





# قرآن كريم

## بخط الحافظ عثمان

وبهامشه  
تفسير القاسمي ناصر الدين البضاوي



طبع بإذن من مشيخنا المفاري المصري  
تحت نمرة ٥٨

يطلب من

مكتبة القاهرة

لصاحبها، على يوسف سليمان  
تأريخ المصنف. ببيان المؤخر محمد



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عزنا لغيره أن يكون للعالمين نذيرا فتدعى بقصر روضة من روضه مصافح الخطباء من العرب واليه  
فلم يجده قديرا والهم من تصدى لما رزقته من فصحاء عدنان وبلغاء قطان حتى حسبوا انهم محرراتهم قريبن للناس ما نزل اليهم حسبا من هم  
من مصالحهم ليدبروا اياته وليذكروا لوالا الاباب تذكرا فكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات من ام الكتاب واخر متشابهات من رموز الخطاب  
تاويلها وتفسيرها وبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليحلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجحروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم  
قواعد الاحكام واوضاعها من نفوس الايات والاماعها ليذهب عنهم الرجس ويبطهرهم تطهيرا فن كان له قلبا والى السمع وهو شهيد فهو ولي  
الذابين حيد وشهيد ومن لم يرفع اليه رأسه وانطقا بتراسه يشذ بما ويصل سعيرا في واجبا الوجود وبافاض الجود وبأغاية كل مقصود صل عليه  
صلاة توازي غناؤه وتجازي غناؤه وعلى من اعانه وقريننا تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليما  
كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا وادفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق  
لتعظيم والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطال  
ما احدث نفسي ان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عطاء الصحابة وعلماء التابعين ومن ذنوبهم من السلف الصالحين وينطوي على ترك  
بارعة ولطائف راحة استنبطتها انا ومن قبل من فاضل المتأخرين وامثال المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المعززة الى الائمة الثمانية المشهورين  
والشواذ المروية عن القراء المعشرين الا ان قصور بضاعتى يشبطنى عن الاقدام وينعنى عن الانتصاب في هذا المقام حتى تسخ لي بعد الاستخارة ما صمم به عزى  
على الشروع فيما اردته والياتان بما قصدته ناويا انا سمي بعد ان اتممت بانوار التنزيل واسرار التأويل فيها انا الان اشرع وبجسن توفيقا قول وهو الموافق  
لكل خير ومعطى كل شئ سورة فاتحة الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتحة ومبدأ فكأنها اصلها ومنشأه ولذلك تسمى اساسا لانها تستعمل على ما في  
من الثناء على الله سبحانه وتعالى والتعبد بامر ونهيه وبيان وعد وعيد او على جملة معاني من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق  
المستقيم والاطلاع على مراتب السعادات ومنازل الاشقياء وسورة الكز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لانتها  
عليها والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها فيها والشافعية والشفاء لقوله عليها الصلوة والسلام هي شفاء من كل داء والسمع الثاني لانها سبع ايات  
بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية دون اتمت عليهم ومنهم من عكس وتنبى في الصلوة والالان ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة بالمدينة حين  
حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعة من الثاني وهو مكى بالنص بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ومن كل سورة  
وعليها قراء مكية والكوفة وفها واثر المبارك رحمه الله تعالى والشافعية وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفها وها وما لك والاوزاعى ولم ينصر  
ابو حنيفة رحمه الله تعالى فينبشئ فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى ولنا احاديث كثيرة منها ما  
روى ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقرأ الله عز وجل سورة البقرة فقرأ الله عز وجل  
الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربنا العالمين اية ومن اجلهما اختلف في نها اية براسها ما بما جدها والاجماع على ان ما بين  
الدفتين كلام الله سبحانه وتعالى والوافق على اياتها في المصاحف مع المبالغة في تحريم القرآن حتى لم يكتبوا بين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله قرا  
لان الذي يتلوهم مقروء وكذلك يضر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ لذلك اولى من ان يضربا لعدم ما يطابق وما يدل عليها وابتدأ في زيادة احاد فيها  
وتقدير المعول هنا اوقع كافي قول بسم الله بحرها وقولنا ياك فبعد لانها مراد على الاختصاص وادخل في التعظيم ووافق للوجود فان اسم سبحانه وتعالى  
مقدم على القراءة كيف لو قد جعلت لها من حيثنا الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليها الصلوة والسلام كل امرئ باللم بدأ  
فيه بسم الله فها بتر وقيل الباء للصاحبة والمعنى تبركا باسم الله تعالى اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف تبرك باسمه ويجعل  
على فقه ويستل من فضله وانما كسرت ومن حق الحروف المفردة ان تقع لاختصاصها بلزوم الحرفية والجح كسرت لاما الامر ولا اضافة داخل على الظاهر  
تفصيلة بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند اصحابنا البصريين من الاسماء التي حذف استعجالا لكثر الاستعمال وبنيت اولها على السكون وادخل عليها  
مبتدأها هزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمحرك ويقفوا على الساكن ويشهد لتصريفه على اسماء واسامى وسمى وسميت ومجى سمي كمدى عانة فيه قال  
واقه اسمك سمي مباركا أشرك الله به ايثاركا والقلب بعيد غير مطرقة واشتقاق من السمو لانه رفعة للسمى وشمار له ومن السمة عند الكوفيين واصلة  
وسم حذف الواو وضمت عنها هزة الوصل ليقول علالة ورد بان الهزة لم تقهده داخل على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاتهم سم وسم قال بسم الذي  
في كل سورة سم والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانها تألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الالام والاعصار ويتعد تارة ويحد  
اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشئ فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك الماد بما للفظ لانه  
كايجب تزيده ذات سبحانه وتعالى وصفاته عن النقص يجب تزييد الالفاظ الموضوعات لها عن الرف وسوء الادبا والاسم فيه مقم كافي قول المشاهير



في الحول ثم اتم السلام عليكما وان اريد بها الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن لا شعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المستحق والى ما هو غيره وما ليس هو ولا غيره وانما قال بتم الله ولم يقل بالله لانه لا تبرك والاستعانة بذكر اسمها والفرق بين اليمين واليمين ولم تكتب الالف على ما هو وضع الخط للصحة الاستعمال وطول الباء عوضا عنها والله اصلها فحذفت الحزنة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه يختص بالمعبود بالحقوق والاله في اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه من الهة والهة والهية بمعنى عبد ومنه تأكد واستأكد وقيل من الماذا تحير لان العقول تحير في معرفتها ومن اهتدى الى فلان اى سكنت اليه لانا القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفتها ومن الماذا افزع من امر نزل عليه والهة غيره اجازع اذا العائد يفرغ اليه وهو يحير حقيقة او يزعمه او من الهة الفصيل اذا ولع بماذا الهية يكون بالتصريح اليه في الشكائد او من ولما اذا تحير ويخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة في وجوه في الالكاء واشاح ويرده الجهم على الهة دون الهة وقيل اصله مصدر لانه يلبي لها ولاها اذا التجب وارفع لانه سبحانه وتعالى محبوب عند رايك الالباء ومرتفع عن كل شيء مما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر  
كل خلقه من ابي رباح يشهد ها لاهما الكبار وقيل علم لذاتنا مخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا يد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصح له مما يطلق عليه سواء ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والاظهار انه وصف في اصله كنهيا غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره ومصادره كالعلم مثل الثريا والصق اجري مجراه في اجراء الاوصاف عليه واستناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لانه من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقى وغيره غير معقول للبش فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولا لانه لودل على مجرد ذاته المتخصص لما افاد ظاهر قوله سبحانه وتعالى ودعوا لله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركة للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين اصول المذكورة وقيل اصله لاها بالشرائية فحذف الالف الاخيرة وادخل اللام عليه وتغيير لامها ماذا انفتح ما قبلها وانضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفتح فنفسد بالصلاة ولا يعتقد به صريح الذين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في سبيل اذا ما الله بارك في الرجال والرحمن الرحيم اسمان بنيا للبالغة من رحمة كالفضان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللفة رقة القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الفايات التي هي افعال وذلك المبادئ التي تكون افعالات والرحمن بلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانهم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانهم المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لانهم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانهم المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف بغيره لان معناه النعم الحقيقية الباطنة في الرحمة غاية وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستفيض لطفه وانما صير به من اجل ثواب وجعل ثناء او يزيح رقة النفسية او حبا للمال عن القلب ثم انما كوالا سطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدة على ايصالها والما عية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقد عليها احد غيره اولانا الرحمن لما دل على جلال النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالنعمه والريفي لما والها فطمة على رؤس الآي والاظهار انهم مصروف وان خطر اختصاص الله تعالى ان يكون له مؤنث على فعل او فعلاته الحاقا له بما هو لغالب واينها وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جماع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيقها فيتوجه بشرائه الى جنابا قدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل به بذكره والاستمداد به عن غيره الحمد لله الحمد هو الثناء على الجليل الاختيارى من نعمته وغيرها والمدح هو الثناء على الجليل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدت على حسنه بل حمدت وقيل ما اخوانه لشكر مقابلة النعمة قول او عملا واعتقادا قال افادكم النعمه متى ثلاثه يدكوا الضمير المحبها فهو اعم منها من وجه واخص من آخر ولما كان الحمد من شعبا لشكر اشيع للنعمه وادل على مكانها الخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والحمد فيهما فقال عليهما الصلاة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لرحمته والحمد نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفضه بالابتداء وخبره الله واصلا للنصب وقد قرئ وانما عدل عننا الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته ونجدده وحدثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمره لانكاد تستعمل معها والتعريف فيه الجفن ومعناه الاشارة الى ما يصر في كل احوال الحمد ما هو اول الاستغراق اذا الحمد في الحقيقة كذا لماذا ما من خير الا وهو مولى بوسط او بغير وسط كما قال وما يكمن من نعمه فن الله وفيما شمار بانتهى الى حق قاد مر يد علم اذا الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله بالتابع الدال الالام وبالعكس تزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا من لكمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تليغ الشيء الى كالمشيئا فشيئا ثم وصف به للبالغة كالصوم والعدل وقيل هو صفت من ربه يريه فهو رب كهو لك نعم نعم فهو نعم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربها ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كهو لما رجع الى ذلك والما الى اسم لما يعلم بها الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها واقفاها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جملته يشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعها بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة



والثقلين وتناولوا لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى بالناس منها فان كل واحد منهم عالم من حيث اني شتم على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بن النظر فيها وقال تعالى وفي نفسك افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه المحمد وفيه دليل على ان المحكمات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبتقى حال بقائها الرحمن الرحيم كرده للتعليل على ما ستذكره ما لا يؤمن بالدين قرأة عاصم والكتاني ويصوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تلك نفث نفث شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو المختار لانه قرأة اهل الحرمين ولقولنا من الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والمالك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل وما لكانا بالنصب على المدح او الحال وما لك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الذين يوم الجزاء ومنه كما تدن تان وببيت الحاسته وابق سوى العدد و ن دنا هركا دنا و اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجزاء لم يحرك المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الذين على طريقة ونادى اصحاب الجنة اول الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوع صفة المعرفة وقيل الذين الشريفة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الذين وتخصيص اليوم بالاضافة الى التعظيم والنفرة على ان ينفذ الامر فيه واجزاء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجبا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالتم كمالها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما لكانا لامورهم يوم الثواب والعقاب لانه لا على اننا الحقيق بالجد لا احد الحق به من قبل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشترط جليته ولا اشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل ان يجزى فضلا عن ان يعبد ليكون وليا على ما بعد فالوصف الاول بيان ماهو الموجب للجد وهو الاتحاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك بخلافه ليس يصدر منه لا يجاب بالذات او وجوب عليه تفضي بسواق الاعمال حتى يستحق بالمجد والاربع لتحقيق الاختصاص فانما لا يقبل لشركته وتضييع الوعد لها مدين والوعيد للمرضين اياك فبدا وياك نستعين فانه لما ذكر الحقيق بالجد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذاوات تعلق العلم بمعلوم معين فخطب بذلك اى من هذا شأن شخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص وللتقرب من البرهان الى الحيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا اى اول الكلام على ما مبادى حال العارف من الذكر والتفكير والتأمل في اسمائه والنظر في الاشياء والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منه في امره وهو ان يخوض تحت الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويتابعه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العيين دون السامعين لا نرؤ من عبادة العربا التقن في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر تطرية له وتنشيط السامع فقد ل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم والعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل الرياح فتنسجها ففسقنا وقول امرئ القيس تطاول ليك بالاثم و نام الخى ولم ترق و بات وبات ليلية كليلته اذى الهائل الارمد و ذلك من باب جاء في و خبرت عن ابى الاسود و ايا صير منصوب منقصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في اديتك وقال الخليل ايا مضافا اليها واتج بما حكاه عن بعض العرب اذ بلغ الرجل الستين فايها و ايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضار واى اعمدة فانها لما فصلت عن العوامل بقدر النطق بها مفرقة فضم اليها التثنية وقيل الضير هو الجوع وقرئ اياك بفتح الهمزة وهاك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طرقي عبدا اى مذل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي ما ضرورية وغير ضرورية والضرورية ما لا يتأتى بالفعل وبها تقدير الفاعل وتصوره وحصول التمام ففعل بها فيها وعند استجماعها بوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر بالفعل ويسهل كالتسليم في السفر للقادر على المشى او يقرب الفاعل الى الفعل ويحمله وهذا القسم لا يتوقف عليه التكليف والمراد بطلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معناه الحفظ وحاضري صلاة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته في قضا عياف عبادته وخط حاجته بحاجته لعلها تقبل ببركتها ويحاجب اليها ولهذا شرعت الجماعة واهتمام بها والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما فبك ولا تغيب غيرك وتقدر ما هو مقدم في الوجود والتبعية على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اول الالبات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا احلامه احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومناسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن جيبه حيث قال لا تخزن اذ الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان محي ربى سيهدين وكرر الضير للتخصيص على ان المستعان به لا غير وقد مت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآي ويصل من ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة اذ عى الى الاجابة واقول لما نسب التكلم للعبادة الى نفسها وهم ذلك بحجها واعتقادا منها بما يصدر عنه فعقبه بقوله و اياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستتب لما لا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو والحاء والمعنى بقدر مستعين بك وقرئ بكسر النون فيها وهي لغة بنى قيس فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى اياء اذ الم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف احسن حكم فتالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الا عظيم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم واد على التمسك ومنها الهدية وهو ادى الوحي لمقدمتها والفعل منه هدى واضلما من تلى بالامرا والفعول من مضى ملة اخذ في قوله تعالى



والخاتم موسى قومه وهذا ما قاله تعالى في سورة القصص والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية الأولى افاضتها القوي  
 التي بها يمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل والفارقة بين الحق والباطل والصالح  
 والفساد واليه اشار حيث قال وهدينا له النجى وقال فهدينا هم فاستجابوا للصلى على الهدى والثالث الهاديات بارسال الرسل وانزال الكتب وايضا ما عني بقوله  
 وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقولنا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهما الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنام  
 الصادقة وهذا قسم يخص نبينا الانبياء والاولياء وايضا عني بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقتدوا وقوله والذين جاها فبينا لنهديهم سبلنا فالملوك  
 اما زيادة ما مضى من الهدى والثبات عليها وحصول المراتب المرتبة عليه فاذا قالها لعارف بالله الواصل عني بما رشحنا طريق السير فيك لتنجي عنا ظلمات احوالنا  
 وقسط غواشي اباننا نستضي بنور قدسك فترك بنورك والامر والدعاء يتشارك لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسرطان من ط  
 الطعام اذا ابتلع فكأنه يسطر السابلة ولذلك سمي لفظا لا يتقهم والسرطان من قلب السنين صاذا يطابق الطاء في الابدان وقد يشم الصاد صوتا لاي يكون  
 اقرب الى المبدل منه وقرا ابن كثير رواية قبل عنه وروى عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشتمار والباقون بالصاد وهولفتة قرش والثابت في الامام وجمعهم  
 ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملأ بالسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول يدل  
 الكل وهو في حكم تكرير لما مل من حيث ان المقصود بالنسبة وفائدتها التوكيد والتفصيل على ان طريق المستقلين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجهه وابطغه  
 لان جعل كالنفسير والبيان له فكأنه من البين الذي لا خفاء فيما ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى  
 عليهما الصلاة والسلام قبل القرين والنعى وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايضا للنعمة وهي في الاصل الحال التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذ  
 من النعمة وهي الذين ونعم الله وان كانت لا تخص كما قال وان قد وانه الله لا تحسوها فتخص في جنسين دينوي واخروي والاول قسما موهبي وكتبى والموهبي قسما  
 روحاني كنف الروح فيه وشارقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحسية فيه والهيئات العارضة له من النعمة  
 وكالا لاعضاء والكتبى تركبها النفس عن الرذائل وتجليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزين البدن بالهيئات المدبورة والحلى المستحسنة وحصول الجاه  
 والمال والثاني ان يضمر ما فرط منه ويرضوه عنه وسيؤاه في عليين مع الملائكة المقربين ابد الابدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيلها من القسم  
 الآخر فان ما هذا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى انعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب  
 والضلال وصفته لم يمتد الى مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك بما يعبر باحد تأويلين  
 اجراء الموصول بحري التكرار اذ لم يقصد به مهور كالحل في قوله ولقد امد على اللبم يسبني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرهني او جعل غير معرفة بالاضافة  
 لانما ضيفا الى ما له ضد وهو المنعم عليه فيتمين تميز الحركة من غير التكون وعز ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت واما راعى  
 او بالاستثناء ان فرس النعم بايم القبيلين والغضب ثورا ان النفس ارادة الانتقام فاذا استند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع  
 لاننا نائب الفا على بخلاف الاول ولا مزيد لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جازا نازيدا غير ضارب  
 كما جازا نازيدا لاضارب وانا متنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق المستوي عمدا وخطا ولما عرض عرضي والقوات  
 ما بين ادناه واقصاه كثير قيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من امة الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واسئلوا  
 كثيرا وقد روى مرفوعا ويحتمل ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم وفق للجمع بين معرفة الحق للامة والخير للعمل  
 به وكان المقابل له من اخل احدى قوتها لما قلته والما ملته والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم  
 جاهل ضال لقوله فاذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهجرة على لغة من جد في الهرب من لقاء الساكنين آمين اسم للفعل الذي هو استجب وعن  
 ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال لا فعل بي على الفتح كأي لالتقاء الساكنين وجاءه مد الف وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال آمينا  
 وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفا قال لكن ليس ختم السورة بقوله عليه الصلاة والسلام على جبرائيل امين عند فراغ من قراءة الفاتحة وقال  
 انك كالمخ على الكتاب وفي معناه قول على منى الله عن امين خاتم ربنا لما لم يختم به دعاء عبد يقول الامام ويجهرب في الجهرية لما روى عن اكل بن حجر انه عليه الصلاة والسلام  
 كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوتا وعن ابو حنيفة رضى الله عنه قال لا يقول والمشهد عن ابن جنيح كما رواه عبد الله بن مغفل واس والمأمور من مع  
 لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينا آمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابو هريرة رضى الله  
 عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي الا خبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن لم تهافلت بل يارسول الله قال فاتحة الكتاب بانها السبع المثاني والقرآن العظيم  
 الذي اوتيت وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انه ملك فقال لا بشر بنورين واتيهم الم يوتما نجي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لنقرأ فامتما الا اعطيت  
 وعن حفصة بن ايمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبحث الله عليهم هذا فيما مضى فيقر أصبى من مبياتهم في الكتاب الحمد لله ربنا لما لم يفسح الله تعالى فيهم عن ذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وثلاثون **بسم الله الرحمن الرحيم** الم وسائر الالفاظ المتجمل بها اسماء سمياتها الحروف التي ركت منها  
الكلم لدخولها في هذا الاسم واعتوار ما يخص من التكرير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبصرح الخليل وابوعلى وما روى ابن مسعود رضي الله تعالى  
عنه ان عليا الصلاة والسلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قول الحرف بل الف حرف ولا حرف وميم حرف فالمراد به غير  
المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصص الحرف به عرف بمجد بل المعنى اللغوي ولعلماء باسم مدلوله ولما كانت سمياتها حروفا وحداها وهي مركبة صدرت بها ليكون  
تأديتها بالمستحق اول ما يقرع السمع واستمرت الهزنة مكانا لالف لتعدنا لابتداء بها وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضية  
لكها قابلية اياه ومعرضة له اذ لم تناسب معنى الاصل ولذلك قيل من وق مجموعا فيها بين ساكنين ولم يما مل معا ملتان وهؤلاء ثم ان سمياتها لما كانت عنصر  
الكلام وبسائطها التي يتركب منها افتمت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن يتخدى بالقرآن وتنبها على ان اصل التلو عليهم كلام منظوم مما ينظرون منه كلامهم فلو كانت  
من عند غير الله لم تكن مع تظاهرها بقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يانيه وليكونا قول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الانجاز فان النطق باسماء الحروف  
مخصص بن خط ودرس فاما من الامح الذي لم يخاطب الكتاب فستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يهجن عن الاديب  
الارباب الفائق في فن وهوانا ورد في هذه الفوائج اربعة عشر اسما هي نصف اسمي حروف الهجاء لم يعد فيها الا الف حرفا جزاسم في سبع وعشرين سورة بعددها  
اذ عدي فيها الالف الاصلية مشتتة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهو ما يضعف الاعتماد على مخارجها ويجمعها استثنائك خصص نصفها الحاء والماء والصاد  
والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعان يقطع امر من الشديدة الثمانية المجموعة فاجدت طبقك اربعة يجمعها اقلك ومن البواقي الرخوة عشرة  
يجمعها احسن على ضره ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقة وهي حروف تضطرب عند خروجها يجمعها  
قد طبع نصفها الاقل لقلتها ومن اللينين الياء لانها اقل ثلثا ومن المستعيلة وهي التي يصعد الصوت بها في الحثك الاعلى وهي سبعة القاف والضاد والطاء والظاء  
والعين والضاد والطاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي احدى عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها اجد طويت منها  
الستة الشائعة المشهورة التي يجمعها اهلطين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في اصيل الل والضاد والزاى في صراط وزراط والقاف في جدف والعين  
في عن والثاء في شروع الدلو والياء في اسلم حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والضاد والعين وما يدغم في مثل ولا يدغم في  
المقارب وهي خمسة عشر الهزنة والماء والعين والضاد والطاء والميم والياء والحاء والعين والضاد والقاف والفاء والظاء والسين والزاى والواو نصفها الاقل وما يدغم  
فيها وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيها  
يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والزاى والسين والقاف نصفها ولما كانت الحروف الذليقة التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحقيقة  
التي هي الحاء والحاء والعين والعين والماء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي  
يجمعها اليوم تشاء سبعة احرف منها تنبها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم ان ذكرها مفردة  
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية اينا نانا بان المتخدي بهم مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلاث  
مفردات في ثلاث سور لانها توحد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بخذف كمثل  
وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كد في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه في الاسماء من واذا وذو وفي الافعال قل وبع  
وخف وفي الحروف ان ومن ومذ على لغة من جربها وثلاث ثنائيات ليجيها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تنبها على ان اصول الابنية لستة  
ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبها على ان لكل منها اصلا كجعفر وسفرجل ومثلها كثر د وجنحفل ولعلماء  
فرقت عن السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من عادة التحدى وتكرير التنبيه والمباغلة فيه والمعنى ان هذا المتخدي به مؤلف  
من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليها طباق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وجها من  
الله تعالى لم تنسأ قط مقدر تهمدون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كخطاب بالجهل والتكلم بالزنجي مع العرب  
ولم يكن القرآن باسمه بيا نا وهدي ولما امكن التحدى به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلها على انها القاها او غير ذلك والثاني باطل  
لانما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر ان ليس كذلك او غيره وهو باطل لانا القرآن نزل على لغتهم لقول تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس  
في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مزينة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطربا واشارة الى كلمات هي منها اقصرصت عليها اقصار الشاعر  
في قوله قلت لها قفى فالت الى قاف كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الالف لاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعننا لروحون مجوعها الرحمن وعننا  
المعناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفوائج وعننا لالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد وعليها الصلاة والسلام  
او الى مدد اقوام واجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالمة متمسكا بما روى انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود تالا عليهم الر البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدتناخذ



## الجزء الأول

وسبعون سنة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غير فقال المص والروا في المصطلح علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوتها ياها هذا  
الترتيب عليهم وتقررهم على استنباط هذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شهارة فيها بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة  
والهليل والقطاس ودالة على الحروف المسبوطة مقسماتها لشرفها من حيث انها بساطة اسماء الله تعالى ومادة خطاب هذا واذا لقول بانها اسماء السور يخرجها  
الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكره عندهم ويؤدى الى اتحاد الاسم والسمي ويستدعى تأخر الجمع عن الكل من حيث ان الاسم  
يتأخر عن السمي بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعد مندية للتنبية والدلالة على الانقطاع والاستثناء فتلزمها وغيرها من حيث انها فروع السور ولا  
يقضى لذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لفهم اما الشعر فشاذا وما قول ابن عباس فتنبية على ان هذه الحروف منبع  
الاسماء ومبادئ الخطاب وتمثيل بثلاثة حصة الا ترى ان عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها الا لا يختص لفظا ومعنى  
والحساب الجمل فلتحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز ان تبسم قبيحا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير متبع لكنها يحجج الى اضافها لادليل عليها  
والتسمية بثلاثة اسماء انما تمنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك تسوية سبويه بين التسمية  
بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف الجمع والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كون  
اسما فلا دور لاختلاف الجهتين والوجه الاول اقرب الى التحقيق ووفق للطائفة التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقع الاشتراك في الاعلام من واضح  
واحد فانه يعود بالنقص على ما هو مقصود العلية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليها  
عليها كرم الله وجهه كان يقول يا كهيص يا حمسق ولعل اذاد يا منزلها وقيل الالف من قصي الحلق وهو مبدأ الخارج واللام من طرف اللسان وهو  
اوسطها والميم من الشفة وهو آخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثر الله بعلقه وقد  
روى عن الخطباء الاربعة وعن غيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب  
بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى والقرآن او السور كان لها حظ من الاعراب ما الرفع على الابتداء والخبر والنصب بتقدير فضل القسم على طريقة الله  
لا فعل بالنصب وغيره كاذكر والجر على ضم الحرف القسم ويتأتى لاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفردكم فانها كهايل والحكاية ليست  
الا فيما هذا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى واذا بقيت على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كافي حيز الرفع بالابتداء والخبر على  
ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لاهلن وتكون جملة قسمية بالفعل المقدولة وان جعلتها ابعاض كلمات واصواتا منزلة  
منزلة حروف التنبية لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المتبذرة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شئ منها  
ايت عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواضعها والمص وكهيص وطسم وطس ويس وحم آية وحمسق آيات والبواقي ليست آيات وهذا توقف لا يحل  
لقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى ان اول المؤلف من هذه الحروف وفسر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه  
صار متبعا لشيء اليه بما يشاء الى البعيد وتذكره متى اراد بالرسالة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو والى الكتاب فيكون صفته والمراد به  
الكتاب الموعود انزل نحو قوله تعالى اناسلقتك عليك قولنا ثقلا او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي بالمفعول للبالغة وقيل فالن في المفعول كاللباس ثم عربه  
عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب لا يملكك واصل الكتب الجمع ومنها الكتيبة لا ريب فيه معناه انه لو ضوحوه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العالم بعد  
النظر الصحيح في كونه وجبا بالفاحة لا اعجازا لان احدا لا يرتاب فيه لا حتى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية فانه ما بعد الرب عنهم بل عرفهم الطريق  
المنجلى وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبدلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب  
فيه للثقتين وهدي حال من الضمير المحرور والعامل فيها لظرف الواقع صفة للنفي والريب في الاصل مصدر رابى الشئ اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها  
سمي بالشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنواصب هدى  
للثقتين يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسري والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى  
انك لعل هدى وفي هذا دل مبين ولانه لا يقال مهدى الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصا بالمتقين لانهم المهتدون به والمنقفعون بنصبه وان كانت دلالة عامة  
لكل ناظر من مسلم او كافر بهذا الاعتبار قال تعالى هدى للناس ولا تلهيهم قال تعالى هدى للناس ولا تلهيهم واستعمل في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وقترها النبوات  
لانه كافتاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجب نفعها ما لم تكن الصحة حاصلة وعلى هذا قولنا تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا  
يقبح ما فيه من الجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفعك عن بيان تعيين المراد منه والمبني اسم فاعل من قولهم وقاه فأتى والوقاية فرط الصيانة وهو عرف الشئ اسم لمن يقو  
نفسه بما يضره في الآخرة ولثلاث مراتب الاولى التوقى من العذاب المخلد بالتبرى من الشرك وعليه قوله تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى  
الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولواهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتزهد عما يشغل به عن الحق ويتبتل اليه بشارته وهو

التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى الله حقيقته وقد فسر قوله هدى للقيين ههنا على الوجه الثلاثة واعلم ان لا يتحمل اوجها من الاعراب ان يكون المبتدأ على اناسم القرآن او السورة او مقدر المؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعمال لان المراد بالمؤلف الكامل في تأليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراعاة بلاغة الكتاب بصيغة ذلك وان يكون الخبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب بصيغة وريب في المشهورة مبنى لتضمن معنى من منصوب بالحل على اناسم لان النافية بنفس الماملة على ان لانها تقيضها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابى الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفي خبره ولم يقدر كما قدم في قوله تعالى لا فيها قول لانهم يقصد تخصيص نفي الرب من بين سائر الكتب كما قصد ثم اوصفتهم ولتقين خبره وهدي نصب على الحال والخبر محذوف كما في الاخبار ولذلك وقف على ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتكثيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى ان الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا اوصفتهم ما بعده خبره والجملة خبر الراوي يكون الخبر مبتدأ محذوف والاولى ان يقال انها اربع جمل متأسقة تقترن الاصححة منها السابقة ولذلك لم يدخلها بينها فالجملة دلت على ان المتحدث به هو المؤلف من جنس ما يكون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجملة المتحدثى ولا ريب فيه جملة ثالثة تشهد على كماله ان الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله نفي الرب عنه لانه لا كمال على ما للحق واليقين وهدي للقيين بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحتمل الشك حوله بان هدى للقيين او يستتبع كل واحدة منها ما تليها استتباع الدليل للدول وبيننا وبينها نبأ ولا على اعجاز المتحدثى من حيث ان من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضة استتبع منها ان الكتاب البالغ هذا الكمال واستلزم ذلك ان لا يشبث الرب باطرافه لا لانقص ما يعتريا لشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للقيين وفي كل واحدة منها تكتنف ذات جزالة في الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التلليل وفي الثانية فحاشا لتعريف وفي الثالثة تأخير الظرف حذر من ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدق للباينة وباراده منكر للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا لاجازة وتخييل الشاهد الذين يؤمنون بالغييب لما هو موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مفعلة لان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتيب الخطية على الخطية والتصوير على التصديق او موصفا ان فيه يايهم فعل الثنات وترك الشبهة الاشكال على ما هو اصل الاعمال واساس المحسنات من الايمان والصلاة والصديقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لاثار الطاعات والتجسس عن المعاصي غالبا لا امرى الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام وامادة بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغييب واقامة الصلاة واتباء الزكاة بالذكر اظها لفضلها على تثار ما يدخل تحت اسم التقوى وعلى ان مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني وهم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبادة عن التصديق مأخوذ من الامن كان المصدق من المصدق من التكذيب والمخالفة وقد يتبدى بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواقع بالشئ صادقا من منه ومنه ما امتنانا بجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغييب واما في الشرع فالصدق بما علم بالضرورة ان من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرب والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فنحل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقترار فكافرو من اخل بالعمل فاسق وفاقا وكافرون للخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على اننا لصدق وحده انه سبحانه وقضى الى اضاف الايمان الى القلب فقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطمئن بالايمان ولم توف من قلوبهم وما يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تخصي وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وايها الذين امنوا كتب عليكم القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التغيير لانتها اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعنى الياء هو التصديق وفاقا ثم اختلف في ان يحجر التصديق بالقلب هل هو كاف لان المقصود ام لا بد من اقتران الاقوال بالاعتقاد منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم الماننا اكثر من ذم الجاهل المقصر ولاننا ان يجعل الذم ناكرا لا لعدم الاقرار بالتمكن منه والغييب مصدر وصف به للباينة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعربى سمي المطمان من الارض غيبا والخصبة التي تلى الكلبة غيبا او فعل خفف كقيل والمراد به الحق الذي لا يدرك بالحوس ولا يقتضيه بهيمة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفا واليوم الاخر والحوال وهو المراد به في هذه الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واقصه موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير ملتبس بالغييب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما للمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا اننا معكم انما نحن مستهزون او عن المؤمن به الماروى ان من مستعور رضى الله تعالى عنه قال والذي لا ينكر ما من احد افضل من ايمان بنسب ثم قرأ هذه الاية وقيل المراد بالغييب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قالوا على الاول للتعدي وعلى الثاني للصاحبة وعلى الثالث للذلة ويقيمون الصلوة اي يعدلون اذ كانوا ويجفظونها من ان يقع زيف في افعالها من اقام العود اذ اقوموا او يواظبون عليها من قامت السوق اذ انفتحت واقتتها اذا جعلتها نافذة قال سحر اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراق حولا قيطا فاننا اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالسكاسد المرغوب عنها ويستمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامها اذ جذفه وتخلد وبضه قد عد عن الامر ونفعا عداو يودونها عبر عن لاداء بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاولا ظهر لانها مشهورة بالحققة



اقرب وافيد لتضمنها التنبيه على التحقيق بالمدح من راعي حدودها الظاهرة من القرائض والسنة وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى  
 لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك في سياق المدح والتمنيؤا الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فلهة من صلى اذا عاكرا لركعة من ذكر  
 كتبنا بالواو على لفظ المدح وانما سمي الفعل المخصوص بها الاشتغال على الدعاء وقيل اصل صلى حرك المصلين لان المصل يفعل في ركوعه وسجوده وشتها هذا اللفظ  
 في المعنى الثاني مع عدم اشتهاه في الاول لا يقدح في قلعه عنه وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تحشعها بالركع والساجد وعما رزقا هم ينفقون الرزق في اللغة الحظ  
 قال تعالى وتجهلون رزقكم انكم تكذبون والمراد بخصيصه تخصيص الشيء بالحيوان لا انتفاع به وتمكينه منه والمعتزل لتلا استحالوا على الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه  
 منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق لا ترمي انما على اسناد الرزق فنهى الى نفسه ايدانا بانهم ينفقون الحلال لا الاطلاق فان اتفاق الحرام لا يوجب المدح  
 وذم المشركين على محرم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتعريض على الاتفاق والذم  
 لغير ما لم يحرم واخصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا بشيئ الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرعة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله  
 عليك من رزقه مكان ما احل لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به حلالا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق  
 الشيء وانفذه اخوان ولو استقرت الالفاظ وجدت كل ما فاءه نون وعينه فاءه لا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من اتفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل  
 الخير من الفرض والنقل ومن فسر به ان زكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيها وخصصها بها لا قترانها بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والحيافظة على رؤس  
 الآي وادخال من التبعية عليه لئلا يخلع المكلف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد بها الاتفاق بين جميع المعاونة التي تاهر الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه  
 الصلاة والسلام ان علما لا يقال به ككثير لا ينفق منه والية هب من قال وما خصصنا هب من انوار المعرفة فيفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من  
 قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كهدى الله بن سلام رضى الله تعالى عنه واضرب عيطوفه على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملتهم المتقين دخول الخصيين  
 تحت اعم اذا المراد بالثلاث الذين امنوا عن شرك وانكار وبهؤلاء مقابله فكانت الايتان تفضيلا للمتقين وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما او على المتقين وكان قال  
 هدى للمتقين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون بايمانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله الى الملك القرم وابن الهخام  
 وليث الكيتبيبة المزدحم وقوله يالهف ذباية الحارث الصابغ فالغائمه فالآيب على معنى انهاهم الجامعون بين الايمان بما يدركها العقل جملته والايتان بما يصدق من  
 من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تقارير القبيلتين وتبين السبيلين اوطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب  
 ذكرهم مخصصين عن الجملته كذكر جبريل وميكائيل بهما الملائكة تعظيما لشأنهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعاف  
 بتوسط لحوما لذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان تلقفها الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظ من اللوح المحفوظ فينزل به فيبلغه  
 الى الرسول والمراد بما انزل اليك القرآن بأسره والشرعية عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقا تظليما للوجود على ما لم يوجد وتزيلا للنظر  
 منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى اناس معنا كما بانزل من بعد موسى فانما الجح لم يسمعو اجمعيه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك التوراة والانجيل  
 وسائر الكتب السابقة والايمان بها جملته فرض عين وبالاوّل دون الثاني تفضيلا من حيث انما متعبدون بتفصيله فرض ولكن على الحكاية لان وجوبه على كل  
 احد يوجب المخرج وفساد المعاش وبالاخرة هم يوقنون اى يوقنون يقان ازال معه ما كانوا عليه من الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان  
 النار لن تسفهت الايام معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيره وفيه وادامه وانقطاعه وفي تقديم القبلة وبناء يوقنون على هم تعريض  
 بن عداهم من اهل الكتاب وبان اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن يقان واليقين اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك  
 يوصف به علم البارئ تعالى ولا العلوم الضرورية والاخرة تأييد الاخر صفة الدار دليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فقلبت كالدنيا وعن نافع ان خلفها بحدة  
 الهمة والقاء حركتها على اللام وقرئ يؤقنون بقلب الواو همة لضم ما قبلها اجراء لها بحري المضمومة في وجوه ووقت ونظيره ا لحب الموقنان الى موسى  
 وجعدة اذا ضاء هما الوقود اولئك على هدى من ربهم الجملية في محل الرشح ان جعل احدا الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له فكان لما قيل هدى للمتقين  
 قيل ما بالهم خصوصا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى اخر الآيات والا ستئناف لا محل لها فكأن نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة اوجواب سائل  
 قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسن الى زيد صديقك صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كعادة  
 الموصوف بصفات المذكورة وهو بالغ من ان يستأنف باعادة الاسم وحده ما فيه من بيان المقضى وتلخيصه فان ترتيب الحكم على الوصف ايدانا باننا الموجب ومعنى الاستعلاء  
 في على هدى تمثيل تمكيم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعلى الشيء وركبه وقد صرحوا به في قولهم امس على الهل وغوى واقعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستمر  
 الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل وتكره هدى للتعظيم فكأن اريد به ضربا لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي فلا واد  
 الطير المرتبة بالضى على خالده وقد وقت على الحج واكد تعظيمه بان الله تعالى المنح والموقلة وقد ادغم التنون في الراء بغنة وبغير غنة واولئك هم المفلحون كرفي اسم الاشارة  
 تنبيهها على ان انصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحد من الاثنتين وان كلاهما كاف في تمييزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين

هنا بخلاف قوله وللك كالاصل بل هو اصل اولئك هو العاقلة فانه سبحانه باللفظة التشبيهاً بها ثم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقربة الاولى فلا تناسب  
 العطف وهو فصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويظهر المحذور والمفتون خبره والجملة خبر اولئك والمفعول بالخاء والخم الفاعل  
 المطلوب كانا الذي تقتضيه وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاهد من التماثل واللين نحو فلق وفلذ وفلي يدل على الشق والفتح وتبريق المظلمين للدلالة على ان المفتين  
 هم الناس الذين بلغك انهم المفتون في الآخرة والاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المفتين وخصوصاً (تبييناً) تأمل كيف تبيها سبحانه وتعالى على اختصاص المؤمنين  
 بئيل ما لا ينال احد من وجوه شئ بناء الكلام على اسم الاشارة بالفتح مع اللاحق وتكريره وتبريق الخبر وتوسط الفهم لانهما قد درهم والترغيب في اقتفاء  
 اثرهم وقد تشبث بالوعيدية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب روي ان المراد بالمفتين انكاملون في الفلاح ويلزمه عدم مكان الفلاح لمن ليس على صفتهم  
 لعدم الفلاح لرأسنا ان الذين كفروا لما ذكرنا خاصة عباده وخلائقه اوليا ثم بصفتهم التي اهلهم الهدى والفلاح عقبهم باعدادهم العتاة المردة الذين  
 لا ينفع فيهم الهدى ولا تقى عنهم الايات والنذرو لم يعطف قصتهم على قصتنا المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان ابرار لغنيهم وان التجار لغنيهم لاني حيم لبيانها في الغرض فان  
 الاولى سقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح قوله هو انهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفضل في عدد الحروف والبناء على الفسخ  
 وزوا لا اسماء واعطاء معانيه والمقتضى خاصة في دخولها على اسمين وذلك اعلمت علما لغري و هو نصبها لجزء الاول ورفع الثاني لما نابا نافع في العمل داخل  
 فيه وقال الكوفيون الخبر قيل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد اقيمة مقتضية للرفع قضية الاستصحاب فلا بد من حرف واجب بان قضاء الخبرية الرفع  
 مشروط بالحد لتعلقه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرف وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك تعلق بها القسم ويصدر بها الاجابة وتذكر  
 في معرض الشك مثل قوله تعالى ويثبونك عن ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكر اننا مكالم في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول الله من رب العالمين قال  
 المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سأل عن قيامه وان عبد الله قائم جواب منكر لقيامه وتبريق الموصول اما للعهد والمراد به  
 قاسم اعيانهم كابي جمل والوليد بن المغيرة واجار اليهود والنصارى ولا من صمم على الكفر وغيره فخص منهم غير المصرين بما استند اليه والكهنة  
 صرة النعمة واصل الكفر بالفتح وهو الشتر ومنه قبل للزراع والليل كافر ولكام الثمرة كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحجج الرسول واما عبد الله فهو  
 وشذ الزار ونحوها كفر الانا ندل على التكذيب فان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا الا لانها كفر في نفسها واحتجت المعقولة  
 في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقة الخبر عنه واجيب بان مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء علمه الله  
 ام لم يتدرج خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نفت بهما كما نفت بالمصادر قال الله تعالى قالوا الى كفة سواء بيننا وبينكم رفع بان خبران وما بعده تنفع به في القائل  
 كأن قيل ان الذين كفروا مستوعبهم انذارك وعدم ما بان خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدم سريان عليهم والفضل انما يمنع الاخبار عن انذارك بتمام ما وضع له  
 اما لو اطلق واريد باللفظ او مطلق الحديث المدلول عليه ضمنا على الاشاع فهو كالاسم في الاضافة والاستناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا وقولوا يوم نفع الصادقين  
 صدقهم وقولهم سمع بالمعنى خير من ان تراه واما عدلها عن المصدر الى الفعل لما فيه من اتمام التجدد وحسن دخول الهمة وامر عليه المقيم معنى الاستواء وتأكيد  
 فانها جارة تان عن معنى الاستفهام لجزء الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لجزء التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة والانذار بالخوف اريد به  
 التخويف من عذاب الله تعالى واما اقصر عليه ون البشارة لانا وقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حثان دفع الضراهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة  
 بعد ما النفع اولى وقرئ انذارهم بتحقيق الهزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلها الفا وهو لحن لان الحركات لا تقبل لانا يؤد على جميع الساكنين على غير حدة ويتوسط  
 الف بينهما محققين ويتوسطها والثانية بين بين ويجذف الاستفهامية ويجذفها والمقاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما  
 فيما الاستواء فلا جعل لها احوال مؤكدة او بدل منها وخبران والجملة قبلها اعتراضها موعلة الحكم والآية مما احتج به من جواز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه وتعالى  
 اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايان فلو امنوا انقلب خبره كذا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجمع الضمان والحق ان التكليف بالتمنع لذاته وانجا  
 عقلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي غيرها سيما الامثال لك غير واقع للاستقراء والاخبار بوضع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله  
 هو والعبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بان لا ينجح الزام الحقبة وحجزة الرسول فضل الابداع ولذلك قال سواء عليه ولم يقل سواء عليك كما قال لعبد  
 الاصنام سواء عليكم ادعوتهم امران صامتون وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو بان اريد بالموصول انتخاب اعيانهم في من المجرزات خست الله على قلوبهم وعلى  
 سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي بالاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى  
 انما ختمه في فعله في احرارة والغشاوة فعالة من غشاها اذا غطاء بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصاة والعمامة ولا ختم ولا تعشية على الحقيقة واما المراد بها  
 ان يحدث في نفوسهم هشة تمرهم على استجاب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب عيهم وانما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر  
 الصحيح فيعمل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماهم تواف استماعهم قصير كانهما مستوفون منها بالختم وابصارهم لا تجتلي الايات المنصوبة لهم في الانفس والافاق  
 كما تجتليها عين المستبصرين قصير كانهما غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماء على الاستمارة ختما وتعشية ومثل قلوبهم ومشاعرهم الموقوفة



بما با شياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختماً وتغطية وقد عبر عن أحداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى ولئنك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وبصائرهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاغفاء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث أن المحكات بأسرها مستندة إلى الله تعالى واقعة بقدر تساند تاليها ومن حيث أنها مسببة مما اقترفه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ورددنا الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم وخامة عاقبتهم واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الأول أن القوم لما عرضوا عن الحق وتكبر ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه الوصف الخلق ليجول عليها الثاني أن المراد به تشييل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن القطن وقلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سال بها الوادي إذا هلك وطارت به العنقاء إذا طالت غيبته الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدور عنه باقاره تعالى به استناداً لساند الفعل إلى المستبب الرابع أن أعرافهم لما رنحت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق إلى تحصيل إيمانهم سوى الالتجاء والقسر لم يقسروا بقاءهم على غرض التكليف عبر عن تركهم بالختم فأنشد إيمانهم وفيها شعار على تبادي أمرهم في الغي وتناهي أنما كهم في الضلال والبقى الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في كنة ما تدعوننا اليه وفي ذاتنا وقرروا من بيننا وبينك حجاب تكلم واستهزاء بهم كقولهم تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وإنما أخبر عنه بالماضى لتحقيقه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوماً القيمة على وجوههم عيا وبكراً وصمنا السابع أن المراد بالختم وسم قلوبهم بسمتها قهرها الملائكة فيبعضونهم ويتنفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف إلى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه ولولا فاق على الوقف عليه ولأنهم لما اشتركوا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من غمها فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وأدراك البصائر الاختصاص بمجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون أدل على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحداً للسمع للامتنان من اللبس واعتبار الأصل فانه مصدر في أصله والمصادر لا تجمع وعلى تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم والبصائر جمع بصير وهو أدراك العين وقد يطلق مجازاً على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانهما شدة مناسبة للغم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى إن شئت ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولا نماجا ما لهما مع الصاد لان الرأى المكسورة قلب المستعيلة لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيد العطف على الجملة الفعلية وقوله بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة وعلى حذف الجار وايصال الختم بنفسها اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقريء بالضم والرفع والفتح والنصب وهما لفنان فيها وغشاوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المعجمة ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه والعناء كالنكال بناء ومعنى يقول عذب عن الشئ وتكل عندما اذ امسك ومنها العذب لان يقيم العطش ويرد عنه ولذلك سمي نقاحاً وفرا تائم اتسع فاطلق على كل ألم فادح وان لم يكن تكالاً اي عقاباً يردع الجاني عن المعادة فهو اعلم منها وقيل اشتقاقاً من التعذيب الذي هو إزالة العذب كاللقدية والتمريض والعظيم نقيض الخبير والخبير نقيض الصغير فكما ان الخبير ذو الصغير فاعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف بما اذا قيس بسائر ما يجانبه قصر عنه وحقراً بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الآية ان على ابصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفها الناس وهو التعامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهها الا الله ومن الناس من يقول انا بالله وباليوم الآخر لما افتتح سبحانه وتعالى بشرح حال الكتاب وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله تعالى وواطات فيه قلوبهم السنهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهراً وباطناً ولم يلتفتوا لفتنة أسألت بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكليلاً للتقسيم وهما خبث الكفرة وابغضهم إلى الله لانهم مؤهوا الكفر وغلطوا به خنا عا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وتكلم بافعالهم وسجل على غيرهم وطغيانهم وضربهم الامثال وانزل فيهم ان المناقذين في الدرك الاسفل من النار وقصصهم عن آخرها معطوفة على قصبة المصريين والتأصيل اناس لقولهم انسان وانسانى فحذفت الهزة حذفها في لوقته وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله ان لنا يا ياطلم على الاناس لاسنينا شاذ وهو اسم جمع كحال اذ لم يثبت فعال في ابنته الجمع مأخوذ من انس لانهم يستأنسون بامثالهم وانس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سمو انس كما سمي الجن جنات لاجتنانهم والام في الجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكانت قال ومن الناس من يقولون اول العهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابى واصحابه ونظر آؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلا في عداد الكفار المحكوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادات زادوها على الكفر لا يؤد خولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات يختلف فيها ابعاضها فعلى هذا تكون الآية تقسيماً للقسم الثاني واختصاص لان ايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه واذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيما يكف بما يقصدون بالنفاق لان القوم كانوا يهتوا وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايماناً كاملاً ايمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لا تمسهم الا اياماً معدودة وغيرها ويرى المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم وبيان اننا عاف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخناع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايماناً كيف وقد قالوه قويمها على المسلمين ونكاحهم وفي تكرار الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصل والاحتكام والقول هو التلطف بما يفيد ويقال بمعنى المقول

واللغني المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والرأى والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي والى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه  
 اخرا لافات المجدودة وما هم بمؤمنين انكار ما ادعوه ونفى ما اتهموا اثباتا وكان اصله وما اموا يطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل كنه عكس  
 تأكيد او مبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين بالغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك أكد المعنى بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا  
 من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لان جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لمسانة بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تقواه بالاشهادتين  
 فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامة في الثاني فلا ينضج عليهم بخادعون الله والذين امنوا الخدع ان توهم غير ذلك خلافا  
 لما تخفيه من المكروه لئلا عما هو فيه وعما هو بصدده من قولهم خدع الضبا اذا وادى في حجرة وضب خادع وخدع اذا وهم الحارث اقبل عليه ثم خرج من باب  
 اخر واصلا لاختفاء ومنها الخدع للخرافة والاخذعان لمرقين خفيين في العنق والخادعة تكون من اثنين وخدشهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية  
 ولا منهم لم يقصد واخذيعته بل المراد اما مخادعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او على المعاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال ومن يطع الرسول فقد  
 اطاع الله ان الذين يبغونك انما يبغون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من انظار الايمان واستبطان الكفر وضع الله معهم من اجراء احكام المسلمين  
 عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدر راجاهم وامثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم  
 الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المخادعين ويحتمل ان يراد بخادعون يخدعون لان بيان ليقول واستئناف بذكرها هو الغرض منها لانه  
 اخبر في ذمة فاعلت للمبالغة فان الزمة لما كانت للمبالغة والفعل متى غلب فيه كان بالغ منها اذا جاء بالامقابلة معارض ومبادا استصحب ذلك ويعضده قوله  
 من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفر وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا  
 بالمسلمين فيطلعوا على اسرارهم ويذيعوها الى منابذهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخادعون ان انفسهم قراءة نافع وابن كثير وابن عمر والمعنى  
 ان دائرة الخبايا راجعة اليهم وضربها يحيط بهم وانهم في ذلك خدعوا انفسهم لما غرروا بذلك وخدعتم انفسهم حيث حدثهم بالاماني الفارغة وحملت على  
 مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تنصور الا بين اثنين وقرئ ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يخدعون ويخدعون ويخادعون  
 على البناء للفعل ونسب انفسهم بنوع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقة فقول الروح لان نفس الخبيث وللقلب لا محل للروح او متعلق بالدم لان قوامها  
 به ولما لفرط حاجتها اليه وللرأى في قولهم فلان يؤامر نفسه لا ينبغي عنها او يشبه ذاتا تامر وتشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل جملا على ارواحهم  
 وآرائهم وما يشعرون لا يحسون بذلك لتمام غفلتهم جعل لحوق وبال الخبايا ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالحسوس الذي لا يخفى الا على مؤوف الحواس والشعور  
 الاحساس ومشاعر الانسان حواس اصلها الشعر ومنها اشعار في قلوبهم مرض فزادهم مرضا المرض حقيقة فجاء مرض بالبدن فيخرجهم عن الاعتدال الخاص به ويوجب  
 الخلل في افعاله ويجازي في الاعراض النفسانية التي تخل بكالها كالجمل وسوء العقيدة والحسد والضعفية وحسب المعاصي لانها مانعة من نيل الفضائل ومؤدية الى زوال الحياة  
 الحقيقية الابدية والآية الكريمة تتخللها فان قلوبهم كانت متأللة تحتها على ما فات عنهم من الرياسة وحسناد على ما يرون من ثبات امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه  
 يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في علاه امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله سبحانه  
 وتعالى ذلك بالطبع وازداد التكليف وتكرير الوحي وتضاعف الضرر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى  
 فزادهم رجسا كونها سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكت المسلمين وامداد الله تعالى لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وزياد  
 تضعيف بما زاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد ولهم عذاب ليم اي مؤلم يقال لم يؤلموا ليرجع فهو وجع وصف به العذاب للمبالغة  
 كقولهم بينهم ضرب وجع على طريقة قولهم جدد بكاوا يكذبون وأما عاصم وحسنه والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او ببدل لجزاءهم وهو قولهم انما قرأ الباقون يكذبون  
 من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام بقلوبهم واذ اخلوا الى شطارتهم ومن كذب الذي هو للمبالغة او للتكثير مثل بين الشيء وموت البهايم ومن كذب الوحي  
 اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق يتميز مترددا والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانها باسحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان  
 ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كتابات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان  
 ان اهل هذه الآية لم يأثموا بعد فلعلمه ان اهل هذه الآية لم يكونوا فاسدين بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها  
 والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصالح منه وكلاهما يعمان كل ضائر ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن  
 بخنادعة المسلمين ومما لآلة الكفار عليهم بافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحيت ومن  
 اظهر المعاصي والاهانت بالذين فاذا الاخلاص بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب هرج والمرج ويحل بنظام العالم والقاتل هو الله تعالى  
 او الرسول او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قتل باثما الضم قالوا انما نحن مصليون جواب لا ذا ورده لنا مع على سبيل المبالغة  
 والمعنى ان لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا بالاصلاح وان حالنا متحضة عن شوائب الفساد لاننا نمتنع من انما قتلنا على ما بعده مثل انما نريد

منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا الا انهم هم  
المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه البغرة لا استثنافه وتصديره بحرف التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما بعده فان همة الاستفهام التي لا انكار  
اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا ونظيره اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعد لامصدره بما يتلقى بها القسم واختها اما التي هي من طلوع القسم وان المقررة  
للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل رد ما في قولهم انما نحن مصبون من القريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد  
فان كما لا ايمان ان مجموع الامرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تقسودوا والايمان بما ينبغي وهو المطلوب بقولهم امنوا كما امن الناس في حيز  
النسب على المصدر وما مصدرية او كما في مثلها في رجا واللام في الناس الجنس والمراد بها كما ملو في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل  
لسماء مطلقا يستعمل في المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس با انسان ومن هذا الباب قوله تعالى صرناكم امة واحدة وقد  
جمعها الشاعر في قوله اذا الناس ناس والزمان زمان والعهود والمراد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معا ومن امن من اهل جلدتهم كابن سلام واصحابه  
والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحصا عن شوائب النفاق مما تالوا ايمانهم واستدل به على قبول تربية الزنديق وان لا اقرارا للسان ايمان والام يفيد التقيد  
قالوا النوع من كما امن السفهاء الهمة في الاكثار واللام مشاربها الى الناس والجنس باسمه وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفسهوه لاعتقادهم فساد رأيهم  
او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كصهيب وبلال والتجدة وعدم المبالاة بمن امن منهم انفس الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفسه  
خفة وسخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحكم يقابله الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تجهيلهم فان الحال بها الجاهل على خلاف  
ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يذو وتنفعه الايات والنذر وانما فصلت الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون  
لانا كثر طباقا لذكر السفهاء ولانا الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يقتضي نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك  
بادي نظرنا وتأمل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا بيان لما ملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت بها القضية فساقط  
بيان مذهبهم وتهميد نفاقهم فليس يتكبر روى ابن ابي واصحابا باستقبالهم نفر من الصحابة فقال لقومنا نظروا كيف ادة هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي  
بكر رضى الله عنه وقال مرجا بالصديق سيد بنى تيم وسبيح الاسلام وثاني رسول الله في الفار لباذل نفسه وما له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر  
رضي الله عنه فقال مرجا سيد بنى عدى الفاروق القوي في دينه لباذل نفسه وما له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال مرجا باين  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت والمقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته  
ومنا لقيته اذا طرحت فانك بطرح جعلته بحيث يلحق واذا دخلوا الى شياطينهم من خلوت بغلان واليه اذا انفردت مصما ومن خلوك ذم اى عداك ومضى عنك ومنه  
القرن الحالية ومن خلوت بها اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمن معنى الانتهاء والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في قمرهم وهم المظهرون كفرهم وضاقتهم  
اليهم للمشاركة في الكفر او كإكثار المناقطين والقائلون صفارهم وجعل سيبويه نونه تارة اصلية على اسم شطن اذا بعد فانه بعد عن الصلاح ويشهد له قولهم  
تشيطن واخرى زائفة على أن من شاطا فاطلا ومن اسما الباطل قالوا انما معكم اى في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة  
الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالتالي تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولان لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما  
خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار انما نحن مستهزون تاكيدا لما قبله  
لان المستهزى بالشئ المستهف به نصر على خلافا وبدل منه لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر واستثناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا انما معكم ان صحت ذلك فالكم  
توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء التخرية والاستخفاف يقال هزئت واستهزأت بمعنى كاجت واستجبت واصطلح الخفة من الهز وهو  
القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ بآى تسرع وتخف الله يستهزى بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء  
السيئة سيئة اما المقابلة اللفظ باللفظ او كونه مما تالاه في القتل ويرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزى بهم وينزل بهم الحقا والهو ان الذى هو لازم  
الاستهزاء والفرض منها ويعاملهم معاملة المستهزى اما في الدنيا فاجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادى في الطغيان  
واما في الآخرة فان يضحكهم وهم في النار ابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليهم تظلمهم الباب وذلك قوله تعالى في اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استوفى به ولم يعط  
ليدل على ان الله تعالى قولى مجازاتهم ولم يوجب المؤمنين الى ان يراضوهم وان استهزاءهم لا يؤيبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله ليقول الله مستهزى بهم بطريق قولهم اياه  
بانا لاستهزاء يحدث حالنا لا ويتجدد حينما بعد حين وهكذا كانت نكبات الله فيهم كما قال اولادهم وذا منهم يقتنون في كل عام مرة او مرتين ويمدحهم في طغيانهم يعمهون  
من مدحهم بحسب وامده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحت بها بالزيت والسما لا من المدة في لعمركم انهم يدعى باللام كما ملو ليدل عليه قراءة ابن  
كثير ويمدحهم والمعتزلة لما تقرر عليهم اجراء الكلام على ظاهرهم قالوا لما منعهم الله تعالى الطاعة التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسددهم  
طريق التوفيق على انفسهم فزادتهم بسبب قلوبهم ربنا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين اشراحو ونورا ومكن الشيطان من اشرارهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل



الى المستبجح اذا وادف الطغيان اليهم لئلا يتوهوا ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك انما اسند المذلل الى الشياطين اطلق الغي قال واخوانهم يمدونهم في  
الغي وقيل صلبه يمد لهم بمعنى على لهم ويمد في عماره كى ينسبوا ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها غدت الامم وعدى الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختر موسى قومه  
او التمهيد يمد هو استصلاحا وهم مع ذلك يمدون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كفتيان ولقيان تجا وزاحد في العتو والغلو في الكبر واصلمه تجا والشئ عن مكانه قال  
تعالى انما لاطفي لئلا يهملناكم والهم في البصيرة كالعبي في البصر وهو التحير في الامر يقال رجل عامد وعمد وارض عمداء لانما ربها قال اعني الهدى بالجاهلين الهم اولئك الذين  
اشترى الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوا هب واصل به بذل الثمن لتفصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين ناضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه  
ان يكون ثما وبذلها اشتراه والا فاقى العوضين تصوره بصورة الثمن فاذ لم يشرى واخذ به باق ولذلك عدت الكلمتان من الاضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصله  
غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه قول الشاعر اخذت بالجمحة رأسا زعرا وبالثايبا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمر اجيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصر ثم  
اسمع فيما فاستعمل الرغبة عن الشئ طمعا في غيره والمعنى انهم اخطوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الفلأ  
واستحبوها على الهدى فارتجت تجارتهم ترشيع للجواز لما استعملوا في اشتراء في معاملتهم ابغى بما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه ولما رأيت النسر عز ابن ابيته وحشش  
في وكره جاش له صدري والتجارة طلب الربح والبيع والشرء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لا يربها على الاتساع للطلب بها بالغا على  
اولشابتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتمين لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهو لا يدا على اطاعوا الطلبين لان رأس  
مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلمم وابق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبذلوا  
خاسرين آيسين من الربح فاقدن الاصل مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً لما جاءه بحققة حاله عقيبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقريب فاما وقع في القلب واقع للمخمس  
الا لا لا يترك التحليل محققا والمعقول محسوسا ولا مرعا اكثر الله في كتب الامثال وفت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى الظير يقال مثل ومثل ومثيل  
كشيء وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر المثل مضر به مبدوده ولا يضرب الا ما فيه غرابه ولذلك خوف على من لا يغير ثم استعير لكل حال او قصبة وصفة لها شأن  
وفيها غربة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله المثل الاعلى والمعنى حاله العجيبه الشأن كحال من استوقد ناراً والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى ونضم  
كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضير في نورهم وانما جاز ذلك ولم يحجز وضع القائم موضع القائمين لان غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلتها وهو وصلت الى وصف  
المعرفة بها ولا نيلس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقان لا يجمع كالمجمع اخواته ويستوى فيما لواحد والمجمع وليس الذين جمعاً للمصحح بل في زيادة زينة المعنى ولذلك جاءه  
بالياء ابداء على اللفظة القصيرة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالاً بصلتها استحق الخفيف ولذلك بولع فيه فحذف ياؤه ثم كسرت ثم اقصر على اللام في اسماء انها عليز  
والضعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقدوا الاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاعها لها واشتقاق  
النار من نار ينور نورا اذا انقر لان فيها حركة واضطراباً فلها اضواء ماحولة اي النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعديتة والا يمكن ان تكون مسندة الى  
ما والثابت لان ما حولها اشياء واما كن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف ومزينة وحول ظرف وتأليف الحول للدوران وقيل للهام  
حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير الذي وجمع للحم على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من يادها واستنفا في حجب  
به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد اطفأت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين المتألفين والجواب محذوف  
كما في قوله تعالى فلما ذهبوا الى الجحيم والنجاس واسناد الذهاب الى الله تعالى اما لان الكل يفعلها ولان الاطفال حصل بسبب خفي او امر بما وى صحيح  
او مطر واللبا لفة ولذلك عدى الفعل بالياء دون الهزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستسكان يقال ذهب السلطان بما لاذ اخذ وما اخذ الله  
وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء  
ما يسمى نورا والفرض زالة النور عنهم رأسا لا ترى كيف قرئ ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظروا  
بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترأى فيها تجان وترك في الاصل بمعنى طريح وخلى ولم يفعل واحد فضمن معنى صير فجري مجرى  
افعال القلوب كقولهم تعالى وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركته جزا السباع ينشئ والظلمة مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك  
لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلمتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم مرتري المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبما يمانهم  
او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدا وظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المترك  
فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربا لله لمن آتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى غير الا بد في مخبر متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته  
الاية الاولى ويدخل تحت عمومها هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطق بها السنن من الحق باستيطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة  
على الهدى المجمول لها الفطرة او اردت عن دينه بعدما آمن ومن مع لما حوال الارادة فادعى احوال المحبة فاذهب الله عنه ما اشرق عليه من انوار الارادة او مثل لايمانهم من  
حيث انه يعود عليهم بحسن الدماء وسلامتها الاموال والاولاد ومشاركتهم المسلمين في الغنائم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب اثره وانطاس نوره

بأهلاكم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صبركم على لما سمعتم عن الاصابة الى الحق وابوا ان ينطقوا بها السنتهم وبصبروا  
 الايات باصبارهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وانفت قواهم كقولهم صم اذا سمعوا خذرت بي وان ذكرت بسوء عندهم اذنا وكقولهم أصم عن الشيء ان لا يري  
 واسمع خلق الله حين اراد واطلاقتها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار لم يبحث يمكن حمل الكلام على المستعار من لولا القرينة  
 كقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذف لبلد اظفاره لم تقلم ومن ثم ترى الملقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفا كما قال ابو تمام الطائي ويصعد حتى  
 لظن الجحول بان له حاجة في السماء وههنا وان طوى ذكره حذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على وفي الحروب غامته فقاء تنفر من صغير الصافر  
 هذا اذا حملت الضمير للمنافقين على ان الآية فذلك التمثيل ويحتمل وان جعلت المستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نار اذ هب الله نوره وتركهم  
 في ظلمات هائلة ادتهتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلاثتها قوت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصم اصله صلابته من كثرة الاجزاء ومنه قيل  
 حجر صم وقفا صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسته سمع لان سببان يكون باطن الصماخ مكثرا لا تجويف فيما يشتمل على هواء يسمع الصوت بنوحه والبكم  
 الخرس والعيم عدم البصر عن شئان يبرص وقد يقال لعدم البصيرة فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه وعن الضلالة التي اشتروها وفهم متحذرون  
 لا يدرون ان يتقدمون ام يتأخرون والى حيث ابتدأوا من كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتغيرهم واختباسهم او كصيب من السماء عطف  
 على الذي استوقد اي كثر ذوى صيب لقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك مثل جالس احسن واوبن سيرين  
 وقوله تعالى ولا تطع منهم أثما وكفورا فانها تفيد التساوي في جنس المجالسة وجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بها تين  
 القصتين وانما سواء في صحة التشبيه بها وان كانت مخير في التمثيل بها او بياها شئت والصيب فيل من الصوب وهو النزول يقال للطر والسحاب قال الشاعر واصبح دان  
 صادق الرعد صيب وفي الآية يحتملها وتكره لان اريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ بافاق السماء كلها فان كل افاق منها يسمى  
 سماء كما ان كل طبقة منها سماء ومن بعد ارض بيننا وسماء امده ما في الصيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكثير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف  
 الماهية فيه ظلمات ورعد وورق ان اريد بالصيب المطر فظلمة الظلمة تكاثر بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكان الرعد والبرق لانها في علوه ومنه رعد ملتبس به  
 وان اريد به السحاب فظلمة السحابة تحته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لان معتد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام  
 السحاب واصطكاكها احدثها الريح من الارصاد والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يحجمها يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير  
 لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يقول عليه كما عول حسن في قوله يستقون من ورد البرص عليه هو بردي يصفق  
 بالريح السلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردي والجملة استئناف فكان لما ذكر ما يؤذ نبال الشدة والحوول قيل فكيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع  
 موضع الانامل المبالغة من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجلها يجعلون كقولهم سقاء من العيمة والصاعقة قصبة رعد هائل مما ناله لا يتم بشئ الا ان عليهم الصعق  
 وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل جائل مسموع او مشاهد ويقال صعقت الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس  
 بقلب من الصواعق لاستواء كلاً البناء بين في التصريف يقال صعق الديك ونحطبت مصقع ومصعقت الصاعقة وهي في الاصل ما صفة قصبة الرعد والرد  
 والثناء للمبالغة كما في الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله واغفر عوراء الكريمة اذ خاره والموت  
 زوال الحياة وقيل عرض ايضا هذا لقوله خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة والله محيط بالكافرين لا يفوتون كما  
 لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهما من خداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها بكاد البرق يخطف ابصارهم استئناف ثان كانه جواب لمن يقول  
 ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت المقاربة الخبر من الوجود لغرض سببه لكنه لم يوجد ما لغرض مانع او لفقد شرط وعسى  
 موضوعا لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيهها على انه المقصود بالقرب  
 من غير ان يؤكدا القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه جملة على عسى كما يحيل عليها بالحذف من خبرها المشار كتهما في اصل معنى المقاربة والخطف  
 الاخذ بسرعة وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف على انه يخطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادعت في الطاء ويخطف بكسر الخاء لا لتقاء الساكنين  
 واتباع الياء لها وفتح طيف كذا اضاء لهم مشواغيه واذا ظلم عليهم قاموا استئناف ثالث كانه قبل ما يفعلون فتا في حقوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء  
 اما متعده والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممسأ اخذوا ولازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا بمنفولا من ظلم الليل  
 ويشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول ابى تمام هـ اظلمنا حالى ثمة اظلمنا طاميهما عن وجه امره اشيب فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية  
 فلا يبعد ان يحمل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضياء كلما ومع الاظلام اذ لانهم حراس على المشي فكما صاب قوامه فرصة انهم زوها ولا كذلك  
 التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب سمعهم وابصارهم اي لو شاء الله لكان يذهب بهم جميعا  
 بقصبة الرعد وايضا رهم بوميض البرق لذهب بهم لطفها المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء واداد حتى لا يصحكا ويذكر

الافى الشئ المستغرب كقولهم ولو شئت ان اجرد ما بكيته ولومن حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لان انتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء  
لازمه وقرئ لاذهب باسمعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب معبره وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على  
ان تأتاه الاسباب في مسبباتها مشروطة بمشيئة الله تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها واقع بقدرته وقوله ان الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود  
لان في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاق تارة وحيدتينا ولا بارى تعالى كما قال قل اى شئ اكبر شهادة على الله شهيد ومعنى مشيئى اخرى اى مشيئى وجوده وما شاء الله وجوده  
فهو موجود في الجنة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ فلهما على عومهما بلا مشيئة والمعة لعلها قالوا الشئ ما يصح ان يوجد وهو يصدق الواجب والممكن وما يصح  
ان يعلم ويخبر عنه في غير المتع ايضاً لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين يدل العقل والقدرة هو التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضى التمكن وقيل درة الانسان هيئته بها  
يتكمن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والتقدير الفعل لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البارى  
تعالى واشتقاق القدرة من القدرة لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته وعلى مقدار ما تقتضيه مشيئته وفيه دليل على ان الاحداث حال حدوثها والممكن حال بقائه مقدوراً وان  
مقدور العبد مقدور لله تعالى لان شئ وكل شئ مقدور لله تعالى والظاهر ان التشليل من جملة التثنيات المؤلفة وهو ان يشبه كيفية منزعة من مجموع تضامات جزاؤه وتلاصفت  
حتى صارت شيئاً واحداً بآخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمله  
من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحجرة والشدة بما يكادهم من انطفأت ناره بعد ايقادها في ظلمة او بحال من اخذت الاسماء في ليلة مظلمة مع رعد  
قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواقي ويمكن جعلها من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى تشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوى الا عمى والبصير ولا  
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا النور قول امرئ القيس كان قلوبا الطير رطباً وباساً لدى وكرها العناب والحشف البالى بان يشبه في الاول ذوات المنافقين  
بالمستوقدين واظهارهم لايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاعة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك  
عنهم على القرب باهلاكهم وباقتناء حالهم وابقاؤهم في الحسار الدائم والعذاب السرمدي باطفاء نارههم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم  
بالحطاب بالكفر والخداع بصيب فير ظلمات ورعد وبرق من حيث انهم وان كان نافعاً في نفسه لكن لما وجد في هذه الصورة عاد نفعهم ضرراً ونفاقهم خدراً من تكاليات  
المؤمنين وما يطرعون به من سواهم من الكفرة يجعل الاصابع في الاذان من الصواعق خدراً الموت من حيث انهم لا يرد من قدر الله تعالى شيئاً ولا يخلص ما يريد منهم من المضار وتحريم  
لشدة الامر وجهلهم بما يتون ويدرون بانهم كلما صاد قوام من البرق خففت انهم وها فرصته مع خوف ان يحطف ابصارهم فخطوا خطي بسيرة ثم اذ انقضى وقت لمعانيهم بقوا  
مقيدين لآلئهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما اوتى الانسان من المعارف التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة الارض وما ارتبكت بهما من شبه  
الطائفة المبطلة واعتزت دونها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وشبه ما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون  
من الوعيد بحال من هولو الرعد في فخا صواعق فيسده اذ نه عنها مع انهم لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واهتز اذ هم لما يلعب لهم من رشديهم كونهم ورفذ طبعهم  
ابصارهم بشيئهم في مطرح ضوء البرق كالأضواء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شخصاً وتوقفهم بتوقفهم اذا ظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بهمهم  
وابصارهم على انهم تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الخطوط العاجلة وسدوها عن الفوائد الاجلة ولو شاء الله لجعلهم بالخالقة  
التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم لما تعدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم قبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات الى السامع  
وتنشيطه واهتمامه بالعبادة وتقييم الشائنها وجبر الكلفة للعبادة بلذة الخطابية ويا حرف وضع لنداء البعيد وقدي نادى به القريب تنزيلاً له منزلة العبد اما العظمت كقولهم  
الداعي يارب وبالله وهو اقرب اليهم من جبل الوريد او انقلته وسوء فهمه او الاعتناء بالدعوى وزيادة الحث عليه وهو مع المناهى جهلة مفيدة لان نائبه نائب  
فعل واى جعل وصلة الى نداء المعترف باللام فان ادخل يا عليه متعذر لتعدد الجمع بين حرفي التعريف فانهما كثران واعطى حكم المناهى ولجى عليه المقصود بالنداء  
وصفاً موضحاً له والتزمه رفعاً اشعاراً بان المقصود والحق بينهما التنبية تأكيداً وتوضيحاً يستقما من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله  
بأوجه من التأكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور عظيمة من حقها ان يغطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى  
بالاكدا والبلغ والجموع واسماؤها المحلاة باللام للمموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتأكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فشهد الملائكة كلامهم  
اجمعون واستدل الاله بآياتهم بما شأوا واثماً فالناس يعلمون وجودهم وقت الزول لفظاً ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه الصلاة والسلام ان مقتضى  
خطابهم واحكامه شامل للقيدين ثابت الى قيام الساعة لا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكى ويا ايها  
الذين امنوا فدى ان مع رفص فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المأمورين هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة  
عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقراء بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتما لابه  
وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفض الاشتغال بها عقبيه ومن المؤمنين اذ يادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم  
تنبيه على ان الموجب للعبادة هي الرتبة الذي خلقكم صفت جرت عليه تعالى للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان اختصاص الخطاب بالمشركين



وايد بالربا عن الرب الحقيقي والآلهة التي يسمونها اربا والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين  
من قبلك تناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او بالزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم والحجة اخرجتم من القرع عندهم اما لاعترا فهم به كما قال  
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اولئك هم من العلم بادي نظروا في من قبلكم على اتمام الموصول الثاني بين الاول وصلته  
تأكيدا كما في قوله ياتيم يمدى لا ابا الكو تيم الثاني بين الاول وما اضيف اليه لعلكم تتقون حال من الضمير في عبدا كما قال اعدوا ربكم را حين ان تخرطوا في  
سلك المتقين القاترين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى بنه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى من كل شيء سوى الله تعالى الى الله وان العابد ينبغي  
ان لا يترعبا دته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمة ويخافون عذابا ومن مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى ان خلقكم ومن  
قبلكم في صورة من يرجي منه التقوى لترجي امره باجتماع اسباب وكثرة الدواعي اليه وغلبا مخاطبين على العائشين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل لتقليل الخلق  
اي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوجدانيته  
واستحقاق العباد للظرف في صنعه والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق عبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعذده عليه من النعم السابقة فهو  
كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي جعلكم الارض فراشا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيء  
على ثلاثة اوجه بمعنى صار ووطق فلا يتعدى كقوله فقد جعلت قلوب بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى وجد فيعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى  
وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعلكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها  
فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاجاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان بقعدها  
وبنا موا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرتة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الا فراشا عليها والسماء بناء  
قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والتمتع بالدينار والدرهم وقيل جمع سماء والسماء مصدر سمي به المبنى بيتا كان اوقية او خباء ومنه  
بني على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم عطف على جعل وخروج الثمار بقدرته الله  
تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخرجها ومادة لها كالنطقة للحيوان بان اجري عادته بافاضات صورها وكيفياتها على المادة المزوجة  
منهما وابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابداع نفوس  
الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنعا وحكما يجتد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس في ايجادها دفعة ومن الاولى  
للاستدعاء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء والفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر ومن اسباب  
سماوية تنير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جواهر الهواء فتعقد سحبا ما طرا ومن الثانية التمييز بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكرين له  
اعني ماء ورزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل  
الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا وللتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفق من الدراهم الفا وانما اساع الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد بالثمرات  
جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من قرأ من الثمرة على التوحيد ولان الجمع ينها وبعضها موقع بعض قوله تعالى كثر كوا من جنات ويعيون  
وقوله ثلاثه قروا ولا نها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال رزقا لايام فلا تجعلوا  
لله اندادا متعلق باعبد واعلى انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل ليلع الاسباب  
اسباب السموات فاطلع الحاقا لها بالاشياء الستة لاشترائها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا فلا تجعلوا الله اندادا او بالذی جعلكم ان استأنفت به على انه وقع خبرا  
على تأويل مفعول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى ان من خفكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به والنداء المثل  
الناوي قال جبر أيتها تجعلون الى ندأ وما تيم لذي حسب بديد من ندند ودا اذا نفر ونا ددت الرجل خالفته خصص بالمخالف المائل في الذات كما خصص المساوي بالمائل  
في القدر وسمية ما يعبد المشركون من دوا الله اندادا وما زعموا انها تساوي في غاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة  
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتخففهم ما لم ير الله بهم من خير فتمكروا بهم وشنع عليهم بان جعلوا  
اندالمن يتمتع ان يكون له ند ولها قال موحدا بجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا من الفرب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا  
كذلك يفعل الرجل الصبي وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابت الراي فلو تأملت  
ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منوى وهوانها لا تماثل ولا تقدر على مثل  
ما يفعله كقوله تعالى هل من شركا انكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا فالمقصود من التزيين والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم  
والجاءل المستمكن من العلم سواء فالتمسك كليف واعلم مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله والنهي عن الاشراف به تعالى والاشارة الى ما هو الصلة

والمقتضى بياناته وتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعمر من المطعوم والرزق اعمر من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور التي لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته تعالى رب تعالى عليها النعم عن الاشراك به ولعله سبحانه اراد من الاية الاخيرة مع ما دل عليها الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض تعالى عليهم من النعمان والصفات على طريقة التمثيل فدل البدن بالارض والنفس بالسما والقلب بالماء وما افاض تعالى عليهم من الفضائل العلية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدره الفاعل المتخارفاً لكل آية ظهر او بطناً ولكل خد مطلقاً وان كنته في رب مازلتنا على عبدنا قاتوا بسورة لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبها ما هو الحق على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجزئ فصاحته التي بذت فصاحته كل منطق والحق من طوبى بمعارضته من مصابيح الخطباء من العرب والعجم مع كثرتهم وافرطهم في المضادة والمضادة وتهاكمهم على المعازة والمعازة وعرف ما يعرف به اعجازه وتيقن انهم عندنا كما يدعيه وانما قال مازلتنا لا نزوله بجملة فجمعاً بحسب الوقائع على ما نرى عليها اهل الشريعة والخطابة مما يريهم كما حكى الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحذيرهم على هذا الوجه اذاحة للشبهة والزاما للحجة وادفاه العبد الى نفسه تعالى بنوياً بذكره وتنبها على ان يختص به منقاد حكمه تعالى وقرئ عبادنا يريد محمد صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيط بطائفة من القرآن مفردة بحوزة على اهلها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال ولله حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السورة كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القارئ اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهزئة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سور افراداً لانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلاً او طوى بريداً والحفاظ على هذا اعتقاده اخذ من القرآن خطاً تاماً وازبطاً طائفة محدودة مستقلة بنفسها فاعظم ذلك عنده وابتغى به الى غير ما من الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كائنه من مثله والضمير لما نزلنا ومن التبعية واللين ورائدة عند الاحتشاي بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة وحسن النظم ولعبدنا ومن لا بد له من اي بسورة كائنه من هو عليه حاله عليه الصلاة والسلام من كونها بشراً اتيها ليقرا الكتاب ولم يعلم العلوم او صلة قاتوا والضمير للعبد صلى الله عليه وسلم والرد الى المنزل اوجه لان المطابق لقوله تعالى قاتوا بسورة مثله ولسائر آيات التحذير ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحتم ان لا ينفك عنه ليقس الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجمع الغفير بان يتوا بمثل ما اتى به واحد من ابناء جلدتهم بلغ في التحذير من ان يقال لهم ليات بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولا ندر محض في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الالاس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان ردة العبدنا يوهه امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم ويهينهم والشهداء جميع شهداء بمعنى الحاضر والقاتل بالشهادة او الناصر والامام وكانه سمي به لانه يحضر النوادي وتبرم بحضوره الامور اذا التركيب للحضور اما بالذات وبالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة حضوره ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومن تدوين الكتب لانه ادناه البعض من البعض ودونك هذا اي خذ من ادنى مكان منك شئاً صغيراً للرب فقيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشئ دون شئاً في فاستعمل في كل تجاوز هذا الى حد وتخطى امر الآخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولا ياتوا المؤمنين الى ولايتهم الكافرين وقال امية يا نفس مالك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا والعنى وادعوا الى المعارضة من حضرهم وارجوهم معونته من انسك وجنك والتمسك غير الله سبحانه وتعالى فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتهم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن البهوت العاجز عن اقامتها بحجة او بشهادتها كالمعنى ادعوا الذين اتخذتموه من دون اولياء او الهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة والذين يشهدون لكم بان يدعى الله على زعمكم من قول الاعشى تريك القدي من دونها وهي دونها ليعينوك وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن العزيز غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله اي من دون اولياءه يعني لعمري وجوه المشاهد يشهدوا لكم بان ما اتيتهم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما تنفع فساداً وبان اختلاله ان كنته صادقين انهم من كلام البشر وجوابه محدود دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد الخبر انك كذلك عن دلالة او اماره لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لم يعتقدوا مطابقتها ورد بصرف التكذيب الى قولهم يشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فان لم تفتلوا ولن تفتلوا قاتوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتصرفون به امر الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به وميز لهم الحق من الباطل رب عليه ما هو كالفذلك له وهو انك اذا اجتهدت في معارضته وعجزت جميعاً عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهر انه محض والتصديق به واجب فامتنوا به واتقوا العذاب المحدث لكذب فمعرض الاتيان المكيف بالفعل الذي يصح الاتيان به وغيره ايجاز او نزل لانما اجزاء منزلته على سبيل الكناية تقرير المكني عنه وتحويل لسان العناد وتصريحاً بالوعيد مع الاجازة وصدراً الشرطية بان التي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاكاً في محجزهم ولذلك فني اتيانهم معترضاً بين الشرط والجزاء تهكم بهم

او خطا با معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل لم يكن محققا عندهم وتفلوا جزم بل لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعول ولا نهالما صيرتها ضما  
صارت كالجزء منه وحرفا الشرط كالدخول على المجموع وكأنه قال تعالى فان تركته الفعل ولذلك ساع اجتماعهما ولن كالا في نفي المستقبل غير اننا بلغ وهو حرف مقتضب  
عند سيبويه والتحليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى صلة لان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر ووقد  
جاء المصدر بالفتح قال سيبويه وسعنا من يقول وقدت النار ووقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر رسمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر  
ان المراد به الاسم وان اريد به المصدر فعلى حذف مضافى وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام  
التي تخطوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في سفاعتها والاشفاق بها واستدفاع المضار بمكانتها ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
عذبوا بما هم منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كانوا يفتقون وما كانوا يتوقعون زيادة في تحسره وويل الذهب والفضة التي كانوا يكثر ونها ويفترون بها وعلى هذا  
لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذا الغرض تهويل شأنها وتفاقر طغيانها بحيث  
تتعد بما لا يتقدي غيرها والكبريت يتقدي كل نار وان ضعفت فان مع هذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلعلة اراد به ان الاحجار كلها التلث النار  
كحجارة الكبريت لسائر التيزان ولما كانت الآية مدينة نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نار او قودها الناس والحجارة وسمعه مع تعريف النار ووقع  
الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصة معلومة اعادت للكافرين هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من الاعتاد بمعنى العدة والجملة استئناف وحال  
باضمار قد من النار لا الضمير الذي في وقودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول ما فيها من التحدي والتعريض على  
الحجة وبذل الوسع في المعارضة بالترقيع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض قصر سورة من سور القرآن العزيز فانه مع كثرة تشبه واشتهارهم بالفصاحة  
ونها الكهف على المضادة لم يتصد والمعارضة والتجاء الى الجلاء الوطن وبذل المهج والثاني انها تتضمنان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشئ لا مننع  
خفاؤه عادة سيما والطاعون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر والثالث انه صلى الله عليه وسلم لوشك في امره لما دعاها الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان  
يعارض قد حضجته وقوله تعالى اعادت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الان لهم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات عطف على الجملة  
السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب  
بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يجي وتبسيط اعتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجبان يطلب له ما يشاء كله من امر او نهى فيعطف عليه او على فانقولا  
اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء  
وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم وعالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايدا نابلهم احقاء  
بان يبشر واوهمنا وبما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطف على اعادت فيكون استئنافا والبشارة الخبر السار فان يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال  
الفقهاء البشارة هي الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدر وولدي فهو محرر فاخبروه فرادى عتقا ولهم ولو قال من اخبرني عتقا جميعا واما قوله  
تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى الهتك او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنه  
قالا الحليته كيفما لهما وماتنك صالحة من آل لأم يظهر الغيب تأتيني وهي من الاعمال ماسوغها الشرع وحسنه وتأينتها على تأويل الحصلة او الخلعة واللام فيها  
لجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليها اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن  
الحقيق والتصديق اسر والعمل الصالح كانباء عليه ولا غناء بأس لانباء عليه ولذلك قلما ذكر كفره في دين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذا اصل ان الشئ  
لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه ان لم ينصب بزرع الخافض وافضاء الفعل اليه او محروبا ضارها مثل الله لأفعلن والجنة المنة من الجن وهو مصدر رجة اذا ستره  
ونما التركيب على الستر سمي به الشجر المظلل للثفا غصانه للباقة كانه يستر ما تحته ستره واحد فقال ابن زهير كأن عيني في غريه مقلته من النواضع سقي جنة سمحا  
اي تخلطوا لاثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لان ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افان النعم كما قال  
سبحانه وتعالى فالا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجمعها وتكبرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار  
الخلد وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لهما تدل على استحقاقهم  
اياها لاجل ما ترب عليهم من الايمان والعمل الصالح لاذاته فانه لا يكا في النسل السابقة فضلا عن ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل يجعل الشارع ومقتضى  
وعده تعالى ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم  
وقوله تعالى انبئني صلى الله عليه وسلم لئن اشرت لي بحطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه وتعالى لم يقبدها استغناء بها تجري من تحتها الانهار اي  
من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انها الجنة تجري في غير اخدود واللام في لانهار للجنس كما  
في قولك لغلان بستان فيه الماء الجاري واللعهد والعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح



والسكون الجري الواسع فوق الجحود ودون البحر كالليل والفرات والتركيب للسمن والمراد بها ماؤها على الاضمار والمجاز والمجازى انفسها واسناد الجري اليها مجاز  
كما في قوله تعالى واخرجت الارض انقلها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا لها وهذا الذي رزقنا مسقة ثمانية لجنات او خير مبتدا محذوف واجملة مستأنفة كأنه لما قيل ان  
لجنات وقع في هذا السماع انما رها مثل ثمار الدنيا واجناس اخر فاربح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول ومن الاولى والثانية للابتداء واقتداء موقع الحال  
وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقا وقامت من الجنات مبتدا من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدا من الجنات وابتداء منها بابتدائه من ثمرة فيها فصاحب الحال الاولى رزقا  
وصاحب الحال الثانية ضمير المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة ببيان تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا الشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جاز هذا  
الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استحكم السبب بينهما  
جعل ذاته ذاته كقولك ابو يوسف ابو خنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا التمثيل النفس اليه اولى ما رأت فان الطبايع مائلة الى المألوف  
متنفذة من غيره وبين لها ميزته وكنت النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يهدن ان لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه في الصورة كما حكى عن الحسن رضي الله  
تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحن فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيأكلها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وكما روى انه عليه الصلاة  
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة لينزل الثمرة لياكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبذل الله تعالى مكانها مثلهما فلعلم اذا رواها على الهيئة الاولى  
قالوا ذلك والا اول اظهر لمحا فظنه على عموم كلما فان يدل على ترديد هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لمراد ذلك فوطا استغرابهم ونحوهم بما وجدوا من التفاوت العظيم  
في اللذة والتشابه البالغ في الصورة واتوا به متشابه اعترض بقر ذلك والصبر على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله عز من قائل هذا الذي رزقنا  
من قبل ونظيره قوله عز وجل ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغنى والفقر وعلى الثاني في الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات  
الدنيا والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء فالتشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم  
وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان لا يتراكم في محمل آخر وهو ان مستلزمات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من الحار والبارد والطاعات متفاوتة في اللذة  
بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا ان ثوابه ومن تشابهها ثماثلها في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ذوقوا  
ما كنتم تعملون في الوعد ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستغذون من النساء ويدعون من احوالهن كالحبض والدرن وندس الطبع وسوء الخلق فان النظير يستعمل في الاجسام  
والاخلاق والافعال وقري مطهرات وهما لقنان فصيحان يقال للنساء فطنت وفطن وهن فاعلة وقواعل قال واذا العذاري بالدفان تقنعت واستجملت نصب  
القدور فقلت فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى منقورة ومطهرة ابلغ من طاهرة ومنقورة للاشعار بان مطهرتها  
طهرين وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل الماله قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة الطعم هو التغذي ودفع ضيق الجوع وفائدة  
النكاح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاير الجنة ومناكحها وما رزقوا لها انما تشترك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وهي  
باسمائها على سبيل الاستعارة والتبثيل ولا تشتركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فاندتها وهو فيها خالدون دائمون والمخلد والمخلوذة في  
الاصل النبات المديد دام ولم يدم ولذلك قيل للثاني والاحجار حوالد وللجزء الذي يبقى من لسان علي حاله مادام حيا خلد ولو كان وضعه الدوام كان التقيد بالتأنيده  
في قوله تعالى خالدين فيها ابد الغوا واستعماله حيث لا دام كقولهم وقف محله بوجوب اشتراك او مجازا والاصل بغيرهما بخلاف ما لو وضع للاع منه فاستعمل فيه بذلك  
الاعتبار كما طلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد لكن المراد منه الدوام ههنا عند الجهور لما يشهد له من الايات والسنن فان قيل  
الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والاحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيد هاجتها لتصورها  
الاستحالة بان يجعل اجزاءها متلازمة في الكيفية متساوية في القوة لا بقوى شيء منها على حاله الاخر متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعضها كما يشاهد  
في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية مقصورا  
على المساكن والمطامع والناتج على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الدوام والنبات فان كل جسم جليدة اذا قارنها خوف الزوال كانت منفصلة غير  
صافية عن شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة بأبهي ما يستلذه منها وازال عنهم خوف القوا بوعد الخلود ليدل على كماله في النعم  
والسرور ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنة وما هو الحق والشرط  
فيه وهو ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسنة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى  
الممثل له ورفع الحجاب عنه وباراه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصريف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم  
لان من طبعه الميل الى الخس وحيا المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلقاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل  
العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالخلخال والقلوب القاسية بالخصاة ومخاطبة السفهاء بانارة الزناير وجاه  
في كلام العرب اسمع من قلمي واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لا ما قالت الجملة من الكفار لما مثل الله حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب

الصحيح رحمه الله الامم في الوهم والضعف بيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب  
والعنكبوت وايضا لما اراد هراي ما يدل على ان المحدثي به وحى منزل ورتب عليه وعبد من كثر به ووعد من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به  
فيه فقال تعالى انا الله لا يسفهي اى لا يترك ضربا للمثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها الحقارتها والحياة انقاض النفس عن القمع مخافة الذم وهو الوسط  
بين الوقاحة التي هي الجراءة على القناخ وعدم المبالاة بها والنجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يصير القوة الحيوانية  
فيرة ما عن افهاما فقبل حي الرجل كما يقال شئ وحشي اذا اعتلت نساء وحشاه واذا وصف به البارى تعالى كما جاء في الحديث انا الله يستحي من ذى الشيبة  
المسلم ان يعد به انا الله حتى كريم يستحي اذا رفع العبيد به ان يرد بها صغرا حتى يضع فيها خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته  
وغضبه اصابت المعروف والمكروه اللذين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا شمر اذا ما استحين الماء يصر من نفسه كرمي بسبت في انا من الورد  
وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة ان يكون مجيشه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وصربا للمثل اعتماله من ضرب الخاتم واصنله  
وقع شئ على اخر وان وصلتها محض المحل عند التحليل باضمار من منصوب باضفاء الفعل اليه بعد حذفها عند سبويه وما بها مية تزيد النكرة ابها ما  
وشيا ما وسد عنها طرق التعبد كقولك اعطني كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتأكيد كالتى في قوله تعالى فيما رحمة من الله ولا نغني بالمزيد الفعوا الضائع  
فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فقيدله وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبهوضه  
عطف بيان لثلاث او مفعول بصرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة او مفعول لا تضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتل  
ما وجوها اخر ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذى احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين  
واستفهامية هي المتدا كما نه لما ردت استبعاد هه ضربا لله الامثال قال بعده ما البعوضة فافوقها حتى لا يضرب به المثل بل انه يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره  
فلان لا يبالى بما يهب ما ديار ودينار ان وانبعوض فعول من البعض وهو القطع كالضعف والعصب غلب على هذا النوع كالخوش فافوقها عطف على بعوضه  
او ما ان جعل اسما ومعناه وما زاد عليها في الحجة كاذباب والعنكبوت كأنه قصد به ردة ما استنكره والمعنى انه لا يسفهي صرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر  
منه او في المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلاة والسلام ضرب به مثالا للدين ونظيره في الاحتمالين ما روى ان رجلا بمضى  
خر على طنب فسقطا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كتبت له بها درجة  
ومحبت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الاله كالتحرور او ما زاد عليها في القلة كخبة النملة لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب المؤمن من مكروه  
فهو كفارة لخطايا حتى تحته النملة فاما الذين امنوا فاعلمون انه الحق من ربهم اما حرف تفصيل يفصل ما اجل ويؤكد ما به صدور ويتضمن معنى الشرط  
ولذلك يجاب انا قال سبويه اما زيد فذا هب معناه مهما يكن من شئ وزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة وكانا لا يصل دخول الفاء على  
الجملة لانها الجراء لكن كرهوا الاء احرافا لشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملة به اجماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم  
ودم بليغ للكارين على قولهم والصبر في الشلل ولان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يعمل للايمان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم  
حق الامر اذا ثبت ومنه نوب محقق اى محكم النسخ واما الذين كفروا فيقولون كان من خصم واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان  
قولهم هذا دليلا وصحاحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه ما اذا اراد الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا  
بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون مامع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على  
الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحلها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني  
قبله وكلا المصنيين غير متصورات صاف البارى تعالى به ولذلك اختلف في معنى اذ تفتيل رادته لافعاله في غير ما ولا تكرم ولا فعال غير امر بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادة وقيل  
علما باشتغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصل فانه يدعوا القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا  
الترجيح وهي اعم من الاختبار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقاق واستدلال ومثلا نصب على التمييز والحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية يضل به كثير ويهدي به كثيرا  
جواب ما اذا اى اضلال كثير واهداء كثير ووضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد وبيان للجمتين المصدرتين باما وتسهيل بان العلم يكونه حقا هدى وبيان وان  
الجهل بوجه ما راده والانكار لحسن موده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل  
الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذاعدا وكثير  
اذا شدوا وقال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غير هرقل وان كثروا وما يضل به الا الفاسقين اى الخارجين عن هذا الايمان كقوله تعالى انا المنافقون  
هه الفاسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصبل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسق عن قصد هاجوا نرا والفاسق في الشرع الخارج  
عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبلا ياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها

والثالثة الخلود وهو ان يرتكبها مستصوبا ياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه خلع ربة الايمان من عنقه ولا يسر الكفر وما دام هو في درجة التغابي والالهاك فلا يسلب عن اسم المؤمن لا تصافه بالتصديق الذي هو معنى الايمان لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمقتلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلي المؤمنين والكا فليشاركه كل واحد منها في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي عذره للاضلال ولذى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدوهم عن الحق واصرارهم على الباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزأ به وقرئ يضل على البناء المفعول والفاستقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشحا للتمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روافده وهو ان العهد جل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفتقر سقائه وعالم يفتقر منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر النظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يرعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها ترضى بالرجوع اليها والتاريخ لا يتركها وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو المحجة القائمة على عبادة الدالة على توحيد وجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اقل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم والمأخوذ بالاسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظائره وقيل عهد الله تعالى ثلاث عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقرؤا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع بالوثاق وهي الاحكام والمراد ببر ما وثق الله به عهدهم من الايات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن لا ابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل كل قطعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والامراض عن موالاة المؤمنين والتقرب بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع القلوقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور رسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والتخفيض على انه يدل من ما اوضحه والثاني احسن لفظا ومعنى ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتراس ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الانكار والظن في الايات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتراس من انوارها واشترآ النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالتواب كيف تكفرون بالله استخار فيه انكار وتجب لكفرهم بانكار الحلال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان صدور له لا ينك عن حال وصفته فاذا انكار ان يكون لكفرهم حال بوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من ان تكفرون ووافق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا وما وصمهم بالكفر وسوء المقال وخبت الفعال خاطبهم على طريق الالتفات ووجههم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على احوال تكفرون وكنتهم امواتا اي اجساما لا حياة لها عناصر واذنية واخلاط واطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطشه بالفاء لان متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي ثم عيبتكم عند تقضي آجالكم ثم يحياكم بالنشور يوم نفخ الصور او للسؤال في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم بما عملتم واتشرون اليه من قبوركم للحساب فاما عجب كفرهم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علوا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم عيبتهم لم يعلموا انه يحياهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم ولا قدر على ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته والخطاب مع الصليين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عذد عليهم النعمة العامة والخاصة واستفتح صدور الكفر منهم واستبعد عنهم مع تلك النعمة الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم محبة النعمة فان قيل كيف تعد الامانة من النعمة المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لحي الحيوان كانت من النعمة العظيمة مع ان المعدود وعليه نعمة هو المعنى المنزعة من القصة بأسرها كان الواقع حالا هو العلم بها الاكل واحدة من الحبل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا ومع المؤمنين خاصة لتقرب المنة عليهم وتبعد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتهم امواتا اي جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم عيبتكم الموت المعروف ثم يحياكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيبيحكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة المحساسة او ما يقتضيهما وبها سمي الحيوان حيويا نا مجاز في القوة النامية لانها من طلائعها ومقدّماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث انها كالحا وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحياكم ثم يميتكم وقال علما ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجمون بفتح التاء في جميع القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى منزلة على الاولى فلما خلقها حياها فادرك من مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم



ويتم به معاشهم ومعنى كمالهم وانتفاعهم في دنياهم باستنفاعهم بها في مصالح ابدانهم بوسطا وبغير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الآخرة والأعمال العلى وجه الفرض فان الفاعل الفرض مستكمل به بل على انه كالفرض من حيث انه عاقبة الفعل وموآء وهو يقتضى باحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل لكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد بها جهة السفلى كما مراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال من الموصول الثاني ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصد مستويا من غير ان يلوى على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى اي استوى وملك قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران والاول اوفق للاصل والصلة المعدي بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذا الاجرام العلوية واجبات العلو ثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستأنف بدحاها مقدر النصب الارض فعلا آخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدير امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فسواء من عدلتهن وخلقتهن مصونة من العوج والفظو وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لان جميعا وهو في معنى الجمع والافيه يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تمييزا وتفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكره شكوك وان صح فليس في الآية في الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف وهو كل شيء عليه فيه تقليل كما نرى قال وكونهم على ما يمكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكل والوجه الانفع واستدلال بان من كان ضله على هذا النسق الحبيب والترتيب الا ان كان عليهما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعد ما تبذرت وتفتت اجزاؤها وانصلت بما يشاء كلها كيف تجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة المحشر مبنية على ثلاث مقدمات وقدرهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى في هو ان مواد الابدان قابلة للجمع والحياة وأشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم ميتكم فان تعاقب الافراق والاجتماع والموت والحياة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات ياتي ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبما فيها قادر على جمعها وحياتها وأشار الى وجه اثباتها بانه تعالى قادر على ابدانهم وابداء ما هو اعظم خلقا واجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم وحياتهم وانه تعالى خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تاهي علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيهه باله بمعنى قصد واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فتدال لثمة تالفة نعم الناس كلهم فان خلق آدموا كرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود انعاما يسم ذريته واذا ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبلية يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنينا تشبيها لهما بالموصلات واستعملنا للتعليل والمجازا في محلهما النصيبا بالظرفية فانها من الظروف الغير المتصرفية لما ذكرناه واما قوله تعالى واذا كراخا عاد اذا نذر قومه ونحوه فعلى ما قبل اذكر الحوادث اذ كان كذا خذ في الحوادث واقية الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا واذا كرا على التأويل المذكور لانه جاء معموله صريحا في الآية او مضمر دل عليه مضمون الآية المتقدم مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلقكم داخلية في حكم الصلة وعن ممرانهم يدو الملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمال جمع شمال والهاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مائك من اللوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كارسل اليهم واختلاف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الاله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المديرات امرهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبت في كتاب الطول والمقول الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم التخصيص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معصيا محاربة الجن فانه تعالى سكنهم في الارض ولا فاسد وفيها فبقا اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمهم وفرقهم في الجزائر والجيال وجاعلهم من جمل الذين له مفصولان وهما في الارض خليفة اعلم فيها لانه بمعنى المستقبل ومقتد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا حاجة له تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبوله فيمنه وتلقى امره بغير وسط ولذلك لم يستنبي ملكا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لالتى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتد حلت قريحتهم بحيث يكاد ينبتا بضيء ولو لم تمسه نار ارسل اليهم للملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كل بلا واسطة كما لم موسى عليه السلام في الميقات

ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضرو والناسب لهما لياخذ من هذا ويعطى ذلك او خليفة من سكن الارض قبله وهو ذريرة لانهم يخلفون من قبلهم ويخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما الاستغناء بذكره عن ذكره كاستغنى بذكر ابي القيلة في قوله مضروهاشم وعلى تأويل من يخلفكم او خلفا يخلفكم وفائدة قوله هذا الملائكة تعليم المشاورة وتعليم شأن المجهول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير الى غير ذلك قالوا لا تحمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيجب من ان يستخلف لهما امة الارض واصلاحها من يفسد فيها ويستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والفساد واستخبار عما يرشدهم ويرزق شبهتهم كسؤال المتعلم معلما عما يتخيل في صدره وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في خادما على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقى من اللوح واستنباط ما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياسا لاحد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفع والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفع في الصب من اعلى والشن في الصب عن فراقرقة ونحوها وكذلك السن وقرئ يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا ومخذوفا اي يسفك الدماء فيهم ونحن نسمع بحمدك ونقدسك حال مقترنة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى تستخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجعهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا للعب والتفاخر وكأنهم علوا ان المجهول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤدى ان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعو الى المعرفة والطاعة ونظرها اليها مفردة وقالوا اما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار دينك القوتين لا تقتضي الحكمة إيجاد فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فمخن نعيم ما يتوقع منها سليمان عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل متميزة على الخير كالغفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يقيد ما يقصر عن الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله تعالى عن السوء والنقصا وكذلك التقديس من سبع في الارض والماء وقدس في الارض اذ ذهب فيها وابتعد ويقال قدس اذ ظهر لان مطهر الشيء متبعده عن الاقدار وبمحمدك في موضع الحال اي ملتصين بحمدك على ما لفتنا معرفتك ووفقنا لتسبيحك تداركوا به ما اوهمنا سناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نظهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك كأنهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل نقذسك واللام مزيدة وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يعلم وادم اسم اعجمي كازروشاخ واشتقاقه من الأدمة والأدمة بالفتح بمعنى الاسود او من اديم الارض لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك يأتي بنوه اخية فاو من الأدمة والأدمة بمعنى الألفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من ابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا لرفعها الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول والثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدة الادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والتخيالات والموهومات والهم معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتما فعرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير اسماء المسميات فخذف المضاف اليه لالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتقليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقوى عرضهم وعرضها على معنى عرض مسمياتهم او مسمياتها فقال ابنتوني باصماء هؤلاء تبكت لهم وتنبه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالحال والابناء اخية فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنته صادقين في زعمكم انكم احقاء باخلافة لعصمتكم او ان خلفهم واستخلافهم وهذه صفهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصح حوايه لكنه لا زعم مقالتهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بفرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يصير على الانشآت قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا اعتراف بالجزء والقصور واشعار بان سؤلهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للاداب بتفويض العلم

كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كما قال الله وقد جرى علما على التسبيح بمعنى التنزيه على الشدوذ في قوله  
سبحان من علقة الفاجر وتضدير الكلام به اعتذار عن الاستفساد والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سبحانك  
تبت اليك وقال يونس سبحانك افي كنت من الظالمين انك انت العليم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لبدعته الذي لا يفعل الا ما فيه  
حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانك اذا تابع يسوع فيه ما لا يسوع في التبوع ولذلك جازا هذا  
الرجل ولم يجزيا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجمله خبران قال يا ادم اربنهم باسمائهم اي اعلمهم وفري بقلبهم بيا وحدها بكسر الهاء وبهما  
فلما انباهر باسمائهم قال المراقل لكرافي علم غيب السموات والارض واعلم ما تبذون وما كنت تعلمون استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه  
البسط ليكون كالجمله عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض  
بمعانيهم على ترك الاول وهو ان يتوقفوا متصددين لان بينهم وقيل ما تبذون قولهم تجعل فيها من يفسد فيها وما تكتون استبطانهم انهم احقوا بالخلافة وانه تعالى  
لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهر وامن الطاعة واسترا ليس منهم من المعصية والمهزة لانكار دخلت حرف الحمد فافادت الاشياء والتقرير واعلم ان هذه الآيات  
تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العباد وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاقا للمعلم عليه لاختصاص  
بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص وعموم وتعليمها ظاهر في القاها على المتعلم ميئاله معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع  
والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع من كان قبل ادم فيكون من الله سبحانه وتعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والانتكسر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم  
الملائكة وكما لا تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لاننا علم منهم  
والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انشأهم بالاسماء وعلمهم  
ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
ساجدين ايضا فانهم اظهروا الفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبت بمضمر والاعطف ما يقدر عا ملا فيه على الجملة المنة بل القصة باسرها على  
القصة الاخرى وهي بعبارة رابعة عذرها عليهم والسجود في الاصل تدل على تعظيم من قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وقال وقلن له اسجد لليل فاسجد يعني  
البعير اذا طأ رأسه وفي التبرع وضع الجبهة على قصدا للعبادة والمأمورية اما المعنى الشرعي فانسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل قبله سجودهم تفهيم الشائنة  
اوسببا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون نموذجا للعبادات كلها بل الموجودات باسرها ونشئة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء  
ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور مراتبها في مراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللوا لارأفهم من عظم قدرته وبأهراياته وشكر الملائكة عليهم  
بواسطته فالادم فيه كالادم في قول حسان رضي الله تعالى عنه اليس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنن اوفي قوله تعالى اقر الصلاة لدلوك  
الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له والتذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به  
كالمسجد والكلام فان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم وطائفة منهم ما سبق فسجدوا لادم ليس ابي واستكبر امتنع عما امر به استكرا من ان يتخذ وصلة  
في عبادته وبه يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدعه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار  
طلب ذلك بالتسبيح وكان من الكافرين اي في علم الله واصرارهم باستقياحه امر الله تعالى اياه بالسجود لادم اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن  
ان يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به كما شعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين لا بترك الواجب  
وحده والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجهه وان ابليس كان من الملائكة والام يتناول امرهم ولم يصح استثناءه منهم  
ولا رد على ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان ابن عباس روى ان الملائكة ضربا يتوالدون  
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان ممنورا بالالوف منهم فطلبوا عليه والجن ايضا  
كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصحاح ايضا مأمورون به  
والضمير في فسجدوا راجع الى القبطين فكانه قال فسجدوا لمأمورين بالسجود لادم ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيها همة كالانسان اذس  
معصومين والغالب فيهم عدم المعصية ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن  
يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس ولذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط من محله كما اشار اليه بقوله عز وجل الابليس كان من الجن ففسق  
عن امرربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عيب السلام قال خلقت الملائكة  
من النور وخلق الجن من نار لانهم كالتمثيل لما ذكرت فان المراد بالنور الجوهر المضيئ والنار كذلك غير انهم هم اكد من النور بالدخان محذور عن سبب  
ما يصحبه من فطرية الحرارة والاحراق فاذا صادف هذه مصفاة كانت محض نور ومتى تكثرت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان

# فَاتَحْتَمِلُوا لِحُكْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ • إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • غَيْرِ  
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ •

# وَمِنْ جَمِيعِ آيَاتِ



# البقرة مدنيته وهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى  
لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ  
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى

# وَسَيُجَنَّبُكَ الْأَسْخَفُ وَالْأَسْمَانُ

العرف وهذا شبه بالصواب وافق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحث على الانتذار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا العبرة بالخواتم وان كان يحكم الحلال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيئا الى الحسن الاشعري رحمه الله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت تأكيد اكد به المستكن ليصع العطف عليه وانما لم يخاطبهما الا لتبيينها على انه المقصود بالحكم والمطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان الامم للمهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه يستأن كان بارض فلسطين اوبين فارس وكرهان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الابطاط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وكلا منهما رغدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر لهما اذاحة لليلة والعذر في تناول من الشجرة المنهى

عنا من بين اشجارها الفاتحة للخصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغات تعليق المعنى القريب الذي هو من مقدمات تناول مبالغة في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتنبها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلأ يأخذ بجناح القلب ويليه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبك الشئ عصى ويصم فينبغي ان لا يحوم حول ما حرم الله عليها مخافة ان يقا فيه وجمله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي وبنقص حظهما بالاثنيان بما يغفل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي والجواب له والشجرة هى الحنطة والكرامة والاثينة او شجرة من كل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كالاثنتين فى الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فازلها الشيطان عنها اصد در زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظير عن هذه فى قوله تعالى وما فعلته عن امرى اوازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازلها وهما متقاربان فى المعنى غير ان ذل يقتضى عشرة مع الزوال وازلاله قوله هل ذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نها كما رجا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمتها اياهما بقوله انى لكما من الناصحين وتختلف فانه تمثل لهما فقا ولهما بذلك والقاء اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل ان يمنع من الدخول على هذه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فنا داهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل فى فراحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلها والعلم عند الله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانها اصل الاثنى فكأنهما الاثنى كلهما وهما وبليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان

مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١١ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاءٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ١٣ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٤ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١٦ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا آمَنَ آبَاؤُنَا قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ آبَاؤُنَا سَفَهَاءٌ ١٨ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ

يدخلها الوسوسة اودخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبنى بعضكم على بعض بتبذله ولكم في الارض مستقر موضع استقرار واستقرار ومتاع اى تمتع الى حين يريد به وقت الموت والقيامة فخلق ادم من ربه كلمات استقبلها بالاختار والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير ينصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وتلقته وهى قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا الاية وقيل سبحانه اللهم ومجدهك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال يا رب الم تخلقنى بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ فى الروح من روحك قال بلى قال الم تسكنى جنتك قال بلى قال يا رب ان تبث واصلمت اراجعت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكرم وهو التاثير المدرك باحد الحاسنين السمع والبصر كالكلام والجراحة والحركة فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ربه بالفاء على تلقى الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنوب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب الرجاء على عباده بالمغفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن العصية واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ فى الرحمة وفى الجمع بين الوصفين وعدل التائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كررنا كيدا واختلافا المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فن اهتدى لهدى نجا ومن ضله هلك والتبى على ان مخافة الاهياط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية لحاظر ان توقع من مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمعتدين بها ولكنه شئ ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به تكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال فى اللفظ تأكيد فى المعنى كأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط فى زمان واحد فتقولك جاؤا جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثانى مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة أكدت به ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم منى هدى بانزال اوارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيئ بحرف الشك وايتان الهدى كائن للاحالة لانه لا يمتثل فى نفسه غير واجب عقلا وكرلفظ الهدى ولم يضم لان اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعيافيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحل بهم

مكروه ولا هم ممن يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالخوف على المتوقع والمحن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجهه وبلغه

وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ ۝ وَإِنَّا لَقَوُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِنَّا  
خَلَوْنَا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ نَمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ  
۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝  
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِّحَتِ بِحُلَّتُهُمْ  
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي  
اشْتَرَىٰ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ  
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ مِمَّنْ بَكَرَتْ عَنْهُ  
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ  
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ  
يَذَرُ الْمَوْتَ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ  
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَتْ لَهُمْ مَشْوَافَةٌ إِذَا أَظْلَمَ



وقرى هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى اخره قسم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفر بالله وكذبوا بآياته وكذبوا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون القتلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرءان التميز عن غيرها بفصل واشتقاقها من اتي لانها تبين آيات من اتي ومن اوى اليه واصلا الآية او اوية كثر: فابدلت عينها الفاعل على غير قياس واوية كريمة فأعلت اوائية كقائلة فحذفت الهزة تخفيفا والمراد بآياتنا الآيات المنزل او ما يصحها والمعقولة وقد تمسكت المحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الاول لان ادم صلوات الله عليه كان نبيا وارثك المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى لا لعنة الله على الظالمين

والثالث انه تعالى استند اليه العصيان والحق فقال وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله تعالى اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذاكيرة والسادس انه لم يذنب لم يجز عليه ماجرى والمجرب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاول له واما استناد الحق والعصيان اليه فسيا في الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافي لما فات عنه وجري عليه ماجرى معاتبة له على ترك الاول ووفاء بما قاله لللائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فأنسى لم نخله عزمًا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعلهم وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال واذا فعله الى ماجرى عليه على طريق السببية المقدرة دون المؤاخذه كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نها كان كما وقاسمها الايتين لانه ليس فيهما ما يدل على تناوله حين ما قاله ابليس فلم يل مقالته اورث فيه ميلا طبعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع ففعله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه والاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي عنه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذبحا بيده وقال هذا حرام على ذكورا متقى حل لاناها وانما جرى عليه ماجرى تفضيحا لشأن الخطيئة ليصحبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأجور بالمقابلة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم ان سبحانك وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والصاد

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَنَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ  
إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٥ يَأْتِيهَا النَّاسُ عِبْدُهُ وَإِنْ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٦ الَّذِي  
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْهَلُوا اللَّهَ أَنْتُمْ دَا  
وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٧ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا  
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ١٩  
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ



وعقبها تصاد النمل لعامة تقريرها وتأكيدها فانها من حيث انها حوادث محكية تدل على محدث حكمه له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة من لم يتعلها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب مجهز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الابداء كما كان قادرا على الابداء خالطها هل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكر وانتم الله تعالى عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتفاء المنهج ليكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل اى اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مغباه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابوا الحرب وبنت الفكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائيل يحذف الياء واسرائيل يحذفهما واسرائيل بقلب الهزة ياء اذكر وانتمى الى انتم عليكم اى بالتفكير فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملة

الغيرة والمحسد على الكفران والسيخط وان نظرا الى ما انعم الله به عليه حملة حبا للنعمة على الرضى والشكر وقيل اراد بها ما انعم الله به على بانهم من الانبياء من فرعون والفرق ومن العفون عن اخذ الجمل وعليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ اذكر واواصل افتعلوا ونعني باسكان الياء وقفا واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما قبلها واوفوا بعهدي بالايان والطاعة اوف بعهديكم بحسن الانابة والمهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرضين فاوّل مراتب الوفاء ما هو الا تيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال وآخرها ما الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهديكم في رفع الاصبار والاعلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكيثر اوف بالمغفرة والثواب اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعمة المقيمة فالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتوني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الانابة وتفصيل العهدين في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وايى فارهبون فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التقصيص من اياك تعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون

رَزَقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبَهُ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَرَقَهَا مِمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَقُولُوا إِنَّهُ الْخَيْبُ مِنْ رَبِّهِمْ وَمِمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُوا مَاذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَتَقَصُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمَوَانًا فَاخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّمُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

والرهبة خوف معتمد ونحو الآية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب لشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله تعالى

وامنوا بما انزلت مصداق لما معكم افراد الايمان بالامر به والنهي عن المنكر لان المقصود والصحة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معكم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسبما نعت فيها او مطابق لما في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يحالها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينال في الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافريه بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولا أنهم كانوا اهل النظر في مجزات العلم بشأنهم والمستغنيين والمبشرين بزمانهم واول كافريه وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فرج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافريه كقولك كسا ناحلة فان قيل كيف لمواضع التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما اتاقلت بجاهل او ولا تكونوا اول كافرين اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه ومثل من كفر من مشركي مكة واول افضل لا افضل وقيل اصله او ال من اول فابدلت همزة واوا وتخفيفا غير قاسي او اول من ال فقلت همزة واوا وادغت ولا تشتر واياي ثمانا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسته في قومهم ورسومهم وهذا ما منهم ففأوا عليها لواتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فيخرجون الحق ويكتونه واياي فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الآيات السابقة مشتملة على ما هو كالمبادى لما في الآيات الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما على العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هي منتهاه ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبه بغيره والمعنى لا تخطوا الحق المنزل بالباطل الذي تحترعونه وتكتون حتى لا يميز بينهما او ولا تجمعوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتون في خلطه او تذكره في تأويله وتكتنوا الحق جزم داخل تحت حكم النهي كأنهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الضلال بالتلبس على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه وفضب باضمار ان على ان الواو للجمع اى لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكنتمنا ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتنواى وانتم تكتنون بمعنى كاتمين وفيما شمار بان استقبح اللبس لما يصحب من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم لا بسون كاتمون فانه اقم اذا جاهل قد يعذر

سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٥ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ  
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَنْحَرُ نُسُخَ بِحَمْدِكَ وَنُقْذِرُكَ  
قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا  
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٧ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا  
عَلَّمْتَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٨ قَالَ يَا آدَمُ  
أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ  
إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
تَكْمُلُونَ ٩ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٠

واقهر القلوب واتوا الزكاة يعني صلاة المسلمين وزكاهم فان غيرهما كالمصلاة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار خاطبون بها والزكاة من زكاة الزرع اذا غافا فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من الخلق واركوها مع الراكعين اي في جاعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تطهير النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً لاعتزاز عن صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والوقفاً لما يلزمه الشارع قال الانبساط السعدي لا تذلل الضعيف طئنان تركع يوماً والدم قد رضعه انما هم من الناس بالبر تقرير مع توبخ وتجييب والبر التوسع في الخير من البر هو الفضلاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في معاملة الناس وبر في معاملته الاجانب وتفسون انفسكم وتتركوها من البر كالمسيات وعز ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في احوال المدينة كانوا يامرون سراً من نفحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تملون الكتاب تبيكت كقولهم وانتم تملون اي تملون التوراة وفيها الوعيد على

العناد وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون قبح منيعكم فيصدق عنه او افلا تعقل لكم ينمكم عما تملون وخامة عاقبتهم والعقل في الاصل الحبس بحسب الادراك الانساني لانه يحبس عما يقع ويعقله على ما يحسن فوالقوة التي بها النفس تدركها الادراك والاية ناعية على من يعط غيره ولا يعط نفسه سوء منيعه وخشيتهم وان فعلوا الجاهل بالشرع واللاحق الحالى عن العقل فان الجامع بينهما تأني عن شئكم والمراد بها حث الواعظ على تركيتها للنفس والاقبال عليها بالتركيب ليقوم فيقيم غيره لامنع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر واستعينوا بالصبر والصلاة متصل بما قبله كانهما لما امروا بما شق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حجتكم بانتظار النجى والفرج فوكلا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفيته النفس والتمسك بالصلاة والاتجاه اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسر العورة

ومصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والحكوف للعبادة واطهاها للمشروع بالجوارح واخلص النية بالقلب وبمجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين حتى تجاوبوا الى تحصيل المآرب وجعل المصائب روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا خرج امر فخرج الى الصلاة ويحوز ان يراد بها الدعاء وانها اي وان الاستعانة بهما والصلاة وتخصيصها بجزء الضمير اليها لعظم شأنها واستحقاقها ضرورياً من الصبر وجملة ما امروا به وهو اعناء كبيرة ثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين اي الخجطين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للزمت المتطامنة والخشوع اللين والاضياء ولذلك يقال للخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون اي يتوقنون لقاء الله تعالى وينبذ ما عنده او يثبتون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم ويؤيده ان في محضاب مسعود يملون وكان الظن لما شا به العلم في الزمان

الطلق عليهما تعين معنى الوقوع قال اوس بن حجر شعر فارسلته مستيقن الظن انه غلط ما بين الشرايف جائف وانما لا تغفل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرزاة متبائلها متوقفة في مقابلتها ما يستحق لاجلها مشاقها وتستلذ بسبب متاعها ومن ثم قال عليها الصلاة والسلام وجملة قرعة عني في الصلاة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كرهه للتاكيد وتذكير التفصيل الذي هو اجل النعم خصوصاً وربطها بالوعيد الشديد تخويفاً لمن غفل عنها واخل بحقوقها وان فضلتم عطف على نعمتي على العالمين اي على زما نعم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليها الصلاة والسلام وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح وبعلم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف واقتوا يوماً اي ما فيه من الحساب والعذاب لا تجزي نفس عن نفس شيئاً لا تقضى عنها شيئاً من الحقوق او شيئاً من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى وعلى هذا تعين ان يكون مصداقاً وامراده منكر اعم من تكرار النفسين لتعظيم الافتقار الى الكمال

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢١﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٢٥﴾

والجملته منفصلة ليومها والعائد فيها محذوف تقديره لا يجزي فيه ومن لم يجز حذف العائد الجهر دقا لا تسع فيه حذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ام  
مال اصابوا ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية ومن الاولى وكانه اريد بالآية فحق ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون  
قهما او غيره والا اول النصرة والثاني اما ان يكون مجانا او غيره والا اول ان يشفع له والثاني اما بادهاء ما كان عليه وهو ان يجزي عنها وبغيره وهو ان يسطر عنه عدلا والشفاعة  
من التسع كان المشفوع له كان قد اجعله الشفع شفعا بضم فسما اليه والعدل القديرة وقيل البذل واصلا التسوية سمي بها القديرة لانها سويت بالمقدور ابن كثير وابو عمر ولا تقبل  
بالتاء ولا هم يصرون يمنعون من عقاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والانس والنصرة  
اخبر من المعونة لاختصاصه بدفع الضر وقد تمسك المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار ولايات والا حاديا الواردة في الشفاعة ويؤيد  
ان الخطاب معهم والاية تنزك رد الما كانت اليهود تزعم ان ابا نهم شفع لهم وادعينا

من لفرعون تفصيل لما اجمد في قوله اذكر وانتم التي انفت عليكم وعطف على ضمتي  
عطف جليل وميكائيل على الملكة وقرئ انجيحكم ونجيحكم واصل الال هل لان تصغير  
ايل وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقبين ملك العالمين  
كسري وقصر للملكي الفرس والروم ولعمومهم اشتقوا من فرعون الرجل اذا عتا وتجبر  
وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد بن ريان عاد وفرعون يوسف  
عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم يبيعونكم من سامه  
خسفا اذا اولاه فلما واصل السوم الذهب في طلب الشيء سوء العذاب انقطع فانه  
بيع بالاضافة الى سائر السوء مصدره سوء ونصب على المفعول ليسومونكم  
وبالجملة حال من الضمير في نجيحكم او من لفرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد  
منهما يذبحون ابناكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ  
يذبحون بالتحفيف وانما فعلوا به ذلك لان فرعون رأى في المنام وقال له  
الكهنة سيولد منه من يذهب بملككم فلم ير داجتهاد من قدر الله شيئا  
وفدكم بلاء محنتا اشير بذكر الى منيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء وامر  
الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالحنة وتارة بالخصه اطلق عليها  
ويجوز ان يشار بذلك الى الجملته ويراد بالامتحان الشائع بينهما من ربحكم بتسلطهم  
عليكم او بيعت موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بها عظيم منفعة بلاء  
وفي الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر  
على سآته ويصبر على مضآته ليكون من خير المختبرين واذا فرقنا الجهر فلفناه  
وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه سالك بسلو كذا فيه او بسبب انجائكم  
او لتبأبكم قوله تدوس بنا الحجاجم والترابا وقرئ فرقا على بناء التثنية لان السالك  
كانت اثني عشر بعدد الاسباط فاجيئناكم واغرقتنا لفرعون اراد به فرعون  
وقومه واقصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى الحسن  
رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم صل على اهل جهادى شخصه واستغنى بذكره

وَأْمِنُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ  
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۝ وَلَا تَلْبِسُوا  
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ۝ وَأَقْبِمُوا  
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الزَّكَاةِ  
أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ شُلُونَ الْقِطَابُ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَتَيْنَا  
لَكُمْ كِتَابًا ۝ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ  
مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا  
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ  
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا  
شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝

عن ذكر اتباعه وانتظاره ذلك واغرقهم واطباق الجهر عليهم وانفلاق الجهر عن طريق ياستهذلة واجتهد التي قد فيها الجهر الى الساحل وينظر بعضهم بعضا روى  
ان تعالى امر موسى عليه السلام ان يسري ببنى اسرائيل فخرج بهم فصحبهم فرعون وجنوده وصاد فوهم على شاطئ الجهر فوحى الله تعالى اليه ان ضرب بعصاك الجهر فصر به  
فظهر فيه اثنا عشر طريقا يا بسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يفرق بضنا ولا نطم ففتح الله فيها كوى فقرأوا وتسامعوا حتى عبروا الجهر فملا وصل اليه فرعون ورايه  
منطلقا اتهم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما نعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الجملية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق  
موسى عليه الصلاة والسلام فانه بعد ذلك اتخذوا الجبل وقالوا لنؤمن لك حتى ترى الله جهر ونحو ذلك فهم بمعزل في القطن والركاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة  
مجد صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكاء واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته على ما تقر به واذا وعدنا



موسى رعين ليلة لما عاد والى مصر بعد هلاك فرعون وعنده موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها باليالالى لانها غرا الشهور ورواها كثير  
وناخ وعاصم وابن عامر وحجة والكسائي واعدا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى عليه السلام الجيى ليقاها الى الطور ثم اخذ قرا الجبل الها ومعبودا من بعده من  
بعد موسى عليه السلام ومضيه وانتظالمون باشر اككم فرعوننا عنكم حين تبتم والهفوصى للبرية من عفا اذا درس من بعد ذلك اى الاتحاد فلكم تشكرون لكن تشكروا  
عفوهم واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان بين التوراة الجامع بين كونه كتابا منزلا وجهته يفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان مجازاة الفارقة بين الحق والباطل في الدعوى  
او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام والنصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر فلكم تهتدون لكن تهتدوا بتدبر الكتاب  
والمتفكر فى الايات واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمت انفسكم باخذكم الجبل فتوبوا الى بارئكم فاعز موا على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريئا من الثاوت ومميا بعضكم  
عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب مخلوص الشئ عن غير اما على سبيل

وَإِذْ بَحِثْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْبَحُونَ  
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٥ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ  
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَى  
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَنْ تَأْخُذَكُمْ الْجِبِلُّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٧  
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٨  
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٩  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ  
بِاتِّخَاذِكُمُ الْجِبِلَّ تَقُوًّا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ١٠  
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْوَّابُ  
الرَّحِيمُ ١١ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ إِلَٰهَ

القصص كقولهم برئى المريض من مرضه والمدينون من دينه او الانشاء كقولهم برأه  
ادم من الطين او قوبوا فاقولوا انفسكم تاما لتوبتكم بالخير او قطع الشهوات كما قيل  
من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امر ان يقتل بعضهم بعضا  
وقيل امر من لم يعذب الجبل ان يقتل العبد روى عن الرجل كان يرى بعضه وقريبه فلم يذ  
المضى لامر الله فارسل الله ضيابة وسجادة سوداء لا يتباصرون فاحذوا يقتلون  
من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكانت  
القتل سبعين الفا والهاء الاولى للتسبيح والثانية للتعقيب ذلك خير لكم  
عند بارئكم من حيث انه طهرة من الشرك ووصلت الى الحياة الابدية والبهجة المردة  
قالب عليكم متعلق بمحذوف ان جلست من كلام موسى عليه السلام له تقديره  
ان فطمت امر مرتبه قد تاب عليكم او عطف على محذوف ان جلست خطا بامر الله  
تعالى لمسه على طريق الالتفات كانه قال فطمت ما امرت به قاتب عليكم بارئكم وذكر  
البارئ وترتيب الامر عليا شعاريانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى كوا عبا  
خالقهم الحكيم الى عبادة البقر التي هي شل في الغباوة وان من لم يعرف حق  
منهم حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب  
الرحيم الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبلغ في الاضمار عليهم  
واذ قلتم يا موسى ان تؤمن بك لاجل قولك اولن نفرلك حتى نرى الله جهرة عيانا  
وهي في الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على  
المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل والمفعول وقري جهرة بالفتح على انها  
مصدر كالغلبة وجمع جاهر كالكتابة فيكون حالا والفتن هم  
السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للبعثات وقيل عشرة الاف من قومه  
والمؤمن به انا الله الذى اعطاك التوراة وكلها وانك بنى فاحذتكم الصاعقة  
لفظ العناد والتفت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه قال يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته  
رؤية الاجسام في الجاهات والاحياء للمقابلة للرائى وهي محال بل الممكن ان يرى رؤيته منزعة

عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة ولافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاء تار من السماء فاحرقهم وقيل صيحة وقيل جود سمعوا بحسبها فخر واصعقبن  
ميتين يوما وليلة وانتظرون ما اصابكم بنفسما واثره فربناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة وقد البث لانتد فليكون غناء او نوم كقولهم ثم يشاهر لعلكم  
تشكرون فتمت البعث او ما كثر قومه لما رايتهم بأساهم بالصاعقة وظللنا عليكم الفام سخر الله لهم السحاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في التيه وانزلنا عليهم المن والسلوى التخييز  
والسما في قيل كان يزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع وتبع الجنوب عليهم السماء ونزل باليل عود نار يسيرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تنسخ ولا تبلى كلوا من طيبات  
ماردناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيما اختصارا واصل فظلموا بان كثر واهن النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر لانهم لا يتقوا طهر ضرره واذا قلنا  
ادخلوا هذه القرية من بيت المقدس وقيل ايجامروا به بعد التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسما ونصب على المصدر والحال من الواو وادخلوا الباب اى باب القرية

اول القصة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام امروا بالجدود عند انتهائهم الى الباب بشكر الله تعالى سبحانه وتعالى من يجتهد في ساجدين به شكر الله على انجاسهم من التيمم وقولوا حطوا اي سألنا او امرنا حطوا وهو فعل من الحط كالجلسة وقري بالنصب على اصل بمعنى حط عذابا ونوبنا حطنا او على انه فعل قولوا اي قولوا هذه العسكرة وقيل معناه امرنا حطنا اي ان حط في هذه القرية وقيم بها فنفر لكم خطاياكم بسجودكم وعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالناء على البناء للفعل وخطايا اصله خطا في كضائغ فعدت سيويها انما بدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند اللطيل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكر وسنزيد المحسنين ثوابا جعل الامثال توبة للشيء وسبب زيادة الثواب المحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ما بان المحسن بصدده ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وانما يفعله لا محالة فبدل الذين ظلموا قولنا الذي قيل لهم بدلوها امرها به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرهه مباغتة في قبض امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم

بوضع غير المأمور به موضعها وعلى انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجما من السماء بما كانوا يفسقون عذابا مقدرا من السماء بسببهم والرجم في الاصل ما يباعف عنه وكذلك الرجم وقري بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات به في عامتة واحدة وعشرون الفا واذا استسقى موسى لقومه لما عطشوا في التيه قتلنا اضرب بعصاك الحجر الالام في المهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حملهم معه وكان ينبع من كل وجه ثلاثا عين تسيل كل عين فيجدول الى سبط وكانوا ستاثة الف وسعة المسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اميطاد من من الجنة ووقع الى شعب عليه السلام فاعطاه اياه مع العصا والحجر الذي فوشبه لما وضع عليه يغسل وبراء الله به مما رموه من الادرة فاشاد البجيريل عليه السلام بجمل الجلس وهذا اظهر في الحق قيل ليرامه بان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا في مخلاة وكان يضرب بعصاه اذا نزل فينجر ويضرب بها اذا ارتحل فييس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاحي الله اليه لا تفرع المجارة وكلها تطلعك لعلهم يتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام من اس الجنة ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فانفجرت منها اثنا عشرة عينا متعلق بمخدوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر في قوله تعالى فتاب عليكم وقري عشرة بكسر الشين وفتحها وهما الفتان فيه قد علم كل ناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق الله يريد به ما رزقه الله من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لا يشرب ويؤكل ما ينبت به ولا تشرب في الارض مفسدين ولا تقدر واحدا لافسادكم ولا تأمقرو به لانه وان غلب في الفساد لا تقدر يكون منها اليسر فسادا كقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنها يتضمن صلاحا لاجلها كقتل الخضر عليه السلام والغلام وخرقه السفينة وبقيت منها لئلا يغير ان يضل فيما يدرك حيا

جَهَنَّمَ فَآخَذَتْكُمْ الصَّاعِفَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَيْنِ مَوْتِكَ لِمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا أَذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفِّرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ ۝ قَبْلَكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيقًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا

ومن انكر انما هذه المجهزات قلنا في جهنم بالله وقلة تدبره في عجائب صنعها فانما يمكن ان يكون من الاجرام ما يخلق الشعر وينفر الخلل ويجذب الحديد لم يمنع ان يخلق الله حجرا يصفر لجذب الماء من تحت الارض ويجذب الهواء من الجوانب ويصير ماء بقوة التبريد ونحو ذلك واذا قلت يا موسى ان نصب على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدة انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام ما تده الامير واحد يريدون انه لا تتغير لوانه ولذلك الجواهر واضرب واحدا لانهما معا طعاما اهل التلذذ وهم كانوا فلاحه فترعوا الى عكسهم واشتهوا ما القوه فادع لنا ربك سلنا نابد عائلنا اياه فيخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزم به بان جواب فادع فان دعوت سببا لاجابة مما تنبت الارض من الاسناد المجازي واقامته القابل مقام الفاعل ومن للتبويض من قبلها وقفاها وفومها وعدسها وبصلها قسرو بيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبتت الارض من الخضر والمراد بها طابايب التي تؤكل والفوم الحظنة ويقال للحب ومنه فوم الناول وقيل الثوم وقري وقفاها بالضم وهو لغة في قال الله

او موسى عليه السلام استبدلوا الذي هو ادى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنيا القرب في المكان فاستمير للخدمة كما استمير الجند للشرف والرفعة فقتل عبيد الجبل عبيد الهمم وقرعوا نأمن الدناءة بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي ابطوا مصر انحدروا اليه من التي يقال هبط الوادي اذ نزل به و هبط منها اذ خرج منه وقرعوا بالفضة والمصر البلد العظيم واصلوا الحدين الشيين وقيل اراد به العلم واما صفة لسكون وسطها وعلى تاويل البلد ونيويدة انه غير منون في مصحف بن مسعود قيل اصله مصر ايم ضرب فان لكم ما سالتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليها والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كثران النعمة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة وعلى التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وباؤا بغضب من الله رجعوا بها واصرروا احقوا بغضب من باء فلان بقلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ  
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ  
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نَبْنِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا  
وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ  
خَيْرٌ غَافِلُوا مُضِرَّ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ  
الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ غَضَبِي مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ  
بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ  
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ ﴿٥١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جللتها ما عد عليهم من فلق البحر وظلال الغمام ونزال المن والسلوى وانفاذ العيون من الحجر وابلكت المنزل كالانجيل والفرقان واتي الرحمة التي فيها فت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شيعاء وذكرى ويحي وغيرهم غير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يستقدون به جواز قتلهم وانما احلهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي جرمهم العصيان والتماذي والاعتداء فيما الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صفار الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صفار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها وقيل كرا للاشارة للدلالة على ان ملحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والمباء بمعنى مع وانما جازت الاشارة بالمفرد الى شيين فصاعدا على تأويل ما ذكرنا تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول روية يصف بكرة شرفها خطوط من سواد بلى كان في الجلد تولى البلق والذي حسن ذلك ان تشية المضمرات والمبها وجمعها وتأنيها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي معنى الجمع ان الذين آمنوا بالاستسهم يريد بها المتدينين بدنيهم محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانهم اظهروا في تلك الكفرة والذين هادوا تهودوا ويقال هادوتهم وادخل في اليهودية ويهودا ما عرج من هادوا تائب سموا بذلك لما تابوا من عبادة الجبل واما ما عرج بهم هو ذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كالنداء والياء فيضراف للبالغة كما في اخرى سموا بذلك لانهم نصره المسيح عليه السلام ولا انهم كانوا مع في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها والصائبين قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهوان كان عربيا فنصبوا اذ اخرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانهم خفف الهبة وابدلها ياء اولان من صبا اذا مال لانهم مالوا عن سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من آمن بالله واليوم

الآخر وعملها لما من كان منهم في دينه قبل ان ينفع مصداق بقلبي بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المفسدون على تضييع العمر وتقويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والحللة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع سببويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم واذ اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتوراة ورفضه فذكر الطور حتى اعطيت الميثاق روى ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءه من التوراة فقرأها فيها من التكليف الشاق كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام بقطع الطور فظلل فوقهم حتى قبلوا اخذوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجد وعزيمة واذكروا ما فيه ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب واعملوا به لعلكم تتقون



لكن تتقوا المعاصي وارجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المهدوف اي فلناخذوا واذكروا ارادة ان تتقوا فتقوليتهم من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالمشاق بعد اخذه فلو افاضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة او تمجد على الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكتبت من الحاسرين المغبوتين بالانهاك في المعاصي وبالجنط والفضائل وفي فترة من الرسل ولو في الاصل لا متناع الشئ لا متناع غيره فاذا دخل على لا افاد انما هو امتناع الشئ اثبت غيره والاسم الواقع به عند سيبويه مبتدأ خبره واجبا للهدف لدلالة الكلام عليه وسلب الجواب سده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت الامم موطنه تقسم والسبت مصدر قولك سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصلا للقطع امروا بان يهجدوه للعبادة فاعتدى فيها من منهم في زمرة اود على الامم واشتغلوا بالصيد ولا منهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها الميتة واذا كان يوم السبت ليس يحوت في البحر الا خضر هناك واخرج خرطومها فاذا مضى تفرقت فخرها وحياتها وشرعوا اليها الجداول وكانت للميتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة

خاشعين جامعين بين صورة القردة والنسوة وهو الصناد والطرد وقال المجاهد ما سفت صورتهن ولكن قلوبهم فتشوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كتال حمار يحمل اسفارا وقوله كونوا اليسر امراد لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرفة قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاشعين بغير همزة فجعلناهم اى المسخطين والعقوبت نكالا عبة تشكل المعصية بها اى تمصع ومنما انكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم في ذرا الاولين واشتهرت قصصهم في الآخرين والما صيرهم ومن بعدهم اولما يحضرهم من القرى وما تبعها عنها اولاهل تلك القرية وما حولها والاولا ما تحتمل عليها من ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة للفقير من قومه او لكل متق سمعها واذا قال موسى لقومه ان الله يامر ان تنجوا بقرة اول هذه القصة قوله تعالى واذا قلت نفسا فادار اقرها وانما فك عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم والاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك السارعة الى الامثال وقصته ان كان فيه تنجى موسى فقتل ابنه بنوا الخبيط لما في ميراثه وطرحوه على باب المدينة فجاؤا بطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها حتى يخبر بقاتله قالوا اتخذنا هزوا اى مكان هزوا او اهل هزوا ومهزوبا والهز وقسمه لفظ الاستهزاء استبعاد الما قال واستخفا فابقوا حرة واسماعيل عن نافع بالسكون وحضر عن عاصم بالضر وقلب الهزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الهز في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما ربح على طريقته البرهان واخرج ذلك في صورة الاستمادة استفظا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حالها وصفها وكان حقا ان يقولوا اى بقرة هي وكيف هي لان ما يسأل به عن الجنس غالبا لكانهم ملأوا واما امرؤا به على حاله ليروجد بها شئ من جنس اجروه مجرى المبرير فواحيقته ولم يروا مثله قال الله يقول انما بقرة لا فارض ولا بكر لاسنته ولا فتيته يقال فضت البقرة فروضنا من

الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ١٥ فتقوليتهم من بعد ذلك فلو افاضل الله عليكم ورحمته لكتبت من الحاسرين ١٥ ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة ١٦ فجعلناهم نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للباغين ١٧ واذا قال موسى لقومه ان الله يامر كل ان يذبحوا بقرة ١٨ قالوا اتخذا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ١٩ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انما بقرة لا فارض ولا بكر وعوان بين ذلك فافعلوا ما توءمرون ٢٠ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انما بقرة صفراء فاقع لونها تسرانتا طهرين ٢١

الفرض وهو القطع كانا فرصت سنها وتركيبا للكر الاولية ومن البكرة والبكرة عوان نصف قال شمر فراع بن ابيكار وعون بين ذلك اى بين ما ذكر من الفارض والكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكلمات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن اكتر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقرة مخصوصة فرائقت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فاذا التخصيص ابطال للتخصيص الثابت بالنص والحق جوازها ويؤيد الرأي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه عليه الصلاة والسلام ولو لم يجزى اى بقرة اذ ادوا الاجزاء لهم ولكن شدة واهل انفسهم قد شددوا عليهم وتقريرهم بالتأدي ونجسهم من المراجعة بقوله فافعلوا ما توءمرون كما توءمرون بمعنى توءمرون به من قولهم امرتك الخير فافعل ما امرت به او امرتك ما موكده قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع صبوع الصفرة ولذلك توءمرون كد به فيقال اصفر فاقع كايقال اسود حاله وفي اسناده الى اللون وهو صفته صفراء لما لا يست بها افضل تأكيد كانه قيل



صفراء شديدة الصفرة صفرتها ومن الحسن سوداء شديدة السواد وفسر قوله تعالى جالت صفراء قال الاعشى تلك خيل منبوتك تكابي من صفراء ولدها كازيب ولعله من الصفرة عن السواد لانها من مقدماته اولان سودا لابل قلوب صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا توه كد بالفقوع شرا لناظرين اي قبحهم والسرو واصلها لذة في القلب عند حصول نفع او قبح من السر قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي تكرير السؤال الاول واستكشاف زائد وقوله انا البقرة تشابه علينا اعتراضنا بان البقرة الموسوف بالنعين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ انا البقرة وهو اسم لها صفة البقرة والابقاء والبقرة ويشابه بالياء والباء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها في الشين على التذكير والتأنيث وتشابهت مخففا ومشدا وتشابهت في تشبيه والتذكير وتشابهت في تشبيه ومتشابهة ومتشابهة ومتشابهة وانا ان شاء الله لم يتدون الى المراد منها اولى القاتل وفي الحديث لم يستنوا لما بينت لهم اخرا لا بدوا حتى به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله سبحانه وتعالى وانا لا امر قد ينفع عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجب بان التعليل باعتبار التعلق قال انه يقول انها لغة لا ذلول تشير

الارض ولا تنقي الحمرث اي لم تذلل للكراب وسقى الحمرث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غيرة ذلول ولا الثانية مزينة لتأكيد الاولى والفصلان صفتا ذلول كان قيل لا ذلول مشية وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اي حيث هي كقولك مررت برجل لا يجمل ولا يجان اي حيث هو وسقى من سقى مسلة سلها الله تعالى من الحيوب واهلها من العمل واخلصون بها من سلم لك اذا خلص له لاشية فيها لالون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاء وشيا وشيتا فاخلط بلوننا اخر قالوا الان جت بالحق اي بمحققة وصفها البقرة وحققها لنا وقرئ الآن بالمدى الى استنهام ولا ننجد في الهمة والقاء حركتها على اللام فذبحوها في اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم ولخوف الغنيصة في ظهور القاتل او لقله ثمنا اذ روى ان شياصا لما منهم كان له حيلة فاق بها الغنيصة وقال اللهم اني استودعتكمها لا يخفى حتى يكرهت وكنت وحيدة بتلك الصفات فساوموها واليتيم وامر حتى اشتروها بملأ مسكها اذ ما كانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكادوا لافا للمقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليها النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها باختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كما مضى المبدأ الى الفعل واذ قلتم نفسا خطأ لجمع لوجود القتل فيهم فاما اذ اتم فيها انقضت فشاها اذ انقضت ايمان يدفع بعضها بعضا وتوافقت بان طرح قتلها كل عن نفسها الى صاحبها واصلتها اذ اتم فادغمت التاء في الدال ولبتلت لها همة الوصل واهم خرج ما كتبت تكتبون مظهر لاهما واعمل مخرج لان حكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لان حكاية حال ماضية فقلنا اضربوه عطف على اداراتهم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على اوبل التنصير والقتيل ببعضها اي بعض كان وقيل يا صغريها وقيل بلسانها وقيل بفن هذا البني وقيل بالاذن وقيل بالجيب كذلك يجوز

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَاَنَا اِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْنَدُونَ ۝ قَالَ لَنْ يَقُولَ لَهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُّ لُ بُشْرَا لَارْضَ وَلَا تَنَقِي الْحَرِثَ مُسَلَّةً لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْاَنْ جِئْتَ بِالْحِجَى فذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَاذِ قُلْتُمْ نَفْسًا قَاتَا رَأَيْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ تَرَقَّصْتَ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ فُسُوءً وَاِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنْ مِنْهَا لَمَا يَسْقُوتُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِكَافٍ لِعَمَلِكُمْ ۝ اَفَطُغْمِعُونَ اَنْ يَوْمَ مَنَوا لَكُمْ

الله الموتى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيى والمخاطب مع من حضر حياة القتل ونزول الآية ويرى آياته دلائله على كمال قدرته ليلكو تقولون لكن يكمل عقلم وقطلوا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او يقولون على قضيتهم ولعلهم تعالى انما لم يحيا ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من القرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبية على تركه التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قرية والمتمربان يجرى الاحسن ويضاهى غنمه كادى عن مرضى الله تعالى عنانته حتى نجيت اشتراها بثلاث ثمانية دينار وان للوثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب ما ارات لا اثر لها وان من اراد ان يهرف احدى عدوه الساعى في امات الموت الحقيقي فطريقه ان ينج بقره نفسا التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الحي ولم يطقها ضعفا اكبر وكانت مبهجة واقصه النظر غير هذا للطلب الدنيا مسلمة من دنسها لامتثالها من مقابحها بحيث يصل اثره الى النفس في حياة طيبة وقصر بها ب ينكشف الحال ويرفع ما بين العقل والوهم من التماريد والنزاع فترقت قلوبكم القساوة عبادة عن اللفظ مع الصلابة كما



فالحجر وقساوة القلب مثل فيضه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني إحياء القليل وجميع ما عده من الآيات فإنها بما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها أو أشد قسوة منها والمعنى أنها في القساوة مثل الحجارة أو أزيد عليها أو أنها مثلها أو مثل ما هو أشد منها قسوة كالحديد فخذ للمضاف وأقم للمضاف إليه مقامه ويصده قراءة الأعراس التي عطفنا على الحجارة وإنما لم يزل قسوة لما في أشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة واشتغال المفضل على زيادة أو التخيير والترديد بمعنى أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بما هو أقسى منها وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقى فيض من الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله تقليل للتفصيل والمعنى أن الحجارة تتأثر وتتفعل فإن منها ما يشقى فيض من الماء ويتفجر منها الأنهار ومنها ما يتردى من على الجبال لاختيار الماء أو الله تعالى به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تتفعل عن أمره تعالى والتفجر التفتح بفتح وكثرة والخشية مجاز عن الالتقاد وقرئ أن على أنها الخففة من الثقل وتلزمها اللام الفارقة بينا وبين أن الثانية تيسر بالمعنى وما الله بغافل عما تعملون وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وأبو جبر

بالياء ضم إلى ما بعده والياقون بالياء أقطعون الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا أنكم ان يصدقوا ويؤمنوا لاجل عوتكم يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من أسلافهم يسمعون كلامه يعني التوراة ثم يحرفونه كمت محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم أو تأويله فيفسرون بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله تعالى حين تكلم موسى عليه السلام بالطور ثم قالوا سمعنا الله تعالى يقول في آخره أن استطعتم أن تغفلوا هذه الأشياء فافعلوا وان شئتم فلا تغفلوا من بعد ما عقلوه أي فهموه بعقولهم وليقولهم في ريبه وهم يعلمون أنهم مفترون مبطلون ومعنى الآية أن إخبار هؤلاء ومقدمهم كانوا على هذه الحالة فالتفتك بسفلتهم وجاهلهم وأنهم كانوا حروفاً فهم سابقون في ذلك وأدلتهم الذين آمنوا يعني منافقيهم قالوا منا بكم على الحق وإن رسولكم هو المشرع في التوراة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أئمة الذين لم ينفقوا منهم عاتين على من نفاق اتحدونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم أو الذين نافقوا لعقابهم أظهار للتصلب في اليهودية ومنعاهم عن إبداء ما وجدوا في كتابهم فينا فتون الفريقين فالاستفهام على الأول تفرع وعلى الثاني إنكار ونهى ليجازيهم عند ربكم ليحجز عليهم بما أنزل ربكم وكتاب جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه حاجته عنده كما يقال عندنا الله كذا ويراد به أن في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم أو بما عند ربكم أو بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفي نظر الأخفاء لا يدعها أفلا تغفلون أمان تمام كلام اللامتين وتقديره أفلا تغفلون أنهم محاجونكم فيحجزكم وأخطأ من الله تعالى المؤمنين متصل بقوله أقطعهم والمعنى أفلا تغفلون حالهم وإن لا مطع لكم في أيانهم أو لا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين أو اللامتين أو كليهما أو أيهم والمؤمنين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جعلها أسرارهم الكهنة والاعيان وأخطأ ما فتح الله عليهم وأخطأ غيره وتحريف الكلام عن مواضع ومعاني ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ليعرفون الكتاب فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها أو التوراة الإماماني استثناء منقطع والإماماني جمع أمية وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه

وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٥ وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا  
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ  
بِمَا فَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦  
أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا  
يُخْلَوْنَ ٧ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْأَمَانَةَ  
وَأَن هُمْ لَا يَظُنُّونَ ٨ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ  
بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا  
قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ مَا يَكْتُمُونَ  
٩ وَقَالُوا لَن نَّمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً فَلَا تَخْذَنْهُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

من منى إذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتنى وما يقر والمعنى ولكن يتعدون كاذباً خذوها تقليداً من المحرفين أو مواعيد فارغتم سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوداً وإن النار نلتمسها إلا أياماً معدودة وقيل لا ما يقر أو قراءة عادية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تسمى كتاب الله أول ليلة تسمى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون وإنهم لا يظنون ما هم إلا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بأزاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وإن جزم به صاحب كاعتقاد المقتل والرائع عن الحق لشبهته قويل أي تحسروا هلك ومن قال لا نأدأ وجل في نفسه فعناه أن فيها موضعاً يتبوأ فيه من جبل لما أويل ولعلهم بما بذلك مجازاً وهو في الأصل مصدر لاضل له وإنما ساغ الابتداء بـ نكرة لأن دعاء الذين يكتمون الكتاب يعني المحرف ولعلهم أراد به ما كتبه من التأويلات الزائفة بأيديهم تأكيداً لقوله كتمت يعني قويلون هذا من عند الله ليشترؤا به ثمناً قليلاً كيمصلوا بغيره من عرض الدنيا فاني وإن جل قليل بالنسبة إلى ما استوجبه من العقاب الدائم قويل لهم مما كتبت بأيديهم يعني المحرف

وويل لهم مما يكسبون يريد الرشي وقالوا لن نمسنا النار المستأصلا الشئ بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة به والمسر والطلب به ولذلك يقال للمسر فلا جده الايام معدودة محصورة قليلة روى عن بعضهم قالوا نذهب بمداد عباد الجبل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نذهب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذ قرعنا الله عهدا خيرا ووعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذا والياء قون بادغام قلن يخلف الله عهدك جواب شرط مقدر اى ان اتخذ قرعنا الله عهدا قلن يخلف الله عهدك وفيه دليل على الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تقولون ام معاذلة لهزة الاستفهام بمعنى اى الامر من كان على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقرع بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مدينا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص بجواب النفي من كسب سيئة فيصير والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استعجاب النفع وتعليقها بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعباد اليه واحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالحا طاب بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يخطئ الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقطع عنها استغفر الى معاودة مثله والانهك فيه وارتاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بجوامع قلبه فيصير يطعمها ملا الى المعاصي تستحقها اياها مقتدا لا لذة سواها مفضيا لمن ينص عنها ممكن باليمن ينصف فيها كما قاله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله وقراناه خطيئاته وقرى خطيئته وخطيئته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملاذسوها في الآخرة كما انهم ملاذمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون ولا يشون لبثا طويلا والاية كاترى لاجته فيها على خلود صاحب الكبرة وكذا التي قبلها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعده ليرجى رحمة ويخشى عذاب وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهى كقول لا يعبدون الا يعبدون كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان النهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه وبعضه قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اداة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فاعلموا انهم يقولوا لا اله الا هو لا يعبدون الا هو في اشد اللغات هل انت تعلم ويبدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلان الميثاق او معولا لبجذ فالحار وقيل ان جواب قسم دل عليه المعنى كما قال حلفنا لا تعبدون وقراناه وبن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالهاء حكاية لما هو طوبى والباقون بالياء لانهم غيب وبابو الذين احسانا متعلق بمصر تقديره وتحنونوا واحسنوا وذى القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين واليتامى جمع يتيم كدناى جمع نديم وهو قليل ومسكين مفعل من السكون كان الفقرا سكنه وقولوا الناس حسنا اى قولوا حسنا وسما حسنا للباقة وقرآنه والكساف ويعقوب حسنا

مَا لَا يَقُولُونَ ﴿٥٥﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِرَحْمَتِهِ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ۚ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٥٩﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن

بمقتضى الحاء والسين والباقون حسنا بضم الحاء وسكون السين وقرى حسنا بضمين وهو لغة أهل الحجاز وحسن على المصدر كبرى والمراد بها ما يخلق وإرشاد وأقول الصلوة وآتوا الزكاة يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم ثم تولى على طريقتي الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التليباى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد من قام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عاديكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصبل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد بان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل رجل غيره قتل نفسه لانصا اليه نسبنا او ديننا ولا نرى بوجبه قصاصا وقيل معناه لا تتركوا ما يبيع سفك دماكم واخراجكم من دياركم ولا تفعلوا ما يريدكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانما القتل في الحقيقة ولا تقتروا ما تمسكون به عن الجنة التي هي داركم فانما الجلاء للحققي ثم اقرقر بالميثاق واعترفتم بوزوم وانتم تشهدون توصيد كقولك

اقران شاهد على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازاً ثم انتم هؤلاء استبعا لما ارتكبه هذا المشاق والافراد والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهذا خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدمه باعتبار ما اسند اليهم حضوراً واعتباراً ما يحكي عنهم غيباً وقوله تعالى تقتلون انفسكم وتخرجون فبقايتكم من ديارهم اما حال والعامل فيها معنى الاشارة اوبيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة ملته والجوع هو الخبر وقرئ تقتلون على التكثير تظاهرون عليهم بالاثم والمدوان حال من فاعل تخرجون ومن مفعولها وكنيها والتظاهر التعاون من الظهور وقرأ عاصم وحمة والكسافي بخذف احدى التاءين وقرئ باظهارهما وتظهرون بمعنى تتظهرون وان يا توكر اسارى قتاد وهر روى ان قرينة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا قتلا عاون كل فريق حلفاء في القتل وتخرى الديار واجلاء اهلها واذا اسرا احد من الفريقين جموعاً حتى يفدوه وقيل معناه ان يا توكر اسارى في ايدي الشياطين تصعدون لا تقاذم بالارشاد

والوعظ مع تضيقكم انفسكم كقولهم تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع كسرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسار وجمع جمع وقرأ ابن كثير وابوعرو وحمة وابن عامر قدوم وهو محرم عليكم اخرجهم معلق بقوله وتخرجون فبقيا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والنضير للثان اوسهم ويفسر اخرجهم وراجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهما تأكيد اوبيان اقنؤن منون ببعض الكتاب بمعنى الفداء وتكفرون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاجلاء فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا تقتلن في قرينة وسببهم واجلاء في النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الجزية ذل يستحق منه ولذلك يستعمل في كل منها ويومر القيا متبردة الى شد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بظالم عما تملكون تأكيد للوعيد اى الله سبحانه وتعالى بالمحصاة لا ينقل عن افعالهم وقرأ عاصم في رواية الفضل ترد على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وشعبة عن عاصم ويعقوب يعملون على ان النضير لمن اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة اشر والحياة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب بقصر الجزية في الدنيا والتعذيب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وبقينا من بعده بالرسول اى ارسلنا على اشر الرسل كقولهم تعالى ارسلنا رسلنا ترى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاهب اذا اتبعه من القفا نحو ذنب من الذنب وايتنا عيسى ابن مريم بالبينات المجزئات الواضحات كالحاء الموق وبراء الائمة والابره والابرا بالغبيا والابجيل وعيسى بالعبرية يسوع ومريم بمعنى الحاد وهو بالعربية من النساء كاز من الرجال قال رؤبة قلت لزيد لم تصلمه عير ووزنه مفعول اذ لم يشب فويل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بالمد بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الموجود ورجل صدق اراد به جبريل وروح عيسى عليهما السلام ووصفها به لطهارته من مس الشيطان او كرامته على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى ولانهم تضمنوا الاصلا بولا الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذى كان يمجى

يَا تَوَكَّرْ اسْأَرِي قُتَادُ وَهُمْ وَهُوَ مَجْرَمٌ عَلَيْكُمْ خَرَجْتُمْ  
اقنؤن منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فسا  
جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويومر  
القيمة يردون الى شد العذاب وما الله بظالم عما تعملون  
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا  
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ٨٥ ولقد اتينا  
موسى الكتاب وبقينا من بعده بالرسول وايتنا عيسى  
ابن مريم بالبينات وايدناه يزوج الفدس فكم اجماعكم  
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففرقا كذبتم  
وفرقا تقولون ٨٥ وقالوا لقلبنا غلف بل انهم الله  
بكفرهم فقلنا ما يؤمنون ٨٥ ولما جاءهم كتاب

بالموق وقرأ ابن كثير القدس الاسكان في جميع القرآن افكل اجماعكم رسول بما لا تهوى انفسكم بالاتباع يقال هوى بالكسر هوى اذا حب وهوى بالفتح هوى بالضم اذا سقط ووسط الهزء بين الفاء وما ثقلت به تويها لسه على تعقيبه ذلك بهذا وتجيها من ثنائهم ويحتمل ان يكون استثناء فالفاء للعطف على مقدار استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل فترقا كذبتم كوسى وعيسى عليهما السلام والفاء للتبعية والتفصيل وقرئاً تقولون كركباً ويحيى واغاد كلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارها في النفوس فان الامر فطيم ومراعاة الفواصل والدلالة على انكم بعد فيه فانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني عصمت منكم ولذلك صرحوه وسمعت لما الشاة وقالوا لقلبنا غلف مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقههم مستعار من لا غلف الذى لو يفتن وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعيت العلم لا تسمع علماء الاوتى ولا تقى ما تقول ونحن مستغنون بما فيها عن غيرهم بل انهم الله بكفرهم ولما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل



استعداد هرواهاهم تأب قبول ما تقول لخل في بل لانا لله تعالى خذلم بكفرهم كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم اوهم كفرة ملعونون فز ان لهم دعوى العلم والاستغناء عنك قليلا ما يؤمنون فاما نا قليلا يؤمنون وما من زيادة للبائنة في التقليل وهو اعياهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقلنا العدم ولما جاءهم كتاب من عندنا به بئى القرآن مصدق لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتابه فخصمه بالوصف وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكافوا من قبل يستحقون على الذين كفروا اى يستصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بئى اخر الزمان المنعوت في التورية او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمانه والسين للبائنة والاشعار بان الفاعل سئل ذلك من نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وخرقا على الرابسة فلعنة الله على الكافرين اى عليهم واقى بالمظهر للدلالة على انهم كفروا بالكفرهم فتكون الامر للمهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بشئ ما اشتروا بفسهم ماكرة بمعنى شئ عيزة لفاعل بشر المستكن واشتروا

صفته ومعناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله وهو المخصوص بالذم بئى طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علان يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل الله لان ينزل اى حسده على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابوعمر و يعقوب بالتخفيف من فضله بئى الوشى على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة فباوا بغضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل المخلوق وقيل لكفرهم بعد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه السلام وبعد قوله عزير ابن الله وللکافرين عذاب مهين يراد بها ذل الله بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه واذا قيل له من انما انزل الله يوم الكتب المنزلة باسرها قالوا نعم انما انزل علينا اى بالتورية ويكفرون بما وراه حال من الضمير في قالوا وراه في الاصل مصدر جعله ظرا وبيضا الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه الى المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قنانه ولذلك عدم الازنداد وهو الحق الضمير لما وراه والمراد بها القرآت مصدقا لما معهم حال مؤكدة تتضمن رد مقاتلة فانهم لما كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لتسوغه وانما اسنده اليهم لانه فضل بانهم وانهم راضون به عازمون عليه وقرأه وحده انشاء الله مهووزا في جميع القرآت ولقد جاءكم موسى بالبينات بئى الايات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ثم اتخذتم العجل اى الها من بعده من بعد موسى وبعدها ما الى الطور وانتم ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله تعالى واعتراض معنى وانتم قوم عادىكم الظلم ومساق الاية ايضا لابطال قوله نؤمن بما انزل علينا والتوبيخ على ان طريقتهم مع الرسول طريقتا سلا فهد مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اى قلنا لهم خذوا ما امرتكم به في التورية بجد واسمعوا سماع طاعة

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ائْمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَنْزِيلُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قُلُوبًا

قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشتروا في قلوبهم العجل تناخلهم حب وبيع في قلوبهم صورة لغرض شغفهم بها كاي تناخل الصبغ الثوب والشراب عماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشرب كقول تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمين وحلولية ولم يروا جسم العجب منه فتكفر في قلوبهم ما رسول لهم السامري قل بئس ما امرتكم به ايمانكم اى بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الايات الثلاث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امرتكم بهذه القبائح ورخصكم في ايمانكم بها وان كنتم مؤمنين بها فبئس ما امرتكم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الاما يقتضيه ايمانكم لكن الايمان بها لا يأمر بها فاذن لستم بمؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قاله ان يدخل الجنة الامن كان هودا ونصبها على الحال من الدار من دون الناس سائرهم والمسلمين والامر للمهد فتمت الموتان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة

اشتاقها واجب القتل اليها من العار ذات الشوائب كما قال على رضی الله تعالى عنه لا بالي سقطت على الموت واسقط الموت على وقال عمار بصفين الآن القى الاجبة  
محدثهم حزينه وقال حذيفته حين احتضر وجاء حبيب على فاقته فلا فلع اليوم من قد ندم اى على التقي سيما اذا علم انها سالمة لا يشاكر فيها غيره ولن يتنوه ابدا بما قدمت ايديهم  
من موجبات النار كما كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف التوراة ولما كانت اليد العالمة مختصة بالانسان آتة لقدرة تهبها عامة صنائع ومنها اكثر منها فصر بها  
عن النفس تارة وعن القدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمسوا لستمل واشتهر فاذا التقي ليس من عمل القلب الخفى بل هو ان يقول ليت كنا ولو كان  
بالقلب لقالوا تمينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمسوا الموت لغص كل انسان برقبته فأت مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبية على انهم  
ظالمون فوعى ما ليس لهم ونفسيه عن هولهم ولتجدتهم احرص الناس على حياة من وجد بعقل الجارى مجرى علم ومنعولاهم احرص الناس وتنكير حياة لانها يريد بها فرد  
من افرادها وهي الحياة المطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على المعنى

فكان قال احرص من الناس على الحياة ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر  
للبالغة فان حرصهم شديدا لم يعرفوا الا الحياة العاجلة والزيادة في التمتع  
والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على  
علمهم بانهم صارتون الى النار ويجوز ان يراد وحرص من الذين اشركوا اخذف  
لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف وصفتهم على انذاره بالآخرة  
اشركوا اليهود لانهم قالوا عز ربنا الله اى ومنهم ناس يوحدهم وهو على الاول  
بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف لويبر الف سنة حكاية لودادتهم  
ولو يعنى ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن  
وما هو بمنزلة من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل من حرصه  
اى وما احدهم بمن يحرصه من النار تعميره او لمادد عليه يحرصون يعمر بدله  
منها ومبهم وان يعمر موضحه اصل سنة سنة لقولهم سنوات وقيل سنته كجهته  
لقولهم سانهته وتسنته الفظة اذا انت عليها السنون والحرص حقا التباعد والله  
بصير بما يعملون فيجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه فقال جبريل فقال ذلك عدونا عاداتنا  
مرارا واشدها ان نزل على نبينا ان بيت المقدس سخر به تحت نصر فبعثنا من يقتله  
فروا به بابل فدفع عن جبريل وقال ان كان بكم امر بهلاككم فلا يسلمكم عليه والا  
فيم تقتلون وقيل دخل عمر رضي الله عنه مدرسا لليهود يوما فأسألهم عن جبريل فقالوا  
ذلك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا واتن صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل  
صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله قالوا جبريل عن يمينه  
وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليس اجدون ولا نتم  
اكثر من الخير ومن كان عدوا لهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوجه  
فقال عليه السلام لقد وافقتك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات وقرئ بهن اربع في  
المشهور وجبريل كسلسيل قرأ حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْخِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ  
بِسْمِ اللَّهِ أَمْرُكُمْ يُرِيبُكُمْ إِنَّا نَكُنُّ مَن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ  
النَّاسِ فَمَتَّوْا الْمَوْتِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦﴾ وَلَن يَتَنَبَّؤَهُ  
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ  
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ  
لَوْ يَهْتَرُ الْفَنَسُ وَمَا هُوَ بِمُخْرِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ يُهَيِّئِ  
وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ  
فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى  
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

الهمزة قرأ ابن كثير وجبريل بجيم ش قرأه عاصم رواية ابن جرير وجبريل كتهديل قرأه الباقون واربعة في الشواذ جبريل وجبرائيل وكبريا عيل وجبرائيل وجبرين ومنع صرف للجمعة  
والتعريف ومعناه عبد الله فانه نزل به الاول لجبريل والثاني للقرآن واخاره غير مذكور يدل على فامة شانه كانه لتعيينه ووط شته لم يفتح السبق ذكره على قلبك فانه  
القابل الاول للوحى ومحل الضم والمفعول وكان حقه على قلبه كسجاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذنه بامر وتيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه  
وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعول والظاهر ان جواب الشرط فانه نزل والمعنى ان من عادى منهم جبريل فقد خلع ببقته الانصاف واكثر بما معه من الكتاب  
بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحى لان نزل كما بمصداق الكتاب المتقدم فخذف الجواب واقم علة مقامها من عاده فالسبب في عداوته ان نزل عليك وقيل محذوف مثل قلت غيظا  
او فهو عدوى واناعده كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اذاد عداوة الله بخالفته عداوا او معاداة المقربين من عباده ومصدر

الكلام بذكره تفصيلا شأنهم كقول تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانما من جنس اخر والتبيين على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجداد العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكأنه عادى الجميع اذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ووضع الظاهر موضع الفهم للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كقوله تعالى نافع ميكائيل كيكاف على وابوعمر ويصقوب وعاصم برواية خصص ميكائيل كيعاد والباقيون ميكائيل بالهجرة والياء بعدها وقرئ ميكائيل ميكائيل وميكائيل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اى المتمردون من الكفرة والفاسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمها تنجها وزعن حده نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتبعك او كلما عاهدوا عهدا الهمة لالتكافروا والوال للعطف على عذوف تقديره اكفروا بالآيات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو وعلى ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرئ عاهدوا وعهدوا وبدفوق مسم تقضي واصل النبذ الطرح لكن يغلب فيما ينسب واما قال فريق لان بعضهم لم ينقص بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما يتوهم من ان الفريق هم الاقلون او ان من لم ينذجما را فهد مؤمنون بهخفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بنذوق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله بعبارة التورية لان اكثرهم بالرسول المصدق لها كره بها فيا يصدقون وينذلونها فيها من وجوب الايمان بالرسول المؤيد بالآيات وقيل ماع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عندها بالاعراض عما يحجب وراء الظاهر لعدم الالتفات اليه كأنهم لا يعلمون ان كتاب الله يعنى ان عليهم صينتين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة امنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كؤمنى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنذ عهودها وتخطى حدودها وتردا وفسقوا وهم المنينون بقوله بنذ فريق منهم وفرقة لم يجاروا بنذها ولكن بنذوا لجهلهم بها وهم الاكثر ونفرقة تسكوا بها ظاهرا ونذوها خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما اتوا الشياطين عطف على نذائهم وكتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأوها واتبعوا الشياطين من الجن والانس ومنهما على ملك سليمان اى عهده وتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكا ذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وقتا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلمون النيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانما تسحر بالجن والانس والرجل وما كثر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان كان نبيا كان معصوما منه ولكن الشياطين كفروا باستعمالهم وقرأ ابن عامر وحزق والكسائي ولكن بالتحفيف ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلا ولا والمجتهل حال من الضمير والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان بما لا يستعمل بالانسان وذلك لا يستتبع الا ان يناسب في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في القيام والتعاون

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ  
 ٥ أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَنَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ  
 أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَنَدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧  
 وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمٍ وَمَا كَفَرُ  
 سُلَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ  
 وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ نَبَأَ لَهَا زُوتٌ وَمَا زُوتٌ وَمَا  
 يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ  
 مِنْهُمَا مَا يَفْتَرِقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ  
 بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ مَا يَصْنَعُونَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتجه من انما يفعلها اصحاب الحيل بمعوثة الآلات والادوية او يربها صاحب خفية اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز والما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفى سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار والمراد به نوع اقوى منها وعلى ما تلووها وما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتداء من الله للناس وتمييزا بينه وبين الهجزة وما روى انهما مثالا بشريين وركب فيها الشهوة فتمرضا لمرأة يقال لها زهرة فخلتها على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تطلعت منها فصكى عن اليهود ولعلمهم رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوى البصائر وقيل رجلا من سيمالكيين باعتبار رصلا حهما ونؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفث معطوف على ما كثر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة بآبل ظرفا وحال من الملكين او الضمير في انزل والمشهور ان بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعلية والهجزة ولو كانا من الهرة والمرتب معنى الكسر لانصرفا من جعل ما نافيها بدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما

اعتراض وقرئ بالرفع على ما هاروت وماروت وما يمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فعناء على الاول ما يمان احد حتى ينصحاء ويقولوا لا انما نحن ابتلاء من الله فن تعلمنا وعمل بكفر من تعلم وتوقى علة ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جواز العمل به وفيد دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يمانه حتى يقولوا انما مفتونا فلا تكن مثلنا فيعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يفرقون به بين الملع وزوجه اى من السحر ما يكون سبب تفرقهما وما هم بضارين من احد الا بالله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثر بالذات بل بامر تعالى ويجعل وقرئ بضارى على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفضل بالظرف ويعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يحرم الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ هم يعلمون به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيما ان القهر عنادى ولقد علموا اى اليهود لما شترى اى استبدن ما اتلوا الشياطين بكآب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علق على عمل الله في الاخرة من خلق نصيب ولبس ما شروا به انفسهم يحتمل المعنيين على امر لو كانوا يعلمون يتفكرون فيما يعملون

قصر على اليقين وحقية ما يتبعه من لعاب والمثبت لهم ولا على التوكيد القسمي العقل العزى او العلم الاجمالى ببيع الفعل وترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلهم فان لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كذب كآب الله واتباع السحر لثوبة من عند الله خير جواب لو واصلد لا يتواثوبة من عند الله خيرا ما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب لبا قحلتا سمية لتدل على ثبات المشوبة والمجرم بخبريتها وحذف الفضل عليها لاجل لا للفضل من ان ينسب اليه وتكرار المشوبة لان المعنى لشي من الثواب خير وقيل للثباتي والمشوبة كلمة مبتدأ وقرئ لثوبة كشورة وانما هي الجزاء ثوابا ومشوبة لان الحسن ثوابا لى لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا انهم جعلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعى حفظ الغير لخطية وكان المسلمون يقولون للرسول عليه السلام راعنا اى راقنا وتان بنا فافا تلقنا حتى نهس وسمع اليهود فافترسوه وخطبوه به مردين نسبتا الى الرعن وسبب بالكسبة العبرانية التي كانوا يسمون بها وهي راعنا فنبى المؤمنين عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانظرنا من نظره اذا انظره وقرئ انظرنا من الانظار اى اهلنا لفظ وقوى راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتون اى قولنا راعنا نسبة الى الرعن وهو الهوى لما شابه قولهم راعنا وتسبب السب واسمعا واحسنوا الاستماع حتى لا تقتروا الى طلب المراجعة او اسمعوا سمع قبول لا كساع اليهود او اسمعوا ما امرتم به بحسنى لا شدة والى ما نهيتهم عنه وللکافرين عذاب اليم يعنى الذين هموا بالرسول عليه السلام وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذبا لجمع من اليهود يظهر مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والودحجة الشئ مع غنية ولذلك يستعمل فى كل منهما ومن للتبيين كافي قوله تعالى لو يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خبر من ربكم مفعول

وَلَقَدْ عَلِمُوا الْمَالَ الَّذِي اشْتَرَوْهُ بِالْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ انفسهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقُوا الْمَوْثُوبَةَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعُنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رِزْقِكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسَخُهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٨﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

يودون الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للافتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم والنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك والله يختص برحمته من يشاء يستنبه ويعلم الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لطيف فضله بل مشيئة وما عرف فيه من حكمته ما تفسخ من آية او نسخها نزلت لما قال المشركون واليهود الاترون الى محمد يا مصعب يا مريم بنهما عنه ويا مريم خلافة والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها في غير كسح الظل الشمس والنقل ومنها التاخير ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نخت الشئ الاترون ونخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها والحكم المستفاد منها او بها جميعا وانما اذا هابها عن القلوب وما شرطية جاز ما تفسخ منتصبة به على المفعولية وقرأ ابن عامر ما تفسخ من نسخ اى تأمرك او جبريل بنسخها او نجد ما منسوخة وابن كثير وابو عمرو ونسأها اى نؤخرها من الشئ وقرئ نسخها اى نضل احد



اياها وتنسبها اعمات وتنسبها على البناء للفعول وقرأ عبد الله ما ننسك من آية وننسخها وقرأ أحد فيهما ننسخ من آية وننسخها باظهار المفعولين نأت بغير منها او مثلها اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب ومثلها في الثواب وقرأ ابو عمرو وقرأ قبل المزة الفا الرقلم ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النسخ والايان بثل المنسوخ او بما هو خير منه والايه دلت على جواز النسخ وتأخير الانزال اذا اصل اختصاص ان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاختصاص كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في عصر غيره والنجي بها من منع النسخ لا يبدل ولا يتقل ونسخ الكتاب بالسنة فان النسخ هو المأق به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف فذلك عدم الحكم والاشكال صحيح والنسخ قد يضر بغيره والسنة مما أتى بالله تعالى وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتلة على حدوث القرآن فان التغير والتفاوت من لوازم واجب بانها من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى لقائرا بالذات القديمة الم تعلم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو واستقلوا وما لكم وانما افوده لاننا علمهم ومبدأ علمهم ان الله ملاك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما دلل على قولنا ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وما لكم من ذنابه من ولي ولا نصير وانما هو الذي يملك اموركم ويحريها على ما يصطكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور فيكون بينهما عموم من وجه

امر تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ام عادية للمزة في ألم تعلم اي الرضوا انهم ملك الامور قادر على الاشياء كلها يا مرنى كما ارادهم قتلون ونقتلون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه السلام او منقطعة والمراد ان يوصيههم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا ان نؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ومن ترك الثقة بالايان البيئات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقتربوا فاضلوا وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد عن القصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يبدل من ابدل وكثير من اهل الكتاب

يعني اجارهم لويرد ونكم ان يردوكم فان لوتوب عن ان في المعنى دون اللفظ من بعد ايمانكم كما اراد من ردين وهو حال من ضمير المخاطبين حسنا علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بوقوع نواذك من عند انفسهم وتشبههم لان قبل التدرب والميل مع الحق واجتداى حسنا بالغامبثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنوآت المذكورة في التوراة فاعفوا واسفروا العفو ترك عقوبة المذهب والصغ ترك تشييب حتى يأتي الله بامر الذي هو الاذن في قتلهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلاء بنى النضير وعز ابن عباس رضي الله عنهما انهم منسوخ بايت السيف وفيه نظر اذا الامر غير مطلق ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الانتقام منهم واقبوا الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا كما كنا مرهم بالنصير والمخالقة والمخال الى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وصدقة وقرئ تقدموا من اقدم تجدوه عند الله اي ثوابه ان الله بما تعملون بصير

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ  
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
لَوْ يَرُونَ نَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفْرًا أَجْتَدَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ  
بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ  
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن  
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ مَا تَوْابِعُنَا نَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ  
فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝  
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى

لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى لقين قولنا الفريقين كما في قوله تعالى وقالوا لو كانوا هودا او نصارى لكانت هودا وعود وتوحيد الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تلك امانيتهم اشارة الى الامانة المذكورة في ان لا ينزل على المؤمنين خير من دينهم وان يرد وهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم والى ما في الآية على حذف المضاف اي ما شال تلك الامانية امانيتهم والجملة اعتراض والامنية افضولة من التني كالا موصولة والاعجوبة قلها توابرها نكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اخلص له نفسه واوصد واصلها العضو وهو محسن في عمله فله اجره الذي وعد له على عمله عند ربه ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها حينئذ لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقول بلى وحده ويمسح الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم

فاعلصلمقدرشلبلدخلفها مناسلم ولاخوفعليهم ولاهم يحزبون فيالخرة وقالاليهودليستالنصارى على شئ وقالالنصارىليستاليهود على شئ اى على امر يصح ويبتد  
به نزل لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم اجمار اليهود فتناظر واوتقاوا لوابدك وهم يتلون الكتاب الواو الحال والكتاب الجسرى قالوا ذلك  
وهم من اهل العلم والكتاب كذلك اى مثل ذلك قال الذين لا يعطون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعطلة ويمنجه على المكابرة والتشبيب بالجمال فان قيل لم يمنجه وقد  
صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من اصله والكفر بنبىه وكتابهم انما لم ينسخ منها حق واجبا لقبول  
والعمل به قاله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكم بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار  
ومن اظلم ممن منع مساجد الله عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان مرثع للصلاة وان نزل في الروم لما غزا بيت المقدس وخر به وقتلوا اهله والمشركين لما منعوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية ان يذكر فيها اسمه ثانی مفعول منع وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل اولئك الى الامان ومن كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا عن ان يخبروا على تحريمها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا عن ان يمنعوهم منها او ما كان لهم في علم الله وقضاء فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهي عن تركهم من الدخول في المسجد واختلاف الائمة فيمنعوا بوجيئة ومنع مالك ورفقا الشافعي بين المسجد الحرام وغيره رحمهم الله تعالى لهم في الدنيا اخرى قتل وسعى واذلة بضر الجزية ولم في الآخرة عذاب عظيم بكنزهم وظلمهم والله المشرق والمغرب يريد بها محيى الارض الى الارض كلها لا يختص بـ مكان دون مكان فان منعت ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فأيما قولوا ففي أي مكان صلتم التولية شطر القبلة فم وجهه الله أي جهة التي امر بها فاذا كان التولية لا يختص بمسجد او مكان او قوم ذاتا أي هو عالم مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطة بالاشياء وبرحمته يريد التوسعة على عباد الله بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة وقيل في قوم عمت عليهم القبلة فصلاوا الى الخاء مختلفة فلما اصبحوا اتينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل هي قوتها تنسخ القبلة وتنزيه للعبود ان يكون في حين وحة وقالوا اتخذ الله ولنا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعظفهم على قات اليهود ومنع او منعه قوله تعالى ومن اعظم وقرأ ابن عامر بنيزر او سبحانه تنزيه لمن ذلك فانه يقتضى التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الاتزان الاجرام الفلكية مع امكانها وبقاها لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخذ الحيوان والنبات اختيارا وطبعيا بل له ما في السموات والارض رد لما قالوه واستدلوا على فساد

لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ بِوَحْمٍ نُنْزِلُكَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسِعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا  
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴿١١٤﴾ لَهُمْ فِي  
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ  
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾  
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
كُلُّهُ قَانُونٌ ﴿١١٧﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى  
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
لَوْلَا يَكْلِمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ

والمعنى انه تعالى خالق ما في السموات والارض الذي من جملته الملائكة وعزير والسبح كله قانتون متقادون لا يمتنعون على شيئته وتكونه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس كونه  
الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن من حق الولدان يجانس والده وانما جاء بما الذي تغير الى العلم وقال قانتون على تغليب والى العلم تحقير الشانه وتزوين كل عوض عن  
المضاف اليها على كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا لم يطيعون مقررون بالبودية فيكون الزما بعدا قامت المحبة والاية مشفرة على فساد ما قالوه من ثلاثا ووجه احتجاج بها  
الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيها ببيع السموات والارض مبدعها ونظيره التمتع في قولنا من يمانه الداعي السميع  
يؤرقني واصحابي هجوع اوبديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء  
كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا ولا ابدا اختراع الشيء لاعتناء دفعته وهو اليق هذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي

يكون بتغيره وفي زمان غالباً وقرئ بديع مجروراً على البدل من الضمير في له ومنصوباً على المدح وإذا قضى امرأه إرادتها واصل القضاء انما امر الشئ قولاً كقولنا تعالى وقضى ربك وأفعلاً  
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الإرادة الإلهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبها فانما يقول له كن فيكون من كانا لثامة اى احدث فيحدث وليس المراد به  
حقيقة امرها مثال بل تغيث حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرير للمعنى الا بالباع وإيماء الى جهة خامسة وهوان إيجاد الولد بما يكون  
باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بفتح النون واعلم ان السبب في هذه المضادة ان رباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار  
انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب الاكبر ثم ظنت المجتهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً ولذلك كثر قائله  
ومنعه منه مطلقاً احكاماً المادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اى جهلة المشركين والتجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلبن الله هلا يكلبن الله كما يكلم الملائكة او يوحى اليها بانك رسول  
ي

مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ  
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٢٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا  
 تُسْأَلُ عَنْ اصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٢٩﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ  
 لَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْبَحَ مِنْهُمْ قُلْ إِنِّي هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى  
 وَلَئِنْ أَبَيْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ  
 اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٣٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَلْوَنَهُ  
 حَقًّا بِأُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ مَنْزِلَةٌ مِّنْ يَّكَفِّرُهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْخَاسِرُونَ ﴿١٣١﴾ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ذَكِّرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي  
 أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَاتَّقُوا  
 يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا  
 تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذْ بَلَّيْنَا بِرِهِم رُبَّهُ

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من ضاعتها والخوف من الساعة وهو الهاكرد ذلك وختم بها الكلام معهم بالعتق في النعم واينانا باننا فذكرنا القصة والمقصود من القصة واذا ابتلى ابراهيم ربه بكمالات كلفها وامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البدء لكن لما استلزم الاختيار بالنسبة الى من يجمل العواقب من اذ فيها والضمير لابراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تأخر رتبة لا للشرط احدا القديين والكمالات قد تطلق على المعاني فذلك فسرت بالخصا للثلاثين المودة المذكورة في قوله تعالى للتائبون العابدون الآتية وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى اخر الايتين وقوله فاذل المؤمنون الى قولنا ولتلك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعرض التي هي من سننهم وبما سلك الحلاج والكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامل بها معاملته المختبر حسن وبما تضمنها آيات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه عاد ربه بكمالات مثل ارنى كيف نجي الموتى واجعل هذا البلد آمنا ليرى هل ينجيهم وقرأ ابن عامر ابراهيم بالالف جميع

ما في هذه السورة فاتمهم فادمن كلا وقام بهن حق القيام لقول تعالى واربهم الذي وفي وفي القراءة الاخيرة الضمير لربها اعطاء جميع مادعاه قال في جاعلك للناس اماما استئنافا ضمرت ناصبا ذكرا قيل فماذا قال المديحين اتهم فاجيب بذلك اويان لقولنا يتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبت يقال فالجوع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي لمفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامة عامة مؤبدة اذ لم يثبت بعده نجا الا كان من ذريته ما مورا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكفاي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فصوله قلبت راوها الثالثة ياء كما في قصص من الذر بمعنى التفرق وفصوله او فصوله قلبت ههنا ياء من الذر بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وههنا قال لا ينال عهدى الظالمين اجابة الى ملتصقة وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله تعالى وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبار قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح

للامامة وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلت واذا جعلنا البيت اى الكعبة غلب عليها كالنج على الثريا مثابة للناس مرجعا يشوب اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يتأبون بحجهم واعتباره وقرئ مثاباتى لانه مثابة لكل احد واما موضع امن لا يتعرض لاهله كقولنا تعالى حرما منا ويتخلف الناس من حولهم او ايا من حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤخذ الجا في الملتجى اليه حتى يخرج وهو مذموم في حيفته رضى الله عنه واتخذ ومن مقام ابراهيم مصلى على اعادة القول وعطف على المقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم هو الحجر الذى فيها رقبته او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج ورفع بناء البيت وهو موضع اليوم روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر رضى الله تعالى عنه وقال ههنا مقام ابراهيم فقال عمر فلا يتخذ مصلى فقال له او مر بذلك فلم تنب الشمس حتى نزلت وقيل المراد الامر بركعتي الطواف لما روى جابر بن عبد الله الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عدا الى مقام ابراهيم فصلى خلف ركعتين وقرأ واتخذ ومن مقام ابراهيم مصلى وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخذها مصلى اذ يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرنا نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا اى واتخذوا للناس مقام الموضع السوسم به معنى الكعبة فقلت يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امراهما ان يطهرا حتى بات طهرا حتى ويجوز ان تكون ان مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهره من الاوثان والافحاس وما لا يليق بها واخصاه للطائفتين حولها والعاكفتين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود اى المصلين جمع راكع وساجد واذا قال ابراهيم راسا جعل ههنا يريه للبلد والكان بلدا آمنا دامن كقولهم في عيشة راضية واما اهل كقولك ليل نائم وارزق اهل من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر ابدل من امن من اهل بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى

بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَهُ قَالَ لِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي  
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ١٢٥ وَادْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً  
لِلنَّاسِ وَاَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا اِلَى  
اِبْرٰهِيْمَ وَاسْمِعِلْ اَنْ طَهَّرْنَا بَنِي الْاَطْيَافَيْنِ وَاِلَيْكَ كَفَيْنَا  
الرَّكْعَ السَّجْدَ ١٢٦ وَادْعَا اِلَى اِبْرٰهِيْمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا اَمِنًا  
وَارْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ اَمِنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ  
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْنُهُ فُلِيْلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ اِلَى عَذَابِ النَّارِ  
وَيَسِّرَ الْمَصِيْرَ ١٢٧ وَادْرِغْ اِبْرٰهِيْمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ  
اسْمِعِلْ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ ١٢٨ رَبَّنَا  
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَارْزُقْنَا  
مِنْ اَسْكَنْكَ وَابْنُ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْوَّابُ الرَّحِيْمُ ١٢٩

ورزق من كفر قاسم ابراهيم الرزق على الامامة فيه سبحانه على ان الرزق رحمة ربوبية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او متبدا متضمن معنى الشرط فامنه قليلا حبه والكفر وان لم يكن سببا للتمتع لكنه سبب لتقليل بان يجعله مقصودا بحفظ الدنيا غير متوسل بالى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اى ازاله الميزان المضطر لكفره وتضييعه ما معتبه به من النعم وقيل ان نصب على المصدر والظرف وقرئ بلفظ الامر فيها على ان من دعاه ابراهيم وقال ضميره وقرأ ابن عامر فامنه من اتمتع وقرئ فتمتعه ثم اضطره واضطره بكسر الهجزة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يحيا وهدا دون العكس وبشئ المصير المخصوص بالذم معذوف وهو العذاب واذا رجع ابراهيم القواعد من البيت حكايته حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساطير صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ولعل مجاز من المقابل للقيام ومنه تقدم ذلك الله ورضها البناء عليها فانما يتقلا عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويجعل ان يراد بها سافات البناء



فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه وبرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانتها واظهار شرفه بتفطيه ودعاء الناس الى حبه وفيها ما القواعد وتبينها تفهيم لشانها واسمعي  
كان بنا ولد الجهادة ولكن لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا ينيان في طرفين وعلى التناوب ربتا تقبل منا اي يقولان ربتا تقبل منا وقد عرفت به والجملة حال منها انك  
انت السميع لدعاءنا العليم بنياتنا ربتا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والشبات  
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهم وهاجر اوان الثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة  
ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه ما يشوتر  
المعاش ولذلك قيل لولا الحق لمزيت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون من للتبيين كقولنا تعالى وعنده الله الذين امنوا منكم قدم على المؤمنين وفصل به  
بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

وارنا من رأى بمعنى بصرا وعرف ولذلك لم يتجوز ومفعولين مناسبين متعبداتنا  
في الجمع ومنابها والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الجمع لما فيه من الكلفة والبعد  
عن العادة وقرأ ابن كثير ويعقوب والسوسي عن ابن عمرو ان قاسما على فخذ في فخذ وفيه  
احجاف لان الكسرة منقولة من الهزة الساكنة دليل عليها وقرأ الدودي عن ابن عمرو  
بالاختلاس وتب علينا استجابة لذريتهما او عافها مساهما ولعلها قالوا لهما  
لانفسها وارشاد لذريتهما انك انت التواب الرحيم لمرتاب ربتا وابت فيهم  
في الامة المسلمة رسولانهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو  
المجيب بدعوتهما كما قال نادوة ابي ابراهيم وبشرى عسى ورويا اي يتلو عليهم  
اياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليهم من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم  
الكتاب القرآن والحكمة ما تكل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويرزقهم  
عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد  
الحكيم المحكم ومن يرغب عن ملت ابراهيم استبعادا وانكارا لان يكون احديهم عن  
ملت الواضحة الفراء اي لا يرغب احد عن ملت الامم سفة نفسه الامم استمها  
واذها واستحق بها قال المبرد وثلب سفة بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له  
ما جاء في الحديث الكبر ان تسف الحق وتفصل الناس وقيل صلف سفة نفس على الرفع  
فصب على التمييز نحو غبن رأيه والرأس وقول جرير وناخذ بعده بذنا بعيش  
اجبا الظاهر ليس لاسنام اوسفة ونفسه فصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الرفع على  
المختار بدلا من الضمير في رغ لانه ومعنى النفي ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في  
الآخرة لمن الصالحين جملة وبيان لذلك فان من كان صفة العباد في الدنيا مشهودا  
له بالاستقامة والصالح يوم القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنا لا يفسد  
او متسفا اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربا اسلم قال اسلمت  
لرب العالمين ظرف لاصطفينا وتعليل لما ومنسوب باضمار اذكر كما قيل اذكر ذلك  
الوقت لتعلم اننا المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

رَبَّنَا وَابْتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ وَلَقَدْ  
اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣١﴾  
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَوَصَّيْنَا  
إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ  
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ  
حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا  
نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالْهَ أَبَانَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ الْهَكَ  
وَإِحْدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٣٤﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا  
كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾

الى الاذعان واخلاص السرحين دعاه ربه واخطربا ليله لانه المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لماد عابده الله بن سلام ابن اخي سلمة وهاجر الى الاسلام  
فاسلم سلمة وابي مهاجر ووصيها ابراهيم بنيه التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقرية واصلا الوصل يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كالوصى يصلي فصله  
بفعل الوصي والضمير فيهما للملة ولقولنا اسلمت على تأويل الكلمة والجملة وقرأ نافع وابن عامر ووصي والاول بلغ ويعقوب عطف على ابراهيم اي وصي هو ايضا بابا بنيه وقرئ  
بالنصب على انهم من وصاه ابراهيم يابني على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصي عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضمة اخبرانا انا راينا رجلا عزينا  
بالكسر وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر وبين وشعمون ولاوي ويهودا وبشوخور وزبولو  
وزواني وتوتوني وكودا ولوشير وبنيامين ويوسف اذ الله امطفى لكم الدين دين الاسلام الذي هو صفة الاديان لقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهر النهي عن الموت على خلاف حال

الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ما تواوا الامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا واثم خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خريفه ومن حقهم ان لا يحل بهم ونظيره في الامم وتاريخهم وروى ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعقوب اوصى بنبيه باليهودية يوم مات فقلت ام كتبه شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الحزنة فيها الانكار اى ما كتبه حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيته ما قال فلم تدعون اليهودية عليهما ومتصلة بمحذوف تقديره ام كتبه غائبين ام كتبه شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهد بذلك وانما علموه بالوحى وقرئ حضر بالكسر اذ قال لبيته بدل من اذ حضر ما تعبدون من بعدى اى حتى تعبدوا وشاراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميتا فهدى على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل ما زيد اقيما وطيب قالوا فهدى الهلك واله ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق المتفق على وجوده قتال ولوهيته وجوب عادات وعد اسمعيل من ابناء تغلبا للاب والجدا ولانه كالاب

فونه عليه السلام عم الرجل صنوابيه كما قال عليه الصلاة والسلام في العباس رضي الله عنه هذا بقيتنا باي وقرئ اله ابيك على ان جمع بالواو والنون كما قال ولما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابناء او مفرد ابراهيم وحده عطف بيان لما واحدنا مد من له ابائكم كقولها لئامية ناسية نادمة وفائدة التصريح بالتوحيد وفي التوهم الناتج من تكرير المضاف لتعدد العطف على المحرور والتأكيد اوصب على الاختصاص ونحن له مسلمون حال من فاعل بعد او مفعولنا ومنها ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد حلت بغير ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان فرق توها لها ما كتبت ولكم ما كتبه لكل اجر عملهم ولعنوا ان انتسابكم اليهم لا يوجب استماعكم باعمالهم وانما يتقنون عوامقهم واستاعهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتى الناس باعمالهم وتأوفى ما نسبكم ولا تنسوا نعمنا كما كانوا يفعلون ولا تؤخذون بسبائهم كما لا تتأبون نعمائهم وقالوا كونا هودا او نصارى الصبر الغائب لاهل الكتاب والالتزاع ومعنى قتالهم احدثهم القولين قالت اليهود كونا هودا وقالت النصارى كونا نصارى تهدوا حوالا لاسر قل بل ملة ابراهيم اى بل يكون ملة ابراهيم اى اهل ملته او بل تتبع ملته ابراهيم وقرئ بالرفع اى ملته ملتنا او عكسا ونحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حيفا ما لا نلغز الماطل الى الحق حال من المضاف والمضاف اليه كقولنا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وما كان من المشركين تقرير اهل الكتاب وغيرهم فانه يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا آمنا بالله الخطاب للمؤمنين لقولنا تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به وما انزلنا لينا القرآن قدم ذكره لانه لا ناول بالاضافة اليها وسبب الايمان بغيره وما انزلنا لينا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط والصحف وهى وان نزلنا الى ابراهيم لكانه لما كانوا متعبدين بتفاصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن منزل اليها والاسباط جمع سبط وهو

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا اَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِثْلَ اِبْرَاهِيمَ خَنِفًا  
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣١﴾ قُلُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ  
الَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ اِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَ  
الْاَسْبَاطِ وَمَا اُوْتِيَ مُوسٰى وَعِيسٰى وَمَا اُوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ  
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ  
مَا اٰمَنُمْ بِهِ فَقَدْ اٰمَنُوْا بِمَا نُوَلِّىْ فَاِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ  
فَسَيَكْفِيْكُمْ اَللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٣٣﴾ صِبْغَةَ  
اَللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنْ اَللّٰهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ  
اِنَّمَا جُعِلْنَا فِى اللّٰهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَّا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ  
اَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٥﴾ اَمْ يَقُولُونَ اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ  
وَاسْمٰعِيْلَ وَاسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْاَسْبَاطَ كُنَّا هُودًا

الحافير يذبح حفدة يعقوب وابناءه وذريتهم فانهم حفدة ابراهيم واسحق وما اوتى موسى وعيسى التورية والانجيل فودها بالذكر يحكم المبلغ لان امرها بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والتزاع وقع فيهما وما اوتى النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا يفرق بين احد منهم كاليهود فممن بعض وكثير بعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه يمين ونحوه اى الله مسلمون مذنون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد ائتمتوا من باب التمييز والتبكي كقولنا تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ لا تملك الا من بالمسلمون ولادين كدين الاسلام وقيل الباء للدلالة دون التعدية والمعنى ان تحموا الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحده المقصد لا تأتى قد الطر او مزيدة للتأكيد كقولنا تعالى جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايماننا مثل ايمانكم بما والمثل محم كافي قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد لقرآءة من قرأ بما امنتم به او بالذى امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اى ان اعرضوا عن الايمان واعما تقولون لهم فاهم الا في شقاق الحق وهى المناوأة والمخالفة فان كل واحد من المخالفين

في شوق غير شاق الاخر فتسكنهم الله تسلياً وتسكيناً للؤمنين ووعدهم بالحفظ والنصرة على من اواهم وهو التسليم العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اغلاصكم وهو محاربتكم لا محالاً ووعيد للعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغة الله صبغة وهي فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدينا الله هدايته وارشدنا بحجته واطهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماء صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهوراً واضحاً على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فان النصارى كانوا يمتسئون اولادهم في ما اصفر يسعون العمودية ويقولون هو تطهيرهم وبه يتحقق نصرته ونصبها على ان مصدر مؤكد لقولنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم عليه السلام ومن احسن من الله صبغة لاصبغة احسن من صبغة ونحن لعابدون تعزير لهذا لا نشرك به كشركم وهو عطف على آمننا وذلك يقتضى دخول قوله صبغة في مفعول قولوا ولن نصبها على الاغراء والبدل ان يصير قولوا معطوفاً على الزموا واتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنوا بدلاً لتبعوا حتى لا يلزم فكاً النظم وسوء الترتيب قتل

اَوْ نصارى قل انتم اعلم ام الله ثم من اظلم ممن كنتم شهادة عند من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴿١٥﴾ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴿١٦﴾ سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴿١٧﴾ وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا الفيلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم ﴿١٨﴾ قد نرى

اتحادنا اتحاداً لونا في الله في شأنه واصطفاه نبياً من العرب دونكم روى ان اهل الكتاب لو الا انبياء كلهم منافقون نبياً لكت منافقون وهوربناء وركب الاختصاص ليقوم دون قوم يصيب برحمة من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكونا باعماً لئلا يفرق على كل مذهب يتخونه الخماما وتبكيان كرامة النبوة اما تفصل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتقى بالاخلاص فكما انكم اعمالا لا يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون اي موجدون نخلص بالايان والاطا دونكم ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والانساب كانوا هوداً او نصارى ام منقطعة والهمزة للاسكان وعلى قراءة ابن عامر وحزة والكتافي وحفص بالياء يحتمل ان تكون معادلة للهمزة في اتحادنا بمعنى اي الامر من تأتون الحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل انتم اعلم ام الله وقد نفى الامر عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرياً واجتج عليه بقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كنتم شهادة عنه من الله يعني شأنا الله لا يبراهيم بالحنفية والبراءة من اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كنتموا هذه الشهادة او من امكننا هذه الشهادة وفيه تعريض بكبريائهم شهادة الله لحج عليه الصلوة والسلام بالنبوة وكتبهم وغيرها ومن لا يتأبى كما في قوله تعالى برآة من الله ورسوله وما الله بغافل عما تعملون وعندهم وقني بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون نكير للباغين في التحذير والزجر عما استحك في الطاع من الافتخار بالاباء والانتحال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وهذا لاية لانتذار عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى شيقولنا تنفياً

من الناس الذين خفت احلامهم واستهوا على التقليد والاعراض عن النظر في المنكر يتغيرا لقلبة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداً الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قبلهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقلبة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفاً للمكان المتوجه نحوه للصلاة قل لله المشرق والمغرب لا يختص مكان دون مكان لمخاصية ذاته تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم وهو ما رتب الحكمة وتفصيله المصلحة من التوجه الى بيت المقدس والكتابة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهدين الى الصراط المستقيم واجعلنا افضل القبل جعلناكم امة وسطاً اي خياراً او عدولاً من بين العلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعمل للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط ونفراط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والخبث ثم اطلق على المتصف بها مستوفاه في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كاسماء الاسماء التي وصف بها واستدل على ان الاجماع



جهة اذا كان فيها اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا طه الفصل الثاني عشر اياها ناسبكم من الحج وان لم يكن منكم  
انه تعالى ما جعل على احد وما ظلم الا وضح التسلل وارسل الرسل فبلغوا وكنوا الذين كفروا احلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض من الايات فتشهدون بذلك على ما حكم  
وعلى الذين قبلكم وصدقكم روى الامام يوم القيمة محمد بن تليخ الانبياء فيما بهم الله بينة التبليغ وهو اهل بهما قامة الحجاة على المنكرين فيؤق بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهد  
فقول الام من اين عرفتم فيقولون طنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤق محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بها الله وهذه الشهادة  
وان كانت لهم لكن لما كان الرسول عليه السلام كالقريب اليهم على امته مدعى على وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها  
اعلى الجبل التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المدينة تألفا لليهود والعصاة لقول ابن عباس رضي الله عنهما كانت قبل  
بمكة بيت المقدس لان كان يصلي الكعبة بينه وبينه فالحج به على الاول الجبل

الناصح وعلى الثاني المنسوخ والمحق انا اصل امرنا ان تستقبل الكعبة وما جعلنا  
قبلك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه الا نضع  
الناس وطم من يتبعك في الصلوة اليها من يرد عن دينك الف القبلة اباينا الخ  
الان من يتبع الرسول من لا يتبعه وما كان لعاد من يزول يزول وعلى الاول  
معناه ما اردت انك التي كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام من يتكسر  
على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون طه تعالى غاية الجبل وهو  
يزل لما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجزاء والخص  
ليعلق طه به موجودا وقيل ليجل رسوله والمؤمنون لكنه استدلى بقوله لا  
خواصه او تميز الثابت من المتزلزل كقول الله ليذاهه الحديث من الطيب فخرج  
العلم موضع التمييز المنسب عنه ويشهد بقراءة ليعلم على البناء للفعول والاعمال اما  
بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام او مفعولا ثانى من ينقلب الى  
لنعم من يتبع الرسول ميمنا من ينقلب وان كانت كبيرة ان هي المنفعة من التيقن  
والادى الى الفاصلة وقال الكوفيون ان هانفة واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه  
قوله فليقل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجبل او التولية او التحويل والقبلة  
وقرى لكبرى بالرفع فتكون كاذبة الا على الذين مدعى الله الحكمة الاحكام الثابتة  
على الايمان والاتباع وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم على الايمان وقيل ياتكم  
بالقبلة المنسوخة او صلاحكم اليها المارومى انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا  
كيف بمن مات بارسوله قبل الفجر من اخواننا فنزلت انا الله باناسر روفهم  
فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو بلع حافظته على  
الفواصل وقول الحريان وابن عمر وحضر روف المدد والباقون بالقتل قد نرى  
ربنا نرى قلب وجهك والسماء تروى وجهك في جهة السماء طه لما للوحى  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع في دعوته ويتوقع من دبه ان يصير الى الكعبة  
لانما قبله ابيه ابراهيم واقدم القلبين وادعى العرب الى الايمان ولما افتتا اليهود

تَقَلَّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ  
شَطْرَ الْمَشْرِقِ الْمَغْرِبِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ  
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا  
اللَّهُ بِخَافٍ عَلِيمٌ وَلَمَّا بَيَّنَّتِ الدِّينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
بِكُلِّ آيَةٍ مَا يَبْعُو قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا  
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا  
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ  
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْفُرْنَ  
بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ لَيْسَ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكِبِرِينَ  
وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُودٍ هُوَ مَوْلَانِهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ  
إِنَّ مَا تَكُونُوا يَاتِكُمْ أَفَّهَ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وذلك يدل على كالا د به حيث انظر الى سال فلنوليكن قبلة فلنكنك من استقبلها من قواك وليه كذا اذا صيرته واليا له او فليصنك تلحقها فريستها فحبها وتشتق اليها  
لما صدقته وافقت مشيئة الله وحكمته فولي وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام فحوه وقيل الشطر في الاصل ما انفصل من الشئ من شطره فانفصل وجهه شطر  
اى انفصل عن الدور ثم استقبل الجانب والزم ينصل كالقطر والحرام لهم اى هم فيه القتال ومنع عن الغلبة ان يعرضوه وانما ذكر المسجد والى الكعبة لانه على المسلمين في كل زمان  
المدينة والمدينة كغيرها من الجبل فانما استقبلها من اجب طه بخلاف القربى دعاءه على التعلق والادام قدم المدينة فليس بخير من المقدس من تشرق شمسها من وجهه الى الكعبة في حجب  
بما انزلوا قبل قتال بدر بشرين وقد صلى اصحابه في مسجد بني سلمة وكنتين من الظاهر فقول في الصلوة واستقبل الميزاب وقيا لما لرجاله المنة استقبلهم من المسجد فليصلوا  
وحيث ما كنتم فوليوا وجوهكم شطره خسر الرسول بالخطاب تعظيما له واجبا بالارغبة ثم هم قصرها بموجع الحكم واكد الامر للعباد بخصيصة المشيئة على المتابعة وانما الذين اعطوا الكتاب







بهما كانا شاف على الصفا والالتصاف على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سمعوا من حقايق الاسلام وكسرت الاصنام تخرج المستلوفون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والاحجام على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فمن احدهما سنة وبقا قالوا ان ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فلا جناح عليه فانه يعبر منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الدخول في معنى الوجوب فلا يدبره عن ايجافته الله تعالى انه واجب بحج بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله انه ركن لقوله عليه الصلوة والسلام استمعوا لله وانستمعوا لله كتب عليكم التمس من تطوع خيرا اي فعل طاعة فضا كانا ونفلا اوزاد على ما فرض الله عليهم من حج او عمرة او طواف او تطوع بالتمس ان قلنا انه سنة وخيرا انصب على انه صفة مصدر محذوف او محذوف الجار وايسال الفعل اليما وبتعدية الفعل لقننه معنى اق اوفض وقرا حنة والكتاني ويقوب بطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاك عليه مشيب على الطاعة لا تخفى عليه ان الذين يحقون كسبار اليهود ما نزلنا من البينات كالايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والايان به من بعد ما بيناه للناس

لخصناه في الكتاب في التورية اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأق منهم اللعن عليهم من الملكة والقتلين الا الذين تابوا عن الكتمان وسائرهم ان تاب عنه واصطحا ما افسدوا بالتارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم تتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليجوبه سمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم انسابهم فالولك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وما قواهم كفارا اي ومن لم يتب من الكافرين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم اللعن من الله ومن يتدلعن من خلفه وقيل الاول انهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقيل والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمر واوفا على فعل مقدر نحو ويلعنهم الملكة خالدين فيها اي في اللعنة والنار واضمارها قبل الذكر تفيضا لسانها وتهويلا واكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا ينظرون اي لا يملكون ولا ينظرون ليعتدروا ولا ينظروا اليهم نظرا رحمة والحكم المنة واحد خطا بعام اي المستحق منكم العادة ولحد لا تترك له يعص ان يصد ويستمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العادة الرحمن الرحيم كالجملة عليها فانها لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منم عليه يستحق العادة احد غيره وهما خبران آخران لقوله الحكم اوليتنا محذوف وقيل لاسمعنا المشركون قبحوا وقا لوان كتصادقات باية نرف بها صدق فنزلت ان في خلق السموات والارض واما جمع السموات واخر الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقبة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تنافها كقولهم الليل والنهار رطله والفلان القوي في الجرم يسمع الناس اي يفهم او بالذي يفهمهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأها البحر في غالب الامر فانيت الفلك لانه يعمى السفينة وقيل بضمين على الاصل والجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا ۖ وَلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ  
عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا  
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَرَبِّ  
النَّاسِ مَنْ يَخْذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَا كَإِيْحُوتِهِمْ كَكِبِ  
اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ  
الْعَذَابَ أَنَّ الْفُتُورَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝

وما انزل الله من السماء من ماء من الاول للبدء والثانية للبيان والتماء بحمل الفلك والتمساج وجهه العلوي فاحياه الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطاف على انزل مكانه اشتد ليزول المطر وتكون النباتات وبث الحيوان في الارض وعلى احوي فان الدواب ينمون بالخشب ويعيشون بالحياة والبث النثر والتفريق وتصريف الرياح فيها بها واحوالها وقرا حنة والكتاني على الافراد والسحاب المسخر المذلل بين السماء والارض لا يبرز ولا يتنشق مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى يأتي امر الله فتنزل وقيل منصرف للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله واشتقاقه من السحب لان بعضه يجرب بعضا لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها ببيون عقولهم وعنه صلى الله عليه وسلم وقيل ان قرأ هذه الآية فم بها اي لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدة من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا ولكلا الجهل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلالا لانتزاع السموات وبعضها كالارض وان تجرك بعكس



حركاتها بحيث تسمى المنطقة دائرة مادة بالقطبين وان لا يكون لها ارج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لباسطها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم وجده كل شيء ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعالي عن معارضة غيره اذ لو كان مصرا ليقدر على ما يقدر عليه الاخر فان توافقت ارادتهما فافعل ان كان لهما ازم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما الزم ترجيح الفاعل بلا مرجع وعجز الاخر انما في لاهيته وان اختلفت لزم التماخ وتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لغتسدا وفي الاعتقيد على شرف علم الكلام واهله وحث على الصلوة والظفر ومن الشاشر من يجزم من وناقه اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله من الله يحبتونهم يظفونهم ويطيعونهم كحسب الله كعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من محبة استعير لمحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورشح فيها ومجبة الصلوة تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة طاعته للصداقة اكرامه واستعما الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشحب الله لانه لا يقطع محبتهم لله تعالى بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فائدة موهومة تزول بادي سبب ولذلك كانوا يبدلون من اهلهم الى الله تعالى عند الشدائد ويبعدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا بالتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عابوه يوم القيمة ولجرا المستقبل بحري الماضي لتحقيقه كقولهم تعالى وادى اصحاب الجنة اذ القوة لله جميعا ساد متدفعون لى وجواب لو عذروا لى وجاب لى اذ القوة لله جميعا اذ عابوا العذاب لندموا استدالدم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انادهم لا تنفع لهم لى اذ القوة لله كلها لا ينفع ولا ينصر غيره وقرأ ابن مرونافع وميقوب ولو ترى على انه خطبة صلى الله عليه وسلم لى ولو ترى ذلك لميت امر اغليا وابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول وميقوبان بالكسر وكنا والله شديدا للعذاب على الاستئناف واصمارة القول اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اذ تبرا المتبوعون من الاتباع وقوله بالكسر اى تبرا الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اى ياقين لموا الواء للحال وقد مضى وقيل صلف على تبرا وتقلعتهم الاتساب يحتمل العطف على تبرا او راوا والحال والاول ظاهر والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والافراض العامة الى ذلك واصل السبيل الحبل الذى يرتقى به الشجر وقوله وتقلعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لوان لنا كره فنتبرأ منهم كاتبرأ واما لولم تسمى ولذلك تاجب بالفاء اى لى لنا كره الى الدنيا فتبرأ منهم كذلك مثل ذلك الاراء العظيمة يريهم الله اعمالهم حشرات عليهم ندامات وهى ثالث مغايل يري ان كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخارجين من النار اصلهم ما يخرجون فسد به الى هذه الصابة للبالغة فى الخلود والاقناط من الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم ربيع الاطعمة والملاسر وحلالا مفعول كلوا اوصفة مصدر محذوف واحال على الارض ومن للتبعض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض طيبا يستطيه الشرع او الشهوة يستقيم

اذ تبرا الذين يتبعوا من الذين يتبعوا وراوا العذاب وتقلعت  
بهم الاسباب ١٣ وقال الذين يتبعوا لوان لنا كره  
فنتبرأ منهم كما تبرا منا كذلك يريهم الله  
اعمالهم حشرات عليهم وما هم بخارجين من النار ١٤  
يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا  
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ١٥ انما يامركم  
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ١٦  
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افينا  
عليه اباؤنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا  
يهدون ١٧ ومثل الذين كفروا كمثل الذين يبعث  
بما لا يسمع الادعاء ويناء هم بكم عنى فهم لا يعقلون ١٨

اذ الحلال على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فحرموا الحلال وتحلوا الحرام وقرأ نافع وابوعمر ووجزة والبرى وابوبكر حيث وقع بتسكين العاها لغتان فى جمع خلوة وهم ما بين قدمى الحاطى وقرى بعنتين وهزة جعلت ضمة الطاء كانهما عليها وبفتحتين على انها جمع خلوة وهلمرة من الخطو انكم صدوقين ظاهر المداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يوفيه ولذلك سماه وليا فى قوله تعالى اولياهم الطاغوت انما يامرهم بالسوء والنهيان بآداب ووجوب الفهرز من متابته واستمير الاطرز بينه وبينه طهر على الشر تسفيا لرأيهم وتحقيرا لثانهم والسوء والنهيان ما انكر العقل واستنهمه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سواء لاعتناء الماقل به وغشاء باستباحه اياه وقيل السوء هم القبايح والفحشاء ما يحا وزلج في الفهم من الكبر وقيل الاول ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه لحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كالتخاذ الاما وتحليل الهومات وتحريم الطبايع وفية لى على المنع من اتباع الفلن داسا واما اتباع الجهنم لما دى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوب قطعي والفلن فى طريقه كابيناء فى الكتب



الاصولية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعدل من الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كذا التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحق ما ذا يجيبون  
لهوا بل تتبع ما الفينا عليهم اياه ما وجدناهم على نزلت في المشركين امروا باتباع القرءان وشاكر ما انزل الله من الحجج والآيات فخصوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدناهم عليه اياه لانهم كانوا اخيرا منا واعلم وعلى هذا فيهم ما انزل الله التورية لانها ايضا تدعو الى الاسلام اولو كان اباؤهم  
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الاو الحال او العطف والهمزة للرد والتجيب وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لا تبعوه وهو  
دليل على المنع من التقليد من قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه حق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله  
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالمعنى  
ان الكفرة لانهم كفروا في التقليد لا يلقون اذ هانهم ان يلقى عليهم ولا ياملون فيما  
يقرر معهم ففهم في ذلك كالبهايم التي ينعق عليها تسمع الصوت ولا تعرف غناه  
وتحسن التدا ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع اياه على ظاهر حالهم  
جاهلين بحقيقتها بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته وتمثيلهم في عاتم  
الاصنام بالناعق في حقته وهو التصويت على البهايم وهذا يعني عن الاضمار ولكن  
لا يساعده قوله الادعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب  
التثليل المركب صم بهم على رفع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل للاضمار بالنظر  
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة وابعاهم  
ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتخروا طيبات ما رزقوا ويقيموا  
بحقوقها فقال واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان تصح انكم  
تخصونه بالعبادة وتقررون انه مولى النعم فان عبادتكم لا تتم لا بالشكر فاذ الحق بفعل  
العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى اني والاس والجن في نأ عظيم اخلق وبعيد غيري وارزق ويشكر غيري  
انحرم عليكم الميتة اكلها والاشنع بها وهي التي ماتت من غير ذكاة والحديث الحق بها  
ما بين منجى والسمك والجراد اخرجها العرق عنها واستثنى الشرع والحكمة المضافة  
الى العين تقيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالصوف في الدبوغ  
والدم والحلم الخنزير انا خصص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه  
كالنابج وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهل  
اصله رؤية الهالول يقال اهل الهالول واهلته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت  
بالتكبير اذا روي سمي ذلك اهلا لاثم قيل رفع الصوت وان كان غيره فمن اضطر غير  
باغ بالاستئذان على مضطر الخ وقرأ عاصم وابو عمرو وحزمة بكسر النون  
ولاعاد سد الرق والجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق  
فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد  
رحمهم الله تعالى فلا تائم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ  
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ  
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَجْنَةً خَازِنِينَ وَمَا أَهْلُ بِهِ  
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ  
الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَكُونُ  
لَهُمْ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْغَفْرَةِ فَمَا أَصْبَرُ  
عَلَىٰ تِلْكَ إِنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ  
آخَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَيْسَ إِلَهَ أَنْ تُولُوا

بالرخصة فيه فان قيل انما تقيد قصر الحكم على ما ذكرتم من حرامكم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استقلوه لاطلاقا وقصر حرمة على حالة الاختيار كانه قيل  
انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب ويسترون به ثمنا قليلا عوضا حقيقا اولئك ما يكون في بطونهم النار اما في الحال  
لانهم كلوا ما يتلبس بالنار كونه عاقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله اكلت دما ان لم اركع بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعني الدية او في المال اي لا يكون يوم القيمة  
الا النار ومعنى في بطونهم على بطونهم يقال اكل في بطنه وكل في بعض بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعرض  
بحرمانهم حال مقابليهم في الكرامة والزلفى من الله ولا يزكّيهم ولا يثنى عليهم وطهر عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالغفرة  
في الآخرة بكمال الحق للطامع والاغراض الدنيوية فاصبرهم على النار قصير من حالهم في التباس بوجبات النار من غير مبالاة وماتامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها



كتخصيص قولهم شرار ذناب او استفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها ماسة والخبر محذوف ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالكذب والكمات وان الذين اختلفوا في الكتاب الامم في ما الجنس واختلفوا في ما يمانهم ببعض كتاب الله تعالى وكفرهم ببعض والمهدوا الاشارة اما الى التورية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن النهج المستقيم في تأويلها وظلوا بخلاف ما نزل الله تعالى مكانه اي حرفوا ما فيها واما الى القرآن واختلفوا فيه قولهم يحرم وتقول وكلامه بشروا ساطير الاولين لقي شقاق جيد لني خلاف بميد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فالفهم اكثر والخوض في امر القبله حين حوت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل عامهم والمسلمين اي ليس البر مقصورا امر القبله او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلو ابشانه عن غيره امرها وقرأ حزمة وحسن البر بالنصب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين

وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَّ وَآتَى الْمَالَ  
عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ  
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَ  
الْمُؤْمِنُ بِحَظِّهِ إِذَا عَا هَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ  
الْفُرْقَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُتَّقُونَ ﴿١٩٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ  
فِي الْقَتْلِ أَلْحَرَ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ  
عُذِلَ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَابْتِغَاءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ  
بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩١﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ

اي ولكم البر الذي ينبغي ان يقر به بر من آمن بالله او ولكن ذا البر من يؤيده قراءة من قرأ ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر واقي المال على حبه اي على الجلال كما قال عليه السلام ما سئل اي الصدقة افضل قال ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضيقة او البصير والجوار والمجور وفي موضع المال ذوى القربى واليتامى يريد المجاور منهم ولم يقيد لهدم الالتباس وقدم ذوى القربى لانه ايتاهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوى محكم اثنتان هبة وصلة والمسكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه لظلة واصله دائم السكن كالسكير لا دائم السكر وابن السبيل المسافر يسمى به الملازمة السبيل كما في القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يعفبه والسائلين الذين يلجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام لسائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بملازمة المكاتبين اوفق لا سارى او ابتغاء الرقاب لعتقها واقام الصلوة الفروضة واقي الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واقي المال الزكاة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثاني اداؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة والمؤمنون بعدهم اذا عاهدوا عطف على من آمن والصابرين في البأساء والفقرات نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى البأساء في الاموال كالْفقر والفقرات والفقرات كاللحم من البأس وقيل البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا والذين وابتاع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكهز وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا وضمنا فاما بكترها وتشمعها فمحصورة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن بالله الى واليتبين والى الثاني بقوله واقي المال الى وفي الرقاب الى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصفه المسبوح لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرة الخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل

للمرء والمرء بالعبد والاشي بالاشي كان في الجاهلية بين حين من احياء العرب مدام وكان لاحدهما طول على الاخر فاقسموا القتال المحرم بكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جله الاسلاف تحاكموا الى الرسول صلى الله تعالى عليهم وسلم فنزلت وامرهم ان يباؤا ولا يبدلوا على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تبدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر التخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبدا غيره لما روى عن علي رضي الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم وفناه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حريص ولا بأكبر وعرض الله تعالى عنها كانا لا يقتلون الحر بالعبدين اظهر الصحابة من غير تكبر والقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس يدعى نفسه بقوله النفس بالنفس لانه حكماية ما في التورية

فلو ينسخ ما في القرآن واحتمت الخفية به على ان مقتضى العمل القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه واجب وكتب ولذلك قيل التخيير بين الواجبين ليس فيهما الوجوب وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص والغصب وكذا كل فعل جاء في القرآن فمن عوف له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشتعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشي مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل عفاؤه وعفاي عدي عن الجاني والى الذنب عفا الله تعالى عفا الله عنه وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني بالامم وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جانيته من جهة اخيه يعني في الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنية والاسلام ليرفعه ويصطف عليه فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اي فليكن اتباعا وفاقا لاتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يصف والمعفو عنه بان يؤديها بالاحسان وهو ان لا يعطل ولا يبيض وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العفو والامارتب الامر بادائها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله تعالى عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم للذكر في العفو والدية تخفف من ديم ورحمة

لما فيه من التسهيل والتفهم قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية يسيرا عليهم وتقدير الحكم على حسب انهم فراعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لامحالة لقوله عليه السلام لا عاقب احدا قتل بعد اخذه الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جمل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيم وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولا هم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتصر من القاتل سلم الباقيون ويصير ذلك سببا لحياتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الآخرة فان القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم يؤخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكون اخبرين لحيوة وان يكون احدهما خيرا والاخر صلة له او حالامن الضمير المستكن في وقوى والقصاص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة القلوب يا اولي الاباب ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكون عن القتل كتب عليكم اذ حضر احدكم الموت اي حضرا سبابه وظهرت ماله انترك خيرا اي ما لا يقل ما لا كثير الماروى عن علي رضي الله تعالى عنه ان مولاه اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم ففهمه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسأله كم مالك فقال ثلاثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا فان هذا الشيء يسير فان تركه لعيالك الوصية للوالدين والاقرين مرفوع بكتب وتذكير فلما للفصل وعلى تأويل ان يوصي والايباء ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله والمامل فاذا ملول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره للوالدين والجملة جواب

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَكُمْ تُتَوْنُ ۖ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا  
حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ  
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۖ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ  
مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَتْمَمَهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ  
فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسِرٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْرَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ  
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
لَكُمْ تُتَوْنُ ۖ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۖ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ  
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۖ وَأَنْ  
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

الشوط باضرا الفاء كقوله من فضل الحسنات الله يشكرها ورد بانها من صح من ضرورات الشرع وكان هذا الحكم في بدء الاسلام ففسخ بآية الموارث وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية لموارث وفيه نظر لان آية الموارث لا تعارضه بل تؤكد من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقى الامة له بالقبول لا يلحقه بالتواتر ولعله احتراز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقرين بقوله بومسكم الله او بايباء المختصر لم يتوفر ما اوصى به الله عليهم بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغنى ولا يجهلوا الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حقا وذلك حقا فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه اي وصل اليه وتحقق عنده فانما اتهم على الذين يبذلونه فاثم الايباء المغير والتبديل الاعلى مبدله لانه هو الذي حاف وخالف الشرع ان الله سمع عليم وعيد للمبدل بغير حق فمن خاف من موص اي وقع وعلم من قوله خاف ان ترسل السماء حمزا والكسائي ويقوب وابو بكر موصدا جفنا ميلا بالخطا في الوصية او انما شهدا الجحف



فأصل بينهما بين الموصى لهم بأجرهم على نفع الشرع فلا تتم عليه وهذا التبديل لانه تبديل باطل الى الحق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم وعد الصلح وذكر المغفرة لطابقة ذكر  
الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب  
على الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات بياض النهار فالها معظم ما تشتهيه الانفس لعلكم تتقون  
الحاصي فان الصور يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلول باذنه لاصالته وقدمه ايا ما معدوات موقات بعد معلو  
او قائلان ان القليل من المال يعد عدا واكثره مال هيل ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا دلالة الصيام عليه والمراد بهار رمضان او ما وجب صومه  
قبل وجوبه ونسخه وهو عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهرا وبما كتب على القرية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السمة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدا لا الكاروي

ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حرس شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لحواله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فن كان منكم مريضاً مرضاً يضربه الصوم ويحسر معه او على سفر او راكب سفرو فيه ايماء الى ان من سافرائنا اليوم لم يضر فعدة من ايام اخر اى فقله صور عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فخذ في الشرط والمضاق والمضاف اليه العلم بما وقئ بالنسب اى فليصم عدة وهذا سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية و به قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيقين الصيام ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومعدن فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما اصابوا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يعودوه ثم نسخوا نافع وابن عمر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عمر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الطعام والباقيون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يطوقونه اى يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة والملازمة ويتطوقونه اى يكلفونه او يقلدوه ويتطوقونه بالادغام ويطيقونه ويتطيقونه على ان اصلهما يطيقونه ويتطيقونه من فعل وتفعيل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القرائن يحتمل معنى ثانياً وهو الرخصة لمن يتبعه الصوم ويحججه وهم الشيوخ والجبائر في الافطار والفدية فيكون ثابتاً وقد اول به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم وطاقتهم فن تطلعوا خيراً فزاد في الفدية فهو فالطلعوا والخير خير له وان تصوموا ايها المطيقون او المطلقون وجهدتم طاقتكم او المرحصون في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية او تطلعوا الخيراً ومنهما ومن التأخير للقضاء ان كنتم تملون ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده واخبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان

أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ  
 فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ  
 سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ  
 الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُم وَ  
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ  
 أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي  
 لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْقُ إِلَىٰ  
 نِسَائِكُم مِّن لَّيَالٍ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عِلْمُ اللَّهِ أَنْتُمْ  
 كُنتُمْ خَنَازِنًا نَّفْسُكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ  
 فَلَا نَبَأَ بِشُرُوهِنَّ وَأَتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا  
 حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

وقرئ بالنصب على اضماء صوموا وعلى انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف او يدل من ايام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر مرضى اي احترق فاضيق اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصبر للعلية والالف والنون كامنغ داينج بليلة على للفراب للعلية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فملى حذف المضاف لأمن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتقا ضمه فيه من حرايجوع والعطش والارتقا ض الذنوب فيه او لوقوعه ايام مرض الحرجيث ما نقلوا السماء الشهور عن اللغة القديمة. الذي انزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وانزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل فيها الى الارض وانزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت محف ابراهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين والانبجيل ثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين والحوصوف بصلته خير المتدا اوصفته والخبر فن شهد وانفا لوصف للتبدا بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سببا اختصامه بوجوب الصوم فيه هدى للتاس وببينات



من الهدى والفرقان. حالان من القرآن الى نزل وهو هداية للناس بايجازة وايات واضحات ما يهدي الى الحق ويؤيد به ويبي الباطل بما فيه من الحكم والاحكام. فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
فمن حضر في الشهر ولم يكن مشافرا فليصمه فيه والاصل في شهادته فليصمه فيه لكن وضع المظهر موضع المضمرة الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني  
على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلالا الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة صلاتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصوص بالانسان  
والمرضى من شهد الشهر ولعل تكثيره لذلك اولنا يتوهم نسخا كما نسخ قرينه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فذلك اناح الفطر في السفر  
والمرض وتكلموا العدة وتكبروا الله على ما هدكم ولعلكم تشكرون على فعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جلته ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمريض  
بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكلموا العدة الى اخره على سبيل اللطف فان قوله وتكلموا العدة على الامر بمراعاة العدة وتكبروا الله على الامر بالقضاء  
وبيان كيفية ولعلكم تشكرون على الترخيص والتيسير والافعال كل فعله

ثُمَّ آتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا بُنَا شُرُوهِنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ  
فِي الْمَسَاجِدِ نِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَأْكُلُوا  
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَنَا كُلُوا  
فَرِيضًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْهَلَالِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ  
تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ  
مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَقَالُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتَالُونَكُم وَلَا يَتَّقِدُوا إِنْ لِلَّهِ لَإِيجِبُ  
الْمُتَعَدِّينَ ۝ وَأَقْلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَآخِرُ جُزْءِهِمْ  
مِنْ حَيْثُ آخَرُ جُزْءِكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ

او معطوف على علة مقدرة مثل لينهل عليكم او تعلموا ما تعلمون وتكلموا العدة  
ويجوز ان يعطف على اليسرى ويريد بكم لتكلموا كقول تعالى يريدون ليطغوا  
والعطف بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى على وقيل تكثير يوم  
الفطر وقيل التكثير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى الذى هدكم اليه  
وعن عاصم رواية ابى بكر وتكلموا بالتشديد واذا سالك عبادى عنى فافى قرة  
اى يقللهم اقرب وهو مثل كمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على  
احوالهم بحال من قرب مكانهم روى عن اعرابا قال رسول الله صلى الله عليه  
اقرب ربنا فتناجيه ام يصد فتناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعاه  
تقرى للقرى وعد للداعى بالاجابة فليست تجيبولى اذا دعوتهم للامانة والطلا  
كالجيبم اذا دعوا في مهماتهم وليؤمنواى امر بالثبات والمداومة عليه  
لعلهم يمشون راجعين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرى بفتح السين وكما  
واعلم انه تعالى امرهم بصوم شهر ومراعاة العدة وحشم على القيام بوظائف  
التكبير والتكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه تعالى خير بالحواله سمع لاقولهم  
مجبب لدعائهم مجازيم على اعمالهم تأكيد الدوحة عليهم بين احكام الصوم فقا  
احل لكم ليلة الصيام الرفش الى سائكم روى ان المسلمين كانوا اذا امنوا حل  
لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او يرقدوا ثم ان عمر رضي  
الله تعالى عنهما شرع العشاء فقدم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه  
فقام رجال واعتذروا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت ليلة الصيام الليل التي  
يصبح منها صائما والرفش كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفق وهو الافشاء  
بما يجب ان يكتفى منه وعدى الى تضمنه معنى الافشاء واشاره ههنا لتقضي  
ما ارتكبه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفوش هن لباسكم وانتم لباس هن  
استئناف بين سبب الاحلال وهو قلته الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن  
لكثرة المخالطة وشدة الملازمة ولما كان الرجل والمرأة يتقنان ويشتمل كل منهما  
على صاحبه شبه بالباس قال الجعدى اذا ما الف جميع شئ عطفها تشنت فكانت عليه لباسا اولان كل واحد منهما يسترجل صاحبه ويمنع عن الفجور علم الله انكم كنتم تتحانونا فتنة  
تظلمون بانتم ربهنا للعقاب وتنقص حظها من الثواب والاختيار بلوغ من الحيانة كالآكتساب من الكتب قاتب عليكم لما تنتم مما اقرتتم وعفا عنكم وعاظكم اتره فالان  
باشروهن لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقران وبالبشارة الزايق البشرية كنى عن الجماع واستغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبتوا في اللوح  
المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون عرضا لولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوط وقيل النهى عن العزل وقيل عن غير المأق والتقدير واستغوا لعل  
الذى كتب الله لكم وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر شباهل ما يبد ومن الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غشيل الليل الخيطين  
ابيض واسود واكنى ببيان الخط الابيض بقوله من فجر عن بيان الخط الاسود لدلالة عليه وبذلك خرجا عن الاستمارة الى التحليل ويجوز ان تكون من التبعيض فان ما يبد وبعض الفجر وما

روى انما نزلت ولم ينزل من الفجر فهدى الى الخطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينوا لفرقتهم ان صح فاعلموا ان كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جازا واكتفى ولا باشتها رهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تأخير الفصل اليه وصحة صوم المصحب جبا فراقوا الصيام الى الليل بيان اخر وقته واخراج اليل عنه وفي صوم الوصال ولانباشر ومن وانتم عاكفون في المناجاة معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القربة وجماد بالمباشرة الوطنية وعن قتادة كان الرجل يعتكف فخرج الى امراته فيأشهرها ثم يرجع فهو اعز ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطن يحرم فيه ويفسده لانه في العبادات بوجبا لفساد تلك حدود الله اى الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهرا ان يقرب الحد الحاجر بين الحق والباطل كما لو يداني الباطل فضلا عن ان يتخطى عنكما قال عليه الصلوة وقت الامران لكل ملك حي وان حي الله محارمه فمن رقع حول المحي يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فتلا فتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك

يتبين بين الله اياته للناس لعلهم يتقون مخالفتا الامور والنواهي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى ولا ياكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي ايجهاه الله تعالى وبين نصب على الظرف والحال من الاموال وتداولها الى الاحكام عطف على المنع او نصب باعتبار ان الاموال لا تعلق الا بالقاء اى ولا تعلق بحكمها الى الاحكام فتاكلوا بالباطل وقتا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور وتأمين كاذبة او ملتبتين بالاثم وانتم تعلمون انكم مطلقون فان ارتكبا المعصية مع العلم بها اقم روى ان عبدان احضرهما على امرئ القيس فكندى قطعة ارض ولم يكن لمدنية حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرئ القيس فهدبه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشرون بعهده الله واياهم ثمنا قليلا الاية فارتدع عن غير ذلك الا ان عبدان فزلت وهو ليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤديه قوله عليه السلام انما انباشر وانتم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون الخ من حجة من بعض فان لم يسمع منه فمن قضيت له بشي من اخيه فانما اقضى له قطعة من ثمنها فليخلفها او يذرها يستلونها عن الامة سألهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال لهلل يبدو قيقا كالحيط ثم زيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كابدأ قل هي مواقيت للناس والحج اى انهم سألوا عن المواقيت في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامر الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان تكون مواقيت للناس يوقون بها امورهم ومعاملهم الصادات الموقية يرفبها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيها داء وقضاء وكوا في جميع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتدا حركتها الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى كانت الانصار اذا احرصوا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فجوة وراءه ويعدون ذلك برا فين لهرانه ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامر من اوان لما ذكرنا انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالها في الحج ذكره للاستظهار اوانهم سألوا عما لا ينعينهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعينهم ويحقق بعلم النبوة عقب بذكره جوابا ما سألوه تنبيهها على ان اللانق بعد ان يتا الوالي امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد بالتبني على تفكيكهم السؤال بتشيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ولين هجران تفكيكها في مسأله ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجزئ على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول برفاشر والامور بوجوبها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعالكم فظفروا بالهدى والبر وقالوا في سبيل الله جاهدوا الاصله كلته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمجاهرين وقيل معناه الذين ينادونكم القتال ويتوقع منهم ذلك وغيرهم من المشايخ والمصبيان وولدت او الكثرة كلهم فانهم جسد قاتل المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاول ما روى

عَنِ السَّيِّدِ الْجَرَامِ حَتَّى يَتَلَوُكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَالُوا كُمْ  
فَاتْلُوهُمْ كَذَلِكَ جَاءَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾ فَإِنْ نَسُوا فَإِنَّ  
أَهْلَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ  
يَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ نَسُوا فَلَا تُغْنِي عَنْهُمْ كَفَاةٌ وَلَا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾  
أَشْهَرُ الْجَرَامِ بِالشَّهْرِ الْجَرَامِ وَالْجُرُمَاتُ قَصِيصٌ مِنْ أَعْدَى  
عَلَيْكُمْ فَأَعْدُو عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَاتَّبُوا الصَّالِحِينَ وَالْصَّوْمَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا  
أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَجْلُوا أُرُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ  
مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِأَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيَةٌ

وكانت الانصار اذا احرصوا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فجوة وراءه ويعدون ذلك برا فين لهرانه ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامر من اوان لما ذكرنا انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالها في الحج ذكره للاستظهار اوانهم سألوا عما لا ينعينهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعينهم ويحقق بعلم النبوة عقب بذكره جوابا ما سألوه تنبيهها على ان اللانق بعد ان يتا الوالي امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد بالتبني على تفكيكهم السؤال بتشيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ولين هجران تفكيكها في مسأله ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجزئ على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول برفاشر والامور بوجوبها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعالكم فظفروا بالهدى والبر وقالوا في سبيل الله جاهدوا الاصله كلته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمجاهرين وقيل معناه الذين ينادونكم القتال ويتوقع منهم ذلك وغيرهم من المشايخ والمصبيان وولدت او الكثرة كلهم فانهم جسد قاتل المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاول ما روى





رحم الله تعالى لما روى عنه عليه الصلوة والسلام من كسرا وعرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف مأول بماذا شرط الاحلال بقوله عليه الصلوة والسلام مرضيا عنه بنت الزبير جعي واستمر على وقوله اللهم على حيث جئتني فاستيسر من هدى فليكن ما استيسر او قال الواجب ما استيسر وافاهد واما استيسر والمعنى ان احصر الحرمر واراد ان يتجمل التحلل فخرج هدى قميسر عليه من بدته او بقرة او شاة لحصر هذا الاكثر لان عليه الصلوة والسلام من ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند ابو حنيفة رحمه الله تعالى بيعت به ويحمل للبعث على يده يوما ما رافا جاء اليوم وظن ان ذبح تحلل بقوله ولا تحفظوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اى لا تحفظوا حتى تملوا انا الهدى للمبعوث الى الحرمر يبلغ محله اى مكانا الذي يجب ان يخفيه وحمل الاولون بلوغ الهدى محله على حجة يتجمل الذبح فيه كما كان واحرما واقصاره على الهدى دليل على عدم القضاء وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يجب القضاء وحمل بالكره يطلق على المكان والزمان والهدى جمع هدية بتجدي وجمدة وقرن من الهدى جمع هدية كقوله في عطية فمن كان منكم مرضيا مرضا يحوجه الى الخلق او يباذى من رآته كجراحة وقيل

فقدية فطرية ان خلق من صيام او صدقة او نكاح بيان الجنس القدسية  
واما قد رها فقد روى عليه الصلوة والسلام قال لكب بن عجرة اهلك اذا كرهت  
قال نعم يا رسول الله قال اخلق وصم ثلاثة ايام واتصدق بقرق على ستة متاكين  
وانك شاة والفرق ثلاثة اسع فاذا امتم الاحصاء واكتفى في حال من رجع  
من تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بها  
بالج في شهره وقيل من استمتع بعد الفحل من عمرته ما ستاحه محظورات الاحرام الى ان  
يحرّم بالحج فما استيسر من الهدى عليه من استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران  
يذبحها الاحرام بالحج ولا ياكل منه وقال ابو خزيمة رحمة الله تعالى انه دم نكح فهو كالهدي  
من لم يجد الى الهدى فصيام ثلاثة ايام والحج في ايام الاستئصال بربعد الاحرام  
وقل الفحل وقال ابو خزيمة رحمة الله في شهر بين الاحرامين والاحسان يصوم سابع  
ذي الحجة وثامن وثاسع ولا يجوز يوم الفجر واما التشرية عند الاكثرين وسبعة  
اذا رجعت الى اهلك وهو لعدو في الشاغر من الله تعالى عنها ونفرت وقرعت من  
اعماله وهو قولنا الثاني ومذهب ابو خزيمة رحمة الله تعالى وقرئ سبعة بالنصب عطفا  
على مجمل ثلاثة ايام تلك عشرة فذلكم الحساب وفانتهان لا يتوهم متوهم ان  
الواو بمعنى واكتولك جالس الحسن وان سترين وان يعلم العدد حكمة كما علم تفصيلا فان  
اكثر العرب لم يحسبوا الحساب وان المراد بالسعة العدد وذلكة فانه يطلق لها  
كاملة صفة مؤكدة تصيد المبالغة في محافظتها العدد او مبينة كالعشرة فانها اول  
عدد كامل لا ينتهي الاعداد وتتم مراتها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدى ذلك  
اشارة الى الحكم المذكور عندنا ومنتع عند ابو خزيمة رحمة الله تعالى اذ لا تمتنع ولا قرأت  
المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك اتى التمتع منهم فعليه دم جناية لمن لم يكن اهله حاضرين  
المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مستأجرة القصر عندنا فان كان على اقل فهو مقيم  
الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاوروس وغيره من عند  
مالك وانقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله  
تدبير العقاب لمن لم يتق به كي يصدم العلم بعن العيصان الحج اشهر اوقته

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا قُضِيَتْ  
مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ  
أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۖ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ  
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَئِكَ  
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَاذْكُرُوا  
اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَن تَجَلَّى لَكَ فِي أَيَّامٍ مَّتَدَوِّعَةٍ  
وَمِن تَاخِرٍ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ۖ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ  
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْحِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَيُسْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْإِخْصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى  
سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۚ وَاللَّهُ

كذلك الرد شهران معلومات مرفوعة وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ليلة النحر عندنا ومشر عند ابن خنيفة رحمه الله تعالى عليه ود والجمعة كلها عند مالك وسنة الخلاف على ان  
المراد بوقت وقت احرامها ووقت اعمالها يحسن فيه غير من المناسك مطلقا فانما الكاكره العرة وبقية ذي الحجة وابو حنيفة رحمه الله وان صح الاحرام بمقبل شوال  
فقد استكرهه وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهر اقامة للبعث مقام الكل او اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد من فرض فيه الحج فمن اوجب على نفسه الاحرام فيه عندنا او بالتبعية او سبق  
الهدى عندنا خنيفة رحمه الله تعالى هو دليل على ما ذهب اليه المشافعي رحمه الله تعالى وان من احرم بالحج لم يلزم الاقام فلارث فلا وراج او فلا ورجس من الكلام ولا فتوق ولا خرج عند  
شروع بالسبب وارتكاب المحظورات والاجمال ولا مع المخدم والرفقة في الحج في ايام بقى الثلاثة على قصد انتهى ليا القصة وللدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها استتبع في نفسها  
في الحج اجماعا كبس الحر في العضة والتطريب بقرّة فمن ان لا نخرج عن مقتضى الجرم وعادة الى بعض عبادة وقرا كثير وابو عمرو والاولين بالرغم على معنى لا يكون رف ولا فتوق ولثالثه الحج



على معنى الاخبار بان شاء لظلاله في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فقف بالمشرع المرام فانرفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بمرقة و ما فعلوا من خير يعلم الله  
 بحث على الخير عقيب انتهى عن الشر ليس تبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى وتزودوا المعادكم التقوى فان خيرا زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يزودون  
 ويقولون نحن متوكلون فيكونون كاد على الناس فامروا ان يزودوا ويتقوا الاجرام في السؤال والتشيل على الناس واتقون يا اولي الاباب فان قضيت اللب خشيته الله وتقوا  
 حشم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيسبرأوا من كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى من شوائب الهوى فذلك خسر اولي الاباب بهذا الخطاب ليس عليكم  
 جناح ان تبغوا ايديا ان تبغوا على طلبوا فضلا من ربكم عطاء وودقا من يري بالريح بالتجارة قيل كان عكاظ ومجنت وذا المجاز اسواقهم في الجاهلية يقوم بها مواسم الحج و  
 كانت مما يشهد منها اهل جلة الاسلام تا موانع فنزلت فاذا افضتم من عرفات دفعت منها بكثرة من افضت الماء اذا صببت بكثرة واصلدا فاضتم انفسكم فحذف المفعول  
 كالحذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرات وانما نون وكسرة  
 وفيه الصلوة والتأنيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللذان  
 وذهاب لكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهما ليس كذلك اولان  
 التأنيث اما ان يكون بالهاء المذكورة وهي ليست تاء تأنيث وانما هي مع الالف التي قبلها  
 علامة جمع المؤنث وباء مقدرة كافي تعداد ولا يصح تقدير هالان المذكورة تمنعه  
 من حيث انها كابد لها الاختصاص بها بالمؤنث كشاء بنت وانما سمي هو وقف عرفته لانه  
 لا يريم عليه الصلوة والسلام فلما ابصره عرفوا ولا جبر على الصلوة لان يدور في المشاء  
 فلما امره قال قد عرفنا ولا ندم وحواء التقيا فيه فعارفا اولان الناس يتعارفون فيه  
 وعرفات للباقي وفي ذلك وهي من الاسماء المرتجلة لان لا يحصل جمع عارف وفيه دليل على  
 الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعدة وهي ما موربها بقوله ثم افيضوا ومقدرة  
 للذكر المأمور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب بل مستحب وعلى تقدير ان واجب فلو  
 واجب مقيد لا واجب مطلق حتى يجب مقدمته والامر به مطلق فاذا ذكر الله  
 بالتبعية والتهيل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشرع المرام جبل  
 يقف عليه الامام ويسمى قرح وقيل ما بين مازمي عرفته ووادي محشر ويؤيد الاول  
 ما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما صلى الجرحي بالمزدلفة فجلس ركبا فاقترحت  
 الى المشرع المرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي المشرع المرام لما  
 ووصف المرام لمرة ومعنى عند المشرع المرام مما يليه ويقرب منه فانما فضل والا  
 فالزلفة كلها موقفا لا وادي محشر واذكروه كما هديكم كما علمكم اواذكروه ذكرا  
 حنا كما هديكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافت وان  
 كنتم من قبله الى الهدى لمن الصائين اي الجاهلين بالايان والطائفة وان  
 هي الخففة من التثنية واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقولهم تعالى  
 وان ظننكم لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفته لانه لمرة  
 والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بمرقة ويرون ذلك ترعا عليهم فامروا  
 بان يساؤوهم وهم ثم تفاوتوا ما بين الانصافين كافي قولك لحسن الى الناس ثم لا تحسن اليه  
 غير كريم وقيل من مزدلفة الى معنى بعد الاضافة من عرفته اليها والخطاب عام وقريش الناس بالكرسى الى الناس يري آدم من قوله سبحانه وتعالى فنتى والمعنى ان الافاضة من عرفته شرع قديم فلا تقبل  
 واستغفروا الله من جاهليكم وفيه المناسك ونحوه ان الله غفود رحيم يفرق بين المستغفر وبين علمه فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات المحيية وفرغتم منها  
 فاذا ذكر الله ذكركم بانكم فاكثروا ذكره وانصوا فيكم فاعلمون بذكر بانكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفا يعني بني المسجد والجبل فيذكرون مفاخر بانهم ومحاسن بانهم  
 او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر يجعل الذكر ذكرا على المجاز والمعنى فاذا ذكر الله ذكركم بانكم او كذا كذا شدمنا واطيع او على ما اضيف اليه بمعنى او كذا كذا قوم  
 اشد منكروا واما منصوب بالعطف على بانكم وذكرنا من فصل المذكور بمعنى او كذا كذا شدمنا او كذا كذا قوم اشد منكروا واما منصوب بالعطف على بانكم وذكرنا من فصل المذكور بمعنى او كذا كذا شدمنا او كذا كذا قوم اشد منكروا  
 منكروا لانكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب بخير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه

لَا يُحِبُّ الْفُسَادُ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۝  
 فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي  
 نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ ۝  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ  
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ  
 مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلُظْوا إِنَّا لَنَعَزِّزُ حُكْمَ ۝  
 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ  
 وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ نُزْجَ الْأُمُورِ ۝ سَلِّبِي إِسْرَائِيلَ  
 كَمْ أَتَيْنَاهُم مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ  
 مَا جَاءتْهُ فَإِنَّا لَنَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 الْبَحِيوَةُ الدُّنْيَا وَيَخْرُون مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا

غير كريم وقيل من مزدلفة الى معنى بعد الاضافة من عرفته اليها والخطاب عام وقريش الناس بالكرسى الى الناس يري آدم من قوله سبحانه وتعالى فنتى والمعنى ان الافاضة من عرفته شرع قديم فلا تقبل  
 واستغفروا الله من جاهليكم وفيه المناسك ونحوه ان الله غفود رحيم يفرق بين المستغفر وبين علمه فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات المحيية وفرغتم منها  
 فاذا ذكر الله ذكركم بانكم فاكثروا ذكره وانصوا فيكم فاعلمون بذكر بانكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفا يعني بني المسجد والجبل فيذكرون مفاخر بانهم ومحاسن بانهم  
 او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر يجعل الذكر ذكرا على المجاز والمعنى فاذا ذكر الله ذكركم بانكم او كذا كذا شدمنا واطيع او على ما اضيف اليه بمعنى او كذا كذا قوم  
 اشد منكروا واما منصوب بالعطف على بانكم وذكرنا من فصل المذكور بمعنى او كذا كذا شدمنا او كذا كذا قوم اشد منكروا واما منصوب بالعطف على بانكم وذكرنا من فصل المذكور بمعنى او كذا كذا شدمنا او كذا كذا قوم اشد منكروا  
 منكروا لانكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب بخير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه

ربنا آتانا الدنيا ابغضنا وابتغينا في الدنيا وما لينا في الآخرة من خلاق اى نصيب وحظ لانهم مقصود بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة  
بني الصبر والكفاف ونوفى في الخير وفي الآخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول على صريح الله تعالى عذابا حسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة  
الحوراء وعذاب النار المرأة السيئة وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معنا حفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار مثل  
لراديها اولئك اشارة الى الفرقين الثاني وقيل اليهما لم نصيب ما اكتسبوا اى من جنسهم وهو جزاء او من اجل كقول تعالى ما خطيتا تهما اغرقوا او مادعوا بغيرهم منه  
ما قدرنا فسمى الدعاء كسبا لانهم من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كل شيء وكثرة اعمالهم في مقدار ثوابهم وبشك ان يقيم القيامة وبجاست الناس فبادروا الى الطاعات  
واكتسبوا الحسنات واذكروا الله في ايام معدودات كبره اذ بار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الحمار وغيرها في ايام التشريق فمن تجمل فمن استعمل النفر في يومين

يوم القروا الذي بعده اى في نفيذ تا في ايام التشريق بعد رمى الحمار عند ذابا وقبل  
طول الفجر عند ان خفيته فلاتم عليه باستعماله ومن تأخر فلاتم عليه ومن  
تأخر في الفجر حتى رمى في اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة يجوز تقدير رمية  
على الزوال ومعنى نفيذ اتم بالتجمل والخبر التحسين بينهما والرد على اهل الجاهلية فان  
منهم من اتم التجمل ومنهم من اتم التأخر لما اتفق اى الذي ذكر من التغيير ومن لا  
نفا في الاستلحاج على الحقيقة والمنفعة بما ولاجل حتى لا يتضرر بترك ما بهتة منها  
واتقوا الله في جميع اموركم ليعلمكم واعلموا انكم اليه تحضرون للجزاء بعد  
الاجابة واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يحكي قوله يروك  
ويعظم في نفسك والتجبر حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب المتجبر منه  
وفي الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله في امور الدنيا وانسابا المعاش وفي  
معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واطهار الايمان ويحكي كاي يحكي قولك في  
الدنيا خلاقه وفصاحة ولا يحكي في الآخرة لما يعترى من الدهشة والحسرة والولان  
لا يؤذن في الكلام وينهذ الله على ما في قلبه يحلف ويستشهد بالله على ان قلبه  
موافق لكلامه وهو الدحضام شديد العداوة والجدال للسلامين والخصام  
المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب يعنى اشد الخصوم خصومة قيل  
نزلت في الانس بن شريق الثقفي وكان حسن المنظر حلوا المنطق يواي رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام وقيل في المنافقين كلهم واذا اتوا ادبروا نصرف عنك  
وقيل اذا غلب وصاروا ليا شعية الارض يفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما  
فعلوا لاقتن شقيفا ذبيتهم واحرق ذروعهم واهلك مواشيهم وكما يفعل ولاه التسن  
بالقتل والالاف وبالظلم حتى يبع الله بشوم لفظ فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب  
الفساد لا ترضيه فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم

حملتها لانفة وحمة الجاهلية على الاثم الذي يؤمر بانها لها من قولك اخذته بكذا اذا  
حملت عليه والزمتها اياه محسنة جهنم كفتن جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب  
وهو الاصل مراد النار وقيل معرب وليس المهاد جواب قسم مقدروا المحصى بالذ  
مجدوف عليهم بالمهاد الفراء وقيل ما يوطأ للجنب ومن الناس من يشرى نفسه  
انما نزلت في مصيب بن سنان الرومي اخذ المشركون وعذبه ليرتد فقالا في شيخ كبير لا ينفعكم اذ كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلو وما انا عليه وخذوا ما في قبضه منه واتي المدينة  
والله زوف بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالكسر والفتح  
الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاستلام فتحه ابن كثير ونافع والصكنا في وكثرة الباقر وكافة اسم للجملة لانها تكمل الاجزاء عن التفرق حال من الضمير او  
السلم لانها تؤنث كالرب قال السلم تأخذ منها ما رضى به والحرب يكفك من ثقاتها جرح والمعنى استسلموا لله واطيعوه حملته ظاهره واطاعوا والخطاب للمنافقين او  
ادخلوا في الاستلام بكليةكم ولا تخطوا بغيره والخطاب لؤمى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا النسب وجرموا الابل والبائنا اوفى شرائع الله كلها

فَوَقَّهْمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ  
وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ  
بَيْنَ الْكَاسِرِينَ فِيمَا اختلفوا فيه وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ  
أُوْتُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ  
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢١٧  
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ  
مَسْتَهْزِمِينَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نُصِرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نُصِيرَ اللَّهُ قَرِيبٌ  
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ

يبيها اى يذللها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضاة الله طلبا لرضاه وقيل  
مكث معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلو وما انا عليه وخذوا ما في قبضه منه واتي المدينة  
والله زوف بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالكسر والفتح  
الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاستلام فتحه ابن كثير ونافع والصكنا في وكثرة الباقر وكافة اسم للجملة لانها تكمل الاجزاء عن التفرق حال من الضمير او  
السلم لانها تؤنث كالرب قال السلم تأخذ منها ما رضى به والحرب يكفك من ثقاتها جرح والمعنى استسلموا لله واطيعوه حملته ظاهره واطاعوا والخطاب للمنافقين او  
ادخلوا في الاستلام بكليةكم ولا تخطوا بغيره والخطاب لؤمى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا النسب وجرموا الابل والبائنا اوفى شرائع الله كلها

بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْكِتَابِ جَمِيعًا وَالْخَطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَفِي شِعَابِ الْأَسْلَامِ وَلِكَمَا كُتِبَ لَهَا فَلَا تَحْلُو أَبْشَى وَالْخَطَابِ لِلتَّائِبِينَ وَلَا تَعْمَلُ أَسْوَاقَ الشَّيْطَانِ بِالْفُرْقِ وَالْفُرْقِ  
 اللَّهُ لَكُمْ حُدُودٌ مَعِينَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمَعَادَةٍ فَإِنْ زِلْتُمْ عَنْ الدُّخُولِ فِي السَّلَامِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ وَالْحُجَجِ الشَّاهِدَةِ عَلَى الْخَلْقِ فَاعْلَوْا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لِيَهْدِيَ الْأَنْتِقَامَ  
 حَكِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ إِلَّا بِحَقٍّ هَلْ يَنْظُرُونَ اسْتِفْهَامٌ فِي مَعْنَى النَّفْيِ وَلِذَلِكَ جَاءَ بَعْدَهُ الْآيَاتُ بِهَمزةٍ أَوْ بِاسْمِ كَيْفَ لِيَقَالُ وَإِلَّا قَامَ رَبُّكَ فَهُمْ بِأَسْوَاقِ الْبَيْتِ هُوَ  
 بِأَسْوَاقِ الْبَيْتِ هُوَ بِالدَّلَالَةِ طَبِيعَةً يَقُولُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَيُحْلِلُ جَمْعَ ظَلَمَةٍ كَقَوْلِهِ وَقُلْ هِيَ أَطْلُكُ وَقُرْ خَلَاكُ الْفَعْلُ مِنَ الْفَعْلِ السَّحَابِ الْبَيْضِ وَالْغَايَةِ بِهَمزةٍ فِيهَا  
 لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا الرَّحْمَةَ فَإِذَا جَاءَ مِنْهَا الْعَذَابُ كَانَ أَفْظَلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْرَأْ إِذَا جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ كَانَ أَصْعَبَ كَيْفَ إِذَا جَاءَ مِنْ حَيْثُ يَحْتَسِبُ الْخَيْرِ وَالْمَلَائِكَةُ فَهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْزِلُوا  
 أَوْ الْأَوَّلُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِأَسْوَأِ قُرْآنٍ لَمْ يَرْجِعُوا عَلَى ظُلْمٍ أَوْ الْفَعْلُ وَفِي الْأَمْرِ أَمَّا أَمْرُهُمْ فَكَيْفَ وَفِي مَوْضِعٍ مَوْضِعُ الْمُسْتَقْبَلِ لِدُونِهِ وَيَتَقَنُّ وَقَوْلُهُ قُرْآنٌ وَقَضَاءُ الْأَمْرِ  
 عَطْفًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ قَرَأَ مِنْ كَثِيرٍ وَفَاعِلٌ وَأَوْعَدُ وَعَاصِمٌ عَلَى

الْبِنَاءِ لِلْفَعْلِ عَلَى أَنْهِيَ مِنَ الرَّجْعِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ بِالتَّائِبِ غَيْرِ يَعْقِبُ عَلَى  
 أَنْهِيَ مِنَ الرَّجْعِ وَقُرْآنٌ أَيْضًا بِالتَّكْذِيرِ وَبِنَاءِ الْمَفْعُولِ سَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا الرَّسُولُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنَّا كُلُّ أَحَدٍ وَهَذَا السُّؤَالُ يَقْرَعُهُمْ كَمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ مَعْرُوفَةٍ  
 ظَاهِرَةٍ أَوْ آيَةٍ فِي الْكِتَابِ شَاهِدَةٍ عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَكَمْ خَبَرِيَّةٌ وَاسْتَفْهَامٌ  
 مَقْرُوعَةٌ وَمَعْلَا النَّصْبِ عَلَى الْفَعْلِ أَوْ الرُّفْعِ بِالْإِسْتِدْأَةِ عَلَى حَذْفِ الْعَاثِمِ مِنَ الْخَبَرِ لِيُكْتَبَأَ  
 وَلِيَّةٌ يَمْيِزُهَا مِنَ الْفَصْلِ وَمِنْ بَدَلِ لُغَةِ اللَّهِ أَيْ آيَاتُ اللَّهِ فَهَذَا سَبَبُ الْهَدْيِ الَّذِي  
 هُوَ أَجْلُ النَّفْسِ بِجَمْعِهَا سَبَبُ الضَّلَالَةِ وَازْدِيَادُ الرَّجْسِ وَالْتَّحْرِيفِ وَالْأَوَّلُ الْزَّائِعُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ يُمْكِنُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَفِيهَا تَقْرِصُ عَنْهُمْ بِدَلْوِهَا يَضِدُّ  
 مَا عَقِلُوا وَلِذَلِكَ قِيلَ تَقْدِيرُهُ فَبَدَلُهَا وَمِنْ بَدَلِهَا فَانْزِلَ اللَّهُ تَدْبِيرَ الْعِقَابِ فَيَعْلَمُ  
 أَشَدَّ عَقُوبَةً لِأَنَّهُ تَكْبِيرٌ شَدِيدٌ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ فِي  
 أَعْيُنِهِمْ وَاشْتَرَتْ بِحَبَّتِهَا فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى نَهَاكَوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَنْ غَيْرِهَا وَالْمَرِينُ عَلَى الْحَقِيقَةِ  
 هُوَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا مَا نَسِيَ الْإِلَهُ هُوَ فَاعْلَوْا بِدَلْوِهَا عِلْمُهُمْ قَرَأَ زَيْنٌ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَكُلُّ مَرِينٍ  
 الشَّيْطَانُ وَالْقُوَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ الْهَيْبَةِ وَالْأَشْيَاءِ الْهَيْبَةِ مِنْزِيلٌ  
 بِالْعَرْضِ وَيَسْجُدُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَرِيدُونَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ كِبَالًا وَبَعَارًا وَمُصْهِبًا  
 يَسْتَرْذِلُونَهُمْ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ عَلَى فَضْلِهِمْ الدُّنْيَا وَقَبْلَهُمْ عَلَى الْعَقْبِ وَمِنْ الْإِسْتِدْأَةِ كَمَا  
 جَعَلُوا بِالدُّنْيَا هَيْبَةً مِنْهُمْ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُمْ فِي عِلْمِهِمْ وَهُمْ فِي  
 اسْتِغْلَالِ السَّاقِلِينَ وَالْأَنَامَةِ وَكِرَامَتِهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ أَوْلَاهُمْ سَطَاوُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ  
 كَمَا سَخَرُوا مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا قَوْلُ الَّذِينَ اتَّقَوْا قَوْلَهُمْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذِلُّوا عَلَيْهِمْ  
 مَتَّقُونَ وَإِنْ اسْتَعْلَوْهُمْ لِلتَّقْوَى وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَالَّذِينَ فِي دِينِهِمْ  
 بَضِيرٌ تَقْدِيرٌ فَيُوسِعُ فِي الدُّنْيَا اسْتِدْرَاجًا تَارَةً وَابْتِلَاءً أُخْرَى كَانَا لِلنَّاسِ رَامَةً وَاحِدَةً  
 مُتَّفَقِينَ عَلَى الْحَقِّ فَيُؤَيِّدُ أَدَمَ وَادْرِيْسَ أَوْ نُوحَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ إِسْمَاعِيلَ أَوْ إِيْسَى أَوْ مُحَمَّدًا  
 فِي قُرْآنِهِ أَوْ رِيسَ أَوْ نُوحَ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بِمَشْرِيقٍ وَمَنْزِلَةٍ أَيْ فَيُخْتَلِفُونَ فِيهِ  
 وَأَمَّا حَذْفُ الدَّلَالَةِ قَوْلُهُ فَيُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَعَنْ كَسْبِ الَّذِي عَلَّمَهُ مِنْ عَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةً وَارْبَعِينَ

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَلُوا  
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عِلْمٌ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ  
 وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
 وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
 لَا تَعْلَمُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ  
 قَاتِلْ فِيهِ بِكَبِيرٍ وَصِدْقٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ  
 وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۝ وَ  
 الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ  
 يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْدِكُمْ مِنْكُمْ  
 عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

وَعَشْرُونَ وَالْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِ الْعِلْمِ ثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ وَانْزِلَ مَعَهُ الْكِتَابُ  
 يَضَعُهُمْ وَأَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِحُكْمٍ مِنْ قَبْلِهِمْ بَلَقَ حَالَهُ مِنَ الْكِتَابِ يَلْتَبِتُ بِالْحَقِّ شَاهِدًا بِهَمزةٍ يَصْخَرُ مِنَ النَّاسِ أَيْ اللَّهُ أَوَّلُ الْبَيِّنَاتِ الْمُبْشُورَةِ وَكُنَّا فِيهَا  
 فِي الْحَقِّ الَّذِي خَلَفُوا فِيهِ وَفِيهَا التَّبَسُّطُ عَلَيْهِمْ وَمَا خَلَفُوا فِيهِ وَالْحَقُّ وَالْكِتَابُ الْآلِ الَّذِي أَوْقَوْهُ أَيْ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلَفُوا فِيهِ بَعْدَ مَا نَزَلَ  
 مِنْهَا لِأَنَّ الْخِلَافَ تَبَسُّطٌ لَا اسْتِحْكَامٌ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهْمُ الْبَيِّنَاتِ بِضَائِبَتِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ وَظِلُّ الْحَرَمِ صَحْرًا عَلَى الدُّنْيَا فَهَذَا اللَّهُ الَّذِي آمَنُوا بِالْخِلَافَةِ أَيْ  
 الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ مِنْ اخْتِلَافٍ مِنَ الْحَقِّ بَيَانٌ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بِأَدْنَى بَابٍ وَأَوْبَادَتِهِ وَلَطْفُهُ (أَلْفَاوَالْمُرْسَلُ مِنْهُ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثَةٌ عَشْرًا)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل شاكركم امرحبتهم ان تدخلوا الجنة خائبين بل يهديهم صراطا مستقيما على التثبت مع مخالفهم وام منقطعت ومعنى الهزيمة فيها الانتكاس ولما ياتكم واصلها لمزيد عليها ما وفيها وقوع ولذلك جعل مقابله قد مثل الذين خلوا من قبلك حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والفتراء بيان له على الاستئناف وذلوا وازعجوا ازعجا شديدا بما اصابهم من الشدة حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تنهاى الشدة واستطاعت المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرا نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك منهن حتى لا يجوز متى نصر الله استطاع لذلناخره الا ان نصر الله قريب استئناف على ارادة القول اي فقبل له ذلك استعافا لهم الى طلبت منهم من اجل النصر وفيما اشارة الى ان الوصول اليه الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى والذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه الصلوة والسلام رجفت الجنة بالكآبة وحفت النار بالشهوات يستلوك

ماذا ينفقون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمرو بن الجوح الانصاري كان شيخا هاما ذامال عظيم فقال لبارئ رسول الله ماذا تنفق من اموالنا وبن فضها فنزلت قل ما تنفقتم من خير فلو الذين والاقرين واليتامى والمساكين وابن السبيل مثل عن النفق حاجيت بيان انهم فان اعتماد النفقة باعتباره ولانه كان في سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا في الآية واقترن في بيان النفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير وفي معنى الشرط فان الله به عليم جوابا اي ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه ولين في الآية ما ينافيه في فرض الزكاة لينسبها كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاؤ عليكم مكره وطباعه وهو مصدر نفت به الجبا لفتا افضل بمعنى مفعول كالخزوق في الفتح على انه لفتا فيكما لضعف والضعف ما وبغى الاكراه على المحاركة انهم اكرهوا عليه لشدته وعظم منفعته كقولهم طعنا حلتما به كرهنا وصحت كرهنا وعسى ان كرهنا شيئا وهو خير لكم وهو جرح ما كلفوا به فالطبع كره وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحب وتبوء وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينكسر الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم واتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح والراحمات وان لو تم فيها يتلونك عن الشهر الحرام روى عليه الصلوة والسلام بمثل عنده الله بن جعفر بن عثمان بن عيسى في جادى الاخرة قبل بدري شهرين ليترصد عيرا القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحصري وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا الميرة فيها تجارة الطائف وكان ذلك غمرة رجب وهم يطنون من جادى الاخرة قتلت قريش اسفل عهد الشهر الحرام شهرا يامن فيها الطائف ويبدع فيها الناس في معابنهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نخرج حتى نزل توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير والاشيا وعمر بن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنمة وهو قول عتبة في الاسلام والتائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشييعا وتغييرا وقيل اصحاب السرية قال عتبة بدلا شتما من الشهر الحرام وقرئ عن قتال بكر بن الحارث

خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا اَثَمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكِبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ اِنْفَقُوا كَمَا كُنْتُمْ يَتَنَزَّلُ اللَّهُ لَكُمْ اٰيَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ اِيتَامَى قُلْ اَصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ اِنْ تَخَاطَبُوهُمْ فَاخْرَاكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَغَنَمْتُمْ اِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ وَلَا مَآءٌ مِّنْهُ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ اَعْجَبَكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ

قلنا فيه كبير اي ذنب كبير والاكثر على انه مشتوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعلنا وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة قتالهم فمطلقا فاقتلوا فيه بكرة وفيه من حيث فلاحهم وصدة صرف في غنى سبيل الله اي الاسلام او ما يوصل الى الله من طاعات وقربه اياهه والتبذل الحرام على ارادة المضاعف اي وصدة التجدد الحرام كقول ابي داود اكل امرئ تحتين امرأ وتوفد بالليل نارا ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على صدمان من ادان لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الضمير ولا على الهاء في بان العطف على الضمير المحرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اهل التجدد وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون اكبر عنده الله مما فعلت السرية خطا وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربع المصدودة من كذا قرش وافضل مما يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اي ما يكره من الاخراج ولشركه اظلم مما اركبه من قتل خصمه ولا يزالون يقاتلون حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوا م سداوة الكفارهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوكم عن دينهم وحتى لتعليل قولك



اعبد الله حتى ادخل الجنة. ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواقفيين على قريش ان ظفرت في فلاتيق على وايدان بانهم لا يردونهم ومن يردكم عن ربكم  
فمت وهو كافوا لك حطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاعمال النافعة وقيل حطت بالفتح وهي لغة فيه **والدنيا**  
لبطلان ما تحيلون وفوات ما لا سلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في اصحاب  
السترة لما ظن بهم انهم ان سلوا من الائمة فليس لهم اجر والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله كرام الوصول لتعظيم الهجرة ولجها كانها مستقلة في تحقيق الرحا. اولئك جزوا  
رحمة الله ثوابا ثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيمه باجزال الاجر  
والثواب يسألونك عن الخمر والميسر روي ان نزل بكنز قوله من ثمرات الخيل والاعصاب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذ في غزير من الضحى

قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهب للعقل مستلبة لما انفزلت هذه الآية  
فشرها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوها ففكروا  
فام احدهم فشر اعبدا ما تصدون فزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقد بئس ما  
ثم دعا عثمان بن مالك سعد بن ابى وقاص في نفر فاسكروا ففكروا وتناشدوا فافانشد  
سعد شعرا فيجاء الانصار فضر بها نصارى يلحى بغير فيجهر فشكا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لعنه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انما فينا فافانشد  
الى قوله قبل انتم منتهون فقال عمر بن الخطاب لعنه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انما فينا فافانشد  
اذا ستره سمي بها تنقيع العنب ولقد اذا اشتد وغل لا ينجر العقل كاسي سكر الان  
ينكره اى يحجزه وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة صير  
الزبيب ولقد اذا طبع حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر والميسر ايضا ضد  
كالوعد سمي بالقمار لا نأخذ ما لا غير يسر وسلب يساره والمعنى يسا لولئك عن قمار  
لقوله تعالى قل فيها اى عن تطايطها اثم كبير من حيث انه يؤدى الى الانكباب  
عن الامور واركتاب المحظور وقراءة الحزرة والكتا في كثير بالثناء ومنافع للناس  
من كتب المال والطرب والالتذاذ ومصادق الفتيان وفي الخمر خصوصا تنقيع لها  
وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة واثمها اكبر من فنعها اى المفساد التي تنشأ  
منها اعظم من المنافع المتوقعة منها وهذا قل اياها الهمة للخمر فان المفسدة اذا زحمت  
على المصلحة اقصت تحريم الفعل والاطهر ان ليس كذلك كما امر من بطلان مذهب المعتزلة  
ويشالونك ماذا ينفقون قيل سائل ايضا عمرو بن الجوح سالا ولا من المنفق في الخمر  
ثم سالا عن كيفية الانفاق قل العفو العفو نقض الجهد ومنه يقال لا امر شتملة  
وهو ان ينفق ما يتسر له بذله ولا يبلغ منه جهد قال هذا العفو منى تسديى مودتى ولا  
تفنى في شورى حين غضب وروى ان جلالا بنى صلى الله تعالى عليه وسلم بيضته  
من ذهب اصاها في بعض لغاتم فقال اخذها منى صدقة فاعرض عليه ان لا امر حتى كدر  
مرارا فقال هاتها منفضا فاخذها فخذها خافا لو اصاها لشجرة قال اياي احكم بما له  
كله تصدق به ويجلس يكفها الناس ايا الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو ورفع الواو

مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ عَجِبْتَ مِنْكَ وَلِئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ  
يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ  
هُوَ آدَمَى فَاغْنُوا النِّسَاءَ فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى  
يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ  
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ نِسَاءُكُمْ  
يَحْرَثُ لَكُمْ فَاتُوا جُنُودَكُمْ أَيْ شِئْتُمْ وَقَدْ مَوَّالِ أَنْفُسِكُمْ  
وَأَتَوْا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾  
وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَنَتَّقُوا  
وَتُحِبُّوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ  
اللَّهُ بِاللَّفْوَ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَتَبَتْ

كذلك يبين الله لكم الآيات اى مثل ما بين ان العفو اصح من الجهد وما ذكر من الاحكام والكافة في موضع نصب صفته لصد ومحو فافا يبيننا مثل هذا التبيين وانما هذا علامة  
والخطاب جميع على تأويل القبيل والجمع لعلمك تفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصح والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا  
ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويشالونك عن ايتامى لما نزلت ان الذين ياكلون اموال ايتامى ظلما الايتام عن ايتامى ومخالطتهم والاهتمام بهم فشق ذلك عليهم فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت قل اصالح لهم خير اى مداخلهم لاصلاحهم واصلاح اموالهم خيرا من مجانبتهم وان مخالطهم فافانكم حث على مخالطتهم اى انهم  
اخفوا في الدين ومن حق الاخذ ان يحاط الاخذ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يقيم المفسدين من الجح وعيد ووعدهم لفسادهم لاصلاح اى يعلم امره فيجازيهم عليه ولوشاء الله  
لاعتكر اى ولو شاء الله اعانتكم لاعتكم اى كفكم ما يشق عليكم من العنت وهي الشقة ولم يجوز لكم مداخلهم ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم ما يقتضيه الحكمة

ويتبع للطائفة ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمن اي ولا تزوجوهن وقرن بالضم اي ولا تزوجوهن من مشركين ومشركات ثم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وهن اهل اليهود  
عزير الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحانه عما يشركون ولكنها اخست منها بقوله والحصنات من الذين اتوا الكتاب وروى انه عليه السلام بعث مرثدا فنزل الى مكة  
ليخرج منها انا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها في الجاهلية فقالت لا تخطو فانا لان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تزوج ويقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاستأمر فنزلت ولا تمؤمن من خير من مشركة اي ولا امرأة مؤمنة كانت او مملوكة فان الناس كلهم عبيد الله وامائه ولو اعجبكم بحسنها وشمالها والوالوالحال ولو يعني  
ان وهو كثير ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عموم ولصد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم قليل للنهي عن مواسلتهم وترغبتهم في  
مواسلتهم المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدى الى النار فلا يليق بموالاتهم ومصاهرتهم والله يدعو اي

اولياءه يعني المؤمنين حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام تقييدهم الشانهم  
الى الجنة والجنة اي الاعتقاد لعمل الموصلين اليها فهم الاحقاء بالمواسلة  
باذنه بتوفيق الله تعالى وتيسيره او بقضائه وادائه وبين اياته لنا تعلمهم  
يتذكرون لكي يتذكروا وليكونوا بحيث يرجي منهم التذكرا كذا في العقول من مثل  
الخبر ومخافتة الهوى وسألتونك عن المحيض روى انا اهل الجاهلية كانوا  
يتكفون المحيض ولو ياكلوها كفعل اليهود والجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الهيثم  
في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالحى والمبيت واصلهم  
سبحاننا فما ذكرنا لك غير او ثلاثا لان السؤالات الاول كانت فلو كانت  
متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فذلك ذكرها مجر فجمع قوله  
اي المحيض شئ مستقدر مؤذن من قرب منة فاعتزلوا النساء في المحيض  
فاجنبوا لجماعتهم لقوله عليه السلام انما امر ان تقرأوا بجماعتهم اذ حضن ويا امر  
باخراهم من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقصاد بين اوطاف اليهود وتفرط النساء  
فانهم كانوا يجمعونهن ولا يلبون بالحيض وانما وصفه بانماذى ورتب الحكم عليه  
بالفاء اشعارا بانماذلة ولا تقربوهن حتى يطهرن تأكيد للحكم وبيان لغايتهم  
ان يقتلن بعد الاقصاد ويدل عليه صريح آية حمرة والكسائي وعلمهم في رواية  
ابن عباس يطهرن اي يطهرن بمعنى يقتلن والتزام قوله فاذا قطعتن فانوهن  
فانما يقتلن خاخر جواز الانبار عن الفصل وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما  
ظهرت لاصغر المحيض جاز قربانها قبل الفصل من حيث امر الله اي المأق  
الذي امر الله به وحلله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين  
اي التزهرين عن الفواش والافذار كجماعتها ناس والانيان في غير المأق  
نتاكم حرثكم مواضع حرث لكم شهن بهاتسبها المايل في ارحامهن من  
الظف بالبذور فاتواحرنكم اي فاتوهن كاتاتون المحارث وهو كالبيان  
لقوله فاتوهن من حيث امر الله اي شتم من اى جهة شتم روى انا اليهود  
كانوا يقولون من جامع امراته من برها في قبلها كان ولدها حول فذكر ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقد موالاتكم ما يدرككم الآثاب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية عند الحوط واقفوا الله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم  
ملاقوه فزودوا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبرهنهم من صدق وامثال  
امرهم ولا تجملوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصدوق رضي الله تعالى عنه لما حلف ان لا ينق على سطح لافترائه على ما شئت  
رضي الله تعالى عنها اوفى بعهدها بن دواحة حلفان لايتكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصطحب بينه وبين اخته والمرضة فسله بمعنى المفعول كالقبضة فطلق بالمرضة دون  
الشئ والمرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجملوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لا يبرهن سمدة  
اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير

قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٢﴾ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ  
نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرَبْعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ أَفَاءَ اللَّهُ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾  
وَالطُّلُقَاتُ يَرَبِّعْنَ بِنَفْسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ  
أَنْ يَكُنَّ مَخْلُوقَاتٍ لَّهِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ أَنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَوَّلْنَهُنَّ أَحْقَ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا  
اصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ  
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ  
فَامْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِجِي بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُنَّ أَنْ  
تَأْخُذُوا بِمَآئِمَةٍ مُؤْمِنَةٍ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُخَافَا الْإِيقِيمَ جُدُودَ  
اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُمْ الْإِيقِيمَ جُدُودًا لِلَّهِ فَلَاحْجَاحَ عَلَيْهِمَا

الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقد موالاتكم ما يدرككم الآثاب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية عند الحوط واقفوا الله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم  
ملاقوه فزودوا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبرهنهم من صدق وامثال  
امرهم ولا تجملوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصدوق رضي الله تعالى عنه لما حلف ان لا ينق على سطح لافترائه على ما شئت  
رضي الله تعالى عنها اوفى بعهدها بن دواحة حلفان لايتكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصطحب بينه وبين اخته والمرضة فسله بمعنى المفعول كالقبضة فطلق بالمرضة دون  
الشئ والمرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجملوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لا يبرهن سمدة  
اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير

وكفر من بينكم وان مع صلتها عطف بلان لها والدم صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان تكون لتلليل وتعلق ان الفعل اوبعضه اى ولا تجملوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به وعلى الثاني ولا تجملوه مضمنا لايانكم فثبت دلوه بكثرة اللطف به ولذلك ذم الخلاف بقوله ولا تطلع كل خلاف مبین وان تبروا لعله انتهى اى انها كرهته ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الخلاف مجتزئ على الله تعالى والمجترئ عليه لا يكون رامتقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سمیع لا يمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره واذا لم يمين ما لا عقده معه كما سبق به اللسان وتكلم به جاهلا لعماء كقول العرب لا والله وبلى والله ليجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمثني لا يؤخذكم الله بمقوله ولا كفاة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السننكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمثني لا يماقكم باخطائهم فيمن الايمان ولكن يماقكم بما تدينتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذكم باللغو حليم حيث لم يسجل بالمواخذة على عيب الجحد تربصا للتوبة الذين يؤلون من نسايتهم اى يحلفون على ان لا يماجموهن والايلاء اللطف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربصا أربعة اشهر مبتدا وما قبل خبره اوفاعا للظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقفا ضيفا الى الظرف على الاتساع اى للولى حق التلبث في هذه المدة فلا يطالب بفنى ولا طلاق ولذلك قال الشافعي لا يلاء الا في اكثر من أربعة اشهر ويؤيده قان قافا اى رجوعا في اليمين بالحث فان الله غفور رحيم للولى ثم حننه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرر المرأة ونحوه بالفتية التي هي كالنوبة وان عزموا الطلاق وان صمو اقصده فان الله سمیع لطلاقهم عليم بفرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء في أربعة اشهر فادونها وصكها ان المولى ان فاء في المدة بالوطئ ان قد ردوا بالوعدان بمجر صمغ الفئض ولزم الواطئ ان يكفر والابانة بعد ما يطلقه وعندنا يطالب بعد المدة باحدا الامر من فان في عنها مطلقا على الحاكم والمطلقات يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لمادلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن

فِيمَا أَفَدَتْ بِرَبِّكَ جُدُودًا لِلَّهِ فَلَا تَعْدُوهُنَّ وَمَا مِنْ بَيْعَةٍ جُدُودًا لِلَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَيدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا جُدُودًا لِلَّهِ وَلِئِكَ جُدُودًا لِلَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُنَّ فَمَسْكُوهُنَّ بِمَعْرِوْفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرِوْفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِلْعُقُودِ وَأَمَّنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَفْظُكُمُ بِهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُنَّ فَلَمْ تَقْضُوا لَهُنَّ

فيستعملون كل واحد من البناتين مكان الآخر ولعل الحكم لما عر المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها ولا يحل لمن ان يكتم ما حلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استجبالا للعدة وابطالها لخلق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول وذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تعقيد نفى الحبل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى في الايمان وان المؤمن لا يجترئ عليه ولا ينبغي له ان يفعل وبمولتهن اى اذ ولج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للآية التي تتلوها فالضمير اخص من المرجع اليه ولا امتناع فيه كالوكر بالظاهر وخصه بالمولدة جمع بعل والتاء لتأنيث الجمع كالعومة ونحوه او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نفت به او اقيم مقام المضاف المزدوج اى واهل بعولتهن وافلها هنا بمعنى الفاعل وذلك اى في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لاضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل المحرض عليه والمنع من قصد الضرر ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اى ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهن عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها



لا في النفس ولا رجال عليهن درجة زيادة في المحي وفضل فيه لان حقوقهم وانفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها واشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراسهن يشاركونهن في غرض الزواج ويحسون بفضيلة الرعاية والائناق والله عزير بقدر على الانتقام من خالف الاحكام حكيم بشرعها الحكم ومصلح الطلاق مرتان اى التطبيق الرجمي اثنتان لما روى انه صلى الله عليه وسلم مثل ابن الثالثة فقال عليه السلام اوسر ع باحسان وقيل معناه التطبيق الشرعي تطبيق بعد تطبيق على التفريق ولذلك قالت الحنفية للجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة فامسك بمعروف بالمرجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اوسر ع باحسان بالطلقة الثالثة اويان لا لرجمها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق عقب به تعليمه كيفية التطبيق ولا يجعل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا اى من الصدقات روى ان جليليت اخت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت لانا ولا ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام وما اطيعه بفضالى دفعت جانب البناء فرائت

اقرعة من ازالها امارشدهم سوادا واقتصرهم قامة واقهرهم وجافرت فاختلعت منه بحدية اصدقها والمطاب مع الحكم واستادالاخذ والائتاء اليهم لانهم الامم وبنها عند الترافع وقيل انه خطاب للزوج وما بعده خطاب للحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اى الزوجان وقرئ بظنا وهو يؤيد تفسيره لظن بالظن ان لا يقيما حدوا لله بترك اقامة احكامه من مواجبا زوجية وقوله عزه ويعقوب يخافا على البناء للمعمول وابدال ان بصلته من الضير بدلا لاشتغال وقرئ تخافا وتقيما بناء المطاب فان ختمت ايهما الحكم ان لا يقيما حدوا لله فلا جناح عليها فيما افدت به على الرجل فاخذ ما افدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها فلا تعتدوها بالمخالفة ومن تعدد حدوا لله فاولئك هم الظالمون تعقيب المعنى بالوعيد بمخالفة في التهديد واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان للمنع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ماساق الزوج اليها اضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ايا امرأتى سألت زوجها طلاقا في غير بأس فحرام عليها رايحة الجنة وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجملة اربعين عليه حليته فقالت اردها وازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا وليهمهوا سكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل على فساد وانه يصح بلفظ المفاداة فانه تعالى سماه افتداء واختلف فانه اذا جرى بغير لفظ الطلاق هل هو فسخ لوطلاق ومن جملة فسخ الحق بقوله فان طلقها فان تعقيبه للمنع بعد ذكر الطلقتين يقتضى ان يكون طلقة رابعة لو كان للمنع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالمعنى وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله اوسر ع باحسان اعترض بينهما ذكر للمنع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبوضوح اخرى والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا تحمل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تنكح غيره والنكاح يسند الى كل



اَنْ يَنْكِحَنَّ اَزْوَاجَهُنَّ اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمَا بِالْمَعْرِوفِ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ اَرْكَى لَكُمْ وَاَظْهَرُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرِوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ اَنفُسًا وَلَا نَفْسٌ وَاِلَدٌ يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَاِنْ اَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوْا اَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ابَيْتُمْ بِالْمَعْرِوفِ وَانْقَوَا لِلّٰهِ وَاعْلَوْا اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ

منهما كالزوج وتعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب وافق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى اذا امرأة رفاعه قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعه طلقني فبطلت طلاقى وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه مثل هبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تريد ان ترجعي الى رفاعه قالت نعم قال لاحق تذاق عسلته ويدوق عسلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحمل ان يضمر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفاد من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط الخليل فاستد عند الأكثر وجوزة ابو حنيفة مع الكراهة وقد لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمل والحلاله فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزوج ان ثلثان يقيما حدوا لله ان كان في ظنهما انها يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم هنا غير سديد لان عواقب الامور غيب فظن ولا تعلم ولا



لا يقال ان يوم زيد لان انا ناسبة لتوقع وهو في العلم وتلك حدود الله اى الاحكام المذكورة بينها تقوم بطلون يسهون ويعلمون بمقتضى العلم واذا طلقتم النساء قبلهن اى اخر عدهن والاجل يطلق للدة ولستها فيقال للمرأة الانسان ولولا الذى به يتقيد كل من مسئلة مدة العمر ومودا انتمى لجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال لادنونه على الاتساع وهو المراد في الآية ليصع ان يترتب عليه فاسكون بمعروف وسرحون بمعروف اذا لماسك بعد انقضاء الاجل والمعنى فرلجوهن من غير ضرار واخلوهن حتى تنقضي عدهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم في بعض صور الاهتمام به ولا تمسكون ضرارا ولا تراجموهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعهما يطول العدة عليها فاقى عنه بعد الامر بصدده مبالغة ونصب ضرار على الصلة او الحال بمعنى مضارين لتعدوا لتظلموهن بالتطويل والالهاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تنقيده ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتمريضها للعقاب ولا تغدوا يا ايها الله هزوا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بافهام من قولهم لم يجد في الامر ثمانات هازى كانه نهي عن الهزؤ واراد به الامر بصدده وقيل كان الرجل تزوج ويطلق ويصق ويقول كنت الب فزنت وعنه عليه السلام ثلاث جدن جدوه ومن جد الطلاق والنكاح والعناق واذكروا نعم الله عليكم التي من جلتها الهداية وبسته محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من كتاب والحكمة القرآن والسنة افودهما بالذكر اظهار الشرفها يظنكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء قبلهن اى انقضت عدهن وعن الشافعي رحمه الله تعالى دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فلا تضلوهن ان يتنكحن اذ واجهن المخاطب به الاولاء لما روى انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل بنته جيلان ترجع الى زوجها ان ترجع الى زوجها الاول بالاستئناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض بانساد النكاح اليه لانه بسبب توقفه على ذنهن وقيل الازوج الذين يعضلون نساءهم بعد معنى العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقسر لانه جواب قوله واذا طلقتم النساء وقيل الاولياء والازوج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهو راضون به كانوا كافا عاين له والعضل الملبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا تشب ببيضها فلم يخرج اذا تراخى وبينهم الى الخطاب والنساء وهو ظرف لان يتنكحن او لا تضلوهن بالمعروف بما يفهمه الشرع ولتحسنه المروءة حال من الضمير المرفوع اوصفة لمصدر محذوف اى تراخيا كاشا بالمعروف وفيه دلالة على انا العضل عن الزوج من غير كف وغير منهي عنه ذلك اشارة الى ماضى ذكره وللخطاب للجمع على تأويل القليل وكل واحد وان الكاف للمجرد للخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى ون تعيين المخاطبين والرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظبه والمنفع ذلك اى العمل بمقتضى ما ذكر انكم انفع واطهر من دنس الاثم والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لغصور عليكم والوالدات يرضعن اولادهن امر بهر عنه بالخبر المبالغة ومضاد لاند

أَرْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣١﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَاكُمْ سَتَرٌ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَكْنَاحَهُنَّ فَإِنْ يَبْلُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ وَأَنْفَرْتُمْ مِنْهُنَّ فَرِيضَةٌ مِمَّنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُفْتِرِ قَدَرُ مَا عَمَّا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحُسْنَيْنِ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

او الوجوب فيقتصر بما اذا لم ترضع الصبي الا من امه او له فوجد له ظمرا او حملا والوالد عن الاستيجار والوالدات تم المطلقات وغيرهن وقيل يخصن بهن اذا اكملن فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يساع فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة وقيل اللام متعلقة بيبضن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان أقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدها وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اى الذى يولد له بعضى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغير العيادة لاشارة الى المعنى المقضى لوجوب الارضاع وموطن الرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلفت في استيجار الام فجوز الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه للحاكم ويبنى به وسمه لا تكلف نفس الا وسعها قليل لا يجاب المؤن والتقيد بالمعروف دليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قسيل المؤن يراى لا يكلف كل واحد منهما الاخر

ماليس في وسعه ولا يضار به بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويقوب لانتضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف واصله على الفراءتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل  
او الفاعل على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضارر بالياء من صلتها اي لا تضار الوالدة بالولد فقط في عهدده وتقصير فيما ينبغي له وقرئ لانتضار بالسكون  
مع التشديد على نية الوقف وبه مع الخفيف على انه من ضار به يضيره واصله لا تضار الوالدة بالولد ايها تارة واليه اخرى استعطف لهما عليه وتنبه على انه حقيق بان يتفقا على استسلامه  
والاشفاق فلا ينبغي ان يضربه او يضار به بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له ذقهن وكسوتهن وما بينهما تطيل معتز والمعاد بالوارث  
وارث الاب وهو الصبي اي تمان المرضعة من ماله اذ ماتت الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله عليه الصلاة والسلام واجمله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب  
الشافعي فلا نفقة عنده فيما عدا الولاد وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك

اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فاذا اراد فصالا عن تراضيهما  
وتشاور اي فصلا لاصدار عن التراضي منها والتشاور بينهما قبل المولين والتشاور  
والمشاورة والمشورة والمشورة استخراج الرأى من شريتا الفصل اذا سخرته فلا جناح  
عليها وذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذا ان يقدم احدهما  
على ما يضربه لغرض وان اردت ان تسترضعوا اولادكم اي تسترضعوا المراضع  
لاولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله  
حاجتي واستنجحت اياه اخذت المفعول الاول للاستثناء عنه فلا جناح عليكم  
فيه واطلا قيد على ان الزوج ان يسترضع الولد ويمنع الزوجة من الارضاع  
اذا سلمت الى المراضع ما تبتغي ما اردتم ايته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة  
وقرأ ابن كثير ما تبتغي من اتي اليه احسانا فافعله وقرئ اوتيتكم اي اآتاكم الله واقدركم  
عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمت اي بالوجه المتعارف المسخن شرعا  
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشراط التسليم لجواز الاسترضاع  
بل السلوك ما هو الاولى والاسلم للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع  
في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون  
مكروا يذرون ازواجياترصدن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي وازواج الذين  
او الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجياترصدن بعدكم كقولهم السمن منوان بدرهم  
وقرئ يتوفون ففع الياء اي يستوفون آجالهم وتأتي العشر باعتبار الليالي لانها غرر  
الشهور والايام ولذلك لم يستعملوا التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون  
سنت عشر ويشده قوله تعالى ان ثبتتم الاعشار ثم ان ثبتتم الايام ولعل المقضى لهذا  
التقدير ان الجنتين في غالب الامر كالثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فلتعتبر  
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهار اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحسن بها  
وعموما للفظ يقتضي تساوي المسلة والكناية فيه كما قاله الشافعي للمرأة والامة  
كما قاله الاصم والحامل وغيرها لكن القياس يقتضي تصنيف المدة للامة والاجام خص  
للمامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن وعن علي

اَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِقْصِفْ مَا فَرَضْتُمْ  
اِلَّا اَنْ يَعْفُوَا وَيَعْفُوا الَّذِي بِيَدِ عُقْدَةِ النِّكَاحِ  
وَاَنْ تَقْفُوَا اقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ  
اِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ  
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٣٤﴾ فَاِنْ خِفْتُمْ  
فِرْجَالَكُمْ اَوْ رُكْبَانًا فَاِذَا امْسَأْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا  
عَلَّمَكُمْ مَالَكُمْ تَكُونُوا تَاَقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ  
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّا اَزْوَاجَهُمْ مَتَاعًا لِّلْجَوْلِ  
غَيْرِ اَزْوَاجٍ فَاِنْ خَرَجْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ  
فِي نَفْسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَلِلطَّلَافَةِ  
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

وابن عباس انها تقتدى باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التمرض  
للخطاب وسائر ما حرم عليهن للمدة بالمعروف بالوجه الذي لا يتكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فليهران يكفوهن فان قصرن وافلهن الجناح واهن باقيلون  
خير فبما ذكر عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض والتلويح ايها المقصود بالمر بوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتكم لاسلم  
عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواده كقولك طويل الجفاد للطويل وكثير الرماد للضياف وللطبة بالضم والكسر اسم للمالة غير ان المضموم خصت  
بالموعظة والمكسوة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاء وتعرض خطبتهن ان يقول لهن انك جميلة وانافعة ومن غرضه ان تزوج ونحو ذلك او اكتفى في انفسكم  
او اضرمتم في قلوبكم فلم تذكره قصر مجاز ولا تقربضا علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا نوع اعدوهن سزا

استدلك عن محذوف دل عليه ستذكر فنهى أي فاذا ذكره من ولكن لا تواعدوه من نكاحا وجا عا عبر بالسرعن الوطى لانه مما يسرع من العقد لانه سبب فيه وقيل مائة لا تواعدوه  
فالسرع على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن الا ان تقولوا قولنا موعدا وهو ان ترضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف أي لا تواعدوه من مواعدة الامواعدة مفرقة  
والامواعدة بقوله معروف وقيل لانه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوه من الا الترضى وهو غير موعود وفيه دليل حرمة التصريح بخطبة المعتدة  
وجواز ترضيها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والظاهر جوازه ولا ترضوا وعقدة النكاح ذكر الزمر مبالغة في النفي عن العقد أي ولا ترضوا وعقدة  
النكاح وقيل مائة لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل الزمر القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من الزمر على ما لا يجبر فاحذروه  
ولا ترضوا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم لا يماجلكم بالعقوبة لاجناح عليكم لاتبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل الميسر  
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النفي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى

ان طلقت النساء ما لم يمتسوهن أي بما موهون وقرا حرة والكسائي تمامسون بهن  
النساء ومدايم في جميع القرآن او ترضوا لمن فريضة الا ان ترضوا او حتى ترضوا او  
وترضوا او الفرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فصيحة بمعنى المفعول  
والنساء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لاتبعة على الطلاق  
من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسلم لها مهر اذ لو كانت ممسوسة ففيله  
المسمى ومهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى في طوف  
الاية تنفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين  
ومتعوهن عطف على مقدماي فطلقوهن ومتعوهن والمكحة في ايجاب النعمة جبر  
اجلش الطلاق وتقديرها مفوض الى رأى الحاكم ويؤيد قوله على الموسع فقدمه وعلى  
المقترقده أي على كل من الذي له سعة والمقتر الضيق الحال ما يطبقه وما يليق به  
ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تضاري طلق امرأته المفوضة قبل ان  
يساهمتها بقلنسوك وقال ابو حنيفة هي ردع وعلفة ونحوه على حسب الحال  
الا ان يقل مهر مثلها عن ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الآية يقتضي تخصيص  
ايجاب النعمة للمفوضة التي لم يساهم الزوج والحق بها الشافعي في احدث قوله الممسوسة  
المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفوض وقرا حرة وخض وابن ذكوان يرفع  
اللال متاعا مجتمعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة حقا

آيَاتِهِ لِمَلَكُمْ تَقُولُونَ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَتَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُتَوَاتِرًا  
أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمَ  
إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا  
جَسَدًا فَضًا عَفَا لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ  
وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ أَلَمْ نَرِ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي  
إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالَ لِلنَّبِيِّ هُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا  
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ  
الْفَيْءُ أَنْ تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فُلَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ

صفة لمتاعا ومصدر مؤكد أي حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون  
الى انفسهم بالمسارعة الى الامثال الى المطلقات بالتتابع وسماهم محسنين  
لشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم من  
فريضة فنصف ما فرضتم لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسمها أي قلهن  
او قالوا لوجب نصف ما فرضتم لهن وهو دليل على ان الجناح المنق ثم تبعه  
المهر وان لامتنعه مع التشطير لانه قسمها الا ان يعفون أي المطلقات  
فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الاول في الاول

ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يرق فيه ان ههنا ونصب المخطوف عليه او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح  
أي الزوج المالك لعقده وحله عما يموذ اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كما ملا وهو مشعر بان الطلاق قبل الميسر بخير للزوج غير مشطير بنفسه  
واليه ذهب بعض اصحابنا والخفية وقيل الولي الذي بل عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي رحمه الله وان تقوا اقرب للفقوى يؤيد الوجه الاول  
وعفوا الزوج على وجه القيد فالعفو على الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفا لما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فنطلق قبل الميسر استحق استرداد  
النصف وان لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلتها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم أي ولا تنسوا  
ان يفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع فضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعف احكام الاولاد



والازواج كلابيهم الاشتغال بشأنهم عنها والصلوة الوسطى اى الوسطى بينها والفضلى منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب مشغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاه بيوتهم نادوا بفضلها الكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلاة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات اخبرها وقيل انما لا يفر لانها بين صلواتي النهار والليل والواقعة في الحد المشترك بينهما ولا يفر لانها مشهودة وقيل لغير لانها المتوسطة بالعدد ووزن النهار وقيل النساء لانها بين جهرتين واقتنين طرفي الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصالوة العصر فتكون صلاة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لافرادها بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص وقوموا لله في الصلوة قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكرفيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فان خست من عدوا وغيره فربا لا اوركبانا فصلوا راجلين اوراكبين ورجال جمع راجلا ورجل بمعناه كقوله وقيام وفيه دليل على وجوب

الصلاة حال السايقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلح حال الشفيع للسايقة مالم يمكن الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم فاذا ذكر الله صلوا صلاة الايمن واشكروه على الامن كما علمكم ذكر امثال ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة حال الخوف والامن اوشكوا يوازيه وبما صدر رتبة او موصولة مالم تكونوا قتلون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قراها لتصب ابو عمرو وابن عباس وحمة وحفص عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او ازم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لانا نعلمكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الحول نصب يوصون ان اضمرت والافا الوصية وبتناع على قراءة من قرأ لا تمنعني التمتع غير الخراج بدل منه او مصدر مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم وغيرهم خراج والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يموتوا ولازواجهم بان يمتنع بعدم حولا بالسكنى والتفقة وكان ذلك في اول الاسلام ثم نضت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت التفقة بتوبتها الاربعة والثلث والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله فان خرج من منزل الازواج فخرجناح عليكم ايها الائمة فيما قلنا فانفسهم كالنبي وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انكم يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة ولغذ التفقة وبين الخروج وتركها والله عزير ينتقم من خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم وللطقات متاع بالمرء في حقها على المتقين اثبت المتعة للطقات جميعا بعد ما وجهها الواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجهها ابن جبير لكل طلبة واول غيره بما يسمي لتتمتع الزوج والسقط وقال قوم المراد بالمتاع تفقة العدة

الْأَنْفَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾  
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا  
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ  
وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِنَهَرٍ  
وَمَنْ شَرِبَ فَلَيْسَ مِنِّي إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ فَلَمْ يَشْرَبْ فَأَمَّا  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْكُمْ ﴿١٨﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ  
أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ  
مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ كَوْمٍ مِّنْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ  
بِالْجُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ  
بِمِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْرَقَ غُرْفَةً يَدِيهِ

ويجوز ان تكون الامم للعهد والتكرير للتاكيد والتكرير القصبة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم آياته وعدبانه سيدن لعباده من اللات والاحكام ملتبحة على الاله معاشا ومعادا لصلكم تعقلون لعلكم تفهمونها فتستملون العقل فيها الرتر قهيب وتقريبن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التاريخ وقد يخاطبهم لم يروهم لم يسمع فانه صادم مثلا في التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاما الله ثم احياءم ليعتبروا ويقتنوا لانهم من قضاء الله تعالى وقدره او قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاما الله ثمانية ايام ثم احياءهم وهم لوف اي الوف كثيرة قبل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل ثلثون جمع الفاء الف كقوله وقعودوا والاول حال حذر الموت مفعوله فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فقلوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ما قوامية رجل واحد من غير علة باصر الله ومشيتته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وهم يلا شراحياءهم قيل مر



حزقيا عليه السلام على اهل اودعان وقد عرت عظامهم وتفرقت اوصالهم فحبس من ذلك فاحس الله تعالى اليه نادى فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فنادى قوما يقولون سبحانك اللهم وعهدك لاله الانات وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتبرير للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذنو فضل على الناس حيث احياهم بمتبروا ويوزوا وقص عليكم حالهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اى لا يشكروه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقالتوا في سبيل الله لما بين اذ الفار من الموت غير غاضضين وان المقد لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لوجاء اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلف والسابق طيم بما يصنونه وهو من وراء الجزاء من الذي يقض الله من استنفاهية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذي صفة فاوبدله واقرض الله مثل تقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ومقراضا لالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف جزاءه اخرج على صورة الغالبه البالغة وقراءهم بالنصب على جوبلا الاستفهام حلا على المعنى فان من الذي يقض الله في معنى يقض الله احد وقرأ ابن كثير فيضحه بالرفع والتشديد وابن عامر يعقوب بالنصب اضما فاكثره كثرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعائة واضما فاجمع ضعف ونصب على الحال من الضمير المنصوب والمفعول الثاني تضمن المضاعفة معنى التصيير والمصدر على ان الضمير اسم المصدر وجمعه للتوزيع والله يقض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا يتخلوا عليه بما وسع عليكم كلابيدل حاكمه وقرأ نافع والكسائي واليزي وابوبكر بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى وزادكم في الخلق ببسطه واليه ترجعون فيحازكم على حسب ما قدمتم المترالى الملأ من بنى اسرائيل المأجما عتجتمون للتشاؤ ولا واحده كالقوم ومن التبعض من بعد موته اى من بعد وفاته ومن الابتداء اذ قالوا النبي هو يوشع واشتمون واشتمول عليهم السلام ابش لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقرنا امير انهمض معه للقتال يدبر امره ونصده عنه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على ان محال اى عتبه لنا لتقديس القتال ومقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف للملك قاله اسير ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا فصل بين معنى وخبره بالشرط والمعنى توقع جنكم على القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفها عما هو المتوقع عنده تقرير او ثبت لو قرأ نافع عسى تم كسر السين قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنا ثنا اى اخبرنا فاقترنا القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهر را على بنى اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسر وامر ببناء الملوك اربعائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم على الظلم في ترك الجهاد وقال لهم نبههم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

فَسَرُّوْا مِنْهُ اِلَّا قَلِيْلًا مِنْهُمْ طَلَّاجَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِيْنَ امْتَوَاعَهُ قَالُوْا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوْتٍ وَجُوْدُوْهُ قَالَ الَّذِيْنَ يَظُنُوْنَ اَنَّهُمْ مَّلَآءُ اللّٰهِ كَمِنْ فِتْنَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيْرَةٌ بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوْا لِجَالُوْتٍ وَجُوْدُوْهُ قَالُوْا رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّثْ اَقْدَامَنَا وَانْفِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ۝ فَهَرَمُوْهُمْ بِاِذْنِ اللّٰهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوْتًا وَاَتٰهُ اللّٰهُ الْمُلْكُ وَالْحِكْمَةُ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَآءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْاَرْضُ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ ذُوْ فَضْلٍ عَلٰى الْعٰلَمِيْنَ ۝ ٢٥١ تِلْكَ اٰيَاتُ اللّٰهِ تَنْوِيْهَا عَلَيْكَ اِيْحٰى وَاَنْتَ لِمَنِ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ ٢٥٢ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

دوى ان نبههم عليهم السلام لما دعا الله ان يملكهم اى بصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا اى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويستأهل ونحن احق بالملك من قوم سمة من المال ولما بالنا الحق بالملك منه ورثة ومكنة وانه فقير لا ماله يستعديه وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا وسفاه او باغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد دلاوى بن يعقوب والمالك في اولاد يهوذا وكان فيهم من البطيخ خلق قال الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا ملكه فقرم وسقوط نسب رد عليهم ذلك اولا بان العمدية فيه اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن من مفرها لاسياسة وسجامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقرى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكره وقد زاده الله فيها وكان الرجل القام بميديه فينال رأسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتية من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويضيق عليه



بمن يليق بالملك من النسب وغيره وقال له جنبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فسلطت من التابوت وهو الرجوع فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بقاعول فقلت نحو سلس وقلق ومن قراءه بالهاء فقلله ابدله منه كما ابدل من ماء التائب لاشتراكم في المحس والزيادة يريد به صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب فحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكرية من ربح الصمير الاثنيان اي في اثنيانه سكون لكم وطائفة اول التابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرحون وقيل صورة كانت فيه من زبرجدا وياقوت لها رأس ونسب كرس الهرة وذنبها وجناحان فتش في زحف التابوت نحو العدو وهم يبعثونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النص وقيل صورة الانبياء من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وقيل التابوت هو القلب والسكرية ما فيه من العلم والاخلاص واثنائه مصير قلبه مقلد للعلم والوقار بعد ان لم يكن وبقيّة ممالك موسى وال هرون بضاضة الاواح وعصى موسى وثيا به وعامة هرون والهمالباؤهما وانفسهما والال محقر لتخفيف شأنهما واثنائه بني اسرائيل لانهم ابناء عهدهما تحمله الملائكة قيل رفضه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتون به حتى افسدوا فضلهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى ملكت خمسة مائة فقتلوا بالتابوت فوضوه على قورين فساقتها الملائكة الى طالوت ان ذك لاية لكان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي عليه السلام وان يكون ابتداء خطب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلد لقتال العمالة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثرت حذقه فعموله مباركا لا لازم روى انه قال له لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارع فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيفا فسلكوا مفازة وسالوا ان يجري الله لهم نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر مملوك معاملة الغنم بما اقترحتموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس يتخذي من لم يطعمه فانه متى اي ومن لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ما كولا لومشرويا قال الشاعر وان شئت لم اطعم نقاخا ولا برذا وانما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل وايضا بالنبي عليه السلام الامن اغتر غرقه بيده استثناء من قوله فن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل ووالكثير وقرا ابن عامر لا يكون بضم الفين فشربوامته الا قليلا منهم اي فكيف عاينه اذا الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعيم الاول ليتصل الاستثناء ووافطوا في الشرب لا قليلا منهم وقروى بالرفع حالا على المعنى فان قوله فشربوامته في معنى فلم يطعموه والقليل كانوا اثمناة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلاثة آلاف وقيل الفاروى ان من اقتصر على العرفة كنه لشربه وادواته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم بقدر ان يمضي وهكذا الدنيا الطالب الآخرة فلما جاوزوه هو والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكنهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال الخلف

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ  
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ  
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ خَلَفُوا  
فَبِهِمْ مِنْ آمِنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا  
وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا  
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا  
شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١٣٢﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يُعْلِمُ مَا  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا  
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

منهم الذين يتقوا الله وتوقوا توابه واعلموا انهم يشهدون دعاء قريب فيلقون الله تعالى وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والصمير في قول الكثير المخبرين عنه اعتذرا في الخلف وتخفيل القليل وكأنهم تقاوا به والنهر بينهما كمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره ولم يحتمل الاستفهام والتثنية ومن مزيدة او مبينة والفئة الفرقة من الناس من قاوت رأسه اذا شققته او من قاء اذا رجع فوزنهاضة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولما برز للجالوت وجنوده اي ظهر والهم دونهم قالوا ربنا افزع علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الفاء والى الله تعالى بالدعاء وفيه ترتيب بلوغ ادسا لاول الافراغ الصبر في قلوبهم الذي هو مولاك الامر ثم ثبات القدم في محاضرات الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو والمترتب عليه ما غالبا فزموهم باذن الله لكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان ايشا في عسكر طالوت مع ستة من بني داود ساء بهم وكان صغيرا رعى الغنم فادعى الله الى بنيهما انه الذي

يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلفه في الطريق ثلاثة احمار وقاتل له انك بناقتل جالوت فخرها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم وجهه طالوت بنيت وانا الله الملك ائلك  
بحاسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك والحكمة اى النبوة وعلمه مما يشاء كالسر وكلام الدواب والطيور ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل  
على العالمين ولولا ان الله تعالى يدفع بعض الناس بعض وينصر المسلمين على الكفار ويكفهم فسادهم لغلوا وافسدوا في الارض وفسدت الارض يشومهم وقرأ نافع هنا وفي  
الحج دفاع الله تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واثيان التابوت وانهم الجبابرة وقتل داود جالوت نزلها عليك بلحق بالوجه المطابق  
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين لما اخبرت بها من غير قهر واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في التوراة او المعلومة  
لرسول صلى الله عليه وسلم واجماعه الرسل والامم للاستفراق فضلنا بعض على بعض بان خصصناه بمقبة ليست لغيره منهم من كمل الله تفصيل له وهو موسى وقيل  
موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كل موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد  
عليه السلام ليلة المراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد  
وقرى كل الله وكالم الله بالنصب فانه كالم الله كما ان الله كله ولذلك قيل كل الله  
بمعنى كماله ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبرز  
متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خصص بالدعوة العامة والحج المتكاثرة  
والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلية والعلمية  
القائمة للحصر والاهام تخير شانه كانه العلم المتين لهذا الوصف المستغنى عن التبيين  
وقيل ابراهيم عليه السلام خصصه بالخلعة التي اوى الى المراتب وقيل ادريس عليه السلام  
لقوله تعالى ورفعه مكانا عليا وقيل ولولا العزم من الرسل واتينا عيسى بن مريم  
البنات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره  
وتفضيله وجعل هجرته سبب تفضيله لانه آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يسبقها  
غيره ولول شاء الله هدى الناس جميعا ما قتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد  
ما جاءهم البينات المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن  
اختلفوا فهم من آمن بتوفيقه لا التزام دين الانبياء تفضيلا ومنهم من كفر لا عارضه  
عنه بخلافه ولول شاء الله ما قتلوا كرهه للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد فوقه  
من يشاء فضلوا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن  
فيما يتعلق بالعلل وان الحوادث بيد الله تعالى تابعة لمشيئته خير اكان او شر ايمانا  
او كراهيا ايها الذين امنوا انفقوا مآثر قنكم ما اوجبنا عليكم انفاقه من قبل ان ياتي  
يوم لايع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك  
ما فطمتم وللناس من عذابه اذ لايع فيه ففصلون ما تنفقونه او تفقدون به  
من العذاب ولا خلة حتى يبينكم عليه اخلاؤكم او يسامحكم به ولا شفاعة الا ان اذن له  
بوجوه ورضاه ولا حتى تنكوا واصل شفعا تشفع لكم في حط ما في ذمكم وانما رقت ثلاثها  
مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او ضلة او شفاعة وقد فهمها

حَفِظْهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ لَا اِكْرَاهُ فِي الدِّينِ  
قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَبِالْطَّاعَةِ غُوتٌ وَيُؤْمِنُ  
بِاللهِ فَهَذَا سَتَمَسُكُ بِالْمُرُوءَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْطَّاغُوتُ لَا  
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ۝ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ اِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ  
أَنِ اَنِىءَ اللهُ الْمَلِكُ اِذَا قَالَ اِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ  
قَالَ اَنَا اُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ اِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالسَّمْسِ مِنَ  
الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللهُ هُوَ  
لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ اَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ

ابن كثير وابو عمرو ويصوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد التاركون للزكاة هم الظالمون الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه  
فوضع الكافرون موضعه تخطيا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايدنا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتوا  
الزكاة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المسحق للعبادة لا غير واللغة خالف فانه هل يضر الاخير مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحق الذى يصح ان يعلم  
ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لا متنازع عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعمل من قام بالامر اذا حفظه وقرئ القيام  
والقيم لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتورب تقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصد هذه النفاس فرقت في عينه سنة وليس بنائم والنوم حال تعرض للحيوان من  
استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقدم السنة عليه وقياس بالصفة عكسه على تيقن الوجود



والجمله في تشبيهه وتأكيده لكونه حيا قيوما فان من اخذه ناسا ونورا كان مأوفا لحيوته قاصرا في المفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج به على تفرده في الالهية والمراد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا عنها متمكنا فيها فهو المبلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيهن من الذي يشفع عنده الا بذنه بيان لكبرياء شأنه وان لا احديساويه او بيلانيه ليستقل بان يدفع ما يريد شفاعا واستكانة فضلا عن ان يصاوقه عنادا ومناسبة اي خاصية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء والمادل عليه من ذامن الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلم ولو عطفه على ما قبله لان مجموعها يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كبريته السموات والارض تصوير لعظمته وتمثيل بجزء كقوله تعالى وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه عجا من علمه او ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا يحيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلوة والسلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسى الاخلافة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لا يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه المنسوب الى الكرسى وهو الملبد ولا يؤوده اي لا يتقله مأخوذ من الأود وهو الاعوجاج حفظها اي حفظ السموات والارض فخذ الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو تعالى المتعالي عن الانداد والاشياء العظيمة السحقير بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الالهة مشتملة على امات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحياة واجبا للوجود لذاته موجد لغيره اذا لم يغير هو القائم بنفسه الخلق لغيره منزوع عن الخلق والحلول مبرأ عن القبر والفتور لا يناسب الاشباح ولا يتبره ما يترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والافروع ذو البشر الشديدا الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم الاشياء كلها عليها ونضها كلها وجزئها واسع الملك والقعدة كلها يصح ان يملك ويقدر عليه لا يوده شاق ولا يشفه شأن متعالي عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم آية في القرآن آية الكرسى من قرأها هتأ الله ملكا يكتب من حسناته ويجوز من سيئاته الى الفرد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسى في ركعتين صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت ولا واطل عليها الا صديق او عابد من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين اذا اكراه في الحقيقة الزام الفيد صلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي فميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر يودي الى الشقاوة السردية والعاقول متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يجمع الى الاكراه والالقاء وقيل اخبار بمعنى النهي على انكروها في الدين وهو ما عام منسوخ بقوله جاهل الكفار والمنافقين واغلق عليهم او خاصا بها لكتاب لما روى ان انصاريا كان له ابنان تنصروا قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يا رسول الله ايدخل بعضى النار وانا انظر اليه فزرت فقلوا هما فن يكثر بالطاغوت بالشيطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله وصعد عن عبادة الله تعالى فعلت من الطغيان قلب عينه ولا مه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصدق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراى القويم لا انقسام لها لا انتفاع لها يقال فصمت فانقسم اذا كسرت والله شحيح بالايقال عليم بالنيات ولعله تهديد على التفات الله والى الذين امنوا بحجهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد اديعانه وثبتت فعله انه يؤمن بخبرهم بهديته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقول الوساوس والشبه المؤدية الى الضلال والنور الى الهدى الموصول الى الايات

وَمِنْ خَاوِيَةٍ عَلَى عَرْشِنَا قَالَ اِنِّي نَجِي هَذِهِ اِلَهَ بَعْدَ مُوْتِهَا فَاَمَّا تَهَ اَللهُ مِمَّا تَهَ عَامِ تَرْبَعَهُ قَالَ كَمْ لَيْتُ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ اِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ اَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهُهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥ وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ يَخْرُجُ الْمَوْتٰى قَالَ وَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ رِبْعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصِرْ مِنْ اِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ اُدْعُهُنَّ يٰ اٰيُنِكَ سَعِيًّا وَاَعْلَمُ اَنَّ اللهَ غَفُورٌ ذٰكِرٌ ٥٦ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ

في الدين وهو ما عام منسوخ بقوله جاهل الكفار والمنافقين واغلق عليهم او خاصا بها لكتاب لما روى ان انصاريا كان له ابنان تنصروا قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يا رسول الله ايدخل بعضى النار وانا انظر اليه فزرت فقلوا هما فن يكثر بالطاغوت بالشيطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله وصعد عن عبادة الله تعالى فعلت من الطغيان قلب عينه ولا مه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصدق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراى القويم لا انقسام لها لا انتفاع لها يقال فصمت فانقسم اذا كسرت والله شحيح بالايقال عليم بالنيات ولعله تهديد على التفات الله والى الذين امنوا بحجهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد اديعانه وثبتت فعله انه يؤمن بخبرهم بهديته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقول الوساوس والشبه المؤدية الى الضلال والنور الى الهدى الموصول الى الايات



والجملة خبيد خبر واحد من المستكن في الخبر ومن الوصول ومنها الاستسناف عيبين ومقرر للولاية ولذين كثر وأولياؤهم الطاغوت أي الشياطين أو المضلّات من الهوى والشياطين وغيرهما يخرجونهم من النور إلى الظلمات من النور الذي مفعوه بالظطر إلى الكفر وفساد الاستعداد والانهاك في الشهوات ومن نور البينات إلى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام وأسناد الأخراج إلى الطاغوت باعتبار السبب لا يأتي تعلق قدته تعالى وإرادته به أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابله هو عدم المؤمنين تعظيم لشأنهم المترالي الذي حاج إبراهيم في دبه تهيّب من محاجة نمرود وحاقه أن أتاه الله الملك لأن أتاه أي بطر إتياء الملك وحمله على المحاجة أو حاج لأجله شكره على طريقة العكس كقولك عاديتني لأنني أحسنت إليك أو وقت أن أتاه الله الملك وهو حجة على من منع إتياء الله الملك الكافر من المعتزلة إذ قال إبراهيم طرف لحاج أو بدل من أن أتاه الله على الوجه الثاني رب الذي يحيي ويميت يخلق الحياة والموت في الأجساد وقرا حزمة رب بحذف الياء قال أنا الحي وأميت بالعفون القتل والقتل وقرا نافع أنا

بالالف قال إبراهيم فأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض إبراهيم عليه السلام عن الاعتراض عن معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التوبيه دفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من مقدوراته التي يخرج عن الأتيان بها غيره لاعتزاجه إلى أخرى ولعل نمرود زعم أنه يقدر أن يفعل كل جنس فعلمه الله فنقضه إبراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك وحاقته واعتقا الحلول وقيل لما كسر إبراهيم عليه السلام الأصنام بجذبه أيا ما أثر أخرجه ليوقه فقال له من بك الذي تدعو إليه وحاجه فيه فبكت الذي كفر فصار مهوتا وقرئ فبكت أي غلب إبراهيم الكافر والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم بحجة الاحتجاج أو سبيل النجاة أو طريق الحق يوم القيامة أو كالذي مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذي خذف لدلالة المترالي الذي حاج عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لأن المنكر للأحياء كبير والجاهل بكينيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكافر مزيدة وتقدير الكلام المراد الذي حاج أو الذي مر وقيل أنه عطف محمول على المعنى كأنه قيل الم تر كالذي حاج أو كالذي مر وقيل أنه من كلام إبراهيم ذكره جوابا لمعابهته وتقديره وإن كنتي حلي كحياء الله تعالى الذي هو عزيز برين شريحا وللنضر وكافو بالبعث ويؤيده نظره مع نمرود والقرية ميتا المقدس حين خربه تحت نصره وقيل القرية التي خرج منها الأولوف وقيل غيرها واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهي خاوية على عروشها خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قال في يحيى هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الأحياء واستعظام القدرة المحيى إن كان القائل مؤمنا واستعدادا أن كافرا وإن في موضع نصب على الظرف بمعنى متى أو على الحال بمعنى كيف فاماته الله مائة عام فالبته مائة عام أو أماته الله فلبث مائة عام ثم بعثه بالأحياء قال لم لبث القائل هو الله وسأخ إن يكمله وإن كان كافرا لأنه آمن بعد البعثة أو شارك الإيمان وقيل ملك أو نبى قال لبثت يوما أو بعض يوم كقول النظار وقيل أنه مات خفي وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر إلى الشمس يوما ثم

فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمْ لِحَجَّةٍ أَنْبَتَتْ شَنَابِلَ فِي كُلِّ  
سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ  
عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ  
لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَمْنًا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ  
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ  
۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنَ وَ  
الْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَتَلَ كَمْ لِحَجَّةٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصْبَابُهُ  
وَأَبْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ

الفت قرأ بقية منها فقال وبعض يوم على الأضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير عمر الزمان واشتقاقه من السنة والهاء أصلية إن قدر لأم السنة هاء وهاء سكنت إن قدرت أو أو قيل أصله لم يتسن من الحما المستون فابدل النون الثالثة حرف علة كتقتضى البازي وانما أفرد الضمير لأن الطعام والشراب كل نفس الواحد قيل كان طعامه تينا أو عتبا وشرابه عصيرا أو لبنا وكان الكل على حاله وقرا حزمة والكسائي لم يتسن بضم الهاء في الوصل وانظر إلى حمارك كيف تفرقت عظامه أو انظر إليه سالما في مكانه كاربطة حفظناه بلأماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والأول ادل على الحال وأوفى لما بعده ولجملتك آية للناس أي وفضلنا ذلك لجملتك آية روى أنه أتى قومه على حماره وقال أنا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها أحد قبله فمرفوعه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع إلى منزله كان شابا وأولاده شيوخا فاذا حدثهم بمحدث قالوا حديث مائة سنة وانظر إلى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من أحيائهم كيف نشترها نجيبها

او نرفع بعضها الى بعض وتركبه عليه وكيف منصوب بنشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها بحياة وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر ويعقوب بنشرها من انشرا الله الموتى وقرئ نشزها من نشر بمعنى انشز ثم كسوها لها فلما تبين له فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فخذوا الاول دلالة الثاني عليه واما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة والكسائي قال اعلم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبها به على طريق التبكيت واذ قال ابراهيم رب انى كيف تخيى الموت اغناسل ذلك ليصير على عيانا وقيل لما قال عمرو انا احى واميت قال له ان احياء الله تعالى براد الروح الى بدنها فقال عمرو هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخره سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى قال ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس فى الايمان ليحيب بما اجاب به فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى بلى امت ولكن سأنت لك لا يد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذوا ربعة من الطير

قيل طلاس وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى اذ احياه النفس بالحياة الابدية انما يتأتى باماته حيا شهوات والارخاف الذى هو وصفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف بهما الغراب وقيل طير في الترفع والمسارة على الهوى الموسوم بهما الطاهر وانما اخصر الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر رسمى به اوجع كصب قصرهن اليك فاملهن واضمهن اليك لتأملها وتعرف شياتها لتلاي تبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب قصرهن بالكسر وهما الغتان قال ولكن اطراف الرماح تصورها وقال وقرع صيدا مجيد وحف كانه على البيت قنوان الكروم الدوالج وقرئ قصرهن بضم الصاد وكسرها مشددة الراء من صره يصره ويصره اذ جمعه وقصرهن من القصيرة وهى الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزوا اى ثم جزهن وفرق اجزاءهن على الجبال التى يحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة وقرأ ابو بكر جزا وجزوا بضم الزاى حيث وقع ثم ادهعن قل لمن تعالين باذن الله ياتيك تنعيا شاعيات مسرعات طيرا ناو مشياروى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها وقطعها ويكسر رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يتاديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من ادا احياه نفسه بالحياة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تكسر سورتها فيطأ عنه مسرعات متى دهاهن بداعية العقل والشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم عليه السلام وبين الضراعة فى الدعاء وحسن الادب فى السؤال انه تعالى اداء ما اراد ان يريه فى الحال على ايسر الوجوه واداه عزيزا بعد ان اماته مائة عام واعلم ان الله عزيز لا يجهز عما يريد حكيمة ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثله كمثل باذرة على حذاف المضاف انبت سبع سنابل فى كل سنبل مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُنَا مِن  
أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَانْتَأَتْ أَكْطُفُهَا  
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّتْ وَأَلَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرًا ﴿٣٧﴾ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَاءُ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ  
الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا أَغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ  
فَأُخْرِقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ  
مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَتَمَتَّعُوا  
الْخَبِيثَاتِ مِنْهُ يُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيذٍ إِلَّا أَنْ تَنْفَعُوا  
فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ ﴿٣٩﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ

والمنت على الحقيقة هو الله والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبله فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى وقوعه وقد يكون فى الذرة والدخن وفى البر فى الاراضى المغلة والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتقبه ومن اجل ذلك تفاوتت الاعمال فى مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يفيض به من الزيادة عليم بنية المنفق وقد رافقه الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزل فى عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتباها واحلاتها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة آلاف درهم صدقة والمن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذا ذى ان يطاول عليه بسبب ما انعم عليه وشم للتفاوت بين الانفاق وترك الن والاذى لمرجره عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعله لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايها ما بانهم اهل لذلك وان لم يفتلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف رد جميل

ومفخرة وتجاوز عن السائل الحاجة او ينيل مغفرة من الله بالرد الجليل وعفو من السائل بان يذرده ويفتقرده خير من صدقة يتبعها اذى خير عنها وانما اصح الابتداء بالنكدة لاختصاصها بالصفة والله غنى عن اتفاق بين وايداء حليم عن معالجة من يمن ويؤذى بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منها كالذى ينفق ماله رباه الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كما بطل الاتفاق الذى يرى بانفاقه لا يريد به رضا الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذى ينفق رياه الناس والكاف في محل النصب على المصدر والحال ودياء نصب على المفعول له والحال بمعنى مرثيا والمصدر دى انفاقا رياه فقله اى فقل المرائى في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر ملس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صليدا امس نقيما من التراب لا يقدر ان على شئ مما كسبوا لا ينفقون بما فعلوا رياه ولا يجردونه ثوبا او الضمير الذى ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس والجمع كما في قوله والذى حانت بفلج ذماؤهم هو القوم كل القوم يام خالد والله لا يهدى القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الاتفاق من صفات الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين

ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبذيتا من انفسهم وتبذيتا العن انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصدق بالاسلام وتحققا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمه الاتفاق للنفاق تركية للنفس عن الجمل وجب المال كمثل الجنة بربرة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكوة كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظر وانكى ثمر او قرأ ابن عامر وعاصم بربرة بالفصح وقرئ بالكسر وثلاثتها لغات فيها اصحابها وابل مطر عظيم القطر فأتت اكلها ثمرتها وقرآن كثير ونافع وابوعمر وبالسكون التخفيف ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الابل والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصيبها وابل فطل اى فيصيبها او فالذى يصيبها طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء زكية عند الله لا تضع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لظاهر عند الله تعالى للجنة على البروة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدين في زلفاهم بالابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ابوداحدكم الهمة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحته الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبها لشرورها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والووال والحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ابوداحدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء صفاء لا قدرة لهم على الكسب فاصابه اعصار فيه نار فاحترقت عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنفك من الارض الى السماء مستديرة كهود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايداء في الحسرة والاسفا ذاك ان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من حال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم تكس على عقبيه الى عالم الزور والفتن الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيات ما كسبتم من جاهله اوجياده ومما اخرجناكم من الارض اى ومن طيات ما اخرجنا من الجيوب والتمر والمعادن فخذوا المضاف لتقدم ذكره ولا يعموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او مما اخرجناكم وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولانما ولا يعموا ضم اناء تنفقون حال مقدرة من فاعل يعموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للبيت والجملة حال لا منه ولستم باخذيه اى وما لكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم لردائه لان تنفقوا فيه لان تنفقوا فيه مجاز من اغضض بصره اذا غضضه وقرئ تنفقوا اى تحملوا على الانحاض وتوجدوا مغمضين وعن ابن عباس

الْفَقْرُ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَهْدِكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢١٨ يَوْءُ فِي الْحِكْمَةِ مَنْ يَسَاءَ وَمَنْ يَوْءُ الْحِكْمَةِ فَفَذَا وَخَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ٢١٩ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٢٢٠ إِنْ بُدُّوا أَلْيَدًا فَغَمَّاهُمْ وَإِنْ تَحْفُوهَا وَتَوْءَاهَا الْفُرَّاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٢١ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْنِعَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ





رضي الله عنه كانوا يصدقون بحشفتهم وشرارهم فهو اعنه واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاقكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق والوعود في الاصل شائع في الخمر والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمين ونقصين ويامركم بالفشاء ويفرركم على الخلل والعرب تسمى الخجل فاحشاً وقيل المعاصي والله يعدكم مفقة منه اي يعدكم في الانفاق مفقة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما افقرتم في الدنيا او في الآخرة والله واسع اي واسع الفضل انفق عليهم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء مفقول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني ومن يؤتي الحكمة بناؤه للمفعول الثاني المقصود وقرأ يعقوب بالكسرى ومن يؤتيه فقد اوتي خيراً كثيراً اي عظم كثيراً وحيث له خير الدارين وما يذكر وما يعظم بما قصر من الآيات وما يتفكر فان المتفكر كما لا تذكر كما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وما انتقم من نفقة قليلة او كثيرة سررا وعلانية في حق او باطل او نذرتهم من نذر بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فان الله يعلم فيما يذكر عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنون الصداقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فتمسكوا بها ولا يبدوها وقرأ ابن عامر وحجة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابوبكر وابوعرو وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون ولخفاء حركة العين وهو اقبس وان تحفوها وتؤنوها الفقراء

اي قطعوها مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وهذا في الطوع ومن لم يفرط بالمال فان ابداء الغرض لغيره افضل لنفي التخصر عن ابن عباس صدقة السر في الطوع تفضل علانية تسبعين ضعفا وصدقة الغريضة علانية افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ويكره عنكم من سبائكم قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله يكره والاخفاء وقرأ ابن كثير وابوعرو وعاصم في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة واسمية معطوفة على هذا الفاء اي ونحن نكره وقرأ نافع وحركة والكسائي به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرئ بالناء مرفوعا ومجزوما وما والضم للصدقات والله بما تعملون خبير

ترغب في الاسرار ليس عليك هذا امر لا يجب عليك ان تجعل الناس مهدين وانما عليك الارشاد والحث على الحسن والنهي عن القبايح كالمن والاذى وانفاق الخبيث ولكن الله يهدي من يشاء مرجع بان الهداية من الله تعالى وبمشيئته وانما تخصر بقوم دون قوم وما تنفقوا من خير من نفقة مرفوعة فلا تنفكسك فهو لا تنفكسك لا تنفكسك غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال وكانه قال وما تنفقوا من خير فلا تنفكسك غير منفقين الا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اي وليس نفقتكم الا ابتغاء وجهه فاما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل في معنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه ايضا فاما مضاعفة فهو تأكيد للشبهة السابقة او ما يخلط لنعق استجابة لقوله عليه الصلاة والسلام انما امر الله بالحق والمنطق خلقا ولمسك تلفازي ان ناسا من المسلمين كانت لهم اموال وروضع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكم هو الماسلوا ان ينفقوا فترك وهذا في غير

لَا تَقْلُمُونَ ﴿٣٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ النَّعْفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ لِلْحَافِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْطُبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي

الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وانتم لا تظلمون اي لا تنفقون ثواب نفقتكم للفقراء متعلق بمحذوف اي اعمد والفقراء واجملوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم بالمهاد لا يستطيعون لاشتغالهم بضراب في الارض ذهابها في الكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا اخوانا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون بصفة المسجد يستقرون اوقافهم بالعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سنة بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحركة بفتح السين اغنياء من النعف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاة الحال والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد لا يبالوا الناس الخافا لما حاد وهو ان يلزم المسؤل حتى يعطيه من قوله محقق من فضل الحاف اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلجوا وقيل هو في الامر ين كونه على الاحب لا يهتدي بمنازه ونصبه على المصدر فانه كنع من اسوال او على الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق وخصوصا



على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية أي يهون الأوقات والأحوال بالخير نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسرو عشرة بالعلانية وقيل سبب في على رضي الله تعالى عنه لا يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل في بطل الخيل في سبيل الله والاتفاق عليها فلم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين ولذلك جواز الوقف على علانية الذين ياكلون الربوا أي الآخذون له وإنما ذكر الأكل لأنه أعظم منافع المال ولا نال الربوا شائع في المطعومات وهو زيادة في الأجل بزيادة في بيع مطعوم بمطعوم أو نقد بقدر الأجل وفي العوض بزيادة في بيع أحدهما بأكثر منه من جنسه وإنما كتب بالواو والصلوة للتخفيف على لغة وزيدنا ألف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون إذا بقوا من قبورهم الأكل يقوم الذي يخطئه الشيطان الأقيام أقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون إذا الشيطان يخطئ بالإنسان فيصرع وليلط ضرب على غير أساق يخطئ العشواء من المش

أي يلنون وهذا أيضا من دعائهم أن الخبيث يسه فيضطاط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب كل الربوا أو يقومون ويخطئ فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصر وعين لا اختلاول عقلم ولكن لا لأنه أرب في بطونهم ما أكلوه من الربوا فاشتهر ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظمو الربوا والبيع في سلك واحد لفضلهما المارح فاسفلوه استغلاله وكان الأصل إنما الربوا مثل البيع ولكن عكس الباطنة كأنهم جعلوا الربوا أصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فإن من أعطى درهمين بدهم ضيق درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدهمين فلم يسل سائل الحاجة إليها أو توقع رواجها يجبر هذا الغبن وأحل الله البيع وحرم الربوا أنكارا لنسوتهم وإبطال للقياس لما رضته النص فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظم من الله تعالى ونذر بالني من الربوا فانتهى فاقطع وتبع النهي فله ما سلف تقدم أخذه المحرم ولا يسترد منه وما في موضع الرقع بالظرف أن جعل من موصولة وبالابتداء أن جعل شرطية على رأي سيويه إذا الظرف غير معتمد على ما قبله وأمره إلى الله بما جازيه على إسناده أن كان عرقولا الموعظة وصدقانية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض بك عليه ومن عاد الخليل الربوا إذا الكلام فيه فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لأنهم كفروا به يخون الله الربوا يذهب بركته وبهالك المال الذي يدخل فيه ويرى الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما أخرجت منه وعنه عليه الصلوة والسلام أن الله يقبل الصدقة فيربها كإبراهيم ماله وعنه عليه الصلوة والسلام ما نقصت زكاة من مال قط والله لا يحب لأبى ولا يحب محبة للتوابين كل نكاح مصر على غلب المحرمات أشير منهم في ارتكابه إذا الذين آمنوا بالله ورسوله وبما جاءهم منه وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة عطفها على ما بهما لانا فتها على سائر الأعمال الصالحة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من أن ولا هم يحزنون

على فانت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا إذا كنتم مؤمنين بقلوبكم فإن دليله امتثال ما أمر به روى أنه كان لتخفيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله أي فاعملوا بها من أذن بالشئ إذا علم به وقرا حزنه وعاصم في رواية ابن عباس فاذنوا أي فاعملوا بها غيركم من الأذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضى أن يقاتل المربي بعد الاستئذان حتى يفي إلى امر الله كالباغي ولا يقتضى كرهه روى أنها المازنات قال ثقف لا يدى لنا جبرها بالله ورسوله وأن تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلم رؤس أموالكم لا تظلمون بأخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان ويفهم منه أنهم لم يتوبوا فليس لهم رأس مالهم وهو سديد على ما قلنا ما المصير على الخليل مرتد وماله في أي وإن كان ذو عسرة وإن وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذاعرة أي وإن كان الغريم ذاعرة فظنة فالحكم ظنة أو فعلكم ظنة أو فليكن نظرة وهي الانظار وقرئ فناظره على الخبر في المسحق فناظره بمعنى منتظره أو صاحب نظره على طريق النسب أو على الأمر في صاحبه بالنظرة الميسرة يسار وقرأنا فم حرة بضم السين وهما الفتان كشرة ومشرة وقرئ بهما مضافين

الْقَصْدَ قَاتٍ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّا الَّذِينَ  
أَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ  
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ  
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ بُشْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ مَوَالِكُمْ  
لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ  
مَيْسَرَةٍ وَأَنْ يَصِدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّقُوا  
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ  
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَيْتُمْ بَيْنَكُمْ  
أَجَلٍ مُّسْتَقًّى فَآكُسُّوهُ وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

بجذباته عند الاضافة كقولوه واخلفوك عدلا لمرأى وعدوا وان تصدقوا بالابراء وقراءهم بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار واخير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله عليه الصلوة والسلام لا يحمل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنته قتلون ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجليل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت فتأهبوا للصيركم اليه وقراءهم ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها آخرة نزل بها جبريل وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وثلاثين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا تدلنتم بدين اى اذا دأبتم ببعضكم بعضا تقولوا دأبنا اذا علمت نية معطيا واخذوا فائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التدان المجازاة ويعلم تنوعه الى التوهم والحال فانه الباعث على الكتابة ويكون مرجع الضمير فاكثروه الى اجل مستقى معلوم

وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ  
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتْلُ اللَّهُ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ  
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَهُ  
فَلْيُمْلَأْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ  
فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ  
الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى  
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤُا أَنْ تَكْتُبُوهُ  
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى آجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ  
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً  
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا  
وَاسْتَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضْنَاكُمْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

بالام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكثروه لانه اوثق وادفع للزناج والمهود على انه استحباب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلم وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للتدانيين باختيار كاتب ففهم دين حتى يحجى مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع ولا ياب كاتب ولا يتبع احد من الكتاب ان يكتب كما علم الله مثل ما علمه من كنية الوثائق والاياب ان ينفع الناس بكتابته كانه الله بتعليمها كقولوه واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلقة امر بها بعد النهي عن الالباء عنها تأكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وليلل الذي عليه الحق ولكن المولى على الحق لانه المقر المشهود عليه والاملاء والاملاء واحد وليتو الله ربه اى المولى والكاتب ولا يخش ولا ينقص منه شيئا اى من الحق او مما اعلى عليه فان كان الذى عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا صبييا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لغرس وجعل باللفة فيمل عليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم كان صبييا او مختلا عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم والوكيل واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسألو الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تقبل شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان فليشهد رجل او فالشاهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعدا الحدود والقصاص عندنا خيفة ممن ترضون من الشهداء لطمع ببدلتهم ان تضل احديهما فذكر احديهما الاخرى علة اعتبار العدداى لاجل ان احديهما انضلت الشهادة بان نسيتهما ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلة كقولهم اعددت السلاح ان يحجى عدو فادفعه وكأنه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى انضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرا حجة ان تضل على

الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير وابوعرو ويعقوب فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل وسوا شهداء قبل التحمل تزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما من رية ولا سماء وان تكتبوه ولا تعلمون كثرة مداينكم ان تكتبوا الدين والحق والكتاب وقيل كفى بالسأم عن الكسل لانه صفة المناق ولذلك قال عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشبعا الى آجله الى وقت حلوله الذى اقربه المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله اكثرت قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من قسط واقام على غير قياسا ومن قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو فى قوم كما صحت فى التعجب لجموده وادنى ان لا ترتابوا واقرب فان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تم المبايعة بدين او عين وادارتها بينهم قاطبهم اياها يد ابيداى الا ان تتبايعوا يد ابيد فلا بأس

ان لا يكتب البعده من التنازع والنسيان ونصب عامهم تجارة على انه الخبر والاسم مضمرة تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنى اسد هل تعلمون بلأنا اذا كان يوما اذا كواكب اشتما ورفعها الباقيون على انها الاسم والخبر تدبرونها وعلى كان التامة واشهدوا اذا تابيعتم هذا التابع او مطلقا لانه احوط والاوامر التي في هذه الاية للاستقبال عند اكثر الاثمة وقيل انها الوجوب ثم اختلف في احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البناءين ويدل عليه انقضى ولا يضار رب الكسر والفتح وهو فيها عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او النسخ عن الضاربها مثل ان يهمل عن مهم ويكلفا الخرج عما حدتها ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة بحينه حيث كان وان تقصروا الضرار وما فيه عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره وفيه ويعلم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في اجمال التلوث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم

وَأَنْ تَقْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ  
وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا  
كَتَابًا فَهَٰذَا مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا  
فَليُؤَدِّ الَّذِي اؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَسْقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا  
الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
عَلِيمٌ ﴿٢٠١﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا  
فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِر لِمَنْ  
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠٢﴾  
أَمَّا الرَّسُولُ فَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ  
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ  
رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كتابا فهاهنا مقبوضة فالذى يستوثق به رهاك فليكم رهاك او قليو خذ رهاك وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الازتهان كما ظنه مجاهد والضحاك رحمهما الله لانه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهود بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل اقامة الوثيق بالازتهان مقام الوثيق بالكتابة في السفر الذى هو مظنة اعوازاها وللمهود على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى رهون وقرئ باسكان الهاء على التحفيف فان امن بضمكم بعضا اى بعض الدينين بعض المديونين واستغنى بامانة عن الازتهان فاليد الذى اؤتمن امانته اى دينه سماه امانة لانجانه عليه بترك الازتهان به وقرئ الذى اؤتمن بقلب الهجرة بقاء والذى اؤتمن بادغام الياء في التاء هو خطأ لان المنقلة عن الهجرة في حكمها فلا تدغم وليق الله ربه في الميمنة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتبوا الشهادة اياها الشهود والمديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن كتمها فانه آثم قلبه اى يأثم قلبه اوقبله يأثم وللملة خبران واسنا الاثر الى القلب لان الكتمان بقدره ونظيره العين زانية والاذن زانية اوليا لفته فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الاثر في نفسه واخذنا شوقا لجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

يعنى ما فيها من السوء والفرع عليه لترتيب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله يوم القيامة وهو حجة على من انكر الحساب كالمطرفة والروافض فيغفر لمن يشاء ويغفر من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقدره ما بين علمه وعاصم ويقوب على الاستساق وجرمها الباقيون عطفا على جواب الشرط ومن جرم بغيرفاء جعلها بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله متى تأتينا تلم بنا في دارنا تجد حطابا جزاونا راتا بجا وادغام الراء في اللام لحن اذا الراء لا تدغم الا في مثلها والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتفسير من الله تعالى على صحة ايمانه والاعتداده وانه جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطفا المؤمنين على الرسول فيكون الضمير الذى ينوب عنه التثنية راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجمع مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يجمع وقوع كل خبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما تعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانه من عن نظروا استدلالا وقرأ حزة والكسائي وكتابه يعنى القرآن والجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا يفرق بين احدهما من رسله اى يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفصل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله تعالى وكل اوتوه داخرين واحدا في معنى الجمع لوقوعه في سياق الذى كونه تعالى فانكم من احدهما حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد في الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بملوت وهو اقرارهم بالثبوت لا يكلف الله نفسا الا وسعها الامانة قد رها فضلا ورحمة او مادون مدى طاعة بحيث يسعها الموقفا



ويتيسر عليها قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يستفح بطاعتها ولا يتضرر بما صابها غير ما وتخصيص الكسب بالخير والاكسب بالشر لان الاكسب فيه اعتمال والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تؤخذنا بما دى بنا الى نسيان او خطا من تقريط وقلة مبالاة او بانفسها اذا تمتنع المأخذة بما اعتقلا فان الذنوب كالسوم فكما ان تناولها يؤدي الى الطلوك وان كان خطأ فمطاعى الذنوب لا يبعدان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدا فها وزعنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتداد بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرأ عبأ نقبلوا يا صر صاحبه اي يحبس في مكانه يريد به التكليف الشاقة وقرئ ولا تحمل بالشديد للبالغة كاحمله على الذين من قبلنا حملوا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي حمله اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع الفجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكاة او ما صابهم من الشدائد والمحن ربنا

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء المقوية او من التكليف التي لا تقوى بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بالايطاق والامثال المتناقص عنه والتشديد هنا لتعدي الفصل الى المفعول تان واعقنا واعم ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا بالمؤلفذة واجنأ وتعطف بنا وفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصبرنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة وروى انه عليه الصلوة والسلام لما عاب هذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام انزل الله تعالى آيتين من كوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأها بعد العشاء الاخيرة اجر آناه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ آيتين من خروسة البقرة في ليلة كفتها وهو رد قول من استكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فقلوا فان فعلها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل يا رسول الله وما البطلة قال السحرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الارثه لا اله الا هو افافع الميم في الشهور وكان حقها ان يوقف عليها لاقط حركة الهزة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحداثان بالقاء حركة الهزة على الدال لا لالتقاء الساكنين فانه غير مجزوء في باب الوقف ولذلك لم تحرك الميم في لام وقرئ بكسرها على قوم التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل الى القيوم روى انه عليه الصلوة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لا اله الا هو الى القيوم وفي القرآن الله لا اله الا هو الى القيوم وعت الوجوه الى القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نوحوما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره او بالجمع المحقة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى واشتقاقا من الوبري والحمل ووزنها بتفعلة وافعل تصف لانها اعجيان ويؤيد ذلك

انه قرئ الانجيل بفتح الهزة وهو ليس من ابنية العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكسا في التورية بالامالة في جميع القرآن ونافع وحزة بين اللفظين الا قالون فانه قرأ بالفتح كقراءة السابقين من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للتاس على العموم ان قلنا اننا متعبدون بشرائع من قبلنا والافالمراد به قومها وانزل الفرقان يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليم ما عداها كانه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل والازبور او القرآن وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعليما وانظارا الفضله من حيث انه يشاركهما في كونه وحيا منزلا ويتميز بهانه معجز يفرق بين الحق والباطل والمجرات ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذواتهم لا يقدر على مثله منتقم والنقمة عقوبة المحرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر وهو عيب بن بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العمد في اثبات النبوة تعظيما للامر

المَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَيْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا ۚ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

سورة العنكبوت مدنية  
وبسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ



ونرجع عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا ايمان او كفر فعبّر عنه بالسماء والارض اذ الحسن لا يتجاوزهما واما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى ولان المقصود بالذكر ما اقترّف فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم باتقان فعله في خلق الجنين وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعمله ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز الحكيم اشارة الى كمال قدرته وتناهى حكمة قبل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الخفيف وثمانين آية تقرير لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال والاحتمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات محتملات لا يتفصح مقصودها الاحمال ومخالفة ظاهرا لا بالفحص والنظر ليطهر فيها افضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلو المتوقف عليها استنباط المراد بها فينا الواجها وبتأصيل القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات واما قوله تعالى الركاب احكمت آياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكه اللفظ وقوله كما بامتشابهات فعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخرج اخرى وانما لم ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر ولا يلزم منه معرفته لان معناه ان القياس ان يعرف ولم يفر الا انه في معنى المعرفة عن اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالبينة فيقعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يقتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه واتباع تأويله وطلب ان يؤلوه على ما يشتهونه ويحتمل ان يكون الداعي الى اتباع مجموع الطلبتين او كل واحدة منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلام الجاهل وما يعلم تأويله الذي يجبان يحل عليه الا الله والراغبون في العلم اى الذين ثبتوا وتمكّنوا فيه ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استأثر الله به كدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كهدد الزانية او جادل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد يقولون امثاله استئناف موضع لحال الراغبين احوال منهم واخبر ان جملة مبتدأ كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الاول والالباب مدح للراغبين بمجودة الذم وحسن النظر وشارة الى ما استمدوا به للاهداء الى تأويله وهو تخرج العقل عن غواشي الحسن واتصال الآية بما قبلها من حيث انها في تصوير الروح بالعلم وتربيتها وما قبلها في تصوير الجسد وتسويته وانها جواب عن تشبث النصارى بنحو قوله قللى وكلته القاه الى مزيم وروح منه كانه جواب قولهم لا اله الا الله فغير الله فحين ان يكون هو بالبرهان مصورا لاجنة كيف يشاء فيصور من نطفة اب ومن غيرها وبانه صورته في الرحم والمصور لا يكون اب المصور ربنا لا ترغ قلبونا من مقال الراغبين وقيل استئناف والمعنى لا ترغ قلبونا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترغضيه

وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلْنَا الْفُرْقَانَ ۖ  
 إِنَّا لَذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ مُّ  
 عَزِيزٌ مُّنْتَقِمٌ ۝ إِنَّا لِلَّهِ لَا يَخْنِي عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
 فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ  
 يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ  
 وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا  
 تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ  
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِ كُلِّ  
 مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا  
 لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

قال عليه الصلاة والسلام قلبا بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاعه عنه وقيل لا تبلى بالاولى اربع فيها قلبونا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالقسمين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة نزلنا اليك ونفوز بضعاءك او توقفا للنيات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤال وفيه دليل على ان الهدى والضلالة من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه شيء ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم اولجزائه لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجزاء نهوا به على ان معظم غرضهم من الطلبتين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد والمآل ان الله لا يخلط المعاد فان الالهية تنافيه والاشعاده وتعلم الموعد لولن الخطاب واستدله الوعيدية واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لانه منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا اذ الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب لن تقضى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى من رحمة او طاعته على معنى البديلة او من غدا

واولئك هم وقود النار حطبها وقرى بالضم بمعنى اهل وقودها كذاب ال فرعون متصل باقبله اي لن تقى عنهم كالم تقى عن اولئك او توقد بهم كاتوقد باولئك واستشفاف مرفوع المحل وتقديره دأب هؤلاء كذابهم في الكفر والعتاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كبح فيه فقل الى معنى الشان والذين من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استشفاف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد واستشفاف بتفسير حالهم وخبر ان ابتداء بالذين من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا استغلبون وتمشرون الى الجحيم اي قل لمشرك مكة استغلبون بمعنى يوم يدرو قيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعدد في سوق بني قينقاع فخذهم ان ينزل بهم منازل بقرش فقالوا لا يضرنا انك اصبحت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلنا انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير ووقع خير وضر بالجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة وقرأ حزة والكسائي بالياء فيها على ان الامر بان يحكى لهم ما اخبروه به من وعيدهم بلفظه وبئس المهاد تمام ما يقال لهم واستشفاف وتقديره وبئس المهاد جهنم او ما مهدوه لانفسهم قد كان لكم آية الخطاب لقرش واليهود وقيل للمؤمنين وفيهين التقتا يوم يدرون فقة تقال في سبيل الله واخرى كافر يوم يرونهم مثليهم يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين وكان قريبا لفاو مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وضيعة عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في عينهم حتى اجترأوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لا قوم كثروا في عينهم حتى غلبوا مدد من الله تعالى للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة اقسامهم ليشبوا لهم وشيقوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة نافع ويصقوب بالتاء وقرى بها على النساء للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك بقدرته وفته بالجر على البدل من فتيين وبالنصب على الاختصاص او الحال من فاعل التقتا رأى العين رؤية ظاهرة معانية والله يؤيد بنصره من يشاء نصره كما يداهل بدر ان في ذلك اي التقليل والتكثير اوعلى القليل عديم العدد على الكثير شاكى السلاح وكون الوصية آية ايضا يحتملها ويحتمل وقوع الامر على ما اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم لعبرة لا على الابصار اي لظة لذوى البصائر وقيل لمن ابصرهم زين للناس حبا لشهوات اى المشتهيات سماها شهوات مبالغة واما الى انهم الحكماء في محبة ما حتى اجوا شهواتها كقولهم تعالى احببت حب الخير والزين هو الله تعالى لانه لما قال للدواعي والدواعي ولعله زينة ابتلاؤا لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجهه يرضيه الله تعالى ولانه من اسباب التمشيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فانا لاية في معرض الذم وفوق الجبائي بين المباح والحرم من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث بيان للشهوات والقنطار المال الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل ملى مسك ثور واختلف في انه فصول اوقنطار والمقنطرة مأخوذة منه للتاكيد كقولهم بدرة مبدرة والمسومة المعلة من السومة وهى العلامة والمرعية من اسام الدابة وسومها او المعطمة والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع للحياة الدنيا اشارة الى ما ذكره الله عند محسن الماب الى المرجع وهو تجرؤ على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات الخدجة الغانية قل او بئسكم بغير من ذلك يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الذين فيها

اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١﴾ رَبَّنَا اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ اِنَّا لَآ نَخْلِفُ الْمِيْعَادَ ﴿٢﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنْتَ مُّخَيَّرٌ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِنْ لَّهِ شَيْءٌ وَّ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْوَقُوْدُ النَّارِ ﴿٣﴾ كَذٰبِ الْفِرْعَوْنَ وَاَلَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بِذُنُوْبِهِمْ وَاَللّٰهُ شَدِيْدٌ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَخِرُوْا سَخِرُوْا اِلٰى جَهَنَّمَ وِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ فِيْ فِتْنَةِ الْمُتَّقَةِ ﴿٦﴾ تَقَالِيْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَاُخْرٰى كَافَرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَاٰ اِلٰهِيْنَ وَاَللّٰهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنۢ يَّشَآءُ اِنْ يَّشَآءُ اِنَّ يَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّاُولٰٓئِيْ لَا يَبْصُرُوْنَ ﴿٧﴾ زَيْنٌ لِّلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ مِنَ النِّسَاءِ وَابْنِيْنَ وَالْقَنَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

استشفاف بيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق الهم بغير ويرتفع جنات على وجنات ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير وازواج مطهرة مما يستقد من النساء ورضوان من الله قرأه عاصم بضم الراء وهما لغتان والله بصير بالعباد اى باعالم فيثيب المحسن ويماقب السئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه فادناهات الحياة الدنيا واعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة وفيها الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للثنتين والعباد او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها الصابرين والصابدين والقانتين والمتقين والمستغفرين بالاسفار حصيلا مقامات السالك على احسن ترتيب فان مما ملته مع الله تعالى ما توشل

واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحسبها على الفضائل والصبر يشلها واما بالبدن وهو ما قوى وهو الصدق واما فاضل وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الاتفاق في سبل الخير واما الطلب فبالاستغفار لان الغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقوال كل واحدة منها وكلم فيها او لتاثير الموصوفين بها وتخصيص الامصار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع سيما للمتجهدين قيل انهم كانوا يصلون الى الصبر ثم يستغفرون بالاصهار ويهتدون بها انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار واولوا العلم بالايان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يخرجها زيد وعمر وركا لدم البصر كقول تعالى ووهبنا له الحق وصيقوب نافلة او من هو المامل فيها معنى الجحمة اى فرد قائما واحتمل انما حال مؤكدة او على المدح او الصفة للنفى وفيه ضعف

الفصل وهو مندرج في المشهود بما اذ جعلت صفتا واحدا من الضير وقرى القائم بالقسط على البدل من هو والخبر بخلاف لاله الا هو كره للتأكيد ومنه الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به صدقاته المحمودة وليس عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم ان الموصوفين بها وقدام العزيز لتقديم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورضها على البدل من الضير والصفة لفاعل شهد وقد دوى في فضلها انه عليها الصلاة والسلام قايل جاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لبيدى هذا عندى عبدا وانا احق من وفى بالهداد خلوا عبدى الجنة وهى دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله انا الذين عندهم الاسلام جهلته مستأففة مؤكدة لاولى اى لادين مرضى عنده سوى الاسلام وهو التوحيد والتدبر بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسائي بالقبح على ان بدل من ان بدل الكل ان فسر الاسلام بالايان او بما يتضمنه وبدل الاشتغال ان فسر بالشريعة وقرى انبا الكسري ان بالقبح على وقوع الفعل على الشاف واعترض ما بينهما او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى لنفسه معانها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن ارباب الكلب المتقدمين في دين الاسلام فقال قوم ان حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاة اخرون مطلقا او في التوحيد فثبت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم انصاره اختلفوا في امر عيسى عليه السلام الامن بعد ما جاءهم العلم اى بعد ما علموا حقيقة الامر وتكلموا من العلم بها بالايات والحجج بينا بينهم حدا بينهم وطلبوا الرياسة لا لشبهة وخفاء في الامر ومن كهن بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لكهن منهم فان حاجوك في الدين وجاد لك فيه بعد ما ائت الحجج فقال اسكت وجهي لله اخلصت نفسي وجلتي لاهل الاشرك فيها غيره وهو الذين القويروا الذى قامت عليها الحجج ودعت اليها الايات والرسل وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل ومفعول معه وقل الذين اوتوا الكتاب والايين الذين لا كتاب لهم كثر في العرب اسلمتم كما اسلمت لما وضعت لكم الحجة امانتم

وَلَيْسَ الْمُسْتَقِيمَ وَالْاَنْهَامِ وَالْجُرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاثِ ٥ قُلْ اُوْتِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ  
مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ تَقُولُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَاَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ لَّدُنَّ وَاللَّهُ يُبَيِّنُ  
بِالْبَيِّنَاتِ ٥ اَلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اِنَّا كُنَّا غَيْرًا لِّدُنْيَانَا  
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ٥ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ  
وَالْمُسْتَقِيمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْاِحْسَارِ ٥ شَهِدَ اللَّهُ اَنَّهُ  
لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْمَلِكُ وَالْعَلِيمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ  
لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ اِنَّا الَّذِيْنَ عِنْدَ اللَّهِ  
الْاِسْلَامُ وَمَا اخْلَفَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتَابَ الْاَمِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَيِّنًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاَيَاتِ اللَّهِ

بعد على كثرهم ونظيره قوله فهل انتم منتبون وفيه تغيير لهم بالبلادة والمماندة فان اسلموا اقتدا هتدا وقد فعلوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليكم البلاغ اى فلم يضررك اذا ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعدو وعيد انا الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمروننا بالقسط من الناس فيشتموننا بايمهم اهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام قتل اولهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا وبوقصد واقتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حمزة ويقالون الذين وقد منع سيويبا دخال الفاء في خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين جطت اعطاهم في الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم ببل صالح والفرقان لا يميز معنى الابتداء بخلافهما وما لهم من ناصرين يدعون عنهم العذاب المترالى الذين اوتوا انصيما من الكتاب اى التوراة ووجس الكتب السماوية ومن التبعض والبيان وتنكير النصيب يحتمل التظيم والتحقيق يدعون الى كتاب الله لحكم بينهم الداعي محمد عليه الصلاة والسلام وكتاب الله القرآن والتوراة فانهم اعصتوا والحجج في الدنيا والعذاب في الآخرة





لما دوى ان عيسى عليه السلام دخل مدينتهم فقال لهم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين ات فقال علي بن ابراهيم فقال لا لنا ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة فانها بيننا وبينكم فابيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرئ ليحكم على البناء للفقول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية صحيحة في الاصول قرئوا فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الامراض والمجملات من فريق وانما ساع لتخصيصها بصفة ذلك اشارة الى التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايغ والطبع الفارغ وغيره وفيهم ما كانوا يفترون من ان لنا لن تمسنا الا اياما قلائد او اياما هم الانبياء يشفعون لهم وانما تعالى وعدي يقرب عليهم ان لا يذبوا ولادة الانجيل القسم فكيف اذا جعناهم ليوم لا ريب فيه استظمار لما يبيحهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من ايات الكفار راية اليهود فيفضضهم الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم الله ان لا يفترون

ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخطئ في النار لان توفية ايمان وعمله لا تكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هم بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم الميم عوض عن ياء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليهم مع الاما القرير وقطع هزبة وتاء القسم وقيل اصلها الله انا بخير فحذف بحذف النداء ومثلهما فعل وهزبة ما لك الملك يتصرف فيها يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيها يكون وهو نداء ثان عند سيوي فان الميم عند تمنع الوصفية توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعطى منها ما تشاء من تشاء وتستردها فالملك الاول عام والاخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نفعها من قوم الى قوم وتقر من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالضر والادب والتوفيق والخلاص بيدك الخير انك على كل شئ قدير ذكر الخير وحده لانه المقصود بالذات والشر مقتضى العرض اذ لا يوجد شر جزى ما لا يتضمن خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب لان الكلام وقع في اذرى ان عيسى عليه السلام لما خطب الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر في حفرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجوا اسلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونهم فاعلموا فاختاروا المعول منه فصرها بصره صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لآبتيها فكان مصباحا في جوف بيت عظيم فذكره كبر مع المسلمين وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انيابا لكلا بتم ضربا الثانية فقال اضاءت لي منها القصور المحر من ارض الروم فصرها الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور صنعاء واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون لا تعجبون عينيكم ويعدكم الباطل ويخبركم اني يصير من شرب قصور الحيرة ومعائن كسرى وانما اتفق لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونسب على ان الشر ايضا يبدى بقولنا انك على كل شئ قدير تولى الليل والنهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك ببيان قدرته على معاينة الليل والنهار والموت والحياة وسمة فضله لانه على ان من قد

فَإِنَّا لِلَّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥ فَإِن جَاوَزَكَ فَقُلْ سَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ ابْتِغَى قُلُوبَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ؕ أَسَلَّمْتُمْ فَأَنَا سَلَّمُوا فَهَذَا هُنْدًا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِذَٰلِكَ الْيَوْمِ ٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا كُنْهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٥ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُتَوَلَّى فُرْقَانُ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمُ حُبُّ دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ٥

على ذلك قدر على معاينة الذل والعز واثاء الملك ونزعه والولوج الدخول في مضيق وإيلاج الليل والنهار داخل احدهما في الاخر بالتعقيب والزيادة والنقص واخراج الحي من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واما انها اوانشاء الحيوان من النطفة والطفة منه فيل اخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر الميث بالتحفيف لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء هموا عن موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون جهود بعضهم الا في الله او عزله من الله بهم في الغزو وسائر الامور الدينية من ذلك المؤمنون اشارة الى انهم الاحتفاء بالموالات وان في موالاتهم مندوحة عن موالات الكفرة ومن يفعل ذلك اعياها ذم اولياءه فليس من الله في شئ من ولايته في شئ يعين ان يسمى ولاية فان موالات المتعادين لا يجتمعان قال تود عدوئكم ثم ترميهم صديقك ليس التوك عنك بجانب الا ان تقوا منهم قاعة الا ان تحافوا من جهنم ما يحب اتقاؤه واتقاء الفصل ممدى من لانه في معنى تحذروا وتحافوا ويقترب بقتية منع من موالاتهم ظاهر وباطن في الاوقات كلها الا وقت الحفاقة



فان اظهرا الموالاة حينئذ جاز كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تترصوا السخط بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنى في القبح وذكر النفس ليعلم ان الهذرنه عقاب يصدر منه تعالى فلا يؤبذونه بما يحذر من الكثرة قل ان تخفوا ما في صدوركم وتبدوه يعلمه الله اي انه يعلم ضائكم من ولاية الكفار وغيره ان تخفوها وتبدوها ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرركم وعنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما همتم عنه والآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفس لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تتم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانا ذا من معصيتنا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم منصوب بتو ذى يتنى كل نفس يوم تجد صفاتها اعمالها اوجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لوان بينها وبين ذلك اليوم وهول امدا بعيدا او بمضغ نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت وخبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما

فَكَيْفًا إِذَا جُمِعْنَا لَهُمُ لَيُّومٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لِلَّهِ مَالُكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يُبْدِيكَ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ تُؤْتِيُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤْتِيُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥٢﴾ لَا يَخْجِزُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ وَلِيَاءُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٥٣﴾ قُلْ إِن تَخْشَوْا مَا فِي بُحْبُوحَةِ اللَّهِ أَوْ تُبَدُّوهُ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٤﴾

عملت من خير ولا تكون ما شرطية لا ارتفاع تود وقرئ ودت وعلى هذا يصح ان تكون شرطية ولكن الحمل على الخبر وقع معنى لان حكمية كائن ووفق للقراءة المشهورة ويحذركم الله نفسه كروا للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انقله اغناهم وحذرهم رأفته بهم ومراعاة لصلاتهم وان لا يذنبوا مغفرة وذو عقاب عظيم رحمة ويخشى عذاب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني المحبب للنفس الى الشئ كمال ادرك فيه بحيث يحلها على ما يقربها اليه والعباد اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يرامه كالا من نفسه وغيره فهو من الله والله الى الله لم يكن جمالا الله في الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرنا المحبة بآادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاعته يجبكم الله وبغير ذنوبكم جواب للامراى بربض عنكم ويكشف المحبة عن قلوبكم بالجوارح وما فطر منكم فيقرهم من جناب عزه ويؤيدكم في جوارح قدس عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة والله غفور رحيم لمن تعبد اليه بطاعته واتباع نبيه روى انها تزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واجباؤه وقيل نزلت في وفد فخرنا لما قالوا اغنا عبد المسيح جلاله وقيل في اقام زعموا على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحجون الله فامروا ان يجعلوا القوم يتبعون من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحمل المضي والمضارعة بمعنى فاستولوا فان لا يجب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يتبى عليهم وانما يقل لا يجبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولى كره وان من هذه الحيثية ينبغي محبة الله وان محبة بخصوصية بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا والابرهم وال عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك قروا على ما يقو عليه غيرهم اوجبا طاعة الرسل وبين اننا الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وباستدلالهم على فضلهم على الملوك والابرهم اسماعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وال عمران موسى وهارون وابراهيم بن بصير بن قاهش بن لاوى بن يعقوب وعيسى وامه مريم عمران بن ماثان بن اسحاق بن يود بن زب بل بن سالتان بن يوحنا بن واثان بن امون بن مشكى بن حار قاب بن احاد بن يوتام بن عزريان بن يودام بن ساقط بن ايشان بن راجير بن سليمان

بن داود بن ايشان بن عريد بن سلوان بن ياعر بن يمشون بن عيار بن رام بن خضر بن فادى بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وكان بين الاحمرانين الف وثمنا ثمانية سنين ذرية بعضها من بعض حالا وبديل من الآلين او منها ومن نوح اى انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فطرية من الذرا وفضولته من الذرة ابدلت ههنا ياء فترقلت الواو بياء وادغمت والله سميع علير باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل واسمع بقوله امرأة عمران علير بنتها اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطني فينصب باذ على التنازع وقيل نصبها بنما اذكر وهذه حنة بنت فاوذا جادة عيسى وكانت عمران بن بصير بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن ان المراد وزوجته ويرده كالتة ذكرها فان كان معاصرا لابن ماثان وتزوج بنتا شاع وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالته من الاب روى انها كانت عاقرا فجوزا فيها هي في ظل شجرة اذ ذات طائر اعطى فرحمته الى الولد وتمت فقال اللهم انك على هذا ان رزقنى ولدا ان تصدق به على بيت

المقدس فيكون من خدمه فقلت بمرير وملك عمران وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلم لها بنت الامر على التقدير وطلبت ذكرا محمدا مستقلا خدمت لا اشغل بشئ او  
مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فقبلتني ما نذرت انك انت التمتع الحليق لقولي وينق فلما وضعتها قالت دبان وضعتها اني الضمير لما في بطنها وتايش لا تكان اني وجاز انقنا  
اني حالنا لان تأنيثها علم منه فانما الحال وصاحبها بالغات واحد او على تأويل مؤنث كالنفس والحيلة وانما قالت تحسرا وتحزنا اليها لانها كانت ترجوان تلد ذكرا ولذلك نذرت  
تحريره والله اعلم بما وضعت اى البشئ الذي وضعت وهو استئناف من الله تعالى تعظيم الموضوعها وتجهيلها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويصقوب وضعت  
على ان من كلامها تسليمة لنفسها اى ولعل الله فيمسر الا اني كان خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله تعالى لها وليس الذكر كالانثى بيان لقول والله اعلم اى وليس للذكر  
الذى طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيها للهدد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس لذكر والانثى سين فيما نذرت فتكون اللام للجنس وانى سميتها منهم عطف على ما قبلها  
من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبا لان يصحبها

ويصطحبها حتى يكون ضلها مطابقا لاسمها فان مرير في لغتهم بمعنى العابدة وفيه  
دليل على ان الاسم والمسمى والتسميته امور متغايرة وانى عيدها بك اجبرها بظنك  
وذريتها من الشيطان انا الريح المطرود واصل الريح المحارة وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسح بوجهه يولد فيستهل من سمالا  
مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منها الا مريم وابنها  
فان الله تعالى عصمها ببركته الاستمادة فقبلها داتها فوضيها في النذر مكا  
الذكر بقول حسن بوجه حسن يقبل به النذر وهو اقامتها مقام الذكر وتسليها  
عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسنانة روى ان حنة لما ولدتها لفتها في حرمة  
وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاجار وقالت دوكنم هذه النذيرة فتافط  
فيها لانها كانت بنتا مامهم وصاحب قرا بنهم فان بنى ما ثا كان رؤس بنى اسرائيل  
وملوكنهم فقال ذكرى انا احق بها عندي خالها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة عشر  
فانظفوا الى نهر فالقوا فيها قلامهم فطفا قلم ذكرى ورسبت قلامهم فكتلها ذكرى  
ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف اى بنى قول حسن وان يكون قبل بمعنى استقبل  
كتففى وقيل اى فآخذ ما في اول امرها حين ولدت بقول حسن وابنتها بانا احتنا  
محاز عن تربيتها بما يصطحبها في جميع احوالها وكتلها ذكرى شدد الفاء حمزة والكساف  
وعاصم وقصر واكرى غير عاصم في رواية ابن عياش على ان الفاعل هو الله تعالى  
وذكرى مفعول اى جعله كالقلام وضامنا بمصلحتها وخفها لباقون ومدوا  
ركبا يرفوعا كما دخل عليها ذكرى الهرب اى الفرقة التي نيت لها والمسيحدا واشرف  
مواضعهم ومقدمها سمي بها لان محل محاربة الشيطان كانها وضعت في شرف موضع  
من بيت المقدس وجد عند هارذا جواب كلما واناصب روعا كان لا يدخل عليها  
غيره وادخرج اعلق عليها سبعة ابواب فكان يجدها فاكتبها الشتاء في الصيف  
وبالعكس قال يامريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الا في غير اوانه والابواب  
مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة الاولياء وجل ذلك بهجرة ذكرى ايد فضل شتاء

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ  
سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ  
وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي  
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ  
﴿٣٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ صُفًى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ  
عِمْرَانَ عَلَى الْأَعْمَالِينَ ﴿٣٨﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي  
مُحَرَّرًا فَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا  
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ  
الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

الامر عليه قالت هومن عند الله فلا تستبعد قيل كلكت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم ترضع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله رزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة اوجيز  
استحقاق تفضل الله به وهو محتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى روى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيفين وبضعت لحم فوج  
بها اليها فقال هلى ياينة فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او كما قال لها انى لك هذا قالت هومن عند الله ان الله رزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذى جعلك شيبة  
سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبوا وبقى الطعام كما هو فاستعمل جيرانها هناك دعا ذكرى اية في ذلك المكان والوقت اذ يستعار  
هنا ثم وحيث للزمان لما رأى كرامته وروى منزلتها من الله تعالى قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة كما وهبت لحننا الهودا لما قوقيل لما رأى الفاكهة في غير اوانه انتبه على جواز ولادة  
الماق من الشيخ فسال وقال مبي في من لدنك ذرية لان لم يكن على الوجوه المتأداة وبالاسباب المهودة انك سميت الدعاء مجيب فتأدته الملائكة اى من جنسهم

كقولهم زيد بك الجليل فان المنادى كان جبرائيل وحده وقرأ حمزة والكسائي فناداه بالامانة والتذكير وهو قارئ يصلي في الحرب اي قائما في الصلاة ويصلي صفتا قائم وخبر  
اوصال اخر اوصال من الضمير في قائم انا لله يبشرك يحيى اي بان الله وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على ارادة القول ولان النداء نوع منه وقرأ حمزة والكسائي يبشرك ويحيى اسم اعجمي  
وان جعل مربيا فنع صرفا للترفيف ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله اي عيسى سمي بذلك لانه وجد بامر تعالى دون اب فشا بالبدعيات التي هي عالم الامرا وبكاتب الله سمي كتبا  
قبل الحويدة لقصيدته وسيتدا يسود قومه ويفوقهم وكان فاقا للناس كلهم في انهمام بمصيبته وحصولا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي وروى انه في صباه  
بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونيما من الصالحين فاشتا منهم او كانا من عدا من لربايت كبيرة ولا صغيرة قال رب ان يكون لغلاد استبعا دامن جيشا لمادة  
او استغظا ما اوتجها او استغها ما عن كفيته حدوش وقد بطنى الكبر ادر كني كبر السن واثرى وكان لمتسع وتسعون سنة ولا مرات ثمان وامراق عاقرا لا تلد من المقر وهو القطع  
لانها ذات عمر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء من الهطاب  
مثل ذلك الفصل وهو انشاء الولد من شيع فان ويجوز عاقرا وكا انت عليه وزوجك  
من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد وكذلك الله مبتدا وخبر اى الله على مثل  
هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان لما وكذلك خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك  
والله يفعل ما يشاء بيان لما قال رب اجعل لى اية علامة اعرف بها الجبل لاستقبله  
بالباشا والشكر وترجع مشتقا لانتظار قال ايتك الان تكلم الناس ثلاثة ايام ان  
لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا وانما جبرلسا عن مكالمته خاصة لتقصير المدة لذكر  
الله تعالى وشكره قضاء لحق النعمة وكأنة قال ايتك ان تحبس لسانك لاعتق الشكر وحسن  
الجواب ما اشتق من السؤال الامرا اشارة بخويديا ورأس واصلا للترك ومنه الامور  
للصبر والاستثناء منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقرئ رمزا  
تخدم جمع رازمور رازم كرسل جمع رموز على ان حال منه ومن الناس بمعنى مترامزب  
كقولهم ما تلقى فردين ترجف دوائفا لتيك وتستطارا واذا ذكرت كثيرا  
في ايام الحبسة وهو مؤكدا قبله بين للعرض منه وتقيدا لامرا لاكثره يدل على انه  
لا يفيد التكرار وسبح بالهش من الزوال الى الغروب وقيل من العصر والغروب الى  
ذهاب صدرا ليل والابكار من طلوع الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر  
كهمر واحمار واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك  
على نساء العالمين كلوها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت هجرة  
لذكرها وارهاص النبوة عيسى عليه السلام فانما لاجماع على ان تعالى لم يبتئ امرأة  
لقول تعالى وما ارسلنا قبلك لارجا لا وقل الامهوها والاصطفاء الاول تعالى ما من  
امها ولم يقبل قبلها انى وتفريضا للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب بغيرها  
عما يستقدر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيتها  
بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قد هتا اليهود بانطاقا لطفل  
وجعلها وابنها اية للعالمين يا مريم اقنئ لربك واسجدى واركعى مع الراكعين امرت  
بالعبادة في الجماعة بذكر اركانها مبالغة في المبالغة عليها وقدم اليهود  
على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم وللتبسية على ان الاول لا توجب الترتيبا وليقتنر اركعى بالراكعين لان ايمان بان من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مصلين وقيل المراد بالقنوت  
ادامة الطاعة كقول تعالى امن هو قاتل انا ايل ساجدا وقائما وبالسجود الصلاة كقول تعالى وادبر السجود وبالركوع الخشوع والابحاث ذلك من ابناء النبي نوحه اليك  
اي ما ذكرنا من القصص من الضوابط التي لم تعرفها الا بالوحى وما كنت لديهم اذ يلقتون اقلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تبركا  
والمراد تقرير كونها على سبيل التكميم بمنكرية فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوم لاشبهته فيهم فبقى ان يكون لانهم باحتال ايمان ولا  
يظن بها قائل ايمم بكنل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقتون اقلامهم ايلقونها ليعلموا ويقولون ايمم بكنل مريم وما كنت لديهم اذ يفتحون تنافسا في ظاهرها اذ قالت الملائكة بدل  
من اذ قالت الاولى وما بينها اعتراض ومن اذ يفتحون على ان وقع الاختصاص والبشارة في زمان متسع كما تقول لقيتم سنة كذا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن

وَذُرِّيَّتَاهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ  
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا  
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ  
أَنْتِ لَهِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي  
مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٢﴾ فَادَّهَنَ الْمَلَكُ  
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْغُرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بَمُصَدِّقٍ بِكَلِمَةٍ  
مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصِيرًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ  
رَبِّ أَنْتَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ  
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً  
قَالَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِالْغُلَامِ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي الْوَيْدِ

على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم وللتبسية على ان الاول لا توجب الترتيبا وليقتنر اركعى بالراكعين لان ايمان بان من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مصلين وقيل المراد بالقنوت  
ادامة الطاعة كقول تعالى امن هو قاتل انا ايل ساجدا وقائما وبالسجود الصلاة كقول تعالى وادبر السجود وبالركوع الخشوع والابحاث ذلك من ابناء النبي نوحه اليك  
اي ما ذكرنا من القصص من الضوابط التي لم تعرفها الا بالوحى وما كنت لديهم اذ يلقتون اقلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تبركا  
والمراد تقرير كونها على سبيل التكميم بمنكرية فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوم لاشبهته فيهم فبقى ان يكون لانهم باحتال ايمان ولا  
يظن بها قائل ايمم بكنل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقتون اقلامهم ايلقونها ليعلموا ويقولون ايمم بكنل مريم وما كنت لديهم اذ يفتحون تنافسا في ظاهرها اذ قالت الملائكة بدل  
من اذ قالت الاولى وما بينها اعتراض ومن اذ يفتحون على ان وقع الاختصاص والبشارة في زمان متسع كما تقول لقيتم سنة كذا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن



مرير المسيح لقب وهو من الالقاء المشرفة كالصديق واصحابه العبرية مشيها ومعناه المبارك وعيسى مربي ايشوع واشتقاقها من المسيح لان المسيح بالبركة او باطهره من الذنوب  
 اوسع الارض وليرقم في موضع او مسج جبريل ومن العيس وهو ياض بجلوه حمره تكلف لاطال تحتها ابن مريم لما كانت صفتة تميز تيمنا لاسماء نفلت في سلكها ولا ينافي فقد دللنا افراد  
 المتبا فاناسم جنس صاف ويحمل ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره هذه الثلاث فان الاسم علامة المسمى والمميز لمن سواء ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم  
 صفة له وانما قيل ابن مريم والمخاطب لها تنبها على انه يولد من غير ابا اذا لا تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا قلنا لاب وجها في الدنيا والاخرة حال مقدمة من كلمته وان كان  
 نكرة لكنها موصوفة بتذكيرها للعنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة اورفضا الى السماء وصحت الملائكة وكلم  
 الناس في المهد وكلاما اي يكلمهم حال كونهم طفلا وكلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من مخصصه وقيل اندفع شابا والمراد وكهلا بعد نزول ونسك  
 احوال مختلفة المتنافية انشاذا في انهم من الالهية ومن الصالحين حال

ثالث من كلمته وضميرها الذي في كلهم قالت رب ان يكون لي ولد ولم يمسسني بشر  
 قبحا واستبعاد ادعى واستفهام عن ان يكون بتزوج او غيره قال كذلك الله  
 يخلق ما يشاء القائل جبريل والله تعالى وجبريل حكى لها قوله تعالى اذا قضى امرها  
 فانما يقول كن فيكون اشارة الى انما في كاي قدر ان يخلق الاشياء مدرجا بآسيا  
 ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ونفله الكتاب والحكمة والتورية والنجيل  
 كلام مبتدأ ذكر تطيبا لقلوبها وازاحة لما هم من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير  
 زواج وعطف على بشرها ووجها والكتاب المكتبة وكنس الكتب المنزلة وخص  
 الكتابان لفضلها وقرأنا نافع وعاصم ويعلمه بالياء ورسولا الى بني اسرائيل في قدسكم  
 بآية من ربكم منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلا رسولنا في قدسكم  
 او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكان يقال وناطقا في قدسكم  
 وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثنا اليهم والرد على من زعم انه مبعوث الى  
 غيرهم ان اخلق لكم من الطين كهيئة الطير نصب بدل من في قدسكم او جبريل من اية  
 اودع على هي في اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير وقرأنا نافع  
 ان في الكسر فافح فيه الضمير للكاف اي في ذلك الشيء المماثل فيكون طيرا باذن الله  
 فيصير جارا طارا بارا لله به على ان احياه من الله تعالى لانه وقرأنا نافع هنا وفي  
 المائة طاربا بالالف والهمزة واربى الاكبه والابرس الاكبه الذي ولد اعصى  
 او الممسوح العين روى انه ربما كان يجمع عليها الوفاء من المرضى من طاق منهم اتاه  
 ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وما يداوى بالادعاء واسمى الموقد باذن الله  
 كرا باذن الله دفعا لتوهم الالهية فان الاحياء ليس من جنس افعال البشرية  
 وابنتكم بما تكون وما تدخرون في بيوكم بالغيثات من احوالكم التي لا تشكون فيها  
 ان في ذلك لآية لكان كنتم مؤمنين موفقين للايمان فان غيرهم لا ينتفع بالمجرات  
 او مصدين للحق غيرهم اندين ومصداق لما بين يدي من التورية عطف على رسول الله  
 الوهي من انصوب باضمار فعل دل عليه قدسكم اي وجنتكم مصدقا ولا حل لكم مقد

كثيرا وسبح بالعنبي والابكار ١٥ واذا قالت  
 الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرتك واصطفيك  
 على نساء العالمين ١٦ يا مريم افني لربك واسجدى واركني  
 مع الراكعين ١٧ ذلك من انباء الذين نوحى اليك  
 وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم انهم يعلمون ١٨  
 وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم انهم يعلمون ١٩  
 يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمع المسموع عيسى ابن مريم  
 وجها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ٢٠ ويكلم  
 الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ٢١ قالت رب  
 اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق  
 ما يشاء اذا قضى امرا فما يقول له كن فيكون ٢٢ ويعلمه

باضماره او مره ود على قولنا في قدسكم كايما ومعطوف على معنى مصداقهم جنتكم معذرا ولا طيب قلبك بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى عليه السلام كالشهور والثلوث  
 والسمك والحوما لابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعنا كان ناسخا لشرع موسى عليه السلام ولا يخالف ذلك بكونه مصداقا للتورية كما لا يورد نسخ القرآن بعضها ببعض عليه  
 بتناقض وتكاذب فانما النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وجنتكم بآية من ربكم فاقولوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي جنتكم بآية اخرى  
 الحميا ربكم وهي قولنا الله ربى وربكم فاندعوا الحق المجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وجنتكم بآية على ان الله ربى وربكم وقولنا فاقولوا الله واطيعون اعراضا عن الظاهر  
 انه كبره لقوله قدسكم بآية من ربكم اي جنتكم بآية بعد اخرى مما ذكرتمكم والاول تنبيه للجنة والثاني تقريبا الى الحكم ولذلك رب عليا لفاء قوله تعالى فاقولوا الله اعلم جنتكم بالجنة  
 الظاهرة والايات الباهرة فاقولوا الله في مخالفتها واطيعون فيما ادعواكم اليه ثم شرع في الدعوة واثارها بالاقول الجمل فقال ان الله ربى وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية



بالاعتقاد الحق الذي غايتة التوحيد وقال فاعبدوه إشارة إلى استكمال القوة العلية فانبلازمة الطاعة التي هي الاتيان بالامور والانتها عن المناهي ثم قرر ذلك بان بيان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه السلام قل امت بالله فراستم فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق كرههم عند تحقق ما يدرك بالحواس قال ان انصارى الى الله ملجأ الى الله تعالى وذاها اوصيا ما اليمويحون ان يعلق الجار انصارى مضمنا معنى الاضاعة من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصري وقيل الى هنا بمعنى مع اوفى واللام قال لحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص ومنها الحواريات الخضرى بالخلوص الوانهم سمي باصحاب عيسى عليه السلام مخلوصين منهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استنصرهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قصارون يحدرون الثياب بيضونها نحن انصار الله اى انصار دين الله امنابا لله واشهد باناسلون لتشهد لنا يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنابا انزلت واتبعتنا الرسول فاكبتنا مع الشاهدين اى مع الشاهدين بوحدانيتك ومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم وامتنعوا من ان يمدحوا الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس ومكروا اى الذين ابحر منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليهم يقتلونه فمكروا الله حين رفع عيسى عليه السلام والقي شبهه على من قضا عتيا الحق قتل والمكر من حيث انه فى الاصل حيلة تجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والاذواج والله خير الماكرين اقوامهم مكروا وقدرهم على ايعال الضمن حيث لا يحتسب اذ قال الله

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالْتَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ ۖ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُلُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا أُحِلُّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي جُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۖ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا أَحْسَرَ عَيْشِي مِنْهُمْ الْكَفَرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ لِحَوَارِيِّيَنْ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّنَا بِاللَّهِ وَآشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

ظرف لمكروه او خير الماكرين والمضمر مثل وقع ذلك يا عيسى اى متوفيت اى مستوفى اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصيا اياك من قتلهم واقباضك من الارض من توفيت مالى ومتوفيتك ناغما اذ روى عن انا ما وسميتك عن الشهوات العائقة عن الروح الى عالم الملكوت وقيل امات الله سبع ساعات فرفضنا الى السماء واليه ذهبت النصارى وذا فلك الى المجل كرامتى ومقر ملائكتى ومطهرتك من الذين كفروا من سوء جوارهم وقصدهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يضلونهم بالحجة والسيف في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتحقق لهم ملك ودولتة قرأ الى مرجعكم الضمير لعيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفر به وغلط الخطاب على الغائبين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم جودهم تفسير الحكيم وتفصيله وقرأ حفص في فهم بالياء والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك ذلك اشارة الى ما سبق من بناء عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره نتلوه عليك وقوله من الايات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر ونتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينتصب بضمير يفسره نتلوه والذكر الحكيم المشتمل على الحكم والحكم المنوع عن تعلق الخلل اليمريدي بها لقرا ن وقيل اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شأنا لفريق كشأنا آدم خلقه من تراب

جملته مفسرة للتشيل مبينة لما لا تشبه وهو ان خلقه بلاء كما خلق آدم من التراب بلاء وامر شبيه حاله بما هو غريب لما لا تشبه وقطعا لمواد التشبه والمعنى خلق قلبه من التراب ثم قال لكن اى انشاء بشرا كقولهم ثم انشأناه خلقا آخر وقد ذكر كونه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثرا لثاخي الخبر لا الخبر فيكون حكايته حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اى الحق المذكور من الله تعالى



فلا تكن من الخسرين خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التبيين لزيادة الثبات ولكل سامع فمن حاجتك من النصارى فيه فميسى من بعد ما جاءك من العلم  
اى من البينات الموحدة للعلم فصل قالوا هلوا بالارأى والعزم ندع بناءنا وابنائنا كروشاء وناونشاء كروافسنا وانفسنا وافتسنا اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهلنا  
والصقهم بقلوبنا الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يحاط بنفسه لم يحارب دونهم ثم نبهنا اى تنبها هل بان نعلن الكاذب متا والمبلة بالضم والفتح  
المنته واصلنا ترك من قلوبهم اهلنا لئلا تتركها بلا موارر فصل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تناولوا  
قالوا للمعاقب وكان زارايهم ماترى فقال والله لقد عرفته بنوته ولقد جاء كرايا الفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابنته الالف دينكم فوادعوا  
الرجل وانصرفوا فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محضنا الحسين اخذ ابي الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله تعالى عنه خلفها وهو يقول اذا ناد عوت  
فاتمنا فقال اسقهمه يا معشر النصارى ان لارى وجوها لو شأوا الله تعالى

ان يزيل جلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا فادعوا الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبذلوا الجزية لئلا يهلكوا وثلوثين درعاً من حديد فقات  
عليه السلام والذي نفسى بيده لو تباهلوا المسخوارة وخنازير ولا ضطر عليهم  
الوادى نارا ولا استأصل الله نجران واهلها حتى الطير على الشجر وهو دليل  
على نبوته وفصل من اتى بهم من اهل بيته ان هذا اى ما قص من نبأ عيسى  
ومريم هو القصة الحق بجلتها خبرنا وهو فصل في بيان ما ذكره في شأن  
عيسى ومريم حق دون ما ذكره وما بعده خبره واللام دخلت فيه لانه اقرب  
الى البيت من الخبر واصلها ان تدخل على البيت وما من له الا الله صرح فيه  
بمن المزيعة للاستغراق تاكيده الرد على النصارى في تثليثهم واذ الله لهو  
الغنى الحكيم لا احد سواه يتاوى في القدرة التامة والحكمة الباقية ليشاكر  
والالوهية فان تولوا فان الله عليهم بالفسدين وعيدهم ووضع المظهر في  
المضمر ليدل على ان التولى عن الحجج والاعراض عن التوحيد فساد للذين والاعتقاد  
المؤدى الى فساد النفس الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب يم اهل الكتابين  
وقيل يريديهم وفضنجران او يهود المدينة قالوا الى ههنا سواء بيننا وبينكم  
لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها ان لا نعبد الا الله اى يؤخذ  
بالعبادة ويخلص فيها ولا يشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا في استحقاق  
العبادة ولا نخرأه لانه لا يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
ولا نقول غير ما قال الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الا جاره فما أحد ثامن القريم  
والقيل لان كلامهم بعضنا بشر ثلثنا وديانها لما نزلت اخذوا الجادر  
ورهبناهم اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كان بعدهم يا رسول الله قال  
اليسر كانوا يحلون لكم ويمحرون فأتخذون بقولهم قال نعم قال هوذاك فان  
تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى ائمتكم المحجة فاعترفوا  
باننا مسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت

رَبَّنَا إِنَّمَا أَتَيْنَاكَ بِمَعْرُوفٍ وَابْتِغْنَا الرَّسُولَ فَكَفَى بِنَا مَعَ الشَّاهِدِ  
وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ  
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِنِّي مَرْجِيكُمْ فَأَخَذَ بَيْنَكُمْ فِيمَا  
كُنْتُمْ فِيهِ تَخَلَفُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ بِهِمْ  
عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْلَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ  
وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ  
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ نُلَوِّهِ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ  
خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْخَوْضُ مِنْ رَبِّكَ

عليها الرسل تنبها فنظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج في الحجاج بين اقوال احوال عيسى وما قاما ورعيه من الاطوار المناهضة للالهية  
ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزجج شبهتهم فلما راي عناده وبجاجة دعاه الى المباهلة بنوع من الاعجاز قلما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد  
وسلك طريقا سهلا وأزمر بان دعاه الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تقضى عنهم اعرض  
عن ذلك وقال وقولوا اشهدوا باننا مسلمون

يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بنزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى ألف سنة وعيسى الفين فكيف يكون عليهما افلا تقولون فاذعون الحال ها انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ما حرف تنبيه بها عليهما على ما لم يغلوا عنها وانتم مبتدأ هؤلاء خبره وحاجتكم جملة اخرى مبينة للاولى انتم هؤلاء الحق ويان حاجتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه والتوراة والانجيل عنا ما اذتدعون وردوه فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاجتكم صلته وقيل ها انتم اصله انتم على الاستفهام للتعجب من حاجتكم فقلت لهم هاء وقرأ نافع وابوعمر وهاتم حيث وقع بالمد من غير مزوور وشاقل مذاوقيل بالهمز من غير الف بعد الهاء والباقون بالمد والهمز والبرزى يقتصر على المد على اصله والله يعلم ملحا جتكم فيه وانتم لا تقولون وانتم جاهلون ب ما كانا ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصحيح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان خفيضا ما تلاعن العقائد الزائفة مستملا

منقادا لله وليس المراد ان كان على ملّة الاسلام والا لا شترك الا لزام وما كان من المشركين قريص بانهم مشركون لا شركا لهم بغير ابراهيم والشيخ وردة لادعاء المشركين انهم على ملّة ابراهيم ان اولي الناس ابراهيم ان اخصه به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا لموافقهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصلاته وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفا على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويخازنهم المستحق لايمانهم وذات طائفة من اهل الكتاب لو ضلوا نزلت في اليهود لما دعووا حذيفة وعمار وماذا الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاها من الاضلال ولا يعود وبالها عليهم اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشرون وزره واختصاصهم بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون انها ايات الله او بالقرآن وانتم تشهدون فنته في الكتابين او قتلون بالمجاز انحق يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل بالقرين وابرار الباطل في صورتهما وبالقصص في التمييز بينهما وقرئ تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح الباء اي تلبسوا بالحق مع الباطل كقولهم عليه السلام كلا بس ثوب زور وتكتمون الحق نبوة محمد عليه السلام وضته وانتم تقولون طالين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا ووجه النهار

اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون واكفروا باخره لعلهم يشكون في دينهم فلما بانكم رجعت لخلل ظهركم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قال لا صاحبها لما

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَبَيَّنْ لَوْ أَنْدَعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءُكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيَّنْ فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهُو الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّا لِلَّهِ عُزُورٌ ﴿١٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا لِلَّهِ عُزُورٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ يُحَاجُّونَ فِي بَرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ

حوالت القبلية امنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخرا لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون واثناعشر من احبار خيبر تقابلوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخرا نظروا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعمة الذي ورد في التوراة لصل اصحابه يشكون فيه ولا قوة منوا الا لمن تبع دينكم ولا تقروا عن تصديق قلب الا اهل دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى هدى الله يهدي من يشاء الى ايمان ويثبت عليه





يلو السنهه بالكتاب يقتلونهم بقرآءة تفيلونها عن المنزل الى الحرفا ويصفونها بشبها الكتاب وقرئ يلوون على قلب الو او المضمومة هزة ثم تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها فحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الصمير للحرف المدلول عليه بقوله يلوون وقرئ ليحسبوه بالياء والضمير ايضا للسلمين ويقولون هو من عند الله وما هو عنده تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشيع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصريحاً لا تعريضاً اعلميس هو انا لا من عنده وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى ويقولون على الله الكتاب وهم يقولون تأكيد وتجميل عليهم بالكذب على الله والتعبد فيه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب وردة على عبدة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والتبديا الحرفا في قال لا يا محمد تريد ان تغيبك وتخذلك ربا فقال معاذاه ان يعبد غير الله وان اأمر بغير عبادة الله فما بذلك بشئ ولا بذلك امرني فترك وقيل قال رجل يا رسول الله سلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني مستور الى الرب بزيادة الالف والنون كالحياني والرباني وهو الكامل في العلم والعمل بما كتبه تعلموا الكتاب وبما كتبه تدرسون بسبب كونكم مطمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كادروم وكرم ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير وبما كتبه تدرسون على الناس ولا يامر بكون ان تتخذوا الملائكة والنبيز ادباً بانفسهم عامر وحمة وعاصم ويعقوب عطف على ثم يقول وتكون لامتزجة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان اى ما كان لبشر ان يستبشما الله ثم امر الناس بعبادة نفسه ويا مراهبا تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا او غير مزجة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر بتخاذك كفاشار اربابا بل نهى عنه وهو اذ في من العبادة ورفضه الباقون على الاستئناف وبمجهول الحاء وقرأ ابو بكر على صلته روايتا لدورى باختلاس الضم ايا مكره بالهجر انك والضمير فيه للبشر وقيل الله بهذا انتم مستلون دليل على ان الخطاب للسليز وهم المستأذنون لان يسجدوا له واذا خذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل ان على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كاذا لام بهاولى وقيل معناه انتعالى اخذ الميثاق من النبيين وامهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل والمعنى واذا خذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على امهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنوا اسرائيل واسماهم نبيين تمكلا لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا انا واللام في لما موطنه للتقسيم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما تحتمل الشريطة ولتؤمنن ساء مستد جوابا القسم والشرط وتحتمل الخبرية وقرأ حمزة لما بالكرس على ان ما مصدرية اى لاجل ايتاى اياكم

قُلْ اِنَّ اِلٰهِيْ هُدًى لِّلّٰهِ اَنْ يُّوْفِيَ اَحَدٌ مِّثْلَ مَا اُوْتِيَتمَا وَ  
يُحَاجُّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَّنْ  
يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ۝١٧ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَّشَآءُ  
وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۝١٨ وَمِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ مَن  
اِنْ تَاَمَنُوْا بِقِطْعٍ مِّنْ يُّوَدُوْا اِلَيْكُمْ وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَاَمَنُوْا بِدِينَارٍ  
لَّا يُوَدُّوْا اِلَيْكُمْ اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَاَمَّا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنُؤْتِيَنَّ  
عَلَيْنَا فِي الْاٰمِيْنِ سَبِيْلًا وَيَقُولُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ الْكَيْبُ وَهُمْ  
يَعْلَمُوْنَ ۝١٩ بَلٰى مَنْ اَوْفٰ بِعَهْدِهِ وَاَتٰى فَاِنَّ اللّٰهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ  
۝٢٠ اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَاِيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيْلًا  
اَوَّلٰئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِيْ الْاٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَلَا  
يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝٢١

الميثاق بمعنى الاستخلاف وما تحتمل الشريطة ولتؤمنن ساء مستد جوابا القسم والشرط وتحتمل الخبرية وقرأ حمزة لما بالكرس على ان ما مصدرية اى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنا وموصولة والمعنى اخذ الذى اتيتمكم به وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين اتيتم اولمنا جل ما اتيتم على ان اصله من ما بالادغام فاحدى اليمامات الثلاث استغفالا قال اقرقر واخذتم على ذكركم اصرى اى عهدي سمي به لانه يؤمر اى يشد وقرئ بالضم وهو ما لفته فيه كعب وعبر اجمع اصاروه وما يشد به

قَالُوا اقْرَأْ مَا قَالَ فَأَشْهَدُوا اَيُّ فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْاِقْرَارِ وَقِيلَ الْخُطَابُ فِيهِ لِلْمَلَائِكَةِ وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَاَنَا اَيْضًا عَلَى اِقْرَارِكُمْ وَتَشَاهِدِكُمْ شَهِيدٌ وَهُوَ تَوْكِيدٌ وَتَحْذِيرٌ عَظِيمٌ فَمَنْ قَوْلٌ جَدُّ ذَلِكَ بَعْدَ الْمِثَاقِ وَالتَّوَكُّيدِ بِالْاِقْرَارِ وَالشَّهَادَةِ قَالُوا تَكُ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْمُتَرَدِّدُونَ مِنَ الْكُفْرِ أَفْزِدْ مِنْ رَبِّكَ يَبْغُوتُ عَطْفٌ عَلَى الْجَهْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْهَمَزُ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا لِاتِّكَارٍ وَحَذُوفٍ تَقْدِيرُهُ اَيُّ تَوْلُونَ فَخَيْرٌ مِنْ رَبِّكَ يَبْغُوتُ وَتَقْدِيمُ الْمُضْعَلِ لَنَا الْمُقْصُودُ بِالْاِتِّكَارِ وَالْفِعْلُ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ عِنْدَ بَنِي عَمْرٍو وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ خَفِصَ وَيَقُوبُ وَبِالنَّاءِ عِنْدَ الْبَاقِينَ عَلَى تَقْدِيرِ وَقُلْ لَهُمْ وَلَهُ اسْمٌ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا اَيُّ طَائِفَتَيْنِ بِالْظُّنْرِ وَاتِّبَاعِ الْحُجَّةِ وَكَارِهِينَ بِالسِّيفِ وَمَعَانِيَةٌ مَا يُلْقَى إِلَى الْاِسْلَامِ كُنْتُ لِلْجِبَلِ وَاَدَاكَ الْفَرْقُ وَالْاِشْرَافُ عَلَى الْمَوْتِ وَاخْتَارَ كَلَامًا تَكُنُّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ اَوْ مَسْجُرِينَ كَالْكَهْرُ فَاَنْهَمُ لَا يَقْدِرُونَ اِنْ يَتَخَفُوا عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ وَالْيَهُ تَرْجَمُونَ وَقَرَأَ بِالْيَاءِ عَلَى اَنْ الضَّمِيرَ لِنَ قُلْ اَمَّا بَاقِيهِ وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاسْمِعِلْ وَاسْمَعْ

وَيَقُوبُ وَالْاِسْتِبَاطُ وَمَا اَوْقَى مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ اَمْرٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِانْ يُخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ مَتَابِعِهِ بِالْاِيْمَانِ وَالْقُرْآنِ كَمَا هُوَ مَنْزِلٌ عَلَيْهِ مَنْزِلٌ عَلَيْهِمْ تَوْسِيطٌ تَبْلِيغُهُ إِلَيْهِمْ وَايضًا الْمُنْتَوْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ الْجَمْعِ قَدِيسٌ إِلَيْهِمْ اَوْ بَانَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُلُوكِ لِجَلَالِ الْوَلَدِ كَمَا يَمْدَى إِلَى الْاَنْبِيَاءِ إِلَى الرُّسُلِ يَمْدَى عَلَى لَانٍ مِنْ فَوْقِ وَانَّمَا قَدَّمَ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ عَلَى الْمَنْزِلِ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ لَنَا الْمَعْرِفَةُ بِالْاِيْمَانِ عَلَيْهِ لَانْفِرَاقٌ بَيْنَ أَحَدِهِمْ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَنَحْنُ لَمْ نَسْلُوكَ مُتَقَادُونَ اَوْ مَخْطُوعُونَ فِي عِبَادَتِهِ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِينًا اَيُّ غَيْرِ التَّوْحِيدِ وَالْاِتِّقَادِ لِحُكْمِ اللَّهِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْوَاقِعِينَ فِي الْخُسْرَانِ وَالْمَعْنَى اِنْ الْمَرْضُ عَنْ الْاِسْلَامِ وَالطَّالِبُ لِعِيَرِهِ فَاقْدِرْ لِلنَّفْعِ وَاقْعُ فِي الْخُسْرَانِ اِنْ اَبْطَالَ الْفَطْرَةَ السَّالِمَةَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَاسْتَدْلَبَ عَلَى اِذَا الْاِيْمَانُ هُوَ الْاِسْلَامُ اِذَا لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لَمَقْبَلُ الْجَوَابِ اِنْ يَنْقُضُ قَوْلَ كُلِّ دِينٍ يَفَارِهِ لَا يَقْبَلُ كُلُّ مَا يَضَاهِيهِ وَلَعَلَّ الدِّينَ اَيْضًا لِلْاَعْمَالِ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَهَذَا اِيْمَانُهُمْ وَشَهِدُوا اِنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَ هُمُ الْبَيِّنَاتِ اسْتِعْمَادُ لَانٍ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَانْ لِحَاقَهُ الْحَقُّ بَعْدَ مَا وَضَعَهُ لَهُمْ فِي الضَّلَالِ بَعِيدٌ عَنِ الرَّشَادِ وَقِيلَ نَفَى وَاتَّكَرُّهُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي اَنْ لَا يَقْبَلَ تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ وَشَهِدُوا عَطْفٌ عَلَى مَا فِي اِيْمَانِهِمْ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَنَظِيرُهُ فَاصْذَقْ وَاَكُنْ اَوْ حَالٌ بِاضَادٍ قَدْ مَنَ كُفْرًا وَهُوَ عَلَى الرَّجْحَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ اِقْرَارًا بِاللِّسَانِ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَةِ الْاِيْمَانِ وَاهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اَيُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ بِالْاِخْلَاطِ النَّظَرُ وَضَعُ الْكُفْرِ مَوْضِعُ الْاِيْمَانِ كَيْفَ مِنْ جَاءَ الْحَقُّ وَعَرَفْتُمْ ثُمَّ اعْرَضَ عَنْهُ اُولَئِكَ جَزَاءُ هُمُ اِنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ يَدُ بِمَنْطُوقَةٍ عَلَى جَوَازِ لَعْنَتِهِمْ وَبِمَفْهُومٍ عَلَى نَفْيِ جَوَازِ لَعْنَتِهِمْ غَيْرُهُ وَلَعَلَّ الْفَرْقَ اَنْهُمْ طُبُوعُونَ عَلَى الْكُفْرِ مَنُوعُونَ عَنْ الْهَدْيِ مَا يَوْسُونَ عَنْ الرَّحْمَةِ رَأْسًا بِخِلَافِ غَيْرِهِ وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ الْمُؤْمِنُونَ اَوْ الْعُمُومُ فَانْ الْكُفْرَ اَيْضًا يَلْمَنُ مُتَكَلِّمُ الْحَقِّ وَالْمُرْتَدِّ عَنْهُ وَلَكِنْ لَا يَمُرُّ بِالْحَقِّ بَعْدَهُ خَالِدِينَ فِيهَا فِي اللَّعْنَةِ وَالْعُقُوبَةِ اَوِ النَّارِ وَاِنْ لَمْ يَجِدْ كَرَاهًا لِلدَّلَالَةِ الْكَلَامُ عَلَيْهَا لَا يَنْخَفِضُ عَنْهَا الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اَيُّ مِنْ بَعْدِ الْارْتِدَادِ وَاصْلَحُوا مَا فُسِدَ وَابْجُوزُوا لَا يَقْدَرُ لَهُ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى وَدَخَلُوا فِي الصَّلَاحِ فَانَا اللَّهُ غَفُورٌ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ رَحِيمٌ يَغْفُلُ عَلَيْهِ قِيلَ اِنْهَا نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حِينَ نَدِمَ عَلَى رَدَّتْ فَارَسَلَتْ اِلَى قَوْمَانَا سَأَلُوا اَهْلًا مِنْ تَوْبَةٍ فَارَسَلَتْ اِلَيْهَا خَوْهَ الْجَلَّاسِ بِالْآيَةِ فَرَجَعَ اِلَى الْمَدِينَةِ قَاتِبٌ اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجِدُوا اِيْمَانَهُمْ فَرَزَادًا وَكَفَرُوا كَالْيَهُودِ كَفَرُوا بِعِيسَى وَالْاَنْجِيلِ بِدَلَالَةِ اِيْمَانِ بِمُوسَى وَالتَّوْرَةِ فَرَزَادًا وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ وَالتَّوْرَةِ وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بِمَا اَمْنَابَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ اَزَادُوا وَكَفَرُوا بِالْاَصْرَادِ وَالْعَنَادِ وَالطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ عَنْ الْاِيْمَانِ وَنَقَضُوا الْمِثَاقَ اَوْ كُفَرُوا بِرَدِّهِ اَوْ كُفَرُوا بِمَكَّةَ ثُمَّ اَزَادُوا وَكَفَرُوا بِقَوْلِهِمْ نَرَبُّنَا مُجَدِّدُ الْمُنُونِ اَوْ رَجَعَ اِلَيْهِمْ نَفَقَتُهُمْ بِأَهْلِيهَا

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ السِّنَنَهُمُ بِالْكِتَابِ لِيَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالَكَةَ وَالنَّبِيَّزَ أَرْبَابًا أَيَاْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعِيدًا اِذَا كُنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَبِحُكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا

وَالْمُرْتَدِّ عَنْهُ وَلَكِنْ لَا يَمُرُّ بِالْحَقِّ بَعْدَهُ خَالِدِينَ فِيهَا فِي اللَّعْنَةِ وَالْعُقُوبَةِ اَوِ النَّارِ وَاِنْ لَمْ يَجِدْ كَرَاهًا لِلدَّلَالَةِ الْكَلَامُ عَلَيْهَا لَا يَنْخَفِضُ عَنْهَا الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اَيُّ مِنْ بَعْدِ الْارْتِدَادِ وَاصْلَحُوا مَا فُسِدَ وَابْجُوزُوا لَا يَقْدَرُ لَهُ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى وَدَخَلُوا فِي الصَّلَاحِ فَانَا اللَّهُ غَفُورٌ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ رَحِيمٌ يَغْفُلُ عَلَيْهِ قِيلَ اِنْهَا نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حِينَ نَدِمَ عَلَى رَدَّتْ فَارَسَلَتْ اِلَى قَوْمَانَا سَأَلُوا اَهْلًا مِنْ تَوْبَةٍ فَارَسَلَتْ اِلَيْهَا خَوْهَ الْجَلَّاسِ بِالْآيَةِ فَرَجَعَ اِلَى الْمَدِينَةِ قَاتِبٌ اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجِدُوا اِيْمَانَهُمْ فَرَزَادًا وَكَفَرُوا كَالْيَهُودِ كَفَرُوا بِعِيسَى وَالْاَنْجِيلِ بِدَلَالَةِ اِيْمَانِ بِمُوسَى وَالتَّوْرَةِ فَرَزَادًا وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ وَالتَّوْرَةِ وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بِمَا اَمْنَابَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ اَزَادُوا وَكَفَرُوا بِالْاَصْرَادِ وَالْعَنَادِ وَالطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ عَنْ الْاِيْمَانِ وَنَقَضُوا الْمِثَاقَ اَوْ كُفَرُوا بِرَدِّهِ اَوْ كُفَرُوا بِمَكَّةَ ثُمَّ اَزَادُوا وَكَفَرُوا بِقَوْلِهِمْ نَرَبُّنَا مُجَدِّدُ الْمُنُونِ اَوْ رَجَعَ اِلَيْهِمْ نَفَقَتُهُمْ بِأَهْلِيهَا

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٧﴾ فَمَنْ تَوَلَّى  
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٨﴾ أَفَتَعْبُدُونَ لِلَّهِ يَبْعُونَ  
وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُغَاوَةً وَكِبْرًا وَلَيُبَدِّلَنَّهُ  
مِنْ جِبُونٍ ﴿٨٩﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ  
مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
وَنُحْشِرُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٩٠﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ  
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩١﴾ كَيْفَ يَهْدِي  
اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ  
وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٩٢﴾  
أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمَ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٦﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٧﴾ أَفَتُزَيِّدُنِي لِمِ يَنْفَعُنِي وَلَهُ اسْمٌ مِّنْ دُنَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُغُوًا وَكُذْرًا وَيَكِيدُونَ ﴿٨٨﴾ قُلْ أَمَّا بِلَهِ اللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٠﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٩١﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمَ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّارِ كَأَحْرَمَتْ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَنَا وَفِي مَنَعِ النَّفْعِ وَالطَّمَعِ فِي عَوَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوَاضِعًا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَيْلَحُومِ الْإِبْلِ وَأَبَانَهَا قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ قَالُوا هَٰذَا نَكْتُمُ صَادِقِينَ أَمْرًا بِحَاجَتِهِمْ بِنَايِهِمْ وَبَنِيكَتِهِمْ بِمَا فِيهِ مِنْ نَّارٍ قَدَحَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ ظَلَمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرَّمَ رُؤْيَا نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا قَالُوا لَهُمْ هَتَمُوا لَمْ يَجِئُوا بِالتَّوْرَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ابْتَدَعَ عَلَى اللَّهِ بَزْعُهُمْ حَرَّمَ ذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِ التَّوْرَةِ عَلَىٰ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ مَّجْدٍ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ الرَّمْهِدِ الْحَجَّةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ لَا يَنْصِفُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَكْبَرُونَ لِحَقِّهِمْ مَا وَضَعَهُ لَهُمْ



قل صدق الله قريض بكذبي هذا ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملته ابراهيم حنيفا اى ملته الاسلام التى فيه فى الاصل ملته ابراهيم او مثل ملته حتى يتخلصوا من اليهودية التى اضطررتكم الى التعريف والمكابرة لتسوية الاغراض الدينية وانتم تهديد طيات احلها لابراهيم ومن تبعه وما كان من المشركين فيما اشار الى ان اتباعه واجب فى التوحيد والعرف والاستقامة فى الدين والتجنب عن الافراط والتفريط وقريض بشرك اليهود ان اول بيت وضع للناس اى وضع للعبادة وجعل متعينا لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليها نقرئ على البناء للفاعل للذى بيك البيت الذى بيكته وهى لغة فى مكة كالنبيط والنبيط وامر داب وراتم ولا زب ولا رم وقيل هى موضع المسجد ومكة البلد من بكما فاذنهما ومن بكما فاذنهما فانهما تيك عناق الجابرة ودعى الله عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل بل بناء ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرم ثم الهما لفته ثم قريش وقيل هو اول بيت بناء ادم فانطس فى الطوفان ثم بناء ابراهيم وقيل كان فى موضع قبل ادم بيت يقال له الضراح ويطوف به الملائكة فلما هبط ادم امر بان يجتبه ويطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماء وهولا يلائم ظاهرا لايت وقيل المراد ان اول بالشرف لا بالزمان مباركا كثيرا لخير النفع لمن جتبه واعتقه واعتكف دون وطا حوله من المستكنة فى الظرف وهدى للعالمين لانه قبلهم وسبقت ولان فيمايات عجيبة كما قال فيمايات بينات كانه خراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواى السباع تحالط الضيود فى الحرم ولا تقرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مضرة للهدى واحلا اخرى مقام ابراهيم مبتأ محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من ايات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالايات انزل القدم فى القصر السماء وغوصها فيها الى الكمين وتخصيصها بهذه الالات من بين العباد وابقاؤه دون اتار اسائر الانبياء وحفظهم كثرة اعدائهم لوف سنة ويؤيده انقرئ آية بينة على التوحيد وسبب هذا الاثر انما ارتفع ببناء الكعبة فاعلى هذا الحجر ليمكن من رفع الحجارة فقامت فيها قدامه ومن دخله كان امنا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه فى معنى امن من دخلها ومنها امن من دخلها وفيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخلها قصر يذكرها من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما كقول علي بن ابي طالب لا من نياكم ثلاثا لطيفا للناس وقرة عينى فى الصلوة لان فيها غنية عن غيرها فى الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيمة قال عليه السلام من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا وعند ابي حنيفة من لم يزل يقاتل بركة او قصاص او غيرهما لم يعرض له ولكن الجنى الى الخروج والله على الناس جميع البيت قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقرا حمزة والكسافى وعاصم فى رواية



اجمعي خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٨٨ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم ٨٩ ان الذين كفروا بآياتنا منهم ثم ازدادوا كفرا لن نقبل ثوبهم واوالتك هم الصاؤون ٩٠ ان الذين كفروا وما تروا وهم كفار فلن يقبل من احد هدم من الارض ذهابا ولو اقمدي رب اوتيك لهم عذابا ليم وما لهم من ناصر ٩١ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا من شئ فان الله ير عليه ٩٢ كل الطعام كان حلا لبي اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان نزل النورية قل فانوا بالنورية فاللوه ان كنتم صادقين ٩٣ فزنا قري على الله الكذب من بعد ذلك فاللوه

خصص حج بالكثر وهو لفته نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصوص له وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالان والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي رضى الله تعالى عنها انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها مجموع الامرين والضمير في اليه البيت والحج وكل ما تى الى الشئ فهو سبيلا



ومن كثر قاتله غنى عن العالمين وضع كثر موضع من لم ينج تأكيد الوجوب وتقليظا على تأكيد ذلك قال عليه السلام من مات ولم ينج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقد اكملنا الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوب بصيغته الخبر وبرزانه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد ان حق واجب له تعالى في رقاب الناس وتقييم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بملابها وتثنية وتكرير لمراد وتسمية ترك الحج كثر من حيث انه فضل الكثرة وذكر الاستثناء فانه في هذا الموضع مما يدل على الحق والمخذلان وقوله عن العالمين يدل على ما فيه من مبالغة التعمير والدلالة على الاستثناء عنه بالبرهان والاشارة بضم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كبر النفس واتقاب البدن وصرف المال والمجرد عن الشهوات والاقبال على الله وروى ان لما نزل صدر الآية جمع رسول الله ارباب الملل فخطبهم وقال انا لله تعالى كتب عليكم الحج فجهوا فامنت به ملته واحدة وكفرت به نفس ملل فزل ومن كثر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بايات التعمية والعقليات الدالة على صدق محمد فها يذعن من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كثرهم اجمع لأن معرفتهم بالايات اقوى وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوريت والانجيل فهم كافرون بها والله شهيد على ما تقولون والحال ان شهيد مطلع على اعمالكم فيما زبكم عليها لا ينضمكم التحريف والاستسار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كره لخطاب والاستفهام مبالغة في التقرع ونفى العذر لهم واشعار بان كل واحد من الامرئين مستحق في نفسه مستقل باستقبال العذاب وسبيل الله دين الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرضون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم سيف الجاهلية من التعادى والحارب ليعود والمثلث ويحاثون لصددهم عند

الظالمون ﴿٥٠﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا  
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥١﴾ إِنَّا قَدْ بَيَّنَّ وَضِعَ لِلنَّاسِ  
لِذِي بَيْنَكُم مِّبْرَازًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ فِيهِ آيَاتٌ  
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ  
حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَقُولُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
لَا تَصِيدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بَعَثْنَاهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ  
شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِنْ تَطِيعُوا أَمْرًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ قِيدًا مِمَّا أَنْتُمْ  
كَافِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ

وقطع بينكم امر الجاهلية وألف بين قلوبكم فعملوا انما نزعتم من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح واستغفروا وما حق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان يطالب اهل الكتاب خلعها بالجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحياء بايضا طبعهم الله ويكلهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكار وتجب كثرهم في حال اجمع لهم الاسباب لثابتها الى الايمان الصارفة عن الكفر

ومن يتصم بالله ومن يمتك ديننا وليحق اليه في جامع اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فقد اهدى لاهل بيته الذين امنوا بقوله حق قنانه حق تقواه وما يجب منها وهو است فراغ الوشع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم كقولنا فاقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان ينزه الطاعة عن اللغات لايها وعن توقع المجازات عليها وفي هذا الامر تأكيد للنبي من طامنا هل الكتاب واصل بقائه وقية فقلت واوها المضمومة تاء كما في تودة وتحمته والياء الفا ولا تموتن الا وانت مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا زادكم الموت فان لنبي عن المقيد بحال وغيره قد يتوجه بالذات نحو الفعل تلاءه والقيده اخرى وقد يتوجه نحو الجمع دونها وكذلك النفي واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام او بكتاب لقوله عليه السلام القرآن جل جلاله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة من الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة من الردى وللوقوف به والاعتدال عليه بالاعتصام برشيد الجواز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب ولا تفرقوا تفرقكم الجماعة بينكم بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب الفرق ويزيل الالفه واذكروا نعمه الله عليكم التي من حلتها الهداية والتوفيق للاستسلام المؤدى الى التالف وزوال النفل

اذ كنت اعناه في الجمالية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبته بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة والله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لا يوبن فوقهم بنو ولادها المعاداة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى طافا الله بالاسلام والف بينهم رسول صلى الله عليه وسلم وكتبه على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في ارجحه ككفركم اذ لو ادركم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فانفذ كرهنا بالاسلام والضمير للفرقة والنار اول الشقاوات ينشأ ثبوت ما اضيف اليها ولا يعمى الشقة فان شفا البذر وشفتها طرفها كالجنب والجانبة واصلة شفو فقلت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثله ذلك التبيين بين الله لكم آياته دلالة لكم تهتدون ارادة بتاكم على الهدى وانذياكم فيه ولكن منكم امته يدعون الى الخيرو وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولا يصح لكل احد ان يصدره بشرط لا يشترك فيها جميع الامة كالمعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفياتها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم على انه واجب على الكل حتى لو تركه راسا او جيمنا او كثر يقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كليتنا والتبيين بمعنى وكفوا امته وامرون بالمعروف كقولنا تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على عطف الخاص على العام للايمان بفضلنا واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي انه عليه الصلاة والسلام سئل من خير الناس قال امهم بالمعروف وانها هم عن المنكر وانما هم الله وأوصلهم للرحم والامر بالمعروف

آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

يكون وجبا ومنذوا على حب ما يؤمرهم والنهي عن المنكر واجبا كمالا جميع ما انكره الشرع حرام والاضطرار لما يحجب علمان نبي هاجر تكبلا لا يجب عليه تركه وانكاره فلا يقط بترك احدهما وجبا الآخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتزيين والحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات الايات والجمع المبينة التي الموجبة للاتفاق عليه والاضطرار لما يحجب العلمان نبي هاجر تكبلا لا يجب عليه تركه وانكاره فلا يقط من اجتهد فاصاب فلما جاز من اخطا فلما جاز واحد واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بما فيهم من معنى الفعل او باضارا ذكر وبيضاض الوجه وسواده كايان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الحزن وفيه وقيل يوسم اهل الحق ببيض الوجه والحق بصفته واشراق البشرة وسحر النورين يديهم ويمينهم واهل الباطل باضداد ذلك

فاما الذين اسودت وجوههم اكثر قبيحا كما على ارادة القول اي يقال لهم اكثرتم الهمة للتوبخ والتجيب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انهم قبل بعثته وجميع الكفار كفروا بعد ما اقروا ببعثته شهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والايات فذوقوا العذاب امرأته بما كتبه تكفرون بسبب كفر اوجزاء كفرهم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب لظلالهم عن ذلك بالجنة تقيها على المؤمنين وانا استغفرهم في طاعتهم تعالى لا يدخل الجنة الا بمرحمة وفضلهم وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصدا ان يكون مطلع الكلام وقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه من الاستئناف للتأكيد كأن قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون تلك اياته الله الواردة في وعده ووحيه نلوا عليك بالحق ملتبسة بالحق لاشبهتها فيها وما الله يريد ظلالم المالمين اذ يستحيل الظلم مثلا لا يبق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لان المالك على الاطلاق كما قال والله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيما زى كلاما وعدله واعد كتبه خيرا مة دل على خيريتهم فيما مضى ولريدل على انقطاع طرا كقولهم تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كتبه في علم الله او في اللوح المحفوظ او في ايمان الامم المنتقمين اخرجت للناس اي اظهرت لهم تأمرهم بالمعروف ونهونهم عن المنكر استئناف بين بين كونهم خيرا مة او خبر ثان لكتبه وتؤمنون بالله يتحقق الايمان بكل ما امران يؤمن به وانما اخره وحققان يقدم لاس قصد بذكر الدلالة على انه امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا واطهارا لدينه واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف وناهين عن كل منكر اذ الامم فيها للاستمرار فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لكما الايمان خيرا لهم مما هم عليه منه للمؤمنون كعبادته سلام واصحا واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتحية ها ووردتان على سبيل الاستطراد لن يضروكم الا اذى ضررا يتراكم على وتمهيد وان يقاتلوكم يولوكم الا اذى ينهزوا ولا يضروكم بقتل وأسر ثم لا يضرون ثم لا يكونوا دينهم عليكم او يدفع ناسكم عنهم نفى ضرارهم سوى ما يكون بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت النائرة عليهم ثم احبر بانهم كانوا عاقبة الهز والخذلان وقرئ لا ينصروا عطف على يولوا على ان ثم للترخي في المرتبة فيكون عدم النصرة مقيدا بقائهم وهذه الآية من المغيبات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنصير وبني قنقاع ويهود خيبر ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل وذل التمسك بالباطل والمجربة انما اتفقوا وجدوا لا يجبل من الله وجبل من الناس استثناء من ام عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامتها الاحوال لا مقتصرين او ملتبسين بذمتهم او كما بالذي تأمروا وذا من المسلمين او بديننا الاسلام

اسودت وجوههم اكثر قبيحا كما على ارادة القول اي يقال لهم اكثرتم الهمة للتوبخ والتجيب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انهم قبل بعثته وجميع الكفار كفروا بعد ما اقروا ببعثته شهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والايات فذوقوا العذاب امرأته بما كتبه تكفرون بسبب كفر اوجزاء كفرهم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك اياته الله تلوها عليكم بالحق ملتبسة بالحق لاشبهتها فيها وما الله يريد ظلالم المالمين اذ يستحيل الظلم مثلا لا يبق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لان المالك على الاطلاق كما قال والله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيما زى كلاما وعدله واعد كتبه خيرا مة دل على خيريتهم فيما مضى ولريدل على انقطاع طرا كقولهم تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كتبه في علم الله او في اللوح المحفوظ او في ايمان الامم المنتقمين اخرجت للناس اي اظهرت لهم تأمرهم بالمعروف ونهونهم عن المنكر استئناف بين بين كونهم خيرا مة او خبر ثان لكتبه وتؤمنون بالله يتحقق الايمان بكل ما امران يؤمن به وانما اخره وحققان يقدم لاس قصد بذكر الدلالة على انه امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا واطهارا لدينه واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف وناهين عن كل منكر اذ الامم فيها للاستمرار فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لكما الايمان خيرا لهم مما هم عليه منه للمؤمنون كعبادته سلام واصحا واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر وهذه الجملة والتحية ها ووردتان على سبيل الاستطراد لن يضروكم الا اذى ضررا يتراكم على وتمهيد وان يقاتلوكم يولوكم الا اذى ينهزوا ولا يضروكم بقتل وأسر ثم لا يضرون ثم لا يكونوا دينهم عليكم او يدفع ناسكم عنهم نفى ضرارهم سوى ما يكون بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت النائرة عليهم ثم احبر بانهم كانوا عاقبة الهز والخذلان وقرئ لا ينصروا عطف على يولوا على ان ثم للترخي في المرتبة فيكون عدم النصرة مقيدا بقائهم وهذه الآية من المغيبات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنصير وبني قنقاع ويهود خيبر ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل وذل التمسك بالباطل والمجربة انما اتفقوا وجدوا لا يجبل من الله وجبل من الناس استثناء من ام عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامتها الاحوال لا مقتصرين او ملتبسين بذمتهم او كما بالذي تأمروا وذا من المسلمين او بديننا الاسلام

واتباع سبيل المؤمنين وباؤ بضرب من الله رجوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهلها واليه في غالب الامر فراء ومسكين



ذَٰكَ اشارة الى ما ذكر من ضربا للذلة والمسكنة والبؤس بالغضب بانهم كانوا يهزون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق بسبب كفرهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للذلة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ذَٰكَ اعم الكفر والقتل بما عصوا وكافوا بمتدون بسبب عصيانهم واعتنائهم حدود الله فان اصرارهم على الصغار يفضي الى الكبار والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضربا للذلة في الدنيا واستحباب الغضب في الآخرة كما هو مصلح بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتنائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والضمير لاهل الكتاب من اهل الكتاب بما قامته استئناف لبيان نفى الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود فقاموهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله اثناء الليل وهم يسجدون يتلون القرآن في سجدهم عربيا بالتلاوة في ساعات الليل مع اليهود ليكون ابين وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة المشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روي ان عليا عليه الصلاة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينظرون الصلاة فقال اما ان ليس من اهل الاديان احدي ذكر الله هذه الشأ غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاص وصفة بمخاض ما كانت في اليهود فانه منصرفون عن الحق غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون بصفات واصفون اليوم الآخر بخلاف صفة ملاحون في الاحتساب متاطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين اعم الموصوفون بتلك الصفات من صلحا حاولت عنده واستحقوا رضاء وثنا وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثواب البتة سمي ذلك كفرا كما سمي توفية التواب شكرا وتديتا الى فعلولين لنضمن معنى الحرمان فاحضر وحزة والكسائي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والباقرن بالتاء والله عليهم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى متبدا للغير وحسن العمل

وان الفائر عند الله هو اهل التقوى اذ الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب ومن الفناء فيكون مصدرا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون ما ينفق الكفر قرية او مفاخرة وسمعة او المنافقون رياء وخوفا في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرير شديد والشافع اطلاق الريح الباردة كالصبر وهو في الاصل مصدر دفت بها وفت وصف بالبرد لليلة كقولك برد بارد اسابت حرث قوم ظلوا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبتهم لان الاهلاك عن مخطا اشد والمراد تشبيه ما انفقوا في دنيا صبر حار ضربته من فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل هلك ريح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولا يمكن انفسهم يظلمون اي ما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما

عليهم المشككة ذَٰكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَٰكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٣٥﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿٣٦﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ مَآ يَنْفَعُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمْ

لن ينفقوها بحيث يستدبها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلوا انفسهم بارتكاب ما استحقوا بالعقوبة وقرئ ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولكن من يبصر جنونك يشق



بأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دون المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا وهو وصف بطانة أي بطانة كاشنة من دونكم لا يلوكم خبالاً أي لا يقصرون لكم في الفتاة والأول القصير واصطلاحاً يصدى بالبحر فكذا  
المفعولين هتوهم لا ألوكم فضلاً عن تعين معنى المنع والنقص ودوام اعتنم تنوعتكم وهو شدة الضرر والمشقة وما مصدرية قد بدت البغضاء من أفواههم أي في كلامهم لا  
يتم أن يكون أنفسهم لفطر بعضهم وما تحقق صدورهم أكبر مما بد الان بدوه ليس من روية واختيار قديتنا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعادات  
الكافرين أن كنتم تفلحون ما بين لكم والجلال الأربع جاءت مستأنفات على التحليل ويجوز أن تكون ثلاث الأول صفات لبطانة هاتم أولاد تحبونهم ولا يحبونكم أي أنتم أولاد  
المخاطبون في موالاة الكفار وتحبونهم ولا يحبونكم بيان خطأهم في موالاة الكفار وهو خبر ثان أو خبر لاولاد والجملة خبر لانت كقولك انت زيد تحبنا وصلتنا وحال والمعامل فيها معنى الانساق  
ويجوز أن ينصب أولاد بفعل مضمر فسر ما بعده وتكون الجملة خبراً وتؤمنون بالكتاب  
كله بجنس الكتاب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون  
بكتابهم ايضاً فاباكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصيب  
منكم في حكم واذا لقوكم قالوا آمنا فخالوا عنوا عليكم الانامل من  
اللفظ من اجله استأنفاً وتحتراحي لرحمة والالتفات سبيلاً قل موثوا بغيركم دعاء  
عليهم بدوام اللفظ وزيادة تبضعاف قوة الاسلام واهل الحق يهلكوا بانه الله علم  
بنات الصدور فعمل ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو محتمل ان يكون من المقول  
أي وقل لهم ان الله علم بما هو اخفى ما تخفون من عن انامل غيظا وان يكون خارجاً عما  
يعنى قل لهم ذلك ولا تعجب من اطلاقه على اسرارهم فاني علم بالانفي من منازهم  
ان تمسك حنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لنهاية عداوتهم الى حد  
حدود ما ناله من خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة والمسرة مستأداهما  
وان تصبروا على عداوتهم او على مشاق التكليف وتلقوا موالاةهم او ما حذر الله  
جل جلاله عليكم لا يضركم كيدهم شيئاً بفضل الله عز وجل وحفظه الموعد

اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلُونَ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا  
بِعَدَائِهِمْ دِينَكُمْ وَلَا يُلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ  
بَدَّتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ  
قَدَّيْتُمْ لَكُمْ الْآيَاتِ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ هَآأَنْتُمْ  
أُولَآءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ  
وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ إِلَّا نَمْلٌ  
مِّنَ الْفَيْضِ قُلْ مُوْثُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ  
﴿٢٠﴾ إِنْ تَسْتَكْبِرُوا تَسْتَكْبِرُوا تَسْتَكْبِرُوا وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ  
يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ يَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهمُ شَيْئًا  
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢١﴾ وَإِذْ خَدَّوْا مِنْ أَهْلِكَ بُيُوتَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِذْ هَمَّتْ

الى هؤلاء الاصابتنا ولا دخلنا طينا الا اصابتنا منه فكيف وانت فينا فدمهم فانما قاموا بما بشرت بحبس وان دخلوا قاتلهم الرجال ورجال النساء والصبيان بالحجارة وان رجسوا  
خائين وشاربهم الى الخروج فقال طيهاهم ان رايت في منامي بقرة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذاب سيفي ظمأ فاولتها هزيمة ورايت كافي امخت يدي في دمع حسنة  
فاولتها المدينة فان رايت ان يقيم بالمدينة وتدموم فقال رجال فانهم يدروا كرهطه بالشهادة يوم احدا خرج بنا الى هناك وبالفواحي دخل فليس لامت فلما راوا ذلك ندما  
عليها لنتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لهن ان يلبس لامت فيضنها حتى يقال خرج من صلاة الجمعة واصبح بشعبا حدي يوم السبت ونزل في مدق الوادي  
وجعل ظهرهم وعسكرهم الى احد وسوى منهم واتهم به الله بن جبير على الرماة وقال انهم اعانوا بالنبل لا يا قوما من وراثنا



يفضل من يشاء ويذهب من يشاء صريح في نفى وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما ناله والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زوائد مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة واقتوا الله فيما نهيتهم عنه لتعلم تعلمون راجين الفلاح واقتوا النار التي اعدت للكافرين بالهتزاز عن متابعتهم وتعالى افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خيرا له وسارعوا بادروا واهلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة كالا سلام والتوبة والاخلاص وقرا نافع وابن عامر سارعوا بلوا ووجه عثرها السموات والارض اى عرضها كعرضها وذكر العرض للمبالغة في وصفها

بالسعة على طريقة التثليل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادية للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء وفي الحالى الرخاء والشدة والاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة والمعنى لا يخلو في حال ما بانفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير والكاملين الغيظ المسكين عليهم الكافين عن امضاء مع القدرة من كملت القرية اذا ملائمتها وشدت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من نظم غيظا وهو يتقذر على نفاذه ملائمة الله قلبه امانا واما عن العافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء في امتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء او العهد فتكون الاشارة اليهم والذين اذ فعلوا فاحشة فطلة بالفة في القمع كالزنى او ظلموا انفسهم بان اذنبوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكره الله تذكروا وعيذه او حكمه اوحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصبروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم ما أصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعملون حال من يصبروا اى ولم يصبروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة

يَسْأَلُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطف على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والناهيين جزاء لهم ان لا يدخلها المسترون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكذا انك فارقابن القبيلين انه فصل آيتهم بان بين انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتخطوا الى التخصيص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله





ونعم اجر العاملين لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتقصيل بعض ما قوت على نفسه وهم بين الحسن والمتدارك والمحبوب والاجر ولعل تبدل لفظ الجزاء بالاجر هذه النكتة والمقصود بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والنجاة قد دخلت من قبلكم سنن وقائع سنه الله في الامم الكذبة كقوله تعالى وقتلوا قتيلوا سنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل ام قال ما عين الناس من فضل كفضلكم ولا رادوا مثله في سالف السنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثارهم لكم هذا بيان للناس وهذه موعظة للفتين اشارة الى قوله قد دخلت او مفهوما قوله فانظروا اي انه مع كون بيان المكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للفتين او الى ما تلخص من امر المؤمنين والتائبين وقوله قد دخلت جملة مستعضة للبحث على الايمان والتوبة وقيل الى القرآن ولا تهنوا ولا تعجزوا تسلية لهم عما اصابهم يوم احد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تعجزوا على من قتل منكم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلو منهم شأننا فأنكم على الحق وقالتكم الله وقتلكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلهم الشيطان وقتلهم في النار ولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثرا مما اصابوا منكم اليوم وواتته الاعلون في العاقبة فيكون بشارته لهم بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلقا بالنهي اي لا تهنوا ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله وبالاعلون ان يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قرأهزة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالغ في الفتح وهما لفتان كالضعف والضعف وقيل هو بالغ الفتح الجراح وبالضم للمها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتهم اولى بان لا تضعفوا فانتهم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم وتلك الايام ندوا للمبين الناس نصر فها بينهم نديل لخطوة نارة ولخطوة اخرى كقوله فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نستر والمداولة كالمداولة يقال داوت الشيء بينهم فتداولوه والايام تحتل الوصف والخبر وندوا للمبين الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة اي ندوا للمبين كيت وكيت وليعلم الله ايذا بان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم والقول المطلق محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فلما ذلك والقصد في مثاله ونقائضه ليس الى اثبات علة تعالى ونفيه بل الى اثبات علوه ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا ويتخذ منكم شهداء ويكرمنا سامنكم بالشهادة يريد شهداء احدا ويتخذ منكم شهداء معتدلين بما صودف منهم من الثبات والصبر على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهر من اوال الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يضلهم احيانا استدرأ جواهره وابتلاء للمؤمنين وليحصن الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفهم من الذنوب ان كانت عليهم ويحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم ومضاه الانكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم فيما سبق وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلن فحذفت النون ويعلم الصابرين نصبا يضماران على انا والواو الجمع وقرئ بالرفع على ان الواو لالحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تمنون الموت انما جرح فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا وبدر او تمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينا او ماتا لشهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم احد على الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان تشهدوه وتمروا شدة فقد رايتهم وانتم تنظرون اي فقد رايتهم مع ما بين له حين قتل وكنتم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب وتسبوا لها ثم جنوا وانهم زعموا انها على تمنى الشهادة فان في تمنيتها تخفى غلبة الكفار وما محمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل فيضلو كما خلوا بالموت والقتل

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٣﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَتَبَيَّرُوا  
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا  
بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَهِنُوا  
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ  
قَوْمٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَلَئِكَ الْأَيَّامُ نُدَّاهُهَا بَيْنَ  
النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَلِيَحْصِرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّتَ  
الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ  
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ  
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٤٠﴾  
وَمَا يُحْمَلُهُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَآشَرُوا مَاتَ

الجنة بل احسبتم ومضاه الانكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم فيما سبق وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلن فحذفت النون ويعلم الصابرين نصبا يضماران على انا والواو الجمع وقرئ بالرفع على ان الواو لالحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تمنون الموت انما جرح فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا وبدر او تمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينا او ماتا لشهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم احد على الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان تشهدوه وتمروا شدة فقد رايتهم وانتم تنظرون اي فقد رايتهم مع ما بين له حين قتل وكنتم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب وتسبوا لها ثم جنوا وانهم زعموا انها على تمنى الشهادة فان في تمنيتها تخفى غلبة الكفار وما محمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل فيضلو كما خلوا بالموت والقتل



افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لا تريدواهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين خلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاه وقيل الفاء للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته روى انه لما رمى عبد الله بن قشة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسره باعته وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قشة وهو يرى انه قتل النبي عليه السلام فقال قد قتلت محمدا وصح ماخ ألا ان محمدا قد قتل فانكم الناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو الى عبادة الله فانما زال به ثلاثون من أصحابه وجوه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابى ياخذنا امانا من ابى سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجصوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وبرا منه وشدد سيفه فقاتل حتى قتل فزلت ومن ينقلب على عقبه فلن يضرب الله شيئا بارتداده بل يضرب نفسه وسيجزى الله الشاكرين

على نعمة الاسلام بالثبات عليه كآثر واضرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الامشيته تعالى او باذنه لملك الموت عليه السلام في قبض روحه والمغنى لكل نفس اجلا مسي في علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالاجرام عن القتال والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير الاجل كتابا مصدرا مؤكدا للمغنى كتب الموت كتابا موجلا صفة له اي موقلا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا نوتة منها قريض من شغلهم القنا ثم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمهم واخذوا ينيهون فلما رأى الرماة ذلك اقبلوا على النهب وغلوا ما كان فانهز المشركون وحملوا عليهم من وراءهم فزموهم ومن يرد ثواب الآخرة نوتة منها اي من ثوابها وسيجزى الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكأين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كرو والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكاش ككاعن ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في مصرى فصار كيان ثم حذف الياء الثانية للتخفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفا كما ابدلت من طائي من بنى بيان له قاتل معه ربيون كثير ربايون علمه اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الرية وهي الجماعة للباغة وقرأ ابن كثير ونافع وبوعمر و يعقوب قتل واسناده الى ربيون اوضحه النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل والضم وهو من تغييرات النسب كالسكر فاوهنا لما اصابهم في سبيل الله فافترؤا ولم تنكسر حدتهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو وفي الدين وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفحة واستكون من الكون

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۖ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُصَرِّضَنَّ اللَّهُ شَيْئًا ۖ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٦﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ كَذَبُوا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا مِّنْ ذُنُوبِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدٌ ۖ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۖ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٨﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَفَنَا فِي مَرْثَا وَثَبْتَ أَقَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾ فَإِنَّهُمْ لَكَ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۖ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٦٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرِيدُوا كُفْرُكُمْ

لانه يطلب من نفسه ان تكون لمن يخضع له وهذا قريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله عليه الصلاة والسلام والله يحب الصابرين فيصبرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقومهم في الدين وكونهم ربايين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضمها لها واطافة لما اصابهم الى سوء اعمالها والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في موطن الحرب لله والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر لان ان قالوا اعرف لدلالاته على جهة النسبة وزمان الحدث فاتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فاتهم الله بسبب الاستغفار والرجاء الى الله النصر والقيمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشمارا بفضله وانه المعتد به عنده

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردكم اى الى الكفر على اعقابكم فتقبلوا خاسرين نزلت في قول المنافقين لؤميين عند الهزيمة ارجعوا الى بيوتكم ولنواكم ولو كان محمد نبيا لقاتل وقيل ان تستكينوا الا في سفيان واشيا عروستنا منهم يردكم الى دينهم وقيل علم في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستقر الوفاق بينهم بل الله مولاكم ناصركم وقرى بالنصب على تقدير بل اطعموا الله مولاكم وهو خير الناصرين فاستغوا به عن ولاية غيره ونصبره سنلق في قلوب الذين كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابوسفيان يا عهد موعدنا موسم بدر لقايل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندبوا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالتقى الله الرعب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرء ان بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اى الله ليس على اشراكنا حجة ولم ينزل عليهم سلطان وهو كونه ولا ترى الضرب بها يجهر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتغاله والسلطنة لحدة اللسان

وما واهل النار وبشرئوى الظالمين اى متوهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتخليط والتعطيل ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياه بالضر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والياقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حسه اذ ابط حسه حتى اذا فثتم جنته وضعف رأيكم او ملت الى الغينة فان الحرص من ضعف العقل وتنازع في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فاموتنا ههنا وقال آخرون لا نخاف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونظر الياقون للنهب وهو المعنى بقوله وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحبون من الظفر والغينة وانهم اذم العدا وجواب اذا محذوف وهو احضركم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغينة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافضة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال فطلبكم لبيتليكم على المصائب ويخبر ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تقصلا ولما علم من ندمهم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وفي الاحوال كلها سواء اذبلهم او عليهم اذ لا يتلاءم ايضا رحمة اذ تصمدون متعلق بصرفكم او بيتليكم او بمقدركا ذكره الاصعاد للذلة والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلون على احد ولا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول اتى عباد الله الى عباد الله انار رسول الله من يكرهه الجنة في اخركم في ساقته او جماعتكم الاخرى فاثابكم غنما بكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجاذاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غنما متصلا بغير من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او فجاذاكم غنما بسبب غمراذقتوه رسول الله صلى الله

عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ فَتَقْبَلُوهَا خَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾ بَلَّٰلَٰهُمُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿٥١﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ۖ بِمَا اشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا بِهِمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى لِّلظَالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۖ اِذْ يُخَوِّسُهُمْ بِآذَانِهِ حَتَّىٰ اِفْزَلْتُمْ ۖ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ وَرَمَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا آرَايَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مِّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ تَصْرِفُكُم عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ اِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُونَّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ۖ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيْٓ أَخْرَاجِكُمْ ۖ فَاتَّابُكُمْ ۖ غَمًّا بِمَنِّ لَّكُمۡ لَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ۖ وَلَا مَا آصَابَكُمْ ۖ وَاللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً مِّمَّا نَسَا

عليه وسلم بعصيانكم له لتتمنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغينة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاتاكم للرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فأساكم في الاغتمام فاغتم بها تنزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه ولم يترككم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة فاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم الناس وعن ابى طلحة غشينا الناس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يدا احدنا فياخذ به ثم يسقط فياخذ به والامنة الامن نصب على المفعول ونفا سابدل منها وهو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من مخاطبين بمعنى ذوى امانة او على انه جمع آمن بكاء وبررة وقرئ امانة بسكون الميم كأنها المسرة من الامن

يُشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ إِلَى النَّاسِ وَقَرَأَ حُزْمَةً وَالْكَسَاءُ بِالنَّاءِ رَدًّا عَلَى الْأَمْنَةِ وَالطَّائِفَةُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا وَطَائِفَةٌ هُمُ الْمُنَافِقُونَ قَدْ أَهْمَتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ  
أَوْ قَتَلَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فِي الْمَسُومِ أَوْ مَا يَهْمُهُمْ الْأَهْمَاءُ أَنْفُسُهُمْ وَطَلَبَ خِلَاصَهَا يَفْتَنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنًّا الْجَاهِلِيَّةِ صِفَةً أُخْرَى لَطَائِفَةُ أَوْحَالٍ وَاسْتِثْنَاءُ  
عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ لِمَا قَبْلَهُ وَغَيْرَ الْحَقِّ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ يَفْتَنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الظَّنِّ الْحَقِّ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَظُنَّ بِهِ وَظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ بَدَلُهُ وَهُوَ الظَّنُّ الْمُخْتَصُّ بِالْمَسَلَةِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَهْلِهَا يَقُولُونَ أَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بَدَلُ مَنْ يَفْتَنُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ هَلْ لَنَا مَا أَمَرَ اللَّهُ وَوَعَدَهُ مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ نَصِيبٌ  
وَقِيلَ أَخْبِرَانِ ابْنِي بِقَتْلِ نَحْيِ الْخُرْجِ فَقَالَ ذَلِكَ وَالْمَعْنَى إِنَّا مَعْنَا تَدْبِيرًا نَفْسَنَا وَتَصْرِيفًا بِاخْتِيَارِنَا فَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ هَلْ يَزُولُ عَنْ هَذَا الْقَهْرِ فَيَكُونُ لَنَا  
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْنَا الْأَمْرُ لِلَّهِ أَيُّ الْغَلْبَةِ الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ وَأَوْلِيَانَهُ فَإِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ أَوْ الْقَضَاءُ لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ وَقُرْ

أَوْ عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ كُلَّهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ  
لَكَ حَالٌ مِنْ صَمِيرٍ يَقُولُونَ أَيُّ يَقُولُونَ مَظْهَرِينَ أَنَّهُمْ مَسْتَرِشِدُونَ  
طَالِبُونَ لِلنَّصْرِ مَبْطُنِينَ الْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ يَقُولُونَ أَيُّ فِي أَنْفُسِهِمْ  
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُوَ بَدَلُ مَنْ يَخْفُونَ أَوْ اسْتِثْنَاءُ عَلَى وَجْهِ  
الْبَيَانِ لَهُ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَمَا وَعَدَ مُحَمَّدًا وَزَعَمَ أَنَّ الْأَمْرَ  
لِلَّهِ وَلَا وِلَايَتَهُ أَوْ لَوْ كَانَ لَنَا اخْتِيَارٌ وَتَدْبِيرٌ لَمْ يَبْرَحْ كَمَا كَانَ رَأْيُ ابْنِ  
أَبِي وَغَيْرِهِ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا مَا غَلَبْنَا وَلِمَا قَتَلْنَا مِنْ قَتْلٍ مَا فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ  
قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
أَيُّ الْخُرْجِ الَّذِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ وَكُتِبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ  
إِلَى مَصَارِعِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ الْأَقَامَةُ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ أَحَدُهَا  
قَدَّرَ الْأَمْرَ وَدَبَّرَهُ فِي سَابِقِ قَضَائِهِ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهَ  
مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيَمْتَظُنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَيُظْهِرَ سِرَّ آثَرِهَا مِنْ  
الْإِخْلَاصِ وَالنِّفَاقِ وَهُوَ عِلَّةُ فَضْلِ مَحْذُوفٍ أَيُّ وَفَصْلٌ ذَلِكَ  
لِيَبْتَلِيَ أَوْ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيُّ لَبَرَزَ لِنَفَاذِ الْقَضَاءِ أَوْ لِمَصَالِحِ  
جَمْعَةٍ وَلَا بَتْلَاءَ أَوْ عَلَى قَوْلِهِ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا وَلِيَحْصُرَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ  
وَلِيَكْشِفَهُ وَيُمَيِّزُهُ أَوْ يَخْلُصَهُ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ بِخَفَايَاهَا قَبْلَ أَظْهَارِهَا وَفِيهِ وَعَدُوٌّ وَعِيدٌ وَتَنْبِيْهُ عَلَى  
أَنَّهُ غَنَى عَنِ الْإِبْتِلَاءِ وَأَنَّمَا فَضْلٌ ذَلِكَ لَتُمَيِّزَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَظْهَارُ  
حَالِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النَّقِيِّ الْجَحِيمِ أَمَّا اسْتَرْزَمُ  
الشَّيْطَانُ بَعْضُ مَا كَسَبُوا يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ أَنْهَزُوا يَوْمَ إِحْدَاهُمَا كَانَ  
السَّبَبُ فِي أَنْهَزَامِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ طَلَبَ مِنْهُمْ الزَّلْزَلَةَ طَاعُوهُ  
وَاقْتَرَفُوا ذُنُوبًا بِتَرْكِ الْمَرْكَزِ وَالْحَرَصِ عَلَى الْغَنِيمَةِ أَوْ الْحَيَاةِ وَمُخَالَفَةِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَمَّوْا التَّأْيِيدَ وَقُوَّةَ الْقَلْبِ وَقِيلَ  
اسْتَرْزَلُ الشَّيْطَانُ تَوَلَّيَهُمْ وَذَلِكَ بِسَبَبِ ذُنُوبٍ تَقَدَّمَ لَهُمْ

يُشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ لَا طَائِفَةَ قَدْ أَهْمَتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَفْتَنُونَ  
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنًّا الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ  
قُلْنَا الْأَمْرُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ  
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ  
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيَحْصُرَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥٥ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النَّقِيِّ  
الْجَحِيمِ إِنَّمَا اسْتَرَزَمَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٥٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا  
فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرْمًا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ بِحُزْمَةٍ بَعْضُهَا كَالطَّاعَةِ وَقِيلَ اسْتَرْزَمُ بِذِكْرِ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ مِنْهُمْ فَكَرُّهُوا الْقَتْلَ قَبْلَ إِخْلَاصِ التَّوْبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظْهَلَةِ  
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ تَوْبَتُهُمْ وَاعْتَذَارُهُمْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَا يَجَازِلُ فِي عَقُوبَةِ الْمَذْنِبِ كِي تَوْبٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ لِأَجْلِهِمْ وَفِيهِمْ وَمَعْنَى اخْتَوْتُمْ اتِّفَاقَهُمْ فِي النَّسَبِ وَالْمَذْهَبِ إِذَا ضَرَبُوا  
فِي الْأَرْضِ إِذَا سَافَرُوا فِيهَا وَابْعَدُوا لِلتَّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَكَانَ حَقُّهُ إِذَا قَوْلُهُ قَالُوا لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَوْ كَانُوا  
غَزَى جَمْعٌ غَاذٍ كَافٍ وَعَنَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا مَفْعُولٌ قَالُوا وَهُوَ بَدَلُ عَلَى أَنَّ إِخْوَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُخَاطَبِينَ بِهِ



ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاوا على ان الام لامل العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا ولا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليحمله حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي لا تكونوا مثلهم ليحمله الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادهم ما يفهم والله يحيى ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قديحي المسافر والغاى ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوه وقرأ ابن كثير وحجة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله اؤتم اي تم في سبيله وقرأ نافع وحجة والكسائي بكسر الميم من مات يمات لغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون جواب القسم وهو ساء مسدا الجزاء والمعنى ان السفر والقراء ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فانتالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا وما فيها لو لم تموتوا وقرأ حفص بالياء ولئن متم اوقتتم على اي وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون لالى معبودكم

الذى توجهتم اليه وبذلك تم مهكم لوجهه لا الى غيره لاحالة تحشرون فيوفى جزاءكم ويعظم ثوابكم فيما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة وما منزلة للتأكيد والدلالة على ان لينة لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفردوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يخصك واستغفرهم في الله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاوره استظها رايهم وتطيبا لنفوسهم وتهميد السنة المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطلت نفسك على شئ بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلك فانه لا يعلمه سواه وقرئ فاذا عزمت على التكرار فاذا عزمت لك على شئ وعينته لك فتوكل على ولا تناو في احد اذ الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصرهم الله كما ينصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا واحد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوما احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاوز قوه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقضى للتوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا وما كان لنبي ان يضل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الحيانة يقال غل شيئا من المغنم يضل غلولا واغل اغللا اذا اخذه في خفية والمراد منه ما برأه الرسول عليه السلام مما اتهم به اذ روى ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسولا لله صلى الله عليه وسلم اخذها ووطن به الرماة يوما احد حين تركوا المركز للفتنة وقالوا نخشى ان يقول رسولا الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٠٠ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ لَغَفْرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِجَّةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ١٠١ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ١٠٢ فِيمَا رِجَّةٌ مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٠٣ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَصِلَ وَمَنْ يَفْلُ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْفِتْنَةِ تَرَوْفِي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٠٤ أَفَمِنْ أَتَبَعَ رِضْوَانًا لِلَّهِ كُنْ بَاءً بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَوْيَهُ جَهَنَّمَ وَبُشْرُ الْمَصِيرِ ١٠٥

الفنائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه بعث طلوعه فغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للطلوع فزلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية وقرأ نافع وابن عامر وحجة والكسائي ويعقوب ان يضل على البناء للمفعول والمعنى ما صح له ان يوجد غلولا وان ينسب الى الضلوع ومن يضل يات بما غل يوم اقامة يات بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او ما احتل من وباله واشمه ثم توفي كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت واذا كان اللائق بما قبله ان يقال ثم توفي ما كسبت لكنه علم الحكم ليكون كالبهتان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب يحجز باجمله فالغال مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم أفمن اتبع رضوان الله بالطاعة كن باء رجع بسخط من الله بسبب المعاصي وماواه جهنم وبشير المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع

هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ يَعْلَمُونَ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ  
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا  
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ  
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٧﴾ وَلَمَّا أَصَابَكُمْ  
مُصِيبَةٌ مِمَّا صَبَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّا هَذَا قُلُوبُنَا مِنْ عِنْدِ  
أَنْفُسِنَا إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٨﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى  
الْجَمْعَانِ فِإِذَا نِ الْوَالِدَانِ لِلَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ  
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْادِفُهُمْ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ فَمَا لَنَا  
لَا تَبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ مَيِّدُونَ ابْنُ مِنْهُمْ لِيَأْمَنَ يَقُولُونَ  
يَا فَوْا هِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾  
الَّذِينَ قَالُوا لَا خِيفَةَ عَلَيْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أُولَئِكَ لَمْ يَعْلَمُوا الْقُلُوبَ الْغَافِلِينَ

ضعها يوم بدر من قتل سبعين وأربعين من أين هذا أصابنا وقد وعدنا الله النصر  
قل هو من عندنا انفسكم اي مما اقرقته انفسكم من مخالفة الامر برك المراكز فان الوعد  
كان مشروطا بالثبات والطاعة واختيار الخروج من المدينة وعن علي رضي الله تعالى  
عنه باختياركم الفداء يوم بدر اذ الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى  
ان يصيبكم ويصيبكم وما اصابكم يوم النقي الجمعان جمع المسلمين وجميع المشركين  
يريد يوم احد فبأذن الله هو كان بقضائه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه  
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ولتميز المؤمنون والمنافقون فظهر ايمان هؤلاء وكفر  
هؤلاء وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في الصلوة او كلام متداً فقالوا قاتلوا في سبيل  
الله او ادفعوا تقسيم الامر عليهم وتخزين ان يقاتلوا للاخرة او للدفع عن الانفس والاعوا  
وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بكتيكم سواد المجاهدين فان كثرة السواد عمار ووع  
العدو ويكرهه قالوا الوصل قاتلوا لا ابتغناكم لوضعنا ما يصح ان يسمى قاتلوا لا ابتغناكم فيذكر  
ما انتم عليه ليس بقاتل بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو خسن قاتلوا لا ابتغناكم فيه وانما  
قالوه دغلا واستزاء هلككم يومئذ اقرب منه لادعائهم لا تخزلهم وكلامهم هذا فافهم  
اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب بضرة منهم لاهل الايمان  
اذ كان الخزالم ومقاتله تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين يقولون بافواههم ما ليس  
في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضررون لاواطىء قلوبهم السنهم بالايمان واضافة  
القول الى الافواه تأكيد وتصوير والله اعلم بما يكتمون من السفاق وما يخلو به بعضهم  
الى بعض فانه يعلم مفصلا يعلم واجب وانتم تعلمونه مجالا بامارات الذين قالوا  
رفع بدلائلهم واويكتمون ان نصب على الذم والوصف للذين نافقوا ووجه بدلائلهم  
الضمير في بافواههم وقلوبهم كقولهم على جوده لضعن بالماء حاتم لاختلافهم  
اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقرارهم او من جنسهم وقعدوا  
حال مقدر بقداي قالوا قاعدون عن القتل لواطعونا في العقود ما قتلوا  
كالم يقتل وقرأ هشام ما قتلوا بالشدديد في التاء فافرادوا واعن انفسكم الموت

ان كنته صادقين انك تقدر ان تدفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه اخرى بكم والمعنى ان القعود غير مضمّن عن الموت فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للحياة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرئ بالياء على اسناده الى خير الرسول او من يحسب اولى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء اي بل احياء وقوى بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عندكم ذوار فيمنه يرزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء فحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون ويسترون بالبشارة بالذين يلحقوا بهم اي يا اخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فليلقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا أو رتبة

ان لاخوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بآياتهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا وقتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف ووقع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان الانسان غير ليلكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفتي بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتلوه والتناذه ووثوب ذلك قوله تعالى في ذل فوعون النار يصرون عليها الآية وما روى ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قلاد روح الشهداء في الجوف طير خضر دأوا الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى المقادير معلقة في ظل العرش ومن نك ذلك ولم ير الروح الارباحا وعرضا قال احياء يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لتحقيقه ودنوه واحياء بالذكر وبالايان وفيها بحث على الجهاد وترغيب في الشهادة وصبت على ازدياد الطاعة واحاد لمن يتنى لآخوانه مثل ما انعم عليه وبشري المؤمنين بالفلاح يستبشرون كرهه للتاكيد وليلحق به ما هو بيان لقوله ان لاخوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثواب الاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وازالة لا يضيع اجر المؤمنين

من جملة المستبشرين عطف على فضل وقرأ الكسائي بالكسر على انه استثناء معترض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشربان من الايمان له اعماله محبطة واجوره مضبغة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجملة ومن للبيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان السجيين كلهم محسنون متقون روي ان اباسفيان واصحابه لما رجعوا قبلوا الروحاء ندما وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندبا صاحباه للزوج في طلبه وقال لا يخرج من هذا الا من حضر يومنا بالامس فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حرما الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان اصحابه القرع فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فترك الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس ونعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان ركب ليل وماله الا فرس واحدا ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عاوا كلامه ان الناس قد جموا لكم فاشهروهم يعني اباسفيان واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احديا محمد موعدا موسم بدر لقال ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهلكة حتى نزل بئر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبذله ان يرجع فتربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة لليرة فشرط لهم رجل بعير من زبيان ان تبطلوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والترم له عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم انتم في دياركم فلم يفلت منكم احدا الا شريدا فترقون ان تخرجوا وقد جموا لكم فمتر وفاقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يخرج من لولم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا هم يقولون حسبنا الله فزادهم ايمانا الضمير المستكن للقول والمصدر قال اولفاعة ان اريد به نعيم والبارز للقولهم والمعنى انهم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم وظهر واحية الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد



عَنْ نَفْسِكُمُ الْمَوْتَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٥٦ وَلَا تَحْزَنْ  
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ فِي جَنَّةٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَزِيدُونَ  
٥٧ فَرِحَ بِمَا أُيِّمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ  
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
٥٨ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ٥٩ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا  
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ط الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ٦٠  
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ  
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٦١  
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا  
رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ٦٢ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ

وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله لايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا طاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزاد بالالف وكثرة التأمل وتناسر الجمع وقالوا حسبنا الله محسبنا وكافينا من حسبنا اذ كفاه ويدل على انه بمعنى المحسبانه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الموكل اليه هو فانقلبا فجمعا من بدر بنعمة من الله عافية وتبات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فافهم لما اتوا بدرا واولها سوا فاقترعوا ورجعوا لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجسارة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءه ورواها بة النعم مع ضمان الاجر حتى انقلبا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسیر للتعطف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فاز وابه



أخذكم الشيطان يريد به المشط فيها الواسفان والشيطان خبركم وما بعده بيان لشيطنته ووصفته وما بعده خبره ويجوز أن تكون الإشارة إلى قوله على تقدير مضاق أي أخذكم قول الشيطان يعني إبليس يخوف أوليائه القاعدين عن الخروج مع الرسول ويخوفكم أوليائه الذين هم يوسفان وأصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني على الأول وإلى أوليائه على الثاني وخافون من مخالفة أمرى مجاهدوا مع رسول أن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضى إثارة خوف الله على خوف الناس ولا يخزنك الذين يسارعون في الكفر يعمون فيه سريعا حرص عليه وهو المنافقون من المخلفين أو قوم ارتدوا عن الإسلام والمعنى لا يخزنك خوف أن يضروك ويصنوا عليك لقوله أنهم لن يضروا الله شيئا أي لن يضروا أوليائه الله شيئا بمسارعتهم في الكفر وإنما يضرون بما انفسهم وشيا يحتمل المفعول والمصدر وقرأنا فمخزنك بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله في الأنبياء لا يخزنكم الفرع الأكبر فانه فتح الياء وضمة الزاي فيه والباقون كذلك في الكل يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على هادى طغيانهم وموهم على الكفر وفي ذكر الإرادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى إذا رحم الرحمن أن لا يكون لهم حظ من رحمة وأن مسارعتهم إلى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم أن يكون لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب أن الذين اشتروا الكفر

يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا نَاسًا كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾ وَلَا يَخْزِيكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُضِرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْمِئِئِنُّ خَيْرًا لَّنَفْسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزَادُوا دُؤْلًا أَنَّمَا لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٩﴾ مَا كَانَا لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِلِلَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٠﴾ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ

بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم تكرر للتأكيد وتعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المخلفين وأردت من الأعراب ولا تحسبن الذين كفروا أنما علىهم خيرا لنفسهم خطأ للرسول على اليوم ولكل من يحسب والذين مفعول وأنما على لهم بدل منه وأنما اقتصر على مفعول واحد لأن التحويل على البذل وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى ثم نعام تحسب أنكم يسعون والمفعول الثاني على تقدير مضاق ومثل ولا تحسبن الذين كفروا أصحابا إلا لاملأه خير لأنفسهم أو ولا تحسبن حال الذين كفروا أن الاملاء خير لأنفسهم وما مصدرية وكان حقها أن تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبعه وقرأ أن كثير وبعمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على أن الذين فاعل وإن مع ما في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عمر وحمزة وعاصم والاملاء الامهال واطالة المروقيل تخليتهم وشأنهم من أملى لفرسه إذا رآه الطول ليرعى كيف شاء أنما على لهم ليزدادوا أنما استئناف بما هو العلة للحكم قبلها وما كافر واللام لام الإرادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقرئ أنما بالفتح هنا وبكسر الأولى ولا يحسد بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا أن املاء نالهم لا يزداد إلا ثم بل للتوبة والدخول في الإيمان وأنما على لهم خيرا اعتراض معناه أن املاء نالهم خيرا إن اتبهوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز أن يكون حال من الواو أي ليزدادوا أنما معترض عذاب مهين ما كان الله ليزدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلفين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحى إلى نبيه بالحوكم أو بالكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يدع لها إلا المخلص المخلصون منكم كبذل الأموال والنفوس في سبيل الله ليضرب به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز هنا وفي الإنفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديد ها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليؤتى أحدكم على الغيب فيطلع على ما في القلوب من كرا وإيمان ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحى إليه ويخبره ببعض الغيبات أو ينصب له ما يدل عليها فأمنا بآية الله ورسوله بصفة الاخلاص أو بان تعلوا لله حده مطلعا على الغيب وتعلموه عبادا يجتبي لا يعلمون إلا ما علم الله ولا يقولون إلا ما وحي إليهم وروى أن الكفرة قالوا إن كان محمد صادقا فيخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر منا فنزلت وعن السدي أنه عليه السلام قال عرضت على أمتي وأعلنت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت وإن تؤمنوا حق الإيمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن الذين يجلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم القرات فيه على ما سبق من قرأ بالآة قدر مضافا ليطابق مفعولا أي ولا تحسبن بجل الذين يجلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم القرات فيه أو من يحسب وإن حصله الموصول كان المفعول الأول محذوف والدلالة بجلون عليه أي ولا يحسبن الجلاء بجلهم هو خير لهم

بأنه أئى الخلل شترهم لاستجواب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك واللعن سيلزمون وبال ما بخلوا به ولزم الطوق وعنه عليه الصلاة والسلام  
 ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله إلا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض وله ما فيه مما يتوارث فيها هؤلاء يتخلون عليه بماله ولا ينفقون في سبيله أو أنه  
 يرث منهم ما يسكنون ولا ينفقون في سبيله بل لا يترقبون عليه الحسرة والعقوبة والله بما يعملون من المنع والاعطاء خير فيجازيكم وقرأنا في ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي بالناء على  
 الالتفات وهو بالغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قاله اليهود ولما سمعوا من الذي يقضى الله قرضا حسنا وروى أنه عليه الصلاة والسلام كتب  
 مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى اليهودي قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وإن يقضوا الله قرضا حسنا فقال فخاص بن عازوراء أن الله فقير حتى سأل القريض  
 فطلبه أبو بكر رضي الله عنه على وجهه وقال لولا ما بيننا من المهد لضربت عنقك فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد ما قاله فزلت واللعن أنه لم يخف عليه وأنه أعد لهم العقاب

عليه سكت ما قالوا وقتلهم الأنبياء بفريق أي سكت في مصانف الكتب  
 أو سخطه في علنا ولا علمه لأنه كلمة عظيمة أذهو كثر بالله واستهزاء بالقرء أن  
 والرسول ولذلك نظمه مع قتل الأنبياء وفيه تنبيه على أنه ليس أول جريمة ارتكبوها  
 وإن من اجترأ على قتل الأنبياء لم يستبعد منه أمثال هذا القول وقرأ حمة سكت  
 بالياء وضما وفتح التاء وقتله بالرفع ويقول بالياء ويقول ذو قوا عذابا حريق  
 أي ونشتم منهم بأن نقول لهم ذو قوا عذابا حريق وفيه مبالغت في الوعيد والذوق  
 ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات وذكره  
 ههنا لأن العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن الخلل والتهاك على المال وغالب حاجة  
 الإنسان إليه لتصيل المطام ومعظم الخلق من فقده ولذلك كثر ذكر الأكل  
 مع المال ذلك إشارة إلى العذاب بما قدمت أيديكم من قتل الأنبياء وقولهم هذا  
 وسائر معاصيرهم عبر بالأيدي عن النفس لأن أكثر أعمالها بهم وأن الله ليس بظالم  
 للعبيد عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من حيث أن في الظلم يستلزم العدل  
 المفتضى ثابتة المحسن ومعاقبة السيئ الذين قالوا هم كعب بن الأشرف ومالك  
 وحبي وفخاص ووهب بن يهودا أن الله عهد إلينا أمرنا في التوراة وأوصانا  
 أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقرآن تأكله النار بان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا  
 بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبيا بني إسرائيل وهو أن يقرب بقرآن فيقوم  
 النبي فيدعو قنزل نار سماوية فتأكله أي تحمله إلى طبعها بالاحراق وهذا من  
 مفترياتهم وباطليهم لأن أكل النار القربان لم يوجب الإيمان لكونه معجزة فهو  
 سائر المعجزات شرع في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالدلائل فلم  
 فلم تقتلوهم أن كنتم صادقين تكذيب والزمان رسلا جاؤهم قبله كركيا  
 ويحيى بمعجزات أخر موجهة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب  
 للتصديق هو الاتيان به وكان توقضهم وامتناعهم عن الإيمان لأجله فما لهم  
 لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات أخر واجترأوا على قتله فان كذبوا فقد كذب  
 رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب المنير تسلية للرسول صلى الله

شَرُّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٨١ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ  
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ  
 الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ١٨٢ ذَلِكَ  
 بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ١٨٣ الَّذِينَ  
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ  
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي  
 قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨٤ فَإِنْ كَذَّبُوكَ  
 فَهَذَا كَذِبَ رَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ  
 الْمُنِيرِ ١٨٥ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أجُورَكُمْ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرت الشيء إذا حبسته والكتاب في عرف القرءان ما يتضمن الشرائع والأحكام ولذلك  
 جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرءان وقيل الزبور الموعظة والزبور من زبرت إذا جرته وقرأ ابن عامر والزبور إعادة الجار للدلالة على أنها مغيرة للبينات بالذات  
 كل نفس ذائقة الموت وعدو وعيد للصدق والمكذب وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذاك الله الأقبلا وإنما توفون أجوركم تقطون جزاء  
 أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وأما يوم القيامة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها بعض الأجور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة  
 من رياض الجنة أو حفرة من حفرات النار فمن زجر عن النار ويدخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز  
 الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يزحج عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتى إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه

ومصلحة الدنيا اي لما نوافر فيها الامتاع الفرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويفر حتى يشتره وهذا لما نوافر على الآخرة فاما من طلبها الآخرة فهي له متاع  
بالفرور ومصد داو مع هذا لتبكون اي والله تختبرون في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الآفات وانفسكم بالجهد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من الخلق  
والارض والمتاع ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا من جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم والظمن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم  
بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقاء الحق لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى  
منهم الامور من مميزات الامور التي يجب العزم عليها وما عزم الله عليه اي امره وبالحق فيه والعزم في الاصل ثبات الرأى على الشئ نحو امضائه واذا اخذ الله اي اذكروا اخذه  
ميثاق الذين اتوا الكتاب يريد به العلماء لتبينه للناس ولا تكفونه حكاية لما طهره وقرأ ابن كثير وابوعمر وعاصم في رواية ابن عياش بالياء لانهم غيبوا اللام جواب القسم الذي اب  
عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والضمير للكتاب فيذوه اي الميثاق وراء ظهورهم  
فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل ترك الاعتداد وعدم الالتفات  
ونقيضه جملة نصب عينه واللقاء بين عينيه واشتروا به واخذوا ببدله  
ثم اقليل من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله ألجم بلجام من نار وعن علي رضي الله  
تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجبل ان يعملوا حتى اخذ على اهل العلم ان يعملوا لا تحسبن  
الذين يفرحون بما اتوا ويحجون ان يحمدا وبما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب  
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمن الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين  
والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد وللعنى  
لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتم الحق ويحجون ان يحمدا  
بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاحبار بالصدق بمفازة منجاة  
من العذاب اي فائزين بالمفازة منه وقرأ ابن كثير وابوعمر وبالياء وفتح الباء  
في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعولا لا يحسبن محذوفان يدل  
عليهما مفعولا مؤكدا وكانه قيل ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن  
انفسهم بمفازة والمفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبنهم تأكيد للفعل  
وفاعله ومفعوله الاول ولهم عذاب اليم بكنهم وتدليسهم روى انه عليه  
السلام سأل اليهود عن شئ مما في التوراة فاحبروه بخلاف ما كان فيها واروه  
انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الفزيم  
اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستخدموا به وقيل نزلت في  
النافقين فانهم يفرحون بمناقضتهم ويستمدون الى المسلمين بالايان  
الذي لم يفعلوه على الحقيقة والله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم  
والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقوله ان الله فقير  
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب  
للالا واضحة على وجود المصانع ووحده وكال علمه وقدرته لذوى العقول

وَمَا لِلْهِوَةِ الدُّنْيَا الْإِمْتَاعُ الْفُرُورُ ﴿٣٣﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ  
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ  
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا  
الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُ فَبَكَدُوهُ وَرَأَى  
ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْرُونَ ﴿٣٥﴾ لَا تَحْزَنْ  
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيَحْزُونُ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَلِلَّهِ  
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٧﴾ إِنَّ  
فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ  
لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا

المجلة الخاصة عن شوايب المحس والوهم كما سبق في سورة البقرة ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه  
مشرية لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او اغيارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها الذين يذكرون الله قيا ما وهمودا وعلى جنودهم اي يذكرون الله دائما على الحالات كلها  
قائمين وقاعدين ومضطحين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتق في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلاث حسب  
طاعتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لصران ابن حصين صل قائما فان لم تستطع فقا عدا فان لم تستطع فملى جنبك تومي ايماء فهو حجة للشافعي  
رضوانه عنه فان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير يديه



ويتفكرون في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل المبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة الا بتفكير لا بانه مخصوص بالقلب والمقصود من التلق وعنه عليه الصلاة والسلام بيفارجل مستقل على فراشه اذ رفع رأسه فظفر الى السماء والجمود فقال اشهد ان لك ربنا وحده لا شريك له في فطر الله اليه ففعله وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى المتفكر في ما والخلق على انه اراد به المخلوق من السموات والارض وايهما لانها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقت عبثا ضائعا من غير حكمة بل خلقت لحكم عظيمة من جيلتها ان يكون مبدأ الوجود للانسان وسببا للحاشية ودليلا ليدله على معرفته ويعنه على طاعتك لئلا الحياة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانه تنزهك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظير فيموا القيام بما يقتضيه وفائدة الفاء هي الدلالة على ان عليهم بما اجله خلقت السموات والارض جلهم على الاستعاذة ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيت اي فقد اخزيت غاية

الاخزاء وهو نظير قوله من ادرك مرعى الصنان فقد ادرك والمراد به قول المستعذ منه تنبيهها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الرومي اقلع وما للظالمين من انصار اراد بهم المدخلين ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلو منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر ربنا اننا سمعنا ما ديا ينادي للايمان اوقع الفصل على المسمع وحذف المسمع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسمع وفي تكرير المنادى واطلاقه ثم تقييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل القروان والتداء والدعاء ونحوها يهذى بالي واللام تضمنها معنى الانتهاء والاختصاص انما انوار بكر فامنا اي بان امنوا فامنتنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كاثرا فانها ذات تبعه وكفرنا سيئاتنا صغارا فانها مستبحة ولكن مكفرة عن مجتنب الكبار وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبهم وعدوين في ذمهم وفيه تنبيه على انهم يجبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جمع زوايا كارباب واحباب ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر امتثالنا امره سأل ما وعد عليه لا خوفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من المعودين لسوء عاقبة اقصور في الامتثال او قصدا واستكانة ويجوز ان يخلق على محمد وف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم وقيل معناه على السنة رسلك ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصنا ما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد بانابة المؤمن واجابة الداعي وعز ابن عباس رضي الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهاال والدلالة على استقلا الطالب وعلو شأنها وفي الآثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله عما يخاف فاستجاب لهم ربه الى طلبهم وهو اخص من اجاب ويهذى بنفسه وباللام اني لا اضيع عمل عامل منكم اي باثني لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة

وَعَلَىٰ جُفُوفِهِمْ وَيَسْفَكُرُونَ فِي خُلُوعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٠﴾  
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن دَخَلَ النَّارَ فِيهَا فَمِنَّا خَرِيْنُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
انْصَارٍ ﴿٣١﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا  
بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا  
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّصْ لَنَا الْإِبْرَارَ ﴿٣٢﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ  
رُسُلِكَ وَلَا نَخْزِيكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣٣﴾  
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ  
ذَكَرُوا أَنِّي بِبَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكُفَّارَ الْهَاجِرَ وَأُخْرِجُوا  
مِن دِيَارِهِمْ وَأُزْدِ وَأَفِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا الْأَكْفَرُ  
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

اقول من ذكرنا ونشئ بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الاتي والاني من الذكر ولا نهما من اصل واحد اوفظلا لاتصال والاتحاد والاجتماع والاتفاق في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما عدا هذه السلة رهي قسها قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت فالذين هاجروا الى اخرها تفصيل لأعمال الاعمال وما عدلهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا والشركا والاطوان والعشائر الذين واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في سبيلها ووقروا حرمه والكسائي بالعكس لان الاول لا يوجب ترتيبا والثاني افضل والان المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضمنوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا الكثير لا كثر عنهم سيئاتهم لا يحسنها ولا دخلهم جئات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله اي اثبهم بذلك اثابة من عند الله تفضيلا منه فهو مصدر موصوك

وأما عند خطب الثواب على الطاعات قاد عليه لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد لظلمة القلب عليه السلام والمرامته أوثقت على ما كان كقولهم ولا قطع المكذبين وكل واحد والنهي في المعنى الخطيب وأما جعل القلب تنزيلا للسبب من الباطنة والمعنى لا ينظر إلى ما كان الكثرة عليه من السوء والحظ ولا تغتر بظواهر مآزى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزاجهم وكان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون إذا عدا الله فيما نرى من الخير وقد هلكا من الجمع والجهد فزنت متاع قليل خير مبتدأ محذوف أي ذلك القلب متاع قليل تقصير مدته أو في جنب ما عدا الله للؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا والآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر يرمي بجمع ثم ما وجهه من وجهه وبشر المهاد أي ما مهدوا لأنفسهم لكن الذين اتقوا ربهم طهر جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا من عند الله الزل والزل ما يعدل النازل من شراب وطعام وصلة قال أبو السعد الضبي وكانا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له زلا وانتصابه على الحال من جنات والعالم فيه الظرف وقيل أنه مصدوم مؤكد والتقدير أنزلوها زلا وما عدا الله كثرته ودوامه خير للإبرار مما يتقلب فيه الجناد

ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ يُحْسِنُ الثَّوَابَ ۖ لَا يَفْرَقَنَّ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسِلُ الْيَهُودُ ۖ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْإِبْرَارِ ۖ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمًّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعٌ لِحِسَابٍ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ يَلِكُمْ يُفْلِحُونَ

لقتة وسرعة زواله وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ويتوكل عليه من الإسلام وأما وقيل في أربعين من نجران وأثنى وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فأسلموا وقيل في صحبة الجاشي لما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلي عليه فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على علي نصراني لم يره قط وإنما دخلت اللام على الاسم لتفصيل بينه وبين أن بالظرف وما أنزل اليكم من القرآن وما أنزل إليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار أجرهم من أن الله سريع الحساب لعله بالأعمال وما يستوجب من الجزاء واستغفانه عن التأمل والاحتياط والمراد أن الأجر الموعود سريع الوصول فإن سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء يأتيا الذين آمنوا صبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا أعداء الله بالصبر على شدائد الحرب أو أعدى عدوك في الصبر على مخالفة الهوى وتقصير به بعد الأمر بالصبر مطلقا الشدائد ورباطوا أيدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من الرباط أسظار الصلاة بعد الصلاة وعنه عليه السلام من رباط يوم ما ولية في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينقل عن صلواته الحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحوا فاقفوا بالتبرئ مما سواه لكي تظفوا غاية الفلاح أو واتقوا القبايح لعلكم تظفوا بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضاهاة الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ورباطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس

سورة النساء مائة وخمسة وسبعون آية مدمية بسطة الرحمن الرحيم يأتيا الناس خطابا يوم بنى آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم أي خلقكم من شخص واحد وخلق منه أمكم حواء من ضلع من أضلاعه أو محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقدير ينطقهم من نفس واحدة وبث منها رجلا لا كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منها والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوق منها بنين وبنات كثيرة وأكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذا الحكمة تقتضي أن يكون أكثر وذكر كثير إحصاء على الجمع وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها أن تقضي النعمة الباهرة التي توجب طاعة مولياها أولان المراد به تمهيدا الأمر بالتقوى فيما يتصل بالحقوقي أهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات

سورة النساء مكية

القيد هاء قرئ وخلق وباش على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وباش واقتوا الله الذي تساءلون به اى اسأل بعضكم بعضا في قول اسألك بالله واصبه تساءلوا في غدت التثنية  
 الثانية في السين وقرأ عاصم وحزمة والكسائي بطرحها والأرقام بالنصب عطف على عمل الجار والمجرور كفوتك مهت بنيد وعمر الموعى القماي اقتوا الله واقتوا الارحام فصلوها  
 ولا تقطعوا حلقهم بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضيف لانه كفض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره ولا اسلم كذلك اى عاتقوا او يساءلوا بوقتها بها  
 وصالى اذ قرن الارحام باسمه على ان نسبتها بمكانه عليه الصلاة والسلام الرحم محطقة بالعرش بقول الامن وصلني فصله الله ومن قطعني قطع الله انا الله كان عليكم رقبيا  
 حافظا مطمعا واقتوا التامى لمولم اى اقا بلتوا واليتامى جمع يتيم وهو الذى مات ابوه من اليتيم وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة اما على انه لما جرى مجرى الاسماء كادرس وصاحب جمع صلبا  
 ثم قلب فقبل يتامى وعلى انه جمع على كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع على على يامى كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن العرف خصه بمن يلم وزورده

في الآية اما قيل على الاصل والاشاع لعرق محمد بن الصفر حضا على ان يدفع اليهما مولم  
 قوله بلو نعم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بائناهم حضا  
 الطير الخ والحكم مقيد وكأنه قال وآتوهم اذا بلغوا ويؤيدا لا ول ماروى ان رجلا من  
 غطفان كان معه مال كثير لابن اخه يتيم فلما بلغ طلب المال منه فتمته فزنت فلما سمعها  
 الم قال اطعن الله ورسوله فزادته من الحوبيا الكبير ولا تحبوا ولا تحبوا بالطيب  
 ولا تستبدوا الحرام من مولم بل الحلال من اموالكم والامرا الحيت وهو اختزال المولم  
 بالامرا الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرقيق من اموالهم وقطوا الخسيس  
 مكافا وهذا تبديل وليس تبديل ولا تأكلوا اموالكم ولا تأكلوا ما مضى  
 الى اموالكم لا لا تنفقوها ما ولا تسوا بينها وهذا حلال وذالك حرام وهو في ازيد  
 على قدر اجره لقوله تعالى فلياكل المرء من امواله الذي اكل من امواله كان حوبا كبيرا  
 ذبا عظميا وقرئ حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقالت قولوا قالا وان ختم  
 ان لا تقسطوا في اليتامى فانكوا ما طاب لكم من النساء اى ان ختمت لا تقسطوا في اليتامى  
 اذا تزوجتمهن فنزوهوا ما طاب لكم من غيرهن اذا كان الرجل يحمي يحمي ذات  
 مال وجمال فيزوجهما ضابطا فاما يجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام  
 بخصوقهن وان ختم ان لا تقسطوا في حقوق اليتامى فخرجه من ماله فاقوا ايضا ان لا  
 تقسطوا بين النساء وانكوا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذنب  
 ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى لما عظم امر اليتامى تحرجوا  
 من ولايتهم وما كانوا يخرجون من كثير النساء واضاعتهم فنزلت وقيل  
 كانوا يخرجون من ولاية اليتامى ولا يخرجون من الزنى فيلهم ان ختم ان لا تقسطوا  
 في امر اليتامى فافوا الزنى فانكوا ما حل لكم وانما عبر عنهم بما ذهابا الى الصفة  
 او اجراء لمن يجري غير العقلاء لفقصان عقدهم وتغييره او ما ملكت ايمانهم  
 وقرئ تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيد قاي ان ختمت ان تجزوا مشق  
 وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا  
 وارباعا راجوه غير منصرفة للعدل والصفة فانها نسبت صفات وان كانت

[illegible]

اصولها تمين لما قيل لتكرير العدل فالحما معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبة على الحال من فاعل طالب ومعناها الاذن لكل ناعج يريد الجمع ان ينسخ ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك اقسما هذه البكرة درهمين وثلاثة وثلاثون ولو افترق كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت بولذهب تجوز الاختلاف في العدد فان ختمت ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاختاروا او افانكروا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فيكم في واحدة او فاقمق واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من السراى خلفه مؤنثتين وعدم وجوب القسم بينهما ذلك اى التقليل منهن واختيار الواحدة او التسترى ادى ان لا تقولوا اقرب من ان لا تميلوا يقال حال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جازعوه والفرصة الميلا من حد السهام المسماة وفسر بان لاكثر عيالكم على انه من حال الرجل عياله يعولهم اذا مالهم فبعد عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الحاجة ويؤيده قوله فان لا تصلوا



جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَانْزُومُمْ فِيهَا وَاكْثُرُوا مَوْعُظَاتِهِمْ  
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْبَنَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ  
 آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفِنُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا  
 إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ مِنْ  
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ  
 فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ  
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ  
 وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ وَإِذَا  
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَانْزُومُوا  
 مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَلْيَضْحَكُوا كَمَا ضَحِكُوا  
 خَلْفَهُمْ ذُرِّيَةً ضِجًا مَخَافًا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

وحده والعرفان وهين لكم من الصداق عن طيب نفس لكن جعل العدة طيب النفس بلابغة  
 وعداء بعض النظم معنى الخافى والتجاوز وقال منه بضالهم على تقليل الموهوب فكواه  
 هنيا مربيا فخذوه وانفقوه حلولا بلا تبعة والهنى والمرئى صفتان من هنا الطعام  
 ومرأ اذا ساغ من غير عسر ايتا مقام مصديهما او وصف بهما المصدر او جعلتا حلا من  
 الضمير وقيل الهنى ما يلذ الانسان والمرئى ما تمجد عاقبه روى ان ناسا كانوا يتأثمون  
 ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت ولا تولوا السفهاء اموالكم نهى  
 الاولياء عن ان تولوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف الاموال الى الاولياء  
 لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهول الامم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى كل احد  
 ان يهدى الى ما حوّل الله تعالى من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما ساء  
 سفهاء استغفانا فبقلمهم واستعجانا لجلعهم قواما على انفسهم وهو وفق لقوله اتق  
 جعل الله لكم قايما اى تقومون بها وتنفشون وعلى الاول يؤول بالها التي من جنس ما  
 جعل الله لكم قايما وسوى ما به القيام قايما للابانة وقرئ قايما بقاء كعوض بمعنى عياد  
 وقواما وهو ما يقام به وادرزهم فيها وكسوم واجعلوها مكانا للرزق وكسوتهم  
 بان تقيموا فيها وتخلصوا من نفقهما ما يحتاجون اليه وقولهم قول امرؤا عدة  
 جملة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشارع او العقل بالحسن والنكوا انكرو  
 احدهما لقبه وابتلوا اليتامى اختبرهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح الدين  
 والتهدى الى ضبط المال وحسن التصرف بان يكل اليه مقدمات العقد وعنداى  
 حنيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا احد  
 البلوغ بان يحتمل ويستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام  
 اذا استكمل المولد خمس عشرة سنة كتب ماله وماعليه واقيمت عليه الحدود وثمان  
 عشرة عنداى حنيفة وبلغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يعطى للنكاح عندنا قلن  
 انتم منهم رشدا فان ابصرتم منهم رشدا وقرئ احستم بمعنى احسستم فافهموا  
 اليها ما اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشوطية جواب  
 اذ المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قبل وابتلوا اليتامى الى وقت

بلوغهم واستحقاقهم دفع المواليم بشرط ان يناس الرشد منهم وهو دليل على ان لا يدفع اليهم مال ثم يفسد منه الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير  
الاحوال اذ الطفل يزعم بعد ما يؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يفسد منه الرشد ولا تأكلوها اسرافا وبقارا ان يكبروا مسرفين ومبشرين كبرهم ولا سراقكم ومبادر كم كبرهم ومن كان  
غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق فماذا العصى  
وعنه عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال لاله ان في جمري بيتنا فاكل من ماله قال كل بالمعروف غير متائل مالا ولا واق مالك بماله وايراده هذا التقسيم بعد قوله ولا تأكلوها يدل  
على انه نهى الاولياء ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتامى فاذا دفعت اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفي للثمة وابعدهم عن الخصومة  
ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيمة لا يمتنع في دعواه الابالينة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة

وكفى بالله حسيبا بحسب ما فوضنا القوم الامر به ولا تتجاوز واما حدكم لرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون يريد بهم المتواثرين بالقرابة مما قلتم او اكثر بدل مما ترك باعادة العامل نصيبا مفروضا نصيب على انه مصدر مذكور كقوله تعالى فريضة من الله لوجاه المال لمن ثبت لهم مفرضا نصيبا وعلى الاختصاص بمعنى نصيبا مقطوعا واوليهاهم وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه وروى ان اوس بن الصامت الانصاري خلف زوجته ام كة وثلاث بنات فروى ابناعه سويد وعرفطة اوق تادة وعرفه ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فاهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من محارب ويذهب عن الحوزة فجاءت ام كة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصمها للنفخ فشك اليه فقال ارجى حتى انظر ما يحدث الله فتركت فبعث اليها الاتمق فام مال اوس شيئا فاذا الله قد جعل لمن نصيبا ولم يبين حتى تبين فنزل يوصيكم الله فاعطى ام كة النخس والبنات الثلثين والباقي ابني العم وهو دليل على جواز تأخر البيان عن وقت الخطاب واذا حضر القسمة اولو القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فلارزقهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطيبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وهو لم يردب للبلغ من الورثة وقيل امر وجوب ثم اختلف في نفسه والضرر لم يترك او مادل عليه

سَهْدِيكَ ۝ اِنَّا لَذِينَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْاِنْسَانِ غُلًا اِنْسًا  
يَاْكُلُوْنَ فِيْهِ بَطُوْنُهُمْ نَارًا وَّسَيَصْلُوْنَ سَعِيْرًا ۝ يُوْصِيْكُمْ  
اللهُ فَاَوْلَادَكُمْ لِلَّذِيْ كَرِهْتُمْ لِجَدِّ اَلْاُنْتَيْنِ فَاِنْ كُنَّ  
نِسَاءً فَوْقَ اَثْنَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَاِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً  
فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَيْهٌ لِّكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا  
تَرَكَ اِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ اَبَوَا هُوَ  
فَلَامَةُ الثَّلَاثِ فَاِنْ كَانَ لَهُ اِخْوَةٌ فَلِاِمَّةِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ  
يُوْصِيْهَا اَوْ دِيْنًا اَوْ كُمْ وَاَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ  
لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللهِ اِنَّا اللهُ كَانْ عَلِيْكُمْ حَكِيْمًا ۝  
وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ اَزْوَاجُكُمْ اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ  
فَاِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ

يوصيكم الله بأمركم ويصهد اليكم فإولادكم في شأن ميراثهم وهو أجمال تفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين أي بعد كل ذكر أنثيين حيث اجتمع الصفان فضعف نصيبه وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه لأن القصد إلى بيان فضله والتشجيع على إن التخصيف كاف للتفضيل فلا يحرم بالكلية فقد اشتركا في الجهة والمعنى المذكور منهم فحذف العلم به فإن كن نساء أي أن كان الأولاد نساء خلاصا ليس محرم ذكر فأنث الضمير باعتبار الخبر أو على تأويل المولودات فوق اثنتين خبر ثان أوصفة نساء أي نساء زائدات على اثنتين فلهذا قلنا ما ترك المتوفى منك ويد عليه المعنى وإن كانت واحدة فلها النصف أي وإن كانت المولودة واحدة وقرا نافع بالرفع على أن كانت التامة واختلف في اثنتين فقال ابن عباس معنى الله عنهما حكما حكم الواحدة لأنه تعالى جعل اثنتين لما فوقها وقال الباقر حكما ما حكم ما فوقها لأنه تعالى لما بين أن حظ الذكر مثل حظ الأنثيين إذا كان معهما نفي وهو الظن أن اقتضى ذلك أن فرضهما الثلثان ثم لما هم ذلك أن يزداد النصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله فإن كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك أن البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع أخيها فبالحرية

ان تستقيم مع اخوت مثلها وان البنين أمس رحا من الاختين وقد فرض لها الثلثين بقوله فلها من الثلثان مائة ولا يولى الميت لكل واحد منهما بدل منه بتكرير العامل وفائدته التفسير على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تأكيذا السدس مما ترك ان كان له اى الميت ولد ذكر او انثى غير ان الاب يأخذ السدس مع الانثى بالفرصة وما بقي من ذوى الفروض ايضا بالمصوبة فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلواته الثلث مما ترك وانما لم يذكر حصصه الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه قال فلها مما ترك اثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لما حيث كان معها احد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قاله ابو الجهمور لاثلاث المال كما قاله ابن عباس فانه يفضى الى تفصيل الانثى على الذكر المساوى لحاق الجبهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فلواته السدس باطلا فله يدل على ان الاخوة يرثون الثلث الى السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يأخذون السدس الذي جبوها عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الثلث سواء كان من الاخوة او الاخوات وقيل ابن عباس رضي الله عنهما لا يجبا لام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات المخلص اخذا بالظاهر وقراءة الكسافي فلواته بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها

من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اى هذه الانصبة للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال بالاتي للاباحة دون الاولاد لانه على انها متساوية في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على الدور وقرا ابن كثير وابن طاهر وابو بكر فيعني الصاد ابائكم وابنائكم لا لدور انهم اقرب لكم نفعا اى لا يهلكون من انفع لكم من يترك من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فخير وافهم ما اوصاكم الله به ولا تقدر والى تفصيل بعض وحرمانه روى ان احدا المتولين اذا كان رفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من مورثكم منهم او من وصيكم فترحموا للثواب بامضاء وصيته او من لم يوص فوفر عليكم ماله فواعتراض مؤكدا لامر القسمة او تنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكدا ومصدر يوصيكم لانه في معنى بأمركم ويفرض عليكم ان الله كان عليا بالمصالح والرب حكيما فيما قضى وقد ذكر لكم نصف مما ترك اذا جئكم ان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلكم الربع مما ترك اى ولد وارث من بطنها او من صلب بنيتها او بنى بنيتها وان سفل ذكر اكان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصي بها او دين ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج نصف ما للراة كما في النسب وهكذا قياس كل رجل وامرأة اشتركا في الجبهة والقرب ولا يستثنى منه الا اولاد الام والمحق والمعلقة وتستوى الواحدة والعدد منهن في الربع والثلث وان كان رجل اى الميت يورث اى يورث منه من ورث حصته رجل كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من الضمير فيه وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان يكون الرجل الوارث ويورث من اورث وكلاله من ليس له بالولد ولا ولد وقري يورث على البناء للفاعل فالرجل الميت وكلاله تختمل المعاني الثلاثة وعلى الاول

يُوصِينَ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ أَرْبُعٌ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ نِصْفُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصِيُونَهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ دُخْلُ يَوْمِ تَرَكْتُمْ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ شَرَكًا فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرَ مَضَارٍّ وَصِيَّتِهِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِكُمْ ﴿١٧﴾ لَكُمْ جُزْءٌ مِّنَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ جُزْءَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٩﴾ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ زَوْجٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا

خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلول قال الاعشى فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حتى حتى الا في محسنا فاستصيرت لقربة ليست بالبعضية لانها كلاله بالاضافة اليها ثم وصف بها المورث والوارث بمعنى ذى كلاله كقولك فلان من قرابتي او امرأة عطف على رجل وله اى وللرجل واكفى حكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ واخوت اى من الام ويدل عليه قراءة ابى وسعد بن مالك وله اخ واخوت من الام وانه ذكر في آخر السورة ان للاختين الثلثين والاخوة الكل وهو لا يليق بالاولاد الام وان ما قدرهنا فرض الام فناسبان يكون لا اولادها فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى من الذكر الانثى في القسمة لان الاولاد يحضون الاثمة ومفهوم الآية اهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة كالا يرثون مع البنت وبنت الابن فخص فيه بالاجماع من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار اى غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصدا لمضارته بالوصية دون القرابة والاقرار بدلين لا يلزمه وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة



والمدلول عليه بقوله بوصي على البناء للفقول في قوله ابن كثير وابن عامر وابن عياش عن عاصم وصية من الله مصدر مؤكد ومنصوب بغيره مضاف على الفضول به ويؤيده انه قرئ خبر مشارة وصية بالاضافة الى لا تصار وصية من الله وهو الثالث فادونه بالزيادة ولو وصية منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والافراد الكاذب والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يبالغ بمقتضى تلك اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر التامى والوصايا والموارث حدود الله شرائعه التي هي الحدود والمحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يلج الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتخذ حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في دخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع ندخله بالنون وخالدين حال مقدرة فكذلك مرهت بجل معه صقر صائدا به خدا وكذلك خالدا وليست صفتين لجنت وتنادا والا لوجب ان الضمير لا يجرى على غير من هاله واللازم ان يبين الفاحشة من نسائك اي يفعلنها يقال في الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها اذا فعلها والقاحشة الزيادة فيها وشاعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا من قد هن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في البيوت واجعلوها بمنزلة عليهن حتى يوفاهن الموت حتى يوفاهن الموت او يتوفاهن الموت او يتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبتهن في اوائل الاسلام فنهج بالحد ويحتمل ان يكون المراد به التوصية بما سكت بعد ان يجلدن ولا يجرى عليهن ما جرى بسبب الخروج والتمريض للرجال ولم يذكر الحد استثناء بقوله الزانية والزاني او يجعل الله هن سبيلا كصين الحد المخلص عن الحبس والنكاح اللقي عز السفاح واللذان يأتياها منكم يعني الزانية والزاني وقرأ ابن كثير يشهد بالنون وتمكين مدا لافعالها بكونها بالتحقيق من غير تمكين فاذوها بالتوبيخ والتعريض وقيل بالتعريض والجلد فان تابا واصلى فاعرضوا عنها فاقطعوا عنها الايذاء واعرضوا عنها بالاغراض والستر اذ الله كان توابا رحاما علة الامر بالاغراض وترك المنفعة قيل هذه الآية سابقة على الاولى ولا وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في المسافات وهذه في اللواتين والزانية والزاني في الزناة انما التوبة على الله اي ان قبول التوبة كالحتم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته للذين يعملون السوء بجهالة ملتبسين بها مسفها فان ارتكبوا الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فله جلال حتى ينزع عن جهالة ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده مما يفرغ وسواء قريبا لان امد الحياة قريب للوقت فقل متاع الدنيا قليل وقيل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطمع عليها فيعذر عليهم الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اقل جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت او تنزل السوء فاولئك يتوب الله عليهم وعدا لوفاء بما وعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكما والحكيم لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة لكونه

قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين والذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كثرهم وسوء اعمالهم والذين يموتون الكفار اولئك اعتدناهم عذابا اليمنا تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد لهم لا يبرهن عذابهم من شاء والاعتداد بالتهمة من العناد وهو العدة وقيل اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى تاء يا ايها الذين امنوا لا يهل لكم ان ترثوا النساء كرها كما كان الرجل اذا مات وله عسبة افي توبه على امرته وقالنا انا حق بها ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقا وان شاء عضلها التقدي بما ورثت من زوجها فنوا عن ذلك وقيل لا يهل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فترثوهن كارهات لذلك او مكراهات عليه وقولهم احرزوا انفسا في كرها بالضم في مواضعها وهما الفتان وقيل بالضم المشقة والغف ما يكره عليه ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن عطف على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي اي ولا تمنعوهن من التزوج واصل العضل التصديق يقال عضلت الدجاجة ببويضها وقيل الخطاب مع الازواج كما نواحبسون النساء من غير حاجة ورغبة

فَامَسْكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ  
لَهُنَّ سَبِيلًا ۖ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ  
تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝١٧  
أَمَّا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ  
مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٨  
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ  
الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلِلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا وَلِلَّذِينَ  
اعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ  
تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا يُضِلُّوهنَّ لِذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ  
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَىٰ مُبَيَّنٍّ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ  
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَا فِي الْغَرَضِ أَنْ تَكَرَّهُنَّ وَأَسْأَلَكُمْ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين والذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كثرهم وسوء اعمالهم والذين يموتون الكفار اولئك اعتدناهم عذابا اليمنا تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعد لهم لا يبرهن عذابهم من شاء والاعتداد بالتهمة من العناد وهو العدة وقيل اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى تاء يا ايها الذين امنوا لا يهل لكم ان ترثوا النساء كرها كما كان الرجل اذا مات وله عسبة افي توبه على امرته وقالنا انا حق بها ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقا وان شاء عضلها التقدي بما ورثت من زوجها فنوا عن ذلك وقيل لا يهل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فترثوهن كارهات لذلك او مكراهات عليه وقولهم احرزوا انفسا في كرها بالضم في مواضعها وهما الفتان وقيل بالضم المشقة والغف ما يكره عليه ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن عطف على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي اي ولا تمنعوهن من التزوج واصل العضل التصديق يقال عضلت الدجاجة ببويضها وقيل الخطاب مع الازواج كما نواحبسون النساء من غير حاجة ورغبة

حقير فأنه من أو يختل من مجهور من وقيل ثم الكلام بقوله كرهتم خاطبا للأزواج وفهام عن العضل إلا أن يأتين بفاحشة مبينة كالشوز وسوء العشرة وعدم التعفف والاستثناء من أم عام الظرف والمفعول له تقديره ولا تضلوه من فلا فتاء الوقت أن يأتين بفاحشة ولا تضلوه من لعله إلا أن يأتين بفاحشة وقرأ ابن كثير وأبو بكر مبينة هنا وفي الأحزاب والطلاق يقع الياء والباءون بكسرهما فين وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والإجمال في القول فإن كرهتموهن ففسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا أي فلا تنفارقوهن لكرهه النفس فالحاقه قد تكره ما هو أصح ديننا وأكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه وليكن نظركم إلى ما هو أصح الدين وادنى إلى الخير وعسى في الأصل علة الجزاء فاقم مقامه والمعنى فإن كرهتموهن فاصبروا عليهن ففسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وإذا تمت استبدال زوج مكان زوج تطلق امرأة وترزق أخرى وأتيتم أحدهن إلى إحدى الزوجات جمع الضمير لأنه أراد بالزوج الجنس قطعا لا ملاكثيرا فلا تأخذوا منه شيئا أي من القطار أنا أخذونه بهتنا وأنا غامبين استفهام انكار وتوبيخ أي تأخذونه باهتين وأثمين ويحتمل النصب على العلة كما في قولك قد عدت عن الحرب جبالا لأن أخذ سبب هتافهم واقتراهم المأثم قيل كان الرجل منهم إذا أراد امرأة بديهة أتى تحتها بفاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاهل يصر إلى تزوج الجديدة فهو راعن ذلك والبهتان الكذب الذي يهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسر هاهنا بالظلم وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضهم إلى بعض انكار لاسترداد المهر والمحال أنه وصل إليها بالملازمة ودخل بها وتقرر المهر وأخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وهو حق العصبة والملازمة أو ما وثق الله عليهم في شأنهم بقوله فامسك بمعروف وأسرع بإحسان أو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أخذتموهن بامانة الله واستخلمت فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ولا تنكحوا التي نكحها آبائكم وأنما ذكر ما دون من لانه أراد به الصفة وقيل ما مصدرية على إرادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح على الوجهين الاما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي فكانه قيل يستحقون العقاب بنكاح ما نكح آبائكم الاما قد سلفا ومن اللفظ للمبالغة في التحريم والتعظيم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب من قراع الكتاب والمعنى ولا تنكحوا احدا من آبائكم الاما قد سلفا الاما يمكنكم ان تنكحوه وقيل الاستثناء منقطع ومضاه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لانه مقرر انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي أي ان كانه كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم مقبوتا عند ذوي المروءات ولذلك سمى ولد الرجل من زوجة ابيه المقتى وساء سبيلا سبيلا من يراه ويفضله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذاتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد منهن ولانه المتبادر الى الفهم تحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم يمين من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم يتناول من ولدتها او ولدت من ولدها وان سفلت واخواتكم الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذلك الباقيات والهة كل انثى ولدها من ولد ذكر اولدك والخالة كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او بعيدا وبنات الاخ وبنات الاخت يتناول القربي والبعدي وامهاتكم الاقارب رضعتكم واخواتكم من الرضاعة نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سعى

كثيرا ١٥ وَإِذَا رَزَقْتُمْ اسْتَبْدَالَ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجٍ  
وَأَيْتَمُّ أَحَدِيهِنَّ فِطْرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنَا خُذُوهُنَّ  
بُهْتَانًا وَأَنَّمَا مُبِينًا ١٦ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ  
إِلَى بَعْضٍ وَآخُذْنَ مِنْكُمْ مِثْقَا غَلِيظًا ١٧ وَلَا تَنْكِحُوا مَا  
نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ١٨ إِنَّكَ كَانَ فَاخِشَةً  
وَمَقَاتِلًا وَسَاءَ سَبِيلًا ١٩ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ  
وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ  
الْأَخِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي رَضَعْتُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ  
الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ  
مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم  
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ

المرضة اما والمرضاة اختا وامر على قياس النسب باعتبار المرضة والولد الطفل الذي رزقه عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها من النسب بالمصاهرة دون النسب وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بين ذكرا ولا عرمان النسب ثم حرمت الرضاعة لان لها حكمة كحكمة النسب ثم حرمت المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربايب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سعى به لانه يربى كما يرب ولده في غالب الامر فيصير بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما ومن نسائكم متعلق بربايبكم واللاتي يصلتها صفة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية لنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربايب كانت ابتدائية فان علقها بالامهات لم يميز ذلك بل وجب ان يكون بيان النسائكم والكلمة الواحدة لا تحمل على معنيين عند جمهور الادباء اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله فاني است منك ولست مني على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلون بجن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم

فوق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه روى عن علي رضي الله تعالى عنه  
تقييد القريم فيها ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للنساء لان عاملها مختلف وفائدة قوله في مجوزكم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الرابا اذا دخلتم باهاتن وهن في  
احتضانكم او بعدد قوى الشبه بينهما وبين اولادكم فصارت احقاء بان تجزوا مجزاهم لا تقييد الحمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه جعله شرطاً والاهات  
والرابا تتناولان القرية والبعدة وقوله دخلتم من اي دخلتم مصحح السند وهي كناية عن الجماع وروث في حرمة المصاهرة ما ليس بزي كالوطى بشبهة او ملك يمين وعن ابن خنيفة  
لسن المتكوة ونحوه كالدخول فان لم تكونوا دخلتم من فلو جناح عليكم تصرح بعدا شماردها القياس وحلالا بانكم زوجا ثم سميت الزوجة حليلة لخلها او لخلوطها مع  
الزوج الذين من اصلهم احتراز عن المتبقي لا عن ابناء الولد وان تجزوا بين الاثنين في موضع الرفع عطفاً على المحرمات والظاهر ان الحمة غير مقصورة على النكاح فان

المحرمات المعدودة كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قال عثمان  
وعلى رضي الله تعالى عنهما حرمتها آية واحتتمها آية فبيان هذه الآية وقوله او ما  
ملكنا ما كنتم زوج على كرم الله وجهه المحرم وعثمان رضي الله عنه القليل وقوله على الظهر  
لان آية التحليل مخصوصة في غير ذلك ولقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال  
والحرام الا غلب الحرام الاما قد سلف استثناء من لازم المعنى او منقطع مضاه لكن  
مقدس سلف مفسر لقوله ان الله كان عفواً رحماً والمحصنات من النساء ذوات  
الافواج احصنن التزويج والازواج وقرأ الكسائي بكسر الصاد في جميع القراءات غير هذا  
الحرف لان احصنن فوجهن الاما ملكنا اي انكم يريد ما ملكنا اي ما من الاوقاسين  
وهن ازواج كفار هن حلال للسايبين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبننا سبيا  
يوم اوطاس وهن ازواج فكهنا انفع عليهن فاعلنا النبي صلى الله عليه وسلم فزنا الآية  
فاستقلنا من وياه عن الفرزدق بقوله وذات حليل لا تكتمها رماحنا حلال لمن يبيها  
لم تطلق وقال ابو خنيفة لوسى ازواجاً لم يرتفع النكاح ولا نقل للسايب واطا لآية  
والحديث حجة عليه كتاب الله عليكم مصدر مؤكداً اي كتب الله عليكم تحريم  
هؤلاء كتاباً وقرئ كتب الله بالجمع والرفع اي هذه فرائض الله عليكم وكتب الله بلفظ  
الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب وقرأ حمزة والكسائي  
وحضن عن عاصم على البناء للفعل عطفاً على حرمت ما وراء ذلك ما سوى  
الحرمتان الثمان المذكورة وخصر عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات  
الزواج والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ان يتبعوا باموالكم محصنين غير مسافحين  
مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلك ارادة ان يتبعوا النساء باموالكم بالصرف  
في مهورهن او فانهن في حال كونكم محصنين غير مسافحين ويجوز ان لا يقدّر مفعول  
يتبوا فانه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير مسافحين او بدل من ما وراء ذلك  
بدل الاشتمال واجمع بالحقيقة على ان المهر لا بد وان يكون مالا ولا حجة فيه والاحصان  
العفة فالها محصنين للنفس عن الزوم والعقاب والسفاح الزنى من السفح وهو صوب  
المنى فانه الغرض منه فاستمتع به منهن فمن تمتع به من المتكوهات او فاستمتع

وَأَنْ تَحْصُوا بَيْنَ الْأُخْرَىٰ لَا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١٩﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا  
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ  
فَأْتُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ  
مِنْ بَيْنِهِمَا فَرِيضَةً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾ وَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَرِنْ مَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبْلِ آبَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ  
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنْتُمْ بَادِنَ أَهْلِيهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ  
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا  
أُحْصِنَ فَإِنَّ بَيْنَ بَيْنَا حِشَّةً فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ

به منهن من جماع او عقد عليهن فاتوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور بمعنى مفرضة او صفة مصدر مجاز وفاعل اي ايتاء مفرضا او  
مصدر مؤكداً ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة فيما زاد على السمي ويحيط عنه بالتراضي او فيما تراضيا به من نفقة او مقام او فرق وقيل زلت الآية في المنفعة التي كانت ثلثة  
ايام حين تفتتكة ثم خفف لما روى انه عليه الصلاة والسلام ثم اصبح يقول ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك اليوم القيامة وهي النكاح  
الوقت بوقت معلوم سمي بالاذن من مجرد الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما تقطع وجوزها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع عنه ان الله كان عليماً بالمصلحة حكماً فيما شاع من  
الاحكام ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع النصب بطولا او بفعل مقدّمته له اي ومن لم يستطع منكم ان يعقل نكاح  
المحصنات ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للسلفي رضي الله تعالى عنه في تحريم نكاح الامة



هل من ملك ما يجعله صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا واولا بوحيفة رحمه الله تعالى طول الحصنات بان يملك فراشهن على ان النكاح هو الوطى وحمل قوله من فليأثم المؤمنات على الافضل كما حمل عليه في قوله الحصنات المؤمنات ومن اصحابنا من جعله ايضا على التقيد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن غلبة الكفار وموالاهم والمحدوف في نكاح الامة رفق الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج والله اعلم بايمانكم فاكفوا بظواهر الايمان فانه العالم بالشرا ويتفاضل ما بينكم في الايمان فربما تفضل الحرة فيه ومن حقكم ان تعتبروا افضل للايمان لافضل النسب والمراد فانيسم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستكاف منه ويؤيد بعضكم من بعض انقروا قواكم متسابون نسبكم من ادعوا دينكم الاسلام فانكم من باذن اهلهم يردوا بهم واعتبار اذنهم مطلقا لا اشار له على ان لهم ان يشارك العقدا بنفسه من حق يوجب له التوبة واتوهن اجورهن اعادوا اليهن مهورهن باذن اهلن فحذف ذلك لتقديم ذكره او الى مواليهن فحذف المصاف العلم بان المهر للسيد لانه

عوض حقه فحب ان يؤدى اليه وقال مالك رضي الله عنه المهر للامة ذهابا الى الظاهر بالمعروف بغير مطلق واضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسلمات غير مجاهرات بالسفاح ولا مختصات لخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالزواج فزادوا بكم وحزوا والكسافي بفتح الهزة والباقون بضم المهن وكسر الصاد فان ابن بفاضة زني فليمن نصفه على المحصنات يعني المراز من العذاب من الحد كقوله تعالى والشهد عذابهم طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان هذا العبد نصفه للمراثة لا لغيره لان الرجل لا يتصف ذلك ان نكاح الاماء كمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنى وهو في الاصل انكار العظم بعد الجبر مستغرا لكل شقة وصرور ولا ضرر اعظم من موافقة الاثربا غش القناع وقبل المراد به الحد وهذا شرط اخر لنكاح الاماء وان تصبروا وغيركم اي وصبركم عن نكاح الاماء متعمدين خير لكم قال عليه الصلاة والسلام المراز صلاح البيت والاماء هلاكه والله غفور لمن تصبر رجيم وان دخره يبد الله لبيتكم ما تصدكم به من الخلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريدهم والامر زيدت لتأكيد معنى الاستقبال للادارة كافي قول قيس بن سعد اردت انكم اعلم الناس انه سراويل قيس والوفود شهود وقيل المفعول محذوف لبيان مفعوله اي يريدهم لاجله ويهدىكم سنن الذين من قبلكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشد لتسلوا طرقتهم ويتوب عليكم ويعرفكم ذنوبكم او يرشدكم الى ما ينفعكم عن المعاصي يحثكم على التوبة واول ما يكون كفارة لبيئناكم والله اعلم بها حكيم فوضعها والله يريد ان يتوب عليكم كره للتأكيد وللبيان ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الفجرة فان انواع الشهوات الاثام لها واما المتعاطي لاستوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع له في الحقيقة لاهلها وقيل الجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت انما يلو عن الحق ميلا بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات عظيما بالاضافة الى ميل من اقتراف خطيئة على يد غيره مستحل لها سبحانه ان يخفف عنكم فذلك شرع لكم الشرعة للتعنيفة السهية ورخص لكم في المضائق

مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعِثْرَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٥ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ سُنَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٦ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ١٧ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلُوعَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ١٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَافُؤٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا غَدًّا نَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٢٠ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا تُهْتَمُّونَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ٢١

كاحلال نكاح الامة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يخل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء هي خبر الله الامة ما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث وان تجنبوا كبر ما تهتدون عنه وان الله لا يفر من بشره به وان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن جعل سوءا يجزيه وما يفعل الله بعدا بكم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بغيرها بالباطل بما ربحه الشرع كالغصب والربا والقمار الا ان تكون تجارة عن ترافؤ منكم استثناء منقطع ولكن كونها تجارة عن ترافؤ منكم او قصد وكون تجارة وعن ترافؤ منكم تجارة اي تجارة صادرة عن الرضا للفقيرين وتخصيص التجارة من الوجوه التي لا يخل بها مال الغير لانه لا يخل بها لوقف لذو المروءات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقيل المراد بالبيع المنع من صرفه لغيره لانه لا يراد به وبالجارة صرفه فيما يرضاه وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على ان النافضة واصنام الاسماء اي لان تكون التجارة او التجارة بالنصب بالجمع كما يفعله جملة الهندا وبالقائه النفس الى الهلكة ويؤيد ما روى ان عمرو بن العاصي ناوله في التيمم لحرف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم او باركتا بياؤد الى قلها او باقتراف

ما ذل لها ويربها فانه القتل الحقيقي للتفريق والفرار بالانفصال من اهل دينهم فان المؤمنين كف عن واحدة جمع في التوسية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقه من حيث انه سبب قوامها استبقاها لهم ربنا استكمل النفوس ومستوفى فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان رحيمًا اعامها امر من غير غش في القسط رحمه عليكم معناه انه كان كما ياتة محمد رحيمًا لما امر بخاسر اهل بقتل الانفوس وهاكره ومن يفعل ذلك اشارة الى القتل وما سبق من الهزات عدونا وظلما افرط اذ الضار عن الحق وايتا نايما لا يستحقه وقبل اذ بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس بغيرها للعقاب فسوف فضليه نارا تدخله اياها وقرئ بالتشديد على صلا وبغض النون من صلاه يصليه ومنه شاة مصلية ويصليه بالياء والضمير لله تعالى ولذلك من حيث انه سبب الصلوى وكان ذلك على الله يسيرا لا عسرفه ولا صارف عنه ان يحبوا كما زامنهم عنه كابر الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرئ كبير على ارادة الجنس تكفر عنكم سيئاتكم تنفركم صفاتكم ونفعا عنكم واختلف في الكبار

والاقران الكبيرة كل ذنب رتب الشارح عليه حدا وصرح بالوعيد فيه وقيل ما علم  
حرمته بقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشرار بالله وقتل النفس  
التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربا والغرام من الزحف وعقوق الوالدة  
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الكبار الى سبعة اة اقرب منها الى سبع وقيل  
اراد به ههنا انواع اشرك لقوله ان الله لا يغفران شرك به ويغفر ما دون ذلك  
وقيل من الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكثر الكبار اشرك  
واصغر الصغار حديث النفس وبينهما واسط يصدق عليها الامران فرغ عنه  
امرانها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كرهه ما تركه  
لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا ما يتفاوت باعتبار الاشخاص  
والاحوال الا ترى انه صلى على عاتبيه فكثير من خطراته التي لم يبتها على غيره  
خطية فضلا ان يؤاخذ عليها وتدخلكم مدخلا كبريا الجنة وما وعد من الثواب  
او ادخاله كرامة وقراناف بفتح اليم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر  
ولا تختموا بفضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال  
فلعل عدمه خبرو المقتضى للتع كونه ذريعة الى الخاسد والتعادي صريح عن عدم  
الرضى بما قسم الله له وانه تنهى لفصول الشئ له من غير طلب هو مذموم لان تنهى  
ما لم يقدر له معارضة لحكمة القدر وتتمى ما قدر له بكسب بطالة وتضييع حظ  
وتتمى ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب  
ما اكتسبن بيان لذلك اى لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب  
ما اكتسبوا من امله فا طلبوا الفضل بالعمل لا بالחסد والتمنى كما قال عليه الصلاة  
والسلام ليس الايمان بالتمنى وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل الورثة بعضهم  
على بعض فيه وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة  
والنقص كالمكتسبه واسألوا الله من فضله اى لا تختموا للناس واسألوا الله  
مثله من خزانته اتقى لا تنفذ وهو يدل على ان المنهى عنه هو الحسد ولا تختموا واسألوا  
من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم وفر أن كنتم الكساف وسلوا الله من فضله

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّا لَهُ كَانِ بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِيْنَ ﴿٣٧﴾ وَلِكُلِّ جِيلٍ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكَ فَأَنَّهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شٰهِدِيْنَ ﴿٣٨﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَإِلَاصَاتُكَ أَقْرَبُكَ لِلنِّسَاءِ فَبِمَا حَضَرَكَ وَاللَّاتِي غَافِلُونَ فَسَوْفَ يُعْطَوْنَ وَأَجْرُهُمْ فِي الْمَصَاحِجِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنَا طَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّا لَهُ كَانِ عَلَيْنَا كَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا أَكْثَرَ مِمَّا رَزَقْنَا مِنْهُ حِكْمًا وَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمُ

وسلم فصل الذي يشبهه اذا كان امرأه مواجها به وقبل السنين واوافاء غيره من حرمة في الوقف على اصله والباقي من المهر اذا كان كل شيء عليا فهو يعلم ما يصدق به كل انسان في فصل  
عن علم وتبين ودعا نام سلة قالت ارسل الله بنزو الرجال ولا نزو واما ان نصف الميراث لينا كما رجا لانفرت ولكل جعلنا مولى المازك والولدان والاقربون اعوكل ركة جعلنا اذا  
يلونها ويحوزونها وما ترك بيان لكل مع الفصل العامل او لكل ميت جعلنا وراثا ما تركه على ان من صلة مولى الالة في معنى الوراث وفي تركه صيركا والولدان والاقربون استئناف تفسير للمولى وفيه  
خروج الاولاد فان الاقربون لا يتاويلهم كاليتاويل الاولاد ولكل قوم جعلناهم مولى خطا مازك والولدان والاقربون على ان جعلنا مولى المصفاكل والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجمله من مبتدا وخبر والذين عاقد  
ايماكم مولى الموالاة كان الخليف يرث السدس من مال الخليفة فنسخ بقوله واولو الايام بعضهم اولي ببعض وعن ابي حنيفة رضا الله تعالى عنه لو اسلم رجل على يد رجل ومضاه على ان تعاقدوا بتراب من واد  
او الارواح على ان العقد عقد النكاح وهوبت راض عن الشرط وخبره فانهم فيه يبيع اوسموب بعضهم نفس ما بعد كقولك زيد انما يبيع اوسموب قول والذين وقوله فانهم جملة متبعية عن الجمله والفقهاء كلوا والذين

إِصْلَاحًا يُوقِي اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّا اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾  
وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّابِرِينَ  
بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّا اللَّهُ لَا يَجِبُ  
مَنْ كَانَ مُخْلًا أَفْرَؤًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْجُلِّ وَيَكْمُؤْنَ مَا أَنشَأَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْدَانَا لِلْكَافِرِينَ  
عَنَّا بَاهُتًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ  
قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾  
إِنَّا اللَّهُ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرًّا وَلَا نَفْسًا وَإِنَّكَ لَحَسْبُ يَصْأَعِفْهَا وَيُؤْتِي

أوقع الله بحسن نعيمها الوفاة بين الزوجين وقيل إكلاما للمكين إياها قصد الإصلاح يوفق الله بينهما التفرق كلنهما يحصل مقصودهما وقيل للزوجين إياها أراد الإصلاح وزوال الشقاق لوقع الله بينهما الألفة والوفاء وفيه تنبيه على أن أصل بنته فيما تضرع إليه الله سبحانه أن الله كان غلبا كبيرا بالظواهر والبواطن يعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق وعبد الله ولانتر كوابه شيئا من غير أو شيئا من الأشرار جليا وحفيا وبالوالدين إحسانا واحسنواهما إحسانا وبذي القربى وصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجوارى القربى الذي يجره وقيل الله مع الجوارى فربما اتصال بالنسب ليدن ويرقى النسب على الاختصاص فخطم المفضل وأما الجلب الجنب العبد والله لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام لغيران ثلاثة تجارله ثلاثة حقوق الجوارى وحق القرابة وحق الإسلام وحاربه حقان حتى الجوارى وحق الإكلام وجارله حق واحد حتى الجوارى وهو الشرك من أهل الكتاب والصاحبة الجنب اليتيم في الحر كغيره وتصرف وصاعته وسفراته محصاة وحصله محبة وقيل المرأة وأمر السهل المساور العيب واملك أيمانكم العبد والاماء أن الله لا يحب من كان غضا لا منكر إيا الله من تقارب وجهه وإنه صاحب ولا ينفك اليهم فخورا بتفاضلهم الذي يظنون وبأمر من الناس بالصل بدل من قوله من كان أو نصير على الذنوب عليه أي المذنب



او مبتدأ خبر محذوف تقديره الذين يجنون بما حضوا به ويأمر من الناس بالجلب به وقرأ حمزة والكسائي ههنا وفي الحديد بالجلب فتح الحرفين وهما لغة ويكفون ما انهم الله من فضله  
الفتح والعلم فلهما حقا بكل ملامة واعتدال للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع المضمرة شعارا بان من هذا شأنه فهو كفر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب مهين  
كما اهان النعمة بالجلب والاختفاء والاية تزل في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنتموا لاشققوا امواكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه ولم  
والذين يفتقون اموالهم رياء الناس عطف على الذين يجنون والكافرين وانما اشار بهم في الذم والوعيد لان الجلب والسرف الذي هو الانفاق لا على ما ينبغي من حيث انهما طافا في طريقهم وافرطوا  
في القبح واستحلوا بالذم او مبتدأ خبر محذوف عدول عليه بقوله ومن يك الشيطان له قرينا ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليعتروا بالانفاق مراحميه وفؤاده وهم مشركوا مكة وقيل  
المنافقون ومن يك الشيطان له قرينا فاصافه قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم فلهم على ذلك وزينه لم كونه تعالى ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين والمراد ابليس واخوانه الداخله  
والخارجة ويجوز ان يكون وعيد لهم بان يقرب بهم الشيطان في النار وما اذيعهم لو  
امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ايموا الذي عليهم واتي بعبارة تحيقهم  
بالايمان والانفاق في سبيل الله وهو توجيه لهم على الجلب لكان المنفعة والاعتقاد في التوجه  
على جلا ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجوار لعله يودي بهم الى العلم بما فيه من  
الفوائد الجليلة والعيون الجليلة وتنبيه على ان الدعوة الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجلب اليه  
احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدر الايمان ههنا واخره في الاية الاخرى لان القصد  
بذكره الى التخصيص ههنا والتعليل ثمة وكان الله بهم عليما وعبد لهم ان الله لا يظلم  
مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب صفتي كالذرة وهي القلة الضعيفة  
وبقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من الثقل وفي ذكره ايماء الى انه وارصف  
قدره عظم جزاؤه وانك حسنة وان يك مثقال الذرة حسنة وانما الصبر لتأنيث  
لغيره والاضافة المثقال الى ثوب وحذف النون من غير قياس تنبيه على جوارح الله وقرا  
ابن كثير وافع حسنة بالرفع على ان التامة بضاعها بضاعها وقرأ ابن كثير وارب  
عامر ويعقوب بضعها وكلاهما بمعنى وبوت من دنة ويعط صاحبها من عند على  
سبيل الفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجر عظيم عطاء جزيل وانما اسماء  
امر لانها تاجع للاجر من يد عليه فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وعبرهم  
اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني بينهم بشهيد على فساد عقائدهم وفتح اعالمهم والعاقل  
في الظرف مضنون المبتدأ والخبر من هول الامر وقطع الشان وجنابك يا محمد على  
هؤلاء شهداء تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلك بعقائدهم واستجاع شرعت  
مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن عالمهم وقيل الى المؤمنين  
لقولهم تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ يود الذين  
كفروا وعصوا الرسول ولسوى يهمل الارض بيان حالهم حينئذ اي يود الذين جمعوا  
بين الكفر وعصيان الامر والكفر والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا فتسوى  
بهم الارض كالموتى ولم يعصوا اولي خلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكفون الله  
حيثا ولا يقدر على كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون

مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤١﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
بشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤٢﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْآرْضُ وَلَا يَكُونُونَ  
اللَّهُ حَدِيثًا ﴿٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ  
سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ  
حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ  
الْمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً فَفَسَّحًا صَغِيرًا طَيِّبًا  
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٤﴾  
الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ الْبَشَرِ إِنَّمَا تُحْشَرُونَ الْفُلَّ لَهُ  
وَيُرِيدُونَ أَنْ تَقْبَلُوا السَّبِيلَ ﴿٤٥﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْيَانِكُمْ  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٦﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا

ان تسوى يهمل الارض وحالهم انهم لا يكفون من الله حديثا ولا يكذبونه بقولهم والله رساما كما مشركين اذ روي أنهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فيشهد عليهم جوارحهم  
فيستند الامر عليهم فيمنون ان تسوى يهمل الارض وقرأ افاض وابار عامر يسوى على ان اصله تسوى فادغت التاء في السين وحمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال  
سويته فسوى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اي لا تقربوا اليها وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اي لا تقربوا اليها وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
صلواتكم روي عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه صنع ما دية ودعا نفر من الصحابة حين كانت الحرب باحة فاكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلاة الغزاة فتقدم  
احدهم ليصلي بهم فقرأ اعد ما تعبدون فقلت وقيل اراد بالصلاة مواضعها وهي المساجد وليس المراد منه نهى التكرار عن قران الصلاة وانما المراد منه النهي عن الافراط  
في الترتب والتكرار من التكرار وهو السد وقرئ سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع كهلبي ومفرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى كهلبي على انها صفة للجماعة

ولا جنبا عطف على قوله وانهم سكارى اذا الجملة في موضع نصب على الحال والجنبا الذي اصابه الجنابة يستوى فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر الاعاري سبيل متعلق بقوله ولا جنبا استثناء من اعم الاحوال اي ولا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم وشبهه تعقبه بذكر التيمم اوصفه لقوله جنبا اي جنبا غير اعاري سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضعها فسر اعاري سبيل بالجنبا فيهما وجوز للجنب عبور المسجد به قال الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء والطريق حتى يغتسلوا غاية النهي عن القربان حال الجنابة وفي الآية نبيه على ان المصلين يغني له ان يقترنوا عليه ويشغل قلبه ويذكر نفسه عما يجب تظهيرها عنه وان كنتم مريضين مرضا يخاف معه من استعمال الماء فان الواحد له كالفاقد او مضايقة عن الوصول اليه او على سفر لا تجدونه فيه اوجاء احدكم من الغائط فاحدث بخروج الحاج من احد السبيلين واصل الغائط الموضع المطهر من الارض

اولا ستم النساء او ما ستم بشرتهن بيشتر كرويه استدلال الشافعي على ان اللبس ينقض الوضوء وقبل واجامعتوهن وقرأ حرة والكسائي ههنا وفي المائة لستم واستماله كناية عن الجماع اقل من الملاسة فلم تجدوا ماء فلم تكتسبوا من استعماله اذا المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التفسير ان الترخص بالتيمم اما محدث او جنب والحالة المقضية له في غالب الامر من سفره والجنب السابق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يذكره ذكر اسباب ما يحدث له بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل احوال الجنب وبيان العذر بما لو كان قتل وان كنته جنبا مريضاً وعلى سفر او محدثين جتمع من الغائط ولا ستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي تمسحوا شيئا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الحنفية لوضوئي التيمم يد على حجر صلد وسع به اجزاء وقال اصحابنا لا بد ان يعلق باليد شيئا من التراب لقوله تعالى في المائة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي يربصه وحمل من لا بداء الغاية تعسفا لا يفهم من محدث ذلك الا التعصير واليد اسم للعصا والنكب وما روى انه عليه الصلاة والسلام تيمم ومسح بديه الى رقبته والقياس على الوضوء دليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق ان الله كان عفوا غفورا فلذلك بشر الامر عليكم وخص لكم الحر الى الذين اتوا

من روية المصراى انظر اليهم والقلب وعدى الى تضمن معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حطاب سير من علم التوراة لان المراد اخبار اليهود بشؤون الضلالة يختاروها على الهدى ويستبدلونها به بعد تمكينهم منه واحصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشي ويحرقون التوراة ويريدون ان يضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعد انكم وقد اخبركم مداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلمكم وكفى بالله نصيرا يعينكم فتقواعليه واكفوا به عن غيره والباء تراد في فاعل كفى لنا كذا الاتصال بالاساءة بالاتصال الاضافي من الذين هادوا بيان للذين اتوا ونوا نصيبا فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض وبان لا عد انكم اوصلة لنصير اي يضرهم من الذين هادوا ويحفظهم

منهم او خبر محذوف صفته يحرقون الكلم عن مواضعه اي يملونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بار الله عنها واشات غير فيها ابو ثور ولونه على اشتهاون فيملونه عما انزل الله فيه وقري الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرنا واسمع غير سميع اي مدعوا عليك بلا سمعت لهم اموت واسمع غير سميع اي اسمع غير سميع كلاما خفاء واسمع كلاما غير سميع اياك لان ذلك تنبؤه فيكون مفعولا به واسمع غير سميع مكرها من قولهم اسمعه فلان اداسه وانما قالوه تنافا ورأنا انظرنا نكلك وتفهم كلامك ليا بالستهم قلاهما وصرفا للكلال الى ما يشبه السجبت وضمواراعنا المشابه لما يتسبون به موضع انظرنا وغير سميع موضع لا سمعت مكرها او قلاهما وضما ما يظهر من الهداء والتوفير الى ما يضرهم من السب والتحقير فافا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا اسمعنا واسمعنا وانظرنا ولونت قولهم هذا كان ما قالوه كان خبرا لغيره واقوم كان قولهم ذلك خبرا لهم واحد وانما يجب حذف الفعل بعد لوني مثل ذلك لانه ان عليه ووقعه موقفه ولكن انهم لم يكرهه ولكن نكسبهم لانه سب كره

يُخْرِجُونَا لِكَلِمَةٍ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
وَأَسْمِعْ غَيْرَ سَمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْتَا بِالسِّنِينَهِمْ وَطُغْيَانِ الدِّينِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ  
خَيْرَ لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَقَدْ جِئْتَهُمْ بِآيَاتٍ فَلَا يُؤْمِنُونَ  
إِلَّا قَلِيلًا ۝ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابُ آمُوا بِمَا نَزَّلْنَا  
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلُ إِن نَّظْمُسْ وَجُوهًا فَنَزِدْهَا عَلَى  
أَذْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبِّ كَانَ  
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ إِنَّا لِلَّهِ لَا يُفْزِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيُفْزِرُ مَا  
دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا  
۝ أَلَمْ نَرِ الْآلِ الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ  
يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكِبْرَ





مفرجاً فيه الألفاء والأحبال ولذلك فحق ماذا لا يؤمنوا على النصب امجدوه الناس بل امجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعرباء والناس جميعاً  
لا تفسد على النبوة فكما غلبت اناس كهمر كالمهرورث وشد هرو وشد هرو وانكر عليهم المحسداً منهم على البطل وما شتر الذاثل فكان بينهما تجاد باوتلارنا على ان الله من فضله يعني النبوة  
والكتاب والنصرة والاعزاز لوجه النبي الموعود منهم فقد اتينا الابرار الذين هم اسلاف محمد وابناءه الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكاً عظيماً فلا يعبدان فيهم الله مثل  
ما اتاهم فنهر من اليهود من آمن به بمحمد صلى الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث الابرار ومنهم من صدقته اعرض عنه ولم يؤمن به وقبل عنه من الابرار من آمن به ومنهم من كفر  
ولم يكن في ذلك توهين امره فكما لا يؤمن كره هؤلاء امره وكفى بهتم سعيهم نارا مسجورة يصنون بها اعانهم بجهلوا بالصقوبة فقد كفاهم ما اعتد لهم من سعيهم حتى ان الذكروا باياتنا سوف  
نصليهم ناراً كالبيان والتقرير لذلك كلها انصبت جلودهم بدناهم جلوداً غيرها بان يصاد ذلك بلجديته على صورة اخرى كقولك بذلك الحاروطا اوبان يزال عنه ان الارواق ليس بعد  
احساسه للعباد كقوله ليدوقوا العذاب اى ليدوم لهم ذوقه وقيل ليجنوا كذا  
جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لالالة ادر اكها افلا  
محذور ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريد حكيماً يعاقب على وفق حكمه  
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها ابداً قد ذكر الكفار وعيدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لا ان الكفار فيهم  
وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها الزواجر مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً فينا الانوار  
فيه ودائماً لا تنفخ الشمس وهو اشارة الى النعمة الثابتة والظليل صفة  
مشقة من الظل لا كيد كقولهم شمس شامس وليل ليل ويوم يوم ان الله يأمرهم  
ان تؤذوا الامانات الى اهلها خطابهم المكلفين والامانة وان ذلك يوم الفتح في شان  
بن طلبة بن عبد الله الذي اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخلها وقال لو طلع  
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرامعه فلو على كبر الله وجهه يده واخذه  
منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سألته القبا  
رضي الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر الله ان  
يرده اليه فامر علياً رضي الله عنه بان يرده ويصذر اليه وصار ذلك سبباً  
لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابداً واذ الحكم بين الناس ان يحكموا  
بالعدل اى وان يحكموا بالانصاف والسوية اذ قضيتهم بين من ينفذ عليه  
امرهم او يرضى بحكمهم ولان الحكم وظيفة الولاة قبل الخطاب لهم ان الله ضام  
بعظكم به اى نعمتاً بعظكم به او نعم الشئ الذي بعظكم به فامتنعوا موصوفة  
بعظكم او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من  
اداء الامانات والعدل في الحكومات ان الله كان جميعاً بصيراً باقوالكم  
واحكامكم وما تفعلون في الامانات يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
واولى الامر منكم يريد بهم امراء المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده  
ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعته بعد ما امرهم  
بالعدل انبياء على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدُخِلُوهُمْ ظِلَالًا ظَلِيلًا  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوْذُوا الْإِمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا جُكِّمْتُمْ  
بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَمْحُكُوا بِإِعْدَالٍ إِنَّ اللَّهَ فِيَمَّا يَعْطِيكُمْ مِنْهُ لَإِنْ  
اللَّهُ كَانَ شَهِيدًا بِبَصِيرَةٍ ۝ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي  
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ أَلَمْ نَزَلْ إِلَى الَّذِينَ  
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِآيَاتِنَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ  
يُرِيدُونَ أَنْ يُبْحَاكَمْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُنْزِلَتْ  
يَكْفُرُوا بِهٖ وَيُرِيدُوا الشَّيْطَانَ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝

ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منكم لعله الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ فمن الامر على طريقة الالتفات فترده فراجعوا فيه الى الله الكتاب والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى  
سنة بعد واستدل به منكر القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد الخلف الى الكتاب والسنة دون القياس واجب اشارة المختص الى المنصوص عليه انما يكون بالتقليد والبناء عليه وهو القياس  
هو يؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاسكاهم ثلاثة مثبت بالكتاب مثبت بالسنة مثبت بالرد اليها على وجه القياس اذ كثر تؤمنون بالله واليوم الآخر فات  
الايان بوجبه ذلك ذلك اى الرد خير لكم واحسن تأويلاً عاقبة واحسن تأويلاً بلامن تأويلكم بلا رد الرضا الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت  
عن عبد عباس رضي الله عنهما ان ساقا خاضعاً من يهوديا فدعاه اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الكاهن الاسرى فتردنا الحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم اليهود حكمهم وقال فقالهم



الى عمر قال اليهودي امر قضيلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير من يقضاه وخصص اليك فقال عمر رضى الله عنه لانا فاكذلك فقال نعم فقال مسكان حتى اخرج اليكم فاضل فخذ  
سيفه فخرج فغضب به عنق المنافق حتى ردد وقال هكذا اقضى لي من رضى يقضاه الله ورسوله فنزلت وقال جبرائيل ان عمر قد فرغ من الحق والباطل فسمى النار والطاغوت على هذا  
كعب بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله فسمى بذلك لفظ طغيانه اول التشبيه بالشيطان اول ان الحاكم اليه تخاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال وقد امرنا  
ان يحجزوا به ويرد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقرئ ان يحجزوا بها على ان الطاغوت جمع كقوله تعالى ولياؤهم الطاغوت يخرجونهم واذا قيل لهم تعالى الى ما انزل الله والى الرسول  
وقرئ فقالوا بصم اللام على انه حذف لام الفعل اعتبارا لانه رضى اللام والواضحة رايته المنافقين يصدون عنك صدودا هو مصدر واسم للصدر الذي هو الصد والفرق بينه وبين الصد  
انه غير محسوس والصد محسوس ويصدون في موضع الحال فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة كقولهم المنافق والنفة من الله تعالى بما هممت ايديهم من الحكماء الى غيرك

وعدم الرضى بحكمك فترجأوك حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقبل على  
يصدون وما بينهما اعتراض يحلفون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا  
ما اردنا بذلك الا الفضل الوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم يزدنا لكنا  
وقيل جاء اصحاب القبل طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالحق الى عمر الان يحجز  
المصلحتنا ويوفيق بينه وبين خصمه اولئك الذين يطمع الله ما في قلوبهم من النفاق  
فلا يصح عنهم الكتمان وللفظ الكاذب من العقاب فاعرض عنهم اى عن عقابهم  
لمصلحة في استبقائهم وعن قولهم وعظهم بلسانك وكهفهم عما هم عليه  
وقلهم في انفسهم اى في معنى انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السرا جمع  
قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم امره بالنفاق في عز ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه  
بالتريب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبياء عليهم السلام وتبليغ الظفر  
بليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيفا لان عمول الصفة لا ينقد  
الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصوده وما  
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه في طاعته وامر بالمعوت  
اليهم بانطيعوه وكأنه اخبر بذلك على ان ادى لم ير من يحكمه وان اظهر الاسلام  
كان كافرا مستوجب القتل وتقريره ارسل الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان  
من لم يطعه ولم ير من يحكمه لم ير من يرضى رسله ومكان ذلك كان كافرا مستوجب  
القتل ولو انهم اذطلوا انفسهم بالنفاق والتحاكم الى الطاغوت حاوكم  
بالنوبة تائبين من ذلك وهو خبر ان اذمتعلق به فاستغفروا الله لذنوبهم  
بالنوبة والاخلاص واستغفروا الرسول واعتذروا اليك حتى انصبت لهم  
شيعا واما عدل عن الخطاب ولم يقل واستغفروا لهم لان القياس يقتضى هذا القول  
حاوكم فبما تشاء وتبينها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم حرمه  
ويستغفر له ومن مصبه ان يشفع في كبار الذنوب لوجدوا الله توابا رحاما لعلوه  
فان لا نوبهم متفصلا عليهم بالرحمة وان ضرر وحد بصادف كان توابا رحاما لا يرد  
مه او احال من الصبر فيه فلا ويرك اى غفرتك ولا مريدة لتأكيد القسم لا لظاهر

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ  
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوكًا ١٥ فَكَفَىٰ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ  
بِمَا قَدْ مَنَآ يَدِيهِمْ تَجَاوُكَ يَخْلِفُونَ يَا اللَّهُ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا  
وَتَوْفِيقًا ١٦ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ  
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ١٧ وَمَا  
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا  
أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ  
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ١٨ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى  
يُحْكَمَ بِكُفْرِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَادِلُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجًا  
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ١٩ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ  
أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَتَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا

لا يقول له لا يؤمنون لانهم اذ اضافوا في الايات كقوله تعالى اقسم بهذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم وخطط ومنه الشجر اخل اغصانه ثم لا يجادلوا  
انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ومن حكمت وشكنا من اجله فان الشاك فيضيق مزاجه ويسلموا تسليما ويقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم ولو انك كتبنا عليهم  
ان اقتلوا انفسكم نقصوا بها القتل بالجهاد او اقلوها كما قتلوا اسرائيل وان مصدريه او مضرة لان كتبنا في معنى امرنا او اخرجوا من دياركم خروجه من استنبوا عبادة  
الجهل وقرأ ابو عمرو ويعقوب بن اقلوا بكسر النون على اصل التحريك واخرجوا بصم الواو لا اتباع والتشبيه بواو الجمع في نحو قوله تعالى ولا ننسوا الفضل وقرأ حمزة وعاصم بكسرهما  
على الاصل والباقيون بضمهما الجاء لهما مجرى حمزة المصلة بالفضل ما فعلوه الا قتلهم الا ناس قليل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يبر الا بان يسلموا حتى التسليم به على قسور كثير  
اسلامهم والضمير للكتاب ودل عليه كنبنا واحدا مصدري الفعلين وقرأ ابراهيم النصيب على الاستثناء وعلى الآفة قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعدون به من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته فلو

لما كان غير كمالهم في عالمهم واجلم واشد تنبيهاً وفيهم لانه اشد تفصيل العلم وفي الشك وتثبيتاً لثواب علمهم ونفسه على التميز والاية ايضا تاملت في شأن المناق واليهود  
وقيل انها التي قلنا ان في حاطب بن ابي بلعة خاصم زبير في شراخ من الحجرة كانا يسيقان بها الفضل فقال عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم اسق الماء الجارك فقال حاطب لان  
كان ابن عمك فقال عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقت ثم اسله الجارك واذا الانتم اهر من لدنا اجر عظيم جواب لسؤال عقدر  
كانه قبل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا الوثبتوا لا يتناهروا لان اذا جواب وجزاء ولهدينا هم صراطا مستقيما يصلون بسلكه جناب القدس ويضع عليهم ابواب الغيب قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من علم ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين اقم الله عليهم مزية ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلائق واعظم  
قدرا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بيان للذين واحال منه او من غير عليهم قسمه اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا

عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل  
ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة برفق النظر في الحجج والايات واخرى  
بمجاج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعو على الاشياء واخبروا  
عنها على ما هي عليها اثر الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار  
الحق حتى بدلوا مصيبتهم في علاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته  
واموالهم في رضائه ولك ان تقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما ان يكونوا  
بالعين درجة الصبان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان  
بنا الواسع الصبان القريب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام ولا فيكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والاخرون اما ان يكون  
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في رضه واما  
ان يكونوا بامارات واقاعات قطعت اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك  
رفيقا في معنى التجب ورفيقا نصيب على الغيب والحال وليجمع لانه يقال الواحد  
والجمع كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روي ان نوبان نولي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اناه يوما وقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بد  
من وجع عريان اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى انك  
تذكرت الامة تحفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واذا دخلت  
الجنة كنت في منزلة ومنزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابد فمزلت ذلك  
مبتدا اشارة الى ما للطيبين من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم والى  
فضل هؤلاء المنعم عليهم ومن ينهم الفضل صفته من الله خبروا والفضل خبرهم من الله  
حال والعامل فيه معنى لاشارة وكفى بالله علما بجزاء من اطاعه او بمقادير الفضل  
واستحقاق اهله بابها الذين امنوا واخذوا ذكره تيقظوا واستعدوا للاعداد  
والحذر والحذر كالانزوال والاروق قبل ما يحذره كالخمر والسلاح فانفروا فانفروا  
الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع نية من ثبتت على فلان تنبيه اذا ذكرت  
متفرقة بحاسنه ويجمع ايضا على ثنين جبر الماحذف من مخز او امر واجمعا

مِنْهُمْ وَكَوْنَهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِرُكَّانٍ خَيْرَ لَكُمْ وَأَشَدَّ  
تَثْبِيثًا ۝ وَإِذَا لَا يَتَّبِعُكُمْ مِنْكُمْ إِلَّا جَرَّاعٌ عَظِيمًا ۝ وَ  
لَهُدَيْنَاكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ۝ ذَلِكَ  
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ وَأَنفِرُوا جَمِيعًا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ  
لَمَنْ يَسْتَطِيعُ فَإِنَّا نَصَابَكُمْ مُصِيبَةً ۝ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ  
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ۝ وَلَئِنْ نَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ  
كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ  
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

محققين كوكبة واحدة والاية وانزلت في الحرب لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى المنكرات كلها كيفما امكن قبل القوات وان منكم من يستطيق للطلاب لمسكر رسول الله صلى الله  
وسلم المؤمنين منهم ولنا فتنين والمبطون منا ففهمنا قلوبنا ونخلعوا عن الجهاد من بطا بمعنى بطا وهو لا زرا وبطون غير كاي بطا ان انا يا يوم احد من بطا من بطا كقول  
واللام الاولى للابداء دخلت على اسم الفصل بالجبر والثانية جواب قسم محذوف والقسم مجواب صلة من والراجع اليه ما استكن في لبطن والتقدير وان منكم من استكن في لبطن  
فان اصابتكم مصيبة كهذا وهزيمة قال اى المبطون قد انعم الله على اهل اكن معهم شهيدا حاضر اقول تلك الغزاة فيصيبني الاصابهم ولئن اصابتكم فضيل من الله كفتح وغنيمة ليقول  
اكن تنبيه على فعل تحسرم وقري بعضهم الامر اعادة للضهر على معنى من كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعراض عن الفعل ومفعوله وهو باليقين معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم  
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون حكم الجهاد للمال والوكان الضهير في ليقول او داخل في القول اي يقول للبطن ان بطا من المنافقين وضعفة المسلمين ضربا وحسدا كان لم يكن بينكم وبينهم



مودة حيث لم يستعن كم ففوزوا بما فازوا اليه كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف لا ينفصل اجناس الجملة بما لا يتصل بها لفظا ومعنى وكان مخففة من التثنية واسمها صبر الشان وهو مخدوف وقرأ ابن كثير وحضرم عاصروا ورويس عن يعقوب بن كنانة ثانياً لفظ المودة والثانية في البيت مخدوفاً وهو موافق لما اطلق للتثنية على الاستماع فافوز نصيب على جواب التثنية وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز في ذلك الوقت والعطف على كنت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي الذين يبيعونها بها والعقبات طأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم وطلب الآخرة والذين يشترون بها وشارونها على الآخرة وهم البطشون والمعنى من عطف على ترك ما حكى عنهم ومن يضلل في سبيل الله فيقتل او يضل فيسوف تؤتيه اجر عظيم وعده اجر العظمير طلبا وطلب غيباً في القتال وتكذيب القولم قد اتم الله على اذلم اكن معه شهيداً وانما قال فيقتل او يضل نبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يهزم نفسه بالشهادة او الذين بالظفر والقلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واغراض الذين وما لكم مبتداً وخبر لا تقاتلون في سبيل الله حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله اي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر ووصفهم عن العدو وعلى سبيل يحذف المصافى وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يوم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين هم امة بصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين محضين وانما ذكر الولدان مبالغة في المحبة وتبييناً على تاهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم اصابوا واذ عوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركو في استئصال الرحمة واستدفع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً فاستجاب الله دعاءهم فادبر لبعضهم الخرج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيراً ولى وناصر ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم فولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عاتبا بن اسيد فخاهم ونصرهم حتى صاروا اعزاء اهلها والقرية مكة والظالم صفها وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فاذا سم الفاعل والمفعول الظاهر على غير من هو له كان كالفعل يذكرونه على حسبه ما عليه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكره مقصد الفريقتين امر اولياء ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان يكيد الشيطان كان ضعيفاً اي ان يكيد المؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعنادهم على ضعف شئ واوهنه المراد الى الذين قبل لهم كفوا ايديكم اي عن القتال واقبوا الصلوة واتوا الزكاة واشتغلوا بما امرت به فلما كتب عليهم القتال اذ فريقتهم يخشون الناس خشية الله يخشون الكفار ان يقتلوه كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه واذا المفاجأة جواب لما فريقتهم بدأ ومنهم صفته ويخشون خبره خشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر والحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعله حالاً وان جعله مصدر فلا لان افعله التقضيل اذا نصب ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله تعالى اي خشية الله او خشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جذبة على معنى يخشون الناس خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم تكبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال حذر عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم في كفى الله عنهم

يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيُقْتَلْ أَوْ يَمُوتْ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٠﴾ وَمَا لَكُمْ  
لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ  
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
نَصِيرًا ﴿٦١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الْفَاطِنَاتِ فَعَالُوا أُولِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ  
كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٦٢﴾ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ  
كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمْ أَكُتِبْ  
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذْ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ  
أَوْ شَدَّ خَشْيَةٍ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا اخْرَجْنَا

موقع المصدر والحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعله حالاً وان جعله مصدر فلا لان افعله التقضيل اذا نصب ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله تعالى اي خشية الله او خشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جذبة على معنى يخشون الناس خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم تكبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال حذر عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم في كفى الله عنهم

قل متاع الدنيا قليل سريع النقص والآخر خير لمن استقى ولا يظلمون فتبلاً ولا تنقصون ادى شئ من ثوابكم فلا تغربوا عنه ومن آجالكم المقدرة وقرا ابن كثير وحزرة والكسائي ولا يظلمون لتقدم الغيبة ابنا تكونوا ايدرككم الموت قري بالرفع على حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها او على انه كلام مبتدأ وانما متصل بالظلمون ولو كثرة في روج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبرج في الاصل بيوت على اطراف القصر من ترحب المرأة اذا ظهرت وقرئ مشيدة بكسر الباء وصفها بوصف فاعلم ان قوله قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه وان نصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنات والسيئات على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة والبلية وهما المراد في الآية اي ان نصبهم غيبة تخصب بنبوها الى الله وان نصبهم بلية كخط اضافوها اليك وقالوا اني لا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغللت سعارها قل كل من عند الله اي يقبض ويبسط حسب ارادة فاهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يوعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل من عند الله او حديثا ما كتبوا لافهامهم واحادثا من صرف الزمان فيتفكروا فيها فيعملوا ان القايض والباسط هو الله تعالى ما اصابك يا انسان من حسنة من غيبة فمن الله اي فضيلته فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافئ غيبة الوجود فكيف يقضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما احدي دخل الجنة الا برحمة الله تعالى قبل ولا انت قال ولا انا وما اصابك من سيئة من زلية فمن نفسك لانها التسبب فيها لاسخلائها بلعاصي وهو لا ينافي في قوله تعالى كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير الحسنات احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شمع شمله الابذنب وما يعفو الله اكثر والايتان كما ترى لاجهة فيها لنا وللعزلة وارسلناك للناس رسولا حال قصدهما التاكيد ان خلق الجبار بالفعل والتعبر ان خلق بها اي رسولا للناس جميعا كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله ولا خراجا من في زور كلام وكفى بالله شهيدا على رسالك بنصب المجهزات من يطلع الرسول فداطاع الله لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله رويانه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارفوا الشرك وهو يبعث عنه ما يريد الا ان يتخذوا ربنا كما اتخذت النصارى عيسى ربا فنزلت ومن قول عن طاعته

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ إِنْ مَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشِيدَةٍ ۖ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنْ سَأَلَكَ لِلنَّاسِ رَشْوًا ۖ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ۝ مَنِ بَيَّعَ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيطًا ۖ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي يَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكُنْ بِاللهِ وَكِيلًا ۝

فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة واصحابها نصب على المصدر ورفضها للدلالة على الثبات فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة

منهم غير الذي يقول اي زورت خلاف ما قلت لها وما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والتبيت ما من البيتونة لانا الامور تدبر بالليل ومن بيت الشعر والبيت المبنى لانه يسوي ويدير وقرأ ابو عمرو وحزرة بيت طائفة بالادغام لقربهما في المخرج والله يكتب ما يبينون يشبهه في صفتهم المجازاة او في جملة ما يوحى اليك لتطلع على امرهم فاعرض عنهم قل للبلاية بهم واتجاف عنهم وتوكل على الله في الامور كلها سببا في شأنهم وكفى بالله وكبلا يكفبك معترفهم وينتقم لك منهم

أفلا يتدبرون القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون بما فيه وأصل التدبر النظر في أرباب الشئ ولو كان من عند غير الله أي ولو كان من كلام البشر كما نرى الكفار لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً من نافع الحق ونقاوتها الظلم وكان بعضه فصيحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب معارضته وبعضه يسهل ومطابقة بعض إخبار المستقبل للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض أحكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية ولعل ذكره هنا للتنبيه على أن اختلاف ما سبق من الأحكام ليس لما فيه من تناقض في الحكم بل لاختلاف الأحوال في الحكم والمصالح وإذا جاءهم من الأمن والحلف مما يوجب الأمن وأخوف إذا عايناه أنفسه كان فعله قوياً من ضعف المسلمين إذا بلغهم خبر عن مريار رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبرهم الرسول بما أوصى إليه من وعد بالظفر وتخويف من الكثرة إذا عايناه لهدم جزمهم فكانت أذاقتهم مفسدة والباء مزينة أو لتضمن الأذاعة معنى القصد ولوردوه ولوردوا ذلك الخبر إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم الذي به ورأى كبار الصحابة البصر بالأمور والأمراء لعله على أي وجه

يذكره الذين يستنبطونه منهم يستخرجون نذيره بتجاربههم وتجارهم وقبل  
 كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذبحونها فعودوا لعل المسلمين ولوروده  
 الى الرسول والى الى الامر منهم حتى يجمعوه منهم ويصرفوا انه هل يذبح او لا يذبح  
 لهم ذلك هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر في يخرجون عنه من  
 حتمهم واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج من البئر او النضر ولو لا  
 فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وارال الكتاب لاتبعت الشيطان  
 بالكفر والضلال الا قليلا الا قليلا لا تفتلكم فضل الله عليه معقل راجع اقتدى  
 به الى الحق والصواب وعصمه من اتباع الشيطان كيزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن  
 نوفل والاتباع اقل على الدور فتأثر في سبيل الله ان يبطؤوا تركه وحده  
 لا تكلف انفسك الا فضل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتعاظم فقدت الى  
 لهداؤنا لم يساعذك احد فان الله ناصر لك الجود روى انه عليه الصلوة والسلام  
 دعا الناس في بدر النضر الى الخروج مكرهه بعضهم فترك فخرج عليه السلام  
 ومعه الاسبعون لم يبلو على احد وقوي لا تكلف بالجزم ولا تكلف بالنون على ناء  
 الفاعل اي لا تكلف الا فضل نفسك لانا لا تكلف احدا الا نفسه لقوله وحرز  
 ثلوثين على القتال اذ ما عليك في شاتم الا القرض عسى الله ان يكف بأس كثير  
 كفروا يعني قريشا وقد فعل ان القى فلو بهم الرعب حتى رجعوا والله اشد بأسا  
 من قريش واستدركيلا فخذبا منهم وهو تفرق وتهديد لمن لم يتبعه من يشفع  
 شفاعة حسنة راعي بها حق سلم ووقع بها عنه ضرر او جلب اليه نفع ابتغاء  
 لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا اخيه بالسلم  
 طهر الغيب استقبله وقال له الملك ذلك مثلك بذكره نصيب منها وهو ثواب  
 الشفاعة والسبب الى الخبر الواقع بها ومن يشفع شفاعة سيئة يرد بها عنها  
 بذكره كذا منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر وكان الله على كل شيء مقبلا  
 مقتدر امن اوقات على الشيء اذ قد قال وفي خبري كفت الضغن عنه وكنت على  
 اسامه مقيما او شهدا حافيا واشتقاقه من القوت فانه بقوى البدن ويحفظه ولذا

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ وَالْقُرْآنُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ  
 آخِلاَءَ كَثِيرًا ﴿٨٤﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ  
 أَذَاعُوا بِهِ وَكَوَرَتْهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ  
 الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
 لَابْتِغِمُ الشَّيْطَانُ الْأَفِيلَا ﴿٨٥﴾ فَكَايِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ  
 بِأَسْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ عِقَابًا ﴿٨٦﴾  
 مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ  
 شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 مُقِيتًا ﴿٨٧﴾ وَإِذْ حَبِطَتُ حَبِطَةً حَقِيقًا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْرَدَهَا  
 إِنْ أَلَّ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٨﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

حَتَّى تَمُوتَ خَيْرًا بِأَحْسَنِ مَا أَرَدَ وَهَا الْجَمُورُ عَلَى اللَّهِ فِي السَّلَامِ وَبَدَلَ عَلَى وَجْهِ الْجَوَابِ مَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ الْمُسْلِمُ زَادَ وَبَرَكَاتُهُ وَهِيَ الْآخِرَةُ وَأَمَّا بَرْدُ  
مِثْلُهُ لِمَا رَوَى رِجَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ عَلَيْكَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَقَالَ آخِرُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ فَقَالَ الرَّجُلُ  
بِفَضْلَتِي فَأَبْرَأَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَلَا آيَةَ فَقَالَ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ لِي بِفَضْلٍ أَفَرُدُّكَ عَلَيْكَ مِثْلَهُ وَذَلِكَ لِأَسْبَغِهَا أَهْلُ السَّلَامِ الْمَطَالِبَ السَّلَامَةَ عَنِ الْمَضَارِّ وَحَصُولَ الْمَنَافِعِ وَثَبَاتِهَا وَمَنْعَ  
قِيلَ وَاللَّهِ يَزِيدُ بَيْنَ رَجُلٍ إِلَى السَّلَامِ بِعِضِّ الْحَقَّةِ وَيَزِيدُ بَيْنَهَا وَهَذَا الرَّجُلِ عَلَى الْكَفَايَةِ وَحَيْثُ السَّلَامُ مُشْرَعٌ فَلَا بَرِيَّةَ فِي الْحَقَّةِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَفِي الْحَجِّ وَعَنْدَ نَفْسِهِ الْمَطْلَبِ وَغَيْرِهَا  
وَالْحَقَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ حِكَايَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَخْبَارِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ أَسْتَعْلَمَ الْحُكْمَ وَالنِّقَاطَ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ أَكُلُّ دَعَاءٍ فَفُتِيَ فِي السَّلَامِ وَفِي الْمُرَادِ بِالْحَقَّةِ الْعَطِيَّةُ وَأَوْجِبُ الثَّوَابِ وَالسُّرْدُ  
عَلَى الْمُنْتَهَى وَهُوَ قَوْلُ رِجَالٍ لَنَا فِي حَقِّهِ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَيْءٍ مَسِيحًا بِحَاسِبِكَ عَلَى الْخَصَّةِ وَغَيْرِهَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُبْدَأُ خَيْرِ مَا اللَّهُ مُبْدَأُ الْخَيْرِ



لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ  
خَبِيرًا ﴿١٧﴾ فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ لَهْجَةٍ  
وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ وَذُؤُكُورُكُمْ  
كَمَا كُنتُمْ تَفْعَلُونَ ﴿٢٠﴾ سَوَاءٌ فَلَا تَخْتَفُوا مِنْهُمْ  
أُولَئِكَ يَخْرُجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ وَأَقْبِلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَحْذَرُوا  
مِنْهُمْ وَلَئِكَ لَا نَصِيرَ لَهُمْ ﴿٢١﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ  
أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ  
فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ غَرَبْتُمُوهُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَاءَ لَیْسَ  
أَسْلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ سَجَدُونَ

رد الشئ مغلولاً أتريدون أن تهدوا من أضل الله أن يجعلوه من الممتهدين  
ومن يضل الله فلن نجد له سبيلاً إلى الهدى وذو التوفرون كما كفروا  
تمنوا أن كفروا كما كفروا فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال  
وهو عطف على كفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز فلا تتخذوا منهم  
ولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تولوهم حق يؤمنوا وتتحققوا إيمانهم  
بعبودية الله ورسوله لا لأغراض الدنيا وسبيل الله ما أمركم به فافعلوا  
عن الإيمان الظاهر بالهجرة وعن اظهار الدين فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتمهم  
كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً أي جانيبهم رؤساً ولا تقبلوا  
منهم ولاية ولا نصرة إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق  
استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم أي إلا الذين يقبلون ويسنون إلى قوم  
عاهدكم ويعارفون عاريتكم والقوم هم خزاعة وقيل هم الأسلميون فإنه  
عليه الصلاة والسلام وأدع وقت خروجه إلى مكة هلال بن عويمر الأسلمي  
على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له وقيل  
سوا بكرين زيد مائة أو جأؤكم عطف على الصلة أي والذين جأؤكم  
كافين عن فئائكم وقال القوم هم استثنى من الأمور بإخذهم وقتلهم من ترك  
المحاربين فلق بالمعاهدين وأتى الرسول وكف عن قتال المريقين وعلى صفة  
قوم وكانت قال إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن القتال  
لكم وعليكم والأول أظهر لقوله فإنا عززلوكم وقرئ بغير العاطف  
على أنه صفة تعد صفة أو بيان يصلون أو استئناف حصرت صدورهم  
حالاً بخاتم قد ويدر عليه أنه قرئ حصرت صدورهم وحصرت صدورهم  
أو بيان لجأؤكم وقيل صفة محذوف أي جأؤكم فوما حصرت صدورهم  
وهي سوا مد لجأؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر  
الضييق والانتقاص أن يقال لوكم أو يقال لو قومهم أي عن زاولان  
ط صدورهم وازال الرب عنهم فلما قالوكم ولم يكنوا عنكم  
لم الاستسلام والانتقاد فاجعل الله لكم عليهما سبيلاً

يُجَدُّونَ الْآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُبْسِلُوا قَوْمَهُمْ هَاسِدُونَ غُطْفَانٍ وَقِيلَ يُعْبِدُونَ الدَّارَ أَمْ تَوَلَّوْا الدِّينَ وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ لِيَأْمَنُوا الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعُوا كَفَرُوا  
كَلَامًا إِلَى الْعُتَّةِ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَإِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ أَرْكَسُوا فِيهَا عَادُوا إِلَيْهَا وَقَلْبُوا فِيهَا أَفْهَمَ قَلْبَ فَإِذَا لَمْ يَصْرُحُوا بِكُفْرِهِمْ وَلَقُوا الْيَوْمَ الْيَوْمَ وَبَدَأُوا إِلَيْكُمْ الْعَهْدَ  
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَتْلِكُمْ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ  
وَاصِحَّةٌ فِي النَّعْصِ لَهَا الْقَتْلُ وَالسِّيَاطَةُ لَهَا الْقَتْلُ وَوَضُوحٌ كَرِهَهُمْ وَعَدَرُهُمْ وَسُلْطَانُ طَاهَرٌ حَيْثُ أَذْنُكُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ شَاءَ أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ شَاءَ  
بَعِيرٌ عَلَى الْإِخْطَاءِ وَأَنْ عَلَى عَرْضِهِ وَبَصْرُهُ عَلَى الْحَالِ وَالْمَعْمُولِ لَهُ أَيْ لَا يَقْتُلُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا حَالُ الْخَطَا أَوْ لَا يَقْتُلُهُ لَعَلَّه لَا لِحُطَا أَوْ عَلَى أَنْهُ صِفَةٌ مَصْدَرٌ وَعَدُوٌّ أَيْ لَا تَقْتُلُوا  
حُطَا وَقِيلَ مَا كَانَ يُؤَيِّدُ مَعْنَى الْهَيْبَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مَنْقَطَعٌ أَيْ لَكِنْ أَنْ تَقْتُلَهُ خَطَا فَمِنْ أَوْ مَا يَذْكُرُ الْحُطَا مَا لَا يَضُرُّهُ الْقَصْدُ إِلَى الْفَعْلِ أَوْ الشَّخْصِ أَوْ مَا لَا يَقْصِدُ بِهِ زَهْوُ الرِّيْحِ غَالِبًا أَوْ مَا

لَا يَقْصِدُ بِهِ مَحْظُورٌ كَرِيهِ السُّلْمِ فِي صِفَةِ الْكَفَارَةِ الْحَالِ بِإِسْلَامِهِ أَوْ يَكُونُ فَضْلٌ عَنِ  
الْمُكَلَّفِ وَفِي حُطَا مَالِدٌ وَخَطَا كَهْوَ تَحْقِيفٍ لِهَزْزَةِ وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عِيَاشٍ أَوْ فِي  
رَبِيعَةٍ أَوْ فِي جَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ لِحَارِثٍ بِنَزِيدٍ وَطَرِيقٌ وَكَانَ قَدْ اسْلَمَ وَلَمْ يَشْرَعْهُ عِيَاشٌ  
فَقَتْلُهُ وَمِنْ قَتْلِهِ مَوْسَا خَطَا فَتَحْرِيقُهُ أَيْ عَلَيْهِ أَوْ فَوَاجِبُهُ تَحْرِيقُهُ أَوْ الْخَيْرُ  
الْإِعَاقُ وَالْحَرَاكَةُ الْعَيْنُ الْكَرِيمُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْ حَرَالِجِهِ لَكُمُ مَوْضِعٌ مِنْهُ سَمِيحٌ لِأَنَّ  
الْكَرَمُ فِي الْأَحْرَارِ وَالْوَقْفُ فِي الْعَبِيدِ وَالرَّقَّةُ عَمْرُهَا عَنِ السَّبَةِ كَمَا عَمْرُهَا بِالرَّاسِ  
مُؤَمَّةٌ مَحْكُومَةٌ بِإِسْلَامِهَا وَكَانَتْ صَغِيرَةً وَدِيَّةٌ سَلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهَا مُؤَدَّةٌ إِلَى  
وَرْتِهِ يَقْتَضِيهَا كَأَنَّ الْمَوَارِيثَ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسِيْدَانِ الْكَلَابِ كَتَبَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ أَنْ أَوْثَرَتْ أَمْرًا: أَشْبَحَ الضَّيَاقُ مِنْ عَقْلِ زَوْجِهَا  
وَهُوَ عَلَى الْعَاقِلَةِ فَإِنْ تَكُنْ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ عَالِمٌ يَكُنْ فِي مَالِهِ إِلَّا أَنْ يَصْدُقَ بِضَعْفٍ  
عَلَيْهِ مَالِدِيَّةٌ سَمِيحَةٌ عَمَّا صَدَقَ حَتَّى عَلَيْهِ وَتَبَيَّنَ عَلَى فَضْلِهِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ بِسَلْمَةٍ أَيْ تَجِبُ الدِّيَّةُ عَلَيْهِ  
أَوْ بِسَلْمَتِهَا إِلَى أَهْلِهَا الْأَمَالُ تَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ بِرَمَانِهِ فَهُوَ فِي حُلِّ الْمَصْلُوعِ عَلَى الْحَالِ  
مِنْ الْأَقَاتِلِ وَالْأَهْلِ وَالظُّفْرِ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ  
رَقَبَةٍ مُؤَمَّةٌ أَيْ إِنْ كَانَ الْمُؤْمِنُ الْمَقْتُولُ مِنْ قَوْمٍ كُفَرَاءَ حَارِبِينَ أَوْ فِي مَضَافِهِمْ  
وَلَمْ يَعْلَمْ بِإِيمَانِهِ فَعَلَى قَاتِلِهِ الْكَفَّارَةُ دُونَ الدِّيَّةِ لِأَهْلِهِ أَذْوَادُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ  
وَالْأَهْلُ مَحَارِبُونَ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ فَدِيَّةٌ سَلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ  
وَتَحْرِيقُهُ مُؤَمَّةٌ أَيْ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ كُفَرَاءَ مَعَاهِدِينَ أَوْ أَهْلَ الذَّمِّ فَخَفَا  
حُكْمُ السُّلْمِ فِي جُوبِ الْكُفَرَةِ وَالِدِيَّةُ وَلَعَلَّه فِيمَا أَذْكَانَ الْمَقْتُولُ مَعَاهِدًا أَوْ كَأَنَّ  
لَهُ وَارْتِسَامٌ مِنْ لِحْجِدٍ رَقَبَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا وَلَا مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَيْهَا فَضِيَامٌ  
شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ عَلَيْهِ أَوْ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ ضِيَامُ شَهْرَيْنِ تَوْبَةٍ نَصَبٌ عَلَى الْمَقْتُولِ  
لَهُ أَيْ شَرَعَ ذَلِكَ لَهُ تَوْبَةً مِنْ بَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا قَبِلَ تَوْبَتَهُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتَابَ  
عَلَيْكُمْ تَوْبَةُ أَوْ حَالٌ عَدُوٍّ مَضَافٍ إِلَى فَعْلِهِ ضِيَامُ شَهْرَيْنِ ذَا تَوْبَةٍ مِنْ اللَّهِ  
صَفِيحًا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِجَمَالِهِ حَكِيمًا فِيمَا أَمْرُ شَأْنِهِ وَمَنْ يَقْتُلْ

الْآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُبْسِلُوا قَوْمَهُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلُّ مَا رَدَّ وَإِلَى  
الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَصْرُحُوا بِكُفْرِهِمْ وَلَقُوا الْيَوْمَ الْيَوْمَ  
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ  
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١١﴾ وَمَا كَانَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا غَلَطًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا غَلَطًا فَبِعَذَابِ  
رَبِّهِ مُؤَمَّةٌ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصِدَّقُوا فَإِنْ  
كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ  
مُؤَمَّةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ فَدِيَّةٌ  
مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ضِيَامًا  
شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ تَوْبَةٍ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾  
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا

مُؤَمَّةٌ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَوَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا لَمَّا فُيِدَ مِنَ الْهَيْدِ الْعَظِيمِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَاتِلَ  
الْمُؤْمِنِ عَدُوٌّ وَلَعَلَّه أَرَادَهُ التَّشْدِيدَ إِذْ رَوَى عَنْهُ خَلَاةٌ وَلِجَمْعِهِ عَلَى أَنْهُ مَخْصُوصٌ عَنْ لِمَنْ يَبْتَغِي لِقَوْلِهِ قَاتِلًا وَإِنْ لَمْ يَفْرِغْ لِرِثَابٍ وَنَحْوِهِ وَهُوَ عَدُوٌّ أَوْ مَخْصُوصٌ  
بِالسُّخْلِ لَكَ كَأَنَّهُ عَكْرَةٌ وَعَبْرَةٌ أَنْهُ رُلٌّ فِي مَقْيَاسِ بِنِصَابَةٍ وَجَدَّاهُ هَتَامًا قَتِيلًا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ وَلَمْ يَظْهَرْ قَاتِلُهُ فَامْرُؤُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ دِيْنَهُ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ شَرَحًا عَلَى سُلْمٍ فَقَتَلَهُ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ تَدَاوُلِ الْمَرَادِ بِالْخُلُودِ الْمَكْتُوبِ الطَّوِيلِ فَإِنَّ الدَّلَالَاتِ مَنَظَرًا عَلَى أَنْ مَعْبَادَةَ السُّلَيْفِ  
لَا يَدُومُ عِدَابُهُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَافِرَةً وَهَيْبَةً إِلَى الْغَزْوِ فَتَيَسَّبُوا فَأَطِيعُوا أَمْرَ رُؤَسَاءِهِمْ وَلَا تَجْهَلُوا فِيهِ وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِي أَتَى الْبَيْتَ لِمَا كَرِهْتُمْ خَسِيبَةً إِلَى السَّلَامِ وَقَرَأْنَا نَافِعَ وَابْنَ عَامَرَ وَحِزْرَةَ السَّلَامِ بِغَيْرِ الْإِلْفَاءِ وَالْإِنْقِيَادِ وَضَرَبَهُ السَّلَامُ أَيْضًا لَسْتُ مُؤْمِنًا وَأَنَا فَطَلْتُ ذَلِكَ مَقْعُودًا وَقَرَأْتُ مُؤْمِنًا بِالْفَتْحِ أَيْ مَبْدُ وَلَا لَهُ الْإِمَانُ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَطْلُبُونَ مَا لَهُ الَّذِي هُوَ خَطَأُ الشَّرِيعِ الْغَادِ وَهُوَ حَالُ مِنَ الضَّهْرِ فِي قَوْلِهِمْ أَشْعَرُهَا هُوَ الْحَامِلُ لَهَا عَلَى الْجَهْلَةِ وَتَرَكَ التَّيْبَ عِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمَ لَكُمْ كَثِيرَةً فَغَنِمْتُمْ عَنْ قُلُوبِ أَمْثَالِهِ مَالَهُ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَيْ أَوَّلَ مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ تَقَوُّهُمْ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ فَحَصْنْتُمْ بِهَا دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ مَوَاطِئَ قُلُوبِكُمْ السُّكْرَ فَغَنِمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ فَتَيَسَّبُوا وَأَفْعَلُوا بِالْأَخْلَاقِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَا تَسَادَرُوا إِلَى قَلَمِ غُلَا بَانِهِمْ دَخَلُوا فِيهِ نَقَاءً وَحَقًّا قَامَ ابْقَاءُ الْفَكَافِرِ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِ أَمْثَالِهِ سَلَّمَ وَتَكْبِيرُهُ تَأْكِيدُ تَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَتَرْسِيْبِ الْحُكْمِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَاقِلُهُمْ خَيْرًا عَالِمًا بِهِ وَالْعَرَضُ بِهِ فَلَا تَهِنُوا فِي الْقِتَالِ وَخُطَاوُا فِيهِ رَوَى نَسْرَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْتِ أَهْلُ هَذَا مَهْرَبُوا بِوَيْفِ زِيَادِ اسْتِثْنَاءً بِإِسْلَامِهِ فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلُ الْخَافِغَةَ إِلَى عَاقِلٍ مِنَ الْحُلِّ وَصَعْدَ عَلَانًا حَقْوَاهُ وَكَبُرُوا كَبْرَ وَزِيلَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَفَقَتْلَهُ إِسَامَةُ وَاسْتَأْنَفَ عَنْهُ فَمَزَلَتْ وَقِيلَ زَلَتْ فِي الْمَقْدَادِ مَرَّجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

وَعُذِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّبُوا وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِي أَتَى الْبَيْتَ لِمَا كَرِهْتُمْ خَسِيبَةً إِلَى السَّلَامِ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَسَّبُوا إِلَى اللَّهِ كَانَ يَمَاقِلُهُمْ خَيْرًا ﴿٥٧﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرًا أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٨﴾ دَرَجَةً مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرِجَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ

قد يخطئ وان خطأ مغتفر لا يستوى القاعدون عن الحرب من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين ومن الضهير الذي فيه غير أولى الضرر بالرفع صفة للقاعدين لأنه لم يقصد به قوم بآبائهم أو بدل عنه وقراء نافع وابن عامر والكسبي بالنصب على الحال والاستثناء وقري بالجر على أنه صفة للمؤمنين أو بدل منه وعن زيد بن ثابت أنها زلت ولم يكن فيها غير أولى الضهير فقال ابن أرمه مكتوم وكيف وأنا أعمى فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقعته فخذ على مخدتي فحشيت أن رضائها سرى عنه فقال لا تستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أي لا مساواة بينهم وبين من قد عمن الجهاد من غير علة وفائدة تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لمرتبة واثقة عن الخطأ ط منزله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة حملة موضحة لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقيد السابق ودرجة نصب برفع الحافز أي بدرجة أو على المصدر لأنه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع لمرارة منه والحال بمعنى ذوى درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المتوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وأما التفاوت في زيادة العمل المقضي لزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر والمفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كأنه قبل واعطاهم زيادة على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منهما بدل من أجر ويجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطوا وأجر على الحال منها تقدمت عليها لأنها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلموا أن فضل المجاهدين وبالغ فيه أجمالا وتفضيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقبل الأول ما خولهم في الدنيا من الغنمة والظفر وجمل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأضرأ والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في الخلف أكفأ بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جهاد الكفار والآخر من مجاهد نفسه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام رجعا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وكان الله غفورا لما عسى أن يفرط منهم رجعا بما وعدهم أن الذين توفيه الملائكة يحل الماضي والمضارع وقري توفيتهم وتوفاهم على المضارع من وفيت بمعنى أن الله بوفى الملائكة أنفسهم فيستوفونها أي بمكة من استيفائها فيستوفونها ظالميا أنفسهم في حال ظلمهم أنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فأنها زلت في ناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا أي الملائكة توفيناها لم فيتركهم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم



فَالْوَاكِنَا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ اعْتَذَرُوا تَمَامًا وَبِخَوَابِهِمْ بَضْعُهُمْ وَعَجَزَهُمْ عَنِ الْهَجْرَةِ أَوْ عَنِ أَظْهَارِ الدِّينِ وَأَعْلَاءِ كُلِّهِ قَالُوا أَيْ الْمَلَائِكَةُ تَكْذِيبًا لَهُمْ أَوْ تَبْكِتَا الرُّكْنَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتُهَاجِرُونَ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْحِشَّةِ فَأُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ لَزَكُمُ الْوَجَابِ وَمُسَاعَدَتُهُمْ لَكَفَارٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْغَاءِ فِيهِ لِنُصْنِ الْأَسْمِ مَعْنَى التَّرْطُ وَقَالَ الْوَاكِنَا كَتَمَ حَالَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَضْمَارٍ قَدْ أَوَّاهُ الْخَبْرُ قَالُوا أَوَّاهُ الْعَالَمُ مَحْذُوفٌ أَيْ قَالُوا لَهُمْ وَهُوَ جَمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجَمْلَةِ الَّتِي قَبْلُهَا اسْتَنْقِصَتْ مِنْهَا وَسَاءَتْ مَصِيرُهَا يَصِيرُ فِي جَهَنَّمَ وَفِي آيَةِ دَلِيلٍ عَلَى جُوبِ الْهَجْرَةِ مِنْ مَوْضِعٍ لَا يُمْكِنُ الرَّجُلُ فِيهِ مِنْ قَامَةِ دِينِهِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَرْدِ دِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَأَنْ كَانَ شَرًّا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ فَوْقَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ لِعَدَمِ دُخُولِهِمْ فِي الْمَوْصُولِ وَضَمِيرُهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَذَكَرَ الْوِلْدَانَ إِذَا رِيدَ الْمَالِكُ فَظَاهِرٌ أَنْ أَرِيدَ بِهِ الصَّبِيَّانِ فَلِلْمَلَائِكَةِ فِي الْأُمُورِ الْأَشْعَارُ بِأَنَّهُمْ عَلَى صِدْقٍ وَجُوبٍ الْهَجْرَةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا بَلَّغُوا وَقَدَّرُوا عَلَى الْهَجْرَةِ فَلَا مَحْصِرَ لَهُمْ عَنْهَا وَإِنْ قَوَّاهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْجَرُوا بِمَنْ مَكَتَ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَمْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ  
أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ  
وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ  
النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَمْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا  
فَأُولَئِكَ عَنَى اللَّهُ أَنْ يَفُوعَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ  
عَفُوًّا غَفُورًا ۝ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ  
مُرَآئًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ يُدْرِكْهُ الْوَيْلُ فَهُوَ قَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ  
اللَّهُ عَفُوًّا رَحِيمًا ۝ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ  
جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَلَكُمُ عَدُوًّا مُبِينًا ۝

صِفَةُ الْمُسْتَضْعِفِينَ إِذَا تَوَقَّعَتْ فِيهِ أَوَّاهُ الْمَدِينَةِ وَمِنْ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ وَاسْتَطَاعَةَ  
الْجَمْلَةِ وَجَدَانِ سَبَابِ الْهَجْرَةِ وَمَا تَوَقَّعَ عَلَيْهِ وَاهْتَدَاءُ السَّبِيلِ بِمَعْنَى الطَّرِيقِ بِنَفْسِهِ  
أَوْ بِدَلِيلٍ فَأُولَئِكَ عَنَى اللَّهُ أَنْ يَفُوعَهُمْ ذَكَرَ كَلِمَةَ الْأَطْمَاعِ وَلَفْظَ الْعَفْوِ إِذَا بَانَ  
تَرَكَ الْهَجْرَةَ أَمْ خَطِيرٌ حَتَّى أَنْ الْمَضْطَرِ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يَأْمَنُ وَيَتَرَصَّدُ الْفِتْنَةَ وَيَعْلَنُ بِهَا لَهُ  
وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَآئًا كَثِيرًا مَخْضُولًا  
مِنْ الرِّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ وَقِيلَ طَرِيقًا يَرَاهُ قَوْمُهُ بَسْكَوَهُ أَيْ يَفَارِقُهُمْ عَلَى غَيْرِ أَنْ يَفْهَمَ  
وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّغَامِ وَسِعَةً فِي الرِّزْقِ وَأَظْهَارَ الدِّينِ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ يُدْرِكْهُ الْوَيْلُ وَفَرَّقَ بَيْنَ دَرْكِهِ بِالْأَرْضِ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ  
يُدْرِكُهُ وَبِالنَّصْبِ عَلَى أَضْمَارٍ أَنْ يَقُولَهُ وَلَقَدْ بَالِغًا فَاسْتَرْجَا فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا الْوُقُوعُ وَالْوُجُوبُ بِتَقَارُبِ الْوَقْعِ نَتِجَتْ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ  
فَعَالَى كُنُوتِ الْأُمُورِ الْوَجَابِ وَالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ نَزَلَتْ فِي مُجَدِّبِ بَنِي نُمَيْرٍ حَلَّةَ بَنُوهُ عَلَى  
سِرِّهِمْ مَوْتَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ النِّعَمَ اشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَصَفَّقَ بَيْنَهُ عَلَى شِمَالِهِ  
وَقَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ أَبْيَلُكَ عَلَى مَا يَبِيعُ عَلَيْهِ رَسُولُكَ فَمَاتَ  
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ سَافِرٌ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ  
بِنُصْفِ رُكْعَاتِهَا وَفِي الْحَجِّ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ دُونَ وَجُوبِهِ وَيُؤْتِيهِ أَنْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّعَمَّ فِي السَّفَرِ وَأَنْ عَاشَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا اعْتَمَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصُرْتُ وَاتَّمَمْتُ وَصَمْتُ وَافْطَرْتُ  
فَقَالَ أَحْسَنْتِ يَا عَاشَةَ وَأَوْجِبَهُ أَبُو حَنِيفَةَ لِقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
صَلَاةُ السَّفَرِ رُكْعَتَانِ تَامَتَا غَيْرُ قَصْرِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِقَوْلِ  
عَاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلَ مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ فَافْتَرَّتْ  
فِي السَّفَرِ وَزِيدَتْ فِي الْحَضَرِ وَظَاهَرَهَا بِإِجْمَاعِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فَانْجَحَ الْأَوَّلُ  
مُؤَوَّلٌ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَامَةً فِي الْفِتْنَةِ وَالْأَجْزَاءِ وَالثَّانِي لَا يَنْبَغِي جَوَازُ الزِّيَادَةِ فَلَا حَاجَةَ  
إِلَى تَأْوِيلِ الْآيَةِ بِأَنَّهُمْ الْقَوَالُ الْأَرْبَعُ فَكَانَتْ مَظْنَةً لِأَنْ يَخْطُرَ بِأَلَمِ أَنْ رُكْعَتَا

السَّفَرِ قَصُورٌ وَقَصَبَانِ قَسَمِي الْإِنْيَانِ بِمَا قَصُرَا عَلَى ظَنِّهِمْ وَفِي الْحَجِّ فِيهِ لَطِيبٌ بِهِ نَفْسُهُمْ وَأَقْلَ سَفَرٍ قَصُورُهُ أَرْبَعَةٌ بَرْدٌ عِنْدَ نَاسٍ وَسِتَةٌ عِنْدَ بَنِي حَنِيفَةَ وَفَرَّقَ  
تَقْصُرُوا مِنْ قَصْرِ مَعْنَى قَصْرٍ مِنَ الصَّلَاةِ صِفَةً مَحْذُوفَةً أَيْ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ سَبَبِيٍّ وَمَعْنَى قَصْرِ الزِّيَادَةِ مِنْ عِنْدِ الْإِفْخَاشِ أَنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا شَرْطِيَّةٌ بِاعْتِبَارِ الْغَالِبِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْبِرْ مِنْهُمْ مَكَارِمُ يَصْبِرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ خَفْتُمْ أَنْ لَا يُقَامَ حَدُودُ اللَّهِ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا إِنْ أَفْتَدْتُمْ بِهِ وَقَدْ تَطَاهَرْتُمُ مِنَ السَّنَنِ عَلَى جَوَازِهِ أَيْضًا فِي حَالِ الْأَمْنِ وَفَرَّقَ بَيْنَ السَّنَنِ وَالْإِفْخَاشِ بِأَنَّهُمْ إِذَا خَفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الْكَافِرُونَ وَهُوَ  
الْقِتَالُ وَالْعَرَضُ بِمَا يَكُونُ

واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة فلق بمفهومه من خمس صلاة الخوف بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على أنه تعالى علم الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيتها لآثره الأئمة بعده فأنهم نواب عنه فيكون حضورهم كحضورهم فلنقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلنقم أحدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الأخرى تجاه العدو وليأخذوا أسلحتهم أي المصلون حرماً وقبل الضمير للطائفة الأخرى وذكر الطائفة الأولى يدل عليه فاذ اسجدوا يعني المصلين فليكونوا أي غير المصلين من وراءكم بحرسكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب ولأن طائفة أخرى لم يصلوا لاستقامتهم بالحراسة فليصلوا معك ظاهره يدل على أن الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الخيل وإذا ربيد أن يصلي بكل ركعة أن كانت الصلاة ركعتين فكيفيته أن يصلي بالأولى ركعة وينظر قائماً حتى يتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا إلى وجه العدو وتأتي الأخرى فيسجد بهم الركعة الثانية ثم ينظرهم قاعداً حتى يتموا صلاتهم

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَسْكُنُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَئِنْ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ١١٧ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ١١٨ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال أبو حنيفة يصلي بالأولى ركعة ثم تذهب هن وتقف بازاء العدو وتأتى الأخرى فصل على ركعة وتتم صلاتها ثم تعود إلى وجه العدو وتأتى الأولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة وتترصلاً لها وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم جعل المحذرة يتحصن بها الغازي فجمع بينه وبين الأسلحة في وجوب الأخذ ونظيره قوله تعالى والذين يباؤوا بالدار والدين وذال الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتنعتكم فيميلون عليكم ميلاً واحدة تمنوا أن يأتواكم غرة في صلاتكم فيشددون عليكم شدة واحدة وهو بيان ما لا يحل امرؤ باخذ السلاح والاجتناع عليكم أن كانكم أذى من مطر أو كثر مرضحان تضعوا أسلحتكم رخصة لهم في وضعها إذا نقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا ما يؤيد أن الأمر بالأخذ للوجوب دون الاستحباب وخدوا حذرهم أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو أن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الأمر بالحذر ليقتوى قلوبهم وليعلموا أن الأمر بالحذر ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لأن الواجب أن يحافظوا في الأمور على مراسم التيقظ والتدبر فينكروا على الله فإذا قضيت الصلاة ادبروا وغيروا منها فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الأحوال وإذا أردت أداء الصلاة واستد الخوف فأدوها كيف ما أمكن قياماً سائمين ومقارعين وقعوداً مرايين وعلى جنوبكم مضين فإذا اطمأننتم سكنت قلوبكم من الخوف فاقبوا الصلاة فعدلوا واحفظوا أركانها وشرائطها وأنوابها تامة

أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً فرضاً محدوداً لاوقات لا يجوز إخراجها عن أوقاتها في شيء من الأحوال وهذا دليل على أن المراد بالذكور الصلاة وانها واجبة الأداء حال المسابقة والاضطراب في المعركة وتقليل الأمر بالانتيان بها كيف ما أمكن وقال أبو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يطئن ولا تنهوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون الزامهم وتفرغ على التواني فيه بأن ضد القتال دائرين الفريقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله بسببه من أظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي أن يكونوا أرغب عنهم في الحرب واصبر عليها وقرئ أن تكونوا بالفتح بمعنى ولا تنهوا لأن تكونوا تألمون ويكون قوله فانهم يألمون علة للتهن من الوهن لأجله والآية نزلت في بدر الصغرى





ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشق فان كلام من يخالف في شق غير شق الاخر من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات وينبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نوله ما تولى فجعله واليا ما تولى من الضلال وتغلى بينه وبين ما اختاره وفضله جحتم ونخله فيها وقرئ بفتح النون من صلاه وساءت مصيرا جحتم والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما الحرمة لكل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان المشاققة محرمة ضم اليها غيرها ولم يضم واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم من عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلام فيه في مهاد الافهام الى مبادي الاحكام ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرهه للتاكيد اول لقصة طعمة وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان شيخ مهمك في الذنوب لا اني لم اترك بالله شيئا منذ عرفته واست به ولم اتعد من دونه وليا ولما وقع المعاصي جراءة وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا وانى لنادي مراتب فارتى حالي عند الله تعالى فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق فان الشراك اعظم انواع الضلالة واجدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع افتراء وهو دعوى التبتى على الله عز وجل ان يدعون من دونه الا انا انما بيني اللات والعزى ومنات ونحوها كان لكل حق صنم يعبدهن ويسمونه انى بنى فلان وذلك اما لثابت اسمائها كما قاله وما ذكر فان يسمن فاننى شديد الازم ليس له ضرر وسفاهة عنى القرد وهو ما كان صغيرا سمى قرا فاذا كبر سمى جملة اولانا كما كانت جمادات والجمادات تؤث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انه يعبدهن ما يسمونه انا انما لانه يفعل ولا يفعل ومن حق للمعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تاهي جملهم ومطحا قههم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع انى كراب وربى وقرئ انى على التوحيد وانما على انه جمع انى كحبت وخبيت ووثنا بالتحفيف والتقبل وهو جمع وثن كاسد واسد واثنا بها على قلب الوافقة بها مرة وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذى امرهم بعبادتها واغراه عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذى لا يعلق بخير واصل التركيب للباسة ومنه صرح مرد وغلام مرد وشجرة مرداء للتي تنازروا فيها لعنه الله صفة ثابته للشيطان وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله وهذا القول الدال على فطاعة الناس وقدرهن سبحانه اولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل ضلالا اختياريا وذلك بنا في الالوهية غاية المناقاة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير

عليك حيكما ١٣٥ وَمَنْ يَكْتِبْ خَطِيئَةً اَوْ اثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرًّا فَقَدْ اِخْتَلٰهُنَّ نَارًا وَاِثْمًا مُّبِينًا ١٣٦ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ اَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُدُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَاَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ١٣٧ لَاحِيزٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ اِلَّا مِنْ اَمْرِ بِصِدْقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ اَجْرًا عَظِيمًا ١٣٨ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١٣٩ اِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

من فعله استدل عليه بانه عبادة الشيطان وهي اقطع الضلال لثلاثة اوجه الاولى انه مريد منهم في الضلال لايعلق بشئ من الخير والهدى يكون طاعته ضلالا لا يبعد عن الحق والحق انما ملعون لضلاله فلا يستقبل طاعته سوى الضلال واللعن والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ومولاة من هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادته والمفروض ان الفطوح اى نصيبا اقتدى وفرض من قولهم فرض له في العطاء ولا ضللتهم عن الحق ولا منيهم الامان الباطلة كطول الحياة وان لا يبعث ولا عقاب ولا منهم فليبتكن اذان الاضمار فيشوقها لغير ما احله الله وهي عبادة عما كانت العرب يفعل بالجاثر والسواثب واسارة الى تخير كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل والقوة ولا منهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة اوصفه ويندج فيه ما قيل من فقه عين الحامي وخصاء العبيد والوشى والواط والسمي ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وغير فطر الله النعمى الاسلام واستعمال الجوارح والقوى بما لا يعود على النفس الا لا يوجب لها من الله نفي وعمود اللفظ يمنع المنشاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة وللجلال الابع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا واناء فضلا



ومن بعد الشيطان وليا من دون الله بإشاره ما يدعو اليه على امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبذل مكانه من الجنة بمكانه من النار بعدهم ما لا يحجزه ويمنيههم ما لا يبالون وما بعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهر النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه اولئك ما واهر جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهرا من خاص محيصا اذا مال عن حق وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدا فلا يعمل ايضا فيما قبله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول يؤكد نفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني يؤكد لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسر ما بعده ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى فدخلهم ادخلهم وحقا على انه حال من المصدر ومن اصدق من الله فيلا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الاية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقراءته بوعد الله الصادق لاوليائه

والبالغة في تأكيد تزيين العباد في تحصيله ليس بامانيكم ولا امانا في اهل الكتاب اعلميس ما وعد الله من الثواب بال امانتيكم ايها المسلمون ولا امانا في اهل الكتاب واما بال ايمان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقرف القلب وصدقه العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب فقروا فقال اهل الكتاب سينا قبل نبيكم وكنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بكم نبينا خاتم النبيين وكنا يقضى على الكنا المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب للمشركين وبذل عليه تقدم ذكرهم اعلميس الامر باماني المشركين وهو قولهم لاجنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لتكون خيرا منهم واحسن حال الا امانا في اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن نقتل انار الا امانا معدودة ثم قر ذلك وقال من يعمل سوءا يجزيه عاجلا واجلا لما روي انها لما نزلت قال ابو بكر من يجزي مع هذا يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام اما نحن امانا مرض اما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هوداك ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ولا يجد نفسه اذا جاوزوا الاله ونصرته من يواليه ويصبر في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يمكن من كلها وليس مكلفا من ذكر او اسنى في موضع الحال المستكن فيعمل ومن لسان اومن الصالحات اي كاشنة من ذكر او اسنى ومن لا ابتداء وهو مؤمن حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد به دونه فيه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا بنقص شيء من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع بالحرى ان لا يزداد عقابا لما لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقصر على ذكره عقيب الثواب وقرآن كثير وابوعمر ويدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم يضم الباء وفق الحاء والباقون يفتح الباء وضم الحاء ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخضر نفسه الله لا يعرف لها راسوا وقيل بدل وجهه له في السجود وفي

ضَلَا بَعِيدًا ۝ اِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِى اِنَّا اَنْتَا اِنْ يَدْعُونَ  
اِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَقَالَ لَا يُخَلِّدُنَا مِنْ عِبَادِكَ  
نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَتْهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ  
فَلْيَبَيِّنْ كُنْ اِنَّا لَا نَعْلَمُ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللّٰهِ  
مَنْ يَخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا نَافِ  
مُبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيَهُمْ وَمَا يَهْدُهُمُ الشَّيْطَانُ اِلَّا غُرُورًا  
۝ اُولَٰئِكَ مَا يُهُمُّ جَهَنَّمُ وَلَا يُخِدُّونَ عَنْهَا مَحْصِيًّا ۝  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ  
مِنَ اللّٰهِ قِيلًا ۝ لَيْسَ بِاَمَانِيكُمْ وَلَا اَمَانِي اَهْلِ الْكِتَابِ  
مَنْ يَمِجْلُ سَوْءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝

هذا الاستنها مرتبة على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا مائلا عن سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال المتبع اومن الملة او ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليليا اصطفاؤه وخصه بكملة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضره تفضيلا لشأنه وتنصيصا على انه الممدوح والخلقة من الخلال فانه ودخل النفس وخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين سيدخل الآخر ومن الخلال وهو الطريق في الرتل فانتهما بزاftان في الطريقة او من الخلقة بمعنى الخلصة فانهما يتوافقان في الخلصة والجملة استئناف جئ بها للترغيب في اتباع ملة صلى الله عليه وسلم والايذان بانه نهاية في الحسن





واحضرت الانفس الشح ولذلك اغفر عدم تجاسرها والاقول للترغيب في المصالحة والثاني لتهديد العذر في المماكسة ومعنى احضار الانفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمع بالاغراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمع بان يمسكها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض وتفصل الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيراً عليماً وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالماً باعمالهم مقام اثابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام للسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسوله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على تيمم ذلك وبالغتم فيه فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على الرغوى عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا مطلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت لها امرأتان يسل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل وان تصلوا ما كنتم تقصدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل من الزمان فان الله كان عفواً رحيماً يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يفرقاً وقى وان يفرقاً اي وارب يفرق كل منهما صاحبه يغفر الله كلا منهما عن الاخذ ببدل او شلو من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعاً حكيماً مقتدرًا متقناً في فضاله واحكامه والله ما في السموات وما في الارض تنبيه على كمال سعته وقدرته ولقد وضينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب الجنس ومن متعلقة بوضينا اوبأوتوا ومساقا لاية لتأكيد الامر بالاخلاص واياكم عطف على الذين اتاهو الله بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان معسرة لان التوسية ومعنى القول وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكن ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا ينضرب بكمهم ومعاصيكم كما لا ينفع بشكرهم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته تم قرردك بقوله وكان الله عنياً عن الخلق وعادتهم حمداً فدانه خدوا ولم يجد وقه ما في السموات وما في الارض ذكره ثالث الدلالة على كونه غنياً حمداً فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما افاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات على كونه حمداً وكفى بالله وكيلاً راجع الى قوله من الله كلا من سعته فانه توكل بكفائتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس بينكم ومفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب وياتي بالآخرين ويوجد قوماً آخرين مكانكم او خلقا آخرين مكان الانس وكان الله على ذلك من

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَذَرُوهُنَّ كَالْمُطْلَقَةِ ۖ وَإِنْ تَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ فَإِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِنْ يَفْرَقَ فَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ كَلَّا مِنْ سَعَةِ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا لِلَّهِ أَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ

الاعدام والايجاد قدراً بليغ القدرة لا يجزئه مراد وهذا ايضا فقرير لانه وقدرته وتهديد لمن كثر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عادي رسوله صلى الله عليه وسلم من العرب ومعناه معنى قوله تعالى وان شئوا استبدل قوما غيركم لما روي انه لما نزل ضرب رسوله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فانه يطلب اخسهما فليطلبهما كن يقول ربنا اننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة او ليطالب بالاشرف منهما فان من جاهد خالصا لله لم تحطه الغنيمة وله في الآخرة ما هي في جنبه كذا شيء او فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريد كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه الاية وكان الله سميعاً بصيراً عارفاً بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده



## سُورَةُ التَّيْنَةِ

اَيُبْنَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ اَيَتَعَزَّوْنَ بِمَوَالِيهِمْ فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا لا يَتَعَزَّوْنَ اِلَّا مِنْ اَعَزَّه فَقَدْ كَتَبَ الْعِزَّةَ لِاَوْلِيَائِهِ فَقَالَ وَقَدْ اَعَزَّه وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لا يُوْبَّه بَعْدُ غَيْرُهُمْ بِالْاِضَافَةِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ بِعَنِ الْقِرَاءَانِ وَقَرَأْتُمْ عَصَمَ نَزَلَ وَالْقَائِمُ مَقَامُ فَاعْلَمُوا اِنْ اِذَا سَمِعْتُمْ اَيَاتَهُ وَهِيَ الْخُفَّةُ وَالْمَعْنَى اِنْ اِذَا سَمِعْتُمْ بِكُفْرِهَا وَبِاسْتِهْزَائِهَا حَالًا مِنْ اَيَاتِ جَمِيعِهَا لِنَقِيْدِ النَّهْيِ عَنْ الْمَجَاسَّةِ فِي قَوْلِهِ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ الشَّرْطِ بِمَا اِذَا كَانَ مِنْ مَجَالِسِهِ هَازِلًا مَعَ تَاْمَعٍ تَاْمَعٍ مَرَجُوْا وَيُزِيدُ الْعَاقِبَةَ وَهَذَا نَذَارٌ لِمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِمَكَّةَ مِنْ قَوْلِهِ وَاِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي اَيَاتِنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ اَلَا يَتَذَكَّرُ فِي مَا يَفْعَلُونَ وَالصَّغِيرُ فِي مَعْنَاهُ الْكُفْرَةُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ بِكُفْرِهَا وَبِاسْتِهْزَائِهَا اِنَّكُمْ اِذَا مَثَلْتُمْ فِي الْاَثَمِ لَا تَنْكُرُوْنَ عَلَى الْاَعْرَاضِ عَنْهُمْ وَالْاِنْكَارُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَانُ رَضِيْتُمْ بِذَلِكَ اَوْلَانِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الْخَالِصِينَ

فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْاِجَارِ كَانُوا مُنَافِقِينَ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ اِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا بِعَنِ الْقَائِدِينَ وَالْمَقْعُودَ مَعَهُمْ وَاِذَا مَلَأَتْهُ لَوْ قَوَّعًا بَيْنَ الْاَثَمِ وَالْغَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ جَدًّا الْفَعْلَ وَافْرَادَ مَثَلَهُمْ لَأَسْكَرَ الْمَصْدَرُ وَالْاِسْتِغْنَاءُ بِالْاَمْنِ الْجَمْعُ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ لِاِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنًى كَقَوْلِهِ مَثَلُ مَا تَكْتُمُ تَطْقُونَ الَّذِينَ يَرْتَبِصُونَ بِكُمْ يَسْطُرُونَ وَفُوعَ امْرِكُمْ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ اَلَّذِينَ يَخُذُونَ اَوْ صِفَةً لِلْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ اَوْ ذَمًّا مَرْهُوعًا اَوْ مَنْصُوبًا اَوْ مُبْتَدَأً خَبَرَهُ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فُجْعٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا الرِّمَاسُ مَكَّةَ مَطَاهِرٌ لَكُمْ فَاسْمِعُوا النَّاسَ بِمَا عَنِتُمْ وَاِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِنَ الْحَرْبِ فَاسْمِعُوا النَّاسَ بِمَا كَانُوا يَسْتَعِزُّونَ عَلَيْكُمْ اَيُّ قَالُوا الْكُفْرَةُ الرِّغْلُ عَلَيْكُمْ وَتَمْكُنُ مِنْ قَتْلِكُمْ فَاَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ وَالْاِسْتِغْنَاءُ اِلَّا اسْتِغْنَاءً وَكَانَ الْقِيَاسُ اِنْ يَقَالَ اسْتَخَازَ بِسُخْرٍ اسْتَخَازَ فَجَاءَتْ عَلَى الْاَصْلِ وَتَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِانْ خَدَلْنَا هُمْ بِتَجْهِيلٍ مَا صَعَفَتْ بِهِ قُلُوبُهُمْ وَتَوَابِنَا فِي مَظَاهِرِهِمْ فَاشْرَكَوْا بِمَا صَبَّحَتْ وَانْجَاسِي ظَهَرَ الْمُسْلِمِينَ فَخَافُوا ظَهَرَ الْكَافِرِينَ نَصِيبًا لِحَسَةِ حَظِّهِمْ فَانْهَ عَنْهُ مَقْصُورٌ عَلَى اِمْرٍ دُنُوٍّ سَرِيعِ الزَّوَالِ قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا حِينَئِذٍ اَوْ فِي الدُّنْيَا وَالْمَرَادُ بِالسَّبِيلِ الْحِجَّةُ وَتَحْفِظُ بِهِ اَصْحَابُنَا عَلَى فُسَادِ سُدْرِي الْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ وَالْخُفَّةُ عَلَى حُصُولِ الْبَيِّنَاتِ تَبْغِضُ الْاِرْتِدَادَ وَهُوَ صَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اِنْ يَكُونُ اِذَا عَادَ إِلَى الْاِيْمَانِ قَبْلَ مَضَى الْعَتَقِ اِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَاِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالًا اَيُّ قَالُوا كُتَالًا عَلَى الْفَعْلِ وَقَرَأَ كَسَالًا بِالْفَتْحِ وَهِيَ كُتَالٌ يَرَاؤُنَ النَّاسَ لِيُخَالِفُوا مَوْلَاهُمْ وَالْمُرَاةُ مِقَاعِلَةٌ بِمَعْنَى التَّغْيِيلِ كُنْتُمْ وَنَاغَمٌ وَالْمِقَاعِلَةُ فَانْ السَّرَافِي يَرَى مِنْ يَرَاهُ جَمَلُهُ

اَيُبْنَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَانَ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ اِنْ اِذَا سَمِعْتُمْ اَيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ اِنَّكُمْ اِذَا مَثَلْتُمْ اِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ اَلَّذِينَ يَرْتَبِصُونَ بِكُمْ فَاِنْ كَانَ لَكُمْ فُجْعٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا اَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَاِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا اَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝ اِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَاِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالًا اَيُّ قَالُوا كُتَالًا اَلْاَفْلَاحُ ۝ مُذَبِّبِينَ يَنْتَظِرُونَ

وَهُوَ يَرِيهِ اسْتَحْصَانَهُ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ اَلْاَفْلَاحُ اِذَا لَمْ يَرَوْا لِيَفْعَلُوا اِلَّا بِحُضْرَةِ مَنْ يَرَاهُ وَهُوَ اَقْلُ اَحْوَالِهِ اَوْلَانِ ذِكْرُهُمْ بِاللِّسَانِ قَلِيلٌ بِالْاِضَافَةِ إِلَى التَّكْذِبِ بِالْقَلْبِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالذِّكْرِ الصَّلَاةِ وَقِيلَ الذِّكْرُ فِيهَا فَاَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا غَيْرَ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْلِيمِ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ حَالًا مِنْ اَوْ يَرَاؤُونَ كَقَوْلِهِ وَلَا يَذْكُرُونَ اَيُّ يَرَاؤُنَهُمْ غَيْرَ نَاكِرِينَ مُذَبِّبِينَ اَوْ اَوْ يَذْكُرُونَ اَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى الذَّمِّ وَالْمَعْنَى مَرَّةً دُونَ اِيْمَانٍ وَالْكَفْرُ مِنَ الذَّبْذَبَةِ وَهِيَ جَمَلُ الشَّيْءِ مُضْطَرِبًا وَاصِلُهُ الذَّبْ بِمَعْنَى الطَّرْدِ وَقَرَأَ بِكَسْرِ الدَّالِ بِمَعْنَى يَذْبُذُونَ قُلُوبَهُمْ اَوْ دِينَهُمْ اَوْ يَتَذَبَّدُونَ كَقَوْلِهِ صَلَاحٌ بِمَعْنَى تَصْلُحُ لِمَصْلُحٍ وَتَارَةً فِي دَبَّةٍ وَتَارَةً فِي دَبَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ





ويقولون نوء من بعض ونكفر ببعض نوء من بعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا  
وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله لا يتعد الا بالايمان برسله وتصديقه فيما بلغوا عنه  
تصبيلا او اجالا فالكاكفر ببعض ذلك كالكاكفر بالكل في الضلال كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم  
الكاكفرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكد لغيره اوصفة لمصدر الكافرين بمعنى هم  
الذين كفروا كفا حقا اي يقيا محققا واعتدنا للكاكفرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفتروا بين احد منهم  
اصدادا هم ومقابلوهم واتخذوا بين علي احد وهو يقتضي تعدد العمومه من حيث انه وقع في سياق النفي اولئك سوف نؤتيهم

اجورهم الموعودة لهم وتصديره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه  
كائن لاحالة وان تأخروا حفص عن عامم وقالون عن يعقوب بالياء على  
تلوين الخطاب وكان الله خفورا لما فرط منهم رجما عليهم بضعيف حسنتهم  
يسألك اهل الكتاب ان نزل عليهم كتابا من السماء  
نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فائتنا بكتاب  
من السماء جملة كما اتى به موسى عليه السلام وقيل  
كتابا محمرا بخط سماوي على الواح كما كانت  
التوراة او كتابا ناعينا حين ينزل او كتابا بالنبيا باعينا  
مانك رسولا لله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك  
جواب شرط مفقدا راي ان استعكبرت ما سألوه منك  
فقد سألوا موسى عليه السلام اكبر منه وهذا التواء  
وان كان من اياتهم اسد اليهم لانهم كانوا اخدين  
بمدبهم تابعين لمديهم والمعنى ان عرفهم راسخ في ذلك  
وان ما اقترحوه عليك ليس باول جهالاتهم وخيالاتهم  
فقالوا ان الله جده عيا ما اى ارنا نره جده  
او جاهرين معا يمين له فاحذتهم الصاعقة نار جأت  
من السماء فاهلكتهم بظلمهم سبب ظلمهم وموتعتهم  
وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك  
لا يقتضي امتناع الزوية مطلقا ثم اتحدوا الجبل من بعد ما جاءتهم  
البيئات هذه الجناية الثانية التي اقترفها ايضا اولئك  
والبيئات المعجزات ولا يجوز حملها على التورية اذ لم تأتهم بعد  
فمفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا خائرا  
عليهم حين امرهم ان يقتلوا انفسهم توبة عن اخذهم ورضا فوقهم الطور  
بمناقهم سبب ميتاتهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على اسنان موسى

وَيُرِيدُونَ أَن يُقَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ  
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا  
۝ اُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا  
مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ  
مِّنْهُمْ اُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَّحِيمًا ۝ يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن نَّزِيلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا  
مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ  
جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْجِبَلَ مِن بَعْدِ  
مَآجَاءِ نُّهْمِ الْبَيِّنَاتِ فَعَقَّبْنَا فِي ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا  
مُّبِينًا ۝ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَاتِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا  
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

والطور مغل عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على اسان مراد على اسان موسى حين ظلال الجبل عليهم فاته  
شرع السبت ولكن كان الاعتداء فيه والسبح به في زمن داود وقراوش عن نافع لا تعدوا على ان اصله لا تعدوا فاد غنا لثناء في الدال  
وقرا قالون باخفاء حركة العين وتشد الدال والنصر عنه بالاسكان واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك وهو قوله  
سمعتنا واطعنا

مِثْلًا عَلَيْنَا ﴿١٥١﴾ فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِثْلَهُمْ وَكُفْرِهِمْ آيَاتِ  
 اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا وَكُفْرًا وَكَلَّفَ اللَّهُ  
 بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٢﴾ وَكَفَرُوا  
 وَقَوْمِهِمْ عَلَى مَرَّةٍ ذُنُوبًا عَظِيمًا ﴿١٥٣﴾ وَقَوْمِهِمْ إِنَّا فَكُنَا السَّيِّئَ  
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ  
 شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ  
 مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ  
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٤﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَأَ  
 لِيَوْمٍ مِّنْ بَرٍّ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا  
 ﴿١٥٥﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاجْرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَبَاتٍ أُجِّلْنَا لَهُمْ  
 وَبَصَّيْنَاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٥٦﴾ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هَدَوْا عَنْهُ

أنا هلكنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله أي بعزمهم وشيخلائهم قالوه استشهدوا وتظلموا إن رسولكم  
 الذي أرسل إليكم لمجنون وإن يكون استثناء من الله بجمده أو وضعه للذكر المحسن مكان  
 ذكره الصبيح وما فقلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روى أن رهطاً من اليهود مسبوه  
 وآتاه فذاع عليهم مسخه الله تعالى فردّه وخازير فاجتمعت اليهود على قتله فآخبره الله  
 تعالى بأنه رفعه إلى السماء فقال لأصحابه أيكم يرغوان بأن يلقى عليه شبهه فيقتل ويصلب ويدخل  
 الجنة فقام رجل منهم فالتقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافقه فخرج  
 ليذل عليه فالتقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطايوس اليهود  
 بيتاً كان هوفيه فلم يجده والتمس الله عليه شبهه فلما خرج ظن أنه عيسى فاحمد  
 وصلب وامثال ذلك من الخرافات التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله  
 تعالى بما دل عليه الكلام من جراتهم على الله وقصد هدم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات  
 القاهرة وتجهجه به لا بقولهم هذا على حسب حسابنا وهم وشبه مسند إلى الجار  
 والهرور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول أو في الأمر على قول من  
 قال لم يقتل أحد ولكن أرفف بقتله فتابع بين الناس إلى صميم القتل دلالة  
 أنا هلكنا على أن ثم قتيلاً وأن الذين اختلفوا فيه وتأن عيسى عليه السلام  
 فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذباً  
 فقتلناه حقاً وترددوا جرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فإن صاحبنا  
 وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه أنه الله  
 يرفعني إلى السماء أنه رفع إلى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت  
 فلو تشك منه لو تردّد والشك كما يطلق على ما لا يرجح أحد طرفه يطلق على  
 مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك أكد بقوله ما لم به من علم الاتباع الظن  
 استثناء مفرغ أي ولكم يتبعون الظن ويجوز أن يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد  
 الذي يمكن اليه النفس جزماً كما كانا وغيره فيصير الاستثناء وما فقلوه بيننا قتلاً  
 بيننا كما ذكره بقولهم أنا هلكنا المسيح وميتعين وقيل معناه ما علوه بقيا أكلوا النساء  
 كذا في منبر عليا العلامات بها وقد قلت بطل ذكره فقام قوم فتمت الشئ على ما نعتة على

اذ تابع علمه فيه بل رفسه الله اليه ودونك المقتله وابثاث لرفسه وكان الله عزرا لا يظلم على ما يريد. حكيما فادبر عيسى لايبت وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن - قالوا من اى وامن اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بمقتله  
ليؤمنن جملة قسمة وقعت صفة لأحد ويعود اليه الضمير الثانى والاوّل لعيسى والمعنى مامن اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبده ورسوله قبل الموت ولوسين ان نزهق روحه ولا نفعه  
ايمان ويؤيد ذلك ان قرئ الا ليؤمنن بمقتله بمقتلهم بضم التّون لان احدا فى معنى الجمع وهذا كالوعد بظهره والضمير على معالجة الايمان بمقتله قبل ان يضطر اليه ولم يرتفع هذا الامر وقيل الضمير ان لعيسى والمعنى  
انما انا من السماء آمن اهل الملل جميعا روى الذين من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن بشئ يكون للملّة واحدة وهو ملّة الاسلام وقمع الفتنة حتى ترتفع الاسود مع الابل  
والغور مع البقر والذئباب مع الغنم وتطعم الضعيفان بالحيات وليبت فى الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلّى عليه المسلمون ويدفونوه وبو القىامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالكذب وعلى  
القضاء بانهم هم مؤمنون بالله فقلتم للذين هم ادوا اى مايتلوا منهم حرقا عليهم يثا احلتم يعنى ما ذكره فى قوله وعلى الذين هم ادوا ولترتوا وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ناما كثيرا وصدا كثيرا



وَإِذْ هَمَّ الزُّبُرُ وَقَدْ نَهَا عَنْهُ كَانَ الزُّبُرُ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَنَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى لَاحِظَةِ النَّهْيِ عَلَى التَّحْدِيدِ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بِالزُّبُرِ وَسَائِرِ الْوُجُوهِ الْحَرَمَةِ وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ دُونَ مَنْ تَابَ وَأَمَّا لَكِنَّ الزُّبُرَ يَسْتَحْضِرُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ كَعِبَادَةِ بْنِ سَلَامٍ وَصَاحِبِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ أَنْ جَعَلَ يُؤْمِنُونَ الْخَيْرَ لَا وَلَيْسَ أَوْ عَطَفَ عَلَى مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْإِنْبِيَاءُ أَيْ يُؤْمِنُونَ بِالْكَتَبِ وَبِالْأَنْبِيَاءِ وَتَرَى بِالرَّفْعِ عَطَفًا عَلَى الزُّبُرِ أَوْ عَلَى الصَّمِيرِ فِي يُؤْمِنُونَ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ أَوْلَى لَكَ سَنَوِيَّتُهُمْ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ رَفَعَهُ لِأَحَدٍ أَوْ جِهَةٍ الْمَذْكُورَةِ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَدَّمَ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْكَتَبِ وَمَا يَصْدُقُهُ مِنْ تَبَاعِ الشَّدَائِعِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْآيَةِ أَوْلَى لَكَ سَنَوِيَّتُهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا عَلَى جَمْعِهِمْ بِإِيمَانِ الصَّمِيرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَرَأَ حِزْمَةً سَنَوِيَّتِهِمْ بِأَيَّامٍ أَنَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ جَوَابَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ أَقْرَابِهِمْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَاحْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَمَرَ فِي الْوَحْيِ كَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَإِيُوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ مَعَ اسْتِمَالَةِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمْ تَعْظِيمُ الْمَهْدِ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ الْوَلَدِ مِنْهُمْ وَعِيسَى آخِرُهُمْ وَالْبَاقُونَ أَشْرَفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَشَاهِيرُهُمْ وَأَيُّهَا دَاوُدُ وَزَبُورًا قَدْ أَحْمَزَ زَبُورًا بِالضَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ زَبَرٍ بِمَعْنَى مَزُورٍ وَرَسُولًا نَصَبَ بِمَضْمُونٍ عَلَيْهِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَدْ قَصَصْنَا هَرَمَ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ

أَيٍّ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ السُّورَةِ أَوِ الْيَوْمِ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَهُوَ مَتْنِي مَرَاتِبِ الْوَحْيِ خَصَّ بِهِ مُوسَى مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ أَعْطَاهُ مِثْلَ مَا أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رِسَالًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ضَبَّ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ بِأَضْمَارٍ أَرْسَلْنَا أَوْ عَلَى الْحَالِ وَيَكُونُ رِسَالًا مُوْطَأً لِلْمَاجِدِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْنٍ رَجُلًا صَالِحًا لَتَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرَّمْلِ فَيَقُولُوا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَيُنْجِبُنَا وَيُطْلِقُنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنْ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى النَّاسِ ضَرُورَةٌ لِقُصُورِ الْكُلِّ عَنْ إِدْرَاكِ جَزَائِثِ الْمَصَالِحِ وَالْأَكْثَرِ عَنْ إِدْرَاكِ كَلِمَاتِهَا وَالْأَمُّ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَرْسَلْنَا أَوْ بِقَوْلِهِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَحِجَّةٌ أَمْرٌ كَانَ وَخَبَرُهُ لِلنَّاسِ أَوْ عَلَى اللَّهِ وَالْآخِرُ حَالٌ وَلَا يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِحِجَّةٍ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَبَعْدَ ظَرْفٍ لَهَا أَوْ صِفَةٌ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا لَا يَغْلِبُ فِي مَا يَرِيدُ حِكْمًا

وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَكِنَّ الزُّبُرَ يَسْتَحْضِرُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَإِيُوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآيَّتِنَا دَاوُدَ وَزَبُورًا ۝ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هَرَمَ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۝ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

فِي مَا دَرَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصَّ كُلَّ نَبِيٍّ مِنْهُ مِنَ الْوَحْيِ وَالْأَعْيَانِ

لكن الله يشهد استدراكه عن مفهوم ما قبله فكأنه لما تفتتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله  
 أنا وحيينا اليك قالوا لا يشهدون ولكن الله يشهدوا أنهم انكروه ولكن الله يثبت ويقدره بما أنزل اليك من القدر أن  
 المجهز لذلك على نبوتك رويانه لما نزل أنا وحيينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت أنزله بعلمه أنزله ملتبسا بعلمه الخاص به وهو  
 العلم بتأليفه على نظم يجر عنه كل بليغ أو مجال من يستعد للنوبة ويستأهل نزول الكتاب عليه أو بعلمه الذي يحتاج اليه الناس  
 في معاشهم ومعادهم فالجاءوا المجرور على الأولين حال من الفاعل وعلى الثالث حال من المفعول والجملة كالتفسير لما قبلها والملائكة  
 يشهدون أيضا بنبوتك وفيه تنبيه على أنهم يودون أن يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من حواص  
 الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بما شال ذلك سوى الفكر والنظر طلاقا هؤلاء

بالنظر الصحيح لعرفان نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها وكفى  
 بالله شيدا أي كوني بما أقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره  
 أن الذين كفروا وصدة وعن سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا

لأنهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولأن المضل يكون أغرق  
 في الضلال وأبعد من الانقلاع عنه أن الذين كفروا وظلموا  
 محمد صلي الله عليه وسلم بأنهم كانوا بنوته والناس بصدقه  
 عنافيه صلاحهم وخلاصهم وأبعثه من ذلك والاية  
 تدل على أن الكفار غافلون بالفروع والمراد بهم الجامعون  
 بين الكفر والظلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا  
 إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا لجرى حكمه السابق  
 ووعد المحكوم على أن مات على كفره فهو خالد في النار  
 وخالدين حال مقذرة وكان ذلك على الله يسيرا لا يعسر  
 عليه ولا يستعظمه ياءتها الناس قد جاءكم الرسول  
 بالحق من ربكم لما قرأ من النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها  
 ووعد من أنكرها خاطبا للناس عامة بالدعوة والزام الحق  
 والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فآمنوا خيرا لكم أي إيماناً  
 خيرا لكم أو ثوابا خيرا لكم فآمنتم عليه وقيل تقديره  
 يمكن الإيمان خيرا لكم ومنعه البصريون لأن كان لا يحذف  
 مع اسمه إلا فيما لا بد منه ولا يذودنى الى حذف الشرط وجوابه  
 وأن تكفروا فإن الله ما في السموات والأرض يعني وان تكفروا  
 فهو ضي عنكم لا يتغير بكم ذكر كما لا ينفع بإيمانكم وبنه على غناه  
 بقوله ما في السموات والأرض وهو يعلم ما استعملنا عليه وما تركنا  
 مسر وكان الله علما بأحوالهم حكما فيما دبرهم يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم للفتنة

عزير حكيمًا ١٠٠ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ  
 بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ١٠١  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا  
 بَعِيدًا ١٠٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لِيَغْفِرَ  
 لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ١٠٣ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
 فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٠٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ  
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ  
 عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ١٠٥ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ  
 وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ  
 اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

للزريقين غلتا اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه بأنه ولد من غير رثدة والتصارى في رفعه حتى اتخذوه الها وقبل الخطاب للتصارى  
 خاصة فانه اوفى لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق يعني نزيهه عن الصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها  
 الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه لا بنوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان  
 يحيا لاموات والقلوب فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة أي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت  
 للناس اتخذوني واتم الهين من دون الله اوله ثلاثة ان مع انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب  
 الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة

انتهوا عن الثلاث خير لكم ضربه لما سبق انما الله واحد اى واحد بالذات لا تعد فيه بوجه ما سبحانه ان يكون له ولد اى اسمه تسبيحا من ان يكون له ولد فاته يكون لمن يعبد له مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلق لا يماثله شيء من ذلك فيتحذره ولدا وكفى بالله وكيفا تنبيه على ضياء عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لاسببه والله سبحانه قائم بحفظ الامشياء كافيه ذلك مستغن عن تحفظه او يبينه لن يستنكف المسيح لن يأنف من نكث الذم مع اذا نكثه بأصبعك كى لا يرعاه عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليرقيب صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا يصيبه عليا السلام قال عليه السلام واتى شيء اقول قالوا تقول انه عبدا لله ورسوله قال انه ليس بماران يكون عبدا لله قالوا بل فنزلت والاملائكة المقربون عطف على المسيح ولا يستنكف الاملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا واهج به من زعم فضل الملكة على الانبياء وقال مساقه لرد قول النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضيان ان يكون المعطوف اعلا درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملكه فلا يجبه ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعنه اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكبير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرفوس وان اراد به التكبير فغايبته تفضيل المتقدمين من الاملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الاملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ومن يرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق فيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيه اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فاعذبهم عذابا باليا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا تفصيل للجازاة العاتية المدلول طيها من فحوى الكلام وكأنه قال فيحشرهم اليه جميعا يوم يحشر العباد للجازاة او لجازاتهم فان اثابت مقابلتهم والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَ شُهُورٍ خَيْرَ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ وَوُجِدَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكُنِيَ بِأَلَّهِ وَكَيْلًا ۚ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَهُ جَمِيعًا ۚ فَاثْمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۚ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۚ فَاثْمَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً عني بالبرهان المحضات وبالنور القدر ان اى جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولربق لكم عذروا لعله وقيل البرهان الذي انزل الله والقرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه في ثواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب وفضل احسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله وقيل الى الموعود صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة يستفتونك اى في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه روى ان جابر بن عبد الله كان من مريضي فماده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف اصنع في ما لي فنزلت وهي آخر ما نزل في الاحكام فلاله بفتيكم في الكلالة سبق تفسيرها في اول السورة



ان امرؤ مملوك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل يستدره الظاهر وليس له ولد صفة او حال من المستمكن في ملك والواو في وله يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت الاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عتاس رضي الله تعالى عنهم لكانت الاثر النصف وهو يرثها اي والمرء يرث اخته ان كان الامم بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر كان وانثى ان اريد يرثها يرث جميع ما لها والا فلرأب به الذكرا اذا البنت لا تجب الاخ والاية كما لتردل على سقوط الاخوة بغير الولد لتردل على عدم سقوطها به وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يغنيكم في الكلالة ان هسرت بالميت فان كانا اثنتين فلها الثلثان مما ترك الصغير لمن يرث بالاخوة وتثنية محمولة على المعنى وفائدة

الاخبار عن اثنتين التثنية على ان الحكم باعتبار العدد ودون الصغير والكبير وغيرهما وان كانوا اخوة رجلا ونساء فلذلك كثر مثل حفظ الانثيين اصله وان كانوا اخوة واخوات فطلب المذكر يتبين الله لكم ان تغفلوا اي يتبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتكم وطباعكم لحق زواجنه وتجنروا خلافة اوبيتين لكم للحق والصواب كراهة ان تغفلوا وقيل لثلاث تغفلوا تخلف لا وهو قول الكوفيين والله بكل شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في الحيا والممات عراب النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورت ميراثا واعطى من الاجر كمن استترى خيرا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يجاوز عنهم سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء والعقد العهد الموقوق بالخطيئة قوم اذا عقدوا عقد الجارهم شذوا والعناج شذوا وهمة الكدربا واصله الجمع بين الشيثين بحيث يصدر الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها الله تعالى على عباده والزمها اياهم من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويحسن ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والتدب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يمتنع قيل كل ذات اربع قوائم واصلها الى الانعام للبيان كقولك نوب خز ومعناه البهيمة من الانعام وهما الزواج الثمانية والحقها

الظهار وبقر الوحش وقيل المراد بالبهيمة ونحوها ما ياكل الانعام فلا يجترار وعدم الانياب واصنافها الى الانعام للملازمة التشبيه الا ما يتلى عليكم الا نحر ما يتلى عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والا ما يتلى عليكم آية تحريمية غير محلى الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو افوا وقيل استثناء وفيه تعسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرر حال ما استمكن في محلى وللمرجع حرام وهو الحزير ان الله يحكم ما يريد من تحليل او تحرير ياء اليها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ميسر مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اى جعل شعرا يسمى عمال الحج ومواقفه لانها علامات الحج واعلام الناسك وقيل دين الله لقوله تعالى ومن عظم شعائر الله اى دينه وقيل وارضاه الله بالعبادة ولا الشجر الحرام بالقتال فيه او بالنسج

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ مَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا أُخُوَّةً رَجُلًا وَنِسَاءً فَلِلَّذِي كَرَّ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُتَىٰ إِلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ ١١٥  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اؤْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ

وَالْهَدَى مَا هَدَى إِلَى الْكُفَّةِ جَمْعُ هَدْيَةٍ كُفِّيٌّ فِي جَمْعِ حَدِيدَةِ السَّرِجِ وَلَا الْقَلَانِدُ أَيُّ ذَوَاتِ الْقَلَانِدِ مِنَ الْهَدْيِ وَعُطِفَ عَلَى الْهَدْيِ لِاخْتِصَاصِهَا بِهَا أَشْرَفُ الْهَدْيِ وَالْقَلَانِدُ نَفْسُهَا وَالنَّهْيُ عَنْ إِحْلَافِهَا بِالْعَقَةِ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْهَدْيِ وَتَفْظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يَسِدْنَ زِينَتُهُنَّ وَالْقَلَانِدُ جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهُوَ مَا قَلَبَهُ الْهَدْيُ مِنْ خَلِّ الْوَلِطَاءِ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا لَعَلَّ يَسِدْنَ أَنْ يَهْدِي وَلَا يَنْعَرِضَ لَهُ وَلَا آمِينَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ قَاصِدِينَ لِرِيَائِهِ يَسْتَعْنُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا أَنْ يَشْبَهُمْ وَيَرْضَوْهُمْ وَجَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكْرَنَةِ فِي آمِينَ وَلَيْسَتْ صَعْدَةً لَاحِقَةً بِهَا لِأَنَّهَا عَامِلٌ وَالْمُخْتَارُ أَنْ يَسْمَعَ الْفَاعِلُ الْمَوْصُوفَ لِأَجْلِ وَفَائِدَتِهِ اسْتِكَارُ تَعَرُّضٍ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ وَالنَّشِيْبُ عَلَى الْمَنْعِ لَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَبْتَغُونَ مِنْ اللَّهِ رِزْقًا بِالْمُخْتَارَةِ وَرِضْوَانًا رِغْبَةً أَدْرَوْا نَازِلَاتِهِ نَزَلَتْ عَامُ الْقَضِيَّةِ فِي حِجَابِ الْبَيَامَةِ لِمَا هَرَّ السُّلُوكُ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِلْهَرَبِ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ الْحَطِيمُ شَرَحَ بِنُصْبِيَّةٍ وَكَانَ قَدْ اسْتَأْجَرَ سِرْحَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذَا فَلَا مَسْخُوحَةٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا عَلَى خُطْبِ الْبُيُوتِ وَأَدَاخِلَتِهَا فَاصْطَادُوا أَذْنَ فِي الْأَصْبَادِ بِدُرُوءِ الْأَحْرَامِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِرَادَةِ الْإِبَاحَةِ هَهُنَا مِنَ الْأَمْرِ لِأَنَّ الْبَدَلَ عَلَى الْإِبَاحَةِ مَطْلُوقٌ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْقِيَامِ حَرَكَةً مَرَّةً الْوَصْلُ عَلَيْهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ حَذَوْقٌ أَطْلَمَ بِقَالَ حِلُّ الْهَرَمِ وَحِلُّ وَلَا يَجُوزُ تَكْمُلُهُ وَلَا يَكْمُلُكَ شَأْنُ الْقَوْمِ شَذَّةٌ بَيْنَهُمْ وَصَلَوْتُهُمْ وَهُوَ مَصْدَرُ صِفَةٍ لِلْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ وَفَرَّقَ عَامِرًا وَسَامِعًا عَلَى نَافِعٍ وَزَيْدًا عَلَى عَاصِمٍ بِسُكُونِ النُّونِ وَهُوَ أَصْبَا مَصْدَرُ كَلْبٍ أَوْ بَعْتُ بِمَعْنَى خَيْضَ قَوْمٍ وَفَعْلَانُ فِي النَّفْتِ أَكْثَرُ كَهْطُشَانُ وَمُسْكِرَانُ مَصْدَرٌ كَرَمٍ عَنِ السَّجْدِ الْحَرَامِ لِأَنَّ صَدْرَهُ عَامُ الْحَدِيدِيَّةِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِوَجْهِهِ كَسْرُ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهُ شَرْطُ مَعْتَرِضٍ عَنْ حَوَالِهِ لَا يَجُوزُ تَكْمُلُهُ أَنْ تَقْتَدُوا بِالْإِسْقَامِ تَانِي مَعْمُولٌ يَجْرِمُكُمْ فَانَهُ يَعْذِي إِلَى وَاحِدٍ وَإِلَى آخِرِينَ كَكَسْبٍ وَمِنْ قَدْرٍ يَجْرِمُكُمْ بِصَمِّ الْبَاءِ حَلَّةٌ مَقُولًا مِنَ الْمَعْدِي إِلَى الْمَعْمُولِ بِالْهَمْزَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ لِيَنْفَعُوا وَيَعْلَمُوا عَلَى النَّزْوِ الْقَوِيُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالْإِعْصَاءِ وَمَتَابَعَةِ الْأَمْرِ وَمُجَانِبَةِ الْهَوَى وَلَا تَقَاوُنًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ لِلتَّسْوِيَةِ وَالْإِسْقَامِ وَأَتَقُوا اللَّهَ أَنْفَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَانْتِقَامُهُ أَشَدُّ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْمَيْتَةُ بَيَانُ مَا يَتَلَبَّسُ بِهِ الْبَيْتَةُ مَا هَارَ الرُّوحُ مِنْ غَيْرِ تَدْكِيَةٍ وَالْذَّمُّ أَيُّ الدَّمِ الْمُسَجَّجِ لِقَوْلِهِ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَصْبُوهُ فِي الْأَمْعَاءِ وَيَتَوَنَّهُا وَلَمْ يُحْزَرُوا وَأَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ أَيْ رَفَعَ الصَّوْتُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ كَقَوْلِهِمْ بِاسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْعَرَى عِدَدُهَا وَالْمُخَفَّةُ الْقِيَامَتُ الْحَقُّ وَالْمَوْقُودَةُ الْمَصْرُوبَةُ مَحْوُوحَتُهَا وَحَرَّ حَتَّى تَمُوتَ مِنْ وَقْدَتِهِ إِذَا صَرَبَتْهُ وَالْمُرْتَدَّةُ الَّتِي رُتِدَتْ مِنْ عُلُوقِ بَرَفَاتٍ وَالنَّطِيجَةُ الَّتِي نَطَحَهَا أُخْرَى فَانَتْ بِالنَّطِجِ وَالنَّاءُ فِيهَا لِلْقُلِّ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ أَيُّ وَمَا أَكَلَهُ السَّبْعُ فَانَتْ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ حَوَارِجَ الْبَيْتِ إِذَا أَكَلَتْ تَمَاصُطَادَتْ لِيُحْلِلَ الْأَمَّا ذَكَيْتُهُ الْأَمَّا ذَكَيْتُهُ دَكَاةً وَهُوَ حَامٍ مُسْتَقَرَّةً مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ الْإِسْتِنَاءُ مَحْضُوحٌ بِمَا أَكَلَ السَّبْعُ وَالذَّكَاةُ لِسَرِّعٍ فَعْمُ الْحَقُومِ وَالْمَرِي تَحْدَدُ وَمَا ذَمَّ عَلَى النَّسَبِ الْمَصْبُوحُ لِأَنَّ النَّسَبَ إِحْمَارُ كَلَامٍ مَصْبُوحٌ حَوْلَ الْبَيْتِ يَذْهَبُونَ عَلَيْهَا وَيَعْدُونَ ذَلِكَ قَرَبَةً وَقِيلَ فِي الْأَصْنَامِ عَلَى عَيْنِ الْأَمِّ وَعَلَى أَصْلَاهَا تَقْدِيرُ وَمَا ذَمَّ عَلَى الْأَصْنَامِ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ الْوَاحِدِ نَصَابُ وَأَنْ تَسْتَفْتِمُوهُ بِاللَّامِ أَيْ وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ الْإِسْتِنَاءَ بِالْإِقْلَاحِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا قَصَبُوا فَعَلُوا مَصْرُوبًا



إِنَّ اللَّهَ يَجْحَدُكُمْ مَا يَرِيدُ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا  
شَيْعًا لِلَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحَ وَلَا  
آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَسْتَعْنُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا  
جَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَأْنُ قَوْمٍ أَنْ  
صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَقَاوُنًا عَلَى الْبَرِّ وَ  
الْقَوِيِّ وَلَا تَقَاوُنًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَلِكُمُ الْخَبِيرُ  
وَمَا أَهْلُ الْغَيْرِ إِلَّا بِي وَالْمُخَفَّةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدَّةُ وَ  
النَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَمَّ عَلَى  
النَّصِيبِ وَأَنْ تَسْتَفْتِمُوهُ بِاللَّامِ لَا مِرْ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ  
يَسُرُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْا

ثَلَاثَةٌ هَذَا مَكْتُوبٌ عَلَى أَحَدِهَا أَمْرٌ بِرَبِّهِ وَعَلَى الْآخَرِ نَهْيٌ بِرَبِّهِ وَالثَّلَاثُ عَقْلٌ فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضُوعًا عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ تَجْبُوعًا عَنْهُ وَإِنْ خَرَجَ الْعَقْلُ جَالُوهَا ثَانِيًا  
فَعِنِّي الْإِسْتِنَاءُ مَطْلُوعٌ مَعْرِفَةً مَا قَصَدَ هَدُّهُ دُونَ مَا لَمْ يَقْصِدْ هَدُّهُ بِالْإِزْلَامِ وَقِيلَ هُوَ اسْتِقْسَامُ الْجُزُورِ بِالْإِقْدَاحِ عَلَى الْأَصْنَافِ الْمَعْلُومَةِ وَوَاحِدُ الْأَزْلَامِ  
رَلُّهُ كَمَلٌ وَزَلُّهُ كَصَرْدٌ ذَلِكَ فَسُقُ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِسْتِقْسَامِ وَكَوْنُهُ فُسْقًا لِأَنَّهُ دَخَلَ فِيهِ الْغَيْبُ وَضَلَالٌ بِاعْتِقَادِ أَنَّ ذَلِكَ طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ وَافْتَرَاهُ  
عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرِيدَ رَبِّي اللَّهُ وَجْهًا لَهُ وَشَرِكُهُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الصِّغْمَ وَالْمَيْسَرَةَ لِحَرَمِهَا وَإِلَى تَنَاوُلِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لِمَرَدِّهِ بِوَجْهِهِ وَانْهَارِ الزَّمَنِ  
الْحَاضِرِ وَمَا يَتَصَلُّ بِهِ مِنَ الْأُزْمَةِ الْآتِيَةِ وَقِيلَ إِنْ يَرِيدُ مِنْ زَوَالِهَا وَقَدْ نَزَلَتْ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَرَفَةُ الْوَدَاعِ يَسُرُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
دِينِكُمْ أَيُّ مَرِاطَالِهِ وَرَجُوعِكُمْ عَنْهُ بِتَحْلِيلِ هَذِهِ الْخَبَائِثِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَنْ يَبْلُوكُمْ عَلَيْهِ فَلَا تَخْشَوْهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وَاحْشَوْا وَاحْشَوْا الْخَشْيَةَ لِي

اليوم أكلت لكم دينكم بالنصر والظهار على الأديان كلها وبالانصيص على قواعد العقائد والنويف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد وامتت عليكم نعمتي بالهداية والنويف أو بالكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اخبرته لكم ديناً من بين الأديان وهو الذي عد الله لا غير من أصطر متصل بذكر الهزيمات وما بينهما اعتراض بما يوجب الحبس عنها وهوان نناؤها فسوق وحرمانها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرمق والمعنى في اصطري الى تناول شئ من هذه الهزيمات في محضبة جماعة غير متجانف لاثم غير مماثلة ومضرب اليه بان يأكلها لئلا أو متجاوزاً واحداً الرخصة لقوله غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يؤاخذ به بأكله يسألونك ماذا أحل لهم وقد سبق الكلام وما ذا وإنما قال لهم ولم يقل يا على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ في مثاله والمسؤل ما حل لهم من المطاعم كانهم لما نال عليهم ما حرم عليهم سألوا عما أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ما لم تستحبته الطباع السليمة ولم تنف عنه ومن مفهومه حرم مستحبات العرب وما لم يدل نص ولا قياس على حرمة وما علمت من الجوارح عطف على الطيبات ان جعلت طهارة على تقدير وصيد ما علمت وجلة شرطية ان جعلت شرطاً وجوباً فكلوا والجوارح كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور مكلبين

الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ ٦ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلالٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَهَدَّ حَيْطَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٧

معلمين اياه الصيد والمكلب مؤذ الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكلب لان التأديب يكون أكثر فيه اتراولان كل سبع يسمى كلباً لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم تسلط عليه كلباً من كلابك وانصأه على الحال من علمته ومائدتها المبالغة في التعليم تعلمونهن حال تامة او استندوا بما علمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم بها الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذي هو موهبة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بالرسالة صاحبه وان يرجع برجره وينصرف بدعائه وبمسك عليه الصيد ولا يأكل منه فكلوا مما أمسكن عليكم وهو ما لم يأكله لقوله عليه الصلوة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما أمسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يستترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يستترط مطلقاً وأذكروا اسم الله عليه الصلوة والسلام والمعنى سمو عليه عدا رساله او لما أمسكن عليكم بمعنى سمو عليه اذا دركتم ذكاته وأقول الله في حرمانه ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما حل ودق اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم يتناولون الذبايح وغيرها ويعبدون الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى وأستثنى على رسول الله تعالى عنه نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحقهم الجوس في ذلك وان الحقوا به في التقدير على الجزية لقوله عليه السلام سنوهم سنة اهل الكتاب غير انهم لا تأكل ذبايحهم وطعامهم

حل لهم فلا يجب عليهم وتبعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجر ذلك والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من اللواتي اي المراتز العتائف وتخصيصهن بث على ما هو الاولى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلهم وان كن حرييات وقال ابن عباس لا تحل الحريات اذا آتيتن من اجورهن مهورهن وتقييد الحل بايتائها التأكيد وجوبها والمحت على ما هو الاولى وقيل المراد بايتائها التزامها محصنين اعفاء بالتحاك غير مستأففين غير مجاهرين بالزنى ولا متخذى اخدان مستدرين به والمحدثان الصديق يقع على الذكرو والانثى ومن يكفر بالايان فقط حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يزيد بالايان شرايع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه



يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمُوا إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا دُرِيَ الْقِيَامُ كَقَوْلِهِ صَلَّى فَإِنَا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ عَنِ رَادَةِ الْفَعْلِ الْفَعْلُ الْمُسَبَّبُ هُنَا الدَّيْخُ وَالْمُنْبِيهِ عَلَى أَنْ مِنْ رَادَةِ الْعِبَادَةِ يُنْبِئُ  
أَنْ يَبَادِرَ إِلَيْهَا بِمَحْثٍ لَا يَنْفِكُ الْفَعْلُ عَنْ الْإِرَادَةِ أَوْ إِنَّا قَصِدْنَا الصَّلَاةَ لِأَنَّ النُّوْجَةَ إِلَى الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ إِلَيْهِ قَصْدُهُ وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَوْجِبُ الْوُضُوءَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا أَوْ لَا أَجَاءَ  
عَلَى خِلَافِهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ هَذَا فَطَنَهُ فَقِيلَ مَطْلُوقٌ  
أَرِيدُ بِالْفَعْلِ وَالْمَعْنَى إِذَا قُمُوا إِلَى الصَّلَاةِ مُحْدَثِينَ وَقِيلَ الْإِمْرُفِيَّةُ لِلتَّنْبِيهِ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْأَمْرِ شَرْعًا وَمَوْضِعُ الْفَعْلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَائِدَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَزَلُوا فَاحْكُوا بَلَاءَهُ  
وَسَمِعُوا حَرَامَهَا فَأَعْتَلُوا وَجْوهَهُمْ أَمْرُ الْمَاءِ عَلَيْهَا وَالْإِحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ خِلَافُ ذَلِكَ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الرِّافِي الْجُمْهُورُ عَلَى خِلَافِ الرَّافِعِينَ فِي الْغُسُولِ وَلِذَا قِيلَ فِي الْبَعْضِ مَعَ كَقَوْلِهِ صَلَّى  
وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةَ الْفَتْحِ تَكْرُمًا وَمُعْلَفَةً بِمَعْدُوفٍ تَغْدِيرُهُ وَأَيْدِيكُمْ مُصَافَةً إِلَى الرِّافِي وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَبْقَ لِمَعْنَى التَّحْدِيدِ وَلَا لَذَكَرَهُ مُزِيدٌ فَائِدَةٌ لَأَنَّ مَطْلُوقَ الْيَدِ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَقِيلَ فِي الْفَعْلِ الْعَايَةِ مَطْلُوقٌ  
وَأَتَادَ خُلُوفًا لِلْحَكْمِ أَوْ خُرُوجَهَا مِنْهُ فَلَا دَلِيلَ لَهَا عَلَيْهَا وَأَنَا جَاهِلٌ مِنْ خَارِجٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ وَكَانَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ  
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ  
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبُؤْا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى  
أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْمَرْءِ فَلَمْ يَجِدْ  
مَاءً فَلْيَمْسِكْ بِطَيِّبٍ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ  
وَمَا يَرِيذُ اللَّهُ بِالْبَعْثِ عَلَيْكُمْ مِنْ جَزَعٍ وَلَكِنْ  
يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
﴿٥﴾ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَ مَا الَّذِي وَافَقَكُمْ  
بِهِ أَذْقَلْتُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَآفَاقًا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الْصُّدُورِ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ  
بِالْعِسْطِ وَلَا يَجْزِيَكُمْ عَنْهُ شَنْآنُ قَوْمٍ عَلَى الْآخِذِينَ أَعْدِلُوا قُلُوبَكُمْ

واتاد حولها في الحكم لو خرجوا منه فلا تلتزموا عليه وانما جئتم من خارج ولم يكن في الآية وكان  
الايدى تناولها ثم حكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تعيد الغاية فتضمن خروجها والا لم  
تكن غاية كقولهم فظرة الى عيسرة وقولهم اتقوا الصيام الى الليل لكن الململئز الغاية متضمنة عن ذى  
الغاية وجباد خطا احتياطا واسمحو برؤوسكم الباء مزيدة وقولهم لا يتبع بعض فانه الفارق بين قولك  
مسح للمندبل ومسحت للمندبل ووجهه ان قالنا نأخذ على اتقن الفعل معنى الاصباوق فكان قولهم اسحق  
المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما لو قيل واسمحو برؤوسكم  
فانه كقولهم فاعتسلا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فاجب الشاهي  
رضي الله تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين وابو حنيفة رضي الله تعالى  
عنه مسح ربيع الرأس لانه عليه الصلوة والسلام مسح على باصيته وهو قريب  
من الربع ومالك رضي الله عنه مسح كله اخذا بالاحتياط وارجلكم الى الكعبين  
سببه نافع وابن عامر وحفص والكشاف يعقوب عطفوا على وجوهكم ويؤيده  
السنة الشاهية وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتخديد اذا مسح لرمحه وجزه  
الباقون على الجوار ونظيره كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم الير وحور عين  
بلحزق قرآنة حمرة والكسائي وقوله جرح مسحرب والنجاة باب في ذلك وفائدة  
التنبيه على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويحصل غشلا قريب من المسح وفي  
الفصل بينه وبين اخوانه ايماء الى وجوب الترتيب وقربى البزغ على ارجلكم مغسولة  
وان كنتم جنسا فاطموا فاعتسلا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم  
من الماء ولا مضممة النساء فامسحوا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم منه مستق قنسيه ولعل تكريره ليحصل الكلام في بيان انواع الطهارة  
ما يريد الله ليحصل عليكم من حرج اي ما يريد الامر بالطهارة للصلوة والامر بالتيتم  
تصبيقا عليكم ولكن يريد ليطهركم لينظفكم او ليطهركم من الذنوب فانما الوصو  
تكفير للذنوب او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهير بالماء ومعول يريد في الموضعين  
محدود واللام للعللة وقيل لمزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يحسر  
لكم في التيمر ولكن يريد ان يطهركم وهو مضاف لان ان لا تغتذروا بغير الماء ولستم ايتم بشيء مما هو مطهر

لأنناكم ومكفراتكم شهادة عليكم في الذين أولمتم برخصه فلهما عليكم بقرائته لعلمكم تشكرون فنه والاية مشغلة على سبعة امور كلها منى طهارة ان اصل وبديل والاصل الشك ستور وغير ستور في التوراة  
فما العسل من سم وباعتبار الحبل محدود وغير محدود وان الله ما تفتح وجامد وموجها ما حدث اصغرا واكبر وان النبع للعد ولما الى البديل من امن وسفر والالعود عليهما اظهر  
الذنوب واقام النعمة وادكر واضمة الله عليكم بالاسلام لتذكركم النعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي وانكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذوه على  
المسلمين حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر او ميثاق ليلة العقبة اوبعية الرضوان واقتوا الله في انفسهم  
ونفوس ميثاق ان الله عليم بذات الصدور اي مخفياتها يجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم باعيتهم الذين امنوا كانوا اقرامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآنهم على ان لا تضلوا  
عدا بهي القصصه معنى الحبل والعنى لا يملككم شدة غضبكم للسركن على ان لا تعدل فيهم فتعدوا وعليهم بان يتكلم بالاجل كشلة وقذف وقتل انشاء وصحبة ونقض عهد شفيما ما في قلوبكم

أعدوا اقرب للفقوى اى العدل اقرب للفقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين الله بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين وانتم الله اذ الله خير بما تعملون فيجازيكم به وتكذب هذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت على المشركين وهذه في اليهود ولما زيدا لاهتمام بالعدل والمبالغة في طغاة ناشرة الغيظ وعدا لله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرم عظيم انما حذف ثانياً مفعولى وعدا استغناء بقوله لهم مغفرة فانه استئناف بيانية وقيل الجملة في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكما انه قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر وفاء بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للؤمنين وتطبيب لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم روى المشركين واوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بسفان قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندموا ان لا كانوا كانوا عليهم وهو ان يقضوا بهم اذا قاموا الى العصر فذاته الله كيدهم بان ازل صلاة الحروف والآية

امارة الى ذلك وقيل امارة الى ما روى له عليه الصلاة والسلام ان قريظة ومعها الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين فتلهمها عمرو بن امية الضمى خطأ يحسبها مشركين فقتلوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهموا بقتله فعد عمر بن ابن جحاش الى رضى عظيمة بطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل فاخبره فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً وعلق سلاحه بشجرة ونفزع الناس عنه فجاء اعرابي مسل سيفه فقاتل من يمنعه منى فقال الله فأسقطه جبريل من يده فاخذ الرسل صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعه منى فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فنزل اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه مكث ايديهم عنكم منعها ان تمد اليك ورقة مضطربها عنكم وانتم الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا يصلح الحير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعتنا منهم اثني عشر نقيباً شاهدان من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويهتد بعونها وكنيلاب كفيل عليهم بالوفاء بما امروا به روى ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واسنقوا بمصر امرهم الله بالسير الى اريحا وارض الكنعان وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كنت بها لكم داراً وقراراً فاجروا اليها واجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كهنلاً عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واحترامهم النقاء وسارهم فنادى من ارض كنعان ببعث النقباء فيحسسون الاخبار ونهاهم ان يحذروا قومهم

هُوَ اقْرَبُ لِلْفَقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ اِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ١٥  
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ١٦  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٧  
وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بِذَلِكَ مِنْكُمْ

فراوا ابراما عظيمة وبأما شديداً فها هو افرجوا وحذروا قومهم الا كالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلتي وعززتموهم واقرضتم الله قرضاً حسناً بالانفاق في سبيل الخير وقرضايحتمل المصدر والمفعول لا كفر عنكم سيئاتكم جواب جاث للقسمة المدلول عليه باللام في لئن شاد مستد جواب الشرط ولادخلتكم جنان تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك بعد ذلك استشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم

منكم فقد ضل سواء السبيل ضلالات لا شبهة فيه ولا عذر منعه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوقف له معذرة فيما نقضهم ميتاقتهم طردناهم من رحمتنا او سخطناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية لا تشفع عن الآيات والنذير وقرأ حمزة والكسائي قسية وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى رديئة من قولهم درهم قس اذا كان مغشوشا وهو ايضا من القسوة فان المغشوش فيه ببس وصلابة وقرئ قسية باتباع القاف للسين يحذفون الكلم عن مواضعه استئناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا فتوة امثد من تغيير كلام الله تعالى والافتراء عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لا من القلوب اذ لا ضمير له فيه ونسوا حظا وتركوا نصيبا وافيما مما ذكرناه من النوراة او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وللغنائم حرقوا النوراة وتركوا حظهم مما نزل عليهم فلم ينالوه وقلوبهم اتهم حرقوها فزلت بشؤمها شياء منها عن حفظهم لما روى ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة منهم او فرقة خائنة او خائن والشاء للبالغة والمعنى ان الخيانة والغدر من مآثرهم وعادة استلافهم لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم وقيل استثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية فاعف عنهم واصفح ان تابوا وامنوا او عاهدوا والزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية التيف ان الله يحب المحسنين تقليل للامر بالصنع وحث عليه ونبه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميتاقتهم اى واخذنا من النصارى ميتاقتهم كما اخذنا من قبلهم وقيل تقديره ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا وانما قال قالوا انا نصارى ليدل على انهم ستموا انفسهم بذلك ادعاء لصحة الله فنسوا حظا مما ذكرناه فاغربنا فالزمنا من غري بالشئ اذا الصقبة بينهما العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين فرق النصارى ومنهم منطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين اليهود وسوف يثبتهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى ووجد الكتاب لانه للجنس قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في النوراة وبشارة عيسى بل محمد صلى الله عليه وسلم والانجيل ويعفون كثير مما تخفون ولا يخبر به اذ لم يضطر اليه في امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤخذ به بجرمه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٤٤﴾ فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٥﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤٦﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٤٧﴾ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٤٨﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

يعنى لقد ان فاتة الكاشف لظلمات الشك والعتلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم يهدي به الله وحده الصمير لان المراد بهما واحدا ولا نهما كواحد في الحكم من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان منهم سبل السلام طرقا للسلامة من العذاب وسبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام بأذنه بارادته او بنوحيته



ورهبهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤداه لا محالة **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** هم الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم **ولكن لما زعموا ان فيه لا هو تا وقالوا لا اله الا واحد لزعمهم ان يكون هو المسيح** فنسب اليهم لازم قوله توصيها لجهلهم وتفصيها لمعتقدهم **قل فمن يملك من الله شيئا** فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا **ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامته ومن في الارض جميعا** احقق بذلك على فسناد قوطم وتقديره ان المسيح مقدور مقهور قابل للفساء كشائر المكنات ومن كان كذلك فهو بمعزل عن اللوحيّة **ولله ملك السموات والارض وما بينهما** يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير **ازاحة** لما عرّض لهم من الشبهة فامرهم والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق

يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل يخلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس بشيء من خلقه من كثير من الحيوانات ومن اصل يحاسبه اما من ذكر وحده كقواء ومن انثى وحدها كهيى ومنهما كشائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجباؤه استيعاب انبياء عزيز والمسيح كما قيل لاشيعاب ابن الزبير الخبيثون او مقتدبون عنده قرب الاولاد من والدهم وقد سبق لخذلك مز يد بيان في سورة آل عمران قل فلم يعذبكم بذنوبكم اى فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاستد والمسخ واعترفتم انه سيعذبكم بالنار ايا ما معدودة بل انتم بشر متن خلق متن خلقه الله تعالى **يعفون ان يشاء** وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفرو والمعنى انه يعاملكم معاملة متائر الناس لامنة لكم عليه **ولله ملك السموات والارض وما بينهما** كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازى المحسن باحسانه والمسي باساءته **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم** اى الذين وحلف لظهوره او ما كتمتم وحذف لنقدم ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى يبذل لكم البيان والجملة في موضع الحال اى جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اى جاءكم على حين فتور من الارسل واقتطاع من الوحي اوبتين حال من الصمير ان قولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذر وابه فقد

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْعَلُ مَا يُنَاشِءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤﴾

جاء كويشير ونذير متعلق بمخذوف لا تشذروا بما جاءكم فافتد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقد على الارسل شدى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ان كان بينهما الف وشبعائة سنة والفتى على الارسل على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بينهما مائة سنة وخمسمائة وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب خالد بن مننان العيسى وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انظمت آثار الوحي وكانوا الحوج ما يكون اليه

واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرّفكم بهدوله وبعث  
 فامة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اى وجعل منكم اوفىكم وقد تكاثروا فيهم الملوك تكاثرا لانبياء  
 بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهما يقتل عيسى عليهما السلام وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله وجعلهم مالكيين لانفسهم  
 وامورهم ستماهم ملوكا واتاكم ما لم يروا احد من الصالحين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما  
 آتاهم الله وقيل المراد بالعالين عالمي زمانهم يا قوم اذ خلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت  
 قرا لانياء ومسكن المؤمنين وقيل لطور وماحوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتباها لكم فيها لكم او كتب في  
 اللوح انها تكون مسكنا لكم ولكن ان آمنتم واعطتم لقولهم بعد ما عصوا فانها

وَأَذَقْنَا لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلَكُوتًا وَآتَيْنَاكُمْ مَالًا  
يُؤْتِي أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ يَاقَوْمِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ  
الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَى دُبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَائِرِينَ  
﴿٢٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَافِلُهَا  
حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٥﴾  
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْسَافُونَ أَنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا  
عَلَيْهِمَا الْبَابَ فَلَمَّا دَخَلْتُمُوهُ فَآفَقَكُمْ غَالِبُونَ ﴿٢٦﴾ وَعَلَى  
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَافِلُهَا  
أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَالَا إِنَّا  
هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

الروح انها تكون مسكالكرك ولكن ان آمنتم واعظم لقولهم بعد ما عصفوا فاشيا  
محزنة عليهم ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدمرين خوفا من الجبابرة  
قل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا متنا  
بمصر فما لوالنا جعل علينا داما ينصرف بنا الى مصر ولا ترتدوا  
عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله تعالى  
فثقلوا خاسرين ثواب الدارين ويجوز في ثقل قلبوا الجزم  
على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما  
جتارين مغلبين لئلا تقي مقام منهم وللبارفاء  
من جبره على الامر بمعنى جبره وهو الذي يجبر الناس على ما  
يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها  
فانا داحلون اذ لا طاف لنا بهم قال رجلان كالب  
ويوسع من الذين يخافون اى يخافون الله ويتقونه وقيل  
كانا رحلين من الجبابرة اسلما وشارا الى موسى فمبلى  
هدا الى بلخ اسرائيل واراجع الى الموصول محذوف اى  
من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويستشهد له ان قري الذين  
يخافون بالصحة اى المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا  
من الاخافه اى من الذين يخوفون من الله بالتذكير ويجوز فهمه  
الوعيد اعلم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو  
صفة ثانية لرجلين واعتراض ادخلوا عليهما  
الباب باب قرينهما اى باغثوهم وضاعطوهم في  
المصيق وامعومهم من الاصهار فاذا دخلتموه فانكم  
عالمون لغسر الكثرة عليهما في المصاييق من عظم اجسامهم  
ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون عليهما بذلك من  
اخار موسى وقولك الله لكم او ماعا لما من عاداته تعالى في قصة رسله وواعظا

مريمعه لموسى وقراءته **وعلى الله فوكتوا ان كنتم مؤمنين** اى موء منين به ومصديقين لوعده **قالوا يا موسى ان اتى نذخلها ابدا**  
**نفواد خولهم على التاكيد والتأبيد** ماداموا فيها بدل من ابدال البعض **فاذهب انت وربك فقاتلا فاما ههنا فاعدون**  
**قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تهديره اذ هب انت وربك يعينك**

قال رب اني املك الا نفسي واني قاله شكوى بشه وحزنه الى الله تعالى لما خالفه قومه وايس منهم ولم يبق معه موافق يثق به غيرهم ون عليه السلام والرجلان المذكوران وان كانا يرافقان لم يثق بهما كما بدى من قومه ويحزانان يداي من يولغين في الدين فيدخلان فيه ويحلبن بضبه عطفاه على نفسي وعلى اسم ان ورفع عطفاه على الضمير في املك اوعلى محل ان واسمها وجهه عند الكافرين عطفاه على الضمير في نفسي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بان تصمك لنا بما استحقته وتصمك عليهم بما يستحقون وابل البعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من مصهم قال فانها قال الارض المقدسة محترمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض عامل الظرف اما محترمة فيكون القرى موقعا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله ان كذا الله لكم ويؤيد ذلك ما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام سار معه من بين بني اسرائيل فخرجوا من اقام بها ما شاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولم الحضر اخبرهم بان يوشع بعد نبى هاداه تعالى امره بقتال الجبابرة فسارهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل واما يتيهون اي يسيرون فيها مضطربين لا يرون طريقا فيكون القرى موقعا موقعا لا يدخل الارض المقدسة من احد

فَارُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُجِزَّةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَاسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَأَنذُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٨﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِسَاطِرٍ يَدَى إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبْنِي بُيُوتًا لِيَّ وَبِئْسَ مَا تَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَتَكَلَّمَ فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣١﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعْمَزْتُ

قاله فان دخلها ابل ملكوا في التيه وانما قال الجبابرة اولادهم وروى انهم لبثوا اربعين سنة في قسوة واسع يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل فيضي عليهم وكان طعامهم اللبن والسلوى وما يؤم من الجبل الذي يحولونه والاكرى من النوى وما كان معهم في التيه الا انه كان ذلك روي له لزيادة في رحمتها وعقوبتهم وانما ما فيه ما روي وموسى بعده بسنة ثم دخل يوشع ارجله بعد ثلاثة اشهر ومات النبطا فيه بغنة غير كالب ويوشع فلا ناس على القوم الفاسقين خاطبه موسى لانهم على الدعاء عليهم وبين انهم اخفاء ذلك لتسقيهم والاطليم بنو آدم قابيل وهابيل اوسى الله تعالى لآدم ان يزوج كل واحد منهم اومة الاخر فضبط منه قابيل لان تولمته كانت اجمل فقال لآدم قربا قربا فاقبل من قابيل قربا فاقبل من هابيل قربا فانزلت نار فاكله فاذا قابيل مضطربا مضطربا وقيل ان يربها ابن آدم صلبه وانهم رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كذا على بني اسرائيل بالحق صفة مصد رحمة وفاء لآدم ملتبسة بالحق وسال من الضمير في ابل ومن ساء ملتبسة بالصدق مواظما في كتب الاقلام اذ قربا قربا ظرف للنبأ احواله اعبه وابدل على حذف المضاعف اي والاعليم ما هابيل اذ كان ذلك الوقت والقربان اسم ما يفرط به الله تعالى من ذبيحة واغيرها كان السلوان اسم ما يحل الى عطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لربى وقيل تغد به اذ قرب كل واحد منهما قربا فاقبل قابيل صاحب زرع وقرب اذ فتح عنده وهابيل صاحب صنع وقربا سميننا فقبيل من احدهما وله يتقبل من الآخر لانه مضطرب حكاية ولم يحضر اليه وقربا وقصد الى اخر ما عنده قال لا تقتلنك تودعه بالقتل لفرط الحسد على قبول قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اوتيت من قبل نفسك بتركه التقوى لا من قبل غم فتلقى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من نصيره ويحشد في تحصيل ما به صار المحسود يحفظه لا في ازالة حيله فان ذلك مما يضرت ولا يفعله ولا العاص لا يفلح الا من يؤمن بتقى الرب يسطت الى ذلك الخلق والى انما يسط يدى اليك لاقتلاكك انما حلف الله تعالى على ما روي ان هابيل اقوى منه ولكن خرج عرفله واستسلم له حواما من الله تعالى لان الله لم يبعدهم بعد وقرى بل الله لا يملح قال عليه الصلاة والسلام كره الله القتل ولا تترك جسد الله القاتل وانما قال ما ابا يسط وجواب لتسقط للذين هم بعد العمل الشيعر راسا والقرى من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك لكان النبي باليه ان اراد ان يبعثوا في



انك متكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين تليل لان الاصل من العارضة والقاومة والاعمال المستمرة ان تحمل اثمى لو بسطت اليك يدى واثمك بسطت يدك الى ونحوه للستبان ما قال لا تضل الباري ما لم يبعث للظلم وقيل معنى اثمى اثم قتل واثمك الذي يتقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اخرج مع منسبا بالاثم حراما لعله لم يعلم بل ربما عصبية اخيه وشقاؤه بل قصده بهذا الكلام ان ذلك ان كان لاجل العاصي فانه لا يرد بالثبات ان لا يكون له لان يكون لاجله ويحوزان كجزء للارادة عتوبته وازادة عقاب العاصي جائزة فطووعت له نفسه فاعل اخيه فسله له ووسعه من طاع له المرتع اذا اتسع وقرى مضطرب على اشارة على اهل النار اخيه كانه عاصا الى الاقدام عليه وطاعته وله زيادة الرتبة كقولك حفظت زيدا له فضله فاصبح من الخاسرين دنيا ودنيا اذ تومة عمره مطروعا وعجزوا قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع السعيد الاحظم فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليرى كيف يوارى سوا اخيه روى انما قتله تحير في امره ويدير ما يصنع به اذا كانا وليت من بني آدم فبعث الله غرابين فاكلت لافضل احدهما الآخر فخره بمنغاره ورجليه ثم اتاه في الحفرة والضمير في ابل الله تعالى وهابيل وكيف حاله من الضمير في ابل في الجملة ثانياً فغفر لي في والارادة بسوء لعيد حسده اليه ما يمشي ان يري





وجاهدوا في سبيله بحاربة أعداء الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول إلى الله تعالى والفوز بكرامته أن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض من مننوف الأموال جميعا ومثله معه ليفسدوا به ليجعلوه فدية لا ينقشهم من عذاب يوم القيامة والآلام منعلقة بحدوف تستدعيه لو أن التفتد يروثبت أن لهم ما في الأرض وتوحيد الصمير في به والمذكور شيثان أما لأجرائه مجري اسم الإشارة في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك أولان الواو في ومثله بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبران والجملة تمثيل للزوم العقاب لهم وأنه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه ولهم عذاب اليم تصریح بالمقصود منه وكذلك قوله يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها ولم عذاب مقيم وقرئ يخرجون من أخرج وإنما قال وماهم بخارجين بدل وما يخرجون للبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جملتان عند سبويه إذا التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة أي حكمهما وجملة عند المبرد والقاء للسببية دخل الخبر لغيرها معنى الشرط والمعنى والذي سرق والى سرق وقرئ بالنصب وهو المختار في مثاله لأن الانشاء لا يقع خبرا إلا باضمار وتأويل والشرط أخذ ما لا الغير في خفية وإنما توجب القطع إذا كانت من حرز والماخوذ ربع دينار أو ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربع دينار فصاعدا وللعلامة خلاف في ذلك لأحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالأيدي الإيمان ويؤيده قراءة ابن مسعود إيمانها ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المنكس كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما أكفأ بتثنية المضاف إليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج إلى أن المقطع هو المنكب والمجهور على أنه الرسغ لانه عليه الصلاة والسلام أني سارق فأمر بقطع يمينه منه جزاء بما كسبنا نكا لأن الله منصوبان على المفعول له والمصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزير حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه أن الله عزير رحيم ١٣ الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض الأرض يذوب من نيشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ١٤ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم

إِنَّهُ الْوَسِيلَةُ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ  
لَيَفْسَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ  
الْيَمِّ ١٢ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا  
وَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٍ ١٣ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا  
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
١٤ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ  
عَفُورٌ رَحِيمٌ ١٥ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ  
الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ  
فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ

تؤمن قلوبهم

والتسارقة أي حكمهما وجملة عند المبرد والقاء للسببية دخل الخبر لغيرها معنى الشرط والمعنى والذي سرق والى سرق وقرئ بالنصب وهو المختار في مثاله لأن الانشاء لا يقع خبرا إلا باضمار وتأويل والشرط أخذ ما لا الغير في خفية وإنما توجب القطع إذا كانت من حرز والماخوذ ربع دينار أو ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربع دينار فصاعدا وللعلامة خلاف في ذلك لأحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالأيدي الإيمان ويؤيده قراءة ابن مسعود إيمانها ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المنكس كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما أكفأ بتثنية المضاف إليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج إلى أن المقطع هو المنكب والمجهور على أنه الرسغ لانه عليه الصلاة والسلام أني سارق فأمر بقطع يمينه منه جزاء بما كسبنا نكا لأن الله منصوبان على المفعول له والمصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزير حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه أن الله عزير رحيم ١٣ الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض الأرض يذوب من نيشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ١٤ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم

ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا سماعون للكذب خبرنا في هذا ما هو سماعون والذين بينا رهون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اتمامية للتأكيد ولتضمن السماع معنى القبول اي قايون لما انفرد به الاحبار والعلة والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم آخرين لما أتوك اي جمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك ونجا فراعنا تكبرا وافرطا في البغضاء والمعنى كل الوجهين اي مصفون لهم قايون كلامهم وسماعون منك لاجلهم ولانها اليهم ويجوز ان تتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرر للتأكيد اي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يحيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اتا لفظا بما هاله وتغيير وضعه واما معنى يحمله على غير المراد واجراثة في غير موده وللمجلة صفة اخرى لقوم اوصفت لسماعون واحالين الضمير فيه او استئناف لاموضع له او في موضع الرفع خبر لخصوف اي هم يحرفون وكذلك يقولون انا وبيتم هذا فنحنه انا وبيتم هذا لفرف فاقبلوه واعلموا به وان لم تؤثروه بلافتكم محرفا فاحذروا اي احذروا وقبول ما افتاكم به روي ان شريفا من خبر بني اسرائيل وكانا

محسنيين فكم هارجهما فارسلوا مع رسلهم اليه في قريظة ليستا لوالد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا انكم بالجلد والعصم فقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فاقبلوا عنه فحصل ابن صوري بحكاميته وبينهم وقال له انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر والسمي ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق آل فرعون والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احسن قال نعم فوشوا عليه فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرايين فجا عند باب المسجد ومن ردا الله فنحنه صلاله وفضيحه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا وفيها اولئك الذين لم يرد الله ان يطلعهم قلوبهم من الكفر وهو كما ترى صريحا على فساد قول المعتزلة لهم في الدنيا خزي هو ان بالجزية والنفق من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار والضيق للذين هادوا وان استأنفت بقوله ومن الذين والا فللفرقيين سماعون للكذب كرهه للتأكيد اكلون للشح اي الحرام كالرشي من صحنه اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب بضمين وهما الضان كالعق والعنق وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تحيير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تم كما واليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تم كما كبايان الى القاضى يجب عليه الحكم وهو قول للشافعي والاصح وجوبه اذا كان المترافعا واحدهما ذميا لانا لزمنا الذنب عنهم ودفع الظلم عنهم والآية ليست فاهل الذمة وعند اخيعة يجب مطلقا وان قرض عنهم فلن يصيروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يصيبك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل الذي امر الله به اذا الله يحب المقسطين فيحفظهم ويحفظ شأنهم وكيف يحكمونك وعندكم التوراة فيها حكمكم الله

وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ  
لَمْ يَأْتُوكَ يَحْزِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا  
فَحُذِرُوا وَإِنْ لَمْ تَأْتُوا فَنُؤُوهَ فَا حَذَرُوا وَمِنْ رِيبِ اللَّهِ فَتَنَهُ فَلَ تَمْلِكْ  
لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِ قُلُوبَهُمْ لَمْ  
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٥٥ سَمَاعُونَ  
لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلنَّبِيِّ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ وَأَعْرِضْ  
عَنْهُمْ وَإِنْ قَرَضَ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ  
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٥٦  
وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ  
تُرْسِلُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٥٧ إِنَّا  
أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُنِيرُكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ

حكم الله تجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوب عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبية على انه ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى في زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعها بالظرف وان حملتها مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه وثانيها لكونها نظيرة التوراة في كلامهم لفظا كوما ودواة ثم يتولون من بعد ذلك ثم يرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم النجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعتا يوافق ثانيا اوبك وبه انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام بحكم بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل وموسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبهذه الآية تمسك القائل به



الَّذِينَ اسْلَمُوا صِفَةً اجريت على النبيين مدحهم وتنويعا بشأن المسلمين وتقريرا باليهود وانهم بمنزل عن دين الانبياء واقنعاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزل او يحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على النبيين انبياءهم والربانيون والاحبار زهادهم وعلماءهم المتألقون طريق انبيائهم عطف على النبيين بما استحقوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والضرر والزاجع الى ما محذوف ومن النبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يعيروا واستهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن موريا فلا تخشوا الناس واخشوني نهى للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويدها عنها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا هو الزمومة والجماء ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له فاولئك هم الكافرون لاسئنانهم به وتمزدهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاشقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم بخلافه وفشقههم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لانصالحا بخطابهم والظالمون في اليهود والفاشقون في النصارى وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في النوراة ان النفس بالنفس اى ان النفس تغفل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن رفعها الكسائي على انها جمل معطوفة على ان وما في جزها باعتبار المعنى وكأنه قيل وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين فان الكنية والقراءة تفعنان على الجمل كالقول او جمل مستأنفة ومعناها وكذلك العين مفقودة بالعين والانف مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن واللسن مقسومة باللسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن وقوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفعول عنه بالظرف والجار والمجرور وفيها حال مبنية للمضى وقرفا نافع والاذن بالاذن باسكان الذال ولفظ اذنيه حيث وقع ولجروج قصاص اى ذات قصاص وقرأ الكسائي ايضا بالرفع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل فمن تصدق من المستحقين به بالقصاص اى من عفا عنه فهو فالمتصدق كفارة له للمتصدق فيكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لزمه وقرئ فهو كفارته له اى فالمتصدق كفارة التي يستحقها بالمتصدق له لا ينقص منها شئ ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقضينا على اثارهم اى واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والتقدير للنبيون عيسى بن مريم

الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالزَّبَّانُونَ وَالْأَجْبَارُ بِأَسْخَفُ ظُلْمًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ مَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَضَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِنَّا لَهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ

وقرئ بفتح المنة فيه هدى ونور وموضع النصب بالحال ومصدق لما بين يديه من التوراة مفعول ثانى قضى اليه الفعل بالباء مصدق لما بين يديه من التوراة وإتياء الانجيل عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين ويجوز نصبها على المفعول له عطف على محذوف وتعليقه به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قراءة حمزة وعلى الاقل اللام متعلقة بمحذوف اى وإتياء ليحكم بما انزل الله وقرئ وان ليحكم على ان ان موصولة بالامر كقوله امرتك بان قم اى وامرنا بان ليحكم

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون عن حكمه وعن الإيمان أن كان مستهيناً به والآية تدل على أن الإنجيل مشتمل على الأحكام وأن اليهودية منسوخة ببعثة عيسى عليه السلام وأنه كان مستقلاً بالشرع وحملها على الحكم بما أنزل الله فيه من إيجاب العمل بأحكام النوراة خلاف الظاهر وأنزلنا إليك الكتاب بالحق أي القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة فإن آدم الأول للعهد والثانية للجنس ومهيئنا عليه ورقياً على سائر الكتب بحفظه عن التغيير وبشهادتها بالقصة والنبات وقرئ على نبية المفعول أي هو من عليه وحفوظ من الخريف والحافظ له هو الله تعالى والحفاظ في كل عصر فأحكم بينهم بما أنزل الله أي بما أنزل الله إليك ولا تبتغ أهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه إلى ما يشبهونه فمن صلة لا تبتغ لنفسه معنى لا تخرف وأحوال من فاعله أي لا تبتغ أهواءهم ما تلا عما جاءك لكل جعلنا منكم إيتاء الناس شرعاً شريعة وهي الطريقة إلى الله شبه بها الدين لأن طريقاً إلى ما هو متب الحياة الأبدية وقرئ بفتح الشين ومنهاجاً وطريقاً واضحاً للدين من نهج الأمر فالوضع واستدل به على أنه غير متعبد بالشرع المتقدمة ولو شاء الله لجلحكم أمة واحدة جماعة منقطة على دين واحد وفي جميع الأعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لو شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل للحن لو شاء الله اجتماعكم على الإسلام لا جبركم عليه ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة للناس لعل يصرون هل يتقون بها مذعنين لها معتقدين أن اختلافها مفوض الحكمة الإلهية أم تزيفون عن الحق وتفترطون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروا انتهزوا الفرصة وحياسة لفضل السبق والتقدم إلى الله مرجعكم جميعاً استئناف فيه تعليل الأمر بالاستباق ووصد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينتبكم بما كنتم فيه تخطئون بالجزاء الفاصل بين الحق والمبطل والعامل والمقصر وأنحكم بينهم بما أنزل الله عطف على الكتاب أي أنزلنا إليك الكتاب والحكم أو على الحق أي أنزلناه بالحق وبأن الحكم ويجوز أن يكون جملة بتقدير وأمر بأن الحكم ولا تبتغ أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك أي أن يضلوك ويصرفوك عنه وأن يصلته بدل من هم بدل الاشتغال أي أحذرهم منتههم أو مفعول له أي أحذرهم مخافة أن يفتنوك ويؤمنا أجازار اليهود قالوا ذهبوا بنا إلى الجهل لعلنا نقنعه عن دينه فقالوا لا يا محمد قد عرفت أنا أجازار اليهود وأنا أن اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتخاكم اليك فنقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدك فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فأنزلوا عن الحكم المنزل وأرادوا غيره فأعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني ذنب النول عن حكم الله تعالى فعبر عنه بذلك تبسيهاً على أن لهم ذنوباً كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدود من أجلها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكثير ونظيره قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها وإن كثير من الناس لفاسقون لمتردون في الكفر ومعتدون فيه الحكم الجاهلية يعنون الذي هو الليل واللامعة في الحكم والمراد بالجاهلية الملة التي هي متاعه الهوى وقيل زلت في قرينة النصير طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من الفاضل بين القتل وقرئ برفع الحكم على أنه مبتدأ ويعنون حبه والراح محذوف في الصلة وقوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشرع وقرئ الحكم الجاهلية أي يعنون حاكمها حكم الجاهلية يحكم بحسب شهيتهم وقرأ ابن عامر يعنون التاء على قل لهم الحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أي عندهم واللام للبيان كما في قوله تعالى هبت لك أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فأنهم هم الذين يتدبرون الأمور ويتحققون الأشياء بأنظارهم فيعلمون أن لا أحسن حكماً من الله عز وجل ياء فيها الذين آمنوا لا تخذوا اليهود والنصارى أولياء فلا تخذلوا عليهم ولا تعاشرهم معاشره الاحباب بعضهم أولياء بعض أي إلى الملة النجوى فأنهم منفقون على خلافكم يوالى بعضهم بعضاً لا تخدام في الدين واجتماعهم على مضادكم ومن يولهم منكم فانه منهم أي ومن والاهم منكم فانه من جملتهم وهذا التشديد في وجوب مجانبهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تأمروا أئمة ولا مؤلفين لهم كانوا منافقين أن الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين ظلموا أنفسهم بموالاة الكفار والمؤمنين بموالاة أعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعذبونهم بآثاره يسارعون فيهم أي في موالاة أعدائهم ومعاونة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَأْتُونَ اللَّهَ وَلَمْ تُحِجُّوا بِاللَّهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا  
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ  
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَبَلْنَا  
مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً  
وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٢﴾  
وَأَن أَهْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ  
أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَم أَنَّمَا  
يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ  
لَفَاسِقُونَ ﴿٣﴾ أَفَكُنْتُمْ أَجْهَلِيَةً بَلِغُوا فِيهِمْ عِلْمًا

حبره والراح محذوف في الصلة وقوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشرع وقرئ الحكم الجاهلية أي يعنون حاكمها حكم الجاهلية يحكم بحسب شهيتهم وقرأ ابن عامر يعنون التاء على قل لهم الحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أي عندهم واللام للبيان كما في قوله تعالى هبت لك أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فأنهم هم الذين يتدبرون الأمور ويتحققون الأشياء بأنظارهم فيعلمون أن لا أحسن حكماً من الله عز وجل ياء فيها الذين آمنوا لا تخذوا اليهود والنصارى أولياء فلا تخذلوا عليهم ولا تعاشرهم معاشره الاحباب بعضهم أولياء بعض أي إلى الملة النجوى فأنهم منفقون على خلافكم يوالى بعضهم بعضاً لا تخدام في الدين واجتماعهم على مضادكم ومن يولهم منكم فانه منهم أي ومن والاهم منكم فانه من جملتهم وهذا التشديد في وجوب مجانبهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تأمروا أئمة ولا مؤلفين لهم كانوا منافقين أن الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين ظلموا أنفسهم بموالاة الكفار والمؤمنين بموالاة أعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعذبونهم بآثاره يسارعون فيهم أي في موالاة أعدائهم ومعاونة

يقولون نحن ان نصيبنا ما نرى بعد زعمنا بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من دوائر الزمان بان يقلب الامر وتكون الدولة للكفار وروى ان عباد بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني مولى من اليهود كثر عددهم واذا برأ الله والى رسوله من ولايتهم والى الله ورسوله فقال ابن ابي نجيح اخاف الله واثر لا ابر من ولاية مولى فنزلت ففسي الله ان ياتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه واظهار المسلمين اوامر من عنده يقطع مشاة اليهود من الفناء والاجلاء والامر باطهار اسرار المشافقين وقتلهم فيصيحوا اي هؤلاء المشافقون على ما استروا في انفسهم نادى مين على ما استبطونه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فصدلوا عما اظهروه مما شاعروا على انفاقهم ويقول الذين امنوا بالرفع قراء عاصم وحزمة والكسائي انه كلام مبتدأ ويؤيده قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر فروا بغيرة واوعى انه جواب قائل يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ وبالنصب قراء الوعر ويعقوب عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى وكأنه قال صلى الله عليه وسلم ان ياتي بالفتح وان يقولوا الذين امنوا ويجعل به لا من اسم الله داخل واسم عيسى مضى عن الخبر بما قسمت من الحديث او على الفتح يعني

عيسى الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون فان الايتين بما يوجب كالآيتين به اهؤلاء الذين اقتسموا بالله جهدا يمانهم انهم لمعكم يقول المؤمنون بعضهم بعضا يمانهم حال المشافقين ويحيا بآمن الله عليهم من الاخلاص ويقولون لليهود فان المشافقين حلفوا لهم بالمعاهدة كما حكى الله تعالى عنهم وان قولتم لننصرنكم وجهدا ليمان اغفلها وهو في الاصل مصدر وصبه على الحال على تقدير واهتموا بالله جهدا يمانهم فخر العمل واقيم المصد ر مقامه ولذلك ساء كونها معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقتسموا حطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين امانهم جعل الله او من قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى العجب كانه قيل ما احبط اعمالهم وما خسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قراء على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام والباقون بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتد من العرب في اخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنو امية وكان رئيسهم ذوالحمار الاسود العنسي نثبا باليمن واستولى على بلاده ثم قتله فيروز الدلي لبلية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها واخبر الرسول في تلك الليلة فسر المسلمون واقي الخبر في اواخر ربيع الاول وبنو حنيفة اصحاب مسيلة نثبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله المحمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكتاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فخاربه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجند المسلمين وقتله الوحشي قاتل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن حويلد ثنبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فحرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفي خلافة ابى بكر سبع فرقة قوم عيينة بن حصن وخطفان قوم قره بن سلمة وبنو اسليم قوم البغاء بن عبد اليل وبنو ابروع قوم مالك بن نويرة وبعضهم قوم سجاح بنت المنذر الثنينة زوجة مسيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطيم وكفى الله امرهم على يد وفيامة عمر غسان قوم جيلة بن الابهيم نصر وساد الى الشام فسوف ياتي الله بقوم يحيمهم ويحيونهم قيل هم اهل اليمن لما روى عنه

مِنْ لِّلّٰهِ جُحُومٌ يُّوقُونَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَخْلَوْا  
الْيَهُودَ وَالنَّصٰرَىٰ وَلَيْسَٰ بَعْضُهُمْ اَوْلِيّٰٓءُ بَعْضٍ وَمَنْ يُّوَلِّمْهُم  
مِّنْكُمْ فَانَّهُۥ مِنْهُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝  
فَرَمٰۤى الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ يُسٰرِعُوْنَ فِيْهِمْ يَقُوْلُوْنَ نَحْنُوْ  
اَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَيَسْتَنِيْ اللّٰهُ اَنْ يَّاتِيَ بِالْفَتْحِ اَوْ اَمْرٍ مِّنْ عِنْدِ  
فَيُصِيبُ عَلٰٓى مَا اسْتَرَوْا فَيَنْفُسُهِمْ نَادٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ ۝ وَيَقُوْلُ  
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هٰۤؤُلَآءِ الَّذِيْنَ اَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جُهْدًا يَمٰنُهُمْ اَنَّهُمْ  
لَمَعَكُمْ حَطَّتْ اَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوْا خٰسِرِيْنَ ۝ يٰۤاَيُّهَا  
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِيْنِهٖ فَسَوْفَ يٰتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ  
يُّحِبُّهُمْ وَيُجَيِّبُوْنَ اٰذَنَهٗ عَلٰى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعْرَءَ عَلٰى الْكَافِرِيْنَ  
يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذٰلِكَ

عليه الصلاة والسلام اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا وقيل الفرس لانه عليه السلام مثل عنهم ضرب يده على اذن سلمان فقال هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القلنديه الغانم من الفتح وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من ابناء الناس والزجاج الى من محذوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعبادة ارادة الهدى والنووق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العبادة ارادة طاعته والمقرن عن معا صيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم منذلين لهم جمع دليل لاذلول فان جمعه ذلال واستماله مع على ما تضمن معنى العطف والحق والتنبية على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم واللقابلة اعتر على الكافرين شداد مغلبين عليهم من عزه اذا غلبه وقرى بالنصب على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم واحال من الضمير في اعزة





ولا يخافون لومة لائم عطف على مجاهدون بمعنى أنهم الجاحدون بين الجاهدة في سبيل الله والنصلب في دينه أحوال بمعنى أنهم مجاهدون وحلم خلاف حال المنافقين فانهم يجزجون في جيش المسلمين خاتمين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يحضه فيه لوم من جهنم والومة المرة من اللوم وفيها وفي تكثير لائم مبالغة في ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف فضل الله يوتييه من يشاء يحضه ويوفق له والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله انما احببكم الله ورسوله والذين امنوا من ماله الكثرة ذكر عقبيه من هو حقيق بها وانما قال وليكم الله ولم يقل اوليائكم للنبيه على ان الولاية لله على الاصالة ورسوله وللومنين على التبع الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة صفة للذين امنوا فانه جرى الاسم او بدل منه ويجوز دفعه ونصبه على المدح وهو راكعون مضطعون في صلاتهم وثقاتهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحتياط واستارعة اليه وهي نزلت في حق الله تعالى منه حين سألته سائل وهو راكع في صلاته فخرج له خاتمه واستدل بها الشيعة على امامته فاعين ان الراد بالولي للمولى الامور والسقوت

للتصرف بها والظاهر ما ذكرناه مع ان عمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صحته نزل فيه فاعلمه حين بلفظ الجمع لتعريب الناس في مثل فعله فيندرج فيه وعلى هذا يكون دليل على ان العمل القليل في الصلاة لا يجلها وان صدق النطوع شتى زكاة ومن تولاه ورسوله والذين امنوا ومن يتبعهم اولياء فان حربا لهم الغالبون اي هانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر يبينه على البرهان عليه فكانه قيل ومن يتول هؤلاء هذه حربا لهم وحربا لهم الغالبون ونحوها يذكرهم وتخلي الشائهم وتشرع لهم بهذا الاسم وتعرضا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصلا لحزب القوم يجتمعون لامرهم يسمي ياء بها الذين امنوا لا ينفقوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين واتوا الكتاب من قبلكم والكتاب اولياء نزلت في رفاع بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجالا من المسلمين يواد ونهما وقد رتبناهم عن مولايتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتبيينها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من جرهم وهما ابو عمرو والكافي ويعقوب والكافران عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نصبه عطفه على الذين اتخذوا على ان التمس عن موالاة من ليس على الحق راسا سواء من كان فادين تبع فيه الهوى وحرقه عن الصواب كامل الكتاب ولم يكن كالمشركين واتفقوا بترك المناهي ان كنتم مؤمنين لان الايمان حقايقه تنفي ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اي اتخذوا الصلاة والمنادة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة روى ان نصرانيا بالمدينة كان افاصح المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال الحرقاة الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة ساروا له بياض فطائر تشرها في البيت طحرة واهله ذلك باهم قوم لا يعقلون فالتفت به يوتى الى الحمل للحق والمزقه والعقل يمنع منه قل اهل الكتاب هل تنعمون منا هل نكرمونا ويعسود يقال نعم منه كذا اذا انكره وانتم اذا كاهه وقيل نعمون بمعنى القاف وهو لغة الان اسما لله وما اراد الله وما اراد من قبل الايمان بالكتب للبرلة كلها وانما اكثرهم فاسقون عطف على ان اتما وكان المستثنى لازم الامر وهو المأمة اي ما تنكرون منا لا مخالفتكم حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كانا لا اصل واعتقاد ان اكثرهم فاسقون فخذف المضاف او على ما ي وما شقتمون ما الا الايمان بالله وبما اراد وبان اكثرهم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل تنعمون منا الا ان آمننا قللة انصافكم وشفقتكم او نصب باخبار فعل يدل عليه نعمون اي ولا تنعمون ان اكثرهم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وشفقتكم ثابت معلوم عندهم ولكن حب الزباسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم من به فقال او من بالله وما انزل اليه الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل الكتاب بشار من ذلك اي من ذلك المنعمون مثوبة عند الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محبة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبها على التمييز من بشر

فَضَّلَ اللَّهُ يَوتِيَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾  
وَلِيَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هِيَ الْغَالِبُونَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِ  
نَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ  
وَأَهْوَاءُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ  
اتَّخَذُوا هُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٩﴾  
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنْفِقُونَ مِمَّا آتَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا أَكْثَرُكُمْ فَانْفِقُوا  
﴿١٠﴾ قُلْ كُلُّكُمْ يُبَشِّرُ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ

على ان اتما وكان المستثنى لازم الامر وهو المأمة اي ما تنكرون منا لا مخالفتكم حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كانا لا اصل واعتقاد ان اكثرهم فاسقون فخذف المضاف او على ما ي وما شقتمون ما الا الايمان بالله وبما اراد وبان اكثرهم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل تنعمون منا الا ان آمننا قللة انصافكم وشفقتكم او نصب باخبار فعل يدل عليه نعمون اي ولا تنعمون ان اكثرهم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وشفقتكم ثابت معلوم عندهم ولكن حب الزباسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم من به فقال او من بالله وما انزل اليه الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل الكتاب بشار من ذلك اي من ذلك المنعمون مثوبة عند الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محبة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبها على التمييز من بشر

من لعنه الله وخضب عليهم وجعلهم القردة والخنازير بدل من بشر طرأ حذف مضاف الى بشر من اهل ذلك من لعنه الله وبشر من ذلك دين من لعنه الله وبشرنا نحن نفى هو من لعنه الله  
وجعل اليهود ابدانهم الله من رحمة ومخطف عليهم كجرهم وانما حكمهم في المعاصي بعد وضوح الآيات ومسح بعضهم قردة وهم اصحاب السب وبعضهم خنازير وهم كاهن اهل ماثق  
يسوع عليه السلام وقيل كالمسيحين في اصحاب السب مسخت شباههم قردة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صفة من وكنا عبد الطاغوت على البناء للمفعول  
ورفع الطاغوت وعبد كطري بمعنى صار معبودا فيكون التراجع محذوف اي فيهم او بينهم ومن قرأ وعبد الطاغوت او عبد على انه نعت كظن ويقط او عبدة او عبد الطاغوت على انه  
جمع منهم لوان اصله عبدة فخرقت التاء للاصنافه صطفه على القردة ومن قرأ وعبد الطاغوت بل طرأ عطفه على من والمراد من الطاغوت الجبل وقيل الكهنة وقيل كل من طاعوه في محبة  
الله تعالى اولئك اي للمؤمنين شرمكانا جعل مكانهم شر ليكون بالغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانهم شرنا واضل من سوء السبيل فصيحا لطريق المؤمنين بين خلق النصارى وقدح اليهود  
والرد من صيق الفصيل الزيادة مطلقا لا لاصناف المؤمنين في الشرارة والصلابة

واذ اجابوا كذا قالوا انما نزلت في يهود نافورا رسول الله صلى الله عليه وسلم او في طائفة النافقة  
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا اي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثروا فيهم باسمهم وانك  
ولجلتان حالان من فاعل قالوا بالكفر به حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت  
للتزبيلا من حال الجمع ان يقع حالا فادلت ايضا لما فيها من التوقع ان اماراة النفاق كانت  
لا تامة عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه ولذلك قال والله اعلم بما  
كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم وقرى كثير منهم اي من اليهود  
اولئنا فتن يسارعون في الاثم اعلم الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم الاثم  
والعدوان الظلم وعبادة للذ في المعاصي وقيل الاثم ما يخص بهم والعدوان ما  
يتعدى الى غيرهم واكمل السحت اي في الحرام خصه بالذكر للبالغة لبشر ما  
كانوا يعملون لبشر شيئا عملوه لولائهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم  
واكمل السحت تخصيص لما اثم على النبي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي  
افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيص لبشر ما كانوا يصنعون  
البلغ من قوله لبشر ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع على الانسان بعد ترتيب  
فيه وترتفع اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك السببة افع من موافقة  
للمصية لان النفس تلذذها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار صليها فكان  
جديرا بالبلغ الذم وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو ممسك يقره بالرزق  
وغل اليد وبسطها مجاز عن الجذل والجود ولا قصد فيه الا اثبات يدوغل وبسط  
ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جاد الحى بسط اليدين بوابل  
شكرت نداء تلاعه ووعاده وظنيره من لهازات المركبة شابت لمة الليل وقيل  
معناه الله فقير كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء  
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاه عليهم بالجل والنكاد والفقر والسكينة او مثل الايدى  
حقيقة يفنون اسارى في الدنيا ومسيحين الى النار في الآخرة فتكون الطائفة من حيث اللفظ  
وملاحظة الاصل كقولك سبى سبيته دابة بل يراه ميسوطان نواله مبالغة في الرد  
وقال الضاحك تعالى واذا ثابته الجود فان غاية ما يبدله السبي من ماله ان يعطيه بيديه وتبنيها على اخذ الدنيا والآخرة وعلى ما يسطر الاستدراج وما يسطر الاكرام يتفق كيف يشاء تأكيد لذلك  
اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضييق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكيمته لا على تعاقب شعبة وضيق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء  
للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ولا من اليدين اذ لا ضمير لهما فيه ولا من ضمير هما لذلك والآية نزلت في فخاص بن جاز وراه فانه قال ذلك  
لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشؤم تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الآخرون لانهم رضوا بقوله وليريدن كثيرا  
منهما ان يزل اليك من ربك طغيا فافكروا اي طاعون كافرون ويزدادون طغيا ناكفرا ما يسمعون من القدر ان كما ينادى المريض مرضا من تناول  
الشذاء الصالح للاصحاء والفتيا بينهم الهداوة والبعضاء الى يوم القيامة فلا تتوافق قلوبهم ولا تنطبق اقوالهم

مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ  
وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ  
السَّبِيلِ ۝ وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ  
وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ۝  
وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُتَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْإِعْدْوَانِ وَآكُلِهِمْ  
النَّارَ لَيْسَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمْ  
الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَآكُلِهِمُ النَّارَ  
لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ  
مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيَّامًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ  
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ  
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَلَئِنَّا بَيْنَهُمُ الْهُدَاةَ

كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وانارة مشد عليه ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شتمهم او كلما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التوراة سلط الله تعالى عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطر من الروم ثم افسدوا فسلط عليهم الجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والحرب صلة اوقدوا وصفة نارا ويسعون في الارض فسادا اي الفساد وهو اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب والغتق وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شدا ولوان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به واتقوا ما عدا ذلك من معاصيهم ونحوه لكفرت عنهم سيئاتهم الحق فعلوها ولم نأخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم ولجعلنهم داخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان كل من الكبائر لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بافاعة ما فيها من حق محمد عليه الصلاة والسلام والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربههم يمين سائر الكتب المنزلة فانها

من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالنزل اليهم والقرءان لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم انزاعهم بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض ويكثر ثمره الاشجار وغلته الزروع او يريزهم الحنات اليابسة الثمار يهيئونها من رأس الشجر ويلقطون ما تساقط على الارض بين ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كندهم ومعاصيهم لا تقصروا الفيض ولو انهم آمنوا واقاموا امر ما به لوسع عليهم وجعل لهم خيرا للدارين منه امة مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتصدة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي بش ما يعملونه وفيه معنى النجاس ما سوا عملهم وهو المعاندة وتقرير الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة ياءتها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكر وما وان لم تفضل وان تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اذيت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها كترك بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينقص به وافكائك ما بلغت شيئا منها كقوله فكما نامل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سؤله في الشناعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر رثالانه بالجمع وكسر التاء والله يصمكم من الناس عدة وضمان من الله بصحة روحه من تعرض للاعادي واذا حقه لمصايريه انا الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنكم ثمار يدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله برسالة فضتق بها ذرعا فاحس الله تعالى ان لم تبلغ رسالتك فاذنك في الصحة ضوبت وعن انس رضي الله عنه كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يمر من حق نزل فخرج رأسه من قبة ادم فقال اضربوا ايها الناس فقد عصيتم الله من الناس وظاهر الآية

وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلًّا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥٦﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا نَعْتَمِدُهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ ﴿١٥٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مُّقْتَصِدِينَ وَتِلْكَ الْأَنْجِيلُ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَكِنَّ يَدْرِكُ كَثِيرًا

يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بالتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الامتداد الالهية ما يحرم افشائه قلا اهل الكتاب لستم على شيء اي دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والان كان حكمه فان الكتب الالهية باسرها آصرة بالايمان بمن صدقته المهجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها



مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ  
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
وَالنَّصَارَى مِنَ أُمَّةٍ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَسَى  
أَنَّ يَخْشَوْا هَيْهَاتَ هُنَا لِمِيقَاتِنَا فَكُلُوا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ  
وَلَا تَمْنُوا كَيْدَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ كَيْدَهُمْ كَانَ كِذْبًا  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ غَافِلِينَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ  
قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قَالِ  
الْمَسِيحُ ابْنُ سَرِئِيلَ عَبْدُ اللهِ رَبِّي وَرَبُّكُمْ إِنَّهُ مَنْ  
يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ وَمَا

ثَابِتُهُ عَلَيْهِمْ اِيْتِمُوا فَاَتَابَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمَوْا مَرَّةً اُخْرَى وَفَرَّقَ بِالْضَمِّ فِيْهَا عَلٰى اَنْ اَلَّهَ عَتَاهُمْ وَصَمَّهُمْ اِي رَمَاهُمْ بِالْعَمٰى وَالصَّمُّ هُوَ قَلِيلٌ وَاللَّفْظَةُ الْفَاسِيَةُ اَعْمٰى وَاصَمٌ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ وَافْعَالُ وَالْوَاوُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِمْ اَكَلُوْا مِنَ الْبَرَاغِيْثِ اَوْ خَبِرْ مِنْبَدًا مَحْذُوفًا اِي الْعَمٰى وَالصَّمُّ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ وَقِيلَ مِنْبَدًا وَجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ وَهُوَ ضَعِيْفٌ لِاَنْ تَقْدِيْمَ الْخَبَرِ فِيْ شَيْءٍ مُنْعِيٌّ وَاقْلَهُ بِصِيْرٍ يَصْحَلُوْنَ فَيُجَازِيْهِمْ وَفِيْ اَعْمَالِهِمْ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّ اِلَهَ هُوَ الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيْحُ يَا بَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ اعْبُدُوْا اِلَهَ رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ اِي اِي عَبْدٍ مَرْيُوْبٍ مُثْلَكُمْ فَاعْبُدُوْا خَالِقِيْ وَخَالِقَكُمْ اِنَّهُ مِنْ يَشْرِكُ بِاَلَّهِ اِي فِيْ عِبَادَتِهِ اَوْ فِيمَا يُخَصَّنُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْاَفْعَالِ فَقَدْ حَرَّمَ اَلَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَمْنَعُ مِنْ دُخُوْلِهَا كَمَا يَمْنَعُ الْحَرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَمِ فَانْهَادَارَ الْمُوَحِّدِيْنَ وَمَا وَاوَاهِ النَّارُ فَانْهَادَا الْعِدَّةَ لِلْمُشْرِكِيْنَ



عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  
يَعْبُدُونَ ﴿٥٠﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ  
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥١﴾ رَأَىٰ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ  
كَفَرُوا ۚ لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَخِطِّطَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ ۖ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ  
بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ ۖ مَا اتَّخَذُوا هُمُ الْوَلِيَاءَ ۚ وَلَكِنَّ  
كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٣﴾ لَجَدَنَّ أَشْدَّ النَّاسِ  
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَجَدَنَّ  
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ  
بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا ۚ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٤﴾  
وَإِنَّمَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرْجَاهُمْ فَبِئْسَ مِنَ الدَّمِغِ

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون أي ذلك لعن الشنيع المقتضى السخ بسبب عصيانهم  
وعقدائهم لمحرّم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لا ينهونهم عن معاصيهم  
منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أراوا فعله وتمتثلوا له ولا ينهون  
عنه من قولهم تناهى عن الأمر وانتهى عنه إذا منع لبئس ما كانوا يفعلون تعجب  
من سوء فعلهم مؤكداً بالنفس ترى كثير منهم من أهل الكتاب يتولون الذين  
كفروا يوالون للشركين بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين  
لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أي لبئس شياقة مواليد وأعليه يوم القيامة  
أن يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى  
موجب خطاؤه والخلود في العذاب أو علة الذم والمخصوص بمحو أي لبئس  
شيا ذلك لأنه كتبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي  
بمعنى يهتدون وإن كانت الآية في المنافقين فالمراد نبينا عليه السلام وما أنزل  
إليه ما اتخذوهما أولياء إذا لايمان يمنع ذلك ولكن كثير منهم فاسقون  
خارجون عن دينهم واستمروا في فسادهم لجدنا أشد الناس عداوة  
للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا أشد شكيهم وتضاعف كفرهم ولتلكهم  
في اتباع الهوى وركوبهم إلى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمترهم على  
تكذيب الأنبياء ومعاذاتهم ولجدنا أقربهم مودة للذين آمنوا الذين  
قالوا إنا نصارى الذين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا  
وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه أشار بقوله ذلك بأن منهم قسيسين  
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون عن قبول الحق إذا فهموه أو تواضعوا ولا  
يتكبرون كاليهود وفيه دليل على أن التواضع والاقبال على العلم والعمل  
والاعراض عن الشهوات محمودة وإن كانت من كافر وإن سمعوا ما أنزل  
إلى الرسول ترجاهم فبئس من الدمع عطف على الاستكبرون وهو بيان  
لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومساوعتهم إلى قبول الحق وعدم تأييدهم عنه  
والغرض أصابهم من امتلاء فوضع موضع الامتلاء الباطنة أو جعلت أعينهم من قراط البكاء  
كانها تفيض بأنفسها







الذين آمنوا أقاموا الخمر والليسر والانصاب اى الاصنام التى نصبت  
للعباداة والازلام سبق قنبرها فى اول السورة رجب قدر  
خاف عنه الحقول واقراده لانه خبر الخمر وخبر العطوفات محذوف  
ولصناف محذوف كأنه قال انما تعطى الخمر والليسر من عمل الشيطان  
لانه مسبب عن شؤليه وتزيينه فاجنبوه الصمير للرجس ولما  
ذكر اول اللعاطى لعلمكم بظلمون لكن تفلخوا بالاجتناب عنه واعلم انه  
تعالى اكد تحريم الخمر والليسر فى هذه الآية بان صدر الجملة وانما وقرنها  
بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان  
تفنيها على الاشتغال بهما شربحت او غالب وامر بالاجتناب عن  
عينها وجعله مسببا رجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من  
المفاسد الدينية والدنيوية المقضية للحریم فقال تعالى انما يريد  
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والليسر ويصدكم  
عن ذكر الله وعن الصلاة وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما  
من اوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة  
على انهما مثلهما فى الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر  
كهايد الوثن وخص الصلاة من المذكور بالافراد للتعظيم والاشعار بان العقاد  
عنهما كالعصاة عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم  
عاد للحث على الانتهاء بصيغة الامتناع مرتبا على ما تقدم من انواع  
التحذير فقال فهل انتم منتبهون ايذانا بان الامر فى النع والتخدير  
بلغ الغاية وان الاضرار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول

أَوْ كَسَوْتُمْ أَوْ تَحْجِرُونَ رَقَبَةً فَإِن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّأَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ  
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ  
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
﴿١٨﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ  
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ  
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١٩﴾ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْنَا أَمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ  
الْبَيِّنُ ﴿٢٠﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كل خير وامنوا بقرينه ثم اتقوا ثم استمروا وثبتوا على انقاء المعاصي واحسنوا وتحذروا  
الاعمال الجيلة واشتغلوا بما روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت العصاية يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ما تقاتلهم يشربون الخمر ولا يكونون اليستر فنزلت  
ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتراف الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبين الناس  
وبينه وبين الله تعالى ولذلك بذل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث  
للبدن والوسط والنبه او باعتبار ما يتقنه من الخمرات توقيما من العقاب والشبهات تحذرا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس  
عن الخسة وتهذيبا لما عن دس الطبيعة والله يحب المحسنين فلا يؤخذ من شيء فيه دليل ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوبا

يا ايها الذين امنوا يلبسوا ثيابكم من الصيود ناله ايديكم ورماحكم نزلت عام للحدبية ابتلاهم الله بالصيود وكانت الوحوش فتشاهم في حلهم بحيث يتمكنون من سبيها اخذوا ايديهم وطعنوا برماحهم ورمحهم ومن الثقليل والحقير وفي ثيابه عليه على انه ليس من الضاغط التي تدهن الاقدام كالايتلاء بهذا الاغسل والاموال فمن يلبس ثيابه كيثبت عند ما رشفته يعلم الله من يخاف بالغيب ليميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه فمن لا يخاف لصنعه عليه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الايتلاء بالصيود فله عذاب اليم فالوعيد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما تكون النفس اميل اليه واحرص عليه يلبسها الذين امنوا الاقتلوا الصيود وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كرداس ورجع واصله ذكر الفل دون الذبح والذكاة للتعميم ولاداء بالصيود ما يوزن كل لحمه لانه الغالب فيه عرفا وبوده قوله عليه الصلاة والسلام خشن يقتل في الحبل والحرم الحدا والعزاب والعقرب والعارة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدلا للعقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤذ ولا يخلف فان هذا انتهى هل يلحق حكم الذبح فيلحق مذبوح الحرم بلية ومذبوح الوثني ولا فيكون كانتا للنفقة اذا نجاها العاصب ومن قتله منكم منتحرا ذكرا لارحمه علما بان حرام عليه قبل ما يقتله والاكثر على ان ذكره ليس بقتيد وجوب الجزاء فان اتلف العامد والمخطئ واحد في ايجاب العقاب بالقول ومن عادي فنتقم الله منه ولان الآية نزلت حين تعدا ذروا ثمن تم في مرة للحدبية حمار وحش قطعته ابواليسر برمح فقتله فزنت لجزاء مثله ما قل من النتم برفع الجزاء وللثقل قراء الكوفيون ويعقوب بمعنى فضليه او فوجبه جزاء مماثل ما قل من النتم وعليه لا يتعلق الجزاء بجزاء للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف بالايتم بها وانما يكون صفة وقرأ الباقون على اضافة المصدر الى المفعول وانما امر مثلكا وقولهم مثل الا يقول كنا والمعنى فضليه ان يجرى مثله ما قل وقرئ لجزاء مثلهما قتل ينصبهما على فيلجز جزاء او فضليه ان يجرى جزاء مماثل ما قل وقرئ لجزاء مثلهما قتل وهذه الممانلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند ابى حنيفة وقال يقوم الصيود حيث صيد فان بلغت القيمة ثمن هدى تخير بين ان يهدى ما قيمته قيمته وبين ان يشتري بها طعاما فيعطى كل مستكين نصف صاع من بزاوصا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مستكين يوما وان لم تبلغ تخير بين الاطعام والصوم واللفظ للاول اوفق يحكم به ذوا عدل منكم صفة جزاء ويجوز ان يكون حال من ضميره في خبره او منه اذا اضعفته او وصفته ورفعت به خبر مقدرن وكان النقوم يحتاج الى نظر واجتهاد يحتاج الممانلة والخلقة والهيئة اليهما فان الانواع تنشا به كثيرا وقرئ ذوا عدل على رادة الجنس والامام هديا حال من الهاء فيه او من جزاء وان نون التخصيص بالصفة او بدل من مثل باعتبار محله او لفظه فيمن نصبه بالغ الكعبة وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوص الكعبة ذبحه بالحرم والصدقة به ثم وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء او كفارة عطف على جزاء ان رفسه وان نصبته فغير محذوف طعام مشاكين عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف هي طعام وقرأ نافع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للبين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي وان يكره بالما

فَرَأَوْهُوَ وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَاحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٠٠﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَلْبَسُوا ثِيَابَكُمْ اللَّهُ يُسَيِّئُ مِنَ الصَّيْدِ نَسْأَلُهُ  
أَيُّدِيكُمْ وَزِمَامُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعَدَّ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّيًّا  
فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ  
هَدْيًا بَالِغَ الْكَيْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ  
ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْ مَا سَلَفَ وَمَنْ  
عَادَ فَنَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُنُوبًا  
أَحْلَلَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ  
وَيُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

مساكين ما يساوي قيمة الهدى من غالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مدا او عدل ذلك صيا ما او مساواة من الصوم فيصوم عن طعام كل مستكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كهدى الحبل وذلك اشارة الى الاطعام وصيا ما تعبير للعدل ليدوق وبال امره متعلق بمحذوف في فعلية الجزاء او الاطعام او الصوم ليدوق ثقل ضلعه وسوء عاقبة انتهاك حرمة الاحرام والنقل الشديدي على مخالفة امر الله واصبل الويل الثقل ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيود محرما في الجاهلية او قبل التحريم او في هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة عن الحادث كما حكى عن ابن عباس وشريح والله عزير ذوا انتقام ممن اصر على عصيانه



أحل لكم صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقال ابو حنيفة لا يحمل منه الا السمك وقيل يحمل السمك وما يؤكل نظيره في البر وطعامه ما قذفه او فضبه عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه أكله متاعا لكم تمتيعا لكم نصب على الغرض وللتجارة اي واستيادكم ينزودونه قدينا وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيه او الصيد فيه على الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على حله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تقطدوا ولا يربيد لكم مادتم حرما اي محرمين وقرئ بكسر الهمزة من دام يدام وأنقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة صيرة لها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح والمفعول الثاني قيام الناس انما سألهم اي سبب انما سألهم في امر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويرجى فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار وما يقوم به امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قما على منعه على فعل كالتشيع اعلمت في فعله ونصبه على الصبر والحال والشهر الحرام والهدى والقائد سبق تفسيرها والراد بالشهر الشهر الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة لان للناس لقرآنه وقيل الجنس ذلك اشارة الى الجعل والى ما ذكر من الامر بحفظ حرية الاحرام وغيره لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل على حكمه الشارح وكما علمه وان الله بكل شئ عليم تميم بعد تخصيصه ومما انفرد اطلاق اهلوا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن انكح محارمه ولم يحافظ عليها الولن امر عليه من انقلع عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امرى الرسول اني بما امر به من التبليغ ولم يبق لكم عذر في التفريط والله يعلم ما تبذرون وما تكتنون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام في نفي المساواة عند الله بين الرذيل من الانتحاص والاعمال والاموال وحيدما رغب به في صالح العمل وحلال المال ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالرداء والجودة دون القلة والكثرة فان الجود القليل خير من المدموم الكثير والمخطاب لكل معتبر ولذلك قال فانقوا الله يا اولي الابواب اي هاتقوه في تحزى الخبيث وان كثروا وآزوا الطيب وان قل لعلمكم تغفلون راحين ان تبغفوا الفلاح روى انها زلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم فهو اعنه وان كانوا منكرين ياء اليها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيائهم ان تدلهم شئوكم وان تسالوا عن اشيائهم ينزل القرآن تبدلهم تسوكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلهم عفا الله عنها والله غفور حكيم

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٠﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْفَلَاحِ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَمَنْ يَعْلَمْ مُمَاجِدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن بُدِّلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ بُدِّلْكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

حج البيت قال سرفين مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فانزوني ما ترككم فنزلت او استثنى فاي عفا الله عما سلف من مسائلكم فلا تعود والى مثلها والله غفور رحيم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان يحضب ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال لا اسأل عن شئ الا اجبت فقال رجل ابن انا فقال في النار وقال آخر من ابى فقال حذافة وكان يدعى اخيره فنزلت قد سألها قوم الضمير للمتأله التي دل عليها تسالوا ولذلك لم يبعد بين اولي اشياء فخر الجار من قبلكم متعلق بها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة للجنة ولا حال منها ولا خبر عنها تمام اجابوا بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتروا بما تسالوا اجابوا

ما جعل الله من بحيرة ولا مناشية ولا وصيلة ولا حام ردة وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهوانهم اذا نجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر جبر واذا نجا اي شقوها وخرجوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شقيت فناقق متاشية ويصحبها كالبصرة في تحريم الانفاج بها واذا ولدت الشاة انقى في لحم وان ولدت ذكرا فهو لآلئهم وان ولدت ماعا قالوا وصلت الا نبي اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا نجت من سلب الفحل عشرة ابطن حرم مواظهره ولم ينعوه من ماء ولا مسمى وقالوا قد حرم ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو البصرة ومن مزيدة ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون اي الحلال من الحرام والبيع من المحرم والامر من النهي ولا يفترون بقلود بكارهم وفيه انهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منهم حيارى يأسى وتقليد الاباء ان يصرفوا به واذا قيل لهم تعالى الى انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لغشور عقولهم وانهم ما هم في التقليد وان لا سند لهم سواء اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون والوالوال واللمزة دخلت عليها لانكار الفحل على هذه الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه اباؤهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنون الاثنا كما نأصيح بمن علم انه علم مهند وذلك لا يعرف الا بالجملة فلا يكتفى بالتقليد يابيتها الذين امنوا عليك انفسكم اي احفظوا ما والزموا اصلاحها والجار مع الجور رجل اسما لا رمزا ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء لا يهتدكم من ضل اذا هديتم لا يهتدكم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الامتداء ان ينكر المنكر حسب طائفه كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبهه فان لم يستطع فليقلبه والآية نزلت لما كان المؤمنون يقتضون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سفهت اباك فنزلت ولا يهتدكم بحمل الرفع على انه مستأنف وبوقوده ان قرئ لا يهتدكم والجزم على الجواب والنهي لكنه ضمن الزيادة انما بالضممة الضاد المنقولة اليها من الزاء المدخلة ونصرة قراءة من قرأ لا يهتدكم بالفتح ولا يهتدكم بكتد الضاد وضمنها من مناره يصيره ويصنوره الا الله مرجعكم جميعا فينتحكم بما كنتم تعملون وعدو عبيد للفرقين وتنبه على احد الاثر اخذ بذهب غيره ياء يها الذين امنوا شهادة بينكم اي فيما امرتم شهادة بينكم والرد بالشهادة الا الشهادة في الوصية واصنافها الى الظرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنصب والتنوين على اليعقوب اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فظهرت امارته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه ووابداه تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لايتهاون فيه او ظرف حضر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اي من اقراركم او من المسلمين وهما صفتان لا اثنان او آخران من غيركم حلف على اثنان ومن غير الغير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تسمع لاجل ان اسم من يشرع في الارض اي شافهم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل تحبسونهما تقفونهما وتصبرونهما مصفة لآخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم اعتراض قائده الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعددكم كما في الشفد فن غيركم واستثنى كما قيل كيف فعل ان رتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اي اقرارا بالوارث منكم لا تشتري به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعتراض جديدا لخصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا تحطف بالله كاذبين بالطمع

يٰۤاَكْفَرِيْنَ ۝ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَرَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَبَآءُ إِلَىٰ مَا أُنزِلَ اللَّهُ وَآلِی الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدَ عَلَیْهِ آبَاؤُنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصْرَحُكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِذَا أَهْتُم إِلَىٰ اللَّهِ مِنْ حُجُجِكُمْ جَمِيعًا فَيَنْبِتَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فَعْمَلُونَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهَا مِنْ بَعْدِ الْوَصِيَّةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِرُشْتَا

من بعد الصلاة من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اي اقرارا بالوارث منكم لا تشتري به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعتراض جديدا لخصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا تحطف بالله كاذبين بالطمع

ولو كان ذا قرني ولا تكتم شهادة الله اى الشهادة التى امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدا الله بلده على حذف حرف القسم وقومين حرف الامتنعاهم منه وروى عنه غيره كقولهم الله لا تفطن انا الذين الاثمين اى ان كتماننا وقرئ ملائمين بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام ولذا لم التون فيها فان حشر فان اطلع على انها استحقاقا اى فضلا وجبا ثم اهزيف فآخران فشهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جنى عليهم وهو الورثة وقرأ حفص استحقى على البناء للفاعل وهو الاوليان الاوليان الاحقان بالشهادة لقرائنها ومعرفةهما وهو خبر مبتدا محذوف اى هما الاوليان او خبر آخران او مبتدا خبره آخران او بدل منهما او من الضمير فى يقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابوبكر من ماصم لاولين على انه صفة للذين او بدل منه اى من الاولين الذين استحق عليهم وقرئ الاولين على التثنية وانصبا على الملح والاولان ولم يراع اربا الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا الحق من شهادتهما اصدق منها واولى بان نقبل وما عندنا وما تجاوزنا فيها الحق انا الذين الظالمين الواضعين بالاطار موضع الحق والظالمين انفسهم لان عندنا ومن الآيتين ان المحضرا اذا اراد الوصية ينسحق ان يشهد عدلين من ذوى نسبه او دينه على وصيته او يوصى اليها احيا طافا لم يجدها بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع لوارثيا اقبما على اصدق ما يقولان بالتظليظ في الوقت فان اطلع على انها كاذبا بامارة ومظنة حلفا آخران من اولياء الميت ولهم مسوخ ان كانا لاثنان

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْنٍ وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا ذَاكِلْنَ الْأَثِمِينَ  
 ١٠١ فَإِنْ عُرِضَ عَلَىٰ نَهْمَا اسْتَحْتَا إِنَّمَا فَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا  
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَاءُ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا  
 بِحَقِّ مِمَّنْ شَهِدَا تَبَيَّنَا مَا عِنْدَنَا إِنَّا ذَاكِلْنَ الظَّالِمِينَ ١٠٢  
 ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِمَا أَوْ يَخْتَفُوا أَنْ  
 تُرَىٰ آيْمَانُ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ وَأَقْرَأَ اللَّهُ وَاسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١٠٣ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ يَقُولُ  
 مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١٠٤  
 إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ  
 وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ  
 وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَ

شاهدين فان لا يحلف الشاهد ولا يمارض عييه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورتة العير الى الورثة اذ اظهروا خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لا مانع له ولا تغيير الدعوى ان روى ان تيمما الدارقى وعدى بن زيد خراجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان استملا فلما قدموا الشام مرض بديل فذوت مامعه في صحيفة وطرحها في مناعه ولم يجبرها به واوصى اليهما بان يدفعا مئاعه الى اهله ومات ففتشاه واخفا منه اناه من مضنة فيه ثلاثمائة متقال متفوشا بالذهب فغيباه فوجداهما الضميمة فضا لهما بالاناء فحجدا فترافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الآية فغفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخل سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فأتاهما بنوايتهم فذلك فقالا قد اشتريناها منه ولكن لربكن لسا عليه بينة فكرهنا ان نغربه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهميان وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة ذلك اى الحكم الذى تقدم واخطيف الشاهد اذ فى ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تجلها من غير تحريف وخيانة فيها او يخافوا ان تردايمان بعد ايمانهم ان تردايمانهم على الذين بعد ايمانهم فيغضبوا لظهور الخيانة واليهما الكاذبة وانما جهم الضمير لانه حكم يوم الشهود وكلهم وانقوا الله واسمعوا ما نوصون بسمع لجا والله لا يهدي القوم الفاسقين اى ان لم تنفوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين اى لا يهديهم الى الجنة او الى طريق الجنة فقولنا تعالى يوم يجمع الله الرسل ظرف له وقيل بدل من مفعول وانقوا بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المصداق اى واسمعوا خبر يوم جمعهم ومنصوب باضمار اذكر فيقول اى الرسل ما ذا اجبتكم

انجابة اجبتكم على ان ماذا فى موضع المصدر او باى شىء اجبتكم فحذف الجار وهذا السؤال للتوبيخ قومه كما ان سؤال اللوءودة للتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اى لا علم لنا بما كنت تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما ضله مما اجابونا واظهر لنا وما لا تعلم مما اضروا فى قلوبهم وفيه التشكى منهم وردا لا الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك ولا علم لنا بما احد ثوابه وانا انما الحكم للحاتمة وقرئ حلام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك الموصوف بصفتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص والثناء وقرأ ابوبكر وحمزة الغيوب بكسر الغين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والمصطفى تعالى يومئذ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجاباتهم وتعدد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبته طائفة وسموهم محمدة وغلا آخرون فاختذوهم آلهة واضرب باضمار اذك







وآية عطف على عيدا منك صفة لها آية كاشنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك وارزقنا المائدة والشكر عليها وانت خير الرازقين اي خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله ان منزلهما عليكم اجابة الى السؤالكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلهما بالشدديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعد عذابا اي تعذيبا ويحوزان بحبل مضبوط لا عذبه الضمير للصبر والصواب ان اريد به ما يذب به على جف حرف الجر احد من العالمين اي من عالمي زمانهم والعالمين مطلقا فانهم مسخرون وقادرون ولا عذب بمثل ذلك غيرهم روي انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام فوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلس ولا متوك تسيل دما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارجفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد

وَإِخْرَافًا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٦٧﴾  
 قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُ بِكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ  
 يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ الْهَيْزَلِ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ  
 أَنْ كُنْتُ قُلْتُهُ هَذَا عَلِمْتُ أَنِّي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي  
 نَفْسِكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٦٩﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ  
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ  
 شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ  
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧٠﴾ إِنَّ هَذِهِ بَنَاتُهُمْ عِبَادُكَ  
 وَإِنْ تَعَفَّرْتَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿١٧١﴾ قَالَ اللَّهُ

قال شعون ياروح الله آمن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منها ولكن اخترت الله تعالى بقدرته كواما سألتم واشكروا ويمدكم الله ويزدكم من فضله فقالوا ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية أخرى فقال يا سمكة الجبي بأذن الله فاضطربت ثم قال للماعودي كما كنت فمادت مشوية ثم طار للمائدة ثم عصوا بعد ما فسخوا وقيل كانت تأتيهم أربعين يوما على الجمع عليها الفقراء والأغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى إذا فاء الفتي طارت وهم ينظرون في ظلمة ولم يأكل منها فقيل لا تخف مدته عمره ولا امر يصلي الا بريح ولم يرص ابدانهم وحلى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل ما تشق في الفقراء والمرضى والأغنياء والأصحاء فاضطربت الناس لذلك فسمع منهم ثلاثون رجلا وقيل لما وعد الله انزلها هذه الشريعة استمعوا وقالوا لا نريد فلم ينزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب به الله لمقتري المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة مهنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كمانات الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فلعلم الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى نتمكموا من الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السؤال والحوافيه فسأل لاجل اقتراحهم فين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف طاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يحمله ولا يستقر له فحصل به صلا لا بعيد واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله يريد به توبيخ الكفرة وتبكيته ومن دون الله صفة لأهلين اوصلة اتخذوني ومعنى دون اما المغيرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع عبادة كما عبدها ولم يعبد الله او القصور فانهم لم يعبدوا الله وانهم استقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادة الله تعالى لا عبادة الله عز وجل وكان قبل اتخاذي واتى للذين متوسلين بين الله تعالى قال سبحانه اي انزلهك لنزيبها من ان يكون لك شريك ما يكون لان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفي في نفسي كما تعلم ما علني ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقولي في نفسك للشاكلة وقيل المراد بالنفس الذات انك انت عاقل

الغيب تقرير للذين باعتبار منطوقه ومفهومه ما قلتم الا ما امرتني به صريح بنفي المسئف عنهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه ازعبدوا الله ربكم وعطف بيان الضمير في به او بدله وليس من شرط البدل جواز طرح البدل مطلقا يلزم منه بقاء الوصول بل ارجع واخبر مضمر او مفعوله مثل هو واعني ولا يجوز ابداله من امرتني به فان المصتدر لا يكون مفعول القول ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربكم والقول لا يفسر بل الجملة تحكي بعده الا ان يقول القول بالامر فكان ما امرتهم الا مثل ما امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيب عليهم انهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لحوالهم من كفر ويمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله تعالى في متوفيك ورافك والتوفى اخذ الشيء واغيا والموت نزع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فينماها كملت انت الرقيب عليهم المراقب لحوالهم ففتح من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى الدلائل والنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات

وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقبه ان تعذبهم فانهم عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما جعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا يجوز ولا استباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذى لا يئيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان الغفرة مستسنة لكل جرم فان عذبت فعذر وان عفرت فغفران وعدم عقران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع التردد والتعليل بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقراءتاه يوم بالنصب على انه ظرف لفعله وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذى من كلاً عيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بنى على الفع لاضافته الى الفعل وليس بصحيح لان للضاف اليه معرب والراد بالصدق الصدق والذات فان النافع ما كان حال التكليف لهم جئات تجري من تحتها الا انهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوعنه ذلك الفوز العظيم بيان النفع لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى ومقتضى دعواهم والمسيح وامه وانما الرقيل ومن فيهن تغليب للعقلاء وقال وما فيهن اتباعا لهم غيرا على العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة المعبودية واهانة لهم وتنبيهها على الجحاسة المناقبة للالهية ولان ما يطلق متنا ولا الاجناس كلها فهو اولى بارادة المأموم عن البقى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحى عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصرانى يتغنص في الدنيا سئة الانعام مكيه غيرت آيات او ثلاث آيات من قوله قل يا اولادى ما نذر وحش ومشتون آية

هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦

سورة الانعام مكيه  
وقالوا نحن نؤمن بالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُوتُونَ ٢ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُبْدِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى خلق السموات والارض اخبرنا به تعالى حقيق بالحمد وبه صلى الله المستحق له على هذه النعم الجسام حداد ولم يجد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهى متلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدّمها لشرفها وعلو مكانها وتقدّم وجودها وجعل الظلمات والنور استأما والفرق بين خلق وجعل الذى له مفعول واحد ان المطلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمات بالجعل تنبيها على انها لا يقوم ان بافتسها كما زعمت التشويه وجمع الظلمات لكثرة استبابها والاجرام الحاملة لها ولان المراد بالظلمة الصلال والنور الهدى والهدى واحد والصلال متعدد وتقدمها لتقدم الاعداد على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور اجمع بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعلمى ليس مترف لعدم حق لا يتعلق به الجعل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالجعل على ما خلقه على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون منه ويكون بربهم تنبيهها على ان خلق هذه الامتياز اسبابا بالتكوين وتعيشهم فمن حقه ان يمد عليها ولا يكفر او على

قول خلق على معنى ان يخلق لا يقدر عليها احد سواء كفر يعدلون بها لا يقدر على شيء منهم ومعنى ثم استبعا صدقهم بعد هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكفر او صلبا يعدلون محذوفة اى يعدلون به ليقع الانكار على عمل الفعل وعلى الثاني متعلقة يعدلون وللحق ان الكفار يعدلون بربهم الا ان اى يسوقو ما به هو الذى خلقكم من طين اى ابتدأ خلقكم منه فان المائدة الاولى وان آدم الله هو اصل البشر خلقه اولا كما هو هذا المضاد ثم قضى اجلا واجل الموت واجل متى عنده اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاول لا يخلق الا لخلقها وقيل الاول الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولى باني وجعل لكثرة خصت بالقبض ولذلك استغنى عن تقدير الخبر والاستئناف به لتعظيمه ولذلك تكرو وصفه بانه مسى اى مثبت معين لا يقل الشبه واحبر عنه بانه عند الله لا مدخل غيره فيه يعلم ولا قدرة ولا لا مقصود بانيه ثم انتم تموتون استبعا لامر انهم بعد ان ثبت انهم خالقوا صولهم ويجيبهم الى اجلهم فان من قدر على خلق المواد وجعلها وابدع الحياة فيها واهانتها ما يشاء كان قادر على جميع تلك المواد ولجأنا ثانيا فالآية الاولى ليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتنان والشك وطيله الذي هو استخراج البين من الضيق وهو الله الضير لله والله خبر



في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيها لا غير كقول تعالى وهو الذي في السماء والارض الما يقول يعلم سر وجهركم والجملة خبرتان اوه خبر والله بدل وكفى نصرة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه وصيد فيها وظرف مستقروا ومعنى انتم تعالى كمال علمها فيها كان فيها ويعلم سرهم وجهرهم بيان وتقرير وليس متعلق بالمصدق لان صلتها لا تقدم عليه ويعلم ما تكسبون من خير او شر فيجب عليه ويعاقب ولعل اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعمال الجوارح وما تاتيهم من اية من ايات ربهم من الاول من ايات ربهم من الاستفراق والثانية للتبعض اي ما يظهر لهم دليل قط من الادلة او مجمرة من المجربات او اية من ايات القرآن الا كانوا عنها مبهرين تاركين للنظر في غير هاتين اليه فتدكبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقران وهو كالا لزم لما قبله كان قبل انهم لما كانوا مبهرين من الايات كلها كذبوا به لما جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما امرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره

ولذلك رتب عليه الغاء فتوفياتهم انباء ما كانوا يستهزون اي يسيطرون  
 لهم ما كانوا يستهزون عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور  
 الاسلام وارتفاع امر المبرواكم اهلكا من قبلهم من قرن اي من اهل زمان  
 والقرن مدة اظلم اعمار الناس وهي سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن  
 اهل عصر في بني وفاق في العلم قلت المدة او كثرت واشتقاق من قرنت  
 مكاهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من لقوى  
 والالات ما تمكنوا بها من انواع التصرف فيها ما لم تكن لكم مالم تجعل لكم  
 في السعة وطول المقام يا اهل مكة او مالم فطعكم من القوة والتعقيل والاعمال  
 والاستظهار بالعدد والاسباب وارسلنا السماء عليهم اي المطر والنبات  
 او المظلة فان مبدأ المطر منها مدارا اي مغزارا وجعلنا الانهار تجري من  
 فاصوا في الخصب والريف بين الانهار والثمار فاهلكا هم بذنوبهم اي لم يرض  
 ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدنا من بعدهم قرنا اخرين بدلانهم ولحقوا  
 انتم تعالى كحكماء قدر على ان يهلك من قبلهم كعاد وثمود وينشئ مكانهم اخرين  
 يمر بهم بلاه يقدر ان يفعل ذلك بهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا  
 فو رق فلو سوه بايديهم فستوه وتخصيص المسئلة لان التزوير لا يقع فيه  
 فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نرى تقدمه الابصار حيث لا يقع  
 وتقيده بالايدي لدفع القبحون فانه قد يتجوز به للفحص كقولنا انما نرى السماء  
 لقائل الذين كفروا ان هذا الاصحح بين تهنات وعنادا وقالوا لا انزل عليك  
 هاتوا نزل مصر ملك يعلن ان نبى كقولهم لا نزل اليه ملك فيكون معه نذيرا  
 ولو انزلنا ملكا لقضى الامر جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه  
 والخلل فيه والمعنى ان الملك لو انزل لم يثبت عاينه كما اقترحوا الحق اهلا كهنة  
 فان سنته الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون بعد نزولهم فقهين

سَرَكَكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ٥ وَمَا تَأْتِيهِمْ  
 مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوعُنَاءُ مُفْرَضِينَ ٦  
 فَتَدْكَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ  
 مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ  
 قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ  
 وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 قَرْنًا آخَرِينَ ٨ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَسُوهُ  
 بِأَيْدِيهِمْ لَفَالَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ٩  
 وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ١٠ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفُتُوهُ  
 الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ١١ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ

ولجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون جواب ثان ان جعل الهاء المطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقترح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لولا انزل ربنا لانزل ملائكة والمعنى ولوجعلناه قريبا لك ملكا يعاينونه والرسول ملكا مثله رجلا كما مثل جبريل في صورة محبة الكلي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما رآهم كذلك لاراد من الالياء بقوتهم القدسية واللبسنا جواب محذوف اي ولوجعلناه رجلا للبسنا اي لخلقنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرئ لبسنا بلام وللبسنا بالتدليل بالغة ولقد استهزئ برسلي من قبلك تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون فاحاط بهم ما كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا الاحلاد وفزل بهم وبدا يستهزئهم قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكهم الله بصداب الاستنصاح كاعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظر وان السير ثم لاجل النظر ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها وايجاب النظر في آثارها الكبر

قل من ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو سؤال تنبكت قل الله تزيه  
وتنسب على اسمائهم للجواب الاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كتب  
على بنسبهم حجة التزامها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة ما يم الدارين ومن ذلك  
الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنسب الادلة وانزال الكتب والامثال على الكفر  
ليحضركم الى يوم القيمة استئناف وقسم للوعيد على اشر اكهم واغفاله لم يظن  
اي ليحضركم في القبور متبعين الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم وفي يوم القيمة  
والى معنى في وقيل يدل من الرحمة بدلا لبعض فان من رحمة بشتاياكم وانصامه  
عليكم لاريسه في اليوم والجمع الذين خسروا انفسهم بتضييع راس  
مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل التسليم وموضع الذين نصب على الذم  
ورفع على الحر اى انتم الذين اوعى الاستاء والخبر فهم لا يؤمنون ولقاء للدلالة  
على ان عدم ايمانهم مستبعد عن خسارهم فان ابطال العقل با تباع الحواسر والوهم  
والانهاك في التقليد واعمال النظر ادى الى الهل الاضرار على الكفر والامتناع عن  
الايان ولله عطف على الله ماسكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بى  
كما في قوله وشككت في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعنى ما استملوا عليها ومن  
السكون اى ماسكن فيها او تحرك ما كفى بعد الصديق عن الاخر وهو تسبيح  
لكل مسمع اعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شئ ويجوز ان يكون وعيدا للتسكين  
على اقوالهم واعمالهم قل اغبر الله اتحاد ولنا اسكار الاتحاد غير الله وليا للاتحاد  
الولى فلذلك قدم واوى الهمة والمراد ما لوى المعبود لانه رد لمن دعاه الى شرك  
فاطر السموات والارض مبدعها وعن ابن عباس ما عرف معنى الفاطر حتى اتى  
اعرابا محصا ربه ثم قال احدهما انا فطرهما اى ابتدأها وحره على قصبة  
لله فانه معنى الماصي ولذلك قرئ فطر وقرى الرع والنسب على المدح وهو  
يطعم ولا يطعم يرق ولا يرقز وتخصيص طعاما لسدة الحاجة التروقرى  
ولا يطعم بفتح اليا، وبكسر الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن  
هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحواسر وسناثها للفاعل

رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ ۝ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ  
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ قُلْ لَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
قُلْ لِي كُتِبَ عَلَى نَفْسِي الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُلٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
لَأَرْيَبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝  
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
قُلْ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنِّي خَافُ أَنْ  
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ مَنْ يُضِرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

على الثاني ما طم معنى استطم او عني انططم تارة ولا يطم اخرى كقولنا يقبض ويبسط قل ان امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق امته والذر ولا تكون من المشركين وقيل لا ولا تكون ويجوز عطفه على قل قل ان احاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطاعهم وتبرير لهم ناههم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معتز من بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة من يصرف عنه يومئذ اى يصرف العذاب عنه وقراءة وكنت اى ويعقوب وابو بكر عن عاصم يصرف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف وايومئذ مجذوف المضاف

فقد رجع نجاه وانتم طيب وذلك الفوز المبين وان يمسك الله بضر فلا كاشف له فلا قادر على كشف الآهوان  
يمسك بحيز بنمة كصحة وفنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كقولهم فلا راد لفضلهم وهو القاهر فوق عباده  
تصور يقهره وعلوه بالقلب والقدره وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قل اي شيء اكبر شهادة نزلت حين قال قريش يا محمد قد سألنا  
ملك اليهود والنصارى فرموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فاننا من يشهد لك انك رسول الله والشيء يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة  
قل الله اكبر شهادة ثم ابتداء شهيد بين وبينكم اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لان تعالى اذا كان الشهيد كانا كبر شيء شهادة  
واوحى الى هذا القرآن لا نذركم به اي بالقرآن واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير مخاطبين اي لا نذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغنا من  
الاستود والاهرا ومن الثقلين ولا نذركم بها الموجودون ومن بلغنا الى  
يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن تم الموجودين وقت نزوله  
ومن بعدهم وان لا يؤخذ بها من لم يبلغه انتم لتشهدون ان مع الله الهة  
اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون  
قل انما هو الواحد اي بلا شهادان لا اله الا هو وانتم اي ما تشركون  
يعني الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون انباءهم  
بجلاهم الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون  
لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا  
كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاء واعند الله او كذب باياته  
كان كذبوا القرآن والمجرات وسموها سحرا وانما ذكر او هو قد جمعوا بين  
الامرين تنبيها على ان كلامها وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس  
انت الضمير للشان لا يطلع الظالمون فضلا عن احد اظلم منهم  
ويوم نحشرهم جميعا منصوب بضمير تهويل الامر ثم نقول للذين اشركوا  
اي اشركاؤكم اي اهتكم التي جعلتموها شركاء لله وقرأ يعقوب ببحر وقول  
بالنساء

فَدَرَجَ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ  
بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ  
الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ  
شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ  
وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَاجَةَ أُخْرَى قُلْ  
لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝  
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ  
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْظَالِمُونَ  
۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا



الذين كنت ترعون اي تزعومونهم شركاء فخذوا المفعولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعلهم يحال بينهم وبين آفةهم حينئذ ليفقدوها في الساعة التي خلقوا بها الرسل فيها ويحتمل ان يتاهدوا وهو ولكن لما لم يفعولهم فكانهم غيب عنهم ثم لم يكن قنهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبة وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يخلصوا بها من قنفة الذهب اذ خلصته وقيل جوابهم وانما سماء قنفة لان كذب اولانهم قصدوا بها الخلاص فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالثناء وقنتم بالرفع على انها الاسم ففتح وابوعبيد بن جبر عند الباء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتائيت للغير كقولهم من كانت امك والباقون بالياء والنصب والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بان لا ينفعهم من فطر الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عندنا نفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنى الشرك عنها وحمل على كذبهم في الدنيا في تصف يحل بالنظم ونظير ذلك قوله يوم يبعثهم الله جثما فيصطفون له ما يحلفون لكم وقرآن حجة والكثافي ربنا بالنصب على النداء والمدح وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشرك ومنهم من يستمع اليك حين تتلوا القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابوجهم واضرابهم اجتمعوا فاستمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا اسم يحرك لساننا ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطيتهم جمع كان وهو ما يتركش ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه وقد تحقق ذلك في اول سورة البقرة وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها فطر عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاءوك يجادلونك اي يلج تكذيبهم الايات الى انهم جاءوك يجادلونك وحتى التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجمل اذا وجوابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل

اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال الجحيم ويجوز ان تكون الجارة اذا جاءوك في موضع الحرو ويجادلونك جواب ويقول تفسير له والاساطير الاباطيل جمع اسطورة واسطورة واستطارة جمع ضرب واصل السطر بمعنى الخط وهم يهتدون عنه اي يهتدون لاسر عن القرآن والرسول والايما نبي ويناؤن عنه بانفسهم ويهتدون عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويناؤن عنه فلا يؤمنون به كما يطلب وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب محذوف اي ولو ترى هم حين يقفون على النار حتى يبينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها رايت امراسيها وقرى وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه وقفا ففتاوا ياليتنا نرى نتمنا الرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين استثناء كلامهم منهم على وجه الاثبات كقولهم ردني ولا اعطى الا اعود تركتني اولم تركتني واعطف على ذنبي واحال من الضمير فيكون في حكم المتنى وقوله

اِنَّ شُرَكَاؤُكَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتْنُهُمْ اِلَّا اَنْ قَالُوا وَاللّٰهُ رَبُّنَا مَا كَانَ مَشْرِكًا ﴿٦٤﴾ اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ﴿٦٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِيْ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَا يُؤْمِنُوْا بِهَا حَتّٰى اَنَّا جَاؤُكَ بِجَادِلُوْنَكَ يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسْطٰطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ﴿٦٦﴾ وَهُمْ يَهْتَدُوْنَ عَنْهُ وَيَسْتَوْنُ عَنْهُ وَاِنْ يٰهَلِكُوْنَ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ رَدُّوْا اِذْ وَقَفُوْا عَلٰى النَّارِ فَقَالُوْا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّوْا وَلَا نُكَذِّبُ بَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٦٨﴾ بَلْ بَالِهْتُمْ مَا كَانُوْا يُخْفَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رَدُّوْا اِلَيْنَا لَعَا دُوْلًا مَّا هُوَ عَنْهُ وَاِنَّهُمْ

وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمننا المتنى من الوعد ونصيبها حجة ويعقوب وحفص على الجواب باصناد ان بعد الواو اجراء لها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر يرفع الاول على العطف ونصبا لثاني على الجواب بل بالهتمة ما كانوا يخفون من قبل الاضراب عز ارادة الايمان المفهوم من التنى والمعنى ان يظهروا ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبح اعمالهم فقتلوا ذلك ضمرا لا عزا على انهم لو ردوا والامنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي

وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعاد واو على انهم لكاذبون او على انها واستشأن في ذكر ما قالوه في الدنيا هي الاحياء الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمعصين ولو ترى ذوقنا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيع وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم واجزائه وعرفوه حق التعريف قال اليس هذا الحق كان جواب قائل قال ماذا قال ربهم حينذواهمزة للتقريع على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبع من الثواب والعقاب قالوا على ويرا اقرار مؤكدا ليمين الانجيل الامم غايته الانجيل قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون غايته لكذبوا بالخسر لان خسراهم لا غاية له سفة خاة ونصبها على الخلال واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة المصدرة فانها نوع من الجحيم قالوا يا حسرتنا اي تعالى فهذا وانك على ما فرطنا

يعني في شأنها والايان بها وهم يحجلون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستخفافهم آصار الانام الاساء ما زرون شرسينازرود ورهم وما الحياة الدنيا الالعاب وهو اي وما اعمالها الالعاب وهو طمأنينة ونشغلهم عما يعقبه منفعة دائمة ولذة حقيقة وهو حوايل لقولهم ان هي الاحياء الدنيا ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوها منافعها ولذاتها وقولهم للذين يتقون تبس على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب وهو ورق ابن عامر ولد الدار الآخرة افلا يعقلون اي الامر من خير ورقا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب بالناء على خطاب طاهر به او تغلبت الحاضرين على الغائبين قد علم انه ليحزنك الذي يقولون معنى قد زيادة الفصل وكثرة كما في قوله ولكن قد يهلك المال نائله والهاه في انه للشان وقرى ليحزنك من احزن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأهم والكسائي لا يكذبونك من كذبه اذا وجد كاذبا او سببا الى الكذب ولكن الطالمين بايات الله يمحذون ولكنهم يمحذون بايات الله او يكذبون فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم طلبوا المحمود وهم اوجحدوا لقرنهم على العلم والباء لتضمن المحمود معنى التكذيب روى انا محمل كان يقول ما تكذب وانك عندنا صادق وانما تكذب ما جئتنا به فركت ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنوع كذبه مطلقا فصبروا على ما كذبوا واودوا على تكذيبهم وايدانهم فتأس بهم واصبر حتى اتاهم نصرنا فيما يما بعد النصر للصابرين ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده من قوله ولقد نسفت كلنا العبادنا المرسلين الايات ولقد جاءك من ربنا المرسلين اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم

لَكَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ ذُو قُرْبَىٰ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ لَيْسَ هَذَا إِلَّا حَيَاتِي قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٧﴾ فَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَشْتًا قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْجَلُونَ أَوَارِثُ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا نِسَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَفْقَهُونَ ﴿٥٩﴾ فَذَنِّبْنَا أَنَّهُ يُحْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يُمْجِدُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَآوَدُوا إِلَىٰ حَتَّىٰ آتَيْنَاهُمْ نَصْرًا نَّالُوا لَمْ يَبْدَلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الرُّسُلِ





أوتىكم الساعة وهو ما يدل عليه أفيارهم تدعون وهو تبييت لهم انتم صادقين ان الاصنام آلهة وجوابه محذوف اي فادعوه بل اياه تدعون بل تخفون بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة التخصيص فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعون الى كشف انشاء ان يفضل عليكم ولا يشاء في الاخيرة وتنسون ما تشركون وتكون الهتك في ذلك الوقت لما ذكرنا في القول من ان القادر على كشف الضمير او تنسون من شدة الامر وهو له ولقد ارسلنا الى امم من قبلك اي قبلك ومن زائدة فاخذناهم اي فكفروا وكذبوا المرسلين فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضر والافات وبما صيغتا تانيث لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون يتذللون لنا ويتوبون عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه في تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعونه ولكن قست قلوبهم وذين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن التضرع وانما لا مانع لهم الاقنائة قلوبهم وبما هم باعمالهم التي فيها الشيطان لهم فلما نسوا ما ذكرناه من البأساء والضر والافات ولم يتعظوا بما

فحقنا عليهم ابواب كل شئ من انواع النعم مراوحة عليهم واستدراجا بين فوحي الضراء والستراء واحتقانهم بالشدة والرخاء الزايل المحيطة وازاحة للعلل ومكراهم لما روي ان عليا صلى الله عليه وسلم قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقرأ ابن عامر فحقنا بالشد يد في جميع القتر وواقف يعقوب فيما عدا هذا والذي في الاعراف حتى اذا فرجوا عجبوا بما اوثوا من النعم ولم يزدوا على البطر والاشتغال بالنعمة عن النعم والقيام بحقوقها بقتة فاذا هم مبلسون متحزون آيتون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من ذرية دبر او دبور اذ اتبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انهم يظلمون لاهل الارض من شؤم عقائدكم واعمالكم نعمة جليلة يحق ان يحمدهم على هذا قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم باذن يفضي عليها ما يزل به عقلكم وفهمكم من الدغير الله ياتيكم به اي بذلك او بما اخذ وختم عليها وبل هذه المذكورات انظر كيف نصر في الايات تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة الترفيع والترتيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين

أَوَأَنْتُمْ السَّاعَةُ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿١٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ فَلَا تَسْأَلُونَهُمْ عَنْ رُبِّهِمْ فَيَحْزَنُوا بِهِ فَيَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَجُوا بِمَا أُوْتُوا آخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْلِسُونَ ﴿١٥﴾ فَاقْطِعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَابْتَهِمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَدَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُكُمْ أَنْظَرُكُمْ كَيْفَ تُصِرُّونَ الْآيَاتِ

تَرَاهُمْ يَصْذِقُونَ يَرْضُونَ عَنْهَا وَثُمَّ لَا اسْتِعَادَ الْأَعْرَاضُ بَدَنَ تَصْرِيفِ الْآيَاتِ وَظَهَرَتْهَا قُلُوبُ رَأْيِكُمْ أَنَّكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَ مِنْ غَيْرِ مُقَدِّمَةٍ أَوْ جَهْرَةٍ يَتَقَدَّمُهَا  
إِمَارَةٌ تَوْذُنٌ بِحُلُولِهِ وَقِيلَ لِيَا أَوْنَهَا وَقُرِئَتْ بَعَثَ وَجَهْرَةً هَلْ يَهْلِكُ أَيْ مَا يَهْلِكُ بِهِ هَذَا سَخَطٌ وَتَعَذِيبٌ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَلِذَلِكَ مَعَ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُرْفَعِ  
مِنْهُ وَقُرِئَتْ يَهْلِكُ بِنَجْعِ الْيَاءِ وَمَا زَسَلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرِينَ الْكَافِرِينَ بِالنَّارِ وَلَمْ يُرْسَلْ لَهُمْ لِيَقْتَرَحْ عَلَيْهِمْ وَيُتْلِيَهُمْ قُرْآنًا مِنْ أَوْحٍ  
مَا يَجِبُ صِلَا حُجَّةٍ عَلَى مَا شَرَعَ لَهُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بِفَوْتِ الثَّوَابِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَايَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ جَعَلَ الْعَذَابَ مَا سَأَلَهُمْ كَانِي  
الطَّالِبِ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِمْ وَاسْتَفْتَى بِعَرَفِيهِ عَنِ التَّوَصُّيفِ بِمَا كَانُوا يَفْتَقُونَ بِسَبَبِ خُرُوجِهِمْ عَنِ التَّصَدِيقِ وَالطَّاعَةِ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ مَقْدُودًا  
أَوْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ مَا مَوْجُوحٌ إِلَى وَلِيٍّ يَنْصِبُ عَلَيْهِ دَلِيلَ وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ الْمُقُولِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَفْئَالُ أَيْ فِي مَنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ أَهْدَى عَلَى مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ

تَرَاهُمْ يَصْذِقُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ رَأَيْتُمْ كُنُوزَ اللَّهِ يَنْصَبُ اللَّهُ  
بَعَثَ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا  
رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ قُلْ مَنْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ  
فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا  
بَايَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ  
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ  
إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ قُلُوبِ الْمُسْتَوِيِّ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا  
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَنْذِرِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَنْ يُخْشَرُوا  
إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونِي وَلَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَتَّقُونَ  
﴿٤٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالشَّيْ  
طِ يَرْيَدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

إِنْ اتَّبَعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ تَبَرُّأْتِ مَنْ دَعَا إِلَى الْاُلُوْهِةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَادْعَى النَّبُوَّةَ لِقَىٰ  
هُوَ مِنْ كَالَاتِ الشَّرِّ دَالِ اسْتِعَادَهُمْ دَعَا وَجَزَمَهُمْ عَلَى فِسَادِ مَذْهَابِهِ قُلْ  
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ مَثَلُ الضَّالِّ وَالْمُهْتَدِي وَالْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ أَوْ  
مَدْعَى الْمُسْتَفْتَى كَالْاُلُوْهِةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَمَدْعَى الْمُسْتَقِيمِ كَالنَّبُوَّةِ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ  
فَنَهْتُوا أَوْ قَتَلُوا وَابْنِ دَعَا الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَفْتَقِلُوا أَنْ تَتَّبَعَ الْوَحْيَ بِالْحَيِّزِ  
عَنْهُ وَأَنْذَرِهِ الضَّمِيرُ لِلْمَوْحَى الَّذِي يَخْفَوْنَ أَنْ يَخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ هُمْ  
الْمُؤْمِنُونَ الْمَفْرُطُونَ فِي الْعَمَلِ أَوْ الْمُجْرِمُونَ لِلْحَشْرِ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا مُقَرَّبًا أَوْ  
مُتَرَدِّدًا فَإِنَّ الْأَنْذَارَ يَنْجِيهِمْ فِيهِمْ دُونَ الْفَارِغِينَ الْجَازِمِينَ بِاسْتِحْثَانِهِ لَيْسَ  
لَهُمْ دُونِي وَلَا شَفِيعٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مَنْ يَخْشَرُ فَإِنَّ الْخَوْفَ هُوَ الْحَشْرِ  
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لَكِنِّي تَقَوَّا وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
بِالْعُدْوَةِ وَالشَّيْطَانِ بَعْدَ مَا مَرَّ بِهِمْ أَنْذَارُ غَيْرِ الْمُتَّقِينَ لِيَتَّقُوا مَرَّ بِكَرَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَيُقَرِّبَهُمْ وَأَنْ لَا يَطْرُدَهُمْ رِضْيَةُ لِقَائِهِمْ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ طُرِدَتْ هَذِهِ الْأَعْبَادُ  
يَسْنُونَ فَقَرَأَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا رُوِيَ وَصَيْبٌ وَخَبَابٌ وَسَلْمَانٌ جَلَسْنَا إِلَيْكَ  
وَحَادِثْنَا فَقَالَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا فَأَقِمْنَا عَنَّا إِذْ جِئْنَاكَ قَالُوا  
نَمْ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا لَوْ فَعَلْتَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى مَاذَا يَصِيرُونَ  
فَدَعَا بِالْتَّحْقِيقَةِ وَبَعَثَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِيَكْتُبَ فَزَلْتُ وَالْمَرَادُ بِنَكْرِ  
الْفَعْلَةِ وَالْعَتَى الدَّوَامُ وَقِيلَ صَلَاتَا الرُّبُوعِ وَالْمَصْرُوقِ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالْعُدَّةِ  
هَذَا فِي الْكَهْفِ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ حَالٌ مِنْ يَدْعُونَ أَيْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
مُخْلِصِينَ فِيهِ قِيدَ الدَّعَاءِ بِالْإِخْلَاصِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ مَلَاكُ الْأَمْرِ وَرَبِّهَا نَبِيٌّ  
عَلَيْهَا شِعَارُهَا بَأَنَّهُ يَتَّقُنِي أَكْرَاهُ مِنْهَا فِي إِعَادَتِهِ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِ  
مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَيْ لَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابُ بَايَاتِهِمْ  
فَلَمَّا يَأْمُرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ إِيْمَانٍ مِنْ تَطْرُدَهُمْ بِسُؤَالِهِمْ طِمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ  
لَوْ أَمْنُوا وَلَيْسَ عَلَيْكَ اعْتِبَارُ بَوَاطِنِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ لِمَا اتَّصَمُوا بِشَيْءٍ الْمُتَّقِينَ  
فَإِنْ كَانَ لَهُمْ بَاطِنٌ غَيْرُ مَرْمِيِّ كَذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ وَطِمَعُوا فِي دِينِهِمْ فَحَسَابُهُمْ  
عَلَيْهِمْ لَا يَتَعَدَّاهُمْ إِلَيْكَ كَمَا أَنَّ حِسَابَكَ عَلَيْكَ لَا يَتَعَدَّاهُمْ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ وَلَا هُمْ  
بِحِسَابِكَ حَتَّى يَهْلِكَ إِيْمَانُهُمْ بِحَيْثُ تَطْرُدُ الْمُؤْمِنِينَ طِمَعًا فِيهِ

فقطرهم فبعدهم وهو جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النفي ويجوز عطفه على قطرهم على وجه التثنية وفي نظر وكذلك فتنا بعضهم بعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا اى بتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قرش بالتسبيح الى الايمان ليقولوا هؤلاء من الله علم من بيننا اى هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما ينفعهم ودنا ونحن الاكابر وكبرؤنا وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصانة الحق والتسبيح الى الخير لقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة والتحليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا اليس الله باعلم بالشاكرين ممن يقع منه الايمان والتكر فيوفقهم ومن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحجة بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة وامر بان يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمته وفضل بعد النفي عن طرده ايدانا بانهم لجا معون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويبشر من الله بالتسليم في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قولنا جازا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظيما فلم يرع عليهم شيئا فاضر فوافرت انهم عمل منكم سوء استنفا في تيميد الرحمة وقرنا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالغ على البدل منها بجهاالة في موضع الحال اى من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المصاير والمفاسد كمرضى الله عندهما اشار اليها وملتبنا بفعل الجهاالة فازارتكنا ما يؤدى الى الضر من افعال اهل التسفة والجهل ثم تاب من بعده من بعد العمل والتسوء واصح بالتدارك والزم على ان لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتح من فتح الاول غير نافع على اضرار مبتدأ او خبر اى فامر او فله عفرانه وكذلك مثل ذلك التفصيل الواضح ففضل الايات ايات القرآن في صفة المطيعين

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفَطَرْدُهُمْ فَكَوْنِ مِنَ الظَّالِمِينَ ٥٧ وَكَذَلِكَ  
فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ٥٨ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ  
الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ  
وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٩ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ  
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ٦٠ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ الَّذِينَ  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا  
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ٦١ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ  
مَا عِنْدِي مَا تَسْتَحِيلُونَ بِرِئَانِي لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحَقَّ  
وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ٦٢ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَحِيلُونَ

ما يجب اتباعه بعد ما بين الايجوزات اى البينة الدلالة الواضحة التي تفضل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحى والجمع العقلية او ما يبعثها من ربي من معرفته وانما لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذبتم به الضمير لربى اى كذبتم به حيث اشرتم به غيره واللبينة باعتبار المعنى ما عندى ما يستحيلون يحى العذاب الذى استجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذابا لئلم ان الحكم الا الله في تعجيل العذاب وتأخيرها يقض الحق اى القضاء الحق ويصنع الحق ويديره من قولهم قضى الدرع اذا صنفها فيما يقضى من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل تمام الامر واصل الحكم المنع فكان منع الباطل وقران كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاشراف وقص الخبر وهو خير الفاصلين القاضين قلو ان عندى اى في قدرتى ومكنتى ما يستجلون به من العذاب



لقضى الامر بيني وبينكم لاهلككم طغيا غصبا الرب وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراكه كان قال ولكن الامر لله وهو اعلم من بيني وبينكم ان يؤخذ  
وعن ينفذ ان يهل منهم وعنده مفاتيح الغيب خزائنه جمع مفتاح الميع وهو الخزن او ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالفتح وهو المفتاح  
ويؤيده ان قرئ مفاتيح والمعنى ان المتوصل الى الغيبات المحيط علمها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في قبيلها وتلخيصها من الحكم فيظهر ما على ما اقتضته حكمت  
وتطقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه تعالى بالشهادات على الاخبار عن اختصاص  
العلم بالغيبات به وما تسقط من ورقة الا يعلمها مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا حجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله  
الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدلا لكل على ان الكتاب المبين علم الله او بدلا للاستعمال ان اراد به اللوح وقرئت بالرفع للعطف على محل من ورقة او مرفضا

على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفىكم بالليل ينمكم فيه  
ويرا قبلكم استعير التوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في قول الامام  
والتميز فان امله قبض الشيء بتمامه ويعلم ما خرجتم بالنهار كسبتم فيه خسر  
اقل بالنوم والنهار بالكتب جريا على المعتاد ثم يمتكم ثم يوقظكم اطلق  
البحث ترشحا للتوفى فيه في النهار لقضى اجل مسمى ليلكم المتبقي آخر  
اجله المسمى في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون  
بالجهازه عليه وقيل لا يتخطا للكفرة والمعنى انكم ملقون كالخيل بالليل  
وكاتبون للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور واثام  
ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار لقضى الاجل  
الذي سماه وضرب لمثا الموت وجرائمهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم بالحساب  
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة  
ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة في ان الكلف اذا علم  
ان اعماله مكتبة عليه وتعرض لدرس الاشهاد كان اذ جرح من المعاصيات  
العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحش منه لحنثا  
من خدم المظلمين عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك  
الموت واعوانه وقرأ حزة توفاه بالغف مائة وهم لا يفرطون بالتواني  
والتاخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما صدره زيادة وتقصا  
ترددوا الى الله الى حكمه وجزائه مولا هم الذي يتولى امرهم الحق  
العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح الاله الحكم  
يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في  
مقدار حطب شاة لا يشغل حساب عن حساب قل من يجيكم من ظلمات  
البر والبحر من شدائد هما استصيرت الظلمة للشدة لمشاركنها في هول  
وابطالا الابصار فليل يوم الشديديوم مظلم ويوم ذوكواكب ومن  
الحسف في البر والبحر في البحر وقرأ يعقوب يجيكم بالتخفيف والمعنى

لَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ٥ وَعِنْدَهُ  
مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا  
تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا  
رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم  
بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى  
أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ  
٧ وَهُوَ الْغَاثُ فَوقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً  
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ٨  
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ  
الْحَاكِمِينَ ٩ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَدْعُوهُ  
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَيْتُمْ مِنْ هَٰذَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٠

واحد تدعونه تضرعا وخفية معلنين ومسرئين واعلاوا واسرارا وقرئ خفية بالكسر لئلا نجيتنا من هذه لتكون من الشاكرين على ارادة القول  
اي تقولون لئن انجيتنا وقرأ الكوفيون لئن انجيتنا لوافق قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة

قُلْ اللَّهُ يُخَيِّكُم مِّنْهَا شَدِيدَ كُوْفٍ وَهَشَامٍ وَخَفَفَهُ الْبَاقُونَ وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ عُذْرٌ سِوَاهَا ثَمَّ تَشْرِكُونَ تَعُودُونَ إِلَى الشِّرْكِ وَلَا تَتُوبُونَ بِالْعَهْدِ وَأَنَا مَوْضِعُ تَشْرِكُونَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ مِّنْ شَرِكٍ لِّلَّهِ تَعَالَى فَكَانَ لَمْ يَعْصِدْهُ رَأْسًا قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ نُوحٍ وَلُوطٍ وَأَصْحَابِ الْفِيلِ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كَمَا أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَخَسَفَ بَقَارُونَ وَقِيلَ مِّنْ فَوْقِكُمْ أَكْبَرُكُمْ وَحُكِّمَ بَيْنَكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ سَفَكُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ أَوْ يَلَيْسَ شَيْعًا يَخْلُطُكُمْ فِرْقَانَهُ بَنٍ عَلَى هَوَاءٍ شَقِيٍّ فَيَنْشِبُ الْقِتَالُ بَيْنَكُمْ قَالَ وَكِتَبَ لِبَيْتِهِ بَكْتِيَّةٌ حَتَّى إِذَا التَّبَتَّ نَفَضَتْ لَهَا يَدِي وَيَذِقُ بَعْضُكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ يِقَاتِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرْنَا آيَاتٍ بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَكَذَبَ بِكُمْ قَوْمُكَ أَيْ الْعَذَابُ وَالْقُرْآنُ وَهُوَ الْحَقُّ الْوَاقِعُ لِامْحَالَةِ أَوِ الصَّدَقِ قُلْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بُوَيْكِلٌ بِمَحْفِظٍ وَكُلُّ أَمْرٍ مَّرَكْرَمَةٍ فَامْنَعُكُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ وَأَجَازِكُمْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَاللَّهُ الْخَفِيفُ لِكُلِّ نَبَأٍ خَبِيرٌ يَهْدِيهِ أَمَّا الْعَذَابُ وَالْإِعْلَاءُ بِهِ مُسْتَقَرٌّ وَقَدْ اسْتَقَرَّ رُؤُوسُهُمْ وَتُوفَى قُلُوبُهُمْ عِنْدَ وَقْعِهِ

فَالدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا بِالتَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِهَا وَالطَّمْنِ فِيهَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَا تَجَالِسْهُمْ وَقَرِّبْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مَعْنَى آيَاتِنَا لِأَنَّهَا الْقُرْآنُ وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ بَانَ يَشْخُلُكَ بَوَسْوَسَتُهُ حَتَّى تَنْسِيَ النُّهْيَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ يَنْسِيَنَّكَ بِالتَّشْدِيدِ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ بِعَدَدِ تَذَكُّرِ مَعَ الْقَوْمِ الْعَظَامِينَ أَيْ مَعَهُمْ فَوَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَهُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِمَوْضِعِ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ مَوْضِعَ التَّصْدِيقِ وَالِاسْتِعْظَامِ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ وَمَا يَزِيدُ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ قَبَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَقَوْلِهِمُ الَّذِينَ يَجَاهِلُونَ مِنْ حَسَبِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مَّا يَجَاهِلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَقَوْلِهِمْ وَلَكِنْ ذَكَرُوا وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْكُرُوا ذَكَرُوا وَيَعْنِيهِمْ عَنْ الْخَوْصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَبَاحِ وَيُظْهِرُ وَكَرَاهَتَهَا وَهُوَ يَحْتَمِلُ النَّصْبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالرَّفْعَ عَلَى وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ ذِكْرُ وَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى مَحَلٍّ مِنْ شَيْءٍ لَّانْ مِنْ حَسَبِهِمْ يَابَاهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ لِذَلِكَ وَلَازِمًا لَّا تَزَادُ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ يَحْتَسِبُونَ ذَلِكَ حَيَاةً أَوْ كَرَاهَةً لِّمَسَانَّتِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ وَالْمَعْنَى لَعَلَّهُمْ يَحْتَسِبُونَ عَلَى تَقْوِيهِمْ وَلَا تَنْتَلِمُ بِجَاهِلَتِهِمْ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَنْ نَكْفُوهُمْ كَمَا اسْتِهْزَأُوا بِالْقُرْآنِ لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَنَطُوفَ فَزَلْنَا وَذَرَأَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئِهِمْ هَوًى أَيْ بَنَوْا دِينَهُمْ عَلَى التَّشْهُيْهِ وَتَدْنِيهِ بِالْإِسْوَءِ عَلَيْهِمْ بِنَفْعٍ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ لِّكَفَادَةِ الصَّنَمِ وَتَحْرِيمِ الْبَحَارِ وَتَسْوِءِ أَوْ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ الَّذِي كَفَّوْهُ لِبَآئِهِمْ هَوًى حَيْثُ سَخَّرُوا بِهِ أَوْ جَعَلُوا عِيدَهُمُ الَّذِي جَعَلَ مِيقَاتَ عِبَادَتِهِمْ زَمَانَهُ هَوًى وَلِبَآئِهِمْ هَوًى أَيْ عَرَضَ عَنْهُمْ وَلَا تَبَآئُ بِأَعْمَالِهِمْ وَقَوْلِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَهْدِيدًا لَهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذِي وَفِي مَنْ خَلَقْتَ وَخَيْدًا وَمَنْ جَعَلَهُمْ مِّنْ سَوحَا بَايَةِ السَّيْفِ حَمَلَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَتَرْكِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حَتَّى نَكُرُوا الْبَعْثَ

قُلْ اللَّهُ يُخَيِّكُم مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ١٦  
قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ  
أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِقَ بَعْضُكُمْ بِأَسْرِ  
بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرْنَا آيَاتٍ لَّعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ١٧  
وَكَذَبَ بِرُؤُوسِهِمْ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بُوَيْكِلٌ ١٨  
لِّكُلِّ بَنَاءٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ يُعْمَلُونَ ١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ  
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ  
الْعَظَامِينَ ٢٠ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ  
فِي كَرَامَتِهِمْ يَقُولُونَ ٢١ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئِهِمْ  
هَوًى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ كَرِيمٌ أَنْ يُبْشَلَ نَفْسٌ

وذكره أي بالقرآن أن تبطل نفس ما كتبت مخافتان تسلم إلى الهلاك وتر من بسوء علمها وأصل الإبطال والبطل المنع ومنه استدباستل لأن فريسته لا تقلت منه والبطل الشجاع لا تمنعه من قرنه وهذا بطل عليك أي حرام

ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تعدل كل فداء والعدل الغدية لانها تعادل المعدى وهما الفداء وكل نصيب على المصدرة لا يؤخذ منها الفعل مستدلى منها لا الى ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المعدى به اولئك الذين ابسلوا بما كتبوا اى اسلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغل يتجزج جري في بطونهم ونازقتغل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انفس من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا وزد على عقابنا وزجم الى الشرك بعد اذ هدينا الله فانخذنا منه ورزقنا الاسلام كالذى استهوت الشياطين كالذى ذهبت به مردة الجن الى المهامر استفعال من هوى يهوى هو اذا ذهب وقر أحزة استهوا بالف مماله ومحل الكاف النصيب على الحال من فاعل خذ اى مشبهين بالذى استهوتوا وعلى المصدر اى قد امثل رد الذى استهوت في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق للامكان لهذا المستهوى رفقة يدعوننا الى الهدى اى يهدونه الطريق يستقيم اولى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للفعول بالمصدر انتنا يقولون لما انتنا قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جهة المقول عطف على ان هدى الله واللام لتعليل الامر اى امرنا بذلك لنسلم وقيل هو بمعنى الباء وقيل هو زائدة وانا قموا الصلوة واقفوا عطف على لنسلم اى الاسلام ولا قامة الصلوة او على موقعه كانه قيل وامرنا انسلم وانا قموا الصلوة روى ان عبد الرحمن بن ابى بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فنزلت وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول اجابة عن الصديق فظلم الشائنة واظهار الاتحاد الذى كان بينهما وهو الذى اليه تحشرون يوم القيمة وهو الذى خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جملة اسمية قدم فيها الخبر اى قول الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى انها الخالق للسموات والارض وقول الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والها في واقفوا ويجذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول الحق لى قضاء كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها او حين تقوم القيمة فيكون التكوين حتر الاموات واحياءها وله الملك يوم ينفخ الصور كقولنا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اى هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالفعل كذا لا لاية واذا قال برهم لايه آدر هو عطف بيان لايه وفى كتب التواريخ ان اسم تارح فقيل هما علان لكاشراييل ويقوب وقيل العلم تارح وآذر ووصف معناه الشيخ او المعوج ولعل منع صرفه لانه عجمي حمل على موازنة اوصفت مشتق من الازرار والوزر والاقرب انه علم العجمي على فاعل كعابرو سائح وقيل اسم صنم يعبده فلقب به للزوم عبادتها واطلق عليه مجذوف المضاف وقيل المراد بها الصنم ونصبه بفعل مضمر يفستره ما بعده اى تعبد آزر شة قال

بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ ابْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾ قُلْ نَادِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِّلُ عَلَىٰ أَصْفَانَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَيْنَمَا قُلْنَا هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ وَأَنَا قَائِمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٦٨﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٩﴾ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ ﴿٧٠﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَالَ





اتخذ اصناما الهة تستر وتقرير ويدل عليها ان قرئ ازرا اتخذ اصناما ما فتح همزة ازرو وكثرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على السدء وهو يدل على انه علم ان اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نرى ابراهيم ومثل هذا التصدير بنصره وهو حكاية حال ما صيته وقرئ ترى بالياء ورفع الملوك ومعناه تبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل بحجائبها وابدانها والملوك اعظم الملك والثناء فيه للبالغة ويكون من المؤمنين اى يستدل ويكون او فعلنا ذلك ليكون فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذاري تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك نرى اعتراض فان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينههم على ضلالهم ويرشداهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجن عليه ليل شتره بظلامه والكوكب كان الزهرة او المشتري وقوله هذاري على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول بحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكرهه عليه

بالاضاد او على وجه النظر والاستدلال وانما قال لزمان مراهمته واولا وان بلوغه فلما اقل اى غاب قال الاحب الالين فضلا عن عباد فان الانتقال والاحتجاب بالاستار يقتضى الامكان والحدوث وينافى الاول فلما رأى القمر بازغا مبتدأ فى الطلوع قال هذاري فلما اقل قال لنز لم يهدنى ربى لاكون من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربته في ذلك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه ارشاد القومه وتنبيهها اليه على ان القمر ايضا لا يغير حاله لا يصلح للوهية وان من اتخذ الهة فله رأى الشمس بازغا قال هذاري ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا كبر كبره استدلالا واظهارا للنسبة لخصم فلما اقلت قال يا قوم انى بيزين مما تشركون من الاجرام المهددة المحتاجة الى محدث يحدتها ويخصص بمخصصها بما تختص به ثم لما تبين انما توجه الى موجدها ومبدعها الذى دلت هذه المحركات عليه فقال انى تخرج وجهى للذى فطر السموات والارض خيافا وما انا من المشركين وانما اجمع بالافول دون البروز مع انه ايضا انتقال للتعدد دلالة ولانه رأى الكوكب الذى يعبدونه فى وسط السماء حين حاول الاستدلال وحاجه قومه وخاصموه فى التوحيد قال انما تجاؤنى فى الله فى وحدانيته وقرأ نافع وابن عامر بخفيف لثون وقدهم الى توحيد ولا احاد ما تشركون به اى لاخاف معبودا يكره في وقت لانها لا تضر بنفسها ولا تنفع الا ان يشاء ربى شيئا ان يصيبني بكروه من جهتها ولعل جواب تخوفهم اياه من آهنتهم وتهديد لهم بعذاب الله وسع ربى كل شئ علما كانه علما الاستثناء اى احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحيتون بكروه من جهتها فلا تذكرون فميزوا بين الصحيح والفساد والقادر والعاجز

اِبْرٰهِيْمُ لَا يَبۡتَغِيۡ اَزۡنَاۡتِخۡدُصۡنَا مَاۤ اِلٰهَةً اِنۡنِىۡ اَرۡىكَ وَقَوۡمَكَ يَفِىۡ  
ضَلٰلٍ مُّبِيۡنٍ ۝ وَكَذٰلِكَ نُرۡى اِبْرٰهِيْمَ مَلَكُوۡتَ السَّمٰوٰتِ  
وَالۡاَرۡضِ وَلَيَكُوۡنَ مِنَ الْمُؤۡمِنِيۡنَ ۝ فَلَمَّ جَنَّ عَلَيۡهٖ اللَّيۡلُ رَا  
كُرۡبَاۡنًاۤ اَلۡهٰذَا رَبِّىۡ فَلَمَّا اَفَلَ قَالَ لَا اِحۡبٰٓ اِلٰهَ اِلَّاۤ اَنۡى  
فَلَمَّ رَا الْقَمَرَ بَازِغًاۤ اَلۡهٰذَا رَبِّىۡ فَلَمَّا اَفَلَ قَالَ لَئِنۡ لَّمۡ يَهۡدِنِىۡ رَبِّىۡ  
لَا كُوۡنَنَّ مِنَ الْقَوۡمِ الضَّالِّيۡنَ ۝ فَلَمَّ رَا الشَّمۡسَ بَازِغَةًۢ قَالَ  
هٰذَا رَبِّىۡ هٰذَا اَكۡبَرُ فَلَمَّا اَفَلَتۡ قَالَ يَاقَوۡمِ اِنِّىۡ بَرِىۡءٌ مِّمَّا  
تُشۡرِكُوۡنَ ۝ اِنِّىۡ وَجَّهْتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِىۡ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضَ  
خَیۡفًا وَّمَاۤ اَنَا مِنَ الْمُشۡرِكِيۡنَ ۝ وَحَاجَّهٖ قَوۡمُهٗۤ اَلَا  
اِنۡتَ جَاۡئِىۡ فِىۡۤ اِلٰهٍ وَّ قَدَّ هٰدِیۡنٍ وَّلَاۤ اَخَافُ مَا تُشۡرِكُوۡنَ ۝  
اِلَّاۤ اَنۡ یَّسۡئَلَ رَبِّىۡ شَیۡئًا وَسِعَ رَبِّىۡ كُلَّ شَیۡءٍ عِلۡمًاۤ اَفَلَا تَتَذَكَّرُوۡنَ

وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق بضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لاننا شارك للصنوع بالصانع وتسوية بين المقدود العاجز والقادر والضر والنافع ما لم يزل به عليكم سلطانا ما لم يزل باشر اكدها كما باولم ينصب عليه دليلا فاقم الفريقين بحق بالامن اى الموحدين والمؤمنين المشركون وانما يقللنا انما انتم احقر من تركية أنفسكم ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه الذين آمنوا ولم يلعبوا ايمانهم بقلوبهم اولئك لهم الامن وهم مهتدون استئناف منا ومن الله بالجواب عما استفهم عنه وللمراد بالظلم هنا الشرك لما روى ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينما بظلم أنفسكم فقال عليهم الصلوة ولا تلمزهم ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنائه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك به وقيل المعصية وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قوم من قومه من قوله فلما جئتكم ليلا الى قوله وهم مهتدون ومن قوله انما تخافون اليه مجتاتنا ابراهيم ارشادنا اليها وعلنا اياها على قومه متملق بمجتننا ان جعل خبر تلك ويجذوف ان جعل بدلا ما يتيناها ابراهيم حجة على قومه زحف درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرا الكوفيات ويعقوب بالتثنية ان ربك يحكيه في نفسه وخفصه عليم بحال من يرفعه واستعداده له وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اى كلا منها ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عدها نعمة على ابراهيم من حيث انما بوه وشرفا لوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لاننا قرب ولان يونس ولوطا لئلا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم اخ غير ابيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب وايوب بن ايوب اموص من اسباط عيص بن اسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجزى المحسنين اى وتجزى المحسنين جزءا مثل ما جزينا ابراهيم برعم درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وذكرنا ويحيى وعيسى هوان مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتاول اولاد البنت والياس قيل هو ادريس جذ نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الآية الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخ موسى كل من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الاثنان بما ينبغي والتميز عما لا ينبغي واسمعيلى واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرا حزة والكتاف واليسع وعلى القراءتين علم اعجبى دخل عليهما اللام كما دخل اليزيد في قوله راي الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافه كاهله ويونس هو يونس بن متى ولوطا هو لوطا بن ابراهيم اخ ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين بالنبوة وفيه دليل فضلهم على من عداهم من لوطا ومن اباؤهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ونوحا اى فضلنا كلا منهم وهدينا هولا وبعض اباؤهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتبتناهم عطف على فضلنا او هدينا وهديناهم الى صراط مستقيم تكرر لبيان ما هدا واليه

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ  
مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَمَّا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥٦ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ  
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٥٧ وَلِلَّهِ جُحْنُنَا إِنِّي هَآه  
إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ زَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ بِحَكِيمٍ  
عَلِيمٍ ٥٨ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا  
هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ  
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٥٩ وَزَكَرِيَّا  
وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ٦٠ وَاسْمِعِيلَ  
وَالْإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٦١  
وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

ذلك هدى الله اشارة الى ما دناؤه يهدي به من يشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشركوا اي ولو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لحط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كفيريهم في جوارح اعمالهم بنقوط ثوابها اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد بالجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان كفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء يعقوبيا فقد وكلنا بها اي بمراجعتها قوما ليستوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من آمن بها والفرس وقيل الملائكة اولئك الذين هدى الله الانبياء المتقدم ذكرهم فهداهم اقتده والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين ودون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن التماسي بهم جميعا فليست فيه دليل على انه عليه السلام متعدد بشرع من قبله والهاء واقته للوقف ومن انشأها في الدرج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعلمهم اجري الوصل بحري الوقف ويحذف الهاء في الوصل خاصة حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان على انها كناية المصدر ويكثر الهاء بغير اشباع برواية هشام قل لا اسلمكم عليه اي على التبليغ والقرآن اجرا جعلنا من جهنم كلام ينال من قبل من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاعتقاد بهم فيه ان هو اي التبليغ والقرآن والعرض الا ذكرى للعالمين الا تذكيرا وموعظة لهم وما قدره الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظام رحمتهم وجلالات نعمته اوفى السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا على هذه المقالة والقاتلون هو اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزائمهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلوه قراطيس يدونها وتحفون كثيرا وقرآنة للجهنم ذكرا وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو وحملوا على الواو ما قدرهوا وتضمن ذلك توبيخهم على سوء حملهم بالتورية وذمهم على تجزئتها بابداء بعض ما تنجوه وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى ابن مالك ابن الصيف قال لما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما نقولنا انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الخبيثين قال نعم قال فانت الخبيثين وقيل هم المشركون والزائمهم بانزال التورية لان كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب كما اهدى منهم وعلمته على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم زيادة على ما في التورية وبينا انما التيسر عليكم وعلى بائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على طيبي اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اي انزل الله والله انزل لمارع بان يجيب عنهم اشعا وابان

الى صراط مستقيم ١٠ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحط عنهم ما كانوا يعملون ١١ اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليستوا بها بكافرين ١٢ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسلمكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين ١٣ وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلوه قراطيس يدونها وتحفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ١٤ وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يدي وليس نذير

الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبها على انهم بهتوا بحيث لا يقدر على الجواب ثم ذرهم في خوضهم في باطلهم فلا طبع بعد التبليغ والزامهم في حال من هذا الاول والظرف صلتهم ذرهم ويلعبون احوال من مفعولها وافعل يلعبون او من هو الثاني والظرف متصل بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الفائدة والنفع مصدق الذي بين يديه يعني التورية والكتب التي قبله



ولتذرا ما القرى عطف على ما دل عليه مبارك أي للبركات ولتذرا وعلت محذوف أي ولتذرا أهل ام القرى انزلناه وانما سميت مكة بذلك لانها قبلت أهل القرى ومجمعهم وجمعهم واعظم القرى شأنها وقيل لان الارض دحيت من تحتها اولانها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ أبو بكر عن عاصم بإياء أي لينذر الكتاب ومن حولها أهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي والكتاب والضمير يحتملها ويحافظ على الطاعة ويحفظ صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف افترى على الله كذبا فزعم انه بشئ نبياً كمتيلة ولا سودا الفنى واختلق عليه احكاما كهروبن لحي ومتابعيه او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ كعباده بن سعد انى سرح كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نزل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبده الله فبارك احسن الخالقين

أَمْ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُوءْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ  
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى  
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ  
سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ  
المَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ خَرَجُوا أَنفُسَهُمْ  
أَلَيْسَ لِمَنْ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ  
الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا  
فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ  
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُذِّبُوا الَّذِينَ زَعَمُوا  
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا  
كُنتُمْ زَعَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ

تحيما من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام ما كتبها هكذا نزلت فشك عند الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الي كما اوحى اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال ومن قال سائر مثل ما انزل الله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى اذ الظالمون حذف مفعول لئلا يظنظف علياى ولو ترى الظالمين في غمرات الموت ستانده من غمر الماء اذا غتسيه والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم كالتقاضى المظ او بالعداب اخرجوا انفسكم اي يقولون له اخرجوها اليان من اعبادك تخلصا وتعنيفا عليهم واخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم يريد بوقت الامانة او الوقت المتمد من الامانة الى الملائكة تجزؤ عذاب الهون الى الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة واضافة الى الهون لمراقته وتمكنه فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد وشرك له دعوى النبوة والوحى كاذبا وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تأملون فيها ولا تؤمنون ولقد جئتمونا للحساب والجزاء فرادى منفردين عن الاموال والاولاد وساير ما ارتقوه من الدنيا او عن الاعوان والاولئان التى زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف للتأنيث ككتالى وقرى فرادا كخال وفراد كثلاث وفردى كسرى كما خلقناكم اول مرة بدل من اى الى الهمة التى ولدت عليها فى الافراد واحال ناسية ان جوارى تعدد فيها واحال من الضمير فى فرادى مشبهين ابتداء خلقكم عرا حفاة غرلا بهما اوصفة مصدرة جئتمونا اى مجيئا كما خلقناكم وتركتم ما خولناكم ما فضلنا به عليكم فى الدنيا فخلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتموه من شئنا ولم تحتملوا نقيرا وما زى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اى شركاء الله فى ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اى قطع وصلكم وتشتت جمعكم وابين من الاضداد يستعمل للوصل والفضل وقيل هو الظرف اسندا اليه الفعل اتساعا والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهدا

قراءة نافع والكتاتى وحفص عن عاصم بالنصب على ضمير الفاعل دلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصلا لقد تقطع بينكم وقد قرئ به وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم زعمون انها شفعاؤكم وان لا بعث ولا جزاء ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر وقيل المراد بالشقاق الذى فى الحنطة والنواة يخرج الحب يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطلق ما قبله من الميت مما لا ينمو كالنطف والحب

ونخرج الميت من الحي ونخرج ذلك من الجنون والنبات ذكره بلفظ الاسم حملا على فائق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلك الله اى ذكره الحي الميت هو الذى يحق له العبادة فاقى توفيقون تصرفون عنا فى غيره فائق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن بياض النهار وسيق طلبة الاصباح وهو الفيل الذى يليه والاصباح فى الاصل مصدر اصبح اذا دخل فى الصباح سقى به الصبح وقرئ يفتح الهزلة على الجمع وقرئ فائق بالنصب على المندح وجعل الليل سكونا يسكن اليها لتعب بالنهار لاستراحته فيمن سكن اليه اذا اطمان اليه استنساها باويسكن فيما خلق من قوله لتسكنوا فيروصبه بفعل دل عليه جعل ليل فانيه معنى الماضى ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فائق بمعنى فلق ولذلك قرئ بها وبه على ان المراد منه جعل مستمر في الارصة مختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد لقراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى بمجولان حسبا اى على ادوار مختلفة تحسب بهما الاوقات ويكونان على الحسبان وهو مصدر حاسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حاسب وقيل جمع حناب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلها حنابا اى ذلك التفسير بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم الذى قهرهما وسيرهما على الوجه مخصوص العليم بتدبيرهما والانع من التداوير المكننة لهما وهو الذى جعل لكم النجوم خلقها لكم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر وفي ظلمات اليل فى البر والبحر وضافها اليها للملاسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض مناهضها بالذكر بعدما اجملها بقوله لكم قد فصلنا الايات بينها فاضلا فضلا لقوم يعلمون فانهم يستفهمون به وهو الذى انشأكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام فستقروا مستودع اى فلكم استقرار فى الاصلاد بافوق الارض واستيداع فى الارحام واتحت الارض او موضع استقرار واستيداع وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على اناسم فاعل والمستودع اسم مفعول اى فكم فازوكم مستودع لار الاستقرار منادون الاستيداع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بني آدم يفقهون لان انتاجهم من نفس واحدة وتفسيرهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال القصة وتديق بطر وهو الذى انزل من السماء ماء من السحاب ومن جاب السماء فاخرجنا على تلون الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل صنف من النباتات ولحقها انهار القدرة في انبات انواع المقتنة بماء واحد كقوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه من النباتات والماء حضرا شيئا اخضرنا الاخضر وخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن الخضر من طلعها قنوان اى واحرجنا من الخضر خلا من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من الخضر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع الخضر قنوان وهو الاعناق

مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَآتَىٰ تَوْفِيقُونَ ﴿٥١﴾ فَآتَىٰ الْاَصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْاَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْعِدٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْاَيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٥٤﴾ وَهُوَ الَّذِي اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ اَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ اِذَا اَتَمَّرْتُمْ فِيهِ ذَٰلِكُمْ لَا يَآتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾

جمع فوكسوان جمع صنو وقرئ بضم القاف كدشب وذو بان وبفتحها على اناسم جمع اذ ليس فعلا من ابناء الجمع دانية قريبة من التناول ومتلفة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها لدلائلها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء اى ولكم او ثم جنات او من كرم جنات ولا يجوز عطفها على قنوان اذا العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نباتات ونصب على الاختصاص لمرزة هذين الصنفين عندهم مشتبا وغير متشابه حال الرمان او من الجميع اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر والطعم واللون انظر الى ثمره اى ثمر كل واحد من ذلك وقرأ حمزة والكناني بضم التاء واليم وهو جمع ثمرة كحشبة وخشب او ثمار ككتاب وكتب اذا اخرج ثمره كيف يثمر شيلا لا يكاد ينقطع به وينعه وكى حال نفعها الى نفعها كيف يعود نفعها اذا نفع ولذة وهو فى الاصل مصدر ينبت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يافع كاجر وتجرو قرئ بالضم وهو لغة فيعودان

انيفة ذكر لايات لقوم يؤمنون لايات على وجود القادر الحكيم وتوحيد. فان حدودنا الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصيل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله يد عارضها وضديها نده. ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والردة عليه فقال وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة بان عبدهم وقالوا للملائكة بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لثانهم او الشياطين لانهم اطاعوه كما يطاع الله تعالى او عبدا والاوثان يستوليههم ويحرضهم اوقالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو راي الثنوية ومفعول جعلوا لله شركاء. والجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركاء احوال منه وقرئ الجن بالرفع كانه قيل منهم قيل الجن وبالجر على الاضافة للتبيين وخلفهم حال بتقدير قد علمنى وقد علما اذ الله خالقهم دون الجن وليس من مخلوق كمن لا يخلق وقرئ وخلفهم عطفا على الجن اى وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اى وجعلوا لاختلافهم للافك حيث نسبوه اليه وخرقوا له افعالهم وافترقوا له وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرئ وحرفوا اى وزوروا بنين وبنات فقالت اليهود عن ربنا وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب للملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويرى عليه ليا وهو فى موضع الحال من الاول او المصدراى حرفا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان لا يشركا او ولما بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى الى الظرف كقولهم ثبت القدر بمعنى انه عديم النظر فيها وقيل مضناه المبدع وقد سبق الكلام فيه ورفض على الخير والمبتدأ محذوف وعلى الابتداء وخبره انى يكون له ولد اى من اين وكيف يكون له ولد ولما يمكن له صاحبة يكون منها الولد وقرئ بالياء للفصل ولان الاسم ضمير الله وضمير الشأن وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل بالتصرف التخصيص الى الاول وفى الاية استدلال على نفي الولد من وجوه الاولان من مدعائنا السموات والارضون وهى مع انها من جنس ما يوصف بالولادة متبنا عنها لاستمرارها وطول مدتها فهو اولى بان يتعالى عنها والثانى ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى متجانسين والله تعالى منزّه عن المجانسة والثالث ان الولد كقول الولد ولا كقولهم بوجهين الاولان كل ما عدا مخلوقه فلا يكافئه والثانى انه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع ذلكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ اخبار مترادفة ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاعبده حكمه مستبب عن مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحق العادة وهو على كل شئ وكيل اى وهو مع تلك الصفات متولى امورك فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ما ربكم وريقب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدرك اى لا تحيط به الابصار جمع بصرو وهو حاشية النظر وقد يقال للمعين من حيث انها محلها واستدل بالمعتزل على امتناع كثرة

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ  
وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُجُنًا تَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ  
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصِيرَ  
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ  
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٥﴾  
وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُدْرِكُونَ وَلَقَوْلُوا دَرَسْتَ وَلِنَبِيِّنَا  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

وهو ضعيف لان ليس الادراك مطلقا لزوجة ولا النفي في الاية عام في الاوقات فاعلمه بخصوص بعض الحالات ولا في الاشخاص فانه في قوة قولنا لا كل بصير يدرك مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار يحيط عليها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار كالاعتقاد ويجوز ان يكون من باب اللغز لا تدركه الابصار لان اللطيف وهو يدرك الابصار لان الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحواس ولا ينطبع فيها قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهى للنفس كالبصر لبدن سميت بها للدلالة لانها تتجلى لها الحق وتبصرها به فمن ابصر اى ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصار لان نفسها ومن عصى عن الحق وضل فليها وبالذات وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو جازم بمعنى الدائر والمعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال



وليقلوا درست اي وليقلوا درست صرفا واللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي درست اهل الكتاب وذاكرتهم وابن عامر ويقوب درست من الدرس اي قدمت هذه الايات وعفت عنهم انا طير الاولين وقرئ درست بضم الزاء معا لعتي في درست ودرست على البناء للمفعول بعض قرئت او عفت ودارست بمعنى درست ودارست اليهود مجازا صارهم بلاد ذكر لشهرتهم بالدارسة ودرست اي عفتون ودرست اي درس مجازا ودارسات اي قديما اوقات درست كقولهم في عيشة ناضية ولبينة اللام على اصل لان التبيين مقصود التصريف والتغيير للايات باعتبار المعنى والقرآن وان لم يذكر لكونه معلوما او المصدر لقوم يملون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحى اليك من ربك بالدين به لا اله الا هو اعتراضا كدبا بحجاب الاتباع احوال مؤكدة من ربك بمعنى منقذا في الاوهية واعرض عن المشركين ولا تتغفل باهوائهم ولا تلتفت الى ارانهم ومن جعله مستوحا بآية التسيف حمل الاعراض على ما يم الكف عنهم ولوتساء الله قوحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وهو دليل على ان تعال لا يزدنا ايمان الكافر وانما داه واجبا لوقوع ومجملناك عليهم حفيظا رقيقا وما انت عليهم

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٨٨﴾  
وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا  
بَغِيْرَ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ  
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَهْمٌ أَيْ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْنَا إِنَّمَا الْآيَاتُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٩٠﴾  
وَنَقُلُّبُ أَفْدَنَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُوْءِ مِنْوَابِرٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُمْ  
الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحِشْرُنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلَا  
مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ  
يُجْهَلُونَ ﴿١٩٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَايِطِينَ إِلَّا نِسْرَ

بويكل تقوم بامورهم ولا تستبوا الذين يدعون من دونه الله اي ولا تذكروا  
الهمم التي يهدونها بما فيها من القبايح فيستبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق  
الى الباطل بغير علم على جهالة الله وبما يحجب ذكره وقرأ يعقوب عدوا ايضا  
عدا فلان عدوا وعدا وعدا وعدا وانا روى اسهل من ان يكون يطمع في آلتهم  
فقالوا التفتين عن سبنا لهما اولهنهم الهك فزلت وقيل كانا السملوت  
يسبونهما فنوا لئلا يكون سبهم سبنا لله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة  
اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر كذلك زينا  
لكل امة عملهم من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه ومجملهم عليه توفيقا  
وتخذلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم وتب  
به تزيين سبنا لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمسبة  
والحاجة عليه واقسموا بالله جهد ايمانهم مصدر في موقع الحال والداعي  
له الى هذا القسم والتاكيد فيا لشكر على الرسول عليه الصلوة والسلام في طلب  
الآيات واستحقاقا رادا وانها لئن جاءتهم آية من فقرحاتهم ليؤمنن بها  
قل انما الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها  
بقدرتي وارادتي وما يشرككم وما يدركوا منهم انكار انما اي ازالة  
المقترحة اذا جاءهم لا يؤمنون اي لا تندروا انهم لا يؤمنون انكر السبب  
مباغتة في نفي المسبب وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزل العلم بانها اذا جاءت  
لا يؤمنون بها وقل لا يزيدة وقيل ان معنى اهل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
وابو بكر بخلاف عنهم ماصم ويقوب انها بالكثرة كان قال وما يشرككم ما يكون  
منهم ثم اخبرهم بما هم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يتبنون جميع الآيات طمعا في  
ايمانهم فزلت وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وحزلة لا تؤمنون بالباء وقرئ وما  
يشركهم انها اذا جاءهم فيكونا نكارا لهم على حلفهم اي وما يشركهم ان قلوبهم

حينئذ لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الايات فيؤمنون بها ونقلب اقدتهم وابصارهم سطفت على لا يؤمنون اي وما يشركهم ان حينئذ نقلب اقدتهم  
من الحق فلا يفتقروا وابصارهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونذعهم تخييرنا لانهم يهدون  
هداية المؤمنين وقرئ ويقلب ويدبرهم على النسيب وتقلب على البناء للمفعول والاستناد الى الاقدرة ولو اننا نزلنا اليهم الملكة وكلم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا كما  
اقدروا فقالوا لولا انزل علينا الملكة فاقوا يا ابناء اوتاق بالله والملكوت قبلا وقبل جميع قيل بمعنى قيل اي كقوله بما بشرنا به ونذرنا به او جميع قيل الذي هو جمع قيل بمعنى  
جهاشات ومصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من كل وانما جاء ذلك لعموم ما كانوا يؤمنوا لما سبق عليهم القضاء بالكفر الا ان يشاء  
الله استثناء من اعم الاحوال لا يؤمنون في حال الاحوال شئت الله تعالى بانهم قيل منقطع وهو محتمل وانحصر على المعتزلة ولكن اكثرهم يملون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقضيون بالله



جهد إيمانهم على ما لا يشعرون ولذلك استدل الجبل إلى أكثرهم مع ان مطلق الجبل معهم ولكن أكثر المسلمين يجهلون أنهم لا يؤمنون فيقتنون نزول الآية طمعا في إيمانهم وكذلك جعلنا لكل نبت عدواً أي سحما جعلنا لك عدواً جعلنا لكل نبي سبقت عدواً وهو دليل على أن عداوة الكفرة للأنبياء بفضل الله وخلقهم شياطين الانس والجن مرادة الفريقين وهو يدل من عدة آراء اوله فيقول جعلنا وعدواً مفعوله الثاني ولكل متعلق بأحوالهم أي بعضهم إلى بعض يوحى بعضهم إلى بعض يستوس شياطين الجن إلى شياطين الانس وبعض الجن إلى بعض وبعض الانس إلى بعض زخرف القول الباطل الموهمة من زخرف أذنيه غرورها مفعولها ومصدر في موقع الحال ولو شاء ربك إيمانهم ما فعلوه أي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء وإيحاء الزخارف ويجوز أن يكونا ضمير للإيحاء والزخرف والفرور وهو إيحاء دليل على المعتزلة فذره وما يفترون وكفرهم ولتصني اليا فائدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرورهم أن جعل علنا ومتعلق بمحذوف أي ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدواً والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة واللام القسم كسرت لما لم يؤكد الفصل بالنيان واللام الأمر وضعف ظاهره الضحويل والضمير لما الضمير في فعلوه وليزعموا

لافتنهم وليقتروا وليكتسبوا ما هم مقترون من الآثار أفنير الله هو ابتغى حكماً على إرادة القول أي قل لهم يا محمد أفنير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من البطل وغيره فمفعول ابتغى حكماً الله ويحتل عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف بغير العادل وهو الذي أنزل اليكم الكتاب القرآن المجهر مفصلاً مبيناً في الحق والباطل بحيث ينفي الخطيئة والالتباس وفيه تنبيه على أن القرآن بالعجازه وتقريره معن عن سائر الآيات والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ناسد للآلة العجازه على أن القرآن حق منزل من عند الله يعلم أهل الكتاب به لتدقيق ما عندهم مع انهم عليه لفتوة ولتلازمهم بما رتب كتبهم ولم يخاطبوا علماءهم وإنما وصف جميعهم بالعلم لأن أكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو ممكن من إباد في أصل وقيل المراد مؤمنوا أهل الكتاب وقرأين عامر ومخصص عنهم منزل بالتشديد فلا يكون من المترين فإنهم يعلمون ذلك وفي انهم لم يجهلوا أكثرهم وكفرهم به فيكون من التهميج كقولهم لا تكون من المشركين وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب لامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى أن الأدلة لما تصاعدت على محض فلا ينسبوا لحدان يترعى فيه وقتكملت ربك بلغت الغاية أخبره وأحكامه ومواعيد صدقا في الأخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والحكام ونصيبها بمحتمل التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لآلته لا مبدل لشيئاً منها بما هو اصدق وعدلا ولا احد يقدر ان يجرها شائداً اذا شككها فعل بالتورية او على ان المراد بها القرآن فيكون ضمناً لما مر الله تعالى على الحفظ كقولهم انا لهما فاطنون اولاً ولا كتاب بعدها نسخها ويبدل احكامها وقرأ الكوفيون ويعقوب بكثرة ذلك أي ما تكلم بها القرآن وهو التميع لما يقولون العلم بما يضرهم فلا يضرهم وإن قطع أكثر من في الأرض أي أكثر الناس يريد الكفار والجهال اتباع الهوى وقيل الأرض أرض مكة يضلوك عن سبيل الله عن طريق الموصول اليه فإن الضال في غالب الامر لا يامر إلا بما في ضلال أن يتبعوا لا الفطن وهو ظنهم أناباءهم كانوا على الحق وأوجها لانهم وراهم الفاسدة فإن الفطن يطلق على ما يقابل العلم وأنهم لا يخرصون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الأوثان وصلة الميو تحليل الميتة وتحريم الجحازا ويقدروا فنانهم على شيء وحقيقته ما يقال من غير تحيز

وَلِجُنٍّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ وَلِتَصْنِي لِّئِهِ أَقِئَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿٨٨﴾ أَفَنِيرَ اللَّهُ أَبْنِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٨٩﴾ وَنَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٩٠﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٩١﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنَافِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا كَانَ ثَمَرُهَا نَاضِجًا وَلَا تَمْسَسُوا وَجُوهَ الْفُجَرَاءِ الَّتِي يُهْمُونَ إِلَّا بِأَعْيُنِنَا سَوَاءٌ عَلِمْتُمْ إِيَّاهُ أَمْ لَا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٩٣﴾

ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين أي اعلم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل النسب بفعل دل عليها علم لا به فان اضل لا ينسب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والجملة معلقة عنها الفعل المقدرة في من يضل أي يضله الله فتكون من منصوبة بفعل المقدرة او مجردة باضافة اعلم اليها أي اعلم المضل من قوله تعالى من يضل الله ومن اضلته اذا وجدت ضالاً والنقص في العلم بكثرة واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مستبب عن انكار اتباع المضل الذين يحرّمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما ذكر عليه باسم غيره او مات حتف أنفه

ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وفرق ابو حنيفة بين الحمد والسياد  
واؤثوه بالميتة او بما ذكر اسم غيره عليه لقوله وانه لنسحق فان لنسحق  
ما اهل لغير الله به والضمير لما ويجوز ان يكون للاكل الذي دل  
عليه لان تأكلوا وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم  
من الكفار ليجادوكم بقولهم تأكلون ما قتلته انت وجوارحكم  
وتدعون ما قتلته الله وهو يؤيد التأويل بالميتة وان اطعمتهم  
في استهلاك ما حرم انكم لشركون فان من ترك طاعة الله الخيانة  
غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاء فيه لان  
الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاحيينا وجعلناه تورايمشي  
في الناس مثله من هذا الله وانقذه من الضلال وجعل له نور  
المحج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق  
والمبطل وقرأ نافع ويعقوب مبتاعا على الاصل كمن مثله صفة  
وهو مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال  
من المستكن في الظرف لان الهاء في مثله للفصل وهو مثل من بقي  
على الضلالة لا يفارقها بحال كذلك كافرين للمؤنن ايمانه  
زين للكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت في حمزة وابي جهم  
وقيل في عمرا وعمار وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية  
اكبر مجرميها ليذكروا فيها اى كما جعلنا في مكة اكابر  
مجرميها ليذكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليذكروا  
فيها وجعلنا بمعنى صبرنا ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني  
او في كل قرية اكابر مجرميها بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ان  
فسر الجمل بالتمكين وافصل التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد  
والمطابقة ولذلك قرئ اكابر مجرميها وتخصيص الاكابر  
لانهم اقوى على استتباع الناس والمكربهم

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَمَالِكُمْ آلَا نَاكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَنتُمْ  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّنَّ إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ  
 بِالْمُنْعِدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِلَهِمْ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ  
 بِالْإِلَهِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتُرُونَ ﴿١٤١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا  
 لَمْ يُذْكَرْ أَنتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
 إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنَّا طَعْنَا لَهُمُ انْكُفِّرُوا  
 ﴿١٤٢﴾ أَوْ مَن كَانَ مِنَّا فَأَخِينَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ  
 فِي النَّاسِ كَمَن مَّشَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِجَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ  
 زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يُبْغُونَ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا  
 فِي كُلِّ قُرْآنٍ آيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ مِنْهَا وَمَا يَكْفُرُونَ





وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قالوا النار مثواكم منكم اوقات مثواكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التي يقولون فيها من النار الى الزهرى وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم ابدأ الا ما مهلكم ان ربك حكيم فافعله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض ونجعل بعضهم يتولى بعضا فيفويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس اني اكرم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صرح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون العذب وتعلق بظاهرة قوم وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولولا الى قومهم منذرين يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعنى يوم القيامة قالوا

جوابا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهما الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فافهم اغترتوا بالحياة الدنيا والذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطرروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المحل تحذير السامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خير مبتدا ومحذوف اى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تقليل للحكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة اى الامر ذلك لاتنفا كون ربك اولان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل القرى بسبب ظلم فعلوا او ملتبسين بظلم او ظالما وهم غافلون لم ينبهوا برسل او بدل من ذلك ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من اعمالهم ومن جزائهم او من اجلها وما ربك بظالم عما يعملون فينفي عليه عمل او قدما يستحق من ثواب وعقاب وقرأ ابن عامر بالثناء على تظليل الخطاب على الغيبة وربك الفتى عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميلا لهم ويمهلهم على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسال ليس لنفعه بل لترحمه على العباد وتأسيس لما بعده وهو قوله ان يشأ يذهبكم اى ما به اليكم حاجة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اى قونا بعد قرن لكن ابقاكم ترحما عليكم انما تعدون من البعث واحواله لات تكون لاهماله وما انتم بمعجزين طالبيكم

اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها  
 الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ١٣٥ وكذلك  
 نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ١٣٦ يا معشر  
 الجن والانس اني اكرم رسل منكم يقصون عليكم  
 اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا  
 وغرتهما الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا  
 كافرين ١٣٧ ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم  
 واهلها غافلون ١٣٨ ولكل درجات مما عملوا وما ربك  
 بظالم عما يعملون ١٣٩ وربك الفتى ذو الرحمة ان يشأ  
 يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من  
 ذرية قوم آخرين ١٤٠ ان ما تعدون لآل وما انتم بمعجزين ١٤١

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجهتكم وحالتكم التي اشتهر عليها من قولهم مكان ومكانة كقام ومقامة وقرأ ابو بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع في كل القرآن وهو امر تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل على ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد كأن المهدي يريد تعذيبه مجعلا عليه فيحصله بالامر على ما يفضي به اليه وتسهيل بأن المهدي لا يأتي منه الا الشرك كما موربه الذي لا يقدر ان يتفصى عنه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ان جعل من استغفامية بمعنى ان يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار فتحلها الرفع وفصل العلم معلق عنه وان جعلت خبرية فالنصب يعلمون اي فسوف تعرفون الذي يكون له عاقبة الدار وفيه مع الانذار انصاف والمقال وحسن الادب وتنبية على وثوق المذنب انه محق وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء لان تأنيث العاقبة غير حقيقى انه لا يبلغ الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا اي شركوا العرب لله مما ذرأ خلق

من احرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان الله فهو يصل الى شركائهم روى انه كانوا يعينون شيئا من حرث وتناجى الله ويصرفونه الى الضيعة والسالكين وشيئا منها لا الهتهم وينفقونه على سدتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا الله اذكى بذلوه بما الهتهم وان رأوا ما الهتهم اذكى تركوه لما احبوا الهتهم وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فطر جها لتهمة فاهموا شركوا للخالق في خلقه بما لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكي له وفي قوله بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء ايضا الكسر كالود ساء ما يحكون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك التزيين في قسمة القربات زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد وخرم الهتهم شركاؤهم من الحجر ومن السدنة وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجوز الشركاء باضافة القتل اليه مفعولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله فريجتها بمزجة زج القلوص اى مزاده وقرئ بالبناء للمفعول وجزا اولادهم ورفع شركائهم باضمار فاعل دل عليه زين ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء ويلبسوا عليهم دينهم ويخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل وما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم والشركاء التزيين او الفريقان جميع ذلك فذرهم وما يفترون افتراء هو ما يفترونه من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوى فيه الواحد والكثير والذكر والا نثى وقرئ حجر بالضم وخرج اى مضيق لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها يعنى الجائر والسواثب والحوامى وانعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح وانما يذكر اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا او بجذوف هو صفة له او على الحال او على المفعول له والجار متعلق به او بجذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله وقالوا ما في بطون خالصة هذه الانعام يعنون اجنة الجائر والسواثب

قُلْ يَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّي عَامِلٌ مِّمَّنْ يَفْعَلُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ اِنَّهٗ لَا يُفْعِلُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٦﴾ وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْاَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هٰذَا لِلّٰهِ بِرِزْقِهِمْ وَهٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَا لَا يَصِلُ اِلَى اللّٰهِ وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ اِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٦٧﴾ وَكَذٰلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرُّهُمْ وَاَيْفَتَرَوْنَ ﴿٦٨﴾ وَقَالُوا هٰذِهِ اَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا اِلَّا مَن نَّشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَاَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَاَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُوْنَ اَسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِمْ سِحْرٌ يُهَيِّمُ بِمَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ﴿٦٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْاَنْعَامِ خَالِصَةٌ

والكثير والذكر والا نثى وقرئ حجر بالضم وخرج اى مضيق لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها يعنى الجائر والسواثب والحوامى وانعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح وانما يذكر اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا او بجذوف هو صفة له او على الحال او على المفعول له والجار متعلق به او بجذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله وقالوا ما في بطون خالصة هذه الانعام يعنون اجنة الجائر والسواثب



خاصة للذكورنا ومحرم على أزواجنا حلال للذكور خاصة دون الإناثان ولد حيا قوله وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكور والإناث فيه سواء وثابت الخالصة للمعنى فإن ما في معنى الآية وذلك وافق عام في رواية أبي بكر ابن عامر في ثكن بالناء وخالفه هو وابن كثير في ميتة فصب كغيرهم والناء فيه للبالغة كما في رواية الشعراء وهو مصدر كالصافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على أنه مصدر مؤكد والخبر للذكورنا أحوال من الضمير الذي في الظرف لأن الذي في الذكورنا ولأن الذكور لا تها لا تتقدم على العامل المعنوي ولا على صاحبها المحرور وقرئ خالص بالرفع والنصب وخاصة بالرفع والاضافة إلى الضمير على أنه بدل من ما أو مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير فيه لأن المراد بالميتة ما يميت الذكر والأنثى فطلب الذكر سيجزيهم وصفهم أي جزاء وصفهم الكذب على الله والتحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب أنه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا ولأدهر سفها يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد بمعنى التكثر بغير علم خلفه عقلهم وجهلهم بأنا لله رازق

أولاده لا هم ويحوز نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم الله من الجائر ونحوها أفترأ على الله يحتمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب وهو الذي أنشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحلها وغير معروشات ملقيات على وجه الأرض وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت في الجبال والبراري والفحل والزرع مختلفا أكله ثمرة الذي يؤكل في الهيئة والكيفية والضمير للزرع والباقي متيسر عليه أو للفحل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه والجميع على تقدير اكل ذلك أكل واحد منها ومختلفا حال مقدرة لأنه لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والرمان متشابهان وغير متشابه يشابه بعض أفرادهما في اللون والطعم ولا يشابه بعضهما كلوا من ثمرة من ثمرة واحد من ذلك إذا ثمر وان لم يدرك ولم يبيع بعد وقيل فأنثته رخصة المالك في الأكل منه قبل أداء حق الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لأنها فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل الزكاة والآية مدنية والأمر بإيتائها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الأداء ولعلهم الوجوب بالادراك لا بالتفتية وقرأ ابن كثير ونافع وحزرة والكسائي حصاده بكسر الحاء وهولفة فيه ولاسرفوا فالصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط أنه لا يحب المسرفين لا يرتضى فعلهم ومن الأتعام حمولة وفرشا عطف على جنات أي وأنشأ من الأتعام ما يحل الاشتغال وما يفرش للذبح وما يفرش المشوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الكبار الصالحة للحلل والصغار الدانية من الأرض مثل الفرش المفروش عليها كلوا مما رزقكم الله كلوا مما أحل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند أنفسكم أنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية أزواج بدل من حمولة وفرشا ومفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما أو فصل دل عليه أحوال من ما بمعنى مختلفة وامتددة والزواج مامعه آخر من جنسه بزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الأول من الضأن اثنين زوجين اثنين الكباش والنحمة وهو بدل من ثمانية وقرئ اثنين على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل وجمعه ضئيل أجمع ضائن كآجر وتجرو قرئ بفتح الهمة وهولفة فيه ومن المعز اثنين النيس والعز وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويقوب بالفتح وهو جمع ما عر كصاحب وصحب وحارس وحرس وقرئ المعزى قل الذكرب ذكر الضأن وذكر المعز حرمام الانثيين أم انثيهما ونصب الذكرب والانثيين بحزرم أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين أو ما حلتا ناثا الجنسين ذكرا كان أو أنثى والمعنى انكار أن يحرم الله من جنس نفسه شيئا

لِذُكُورِنَا وَمَحْرَمٍ عَلَىٰ زَوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَجِرَ بِهِمْ وَصَفَهُمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَىٰ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالْفَحْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا اسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنْ لَا نِعَامَ حِمُولَةٌ وَفُرشَا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكُورُ يَحْرَمُ أُمَّ الْإُنثِيَّ مِمَّا أَشْتَمَكَ عَلَيْهِ



نبؤني يعلم بأمر معلوم يدل على أن الله تعالى حرم شيئاً من ذلك أن كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الأبله الذين ومن البقر اثنين قل الذكركن  
حراماً لاثنين أم ما اشتعلت عليه أرحام الاثنين كاسبق والمعنى إنكار أن الله حرم شيئاً من الأجناس الأربعة ذكرنا كان أو أنثى وما تحملت أو أنثى  
رداً عليهم فأنهم كانوا يحرمون ذكراً لأنهم تارة وأنثى تارة أخرى وأولادها كيف كانت تارة ناعمين أن الله حرمها أم كنتم شهداء بل كنتم حاضرين  
مشاهدين إذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم إذ كنتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم إلى معرفة أمثال ذلك إلا المشاهدة والسماع فمن الظلم من  
افتري على الله كذباً فنسب إليه تحريم ما لم يحرم والماد كبراً وهم المقترون لذلك أو عمرو بن لحى بن قعدة المؤسس لذلك ليضل الناس بغير علم  
أن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحى إلى أي في القرآن أو فيما أوحى إلى مطلقاً وفيه تنبيه على أن القديراً إنما يعلم بالوحي لا بالهوى محرم

طعاماً محرمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة إلا أن يكون الطعام  
ميتة وقرأ ابن كثير وحزمة تكون بالناء لتأنيث الخبر وقرأه ابن  
عامر بالياء ورفع ميتة على أن كان هي التامة وقوله أو دما مسفوحا  
عطف على أن مع ما في حيزه أي الوجود ميتة أو دما مسفوحا أي مصبوحا  
كالدّم في العروق لا كالكد والطحال أو لم خنزير فاته رجس  
فإن الخنزير وأولحمه قد رتقوه أكل الخجاسة أو خيث مخبث  
أو فسقا عطف على لم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل أهل الغير  
الله به صفة له موضحة وإنما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا  
لتوغله في الفسق ويجوز أن يكون فسقا مفعولاً له لأهل وهو عطف  
على يكون والمستكنة فيه راجع إلى ما رجع إليه المستكنة في يكون  
فمن اضطرّ فن دعت الضرورة إلى تناول شيء من ذلك غير باع  
على مضطر مثله ولا عاد قدر الضرورة فإن ربك غفور رحيم  
لا يؤاخذها والآية محكمة لأنها تدل على أنه لم يجز فيما أوحى إلى  
تلك الآية محرمًا غير هذه وذلك لا يتأ في ورود التحريم في شيء آخر  
فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حمل الأشياء  
غيرها إلا مع الاستصحاب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر  
كل ماله أصبح كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي مخلب وحافر  
وسمي الحافر لظفره مجازاً ولعل المسبب عن الظلم تسمية التحريم  
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الزوب وشحوم الكلى  
والأضاح لزيادة الربط إلا ما حملت ظهورها إلا ما علق بظهورها

أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ يُبَوِّنِي بِعَلَمٍ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ وَمِنْ  
الْأَبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكْرُ نَجَسٌ حَرَّمَ أَمْرُ  
الْأُنثَيْنِ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ  
شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا قُلْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْرَئِ  
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا  
عَلَى طَائِعٍ يَطْعِمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا  
أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ  
أَضْطَرَّ بِغَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾  
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ  
وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

اولها یا او ما اشتغل علی الامماء جمع حاویة او حاویاء کفاصعاء وقواصع او حویة کسفینه وسفان وقیل هو عطف علی شحومها وأوعفی الواو او اختلط بمظم هو شحم الالیه لاتصلها بالصمصم ذلك القریب والجزاء جزینا هم بیهیم بسبب ظلمهم وانا لصادقون فی الاخبار والوعد والوعید فان کذبوا فقل ربک ذو رحمة واسعة یهلكم علی التکذیب فلا تقتروا بامهاله فانه لا یحمل ولا یرد بأسه عن القوم المجرمین حین یزول اودور حمة واسعة علی الطبعین وذو بأس شدید علی المجرمین فأقام مقامه ولا یرد بأسه لنقضه التنبیہ علی انزال البأس علیهم مع الدلالة علی انه لا رب بهم لا یمکن رده عنهم سيقول الذین اشركوا اخبار عن مستقبل ووقع مخبره یدل علی اعجازه لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شیء ای لو شاء خلاف ذلك مشیئة ارتضاء کتوله فلو شاء لهذاکم اجمعین لما فعلنا نحن ولا اباؤنا ارا دوا بذلك انهم علی الحق المشروع المرضی عند الله لا الاعتذار عن ارتکاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتی ینقض ذمهم به دلیلا للمعترلة ویؤید ذلك قوله كذلك کذاب الذین من قبلهم ای مثل هذا التکذیب لك فی ان الله تعالی منع من الشریک ولم یحرم ما حرموه کذاب الذین من قبلهم الرسل وعطف اباؤنا علی الضمیر فی اشکنا من غیر تأکید للفصل بلا حتی ذاقوا بأسنا الذی انزلنا علیهم بتکذیبهم قیل هل عندکم من علم من امر معلوم یصح الاحتجاج به علی ما زعمتم فخرجوه لنا فظلموه لنا ان تتبعون الا الظن ماتبعون فی ذلك الا الظن وان انتم الا تخفصون تکذبون علی الله وفیه دلیل علی المنع من اتباع الظن سیمافی الاصول ولعل دیک حیث یعارضه قاطع اذا الایة فیه قل فله

الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والقوة على الاثبات اویلغ بها صاحبها دعوة وهی من الحج بمعنى القصد كأنها تقصد اثبات الحكم وتطلبه فلو شاء لهذاک اجمعین بالتوفیق لها والحمل علیها ولكن شاء هداية قوم وضلال اخرین قل هل شهداءکم أحضروهم وهو اسم فعل لا یتصرف عند اهل الحجاز وفعل یؤثت ویجمع عند بنی تمیم واصله عند البصریین هالک من لمة اذا قصد حذف الالف لتقديرا سکون فی اللام فانه الاصل وعند الکوفیین هل أمر فحذفت الهمزة بالقاء حرکتها علی اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر یكون متعديا كما فی الایة ولازما کتوله هلم الینا الذین یشهدون ان الله حرم هذا یعنی قدوتهم فیه استحضروهم لیلزمهم الحججة ویظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسک لهم کن یقلدهم ولذلك قید الشهداء بالاضافة ووصفهم بما یقتضی العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فیه وبنی لهم فسادہ فان تسلیم موافقة لهم فی الشهادة الباطلة ولا تتبع اهواء الذین کذبوا بآیاتنا بآیاتنا من وضع المظهر موضع المضمحل لدلالة علی ان مکذب الآیات متبع الهوی لا غیر وان متبع الحججة لا یمکن الامستقاها

اول المجرایا او ما اختلط بعظیم ذلك جزینا هم بیهیم  
وانا لصادقون ۝ فان کذبوک فقل ربکم  
ذو رحمة واسعة ولا یرد بأسه عن القوم المجرمین ۝  
سيقول الذین اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا  
اباؤنا ولا حرمنا من شیء كذلك کذب الذین من قبلهم  
حتى ذاقوا بأسنا قل مل عندکم من علم فخرجوه لنا ان  
تتبعون الا الظن وان انتم الا تخفصون ۝ قل فله  
الحجة البالغة فلو شاء لهدیکم اجمعین ۝ قل مک  
شهداءکم الذین یشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا  
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذین کذبوا بآیاتنا  
والذین لا یؤمنون بالآخرة وهم یرهبهم یعدلون ۝

والذین لا یؤمنون بالآخرة کعبدة الاوثان وهم یرهبهم یعدلون یجملون له عدیلا



قل تعالوا أمر من تعالوا واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفلى فاستمع فيه بالتعميم أتل أقرأ أحرم مرجى منسوب بأتل وما تحت حمل المخبرية والمصدرية ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرم والمجمله مفعول أتل لانه بمعنى أتل أى شئ حرم ربكم عليكم متعلق بحرمه وأتل ان لا تشركوا به أى لا تشركوا به ليصع عطف الامر عليه ولا يمنع تعليق الفعل المفسر بحرمه فان التحريم باعتبار الالاء والمرجع الى الضد اذ هو من جعل ان ناصية فعلهما النصب بعلين على لا لاغراء اوبالبدل من ما ومن عائد الم حذف على ان لا زائدة اوالجذب بتقدير اللام والرفع على تقدير التلوا ان لا تشركوا والهمزة من تشركوا شيئاً يحتل المصدر والمفعول وبالوالدين احسانا أى وأحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهى عن الاساءة اليهما للباقة وللدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف بخلاف غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقرهم وخشيته كقولهم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم منع لموجبية ما كانوا يفعلون

قُلْ يَا آلَ الْاِنْل مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا بِمَا شِئْتُمْ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ يَحْسَبُ  
رَبُّكُمْ وَإِيَاهُمْ وَلَا تُفْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ  
وَصِيَّتُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تُفْرِبُوا مَالَ الْيَتِيمِ  
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدُّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ  
الْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ  
فَاعْدُوا وَلَا تُولَوْا كُنَازًا قَرْبَىٰ وَبِعْهُمَا لِلَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصِيَّتُمْ  
بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا  
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ  
وَصِيَّتُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٧﴾ تَرَانِيَامُوسَى الْكِتَابَ

لاجله واحتجاج عليه ولا تقربوا الفواحش كباثر الذنوب او الزنى  
 ما ظهر منها وما بطن بدلته وهو مثل قوله ظاهر الاثر وما بطنه  
 ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم  
 المحسن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلكم  
 تقتلون ترشدون فان كمال العقل هو ارشاد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق  
 هي احسن اى بالفعللة التي هي احسن ما يفعل بما له كحفظه وتثمينه حتى  
 يبلغ اشده حتى يصير بالفاو هو جمع شدة كنفسه وانتم اوشد كصبر  
 وامر وقيل مفرد كانك واوفوا اليك والميزان بالقسط بالعدل والتسوية  
 لا تكلف نفسا الا وسعها لا ما يسعها ولا ييسر عليها وذكره عقيب  
 الامر معناه ان ايفاء الحق عسير فليكن بما في وسعكم وما وراءه معفو  
 عنكم واذا قلتم في حكمة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى  
 ولو كان المعقول له او عليه من ذوى قرباتكم وبعباد الله او هو يعنى  
 ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم  
 وصاكم به لعلكم تذكرون تنظفون به وقرأ حمزة وحفص والكسائي  
 تذكرون بتخفيف الذا لحيث وقع اذا كان بالياء والباقون بتشديدها  
 وان هذا صراطى مستقيما الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة  
 فانها باسرها في ثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي  
 ان بالكسر على الاستئناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف وقرأ  
 الباقون به مشددة بتقدير الام على انه علة لقوله فاتبعوا وقرأ ابن  
 عامر صراطى بفتح الياء وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط  
 ربك ولا تتبعوا السبل الا ديان المختلفة والطرق التابعة للهوى  
 فان مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطباع والعادات  
 ففترق بكم ففترقكم وتزيلكم عن سبيله الذى هو اتباع الوحي واقتفاء  
 البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفريق

عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وشم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في المرتبة كأنه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تناميا للكرامة والنصبة

على الذي احسن على من احسن القيام به ويؤيده ان قرئ على الذين احسنوا وعلى الذي احسن تبليغه وهو موسى او تاما على ما احسنه اى اجاده من العلم والشرائع اى زيادة على علمه اتمامه وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اى على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلا لكل شئ وبينا تفصيلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تاما ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم لعل بنى اسرائيل ببقاء ربهم يوم منون اى ببقائه للجزاء وهذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك كثيرا لنفع قاتبعوه واتقوا لعلكم ترحموا بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لا تراه انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل الاختصاص فانما لان الباقي المشهور حينئذ من الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كنا

اى وانه كما عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي اول انصرف مثلها او تقولوا عطف على الاول لوانا انزل علينا الكتاب لكان اهدى منهم لحدة اذ هاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاء كريمة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعلم به فزاعلم من كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدق اعرض او صد عنها فضل وأضل سبغى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعرضهم او صد هم هل ينظرون اى ما ينظرون يعنى اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تأتيتهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرأ أحزمة والكسافى بالياء هنا وفى الفصل اوىأتى ربك اى امره بالعذاب او كل آياته يعنى آيات القيامة والعذاب والهلاك الكلى لقوله اوىأتى بعض آيات ربك يعنى اشرط الساعة وعن حذيفة والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما كانا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نتذاكر موت قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقود الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج ومأجوج ونزول عيسى وادارنا تخرج من عدن يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني وقرئ تنفع بالشاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤث لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا

تاما على الذي احسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم ببقاء ربهم يوم منون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحموا ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لوانا انزل علينا الكتاب لكان اهدى منهم فقد جاء كريمة من ربكم وهدى ورحمة فمن اعظم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سبغى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها

غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المحرّد عن العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحل التردد على اشتراط النفع بأحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنها ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذى حدثته حينئذ وان كسبت فيه خيرا

فلا تنتظروا انما تنتظرون وعيد لهم اى انتظروا اتيان احد الثلاثة فاما تنتظرون له وحينئذ لنا الفوز عليكم الويل ان الذين فرّوا دينهم بذوده فآمنوا ببعض وكفرنا ببعض وافترقوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الروم فارقوا اى باينوا وكاونا شيئا فراقا يشيع كل فرقة اماما لست منهم في شئ اى في شئ من السؤال عنهم وعن تقرّ قهرا وعن عقابهم واوت برئ منهم وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيوف انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم ثم ينبئهم بما كانوا يفتلون بالعقاب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اى عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى وقرأ يعقوب عشر بالتسوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضمااف وقد جاء الوعد بسبعين

وبسبب عاقبة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسبب فلا يجزى الامثله قضية للعدل وهم لا يظنون بنقص الثواب وزيادة العذاب قل انى هذان ربى الى صراط مستقيم بالوجه والارشاد الى ما نصب من الحجج دينا بدل من محل الى صراط اذا المعنى هذان صراطا كقوله ويهديكم صراطا مستقيما ومفعول فعل مضمر دل عليه الملفوظ قوماً ففعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة وقرأين عامر وعاصم وحمزة والكسائي قوماً على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوماً كقوس فاعل لا علول ففعله كالقيام ملة ابراهيم عطف بيان لدينا خيفاً حال من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلاتى وشكى عبادتى كلها اوقربانى واجهى والتدبير والحياة والممات انفسهما وقرأ المضاف الى الممات كالوصية والتدبير والحياة والممات انفسهما وقرأ نافع محياى باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لله رب العالمين لا شريك له خاصة له لا اشرك فيها غيرا وبذلك القول والاخرون امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبى متقدم على اسلام امته قل اغيّر الله ابقرياً فاشركه في عبادتى وهو جواب عن دعايهم له عليه السلام الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شئ حال في موقع العلة لا لتكرار الدليل له اى وكل ما سواه مروبب مثلى لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الاعليها فلا ينفعى في ابتغاء رب سواه ما انت عليه من ذلك ولا تزور اوزرة وزار اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثمه الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بين الرشد من الخي وبميز الحق من المبطل وهو الذى جعلكم خلافاً الارض يخلف بعضهم بعضاً او خلفاء الله في ارضه تنصرت قوت فيها على ان الخطاب عام وخلفاء الامم السابقة على ان الخطاب للؤمنين

خَيْرًا قُلْ نَنْظُرُوا اِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿٣١﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَّوْا مِنْهُمْ وَ  
كَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ اِنَّمَا اَمْرُهُمْ اِلَى اللّٰهِ ثُمَّ  
يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴿٣٢﴾ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ  
اَمْثَلِهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى اِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ  
﴿٣٣﴾ قُلْ اِنِّيْ هَدَيْتُ رَبِّيْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴿٣٤﴾ دِيْنًَا قِيَمًا  
مِلَّةَ اٰبَرٰهِيْمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿٣٥﴾ قُلْ اِنَّ  
صِرَاطِيْ وَسْطًى وَجْهًا يَّ وَ مَا يَلِيْهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿٣٦﴾ لَا شَرِيْكَ لَهِ  
وَ بِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿٣٧﴾ قُلْ غَيْرَ اللّٰهِ اِبْنِيْ رَبًّا  
وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَّلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ اِلَّا عَلَيْنَا  
وَلَا نَزْرُ وَاَزْدَةٌ وَّرَا خَرَى ثُمَّ اِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ﴿٣٨﴾ وَ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُم



ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والفضي ليبلوكم فيما اتاكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ماهوات قريب اولاه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيهها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثيرا لرحمة مبالغ فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فن قرأ الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة والله اعلم سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذتقتنا الجبل بحكم كلها وقيل الا قوله وأعرض عن الجاهلين وآيها ماثان ونحسرا وست آيات **بسم الله الرحمن الرحيم** المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر مبتدأ محذوف

اي هو كتاب واخبر المص والمراد به السورة والقرآن انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشاك حرج الصدر واضيق قلب من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النفي اليه للمبالغة كقولهم لا اربك ههنا والفاء تحتل العطف والجواب فكأنه قيل اذا انزل اليك لتنذره فلا يخرج صدرك لتنذره متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا يقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكر المؤمنين يحتمل النصب باضمار فعلها اي لتنذر ولتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل لتنذر والرفع عطف على كتاب واخبر المحذوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن والسنة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم من الحق والاش وقيل الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتبعوا قليلا ما تذكرون اي تذكر اقليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث تترون دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتأكيد القلة وان جمعت مصدرية لم ينصب قليلا بتذكرون قرأ حجة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التاء وابن عامر تذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكمر من قرية وكثيرا من القرى اهلكها اردنا اهلك اهله او اهلكها بالخذلان جاءها فجاء اهله باسنا عذابنا بيانا باثنين كقولهم لو لمصدر وقع موقع الحال او هم قائلون عطف عليه اي قائلين نصف النهار تقوم شعيب وانما حذفوا والحال استثقالا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعيرت للوصول لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم من العذاب ولذلك خسر الوقتين ولا نهما وقت دعة واستراحة

فيكون مجيء العذاب فيهما اقطع فا كان دعويهم اي دعاؤهم واستغاثتهم وما كانوا يدعونهم من دينهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الاعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلونه تحسرا عليه فلنستل الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل

خَلَّافَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ  
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ  
وَبَيِّنَاتٌ لِّمَن هَدَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمَصْرُفُ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِيهِ صِدْرٌ  
يَخْرُجُ مِنْهُ لِنُذْرٍ وَذِكْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ١ إِنْ يَتَّبِعُوا مَا  
أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا  
لَنُكَفِّرَنَّ ٢ وَكَرَمٌ قَرِيبٌ أَهْلَكْنَا مَا فَجَاءَ مَا  
بِأَسْنَانِيَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ٣ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ  
بِأَسْنَانِيَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٤ فَلَنَسْتَلِ الَّذِينَ

ولنسلن المرسلين عما اجابوا به والمراد من هذا السؤال توبخ الكثرة وتقريعهم والنفي في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستسلام والا ولى  
في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب وعلى الرسل والمرسل اليهم  
ما كانوا عليه يعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم وبمعلوماتهم وما كانوا غائبين عنهم فيضن علينا شيء من احوالهم والوزن اعلى القضاة او وزن  
الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجحود على ان محاشا لا اعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق انظارا للمدلة وقطعا للعدرة كما يسألهم عن اعمالهم  
فتعترف بها السننهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل بهل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها  
كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روى انه عليه السلام قال ليا في العظيم

السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خبر المبدأ الذي  
هو الوزن الحق صفته او خبر محذوف ومعناه العدل السوي فنقلت موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموازنات  
وتعدد الوزن فهو جمع موازن او ميزان فاولئك هم المظنون الفائزون  
بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم  
بتضييع القطر السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب  
بما كانوا باياتنا يفللون فيكذبون بدل التصديق ولقد مكناكم  
في الارض اى مكناكم من سكاها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم  
فيها معاش اسبابا تمشون بها جمع معيشة وعن نافع انه هزمه تشبيها  
بالياء فيه رآدة كصائف قليلا ما تشكرون فهاضعت اليك ولقد  
خلقناكم ثم صورناكم اى خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل  
خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره وابند انا خلقكم ثم تصويركم  
بان خلقنا آدم ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقيل ثم  
لتأخير الاخبار فسيجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم  
قال ما منعك ان تسجد اى ان تسجد ولا صلة مثلها في ثلاث يعلم مؤكدة  
معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك اليهود وقيل  
المنوع عن الشيء مضطرا الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد  
اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب والقور قال انا خير من  
جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا لان يكون مثله ما موربا باليهود ولله  
كأنه قال لا مانع اني خير منه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للفضول فكيف يحسن  
ان يؤمر به فهو الذي من التكبر وقال بالحسن والقبح العقيلين اولا خلقني  
من نار وخلقته من طين لتليل الفضله عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى  
الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى  
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه

ارسل اليهم ولنسلن المرسلين ١ فلنقصن عليهم بعلمهم  
وما كنا غائبين ٢ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت  
موازينه فاولئك هم المفلحون ٣ ومن خفت موازينه  
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يفلحون  
٤ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش  
قليلا ما تشكرون ٥ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا  
للملائكة اسجدوا لادم فبجدا والا ابليس لم يكن  
من الساجدين ٦ قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا  
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٧ قال فاهبط  
منها فانك كون لك ان تكبر فيها فاخرج اناك من  
الصاغرين ٨ قال انظرني الى يوم يبعثون ٩ قال انك



عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعواله ساجدين وباعتبار الفاية وهو ملاكه ولذلك امر الملائكة بيهوده لما بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والآية دليل  
الكون والفساد وان الشياطين اجسام كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب قال فاهبط منها من السماء والجنة  
ما يكون لك فاصبح ان تكبر فيها وتقصي فاتها مكان الخاشع والمطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق بالجنة وانه تعالى انا طرده واهبطه لتكبره لا لجهده عصيانه  
فاخرجك من الصاغرين مما هانه الله تكبره قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم  
القيامة فلا تمنني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين يقتضى الاجابة الى ما ساله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم  
وهو النفخة الاولى او وقت يسله الله انتهاء اجله فيه وفي اسما فيه اليه ابتلاء العباد وتقريرهم للشواب بمخالفت

قال فيها اغويوني اي بعد ان اهلتي لاجتهدن في اغوائهم بأي طريق يمكن بسبب اغوائك اي اي بواسطتهم تسمية او حلا على التي او تكليفا بما غويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقعدن فان الام تصد عنه وقيل الباء القسم لا قعدن لهم ترصد لهم كما يقعد القاطع للسايلة صراطك المستقيم طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله كاعسل الطريق الثعلب وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فلا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايماهم وعن شمالهم اي من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اي وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش الناس وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايماهم وعن شمالهم من جهة حسنا تهم وسيئاتهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يملون ويقدررون على القرعته ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدررون وعن ايماهم وعن شمالهم من حيث تيسر لهم ان يعملوا ويحتمزون ولو لم يكن لم يفعلوا الصدم يتقظم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منها متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منها كالحرف عنهم المارة على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله لظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راي فيهم مبد الشتر متعد داوم بالخير واحدا وهو الملك الملهم وقيل سمعه من الملائكة قال اخرج منها مذقوما مدفوما من ذامه اذا ذمه وقرئ مذ وما كسول في مسؤل او ككول في مكيل من ذامه يذمه ذميا مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملا من جهم منكم اجمعين وهو ساد مسد جواب الشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خير لا ملاذ على معنى لمن تبعك هذا الوعيد او علة لالخروج ولا ملاذ جواب قسم محذوف ومعنى منكم منكم ومنهم فغلب الخطاب ويا ادم اي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلوا من حيث شئتما ولا تقربا هذه

مِنَ الْمُنْظَرِ ١٥ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَن بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ يَبْعِكَ مِنْهُمْ ١٨ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ١٩ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٢٠ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢١ وَقَا سَمَهُمَا آفِي لِكُلِّ لَمَنِ النَّاصِحِينَ ٢٢ فَذَلِيهِمَا يُفْرَوْنَ فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا

والجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من العلوم ان الحقائق لا تقلب وانما كانت رغبتهما فان يحصل لهما ايضا ما للملائكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما الى لكالن الناصحين اي قسم لهما على ذلك واخرجه على رنة المفاعلة للبا لانة وقيل اقسا له بالقبول وقيل قسا عليه بالله انه لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدلها فتنهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه ابطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشئ من اعلى الى اسفل بضرور بما غرتاه به من القسم فاتها فلانا ان احدا لا يخلف بالله كاذبا ومتبسين بضرور فلما ذاك الشجرة بدت لهما سواتهما اي فلما وجد اطعمهما اخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة وشؤم المعصية فتها فتها لبا سهما وظهرت لهما عوراتهما واختلف في ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرهما وان اللباس كان ثوبا او حلة او غطرا



وطفقا يخصِفَانِ اخذَا بَرَقَانِ وَيَلْزَقَانِ وَرَقَةً فَوْقَ وَرَقَةٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قِيلَ كَانَ وَرَقُ التِّينِ وَرَقِي يَخْصِفَانِ مِنْ خَصْفِ اَيِ يَخْصِفَانِ اَنْفُسَهُمَا وَيَخْصِفَانِ مِنْ خَصْفٍ وَيَخْصِفَانِ اَصْلَهُ يَخْصِفَانِ وَنَادِيَهُمَا رِبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقُلْ لَكُمَا اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ عَنَابٌ عَلَى عَنَابَةٍ اَلَيْسَ وَتَوْبِيحٌ عَلَى الْاِغْتِرَابِ يَقُولُ الْعَدُوُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ مَطْلُوقَ النِّهْيِ لَمْ يَحْزَمِ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا اَصْرَرْنَا هَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَالتَّعْرِضِ الْاَخْرَاجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَاِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ دَلِيلٌ اَنَّ الصَّفَاثِرَ مَعَابِقَ عَلَيْهَا اَنْ لَمْ تَغْفِرْ وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ لَا تَجُوزُ الْمَعَابِقَةُ عَلَيْهِمَا مَعَ اجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلِذَلِكَ قَالُوا اِنَّمَا قَالَا ذَلِكَ عَلَى عَادَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي اسْتِعْظَامِ الصَّغِيرِ مِنَ السِّنِّاتِ وَاسْتِغْقَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَالَا هِطُوا الْخَطَابُ لَادَمَ وَحَوَّاءَ وَذَرِيَّتَهُمَا اُولَهُمَا وَلَا يَلِيسُ كَرَاهَا لِمَلَكِهِ تَبَعًا لِيَعْلَمَ اَنَّهُمْ قَرَنَاءُ اَبَدًا وَاخْبِرْ عَمَّا قَالَهُمْ مُتَّفَقًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِي مَوْضِعٍ لِحَالِ اَيِّ مَتَادِينَ وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ اَسْتَقْرَارًا وَمَوْضِعٌ اَسْتَقْرَارٌ وَمَتَاعٌ وَمَتَاعٌ اِلَى حِينٍ اَلِي تَقْتَضِي اَجَالَكُمْ قَالَتْ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ

لِلْجَنَّةِ وَرَأْسُ حِمَاةٍ وَالْكَسَائِي وَابْنُ ذَكْوَانَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وَفِي الزَّخْرِفِ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ بَغْيُ النَّارِ وَضَمُّ الرَّأْيِ يَابْنِي اَدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا اَيِ خَلْقَانَهُ لَكُمْ بِتَدْبِيرَاتِ سَمَآوِيَةٍ وَاسْبَابِ نَازِلَةٍ وَنَظِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَانْزِلْ لَكُمْ مِنَ الْاَنْعَامِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَانْزَلْنَا الْحَدِيدَ يُوَارِي سَوْآتِكُمُ النَّارُ قَصْدُ الشَّيْطَانِ اِبْدَاءُهَا وَيُضَيِّقُكُمْ عَنْ خَصْفِ الْوَرَقِ رَوَى اَنَّ الْعَرَبِيَّ كَانَ نَوَاطِفُ قَوْمٍ بِالْبَيْتِ عَرَاةً وَيَقُولُونَ لَا نَطْلُوقُ فِي ثِيَابِ عَمِينِ اللَّهِ فِيهَا فَانْزِلْ وَلَعَلَّهُ ذِكْرُ قِصَّةِ اَدَمَ تَقْدِيمُهُ لَذَلِكَ حَتَّى يَعْلَمَ اَنَّ اِكْتِشَافَ الْعَوْرَةِ اَوَّلُ سُوءِ اَصَابٍ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَانَّهُ اغْوَاهُ فِي ذَلِكَ كَمَا اغْوَى اَبُو يَهُدَى وَرَيْشًا وَلِبَاسًا يَتَجَمَّلُونَ بِهِ وَالرِّيشُ الْجَمَالُ وَقِيلَ مَا لَوْ مَنَّهُ تَرْيِشُ الرَّجُلِ اِذَا تَوَلَّى وَرَقِي رِيَا سَاجِعِ رَيْشٍ كَشَعْبٍ وَشَمَابٍ وَلِبَاسُ التَّقْوَى حَتِيَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ الْإِيمَانُ وَقِيلَ السَّمْتُ الْحَسَنُ وَقِيلَ لِبَاسُ الْحَرْبِ وَرَفَعَهُ بِالْإِبْدَاءِ وَخَبَرَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ اَوْ خَيْرُ ذَلِكَ صِفَتُهُ كَانَهُ قِيلَ وَلِبَاسُ التَّقْوَى الْمُسَارَاةُ إِلَيْهِ خَيْرٌ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَلِبَاسُ التَّقْوَى بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى لِبَاسِ ذَلِكَ اَيِ اَنْزَالِ اللَّبَاسِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فَيَمْرُقُونَ نَهْمَةً اَوْ يَتَعَطَّلُونَ فَيَتَوَزَّعُونَ عَنِ الْقِتَاحِ يَابْنِي اَدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ لَا يَحْسَبُكُمْ اَنَّكُمْ اَخْرَجَ اَبُو يَهُدَى مِنْ الْجَنَّةِ كَمَا حَسَنَ اَبُو يَهُدَى اَنَّ اَخْرَجَهُمَا مِنْهَا وَالنِّهْيُ فِي الْفِعْلِ لِلشَّيْطَانِ وَالْمَعْنَى نَهَبَهُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ وَالْاِقْتِنَانُ بِهِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سُوءَ اَتَمَّهَا هَالِ مِنْ اَبُو يَهُدَى اَوْ مِنْ فَاعِلٍ اَخْرَجَ وَاسْنَادُ النَّزْعِ اِلَيْهِ لِلتَّسْبِيحِ اَنَّهُ يَرِيحُهُ هُوَ وَقَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ تَهْلِيلٌ لِلنِّهْيِ وَتَاكِيدٌ لِلتَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَتِهِ وَقَبْلَهُ جُنُودُهُ وَرُؤْيَاهُمْ اَيَانًا مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ فِي الْجُمْلَةِ لَا تَقْتَضِي اِسْتِنَاعَ رُؤْيَاهُمْ وَتَمَثَّلَهُمْ اَنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ اَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

وَطَفِ قَايَخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادِيَهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقُلْ لَكُمَا اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٥ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٦ قَالَا هِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلَى حِينٍ ١٧ قَالَتْ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ١٨ يَابْنِي اَدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ١٩ يَابْنِي اَدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا اَخْرَجَ اَبُو يَهُدَى مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سُوءَ اَتَمَّهَا اِنَّ يَرِيحُهُمْ هُوَ وَقَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ اَنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ اَوْلِيَاءَ

بِمَا اَوْجَدْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ التَّنَاسُبِ اَوْ بَارِسَالِهِمْ عَلَيْهِمْ وَتَمَكِينِهِمْ مِنْ خَذَلَانِهِمْ وَحَمْلِهِمْ عَلَى مَسْئُولِهِمْ وَالْآيَةُ مَقْصُودُ الْقِصَّةِ وَفَذَلِكَ الْحِكَايَةُ

وَأَنفَعُوا فَاحِشَةً فَعَلَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْقَبْحِ كَمَا بَدَأَ الصَّنْوَ وَكَشَفَ الْعَوْرَةَ فِي الطَّوْفِ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَبَاءَ نَاوَالَهُ أَمْرًا بِهَا اعْتَذَرُوا وَاحْتَجُّوا بِأَمْرَيْنِ تَقْلِيدِ الْأَبَاءِ وَالْإِفْتَاءِ عَلَى اللَّهِ فَاعْرَضَ عَنِ الْأَوَّلِ لظُهُورِ قِسَادِهِ وَرَمَى الثَّانِي بِقَوْلِهِ قُلْنَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ لَانَّ عَادَتَهُ تَعَالَى جَبَرَتْ عَلَى الْأَمْرِ بِحَاسَنِ الْأَفْعَالِ وَالْحَثُّ عَلَى مَكَارِمِ الْخِصَالِ وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى أَنَّ قُبْحَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى تَرْتِبِ الذَّمِّ عَلَيْهِ أَجْلًا عَقْلِيًّا فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ مَا يَنْفِرُ عَنْهُ الطَّبْعُ السَّلِيمُ وَيُسْتَنْقِصُهُ الْعَقْلُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ لَهَا جَوَابًا بِسُؤَالَيْنِ مُتَرَتِّبَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مَا فَطَرَهَا لِمَ فَعَلْتُمْ فَقَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَبَاءَ نَاوَالَهُ نَاوَالَهُ وَمِنْ أَيْنَ اخْتَذَا بِأَوَّلِهِ فَقَالُوا اللَّهُ أَمْرًا بِهَا وَعَلَى الْوُجْهِينِ يَمْنَعُ التَّقْلِيدَ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ لَا مُطْلَقًا اِقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اِنْكَارُ يَتَضَمَّنُ النَهْيَ عَنِ الْإِفْتَاءِ عَلَى اللَّهِ قُلْ أَمْرٌ دِينِي بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ امْتِحَانٍ عَنِ طَرَفِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ وَاقِيمُوا وَجُوهَكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ مُسْتَقِيمِينَ عِزَّ عَادِلِينَ إِلَى غَيْرِهَا وَاقِيمُوا وَجُوهَكُمْ غَوَالِيَةً عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فِي كُلِّ وَاقْتِ سَجُودٍ أَوْ مَكَانَةٍ وَهُوَ الصَّلَاةُ أَوْ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ حَضَرْتُمْ الصَّلَاةَ وَلَا تُؤَخَّرُهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى مَسَاجِدِكُمْ وَادْعُوهُ وَاعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَيْ الطَّاعَةَ فَإِنَّ إِلَهَهُ مُصِيرُكُمْ كَمَا بَدَأَكُمْ كَمَا اسْتَأْخَرَكُمْ ابْتِدَاءً تَعُودُونَ بِعَادَتِهِ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ فَاخْلُصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَأَمَّا شَبْهُ الْإِعَادَةِ بِالْإِبْتِدَاءِ فَتَقْرِيرًا لَا مَكَانًا وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا وَقِيلَ كَمَا بَدَأَكُمْ مِنَ التُّرَابِ تَعُودُونَ إِلَيْهِ وَقِيلَ كَمَا بَدَأَكُمْ حِفَاةَ عَرَاةٍ غَرًا تَعُودُونَ وَقِيلَ كَمَا بَدَأَكُمْ مُؤْمِنًا وَكَأَنَّكُمْ بَعِيدٌ فَرِيقًا هَدَى بَانَ وَفَهَّمَهُمُ الْإِيمَانَ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ بِمَقْتَضَى الْقَضَاءِ السَّابِقِ وَانْتِصَابِهِ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ أَيْ وَخَذَلْ فَرِيقًا أَنَّهُمْ اخْتَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَقْلِيلٌ لِحُذْلَانِهِمَا وَتَحْقِيقٌ لِضَلَالَتِهِمَا وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ الْمَخْطُوعَ وَالْمُعَانِدَ سُوءًا فِي اسْتِحْقَاقِ الذَّمِّ وَالْفَارِقُ أَنَّ يَحْمِلُهُ عَلَى الْمَقْصَرِ فِي النَّظَرِ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ثِيَابَكُمْ لَوَارَاةَ عَوْرَاتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ لَطُوفٌ أَوْ صِلَاةٌ وَمِنْ السَّنَةِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ هَيْئَةٍ لِلصَّلَاةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ سُرِّ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَكُلُّوْا وَاشْرَبُوا مَا طَابَ لَكُمْ رَوَى ابْنُ عَامُرٍ فِي يَوْمِ حَجَّهِمْ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ إِلَّا قَوْنًا وَلَا يَأْكُلُونَ دَسْمًا يَعْظُمُونَ بِذَلِكَ حَجَّهِمْ فَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ فَزَلَتْ وَلَا تَشْرَبُوا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ أَوْ بِالتَّعَدَّى إِلَى الْحَرَامِ أَوْ بِإِفْرَاطِ الطَّعَامِ وَالشَّرْبِ عَلَيْهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كُلُّ مَا شَتَّ وَالبَسَ مَا شَتَّ مَا خَطَأَتْكَ خَصْلَتَانِ سَرَفٌ وَخَيْلَةٌ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ الطَّبَّ فِي نِصْفِ آيَةٍ فَقَالَ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا وَلَا تَشْرَبُوا أَنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا فَصَّلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَبَاءَ نَاوَالَهُ أَمْرًا بِهَا قُلْنَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اأَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ أَمْرٌ دِينِي بِالْقِسْطِ وَاقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥٢﴾ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٥٣﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٥٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾

وَالْحَنَّاءُ وَمِنْ الْحَيَوَانِ كَالْحَرِيرِ وَالصُّوفِ وَمِنْ الْمَعَادِنِ كَالدَّرْعِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسْتَلْزَمَاتُ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الطَّعَامِ وَالْمَلْبَسِ وَأَنْوَاعِ الْجَعَلَاتِ الْإِبَاحَةُ لِأَنَّ اسْتِفْهَامَ فِيهِ مِنَ الْإِنْكَارِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْإِمَالَةِ وَالْكَفَرَةِ وَأَنَّ شَارِكُوهُمْ فِيهَا قَتْلٌ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَشَارِكُ فِيهَا غَيْرُهُمْ وَانْتِصَابُهَا عَلَى الْحَالِ وَقَدْ نَافَعُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَبِيرٌ بِخَبَرِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ أَيْ تَقْصِصُنَا هَذَا الْحُكْمَ نُفَصِّلُ سَائِرَ الْأَحْكَامِ لَهُمْ

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَجِهرًا وَسُوءَهَا وَالْأَشْمَ وَمَا يُوجِبُ الْإِثْمَ بِمَدِّ  
تَخْصِيصٍ وَقِيلَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَالْبَنَى الظُّلُمَ وَالْكَبْرَ فَرَدَّ بِالذِّكْرِ لِلْبَلَاغَةِ بغيرِ الْحَقِّ مُتَطَقًا بِالْبَيِّنِ مُؤَكِّدًا لَهُ مَعْنَى وَإِنْ تَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا فَكَمْ  
بِالْمُشْرِكِينَ وَتَنْبِيهِ عَلَى تَحْرِيمِ اتِّبَاعِ مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ بِرَهَانٍ وَإِنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بِالْإِلْحَادِ فِي صِفَاتِهِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ وَاللَّهُ أَمْرُنَا بِهَا وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ  
مُدَّةٌ أَوْ وَقْتُ لِنَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ وَهُوَ وَعِيدٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ انْقَضَتْ مَدَّتُهُمْ وَأَوْحَانَ وَقْتُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ أَيْ  
لَا يَسْتَأْخِرُونَ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ أَقْصَرُ وَقْتُ الْأَوَّلِ وَالْأَخِيرِ وَالتَّوَقُّعُ لَشِدَّةِ الْهَوْلِ يَا بَنِي آدَمَ أَمَّا يَا بَنِيكُمْ رَسُولُكُمْ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي شَرْطَ ذِكْرِهِ بِحَرْفِ  
الشُّكِّ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنْ آتِيَانِ الرِّسَالِ أَمْرًا بَازِغًا وَغَيْرَ وَاجِبٍ كَمَا ظَنَّهُ أَهْلُ التَّعْلِيمِ وَضَمَّتْ إِلَيْهَا مَا لَمْ تَكُنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَلِذَلِكَ أَكْثَرُ فَعَلَهَا بِالْأَنْوَانِ وَجَوَابُهُ

فَإِنْ آتَى وَاصِلٌ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا  
وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالْمَعْنَى فَمَنْ  
آتَى التَّكْذِيبَ وَاصِلٌ عَمَلُهُ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا مِنْكُمْ وَادْخُلُوا النَّارَ  
فِي الْحَبْرِ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي لِلْبَلَاغَةِ فِي الْوَعْدِ وَالْمَسَاحَةِ فِي الْوَعِيدِ  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ فَمَنْ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ  
مَا لَمْ يَقُلْهُ أَوْ كَذَّبَ مَا قَالَهُ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكُتُبِ مَا  
كُتِبَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ وَقِيلَ الْكِتَابُ لِلْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ أَيْ  
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ فِيهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتُوفُونَهُمْ أَيْ يَتَوَفَّوْنَ  
أَرْوَاحَهُمْ وَهُوَ حَالُ مَنْ أُرْسِلَ وَحَتَّى نَمُوتَ لِنَبْلُوَهُمْ وَهِيَ الَّتِي يَبْتَدَأُ  
بَعْدَهَا الْكَلَامُ قَالُوا جَوَابُ إِذَا أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَنَا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ أَيْ إِنْ أَلْهَى الَّتِي كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهَا وَمَا وَصَلَتْ بِأَيْنَ  
فِي خُطِّ الْمَصْنُوعِ وَحَقَّقَهَا الْفَصْلُ لِأَنَّهَا مُوَصُولَةٌ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا  
غَابُوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ  
اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأَشْمَ وَالْبَنَى  
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنْ يَقُولُوا  
عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ٣١ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ  
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٣٢ يَا بَنِي آدَمَ أَمَّا  
يَا بَنِيكُمْ رَسُولُكُمْ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ آتَى  
وَاصِلٌ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٣ وَالَّذِينَ كَذَبُوا  
بِآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ٣٤ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ  
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ  
رُسُلُنَا يَتُوفُونَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ٣٥



قَالَ ادْخُلُوا اِي قَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاحِدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَامَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ اِي كَاتِبِينَ فِي جَمْعَةٍ اَمَّ مَصَاحِبِينَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْجَنِّ وَالْانْسِ  
يَمْنَى كَفَارًا لَامَ الْمَاضِيَةِ مِنَ النَّوْعَيْنِ فِي النَّارِ مَتَلَقَّ بِادْخُلُوا كَلَّمَادْخَلَتْ اَمَّةٌ اِي فِي النَّارِ لَعْنَتْ اخْتَبَأَ اِي ضَلَّتْ بِالْاِقْدَاءِ بِهَا حَتَّى اِذَا دَارَكُوا  
فِيهَا جَمِيعًا اِي تَدَارَكُوا وَتَلَحُّقُوا وَاجْتَمَعُوا فِي النَّارِ قَالَتْ اٰخِرِيهِمْ دَخَلُوا وَمَنْزِلَةٌ هِيَ لَا تَبْتَاعُ لَا وَلِيَّهُمْ اِي لِاجْلِ اُولِيهِمْ اِذَا خُطِبَ مَعَ اللَّهِ لَامَعَهُمْ  
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ اَضَلُّوا سَنَوَانَا الضَّلَالُ فَاَقْتَدَيْنَا بِهِمْ قَاتَهُمْ عَذَابًا ضَعُفًا مِنَ النَّارِ مَضَاعًا لَانَّهُمْ ضَلُّوا وَاضَلُّوا قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ اَمَّا الْقَادَةُ  
فَكُفْرُهُمْ وَتَضْلِيلُهُمْ وَامَّا الْاِتِّبَاعُ فِكُفْرُهُمْ وَتَقْلِيدُهُمْ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ اَوْ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِرَوَايَةِ ابْنِ بَكْرٍ بِالْبَاءِ عَلَى الْاِنْفِصَالِ  
وَقَالَتْ اُولِيهِمْ لَا اٰخِرِيَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَطَفُوا كَلَامَهُمْ عَلَى جَوَابِ اللَّهِ لِاٰخِرَاهُمْ وَرَبَّوْهُ عَلَيْهِ اِي فَقَدْ ثَبِتَ اِنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا وَاَنَا  
وَاَيَاكُمْ مَسَاوُونَ فِي الضَّلَالِ وَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ

بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ مِنْ قَوْلِ الْقَادَةِ اَوْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِلْفَرِيقَيْنِ  
اِنَّ الَّذَيْنِ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا اِي عَنِ الْاِيْمَانِ بِهَا  
لَا تُفْعَلُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ لَا دَعِيَتُهُمْ وَاَعْمَالُهُمْ وَلَا رَوَاحُهُمْ  
كَامُ تَفْعَلُ لِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَارَوَاحُهُمْ تَنْتَصِلُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالتَّاءُ فِي تَفْعَلُ  
لِتَأْنِيَةِ الْاَبْوَابِ وَالتَّشْدِيدِ لِكَثْرَتِهَا وَقَرَأَ ابُو عَمْرٍو بِاللَّحْظِ وَبِالتَّخْفِيفِ وَحِزَّةٍ  
وَالْكَسَاءِ فِيهِ وَبِالْبَاءِ لَانِ التَّأْنِيَةَ غَيْرَ حَقِيقٍ وَالْفِعْلُ مُقَدَّمٌ  
وَقَرَأَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَنَصَبَ الْاَبْوَابَ بِالتَّاءِ عَلَى الْفِعْلِ لِآيَاتِ  
وَبِالْبَاءِ عَلَى الْفِعْلِ لِلَّهِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِزَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ  
اِي حَتَّى يَدْخُلَ مَا هُوَ مِثْلُ فِي عَظْمِ الْجُرْمِ وَهُوَ الْبَعِيرُ فِيمَا هُوَ مِثْلُ  
فِي ضِيقِ الْمَسْلَكِ وَهُوَ ثَقْبَةُ الْاَبْرَةِ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ وَكَذَا مَا يَتَوَقَّفُ  
عَلَيْهِ وَقَرَأَ الْجَمْلُ كَالْفِعْلِ وَالْجَمْلُ كَالْفِعْلِ وَالْجَمْلُ كَالْفِعْلِ  
وَالْجَمْلُ كَالنَّصْبِ وَالْجَمْلُ كَالْحَبْلِ وَهُوَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ مِنَ الْقَنْبِ  
وَقِيلَ حَبْلُ السَّفِينَةِ وَسَمٌّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَفِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَهُوَ  
وَالْخِيَاطُ مَا يَخِاطُ بِهِ كَالْحِزَامِ وَالْمَحْزَمِ وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ  
الْمَجْزَاءُ الْفُطَيْحُ نَجَزَى الْمَجْرَمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ فَرَّاشٌ  
وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ اَغْطِيَةٌ وَالتَّوْنِ فِيهِ لِلْبَدَلِ مِنَ الْاَعْلَالِ  
عِنْدَ سَيِّبُوهِ وَلِلصَّرْفِ عِنْدَ غَيْرِهِ وَقَرَأَ غَوَاشٌ عَلَى الْفَاءِ الْمَحْذُوفِ  
وَكَذَلِكَ نَجَزَى الظَّالِمِينَ عِبْرَتُهُمْ بِالْمَجْرَمِينَ تَارَةً وَبِالظَّالِمِينَ  
اٰخَرَى اَشْعَارًا بِأَنَّهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ لآيَاتِ اَنْصَفُوا بِهَذِهِ الْاَوْصَافِ  
الذَّمِيمَةِ وَذَكَرَ الْجُرْمَ مَعَ الْحَرَمَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالظُّلْمَ مَعَ  
التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ تَنْبِيْهَا عَلَى اِنَّهُ اَعْظَمُ لَاجْرَامٍ

قَالَ ادْخُلُوا فِي اُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْانْسِ  
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعْنَتْ اُخَهَا حَتَّى اِذَا دَارَكُوا فِيهَا  
جَمِيعًا قَالَتْ اٰخِرِيَهُمْ لَا وَلِيَّهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ اَضَلُّوا نَافَا تَهُمُ  
عَذَابًا ضَعُفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ  
وَقَالَتْ اُولِيَهُمْ لَا اٰخِرِيَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٢٨ اِنَّ الَّذَيْنِ كَذَّبُوا  
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْعَلُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ  
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِزَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ  
نَجَزَى الْمَجْرَمِينَ ٢٩ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ  
غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجَزَى الظَّالِمِينَ ٣٠ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ  
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا اُولَئِكَ اَجْرُهُمْ

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون على عادته سبحانه وتعالى فان يشفع الوعيد بالوعد ولا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ وخبره للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقته ويسهل عليه وقرئ لا تكلف نفس ونزعنا ما في صدورهم من غل اى تخرج من قلوبهم اسباب الغل ونظهر هامة حتى لا يكون بينهم الا التواضع وعن على كرم الله وجهه اى لأرجوان اكون انا وعثمان وطلة والزبير منهم تجرى من تحتهم الانهار زيادة في لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا لما جزاؤه هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتأكيد النفي وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن عامر ما كافر واولى انها مينة للاولى لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجها بأن ما علوه يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا وان تلکم الجنة اذا رآوها من بعيدا وبعد دخولها والمنادى له

بالذات اورثوها بما كنتم تعملون اعطيتوها بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة وخبر والجنة صفة تلکم وان في المواضع الخمسة هي المخففة والمفسرة لان المناداة والتأذين من القول ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فقل وجدتم ما وعد ربكم حقا انما قالوه تبجها بحالهم وثماتة باصحاب النار وتحسيرهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساء هم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونصيب اهل الجنة قالوا هم وقرأ الكسائي بكسر العين وهما الفتان فاذن مؤذن قيل هو صاحب الصور بينهم بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمة والكسائي ان لعنة الله بالتشديد والنصب وقرئ ان بالكسر على ارادة القول واجراء اذن مجرى قال الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين مقررة او ذم مرفوع او منصوب ويغفونها عوجا زينا وميلادعا هو عليه والموج بالكسر في المعاني والاعيان ما لم تكن منتصبه وبالفتح ما كان في المنتصبه كالحاشط والرح وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اى بين الفريقين كقوله تعالى فضررب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف وعلى اعراف الحجاب اى على اعاليه وهو السور المضروب بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشئ فانه يكون بظهوره اعرف من غيره رجال طائفة من الموحدین قصر وافي العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضوا الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلمائهم وملائكة يرون في صورة

الجنة هم فيها خالدون ﴿١٤﴾ وزرعنا ما في صدورهم من غل تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان يلكم الجنة اوزتموها بما كنتم تعملون ﴿١٥﴾ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فقل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا انهم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴿١٦﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ﴿١٧﴾ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿١٨﴾

الرجال يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمها الله بها كيباض الوجه وسواده فسل من سام بله اذا ارسلها في المرعى معلية او من وسم على القلب كالجاء من الوجه واسما يعرفون ذلك بالالهام او تعليم الملائكة ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم اى اذا نظروا اليهم سلوا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون حال من الواو على الوجه الاول ومن اصحاب على الوجه الثاني

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا تَعَوَّذْنَا بِاللَّهِ رَبِّنَا لَا يَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَيْ فِي النَّارِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالَهُمْ بِسْمِهِمْ مِنْ رُؤْسَاءِ الْكُفْرَةِ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ كَثْرَتُكُمْ أَوْ جَمْعُكُمُ الْمَالُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ عَنْ الْحَقِّ أَوْ عَلَى الْخَلْقِ وَقُرِئَ تَسْتَكْبِرُونَ مِنْ كَثْرَةِ أَهْوَالِهِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْ نِعْمَةِ قَوْلِهِمُ لِلرِّجَالِ وَالْإِثَارَةِ إِلَى الضَّعْفَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ كَانَتْ الْكُفْرَةُ يَحْتَقِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْلِفُونَ أَنَا اللَّهُ لَا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أَيْ فَالْتَفَتُوا إِلَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَقَالُوا لَهُمْ أَدْخُلُوا وَهُوَ أَهْوَأُ لِلْوُجُوهِ الْآخِرَةِ أَوْ قِيلَ لِأَصْحَابِ الْأَعْرَافِ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ حَسَبُوا حَقَّ أَبْصَرُوا وَالْفَرِيقَيْنِ وَعَرَفُوهُمْ وَقَالُوا لَهُمْ مَا قَالُوا وَقِيلَ لِمَا عَرَفُوا أَصْحَابِ النَّارِ أَقْسَمُوا أَنَّا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ أَهْوَالَهُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ وَقُرِئَ أَدْخُلُوا وَدَخَلُوا عَلَى الْإِسْتِنَافِ وَتَقْدِيرِهِ

دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَقُولًا لَهُمْ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ إِنْ أَفِضْنَا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَيْ صَبَّوْهُ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ فَوْقَ النَّارِ أَوْ مِمَّا رَزَقَ اللَّهُ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا أَوْ مِنَ الطَّعَامِ كَقَوْلِهِ عُلْفَتَاهُ تَبْنَا وَمَاءٌ بَارِدًا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ مَنَعَهَا عَنْهُمْ مَنَعَ الْحَرَّمَ عَنْ الْمُكَلَّفِ الَّذِينَ لَنَخْذُوا دِينَهُمْ لَهَا وَلَهَا كَقَوْلِهِمُ الْبَحِيرَةُ وَالتَّصَدِيَةُ وَالْمَكَاءُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَاللَّهُ صَرَفَ الْهَمَّ بِمَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَصْرُوبَهُ وَاللَّهُ طَلَبَ الْفَرَحَ بِالْإِيْمَانِ يُطْلَبُ بِهِ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَسِيَهُمْ فَعَلَّيْهِمْ فَعَلَّ النَّاسِينَ فَتَرَكَهُمْ فِي النَّارِ كَانَسُوا الْقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا لَمْ يَحْطَرُوهُ بِالْهَرَمِ وَلَمْ يَسْتَعْدُوا لَهُ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَنْجِدُونَ وَكَمَا كَانُوا مُنْكَرِينَ أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصْلْنَاهُ بَيْنَا مَعَانِيهِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ مُفَصَّلَةً عَلَى عِلْمٍ عَالِمِينَ بِوَجْهِ تَفْصِيلِهِ حَتَّى جَاءَ حَكِيمًا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِعِلْمٍ أَوْ مُشْتَرِكٌ عَلَى عِلْمٍ فَيَكُونُ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ وَقُرِئَ فَصْلْنَاهُ أَيْ عَلَى سَائِرِ الْكِتَابِ عَالِمِينَ بِأَنَّهُ حَقِيقٌ بِذَلِكَ هَدَى وَرَحِمَةً لِقَوْمٍ يَوْمَنُونَ حَالًا مِنَ الْهَاءِ

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَرَوْنَهُمْ نَسِيَهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ أَهْوَالَهُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِنْ أَفِضْنَا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ لَنَخْذُوا دِينَهُمْ لَهَا وَلَهَا ۝ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَسِيَهُمْ كَمَا نَسُوا آيَاتِهِ يَوْمَهُمْ فَتَنَّا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَنْجِدُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصْلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ



هل ينظرون هل ينظرون الا تأويله الاما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناس قد جاءت  
 رسالنا بالحق اى قد تبين لهم جاءوا بالحق فهل انما من شفعا فيشفعوا لنا اليوم اورد اهل زرد الى الدنيا وقرئ بالنصب عطفا على فيشفعوا والان اوبعنى الى ان فعل الاول المستعمل  
 احدا الامر من الشفاعة اوردتم الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شفعا اما الاحدا الامر من الامر واحد وهو الورد فعل غير الذي كان فعل جوابا للاستفهام الثاني وقرئ بالرفع اى فحق نعمل  
 قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى في ستة اوقات كقولهم ومن يومهم  
 يومئذ برة اوفى بمقدار ستة ايام فان اليوم المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجات القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظارة  
 وحش على الثاني في الامور ثم استوى على العرش استوى امره اوستوى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منها

عن الاستقرار والتمكن والعرش الجهم المحيط بسائر الاجسام سمى به لارتفاعه وللثبته  
بسرى الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يعشى الليل النهار فيطيه به ولم  
يذكر عكسه للعلم به اولان اللفظ يحتملها ولذلك قرئ يعشى الليل النهار بنصب الليل  
ورفع النهار وقرأ حزة والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرد  
للدلالة على التكرار يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالتألب له لافصل بينهما شئ  
والحثيث فاعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف واحال من الفاعل بمعنى حاثا او  
المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره بقضائه وتصريفه  
ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على  
الابتداء والخبر الاله الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف تبارك الله رب  
العالمين تعالى بالواحدانية في الالهية وتقطع بالتفرد في الربوبية وتحقيق الآية  
والله اعلم ان الكفرة كانوا مخذنين اربا يافيين لم ان السحق للربوبية ولحد وهو الله  
تعالى لانه الذى له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فأبدع  
الافلاك ثم زنها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تعالى ففصاهن سبع سموات في يومين  
وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية خلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئات  
المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والافعال واسمار اليه بقوله  
خلق الارض في يومين اى ماقجهة السفلى في يومين ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة  
بتركيب موادها واولا تصويرها تانيا كما قال تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين  
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين  
الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما  
في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عدل الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه لتدبير  
الملكة فقدر الامر من السماء الى الارض بتحريك الافلاك وتسيير الكواكب وتكوين  
البالي والايام ثم صرح بما هو فذلكه التقرير ونيجته فقال الاله الخلق والامر  
تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بأن يدعوه متذللين مخضعين فقال ادعوا ربكم  
فضرعوا وخضعة اى ذوى ضرع وخضعة فان الاخضاء دليل الاخلاص آلة

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَاوِيلَهُ يُؤْمِرُنَا فَبِأَمْرِ إِلَهِهِ  
الَّذِينَ نَسْنُوهُ مِنْ قَبْلِ مَقْدَجَاءِ رُسُلِ رَبِّنَا بِأَلْحَقٍ فَهَلْ لَنَا مِنْ  
شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْزِقُ فَيَمْلِكُ غَيْرُ الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ  
مَذْخِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ  
رَبَّكُمْ لَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُبْشِرُ اللَّيْلَ أَنْ تَأْتِيَ وَالنَّهَارَ بِطَلَبِهِ جَنَّتَا  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُودُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا  
وُخْفَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْتَدِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
بِعِدَا صِلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ  
مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

لا يحب المعتدين المجاوزين ما مروا به في الدعاء وغيره منه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسباب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمحا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجع للطمع وتنبه على ما توسل به الى الاجابة وتذكر قريب لان الرحمة بمعنى الرحمة اولانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعل الذي هو بمعنى مفعول والذي هو مصدر كما لنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره



وهو الذي يرسل الريح وقوا بن كثير وحفرة والكسا في الريح على الوحدة نشر جمع نشور بمعنى ناشروا بن عامر نشر بالتحفيف حيث وقع وحفرة والكسا في نشر ارفع النور حيث وقع على ان مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرت او مفعول مطلق فان الارسل والنشر متقاربان وعاصم بشر او هو تخفيف بشر وقد قرئ به وبشر ارفع الباء مصدر بشره بمعنى باشرت او البشارة وبشرى بين يدي رحته قدام رحته بمعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجعمه والمجنوب تدره والدور تفرقه حتى اذا قلت اي حلت واستغاف من القلة فان المقلل يستغله سبحانه انقالا بالماء جمعه لان السحاب جمع بمعنى السحاب سقاه اي السحاب واود الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لاجله ولاحياته اولسقيه وقرئ ميت فانزلناه الماء بالهدا والسحاب والسوق والريح وكذلك فاخرجناه ويحمل فيه عود الضمير الى الماء واذا كان للبلد فالباء للاتصاف في الاول وللظرفية في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببية من كل الثمرات من كل انواعها كذلك تخرج الموتي الاشارة فيه الى اخرج الثمرات والى احياء البلد الميت اي كاشييه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها با انواع النبات والثمرات تخرج الموتي من الاحداث ونحيبها برودة النفوس الى مودة ابدانها بعد جمعها وطريتها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فقولون ان من فرد على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه

بمشيئته وبسييره عبره عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه واقعه في مقابلة والذي خبت اي كالحرة والسبعة لا يخرج الا انكدا قليلا لعدم النفع ونصبه على الماء وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج نباته الا انكدا فخذ والمضاف واقم المضاف اليه مقامه فصار مفعول عام مستتر اوقري يخرج اي يخرج به البلد فيكون الانكدا مفعولا وكذا على المصدر اي ذاكذونكدا بالامكان التخفيف كذلك نصرف الالات زودها وكروها لقوم يشكرون نعمة الله فيتمكرون بها ويعتبرون بها والاية مثل لمن تدبر الالات واتمعهما ولم يرفع اليها رأسا ولم يأتها بها لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام الامع قد لاها مظنة التوقع فان الخطاب اسمها توقع وقوع ما صدد بها ونوح بن لمك بن متوشلح بن ادريس اول نبى بعده بخت وهو ابن خمسين سنة واربعين فقال يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوه وحده لقوله تعالى ما لكم من اله غيره وقرأ الكسا في غيره بالكسر فتا اوبد لا على اللفظ حيث وقع اذا كان قبله من الاله من التي تخفف وقرئ بالنصب على الاستثناء اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم يوم القيامة او يوم نزول الطوفان قال الملا من قومه اي الاشراف فانهم يملكون الميوز رواء اننا لنريك في ضلال في زوال غلحق ميين بين قال يا قوم ليس في ضلالة اي شيء من الضلال بالغ في النقي كما بالغوا في الالابات وعرض لهم به ولكن رسول من رب العالمين استذكركم باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكن على هدى في الغاية لاني رسول من الله ابلغكم رسالات ربي وانفع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول واستئناف ومساها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو عمرو وابلغكم بالتحفيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها ولتنوع معانيها كالمقائد والمواظ والمواظ والاحكام ولان المراد بها ما وحى اليه والى الانبياء قبله كصفت شيت وادريس وزيادة

رَجْمِهِ حَتَّىٰ آذًا أَفَلَتِ سُبْحَانَا لَيْلَدٍ مَيِّتٍ فَانْزِلْنَا  
بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ  
رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَبًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ  
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْفَعُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ  
مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ  
مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ

الام في كمال الدلالة على محاض النصح له وفي اعلم من الله تقرير لما او عده به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه ومن جهته بالوحى اتساء لاعلم لكم بها او عجبته الهمة للاكثار والاولو والمطوف على محذوف اي اكدبته وعجبته ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل على انسان رجل منكم من جعلكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ماسمعنا به في ابائنا الاولين لينذرهم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منهم بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير واجب والترحم من الله تفضل وان المتق ينجى ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله

فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَهُمْ مِنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا رُبْعِينَ رَجُلًا وَارْبَعِينَ امْرَأَةً وَقِيلَ لِسَعْدَةَ بَنُوهُ سَامٌ وَحَامٌ وَيَأْفُتُ وَسِتَّةٌ عُمَرَاءُ مِنْ بَنِيهِ فِي الْفُلِّكَ  
مُتَعَلِّقٌ بِعَمِهِ أَوْ بِأَخِيهِ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمَوْصُولِ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَعَهُ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا بِالطُّوفَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عَلَى الطُّلُوبِ غَيْرِ مُسْتَبِيرِينَ وَاصْلَهُ  
عَمِينَ خَفِيفٌ وَقَرِئٌ عَامِينَ وَالْأَوَّلُ بَلَغَ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَالْإِيعَادِ أَخَاهُ عَطَفَ عَلَى نُوحٍ إِلَى قَوْمِهِ هُودًا عَطَفَ بَيَانِ لَأَخَاهُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ  
كَتُوبُهُمْ يَا أَخَا الْعَرَبِ لِلوَاحِدِ مِنْهُمْ فَانَّهُ هُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاحٍ بْنِ الْجُلُودِ بْنِ عَادٍ بْنِ عَوْصٍ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَقِيلَ هُودُ بْنُ شَالِحٍ بْنِ أَرْفَخْشَادَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ  
وَقِيلَ هُودُ بْنُ شَالِحٍ بْنِ أَرْفَخْشَادَ بْنِ سَامَ بْنِ عَمٍ ابْنِ عَادٍ وَأَمَّا جَمَلُ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِهِ وَأَعْرَفَ بِحَالِهِ وَارْغَبَ فِي أَقْبَاتِهِ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرِهِ اسْتَأْنَفَ بِهِ وَلَمْ يَعْطَفْ كَأَنَّهُ جَوَابُ سَائِلٍ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَرْسَلَ وَكَذَلِكَ جَوَابُهُمْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عَذَابَ اللَّهِ وَكَانَ قَوْمُهُ كَانُوا أَقْرَبَ

مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَلِذَلِكَ قَالَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَذْكَانَ مِنْ  
أَشْرَافِهِمْ مِنْ آمَنَ بِهِ كَمْ تَذَنُّ سَعْدُ أَنَا لَنَزِيكَ فِي سَفَاهَةٍ مُتَمَكِّنَا  
فِي خُفَّةِ عَقْلٍ رَاسِخًا فِيهَا حَيْثُ فَارَقَتْ دِينَ قَوْمِكَ وَأَنَا لَنَظُنُّكَ  
مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ  
عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ وَفِي أَجَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ الْكَفَرَةُ عَنْ كَلَامِهِمْ الْحَقَاءُ بِمَا أَجَابُوا وَالْأَعْرَاضُ  
عَنْ مَقَابِلَتِهِمْ كَمَا لَا نَضْعُ وَالشَّفَقَةُ وَهَضْمُ نَفْسٍ وَحَسَنُ الْمَجَادَلَةِ  
وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِكُلِّ نَاصِحٍ وَفِي قَوْلِهِ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ  
عَرَفُوهُ بِالْأَمْرِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبْلَغُكُمْ فِي الْمَوْضِعِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ  
وَفِي الْإِحْقَاقِ مَخْفَفًا وَادْكُرُوا أَذْكَانَ خَلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ أَيْ  
فِي مَسَاكِنِهِمْ أَوْ فِي الْأَرْضِ بِأَنْ جَعَلَكُمْ مَلُوكًا فَانْشَدَّ بَنُ عَادٍ مِنْ مَلِكٍ  
مَعْمُورَةِ الْأَرْضِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ إِلَى بَجْرَعَانَ خَوْفَهُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ  
بِأَنْعَامِهِ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً قَامَةً وَقُوَّةً فَادْكُرُوا الْآلَاءَ اللَّهِ  
تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ لَمْ يَكُنْ تَفْطَحُونَ لَكُنْ يَفْضِي بِكُمْ ذِكْرُ النِّعَمِ إِلَى الشُّكْرِهَا  
الْمُؤَدَّى إِلَى الْفَلَاحِ قَالُوا اجْتَنَّا نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ  
آبَاؤُنَا اسْتَعْبَدُوا وَخُتَمُوا بِاللَّهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْأَعْرَاضُ عَمَّا اشْرَكَ بِهِ  
آبَاؤُهُمْ هُمَا كَا فِي التَّقْلِيدِ وَحَالِ الْمَقْنُونِ وَمَعْنَى الْجَبْهُ فِي اجْتَنَّا أَمَا الْجَبْهُ  
مِنْ مَكَانٍ اعْتَزَلَ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ أَوْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى التَّهَكُّمِ أَوِ الْقَصْدِ عَلَى الْجَازِ  
كَتُوبُهُمْ ذَهَبَ يَسْبَنِي

رُجُومًا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّكَ  
وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ١٤  
وَالْإِيعَادِ أَخَاهُ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ  
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ١٥ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ  
إِنَّا لَنَزَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ١٦ قَالَ  
يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧  
أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ١٨ أَوْعَجِبْتُمْ  
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ  
وَادْكُرُوا أَذْكَانَ خَلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ  
بَسْطَةً فَادْكُرُوا الْآلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٩ قَالُوا  
اجْتَنَّا نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنبِئْنَا







وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم اى ما جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نصحه بالامر باخراجهم من قريبتهم والاستئذان منهم فقالوا انهم اناس يتطهرون اى من الفواحش فاجنبنا واهله اى من آمن به الامراته استثناء من اهلها فانها كانت تسركن كانت من القابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اى نوعا من المطر عجيبا وهو مبین بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوط بن هارث بن تارخ لما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فادرسه الله الى اهل سدوم ليدعوه الى الله وبنهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم يثبوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم والى مدين اخاهم شعيبا اى وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غيره قد جاء تكمينة من ربكم يريد المجزة التي كانت لهم وليس

في القرآن انها ما هي وما روى من محاربة عصا موسى عليه السلام التين وولادة النعم التي دفنها اليه الدرع خاصة وكانت الموعدة من اولادها ووقع عصا ادم على يده في المرات السبع فتأخر عن هذه المقالة ويحتمل ان تكون كرامة لموسى وارهاص النبوة فافوق الكيل اى الى الكيل على الانصار او اطلاق الكيل على الميال كالعيش على الماش لبقوله والميزان كما قال في سورة هود فافوق الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالميزان ولا يتخسوا الناس شيئا هم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما قال شيئا هم للتعليم تنبيها على انهم كانوا يخسرون الجليل والخير والليل والكثير وقيل كانوا مأكسين لا يدعون شيئا الا مكسوه ولا تفسدوا في الارض بالكفر والخياف بعد اصلاحها بعدما اصبح امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرائع او اصولها وفيها الاضافة فيها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذكر خير لكم ان كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امر به ونهاهم عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا او في الانسانية وحسن الاحدوثة وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط توعدهون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا واحدا يسعى في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتنك عز دينك ويوعدون من آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق وتصدون عن سبيل الله يعنى الذي قعدوا عليه فوضع الظاهر موضع المضمر بنا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتعيها لما كانواعليه او الايمان بالله من آمن به اى بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدهون لقال وتصدونهم وتوعدهون بما عطف عليه في موقع الحال من الضمير في تقعدوا وتبعوها

جَوَابُ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اَنَّهُمْ اَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَاجْنِبْنَا وَاَهْلَهُ اِلَّا اَمْرًا تَ كَانَ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَامْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَالى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ قَاوُوا التَّكْلِفَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَخْسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَكُم وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْاَرْضِ بَعْدَ اَصْلَاحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مِّنْ اَمْنٍ بِهِ وَتُبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَاَنْظُرْ اَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَاِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ اٰمَنُوا بِالَّذِى رُسِلْتُ

عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه او وصفها للناس بانها معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم اوعدهم فكثركم بالبركة في النسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منك آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فترصبوا

حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين فهو وعد للؤمنين ووعد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لخبر جنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكون احد الامرين اما اخراجكم من القرية او عودكم في الكفر وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فهو طيب وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجري الجواب في قوله قال اولوكمنا كارهين اي كيف نفود فيها ونحن كارهون لها واتعبدوننا في حال كراهتنا قد افترينا على الله كذبا قد اختلفنا عليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها شرط جوابه محذوف دليله قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للبالغة وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اي قد افترينا الآن ان همتنا بالعود بعد الخلاص منها حيث نزعنا ان الله تعالى نذرا وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انت عليه حق وقيل انه جواب

قسمه تقديره والله لقد افترينا وما يكون لنا وما يصع لنا ان نفود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلنا وارتدانا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئته وقيل اراد به حسما طمعا منهم في العود بالتعلق على ما لا يكون وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا اففع بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا وبينهم والفتاح القاضى والفتاحة المحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويتميز الحق من المبطل من فح المشكل اذ بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم ضلالة بهداكم او لفوات ما يحصل لكم بالنجس والتطفيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم لموطأ باللام فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها فاصبحوا في دارهم جاثمين في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتأخبره كان لم يفنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمعنى المنزل



بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِرُوا فَاَضْرِبُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٨٧ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَخَبْرُ جَنَّتِكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِكَا اَوْ لَنَعُودَنَّ فِيْهِ مِلَّتِنَا قَالَا وَلَوْ كُنَّا كَارِهِيْنَ ٨٨ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اِنْ عُدْنَا فِيْ مِلَّتِكُمْ بَعْدَ اِذْ بَجَّيْنَا لِلَّهِ مِنْهَا وَمَا يَكُوْنُ لَنَا اَنْ نَعُوْدَ فِيْهَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِيْنَ ٨٩ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اَتَيْتُمْ شُعَيْبًا اَنْكُمْ اِنَّا لَخَاسِرُوْنَ ٩٠ فَاَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَاصْبَحُوْا فِيْ دَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ ٩١ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَاَنْ لَمْ يَفْنَوْا فِيْهَا

الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين دينا ودينا لا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الراجحون في الدارين وللتنبية على هذا والمبالغة فيه كرا الموصل واستأنف بالجملة والى ههنا أسيتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قاله تأسفهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف اسي على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم وقاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت في الابالغ والاذنار وبذلك وسعي في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف اسي عليكم وقرئ اسي بامالتين وما رسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والضرر لعلهم يضربون كي يضربوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامرين حتى عفوا حتى كثروا وعددا وعددا

يقال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء الخي وقالوا قد مس اباءنا الضراء والستراء كضرائنا النعمة الله ونسيانا للذكر واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والستراء وقد مس اباءنا منه مثل ما مسنا فاخذناهم بفتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولوان اهل القرى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما رسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها امنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفقت عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناهم لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عامر لفقتنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افامن اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بفتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا تبينا اوقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة ويجيء بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز والمستتر في بيانا او امن اهل القرى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو السكون على التزديد ان ياتيهم باسنا ضحي صحوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون يلعبون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله تقرير لقوله افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب فلا يامن مكر الله الا القوم للحاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار

الَّذِينَ كَذَبُوا شَيْعِيًّا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ١١ فَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَفْتَأْ بَلَعْتُمْ كُفْرًا زِسَالَاتٍ رَبِّي وَنُصَحْتُ لَكُمْ فَكَيفَ أَسِي عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ١٢ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ١٣ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٤ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٥ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ١٦ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ١٧ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

اولهم الذين يرتون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من خلا قبلهم ويرثون ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لولاء اصبتاهم بذنوبهم ان الشأن لولاء اصبتاهم بجزاء ذنوبهم كما اصبتاهم قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأ بالتون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولهم اي يقولون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبتاهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياقه جواب لولاء فضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قرى الامم المار ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خبرا ويكون افادته بالتقيد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن للتبعض اي نقص بعضا نياتها ولها انباء غيرها لا نقصها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمجرات فاكافوا يؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على

التكذيب اي فاكافوا يؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم الرسل ولم توفهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة واللام لتأكيد النفي والدلالة على انهم ما صلوا الايمان لمنافاته لحالهم في التصديق على الكفر والطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تلبس شكيبتهم بالآيات والنذر وما وجدنا الاكثرهم لاكثر الناس والآية اعتراضا ولاكثر الامم المذكورين من عهد من وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بازال الآيات ونسب الحجج وما عهدوا اليه حين كانوا في ضرو ومخافة مثل لئن انجيناهم من هذه لكونن من الشاكرين وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اي علمناهم من وجدت زيدا الحفاظ لدخول ان المخففة واللام الفارقة وذلك لا يجوز الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا ثم بفتحنا من بعدهم موسى الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات باياتنا يعني المجرات التي غرقت وملكت قلوبها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلوا موضع كفروا وفعولون لقب لمن ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك وقوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعله جواب لتكذبه اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأنا فم قلب لأمن الاتباس كقوله وتشتق الرماح بالضياطرة الحجر اولان ما لزمك فقد لزمته اوللا غراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقاه او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لافادة

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنُطْبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿٢١﴾ تَرَبَّيْنَاهُمْ مِنْ بَدَنِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ فَذَجِّنْكُمْ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ قَالَ إِنْ كُنْتُ

التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حالة حسنة ويؤيده قراءة ابي بالباء وقرئ حقيق ان لا اقول بدون على قد جئتكم ببيتة من ربكم فارس مسمى بني اسرائيل فظلمهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك



فأثبت بها فاحضرها عندى ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى قال في عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهي الحية العظيمة روى انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر فاغراها بين لحيه ثمانون ذراعا ووضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث وانهرم الناس من دحمين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فأخذه فماد عصا ونزع يده من جيبه او من تحت ابطه فاذا هي بيضاء للناظرين اى بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة او بيضاء للنظار لانها كانت بيضاء في جبلتها روى انه عليه السلام كان ادم شديد الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم قيل قال هو واشرف قومه على سبيل التشاور في امره فكى عنه في سورة الشعراء

وعندهم ههنا يريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا ثامرون ماذا تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين يا توك بكل ساحر عليم كانه اتفقت عليه اراؤهم فاشاروا به الى فرعون والارعاء التاخير اى اخر امره واصله ارجه كما قرأ ابو عمرو وابوبكر ويعقوب من ارجات وكذلك ارجه على قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر على الاصل في الضمير وارجهم من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسماعيل والكسائي واما قراءة في رواية قالون ارجه بحذف الياء فلا يكتفاء بالكسرة عنها واما قراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الماء فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه النخاعة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها وقرأ حمزة والكسائي بكل سحار فيه وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء وجاء السحرة فرعون بعد ما ارسل الشرط في طلبهم قالوا ان لنا اجرا ان كنا نخرج الغالين استأنف به كانه جواب سائل قال ماذا قالوا اذ جاؤا وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ان لنا اجرا على الاخبار وايضا الجرا كأنهم قالوا لا بد لنا من اجرا والتكثير للتعظيم قال نعم ان لكم اجرا وانكم لمن المقربين عطف على ما سده مسده نعم وزيادة على الجواب لقرئهم قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين خير واموسى مراعاة للادب لظاهر الجلالة ولكن كانت رغبته في ان يلتقوا قبله فنهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو بالغ وتبريفا الخبر وتوسيط الفصل وتأكيده ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك قال قال القوا اكراما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا على شأنه فلما القوا هم واعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه واسترهبهم وارهبهم ارهاها بشديدا كما هم يطلبوا رهيتم

جئت بآيتي فات بها ان كنت من الصادقين ﴿١٣٦﴾ قال في عصاه فاذا هي ثعبان مبين ﴿١٣٧﴾ ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ﴿١٣٨﴾ قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم ﴿١٣٩﴾ يريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا ثامرون ﴿١٤٠﴾ قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ﴿١٤١﴾ يا توك بكل ساحر عليم ﴿١٤٢﴾ وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا اجرا ان كنا نخرج الغالين ﴿١٤٣﴾ قال نعم وانكم لمن المقربين ﴿١٤٤﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين ﴿١٤٥﴾ قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءت بسحر عظيم ﴿١٤٦﴾ واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي ثعبان ملفف ما يافكون ﴿١٤٧﴾

وجاءت بسحر عظيم فنه روى انه القوا حبالا غلاظا وخشبا طولا كأنها حيات ملأت الوادى وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك قالوا فاصارت حية فاذا هي ملفف ما يافكون ما يزودونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول روى انها لما تلفت حبالهم وعصبيهم وابتلتها بأسرها اقبلت على الخاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن عاصم تلفف ههنا وفي طه والشعراء

فوق الحق فثبت لظهورهم وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فقلوبوا هناك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين او رجموا الى المدينة اذلاء مقهورين والضمير لفرعون وقومه والى السحرة ساجدين لله جعلهم ملقين على وجوههم تبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله لهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسروا بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجه وشدة قالوا اننا رب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لثلاثتهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنت به بالله او موسى والاستفهام فيه لا انكار وقرأ حمزة والكسائي وابوبكر عن عاصم وروح بن يعقوب وهشام بتحقيق الهمزتين على الاصل وقرأ حفص امنت به على الاخبار قبل ان اذن لكون هذا لمكر مكرّموه ان هذا الصنيع لحيلة اختلصوها انتم وموسى في المدينة فمصر قبل ان تخرجوا الى اعداء لتهربوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله لا قطع من ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شوطها ثم لاصلينكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قيل انه اول من سن ذلك فشرعه الله للقطع تعظيما لجرمهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن على التعاقب لفرط رحمته قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت لا بحالة فلا نبالي بوعيدك انا انا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كالم استطابوه شغفا على لقاء الله او مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وما نتقدمنا وما تنكرنا الا ان امانا بايات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلبا لمراضاتكم ثم فرعوا الى الله فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افرض علينا صبرا ففرنا كما يفرغ الماء او صب علينا ما يطهرنا من الاثام وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقيل انه فلهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى انما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذكر عطف على لفسدوا او جواب الاستفهام بالواو كقول الحطيثة المالك جاركم ويكون يبنى وبينكم المودة والاخاء على معنى يكون منك ترك موسى ويكون منه تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على انذر او استثناف او حال وقرئ بالسكون كانه قيل يفسدوا ويذكر كقوله تعالى فاصدق واكن والهلك ومعبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال ان اربكم الا على وقرئ الهلك اي عبادتك قال فرعون سنقتل ابناءهم وسنقتل نساءهم كما كان يفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والظلمة ولايتوهم انه المولود الذي حكم النجمون والكهنة بذهاب ملكا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل بالتحفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قول فرعون ونفخ وامنه شكينا لهم

فَوَقَّعَ الْبَقَىٰ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ فَفَلَبُوا هَٰذَا لَكَ وَ  
 انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٦﴾ وَالْأَلْفِ السَّجْدَةِ سَاجِدِينَ ﴿١١٧﴾ قَالُوا أَمَّا  
 رَبُّنَا إِلَهُ الْمَلَائِكَةِ رَبُّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٨﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنَّمَنُ  
 بِهِ قَبْلَ أَن أَدْنَلَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَكُرْمٌ مَّكْرُمَةٌ فِي الْمَدِينَةِ لَخُجُوتُ  
 مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١١٩﴾ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ  
 مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا صِلَئِلَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا  
 مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا نَفْعُ مِنَّا إِلَّا إِنَّا مَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا  
 جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْ مُسْلِمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَقَالَ  
 الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنذِرْ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَيَذَرَكَ وَالْهَكَ أَكَلْ سُقُوتِ الْبَنَاءِ هُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ  
 وَأَنَّا لَفِرْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

ان الارض لله يورثها من عباده تسليبة لهم وتقرر الامر بالاستعانة بالله والثبوت في الامر والعاقبة للتقين وعلمهم بالنصرة وتذكير ما وعدهم من اهلاك القبط وتورثهم ديارهم ونصيرهم لوقتهم والعاقبة بالنسب عطا على اسم الله والامم في الارض تحتل السهد والجنس قالوا اي بنو اسرائيل اودينامن قبل ان تاتي بنا بالرسالة يقتل الابناء ومن بعد ماجئنا باعدته قال عيسى بن مريم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض نصير بكم اياي عنه اولاد اى لهم ليسوا بذلك ولعله اى بفعل الطمع لعدم جزئه باثم المستخلفون باعيان اولادهم وقد روى ان مصر اغارهم في زمن داود عليه السلام فينظر كيف يعملون فيرى ما تعلمون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجب منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجود وبانقطة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يدركونه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذ قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة الطلعات لعلهم يذكرون لكن تنبها على ان ذلك بشؤم كفرهم ومما صيهم فيتمطوا وترق قلوبهم بالشدايد فينزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاء لهم الحسنة من الحسب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان نصيبهم سيئة جدد بولاء بطرنا بموسى ومن معه يتشاءموهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا اغراق في وصفهم بالفاولة والقساوة فان الشدايد ترقق القلوب وتذل المرائك وتزيل التماسك فيما بعد مشاهدة الايات وهي لم تؤثّر فيهم بل زادوا عند ما عتوا واهلها كما في النجى وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات ونكر السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم قصد لها الا بالتبع الا انها طائرهم عند الله اى سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيتة او سبب شؤمهم عند الله وهو اعطاهم الكثرة عنده فاهلها التي ساق اليهم ما يسوءهم ووقى انما طيرهم وهو اسم جمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من افعه او من شؤم اعمالهم وقالوا لها اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما الزائدة للتأكيد ثم قلبت الفها هاء استثقالا للتكرير وقيل مركبة من ميمه الذى يصوت به الكاف وما الجزائية ومحلا الرفع على الابتداء والنسب بفعل يفسره تاتى به اى ايمانى تخضرنا تاتى به مزاية بيان لمها وانما سموها آية على نعم موسى لا اعتقادهم ولذلك قالوا لتسخرنا لها فان نحن لك بمؤمنين اى لتسخرها عيننا وتشبه علينا والضمير فيه وبما لما ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ واتى بعده باعتبار المعنى فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشى ما كنهم وحروهم من مطر اوسيل وقيل الجدرى وقيل الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل قيل هو كيار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجفعتها والضفادع والدم روى انهم مطروا ثمانية ايام فظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوهم حتى قاموا في الماء تراقيم وكانت بيوت بنى اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها فطرة وركد على اذانهم ففهم من الحشر والنصف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فقاوا الموسى اذ دعا لك بكشف عنا ونحن نؤمن بك فداك كشف عنهم ونبت لهم من الكلا والزروع ما لم يبعد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فأكلت زروعهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقوف والنياب ففرعوا اليه ثانيا فداك وخرج الى الصحراء واثار

وَأَصْبِرُوا إِنَّا لَارْضُ لَكُمْ يَوْمَ تَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ آيَاتٌ مِنْ عِبَادِكُمْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطَّيَّرُكُمْ عَدَاؤُ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْنِيْنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَنُجِيرَنَّهَا بِهَا فَأَنقِضْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٢﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

بمما هو المشرق والمغرب فوجت الى النواحي التي جلت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ما ابقاه الجراد وكان يقع في اطمئنتهم ويدخل بين اوتارهم وجلودهم فيمصها ففرعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تخففنا الان انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتنب الى قدورهم وهي تفل وافواهم عند انكسارهم ففرعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم اليهود ودعا فكشف الله عنهم فقتضوا اليهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دماء حتى كان يجتمع القمل مع الاسرائيل على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيل ماء ويمص الماء من فم الاسرائيل فيصير دما فيه وقيل سلط عليهم الرعاف آيات نصب على الحال مفصلات مينات لا يشك على عاقل انها آيات الله ونقمتهم عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى ابلث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل فاستكبروا عن الايمان



وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الجز يعني العذاب المفضل والطاعون الذي ارسله الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بهده عندك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيصيبك كما اجابك في آياتك وهو صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل أسفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم بحجاب بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولترسلن مبعثا بنينا اسرائيل اى اقسما بهده الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولترسلن فلما كشفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالظنوه الى حد من الزمان هم بالظنوه فعد بون فيه او مهلكون وهو وقت الفرق او الموت وقيل الى اجل عينه لايمانهم اذا هم يتكفون جواب لما اى فلما كشفتنا عنهم فاجروا الكف من غير تأمل وتوقف فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقتناهم في اليه اى في البحر الذي لا يدرك همره وقيل

لجته بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اى كانوا غافلين بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفيهم مشارق الارض ومقاربها يعني ارض الشام ومصر ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والمالقة وتمكنوا في وادعها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته ايام بالنصرة والتكين وهو قوله تعالى ونريد ان نغن الى قوله ما كانوا يجذرون وقرئ كلمات ربك لتعد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخرتبا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من المنجئات او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرأ ابن عامر وابوبكرهما وفي الفصل يعرشون بالضم وهذا الخرقصة فرعون وقومه وقوله وجاوزنا بنى اسرائيل البحر وما بعده ذكر ما احدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنعم الجسام واراها من الآيات العظام تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى منهم وايقاظاً للمؤمنين حتى لا يفتلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكراً فانوا على قوم فرعون عليهم يعكفون على اصنامهم يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرو ذلك اول شأن الجبل والقوم كانوا من المالقة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من ظم وقروا حمة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الهامثالاً نعبد كما لهم الهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انكم قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكد له بعد ما صدر عنهم بعد ما راوا

الرَّجُزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ بِكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هَرَبَ الْغَوْهُ إِذَا هُمْ يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٦﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿٣٨﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالِ لَكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم بِفِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾

من الآيات الكبرى عن العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرمدم ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاءنا وباطل مضحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتأريخ وعما فعلوا لبطالون وتقدير الخبرين في الجملة بين الواقعتين خبر لان للتنبيه على ان الدمار للاحق لما هم فيه لاحالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تغفيرا وتحذيرا عما طلبوا





فَإِذَا مَا آتَيْتَكَ أَعْطَيْتَكَ مِنَ الرِّسَالَةِ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ عَلَى النِّعَةِ فِيهِ رَوَى أَنَّ سُؤَالَ الرُّؤْيَةِ كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَعْطَاءُ التَّوْرَةِ يَوْمَ الْجَبْرِ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَجْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَوْعِظَةً وَتَنْفِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ بَدَلَ مِنَ الْجَارِ وَالْجَهْرِ وَرَأَى كُتْبَنَا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ وَتَفْصِيلَ الْأَمْكَامِ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ الْأَلْوَحَ كَانَتْ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعَةَ وَكَانَتْ مِنْ زَمْزٍ أَوْ زَبْرَجَدٍ أَوْ ياقوتٍ أَحْمَرَ أَوْ صَخْرَةٍ صَمَاءٍ لَيْسَ بِهَا اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطَعَهَا بِيَدِهِ وَشَقَّهَا بِأَصَابِعِهِ وَكَانَ فِيهَا التَّوْرَةُ أَوْ غَيْرُهَا فَخَذَّهَا عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ عَطْفًا عَلَى كُتْبِنَا أَوْ بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ فَإِذَا مَا آتَيْتَكَ وَالْهَاءُ لِلْأَلْوَحِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانْهَ بِمَحَقِّ الْأَشْيَاءِ أَوَّلُ الرِّسَالَةِ بِقُوَّةٍ بِجَدٍّ وَعَرْمِيَةٍ وَأَمْرٍ قَوْمِكَ يَا خُذْ وَأَيَّاسُ حَسَنَةً أَيْ بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا كَالصَّبْرِ وَالْعَقْلِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْشَاءِ وَالْإِقْتِصَاصِ عَلَى طَرِيقِ التَّنْذِيرِ وَالْحَثِّ عَلَى الْإِفْضَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَابْتَغُوا الْحَسَنَ مَا أَنْزَلَ الْيَكْرَمَ مِنْ رَبِّكُمْ أَوْ بِوَجَابِهَا فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَحْسَنَ مِنْ غَيْرِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْأَحْسَنِ الْبَالِغُ فِي الْحَسَنِ مطلقاً لَا بِالْإِضَافَةِ وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ لَصِيفٍ أَحْرَمَ مِنَ الشَّتَاءِ سَارِكِهِمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ دَارَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ بِمَصْرٍ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا أَوْ مَنَازِلَ عَادٍ وَثَمُودَ وَأَضْرَافِهِمْ لِنَقْتَبِرُوا فَلا تَنْسَقُوا وَادْرَأْهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ جَهَنَّمُ وَقَرَأَ سَأُورِيكُمْ بِمَعْنَى سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مِنْ أَوْرِيَّتِ الرِّزْدِ وَسَأُورِيكُمْ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا سَاصِرَفَ عَنْ آيَاتِي الْمَنْصُوبَةِ فِي الْإِفَاقِ وَالْإِنْفُسِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِطَبْعِهِمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يَنْفَكُونَ فِيهَا وَلا يَتَذَكَّرُونَ لَهَا وَقِيلَ سَاصِرَفُ هُمْ عَنْ بَاطِلِهَا وَأَنْ اجْتَهِدُوا كَمَا فَعَلَ فِرْعَوْنُ فَمَادَ عَلَيْهِ بِأَعْلَانِهَا وَأَبْهَلَ هَلَاكَهُمْ بِغَيْرِ لِحْقٍ صِلَةٍ يَتَكَبَّرُونَ أَيْ يَتَكَبَّرُونَ بِمَا لَيْسَ بِحَقٍّ وَهُوَ دِينُهُمُ الْبَاطِلُ وَحَالَ مِنْ فَعَالِهِ وَأَنْ يَرَوْا كَلَامِيَّةَ مَنْزِلَةٍ أَوْ مُعْجَزَةٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا لِعَادَتِهِمْ وَاخْتِلَافِ عَقْلِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْهَوَى وَالْتِقَالِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا لِاسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانَةِ عَلَيْهِمْ وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءُ فِي الرُّشْدِ بِفَتْحَتَيْنِ وَقَرَأَ الرُّشَادَ وَثَلَاثُهَا لَفَاتٌ كَالسَّقَمِ وَالسَّقَمِ وَالسَّقَامِ وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفِتَنِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ أَيْ ذَلِكَ الصَّرْفُ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ وَعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ لِلآيَاتِ وَيَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ ذَلِكَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ سَاصِرَفَ ذَلِكَ الصَّرْفُ بِسَبَبِهِمَا وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ أَيْ وَلِقَاءِ الْمَوْتِ وَالْآخِرَةِ أَوْ مَا وَعَدَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا هَلْ يَجْزُونَ أَلَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الْأَجْزَاءُ أَعْمَالُهُمْ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَمْرًا لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

فَإِذَا مَا آتَيْتَكَ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَنْفِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَّهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرٍ قَوْمِكَ يَا خُذْ وَأَيَّاسُ حَسَنَةً سَارِكِهِمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ۝ سَاصِرَفَ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَامِيَّةَ مَنْزِلَةٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفِتَنِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ أَلَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَمْرًا لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

البقر رَوَى أَنَّ السَّامِرِيَّ لَمَّا صَاغَ الْعِجْلَ أَلْقَى فِيهِ مِنْ تَرَابِ اثْرِفَرٍ جَبْرِيلَ فَصَارَ حَيًّا وَقِيلَ مَا نَعَى بَنُوهُ مِنَ الْحَيْلِ فَتَدَخَّلَ الرَّجُلُ جَوْفَهُ وَنَصَبَتْ وَانْمَاسَبَ اتَّخَذَ إِلَهُهُمْ وَهُوَ فَعْلُهُ مَا لَمْ يَنْهَرْ رِضْوَانَهُ أَوْلَانِ الْمَرَادِ اتَّخَذَ هَذَا يَاءُ الْهَاءِ وَقَرَأَ جَوَارِي صِيَاغَ الْمَرْبُورِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا تَقَرَّبَ عَلَى فِرْعَوْنَ ضَلَالَتُهُمْ وَخَلَا لَهُمُ بِالْغُفْلَةِ وَالْمَعْنَى الْمَرْبُورِ حِينَ اتَّخَذُوهُ هَذَا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى كَلَامٍ وَلَا عَلَى إرشَادٍ سَبِيلَ كَأَحَادِ الْبَشَرِ حَقِّ حِسْبِوَانِهِ خَالِقِ الْأَجْسَامِ وَالْقُوَّةِ وَالْقَدْرِ اتَّخَذُوهُ تَكْرِيرًا لِذَلِكَ أَيْ اتَّخَذُوهُ هَذَا وَكَانُوا غَافِلِينَ وَأَضْعَفَ الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا فَلَمْ يَكُنْ اتَّخَذَ الْعِجْلَ بَدْعًا مِنْهُمْ

ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المخصر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرئ سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع  
العض فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم وراوا وعلموا انه قد ضلوا باتخاذ الجبل قالوا الذين لم يرجعنا ربنا بازال التوبة ويقفركنا  
بالجواز عن الخطيئة لتكون من الخاسرين وقراها حمزة والكسائي بالتاء وربنا على النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد  
الغضب وقيل حزينا قال بشما خلفتموني من بعدى فعلته بعدى حيث عبدتم الجبل والخطاب للعبدة اوقته مقامى فلم تكفوا العبدة والخطاب  
لهرون والمؤمنين معه وما تكرة موصوفة تفسر المستكن في بشس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بشس خلافة خلفتمونها من بعدى خلافتكم ومعنى  
من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم من التوحيد والتنزيه والحمل عليه والكف عما ينافيه اعجلتم امر ربكم اتركتموه غير تائب كما أنه ضمن  
عجل معنى سبق فعلى تعديته او اعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه  
من الاربعين وقد رتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم  
والقى الاواح اى طرحها من شدة الغضب وفطر الصخرة حمية للذين  
روى ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الاواح فلما القاهم انكسرت  
فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شئ وبقى سبع كان فيه  
المواعظ والاحكام واخذ برأس اخيه بشر رأسه يجره اليه  
توها يانه قصر في كفهم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكانت  
حمولا لينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل قال ابن ام ذكر الام  
ليرقه عليه وكانا من اب وام وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وابوك  
عن عاصم هنا وفي طه يا ابن أم بالكسر واصله يا ابن امي بالياء مخذفت  
الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا كالنادى المضاف الى الياء والياقون بالغنة  
زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر ان القوم  
استضعفوني وكادوا يقتلونى اذاحة لتوهم التقصير في حقه  
والمعنى بذلك وسعى في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا  
قتلى فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله  
ولا تجعلنى مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذه  
او نسبة التقصير قال ربنا اغفر لي بما صنعت باخى ولاخى  
ان فرط في كفهم ضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية له ودفعا  
للشتم عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا  
وانت ارحم الراحمين فانت ارحم بنا منا على انفسنا ان الذين  
اتخذوا الجبل سينالهم غضب من ربهم وهوما امرهم به من قتل  
انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا وهو خروجه من ديارهم  
وقيل الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله ولا فرية اعظم  
من فريتهم وهى قولهم هذا الحكم واله موسى ولعله لم يفتر مثلها

ظَالِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي يَدَيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا  
قَالُوا الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعْنَا رَبَّنَا وَصَفِّرْنَا لَلْكُفْرَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٦﴾  
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِشْمَا خَلَفْتُمُونِي  
مِنْ بَعْدِي فَاعْتَلَمْتُ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَوَاحَ وَآخَذَ بِرَأْسِ  
أَخِيهِ يُجْرِيهِ إِلَيْهِ قَالُوا بَنَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا  
يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَتِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ  
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْجِبَلَ سِينَالَهُمْ  
غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُفْتِرِينَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا  
وَأَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

احد قبلهم ولا بعدهم والذين علموا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان  
وما هو بمقتضاه من الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجرية عبدة الجبل وكثر  
جبرائمه بخاسرائيل

ولما سكت سكن وقد قرئ به عن موسى الغضب باعتذار هرون وأتوبيتهم وفي هذا الكلام عبارة وبلاغة من حيث أنه جعل الغضب الحامل له على الفعل كالأمريه والمفري عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرئ سكت واسكت على أن المسكت هو الله وأخوه والذين تابوا أخذوا الألواح التي ألقاها وفي نسخها وفيما نسخ فيها أي كتب والنسخة فصلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها أي من الألواح المنكسرة هدى بيان للحق ورحمة إرشاد إلى الصواب والتحذير للذين هم لهم يرهبون دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخير وأخذوا المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون مما صاها الله لهم وأخذوا موسى قومه أي من قومه فخذوا الجار وأوصل الفعل إليه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة روى أنه تعالى أمره أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنين فقال ليخلف منكم رجلاً من قريشاً ورجلاً من بني نضير فخرج فقمداً كالب وروشح وذهب مع الباقيين فلما دنوا من

عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ  
لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ٥٠ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ  
رَجُلًا مَلِيقًا نَأً فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ  
أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّائِيَ أَتَنْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ  
مِثْلَ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ  
أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ٥١  
وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا  
هَذَا نَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ مِنْ شَاءِ رَبِّي مَن يَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ  
كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْ بِهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ٥٢ الَّذِينَ يَسْتَبِشُونَ الرَّسُولَ  
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

الجليل غشيه غمام قد دخل موسى هذا الضمام وعثر واحد فاسمعهو يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الضمام فاقبلوا إليه وقالوا لن تؤمنك حتى نرى الله جهره فاخذتهم الرجفة أي الصاعقه اورجفة الجبل فصعقوا منها قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وإياي تنقوا هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى وبسبب آخر أعني به أنك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك فجعل فرعون على اهلاكهم وباعرافهم في البحر وغيرهما فترحت عليهم بالانقاذ منها فان ترحت عليهم مرة أخرى لم يبعد من عييه احسانك اتهمك بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها فغشيتهم هيبه قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك تخاف عليهم موسى فكى ودعا فكشفها الله عنهم انه لا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية او اوجدت في الجبل خواراً فراغوا به تضليلها من تشاء ضلاله بالتمجاوز عن حده او بتباعد الخليل وتهدي من تشاء هذه فيتموى بها ايمانه انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا بمغفرة ما قارنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبطلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة اناهدنا اليك تبنا اليك من هاديهود اذ رجع وقرئ بالكسر من هاده يهده اذا مال به ويحتمل ان يكون مبنياً للفاعل والمفعول بمعنى ملنا انفسنا او ملنا اليك ويجوز ان يكون المضموم ايضاً مبنياً للمفعول منه على لغة من يقول عود المريض قال عذاباً يصيب به من شاء تعذيبه ورجعت وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره فساكنها فساكنها في الآخرة او فساكنها كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة خصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون فلو يكفرون بشئ منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمرهم واخبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض والكل والمراد من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبياً بالاضافة الى العباد الاممي الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفه



بأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحملهم الطيبات محارم عليهم كالشهور ويجرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير وكالربا والرشوة ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطأ وقطع الأعضاء الخاطئة وقض موضع الجحاسة وأصل الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه أي يحبس من الحراك ثقله وقرأ ابن عامر آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالقوية وقرئ بالخفيف وأصله المنع ومنه التعزير ونصروه أي واتبعوا النور الذي أنزل معه أي مع نبوته يعني القرآن وأنما سماه نورا لأنه باعجازه ظاهر امره مظهر غير أولاته كاشفاً للحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقا باتبعوا أي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة أولئك هم المفلحون الفائزون بالرحمة الابدية ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم

الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى كافة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم جميعا حال من إليكم الذي له ملك السموات والأرض صفة لله وإن جيل بينهما بما هو متعلق المضاف للذي ضيف إليه لأنه كما تقدم عليه ووجه منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره لا اله الا هو وهو على الوجه الأول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي نسخة يحيى ميت من زيد تقرير لاختصاصه بالالوهية فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووجه وقرئ وكلمته على إرادة الجنس والقرآن أو عيسى عليه السلام تعريضا لليهود وتبنيها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيمانه وأنما عدل عن التكلم إلى التوبة لأجاء هذه الصفات الداعية إلى الإيمان به والاتباع له واتبعوه لعلمكم تهتدون جعل رجاء الهدى أثرا لأميرين تنبئها على أن من صدقه ولم يتابعه بالشرع فهو بصد في خططا الضلالة ومن قوم موسى يعني بني إسرائيل أمة يهدون بالحق يهدون الناس محققين أو بكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم وبينكم والمراد بها الثابتون على الإيمان القاطنون بالحق من أهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو عادة القرآن تنبيهها على أن تمارض الخير والشر وتزاحم أهل الحق والباطل أمر مستمر وقيل مؤمنوا أهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين را هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فآمنوا به وقطعناهم أي قوم موسى وصيرناهم قطعاً متميزاً بعضهم عن بعض اثنتي عشرة مفعول ثانٍ لقطع فانه متضمن معنى صبروا وحال وتأنيته للحمل على الأمة أو القطعة أسباطا بدل منه ولذلك جمع أو تميزه على أن كل واحدة من اثنتي عشرة أسباط وكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانها أمما

وَالْأَنْجِيلُ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحْمِلُهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَلَا أَغْلَالًا لِّئِنْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْعُدُونَ ﴿١٢﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْجَحْرَ فَأَنْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَ عِمْنًا

على الأول بدل بعد بدل أو نعت لأسباطا وعلى الثاني بدل من أسباطا وأوحينا إلى موسى إذا استسقاء قومه فآتته أن اضرب بعصاك الحجر فأنجست أي فضرِب فأنجست وحذفه للإيماء على أن موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتثال وإن ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل فآتته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل إنسان كل سبط

مشربهم وظلنا عليهم الفحام ليقبهم حر الشمس وأزلنا عليهم المن والسلوى كلوا أي وقتلناهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظللنا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة وأذقل لهم أسكنوا هذه القرية بأضمار أذكروا القرية بيت المقدس وظلناهم حيث شئتم وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجداً مثل ما تقرأ سورة البقرة معنى غير أن قوله فكلوا فيها بالغاء أفاد تسبب سكاهاهم للأكل منها ولم يمتزج له هنا اكتفاء بذكره ثم أوبدلالة الحال عليه وأما تقديم قوله قولوا على وأدخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لم يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما نفى لكم خطيئنا تكم سنزيد المحسنين وعد بالفران والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني مخرج الاستئناف للدلالة على انه تفضل بحسن ليس في مقابلة ما امروا به وقراءناض وابن عامر ويعقوب تفضي بالثناء والبناء للفعول وخطيئنا تكم بالجمع والرفع غير ابن عامر فانه وحده وقرأ أبو عمرو خطاياكم فبدل الذين ظلوا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلاً من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وسئلهم للتقريب والتفريع بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليمه او وحى ليكون ذلك معجزة لك عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قرية منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت

يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذا ظفر فلكات واحضر اولمضاف المحذوف او بدل منه بدل الاشتمال اذ تاتيهم حياتهم ظرف يعدون او بدل بعد بدل وقرئ يعدون واصله يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقد نها ان يشتغلوا فيه بخير العبادات يوم سبتهم شرعاً يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالجمد للعبادة وقيل اسم لليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم اساباتهم وقوله ويوم لا يستون لانائهم وقرئ لا يستون من اسبت ولا يستون على البناء للفعول بمعنى لا يدخلون في السبت وشرعاً حال من الحيثان ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانائهم مثل اتيانهم يوم السبت والبلاء متعلق يعدون واذا قالت عطف على اذ يعدون امة منهم جماعة من اهل القرية يعني صطاء هم وهم الذين اجتهدوا في غفلتهم حتى ايسوا من انما ظاههم لم تظلمون قوما الله مهلكهم محترمهم

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى كُلُّ أُنَاسٍ مِّن طِيبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٧٠ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفِّرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ سَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ ١٧١ فَكَذَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجَالًا مِّنَ السَّمَاءِ يَأْكُلُوا يَظْلِمُونَ ١٧٢ وَسَأَلَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سُبْتِهِمْ يُشْرَعُ وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَأَنبِيَهُمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ١٧٣ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ

او معذرتهم عفا بشديدا في الآخرة لتمامهم في العصيان قالوه مبالغة فان الوعظ لا ينفع فيهم واسئالا عن علة الوعظ ونفعه وكأنه تقاول بينهم او قول من ادعى عن الوعظ لمن لم يرعونه وقيل المراد طائفة من الفرق الهاكمة اجابوا به وعاظهم رداعليهم وتهكم بهم قالوا معذرة الى ربكم جواب السؤال اي معذرتنا الهاء عذرا الى الله حتى لا ننسب اليه تقريظا في النعم عن المنكر وقيل معذرة بالنصب على المصدر والعلية اي اعتذرنا به معذرة او عطفنا هم معذرة ولعلهم يتقون اذا لباس لا يحصل الا بالهلكة فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكرناه مادكرهم به صلى الله عليه وسلم انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة امر الله بعذاب يئس شديد فعمل من يؤس يئوسا اذا اشتد وقرأ ابو بكر يئس على وزن فيعمل كضيقه وابن عامر يئس بكسر الباء وسكون الهزة على انه يئس كذا قرئ به تخفيف عينه بنقل حركتها الى الفاء ككبد فيكبد ونافع يئس على قلب الهزة ياء كاقبلت فيذيب وعلى انه فعل الدم وصف به فعمل اسماء وقرئ يئس كرس على قلب الهزة ياء ثم ادغامها ويئس على التخفيف كمين وباش كفاعل بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما اعتوا عما هموا عنه تكبروا عن ترك ما هموا عنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونا قردة خاسئين كقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون والظاهر يقتضي ان الله تعالى عذبهم ولا يعذب بشديد فعتوا بعد ذلك ففسقهم ويجوز ان تكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى روى ان الناهين لما ايسوا من افعال المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية مجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا قد دخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يفرقوا النساء هم ولكن القردة تفرق ففعلت تأني انساءهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم فما توا بعد ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم واذا نادى ربك اى اعلم تفصل من الايمان بمناه كالتوعد والايضا داوعز ملائنا العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعمل الله وشهادته ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعث عليهم الى يوم القيمة والمعنى واذا وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فحرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نساءهم وذرايرهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل بهم ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لففور رحيم لمن تاب وآمن وقطعتنا من الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تمة لا ديارهم حتى لا يكون لهم شوكة قطوا مامفعول ثان احوال منهم الصالحون صفة او بدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظروهم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم ناس دون ذلك اى مخططون عن الصلوح وهم كفركم وفسقتهم

قَوْلًا لِلَّهِ مِنْهُمْ أَوْ مَعَذِرَةً عَنْكُمْ بَشِيرًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٣١﴾ فَلَا نَسْأَلُ مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَتَزَكَّىٰ بِسُنِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَتَّقُونَ ﴿١٣٢﴾ فَلَا عَمْرَءَ عَنْ مَا نَحْنُ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لِنَبْعَثْ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْصَةِ مِنْ سَئِيرِ سُلُوكِ الْعَذَابِ إِنْ رَبُّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّ لِنُفُورِ رَحِيمٍ ﴿١٣٤﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَاءَ مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٣٥﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ

وبلوانهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنعيم لعلمهم يرجعون يتنبهون فيرجعون عما كانوا عليه تخلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف بدل سوء مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنواو من الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة على تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يجمل العطف والحال والفعل مسند الى الجار والمجرور او مصدر يأخذون وان ياتهم عرض مثله يأخذوه حال من الضمير في لنا اى يرجعون المخفضة مصرين على الذنب عائدتين الى مثله غير تائيبين عنه



الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اى فى الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق به اى بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالمنفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقريرا وعلى ورثا وهو اعتراض والدار الاخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيملوا ذلك ولا يستبدلوا الا فى الدين الذى المؤدى الى العقاب بالنعيم المحذوف وقرا نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالشاء على التلوين والذين يسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله افلا يعقلون اعتراضا او مبتدأ خبره انا لا نضيق اجر المصلين على تقدير منهما او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح كالمنازع من التضيق وقرا ابو بكر يسكون بالتخفيف وافراد الاقامة لاناقتها على سائر انواع المتسكات واذن تقنا الجبل فوقهم اى قلناه ورقناه فوقهم واصل النطق بالجذب كانه

ظلة سقفة وهى كل ما اظلك وظنوا ويتقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت فى الجوى ولا نهك كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لثقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلته ما فيها والا ليقمن عليكم خذوا على اخبار القول اى وقفنا خذوا واقتلن خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجدة وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو واذكروا ما فيه بالعمل به ولا تنكروا كالمسقى لعلكم تتقون قبايح الاعمال ورنائل الاخلاق واذا خذرك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اى اخرج من اصلاهم شلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بنى ادم بدل البعض وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست برىكم اى ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوه الى الاقاربها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست برىكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لمرنبه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا وقرا ابو عمرو وكليهما بالياء لان اول الكلام على النية انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكا بما فعل المبطلون يعنى آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر واهياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد حقت الكلام فيه

يَا خُذُوهُ الْمُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَفْقَهُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَاذْ نَقْنَا  
لِجَبَلٍ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا  
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝  
وَإِذَا خَذَبْتَ مِنْ بُنْيَادِهِمْ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ  
عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا  
أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا  
بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

فى شرحى الكتاب المصاييح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالجمع السميعة والعقلية ومنهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون اى عن التقليد واتباع الباطل





فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يحدون في اسمائه واتركوا اسمية الرافضين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اذ ربما يوهم بعض فاسد كقولهم يا ابا الككار يا ابيص الوجه اولئك الواو بانكارهم واسمى به نفسه كقولهم ما ضرفنا لارجح البامة او ذروهم ولما دهم فيها باطلا فلها على الاصنام واشتقاق اسمائها كالالات من الله والعزى من العزيز ولا توافقهم عليه او احضروا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سبحانه ما كانوا يعلمون وقرا حزة هنا وفي فصلت يحدون بالغنى يقال لحد ولحداد ما لا من القصد ومن خلقنا امته يهدون بالحق وبه يعدلون ذكر ذلك بعد ما بين انه خلق للناطقة ضالين ملحدين عن الحق لدلالة على انه ايضا خلق للجنة امه هادين بالحق هاديين بالامر واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه انه كل قرن طائفة بهذه الصفة لعقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتى طائفة على الحق الى ان ياتي امر الله اذ لو اختصر جهنم الرسول وغيره لم يكن للذكر طائفة فانه معلوم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدينهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستبعاد والاستئزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون

ما يزيد بهم وذلك ان تتوارع عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهم كما في الغنى حتى يحرق عليهم كلمة العذاب واملأهم وعطفهم عطف على مستدرجهم ان كيدى متين ان اخذى شديد وانما سماه كيدا لان ظاهر احسان وباطنه خذلان اوله يفكر واما بصاحبهم يعني محمد عليه الصلاة والسلام من جنه روى انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فذاع خبره فخذلوا عذره باسم الله فقال قائلهم ان صاحبكم ليهنون بات هبوت الى الصبح فتر ان هو الا نمر بين موضع اذاره يصوت بحيث لا ينفى على اظفر اوله ينظروا نظرا استدلالا فلكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلم على كمال قدرته ما ضفها ووصده مبدعها وعظم شان ملكها ومتولى امرها ليطهر لهم حصه ما يدعوه راليه وان عسى ان يكون قد اقتربا اجلهم عطف على ملكوت وان صدرية او مخففة من العقوبة واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى اوله ينظروا في اقترب اجلهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى الطلب للحق والتوجه الى ما يجيبهم قبل معاوضة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحق والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قبل اهل اجلهم قد اقتربا فباي الهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به باي حديثا حق منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله من يضلل الله فلا هادي له كالتقرير والتلليل وبذرهم في طغيانهم بالرفع على الاستئناف وقرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من يضلل الله وحزة والكسائي به وبالجزع عطف على حمل فلا هادي له كانه قبل الابد احد غيره وبذرهم يمهون حالهم يستلونك عن الساعة اي عن القيامة وهن الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها نعمة او لسرعة حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة ايمان مرساها متى سأل اي اثباتها واستقرارها ورسو الشئ ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وارسا السفينة

فَادْعُوهُمْ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَحْدُونَ فِي سَمَائِهِمْ سِجْرُونَ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ  
يَعْدِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأَمْلَى لَهُمْ أَنْ كَيْدِي مَبِينٌ ۝  
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ  
۝ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقُوا  
اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ  
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي  
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا  
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ قُلْتُ فِي السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ لَا نَأْتِيكُمْ بِالْبَقَّةِ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِي عَنْهَا

واشتقاق ايان مرآى لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض أو الى لكل قل إنما علمها عند ربى استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلأ لا يجليها لوقتها لا يظلمهم بها في وقتها الآهو والمعنى ان الخفاء بها ستمت على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأني كالا في قوله امر الصلاة لدلوك الشمس ثقلت في السموات والارض خلت على الهام من الملكة والثقلين لهولها وكونه اشارة الى الحكمة في اخائها لآياتكم الآية على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهبج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسق ماشيته والرجل يقود سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك خفي عنها عالم بها ضيل من خفي عن الشئ اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشئ والجهت عنه استخفكم عليه به ولذلك عدى عن وقيل هو صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له اني سنا وبينك وقاية فقل لنا متى الساعة والمعنى يسألونك عنها كأنك خفي عنهم ففهمم لاجل قرايتهم بتعليم وقتها وقيل كأنك خفي عن الشئ اذا فزع ومعناه كأنك خفي بالسؤال عنها تحبه اي وانت تكرهه لانه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه

قل إنما علمها عند الله كره لتكبريسا لولئك لما نيط به من هذا الزيادة وللبالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عند الله ليربونه أحدا من خلقه قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو ظاهر الصبوة والتبرئ من أدعاء العلم بالغيوب ألا ما شاء الله من ذلك فيلهم معنى آياه وبوقته ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء

أنا أنا الأنذير وبشير وما أنا إلا عبد مرسل للأنذار والبشارة لقوم يؤمنون فأنهم المنتفعون بهما ويحوزان يكون متعلقا بالستر ومتعلق بالذبح فحذوا هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم وجعل منها من جسدها من ضلع من ضلعها أو من جنبها كقوله تعالى وجعل لكم من أنفسكم أزواجا زوجها حواء ليسكن إليها ليستأنس بها ويطمئن إليها الطشتان الشئ إلى جزئته أو جنبه وأما ذكر الضمير ذهابا إلى المعنى ليناسب فلما أنشأها أي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولزلقته ما تلقى منه لحوامل غالباً من الأذى ومحمولاً خفيفاً وهو المنطفة فمرت به فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئ فزت بالخفيف وفاستمرت وفصارت من المورو وهو المبيح والذهاب من المرة أي غفلت الحمل وأرتابت به فلما أنزلت صارت ذات ثقل كبر الولد في بطنها وقرئ على البناء للفعل أي انقلها حملها دعوا الله ربهما لأن آيتنا صالحة ولذا سوياً قد صلح بدنه لتكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجردة فلما اتاهما صالحا جعل لهما شركاء فيما اتاهما أي جعل أولادهما شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبد المنفعة وعبد مناف على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وبدل عليه قوله فقال لي الله عما يشركون أي شركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الأصنام وقبل ما حملت حواء اتاهها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة أو كلب وما يدريك من أين يخرج فخافت من ذلك وذكرت لادم فهمانه ثم عاد إليها وقال إن من الله بمنزلة فإن دعوت الله أن يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بن الملائكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث وأمثال ذلك لا يليق بالأنبياء ويحتمل أن يكون الخطاب في خلقكم لآل قصي من قريش فأنهم خلقوا من نفس قصي وكان لها زوج من جنسها عربية قريشية فطلبها من الله الولد فاعطاها أربعة بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون لهما ولا عقابهما المقتدين بهما وقرآن نافع وأبو بكر شركاء أي شركة بان شركاء فيه غيره أو ذوى شرك وهم الشركاء وهم ضمير الأصنام جمع به على تسميتهم إياها الهة ولا يستطيعون لهم نصرا أي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّا كَثِيرٌ مِّنْ لَا يَعْلَمُونَ  
قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ  
أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَأَسْتَكْثِرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا  
إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا  
تَشَابَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ  
رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
فَلَمَّا آتَيْتُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَكُمَا شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْتُمَا فَنِعَالِي  
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ  
يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ  
يَنْصُرُونَ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ هُدًى لَا يَتَّبِعُوكُمْ

وَأَن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَشْرِكِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَا يَتَّبِعُوكُمْ وَتَقْرَأُ نَافِعَ بِالْخُفْيَةِ وَفُتِحَ الْبَابُ لِلْمُشْرِكِينَ وَهُرْزَمِبَرِ الْأَصْنَافِ أَيْ  
أَن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ لَا يَتَّبِعُوكُمْ إِلَى الْمَرَادِ كَمَا يَجِبُ بِكُمْ اللَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْكُمْ أَمْ لَا أَمَّا صَامَتُونَ وَأَمَّا أَرِيفُ لِرَحْمَتِهِ  
لِلْمَالِغَةِ فِي عَدَمِ الدَّعَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَسْئُورِ عَلَى الْقَهْمَاتِ أَوَّلَانَهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَهَا لِحَوَائِجِهِمْ فَكَانَتْ قِيلَ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَحَدَانَكُمْ دَعَاءُ هُمْ  
وَأَسْتَمَرَّكُمْ عَلَى الْقَهْمَاتِ عَزَّ دَعَاءُ هُمْ أَنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ قَبْدِ وَهُمْ وَتَمْنُوهُمْ إِلَهَ عِبَادَتِهِمْ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمْ مَلُوكُهُمْ مُنْخَرَفٌ  
فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَوْ كُنْ فَرَادَيْنِ أَنَّهُمْ إِلَهَةٌ وَحَقْلُهَا تَحْتَهَا بِصُورِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لَهُمْ أَنْ قَصَارِ أَمْرِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَحْيَاءَ عَقْلَاءَ أَمْثَلَكُمْ  
وَلَا يَسْتَحْقُونَ عِبَادَتَكُمْ كَمَا لَا يَسْتَحِقُّ بَعْضُكُمْ عِبَادَةَ بَعْضٍ شَرَعَ عَلَيْهِ بِالْقَضْفِ فَقَالَ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَلَهُمْ أَيْدِي يَطْبُشُونَ بِهَا أَلَهُمْ أَعْيُنُ

سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَمْسَكْتُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَثَانُكُمْ ۚ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْمِعُوا  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي  
الْقُرْآنِ الذِّكْرَ الْبَاطِنَ الَّذِي فِيهِ يُبَيِّنُ لِكَافِرٍ  
وَأَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْقُرْآنِ الْحَقَّ وَالْحَقَّ ۚ وَكَذَلِكَ  
يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٠﴾ وَالَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُمْ  
وَلَا يَنْصُرُهُمْ يَنْصُرُونَ ۚ وَلَئِنْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْهَدْيِ  
لَا يَسْمَعُوا ۚ وَتَرْيَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٢١﴾ خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّا نَبْغِ  
الشَّيْطَانَ نَزْغًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٣﴾



أَلَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا مِنْ الشَّيْطَانِ لَمَذَمَةٌ وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ طَافَ بِطُوفٍ كَأَنَّهَا طَافَتْ بِهِمْ وَدَارَتْ حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُؤْثِرَ فِيهِمْ وَأَمِنْ طَافَ بِهِ الْخِيَالُ بِطُفَيْفٍ طُفَيْفًا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَقُوبُ طُفَيْفٌ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَتُخَفِّفُ طُفَيْفٌ كَلْبٌ وَهَيْنٌ وَالْمُرَادُ بِالشَّيْطَانِ الْفُجَسَاءِ وَلِذَلِكَ جُمِعَ ضَمِيرُهُ تَذَكَّرُوا مَا مَرَّاهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ فَادَّاهُمْ مَصْرُوعٌ بِسَبَبِ التَّذَكُّرِ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَمَكَادِ الشَّيْطَانِ فَيَفْخَرُونَ عَنْهَا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا وَالْآيَةُ تَأْكِيدٌ وَتَقْرِيرٌ لِمَا قَبْلُهَا وَكَذَا قَوْلُهُ وَإِخْوَانُهُمْ يَمَذِّبُونَهُمْ أَيْ وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ لَمْ يَتَفَقَّهُوا بِمَذْهَبِ الشَّيْطَانِ وَالَّتِي بِالزَّبَرِينِ وَالْحَمْلُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ يَمَذِّبُونَهُمْ مِنْ أَمَدٍ وَبِمَادٍ وَنَهَمٌ كَأَنَّهُمْ يَمْسُونَهُمْ بِالسَّهْلِ وَالْأَغْوَاءِ وَهُؤُلَاءِ يَمْسُونَهُمْ بِالْإِتِّبَاعِ وَالْإِمْتِثَالِ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ ثُمَّ لَا يَمْسُكُونَ عَنْ أَغْوَانِهِمْ حَتَّى يَبْرُدُوهُمْ وَيُجْوزَانِ بَكُونِ الضَّمِيرِ لِلْإِخْوَانِ أَيْ لَا يَكْفُونَ عَنْ النَّفْيِ وَلَا يَقْصُرُونَ كَالْمُتَتَّبِعِينَ وَيُجْوزَانِ بِإِيرَادِ الْإِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَيَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْجَاهِلِينَ فَكَفَى الْخَبْرَ جَارِعًا عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ وَادَّاهُ لَمَّا تَنَهَمَ مَادَةً مِنَ الْفَرَاغِ

إِنَّا الَّذِينَ نَتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ نَذَرُوا  
فَإِذَا هُمْ بِمَصْرُورٍ ﴿٧٦﴾ وَأَخْوَاهُمْ يَمْدُدُونَ لَهُمُ فِي النَّفْسِ قُرَّةَ  
لَّا يَقْصِرُونَ ﴿٧٧﴾ وَإِذْ كَلَّمْنَا نِيْمَ بَايَةَ قَالُوا لَوْلَا جَنَّتُنَا  
قُلُوبُنَا أَتَّبَعْنَا مَا يُوَفِّي إِلَىٰ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَهَدَىٰ وَجْهَ الْقَوْمِ يَوْمَ مَنُونٍ ﴿٧٨﴾ وَإِذْ أَوْحَى الْقُرْآنُ  
فَاسْمِعُوهُ لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٧٩﴾ وَأَذْكُرْكَ  
فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
الْأَصْبَحِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْهَافِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّا الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٨١﴾

سورة الانفال مدنية  
واحدة من سبع مكية

اومتا افترحوه قالوا لا اجنبيتها هلا جعلتها نقولا من نفسك  
 كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى  
 لست بمختر للآيات ولست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم  
 هذا القرآن بصائر للقلوب بها يبصر الحق ويدرك الصواب وهذا  
 ورحمة لقوم يؤمنون سبق في نفسه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
 وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلاة كأنوا يتكلمون فيها  
 فأمروا باستماع قراءة الامار والانصات له وظاهر اللفظ يقتضى  
 وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقا وعامة العلماء على استحبابهما  
 خارج الصلاة واحتج به من لا يرى وجوب القراءة على المأموم وهو  
 ضعيف واذكر بكت في نفسك عامر في الاذكار من القراءة والتأمل  
 وغيرهما وامر المأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام من قراءة كاهو  
 مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه نضرا وخيفة متضرعا  
 وخائفا ودون الجهر من القول ومتكلما كلاما فوق السردود  
 الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالقدو والاصال واوقات  
 القدو والعشيات وقرئ والايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في  
 الاصل مطابق للقدو ولا يمكن من الغافلين عن ذكر الله اذ الذين عند  
 ربك يعنى ملائكة الملائكة الاعلى لا يستكبرون عن عبادة ويستجوبونه  
 وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به  
 غيره وهو قريض بمن عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزله  
 الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرته  
 بالسجود فعصيت فلي النار وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
 الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابيليس ستر وكان آدم شفيعا له  
 يوم القيامة





المدون فضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن عباد فقال انظر امرك فامض فيه فوالله لو سرت الى عدن ابي  
ما تخلف عنك رجل من الانصار فقام المقداد بن عمرو وامض لما امرك الله فانامك حيث ما احببت لانا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا فانهما  
قاصدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا فانهما مقفون فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على انتم الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم وفد  
شرطوا حين ياهوه بالعقبة انهم برآء من ذمامه حتى يوصل اليه ديارهم فنفقوا ان لا يروا نصرته الا على عدو دمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال كانك تريد يا رسول الله قاله  
اجل قال انا قد امتا بك وصديقك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيتك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق  
لو استمضت بنا هذا البحر غفنته لخصناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا واذا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسرنا  
على كره الله فنشطه قوله ثم قال سر على كره الله واسروا فان الله قد وعدني احدي  
الطائفتين والله لكان انظر الى مصارع القوم وقل انه عليه الصلاة والسلام  
لما فرغ من بدر قال عليك يا صيرفاداه العباس وهو في ذمة الله لا يصح فقال له لم فقال لان الله  
وعدك احدا الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكم بعضهم قوله بجادلونك في الحق  
في اتيارك الجهاد باظهار الحق لا يشاره تقي الصبر عليه بعد ما تبين انهم ينصرون  
ابناتوهما باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام كأنما يساقون الى الموت وهم  
ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد سبابه وكان  
ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم اذ روى انهم كانوا رجالة ومما كان فيهم الا فارسي  
وفيه ايماء الى ان مجادلهم كانت لغرط فرغهم ورعبهم واذا بعدكم الله احدي  
الطائفتين على اضرار اذكر واحد في مفعول بعدكم وقد ابدل عنها انها لكم  
بدلا لاشمال وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم يعني الصيرفان لم يكن فيها الا  
اربعون فارسا ولذلك يفتنونها ويكرهون ملاقاته الفتي كرهه عددهم وعندهم الشوك  
الحدة مستقارة من واحدة الشوك ويريد الله ان ينجي الحق ابيه وصليته بكلمته  
الوحيدة في هذه الحال واواسر للملائكة بالامداد وقرى بكلمته ويقطع دار الكاوير  
ويستأصلهم والمحق انكرت يدون ان نصيبوا ما لا ولا تغلقوا مكرها والله يريد اعلاء الدين  
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الذين ينجي الحق ويبطل الباطل اي يفعلوا مثل ما  
يكره لان الاول لسان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لسان الداعي الى  
حل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها ولو كره الجهميون ذلك اذ استغيثوا  
ربكم بدل مراد بعدكم او متعلق بقوله ينجي الحق وعلى اضرار اذكر واستغاثتهم انهم  
لما علموا ان لا يحصى من القتال اخذوا يقولون اي رب انصرنا على عدوك اعشنا باغيات  
المستعيبين وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم الف  
والاخصانه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجني ما وعدني اللهم  
ان تهلك هذه العصاة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر  
يا بنى الله كهناك من اشد ذلك ربك فانه سيخزلك ما وعدك فاستجاب لكم اني ممدكم

اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ اَنْ يُخَيِّطَ لِحَقِّ  
بِكَلَامِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝ لِيُخَيِّطَ لِحَقِّ وَيُبْطِلَ  
الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ  
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اِنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْفَيْنَ ۝  
وَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْآبَشْرَىٰ وَلِظَمَّتْ بِهُ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ  
اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ اِذْ يُخَيِّطُكُمْ  
التَّنَاسُاتَ مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ  
بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ  
وَيُثَبِّتَ بِرِ الْاَقَامَ ۝ اِذْ يُوحِي رَبُّكَ اِلَى الْمَلَائِكَةِ اِنِّي  
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ اٰمَنُوا سَا اُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ اَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝

باقى مدمك فخذوا الجار وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول واجرى استجابه مجرى قال لانا الاستجابة من القول بالالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او  
بعضهم بعضا من اردفه اذا جئت هذه او متبعين بعضا وانفسهم المؤمنين من اردفه اياه فردفه وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم  
كانوا مقدمة للجيش واساقمهم وقرئ مرة فبين بكسر الراء وضمتها واصله مردفين بمعنى مترادفين فادغم التاء في الدال فالتقى سا كانا فحركة الراء بالكسر على الاصل والاضم  
على الانباع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة العنبران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل  
منهم واختلف في مقاتلتهم وقد روى اخبار تدل عليها وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم الاشارة لكم بالنصر وسقطت به قلوبكم فيزول ما بها من الوجع لتسلكم  
وذلك وما النصر الا من عند الله انا الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسائط لا تأتينا بها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدائها

أَذْيُسِيكُمْ النَّاسَ بَدَلًا مِمَّنْ أَذْيَعَكُمْ لِأَهْلِ أَرْضِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ مَعْلُوقٌ بِالنَّهْرِ أَوْ بِمَا فِي عِنْدَانِهِ مِنْ مَعْنَى الْفَصْلِ وَبِجَعْلِ أَوْ بِإِضْهَارِ أَذْكَرٍ أَوْ بِإِغْنَاءِ ضَيْكُم بِالْخَفِيفِ مِنْ أَغْشِيَةِ الشَّيْءِ إِذَا غَشِيَتْهُ آيَاهُ وَالْفَاعِلُ عَلَى الْقِرَاءَةِ ثَلَاثٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَرَا بَنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عُمَرَ وَيُسْأَلُ النَّاسُ بِأَرْفَعِ أَمْنَةٍ مِنْهُ أَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَهُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى فَانْقِرَاضُ ضَيْكُم النَّاسُ مَعْتَمِدٌ عَلَى تَخَوُّنِ وَبُشْطِكُمْ بِمَعْنَى الْإِسْنَةِ فَفُعْلُ الْفَاعِلِ وَبِجُوزَانِ بَرَادِهَا الْإِيمَانُ فَتَكُونُ فُعْلُ الْمَعْنَى وَانْجَعْلُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْآخِرَةِ فَفُعْلُ النَّاسِ عَلَى الْحِجَازِ لِأَنَّهَا لِأَصْحَابِهِ أَوْلَانَةٌ كَانَتْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يَضَاهِرَ لَشِدَّةِ الْخَوْفِ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ فَكَانَتْ حَصْلَتُهَا أَمْنَةً مِنْ اللَّهِ لَوْلَاهَا لَمْ يَضَاهِرْهُمْ كَقَوْلِهِ يَهَابُ النُّورُ أَنْ يَضِيَّ عِيُونًا تَهَابَكَ فَهُوَ نَارُ شُرُودٍ وَفَرَى أَمْنَةً كَرِهَةً وَهِيَ لُحْظَةٌ وَيَزِلُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيَطْرُقَ كَرِهٍ مِنَ الْحَدَثِ وَالْجَنَابَةِ وَيَذْهَبُ عَنْكُمْ رِيحُ الشَّيْطَانِ بِمَعْنَى الْجَنَابَةِ لِأَنَّهَا مِنْ تَحْيِيلِهِ أَوْ وَسْوَستِهِ وَتَخَوُّبِهِ إِيَّاهُمْ مِنَ الْعَطَشِ وَدُعَايَتِهِمْ نَزْلُ الْوُفَى كِتَابًا عَفْرَتُ سَوْجٍ فِيهِ الْأَفْدَامُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَنَامُوا فَاحْتَلَمَ أَكْثَرُهُمْ وَقَدْ غَلَبَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ فَوَسَّسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ كَيْفَ تَقْرَبُونَ وَقَدْ غَلَبَتْكُمْ عَلَى الْمَاءِ وَانْتَفَضَلُونَ مَعْدُنِينَ مَجْنُونِينَ وَزَعَمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ فَاشْفَقُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرُ فَطَرَا إِلَى الْآخِثِ جَرَى الْوَادِي وَاتَّخَذُوا الْحِيَاضَ عَلَى عِدْوَتِهِ وَسَفَّوْا الرِّكَابَ وَاغْتَسَلُوا وَتَوَضَّأُوا وَتَلْبَدَ الرِّجْلُ لِلَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ حَتَّى ثَبَتَ عَلَيْهِ الْأَفْدَامُ وَزَالَتِ الْوَسْوَسةُ وَلِيَرِبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بِالْوُثْقِ عَلَى لُطْمِ اللَّهِ بِهِمْ وَيَثْبُتَ بِهِ الْأَفْدَامُ أَيْ بِالْمَطَرِ حَتَّى لَا تَسُوخَ فِي الرَّمْلِ أَوْ بِالرِّبْطِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى تَثْبُتَ فِي الْعُرْكََةِ أَذْيُوحَى رَبِّكَ بَدَلًا ثَلَاثٌ أَوْ مَعْلُوقٌ بِبَيْتٍ ثَبَتَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَمُوتَكُمْ فِي عَانَتِهِمْ وَتَشْبِيهِتُمْ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِوَيْحٍ وَفَرَى بِالْكَسْرِ عَلَى أَرَادَةِ الْقَوْلِ وَاجْرَاءِ الْوَيْحِ مَجْرَاءَ قَتَبُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَشَارَةِ أَوْ كَثِيرٌ سَوَادُهُمْ بِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِمْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ كَالْتَضْمِيرِ لِقَوْلِهِ أَنْ يَمُوتَكُمْ فَتَبْتَوُوا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ وَمِنْ مَعْنَى ذَلِكَ جَعْلُ الْخَطَابِ فِيهِ مَعَ الْوُثْقِ أَيْ عَلَى تَجَرُّبِ الْخَطَابِ وَعَلَى أَنْ قَوْلُهُ سَأَلْتِي إِلَى قَوْلِهِ كُلُّ بَيَانٍ تَقْلِينُ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَشْبُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ كَأَنَّهُ قَالَ قَوْلُوهُمْ قَوْلُوهَذَا فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ أَعَالِيهَا الَّتِي هِيَ الْأَذْيَالُ أَوِ الرُّؤُوسُ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَيَانٍ أَصَابِغٍ أَيْ حُرُورًا قَاهِمٍ وَاقْطَعُوا أَطْرَافَهُمْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ وَالْأَمْرِ بِهِ وَالْخَطَابُ لِلرَّسُولِ وَلِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْخَاطَبِينَ قَبْلَهُ بِأَنَّهُمْ سَأَفَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمَا وَاسْتِغْفَافِهِ مِنَ الشَّقِّ لِأَنَّهُمَا كَلَامٌ مِنَ الْمُتَعَادِلِينَ فِي شَيْءٍ خِلَافَ شَيْءٍ الْأَحْرَارُ كَالْعَادَةِ مِنَ الْعِدْوَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ مِنَ الْمُضْمِ وَهُوَ لُطْمٌ وَمِنْ شَأْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ تَقْرِيبُ التَّخْفِيلِ أَوْ عِيدِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا حَاقَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا ذَلِكَ لِخَطَابِهِ فِيهِ مَعَ الْكَفَرَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَلْسَانِ وَحِطَّةِ الرُّغْبِ أَيْ الْأَمْرِ لَكُمْ أَوْ لَكُمْ وَأَوْضَعُ أَوْضَعُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَذُقُوهُ أَوْ عِوَرُهُ مَثَلُ بَاشِرٍ أَوْ عَلَيْكُمْ لَتَكُونُوا لِعَادَةِ عَاطِفَةٍ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ عَطْفٌ عَلَى كُفْرِهِمْ أَوْ وَضَعُ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَالْمَعْنَى ذُقُوا مَا عَمِلَ كُمْ مَعَ مَا جَلَّ كُمْ فِي الْآخِرَةِ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ فِيهِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكَفْرَ سَبَبُ الْعَذَابِ لِأَجْلِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَفَرَى وَانْ بِالْكَسْرِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا كَثِيرًا يَجِثُّ بَرِيءٌ كَثَرَتْهُمْ كَاتِبُهُمْ يَزْحَفُونَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ زَحَفَ الصَّبِي إِذَا دَبَّ عَلَى مَقْعَدِهِ قَلِيلًا قَلِيلًا سَمِيحًا وَجَمْعٌ عَلَى زُحُوفٍ وَانْقِصَابِهِ عَلَى الْحَالِ فَلَا تَقُولُهُمُ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكُمْ فَذُوقُوا وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ  
عَذَابُ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
زَحَفًا فَلَا تَكُونُوا لَهُمْ أَدْبَارُ ۝ وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ  
أَلَا مَخْرَجًا لِقَاتٍ ۝ وَمُخَيَّرَ إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ  
وَمَا فِي جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَذْرَئْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ  
الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنْ تَسْتَفِهُوا أَهْدَ  
جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ يَهُودُوا  
نَهَضُوا لَنْ يَفْعَلَ عَنْكُمُ شَيْئًا وَلَوْ كُرِهَتْ وَأَنَّ اللَّهَ  
مَعَ الْقَائِلِينَ

الْأَدْبَارُ بِالْإِهْزَامِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونُوا أَهْلًا لَكُمْ وَأَقْلَمَتْكُمْ وَالْأَهْلُ هُنَا مَحْكَمَةٌ لِكَيْفَ تَهْجُمُوهُمْ بِقَوْلِهِمْ خَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَبِجُوزَانِ يَنْتَقِصُ زَحَفًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ  
أَيَّادِ الْقِيَمَةِ مِنْ أَصْحَابِهَا يَدُونَ إِلَيْكُمْ وَتَدُونَ إِلَيْهِمْ فَلَا تَنْهَضُوا أَوْ مِنَ الْفَاعِلِ وَاحِدٌ وَكَوْنُ أَشْعَارًا بِمَا سَبَّحُونَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى تَقُولُوا وَهِيَ ثَانِيَةُ عَشْرِ الْقَا وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ الْإِسْخَافُ  
لِقَاتٍ بَرِيدًا لِكَيْ يَجْعَلَ الْعَدُوَّ قَاتِلًا مِنْ مَكَادِ الْحَرْبِ أَوْ مُخَيَّرَ الْوَقْتِ أَوْ مُخَيَّرَ الْوَقْتِ الْآخِرَةِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْغَرْبِ لِلْمُسْتَعِينِ بِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ الْقَرِيبَ لِمَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي سَرِيَةٍ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ غَضِبَ الْفَرَارُونَ فَقَالَ بَلْ أَسْرَعَ الْعُكَارُونَ وَأَنَا فَتَكُمُ وَانْقِصَابُ خَفَرًا وَمُخَيَّرَ عَلَى الْحَالِ  
وَالْأَفْعَالُ لَعْمُ الْوَلَدِ أَوْ الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ الْمَوْلِينَ أَيْ الْأَرْجُلَ مَخْرُفًا أَوْ مُخَيَّرَ أَوْ وَزْنَ مُخَيَّرَ مُتَفَعِّلٌ لِمُتَفَعِّلٍ وَالْإِكْرَامُ مَقْضُوزًا لِأَنَّهُ مِنْ حَارِجٍ يَجُوزُ فَتَقْدِيرُهُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ  
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هَذَا إِذَا لَمْ يَزِدْ الْعَدُوَّ عَلَى الضَّعْفِ لِقَوْلِهِ الْإِنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقِيلَ الْآيَةُ مَحْضُومَةٌ بِأَهْلِ يَدِهِ وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ بِقُوَّتِهِمْ



ولكن الله فطم بنصركم ونسبكم عليهم والفاء الرعية قلوبهم روى الله لما طلعت قريش من العنقل قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها بكذبون رسولك اللهم اقسامك ما وعدني فانه جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتى الجمعان تناول كفان من الحصاء فرمى بها في وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل حسبه فانهم زوا وردد فهدموا المؤمنين يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على النصارى فيقول الرجل فقلت واسرت فقلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان انصرفتم بقتلهم فلم يفلتوا وكن الله فطمهم وماريت باعترافها وتوصلها الى اعينهم ولما قدر عليه اذريت اي اتيت بصورة الرمي ولكن الله رى اني بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهم زوا وتمكنتم من قطع دابرهم وقدر فتان اللفظ يطلق على المستحق وعلى ما هو كاله والمقصود منه وقيل معناه ما ريت بالرعب اذ ريت بالحصاء ولكن الله رى الرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنه طعن بها ابى بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخرج حتى مات واوردية سهم رماه يوم حنين نحو الحصن فاصاب ابن ابي الحقيق على راسه والمهم على الاول وقران عامر وحمة والكسافي ولكن بالتحفيف ورفع مابعد في الوضحين

وليس للمؤمنين منه بلا حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنية ومثله الايات ان الله سمع لاستغاثتهم ودعائهم عليه بنياتهم وحوالهم ذلك اشارة الى البلاء الحسن والقتل والرمي ومحلة الرفع اي المقصود والامر ذكهم وقوله وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه اي المقصود بلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم وقران ابن كبر ونافع وابوعمر وموهن بالتشديد وحضر موهن كيد بالاضافة والتحفيف ان يستقصوا فقد جاء فك الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج هلكوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجحدين واهدنا الفثنين واكرم الحزبين وان شئتموا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير الملتزمين وان تقودوا لحاربه ضد نصرة عليكم ولن تغني ولن تدفع عنكم فشكم جامعكم شيئا من الاعناء والمنازاة ولو كثرت فشكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقران نافع وابن عامر وحضر وان الفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقبل الآية خطاب للمؤمنين والمعتن تستصهروا فقد جاء كمر النصر وان تنهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يستار الرسل فهو خير لكم وان تقودوا اليه ضد عليكم بالانكار وتجميع العدو ولن تغني حينئذ كثرتم اذ الركن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم وبذلك ذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه اي ولا تولوا عن الرسول فان الامر من الاية الامر بطاعته والتحق عن الامراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والنبية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من طيع الرسول فقد طاع الله وقيل النصير للجهاد والامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القرآن والمواظع سماع فهو نصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكنزة والمنافقين الذين ادعوا السبع وهم لا يسمعون سماعا ينفعون به فكانهم لا يسمعون راسا ان شر الدواب عند الله شرا ما يدب على الارض وشر البهائم الصم عن خلق البكم الذين لا يعقلون

الْمُؤْمِنِينَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اطِيعُوْا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ ۚ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ۚ وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ ۝ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهَمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ اِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيْنَ لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا لَّاسْمِعَهُمْ ۚ وَلَوْ اَسْمِعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اسْتَجِيبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ اِذَا دَعَاكُمْ فَاُولٰٓئِكَ يُنْفِخُكُمْ وَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۚ وَاَنَّهٗ اِلَيْهِ تُجْتَرُوْنَ ۝ وَاَنْتَوُا فِتْنَةٌ لَا تُصِيبُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ۝ وَاذْكُرُوْا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعِفُوْنَ فِي الْاَرْضِ تَخَافُوْنَ اَنْ يَّخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَاُولٰٓئِكَ مِمَّا يَنْفِخُكُمْ وَيَدَّكُم بِنَصْرِهِ ۚ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

اياء عده من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا به وفصلوا الاجله ولوعلم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم وانفعا بالآيات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينفعوا به وارادوا بعد التصديق والقبول وهم معصون لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم احملنا قصبا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلامه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول بالاطاعة اذ ادعاكم وحدا الصبر فيه لما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول روى عنه عليه السلام مر على ابي سعيد الخدري وهو يصلى فنداء ففعل في صلته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلى قال الرغب فيها اوحى الى استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل لانه كان لا يراهم لاجل الخبز والصلوة ان يقطع الصلاة لئلا يظنهم انهم لا يسمعون من الله ولا يسمعون من رسوله فانها اجابة القلب لاجل قوله قال لا تقبلن للصلاة لعله فذا سمعت وتوبت كن او كما يورثكم الحياة الابدية في النعيم الدائم من العاقبة والاعمال ومن لم يجد فانه سبب انكم اذ تذكروا فعلهم الصدوق فطم والشفقة لقوله تعالى بل احياه عند ربهم

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لحاية قلبه من الصديق كقولهم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكشورات القلوب ما عسى يفضله عنه صاحبها اوحث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالكونا وغيره او تصوب وتغيب اقله على الصديق فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرئ بين المراتب الشد بدلى حذفاً لهما والفاء حركتها على الراء واجراء الوصل بحرف الوقف على لغة من يشدد فيه وانه اليه تمحشرون فيجازيكم باعمالكم وانفوا عنه لانه لا نصيب من الذين ظلموا منكم خاصة انقوا ذنبا بكم اثره كاقراء المنكرين بظهوركم وللدهانة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البديع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا نصيب من الظالمين منكم خاصة بل نعمكم وفيه ان جازب الشرط متردد فلا يليق به التوثيق المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النفي ساق فيه كقوله قل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم واما صفة لغته ولا للنفي فيه شذوذ لان التوثيق لا تدخل المنفي في غير القسم والله على اراده القول كقوله حتى اذا جن الظلام

واختلط جاؤا بمدق هل رأيت الذنب قط واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ النصيب وان اختلفا في المعنى ويجعل ان يكون نهيا بعد الامر بانقاء الذنب عن التصرص للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويهود عليه ومن فيكم على الوجود الاول للتجسس وعلى الاخيرين للتنبيه وفائدة التنبيه على ان الظلم منكم اقم من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا انكم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة يستضعفكم قريش ولخطاب المهاجرين وقيل العرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يخطفكم اتناس كفار قريش ومن عداكم فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لم فاوكم الى المدينة او جعل لكم ماوى تحصنون به عن اعدائكم وايدكم بصره على الكفار او بظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر وروى فيكم من الطيبات من الغنائم لكم تشكرون هذه النعم يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنن او بان تضمروا اخلاف ما تظهرون او بالافعال في المعانزة روى انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألو الصلح كاصالح اخوانهم بنى النصير على ان يسير الى اخوانهم باذرعات واربعا بارض الشام فابى الا ان يزلوا على حكم سعد معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابالبابة وكان مناصحهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم فقالوا ما ترى هل نزل على حكم سعد بن معاذ فامسار الى حلفته انه الدخ قال ابوبالبابة فانزلت قدما على حلفتي فاق قد خنت الله ورسوله فزكت فشد نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فبكث سبعة ايام حتى فرغ من مشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد يتبع عليك فخل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يجلي فناء مفله بين فقال ان من تمام نوبتي ان اهدر ارقوبى التي اصببت فيها الذنب وانا خلع من مالي فقال عليه السلام عجزك يا الثالث ان تصدق به واصل الخون التقصير كان اصل الوفاء التمار واستعماله في هذا الامانة للضمه

لَكُمْ تَسْكُرُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ وَتَخَوْفُوا مَا تَبَدَّلَ بِكُمْ وَاسْتَعْتَلُونَ ﴿١٦﴾ وَاعْلَمُوا  
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَاؤُكُمْ دُكُفُنَةٌ وَأَنَا اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ  
عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَوَلَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ  
فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ مُدْذِرٌ  
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٨﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لِيُتَّبِعُواكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ  
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ ثَلَّى عَلَيْهِمْ يَا نُسَّا قَالُوا قَدْ  
سَمِعْنَا لَوْنَشَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ  
فَاْمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بَعْدَ الْبَرِّ

اياهم وتحووا اما تاتكم فيما بينكم وهو مجزوم بالمعطف على الاول ومنسوب على الجواب بالواو وانتم تعلمون انكم تخوفونوا وانتم علماء تميزون الحسن من القبيح واعلموا انما اموالكم واولادكم دكفنة لانهم سبب الوقوع في الاثر او العقاب وحنة من الله تعالى ليلوكم فلا جعلكم حتمهم على اللبابة كابالبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن ارضى الله عظيم وراعى حدوده فيهم فانبطوا همكم بما يؤذيكم اليه يا ايها الذين امنوا ان تتوالوا الله يجعل لكم فرقا فانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وانصرافهم بين الحق والباطل واعزاز المؤمنين واذلال الكافرين ومحجزهم من الشبهات ونجاة عما تحذرون في الدارين وظهور ايشهر امركم وبش صبيحتكم من قلم باتفك الحقي سطر الفرقان اى الصبح وكهنتكم سيئاتكم وبستها وبقفلتكم بالتجاوز والعفو عنكم وقيل التينات الصغار والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدو قد ففها الله تعالى الله والفضل العظيم شبيه على اذا وعد لهم على التوفيق فضل منه ولسنا وان لا يس ما يوجب قواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انما ما عمل واذمكروا الذين كفروا وانكروا ما كبروا فيكم ليس كفره الله في خلاصه من كفرهم واستيلاش عليهم

واللعن واذا ذكرهم يكون بك لبيبتوك بالوثاق والحبس والاثخان بلخرج من قوم ضربه حتى اتبته لاجراك به ولا برح وقرئ لبيبتوك بالتسديد وليبيتوك من الميات وليبيتوك  
او يبتلوك بسيفهم او يخرجهوك من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار وما جئهم فزعوا فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ  
وقال انا شيخ من بني قيس سمعت اجناسكم فاردت ان احضركم ولن تخدموا مني ايا ونصحا فقال ابو الهيثم راى ان تجسوسه في بيت وتسدوا مناهة غير مكره تلقوا اليه طعامه وشرا به مباحق  
يموت فقال الشيخ بش الراى بانكم من قياتكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو راى ان يملوه على جبل فخرجوه من ارضكم فلا يصركم ما صبح فقال بش الراى بسد قوم  
غيركم ويقتلهم فقال ابو جهل انا راى ان اخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربة واحدة فينفر دمه في القبائل فلا يقوى سواه شتم على حرب فربس كلهم فاذا طلو  
العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى ففرقوا على رايه فافى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر بالهجرة فبنت عليا رضي الله تعالى عنه في مضجعه وخرج مع ان كبر رضى الله  
تعالى عنه الى الغار ويمكرون ويمكر الله بدمكم ره عليهم او تحار انهم عليه

او يعامله الماكين معهم بان اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في عيهم حتى قتلوا عليهم  
فقتلوا والله خير الماكين اذ لا يؤبه بكم هرون مكوه واسناد امثال الهد الى الله  
انما يحسن للزوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام الدم واذا تعلق عليهم  
ايانا قالوا قد سمعنا لوشاء لقلنا مثل هذا هو قول النضرين الحارث واسناده  
الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصيهم او قول الذين اتهموا  
في امره عليه السلام وهذا غاية مكابرهم وفرط عنادهم ادلو استطا عوادك فما  
منعهم ان يشاؤا وقد تصداهم وقرعهم بالهجر عشرين ثم قارعهم بالسيف فلم  
يعارضوا سورة مع انهم وفرط استنكاهم ان يغلبوا خصوصا في باب البياض  
ان هذا الاساطير الاولين ماسطره الاولون من القصص واذا قالوا اللهم  
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثننا بعذاب اليم  
هذا ايضا من كلامه ذلك القائل بلغ في اليهودى انه لما قال النضران هذا الا  
اساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال  
ذلك والمعنى ان كان هذا القرآن حقا من لا فامطر الحجارة علينا عقوبة على انكاره واثننا  
بعذاب اليم سواء والمراد منه الحكم واظهار اليقين والجرم التام على كونه باطلا  
وقرئ الحق الرقع على ان هو مبتدأ غير فصل وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان  
المعلق به كونه حقا بالوجه الذى يدعيه النبي وهو تنزيهه لا الحق مطلقا فيجوزهم  
ان يكون مطابقا للواقع غير نزل كاساطير الاولين وما كان الله يعذبهم وانت  
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الموجب لاهلهم والتوقد  
في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذابا استثنائيا  
والنبي بين اظهرهم خارج عن عبادته غير مستغفر في قصصه والمراد باستغفارهم اما  
استغفار من بني قيس من المؤمنين او قولهم اللهم غفرنا لك او فرسه على معنى لو  
استغفروا لم يعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهاها مصطلحون  
وما لم ان يعذبهم الله وما لهم بما منع تعذيبهم حتى زال ذلك وكيف لا يعذبون

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ  
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ  
يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ  
إِلَّا الْمُتَفَقُّونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَمَا كَانَ  
صِلَاؤُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشَرُونَهَا ثُمَّ يَكُونُ  
عَلَيْهِمْ حِسْرَةٌ ثُمَّ يَصْلَوْنَ ﴿٥٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ  
يُحْشَرُونَ ﴿٥٤﴾ لَيْمَزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ  
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي  
جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٥﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا

وهو يصدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن صدتهم عنه الحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصاهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين  
ولاية امره مع شركهم وهو ذلك ما كانوا يقولون نحن ولا البيت والحرم فصدت من نشاء وندخل من نشاء انا اولياءه الا المتفقون من الشرك الذين لا يصدون فيه غيره وقيل  
الضمير ان الله ولكن اكثرهم لا يصلون ان لا اولياء لهم عليه كانه به بالكثر على ان منهم من علم ويصادوا راد به الكل كما يراد بالفضلة العدم وما كان صلاتهم عند البيت اى دعاء  
او ما سمي به صلاة او ما يضعون موضعها الامكاء صغيرا فقال من مكابكوا اذا صرورق بالضرر كالبا وكسدية نصفيها ففعله من الصدى او من الصدى على ابدال الحرف الضعيف  
بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على ان الخبر المقدم ومساق الكلام للقرى استغفروا لهم العذاب وادعهم ولايتهم للمسجد فانها الاثني عشر صلاة روى انهم كانوا يطوفون عمرة الرجال والنساء مشكين بين  
اصابعهم يصرخون فيها ويصغفون وقيل كانوا يصفون ذلك لئلا يراد النبي من ان يصلوا على من يخطون عليه ويرى انهم يصلون ايضا فذوقوا العذاب حتى القتل والاسير يوم بدر وقبل عذاب الاخرة



والآلام يحتمل أن يكون للعهد والمعهود أثنا بعد أليم بما كثرة تكفروا اعتقادا وعلا أن الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت في الطغيان يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين خزرا وفي أبي سفيان استأجر ليوم أحد الفين من الحرب سوى من اجتاح من العرب وانفق عليهم أربعين أوقية أوقى أصحاب العير فأنه لما أصيب قريش بدركهم أعيى عليهم هذا على حرب فهدلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه وانبع رسول الله فسيفقونها بغامها ولعل الأول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدو الثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق واحد يحتمل أن يراد بها واحد على ان مساق الأول للبيان عن انفاق ومساقي الثاني لبيان عاقبه وأنه لم يقع بعد ثم تكون عليهم حسرة ندما وغالفواتها من غير مقصود جعل ذاتها حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة في مغلوبون آخر الأمر وإن كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك والذين كفروا أي الذين ثبتوا على الكفر منهم إذا سلم بعضهم الجحيم يحشرون يساقون ليعز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمنين والفساد من الصالح والآدم متعلقة يحشرون أو يغلوبون أو ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انفقه للمسلمون في نصرته والآدم متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب الجيزي من التمييز وهو بالغ من الميز ويجعل الخبيث بعضهم على بعض فتركه جميعا فيجعله ويضم بعضهم البعض حتى يتركوا العطران زحامهم أو يضمهم إلى الكفار ما انفقه ليزيده عذابه كما للكافرين فيجعلهم في جهنم كله أولئك إشارة إلى الخبيث لأنه مقتدر بالغير الخبيث إلى المنافقين هم الخاسرون الكاملون في الخسران لأنهم خسروا أنفسهم وأموالهم قل للذين كفروا يعني أبياسفيان وأصحابه والمعنى قل لاجلهم أي أنهم خسروا عن معاداة الرسول عليه الصلاة والسلام بالدخول في الإسلام بفقرهم ما قد سلف من ذنوبهم وقرئ بالتاء والكاف على أنه خطابهم ويفسر على البناء للفاعل وهو الله تعالى وإن يهودوا إلى قوله فقد مضت سنة الأولاد الذين تخربوا على الأنبياء بالتمديد كجري على أهل بدر فليترو فمما مثل ذلك وقالوا حتى لا تكون فنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كفروا وتضلل عنهم الآية الباطلة فإن أنفوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم على أنفائهم عنه وإسلامهم وعن يعقوب يقولون بالتاء على معنى فإن الله بما تعملون من الجهاد والدعوة إلى الإسلام والإخراج من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان بصيحاتكم فيكون تعليقهم بأنفائهم دلالة على أنه كاستدعى أنفائهم للبشارة يستدعى ثابته مقابلتهم للشب وانزلوا ولم ينهوا فاعلموا أن الله مولاكم ناصرهم فتقوا به ولا تبأوا بمعاداتهم هم المولى لا يضيع من نولاه وهم النصير لا يفلج من نصره واعلموا أنما غنمتم أي الذي أخذتموه من الكفار فكمرا من شيء مما يقع عليه اسم الشيء حتى لا يخط فأنه حسم مبتدأ خبره محذوف أي فأن الله حسمه وقرئ فأن الكسر والجرور على أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وإن المراد قسم للنسب على خمسة المعطوفين وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكانه قال فإن الله حسمه بصرف إلى هؤلاء الأخصين به وحكمه بعدا عن غيرهم



يُفَرِّهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَأَنْ يَّهْدُوا وَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ  
الْأَوَّلِينَ وَقَالُوا هُمْ خَيْرٌ لَّا تَكُونُ فَنَةً وَيَكُونُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فَنَةً فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
وَأَنْ تَوَلَّوْا فَاغْلُظْ إِنَّ اللَّهَ مَوْلِيكُمْ مِّنْهُ وَالْمَوْلَىٰ وَفِيهِ  
النَّصِيرُ ٥ وَأَعْلَوْا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ  
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
يَوْمَ التَّلَافُفِ لَجُمْنَا ن وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦ إِذَا نِمْتُمْ  
بِالْعُدُوِّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالْعُدُوِّ الْقُصُوفِ وَالرَّكْبِ أَنْفَلْ  
مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمَعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضَىٰ  
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ٧ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ

أرسل صلى الله عليه وسلم يصر إلى ما كان يصره اليه من مصلح المسلمين كاهل الشيطان رضي الله تعالى عنهم ما قيل إلى الإمام وقيل إلى الأصناف الأربعة وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمهم وسهم ذوي القربى وفاته وصار الكل صروفا إلى الثلاثة الباقية وعن مالك رضي الله تعالى عنه الأربعة مفعول في رأى الإمام يصره إلى ما يراه أهرو ذهب أبو العالية إلى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرفهم الله إلى الكعبة لما روى أنه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيصليها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهمهم الله لبيت المال وقيل هو مضمونهم إلى سهم الرسول وذو القربى بنوا هاشم وبنو المطلب لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوي القربى إليهم فقال له عثمان وجبرين مطعم هؤلاء أخوتك بنوا هاشم لا تنكفهم لأنك الله جعل الله منهم أربابا نحن أنتم بنو المطلب أعطيتهم وحرمتنا وأمننا نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام أنتم ليرى أقرنا في جاهلية ولا في إسلام وشبك بين أصابعه وقيل بنوا هاشم وحدهم وقيل جميع قريش والغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص بفقراءهم سهمهم ابن السبيل وقيل الخس كل سهمهم والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف التخصيص والاية نزلت ببدر



وقيل كان الخس في غزوة بني قينقاع بعد دريس شهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة انكم امنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي انكم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخس هؤلاء فسلموه اليهم واقتنوا بالاحاسن الاربعة الباقية فان العلم العملي امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالثبات هو العمل وما ازلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصرو فري عبدنا بضمين اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذا نتم العدو الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدو بالحركات الثلاث شط الوادي وقد فقهنا والمشهدور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وهو بالعدو القصوى التمسك من المدينة ثابت الاقصى وكان قياسه قلبا الواو ياء كالقنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القصيا والركب اي العير او قوادها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والحالة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحصرهم على المقاتلة عنها وتوطيئ نفوسهم على ان لا يخلوا امر اكره ويبدلوا منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين والنيات اشرهم واستبعاد غلبتهم عادة ولذا ذكر مركز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رحوة تسخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا بقب ولربكن بهاء بخلاف العدو القصوى وكذا قوله ولونواعده لا تختلف في الميعاد اي لونهواعده انتم وهو القتال شرعته حالكم وحالهم لا تختلف انتم في الميعاد هيبه منهم وبأسا من الظفر عليهم ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعنا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحالة من غير ميعاد ليقضي الله امره ان كان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو ضروريان وقهر اعداءه وقوله يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا والمعنى لموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش عن جهة شاهدها الثلاث يكون له حجة ومعددة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفر من كفر ويمان من امن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد من هلك ومن حي المشارف الهلاك والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقرى يهلك الفتح وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر ويعقوب من حي بفتح الهمزة على المستقبل وان الله لسميع عليم بكه من كفر وعقابه واما من يؤليه ولعل الجمع بين الوصفين لاشتمال الامر على القول والاعتقاد اذ يريكم الله في منامك قليلا مقدر باذكر او بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك وفوقك وهو ان تخبر به اصحابك فيكون تبيينا لهم وتشجيعا على عدوهم ولوراء كثير الفشل لجنته ولنازعة في الامر امر القتال وتفرقت اراكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انهم بالسلامة من الفشل والنازع انه عليهم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغيب لعلها واذا يريكم هذا النعيم في اعينكم قليلا الضمير ان مفعولا يري وقيل حال من الثاني وانما قلتم في عين المسلمين حق قال ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥٠ اذ يريكم  
الله في منامك قليلا ولوراء كثير الفشل  
لنازعة في الامر ولكن الله سميع عليم يذات الصدور  
٥١ واذا يريكم هو اذ النعيم في اعينكم قليلا ويقللهم  
في اعينهم ليقضي الله امره ان كان مفعولا والى الله ترجع الامور  
٥٢ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه فابشروا واذكروا  
الله كثيرا لعلكم تفلحون ٥٣ واسمعوا لله ورسوله  
ولا تنازعوا فتشعروا ونذهب زيجكم واصبروا ان الله  
مع الصابرين ٥٤ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم  
بظرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله يما يفلحون  
محيط ٥٥ واذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب

جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويقللهم في اعينهم حتى قال ابو جهم انهم اكلوا جزوا قللهم في اعينهم قبل الفتح القتال ليصبروا عليهم ولا يستعدوا لهم ذكره حتى يروهم سليم لتفاجهم الكثرة فذهت بهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الوقعة فان البصر وان كان قديرا الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا هذا الحمد وانما تصور ذلك بصد الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط ليقضي الله امره ان كان مفعولا كروم لاختلاف الفعل المصلا به اولان المراد بالامرته الاكتفاء على الوجه الحكيم وهما اعزاز الاسلام واهله واقلال الاشراك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه فابشروا ولا يفرح بها الا المؤمنون ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء ما غلب في القتال فابشروا للقائهم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهريين بذكره مترفين لنصروا لعلكم تفلحون تظفرون بمدركم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان الصبيغ ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند الشدة وقبل عليه بشرته فارغ البال وان قابا بطفه لا يترك عنه في شيء من الاحوال

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا بِالْأَرْأَاءِ كَمَا قُضِيَ بِرِجَالِكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَقَدْ نَزَّلَ الْوَيْحَ مُسْتَمِرًّا  
لِلدُّلَةِ مِنْ جِثَاتِهَا فِي تَسْمِيَةِ أَمْرِهِمْ وَأَوْفَاءَ مِثْلِهِمْ بِهَا فِي هَوَاهَا وَفِي هَوَاهَا وَقِيلَ لِرَادِيهَا الْحَقِيقَةُ فَإِنَّ النَّصْرَةَ لَكُمْ وَتَكُونُ الْوَيْحُ يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَفِي الْحَدِيثِ نَصْرَتُ الْقَبِيلِ وَأَهْلُهَا كَعَدَاةِ الْوَيْحِ  
وَأَصْبَرُوا إِلَى اللَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ بِالْكَلاَةِ وَالنَّصْرِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ مِنْكُمْ لِكَيْ تَخْرُجُوا مِنْهَا لِحَايَةِ الْعَبْرِ بَطَرًا فَخَرَّوْا شَرًّا وَرَأَى النَّاسُ لِيُثَابِعُوا عَلَيْهِم  
بِالشَّجَاعَةِ وَالسَّامَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْفُظُوا بِالْحَقِيقَةِ وَأَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ سَفِيَانُ أَنْ جَعَلُوا قَدْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَبُو جَعْلٍ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَقْدَمُوا وَتُسَرِّبُوا فِيهَا الْخُورَ وَتُسَرِّبُوا عَلَيْهَا الْقِيَانَتِ  
وَيُطْعِمُ بِهَا مِنْ حَضْرَتِ الْعَرَبِ وَفَوَافِهَا وَلَكِنْ سَقَاكَ مِنَ الْمَنَاءِ وَنَحْتُ عَلَيْهِمُ النَّوَالِخَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ بِطَرَيْنِ مَرَاتِينَ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَهْلَ الْقُوَى وَالْإِخْلَاصِ مِنْ جِثَاتِ اللَّهِ  
عَنِ الشَّيْءِ أَمْرِيضُهُ وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعْطُوفٌ عَلَى بَطَرِ أَنْ جَعَلَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَكَذَا أَنْ جَعَلَ مَفْعُولًا لَهُ لَكِنْ عَلَيْنَا أَوَّلُ الْمَصْدَرِ وَاللَّهُ بِمَا قَالُوا مُحِيطٌ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

وَأَذِنَ لِمَنِ السُّبْطَانُ مَقْدَرًا ذَكَرَ أَعْمَالُهُمْ فِي مَعَادَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَغَيْرِهَا بَانَ وَسُوسَ لِيَهُمْ وَقَالَ لِغَالِبِكُمْ الْيَوْمَ مِنْ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ جَارِكُمْ  
مُقَالَةً نَسَانِيَةً وَالْمَعْنَى أَنَّهُ الْقِي فِي رُوحِهِمْ وَخِيَلُ لِيَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَخْلِبُونَ وَلَا يَطْفَأُونَ  
لِكثرة عددهم وعددهم وأومهم أن تبعهم إياه فيما يظنون أنها فوات بحجهم  
حتى قالوا اللهم انصر هذا الفئتين وأفضل الدينين ولكم خبر لا غالب وصفه  
وليس صلته والآن انصب كهولك للأضارب أزيدا عندنا فلما تزلزلت الفئتان  
أي لاقى الفريقان تكسر على عقبيه رجع القهقري على بطل كبر وعاد ما خيل  
اليهم أنه مجبر سبب هلاكهم وقال في برئ منكم أي أرى ما لا تزون أنتم  
أخاف الله أي تبرا منهم وخاف عليهم وأيسر من حالهم لما رأى إمداد الله للمسلمين باللائحة  
وقيل لما اجتمعت فرئيس على المسير ذكرت ما بينهم وبين كانه من الاحنة وكان ذلك  
يتهمهم فقتلهم بليس بصورة سراقه بن مالك الكفافي وقال لا غالب لكم اليوم أي  
محيركم من جى كانه فلما رأى الملائكة نزل تكسر وكان يد في الحارث بن هشام فقال له  
الآن انخذلنا في هذه الحالة فقال في أرى ما لا تزون ودع في صدر الحارث وانطلق  
وأمرهم أن يلبسوا أمكة قالوا هنر الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله ما شعنت  
عسيريكم حتى بلغتني هريكم فلما اسلوا علوا الله الشيطان وعلى هذا يحتمل أن يكون  
معنى قوله أي أخاف الله أي أخافه أن يصيبني بكروه من الملائكة أو يهلكني ويكون اللؤل  
هو الوقت الموعود أذرى فيه مالم يرقبه والأول ما قاله الحسن واختاره ابن حجر  
والله شديد العقاب يجوز أن يكون من كلامه وأن يكون مستأففا أذ يقول للمنافقون  
والذين في قلوبهم مرض والذين لم يطمثوا إلى الإيمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة  
وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين غر هؤلاء  
يصور المؤمنين ديم حين فعضوا لما لا يدلم به فخر جواهر ثلاثمائة وبنبعة عشر  
المرها الف ومن توكل على الله جوابهم فإن الله عزيز غلب لا يذل من استجاب  
وأقل حكيم يفعل بحكمه البالغة ما يستبعد العقل ويهجر عن إدراكه ولو تولى  
وورايت فان لو تجعل المضارع ما ضياء عكس أن أذيت في الذين كفروا والملائكة

لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ  
نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزَى مَا لَا  
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ إِذْ يَقُولُ  
الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ ذِينَهُمْ  
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ تَرَى  
إِذْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ  
أَذْهَابُ رُءُوسِهِمْ وَقَوْلُ عَنَابِ الْحَرِيقِ ۝ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ كَذَابٌ لِّوَعُونَ وَالَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغْتِرًّا  
بِنِعْمَةِ أَنْعَمَها عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُفَعِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

سَدْرُ أَطْرَفِ تَرَى وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَوْ لَوْ تَرَى الْكُفْرَةَ أَوْ حَالَهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمَلَائِكَةُ فَاعِلٌ يَتَوَفَّى وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ حَامَرٍ بِالنَّاءِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرُ اللَّهِ غَرَّ هَؤُلَاءِ وَهُوَ بَدَأُ  
حَرَّةٌ يَصْرَبُونَ وَجُوهَهُمْ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْتَغْنَى فِيهِ بِالضَّمِيرِ عَنِ الْوَاوِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ حَالٌ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنْهَا لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الضَّمِيرِ وَأَذْهَابُ رُءُوسِهِمْ  
طُيُورُهُمْ أَوْ سَائِهِمْ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ تَعْيِيمُ الضَّرْبِ بِأَيْ يَضْرِبُونَ مَا قَبْلَ مِنْهُمْ وَمَا دَبَّرَ وَذُو قَوَاعِ ذَابِ الْحَرِيقِ عَطْفٌ عَلَى يَضْرِبُونَ بِأَضْرَارِ الْقَوْلِ وَيَقُولُونَ ذُو قَوَاعِ بِأَضْرَارِ طُيُورِهِمْ هَذَا  
الْأَحَرَةُ وَقِيلَ كَانَتْ مَعَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ جَدِيدِ كَاضِرٍ بِالنَّهْبِ لَنَا مِنْهَا وَجَوَابُ لَوْ مَحْذُوفٌ لِنُظْمِ الْأَمْرِ وَهُوَ يَلِ ذَلِكَ الضَّرْبُ وَالْعَذَابُ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ سَبَبٌ لِكَيْسَمِ  
مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي وَهُوَ خَبَرُ ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ عَطْفٌ عَلَى مَا لَدَلَّ عَلَى أَنَّ سَبَبِيَّةَ مُقَدِّمَةِ بَأْسِهِمْ إِلَيْهِ أَذْهَابُ مَا كَانَ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ لَانِ  
لَا يَهْدِيهِمْ بِذُنُوبِهِمْ فَانْ تَرَكَ الْعَذَابَ مِنْ سَخَطِهِ لَيْسَ بِظَلَمٍ شَرًّا وَلَا عَقْلًا حَتَّى تَنْصُرَ نَفِي الظُّلْمِ سَبَبًا لِلْعَذَابِ وَظَلَمٌ لِّلْكَذِبِ لِأَجْلِ الْعَبِيدِ كَذَابُ الْفَقْرُونَ أَيْ ذُلُّهُمْ وَلَا مِثْلَ ذُلِّ





والذين من دونهم من غيرهم من الكفرة قبلهم اليهود وقبل المنافقون وقبل الفريسيين لا تسلطونهم لا تفرقونهم باعيانهم الله جلهم يعرفهم وما تفتقروا من ثبوت في سبيل الله يوفى اليكم جزاءه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ولا نقص الثواب وان حضوا ما لو اوتوه الجناح وقد عصى بالاموالى للسلام تصالحوا والاستسلام وقرأ ابو بكر بالكر فاجف لها وعاهد معهم وتأيت الضمير لعل السلم على نفسها فيه قال السلم تأخذ منها ما رزيت به والحرب تكفيك من انفسها لجزع وقرى فاجف بالضم وتوكل على الله ولا تخف من ابطانهم خذ اعانته فان الله يصحبكم من تكمروا بحقيقته بهم انه هو السميع لا قولهم العلم بنياتهم والاية مخصوصة باهل الكتاب لاتصالها بقتلهم وقيل عامة نسخها اية السيف وان يريدوا ان يخضعوا فان حسبك الله فان حسبك الله وكافيك قال جرير اني وجدت من المكاره حسبكم ان تلبسوا خرا الثياب وتشجعوا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا والفر بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والضعف في اذى شؤ والنهالك على الانتقام بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبا حتى صاروا كقشر واحدة

وهذا من محجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وبإياه لو انفتحت مافي الارض جميعا  
ما لتبين قلوبهم اي تاهي عداوتهم الحد ولو انفتحت منفق في اصلاح  
ذات بينهم مافي الارض من الاموال لم يقدر على الالفه والاصلاح ولكن الله  
الخبير بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقبلها كيف يشاء  
انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يصح عليه ما يريد حكيم يعلم انه كيف  
يسمي ان يفعل ما يريد وقيل الاية في الاوس والخزرج كان بينهم لحن لا مطلقا  
ووقائع هلكت فيها ساداتهم فاساهم الله ذلك والف بينهم بالاسلار حتى  
تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك  
من المؤمنين اما في محل التفسير على المفعول معه كقوله اذا كانت الهيجاء  
واشهر الفتي حسبك والفتحاك سيفهمد والمجر عطا على الكفكي  
عند الكوفيين او الرفع عطا على اسم الله اي كفك الله والمؤمنون والايه نزلت  
بالبيداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون  
رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله تعالى عنه فنزلت ولذلك قال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما نزلت في اسلامه يا ايها النبي مرض المؤمنين على القتال  
بالغ في حشم عليه واصله المحرض وهو ان ينهك المرض حتى يسني على الموت وقوله  
حرص من حرص ان يكن منكم عشرون صابرون يفلو امانتين وان يكن منكم  
مائة يعطوا الفان الذين كبروا شرط في معنى الامر عصابة الواحد للعشرة  
والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييد وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر  
يكن بالياء في الايتين ووافقه البصريان في فان يكن منكم مائة صابرة  
بانهم قوم لا يفتقون بسبب انهم حملة بالله واليوم الآخر لا يشتون  
ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعو الى الدرجات قتلوا وقتلوا ولا يستحقون  
من الله الا الهوان والمخذلان الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا  
فان يكن منكم مائة صابرة يفلو امانتين وان يكن منكم الف يفلو الفين

فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنْ جَحَدُوا  
 لَكَ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
 ﴿٦٤﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي  
 إِلَيْكَ مَنَاصِرُهُ بِأَلْمُومِينَ تْوَافَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا  
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ  
 إِنَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَرِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَتْلِ إِنْ  
 يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ  
 مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ  
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٧﴾ الْآنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ  
 ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ

ياذا لله لما اوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وشغل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنى وقيل كان فيهم قلة فامر ابدلك فرما كسروا خفف عنهم وكبر المعنى الواحد بذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وصحوا فتفاوتين فيها وفيه لفتان الفتح وهو قراءة عاصم وحزمة والضم وهو قراءة الباقيين



والله مع الصابرين بالنصر والمهونة فكيف لا يغلبون ما كان ينبغي وقرئ للفتح على العهد ان يكون له اسرى وقرأ البصريان بالتاء حتى يخرق في الارض بكر القتل وبالفتح فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويهزم الاسلام ويستولى اهل من اخذه للرضاء انقله واصله الثانية وقرئ بفرض التشديد للبالغة تريدون عرض الدنيا حطامها باخذكم الفداء والله يريد الاخرة والله يريد لكم ثواب الاخرة اوسبيل ثواب الاخرة من امر ارضه ويقع اعدائه وقرئ بجزء الاخرة على اضرار المصاف كقوله اكل امرئ تحسبين امرأ وفارس نوعد بالليل نارا والله عزيز يطلب اوليائه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحان ومنع عن الافداء حين كانت الشوكة للشركين وخبر بيده ويبري الى المخلوقات الحال وصارت الغلبة للؤمنين دعائه عليه السلام ان يوم بدر سبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب واستشار فيهم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم ويغفر لهم فدية تقوى بها اصحابك وقال عمر رضي الله تعالى عنه اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الله اغناك عن الفداء مكى بن فلان لنسيب له ويمكن عليا وحمنة من اخويهما فاضرب اعناقهم فلم يهود ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال من يصفني فانه من ومن عصاني فانه غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا فغير اصحابه فلما افاء الفداء فذلت فدخل عمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يجان فقال يا رسول الله اخبرني فان جدك بكيت والابا بكيت فقال ابك على اصحابك واخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادفن من هذه الشجرة لشجرة قريبة والاية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجهدون وانه قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثناء في اللوح وهو ان لا ياقب المخطئ في اجتهاده ولا يذنب اهل بدرا وقوما بما لم يصح لهم بالنهي عنه او ان الفدية التي اخذوها سئلهم لمسك لناكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم روي عنه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجمانه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحان فكلوا مما غنمتم من الفدية فانها من حلة الضائم ومثل امسكوا عن الضائم فذلت والفاء للتسبب والسبب محذوف تقديره بعث لكم الضائم فكلوا وهو تشبث من نعم ان الامر الوارد بعد المحظور للاباحة حلالا حاله من المغفور اوصفة للمصدر اى كالحلال او فائدة اراحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المحاسبة او حتمتها على الاولين ولذلك وضعه بقوله طيبا واتفقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لئن ايدىكم من الاسرى وقرأ ابو عمرو من الاسارى انهم علم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذتمكم من الفداء روى انها نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفدى نفسه وابو اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تركني اكفف قريشا ما بقيت فقال ان الذهب الذي دفعته الى امر الفضل وقت خروجك وقلت لها

وَأَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا الَّذِينَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَلَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْزَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ هُوَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فِيهَا آخِذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى لَا أَسْرَى لِي بِنِعْمِ اللَّهِ فِي فُتُوحِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَكْزَبَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا

أَنْ لَا أَدْرِي مَا يَصِيرُ فِي هَذَا قَدْ نَصَحْتُ بِحَدَثِ فَهَؤُلَاءِ وَلِعَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَالْفَضْلُ وَقُرْهُ فَقَالَ وَمَا يَدْرِيكَ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي فَقَالَ قَالَ الْفَاشِدُ أَنْتَ صَادِقٌ وَأَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَأَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ لِي الْآنَ عَشْرُونَ عَبْدًا إِنْ أَدَانَاهُمْ لِيَضْرِبَ فِي عَشْرِينَ الْفَاءِ وَأَعْطَانِي رِزْمًا أَحَبَّ إِلَيَّ بِهَا جَمِيعُ أَمْوَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْخَفْرَةَ مِنْ دِيَارِكُمْ بِمَعْنَى الْمَوْعُودِ بِقَوْلِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ بِالْكَفْرِ وَنَقَضُوا مِيثَاقَهُ الْمَأْخُوذَ بِالْعَقْلِ مِنْ قَبْلِ مَا كُنْ مِنْهُمْ كَأَفْضَلِ يَوْمٍ بَدْرًا فَنَاقُوا عَادُوا وَالْخِيَانَةَ فِيمَا كُنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَالِمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا هَاجَرُوا وَأَطَاعُوا وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ هَاجَرُوا وَأَطَاعُوا حُبَّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَصَرَفُوهَا فِي الْكِرَامِ وَالسَّلَاحِ وَانْفَقُوهَا عَلَى الْمَجَاحِدِ وَأَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَبَازِرَةِ الْقِتَالِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَضَرُوا هُمْ الْأَنْصَارُ وَآوُوا الْمُهَاجِرِينَ إِلَى دِيَارِهِمْ وَنَضَرُوا هُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان للمهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اولئك بعضهم والمظاهرة والذين امنوا ولم يهاجروا وما ملكت من ايديهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليتهم في الميراث وقرا حرة ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالاهل والعصانة كالصكابة والامارة كانه يتولى صاحبه زاولا عملا وازا استنصروكم في الدين فخليكم انصرفوا اجعل عليكم ان تصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدهم بنصرهم عليهم والله بما عملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث والوزارة وهو مضموم يد على منع التولية والوزارة بينهم وبين المسلمين الانظواء الاضواء ما لم يمتهم بغير ما توكلوا بكم وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار ككفنة في الارض تحصل قنة فيها عظمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدين وقرى كثير والذين امنوا وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنون ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم

هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والمجاهد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم فقال لهم مغفرة ورزق كريم لانبعته ولا منة فيه ثم انسخ بهم في الامرين من سيطرتهم وبقيهم بسمته فقال والذين امنوا لم يجحدوا وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جعلتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمه اوفي اللوح اوفي القرآن واستدله على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم من الموارث والحكمة في اناطتها بنسبة الاسماء والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا عن النبي صلى الله عليه وعلى الواسل من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفع له يوم القيامة وشاهدانه برى من النفاق واعطى عشر حسنات بعد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحله يستغفرون له ايام حياته سورة براءة مدينة وقيل الايتين من قوله لتجداهم رسول وهي آخر ما نزلت ولها اسماء اخر التوبة والمقشقة والحوث والبصرة والمقرة والثيرة والحافرة والحزيرة والفاضقة والمنكلة والمشردة والمدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والمقشقة من النفاق وهي التبرئة منه والحث على حال المنافقين واثارتها والحفر عنها وما يخبرهم وبعضهم ويتكلمهم ويشيردهم ويديم عليهم ويذكر عذابهم وايها مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون واغارت التسمية فيها لانها نزلت لرض الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة اوبة بين موضعها وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسبا لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة نبذها فتمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في انها سورة واحدة هي سابعة السبع الطول وسورتان تركت بينهما فنية ولم يكسب بسم الله براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بحذوف تقدير واصلة من الله ورسوله ويجوز ان تكون براءة مبتدا لخصصها بصفها والمخبر الى الذين عاهدتم من المشركين وقرى بنصها على اسمها براءة والمعنى ان الله

وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا ما ملكت من ايديهم من شيء حتى يهاجروا وَإِن استنصروكم في الدين فاعليكم النصر والذين كفروا بعضهم اولى ببعض في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار ككفنة في الارض تحصل قنة فيها عظمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدين وقرى كثير والذين امنوا وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنون ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم

سورة براءة

ورسوله بريان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما علققت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم بنصه للمشركون اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى واتفاق الرسول فانها بريان منها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فكانوا الا اناس امنهم حتى ختمت وحي كانه فامرهم بنصه الى الناكثين واهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا ابن شاذ قال فسموا في الارض اربعة اشهر ذى القعدة وذى الحجة والحجرة لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذى الحجة والحجرة وصفه ربيع الاول وعشرين من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم الفطر اروي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هليارضى الله تعالى عنه راكب العصابة ليقرأها على اهل الموسم وكان قد جهث ابا بكر رضى الله عنه امير على الموسم فقبل له لوبعث بها الى ابي بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل عنى فلما نال على فقرأه تعالى عنه سمع ابو بكر الرغاء فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير امرا مورا قال ما مور

فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر رضي الله تعالى عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة وقال يا أيها الناس إن رسول الله اليكم فقالوا بماذا أفقرنا عليهم ثلاثين وأربعين آية ثم قال أصب باربع ان لا يقرب البيت بهذا العام مشرك ولا يوطأ والبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤتى مني الا رجل مني ليس على العموم فانه عليه السلام بعث لا يؤتى عنه كثير الا يكون من عترته بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب ان لا يؤتى العهد ونفسه على القبيلة الا رجل منها وليد له عليه انه في بعض الروايات لا يبنى لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي واعلموا انكم غير محري الله لا تقونونه وانا مهلكم وانا الله محري الكافرين بالقتل والاسرى والذبا والعذاب في الآخرة واذن من الله ورسوله الى الناس اي اعلام فضال بمعنى الافعال كالامان والعطا ورفع كرم براءة على الوجهين يوم الحج الأكبر يوم العيد لاديه تمام الحج ومعظم فضاله ولان اعلامه كان فيه ولما روى انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالأكبر لان العرة تسمى الحج الاصفر ولان المراد بالحج ما يقع وذلك اليوم من اعماله فانه أكبر من باقي الاعمال ولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب ولانه ظهر فيه عز المسلمين ودل المشركون ان الله ايما الله برى من المشركون اي من عبودهم ورسوله عطف على المستكبرين في الدنيا وعلى عمل ان واسمها في قراءة من كسر هاء العراء لان عري القول وقوى بالنصب عطف على اسم ان ولان الواو بمعنى مع ولا تكبر فيه فان قوله سرأة من الله اخبار بشوت البراءة وهذه اخبار يوجب اعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبتم من الكفر والغدر فهو فانوب خير لكم وان توليت عن التوبة او تبتم على التولي عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محري الله لا تقونونه طلبا ولا تفهونه هرا في الدنيا وبشر الذين كسروا بهذاب البمر في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركون استثناء من المشركون او استدراك فكانه قيل لهم بعد ان امروا بنذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم يقضوكم شيئا من شروط العهد ولم يذكروا ولم يقتلوا واستكروا بضرهم فقط ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فاقموا اليهم عهدهم الى ميثاقهم الى تمام مدتهم ولا تجروهم محري الناكثين ان الله يحب المتقين قليل وتنبه على ان تمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى واصد الانسلاخ خروج الشيء مما لا يسه من سطح الشاة الانتهاك لحرمة التماسك للناكثين ان يسبحوا فيها وقبلهم حرج وذو القعدة وذو الحجة والهمز وهما محل للنظم مخالف للاجماع فانه يقتضي بقا حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيها زل بعد ما يسبحها فاقبلوا المشركون الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرر وخذوهم واستروهم والاخذ الاسير واحصوهم واحبسوهم واحيلوا بسهم وبين المسجد الحرام واقصدوا لهم كل مرصد كل ممزلا ينسطوا في السيلاد وانتصاه على الظرف فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلاة واتوا الزكاة تصديق التوبتهم وایمانهم فخلوا سبيلهم فذعوهم ولا

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ  
وَأَنَّ اللَّهَ يُخَذِّرُ الْكَافِرِينَ ۝ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى  
النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَرِّئٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝  
وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُنْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ  
غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِذْيَابِ النَّارِ ۝ إِلَّا الَّذِينَ  
عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ  
إِحْدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝  
فَإِذَا انْشَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ  
وَخُذُواهُمْ وَأَحْصِرُواهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

لنعمه نواهم بشئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة وما خ الزكاة لا يدخل سبيله ان الله غفور رحيم قليل الامرى فخلوه لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان احدهم المشركون المأمور بالقرضهم استخاركم استأمنكم وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يجمع كلام الله ويتدرسه ويطمع على حقيقة الامر ثم ان الله مأمونه موضع امنه ان لم يسلم واحد رفع بفعل يفسره ما جسد لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل ذلك الامن والامر بانهم قوم لا يعلون ما الايمان وما حقيقة مائة عهدهم اليه فلا يمتن ما منهم في اسمعونه ويتدبرون كيف يكون للمشركون عهده عند الله وعند رسوله استقهار بمعنى الانكار والاستبعاد لان كونهم عهد ولا يكتفون مع وغرة صدورهم ولان في الله ورسوله بالعهد وهم يكتفون وخبر يكون كيف وقدم للاستقهار والمشركون واعنده وهو على الاوّلين صفة للعهد وطرقيه او ليكون وكيف على الآخرين حال من العهد والمشركون ان لم يكن خبرا فببين الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قيل ومجمله النصيب على الاستثناء او لمجمله البدل





## سُورَةُ بَرَاءةٍ

او ارفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدتمهم عند المسجد الحرام فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فترقبوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كونه فاعوا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد وما يحتمل الشرطية والمصدية ان الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكرار الاستعداد بانهم على العهد او فاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف الفعل العلم به كافي قوله وخبرنا في انما الموت بالقرى فكيف وهاتاهضبة وقلباى فكيف مات وان يظهر واعليكم اي وحالهم انهم انظر واكرم لا يرقوا فيكم لا يراوا فيكم الا حلقا وقيل قرابة قال حسان لمرء ان الك من قرىش كالسقبين رآل النعام وقيل بربوبية ولهله اشتق الحلف من الله وهو المولى لانهم كانوا اذا تحالفوا فحوا به اصواتهم وشهروه ثم استعملوا القرابة لانها تقديس الاقارب ما لا يفعله الحلف ثم الربوبية والربوبية وقيل اشتقاقه من الالشي اذا حذوه او من الال برق الذالمع وقيل انه عبرى بمعنى الاله لانه قرئ اياكبرئيل وجبرئيل ولادمة عهدا وحيا يصاب على اغضاله يرضونكم بافواههم استئناف لبيان حالهم

المنافقة لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقوا فاتهم بصفتهم بغيره لا يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعدا الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعاداة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والمالية تانيه وتابى قلوبهم مانفوه به افواههم واكثرهم فاسقون متمردون لاعقيدة زعمهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الأكثر لما في بعض الكفرة من التقادى عن الصدر والتعفف عما جبر احدوته السوا واشتروا بايات الله استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا عوضا بسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله دينه الموصل اليه اوسبيل بيته بمصر الحاج والعارو الفاء للدلالة على ان اشتراءهم اذاهم الى الصدد انهم ساء ما كانوا يعملون علمهم هذا او ما دل عليه قوله لا يرقون في مؤمنين ولا ذمة فهو تفسير لا كبري وقيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص بالذين اشتروا وهو اليهود والاعراب الذين جمعهم يوسفان واطعمهم واوتلتهم المصدا في الشراة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فانكروا فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات لقوم يعملون اعراضا لث على تأمل ما فصل من احكام المعاهدين او خصال الثابتين وان تكونوا ايمانهم من بعد عهدهم وان تكونوا بعد ما باعوا عليه من الايمان او الوفاء بالعهود وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقيب الاحكام فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوه فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذميا لا يابا والتقمم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بالامة رؤساء المشركين فالتخصيص بما لان قتلهم امر وحر احق به واللعن من مراقبتهم وقرأ عاصم وابن عامر وحزرة والكساى وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهزئين على الاصل والنصيح بالباطل انهم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة والالما طعنوا ولم يكتفوا فيه دليل على ان الذم اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليست يمينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لانها ليست بايمان لقوله تعالى

رَجِمَهُمْ ۖ وَانِ احَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَاَجْرُهُ يَحْيٰ  
يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ تَرٰ اٰلِهَهُ مَا مَنَّهُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُوْنَ  
۝ كَيْفَ يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهِ  
اِلَّا الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاَاسْتَقَامُوْا كُمْ فَاَسْتَقِيْمُوْا  
لَهُمْ اِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ ۝ كَيْفَ وَاِنْ يَظْهَرُوْا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبَلُوْا  
فِيْكُمْ اِلَّا وَاِذْ مَنَّهُ يَرْضُوْنَكُمْ بِاَفْوَاهِهِمْ وَتَابٰى قُلُوْبُهُمْ وَ  
اَكْثَرُهُمْ فَاسِقُوْنَ ۝ اَسْتَرَوْا بِاَيَاتِ اللَّهِ ثُمَّ تَقْلِيْلًا فَبَدَّلُوْا  
عَنْ سَبِيْلِهِ اِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ لَا يَرْقُوْنَ فِيْ مُؤْمِنٍ  
اِلَّا وَاِذْ مَنَّهُ ۖ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَعَدُوْنَ ۝ فَاِنْ تَابُوْا وَآمَنُوا وَاتَّبَعُوا  
وَاتَّوْا الزَّكٰوةَ فَارْحَمُوْكُمْ فَاِلَّذِيْنَ يُفَصِّلُ الْاَيَاتِ لِقَوْمٍ  
يَعْلَمُوْنَ ۝ وَاِنْ كُنْتُمْ اِيْمَانًا نَّهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوْا

وان تكونوا ايمانهم وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا اسان او لا اسلام وثبت به من لم يقبل بقرينة المرتدين وهو ضعيف لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين وليس لهم ايمان في رقبوا لاجله لعلمهم بنبهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان يشهدوا عام عليه لا يصال الاذنية بهم كما هو طريق المؤذين الاتقاتلون قوما ثم عرض على القتال لان الهزم دخلت على النبي لا لتكافا فاقادت المبالغة والفعل تكونوا ايمانهم التي حلفوا مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على ان لا يبايعوا ولا يبايعوا عليهم فعاونوا اي كمل على خراعة وهو ابراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة على ما مر ذكره في قوله واذ يكرهك الذين كرهوا وقيل هم اليهود تكونوا عهدهم الرسول وهو ابراجه من المدينة وهم ببلوكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والزمام للجنة بالكتاب والتضدي به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة والمقاتلة فابى عنكم ان تقاربوه وهو قوله اغشونهم ان تكون قائلهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فانه احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امر ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الامنة



قاتلوه امر بالقتال بعد بيان موجهه والتوجه على تركه والتوعد عليه يذهب الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعدلهم ان قاتلوه بالنصر عليهم والفتك من قتلهم واذلهم ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بخزاعة وقيل بطوننا من اليمن وسباً قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقدا وفي الله بما وعدهم والاية من المعجزات ويتوب الله على من يتوب ابتداء اخبار ان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وقري ويتوب بالنصب على اضرار ان على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم آخرين والله عليه بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام حسبته خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهز في التوجه على الحساب ان تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يبين الخلف منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم وازاد في العلوم

للبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ولم يحد عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليحجة بطائفة يؤمنهم ويفشون اليهم اسرارهم وما في لما من معنى التوجه منبه على ان تبين ذلك متوقع والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه وهو كالمزج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان للشركين ما يحلهم ان يصمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المساجد الحرام وقيل هو المراد والتمام لان قبلة المساجد واما ما فاصره كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وابي عمرو يعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره رويانه لما اسر الصابرين المسجلون بالشرك وقطيعه الرحم واغظله على رضى الله تعالى عنه في القول فقال تذكرون مساويتا وتكفون محاسننا ان النصر للمشهد الحرام ونجبا الكعبة ونسقا للحجج ونفك العاني فنزلت اولئك حطت اعمالهم التي يفخرون بها بما قارتها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يصمروا مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واما الصلاة واذا الزكاة اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكالات الصلية والعملية ومن عمارتها تزينتها بالقرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها عالم تبين له كحديث الدنيا وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ان يبوت في ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لهد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزوران بكرم زائره وانما يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينه وتمامه الايمان به ولدالة قوله واقام الصلاة واذا زكوة عليه

فدينكم فتألفوا ائمة الكفرة انهم لا ايمان لهم لهم ليهلهم ينتهون ﴿١٦﴾ الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا بان يخرج الرسول وهم بدوكم اول مرة انخسوتهم قاله احم ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ﴿١٧﴾ قالوا هم يذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصرهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿١٨﴾ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يتوب والله موعظكم حكيم ﴿١٩﴾ ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليحجة والله خبير بما تعملون ﴿٢٠﴾ ما كان للشركين ان يصمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ﴿٢١﴾ انما يصمروا مساجد الله

ولم يجشئ الله اى في ابواب الذين فان الخشية عن المحاذير جليلة لا يكاد العاقل يتمالك عنها ففسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطباع المشركين في الاهتداء والانتفاع بأعمالهم وتوحيدهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اعتناؤهم دائرا بين عسى ولعل فما ظنك بأضلالهم ومنع المؤمنين ان يفتروا بأحوالهم ويبتكروا عليها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر فلا تشبهان بالبحث بل لابد من اضمار تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كن امن او اجعلتم سقاية الحاج كايامن من امن ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد والحج انكار ان يشبه المشركون وأعمالهم المحببة بالمؤمنين وأعمالهم المثبتة ثم قرر ذلك بقوله لا يستون عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اى الكفرة ظلمة بالشرك ومعاودة الرسول صلى الله عليه وسلم منهم كون في الضلالة فكيف يساويون الذين هداهم الله ووفقههم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين

يسئون بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى مرتبة واكثر كرامة من لم تسبق هذه الصفات فيه او من اهل السقاية والعمارة عندهم واولئك هم الفاسقون بالثواب ونيل الحسنى عند الله وذكره بيشروهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها فالجنت تسع مقيم دائم وقرحة بيشروهم بالتخفيف وتكثير البشارة اشعار بانه وراء النعيم والتعريف خالدين فيها ابدا أكد الخلود بالتأبيد لانه قد يستعمل للث الطويل ان الله عنده اجر عظيم يستحق قدونه ما استوجبه لاجله او نعم الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واثوانكم اولياء نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا اباؤنا وابنائنا وعشائرنا وذهب تجارتنا وبقينا ضائقين وقيل نزلت نهيها عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولفقوا بمكة والمعنى لا تتخذوهم اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان اسحقوا الكفر على الايمان ان اختاروه ورضوا عليه ومن يتولم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير محلها قل ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم ما خوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرتكم وقرئ وعشائركم واموال اقربكموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها فوات وقت فافقا ومسكن رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهد في سبيله الحب الاختيارى دون الطبيعى فانه لا يدخل تحت التكليف والتخلف عنه فترى صواحقي يا الله بامر جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة وقيل فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدكم وفي الاية تشديد عظيم وقل من يخلص منه

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَجْشِ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۖ إِنَّهُمْ أَجْلَحْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۖ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِّي سَجَّوُا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۖ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَأَخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا  
وَتِجَارَةٌ تَتَّخِذُونَ كُنَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٠﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي  
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ  
عَنكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَرَّجَبٍ تُقُولُونَ  
مُدِيرِينَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ  
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ تَوَبَّ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

فلا يقربوا المسجد الحرام لمخاضهم وانما هي عن الاقتراب للبالغة او لمنع عن دخول الحرم وقيل المراد به النهي عن الحج والعمرة لاعتدال دخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع بعد عامهم هذا يعني سنة براءة وهي التاسعة وقبل سنة حجة الوداع وان ختمت عيلة فقرا بسبب منهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارزاق فسوف يفنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل تبالة وجرش فاسلموا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والفتانم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض وقرئ عائلة على انها مصدر كالعاقبة او حال





الا ان يتم نوره باعلامه التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما هم في ظلمهم بطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالكذب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث في الآفاق يريد الله ان يزيد به بنفه وانما صرح بالاستثناء المفرغ والفضل موجب لانه في معنى النقي ولو كره الكافرون محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبياض لقوله وبأي الله الا ان يتم نوره ولذلك كرهه ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول الى الشك به بالله والضمير في يظهره للدين الحق والرسول عليه السلام واللام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فيستضيها وعلى اهلها فيحذوهم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها بالرشى في الاحكام سعى اخذ المال اكلا لانه الفضيحة الاعظم منه ويصدون عن سبيل الله دينه والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضمير به وان يراد به المسلمون الذين يجمعون للمال ويقننون ولا يؤدّون حقه ويكون اقترانه بالمرتئين من اهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه انه لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر رضي الله تعالى عنه لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرز الزكاة الا لطيب بما ما يقوى من اموال الكرم وقوله عليه السلام ما ذى كاته فليس يكنز اي يكنز وعد عليه فان الوعيد على الكثر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه واما قوله من ترك صفره او بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منه من يؤدّ حقها لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اورده الشيخان مرويا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدّي منها حقها الا انا كان يوم القيامة صفته صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره فبشرهم بعذاب اليم هو التي بهما يوم يجي عليها في نار جهنم اي يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله نعى بالنار فعمل الاحياء للنار مبالغة ثم حذفت النار واستند الفصل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صحيفة التأنيث الى صحيفة التذكير وانما نقل عليها والتذكير شيئا لان المراد بهما دنانير ودرهم كثيرة كما قال علي رضي الله تعالى عنه اربعة آلاف ومادها نفقة وما فوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقوها وقيل الضمير فيهما للكنز والاموال فان الحكم عام وخصيصهما بالذكر لانها فانوز الاموال والفضة وتخصيصها بالقرآن لدلالة حكمها على ان الذهب والفضة الحكم فتكوى بها جنبها وظهرها وظهورهم لان جمعهم وامساكهم لانه كان لطلب الوجاهة بالغنى والتم بالمطاعم الشبيهة والملابس المبهية او لافهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم ولاها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتعلة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد ولاها اصول الجحاث الاربع التي هي مقدم البدن وما خرو وجباه هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تهذيبها فذوقوا ما كنزتم تكتزون اي وبال كنزكم او ما تكتزون وقري تكتزون بضم النون ان عدة الشهور اي مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لا تتنازع وقوله يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله  
ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار  
والرهبان ليأكلوا موال الناس بالباطل ويصدون عن  
سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يجي عليها  
في نار جهنم فتكوى بها جنبهم وظهرهم وظهورهم  
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنزتم تكتزون  
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم  
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم  
فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما  
يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النبوة

ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرح وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمهرم ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب ورثوه منها فلو تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجحور على انحرمة المقاتلة فيها منسوخة واقولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كان ارتكابها في الحرم وحال الاحرار ومحرم عطاءه انه لا يحل للناس ان يفسدوا في الحرم او في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روي عنه عليه السلام حاصر الطائفت وغزاها وازن بخين في شوال وذى القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهي مصدر كفت عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال



واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمن لهم بالنصرة بسبب تقواهم انما النبي اي تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كما نوافوا جاءهم شهر حرام وهم يحاربون احلوه وحرّموا مكانه شهر آخر حتى قضوا خصوص الاشهر واعتبروا بحدّ العدد وعن نافع برواية ورش ان النبي قبل الهجرة ياء وادغام الياء فيها وقرئ النبي بحذفها والنسب والنساء وثلاثها مصادر نسأ ان اخره زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرّمه الله فهو كمن آخرضموه الى كفرهم بضلّ به الذين كفروا ضلوا لا اذنا وقرأ حرة والكسائي وحده بضل على البناء الضمور وعن يعقوب بضل على ان الفصل لله تعالى يحلونه عاما يحلون النبي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهر آخر ويحرمونه عاما فيتزكّونه على حرمة قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على حل في الموسم فينادي ان اهتكم قد احدث لكم الهرة فاحلوه ثم ينادي في القابل ان اهتكم قد حرمت عليكم الهرة فحرموه والجهان تفسير للضلال احوال ليواطىء اعادة ما حرّم الله احوالها فاقوا عدة الاربعة الحرمات والالام متعلقة بحرمونه وابعاد عليهم جميع الفضلين فيحلوا ما حرّم الله بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء

اعمالهم وقرئ على البناء للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلتم واضلّهم حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم تباطنا ثم وقرئ تناقلتم على الاصل وانما قلتم على الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاود والميل فعدي ياتي وكان ذلك في غزوة تبوك امرها بالجمد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقطع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتهم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فامتناع الحياة الدنيا فامتنع بها والآخرة في جنب الآخرة الاقليل مستحقون الانتفروا ان لا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يذكركم عذابا بالما بالاهلاك بسبب فظيخ كحط وظهور وعدو ويستبدل قوما غيركم ويستبدل بكم آخرين مطمئنين كاهل اليمن وابناء فارس ولا تنفروا شيئا اي لا يفتح ثاقلمكم في نصرة دينه شيئا فانه النقي عن كل شيء وفي كلامه وقيل الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تنفروا فان الله وعد به العصمة والنصرة ووعد به حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد كما قال تعالى الانتصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروه فينصره الله كما نصره اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد فخذوا الجزاء واقم ما هو كالدليل عليه مقامه وان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غير واسناد الاخراج الى الكفرة لان مهمهم باخراجه او قتله تسبب لاذن الله له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى المنقوص في الاعراب ونصبه على الحال ادخا في القار بدل من اذ اخرجهم بدلا البعض اذ المراد به زمان متسع والقار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكث فيه ثلاثا اذ يقول بدلتان او طرف لثاني لمصاحبه وهو

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ  
يُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ  
زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ رَضِينَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا  
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٦﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا  
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ  
شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ  
اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ  
إِذْ يَقُولُ الْمُبَاحِجَةُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ  
عَلَيْهِمْ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَهُمْ رَأَوْهَا وَجَعَلَ كُلَّةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمهونة روى ان المشركين طلما فوق القار فاشفقوا بوبكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم الله عن القار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخلوا القار بمشاة حامتين فباضتا في اسفله والمنكيات فسميت عليه فانزل الله سكينة امته التي تسكن عندها القلوب عليه على النبي وعلى صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزجا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحسوه في القار وليعينوه على العدو يوم بدر والاحزاب وحين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله وجعل كلّة الذين كفروا والسفلى يعني الشرك او دعوة الكفر

وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد ودعوة الاسلام والمحق وجعل ذلك تخليص الرسول صلى الله عليه وسلم من ايدى الكفار الى المدينة فانه المبدأ او تاييده اياه بالملاكمة في هذا المواطن او يحفظه وضربه حيث حضروا يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين والرفع الملقا فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وانفاق غيرها فلا ثبات لتقوفا ولا اعتبار لذلك وسط الفصل والله عز وجل حكيم في امره وتديره انفسا وخفا في انشا حكمه وتقالا عن علم شقته عليكم اولقة عيا لكم وكثرتها اوركا واما مشاة او خفا فاثقا لامن السلاح واصحا حاورا واذللك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعشى حرج وجهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله مما يمكن لكم منها كليها واحدها فلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون ان خير علم انه خير وان كنتم تعلمون انه خير فاخبار الله به صدق فبادروا اليه لو كان عرضا اى لو كان مادعا اليه نفعاد نيوبا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لا تبعوك

لوافقوك ولكن بعدت عليها الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وقرئ بكسر الميم والثين وسيلفون بالله اى الخلفون اذا رجعت من تركه معنذوا استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة واليدن وقرئ لو استطعنا بضم الواو وتشبها لها بواو الضم في قوله اشترى الضلالة خرجنا معكم سادس مد جواب القسم والشرط وهذا من المجهزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه فيكون انفسهم بايقاعها في العذاب وهو يدل من سيلفون لان الخلف الكاذب يقع للنفس في المهلك او حال من فاعله والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك كناية عن خطاه والاذن فان المعنون روادفه لم اذنت لهم بيان لما كفى عنه بالعفو ومعاينة عليه والمعنى لآى شئ اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذيب وهاتوقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين فيه قيل انما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين لم يؤمر بهما اخذه للقاء واذنه للناقتين فمات به الله عليهما لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اى ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك وان يجاهدوا فان الخلف منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضله وان يستاذنوا في الخلف عنه وان يستاذنوك في الخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمؤمنين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بالثواب انما يستاذنك في الخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر تخصيص الایمان بالله واليوم الآخر في الموضعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوانع عنه الايمان وعدم الايمان بهما وان تاب قلوبهم فهم في يديهم يترددون يحيدون ولوارادوا الخروج لاعدوا له للزوج عدة اهبة وقرئ عدة بعد فائء عندا لاضافة كقولته واخلفوك عدلا لمر الذي وعدوا وعدة بكسر الميم باضافة وبضيرها

اَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ اِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبِعُوكَ وَلَكِنْ بَدِيتْ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَةٌ وَسِيحْلُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٩﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى تَتَّبِعَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُولُونُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَالِغِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عُدُوَّ لَهُ عَدُوٌّ

ولكن كره الله انبعاثهم استدراك عن مفهوم قوله ولوارادوا الخروج كأنه قال ما خرجوا ولكن تشبطوا لانه تعالى كره انبعاثهم أي نهوضهم للخروج فنبطهم فحبسهم بالجبن والكسل وقيل أقعدوا مع القاعدين تمثيل لاقعاء الله كراهة الخروج فقلوبهم أو وسوسة الشيطان بالأمر بالقعود وحكاية قول مضهم لبعض اواذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدين يحتمل المعذورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم لو خرجوا فيكم ما زادكم بخروجهم شيئا الا خبالا فسادا وشرا ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال حتى لو خرجوا زادوه لان الزيادة باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذا التوهم جعل الاستثناء منقطعا وليس كذلك لانه لا يكون مفرغا ولا وضعوا خلالكم ولا سوار كاشهم بينكم بالنيمة والتضرية او الهزيمة والتخذيذ من وضع البعير وضما اذا اسرع ينفوكم الفتنة يريدون ان يفتنوك بايقاع الخلاف فيما بينكم او الرعب في قلوبكم والجملة حال من الضمير فواضعوا وفيكم سماعون لهم ضنفة يسمعون قوله

ويطمعونهم وانما يسمعون حديثكم لتفعل اليهم والله عليم بالطالمين فيعلم ضما ثم وما يتأتى منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت امرك وتفرق اصحابك من قبل يعني يوم احد فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم الى ذي جدة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد وقلوبك الامور ودير والاك المكاييد والحيل ودوروا الآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق النصر والتأييد الالهي وظهر امر الله وعلا دينه وهم كارهون ايعلى غي منهم والايان لتسلي الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبتهم الله لاجله وكره انبعاثهم له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك لما فترت الرسول عليه الصلاة والسلام بالمبادرة الى الاذن ولذلك عوتب عليه ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقني في الفتنة اي الصبيان والمخالفة بان لا تاذن لي وفيه اشار بان له لعمالة مختلفا اذن له اولم يأذن او في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كفا لهم بعدى او في الفتنة بنساء الروم لما روى ان جذبن قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تفتني بينات اصفر ولكني اعينك بما لي فاتركني الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهر النفاق لاما احترزوا عنه وان جهنم لحيطه بالكافرين جامعة لهم يوم القيامة والآن لاحاطة اسبابها بهم ان تصيبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنية تسوهم لفظ حسدم وان تصيبك في بعضها مصيبة كسر لوتة كما اصاب يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل نجحوا بانصرافهم واستخدموا رايهم في التخلف ويتولوا عن محذرتهم بذلك ويحتملهم له او عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهم فحون مسرودون قلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاما اختصنا باثباته واجبا به من النفرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح المحفوظ ولا يتغير بموافقتكم ولا

وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْفَاعِلِينَ  
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ اَلْاَخْبَالَ وَلَا وُضِعُوا  
خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِالظَّالِمِينَ  
لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلْبُوكَ الْأُمُورَ  
حَتَّى جَاءَ الْاِمْحَى وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُرْكَاهُ زَهُونٌ وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي لَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ  
لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ  
إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُئْرُهُمْ وَإِنْ  
تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ  
فَرِحُونَ  
قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا  
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
قُلْ هَلْ تَرَبَّيُونَنَا  
إِلَّا اِجْدَى الْحَسَنَيْنِ وَيَحْنُ نَرْبُ بِيكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ

بِخالفكم وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا وهو من فعل لا من فعل لانه من بنات الواو لفظه يصيبهم يصوب واشتقاقه من الصواب لانه وقوع الشيء فيما قصد به وقيل من الصوب هو مولانا ناصرنا ومتولى امرنا وعلى الله فليتك كل المؤمنين لانهم هم ان لا يتوكلوا على غيره قل هل تربصون بنا ننظرون بنا الاحدى الحسنين الاحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنة المواقب النصر والشهادة ونحن نربص بكم ايضا احدى السوءيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء



أَوْ يَدِينَا أَوْ يَذَابٍ أَلَدٍ أَوْ يَكْفُرْ فَتَرَى مَا هُوَ قَاتِلُنَا أَتَأْمُرُكُمْ بِمُتَرَبِّصِينَ مَا هُوَ عَاقِبَتُهُمْ قُلْ أَتَقْبَلُونَهُمْ أَوْ كَرِهَالِمْ يَقْبَلُكُمْ أَمْ فِيكُمْ  
قَوْلٌ جَدِيدٌ قَبْلَ مَا نَقُلُ وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَا نَقُلُ إِلَّا لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ أُنْيَا أَتُلَايَا بِأَعْيُنِهِمْ وَقَوْلُهُ أَمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ تَعْلِيلُهُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ بَيَانٌ  
وَتَقْرِيرُهُ وَمَا مَعَهُ أَنْ يَقْبَلُ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ وَمَا مَعَهُمْ قَبُولُ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كَفَرُوا بِهِنَّ وَقَرَأَ حِزْمَةً وَلَكِنَّ سَائِلَ أَنْ يَقْبَلَ بِالْيَأْ لَنْ تَأْنِيَتْ  
النَّفَقَاتُ غَيْرَ حَقِّقٍ وَقَدْ يَقْبَلُ عَلَى أَنْ الْقَمْلُ لِلَّهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى مُتَاقِلِينَ وَلَا يَنْفَقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ بِهَا ثَوَابًا وَلَا يَخَافُونَ عِلَى  
رُكْبَتِهَا فَلَا تُجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فَانْ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ وَبِالْهَمِّ كَمَا قَالَ أَلَمْ يَرِ يَدِ اللَّهِ لِيُعْذِبْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِسَبَبٍ مَا يَكِيدُونَ لَكُمْ مَكْرَهُمْ  
وَحَفَظَهَا مِنَ الْمُتَاعِبِ وَمَا يَرُونَ فِيهَا مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ وَتَزْهَقُ  
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ فَيَمُوتُوا كَافِرِينَ مُشْتَغِلِينَ بِالْمَتَاعِ عَنِ النَّظَرِ فِي  
الْعَاقِبَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ وَاصِلَ الزُّهْقِ خُرُوجَ بَصُوعِهِ وَيَحْفَظُونَ  
بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لَكُمْ لِمَنْ جَلَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ لِكُفْرِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ  
قَوْمٌ يَفْرُقُونَ يَخَافُونَ مِنْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا بِهِمْ مَا تُفْعَلُونَ بِالْمُشْرِكِينَ فَيُظْهِرُونَ  
الْإِسْلَامَ تَقِيَةً لِيُجِدُوا عَلِيًّا حَسَنًا يُلَاقُونَ إِلَيْهِ أَوْ مَقَارَاتٍ غَيْرَ أَنَا  
أَوْ مَدْخُلًا نَفَقَاتِهِمْ يَجْعَلُونَ فِيهِ مَفْتَحًا لِلدُّخُولِ وَقَرَأَ يَقُوبُ مَدْخُلًا مِنْ  
دَخَلُ وَقَرَأَ مَدْخُلًا أَيْ مَكَانًا يَدْخُلُونَ فِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَمَنْ دَخَلَ وَمَنْ دَخَلَ  
مَنْ تَدَخَّلَ وَانْدَخَلَ لَوْ أَلَيْهِ لَاقِبُوا أَخُوهُ وَهُمْ يَجْعَلُونَ يَسْرَعُونَ  
إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ الْجَوْحِ وَقَرَأَ يَجْعَلُونَ وَمِنْهُ الْجَمَازَةُ وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَلْزَكَ بِعِيكَ وَقَرَأَ بِنِ كَثِيرٍ يَلْزَكَ وَقَرَأَ يَقُوبُ يَلْزَكَ بِالضَّمِّ  
فِي الصَّدَقَاتِ فَيُقسِمُهَا فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يَعْطُوا مِنْهَا  
أَذَاهُمْ يَحْفَظُونَ قِيلَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي بَنِي الْجَوْشَاظِ الْمُنَافِقِينَ قَالَ الْأَزْوَاجُ الْمُسْلِمِينَ  
أَلَمْ يَقْسِمُوا صَدَقَاتِكُمْ فَرَعَاةُ الْقَتْلِ وَبِزَعْمَانِهِ يَعْدِلُ وَقِيلَ فِي بَنِي الْمُخَوِصِرَةِ  
رَأْسُ الْخَوَارِجِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنَائِمَ حَنِينٍ  
فَاسْتَعْطَفَ قُلُوبَ أَهْلِ مَكَّةَ بِتَوْفِيرِ الْغَنَائِمِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
فَقَالَ وَبِكَ أَنْ لَمْ أَعْدِلْ فَنِ يَعْدِلْ وَإِذَا لِلْفَاجِئَةِ نَائِبٌ مَتَابُ الْفَاءِ الْجَزْأُ شَيْءٌ

بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَدِينَا فَتَرَى مَا هُوَ قَاتِلُنَا أَمْ كُنْتُمْ مُتَرَبِّصِينَ  
قُلْ أَتَقْبَلُونَهُمْ أَوْ كَرِهَالِمْ يَقْبَلُكُمْ أَمْ فِيكُمْ  
كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ  
نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ  
الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يَنْفَقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ  
فَلَا تُجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ أَلَمْ يَرِ يَدِ اللَّهِ لِيُعْذِبْهُمْ  
بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ  
وَيَحْفَظُونَ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لَكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ  
يَفْرُقُونَ لِيُجِدُوا عَلِيًّا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مَدْخُلًا لَوْ لَوْ  
إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْعَلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْزَكَ فِي الصَّدَقَاتِ  
فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يَعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَحْفَظُونَ

ولأنهم رضوا ما آتاه الله ورسوله ما أعطاه الرسول من الفينة أو الصدقة وذكر الله العظيم والتب عليه على أن مافعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان باسمه وقالوا حسبنا الله  
 كما تافضله سيؤتي الله من فضله ورسوله صدقة أو غنية أخرى فيؤتيها أكثر مما آتانا إنا إلى الله راغبون فإن يفتينا من فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف  
 تقديره لكان خير لهم ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام فقال إنما الصدقات للفقراء والمساكين أي الزكوات هؤلاء المصدورين  
 دون غيرهم وهو دليل على أن المراد بالزكوات في قسم الزكوات دون الفتناء والفقير من المال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقار كأنه أصيب فقاره والمساكين من له مال أو كسب  
 لا يكفيه من السكون كأنه أجزأه كسبه ويدل عليه قوله تعالى ما السفينة فكانت لمساكين وأنه عليه السلام كان يسأل المسكنة ويتعوذ من الفقر وقيل بالمسكين لقوله تعالى ومسكيننا  
فامترت والعاملين عليها الساعين في تحصيلها وجمعها والمؤلفة قلوبهم قوما سلوا وابتغوا ضيقهم فيستألف قلوبهم أو أشرف يتزق باعطائهم وعلماهم إسلامهم نظرا لهم

وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن حصين والأقرع بن حابس والعباس بن  
 مازن ذلك وقيل أشرف يستألفون على أن يسلموا فإنه كان عليا الصلاة والسلام  
 يعطيهم والامع أنه كان يعطيهم من خمس الخمر الذي كان خاضعا له وقد عدهم  
 من مؤلف قلبه بشئ منها على قتال الكفار وما نفي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفة  
 لتكثير رواد الإسلام فلما أعز الله وكثر أهله سقط وفي الرقاب والصرف  
 وفي الرقاب بأن يهاون المكاتب بشئ منها على إلقاء الخمر وقيل بأن يتباع الرقاب  
 فتصق وبه قال مالك وإجماعه بأن يهدى الأسارى والعدول عن الإسلام إلى الفلانة  
 على أن الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل لا يذبح بالحق بها والظاهرين للدينين  
 لا تنسحق غير مصيبة ومن غير أسارى أو ذم لم يكن لهم فداء أو حيلة لأصلاح ذات البين  
 وإن كانوا أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغنى إلا لغيره  
 في سبيل الله أو لفارم أو سرجل اشتراها بماله أو رجل له جار مسكين فتصدق على  
 المسكين فاهدى المسكين لغنى أو لمامل عليها وفي سبيل الله والصرف في  
 الجهاد بالاتفاق على المتطوعين وابتاع الكراع والسلاح وقيل في بناء القناطر  
 والمصانع وابن السبيل المسافر المنقطع عنه ماله فريضة من الله  
 مصدر لما دل عليه الآية أي فرض لهم الصدقات فريضة أو حال من الضمير  
 المستكن في الفقراء وقرئ بالرفع على تلك فريضة والله عليم حكيم يضع  
 الأشياء في مواضعها وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة  
 بالاصناف الثمانية وجوب الصرف إلى كل صنف وجدهم ومراعاة التدرج  
 بينهم قضية الاشتراك إليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن عمر وحذيفة  
 وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم لجمعين جواز  
 صرفها إلى صنف واحد واختاره بعض أصحابنا وبه قال الأئمة الثلاثة وبه  
 كان يفتي شافعي والذی رحمه الله تعالى على أن الآية بيان أن الصدقة لا  
 تخرج منهم لإيجاب قسمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو  
 أذن يسمع كل ما يقال له ويصدق سمي بالجارحة للباغاة كأنه من فرط



وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
 سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿١١٦﴾  
 إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا  
 وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْكَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَمِنَ  
 الَّذِينَ يُوْءُونَ ذُرًّا نَّسِيًّا وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ  
 يُوْءُونَ مِّنْ بَالِهِ يُوْءُونَ مِّنْ لِّلَّهِ مَنٍّ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَالَّذِينَ يُوْءُونَ ذُرًّا رَّسُولًا اللَّهُ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ يَخْلِفُونَ  
 بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْسَنُ مِمَّا يَرْضَوْنَ إِنْ  
 كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِّنْ يُحَادِّثُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ  
 فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿١٢٠﴾

استماعه صار جلته إلى السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك واشتقوله فعل من أذن إذا أذاع ما سمع كأنه وشغل روحهم قالوا هذا من سامعة بقول ما شئنا ثم تأتبه  
 فيصدقنا بما نقول قل أذن خير لكم تصديقهم بأنه أذن ولكن لأعلى الوجه الذي ذموا به بل من حيث أنه يسمع الخير ويقلبه ثم يفسد ذلك بقوله يؤمن بالله يصدق بالمقام  
 عنده من الأدلة ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفريق بين إيمان التصديق فإنه بمعنى التسليم وإيمان الأمان ورحمة أي وهو رحمة للذين آمنوا  
 منكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم بملء جالك بل رفقاً بكم ورحمة عليكم وقرأ حمزة ورحمة بالجر عطفا على خير وقرئت  
 بالنصب على أنها علة فعل دل عليه أذن خبراً أي يأذن لكم رحمة وقرئ أذن بالفتن فيهما وقرئ أذن خبر على أن خير صفة له وأخبر ثمان والذين يؤذون رسول الله لم  
 عذاب أليم بإيذائه يخلفون بالله لكم على ما ذرهم فيما قالوا ويخلفون

ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه أحق بالارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الضمير لتلازم الارضاء بين اولئك الكلام في اياته الرسول صلى الله عليه وسلم وارضائه اولان التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين مبدقا المصلواته ان الشان وقئ بالناء من يجاد الله ورسوله يشاقق مقابلة من اتخذ فان له نارجهمه خالدا فيهما على حذف الخبر اى حق ان له اوعلى تكريران للتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب محذوفا وتقديره من يجاد الله ورسوله يهلك وقئ فان له بالكسر ذلك الشئ العظيم يعنى الهلاك الدائم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم بما فى قلوبهم وتهتك عليهم استارهم ويحوزان تكون الضمائر للمنافقين فان النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث انه مقروء ومحجج به عليهم وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا على بيت في امر الرسول صلى الله عليه وسلم بشئ وقيل انه خبر في معنى الامر قيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله فلا تستهزؤا ان الله يخرج مبرزا ومظهر ملتحدرون اى ملحدرونه من انزال السورة فيكم او ملتحدرون اظهاره من مساوكم ولئن سألتمهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب

رومان ركبنا المنافقين مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصورا الشام وحصونه هيات هيات فاضربه تعالى به نبيه فدعاهم فقال قلم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شئ من امره وامر اصحابك ولكن كنا في شئ ما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعضا السفر فلا بالله واياته ورسوله كنته تستهزؤون توبيخا على استهزائهم من لا يصح الاستهزاء به والزام الحجة عليهم ولا يعبأ باعتذارهم الكاذب لاقتدروا لا تستغلوا باعتذاركم فانها معلومة الكذب قد كذبت قد اظهرتم الكفر يا ابناء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان انصف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم وانجبتهم عن الايذاء والاستهزاء فعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصيرين على النفاق او مقدمين على الايذاء والاستهزاء وقرأ اعامهم بالنون فيها وقئ بالياء وبناء الفاعل فيها وهو الله وانصف بالياء والبناء على المفعول ذهابا الى المعنى كانه قال ان ترحم طائفة المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهة والنفاق والبعث عن الايمان كايضا من الشئ الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله انهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعد كالدليل عليه فانه يدل على مضادة حالهم لحال المؤمنين وهو قوله يأمرؤن بالمنكر بالكفر والمعاصي ويشهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن المبار وقبض اليد كناية عن الشئ نسوا الله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته ففسبهم فتركهم من فضله ولطفه ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والفسوق عن دأرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نارجهمه خالدين فيها

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ  
قُلِ اسْتَهْزَؤُا إِنَّا اللَّهُ خُجِرْج مَا يَحْذَرُونَ وَلَكِنْ سَأَلْنَهُمْ  
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ بِاللهِ وَأَيُّكُمْ وَرَسُولُهُ  
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَّ لَا تَقْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ  
إِيمَانِكُمْ إِنْ يَنْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأَنَّهُمْ كَانُوا  
مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ  
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ  
نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ  
اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ  
كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ

مقدري الخلود هي حسبهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من حساب النفاق كالذين من قبلكم اى انتم مثل الذين اوفضتم مثل ما فعل الذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشيبيهم بهم وتمثيل حالهم بحالهم

فاستمتعوا بخلافهم فصيبتهم من ملاذ الدنيا واشتقاقهم من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم  
 ذم الاولين باستمتاعهم بخلفوا طهر الخدجة من الشهوات الفانية والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسي في تحصيل الدائم الحقيقية تمهيد الذم للمخاطبين  
 بمشابهتهم واقفاء اثرهم وخضمت ودخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالذين خاضوا او كالنوح الذي خاضوا او كالنوح الذي خاضوا او كالنوح الذي خاضوا او كالنوح الذي خاضوا  
 حببت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة لم ياتهم نبال الذين  
 من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وتمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكوا بدموض واهلك اصحابه واصحاب  
 مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط انتفكت بهما اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطرها

حجارة من سجيل وقيل قريات المكذبين المتمردين واشتقاقهم من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم  
 احوالهم من الخير الى الشر اتهم رسلهم يعني الكل بالبينات  
 فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس بالعقوبة  
 بالجرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر  
 والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة  
 قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف  
 وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله  
 ورسوله في سائر الامور اولئك سيرهم الله لاسمالة فان  
 السين مؤكدة للوقوع انا الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه  
 ما يريد حكيه يضم الاشياء في مواضعها وعد الله المؤمنين  
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن  
 طيبة تستطيبها النفس ويطيب فيها العيش وفي الحديث انها  
 قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر

اموالا واولادا فاستمتعوا بخلافهم فاستمتعتم بخلافكم  
 كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم وخضمت كالذي  
 خاضوا واولئك حببت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم  
 الخاسرون الذين ياتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد  
 وتمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتهم  
 رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا  
 انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء  
 بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة  
 ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرهم الله  
 انا الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات  
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن



فجاءت حدن اقامة وخلود وعنه عليه الصلوة والسلام عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصدقيون والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ومجمع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعد لكل واحد والجميع على سبيل التوزيع والى تفاير وصفه وكانه وصفه ولا يانه من جنس ما هو الهى الاماكن التي يرفعونها لقبيل اليه طبا عها اول ما يرفع اسماعهم ثم وصفه بانه محض طيب العيش مع من شؤنا الكدورات التي لا تخطو عن شئ منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهى النفس وتلا الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يستريح فيها فناء ولا تغير ثم وصفهم بملكو كبر من ذلك فقال ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمؤدى الى نيل الوصول والفوز باللقاء ومنه عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون وائى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا يسخط عليكم ابدا ذلك اى الرضوان اوجيع ما تقدم هو الفوز العظيم الذى تستحقرونه الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاهد

الكفار بالسيف والمنافقين بالزام الحجاة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ولا تخالم وما وليهم حمى وبئس المصير مصيرهم يحلفون بالله ما قالوا روى انه عليه الصلوة والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويصيب المخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لخن شر من الحمير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخضره خلف بالله ما قاله فنزلت كتاب الجلاس وحسن توبته ولقد قالوا لكمة الكفر وكفر وابد اسلامهم واظهر والكفر بعد اظها بالاسلام وهو بما لم ينالوا من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مجيئه من تبوك ان يدفعوه عن ظهر راحلته الى الوادى ذات السقم العقبة بالليل فاحذ عاربين يارسر عظام راحلته يقودها وحيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقصعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فربوا واخراجهم واخراج المؤمنين من المدينة اوابان يتوجعوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم وما انكروا وما وجدوا ما يورث نفقتهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا يحاوجون فيضك من العيش فلما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالفنائم وقل الجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستثناء مفرغ من اعداء المنافعين او اللعل فان يتوبوا بك خير لهم هو الذى جل الجلاس على التوبة والصمير فيك للتوب وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا بالما فى الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير فيضهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقنى ما لا فقال عليه الصلوة والسلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعهم وقال والذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا لأعطين كل ذى حق حقه فدعاه فاختذ عنما فمت كما بنوا للدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة ولجئتم فساءل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ما له حتى لا يسعه واد فقال يا وىج ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه

طَبِيبَةٌ فِي جَنَاتٍ عَذْبٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا يُهْمُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَتُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا أَوْ مَا فَتَحُوا إِلَّا أَنْ غَنِيَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعِدْ بِهِمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا يَنْتَهِى عَنْ فَضْلِهِ لَنْصَدِّقَ وَلَنْ كُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

عليه وسلم مصدقين لأخذ الصدقات فاستقبلها الناس بعد قاطم ومراشمية فساءلاه الصدقة وقرأه الكتاب الذى فيه القرآن فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية فارجمها حتى ادى رأى فنزلت جاء ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله منصف ان اقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه فقال هذا جزاء عمك قد امرتك فلم تقطنى فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فجاء بما الى بكر رضاه الله تعالى عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان فلما اتتهم من فضله بخلوا به منعوا حقا لله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون وهم عاديون لا عرض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت ويلقون عمله اى جزائه وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصالح

وَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَيَكُونُ كَاذِبِينَ فِيهِ فَإِنْ خَلَا الْوَعْدُ مَتَمَّنَّ لِلْكَذِبِ مَسْتَقِيمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْمَقَالُ مَطْلَقٌ وَقَرِئَ يَكْذِبُونَ بِالْقَشْدِ الْمَحْلُوقِ أَيْ الْمُنَافِقُونَ أَوْ مِنْ عَاهِدِ اللَّهِ وَقَرِئَ بِالنَّاءِ عَلَى الْإِنْفَاتِ أَنَا قَدْ يَسْمُرُهُمْ مَا سَرَوْهُ فَنَفْسُهُمْ مِنَ الْغَفَاقِ وَالْعَزَمُ عَلَى الْإِخْلَافِ وَتَجْرِبُهُمْ وَمَا يَتَنَاجَوْنَ بِهِ فَيُخَالِفُهُمْ مِنَ الْمَطْلَعِ أَوْ نُسْبَةِ الرِّكَازَةِ جَزِيَّةً وَأَنَا قَدْ عَلَامُ الْغُيُوبِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ ذَمَّ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنصُوبٍ أَوْ بَدَلٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي سَرْمٍ وَقَرِئَ يَلْزَمُونَ بِالضَّمِّ الْمَطْلُوعِينَ الْمَقْطُوعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالصَّدَقَاتِ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ وَقَالَ كَانَ لِي ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ فَأَقْرَضْتُ بِرُبْعِهِ وَأَمْسَكَتُ لَهَا لِي أَرْبَعَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَأَعْطَيْتُ وَفِيهَا أَمْسَكَتُ فَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ حَتَّى صَوَلَتْ أَحَدًا مِنْ أَيْتِهِ عَنْ نِصْفِ الثَّمَنِ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ وَتَصَدَّقَ بِعَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ بِمِائَةِ وَسُقِيَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَقِيلٍ الْأَنْصَارِيُّ بِصَاعٍ تَمَرٍ فَقَالَ بَتَ لِي لِقَى أَجْرٍ بِالْجُرْعِ عَلَى صَاعَيْنِ فَتَرَكْتُ صَاعًا عَالِيًا وَجِثَّتْ بِصَاعٍ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتِزِعَهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَلَمْ يَزَلْهُمُ

لِلنَّافِقِينَ وَقَالُوا مَا أَعْطَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمُ الْأَرِيَاءُ وَلَقَدْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ غَنِيَيْنِ عَنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَذْكُرَهُ بِنَفْسِهِ لِيَمْطِيَ مِنَ الصَّدَقَاتِ فَتَزَلَّتْ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمُ الْأَمَّا قَتْمُهُ وَقَرِئَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَصْدَرٌ جَهْدٌ فِي الْأَمْرِ إِذَا بَالِغٌ فِيهِ فَيَسْتَفْزِئُونَ مِنْهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ سَخَرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى سَخَرْتِهِمْ كَقَوْلِهِ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى كَقَوْلِهِمْ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَرِيدُ بِهِ التَّسَاوِيَّ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فِي عَدَمِ الْإِفَادَةِ لَهُمْ كَأَصْرٍ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَكَانَ مِنَ الْمُخَلَصِينَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَضِيٍّ أَيْمَانًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ فَعَلَّ فَنَزَلَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا زَيْدٌ عَلَى السَّبْعِينَ فَتَرَكْتُ سِوَاهُ عَلَيْهِمَا اسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهَمَّ مِنَ السَّبْعِينَ الْعِدَّةَ الْمُخَصَّصَةَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَدًّا يَخَالِفُهُ حُكْمٌ مَاوَرَاءَهُ فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ التَّكْثِيرُ دُونَ التَّحْقِيدِ وَقَدْ شَاعَ اسْتِعْمَالُ السَّبْعَةِ وَالسَّبْعِينَ وَالسَّبْعِمِائَةِ وَغَوَّهَا فِي التَّكْثِيرِ لِأَنَّ السَّبْعَةَ عَلَى جِلَّةِ أَقْسَامِ الْعِدَدِ فَكَانَتْ الْعِدَّةُ بِأَسْرِهِ فَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَقَوْلِهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْيَأْسَ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَعَدَمَ قَبُولِ اسْتِغْفَارِكَ لَيْسَ بِمُخْلَصٍ مَتَا وَلَا قَبُولِ فَيْكَ بَلْ لَعَدَمَ قَابِلِيَّتِهِمْ بِسَبَابِ الْكُفْرِ الصَّارِفِ عَنْهَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ وَكَفَرَهُمْ وَهُوَ كَالدَّلِيلِ عَلَى الْحُكْمِ السَّابِقِ فَإِنْ مَغْفَرَةُ الْكَافِرِ بِالْأَفْعَالِ عَنْ الْكُفْرِ وَالْإِشَادَةِ إِلَى الْحَقِّ وَالْمُنْهَكِ فَكَفَرَهُ الْمَطْبُوعُ عَلَيْهِ لَا يَنْقَلِعُ وَلَا يَهْتَدِي وَالتَّوْبَةُ عَلَى عَذْرِ الرَّسُولِ فَاسْتِغْفَارُهُ وَهُوَ عَدَمُ يَأْسِهِ مِنْ إِيْمَانِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَطْبُوعٌ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْمُنُوعُ هُوَ الِاسْتِغْفَارُ بَعْدَ الْعَمَلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا أُولَى قَرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْبَحِيمِ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ بِقَمُودِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ وَخَلْفَهُ بِقَالَ قَامَ خِلَافُ الْحَيِّ أَيْ بَعْدَهُمْ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْخَالِفَةِ فَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى الصَّلَةِ أَوْ الْحَالِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْمُرُهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۝ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۝ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝ فَلْيَحْذَرُوا أَقْلِيلًا ۝ وَلَيْسَ كَثِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَإِنْ رَجَعَكَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِشَارًا لِلدَّعَةِ وَالْخَفَضِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَيَسُرُّ فِيهِ تَمَرُّضُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَثَرُوا عَلَيْهَا تَحْصِيلَ رِضَاهُ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ وَالْجَهْدِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ أَيْ قَالَ هُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَقْلِيلٌ وَقَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ تَشْبِيهًُا قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا وَقَدْ أَثَرَتْ هَذِهِ الْخَالِفَةُ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ أَنَّ مَا بِهِمُ الْبُهَا وَأَنَّهَا كَيْفَ هِيَ مَالِ الْخَتَارِ وَهِيَ بِإِشَارَةِ الدَّعَةِ عَلَى الطَّاعَةِ فَلْيَحْذَرُوا أَقْلِيلًا وَلَيْسَ كَثِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَخْبَارُ عَامِيَّةٍ يُؤَوَّلُ إِلَيْهَا هَلْ هُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَخْرَجَهُ عَلَى صِفَةِ الْأَمْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ حَتْمٌ وَاجِبٌ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ التَّحْذِيرُ وَالْبُكَاءُ كَاتِبَتَيْنِ عَنِ السَّرُورِ وَالضَّمِّ وَالْمُرَادُ مِنَ الْمَثَلَةِ الْمَدَمُ

فان يهلك الله الى طائفة منهم فان رذك الله الى المدينة وفيها طائفة من المخلفين يعني منافقيهم فان كلهم لم يكونوا منافقين او من بقي منهم وكان المخلفون اثني عشر رجلا فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقلن تخرجوا معي ابدان تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي للبالغة انكم رضيت بالعمود اولا مرة فليلهم وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المخلفين لهدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرئ مع الخلفين على قصر الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا روى ابن ابى دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفره ويكفنه في شقاه الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قيصه ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه فنزل وقيل صلى عليه ثم نزل وانما لم يمه عن التكفين في قيصه ونهى عن الصلاة عليه لان الضمة بالقيص كانت مخلة بالكرم ولانه كان مكافاة لالباسه الباس قيصه حين اسر ببرد والمراد من الصلاة الدعاء ليت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدان يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحي ولا تنتم على قبره ولا تنقف عند قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تقيل للنهي ولتأبيد الموت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يذهبهم بها في الدنيا وتزحق انفسهم وهم كافرون تكبر

للتاكيد والامحقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس متقبطة عليها ويجوز ان تكون هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها ان امنوا بالله بان امنوا بالله ويجوز ان تكون ان المضرة وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذور الفضل والسعة وقالوا ذرنا تكن مع القاعدن الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالم مع النساء جمع خالفة وقد يقال الخالفة للذي لاخبر فيه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقبل المحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة

اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَأَسْتَأْذِنُكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْنَا نَخْرُجُ  
مَعِيَ أَبَا بَكْرٍ وَنَتَقَاتِلُ أَلْوَامِي عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ٥٥ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ  
مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ٥٦ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ  
إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ  
كَافِرُونَ ٥٧ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا  
مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ  
مَعَ الْفَاعِلِينَ ٥٨ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ  
طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٥٩ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ  
أَسْمَوْا بِهِ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ

وأولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار والذين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات الآخوية وجاء المذنبون من الأعراب ليؤذن لهم يعني أسدا وعطفا أن استأذنا في الخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل هم رطل عامر بن الطفيل قالوا إن غزونا معك أغارت طي على أهلنا ومواشيها والمعدرا ما من عذر في الأمر إذا قصر فيه موهما أنه عذرا ولا عذر له أو من اعتذر إذا ظهر العذر بأدغام التاء في الالف ونقل حركتها إلى العين ويجوز كسر العين لا لتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لمقرأها وقرا يعقوب معذرون من اعتذر إذا اجتهد في العذر وقرئ المذنبون بتشديد السين والالف على أنه من تعذر بمعنى اعتذر وهو لحن إذا التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في أنهم كانوا معتذرين بالتصنع أو بالهبة فيكون قوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الأعراب كذبوا الله ورسوله فادعاء الإيمان وإن كانوا لهؤلاء الأولين فكذبهم بالاعتذار سبب الذين كذبوا الله من الأعراب

أومز العذرين فان منهم من اعتذر وكسله لا كفره عذابا ليم بالقتل والنار  
ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون  
ما ينفقون لفقهم كجهينة ومزينة ونحو عذرة حرج اثم فالأثر اذا  
نصحوا الله ورسوله بالايما والطاعة في السر والعلانية كما يفصل المولى  
الناسح او بما قدر واعليه فملا او قولا يعود على الاسلام والمسلمين بالصالح  
ما على المحسنين من سبيل اى ليس عليهم جناح ولا اليمابتهن سبيل وانما  
وضع المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم منطلون في سلك المحسنين  
غير معاتبين لذلك والله غفور رحيم لهم والسبب فكيف المحسن  
ولا على الذين اذا ماتوا ترك لهم عطف على الضعفاء او على المحسنين  
وهذا لكاؤون سبعة من الانصار معقل بن يسار ومجن بن خنساء وعبد الله  
بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن عتبة وعبد الله بن معقل وعليه بن زيد انوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نذرنا الحرج فاجلنا على الخفاف  
المرقوعة والتمال المحصوفة نغرمك فقال عليه السلام لا اجد فتولوا  
وهو يكون وقيل هم بنوا مقرن معقل وسويد والنمان وقيل ابو موسى  
واصحابه قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف فأتوك  
يا ضار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض سبيل من الدمع  
اى دماى دمعها فان من اللبان وهي مع المجرور في محل النصب على  
التمييز وهو بالغ من يفيض دمعها لانه يدل على العين صارت دمعها فافاضا  
حرنا نصب على العلة او الحال والمصدر لفعل دل عليه ما قبله ان  
لا يجدوا لثلا يجدوا متعلق بخبرنا وبتفيض ما ينفقون في مغزاتهم  
انما السبيل بالمعاتبه على الذين يستأذنونك وهم اغنياء واجدون  
للاعبة رضوا بان يكونوا من الخواف استثناف لبيان ما هو السبب  
لاستأذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة  
الخواف اياها اللدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن ضخامة  
العاقبة فهم لا يعلمون مغيبه

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿١٠﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾  
وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ  
كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى  
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَفَقُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا  
عَلَى الْحَسَنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
إِذَا مَا أَوْكَلَ لِيَحْمِلُهُمْ فَلْتَلَا أَجِدُوا مَا يُحْمَلُونَ عَلَيْهِمْ  
ثَوَلُوا وَأَعْيَاهُمْ فَبِضْ مِنْ الدَّمْعِ حَرْمًا لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ  
﴿١٤﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا  
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ



يستدرون اليكم في الخلف اذا رجسته اليهم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن تؤمن لكم لن تصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم اعلنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضائركم من الشر والفساد وسير عاكلكم ورسوله أتوبون عن الكفر ان تثبتون عليه وكأنه استنابة وامهال للقبوة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اعاليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سترهم وعلينهم لا يفوت عن علمه شئ من ضائركم واعمالهم فينبغيكم بما كنتم تعملون بالتوبخ والعقاب عليه سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التائب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الالابة وهو لاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض وترك المعاتبة وماؤمهم جهن من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبخ في الدنيا والاخرة او تعليل ثان والمعنى ان التاكيد عتبا باقلا تتكفوا عتابهم جزاء بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة يخلفونكم لترضوا

عنهم بخلفهم فاستدبروا عليهم ما كنتم تفتنونهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كانوا في خط الله وبصدد عقابه وان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يترك سترهم ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهى عن الرضى عنهم والاعتذار بمعاذيرهم بعد الامر بالاعراض وعدم الانفاق نحوهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة وتوحشهم وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل السلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليه يعلم حال كل احد من اهل الوجود والمدر حكيه فيما يصيب به مسيئتهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يد ما ينفق يصفى في سبيل الله ويصدق به مضرا غرامة وخسرا اذا لا يحسب عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء او تقية ويترصد بكم الدوائر دوائر الزمان ونوبه لينقلب الامر عليكم فيخلص من الانفاق عليهم دأثرة السوء اعتراض الدعاء عليهم بخوما يترصدونه والاخبار عن وقوع ما يترصدون عليهم والدأثرة في الاصل مصدرا واسم فاعل من داريدود سمي بها عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كقولك رجل صدق وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء هنا وفي الفتح بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليهم بما يضمنون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله سبب قربات وهي ثانی مفعولى يتخذ وعند الله صفتها او ظرف يتخذ

يَعِذُّ زُونَائِيكُمْ اِنَا رَجِسْتُمُ الْيَهُمُ قُلْ لَا يَصْنَدُ زُونَائِيكُمْ نُوْمٌ مِّنْ لَّكُمْ قَدْنَبْنَا آلَ اللَّهِ مِنْ اَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُرْزَوْنَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ اِذَا انْقَلَبْتُمْ اِلَيْهِمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ اِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا بِهِمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٦ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَاِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٧ الْاَعْرَابُ اَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَاَجْدَا لَا يَسْمَعُوا لِحُدُودِ مَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٨ وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَارَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٩ وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ



وصلوات الرسول وسب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للتصدق عليه ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوقى لانه منصبه فله ان يتفضل به على غيره الا انها قرينة لهم شهادة من الله بصدقة معتقدهم وتصديق لرجائهم على الاستئناف مع حرف التنبيه وان المحققة للنسبة والضمير لتفتتهم وقراورش بضم الراء سيدخلهم الله في رحته وعدهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لتحقيقه وقوله ان الله غفور رحيم لتقريره قبل الاولى في اسد وعطمان ونحو تميم والثانية في عبادة ذي المجادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبيلتين والذين شهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة والانصار واهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وسكانوا سبعمين والذين امنوا حين قدم عليهم بوزارة مصعب بن عمير وقري بالرفع عطفا على والسابقون والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين او من الذين اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيامة رضى الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوانه بما نالوا من نعم الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقراوين كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من حول بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم جينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على من حولكم واخبر لمحمد وصفته مردوا على النفاق وظهروا في حقد الموصوف واقامة الصفة مقام قوله انا ابن جلا وطواع الثنايا وعلى الاول صفة للنافقين فصل بينهما وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام مبتدأ لبيان تمزيقهم وتهمهم في النفاق لا تظلمهم لا ترفعهم باعيانهم وهو تقرير لمهاجرين فيه وتوقعهم في تحامي مواقع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فلتنتك وصدق فراسك غن ظلمهم ونظلم على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا سنعتهم مرتين بالقضيصة والقتل او باحداها وعذاب القبر او باخذ الزكاة ونهك الابدان ثم بيرة ون

وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَواتُ الرُّسُولِ اِلَّا اِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥١  
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اُولُوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٢  
وَمِنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ مَرَدُوا عَلٰى الْاِنْفَاقِ لَا يَمَسُّهُمْ شَيْءٌ مِنْهُمْ سَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مُرَّةً وَّذٰلِكَ اِلٰى عَذَابٍ عَظِيمٍ ٥٣  
اَعْرَضُوْا بٰذُنُوْبِهِمْ خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وَّاٰخَرَسِيًّا عَنٰى اِنَّ يٰؤُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ٥٤  
خٰذِمِيْنَ اَمْوَالِهِمْ صِدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَزُكٰتُهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صِلَاكَ سَكَنَ لَهُمْ

ان يلبسوا علينا سنعتهم مرتين بالقضيصة والقتل او باحداها وعذاب القبر او باخذ الزكاة ونهك الابدان ثم بيرة ون الى عذاب عظيم الى عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المخلفين او ثقوا انفسهم على سواى المسجد لما بلنهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عاتده فصلى ركعتين فراه فسال عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يخلعوا انفسهم حتى تخلصهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اوامر فيهم فنزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا خلطوا العمل الصالح الذى هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب باخر سيع هو التخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بمعنى الباء كما في قوله بعت الشاء شاء ودرهما واولاد لالة على ان كل واحد منها مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم وهم مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن التائب ويتفضل عليه خذ من اموالهم صدقة روى انهم لما

اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التى خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فقال امارت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت تطهرهم من الذنوب او حبالا للمؤدى بهم الى مثله وقري تطهرهم من اطهره بمعنى طهرهم بالجزم جوابا للامر وتزكيتهم بها وتغنى بها احسانهم وترفعهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعوتهم وقرا حرة والكسالى وحفص بالتوحيد





افمن اسس بنيانه ببيان دينه على تقوى من الله ورضوان خير على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة ام من اسس بنيانه على شفا جرح هار على قاعدة هي اضعاف القواعد وادخالها فانها ربه في ارجحهم فاذى به تلوره وقلة استسكاه الى السقوط في النار وانما وضع شفا الجرح وهو ما جرحه الوادى الحار في مقابلة التقوى تميل الى انواعه لمرئيه في البطون وسرعة الانطاس ثم رشحته بانها ربه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيه على ان تاسيسه في الك على المحفوظ من النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي الجنة ادناها وتأسيس هذا على ما هو بسببه على صمد الوقيع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقروا نافع وابن عامر اسس على البناء المفصول وقروا اساس بنيانه واس بنيانه على الاضافة واسس واساس بالفتح والملة واساس بالكسر ولا تنها جمع اس وتقوى بالتون على ان لا يظلم لخلق لا للتأنيث كقري وقرأ ابن عامر وحزرة وابو بكر جرف بالتخفيف والله لا يهدي القوم الظالمين الما فيه صلاح ونجاتهم لا يزال بنيانه الذي بنوا بناؤهم الذي بنوه مصداق ربه المفصول وليس يجمع ولذلك قد تدخله التام وهو

بالمزاج خبر عنه بقوله ربي في قلوبهم اي شكوا وفاقوا للمعنى ان بناءهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاهم فانه حمله على ذلك فلهما هذه الرسول صلى الله عليه وسلم رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال وسمعه عن قلوبهم الان تقطع قلوبهم قطما بحيث لا يبق لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعم الانزمة وقيل المراد بالقطع ما هو كائن بالقتل والقتل في النار وقيل بالقطع بالتوبة ندما واسباقا وقيل يقرب الى الجحيم الانتهاء وتقطع بمعنى تقطع وهو قرأته ابن عامر وحزرة وحفص وقرئ يقطع بالياء ويقطع بالتخفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول وكل مخاطب ولو قطعت على البناء الفاعل والمفعول والله عليم بنياتهم حكيم فيما يريد بنيانهم انا الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لآية الله اياهم الجنة على ذلك انفسهم واموالهم في سبيله يقولون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيان ما لاجله الشرى وقيل يقولون في معنى الامر وقرأ حمزة والكسائي بتقديم المبنى للمفعول وقد عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فصل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا مصدرا مؤكدا لما دل عليه الشرى فانه في معنى الوعد في التورية والانجيل والقرآن مذكور افيها كما اثبت في القرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشر وابشروا بيمينكم الذي بايتم به فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجبكم عظام المطالب كما قال وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على الدخ ايم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة واذ لم يجاهدوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى واخبره ما بعده ماى التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرئ بالياء نصبا على الملح او جزا صفة للمؤمنين العابدين الذين عبدوا الله مخلصين له الدين الحامدون لنعمائه اولما ناههم من السراء والضراء السائحون الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام سائحوا في السراء والضراء من حيث انه يعوق عن الشهوات اولانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على اخفايا الملك والملكوت والسائحون للجهاد

خَيْرًا مِّنْ أَسَسْ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَازٍ فَانْهَارٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٣١ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٢ إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ قَدْ نَعِدْنَا عَلَيْهِمْ جَزَاءً فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٣٣ النَّاسُ أَوَّلُ مَا بَدَأُوا الْإِنْسَانَ أَتَسْمَعُونَ أَلَمْ يَكُنْ نَسَاجِدُونَ لِلَّهِ مِزُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّائِبُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٣٤ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ

او طلب العلم الراكمون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف بالايما والطاعة والتائبون عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى والحافظون لحدود الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع لتنبيه على ان ما قبله مفصل الغضائل وهذا يجعلها وقيل انه لا يذ ان بان التعدا قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدا آخر معطوف عليه ولذلك تسمى او الثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم لتنبيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن حاطة الافهام وتعبير الكلام



ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يطلب ما حضره الوفاة قل كلمة احاج لك بها عند الله فأبى فقال عليه السلام لا ازال استغفر لك ما لم انصه فترك وقيل لما فتح مكة خرج الى ابواء فزار قبر أمه ثم قام مستعبدا فقال انى استأذنت بى فى زيارة قبر امى فأذن لى واستأذنت بى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى وانزل على الآيتين ولو كانا اولى قري من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بأن ما تواعلى الكهرو فيس دليل على جواز الاستغفار لاصحابهم فانه يطلب توفيقهم للايمان وبه دفع النقض باستغفار ابراهيم لابيهما لكانا فقال وما كانا استغفار ابراهيم لابيهما الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم اياه بقوله لا تستغفرن لك اى لا طلبن مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او وعدها ابراهيم ابوه وهو الوعد بالايمان فلما تبين له انه عدو لله بان مات على الكفر او اوحى فيماتن يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره اذ ابراهيم لاواه لكثيرا ثاؤه وهو كناية عن فطرته وورقة قلبه حليم صبور على الاذى والجملة بيان ما حمل على الاستغفار لمع شكاسته عليه وما كان الله ليضل قوما اى يسيهم ضلالا او يؤخذهم مؤاخذه ثم بعد اذ هديهم للاسلام حتى بين لهم ما يتقون حتى بين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وكأن بيان عذر الرسول فى قولهما ولما استغفرا لاسلافهم المشركين قبل المنع وقيل انى فى قوم مضوا على الامر الاول فى القبلة والخروج فذلك وفى الجملة دليل على ان الغافل غير مكلف ان الله بكل شئ عليم فيعلم امرهم فى الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من ذنابه من دلى ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قري وتضمن ذلك وجوب التبرئ منهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود وموتو امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولايته ولا نصرته الا من باب ما هو ابشرهم اليه ويتبرأ وامام عداه حتى لا يبق لهم مقصود فيما يؤتون ويذرون سواء

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار من اذن المنافقين فى الخلف او براه من علقته الذنوب كقولك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو ثبت على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي والمهاجرين والانصار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا وله مقام يستنقصه ونه ما هو فيه والترقى اليه توبة من تلك النقصية وانظروا لفضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده الذين اتبعوه فى ساعة العسرة فى وقتها وهم حالهم فى غزوة تبوك كانوا فى عسرة من الظلم تعقب العسرة على عبير واحد واذا حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان ثمرة والماء حتى شربوا اللفظ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عز الثبات على الايمان واتباع الرسول وفى كاد ضمير الشأن او ضمير القوم والعائد عليهما الضمير فى منهم وقرا حرة وحفص يزيغ بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقى وقرئ من بعد ما زاعت قلوب فريق منهم بينى المتخلفين ثم تاب عليهم تكميلا لتأكيد وتنبيه على ان تاب عليهم من اجل ما كاد وما من العسرة او المراد ان تاب عليهم كيد ودتهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع الذين خلفوا تخلفوا عن الفزأ وخلفا امرهم فاجم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى رجعها لعارض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشد الحيرة وضاعت عليهم انفسهم قلوبهم من فطر الوحشة والغم بحيث لا يسما انس وسرور وظنوا وظنوا ان لا يلجأ من الله من سخطه

ولو كانوا اولى قري من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم  
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة  
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم  
لاواه حليم  
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم  
حتى تبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم  
ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله موز  
ولي ولا نصير  
لقد تاب الله على النبي والنبي والمهاجرين و  
الانصار الذين اتبعوه فى ساعه العسرة من بعد ما كاد يزيغ  
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم  
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما  
رحبت وضاعت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله

الآية إلى استغفاره فتاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا أو انزل قول قوتهم ليعذوا في جلست التوابين أو رجع عليهم بالقول والرحمة مرة بعد أخرى يستقيم على قوتهم أن الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم المتفضل عليهم بالنعم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فإما لا يرصاه وكونوا مع الصادقين في إيمانهم وعمودهم وأوفوا بعهدهم وقولوا وعملوا وقرئ من الصادقين أي في قوتهم ونايتهم فيكون المراد بهؤلاء الثلاثة واضربهم ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله عن حكمته عن غير عن بصيغته التي البالغة ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه لا يصونوا أنفسهم عما يصن نفسه عند ويكابذوا معه ما يكابذ من الأهوال روى أن أبا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسنا فرشت له في الظل وبسطت لها الحصيد وقرت لها الرطب والماء البارد فقطر فقال ظل طليل ورطب يافع وماء بارد وأمرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرجع ما هذا بخير فقام فحل ناقته وأخذ سيفه ورجعه ومزكا الرج فذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم طرفا إلى الطريق فاذا برأى ركبا زهوا السراب فقال كذا يا خيثمة فكان هو فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرغبوا ليحوز النصب والجزم ذلك إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان من النبي عن الخلف أو جوب المشايعة بأنهم بسببانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخصة جماعة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا ولا يدوسون مكانا فيظط الكفار فيضبه وطؤه ولا يأنلون من عذبة نيل كافتل والأسروا لنهب الأكتب لهم به عمل صالح الاستوجوا بالثواب وذلك ما يوجب المشايعة أن الله لا يضع أجر المحسنين على إحسانهم وهو تليل لكتب وتنبيه على أن الجهاد إحسانا ما في حق الكفار فلا أنه سعى في كتمانهم باقضى ما يمكن كتمان المداوى للمجنون وأما في حق المؤمنين فلا صيانة لهم من سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو علاقة ولا جيرة مثل ما اتفق عثمان رضي الله تعالى عنه في جيش العسرة ولا يقطعون وأديا في سيرهم وهو كل منفرج بنفذه في السبيل اسم فاعل من ودي إذا سال فتشاع بمعنى الأرض الأكتب لهم أثبت لهم ذلك ليحزبهم الله بذلك أحسن ما كانوا يعملون جزاء أحسن أعمالهم وأحسن جزاء أعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم أن ينفروا جميعا لغوغزو وطلب علم كالأستقيم لهم أن يتشعلوا جميعا فأنه يخل بأمر الماش فلو لا من كل مرة منهم طائفة فهاذا نفر من كل جماعة كثيرة كهيلته وأهل بلدة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكفوا الفقاهة فيه ويتجشوا متاق تحصيلها ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة إرشاد القوم وإنذارهم وتخصيص بالذكر لأنهم أهم وفيه دليل على أن التفقه والتذكير من فروض الكفاية وأنه ينبغي أن يكون عرض المتعلم فيما يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد

الآية فتاب عليهم ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم ﴿١٠﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾  
 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا  
 يَطِئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلًا إِلَّا  
 كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿١٢﴾  
 وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ  
 وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحْزَنِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾  
 وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ  
 فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ

فَلَهُمْ عَذْرُوبٌ ارادة ان يخذلوا وما يندرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاديث لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة نفر وبقية طائفة الى  
القصص للتذوق فتأكدوا بحسنه ولعلهم يترتب اليها ما لم يتوارم يفتد ذلك وقد اشبهت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتاب المصدا وقد قيل الآية معنى آخر وهو  
انهم لما نزل في المظالم ما نزل سبق المؤمنون الى الخير وانقطعوا عن التفتة فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفتقون حتى لا ينقطع التفتة  
الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد بالحيمة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في يتفتقونها وليندروا البواق الفرق بعد الطوائف النافرة للفرز وفي رجوع الطوائف  
اي وليندروا البواق قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب  
كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً بالنافر عشيرته الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصراح وقيل هم يهود حوالى المدينة كقرظة والنضير وخيبر

وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة ولجهدوا فيكم  
غلظة شدة وصبر على القتال وقرئ بفتح الفين وضها وهما لغتان فيها  
واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فهم  
فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء اي كثر زادته هذه السورة ايمانا  
وقرئ ايكم بالنصب على انصار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا  
بزيادة العلم المحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم  
وهو يستبشرون بنزولها لان سبب زيادة كلهم وارتفاع درجاتهم واما  
الذين في قلوبهم مرض كثر فزادتهم رجسا الى رجسهم كراهها مضموما الى  
الكفر بغيرها وما قوا وهو كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ما قوا عليه  
اولا يرون يعنى المنافقين وقرأ حرة بالثاء انهم يقتنون يتلون بأصناف  
البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينون ما يظهر عليه  
من الايات في كل عام مرة او مرتين فلا يتوبون ثم لا يتوبون ولا يتوبون  
من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يتوبون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم  
الى بعض فقاموا بالعيون انكارا لها ومخزية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل  
يرىكم من احد اي يقولون هل يرىكم احد ان قتم من حضرة الرسول صلى الله  
عليه وسلم فان لم يره احد قاموا وان رآهم احد قاموا ثم انصرفوا عن  
حضرت عفاة الفضيلة صرفا فله قلوبهم عن الايمان وهو يحتمل الاجبا  
والدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم  
تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربى مثلكم وقرئ من  
انفسكم اي اشرافكم عزيز عليه شديد شاق ماعنتم عنكم ولقاؤكم  
المكروه حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شأنكم بالمؤمنين منكم  
ومن غيركم

اِذَا رَجِئَ اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ  
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْهُمْ  
يَقُولُ يُكُفِّرْ زَادَتْ لَهُ هَذِهِ آيَاتُنَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم  
إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ كَأُفُوفٌ ﴿٢٣﴾  
أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ عَالَمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا  
يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَظَرَ  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ آيَاتِهَا أَنْصُرُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ  
مُلْكُومٌ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ



رؤف رحيم قدم الابلغ منها وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عز لايمان بك فقل حسبوا لله فانه يحيك مفرتهم ويميتك عليهم  
لا اله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا ترجوا ولا اخافا لامنه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم والجسم الاعظم المحيط الذي تنزل مناه الحكم  
والمقادير وقرئ العرش العظيم بالرفع وعن ابهريرة رضي الله تعالى عنه ان آخر ما نزلها تان الايتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن على الآيت آية وحرفا فاما  
سورة براءة وقل هو الله احد فانما انزلنا على ومعهما سبعون الف مصف من الملائكة سورة بولس مكية وهما ثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم  
الرففها ابن كثير ونافع وحضص واما لها الباقون اجراء لالف الرأء بحري المنقلبة عن الياء تلك ايات الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنه السورة او القرآن من الآي والمراد  
من الكتاب احدها ووصف بالحكيم لاشتمال على الحكم او لانه كلام حكيم وعلم اياته لم ينسخ شيء منها اكان للناس عجبا استفهام انكار للتجب وعجبا خبر كان واسمها  
ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان الامر بالمعكس وعلى ان كاتامة واذا وحينما بل

من عجايب الاولام للآلة على انهم جعلوه اعجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم  
واستهزاءهم الى رجل منهم من افاء رجلاهم دون عظيم من عظمائهم قيل  
كانوا يقولون العجايب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم او بطال وهو  
من فرط حاقهم وقصور نظرهم على الامور الماجلة وهم لهم بحقيقة الوجه  
والنبوة هذا وانما عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يتبرون  
الا في المال وخفة الحال اعون شئ في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام قبل ذلك وقيل فجهوا من انبث بشرا رسولا كما سبق ذكره  
في سورة الانعام اذ انذر الناس ان هي المفسرة او المخففة من الثقل فتكون  
في موقع مفعول اوحينا وبشر الذين امنوا عمن الانذار اذ قلنا من احد ليس فيها  
ما ينبغي ان يذرم من خصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس الحكام ما يصح ان  
يبتروا بها انهم ما نهم قدم صدق عند ربهم سابقة ومنزلة رفيعة  
سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة بها لانها تقطى باليد واطاقتها  
الى الصدق لتحقيقها والتنسيم على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية  
قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء بالرسول عليه الصلاة والسلام  
لسحريين وقرأ ابن كثير والكوفيون لساحر على ان الاشارة الى الرسول  
صلى الله عليه وفيما عترف بانهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة  
معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاسحريين ان رجلا الله الذي  
خلو السموات والارض التي هي اصول المحكمات في ستة ايام فاستوى  
على العرش يدبر الامر يقدر امرا الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت  
بها حكمته ويبتى تحريكها سبابها وينزلها من التدبير النظر في ابعاد الامور  
لتنجي محودة العاقبة ما من شفيح الامن بعداذه تقرير لعظمته وعن  
جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وفيما اثبات الشفاعة لمن  
اذن له ذلك الله اى الموصوف بتلك الصفات المقضية للالهية

رُؤْفٌ رَحِيمٌ ١٠ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَفْلَحَ حِسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١١

سُورَةُ التَّوْبَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٢

الرَّطِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ١٣ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا

أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا

أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا

لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ١٤ إِنْ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَنْ شَفِيعٌ

إِلَّا مَنْ بَدَّلَ ذَنْبَهُ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥

وحدوه بالعبادة افلا تذكرون تتفكرون اذ في تفكر فيهم على اننا المستحق  
للربوبية والعبادة لا ما تقبلونه



إليه مرجعكم جميعاً بالموت والنشور لا إلى غيره فاستعدوا للقاء ربكم وعدن الله مصدر مؤكّد لنفسه لأن قولنا إليه مرجعكم وعدم من الله حقاً مصدر آخر مؤكّد لغيره وهو ما دل عليه وعاقبه أنبياء الخلق قريده بعد بدش واهلاكهم ليعجزوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط أي عبدوا وبدا التهم وقيامهم على العدل في أمورهم أوبأيمانهم لأننا لعد لا التور كما أن الشريك ظلم عظيم وهو الأوجه لمقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب لهم كما كانوا يكفرون فان معناه ليعجزوا الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب لهم بسبب كفرهم لكن غير النظم للبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على أن المقصود بالذات من الأبداء والاعادة هو الأمانة والعقاب واقع بالمرض وأن تعالى يتولى ثابت المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يبينه وأما عقاب الكفرة فكان نداء ساقماً إليهم سوء اعتقادهم وشؤم أفعالهم والآية كالتعليق لقولنا إليه مرجعكم جميعاً فانه لما كان المقصود من الأبداء والاعادة مجازاة الله المكلفين على أعمالهم كان مرجع الجميع إليه بالحقالة ويؤيد قراءة من قرأ أنبياء بالغية أي لا نبوة بعدهم وإن يكون منصوباً أو مرفوعاً بما نصب وعادله أو بما نصب حقاً هو الذي جعل الشمس ضياء أي ذات ضياء وهو مصدر كتيام أو جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء بهمز يذ في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نوراً أي ذات نوراً ونوراً للبالغة وهو اسم من الضوء كما عرفت وقيل بالذات ضوء وما بالمرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على أن خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيرة مرض مقابلته الشمس والاكساب منها وقدره منازل الضمير لكل واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل وقدره ذات منازل والقمر وتخصيصه بالذكر لمرئ سيرة ومعاينة منازل وناطاً بحكام الشرع به ولذلك علمه بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب وحساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك إلا بالحق الأملتبتسا بالحق مراعياف مقتضى الحكمة البالغة تفصيل الآيات لقوم يعلمون فاهم المنفصون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان وحضر يفصل بالياء أن واختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من أنواع الكائنات لايات على وجود الصانع ووحدة وكال علمه وقدرته لقوم يتقون العوا فانه يخلص على التفكر والتدبر أن الذين لا يرجون لقاءنا لایتقون لقاءنا للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوانا بالحياة الدنيا من رفقة لنفلاتهم عنها وأطمأنوا بها وسكنوا إليها مقصرون همهم على دنائهم وزخارفها وسكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانها كهم في ما يضادها والعطف بالمتغير الوصفين والتنبيه على أن الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات رأساً والانهماك في الشهوات بحيث لا تحضر الاخرة بآلهم أصلاً والتمارين الفرقتين والمراد بالاولين من انكرا البعث ولم يرد الا الحياة الدنيا وبالآخرين من الهاء حبال عاجل عن التأمل في الآجل والاعتدال اولئك ما ويرهم النار كما كانوا يكسبون

إِلَيْهِ مُرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٥ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٦ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ٨ أُولَئِكَ مَا يَأْمُرُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

بما واطمأنوا عليه وتمروا بهن المعاصي أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم بسبب إيمانهم إلى سلوك سبيل يودى إلى الجنة وأولادك الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وأولاً يريدون في الجنة ومفهوم الترتيب وأن دل على أن سبب الهداية هو الإيمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قولنا إيمانهم على استقلال الإيمان بالتسبيبة وإذا العمل الصالح كالثمة والرفيق المجري من تحتهم الأنهار استئنافاً وخبر ثانٍ أحوال من الضمير المنصوب على المعنى الأخير وقوله



قل ما يكون لي ما يصلح ان ابدله من لقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمال ظروفا وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع امتناع الايتان بقرآن آخر  
الاتباع الا ما يوحي الي قليل لما يكون فاما المتبع لغيره فامر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه الجواب بالنقض نسخ بعض الايات ببعض ورد لما عرضوا له بهذا السؤال من ان  
القرآن كلامه واختراعه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت رب اى التبديل عذاب يوم عظيم وفيما ياء بانهم استوجبا  
العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم به على اساني وعز ابن كثير ولا دريكم بلام التاكيد لو شاء الله ما تلوته  
عليكم ولا اعلمكم به على اسان غيري والمعنى ان الحق الذي لا يحصى عنه لولم ارسل به لارسل به غيري وقرئ ولا ادراك ولا ادراككم بالهز فيها على لغة من يقلب الالف المبدلة  
من الياء هزة او على ان من الدرر بمعنى الدفع اي ولا جعلتكم بتلاوته خصما تدرؤني بالجدال والمعنى ان الامر بمشيئة الله تعالى لا بمشيئتي حتى يجعله على نحو ما تشتهون  
ثم قرر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عمرا مقدار عشرين سنة من قبله  
من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلمه فانما اشارة الى ان القرآن مهز خارق للعادة  
فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم  
ينشئ قريبا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كما يابذ فصاحت فصاحة كل منطق  
وعلا عن كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول والفروع وانز  
عن اقصيص الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه معلم من الله  
تعالى افلا تفتقرون اى افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه  
لتعلموا ان ليس الا من الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فتاده ما اضافوه  
اليه كناية او تعليم للشركين بافترائهم على الله تعالى في قولهم انه لذو شريك وذو  
ولد او كذب باياته فكفر بها انه لا يطلع المحرمون ويعبدون من دون الله  
ما لا يضرهم ولا ينفعهم لانهم لا يقدرون على نفع ولا ضرر المعبودين  
ان يكون شيئا ومما قباح حتى تهود عبادته بجلب نفع او دفع ضرر ويقولون  
هؤلاء الاوثان شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما بيننا من امور الدنيا  
وفي الآخرة ان يكن بعث وكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فطرتهم  
حيث تركوا عبادة الموجد الضار النافع للعبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر  
ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده قل اتنبؤ الله انهم  
لا يعلم وهو ان لا شريكا وفيه تقريع وتكذيبهم او هؤلاء شفعاؤنا عند  
وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون لتحقق ما في السموات والارض  
حال من العائد المزدوف مؤكدة للنفي منبهة على ان ما تعبدون من دون الله  
اما سماوى واما ارضى ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور  
مشهد لا يلبق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون عز اشرافهم وعن  
الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ حرة والكسافي هنا وفي الموضعين في اول  
الفصل والروم بالتاء وما كانا الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة  
او متفقين على الحق وذلك في عهد ادم عليه السلام الى ان قل قابيل هابل

لَقَدْ نَأَيْتُ بَقْرَانِ غَيْرِهِمَا اَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي اَنْ اُبَدِّلَهُ  
مِنْ لِقَائِي نَفْسِي اِنْ اَتَّبَعُ اِلَّا مَا يُوحَىٰ اِلَيَّ اِنِّي خَافُ اَنْ عَصَيْتُ  
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١١ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ  
وَلَا اَدْرِيكُمْ بِمَقْعَدِ لَيْثِكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ اَفَلَا تَعْقِلُونَ  
١٢ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ اِنَّهٗ  
لَا يَصْلَحُ لِلْجَنَّةِ ١٣ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ  
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ اَنْتَبِئُون  
اللَّهَ بِمَا لَا يَهْدِيهِمْ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ١٤ وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَّاحِدَةً فَاَخْلَقْنٰهُ  
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّ بَيْنَهُمْ فَيُمَيِّضُوْنَ  
١٥ وَيَقُولُونَ لَوْلَا اَنْزَلْ عَلَيْهِ اٰيَةً مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ اِنَّمَا الْغَيْبُ

او بعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل فاختلوا باتباع الهوى والباطل وبعثنا الرسل فبعثهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت  
من ربك بتأخير الحكم بينهم والمذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء لقضى بينهم عاجلا فبافيه يختلفون باهلاك البطل وابقاء  
الحق ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اى من الايات التي اقترحوها قل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعلم يعلم فانزال الايات المقترحة مفاسد  
تصرف عن انزالها

فانتظروا لنزول ما اقترحتموه انى معكم من المستظنين لما يفعل الله بكم بحجودكم ما نزل عليكم من الايات العظام واقترحكم غيره واذا اذقا الناس دجاجة مصحة وسمة من بعد ضراء مستهد كخط ومرض اذالم مكر فاياتنا بالطن فيها والاحتيا ل فدها قيل قط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحل الله بالحق فطفقوا يهدون في ايات الله ويكيدون رسول الله اشرع مكر منكم قد درعنا بكم قبل ان تدبروا كيده وانما دل على سرعتهم المفضل عليها كلة المفاجاة الواقعة جوابا لاذ الشريطة والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى اما الاستدراج والجزاء على المكر ان نسلنا يكتبون ما نكروا تحقيق الانقام وتنبس على ان ما دبروا فاختفاء لم يخفى على الحفظة فضلا ان يخفى على الله تعالى وعن يعقوب يكرن بالياء ليوافق ما قبله هو الذي يسير يركب على السير ويمكنه منه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجري بهم بمن فيها عدل عن الخطا بال الغيبة للبالة كأنه تذكرة لغيره لتعجب من الملم ويستكر عليهم بربح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جواب لاذ

والضمير للفلك والريح الطيبة بمعنى لقتها ريح عاصف ذات عصف  
شديدة الهبوب وجاءه الموج من كل مكان يجيء الموج منه وظنوا  
انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط بامر العدو  
دعوا الله مخلصين له الدين من غير اشارك لتراجع الفطرة وزوال المعاصرة  
من شدة الخوف وهويدل من ظنوا بدلا شتمالا لان دعاءهم من لوازم ظنهم  
لثأرتهم من هذه تكون من الشاكرين على ارادة القول ومفعول دعوا لا  
من جعلنا القول فلما انجيمه اجابة لدعائهم اذا هم يصفون في الارض  
فاجاؤا الفساد فيها وسارعو الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه  
وهو احتراز عن تحريم المسلمين ديار الكفر واحراق زروعهم وقلع شجارهم  
فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بضيمكم على انفسكم فان وبال عليكم  
اوانه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحياة الدنيا منفعة الحياة  
الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفع على ان خبر بضمكم وعلى انفسكم صلت  
او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر  
بضمكم ونصب حفص على انه مصدر مؤكداي تمتعون متاع الحياة الدنيا  
او مفعول البغي لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلت والخبر محذوف  
تقديره بضمكم متاع الحياة الدنيا محذورا وضلا لا ومفعول فعل دل عليه  
البغي على انفسكم خبره ثم الينا مرجعكم في القيمة فنبتكم بما كنتم تعلمون  
بالجزاء عليه انما مثل الحياة الدنيا حالها الهيبة في سرعة تقضيها  
وذهاب غيها ابد قبالها واغترارا للناس بها كما انزلنا من السماء ماء فاختلط  
به نبات الارض فاشتبك سمسم حتى خالط بعضه بعضا

لَهُ فَاَنْظُرُوا اِنْ مِمَّكُمْ مِنَ السَّاطِرِينَ ﴿١١﴾ وَاِنَّا اَذَقْنَا  
النَّاسَ رَجْعَةً مِنْ عَذْرَآئِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾  
قَالَ اللَّهُ اَسْرِعْ مَكَرًا اِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ ﴿١٣﴾  
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ  
بِهِمْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ  
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا اَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
﴿١٤﴾ فَلَمَّا اَنْجَيْنَاهُمْ اِذَا هُمْ يَتَفَعَّلُونَ فِي الْاَرْضِ غَيْرِ الْمَوَاقِفِ  
النَّاسُ لَمَّا بَعَيْنُكُمْ عَلَىٰ اَنْفُسِكُمْ مَتَاعِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ  
اِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اِنَّمَا مَثَلُ  
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْغَيْثِ اِذَا هُوَ مِنَ السَّمَاءِ فَخَالَطَ بِهِ نَبَاتُ



مما ياكل الناس والاشياء من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها تزيت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كهرس اخذت من الوان الشباب والزينة وتزيت بها وازيت اصله تزيت فادغم وقد قرئ على الاصل وازيت على اهلكت من غير اعلان كاعليك والمعنى صارت ذات زينة وازيات كايضايت وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكون من حصدها وورع غلتها ايتها امرنا ضرب زرعها ما يحتاجه ليلا او نهارا فجعلناها لجعلنا زرعها حصيدا شيها بما حصدها من اصله كان لم تن اى كان لم يضر زرعها اى لم يلبث والمضاف محذوف في الموضعين للبالغة وقرئ بالياء على الاصل بالاسم فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والمثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهاب حطام ما بعد ما كان غضا والتف وزير الارض حتى طلع فيها له وظنوا اننا قد سلم من الجوائح لالماء وان وليم حرف التشبيلا من التشبيها المركب كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتقمون

ب والله يدعوا الى دار السلام دار السلامة من التقضى والافتاداد الله وتخصيص هذا الاسم للتبعية على ذلك اودا رسل الله والملائكة فيها على من يدخلها والمراد الجنة ويهدى من يتبأ بالتوفيق الى صراط مستقيم وهو طريقها وذلك لاسلام والتدريج بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلالة لم ير الله رشك للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر مثاها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء ولا يروى وجوههم لا يغشاها قتر غيرة فيها سواد ولا ذلة هو ان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائنون لازوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في الدار زيد والجرة عمرو والذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اى ان يجازى سيئة بسيئة مثلهما لا يزداد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والقصيف وكأنا اغشيت واوئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض بجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اى بجزاء سيئة بمثلها واقع وبمثلها على زيادة الباء او تقدير مقدر بمثلها وترهقهم ذلة قرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يصمهم من خط الله ومن جنت الله ومن عند كايكون للمؤمنين كآنا اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلا لفرط سوادها وظلمتها ومظلا حال من الليل والعالم فيها اغشيت لانما لامل في قطعها وهو موصوف بالجار والمجرور والعالم في الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكسائي ويقوب

الْأَرْضِ تَمَإْيَا كُلُّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ  
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنَتْ وَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ  
عَلَيْهَا أَيْتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن  
لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ  
﴿١٦﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنِ شَاءَ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ  
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ  
ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ  
قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
﴿١٩﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ

قطعا بالسكون وعلى هذا يصح ان يكون مظلا صفة لما وحوالامنه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يتج به الوعيدية والجواب ان لاية في الكفار لاشتغال السيئات على الكفر والشرك ولا الذين احسنوا يتناولوا اصحاب الكبرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيم ويوم نحشرهم جميعا يعنى الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

انتم تأييد الضمير المتعلق اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه فزينا بينهم وقرئنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن جراءة ما عبدو من عبادتهم فانهم اغا عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل يخلق الله الاصنام فتشافهم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانما العالم بكنها الحال ان كان عبادتكم لفناطين ان هي الخففة من الثقل واللام هي الفارقة هناك فذلك المقام تبلوكل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتارين نفسهم وضرة وقرأ حرة والكسائي تلو من التلاوة اي قرأ ذكرها قدمت ومن التلاوة اي تتبع علمه في قودها الى الجنة او الى النار وقرئ ببلو بالنون ونصب كل وابدا لما منه والمعنى تختبرها اي يقللها فضل الخبر بحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز ان يراد به نصيب بالبلاء اي بالعذاب كل نفس حاصية بسبب ما اسلفت من الشرف تكون ما منصوبة بنزع الخافض وردوا الى الله الى جزائنا يا هريما اسلفوا موليهما الحق ربهم ومتولى امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدركم وقرئ وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الله لهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها الهة قل من يرزقكم من السماء والارض اي منها جميعا فان لا رزاق تحصل باستباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منها توسعت عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقها وتسويتها او من يحفظها من الآفات مع كثرتها وسرعتها انفعالها من ادنى شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيى ويؤتى او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومزيد بالامر ومن يلد تدبير الامر العالم وهو قديم بدتخصيص فتسوقوا لله اذ لا يقدرون على الكبرياء والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل فلا تشقون انفسكم عقابا بشرككم اياه ما لا يشاركه في شئ من ذلك فذلكم الله وكنتم الحق اي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انتأمر واجابكم ووزعكم ودراموركم فاذا بعد الحق لا الضلال

استغفها ما انكارها على ليس بعد الحق لا الضلال فمن تحلى الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال فاني تصرفون عن الحق لا الضلال كذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق بعد الضلال او انهم مصروفون عن الحق كذلك حقت كلمته الله وحكمه على الذين فسقوا ثمردوا في كفرهم وخرجوا عن هذا الاستصلاح انهم لا يؤمنون بذلك من الكفرة او قليل الحقيقة والمراد بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده برهانها وان لم يساعدا عليها ولذلك امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان ينوب عنهم في الجواب فقال قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده لان مجاهم لا يدعم ان يعترفوا بها



انتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ﴿١﴾ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لفناطين ﴿٢﴾ هلك نبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهما الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٣﴾ قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل فلا تشقون انفسكم ﴿٤﴾ فذلكم الله ربكم الحق فانا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ﴿٥﴾ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ﴿٦﴾ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَكُفُّوا ۖ قُلْ كُلٌّ مِّنْ شُرَكَائِكُم مِّنْ هِنْدٍ أَوْ آلِ  
 الْبَلْعِ ۚ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوَائِمَ ۚ فَمَنْ هِنْدٍ أَوْ آلِ الْبَلْعِ أَجْرٌ أَن يُبْعَ أَتَمَّ  
 لَا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيَ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ وَمَا يَبْعُ  
 أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ أَنَّا ظَنُّنَّ لَا يُغْنِي مِّنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ  
 بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ  
 وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ  
 لَا رَيْبَ فِيهِ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ اضْرِبْهُ قُلُوبًا  
 فَانْشُرُوهُ مِثْلَهُ ۚ وَآدَعُوا مِّنَ اسْمَعْهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ إِن كُنتُمْ  
 صَادِقِينَ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِ لِيُخْطِئُوا بِهَا وَلَمَّا يَأْتِهِمْ  
 نَأْوِيهِ مِثْلُ كَذَلِكَ كَتَبَ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِ فَنَظَرُوا كَيْفَ  
 كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَمِنْهُمْ مَّن يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ

فائدة هتاس الغائب على الشاهد والخالق على المخلوق بادنى مشاركة موهو  
والمراد بالاكثر الجميع او من ينتمى منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الضعيف  
ان الظن لا يفتى من الحق من العلم والاعتقاد للحق شيئا من الاغناء  
ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حال منه وفيه دليل على ان تحصيل العلم  
في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز ان الله عليه يفيضون  
وعيد على اتباعهم الظن وامراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان  
يفترى من وذا الله افتراء من المخلق ولكن تصديق الذي بين يديه  
مطابقا لما تقدمه من الكتب الالهية المشهورة على صدقها ولا يكون كذبا  
كيف وهو كونه مجزاد ونها عيار عليها شاهد على مصحتها ونصب بان خبر  
لكان مقدرا وطله لفعل محذوف تقديره لكن انزل الله تصديق الذي  
وقرى بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق وتقصيل الكتاب وتقصيل  
ما حقق واثبت من العقائد والشرائع لاديب فيه منتفعا عنه الريب  
وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز ان يكون حالا من الكتاب  
فانه مفعول والمعنى وان يكون استثناء من ربا العالمين خبر آخر تقديره  
كاشا من ربا العالمين او متعلق بتصديق وتبصيل ولاديب فيما عارضوا بفصل  
المعلل بها ويجوز ان يكون حالا من الكتابا والضمير في فيه ومساق الآية بسد المنع  
عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه امر يقولون بل يقولون  
افتريه مجد ومعنى الهمة فيما لانكار قل فاقوا بسورة مثله في البلاغة  
وحسن النظم وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم مثل في العربية والفضاحة  
واشد ترفا في النظم والعبارة وادعوهم ان استطعت ومع ذلك فاستعنوا  
بمن امكنكم ان تستعينوا به من وذا الله سوى الله فانه وحده قادر على  
ذلك ان كنتم صادقين انا خلقكم بل كنوا بل سارعو الى التكذيب  
بما لم يحيطوا به بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا اليه ويحيطوا بالعلم

بشأنه وبما جملوه ولم يحطوا به علما من ذكر البعث والجزاء وسائر ما يخالف دينهم ولما ياتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ولم تبلغ اذهانهم معانيه او لم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغرب حتى يتبين لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان القرآن مبهم من جهة اللفظ والمعنى فاتهم فاجابوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ومعنى النسخ في لسانه قد ظهر لهم بالافرة اعجازهم لما كرر عليهم الحق في احوالهم في معارضته فقتلوا دونهما او لما شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لآخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب ثم ادعوا ان ذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم ومنهم ومن المكذبين من يؤمن به من يصدق به في نفسه ويصلح الحق ولكن ينادون من سيئهم به ويتوب عن كفره

ومنهم من لا يؤمن به فيفسد فطرته غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر ووبك اعلم بالمفسدين بالمعنيين او المصيرين وان كذبوا  
وان اصرروا على كذبك بدم الزمان المحبته فقل على ولكم علكم فترامنهم فقد اعذرت والمعنى لجزاء على وكفر جزاء علكم حقا كان او باطلا انتم بريئون  
مما عملوا وانابري ما تقولون لا تؤخذون بعلى ولا واخذ بعلمكم ولا فيمن زيارهم الاعراض عنهم وتحلية سبيلهم قيل انهم نسخ بآية السيف ومنهم من يستمعون  
اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالا صم الذي لا يسمع اصلا افانت سمع الصم تقدر على اسماهم ولو كانوا لا يسمعون ولو انهم  
الى صمهم عدم عقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا توصف بالباء وهو لا يتأق لا باستعمال العقل السليم في  
تدبره وعقولهم لما كانت مقوفة بما رزقوا لهم ومشايعه الالف والتقليد فقد رافهاهم الحكم والمعا في الدققة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع  
بالباء من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك يمينون دلالت بؤتك  
ولكن لا يصدقونك افانت تهدى الى تقدر على هدايتهم ولو كانوا  
لا يبصرون وانا نضمر الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من  
الابصار هو الاعتبار والاستبصار والهدى في ذلك البصيرة ولذلك تجد  
الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدرك بالبصيرة الاحق والآية كالتعليل  
للامر بالتبصر والاعراض عنهم انا لله لا يظلم الناس شيئا بلسانهم  
وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافادها وتقويت منافها  
عليها وفيه دليل على ان للبدك باوانيسر بسلوبا لا اختيارا بالكلية كما  
زعمت الجبرة ويجوز ان يكون وعيد لهم بمعنى ان ما يحق بهم يوم القيمة من  
العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا انفسهم باقرار اسباب  
ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة بشهر  
في الدنيا وفي القبول يهل ما يرون والجملة التشبيهية في موقع الحال اي  
نحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا ساعة واحدة ليوم والمائدة محذوف  
تقديره كان لم يلبثوا قبله والمصدر محذوف اي حشر كان لم يلبثوا قبله  
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وهذا  
اول ما نشره ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة  
اوبان لقولهم كان لم يلبثوا او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم  
نحشرهم قد خسر الذين كذبوا بقاء الله للشهادة على خسرانهم والتعجب  
منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا  
مبتدين لطرق استعمال ما خسر من المعاون في تحصيل المعارف  
فاستكسبوا بها حالات ادبهم الى الردى والعذاب الدائم واما نريك  
نصرتك بعض الذي خسر من العذاب في حياتك كما اناه يوم يرد او نؤفك  
قبل ان نريك فالينا مرجعهم فزبك في الآخرة وهو جواب تنويفك  
وجواب نريك محذوف مثل فذلك فوالله شهيد على ما يفعلون مجاز

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِرَبِّكَ أَغْلَمَ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنَّمَا أَطِيعُ أَمْرًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَهُ بِالْحَقِّ فَعِلْفَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْعُصَمَاءَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّا لِلَّهِ لَا يُظْلِمُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

عليه ذكر الشهادة واداد تقيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مودى شهادته على افعالهم يوم القيمة وكلامه من الامم الماضية رسول  
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضى بينهم بين الرسول ومكذبي بالقسط بالعدل فانجى الرسول واهلك  
المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بانجاء المؤمن  
وعقاب الكافر لقوله وجن بالنبيين والشهداء وقضى بينهم



اثم اذا ما وقع آثمته به بمعنى ان اتاكم عذابا منتميا به ودفعوه عن  
 لا ينفعكم الايمان وماذا يستجبل اعتراض ودخل حرف الاستفهام على ثم  
 لانكار التأخير الان على اعادة القول اي قيل لهم ان امنوا بعد وقوع العذاب  
 الآن آثمتم وعين نافع الان بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام وقد كتبه  
 به فتستجبلون تكذيبا واستهزاء ترقىل الذين ظلموا عطف على قيل المقدّر  
 ذوقوا عذاب الخلد المألوف على الدوام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من  
 الكفر والمعاصي ويستنبؤنك ويستنبؤنك اي هو احق ما تقول  
 من الوعد او ادعاء النبوة بقوله بجحدا باطل تهزل به قال الحق اي ابن اخطبل لما  
 قدم مكة والاعطهر ان الاستفهام فيه على صلته بقوله ويستنبؤنك وقيل  
 انه لا نكار ويؤيد انه قرع الحق هو فان فيه قرع ايضا باطلا واحق مبتدا  
 والضمير مرتفع بساد مسد الخبر واخبر مقدم والجملة في موضع النصب  
بيستنبؤنك قل اي وربي ان الحق ان العذاب لكائن او ما اذعية ثابت  
 وقيل كلا الضميرين للقرآن اي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل  
 بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحده وما انتم بمجهزين  
 بفائتين العذاب ولوان لكل نفس ظلمت بالشرك والتعدى على الغير  
ما في الارض من خزائنها واموالها لا فندت به لجملة فدية لها من  
 العذاب من قولهم اقتداء بمعنى فداء واسروا النامة لما رواوا العذاب  
 لانهم يهتوا بما عاينوا مما لم يحسبوه من فطاعة الامر وهوله فلم يقدروا  
 ان ينطقوا وقيل اسروا النامة اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او  
 لان يقال سر الشيء الخالصته من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهرها  
 من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون  
 ليس كبري الان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المكذبة  
 على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناوهم لدلالة  
 الظلم عليهم الان الله ما في السموات والارض تقر لمقدرته تعالى

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابٌ بَيِّنًا فَأَنْهَأْتُمْ آيَاتِنَا فَمَا يَتَّبِعُ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ﴿١٩﴾ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ مَا وَعَدَ مُنْتَهَبُ الْأَنَ وَهَذَا كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢١﴾ وَيَسْتَنْبِئُكَ آخِرُ هَوْلٍ أَوْ وَرْدٍ لَهَا نَهْلُحَىٰ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظِلْمٌ مَّا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّفَاثَةَ مَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا كُنْزَ

على الاثابة والعقاب الان وصدا لله حق ما وعد من الثواب والعقاب كائن لاخلف فيه ولكن كثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون لقصور عقولهم ولا ظاهرا من الحجة الدنيا

هو يحيى ويميت في الدنيا فهو يقدر عليها في المعنى لان القادر للثبات لا يزول قدرته والمادة القابلة بالثبات للحياة والموت قابلة لها ايها واليه ترجعون بالموت والنشور يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقاييسها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقاييس والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور ومن الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فخرجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعد من طبقات النيران بمقاعد من درجات الجنان والتكثير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بآزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم اشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليستوا او فليفرحوا فذلك فليفرحوا فائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايضا اختصاص الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءكم وذاك اشارة الى مصدره اي فبهيئها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشئ فيها فليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان محيى وكفا الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كقولك اذا هلكت فتند ذلك فاجزى وعن يعقوب فليفرحوا بالباء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا ويؤيد ان قرئ فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر يجمعون على معنى فذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونها المخطاطون قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق تنزلا لا تمقد في السماء يحصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم فانه معنى اخبروكم دل على ان المراد منها محل ولذلك ونج على التبعية فقال لجعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه اقسام وحرث حجرها في بطون هذه الاما

خالصة لذكرنا وحرث على ازاوجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه امر على الله تفترون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارأيتم وقل مكررا للتأكيد وان يكون الاستفهام للانكار وامر منقطعة ومعنى الهزئة فيها تقدير لا فترأيتهم على الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شئ ظنهم يوم القيمة يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويبدل عليها نقرى بلفظ الماضي لان كان في ايها الموعيد تهديد عظيم ان الله لنذ فضل على الناس حيث انهم عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل واتراك الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون في امر واصل الخبر من شأنات شأنا اذا قصدت قصده والضير في وماثلونه لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول عليه الصلاة والسلام ولا القراءة تكون لشأن فيكون التقدير من اجله ومفعول تلو من قرآن على ان من

اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ  
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ١١ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ١٢ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ  
أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ١٣ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ  
عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ  
وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ١٤ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ  
وَمَا تَسْأَلُ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا  
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعِلُونَ فِيهِ وَمَا يَهْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ  
مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ

بعضيتها ومزيدة لتأكيد النفي والقرآن واضماره قبل الذكر ثم بيان تفهيم لما والله ولا تعلمون من عمل تقيم الخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسمهم ولذلك ذكر حيث خسر ما في فحاشة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير الا كما عليكم شهودا رقباء مطلعين عليه اذ تفيضون فيه تخوضون فيه فتندفون وما يهرب عن ربك ولا يبعد عنك ولا ييب عن علمه وقرأ الكسائي كرايها في سبأ من مثقال ذرة موازن غلظة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف مكانا غيرها ليس فيها ولا متعلقا بها وتقدير الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منها البرهان على احاطة علمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابين كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصفرا سماءها وكتاب خبرها وقرأ حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفع بديل الكسر لاستماع الصرف وعلى محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ

إِلَّا أُولِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ يَتَوَلَوْنَ بِالطَّاعَةِ وَيَتَوَلَّاهُم بِالكَرَامَةِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ لَوْحٍ مَكْرُوهٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بِمَوْتٍ أَمُومٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ يَفْقَهُونَ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَقِيلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ بَيَانٌ لَتَوَلَّاهُم بِإِيَّاهُ هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُوَ مَا بَشَرُ الْمُتَّقِينَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَرِيهِمْ فِي الرُّقْيَا الصَّالِحَةِ وَمَا يَسْخَرُهُمْ مِنَ الْمَكَاشِفَاتِ وَبَشَرُ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ النَّزْعِ وَفِي الْآخِرَةِ بَتَلَقُّ الْمَلَائِكَةَ أَيَّامَهُمْ مُسْلِمِينَ مُبَشِّرِينَ بِالْفَوْزِ  
وَالْكَرَامَةِ بَيَانٌ لَتَوَلَّاهُم وَعَمَلُ الَّذِينَ آمَنُوا النَّصِيبَ وَالرَّغْبَ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ عَلَى وَصْفِ الْأُولِيَاءِ أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ لَمْ يَبْشَرِ لَاتَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ أَيْ  
لَا تَقْدِيرَ لِقَوْلِهِ وَلَا اخْتِلَافَ لَوَاعِيدِهِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِمْ مُبَشِّرِينَ فِي الدَّارَيْنِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَالَّتِي قَبْلَهَا اعْتِرَاضٌ لِحَقِيقِ الْمُبَشِّرِ بِتَعْظِيمِ  
شَأْنِهِ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطَانِ يَقَعُ بِهِدَ كَلَامٌ يَتَصَلُّ بِمَا قَبْلَهُ وَلَا يَحْزَنُ قَوْلُهُمْ أَشْرَاكُهُمْ وَتَكْذِيبُهُمْ وَتَهْدِيدُهُمْ وَقُرْآنُهُ يَحْزَنُكَ مِنْ حَزْنِهِ وَكَلَامُهُا بِمَعْنَى أَنَّ الْفَرْقَ

لَهُ جَمِيعًا اسْتِثْنَاءٌ بِمَعْنَى التَّخْفِيفِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ كَمَا نَقَلَهُ  
لَا تَحْزَنُ بِقَوْلِهِمْ وَلَا تَبَالِيهِمْ لِأَنَّ الْغَلْبَةَ لَهُ جَمِيعًا لَا يَمْلِكُ غَيْرُهُ شَيْئًا مِنْهَا فَوَ  
يَقْهَرُهُمْ وَيَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ هُوَ السَّمِيعُ لَا قُوَّةَ لَهُ الْعَلِيمُ بِعِزِّهِمْ فَكَفَاهُمْ  
عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلَيْنِ  
وَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَشْرَفُ الْمَمَكَاتِ عِبَادًا لَا يَصِلُ أَحَدُهُمْ إِلَى رُبُوبِيَّةِ  
فَالْإِسْقَالُ مِنْهَا أَحَقُّ أَنْ لَا يَكُونَ لَنَا وَشَرِيكَاهُمْ وَكَأَنَّ لَدَيْهِ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا  
يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ أَيْ شُرَكَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنْ كَانَ  
يَسْمُونَهَا شُرَكَاءَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شُرَكَاءَ مَفْعُولٌ يَدْعُونَ وَمَفْعُولٌ يَتَّبِعُ  
مُحْذَوْفٌ دَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ أَيْ مَا يَتَّبِعُونَ يَقِينًا وَأَنْ مَا  
يَتَّبِعُونَ ظَنَّهُمْ أَنَّهُ شُرَكَاءُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَامًا مِمَّا مَنُوعَةٌ يَتَّبِعُ  
أَوْ مَوْصُولَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَنْ وَقُرْئَتْ يَدْعُونَ بِالتَّاءِ وَالْمَعْنَى وَإِشْرَافُ يَتَّبِعُ  
الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ شُرَكَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَيْ أَنْهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا اللَّهَ  
وَلَا يَصِدُونَ غَيْرَهُ فَالْكَافُ لَا يَتَّبِعُونَهُمْ فِيهِمْ لِقَوْلِهِمْ وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ فَيَكُونُ الزَّمَامُ بِدَرْهَانٍ وَمَا هُوَ مَصْرُوفٌ  
عَنْ خُطَابِهِمْ لِبَيَانِ سَنَدِهِمْ وَمُنْشَأُ رَأْيِهِمْ وَأَنْ هُمْ لَا يَخْضَعُونَ بِكَذْبِهِمْ  
فَيَا يَنْسُجُونَ إِلَى اللَّهِ أَوْ يَحْزَنُونَ وَيَقْدِرُونَ أَنَّهَا شُرَكَاءُ تَقْدِيرًا بِاطْلَالِ  
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَّ السَّكُوفِيَّةَ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا تَنْبِيهًُ عَلَى كَيْفِ الْقَدَرِ  
وَعَظِيمِ نِعْمَتِ التَّوْحِيدِ هُوَ بِمَا لَيْدُهُ عَلَى تَقْدِيرِهِ بِاسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَأَنْفَالِ  
مُبْصِرًا وَلَمْ يَقُلْ لَتُبْصِرُوا فِيهِ تَفَرُّقَ بَيْنِ الظُّرْفِ الْهَرْدِ وَالظُّرْفِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ  
أَنْ يَذُوقَ ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٥ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ  
أَيْ بَنَاهُ سُبْحَانَهُ تَنْزِيهًِ لِمَنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا مَنْ تَصَوَّرَ لَهُ الْوَلَدُ  
وَيُحِبُّ مِنْ كُلِّهِمْ الْحَقَّاءَ هُوَ الْفَنَى عَلَيْهِ تَنْزِيهِهِ فَانْ تَحْذَرُ الْوَلَدَ سَبَبُ  
عَنْ الْحَاجَةِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تَقْرِيرُ لِقَوْلِهِ أَنْ عِنْدَكُمْ  
مِنْ سُلْطَانٍ بَيْنًا قِيْلَ لِمَا عَارِضُ مَا أَقَامَ مِنَ الْبَرْهَانِ مَبَالِغَةً فِي تَهْيِيلِهِمْ

وَلَا أَكْثَرَ بَرًّا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ١١ الْآنَ وَلِيَكَ اللَّهُ  
لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٢ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا  
يَتَّقُونَ ١٣ هُمُ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ  
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٤ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ  
إِنَّا لَنَرَاهُ اللَّهُ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٥ الْآنَ لِلَّهِ  
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا  
يَخْرُجُونَ ١٦ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُوبُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ  
مُبْصِرًا ١٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ١٨ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ  
وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْفَنَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ  
عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٩

وَحَقِيقَةُ بَطْلَانِ قَوْلِهِمْ وَبَيْنَا مُتَلَقٍ بِسُلْطَانِ أَوْفَتْ لَهَا وَبَسَدَتْ كَمَا كَانَ قِيلَ أَنَّ عِنْدَكُمْ فِي هَذَا سُلْطَانٌ أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ تَوَجُّعٌ وَتَرْجِيحٌ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
وَجَهْلِهِمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ فَهُوَ جَاهِلَةٌ وَأَنَّ الْعَقَائِدَ لَا يَبْدُلُهَا مِنْ قَاعِطٍ وَأَنَّ التَّقْلِيدَ فِيهَا غَيْرُ سَائِعٍ

قُلْ إِنَّا لَنَنصِرُكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِاتِّخَادِ الْوَلَدِ وَاضَافَةَ الشَّرِكَ إِلَى لَا يَفْلَحُونَ لَا يَخُونُونَ مِنَ النَّارِ وَلَا يَفُوزُونَ بِالْحَيَاةِ مَتَاعٍ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُوا  
مَدْعُوهُمْ فِي الدُّنْيَا يَقِيمُونَ بِهِ دِيَارَهُمْ فِي الْكَهْزِ وَأَحْيَايَتَهُمْ أَتَقْلِبُهُمْ مَتَاعٍ أَوْ مَبْدَأُ خَبْرِهِ مَدْعُوهُمْ فِي الدُّنْيَا ثَمَّ لَنَا مَرْجِعُهُمْ بِاللَّهِ  
فَلَنَقُولَ الشَّقَاءُ الْمُوْبَّدُ ثُمَّ نَذِيرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بِسَبْكِهُمْ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ خَبْرَهُ مَعَ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَا قَوْمَانِ كَانُوا  
كَرَّ عَلَيْكُمْ عِظْمٌ عَلَيْكُمْ وَشَقَّ مَقَامِي نَفْسِي كَهْتُوكَ ضَلَّتْ كَذَلِكَ الْمَكَانَ فَلَانِ أَوْ كَوْنِي وَأَقَامَتِي بَيْنَكُمْ مَدَّةً مَدِيدَةً أَوْ قَامِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَتَذَكَّرِي أَيَاكُمْ  
يَا أَيُّهَا اللَّهُ فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَثَقْتُ بِهِ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ فَأَعْرِضُوا عَنَّا وَشُرَكَاءُكُمْ أَمْعُ شُرَكَائِكُمْ وَيُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِّ الْمَتَصِلِ وَجَازٍ مِنْ غَيْرِ  
إِنْ يُؤَكِّدُ لِلْفَصْلِ وَقِيلَ إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أَمْرِكُمْ بِحَذْفِ الْمُضَافِ وَأَمْرُ شُرَكَائِكُمْ وَقِيلَ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ وَقَدْ قَرَأْتُ بِهِ وَعَنْ نَافِعٍ  
فَاجْمَعُوا مِنْ الْجَمْعِ وَالْمَعْنَى أَمْرُهُمْ بِالْمَزْمَا وَالْاجْتِمَاعُ عَلَى قَصْدٍ وَالسَّعْيُ

فِي هَالِكِهِ عَلَى آتِي وَجَعَلْتُمْ نَفْسَهُ بِاللَّهِ وَقَلْتُمْ مَبَالَاةً بِهِمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ  
أَمْرُكُمْ فِي قَصْدِي عَلَيْكُمْ غَمَةً مُسْتَوْدَا وَاجْمَعُوا ظَاهِرًا مَكْشُوفًا  
مِنْ عَمَادِ اسْتِرْهَافِهِ أَوْ لَا يَكُنْ حَالُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمًا إِذَا هَلَكْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ  
مِنْ قُلُوبِكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي قَرَأْتُمْ إِذْ قَالَ الْأَمْرُ الَّذِي  
تَرِيدُونَ بِي وَقَرَأْتُ فَمَنْ أَفْضُوا بِالْفَاءِ أَيَّهَا السُّعْيُ إِلَى بَسْرَتِكُمْ أَوْ بَرَزُوا إِلَى مَنْ  
أَفْضَى إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفَضَاءِ وَلَا تُنْظَرُونَ وَلَا تَهْلُوفُونَ فَاذْكُرُوا قَوْلِي  
أَعْرَضْتُمْ عَنْ تَذَكَّرِي فَاسْتَلْزَمْتُمْ مَزَاجَ يَوْجِبُ تَوَلَّيْتُمْ لِقَوْلِهِ  
عَلَيْكُمْ وَأَتَاهُمْ أَيْ لَا جُلْدًا وَيُفَوِّتُ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ جَرَى مَا ثَوَّبَ عَلَى الدَّعْوَةِ  
وَالْتَذَكُّرِ الْأَعْلَى اللَّهُ لَا تَقْلُوبَكُمْ يَتَّبِعُنِي بِأَمْنَتِهِ وَقَوْلِي وَأَمَرْتُ  
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ أَحْلَاهُمْ وَلَا أَدْجُوغِيهِمْ فَكَذَّبُوا  
فَاصْرُوا عَلَى تَكْذِيبِهِمْ مَا أَلْزَمَهُمْ الْحُجَّةَ وَبَيْنَ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ لَيْسَ إِلَّا لَعْنَتُهُمْ  
وَقَدْ دَعَوْهُمْ لِأَجْرِ حَقِّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَخِيْنَاهُ مِنَ الْفَرْقِ وَمَنْ  
مَصْرُفُ الْفُلْكِ وَكَانُوا ثَمَانِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ مَنْ هَلَاكُوا لَكِنْ بِهِ  
وَاعْرِفُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِالطُّوفَانِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ  
تَعْظِيمٌ لِأَجْرِ عَلَيْهِمْ وَتَحْذِيرٌ لِمَنْ كَتَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيَةٌ  
لِمَنْ قَرَّبْنَا أَرْسَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ رَسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ  
كُلَّ رَسُولٍ إِلَى قَوْمِهِ فَنَاجَوْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُجَرَّاتِ الْوَاضِحَةِ الْمَثْبُوتَةِ  
لِدَعْوَاهُمْ فَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ فَمَا اسْتَقَامُوا لَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَدُنْهُ  
شَكَّيْتُمْ فِي الْكَهْزِ وَخَذَلْنَا اللَّهُ أَيَاهُمْ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ آتِي  
بِسَبَبِ تَوَدُّهُمْ تَكْذِيبًا لِلْحَقِّ وَتَرْكُهُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ بَعْثَةِ الرَّسُلِ

قُلْ إِنَّا لَنَنصِرُكَ عَلَى الْكَافِرِينَ لَا يَفْلَحُونَ ٧ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا  
ثُمَّ لَنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا  
يَكْفُرُونَ ٨ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَا قَوْمَانِ كَانُوا  
كَرَّ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَيْكُمْ اللَّهُ  
تَوَكَّلْتُ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ  
عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظَرُونَ ٩ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ  
فَمَا سَأَلْنَاكُمْ مِنْ جَرِّ أَنْ جَرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرُنَ أَنْ أَكُونَ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١٠ فَكَذَّبُوا بِفَخِيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ  
جَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَاعْرِفُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ  
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ١١ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا  
إِلَى قَوْمِهِمْ فَنَاجَوْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِمَا كَذَّبُوا





كذلك نطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهم اكلهم في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدره الله تعالى وكسب العبد وقدر تحقيق ذلك فربنا من بعدهم من بعده هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا عز اتبعها وكانوا قوما مجرمين متعادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترأوا على ردة فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بظواهر المعجزات الباهرة المزيحة للشك قالوا من فرط ترددهم ان هذا السحريين ظاهراته سحر وافائق في فنه واضح فيما بين اخوانه قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انهم سحر فخذوا الحق بالقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون سحرهم لانهم يتوالقون بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكونوا لاستفهام فيه للتقرير والحق مفهوم قوله ويجوز ان يكون معنى تقولون للحق اتقون من قولهم فلان يخاف المقالة كقولهم سمعنا في ذكرهم فيستغنى عن القول ولا يخل الساحرون من تمام كلام موسى للدلالة على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا

لا يخل ولا يسلط سحر السحرة ولان العالم بان لا يخل الساحر لا يسحر ومن تمام قولهم ان جعل سحر هذا محكما كانهم قالوا اجئتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يخل الساحرون قالوا اجئتنا لتلفنا لتصرفنا واللفت والقتل اخوان عما وجدنا عليه اباؤنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض الملك فيها سمي بها لان تصاف بالملك بالكرام والكرام على الناس باستتباعهم وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين في اجتنابهم وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وقراء حرة والكسافي بكل ساحر عليه حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القواما انتم ملقون فلما القوا قال موسى اجئتم به السحر اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمرو السحر على ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها والسحر بدل منها وخبر مبتدأ محذوف تقديره اهل السحر او مبتدأ خبره محذوف اى السحر هو ويجوز ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعد تقديره اى شئ اتيتم ان الله سيضلهم سيحقوا وسيضلهم بطلان ان الله لا يضل عمل المفسدين لا يثبت ولا يقوى وفيه دليل على ان السحر افساد وتحويل للاحقيقة له وبحق الله الحق ويثبت بكلماته باوامره وقضاياه وقرئ بكلمته ولو كره المجرمون ذلك فاما من لموسى في هذا امره

بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مَبِينٌ ﴿٥٨﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كَذِبًا سِحْرُهُمْ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِسَنَ لَكُمْ وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا الْقَوَامَا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ وَيُخَوِّدُ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٤﴾ فَمَا مِنْ لَوْسِ

الاذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بن اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة من شبانهم امنوا بابا ومؤمن ال فرعون وامرأتا سمية وخازن وزوجته وما شططت على خوف من فرعون وملائم اى مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير المظاء او على المراد بفرعون آل كما يقال ربعة ومضرا والذرية اول القوم ان يفنهم ان يذهبهم فرعون وهو يدل من او مفعول خوف وافراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملاء كان بسبب وان فرعون لمال في الارض لئلا يفيها وانما للمسرفين والكبر والعنق حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى خوف المؤمنين يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فتقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من قليل الحكيم بشرطين فان المعلق بالايان وجوب التوكل فانما مقتضى له والمشروط بالاسلام حصوله فان لا يوجد مع القليط ونظيره ان دعاءك نيد فاجب ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لا نجعلنا فئة موضع فئة للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيفنتونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم وشؤمهم شاهدتهم وفي تقدير التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل ولا يجاب دعوتهم واوحينا الى موسى واخيانه تبوءا اذا تخذم اباءة لقوم كما بمصريوتا يسكنون فيها ويرجعون اليها للعبادة واجعلوا انما وقومكم بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى وقيل مساجد متوجه نحو القبلة يعنى الكعبة وكان موسى يصلى اليها واقبل الصلوة فيها امره بذلك اول امره لئلا يظهر عليهم الكفر فيؤذوه ويفتنوهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وانما الضمير اول الان التوبة للقوم واتخاذ القبلة مما يتعاطاه رؤس القوم بتشاور وجمع لان جعل البيوت مساجد وامتد مما ينبغي ان يفعله كل احد ثم وحده ان البشارة في الاصل وظيفتها الشريعة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه ذينة ما يترن بين الملايس والمراكب ونحوها واموالا في الحياة الدنيا وانواعا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارستهم ان لا يكون غير كقولك لعن الله ابليس وقيل للامر للعاقبة وهي متعلقة بايت ويجعل ان تكون للعلمة لانياء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا للضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكريرا للاول تاكيذا وتنبها على ان المقصود عرض ضلالا لهم وكفرانهم تقدمت لقول ربنا اطمس على امواتهم اى اهلكها والطمس الحق وقرئ والطس بالضم واشدد على قلوبهم اى واقسها واطبع عليها حتى لا تشعروا للايمان فلا يؤمنوا حتى روا العذاب لايهم جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهى وعطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجبت دعوتكم اى موسى وهرون عليها السلام لانها كان يؤمن فاستقيما فاثبتا على ما اتما عليهما من الدعوة والزام الحق ولا تستجلا فان ما طلبتما كان ولكن في وقت دعويا من مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

الْأَذْرِيَّةُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْنَوْهُمْ  
وَأَنْ فِرْعَوْنَ لِيَسْأَلَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٤٦﴾ وَقَالَ مُوسَى  
يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ  
﴿٤٧﴾ فَهَلَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمٍ  
الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَوَّاءَ  
أَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٠﴾  
وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ  
عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَسْرُوا  
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٥١﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمَا

حتى روا العذاب لايهم جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهى وعطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجبت دعوتكم اى موسى وهرون عليها السلام لانها كان يؤمن فاستقيما فاثبتا على ما اتما عليهما من الدعوة والزام الحق ولا تستجلا فان ما طلبتما كان ولكن في وقت دعويا من مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون طريق الجلالة ولا استعمال اوعدم الوثوق والاطمئنان بوعده وعز ابن دكوان ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لا لتقاء الساكنين ولا لتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا وجاوزنا بنى اسرائيل البحر اى جاوزنا هجر في البحر حتى بلغوا الشط حافلين لهم وقرئ جاوزنا وهو من فعل المرادف فاعل كضعف وضاعف فاتبعهم فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته فرعون وجنوده فيها وعدوا باعين وعادين اوليغى والحدو وقرئ وعدوا حتى اذا ادركه الفرق لمحده قال امتنانه اى بانى لاله الا الذى امتنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقرأ حمزة والكسائي انما بالكسر على اضمار القول والاستئناف بدلا وتفسيرا لامتنت فكذب عن الايمان وان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل الآن اقوم من الآن وقد ايسست من نفسك ولم يبق لك الاختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم نجيك بنعمك ما وقع في قومك من قهر البحر ونجلك طافيا ونلقيك على نجوة من الارض ليركب بنو اسرائيل وقرأ يعقوب بن جريح وقرئ نجيك بالحاء اى نلقيك بناحية الساحل بيدك في موضع الحال اى بيدك عاريا عن الروح او كما ملاسوا او عاريا من غير لباس او بدرعك وكانت لدروع من ذهب يصر بها وقرئ بابدانك اى اجزاء البدن كلها كقولهم هوى باجراما وبدروعك كان كان مظاهريها لتكون لمن خلفك اية لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم ان لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان طابوه مطروحا على مرهم من الساحل او لمن يأتى بعدك من القرون اذ اسمعوا مال امرك من شاهدك عبرة ونكالا عن الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلقك اى خالقك اية اى كسائر الايات فان افراده اياك بالالتقاء الى الساحل دليل على ان تقدم منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادارته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وان كثيرا من الناس عن اياتنا الفالون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها ولقد برأنا انزلنا بنى اسرائيل بمواصدق من لاصالحا مضيا وهو لاشا ومصر وورقناهم من الطيبات من اللانذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر بينهم الا من بعد ما قرأ التوراة وعلوم احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علوا صدقه بنصوت وتظلم

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون ١٠ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال امتنانه اى بانى لاله الا الذى امتنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ١١ الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ١٢ فاليوم نجيك ببديك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا الفالون ١٣ ولقد برأنا بنى اسرائيل بمواصدق وورقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر بينهم الا من بعد ما قرأ التوراة وعلوم احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علوا صدقه بنصوت وتظلم

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون ١٠ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال امتنانه اى بانى لاله الا الذى امتنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ١١ الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ١٢ فاليوم نجيك ببديك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا الفالون ١٣ ولقد برأنا بنى اسرائيل بمواصدق وورقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر بينهم الا من بعد ما قرأ التوراة وعلوم احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علوا صدقه بنصوت وتظلم

مجهزات ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم مختلفون فيمحق الحق المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص على سبيل الفرض والتقدير فمثل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد بتحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وانا لقرآن مصدق من قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد بالايات القاطعة فلا تكون من الممتريين بالتردد عانت عليه من الجزم واليقين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ايضا من باب التبيين وقطع الاطماع عنه كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين

لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بعضهم انزلنا اليها وتيسر الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة تثبيته لا امكان وقوع الشك لئلا يكون ذلك على وجه التردد واللام ولا اشك ولا اسئل وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بما متواكل من اسمع اى ان كنت اياها السامع في شك مما انزلنا على لسان نبيك اليك وفيه تثبيته على ان كل من خالجه شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا لمدخل المرية فيه بالايات القاطعة فلا تكون من الممتريين بالتردد عانت عليه من الجزم واليقين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ايضا من باب التبيين وقطع الاطماع عنه كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين

اذا الذين حقت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم  
كلاية فان السبب الاصل لايانهم وهو تعلق ارادة الله به مفقود حتى روا العذاب لا لير ويحذر لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون فلولاء كانت قريته امنت  
وهلاك قريته من القرى التي اهلكناها امنت قبل مائة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون ففحصا ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها  
الا قوم يونس لكن قوم يونس عليه السلام لما امنوا اول ما روا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ويحذر  
ان تكون الجملة في معنى التي تضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى اهلها كما قال ما امن اهل قريته من القرى العاصية  
فكف عنهم ايمانهم الا قوم يونس ويؤيده قراءة الرفع على البدل ومتناها الى حين الى اهلهم روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل فكذبوه

واصرروا عليه فودعهم بالعذاب الى ثلاث وقل الى ثلاثين وقل الى اربعين  
فلما دنا الموعد غامت السماء غما اسود اذا خان شديد فبط حتى غشى  
مدينتهم فيها بوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فابقنوا صدقه فلبس السج  
وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم وصبيانهم ودوابهم وفتروا  
بين كل والد وولدها فخن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والجهج  
واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتصبروا الى الله فجمعهم وكشف  
عنهم وكان يوم عاشوراء يوما الجمعة ولو شاء ربك لامن من في  
الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجمعين على الايمان  
لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في انما تعالى ايمانهم اجمعين  
وان من شاء ايمانهم يؤمن بالحالة والتقييد بمشيئة الاجاء خلافا  
افانت نكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب  
الاكرام على المشيئة بالفاء وايلادها حرف الاستفهام لانكار وتقد  
الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكن  
تحصيله بالاكرام عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه اذ روى انما كان  
حريصا على ايمان قومه شديدا لاهتمام به فنزلت ولذلك قرره بقوله  
وما كان لنفس ان تؤمن بالله الا باذن الله الا بارادته واطلاقه  
وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هذا فانما الى الله ويجعل الجس لعدا  
او الخذلان فانه سببه وقرئ بالزاي وقرأ ابو بكر ويجعل بالنون  
على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والايات  
اولا يعقلون دلائله واحكامها لما على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول  
قوله قل انظروا اى تفكروا ماذا في السموات والارض من عجائب  
صنعنا ليدرككم على وحدته وكمال قدرته وماذا ان جعلت استفهامية  
علقت انظروا عن العمل وما تفتى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون  
في علم الله وحكمه وما نافية او استفهامية في موضع نصب فهذا

مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٥  
الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يَوْمُ مَنُونٍ ١٦ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ  
كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ١٧ فَلَوْلَا كَانَتْ  
قَرِيَةً آمَنَتْ فَفَعَلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا  
عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ خَيْرٍ  
١٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا  
أَفَأَنْتَ تُنْكِرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ١٩ وَمَا كَانَ  
لِنَفْسٍ أَنْ تُوَِّدَ مِنْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّحْمَنُ عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَعْقِلُونَ ٢٠ قُلْ أَنْظِرُوا مَا ذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
نَحْنُ إِلَّا يَأْتِ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يَوْمُ مَنُونٍ ٢١ فَهَلْ يَنْظُرُونَ  
إِلَّا مِثْلَ يَوْمِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ

يتنظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائهم من نزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غير من قولهم يا امرئ لو قاشها قل فانظروا  
اني معكم من المنتظرين لذلك او فانظروا هلاككم ان معكم من المنتظرين هلاككم



ثم نجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه الامثلة ايام الذين خلوا كما قيل نهلك الامة ثم نجي رسلنا ومن امن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك حق علينا نجي المؤمنين كذلك الانجاء وانجاء كذلك نجي محمدا وصحبه حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبيه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك وانحصر الكسائي في المؤمنين مخفا قل يا ايها الناس خطاها مكة انك تفتنك من ديني وصحتم فلا اعبدا للذين تصدون من دون الله ولكن اعبدا لله الذي يتوفيك فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل والصرف وانظروا فيها بين الانصاف لتعلموا صحتها وهوانى لا اعبدا ما غفلتونه وتصيدونه ولكن اعبدا خالفكم الذي هو بوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين بما دل عليه العقل ونطق به الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطر مع ان وان وان يكون من غيره كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركت ذامال وذاسب وان اقر وجهك للدين عطف

على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الفرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء اظهر منها والطلب والمضى وامرت بالاستقامة في الذين والاستناد فيه باداء الفرائض والانتفاء عن القبايح او في الصلاة باستقبال القبلة خفيًا حال من الدين او الوجه ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك بنفسه ان دعوته اوخذت فان فعلت فان دعوتك فانك اذا من الظالمين جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعة الدعاء وان يمسك الله بضر وان يصيبك به فلا كاشف له يرفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما سهمه لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بلخير من يشاء من عباده وهو الفقور الرحيم فتعرضوا رحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسوله والقرآن ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى بالايما والمطابعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعه لها ومن ضل بالكنهيهما فانما يضل عليها لان وبال الضلوع عليها وما انا عليكم بوكيل بحفظ موكل الى امركم وانما انا بشير ونذير

مِنَ الْمُسْتَظْهِرِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ  
حَقًّا عَلَيْنَا نَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي  
شَكٍّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن  
أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّيكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾  
وَأَن آتِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣﴾  
وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ  
فَأِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَإِن يَسْتَسْكِنَّ اللَّهُ بُضْرِي فَلَا  
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ  
يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾  
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ لِيُنَجِّيَ مَن رَّبِّكُمْ فَمَن أَهْدَى  
فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

وأتبع ما يؤتى اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوتهم وتعلم اذيتهم حتى يحكم الله بالنصرة او بالامر بالقتال وهو خير لما كين  
اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاعه على السرائر اطلعه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد  
من صدق بيونس ومن كذب به وبعدد من غرق مع فرعون سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم الرقاب  
مبتدا وخبرا وكأب خبر مبتدأ محذوف احكمت آياته نظمت نظما يحكم لا يستتر به اختلال من جهة اللفظ والمعنى ومنعت من الفساد والفسخ فالمراد  
آيات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والدلائل اوجلت حكمة منقولة من حكم بالضم اذا صار حكما لانها مشتملة على امهات الحكم النظرية  
والعملية ثم فصلت بالفوائد من العقائد والاحكام والمواعظ والاختيار او يجعلها سورا او بالانزال نجما نجما او فصل فيها ونقص ما يحتاج اليه

وقرئ ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت  
على البناء للتكرار وفيه للتفاوت في الحكم والقرآن في الاختيار من لدن  
حكيم خبير صفة اخرى للكتاب وخبر بمدحها ووصلة لاحكامها  
او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على كل ما ينبغي باعتبار  
ما ظهر امره وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لان لا تعبدوا وقيل ان  
مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ  
للاغراء على التوحيد او الامر بالتبليغ من عبادة الغير كانه قيل ترك  
عبادة غير الله بمعنى الزموا او اتركوها تركا اني لكم منه من الله  
نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا  
ريكم عطف على ان لا تعبدوا ثم توبوا اليه ثم وصلوا الى مطلوبكم  
بالنوبة فان المعترض عن طريق الحق لا بد له من الرجوع وقيل استغفروا  
من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين  
بتمتكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر  
اعماركم المقدرة او لا يملككم بعد ذاب الاستئصال والارزاق والاحمال  
وان كانت متعلقة بالاعمال لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد فلا تقير  
ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله  
في الدنيا والاخرة وهو وعد للوحد الثابت بخير الدارين وان تولوا  
وان تولوا فان اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوما للقيامة وقيل  
يوم الشدائد وقد ابتلوا بالقسط حقا كوا الجيف وقرئ وان تولوا  
من ولى الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس  
وهو على كل شيء قدير فيقدر على تذيبهم اشد عذاب فكأنه تقرير  
لكبر اليوم الا انهم يشنون صدورهم يشنونها عن الحق ويخرفون  
عنه او يسطفونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون  
ظهورهم وقرئ يشنون بالياء والهاء من اثنوني وهو بناء المبالغة

عَلَيْكُمْ يَوْكَيْلٌ ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ  
حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝

سورة هود مكية  
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّكَابِ ۝ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْكَ حِكْمٌ خَيْرٌ  
۝ ١ ۝ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝ ٢ ۝  
وَأَن تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ثَلَاثِينَ نَفْسًا يُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝ ٣ ۝ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ٤ ۝ إِنَّا أَنهَمُ يَشْنُونَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا

ويشنون واصله يشنون من الثن وهو الكلال الضعيف اراد به ضعف قلوبهم ومطاعة صدورهم للثن ويشنون من اثنان كايام للثنية ويشنون  
ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورتنا واستخفينا ثيابنا  
وطوبنا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قيل نزلت في المنافقين وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة

الآخِينَ يَسْتَفْشُونَ نَبَاتِهِمْ الآخِينَ يَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِهِمْ وَيَتَخَطُّونَ شَبَابَهُمْ يَسْرَاجُ يَسْرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَا يَطْلُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِمْ  
وعنده فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره أنه عليهم بذات الصدور بالاسرارقات الصدور وبالقلوب واحوالها وما من دابة في الارض الا على الله رزقا  
هذا وهو ما شأها لتكمله اياه تفضلا ورحمة وانما انى بلفظ الوجوب تحقيق الوصوله وحلا على التوكليفه ويطلب مستقرها ومستودعها اماكنها في الحياة والمات  
او الاصلاب والارحام ومسكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب  
مبين مذكور في الوحي المحفوظ وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وما بعدها بيان كونه قادرا على المكناات باسمها تقرير التوحيد ولما سبق من الوعد  
والوعد وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى خلقهما وما فيها كما مر بيانه في الاعراف او ما في جبهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض  
لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات وكان عرشه على الله

قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستلذه  
على امكان لتلاوه وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل  
كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك ليلوكم ايكم احسن عملا  
متعلق بخلق اى خلق ذلك تخلق من خلق ليعا ملكر معاملة المبتلى للاحوال كمر  
كيف تعلمون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعايشكم وما يحتاج  
اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاذ  
تعلق فصل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر  
والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار الشامل لفرق المكلفين  
باعتبار الحسن والقبح للقرىض على احسن المحاسن والتقصيض على الترقى  
فانما في مراتب الصلوة العمل فان المراد بالعمل ما يعمل على القلب والجوارح  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن  
محارمه الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكل علما وعملا ولئن قلت  
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصحح مبين  
اى ما البعث او القول به او القرآن المتضمن لذكره الا كما لخصر في  
الخدعية او البطلان وقرأ حمزة والكسائي الاساخر على ان الاشارة  
الى القائل وقرئ انكم بالفتح على تضمين قلت معنى ذكرت وان يكون  
ان بمعنى على اى ولئن قلت عنكم مبعوثون بمعنى توقعوا بكم ولا تبنتوا  
بانكاره لعدوه من قبيل ما لا حقيقة له مباينة في انكاره ولئن اخبرنا  
عنهم العذاب الموعود الامة معدودة الى جماعة من الاوقات  
قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسهم ما يمنعه من الوقوع  
الا يوم ياتيهم كيوم بدر ليس مصروفا عنهم ليس العذاب  
مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل  
على جواز تقديم خبرها عليها وحاقي بهم واحاط بهم وضع الماضي

مِنْهُ الْآخِينَ يَسْتَفْشُونَ نَبَاتَهُمْ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَطْلُونَ  
اِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ  
اِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ  
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٥ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ  
فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ اَيْكُمْ اَحْسَنُ  
عَمَلًا وَلَنْ قُلْتَ اِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ هَذَا اِلَّا بَحْرٌ مُبِينٌ ٥ وَلَنْ اَخْرَجْنَا  
عَنَّهُمُ الْعَذَابَ اِلَّا مَتًى مَعْدُودَةً لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ اِلَّا  
يَوْمَ يَاتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا  
يُرْسَتَهُزُّونَ ٥ وَلَنْ اَذْقَا الْاِنْسَانَ مِنَّا رِجْمًا  
ثُمَّ نَرْغَا مِنْهُ اِنَّهُ لَيُؤْسُ كَفُورٌ ٥ وَلَنْ اَذْقَاهُ

موضع المستقبل تحقيقا ومباينة في التهديد ما كانوا يستهزؤون اى العذاب الذى كانوا به يستهزلون فوضع يستهزؤون موضع يستهجلون  
لان استهزاءهم كان استهزاء ولئن اذقنا الانسان منارحة ولئن اعطيناه نمة بحيث يجحد لذاتها ثم نزعناها منه ثرسلنا تلك النمة  
من انه ليؤس قطع رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة ولئن اذقناه  
نماء بعد ضراء مسنة كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى



ليقولن ذهب السيات عني اى المصائب التى ساءتني انه لفرح بطرف النعم مفترها تفور على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذاعة والمس  
تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم واليمن كالاغذوخ لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادفي شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبداء الوصول  
الا الذين صبروا على الضراء ايماناً بالله تعالى واستسلاماً لقضائه وعملوا الصالحات شكراً لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة لنفوسهم واجركبير  
افله الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان على الامام افاد الاستغراق ومن حله على الكافر لسبق ذكرهم جمل الاستثناء منقطعاً فملك تارك بعض  
ما يوحي اليك ترك تبليغ بعض ما يوحي اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزاءهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجواز ان يكون ما  
يصرف عنه وهو عصمة الرسل من الحيانة في الوحي والتقية في التبليغ مانعا وضائق به صدرك وعارض لك احياً ناضيق صدرك بان تتلو عليه مخافة ان يقولوا  
لولا انزل عليه كنز ينفعه والاستنباع كالمملوك اوجاء معه ملك يصدقه  
وقيل الضمير في به مبهمة يفسره ان يقولوا انما انت نذير ليس عليك الا الانذار  
بما وحي اليك ولا عليك رد او اقترحوافا بالك بضيق به صدرك والله على كل  
شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بجهلهم وفاعلمهم جزاء اقوالهم وافعالهم  
ام يقولون اقترية ام منقطعة والهاء لما يوحي قل فأتوا بعشر سور مثله  
في البيان وحسن النظم تحداً او لا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم  
وتحداً ه سورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفتريات مختلفات من  
عند انفسكم ان سمع في اختلقته من عند نفسه فأتوا بعشر فصحاء مثلى  
تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلم القصص والاشعار وتعودكم  
القرىض والنظم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاضة على المعاضة  
ان كنتم صادقين انه مغترى فان لم يستجيبوا لكم باتيان مادعوتهم  
اليه وجمع الضمير ما لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ولان المؤمنين ايضا  
كانوا يتحدونهم وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متناً ولا طعم من حيث انه  
يجب اتباعه عليه في كل امر الا ما خصه الدليل والتنبيه على ان المخذى مما  
يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينه فلا يقولون عنه ولذلك رتب عليه قوله  
فاعلموا انما انزل يعلم الله ملتسماً بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواه  
وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر  
عليه غيره ولظهور عجز آلتهم ولتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه بما حازه  
عليه وفيه تهديد واقناط من ان يحيرهم من بأس الله آلتهم فهل انتم  
مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون اذا تحقق عندكم اعجازه  
مطلقاً ويجوز ان يكون الكل خطأ بالشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم  
اي فان لم يستجيبوا الكوا الى الظاهرة لجهلهم وقد عرفت من انفسكم القصور عن  
المعارضة فاعلموا انه نظم لا يعلم الا الله وانه منزل من عنده وان ما دعاكم  
الي من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الجملة القاطعة

نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي اِنَّهُ  
لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَٰئِكَ  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّآخِرُ كَبِيرٍ ۝ فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ  
اِلَيْكَ وَضَاقَ بِهٖ صَدْرُكَ اَن يَقُولُوا لَوْلَا اَنزِلْ عَلَيْنَا كُتُبًا  
اَوْجَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ اِنَّمَا تَنْذِرُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝  
اَمْ يَقُولُوا نَزَّلَهُ فَرِيۡدٌ ۙ قُلْ اَتُوۡا بِعَشْرِ سُوۡرٍ مِّثْلِهٖ مُفۡرَاطٍ وَّادْعُوۡا  
مَنْ اسۡتَظۡفَیۡمُ مِنْ دُوۡنِ اللّٰهِ اِنْ كُنۡتُمْ صَادِقِیۡنَ ۝  
فَاَلَمْ يَسۡجُدُوۡا لَکُمۡ فَاَعۡلَمُوۡا اِنَّمَا اُنۡزِلَ عَلَیۡمُ اللّٰهِ وَاَنۡ لَا اِلٰهَ اِلَّا  
هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسۡلِمُوۡنَ ۝ مَنْ كَانَ یُرِیۡدُ الْحَیۡوةَ الدُّنۡیَا  
وَزَیۡنَتَهَا نُوۡفِیۡۤا لَیۡسَ لَہُمۡ اَعۡمَالُہُمۡ فِیۡہَا وَہُمۡ فِیۡہَا لَا یُخۡشَوۡنَ  
۝ اُولَٰئِكَ الَّذِیۡنَ لَیۡسَ لَہُمۡ فِیۡ الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحِجۡطُ

وفي مثل هذا الاستفهام إيجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الموجب وزوال العذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باحسانه ويره توف  
اليهم اعمالهم فيها توصيل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من العصة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرى يوف بالياء اي يوفاه وتوف على البناء للفصول  
ويوف بالتحقيق والرفع لان الشرط ماض كقوله وان اتاه كريم يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا يخشون لانقصون شيئاً من اجورهم  
والآية في اهل الرأى وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة برهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار مطلقاً في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا  
ما تقتضيه صور اعمالهم المحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة



وحيط ما صنعوا فيها لانهم لم يرق لهم ثواب في الآخرة ولم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تقليق الظرف بمنعوا على ان الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها وقرئ باطلا على انه مقول يعملون وما بها مية او في معنى المصد كقولهم ولا خراجا من في زور كلام وبطل على الفعل افن كان على بيعة من ربه برهان من الله يدل على الحق والصواب فيا يأتية ويذره والهمزة لا تكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزل وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر وتقديره افن كان على بيعة كن كان يريد الحياة الدنيا وهو حكم بيم كل مؤمن مخلص وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهدته شاهد من الله يشهد بصحته وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والتوراة فانها ايضا تتلوه في التصديق وقيل البيعة هو القرآن ويتلوه

من التلاوة والشاهد جبريل وألسان الرسول صلى الله عليه وسلم  
على أن ضمير منه له ومن التلق والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلو  
أما من والبيئة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة وقرئ  
كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلو أي يتلو القرآن شاهد بمكان  
على بيئة دالة على أنه حق كقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل ويقرأ  
من قبل القرآن التوراة أما ما كانا مؤتماه في الدين ورحمة  
على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين أولئك إشارة  
الى من كان على بيئة يؤمنون بالقرآن ومن يكفر به من الأحزاب  
من أهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فالنار موعده بردها لالحالة فلاتك في مرة منه من الموعد  
والقرآن وقرئ مرة بالضم وهما الشك أنه الحق من ربك ولكن  
أكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم واختلال فكرهم ومن اظلم  
من افترى على الله كذبا كأن اسناده لم ينزله او نفي عنه ما انزله  
أولئك يعضون على ربهم في الموقف بان يجلسوا وتعرض اعمالهم  
ويقول الاشهاد من الملائكة والنبين اومن جوارحهم وهو جمع  
شاهد كاصحاب وشهد كاشراف جمع شريف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم  
اللعنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحق بهم حينئذ لظلمهم  
بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها  
عوجا ويبغونها بالانحراف عن الحق والصواب ويبغونها اهلها ان  
يوجوا بالردة وهم بالآخرة هم كافرون ولحال انهم كافرون  
بالآخرة وتكريرهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به أولئك لم يكونوا  
مميزين في الارض أي ما كانوا مميزين بالله في الدنيا ان يعاقبهم  
وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنونهم من العقاب ولكنه

مَا صَبَّغُوا فِيهَا وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَن كَانَ عَلَى  
بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى  
إِمَامًا وَرِجْمَةً ۖ أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ مِّنَ الْخَآرِبِ  
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۖ فَلَا نَكَ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ يُلَقِّتُ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُوْنِ مَنُونَ ﴿١٨﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى  
اللَّهِ كَذِبًا ۖ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ  
هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَيْسَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ  
﴿١٩﴾ الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ  
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ لَا يَكُونُوا مُعْجِزِينَ  
فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ ۖ يُضَاعَفُ لَهُمُ  
الْعَذَابُ ۖ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

أخرجنا بهم إلى هذا اليوم ليكون أشد وأدوم يضاعف لهم العذاب استئناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بضعف بالتشديد ما كانوا يستطيعون السمع لتساقطهم عن الحق وبضعفهم وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله وكأنه العلة لمضاعفة العذاب وقيل هو بيان لما نفاه من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض

اولئك الذين خسروا انفسهم باشتراء عبادة الالهة بصادقة الله تعالى وصل عنهم ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعتها وخسروا بما بذلوا وضيعوا عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الحسرة والندامة لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لاحدا بينوا اكثر خسرانا منهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطاعوا نوا اليه وخشعوا له من الخبت وهي الارض المطمئنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وآمنون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاغني والاصم والبصير والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاغني لتعاضده عن آيات الله وبالاصم لتضامه عن استماع كلام الله تعالى وتأييده عن تدرمغانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل واحد منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين صديقهما والعاطف لطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالنافع فالآيب وهذا من باب اللف والطباق

هل يستويان هل يستوي الفريقان مثلا اي تمثيلا او صفة او حالا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم وقرآن نافع وعاصم وابن عامر وحزمة بالكر على ارادة القول نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لاتصبروا الا الله بدل من اني لكم ومفعول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او نذير اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم وهو في الحقيقة صفة المذهب لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة جدجده ونهاره صائم للمبالغة فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرامثلنا لامرية لك علينا تخضع بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك ان تبعك الا الذين هم اراذلنا اخسأوا فاجمع اراذل فانه بالغلبة صار مثالا لاسم كالاكبر اوارذل جمع رذل بادى الراى ظاهر الراى من غير تعمق من البدو واوّل الراى من البدء والياء مبدلة من الهزمة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمز وانتصابه بالظرف على حذف المضاف اي وقت حدوث بادى الراى والعامل فيه اتبعك وانما استرذلوهم لذلك اولفقرهم فانهم لما لم يعملوا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحتياط بها اشرف عندهم والمهرور منها اراذل وما نرى لكم لك ولتبعك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نطعنكم كاذبين اياك في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك فضلا عن مخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة

اولئك الذين خسروا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون  
 لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب  
 الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاغني  
 والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون  
 ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين  
 ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم  
 الدين فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نريك الا  
 بشرامثلنا وما نريك ان تبعك الا الذين هم اراذلنا باو  
 الراجي وما نرى لكم علينا من فضل بل نطعنكم كاذبين  
 قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتني

فسميت عليكم فم تذكروا وتوحيد الضمير لانا البينة في نفسها هي الرحمة اولان خفاءها يوجب خفاء النبوة او على تقدير فسميت بعد البينة وحذفها للاختصاص بالانتم لانه لكل واحدة منهما وقرأ حزة والكسائي وحض فسميت اي اخفيت وقرئ فيها ما على ان الفعل لله انزلكموها انكم هم على الاختصاص بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها حيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر فطور مما ذكر مالا جملا ان اجري الاعلى الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين امنوا جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملا قواربهم فخاصمون طاردهم عنده وانهم يلاقونه ويفوزون بقرية فكيف طردهم ولكن اريدكم قوما تجهلون بقاء ربكم او باقدارهم او في التماس طردهم وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرف من الله يدفع انتقامه ان طردهم وهم ربك الصفة والمثابة افلا تذكرون

لتمروا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عند خرائن الله خرائن رزقه او ماله حتى يجدتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندى خرائن الله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استعبادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادى الراى من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على قول ولا اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزددى اعينكم ولا اقول في شأن من استزد لتقوم لفقرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم انى اذ المن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه قلبت تاؤه دالا للنجاش الى اى في الجهر واسناده الى الاعين للبالغة والتنبية على انهم استزدوا لهم بادى الرؤية من غير روية وبما عابوا من رثائهم حالهم وقلة مناهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم قالوا يا نوح قد جادنا خاصة فاكثرت جدالتنا فاطلته واوتيت بانواعه فانت بما تصدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا واطيالا وما انتم بمجهزين بدفع العذاب او الحرب منه ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يضويكم تقدير الكلام ان كان الله يريد ان يضويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصي ولذلك نقول لو قال الرجل ان طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا قد دخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما هو من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَعِمَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ١٥ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَسَوْفَ أَرَايَكُمْ قَوْمًا تَاجِهُونَ ١٦ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا لِي اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي ذَا لِمَنْ لَظَالِمِينَ ١٨ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ جِدَالِنَا فَأِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ١٩ قَالُوا نَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ بِرَأْيِ اللَّهِ إِنْ سَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ٢٠ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

تسلطها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يضويكم ان يهلككم من غوى الفضيل غوى اذا بشه فهلك





ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفوقه لغفواكم ورحته اياكم انما هم وهي تجري بهم متصل مجذوف دل عليها اركوا اي فركوا اسمين وهي تجري وهم فيها في موج كالجبال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها تجل في تركها وارتقاها وما قيل من ان الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس ثابت والمشهور انه علاشواخ الجبال خمسة عشر ذراعاً وان مع فعل ذلك قبل التطبيق ونادى نوح ابنه كفان وقراً ابنا وابنه بجذافا لعل على ان الضمير لامرأته وكان ربييه وقيل كان لغير ريشة لقوله فثاها وهو خطأ اذا لانباء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة الخيانة في الدين وقرئ ابناه على الندبة ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف وكان في معزل عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دينه فمعل للكان من عزله عنه اذا بعده يابني اركب معنا في السفينة والمجهور كسر والياء لبذل على ياء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ان كثيره فانه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من الالف المبذولة من ياء الاضافة واختلفت الرواية عن سائر المواضع وقد ادغم الياء في الميم ابو عمرو والكسائي وحضرتا بها ولا يمكن مع الكافرين في الدين والانزال

قال ساوي الى جبل يصمى من الماء ان يفرقني قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم من ذم الراحم وهو الله تعالى والامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون وبذلك ان يكون اليوم معصم من جبل ونحوه يصمى الا نذبه الامعصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا عصمة كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من رحم الله يصمى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه وابنه ابني ابني ابني فكان من المفرقين فصار من المهلكين بالماء وقيل يا ارض بلعي ماءك وبأساء اقلني فودا بما ينادي به اولو العلم وامر بما يؤمرون غشياً لئلا يقدروا انقاذها لما يشاء تكونه فيها بالامر المطاع الذي يأمر المتقاد لحكمه المباد الى امثال امره مهابة من عظته وخشية من اليم عقابه والبيع النشف والاقلاع الاسماك وغرض الماء نقص وقصص الامر ونحو ما وعد من هلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستقرت السفينة على الجودي جبل الموصل وقيل بالشام وقيل ببابل روى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فقام ذلك اليوم ومصار ذلك سنة وقيل بعد للقوم الظالمين هلاكهم يقال بعد بعدا وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجع عوده ثم استعير للمهلك وخس بدعاء السوء والاية في غاية الفصاحة لفحمة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الانحياز الخالي عن الاخلال ويراد الاخبار على البناء للقول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار ونادى نوح ربه واراد نداء بديل عطف قوله فقال رب ان ابني من اهلي فانزله عني وان وعدك الحق وانك وعدك الله حتى لا يطرق اليه الخلف وقد وعدت ان تنجي اهلي فاحاله وقله لم يخرج ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه ولنت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعلمهم لانك اكثر حكمه من ذوى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالذراع من الدرع قال يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية

وَمُرْسِيَهَا اِنْ رَزَقْنِي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٦ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ اِبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ اَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ٥٧ قَالَ سَاوِي اِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ اِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرِقِينَ ٥٨ وَقِيلَ يَا اَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اِطْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَىٰ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٥٩ وَنَادَىٰ نُوْحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ اِنِّي مِنْ اَهْلِي وَاِنَّ وَعْدَكَ لِحَقٍّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ٦٠ قَالَ يَا نُوْحُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنِّي اَعْطُكَ اَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٦١ قَالَ رَبِّ اِنِّي اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي

بين المؤمنين والكافرين اياه بقوله انه على غير صالح فانه قليل لنفي كونه من اهله واصله انه ذو عمل فاسد فجعل ذات العمل للبيان كقول الخساء تصف ناقه ترتع زحاً داغظت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار ثم بدل الفاسد بغير الصالح فقصر بما المناقضة بين وصفها وانقاء ما اوجب النجاة لمن نجى من اهله عن وقر الكساف ويصوب على اهل عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم مالم تعلم اصواب هوام ليس بصواب وانما سمي نذاه سؤال القمصن ذكر الموعد بخفاة اهل النجاة في شأن ولده واستفسار المانع للانحياز في حقه وانما سماه جهلا وزجر عن بقوله اني اعطيك ان تكون من الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دل على الحال وانما عز السؤال لئلا يشغله حب الولد عن حاشيته عليه الامر وقر ان كثير ينفق الامم والنون المشددة وكذلك نافع وابن عامر غير انها كسر النون على ان اصله تسألني فحذف نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشديدة للياء ثم حذف اكتفاء بالكسرة وعن نافع اثباتها في الموصل



قال رب اني اعوذ بك ان اسلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما اعلني بصته والافتقر لي وان لم تقض لي ما فرط مني من السؤال وترحمني  
بالقوة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما صاهيا من جهتنا او مسلما عليك وبركات عليك  
ومبارك عليك وزيادات في نفسك حتى تصير آدم ثانيا وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي الخير التام وعلى امم من ممك وعلى امم من الذين ممك سموا  
اما لقريهم وان شعثا لامم منهم او على امم ناشئة من ممك والمراد بهم المؤمنون لقوله وامم ستمتهم اي وامن ممك امم ستمتهم في الدنيا لم يمتهم منا  
عذاب اليم في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح عليه  
السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها من انباء الغيب اي بعضها نوحيا اليك خبرتان والضمير لها اي موعدة اليك احوال من الانبياء او هو الخبر ومن

انبياء متعلق به احوال من الهاء ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا  
خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحاشا اليك احوال  
من الهاء في نوحها والكاف في اليك اي جاهل انت وقومك بها وفي ذكرهم  
تنبيه على انه لم يعلمها اذ لم يخاطب غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوها  
فكيف واحد منهم قاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر  
نوح ان العاقبة في الدنيا بالنظر وفي الآخرة بالفوز للثقتين عز الشك  
والعاصي والى عاد اخاه هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا  
عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ  
بلجر حلا على الجهر وروحه انتم الامفرون على الله بالتخاذل الا وان  
شركاء وجعلها شفعا يا قوم لا اسلك عليكم اجرا ان اجري الا على الذي  
فطرني خاطب كل رسول به قومه اذاحة للثمة وتحيضا للنصيحة فانها  
لا تنفع اذ مات مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستهلون عقولكم  
فتنقضوا الحق من البطل والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم  
توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبتى  
من الغير انما يكون بهذا الايمان بالله والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم  
مدارا كثيرا لدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبهم  
بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس  
الله عنهم القطر واعظم ارحام نساءهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه  
السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل  
ولا تتولوا ولا ترضوا عما ادعوك اليه مجرمين مصبرين على الجرامكم  
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهول فطر  
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المهيئات وما نحن بتاركى الهتنا  
بتاركى عبادتهم عن قولك صادقين عن قولك حال من الضمير في تاركى  
وما نحن لك بمؤمنين اقتطعه من الاجابة والتصديق

بِهِ عِلْمٌ وَلَا اُنْفِرْ لِي وَتَرَحَّمْنِي كُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٥٠  
يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ  
مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ سَنُمَسِّكُهُمْ مِّنَّا عَذَابًا أَلِيمًا ٥١  
تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا  
قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٥٢ وَالْإِلَٰهَ  
أَحَدٌ هُوَ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ إِنَّ  
أَنسَاءَ الْمُفْتِرِينَ ٥٣ يَا قَوْمِ لَا آسَأُ لَكُمُ عَلَيْهِ إِجْرًا ۖ إِنَّ  
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي فَلَا تَقُولُونَ ٥٤ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا  
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَىٰ إِلَٰهِكُمْ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ  
يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ٥٥ قَالُوا يَا هُوَ  
مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

ان تقول الا اضر بك ما تقول الا قولنا اضر بك اي اصابك من هراة يصره اذا اصابه بعض المتنا بسوء يجنون لسبك اياها وصدك عنها ومن ذلك تهذي وتكلم  
بالخرافات والحيلة مضمون القول والافولان الاستثناء مفرغ قال في اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اجابه  
عن مقاتله الحقاء بان اشهد الله تعالى على براءته من الهتهم وفراغه من اضرارهم تأكيد لذلك وتثبيتا له وامرهم بان يشهدوا عليها سنانة لهم وان يجتمعوا على الكيد  
في اهلاكه من غير انظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم هزموا عن آخرهم وهرا لا قويا الا شقاء ان يضرهم لم يبق لهم شبهة ان الهتهم التي هي جماد لا تضر ولا تنفع لا يمكن  
من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة هزواته فان مواجهة الواحد لجم الغفير من المجازاة القناتك العطاش الى اراقة دمه بهذا الكلام ليس الا لثقتة بالله وتبطلهم عن اضراره  
ليس الا بصمته اياه ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله ربي وربكم تضرر به والمعنى انكر وان بذلت غاية وسعك لم تضر في فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو  
وما لك لا يحق في مالم يرد ولا تقدر على مالم يقدر ثم يبرهن عليه

بقوله مالم دابة الا هو اخذ بتأصيلها اي الا وهو مالك لها قادر عليها  
يصره على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط  
مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم  
فان قولوا فان تتولوا فقد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت  
ما علي من الابلاغ والزام الحجة فلا تفرط مني ولا عذر لكم فقد ابغضتكم  
ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعد لم  
بانه يهلكهم ويستخلف قوما آخرين وقد بارهم واموالهم واعطف على  
الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجرم على الموضع فكانه قيل وان تتولوا  
يهذرني ربي ويستخلف ولا تقصرونه بتوليكم شيئا من الضرر  
ومن جزم يستخلف اسقط النون منه ان ربي على كل شيء حفيظ  
رقب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم واحفاظ مستولى  
عليه فلا يمكن ان يضره شيء ولما جاء امرنا عذابنا وامرنا بالعذاب  
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا وكانوا اربعة آلاف ونجينا  
هم من عذاب غليظ نكر لبيان ما نجاههم وهو السموم كانت تدخل  
انوف الكفرة وتخرج من ادا بامرهم فقطع اعضاء هرا والمراد به نجيتهم  
من عذاب الاخرة ايضا والتمريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسموم  
فهم معذبون في الاخرة بالمذاب الغليظ وتلك عاد انت اسم الاشارة  
باعتبار القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وآثارهم مجدوا بايات ربهم  
كفروا بها وعصوا رسله لانهم عصوا رسلهم ومن عصي رسولا  
فكانا عصي الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول واتبعوا امر كل جبار عنيد  
يصفى كبراء هم الطاغين وعنيده من عند عندا وعندا اذا طفا  
والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى  
الكفر وما يريدهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت

يَوْمَئِذٍ ۝ اِنْ قُلُوا لَا اَعْرَبُكَ بِعَصْرِ اِهْنِا بِسُوءٍ ۝ قَالَ اِنِّي  
اَشْهَدُ لَكَ وَاشْهَدُ اَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِ  
فَكَيْدٍ وَفِي جَمِيعَةٍ ۝ لَا تُنْظَرُونَ ۝ اِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ  
رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ اخَذُ بِصَبْعِهَا اِنَّ رَبِّي عَلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ اَبْغَضْتُكُمْ مَا رُسُلُكَ  
بِوَالِيكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا اِنَّ  
رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا  
وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝  
وَبَلَّغْ عَادَ تَحْمِيْدُ وَاٰيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصِيْرًا رُسُلَهُ وَاَنْبِئُوْا اَمْرًا  
كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاَنْبِئُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لِقَنَةِ يَوْمٍ  
الْقِيَمَةِ اَلَا اِنَّ عَادًا كَفَرُوْا رَبَّهُمْ اَلَا بُعْدُ لِعٰدٍ قَوْمٍ هُوٓنٌ

اللعنة تامة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الان عادا كفروا ربهم مجدوا وكفروا بصلواتهم وكفروا به فحذف الجار الابدال ماد دعاء عليهم  
بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم وانما كرر الا واعد ذكرهم تفضيلا لامرهم وحشا على الاعتبار  
بالحكم قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم والاياء الى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود

وَالْيَتُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَكَوّنَكُمْ مِنْهَا لِأَخِيهِ فَانْهَ عَنْهُ الْقَوْمَ وَالْوَهْمُ أَنَّ يَوْمَ عَمْرٍأَ كَالْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْيَتُودُ وَقَارِئًا وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُم مِّنَ الدُّنْيَا حَافِظًا أَلَمْ تُدْعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَعْدِ فَسَأَلَ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أَتَى عَلَى الْيَتُودَ وَتُؤْذِنُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ فَذُكِّرُوا وَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحُكْمُ وَأَنْتُمْ كَانَتُمْ فِي أَسْوَاقٍ

بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار مخاطبين واثاني منه رحمة نبوة فمن ينصرتي من الله فمن يمتنع من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع عن الاشراكه فأتريدوني اذا باستنابكم اياي غير تخسير غير ان تخسروني بابطال ما مضى الله به والتعرض لعذابه او فأتريدوني بما تقولون لي غير ان انسبك الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية انتصت اية على الحلال وعاملها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها لتذكورها فذروها تاكل في ارض الله ترجع بنا لها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل لا يتراسي عن مسكها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام فمقرؤها فقال تمسوها في داركم عيشوا في منازلكم اوفي داركم الدنيا ثلاثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اي غير مكذوب فيه فانسع فيه باجرائه مجرى المفضول به كقولهم ويوم شهدناه سليمان وعامرا او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد قال له افي بك فان وفي به صدقه والا كذبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالجلود والمقول فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلهم او فضيحتهم يوم القيامة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف اليه من المضاف اليه هنا وفي الخارج في قوله من عذاب يومئذ

وَالْيَتُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَكَوّنَكُمْ مِنْهَا لِأَخِيهِ فَانْهَ عَنْهُ الْقَوْمَ وَالْوَهْمُ أَنَّ يَوْمَ عَمْرٍأَ كَالْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْيَتُودُ وَقَارِئًا وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُم مِّنَ الدُّنْيَا حَافِظًا أَلَمْ تُدْعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَعْدِ فَسَأَلَ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أَتَى عَلَى الْيَتُودَ وَتُؤْذِنُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ فَذُكِّرُوا وَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحُكْمُ وَأَنْتُمْ كَانَتُمْ فِي أَسْوَاقٍ



إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٧﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ مَضْجُوعًا  
فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿١٨﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَآءُ نُمُودَ كَفَرُوا  
رَبَّهُمْ أَلا بُعِدَ الثُّمُودُ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى  
قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْنَا كَارِهُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا  
رَأَىٰ يَدَيْهِمْ لَا تَبِيلَ إِلَىٰ نَكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا  
لَا تَخَفْ إِنَّا أَزْهَبْنَا آلَ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٢١﴾ وَأَمْرًا قَائِمَةً فَضَحِكَكَ  
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِهِ يَعْصَىٰ قُوبَ ﴿٢٢﴾ قَالَتْ  
يَا وَيْلَتَىٰ أَيْدِيَّ آلِدِ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخَانٌ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ  
﴿٢٣﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ  
أَهْلَ الْبَيْتِ نِعْمٌ حَسِيدٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ  
وَجَاءَهُ الْبُشْرَىٰ بِحَادِثِنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٢٥﴾ إِذَا إِبْرَاهِيمُ حَلِيمٌ

العادة دون القدرة ولذلك قالوا تعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت متكئين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمنزلة النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت في ملاحظة الآيات واهل البيت نصب على المدح والثناء لقصد التخصيص قولهم الله اغفر لنا ايها العصاة انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح اى ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بعرقانهم وجاءته البشرى بدلالة الروح مجادلنا في قوم لوط مجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جيئ به مضارعا على حكاية الحال اولاً أنه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطابتنا او شرع في جدالنا او متعلق به اقيم مقامه مثل اخذنا واقبل مجادلنا ان ابراهيم حلیم غير مجبول على الانتقام من المسيئ اليه

أَوَاهُ كَثِيرُ التَّوَهُّدِ مِنَ الذَّنْبِ وَالتَّأْسُفِ عَلَى النَّاسِ مُنِيبٌ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ بَيَانُ الْحَالِ لَهُ عَلَى الْمَجْدَلَةِ وَهُوَ رَقَّةٌ قَلْبُهُ وَفُطْرَتُهُ يَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعِزُّ عَنْ هَذَا الْجِدَالِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُكَ قَدْرُهُ بِمَقْتَضَى قَضَائِهِ الْإِزَالَى بِهَذَا جَهْرًا وَهُوَ أَعْلَمُ بِحَالِهِ وَأَنَّهُمْ أَتَيْتَهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ مَصْرُوفٌ بِجِدَالٍ وَلَا دَعَاءٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي صُورَةٍ خِلَافِ قُضَائِهِمْ أَنَّهُمْ أَتَاسُ خِفَافٍ عَلَيْهِمْ إِنْ يَقْصِدُ قَوْمُهُ فَيُجْزَى عَنْ مَدَافِعَتِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَضَاقَ بِكَانِهِمْ صَدْرُهُ وَهُوَ كَآئِدٌ عَنْ شِدَّةِ الْإِنْقِبَاضِ فَجُزِيَ عَنْ مَدَافِعَةِ الْمَكْرُوهِ وَالْإِحْتِيَالِ فِيهِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ مِنْ عَصِيبِهِ أَنْ شَدَّاهُ وَجَاءَ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ يَسْرِعُونَ إِلَيْهِ كَانَهُمْ يَدْفَعُونَ دِفْعًا لِبَطَالِ الْفَاحِشَةِ مِنْ أَضْيَافِهِ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا يَصْحَلُونَ السِّبْثَاتِ الْفَوَاحِشَ فَمَتَرْنَا بِهَا وَلَمْ يَسْقُيُوا مِنْهَا حَتَّى جَاءُوا يَهْرَعُونَ لَهَا بِمَجَاهِرِينَ قَالَ

يَا قَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي فَذِي بَنٍ أَضْيَافَهُ كَمَا وَحْيَهُ وَالْمَعْنَى هَؤُلَاءِ بَنَاتِي فَذِي قَوْمٍ وَهُنَّ  
وَكَاوَنَاطِلْبُوهُنَّ قَبْلَ فَلَا يَجِيبُهُنَّ خِلَتُهُنَّ وَعَدَمُ كَهَاءِ قَوْمٍ لَأَحْمَرَةُ الْمَسْلُاتِ عَلَى الْكَفَّارِ  
فَإِنَّهُ شَرَعَ طَائِرًا أَوْ مَالَةً فِي تَهَايُخِ مَا يَرِى وَمُونَهُ حَتَّى أَنْ ذَاكَ أَهْوَنُ مِنْهُ  
أَوْ أَظْهَرُ الشَّدَّةِ ائْتِمَاعَهُ مِنْ ذَلِكَ كِيَرْقُوهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْبَنَاتِ نِسَاؤُهُمْ فَإِنْ كَلَّ  
نَجَابَاتُهُ مِنْ حَيْثُ الشَّفَقَةُ وَالزَّبِيَّةُ وَفِي حَرْفَيْنِ مَسْعُودٌ وَازْوَاجُهُ أَمَهَا قَوْمٌ  
وَهَوَابُ لَهَا مِنْ أَطْهَرِ لَكُمْ انْظُرْ فَلَاحِظًا وَأَقْلَحْشَا كَقَوْلِكَ الْهَيْتَةُ أَطْلُبُ  
مِنْ الْمَقْصُوبِ وَأَحْلُ مِنْهُ وَقَرَأَ أَطْهَرُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ عَلَى أَنَّ هُنَّ خَيْرُ بَنَاتِي  
كَقَوْلِكَ هَذَا أَخِي هَؤُلَاءِ فَضَّلَ فَإِنَّهُ لَا يَفْقَهُ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا فَانْقَرَأَ اللَّهُ  
بِرَكَ الْقَوْمِ احْتِشَارًا وَبِإِثَارَةٍ مِنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَخْزُونَ وَلَا تَقْصُرُونَ مِنْ خَيْرِي أَوْ  
وَلَا تَحْجَلُونِي مِنْ خِلَازِيَةِ بَعْضِ الْحَيَاءِ فِي ضَيْقِي فِي شَأْنِهِمْ فَإِنْ أَخْرَأَ ضَيْفَ الرَّجُلِ  
أَخْرَأَهُ الْيَسِيرُ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَمْتَدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَرْعَى عَنِ الضَّيْعِ قَالُوا  
لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ مَرْحُومَةٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا نَزِيدُ وَهَوَاتِيَانِ  
الذِّكْرَانِ قَالُوا لَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ لَوْ قَوَيْتَ نَفْسِي عَلَى دَفْعِكُمْ أَوْ أَوَى إِلَى رُكْنٍ يَتَدَايِ  
إِلَى قُوَّةٍ اتَّعَمَّ بِكُمْ شَبَهَ بَرَكْنِ الْجَبَلِ فِي شِدَّتِهِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَحِمَ اللَّهُ أَخِي لَوْ طَاكَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ سَدِيدٍ وَقَرَأَ أَوْ أَوَى بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ  
أَنْ كَانَهُ قَالُوا لَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ أَوَى وَجَوَابُ لَوْ عَذُوفُ تَقْدِيرِهِ لَدَفْعِكُمْ رُكْنًا  
أَنْ تَغْلِقَ يَابِسَ دُونَ أَضْيَافِهِ وَخَذِيجًا دَلَمَ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَتَسْوَرُ وَالْجِدَارِ  
فَلَمَّا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ مَا عَلَى لَوْطٍ مِنَ الْكَرْبِ قَالُوا يَا لَوْطَا أَنْ أَرْسَلْتُ بِكَ لَنْ يَصِلُوا  
إِلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَى إِضْرَارِكَ بِإِضْرَارِنَا هَوْنٌ عَلَيْكَ وَدَعْنَا وَآيَاهُمْ فَلَدَلَمَ  
أَنْ يَدْخُلُوا فَضْرَبَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنَاحِهِ وَجُوهَهُمْ فَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ  
وَأَعْمَاهُمْ فَهَرَجُوا يَقُولُونَ الْفُجَاءُ الْفُجَاءُ غَانَ فِي بَيْتِ لَوْطٍ سِحْرَةٌ فَاسْرِ يَا هَكَذَا بِالْفَتْحِ  
مِنْ الْأَسْرَاءِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَاخِعٌ بِالْوَصْلِ حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ السَّرِيِّ  
بِقَطْعِ مَا لِي لِي بِطَائِفَةٍ مِنْهُ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَلَا يَنْظُرُ أَوْ لَا يَنْظُرُ  
إِلَى وَرَائِهِ وَالنَّبِيُّ فِي اللَّفْظِ لِأَحَدٍ وَفِي الْمَعْنَى لَوْطُ الْأَمْرَاتِكِ اسْتِثْنَاءٌ

أَوَاهُ مُنِيبٌ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ  
 وَإِنَّهُمْ لَإِيْتِمِهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُوذٍ ﴿٧٧﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا  
 لُوطًا نْشِئْ بِهِمْ وَبِأَنفُسِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ  
 ﴿٧٨﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ  
 السَّيِّئَاتِ قَالَ يَأْتِيهِمْ هُوَ لَوْلَاءَ بَنَاتِي هُنَّ آطَمُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 وَلَا تَخْزُونِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ شَهِيدٌ ﴿٧٩﴾ قَالُوا  
 لَعَدَعَلْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَاتِّكَلِمُوهُنَّ كَلِمَةً لَا يُعْلَمُ مَا زِيدُ ﴿٨٠﴾  
 قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِنْ يَدْعِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨١﴾ قَالُوا يَا لَوْ  
 أَنَّا نَسُئِلُ رَبَّنَا أَنْ يَرْسِلَ إِلَيْكُم مِّنْ سَائِرِ آلِهَاتِكُمْ فَزَنُوا بَيْنَكُمْ أَكْثَرُ الْوَقْتِ  
 وَلَا يُلْقِفْكُمْ مِنْكُمْ أَعْدَاءَ لَا أَمْرَ لَكُمْ إِنَّهُ مُبْدِئُهَا مَا آصَابَهُمْ  
 إِذْ مَوْعَدَهُمْ أَصْبَحُ لِلَّهِ أَصْبَحُ يَقْرِئُ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

من قوله فاسر يا هلك وبديل غير انه قرئ فاسر يا هلك بقطع من الليل الامر أنك وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتحلف فانه ان فسر بالنظر الى الوراء  
والذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير واي عمرو بالرفع على البذل من احد ولا يجوز حمل القراءة تين على الروايتين فان خلفها مع قومها واخرجها فلما سمعت صوت  
العذاب التفت وقالت يا قوماء فادركها جمر فقتلها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة والاولى جعل الاستثناء في القراءة تين من قوله لا يلتفت  
مثله في قوله تعالى ما فصلوه الا قليل ولا بعد ان يكون اكثر القراءة على غير الاصح ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم فيها عنه استصلاحها ولذلك عليه على  
طريقة الاستئناف بقوله انه مصيبها ما اصابهم ولا يحسن حمل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع ان موعدهم الصبح كأنه علة الامر بالاسراء اليس  
الصبح بقرين جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب فلما جاء امرنا عذابنا وامرنا به ويؤيده الاصل وجعل التعذيب مسببا عنه بقوله

جعلنا عاليها سافلها <sup>١</sup> فانه جواب لما كان حقه جعلوا عاليها اي الملائكة المأمرون به فاسندوا الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما لامر فانه روى ان جبريل علي السلام ادخل جناحه تحت مائدة من ذهبها الى السماء حتى سمع اهل السماء صياح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وامطرنا عليها على المدن او على شذاها حجارة من سجيل من طين مخمير لقوله حجارة من طين واصد سلكا فصب وقيل انه من اسجله اذا رسله او ادر عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العطية في الادار او من السهل اي مما كتب الله ان يذهب به وقيل اصله من سجين اي من جنة فقلت فونه لاما منصود <sup>٢</sup> ضد معد العذاب وانصد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار وانصد بعضه على بعض والصوبه مسومة مملعة للعذاب وقيل ملة بياض وحررة او بياضا تميز طاعن حجارة الارض واباس من يرمى بها عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعد فاهم بظلمهم حقيق بان يعطى عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وضرب على الصلوة والسلام انه سأل جبريل علي السلام فقال لي في ظالمى انتك ما من ظالم منهم الا هو معرض بحجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للقرى اي هي قرية من ظالمى مكة

يموتون بها في اسفارهم الى الشام وتذكر البعيد على اهل الجحرا والمكان <sup>٣</sup> والى مدبر اخاه شعيبا ارادوا لادمددين بن ابراهيم علي السلام واهل امددين وهو ولد بناء فسمي باسمه قال يا قوم اعبدا والله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان امرهم بالتوحيد ولا فانه ملوك الامر ثم هاهم عما اعتادوه من الخس المضاف للعدل المخل بحكمة التواضع <sup>٤</sup> في اريكم بخير بسعة تنزيك عن الخس وسعة حقها ان تنقصوا على الناس شكرها عليها لان تنقصوا حقوقهم وبسعة فلا تزيلوها بما انتم عليها وهو في الجملة علة النهي وان اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط بجره والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستئصال وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه وباقي ما هو في المكيال والميزان صريح الامر بالايفاء بعد النهي عن منه مبالغة وتنبها على انه لا يفيهم الكف عن تعد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة اقل وهو مندوب غير مأمر به وقد يكون محظورا ولا تنقصوا الناس اشياءهم <sup>٥</sup> فهم بعد تخصيص فانه اعلم من ان يكون في المقدار وفي غيره وكذا قوله ولا تنقصوا في الارض مفسدين فان العتق بهم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالخس المكس كأخذ الشور من المعاملات والعتق السرق وقطع الطريق والغارة وقائدة الحال اخراج ما يقصده به الاصلاح كما فعله الخلف علي السلام وقيل معناه ولا تنقصوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم ببقية الله ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد التزعم عا حرم عليكم خيركم <sup>٦</sup> ما يجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان غيرهما باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين في قولكم وقيل ببقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وقرئ نقيية الله بالياء وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ <sup>٧</sup> احفظكم عن القباخ اولحظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وانما انا صامع مبلغ وقد اعذرت

جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل  
منصور مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعتهم  
والى مدبر اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله  
غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير وان  
اخاف عليكم عذاب يوم محيط <sup>٨</sup> ويا قوم اوفوا المكيال  
والميزان بالقسط ولا تجحشوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في  
الارض مفسدين <sup>٩</sup> بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين  
وما انا عليكم بحفيظ <sup>١٠</sup> قالوا يا شعيبا اصلوك نأمرك  
ان تترك ما يعبد اباؤنا وان تفعل في اموالنا ما نشاء انك  
لانت بالحكيم الرشيد <sup>١١</sup> قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة  
من ربى وددت في منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم

حين انذرت اولست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم قالوا يا شعيبا اصلوك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام اجابوا به بعد ان امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتمك بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقل وانما دعاك اليه خطرات ووسوس من جنس ما تواظب عليه وكان شيعا كثير الصلوات فلذلك جمعوا ونقصوا الصلوة بالذكر وقرأ الحزوة والكسائي وحض على الافراد والمعنى اصلوك تأمرك بتكليف ان تترك فخذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره او انقص في اموالنا ما نشاء عطفت على ما اى وان تترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وقرئ بالياء فيهما على ان العطف على ان تترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان بينهما من تقطيع الدراهم والدنانير فارادوا به ذلك انك لانت بالحكيم الرشيد <sup>١٢</sup> تحكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك او عللوا انكار ما سحموا منه واستبعاد به انه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك





قال يا قوم ارايت ان كنت على بنية من ربى اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط مخذوف تقديره  
فلا يسع لى مع هذا الانعام للجامع للسماعات الروحانية والجسدية ان اخون في وجهه واخالفه في امره وطلبه وهو اعذارها انكر واعطيه من تغيير المألوف والنهي عن دين  
الآباء والضمير في منه لله اى من عنده وباعثته بلا كذمتى في تحصيله وما اريد ان اخالفكم الى ما تنهيك عن اى وما اريد ان آتى ما تنهاكم عنه لاستبد به دوىكم فلو كان  
صوابا لا أثر له ولم اعرض عن فضل اعز ان القى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو موافقه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس ان اريد الاصلاح ما استطعت  
ما اريد الا ان اصححكم بما رى بالمعروف والنهي عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه ولهذا الآية الثلاثة على هذا النسق شأن  
وهو التنبيه على ان العاقل يحجب ان يراعى في كل ما يأتى به ويذره احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى ان امركم بما

امركم به وانهاكم عما نهيتكم عنه ومما صدرت واقعة موقع الظرف وقيل خبرية بدل من  
الاصلاح اى المقدار الذى استطعته او اصلاح ما استطعت فخذ في المضاف  
وما توفى الا بالله وما توفى الا صابة الحق والصواب بالهداية ومعونته عليه  
توكلت فانه القادر المتكبر من كل شئ وما عداه عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط  
عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى المحض التوحيد الذى هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ  
والله ائيب اشارة الى معرفة الماد وهو ايضا يفيد المحض بتقديم الصلة على الفصل  
وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتى ويذره من الله تعالى الاستعانة  
به في جميع امره والاقبال عليه بشراشه وحسم طماع الكفار واطهار الفراغ عنهم  
وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء وراهم ولا يجزمهم  
لايكسبكم شقاقى معادانى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الفرق  
اقوم هود من الرعي اقوم صالح من الرجفة وان يصلتها ثاني مفعولى جرم  
فانه يهدى الى واحد والى اثنين ككسب وعز ابن كثير يحرمكم بالضم وهو منقول من  
المتعدى الى مفعول والاول اضعف فان اجرم اقل دورا ناعلى السنة الفصحى وقوى  
مثلا بالغ لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حامة  
في غضون ذات اوقال وما قوم لوط منكم بعيد زمانا او مكانا فان لم تقبوا  
بمن قبلهم فاعتبروا بهم وليسوا بعيد منكم في الكفر والمساوى فلا يبعد عنكم  
ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلكهم او ما هم بشئ بعيد ولا يبعد ان يسوء  
في امثاله بين الذكر والمؤنث لاهل على زنة المصادر كالصهيل والشهيق واستفروا  
ربكم ثم توبوا اليه عانته عليه ان ربى رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودود  
فاعلهم من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على  
التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب مانفقه مانفقه كثيرا  
ما تقول كوجوب التوحيد وحرمة التبئيس وما ذكرت دليلا عليها وذلك  
لقصور عقلهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه اولانهم  
لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة نفرتهم عنه واتنا لذك فينا ضعيفا لاهو لك

الى ما تنهيك عن ان اريد الا الاصلاح ما استطعت  
وما توفى الا بالله عليه توكلت واليه ائيب  
لا يخرج منكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح  
اقوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد  
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود  
قالوا يا شعيب مانفقه كثيرا مما تقول واتنا لذك فينا ضعيفا  
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزير  
ارهنطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا  
ان ربى بما تعملون محيط  
اني عامل سوف يعملون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب  
وارقبوا انى معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا

فتمتع منا ان اردنا بك سوا او مهينا لا عز لك وقيل اعنى بلفظ حير وهو مع عدم مناسبة برة التقيد بالظرف ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعنى قياسا على الفصحى  
والشهادة والفرق بين ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على مثلنا لا خوف من شوكتهم فان رهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة لوجناك  
لقتلتك برى الامجارا وباصعب وجه وما انت علينا بعزير فتمتعنا عزتك من ارجم وهذا يدلن السفية المحجج بقبول الحجج والآيات بالسب والتهديد وفي ابداء  
ضميره حرف التنبيه على ان الكلام فيه لا يثبت العزة وان المانع لهم من ايدائه عزة قومه ولذلك قال يا قوم اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم  
ظهريا وجعلتموه كالنسي المنبوذ وراء الظهري اشرأكر به والاهانة برسوله افلا يتقون على الله وتيقون على لرهطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ والردة  
والتكذيب وظهر ما منسوب الى الظهري والكسر من تغييرات النسب ان ربى بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شئ منها فيجازى عليها



ويقولون على مكانكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه سبق مثله في سورة الانعام والفاء في فسوف تعلمون ثم للتصريح بان الاصرار والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها هنا لانه جواب سائل قال فاذا يكون بعد ذلك فهو المبلغ في التحويل ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لانه قسيم له كقولك ستمل الكاذب والصادق بل لا هم لما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من العذب والكاذب في ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الى الاول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على نعمهم وارقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر فاعمل بمعنى الرقيب كالصريم والمراقب العشير والمرتقب كالرفيع ولما جاء امرنا بجينا شيئا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبقه ذكره وعدي جري مجرى السبيل بخلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بقاء السببية واخذت الذين ظلموا الصيحة قيل صالح جبريل عليه السلام فملكو فاصبحوا في ديارهم جاثمين متينين واصل الجثوم اللزوم في المكان كان لم يمتوا فيها كان لم يمتوا فيها الا بعد المدين

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رِجْعَةٌ مِّتًا وَآخِذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ  
فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٥٧ كَانَ لَمْ يُصَوِّفِيهَا الْاَبْدَانُ  
كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ٥٨ وَلَقَدْ ارسلنا موسى باياتنا وسلطان  
مبين ٥٩ اِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاْتَبِعُوا فِرْعَوْنَ وَمَا اَمْرُ فِرْعَوْنَ  
بِرَشِيدٍ ٦٠ يَفْتُمُّ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَلِئْسَ  
الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ٦١ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَشْرُ  
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ٦٢ ذَلِكَ مِنْ اَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْهَا  
قَارِئٌ وَحَصِيدٌ ٦٣ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ  
فَاَغْنَتْ عَنْهُمْ اَنْفُسُهُمُ الْيَوْمَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
لَمْ يَأْتِ اَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ٦٤ وَكَذَلِكَ  
اَخَذُ رَبُّكَ اِذَا اخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ اِنْ اَخَذَ الْيَوْمَ شَدِيدًا ٦٥

كاجدت ثمود شبههم بملان عذابهم ايضا كان بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تخمهم وصيحة مدين كانت من فوقهم وقرئ بمدت بالضم على الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لهم والبعد مصدر المكسور ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتوراة والمجربات وسلطان مبين وهو المجربات القاهرة او الصاوا افرادها بالذكرياتها البهرا ويجوز ان يراد بها واحد اي ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه اياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا في نفسه او موضحا باها فان ابان جاء لازما ومتعديا والفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص بالقاطع والمبين يخص بما فيه جلاء الى فرعون وملكه فاتبعوا فرعون فاتبعوا امره بالكفر بموسى ووافقا اتباعوا موسى الهادى الى الحق المؤيد بالمجربات القاهرة الباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهك في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى فساد على منزله اذ في مسكة من العقل لفظ جهالتهم وعدم استبصارهم وما امر فرعون برشيد مرشدا واذى رشد واما هو فمخفى محض وضلال صريح يقدم قومه يوما القيمة الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بعينه تقدم فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمي اتيانها موردا ثم قال وبئس الورد المورد اي بئس المورد الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار بالزند والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذه عاقبة لم يكن في امره رشد وتفسيره على ان المراد بالرشيد ما يكون مأموون الماقبة حيدها واتبعوا في هذه وهذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلغون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرهود بئس العون المعان والطاء المعطى واصل الرفد ما يضاف الى غيره ليعمد والمخصوص بالذم محذوف اي ردفهم وهو اللعنة والدارين ذلك اي ذلك النبا من انباء القرى المهلكة ومنها عافى الاثر كالزعر المحصود والحيلة مستأنفة وقيل جال من الهاء

نقصه عليك مقصود عليك منها قارئ من تلك القرى باق كالزعر القائم وحصيد وفي نفسه وليس بصحيح اذ لا او ولا خير وما ظنناهم باهلا كما اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عضوا له بارتكاب ما يوجب فاما غنت عنهم فانهم غنتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم بل اضرتهم اهنتهم التي يدعون من دون الله من شيء لم يأت امر ربك وما زادوهم غير تتيب هلاك وتخسير وكذلك ومثلك الاخذ اخذ ربك وقرئ اخذ ربك بالفضل وعلى هذا يكون محال كالف نصب على المصدر اذا اخذ القرى اي اهلها وقرئ اذ لان المعنى على المضى وهي ظالمة حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكانها لما اقيمت مقامه اجريت عليها وفائدتها الا شمار بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذه اليه شديد وجيع غير مرجو خلاص منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير

ان ذلك اي انزل بالامم الكفرة وفيما قصه الله من قصصهم لاية ليعلم من خاف عذاب الآخرة بغير حجة لعله بان ما هم خلقوا نموذج ما عذابه لهم في الآخرة لئلا ينزعوا عن وجوبه لعله بانها من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فلان من انكر الآخرة واحال فناء هذا العالم اقبل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب خلوية انقضت في تلك الايام للدنوب المنكبين بها ذلك اشارة الى يوم القيمة وعذاب الآخرة دل عليه يوم مجموع له الناس اي جميع له الناس والتعذيب الدلالة على ثبات معنى الجمع ليوم وانه من شأنه لاهل الجنة وان الناس لا ينفكون عنه فهو المجمع من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع المجمع للمؤمنين من الحساب والمجازاة وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه اهل السموات والارضين فانه في يومه لا يظفر بحجة المفعول به كقوله في محفل من قاضي الناس مشهود اي كثير شاهدوه ولو حصل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتجيده فان سائر الايام كذلك وما تخرجه الى اليوم الا لاجل معدود الانتهاء مدة معدودة متناهية على حدق الحضاف وادارة مدة التأجيل كلها بالاجل لانها عاقبة غير معدود يوم يأتي اجل آراء اليوم لقوله ان

تقيم الساعة على ان يوم بمعنى حين اوقاه عز وجل لقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم قبضونهم وقرآن علم وعاصم وحرارة بان محذوا لاياء اجتناء عنها بالكسرة لا تكسر نفس لا تنكم بما ينفع ويغني من جواب وشفاعة وهو الناصب للظفر ويحتمل نصبه باخبار اذكر او بالانتهاء المحذوف الابادة الاباذلة كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر او المأذون فيه هي الجوابات للحجة والمنع عنه هي الاذكار الباطلة فتم شق وجب النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجبا الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا يتكلم نفس والناس قاتما الذين شقوا في النار لم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق مرة واستعمالها في اول الشهيق وآخره فالمراد بها الدلالة على شدة كرمهم ونعمهم وتشبيه حاتم بمزاسوت الحرارة على قلبه ولخصه فيه روحه وتشبيه صرلهم باصوات الجبر وقري شقوا بالضم خالدين فيها مادامت السموات والارض ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة على تأبده دوامهم وانقطاع دوامها بل التعيين على التأبده والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التقليل ولو كان لا يرتبط بل يزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا يزم دوامهم دوامه الا من قيل المقوم لان دوامها كاللزوم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدل عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل وفيه نظر لانه تشبيه بالايام في أكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عطفه فانما يعرف بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدى له التشبيه الا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فاسق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في حصر الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفي زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فاهم مفارقون عن الجنة ايام عقابهم فان التأبده من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بعضيائهم فقد سعدوا

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامتا السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعالم بما يريد واما الذين سبوا في الجنة خالدين فيها ما دامتا السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير محذود فلانك في مريم مما عبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل وانما لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاخلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

بايمانهم ولا يقال فعل هذا لم يكن قوله فهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسمه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم لانفصال حقيق او مانع من الجمع وهما المرادان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار ايتين اولان اهل النار يقولون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالانصاف بحجاب القدس والقوى رضوان الله ولقائه او من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم امدته لبشهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل لاهلها بمعنى سوى كقولك على الف الا لافان القديسان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تخرلها على مدة بقاء السموات والارض

ان الله تعالى يريد من غير اعتراض ولما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاءه غير محدود غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع فنيبه من الزلزال من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولا جله فوق بين الثواب والعقاب في التأييد وقرآن حرة والكسائي وحضر سعدوا على البناء للفعول من سعدة الله بمعنى اسعده وعطا نصيب المصداق مؤكدا على عطاءه والاطال من الجنة فلا تترك قسرية شك بعد ما نزل عليك من مال الناس مما يصيب هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين في افاضل مؤدوا مثل ما حل من قبلهم عن قصصك عليك سوء عاقبة عبادهم ومن حال ما يصيدونه في انه يضرب ولا يمنع ما يصيدون الا كما يصيد باؤهم من قبل استثناء مناه قليل النعم عن الميراثي هم وآباؤهم سواء في الشرك اي ما يصيدون عبادة الاكباد تا باهم او ما يصيدون شيئا الا مثل ما عبيدوه من الاوثان وقد بلغك ملحق آباءهم من ذلك فسلطهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في السببات ومن كان يصيد كما كان يصيد فحذف دلالة قبل عليه وانما هو قوم نصيبهم حظه من العذاب كما باهم ومن الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير منقوس حال من نصيب نصيب التوفية فانك تقول وفيه حقه وتريد به وفاء بعضه ولو جهزا ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامر به قوم وكف به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانذار الى يوم القيمة لقضى بينهم بانزال ما يستحقه البطل ليميز به عن الحق وآهم وان كفار قومك في شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتونين بدل للضاف اليه وقرآن كثير ونافع وابوبكر بالخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل لما يوفيه ربك اعمالهم الامم الاولى وموطئة القسم والثانية للتاكيد وبالعكس وما مزيدة بينهما للفصل وقرآن عام وعاصم وحرمة لما بالشديد على ان اصله لمن ما قبلت النون مما لا دعام فاجتمعت ثلاث جملات فحذف اولها والمعنى ان الذين يوفيه ربك جزاء اعمالهم وقرآن لما بالتونين اي جميعا كونه اكلها وان كل ما على ان انافية ولما معنى الا وقد قرئ به انه بما يعملون خبير فلا يفتوت عنه شيء منه وان خفي فاستقر كما امرت لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة واطنب في شرح الوعد والوعيد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالنوسط بين التسبيح والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تليخ الوحي وبيان الشرائع كما نزل والقيام بوظائف العبادات من غير تقريط وافراط مفقوت للحقوق ونحوها وهي في غاية العصر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيعتي سورة هود ومن تاب معك اي ومن تاب من الشرك والكفر وآمن معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد بمفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تظنوا ولا تخرجوا عما حذركم انه بما تعملون بصير فهو مجاز بكم عليه وهو في معنى التعليل الامر والنهي وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بخو قياس واستحسان ولا تركوا الذين ظلموا ولا عملوا اليهم اذ في ميل فان الركون هو الميل اليسير كالترني بزم وتعظيم ذكرهم فتمسك النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسي ظملا كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين

لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ وَانْهَضَ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ مَرْيَبٌ ۖ وَإِنْ كَلَامًا  
لِيُؤْفِقَهُ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ فَاسْتَقِمْ  
كََمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ۖ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمِمَّا كُنْتُمْ النَّارُ  
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ۖ وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ طَرَفِي لَسَاهُ رُزُقًا مِنْ اللَّيْلِ نَا بِحَسَنَاتٍ يُذْهِبُ  
الْأَسْيَاءَ ذَلِكَ ذِكْرُ لِلَّذِينَ كُنْتُمْ ۖ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ۖ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ  
أُولُوا بَقِيَّةَ يَوْمٍ عَنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ نَجَّيْنَا  
مِنْهُمْ وَأَتَّبَعْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ  
وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَلُونَ ۖ

بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما فيه ولعل الآية البغ ما يمتصو في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بالتبني على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتقريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركوا بكسر التاء على لغة تميم وتركوا على البناء للمفرد من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمتنعون العذاب عنكم والواظمال فلا تنصرون اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبق عليكم وشملا استبعاد نصره ايام وقد اوعدهم بالعذاب عليه وواجبه لهم ويجوز ان يكون منزلة الفاء لمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم ان ينج ذلك انه لا ينصرون اصلا واقل الصلاة طرفي النهار غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار فانه من زلفه اذ اقرب وهو جمع ذلقة وصلادة الصلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلادة العشية العصر



وقيل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف للغرب والعشاء وقرئ ثلثا بضمين ومنه وسكون كسر ونسر في أسرة وزل في معنى زلقة كقري وقرية ان الحسنات يذهبن السيئات  
يكفر ظاهرا في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كثافة ما بينهما الجنب الكبار وفي سبيل النزول ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اصبت من امرأة غير اني لم اتها فزلت ذلك اشارة الى  
قوله فاستقم وابعده وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للتعطلين واصبر على الطاعات وعن المصاحف فان الله لا يضيع اجر الحسنين عدول عن المضمر ليكون كالبهتان على المقصود  
ودليلا على ان الصبر والصلاة احسان وايماء بانه لا يستعذبهم بلادون الاخلاص فلو لا كان فلما كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الرأى والعقل اولوا الفضل وانما سمي بقية لان الرجل  
يستبق الفضل ما يجربه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون مصدرا كالتيقن اي ذو وابقاء على انفسهم وصيانة لها من العذاب ويؤيده انه قرئ بقية وهي المرة  
من مصدربقاء ببقية اذا راقبه يهون عن الفساد في الارض لا قليلا من انجينا منهم لكن قليلا منهم لبعثناهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من التوقي لازم للتخصيص  
واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه اي ما اتفوا فيه من الشهوات واهتموا بتصيل اسبابها واعرضوا  
عوارء ذلك وكانوا مجرمين كافرين كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم  
السالفة وهو فسق الظالمين واتباعهم للهوى وترك النهي عن المنكرات مع الكفر وقوله واتبع  
عطف على مضمر دل على الكلام اذ المعنى فبينهم عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين  
عطف على اتبع واعتراض وقرئ واتبع اي واتبعوا بجرله ما اتروا فكانوا الوالطال ويجوز ان  
يفسره المشهورة ويصده تقدم الانجاء وما كان ربك ليهلك القرى بظلم  
واهلها مصطلحون في اديم لا يضمنون الى شركهم فسادا وتباغيا وذلك لفظ رحمة ومسخا  
في حقوقه ولذلك قدم الفقهاء عند تراجم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبق مع الكفر ولا  
يق مع الظلم ولوساء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على ان  
الاغصير لا ارادة ولا ترفع العلم بل لا ايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه ولا يزالون  
مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لانكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من  
رحم ربك الاناس اهداهم الله من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق والعمدة فيه  
ولذلك خلفهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة واليه  
والى الرحمة وان كان لمن الى الرحمة وتمت كلمة ربك وعيده اوقوله للامم المتحدة  
لاملا من جهنم من الجنة والناس اي من عصاتها اجمعين او منها اجمعين لا  
من احدهما وكلا وكلنا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وما ننسب به  
فؤادك بيان لكلا او بدل منه وفائدة التنبيه على المقصود من الاقتصار وهو  
زيادة بيقينه وطأية قلبه وتات نفسه على راء الرسالة واحتمال اذى الكفار و  
مفضول وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصار نقص عليك ما  
نثبت به فؤادك من انباء الرسل وجاءك وهذه السورة والانبياء المقنصة  
عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر فوائده  
العامة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم اننا عاملون على ما لنا  
وانظروا بنا الدوائر اننا منتظرون ان ينزل بك نوحا من انزل على امثالكم والله  
غيب السموات والارض حاصلة لا يخفى عليه حافية مما فيها واليه يرجع الامر كله

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ  
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ  
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٠﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصِّرُ  
عَلَيْكَ مِن بَنَائِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِفُؤَادِكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ  
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَانظُرُوا أَنَا  
مُنْظَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ  
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ  
بِمُنْظَرٍ ﴿١٢٤﴾

بِمَنَافِلِ عَمَّا يُعْمَلُونَ ﴿١٢٥﴾

سورة يوسف  
ما بين ١٢٠ إلى ١٢٥

فيرجع لالحالة امرهم وامرك اليه وقرأ نافع وحفص يرجع على البناء للقول فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انما غايته العابد وما رتبك  
بغافل عما يعملون انت وهم فيجازي كلاما يستحقه قرائن نافع وابن عامر وحفص بالبناء هنا وفي آخر النمل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات  
بعدد مرسد قسوح ومن كذب به وهو وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى سورة يوسف عليه السلام مكية  
وايماءاته واحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم الزمك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب اي تلك الآيات آيات  
السورة الظاهر ما في الاغجاز والواضحة معانيها والبيئة لمن تدبرها انها من عند الله واليهود ما سألوا اذ روى ان علماء هم قالوا لكبراء المشركين سلوا  
محمد لما استدل آل يعقوب من السام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام مرفقت



انما انزلناه اى الكتاب قرآنه سمي البعض قرآنه لانه الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض صار عملا للكل بالغة وبصير على الحال وهو في نفسه انوطته للحال اى هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفتها واحال من الضمير فيها واحال بعد حال وفي كل ذلك خلاف لعلكم تقولون علمنا ان الالهة الصفتى انزلنا مجموعا او مقروبا بلفظكم كى تفسهوه ويحطوا بما فيه وتستهلوا فيه فتولوا ان قصاصه كذلك ممن لم يعلم القصص مجزلا يصور الالهاة نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقصا لانها اقصر على ابدع الاسماء الى حسن ما نقص لا شتما له على الجبابرة والحكم والايات والعبر فصل بمعنى مفعول كالنقص والسلب واشتقاقه من قصر اثره اذا تبعه بما اوجينا اى يلحنا اليك هذا القرآن يعنى السورة ويصور ان يعمل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر وان كنت من قبله من الغافلين عن هذه القصص لم تخطر ببالك ولم تفرح سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى وان هي الخفية من التعليل والى الفارقة اذ قال يوسف بل من احسن القصص ان جعل مفعولا بل لا الاشتغال ومنسوب باضا اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا صرف وقرئ بفتح السين وفسر على التلعب

لا على انه مضارع بمعنى المفعول والغافل من اسف لان المشهورة شهدت بجهته لايه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكرمين بن الكرمين بن الكرمين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يابى اصله يابى فحوض عن الياء تاء التانيث لتسايسها في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف بن كثير وابوعروى يعقوب وكسروها لانها عوض حرف يناسبها الابن عامر ففقهها في كل القرآن لانها حركت اصلها ولا تارة كان يابى فحذف الالف وبقى الفحة وانما جازى ابنا ولم يجزى ابني لانه جمع بين العوض والمعوذ وقرئ بالضم اجراء لها مجرى الاسماء الموصلة بالهاء من غير اعتبار التعويض وانما الترسكن كاصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب انى رايت من الرؤيا لامن الرؤيا تقول لا تقصير رؤياك وقوله هذا تاويل رؤياى من قبل احد عشر كوكبا والشمس والقمر روى عن جابر بن يهودا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن النجوم التى راى يوسف فسكت فنزل جبريل عليه السلام فاجبه بذلك فقال اذا اخبرتك فهل اسم قال نعم قال جبرائيل والطارق والذوال وقابس وعودان والخلق والمبعج والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفين رهايا يوسف والشمس والمرتزل من السماء وسجد له فقال اليهودى اى والله انها اسماءها رايتهم ساجدين استشفاف لبيان حالهم التى راى عليها فلا تكبر وانما الجرب مجرى العقلاء لوصفها بصفتهم قال يابى بصغير بن صغيره للشفقة او لصغر الس لانه كان بن ثنى عشر سنة وقرأ قصصنا وفي الصافات بفتح الياء لا تقصير رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يفها لوالاهلاك جيلة فعمه يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته ويفوقه على اخوته فخاف عليه حسد وبعثهم والرؤيا كالرؤيا غير انما غفصة بما يكون في النوم وعرف بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربة وهى انطباع الصورة للحدوة من افق الخيلة الى المحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالمكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن اذنى فراغ قصور بما فيها ما يلقى من المعانى الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تتحرك بصورة تناسب فترسلها الى المحس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْآنُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١٠ اَنَا اَنْزَلْنَاهُ وَاَنَا عَرَبِيًّا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١١ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ  
بِمَا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ  
١٢ اِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ اِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ١٣ قَالَ يَبْنَى لَأَقْصِرَّ  
رُءْيَاكَ عَلَىٰ خُرُونِكَ فَيَكِيدُوكَ كَيْدًا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ  
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٤ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ  
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا  
اتَّمَمَهَا عَلَىٰ آبَائِكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ رَبُّكَ عَلَيْهِمُ  
سَلَامٌ ١٥ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ

المشترك قصير مشاهد ثم ان كانت شديدة التناسب لذلك المعنى بحيث لا يكون الغايات لا بالكلية والجرية استغنت الرؤيا عن القبر والاحتاجت اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعد بنفسه لخصه معنى فعل يبدى به تأكيداً ولذلك أكد بالمصدر وعلاه بقوله ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة كما فعل بادم عليه السلام وحواء فلا يلو جهدا في تسويلهم واثارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد وكذلك اى وكما اجتباك لثله الرؤيا الدالة على شرف وعز وكمال نفس يجتبيك ربك للنبوة والملك والامور عظام والاجتباء من حيث الشئ اذا حصلت لنفسك ويعلمك كلامه مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تأويل الاحاديث من غير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ومن تأويل غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلما است الحكماء وهو اسم جمع الحديث كبا طيل اسم جمع للباطل

وَيَمْضِيهِ عَلَيْكَ بِالْبُتَّةِ إِذْ إِذَا نَصَلَ فَسَمِعَ الدِّينَابَةَ الْآخِرَةَ وَعَلَى الْعُقُوبِ يَرِيدُ مِنْ سِوَاهِهَا وَلَمَّا اسْتَمَدَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْكُوكُوبَ لَوْسَلُ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْبُوتِ بِالرَّحْمَةِ وَقِيلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَأَلْجَاءُ مِنَ النَّارِ وَعَلَى اسْمَى بِالنَّارِ وَفِي النَّارِ مِنْ الذَّبْحِ وَفِي النَّارِ مِنْ الذَّبْحِ عَظِيمٌ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ إِنَّكَ أَمْسَكَ مِنَ الْوَقْتِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَى عَظِيمٌ بِأَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ الْعَذَابُ عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَقِ الْأَجْنَابَ حَكِيمٌ يَفْصِلُ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْفِي فَتَكُنْ لَكَ يَوْسُفُ وَلُحُوتُهُ أَيْ قَصَصُهُمْ آيَاتٌ دَلَالٌ قَدَمَةُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ وَأَعْلَامَاتُ بَنِيكَ وَفِي الْبُتَّةِ الْبُتَّةِ لِسَائِلِينَ لَمْ يَسْأَلْ عَنْ قَصَصِهِمْ وَالْمَرْبَاخُوتِ مَلَأَتْهُ عَشْرَةٌ وَهِيَ يَهُودُ أَوْرُوبِيلُ وَشَمْعُونُ وَلَاوِي وَدَاوُدُ وَبَنِيهِمْ دِينَةٌ مِنْ بَنَاتِ خَالَتِهَا لَمَّا رَجَعَهَا يَعْقُوبُ وَأَلَّا طَارَتْ تَوَقَّعَتْ رَجْعَهَا رَاحِيلُ فَوَلَدَتْ لَهُ نِيَامِينَ وَيُوسُفَ وَقِيلَ جَمْعُ بَيْنِهِمَا وَلَمْ يَكُنْ لِحُجْمِ مَحْرَمٍ حَيْثُ ذُو بَعْدَةِ آخِرُونَ دَانُ وَيُثَالِي وَحَادُ وَأَشْرَمُ سَرِيَّةً زَلْفَةً وَبَهْمَةً أَقْدَالُ الْيُوسُفَ وَأَخُوهُ نِيَامِينَ وَعَصِيصٌ بِالْأَصَافِ الْأَخَصَصِ الْأَخُوَّةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَحْبَبَ إِلَى آيِنَانَا وَحَدَّ أَنْ تَقْلُ مِنْ لَا يَفِرُّ فِيهِ بَنِي وَاحِدٍ وَمَا فَوْقَ الْمَذْكُورِ مَا يَأْتِي بِإِقْبَالِهِ خِلَافُ أَخِيهِ فَالْأَفْرَقُ وَبَلَطُ فِي الْحُلِيِّ جَائِزٌ فِي الْمَضَافِ وَتَحْنُ عَصَبَةٍ وَالْحَالُ نَاجِعَةٌ أَقْوَاءُ اسْمُ الْبُحْبُورِ مِنْ صُغُرٍ لَا كَفَاةَ فِيهَا وَالْعَصَبَةُ الْعَصَبَةُ الْعَشْرَةُ فَهِيَ فَوْقَهَا سَمَوِيَّةٌ لَأَنَّ الْأُمُورَ تَقْصِبُ بِهِمْ إِنْ بَانَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ لِفَضِيلَةِ الْفَضُولِ وَلَمْ يَكُنْ الْقَدِيدُ فِي الْعَصَبَةِ رَوِيًا كَانَ أَجَابَ الْبَلَاءِ فِيهِ مِنَ الْخَائِلِ وَكَانَ أَخُوهُ يَحْسُدُ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا صَافٍ لِمُجْتَمِعِهِ لَمْ يَصْبِرْ عَنْ قِتَالِهِ حَسَدُهُ حَتَّى جَاءَهُ عَلَى التَّمَرُّزِ لَهَا أَقْدَالُ يَوْسُفَ مِنْ جِلْدَةِ الْحَكِيِّ بِعَدْلِهِ لَمَّا دَلَّ أَنَّهَا كَانَتْ تَقْفُو عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ لَمَّا قَالَ لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَقِيلَ إِنَّمَا قَاتِلُكُمْ دَانُ وَرَضِي بِهِ الْآخِرُونَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا مَكْرُورَةً سِدَّةً مِنَ الْعَرَانِ وَهُوَ مَعْنَى تَكْرِهَا وَأَبَاهُمَا وَلِذَلِكَ نَصَبَتْ كَالظُّرُوفِ الْمَهْمَةِ بِحَالِ لَكُمْ وَجْهَ إِيَّكُمْ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى يَصِفُ لَكُمْ وَجْهَ إِيَّكُمْ فَيَقْبَلُ بِكَيْفَةٍ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْقَى عَنْكُمْ الْغَيْرُ كَمَا لَا يَنَارُ عَنْكُمْ فِي مَجْتَمَعٍ وَتَكُونُ أَجْزَاءُ بِالْحُفْظِ عَلَى عَمَلٍ وَأُضْبَا ضَامًّا أَنْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ يَحْسُدُ يَوْسُفَ وَالْفَرَاغُ مِنْ لَمْرِهِ أَوْ قَتْلُهُ وَأُطْرَحُ قَوْمًا صَالِحِينَ ثَابِتِينَ إِلَى اللَّهِ قَتْلًا عَاجِلًا وَمَا لِحُجْمِ مَعِ إِيَّكُمْ يَصْلُحُ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ بِعَدْلِهِمْ وَنَوَاصِيحُ فِي أَمْرٍ دِيَارٍ كَمَا فَانِ تَنْظِمُ لَكُمْ بَعْدَ مَجْلُوعِهِ إِيَّكُمْ قَالَ قَاتِلُوا يَهُدِيَّ يَهُودًا وَكَانَ أَحْسَنُهُمْ فِي رَأْيِ يَوْسُفَ لَأَسْتَلُوا يَوْسُفَ فَانْقَلَبُوا عَظِيمٌ وَالْقَوَى وَفِي غِيَابَاتِ الْحَبِّ وَفِي قَرْنِ سَبِيٍّ عَنْ أَيْنِ النَّاطِرِينَ وَقَرْنُ نَافِعٍ فِي غِيَابَاتِ الْحَبِّ فِي الْمَوْجِزِينَ عَلَى الْحُجْمِ كَمَا تَلْكَ الْحَبِّ غِيَابَاتٍ وَقَرْنُ غِيَابَاتٍ بِالْإِشْدِيدِ يَلْقَظُهُ بِأَخْذِهِ بَعْضُ السَّيَّارَةِ بَعْضُ الدِّينَابَةِ فِي الْأَرْضِ أَنْ كُنْتُمْ فَالْطَّلِينَ بِمَجْزُورٍ وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى أَنْ تَقْعَلُوا مَا يَفِرُّ بِهِ وَبَيْنَ إِيَّاسٍ قَالُوا يَا أَمَّا لَمْ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يَوْسُفَ لِقَظْنَا عَلَيْهِ وَإِنَّا لَنَاصِحُونَ وَتَحْنُ شَفَقٌ عَلَيْهِ وَزَيْدٌ لِمُخْرِجِ الْأَدْوَابِ اسْتَنْزَالُهُ عَنْ رَأْسِهِ حِفْظُهُ مِنْ حَسَدِهِ وَالْمَشْهُورَةُ تَأْمَنَّا بِالْإِدْغَامِ بِأَسْمَاءٍ وَمِنْ نَافِعٍ بَرَكَةُ الْإِسْتِمَامِ وَمِنْ السَّوَادِ تَرَكُ الْإِدْغَامَ لِأَنَّهُمَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَتَشْنَابُ كَسْرُ الْتَاءِ أَرْسَلَهُ مَعَاذًا إِلَى الْعَصَا نَزَعَ نَتَسَعُ فِي أَكْلِ الْفَوَاكِهِ وَغُفْرَانٍ مِنَ الرِّقَّةِ وَهِيَ الْحَصْبُ وَنَلْعُ بِالْإِسْتِبَاقِ وَالْإِسْتِبَالِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ نَزَعَ بِكَسْرِ الْهَيْنِ عَلَى أَنْ مَزَارَقِي يَرْتَقِي وَمَا فَعَالَ كَسْرُ الْيَاءِ فِيهِ وَفِي يَلْعَبُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَيَقُوبُ بِالْيَاءِ وَالْكَسْرِ

لِلْسَّائِلِينَ ٥ إِذَا قَالُوا لِلْيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٦ أَفَلَا يَوْسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَجْعَلُ لَكُمْ وَجْهَ إِيَّكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ عِبَادِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٧ قَالَ قَاتِلُوا مِنْهُمْ لَآ تَقْتُلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوَى فِي غِيَابَاتِ الْحَبِّ يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ٨ قَالُوا يَا آبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ٩ أَرْسَلَهُ مَعَاذًا يَرْتَقِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ١٠ قَالَ إِنِّي لَخَيْرُ نَحْنٍ أَنْ نَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١١ قَالُوا لَيْسَ أَكْلُهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا أَكْثَرُ نَجْدٍ ١٢ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَاتِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَنِتَّبَهُنَّ بِأَمْرِهِمْ هَذَا

عَلَى اسْتِئْذَانِ الْيُوسُفَ وَقَرْنُ مَزَارَقٍ مَا شَبَّهَ وَبَرَقَ بِكَسْرِ الْهَيْنِ وَيَلْعَبُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِتْدَاءِ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ قَالُوا لَيْسَ نَحْنُ نَذْهَبُوا بِهِ لَشِدَّةٍ مَقَادٍ عَلَى وَقْتِ مَرِيٍّ عَسَى وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ لِأَنَّ الْأَرْضَ حَكَاتٌ مَذَابِةٌ وَقِيلَ رَأَى فِي النَّامِ أَنْ الذِّئْبَ قَدْ شَدَّ عَلَى يَوْسُفَ وَكَانَ يَحْذَرُهُ وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْأَهْلِ ابْنُ كَثِيرٍ وَمَا فِيهِ دَوَانَةٌ قَالُوا وَابْعِدُوا عَصَا وَابْنُ عَامِرٍ دَجَا وَقَفَا وَحِجْرَةً دَجَا وَاسْتَقْفَرَهُ مِنْ تَلَاةِ الرِّيحِ ذَاهِبَةً مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لَا شَيْءَ لَكُمْ بِالرَّفْعِ وَاللَّعْبِ وَلَقَدْ أَهْمَاكُمْ بِحِفْظِهِ قَالُوا لَيْسَ أَكْلُهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ الْإِلَامُ مَوْطِئَةُ الْقَسَمِ وَجَوَابُ أَتَا ذَا الْخَاسِرُونَ صَعْفَاءُ مَضْبُونٌ أَوْ مَسْقُوتٌ لِأَنَّ يَدَيْهِ عَلَيْهِمَا بِحَسَارٍ وَالرَّوْفُ وَتَحْنُ الْحَالُ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَاتِ الْحَبِّ وَعَزَمُوا عَلَى الْفَتَاهِ فِيهَا وَالْبُرْثِ لِلْقُدْسِ وَبَنِي بَارِئًا لَدُنْ أَوْبَيْنَ مَعْرِ وَمَدِينٍ أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَقَامِ يَعْقُوبَ وَجَوَابُ لِمَا عَزَمُوا مَثَلُ فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا مِنَ الْأَذَى فَقَدَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَرْزَوْا بِهِ إِلَى الْعَصَا أَخَذُوا



يؤذنه ويضربون حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا اما عهدتوني ان لا تقتلوه فاقرب الي البئر فخلوه فيها فعلق بشفيرها فربطوا يديه وزرعوا قيصر بالخطوة  
بالدم وبها الولد على ابيه فقال يا اخوتاه ردوا علي قيصر اتوا ري به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ليسوك ويواسوك فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط ثم  
اوى الى حفرة كانت فيها فقام عليها يكي فجاهه جبرائيل بالوحى كما قال ولوحينا اليه وكان بن سبع عشرة سنة وقيل كان ملهقا اوحى اليه في صمته كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهما  
السلام ولما قصص نابرهم عليه السلام حين اتى في الثاني جرحه عن شابه فاته جبريل بقبض من حجر لينة فالبسه اياه فدفعه نابرهم الى الحقى واصحى الى يعقوب فجعله في تميمة علقها  
بيوسف فاخرج جبريل عليه السلام فلبس اياه لتبشهم بامرهم هذا لتبشهم بما فعلوا بك وهما لا يشعرون انك يوسف لعلوا شاك وبعد من اوهامهم وطول العهد للغير لهم  
والحيثات وذلك لشارة الى ما قال لهم مصر حين دخلوا عليه مما تدين فرهم وهم لم يتكروا بشرة بما اولى اليه امره اناساله وتطيبا لقلبه وقيل وهما لا يشعرون متصل باوحينا  
اي انسانه بالوحى وهما لا يشعرون ذلك وجاؤا بالامر عشاء اى آخر النهار وقري

شيا وهو تصغير عشى وعشى بالضم والقصر جمع اعشى اى عشوان البكاء يكون  
متباكين روى انه لما سمع بكاءهم فرح وقال ما لكم يا بني وابن يوسف قالوا يا ابا انا  
ذهبا نستبق نسابق في العدو وفي الرى وقد اشتكرنا القتل والتعاقب كالانتم  
والتناضل وتركنا يوسف عندنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بنا بمصدقنا  
ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط حبتك يوسف وجاؤا على قيصة بدم كذب  
اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدق بالافتة وقري بالنصب  
على الحال من الواوى جاؤا كاذبين وكذب بالذات في الجملة اى كذا وطرق وقيل اصلها  
لما خرج على اطفال الاحداث فشبس بالدم الاصق على القمص وعلى قيصة من الخشب  
على الطرف اى فوق قيصة او على الحال من الدم ان جردت قدسها على الجرد وروى انها سمع  
بخبر يوسف صاح وسأل عن قيصة فخنه والماء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه  
بعد القمص وقال ما ريت كاليوم ذنبا احلم من هذا اكل ابني ولم يرق عليه قيصر ولذلك  
قال بل سولت لكم انفسكم امر اى هلت لكم انفسكم وهوت في انفسكم امر اغلما  
من السؤل وهو الاسترخاء فصر جليل اى فامرى صبر جليل وفجر جليل اجل وفي الحديث  
الصبر لجليل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على استعا  
ما تصفون من حالك يوسف وهذه الجملة كانت قبل استبائهم انهم مع وجاءت سيارة  
دفتر يسرون من مدين الى مصر فزوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلثة ايام من اقامته  
فيه فانسلوا واورهم الذى يرد الماء ويستسقى لهم وكان مالك بن خنزا عى  
فادى دلوه فارسلها فى الحب ليلاها فادى بها يوسف فاداه قال يا بشرى هذا غلام  
فادى البشرى بشارة لنفسه او لقوم كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم صاحب  
فاداه ليعينه على الخربس وقرا غير الكوفيين يا بشرى بالانافة وقري يا بشرى بالادفا  
وهو لغتة وبشرى بالسكون على قصد الوقف واستروه اى الوارد واصحاب من سائر  
الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لمرؤسه انا اهل الماء لنبهه لهم مصر وقيل الضير لاختق  
يوسف وذلك لان يهودا كان ياتيه بالطعام كل يوم فاته يوسف فظلم يهودا فيها فخبز خوته

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا بِأَمْرٍ عَشَاءٍ يَبْكُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا  
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ  
الذَّيْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءُوا عَلَى  
قَبْضِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ الْاَنفُسُ كُفْرًا  
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ  
سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا  
غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَشَرَوْهُ  
بِمَنْحَرَتَيْنِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٢﴾  
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَارَ بَكَرٍ مُؤَيَّدٍ  
عَسَى أَنْ يَتَغَفَّلَ أَوْ يَخْذَلَهُ وَلَكُنَّ كَذَلِكَ مُكْدَرًا لِيُوسُفَ  
فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ نَاوِيلٍ لَا يَأْخُذُ بِدِينِ اللَّهِ غَالِبٌ

فأخا الرفقة وقالوا هذا غلامنا البوق ما فاشتروه فسكت يوسف عفاة ان يقتلوه بضاعة نصب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة  
والله عليم بما يصعلون ليصف عليه اسرهم ووضيع اخوة يوسف بابهم وليفهم وشروه وباعوه وفي مرجع الضير الوجهان واشتروه من خوته بمنحس محضون زينة وفضفا  
داهم بل من الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يرون ما بلغ الاوقية ويصدون ما دونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين وكانوا في يوسف من الزاهدين الزاهدين  
عن الزاهدين وكانوا ان كان الاخوة فظاهروا ان كان الرفقة وكانوا بائنين فزهدهم فيه لانهم التقطوه واللقط الشيء متهاون به خائف من انزاعه مستهجل في بيده وان  
كانوا متباينين فلانهم متفقوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل الام للتعريف وان جعل بمعنى الذى فهو متعلق بمزدلف بيده الزاهدين لان متعلق  
الصلة لا يتقدم على الوصول



وقال الذي اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على خزان مصر واسم قطير واطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد الصليقي وقد امن يوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاشر اربع مائة سنة بليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهود ولان من اولاد فرعون يوسف والاتي من قبل خطاب الاولاد لاجل الالباء وروى ابن اشراف العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وكان ابن ثلاثين وانه الله الحكيم والعلم وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل شراؤه غير الاول فقيل عشرون دينارا وزوجا ضل وثوبا ابيضان وقيل ثلثه فضة وقيل ذهب لامرأته راعيل وولدها اكرمي مثواه اجعل مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسنى قصده عسوان يغفنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نخذه ولدا نخبناه وكان يعقبا لما تفرق فيه من الرشد ولذلك قيل لفرس الناس ثلاث عيزه مصر وابنة شعيب التي قالت يا بيات استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما وكذلك مكنا يوسف في الارض وكما مكنا

محبته في قلب العزيز واوكاماه في منزله واوكا البنياء وعطفنا عليه العزيز كما عليه فيها ونظمه من تأويل الاحاديث عطف على ضمير تقديره ليصرف فيها بالعدل ولنظم اي كان القصد في انجاش وتعكيره الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معنى كتاب الله واحكامه فينفذها او يصير النامات المنبهة على الحوادث لكثرتها ليستعملها وتقتل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل بسنيه والله غالب على امره لا ردة شي لولا اننا عرفنا فيها يشاء وعلى امر يوسف اذ ابدى اخوة يوسف شيئا واراد الله غير فلم يكن الاما اراؤا وكثر اكثر الناس لا يعلمون اذ الامر كله بيده والاطراف منه ومنه وخفايا لطفه ولما بلغ أشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل من الشباب ومبدأ بلوغ الحلم ايتناه حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعدل والحكامين الناس وعلمنا معنى تأويل الاحاديث وكذلك بحري الحسنين تبيين لما في تعالى انما اناه ذلك جزاء على احسانه في عمله ولتقائه في عنفوان امره ولقد علمنا التي هويتها عن نفسه طلبت منه وقيل ان يوافقها من رادير واذاجا وذهب لطلب تئ وفيه الرائد وغلقت الابواب قبل كانت سبعه والتشديد للكثير والبالغة في الايثاق وقالت هيت لك اي قبل اباد راديرهايات والحكمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كاي واللام للبيان كالتى في سيقالك وقرآن كثير الضم تشبها له بحيث ونافع وان عامر بالفتح وكسر الهاء كيط وهي لغة في وقري هيت بكسر و هنت بكحت من جاء بهي ذاتها وقري هنت وعلى هذا فالامر من صلته قال معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله ان الشان بدي حسن شواي سيدى قطير احسن عهد ان قال لا في اكرمي مثواه فاجازوه اذ اخويه في اهله وقيل الصغير لله تعالى اي انى خالقي واحسر منزلي ما عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون المجاوزون الحسن فالى سبي وقيل الرناة فالذا لى ظلم على الزانى والمزنى باهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطة وقصد مخالطتها والمهم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه المصام وهو لى داهر بئى امصاه والمرد بهه عليه السلام ميل الطبع ومنازعته وهوى لا القصد الاختيار وذلك ما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالدخ والا جرد

عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ  
أَيْتَنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْحَسَنِينَ ﴿٨﴾ وَرَأَوُوهُ  
أَلْبَسَ هُوَ فِي بَيْنِهِمَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ  
قَالَ مِمَّا ذَا اللَّهُ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأْبُهَا كَانَ رَبِّيَ كَذَلِكَ  
لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْغِشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿١٠﴾  
وَأَسْنَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا  
لَمَّا الْبَابُ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُجْزَى  
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ  
مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصِدَقْتَ وَهُوَ مِنَ  
الْكَاذِبِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ

الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الخط ومشارفة العلم كقولك قلت لولا اخم الله لولا ان ربي بهان ربه في قبح الزنى وسوء مقبته لمخالطتها الشوق الغلة وكثرة البالغة ولا يجوز ان يجعل وهمها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف بدل عليه وقيل رى جبريل عليه السلام وقيل قتل له يعقوب عامنا على انامله وقيل قطير وقيل بودى يا يوسفات مكتوبة في الانبياء وتصل عمل السفهاء كذلك اي مثل ذلك التثيت ثبتناه والامر مثل ذلك تصرف عه السوء حيا من السبد والغشياء الزنى انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرآن كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن اداسكان في اوله الالف واللام اي الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب اي تسبقا الى الباب فخذ الجار وضم الفعل معنى الابتذار ولذلك ان يوسف فرقتها ليخرج واسرعت وراة لثمنه المخرج وقيل قميصة من جبر اجتذته من رداءه فانه قميصة والعدا الشق طولوا والقط الشق عرها والياس سبدها وصافا زوجها



لدى الباب قالت ماجدة من اراد باهلك سوء الا ان يجهن او عذاب اليم ايها ما بلها فرت من ثمة لساحتها عند ذنوبها وتغييره على يوسف واغراه به انتقاما منه وما نافر واستقام  
بعضى قى شئ جزاهه الا البجن قال هو راودتى عن نفسى طالتنى بلواتة وانما قال ذلك دفعا لما عرضت له من البجن والعذاب ولولم يكن كذب عليه لما قاله وشهد شاهد من أهلها قيل  
ابن عسها وقيل ان خالها وكاميا في الهدد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربع صغارا بن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه السلام وانما اتى  
الله الشهادة على لسان أهلها ليكون نال مر عليها ان كان قبسه قدم من قبل ضدقت وهو من الكاذبين لانه يد على انها قدت قبسه من قدامه بالدفع من نفسها وانما اسرع خلفها فتمتر  
بذيله فافقه جيبه وان كان قبسه قدم من بر مكذبت وهو من الصادقين لا تترك يدك على انها تبعت فاجتذبت ثوبه فقدته والشرطية محكمة على ارادة القول وعلى ان فعل الشهادة  
من القول وتسميتها شهادة لانها ادت مؤداها واجمع بين ان كان على تأويل ان يعلم انه كان ونحوه ونظير قولنا اذا حسنت الى فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنى على  
باحسانك امنن عليك باحسانى السابق وقرى من قبل ومن دبر بالضم لانها قطعها  
عن الامانة قبل وبعد والفتح كأنها جعلها على الجنتين فمنها الصرف وسكوت  
العين فلما اتى قبسه قدم من بر قال انه ايمان قولك ماجدة من اراد باهلك سوء  
او ان السوء وان هذا الامر من كيدك من جيلتك والخطاب لها ولا مثالا والوسا  
النساء ان كيدك عظيم فان كيد النساء الصق واعلق بالقلب واشد تأثيره  
الفس ولاهن بواجهن به الرجال والشيطان بوسوس به مسارقة يوسف حد  
منه حرف النداء لقربه وتفظنه للحديث اعرض عن هذا الكمية ولا تذكره واستقر  
لذنبك ياراعيل انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطي اذا ذنب  
متعدا والتذكير للتظلم وقال نسوة هي اسم جمع امرأة وانثى هذا الاعتبار  
عبريتى ولذلك جرد فعله وضم النون لانه فيها في المدينة ظرف لقال اي اشتم لك  
في مصر ومصر نسوة وكن خسا زوجة الحاجب والساقى والحجاز والبحان وصا  
الدواب امرأت العزيز تراودت بها عن نفسه تطلب موافقة غلامها ايها العزيز  
بلسا ان العرب الملك واصل فتى فتى لقولهم فيان والغتوة شاة قد شغفها بما  
شق شفاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى قوادحها جابا ونصبه على البين لمصرف  
الفصل عن وصف شغفها من شغفها بالبعير اذ انها بالظن فاحرقه انا اليها في ضلال  
مبين في ضلال من الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وانما  
سماء مكر الانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره او قلن ذلك لانه يوسف ولاها استكتم  
سر لها فقبشه عليها ارسلت اليهن تدعوهم فيل دعيتا ببعير امرأة فيهن النحل المذكور  
واعدت لهن متكا ما يتكن طيه من الوسايد وانت كل واحدة منهن سكتنا  
حق يتكن والسكاكين بايديهن فاذا خرج طبعهن سهنن ويشطن عن نفوسهن فقع  
سكينهن على ايديهن ففقطعن ايديهن بالجمجمة ايها يوسف من مكرها اذا خرج  
وحده على اربعين امرأة لفي ايديهن الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم  
كانوا يتكئون للطعام والشراب تترافوا ولذلك نهى عنه قال جميل فظلمنا بجممة  
وانكنا وشربنا الخلال من قلله وقيل المتكا طعاما يعني جزا كانا لظلمنا بجممة

وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٨﴾ فَلَمَّا رَأَى قَبْضَهُ قَدَمَيْنِ دُبْرًا قَالَ لَهُ مِنْ  
كَيْدِكُنْ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ  
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ  
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ آمَرَاتُ الْعَزِيزِ يُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ  
شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ  
بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًّا وَآتَتْ  
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا  
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا  
إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٦٢﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي  
لُمْنُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ  
مَا أُمِّرُوا لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٦٣﴾ قَالَ رَبِّ

عليه بالسكين وقرى متكا بهذا المعنى ومتكا باشباع الفتحة كمنزح ومتكا وهو الاترج او ما يقطع من منك الشئ اذ ابتكه ومتكا من كنى يئكي اذ انكأ وقالت  
اخرج طبعهن فلما راينه اكبره عظيتمه وهين حسنه الفاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المصراع كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى ثلاثا وجهه  
على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حضن من اكبرت المرأة اذ لحضنت لانها تدخل الكبر بالحيض والماء منير للصدر ويوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام اي حضن له  
من شدة الشبق كما قال المنبى خض الله واستر الجبال برفع فان تحت حاضنت في الخدود والعواق وقطعن ايديهن جرحها بالسكاكين من فوط الدهشة وقلن  
حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعبها من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قرأه ابو عمرو في الدج فحذفت الفة الاخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التنزيه  
في باب الاستثناء موضع موضع التنزيه واللام للبيان كما في قولك سقياك وقرى حاشا الله فير لاه بمعنى برة الله وحاشا الله بالتوفيق على تنزيهه منزلة المصدر

وقيل جاشي فاعل من الحشا الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف أي مبارق تاحية لله مما توهبه فيه ما هذا البشر لان هذا الجمال غير محدود للبشر وهو على اختلاف الجاهل في اعماله  
ما حصل ليس بشا ركه كما في نقي الحال وقرئ بشرا بالرفع على اختصاره وبشرى بضم شين على ان هذا الاملاك كريم فانما الجمع بين الجمال والافق والكمال والفاق والعصمة بالانتماء من خواص  
الملئكة والان جماله فوق جمال البشر لا يفوقه فير الا للملك قالت فذلكم الذي لم يمتني فيه اي فهو ذلك العبد الكفاني الذي لم يمتني فيه بالانتماء ان سيقبل ان تصوره حتى تصوروه ولو  
تصورته بما عاينته لعدتني وفيها هو الذي لم يمتني فيه فوضع ذلك موضع هذا رضاء المنزلة المشار اليه ولقد اودته من نفسه فاستعصمه فاستمع طلبا للعصمة اذ لم يمت  
حين عرفت انهم يخذلونها كي يهاونا على الامة عركته ولئن لم يفعل ما امره اي ما امره فخذلها واما عاياه بمعنى موجب امره فيكون الضمير ليوسف ليس بضمير وليكونا من  
الصغار غير من الادلاء وهو من همز بالكسر ضمير صغرا وصغارا والصغير من صغرا بالضم صغرا وقرئ ليكون وهو في الف خط المصنف لان التوبة كتبت فيها بالالف كسفا على ك

الوقت وذلك في الخيفة لشبهها بالنور قال رب السجن وقد اقصوبه الفتح على  
لصدد اجبلى ما يدعون اليه اى اترعدى من موافقتها نظر الى العاقبة وان كان  
هذا ما تشبه النفس وذلك مما تكره واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفن  
من مخالفتها وزيتله مطاوعتها او دعونه الى انفسهن وقيل لانهن اتى اليهن فلهذا  
وانما كان الاولى بما نيسأل الله العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على من كان يسأل العبر والانصرف والذم تصرف عن كيدهن في تهيب ذلك  
الى وتقسينه عندي بالثبوت على العصاة اصحاب الين امل الى جانبهن والى  
انفسهن بطبعي ومقتضى شوق والصوبة اليه الى الموت ومنه الصبا لان القصور  
تستطيرها وتعمل بها وقرى اصاب من الصباية وهى الشوق واكن من الجاهلين  
من السفهاء باركاب ما يدعون اليه فان الحكم لا يفعل الفتح ومن الذين لا يعملون  
بما يملكون منهم والجها ل سوء فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذى تضمن  
قولها والانصرف فصرف عن كيدهن فبته بالعصاة حتى وطن نفسه على شقة  
السجن وآثرها على اللذة المتخنة فعصيان انه هو السميع لدعاء المجتئين اليه  
العليم باحوالهم وما يعملهم فربما لهم من بعد ما رآوا الايات فظهر العزيز واهله  
من بعد ما رآوا الشواهد الدالة على براءة اى يوسف كشادة الصبي وقدا القميص وقطع  
النساء ايدين واستعصام عنهن فاعمل بدماضيرفسره ليسجنه حتى جاز  
وفلك لانها خدعت زوجها وحلته على بجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او  
يحسب الناس انه الجهر فلبث في السجن سبع سنين وقرى البناء على اى بعضهم  
خاطب به العزيز على التعظيم والعزيز ومن يليه وعنى بلفظه هذيل وهذيل على  
فتيان اى ادخل يوسف السجن وافقوا داخل حينئذ آخران من عبيد الملك شبرا  
وخبازه للانهما بانهما يريدان ان يسما قال لهما ما يعنى الشراى اى اراى  
اى اراى في المنام هى حكاية حال مامية اعصر فخر اى عبا وسما بما يؤول اليه  
وقال الاخر اى الخباز اى اراى فى حلم فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه تنه من  
سأوله انترك من المحسنين من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما قال

لَيْسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَلَا تَصْرَفْ عَنْ كَيْدِهِمْ  
صَبْرًا لِيَهِنَ وَآكُنْ مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٦﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ  
فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾ ثُمَّ  
بَدَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجَةً يُحْشَرُونَ ﴿١٨﴾ وَدَخَلَ  
مَعَهُ النَّجِيُّ فَيَكُونُ قَتْلَانِ قَالَ لَوَدُّهُمَا أَنِّي أَرَىٰ عُصْرُ حُمْرٍ وَقَالَ  
الْآخَرُ إِنِّي أَرَىٰ حِمْلٍ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا نَأَىٰ كُلُّ اللَّيْلِ مِنْهُ  
يَتَسَاءَلَانِ أَأَلَا نَزْلِكَ مِنَ الْهِنْدِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ  
مِنْ رَبِّكَ فَانْهَ الْآتِنَانِ كَمَا بَدَّاهُمَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا  
مَعَ عَمَلٍ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ لَنَا فِتْنَةً مَعَهُ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ  
هُمْ كَا فِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَ  
يَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ

فذلك لانهم رأوا في السجى بذلك الناس ويعبرون بهم ومن الحسن الى اهل الجحيم فاحسن الياتنا واولها اننا اذ كنت نعرفه قال لا يا ايها علماءكم ترزقانه لا يا ايها علماءكم يتوليه امرنا واول ما قصصنا على اوتيا واول الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فان رئيسه تفسير الشكل كما نرا دانه يدعوها الى التوحيد وارشدها الى الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألهم كاهول طبعه الانبياء والناس الذين منا زاهر من العلماء وفي الهداية والارشاد فتمتع ما يكون مخرجهم من الاخبار بالغيب ليلجها على صدقهم في الدعوة والتبشير قبل ان ياتيكم ذالك كما اى ذلك الخاويل مما طعن به بالالهام والوحى وليس من قبيل التكهن والتنجيم انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وبعهد بالآخرة هم كافرون قليل لما قبله اى طعن ذلك لانى ترك ملة اولئك ولبقت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب او كما هم مبتدأ لتهديد الدعوة واطهار ائمة من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك جود لظا من ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتذكير الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيد كفرهم بالآخرة ما كان لنا ما صرح لنا معشر الانبياء

ان شريك بالله من شئ اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس وعلى سائر الناس يفتننا الارشادهم وتبتيهم عليه ولكن اكثر الناس البعوض لا يشكرون هذا الفضل فيمضون عن غير ولا ينبهون ومن فضل الله علينا وعليهم نصب الملائكة وزلال الآيات ولكن اكثرهم لا يتفكرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها كن كبر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اى يا ساكنه اوى صاحبي فيه فاضافه اليه على الانساع كقوله يا سارق اللبلة اهل الدار اواباب متفرقون شق متعددة متساوية الاقدام خير لهم الله الواحد المتوحد بالالهية القهار الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره ما يقبذون من دونه خطابا لهم ولن على دينهما من اهل مصر الاسماء سميتوها انتم وانا وكرم الله بها من سلطان اى الاشياء باعتبار اسمى اطلقتم عليها من غير جهة تدل على تحقق سمياتها فيها فكانكم لا تقبذون الا الاسماء البهية والمعنى انكم سميت ما لم يدل على استحقاق الالهية عقل ولا نقل الله ثم لخدمتم تقبذونها باعتبار ما اطلقون عليها انا الحكم فى امر العبادات الا الله لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الواحد لكلام الله امر على

لسان نبينا ان لا تقبذوا الاياه التى هى على الجحيم ذلك الذى انعم الله عليكم لا تميزون العوج من القويم وهذا من التدريج والدعوة والزام الحجة بين الحق والباطل التوحيد على القادر الاله على طريق الخطابة ثم بين على ما يهينونها الله ويصدونها لاستحقاق الهية فان استحقاق العبادات اما بالذات واما بالغیر وكلا القسمين مستغنى عنها فنرضى على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقضى العقل غيره ولا يقضى العلم دون ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيصطوبون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احداكم بين الشرب فيسقى ربه خرا كان يسقى قبل وهو الى ما كان عليه واما الآخر يريد الجناز فيصلى فاكل الطير من راسه فقالا كذا فقال قضى الامر الذى فيه تستفتيان اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امركما ولذلك وحده فانها وان استفتيا فامر من كنهها الى الاستبانة فاما ما نزل بهما وقال الذى ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحى فهو الناجى الا ان ياولا الظن باليقين اذكرنى عند ربك اذكر حالى عند الملك كيخلصنى فانساء الشيطان ذكره فانسى الشيطان يذكره لربه فاضاف اليه المصدد للاستهانة به او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله ابنى يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس والاستماتة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محجوبة في الجملة لكنها لا يلحق بمنصب الانبياء فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القبط وقال الملك ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف لما دنى فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر ابس وسبع بقرات مهازيل فابتلعن المهازيل السمان وسبع سبلات خضر فذا فقدجها

الله عينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون  
يا صاحبي السجن ان باب متفرقون خير امر الله الواحد  
القهار ما يقبذون من دونه الا اسماء سميتوها انتم  
واباؤكم ما انزل الله فيها من سلطان انا انزل لكم الا الله  
امر لا يقبذوا الاياه ذلك الذى لقيه ولكن اكثر الناس  
لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احداكم كما فيسقى ربه  
خرا واما الآخر فيصلى فاكل الطير من راسه قضى  
الامر الذى فيه تستفتيان وقال الذى ظن انه ناج  
منهما اذكرنى عند ربك فانسى الشيطان ذكره  
فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك ارى سبع  
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سبلات

وآخرها ياسات وسبا آخرها ياسات قد أدركت فالتوت الياسات على الخضر حتى غلب عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرى السمان على الميز دون الميز لان  
التمييز بها ووصف السبع الثاني بالهفاف لانهذا التمييز بها مجرد عن الموصوف فان لبنا الجنس وقياسه بجف لانه جمع عجفاء لكنه حمل على سمان لانه تقيض يا ايها الملاء افقوني  
في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا قهرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى العاقلية الفسائفة التي هي مثالها من العبور وهي المأوذة وعبرت الرؤيا  
عبارة ثابتة من عبرتها قيل واللام للبيان ولتقوية العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف فتوى باللام كالمفاعل ولتقوية قهرون معنى فعل يعذى باللام كانه قيل  
ان كنتم تشدبون لعبارة الرؤيا قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخالطها جمع ضغث واصلها جمع من خلط النبات وحزم فاستعبر للرؤيا الكاذبة وانما جعلوا  
البقرة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان ركب الخيل ولقنه اشياء مختلفة وملغز بتأويل الاحلام بمالين يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة التي ليس لها تأويل

عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة فهو كما تقدمت تانية للعد في حلمهم  
بتأويله وقال الذي يخامهما من صاحبي البقيع وهو الشراي واذكر بعدامة  
وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان بمحنة اى مدة وقرى امة بكسر الهمزة وهي  
الغمة اى بعد ما اغم عليه بالظلمة وامه اى نسيان يقال امه يامه امها اذ نسي الجملة  
اعتراض ومقول القول ان ان كنتم بتأويله فارسلون اى الى من عنده علمه اولى البقيع  
يوسفها الصديق اى فارسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصدق  
وهو البالغ في الصدق لانه جربا حوله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا  
صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر  
واخرها ياسات اى في رؤيا ذلك لعل ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده  
اى اهل البلد اذ قيل ان البقيع لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها وفضل ذلك  
ومكانك وانما لم يربط الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فيما اخترتم  
دونه ولا من علمهم قال تزرعون سبع سنين دأبا اى على عادتك الممتدة وانضام  
على الحال بمعنى دأبين والمصدر باضمار فعله اى تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا  
وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون  
امراخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله  
لثلاثا ياكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة الاقلاما ياكلون  
في تلك السنين ترياى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمت لهن اى ياكل  
اهلن ما اذ حرم لاجلهن فاستدل بهن على المجازة تطبيقا بين المعبر والمعبر به  
الاقلاما يتحصنون تحمزون لبزود الزراعة ترياى من بعد ذلك عام فيه  
يناث الناس يبطرون من الفيتا وبعثون من القحط من القوت وفيه  
يعصرون ما يصعرون كالعنب والريثون لكثرة الثمار وقيل يحملون الصروع  
وقرأ حمزة والكسائي بالياء على قلب المستغنى وقرئ على بناء المفعول  
من عصره اذا جاء ويحتمل ان يكون البنى لفا علمته اى يشهد الله وفيه  
بعضهم بعضا او من عصرت السحابة عليهم فعذى نزع الخافض او

خُضِرَ وَآخِرُ يَاسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفُوتِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ  
لِلرُّءْيَا يَعْبُرُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا اضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ  
الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا وَادَّكَرَ  
بِعِدَّتِهِ أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِأَوْنٍ فَإَرْسِلُونِ ﴿٧﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا  
الصِّدِّيقُ أَقْبِ فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ  
عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ وَآخِرُ يَاسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى  
النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا  
حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٩﴾  
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا  
قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ  
النَّاسُ فِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِرَقٍّ فَلَمَّا جَاءَهُ

تضمينه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين خصبة والهفاف والياسات بسنين مجربة واتباع الهفاف  
السمان باكلها جمع في السنين المحسبة وعلله علم ذلك بالوحى وبانتهاء الجذب بالخصب وبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم  
وقال الملك اتوني به بعد ما جاءه الرسول بالخير فلما جاءه الرسول ليخبره



الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي  
 قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ٥ قَالَ مَا  
 خَطْبُكُمْ أَيُّهَا رَاوُدُّ بْنُ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ جِئْتُ لِيُ  
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتَا فَمَا مَرَّتُ الْعِزِيزُ إِلَّا بِجَهَنَّمَ  
 الْحَقُّ أَنَا رَاوُدُّ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٦ ذَلِكَ  
 لِيُعَلِّمَ الْإِنسَانَ آيَاتِ الْغَيْبِ وَإِنَّ اللَّهَ لَإَيُّهَا يُكَيِّدُ الْخَائِنِينَ  
 ٧ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ  
 رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨ وَقَالَ الْمَلِكُ اسْتَوْفِي بِرَأْسِهَا  
 لِنَفْسِي فَلَمَّ كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ آمِينَ ٩  
 قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ١٠ وَكَذَلِكَ  
 مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ١١

قال رجع الى ربك فاسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تأتي في الخروج وقد مر سؤال النسوة ومقصده ليعلم انهن ساجدين ويعلم انهن ساجدين ويعلم انهن ساجدين  
 برأيه امر وفيه دليل على انه ينفذ في قلوبهم ويتقوا ما فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت ملكا لاسرعت الاحابة وانما قال ما سألته ما  
 بالنسوة ولم يقل ما سألته ان ينفذ من الخلق تهيجه على البحث وتحقيق الحال وانما يريد من سيدته مع ما صنعت به كراما ومراعاة للائد وقرئ النسوة نعم اللود ان روى  
 بكيدهن عليه حين قلن لما طمع مولاهن وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى ابنه برئ ما قذف به والوعد لمن على كيدهن قال ما حطكت قال الملك لهن ما  
 شأنكن والخطباء امرين ان يحاطب به صاحبه اذا رآه يوسف من نفسه قل حاش لله تنزيهه وتجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء مردس  
 قالت امرأة العزيز الان حصى الحق تمت واستقر من حصى العير الذي ساركة ليناخ قال ستر حصى في صم الصمات فنانا واء لسلي بوءة نرسمها وظهر من حصى مصر  
 اذا استأصله هبت ظهرت بشرة رأسه وقرئ على الساء للمعول انار او دعه  
 نفسه وانه لمن الصادقين في قوله من راودى عن عرسى ذلك لعلم فانه يوسف  
 لما عاد اليه الرسول واجبره بكلامه ان ذلك التلحظ للعرر الى كرامة العايب  
 بطهر العيب وهو حال من العايب والمعول الى كرامته واما عات عنه وهو عات  
 عني وظهره الى مكان العيب وراة الاسرار والافوا المعلقة وانه لا يهدى  
 كيد الخائنين لانيه ولا يصدده ولا يصدده الخائنين كيدهم فادفع  
 العمل على الكيد ماله وفيه قريض راعيل في حياها روحها وتوكيد لانه  
 ولدك عقه بقوله وما برئ نفسي اي لا رهها بها على انه لم يرد ذلك  
 تركته منس والصب بحاله بل اظهر ما اعلم الله عليه من العفة والوفق وعبر  
 عباس لما قال لعلم ان كرامته قال له حبريل ولاحى حصى فقال ذلك ان العسر  
 لا مادة بالسوء من حياها بالطع مائه الى الشهوات فنهضها وتستعمل القوى  
 والمخارج في ازهاكل الاوقات الامار حمري الاوقت رحمة روى والاما  
 رحمة الله من العوس فحصى من ذلك وقيل الاستثناء مقطوع اي ولكن رحمة روى  
 هي التي تصرف الاساءة وقيل الآية حكاية قول راعيل والمستنى بمس يوسف  
 واضربه وعمر ركبته واعم السوء على قلب الحمرة واولا اعدام ان روى عصور  
 رحيم بعمره المس ويرحم من يشاء بالعصية وبعض السعير ليدل العسر  
 على عسر ويرحمه ما استعمره واسرجه مما اركبه وقال الملك استوفيه  
 استعمله لمسى اجعلها الصامسي فلما كلفه اي طما انوارا وكله  
 وشاهد منه الرشد والدهاء قال الملك لولد سامكين دو مكانة وروى  
 امين مؤمن على كل شي روى ما اخرج من البحر اعتدل وتطف وليس تيا  
 جد داهل على الملك قال اللهم اى ساك من حيره واعوذ بعزتك وقدرتك  
 من شره فوسم عليه بالعربة فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان  
 عبي اسمعيل ودعاه بالعره فقال ما هذا اللسان قال لسان داني وكان  
 الملك يعرف سبعين لسانا فكلها فاحاس بجميعها معى منه فقال احب  
 ان اسمع روى اى ملك فحكاها وفنت له البقرات والسنابل واما كلفها على اداها فاجلسه على السرير وقوم اليه امره وقيل نوى فطهر في تلك السالى فصب منه  
 ورفج منه راعيل فوجدها عداء وللهلها منها افراسيم وميتا قال اجعلني على خزان الارض ولبي امرها والارض ارض مصر انى جمعت لها من لا يسجها  
 عليه بوجوه التصرف فيها ولعله عليه السلام لما رأى ان يستعمله في افرامه لا يحاله اترامهم فؤاده ويجعل عؤاده وفيه دليل على حوز ملك الولية واطهار  
 ان يستعملها والتولى من يد الكافر اذا علم ان لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الحق الا بالاستظهار به وعبر مجاهد ان الملك اسلم على يده وكذلك مكا  
 يوسف في الارض ارض مصر يتبوا ما حيث يشاء ير لمن ملا حيث يهوى وقرأ ابن كثير لشاء بالنون



نصيب برحمتنا من شاء في الدنيا والآخرة ولا نضيع أجر المحسنين بل نوفي أجورهم عجلًا وأجلًا ولا أجر الآخرة خير مما نؤتيكم من الدنيا والآخرة ولا نضيع أجر المحسنين ١٠ والشرك والفلسن اعظمه ودوامه وجاء أخيرة يوسف روى أنهما استوزره الملك فقام العدل وجهته في كثير من زراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون الجديدة وعم القط مصر والشام ونواحيها وتوجه اليها الناس فباعها أولًا بالدرهم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء منها ثم باعها بالبحر والجواهر ثم بالدواب ثم بالصناعات والعقار ثم بغيرها جميعًا ثم عرض الأمر على الملك فقال لا رأي لي بك فاعتقهم ورده عليهم أموالهم وكان قد أصاب كثرة ما أصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب بغيره بنينا من إليه ليعرف فدخلوا عليه ففرحهم وهرله منكر في أي عرفهم يوسف ولم يفرقه لطول العهد ومفارقة أهله في سن الحداثة ونسيانهم إياه وتوهمه أنه هلك وبمدحاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم في حلاله من التهييب والاستعظام ولما جهزهم بجهازهم أصحهم صحتهم وأورق ركا بهم بما جاؤا لأجله وأصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقله كهدد السفر وما يحمل من بلدة إلى الأخرى وما تنف به المرأة إلى زوجها وقرأ في جهازهم الكسر قال أنوفى ياخ لكم من أبيكم روى أنهما دخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم لعلكم حيون قالوا لمعاذ الله إنما نحن بنو آباء ولد وهوشخ كبير صديق بنى من الأنبياء اسمه يعقوب قال كرام اسم قالوا كذا اثني عشر فذهب أحدنا إلى البرية فهلك قال فكم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فلين الحادي عشر قالوا عندنا يسلي به عز الحالك قال فلن تشهد لكم قالوا لا يرنا أحد ههنا فيشهد لنا قال فعدوا بعضكم عند ربه وأتوني بأخيك من أبيكم حتى أصدقكم فافترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حلال الفساح الواحد لأخذ الأخ لخدمه من أبيهم فاعطاهم وشتر عليهم أن يأتوه به ليعلم صدقهم إلا أن في أوف الكيل أتمه وأما خير المنزلين للضيف والضيفين لخدمه وكان أحسن الزلمه وضيا فقهه فان لا توتي به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون أي لا تقربوني ولا تدخلوا داري وهو أبيه أوفى معطوف على الجرة قالوا سترود عنه أباه سجنه في قلبه من أبيه وقالوا علون ذلك لا تنوي فيه وقال لفتياناه لعلنا نالكين بالجمع فتى وقرأ حنة والكسائي وحفص لفتياناه على جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل بكل رجل واحد يسبي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما واما فضل ذلك توسيما وتفضلا عليهم وترفعا من أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من أن لا يكون عذابه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حورقها ولكن يعرفوها إذا انقلبوا انصرفوا ورجعوا إلى أهلهم وفتحوا وعيتهم لعلهم يرجعون لعلهم يفرقهم ذلك تدعوهم إلى الرجوع فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل حكم بمنعه صعدنا أن لم نذهب بينا وبينه فأسلم معنا الخافنا بكل نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقرأ حنة والكسائي بإياه على اسناده إلى الأخ أي يكتل نفسه فيضم أكثا إلى أكثا وأقاله لم يظنون من أن يئاله مكرهه قال يعقوب لهم هل أنتم على الأكل استكم على أخيه من قبل وقد ظنتم في يوسف وأنا له لمأفظون

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ١٠ وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ١١ وَجَاءَ أَخُوهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ١٢ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَشُوْنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ١٣ فَإِنَّهُ نَافُوْنِي بِرِوْءٍ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ١٤ قَالُوا سُرُدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَنَافِلُونَ ١٥ وَقَالَ لِفَتِيَافِهِ أَجْعِلُوا بُضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْفَلَكُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ١٦ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَا نَافِعِ مَنَعَنَا الْكَيْلَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ بِمَافِظُنِ ١٧ قَالَهُمْ لَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنَ كُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ

من أبيكم روى أنهما دخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم لعلكم حيون قالوا لمعاذ الله إنما نحن بنو آباء ولد وهوشخ كبير صديق بنى من الأنبياء اسمه يعقوب قال كرام اسم قالوا كذا اثني عشر فذهب أحدنا إلى البرية فهلك قال فكم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فلين الحادي عشر قالوا عندنا يسلي به عز الحالك قال فلن تشهد لكم قالوا لا يرنا أحد ههنا فيشهد لنا قال فعدوا بعضكم عند ربه وأتوني بأخيك من أبيكم حتى أصدقكم فافترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حلال الفساح الواحد لأخذ الأخ لخدمه من أبيهم فاعطاهم وشتر عليهم أن يأتوه به ليعلم صدقهم إلا أن في أوف الكيل أتمه وأما خير المنزلين للضيف والضيفين لخدمه وكان أحسن الزلمه وضيا فقهه فان لا توتي به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون أي لا تقربوني ولا تدخلوا داري وهو أبيه أوفى معطوف على الجرة قالوا سترود عنه أباه سجنه في قلبه من أبيه وقالوا علون ذلك لا تنوي فيه وقال لفتياناه لعلنا نالكين بالجمع فتى وقرأ حنة والكسائي وحفص لفتياناه على جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل بكل رجل واحد يسبي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما واما فضل ذلك توسيما وتفضلا عليهم وترفعا من أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من أن لا يكون عذابه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حورقها ولكن يعرفوها إذا انقلبوا انصرفوا ورجعوا إلى أهلهم وفتحوا وعيتهم لعلهم يرجعون لعلهم يفرقهم ذلك تدعوهم إلى الرجوع فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل حكم بمنعه صعدنا أن لم نذهب بينا وبينه فأسلم معنا الخافنا بكل نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقرأ حنة والكسائي بإياه على اسناده إلى الأخ أي يكتل نفسه فيضم أكثا إلى أكثا وأقاله لم يظنون من أن يئاله مكرهه قال يعقوب لهم هل أنتم على الأكل استكم على أخيه من قبل وقد ظنتم في يوسف وأنا له لمأفظون

فأله خير حفظاً فأقول عليه وأعرض امرى إليه وانتصاب حفظاً على التيز وحفظاً على آفة حمزة والكسائي وحفظاً بحتمه والحال كقولهم لله ذرة فارسا وقرى خير حفظاً وخير الحافظين وهو ارحم الراحمين فابجوا ان يرحمى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين ولما فهو امتاعهم وجدوا ايضا عتدهم ردت اليهم وقرى ردت بنقل كسر الدال المدخلة الى الراء نقلها في سجع وقيل قالوا يا ابا مابنى ما ذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ودة علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا بنى في القول ولا نزيد فيها حكيمنا لك من احسانه وقرى ما يتبع على الخطاب اى شئ تطلب ورتبنا من الاحسان او من الليل على صدقنا هذه بضاعتنا ردت الينا استئناف موضع لقول ابني وغيرهنا مطوف على محذوف اى ردت الينا فاستظهر بها ونريد هنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من الخاوفة زهابنا وابائنا وزاد كليل حير وسوق بعير يستصحبنا خيلنا اذا كانت ما استفتها فلما اذا كانت نافعة احتمل ذلك واستعمل ان تكون الجمل مطوف على ما بنى اى لا بنى فيما نقول وغيرهنا ونحفظ اخانا ذلك كليل يسير اى كليل قليل لا يجهت استقلوا ما كليلهم فارادوا ان يضاعفوا بالرجوع الى الله ويزادوا اليه ما يكال لاخير ويحوز ان تكون الاشارة الى كليل بعير اى ذلك شئ قليل لا يضاهى في الملك ولا يتعاضده وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان جعل بعير شوق يسير لا يحاط طرئته بالولد قال لن ارسله معكم اذ رايتم منكم ما رايتم حتى توفون موثقا من الله حتى تقطوف ما اتوق به من عند الله اى عهدا مؤكدا

فَأَلَّهِ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٥ وَلَمَّا فَخَّرُوا مُنَا عَنَّهُمْ  
وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَا نَابِئِ هَذِهِ  
بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَنَا وَنَزِدَا  
كَ كَلِيلَ بَيْتِ ذَاكَ كَيْلَ بَيْتِ ٦ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ  
حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا  
أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٧ وَقَالَ يَابَنِي  
لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا  
أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِّي أَخَافُ الْإِلَهَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ٨ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ  
حَيْثُ أَمَرَهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيهَا وَأَنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ

بذكر الله لتأتني به جواب القسم اذ المعنى حتى تخلصوا بالله لتأتني به الا ان يحاط بكم الا ان قبلوا فلا تطيقوا ذلك والا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من احوال الاحوال والتقدير لتأتني به على كل حال الاحال الاحاطة بكم ومن اعد العلال على ان قوله لتأتني به في اويل النفي اى لا تمتنعون من الاتيان به الا الاحاطة بكم كقولهم قسمت بالله الا فعلت اى ما اطلب الا هلك فلك فلو اتوه موثقه عهدهم قال الله على ما نقول من طلب الموثق واتاه وكييل رقيب مطلع وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى حال وابهة مشتهرين في مصر بالقربة والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعاقبوا لعله ليربصهم بذلك في الكربة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ وكان الداعي اليها خوف بنيامين والنفس تار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم فاني اعود بك لئلا تالله التامة من كل شيطان ومما ومن كل عين لامة وما اغنى عنكم من الله من شئ مما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الآله يصيبكم لاجماله ان قضى عليكم سوء ولا ينفعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلاة الاختصاصا كانا او اللفظ والعطف والفاء لا فائدة التسبب فان همل الانبياء سبب لان يتبع بهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة في البلد ما كان يفتي عنهم رأى يعقوب وابنا عمله من الله من شئ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين لوجدا ذا الصوغ

في رحله ونضا عفت العيبة على يعقوب الاحاطة في نفس يعقوب استثناء منقطع اى ولكن حاجة في نفسه يعنى شغفته عليهم وحرانته من ان يماثوا قضاهما اظهرها ووصيها وانه لذنو لما علمناه بالرحى ونصب الجح ولذا قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يضر تدبيره

وَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ سِرَّ الْقَدْرِ وَانْزِلْ لِيُفْضِيَ عَنْهُ الْحَزْنَ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَّاهًا بِأَلْسِنَاهُمْ فَبِأَعْيُنِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُ شَتَّى مَشَى فَبَيْنَمَا يَمِينُ وَحِيدًا فَكَّرَ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ لِي أُخْتُ يَوْسُفَ حَيًّا لَجَسَّ مَعَهُ فَبِأَعْيُنِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى مَا نَذَرَهُ ثُمَّ قَالَ لِيَزَلْ كُلُّ ثَنٍ مِنْكُمْ بَيْنًا وَهَذَا الثَّانِي لَهُ فَيَكُونُ مَعِيَ فَيَأْتِي عَنْدهُ وَقَالَ لَهُ لَتَكُنَ أَكْثَرُ النَّاسِ بِلَاخِيكَ الْمَالِكُ قَالَ مِنْ بَعْدِ خَاخَشُوكَ وَلَكِنْ لَمْ يَلِكْ يَعْقُوبُ وَلَا رَاحِيلُ فَكَلَّمَ يُوسُفَ وَقَامَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَالَ إِنِّي أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَلَا تَهْزَنْ أَقْصَالَ مِنَ الْبُؤْسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي حَقِّهَا فِيمَا مَضَى فَلَا جَزَاءَ مِنْهَا إِلَّا فِي السَّيِّئَاتِ الْمَشْرُوعَةِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ قِيلَ كَانَتْ مَشْرُوعَةً جَعَلَتْ مَعَ إِكْبَالِ بَرٍّ وَقِيلَ كَانَتْ تَسْقِي الدُّوَابَّ بِهَا وَيَكَالُ بِهَا وَكَانَتْ مِنْ فُضَّةٍ وَقِيلَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُرِئَ وَجَعَلَ عَلَى حَذْفٍ جَوَابًا لِقَدْرِهِ إِسْمَهُمْ حَتَّى انْطَلَقُوا ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ نَادَى مُنَادٍ ابْتَهِمُوا الْعِيرَ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ لَمْ يَلَمْزْ لَكُمْ بَرٍّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَانَ قَبِيَّةَ السَّقَايَةِ وَالنَّذَاءُ عَلَيْهَا بِرَضَى بَنِيَامِينَ وَقِيلَ مَعَهُ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ يَوْسُفَ مِنْ بِلَادِهِ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ وَالْعِيرُ الْقَافِلَةُ وَهُوَ اسْمُ اللَّابِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ لِأَنَّهُمَا تَصِيرَانِ تَرْدَدُ فَقِيلَ لِأَخِيهَا كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي وَقِيلَ جَمْعٌ مِنْ وَاصِلٍ هَاضِلٍ كَسَقْفٍ

فَصَلَّ بِهِ مَا هَلْ بِيضٌ يَحْقِرُ بِهِ لِقَافِلَةِ الْحَمِيرِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لَهَا قَافِلَةً قَالُوا وَلَوْ قَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَا ذَاتَ فَقَدُوا أَيْ شَيْءٌ ضَاعَ مِنْكُمْ وَالْفَقْدُ غَيْبَةُ الشَّيْءِ عَنْ الْمَحْسُوسِ يَحْتَسِبُ لَا يَمُورُ مَكَامًا وَفَرَى تَفْقِدُونَ مِنْ فَقْدِهِ أَدَا وَجَدْتُهُ فَقِيلَ قَالُوا انْفَقَدَ صُوعُ الْمَلِكِ وَقُرِئَ صَاعٌ وَصُوعٌ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْعَيْنِ وَالْعَيْنُ وَصُوعٌ مِنَ الصَّيَاغَةِ وَلَكِنْ جَاءَ بِهِ حُلَامِينَ مِنْ الطَّعَامِ جَمَالَهُ وَلَتَابَهُ زَعِيمٌ كَيْفَ أَوْدَى إِلَى مِرْدَةٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَارِ الْجَمَالَةِ وَضَمَانًا لِلْجَمَلِ قِيلَ تَامَرَ الْعَمَلُ قَالُوا نَالَهُ فَسَمِعَ فِيهِ مَعْنَى التَّحِبِّ وَالتَّاءُ بِدَلٍّ مِنَ الْبَاءِ مَحْتَصَةً بِأَسْمِ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جَنَّا الْمَصْدَقُ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ اسْتَشْهَدُوا بِأَعْيُنِهِمْ عَلَى بَرَاءَةِ أَنْفُسِهِمْ لِمَا عَرَفُوا مِنْهُمْ فِي كَرْتِ بَحْثِهِمْ وَمَنَاحَتِهِمْ لِلْمَلِكِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى فِرْطِ أَمَانَتِهِمْ كَرْتِ الْبُصَاغَةِ الَّتِي جَعَلَتْ فِي رَحْلِهِمْ وَكَمْ الدُّوَابُّ لَهَا تَنَاوُلُ زَرْعًا أَوْ طَعْمًا لِأَحَدٍ قَالُوا فَاجْزَأُوهُ فَاجْزَأَ السَّارِقُ وَالسَّرْقُ وَالْمُصْغُ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ أَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فِي ادِّعَاءِ الْبَرَاءَةِ قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وَجَدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُوهُ أَيْ جَزَأَ سَرَقْتُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ وَجَدٍ فِي رَحْلِهِ وَاسْتَرْقَاقُهُ هَكَذَا كَانَ شَرْعُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ فَهُوَ جَزَأُوهُ تَقْرِيرٌ لِلْحَكْمِ وَالزَّامِلَةِ أَوْ خَيْرٌ مِنَ الْفَاءِ لَفْظُهَا مَعْنَى الشَّرْطِ أَوْ جَوَابًا لَهَا عَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ وَالْجَمْلَةُ كَمَا هِيَ جَزَأُوهُ عَلَى قَامَةِ الظَّاهِرِ فِيهَا مَقَامُ الضَّمِيرِ كَمَا نَهَى قِيلَ جَزَأُوهُ مِنْ وَجَدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ هُوَ كَذَلِكَ يُخْرِجُ الظَّالِمِينَ بِالسَّرْقَةِ فَبَدَا مَا وَعِثَهُمْ فَبَدَا الْمُؤَذِّنُ وَقِيلَ يَوْسُفَ لَا تَنْهَمُ رَدُّوهُ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ عَوَاءِ أَخِيهِ بَنِيَامِينَ نَفْيًا لِلتَّهْمَةِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا إِلَى السَّقَايَةِ أَوْ الصُّوعِ لَا يَذْكُرُ وَيُوثِقُ مِنْ عَوَاءِ أَخِيهِ وَقُرِئَ بَضْمُ الْوَاوِ وَبَقْلُهَا هَمْزَةٌ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْكَيْدِ كَمَا يَلُوحُ مِنْ عَوَاءِ إِيَّاهُ وَأَوْجِنَابِ

أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٦﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَّاهًا  
إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا خُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾  
فَلَا جَزَاءَ مِنْهُمْ لِمَا جَزَيْتَهُمُ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ  
مُؤَذِّنٌ ابْتَهِمُوا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا وَقَبِلُوا  
عَلَيْهِمْ مَا ذَاتَ فَقَدُوا ﴿١٢٩﴾ قَالُوا انْفَقَدَ صُوعُ الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
جَاءَ بِرَحْلِ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا نَالَهُ لَفْظٌ عَلِمْتُمْ  
مَا جَنَّا لِنُفْسِنَا فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿١٣١﴾ قَالُوا  
فَاجْزَأُوهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٣٢﴾ قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وَجَدٍ فِي  
رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُوهُ كَذَلِكَ يُخْرِجُ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٣﴾ فَبَدَا بِأَوْعِيهِمْ  
قَبْلَ عَوَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ عَوَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ  
كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ

وَقَرِئَ ضَعْفٌ مَا أَخَذُوا مِنَ الْاسْتَرْقَاقِ وَهُوَ بَيَانٌ لِلْكَيْدِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ الْحُكْمَ حَكْمَ الْمَلِكِ فَلَا اسْتِثْنَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَحْوَالِ وَيُجِزُّ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعًا أَيْ لَمْ يَكُنْ أَخَذَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَأَذِنَ





وما كآلتلب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرقا وسرقا ودمس الصاع في رحله او وما كآللعواقب عالمين فلم ندر حين اعطيناك الموتى انه سيسرق  
او انك نصاب به كما صبت يوسف واسأل القرية التي كافها بينون مصر وقرية بقرها محقر المتأد فيها والحق ارسلا الى اهلها واسأله عن القصة والعير التي اقبلنا فيها  
واسحاب العير التي توجهنا فيهم وكأهمهم وانا الصادقون تأكيدهم على القسم قال بل سولت اى فلما رجوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت  
وسهلت لكلا نفسكم امرا اردتموه فقررتوه والافادكم الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جيل اى قارى صبر جيل اوفصبر جيل اهل عسى الله ان ياتينى  
بهم جميعا يوسف وبنيامين واخيها الذي توقف بمصر انه هو الهليم بطل وحلمه الحكيم في تدبيره فقول عنهم فاعرض عنهم كراهة لصادف منهم وقال  
يا اسفا على يوسف اى يا اسفى قال فهذا اولئك والاسفا شد الحزن والحسرة والالاف بدلا من ماء المشكم ولما تأسف على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان

كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٥٦﴾ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا  
وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٧﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ  
أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا  
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٥٨﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْنَىٰ عَلَىٰ  
يُوسُفَ وَأَبْيَضَ عَيْنَاهُ مِنْ الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ قَالُوا  
يَا اللَّهُ نَفِثُوا فِي فُجُورِ يُوسُفَ وَخَتَمْنَا عَلَىٰ فُجُورِهِ فَمَا يَصَدِّقُنَا  
مِنْ هَٰذَا الْكِتَابِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَشْكُوا بِناتِي وَجِئْنَا بِهِنَّ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ  
مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦١﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي  
أَرْصَادِكُمْ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا دَلَّ عَلَىٰ فُجُورِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا مِمَّا دَلَّ  
عَلَىٰ فُجُورِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا السَّاعَةَ إِذْ هِيَ كَالَّذِي يَدُوعُ الْحَرَامَ  
فَإِذَا دُعِيَ السَّاعَةَ فَخُذُوا مِنْ حَرَمِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَا تُكَلِّمُوا  
بَعْضُهُمْ أَمْرًا ظَاهِرًا فَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَسْرَابِهِ  
وَالْعِزِّ الْأَعْلَىٰ فَقَدْ أَصَابَ مَسَاقِيحَ الْعَذَابِ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ يُظَاهَرُونَ ﴿٦٣﴾

رذاه كان قاعدة المصبات وكان غضا أخذ بجميع قلبه ولانه كان واثقا  
بجياتها دون حيواته وفي الحديث لم يقطع امر من الامم بالله وانا اليه رجوع  
عند المصيبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه الصلاة  
والسلام حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا وابيضت عينا  
من الحزن لكثرة بكائي من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل ضعف  
بصره وقيل عي وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التجمع  
ولعل امثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فان قل من ذلك نفسه عند الشدائد  
ولقد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجرع  
والعين تدمع ولا نقول ما يسطر الرب وانا عليك يا ابراهيم لم نؤفون فهو كظيم  
مملوء من الغيظ على ولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فيل بمعنى مفعول كقول  
وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده على ملته او بمعنى اهل كقولهم والكافين  
من كظم الغيظ اذا جنصره واصد كظم العير جرت اذ اردتها في جوفه قالوا والله  
تفتوا تذكرو يوسف اى لا تشا ولا تزل تذكره فبما عليه فحذف لا كما في قوله  
فقلت عين الله ارح قاعدا لانه لا يتبس بالاثبات فان الصم اذا لم يكن معه  
علامة الاثبات كان على النفي حتى تكون حرضا مرضيا مشفيا على الهلاك  
وقيل الحزن الذي اذ به هو مرض فهو في الاصل مصدر ولولا ذلك لا يؤث  
ولا يجمع والفت بالكسر كدنف ودنف وقد قرى به وبضتين كجب  
او تكون من الهالكين من الميتين قالوا اشكوا بناتي وجرى هي الذي  
لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى السر الى الله لا الماحد منكم ومن غيركم  
مخلونى وشكائى واعلم من الله من منصر ورجعت فانه لا يوجب داعيه  
ولا بدع الملتجى اليه او من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف  
فيل رأى ملك الموت في المنام فمشاله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا  
يوسف انه لا يموت حتى يحمله اخوته مجدا يا بني اذهبوا فتمسوا من يوسف  
واخيه فقرروا منها وتفصوا من عالمها والنحس طلبا الاحساس

ولا تأتسوا من روح الله لا تقطوا من رجة ونفسيه وقرى من روح الله اى من رحته التي يحيى بها العباد انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون بالله  
وصفا له فان العارف المؤمن لا يقطع من رحته في شئ من الاحوال فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعدما رجوا الى مصر رجعة ثانية مسنا واهلنا الضر  
شدة الجوع وحننا بضاعة منجاة رديئة اوقيلة ترد وتدفع رجة عنها من ارجته اذا دفعته ومنه ترجية الزمان قيل كانت دراهم زوفا وقيل صوفا  
وسمنا وقيل الصنوبر والحنة الخضراء وقيل لافط وسويق للقل فاوفنا الكيل فانزلنا الكيل

وتصدق علينا بصدقنا او بالساعة وقبول المزاج او بالزيادة على ما ساوينا واختلفت في ان حرية الصدقة قهر الانبياء عليهم الصلاة والسلام او تقتصر بنينا صلى الله عليه وسلم ان الله يجزي المتصدقين احسن اجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصر هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة لكنه اختصر عرفا بما ينبغي به ثواب من الله تعالى قال جل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اى جل علمتم فيه فبتم عنه وفعلتم باخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع اليكل ولا يجرى وذلك اذا تم جاهلون فيهم فذلك اقدمتم عليه او عاقبه وانما قال ذلك ليعلموا انهم وعرضوا على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وتسكهم لا معاتبة وتشريبا وقيل عطوة كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكره الله ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلهم لان فعلهم كان فعل الجاهل اول انهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين قالوا انك لانت يوسف استغفاهم بتقريب ولذلك حقق بان ودخول الامم عليه وقربان كثير على الايجاب قبل عرفوه بروائه وشماله حين كلامه به وقيل تسعة مفرقه

بثناياه وقيل رفع الشاح عن رأسه فأروا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكما لسارة ويعقوب مثلها قالوا يا يوسف وهذا خي من اى ذكره تقريرا لقسمه وتفيضا لثأته واذلاله في قوله قد من الله علينا اى بالسلامة والكرامة انه من يتق ايتق الله ويصبر على الليالي وعلى الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضير للثنية على ان الحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا والله لقد اتركنا الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكلا السيرة وانك كالحاطين والحال اننا انما كنا مذنبين بما فعلنا منك قال لا تثريب عليكم الا نأيب عليكم تفصيل من الثرب وهو التشم الذي يغشى الكرش للازالة كالجلد فاستعمل للترجيع الذي يمزق المرض ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق بالثريب والمقدور للحوادث الواقع خبرا للثريب والمعنى لا اثريبكم اليوم الذي هو مظنة فإنا نكم بسائر الايام وبقوله يضر الله لكم لانه مفرغ من عجزهم حينئذ واعترفوا بها حينئذ وهو راجع الى ارحمهم فانه يضر الصغار والكبار ويتفضل على الثاب ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا لك تدعونا بالكبرى والسحق الى الطعام ونحن نسحق منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى البعير الاول ويقولون سبحان من يطعم مبداء بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا انكم اخوتى واني من حفدة ابراهيم عليه السلام اذ هو بقميصي هذا القيص الذي كان عليه وقيل القيص المتولد الذي كان في التعويد فالقوة على وجهه اى يات بصيرا اجمع بصيرا اى ذابص واستوفى استعوى باهلكم اجمعين نسألكم وذرار بكم ومواليكم ولما فصلت البعير من مصر وخرجت من عمراتها قال ابوهم لمن حضره انى لاجد ربح يوسف اوجده الله ربح ما

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا اِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ  
مَلِكٌ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَآخِيهِ اِذَا نَسْتُمْ جَاهِلُونَ  
﴿٨٩﴾ قَالُوا اِنَّكَ لَآنتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهَذَا اَخِي  
قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا اِنَّهُ مِنْ نَبِيِّ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ اَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا اَنَّا لَفَدَّا اِنَّكَ لَفَدَّا اِنَّكَ لَفَدَّا اِنَّكَ لَفَدَّا  
لِحَاطِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ  
وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ اِذْ هَبُوا بَقِيصَ هَذَا فَالْقُوْهُ  
عَلَى وَجْهِ اَبِي يَآتٍ بِصَبْرٍ وَاَتُوْنِي بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾  
وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ قَالَ بُوْهُمُ اِنِّي لَا جِدْرِ بِيحَ يُوْسُفَ لَوْلَا  
اَنْ تُفْنِدُوْنِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا اَنَّا لَفَدَّا اِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ قَدِيمٍ ﴿٩٥﴾  
فَلَمَّا اَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ الْقِيَمُ عَلَى وَجْهِهِ فَاَرَادَ بِصَبْرٍ اَقَالَ

سبق بقصيصه من يجه حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرحا لولا ان يقتلون تنسبون الى القند وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك لا يقال يجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتنى واقلت انى قريب قالوا اى الحاضرون قال الله انك لفي ضلالك القديم اى لفي ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في حجة يوسف واكثر ذكره والتوقع لقائه فلما ان جاء البشير يهودا روى انه قال كما حزنه بحمل قيصه للطمع بالرد اليه فافرحه بحمل هذا اليه اقيه على وجهه طرح البشير القيص على وجه يعقوب عليه السلام ويعقوب نفسه فان تبصير عاد بصير لما استشفه من القوة

قَالَ اَقُلْ لَكَ فِي اَعْلَمَ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَيَاةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَزَالُ الْفَرْجُ وَقِيلَ فِي اَعْلَمَ كَلَامُ مَبْدَأٍ وَالْقَوْلُ لَا يَأْتِي سِوَا مَنْ رَوَى عَنْهُ اَوْ اَنْ يَلْجُدَ رِيحَ يُوسُفَ  
قَالَ اَبَا اسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا اَنَا كَاخَا طَيْنَ وَمِنْ حَقِّ الْمَرْغِفِ بِنْتُهُ اَنْ يَصْفَحَ عَنْهُ وَيَسْأَلُ لَهَ الْغَفْرَةَ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رُبِّي اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اُخْرَى اِلَى السُّهْرِ اَوْ  
اِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ اَوَّالِيْلَهُ الْجَمْعَةُ تَحْرِيًا لَوْ قَدْ اَلْجَابَتْهُ اَلْمَانُ بِسُجُلِ لَحْمٍ مِنْ يُوسُفَ اَوْ عَلِمَ اَنَّهُ عَفَا عَنْهُمْ فَانْ عَفَا عَنْهُمْ لَمْ يَشْرُطْ الْغَفْرَةَ وَثَوْبُهُ مَا رَوَى اَنَّهُ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ  
قَائِمًا يَدْعُو وَيَقَامُ يُوسُفَ خَلْفَهُ يَوْمَئِذٍ وَقَامُوا خَلْفَهَا اِذْ لَمْ تَخَاشِعِينَ حَتَّى تَزِلَّ جَبِينُكَ فَقَالَ اِنَّ اللَّهَ قَدْ جَابَ دَعْوَتَكَ فِي وَلَدِكَ وَعَقْدَ مَوَاقِفِهِمْ بِكَ عَلَى النَّبُوَّةِ وَهُوَ اَنْ يَمُوتَ  
فَدَلِيلٌ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ اَنْ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ كَانَ قَبْلَ اسْتِنَابِهِمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ رَوَيْنَ وَجَاهُ رِجَالِهِ رَوَاهُ اَوْ اَلَا يَتَجَهَّرُ اِلَيْهِ بِمَنْعِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ يُوسُفَ وَلِلَّهِ مَا هَلْ  
مِصْرَ وَكَانَ اَوْلَادُهُ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَهُ مِصْرَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَاِمْرَأَةً وَكَانَ يُوسُفَ خَرَجَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سِتْمِائَةَ اَلْفَ وَخَمْسِمِائَةَ وَبِضْعَتَيْنِ وَسَبْعِينَ  
رَجُلًا اَسْوَى الذَّرِيَّةِ وَالْمَرْحَى اَوَّالِيْلَهُ اَبُوهُ عَنِ الْيَرَبَاءِ وَخَالَهَ وَاسْتَقْبَلَهُمَا

نَزَلَهُمَا مَنْزِلَةَ الْاُمَمِ نَزَلَ اِلَيْهِمْ مَنْزِلَةَ الْاَبِ فِي قَوْلِهِ وَلَهُ اَبَاكَ اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ  
وَاسْمُ اَقْلَ اَبَا يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَهَا بِمَدَامِهِ وَالرَّبَّةُ تَدْعَى اُمًّا وَقَالَ اَخْلُو  
مِصْرًا اِنَّ اللَّهَ اَمْنِيْنَ مِنَ الْقَطْعِ وَاصْنُفِ الْكِبَارَةَ وَالْمُسْتَيْثَةَ مُتَقَلِّبَةً بِالْخُلُوعِ  
الْمَكِيفَ بِالْاَمْنِ وَالْخُلُوعِ الْاَوَّلِ كَانَ فِي مَوْضِعٍ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهُمْ رُوِيَ  
اَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْا لَهُ سَجْدًا خِيَةَ وَتَكْرَمَةً لَهُ فَانْ سَجَدَ كَانَتْ عَنْدهُمْ  
يَجْرِي بِحَرَمِهَا وَقِيلَ لَهَا خَرُّوْا لِاجْلِهِ سَجْدًا لَكَ شُكْرًا وَقِيلَ الصَّغِيرَةُ قَالِي وَالْوَادِ  
لَا اَبُوهُ وَاخُوْتُهُ وَالرَّفْعُ مَوْضِعٌ مِنَ الْخُرُودِ اِنْ قَدَّرَ لَفُظًا اَلْاَهْتَامُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا  
وَقَالَ يَابْتَ هَذَا اَوَّلَ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي رَأَيْتُهَا اِيَّامَ الصَّبِيِّ فَجَعَلَ اَبُو  
حَقًّا مَدَقًّا وَقَدْ احْسَنَ فِي اَخْرَاجِي مِنَ السَّجْنِ وَلَمْ يَذْكُرْ اَلْحَبَّ لِلَّهِ اَيُّكُمْ  
تَشْرِيًا عَلَيْهِمْ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنَ الْبَادِيَةِ لَمْ يَكُنْ اَوْ اَصْحَابُ الْوَسْطَى وَلَمْ  
الْبَدْوِ مِنْ مَجْدَانِ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ اخَوْتِي اَصْدَقْنَا وَحَرِشْنَا مِنْ نَزَعَ  
الرَّافِعُ لِلدَّيَّةِ اِذَا خَسَمَهَا وَحَلَمَهَا عَلَى الْجَرَى اِنْ رُبِّي لَطِيفٌ لَمْ يَشَاءُ لَطِيفُ الْاَتَّيْرِ  
لَمَّا دَامَ مِنْ مَعْصِيَةِ الْاَوْتَفِذِ فِيهِ مَشِيئَتُهُ وَيَسْهَلُ دُونَهَا اَنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ يَوْمُ  
الْمَصَالِحِ وَالتَّابِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي وَقْتِهِ وَعَلَى وَجْهِهَ يَقْتَضِي  
الْحِكْمَةَ رَوَى اَنْ يُوسُفَ طَافَ بِبَيْتِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي خَرَاتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ خَرَاتَهُ  
الْقُرَاطِسُ قَالِ يَا نَحْيَ مَا عَمَلُكَ عِنْدَ هَذِهِ الْقُرَاطِسِ وَمَا كُنْتَ اِلَى عَلَى ثَمَانِ  
مَرَجِلٍ قَالَا مَرِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا اَوْ مَا تَسْأَلُهُ قَالَا اَنْتَ اَبْسَطُ مَعْنَى اِلَيْهِ  
فَسْأَلَهُ قَالَا جَبْرِيلُ لَقَدْ اَمَرَنِي بِذَلِكَ لَقَوْلِكَ وَاخَا فَاَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ قَالَا فَهَلَا  
خَفَنِي رَبِّي قَالَا تَنِي مِنَ الْمَلِكِ بَعْضُ الْمَلِكِ وَهُوَ مَلِكُ مِصْرَ وَعَلَنِي مِنْ  
تَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ الْكُتُبِ وَالرُّؤْيَا وَمِنْ اَيْضًا لِلتَّبَعِضِ لَانَّهُ لَمْ يَمُوتْ كُلُّ التَّوِيلِ  
فَاَطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ مَبْدَعُهُمَا وَاتَّصَابَهُ عَلَى اَنَّهُ صَفَةُ الْمُنَادِ اَوْ مَنَادِي  
رَأْسُهُ اَنْتَ وَلِيٌّ نَاصِرِيَّ اَوْ مَنَادِي مَرِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اَوَّلَ الَّذِي تَوَلَّاهُ  
بِالنِّعْمَةِ فِيهِمَا تَوَفَّنِي مُسْلِمًا اَقْبَضَنِي وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ مِنْ اَبَائِي



اَلَا اَقُلْ لَكُمْ اِنِّي اَعْلَمُ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا يَا اَبَا نَا  
اَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا اَنَا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ قَالَ سَوْفَ  
اَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا  
عَلَى يُوسُفَ اَوَّالِيْلَهُ اَبُوهُ وَقَالَ اَدْخُلُوا مِصْرًا اِنْ شَاءَ اللَّهُ  
اَمْنِينَ ﴿١٠﴾ وَرَفَعَ اَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْا لَهُ سَجْدًا وَقَالَ يَا اَبَتِ  
هَذَا نَاوِيلُ رَأَيْتُ يَأْيَ مِنْ قَبْلُ مَدَّ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ احْسَنَ فِي  
اِذَا خَرَجْتِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ اَنْ نَزَعَ  
الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ اخَوْتِي اَنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ اِنَّهُ هُوَ  
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ  
تَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ مِنْ اَنْبَاءِ

اَوْصِيَامَةِ الصَّالِحِينَ فِي الرِّبَّةِ وَالْكَرَامَةِ رَوَى اَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَقَامَ مَعَهُ اَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَوَفَّنِي وَاصْنُفِ اَنْ يَدْفَنَ بِالشَّامِ اِلَى جَنَابِيهِ فَغَضِبَ بِهِ وَدَفَنَهُ ثَمَّةَ  
وَعَادَ وَعَاشَ بَعْدَهُ ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَوَفَّنِي اِلَى الْمَلِكِ الْمُحَمَّدِ فَمَتْنِي الْوَيْتَ فَوَفَّاهُ اللَّهُ طَيِّبًا طَاهِرًا فَتَضَامَ اَهْلُ مِصْرَ فِي مَدْفَنِهِ حَتَّى مِمَّا بِالْقَتَالِ فَرَأَوْا  
اَنْ يَجْعَلُوهُ فِي صَنْدُوقٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَيَدْفِنُوهُ فِي النَّبْلِ بِحَيْثُ يَمُرُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَصِلُ اِلَى مِصْرَ يَكُونُ اَشْرَافُهَا فَيَدْفَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى مَدْفَنِ اَبَائِهِ وَكَانَ  
عَمْرُهُ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقَدْ وَلَدَ مِنْ رَاغِيلَ اِبْرَاهِيمَ وَمِثْلًا وَهُوَ جَدُّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَرَحْمَةُ امْرَأَةِ اَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



فلك اشارة الى ما ذكر من نبي يوسف عليه السلام والمحطاف في رسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ من انباء الغيب نوحيه اليك خزن له وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يكرون كالليل عليهم والمغيب هذا النبا غيب لم يقره الا بالوحي لانك لم تحضر لخواه يوسف حين عزموا على ما هو به من ان يجعلوه في غيابة الحب وهم يكرون به وبإيه ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على كذبك انك ما لقيت احدا سمع ذلك قطعه منه وانما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة كقولك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالفيت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على الانبياء والقرآن من اجر من جعل كما يفعله حلة الاخبار انه لا يذكر عظة من الله تعالى للمؤمنين عامة وكاين من اية والمعنى وكاين عدد شئته من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمة ومكمال قدرته وتوحيده في السموات والارض يمزون عليها على الايات وتساعدوا وهرعها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يمتدحون بها وقرئ والارض

بالرفع على انه مبتدأ خبر يمزون فيكون لها الضمير في عليها وبالصب على ويطأون الارض وقرئ والارض يمشون عليها اي يترددون فيها يمزون آثار الامم لها كنه وما يؤمن اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده وحالته الآدمي مشركون بعبادة غيره او باقتناء الاحبار اربابا ونسبة التنخي اليه او القول بالورد والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وقبل الاية في شرك مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب اقاموا انبياءهم فاشية من عذاب الله عقوبة تشاهروا وتعلمهم اوقاتهم الساعة بقتة فجاءه من غير سابقه علامة وهم لا يشعرون باياتها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يسوف الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فر السبيل بقوله ادعوا الى الله وقبل هو حال مرايا على بصيرة بيان وجهه واضحه غير عمياء انا تأكيد للاستدلال ادعوا في على بصيرة لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من الشركين واسمه تزيها من الشركاء وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ردلقولهم لو شاء ربنا لازلنا نزل ملكنا وقيل مضاه في استنباء النساء يوحى اليهم كما يوحى اليك ويمزون بذلك عن غيرهم وقد حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حمزة والكسان في سورة الانبياء من اهل القرى لانا هلهما علم واحلم من اهل البدو اهل لسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا نكذبك ومن المتعوفين بالدنيا المتهاكين عليها فيقلعوا عن حبها ولذا لاخرة ولذا الحال او الساعة او الحياة الاخرة خيرا للذين اتقوا الشرك والمعاصي

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَكْثَرَتِ النَّاسَ وَلَوْ جَرَسْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٤﴾ وَكَانَ مِنْ زَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يُوْثِقُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَبُّهُ إِلَّا أَوْهَمَ مُشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾ أَفَأَمْنًا أَنْ نَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِنَا فَهُمْ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

افلا يعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويقرب بالناء حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون حتى اذا استبأس الرسل غاية بخدوف دل عليه الكلام اي لا يضرهم عداي اياهم فان من قبلهم مهلوا حتى اسر الرسل من النصر عليهم في الدنيا او من اعانهم لانها كهم في الكفر من قهين متمدين فيه من غير رادع وظنوا انهم قد كتبوا اي كتبتهم نفسهم حين حدثهم بانهم يصرون او كتبهم القوم بوعلا ايمان وقيل الضير للرسل اليهم اي وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كتبوا بالدعوة والوعيد وقيل الاول للرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كتبوا واخلفوا اي وعدهم من النصر وخط الامر عليهم وما ذلك عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصران مع فقد اراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد من المباغة في القرط والامهال على سبيل التثيل وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كتبوا في اوصدهم وقرئ كتبوا بالتحقيق وبناء الفاعل اي وظنوا انهم قد كتبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تولى عنهم ولم يروا له اثرا جاءهم نصرنا فنفخ في من نشاء النبي على الامم وللتونين واذا

بينهم للدلالة على انهم الذين يستأجلون ان نشأ بجاتهم لا يشاد كهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويقرب على اللفظ الماضي المبني للفعول وقرئ فجاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذ انزلهم وفيه بيان المشيئين لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء وامهم وفي قصص يوسف وبخونه جبر لا في الابواب لذوى العقول المبرأة من شوائب الالف والكون الى الحسن ما كان حديثا يفترى ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر في الآله سند من القرآن بوسط او غير وسط وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خيرا للذين لقوم يؤمنون يستقون وعز النبي صلى الله عليه وسلم علوا ارقاءكم ولقوا بكم سورة يوسف فانه اياما مسلم تالاما وعلها اهله وما ملكك بينه هو الله عليه مكرات الموت واعطاء الله القوة على ان لا يصدم مسلما سورة الرعد مدينة وقيل ميكة الا قوله ويقول الذين كفروا الاية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر قيل لعنه الله الم تر قيل لعنه الله اعلم وارى تلك آيات الكتاب يعنى بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اي تلك الايات آيات السورة الكاملة والقرآن والذي نزل اليك من ذلك وهو القرآن كله وعمله الجبر العطف على الكتاب عطف العام على الخاص واتحد الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة كالجملة على الجملة الاولى وتقريرا لخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالمنبئ بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن اكش الناس لا يؤمنون لاخلالهم بالنظر والتأمل في الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يبدل الامر فيريد استأطرا جمع عباده كاهاب واهبا وعمود كاديم وادم وقرئ عمد كرسل ترونها صفة لعمود واستئناف للاستشهاد برؤية السموات كذلك وهو دليل

أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُفِخَ مِنْ نَسَاءِ وَلَا يَرُدُّ بِأُسْنَاءِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾

سورة الرعد مكية  
أربع وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر لك آيات الكتاب والذي نزل اليك من ربك الخش  
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذي رفع السموات  
بغير عمد رزقنا ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر

على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضى ذلك لا بد وان يكون لخصص ليس بجسم ولا جسماني يرجع بعض المكات على بعض ابدان وعلى هذا النهاج سائر ما ذكر من الآيات ثم استوى على العرش بالمعنى والتدبير وسخر الشمس والقمر فلهما لما اراد منهما كالحركة المستمرة على حزم السرعة ينفع في حدوث الكائنات ويقاها

كل يجري لأجل مسمى لئلا معينة يتم فيها ادواره أو غاية مضروبة يقطع دونها سيره وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت بيد الأمر امر ملكوته من الاتحاد والاعدام والاحياء والاماته وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويصنها مفصلة أو يحدث الدلائل واحد بعد واحد لعلكم بلغاء ربكم توقون لئلا تنفكوا فيها وتحققوا كمال قدرته فخلقوا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها فقد على الامادة والحركة وهو الذي مد الأرض بسطها طولاً وعرضاً اثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالاً اقوات من دسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والثاء للثاني على انها صفة لجبال والبالغة وانهارا منها الى الجبال وعلق بها فاضلا واحدا من حيث اذا الجبال اسباب لتخلعها ومن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زوجين اثنين اي جعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير يفتي الليل النهار ليس مكانا فيصير بحجوظا بعد ما كان مضيئا وقرأ حمزة والكسائي وابوبكر يفتي بالتشديد ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهما اسبابها وفي الأرض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع وذل الشجر وبعضها بالمعكس ولولا تخصيص قادر موقع لاضال على وجه دون وجه لربكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويضرها بتوسط ما يمرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاضواء وجنات من اعناب وزرع وفخيل وبساتين فيها انواع الاشجار والزرع وتوحيد النوع لانهم مدق اصله وقرأ ابن كثير وابوبكر ويعقوب وحسن وزرع ونخل البرع عطف على وجنات صنون غلات اصلها واحد ويفر صنوان ومتفرقا غلات الاسود وقرأ حمزة بالضم وهو لغتو تميم كفتون في جمع قو تسقي بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكل وقدر وريحته وطعمه وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وحاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكر وحمزة والكسائي يفضل بالماء ليطابق قوله يدبر الامر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر وانهم يا محمد من انكار هذا البعث فذهب قولهم حقيق بان تعجب من فان من قدر على انشاء ما قصر عليك كانت الا عادة ايسر شئ عليه والآيات المدودة كما هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها تدل على كمال مله وقدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته انما ذكرنا اثباتا لخلق جديد بدل من قولهم ومفعول له والعامل في اذا محذوف دل عليه انما لخلق جديد اولئك الذين كفروا ببرهم لانهم كفروا بقدرة على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعملونك بالسيئة قبل الحسنة والعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعملوا بما هذوا من عذاب الدنيا استهانوا

كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ۖ يَذُرُّ الْأَمْثِلَ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ  
بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا  
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ  
يُفْتِي لِّلنَّارِ أَنْ فِي ذَٰلِكَ لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
۝ وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُّتَبَاوِرَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ  
وَنَخِيلٌ صُنُونٌ وَغَيْرُ صُنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا  
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
۝ وَإِنْ يَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ۖ إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنْ أُنْفِ  
خُنَا جَدِيدٌ ۖ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ  
الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ۝ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَدَ

الفصل لتخصيص الخلود بالكفار ويستعملونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعملوا بما هذوا من عذاب الدنيا استهانوا

وقد خلت من قبله المثلاث العقوبات لا مثله من الكاذبين فما لم يمتدحهم لم يمتدحهم ولم يمتدحهم لم يمتدحهم والمثله بفتح التاء ومنها كالصدق والصحة العقوبة لانها مثل  
المعاقب علي ومن المثال للقباص وامثلة الرجل من صاحبه اذا اقصته منه وقرئ المثلاث بالتحفيف والثلاث باتباع التاء العين والثلاث بالتحفيف هذا لانواع والثلاث بفتح  
التاء على انها جمع مثله كركبة وركبات وان بك اللام مفعلة للناس على ظاهرها مع ظاهرها انفسهم ومجمله النيب على الحال والعامل فيه المغفرة والتعديده دليل جواز العفو قبل التوبة  
فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خسر الظلم بالصغار المكفرة لمجنوب الكبار واو لا المغفرة بالستر والامهال وان ربك الشديد العقاب للكفار وان شاء وعز النبي صلى الله عليه  
وسلم لولا عفو الله وتجاوز ملأهنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه لان كل واحد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لعدا عداهم بالآيات المنزلة عليه واقرحوا  
لنحو ما اوتي موسى وعيسى عليهما السلام اغاثت منذر مرسل الانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الايمان بما تنص به بتوكل من جنس المعجزات لا بما يترشح عليك ولكل

قوم ما دني محض من معجزات من جنس ما هو الغالب عليهم عديم الخلق ويؤتى  
الى الصواب وقادر على هديتهم وهو الله تعالى لكن لا يهتد الا من يشاء هديته بما  
ينزل من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدرتيه  
على انه تعالى قادر على انزال ما اقتضوه واغاليه ينزل احله بان اقتضاهم للعناد دون  
الاسترشاد وانه قادر على هديتهم واغاليه يهديهم لسبق قضائه عليهم بالكنس  
وقرأ ابن كثير هاد واول وواق وما عند الله باق بالتسوين في الوصل فاذا وقف وقف  
بالياء وفي هذه الحروف الاربعة حيث وقت لا غير والباقيون يصلون بالتسوين ويقفون  
بغير ياء فقال الله يعلم ما تحمل كل انشي اي حملها او ما تحمله انه على حال هو من  
الاحوال الحاضرة والمترتبة وما تنقص الارحام وما تزداد وما تنقص وما تزداد  
في النجدة والمدة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك  
وسنان عند ابى حنيفة روى ان الضحاك ولد لسنين وهرم بن حيان لاربع  
سنين وعلى عدده لاحدله وقيل نهايت ما عرف اربعة واليس ذهب ابو حنيفة  
رضي الله عنه وقال الشافعي رحمه الله اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا  
في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وانما يده وغاض جاء  
متعدبا ولازما وكذا ازيد قال تعالى وازدادوا تسعا فان جملتها لازمين  
حين ان يكون ما مصدريه وسنادهما الى الارحام على المجاز فانها لله تعالى ولما  
فيها وكل شئ عنده بمقدار يقدر لا يحاوزه ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا  
كل شئ خلقناه بقدر فانها تعالى خسر كل حادث بوقت وحال معينين  
وهي اله اسبابا مسوقة اليه تقتضي ذلك عالم الغيب الغائب من الحس  
والشهادة المحاضر الكبير العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه  
شئ المتعال المستعلي على كل شئ بقدرته والذي كبر عن مقت الخلقين  
ونعالى عنه سواء منكم من اسر القول في نفس ومن جهر به لغيره  
ومن هو مستخف بالليل طالب للخفض في محبة بالليل وسارب بارز بالنهار  
براه كل احد من سرب سربا ابرز وهو عطف على من او مستخف على ان

مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى  
ظُلُمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٥ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
هَادٍ ٦ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ  
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ٧ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ  
الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ٨ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ  
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ  
٩ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ  
أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوهَا بِأَنْفُسِهِمْ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ  
وَالٍ ١٠ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ

من في معنى الاثنان كقوله تكن مثل من يادب يصطليحان كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها مفعلة لكمال علمه وشموله له لمن  
اسر وجهر واسمعي او سرب معقبات ملكة متقببة في حفظه جمع معقبات من معقب بفتح العين اذ جاء على عقبه كأن بعضهم يعقب بعضا الا انهم يعقبون اقواله واضاله فيكونوا  
او اعقب فاعتمت التاء في العاقب والتاء للباقة الا ان المراد بالمعقبات جماعات وقرئ معايب جمع معقب ومعقب على تعويض الياء من احد القافين من بين يديه ومن خلفه من يهيب  
او من الاعمال ما قدموا وحس يحفظونه من امر الله من بأسه متى اذنب بالاستمهال والاستغفار له او يحفظونه من الضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء  
وقيل من امر الله صفة ثمانية المعقبات وقيل المعقبات الحرس والحلاوة حول السلطان يحفظون في قوتهم قضاء الله انا الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال البلية  
بالاحوال البقية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فلا رتله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب وما لم يرد من وال من على امره في دفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراده تعالى محال



هو الذي يريكم البرق خوفاً من اذاه وطمعا في الغيث وانصباها على العلة بتقدير الضفاف اى اراءه خوف وطمع والتأويل بالاخافة والاطماع والحال من البرق والمخاطبين على انفرادى او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للبالغة وقيل يخاف الطرم من بصره ويطمعه فيه من ينفعه وينشئ السحاب الغيم المنصب في الهواء الثقال وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لاناسهم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه بجهن ملتبس به فيصيحون سبحان الله ولله الحمد اوبدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكما عدت ملتبسا باللائحة على فئدة ونزول رحمة وعز ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة من خيفته من خوف الله تعالى ولجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفهم من كمال العلم والقدرة والنفرة بالاثومتين واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد والخصومة من الجدول وهو الفشل والواو اما المعطف الجلة على الجلة او اللحا فانه روى ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لغنله عليه السلام فاحذه عامر بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيوف فنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفهم اكلهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة ففلقته ورعى عامر بقعة فمات في بيت سلولية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فزلت وهو متدلي بالحال الماحلة المكيدة لاعدائه من محل فلان بفلان اذا كايده وعرضه للهلاك ومنه فصل اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله المحل بمعنى الخط وقيل فقال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعول من الحول والحيلة اعل على غير قياس ويعصده انه قريء بفتح الميم على انه مفعول من حال يحول اذا احتال ويحوران يكون بمعنى الفقار فيكون مثالا في القوة والقدرة كقولهم فساد الله استد وموساه احدث له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة الحجة فان من دعاه اجاب ويؤيده ما بعده والحق على الوجه ما ينافي الباطل واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تاويل دعوة المدعو للحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة للحق والمراد بالملتزمين ان كانت الآية في عامر واربد ان املاهما من حيث لم يشعر به حال من الله تعالى واجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلولة بحاله بهم وتهديدهم باجابة دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم اوبيان ضلالهم وفساد ربهم والذين يدعون اى والاصنام الذين يدعونهم المشركون هذ الرابع او المشركون الذين يدعون الاصنام هذ المفعول لدلالة من دونه عليه لايستحيون لهدي شي من الطلبات الا كما سط كنهية الاستجابة كاستجابة من بسط كنهية الماء ليلبغ فاه يطلب منه ان يبلغه وما هو ببالغة لانهم لا يشعرون بآثار ولا يتدبر على اجابته والانيان بغير ما جعل عليه وكذلك اللههم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها من اراد ان يغتر بالماء

السَّحَابَ الثَّقَالَ ١٥ وَسَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَكْمِ ١٦ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ كُفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ١٧ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلًّا لَهُمْ بِالْعُدُودِ وَلَا إِصْبَالٌ ١٨ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْسًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ١٩ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

ليشبهه فيسط كنهية ليشبهه وقريء تدعون بالتاء وباسط بالتثنية وما دعاء الكافرين الا في ضلال وفيما عدا خسار وباطل والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها يحل ان يكون التهجيد على حقيقة فانه يسجد للملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا والى الشدة والرخاء والكفرة له كرها حالة الشدة والضرورة وظلالهم بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحداث ما اراده فيهم شاقوا او كرهوا وانقياد ظلالهم لغيره اياها بالمد والتقليد وانصبا طوعا وكرها بالحال والمفعول له وقوله بالعدو والاصال ظرف ليسجد والمراد بهما الذلول او ثا من الظلال وتخصيص الوثنين لان الامتداد والتقليد اظهر فيهما والعدو جمع غداة كقوله والاصال جمع اصبل وهو ما بين مصر والمغرب وقيل العدو مصدر ويؤيده انه قريء والاصال وهو النخل في الاصيل قل من رب السموات والارض خالقهما ومنوول امها قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراء فيه والظنم الجواب قل فاتخذتم من دونه ثم الزمهم بذلك ان اتخذهم منكربيد عن مقتضى العقل اولياءه لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يتدبرون على ان يجلبوا اليها نعم او يدفعوا عنها ضرا



فكيف يستطيعون انقاذ الغير و دفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رأيهم وافتقادهم اولياء رجا ان يشفعوا لهم قل هل يستوى الاحيى والبصير للشركاء الجاهل بحقيقة العباد والموجب لها والوحيد العالم بذلك وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم ام هل يستوى الظلمات والنور والشرك والوحيد وقرحة والكسافي ابو بكر البلاء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا للهمزة للانكار وقوله خلقوا خلقه صفة لشركاء داخله في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خالفين مثله حتى يشابه عليهم الخلق فيقولوا هو لا خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العباد كما استحقها ولكلهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء اى لا خالق غيره فيشاركه في العباد جعل الخلق موجب العباد ولازم استحقاقها ثم نفاها عما سواه ليدل على قوله وهو الولد الموحى بالوحيه القهار الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء من السحاب ومن جانب السماء ومن السماء نفسها فان للبادى منها فسالت اودية انهارهم وادى وهو

الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة فاستع فيه واستعمل الماء الجارى فيه وتكررها لان المطر يأتى على الشاوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذى علم الله تعالى انه نافع غير ضار او بمقدارها فى الضر والكبر فاحتمل السيل زبنا رفعه والزبد وضرا لثانيا رابيا عاليا ومما توقدون عليه فى النار يمم الفلزات كالذهب والفضة والحديد والحاس على وجه النهاون بها انظار الكبرياء ابتغاء حلية اى طلب حلية او متاع كالاولى واللات الحرب والحرب والمقصود من ذلك بيان منافعها زبد مثله اى ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خشن ومن اللين واللين غير وقرحة والكسافي وحفص بالياء على ان الضمير للناس وانما هو للعلم به كذلك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق والباطل فانه مثل الحق فاذا نه وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث فى الارض بان يثبت بعضه فمنابه ويسلك بعضه فيمرق الارض الى العيون والقي والآبار والفلز الذى ينتفع به في صوغ الخلق واتخاذ الاثنية المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاوله والباطل وقلة نفعه وسرعة زواله بزبد هما وبين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء بجفائه اى يرمى به السيل والفلز المذاب واسماها على حاله او قري جفالا والمعنى واحد واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكن فى الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات للذين استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة واللام متعلقة بيضرب على انه جعل ضرب المثل لاشان الغريقين ضرب المثل لها وقيل للذين استجابوا لربهم الحسنى وهى المشوبة والجنة والذين لم يستجيبوا امتد اخره لو انهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لا فندوبه وهو على الاول كلام مبتدئ البيان ما لغير المستجيبين اولئك لم موه الحجاب وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا يفر منه شيء وما لم مرجعهم جهنم وبئس المهاد المستقر والمقصود بالذم محذوف افرى يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق فيسحب كثر هو اعمى على القلب لا يتبصر فيستجيب

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٥٥ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاجْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ٥٦ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ وَإِنَّكَ لَمِنَ الَّذِينَ لَهُمْ سَوَاءُ الْحِسَابِ وَمَا بِهِمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ٥٧ أَفَنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَمَّا يَنْذَكُرُوا لَوْ أَنَّ الْبَابَ ٥٨ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ٥٩ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ



والهمزة لانكار ان يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولوا الاباب ذوو العقول المبرأة من مشايبة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله بما عقده على انفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا بلى او ما عهد الله تعالى عليهم في كنهه ولا ينفقون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الزم وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويدرج وذلك مراعاة لجميع حقوق الناس

ويخشون ربهم وعبيده عموما ويخافون سوء الحساب خصوصا فحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على ما تكلمه النفس ومخالفة الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا الرضاء لا فخرا وسعة ونحوهما واقاموا الصلوة المفروضة وانفقوا مما رزقناهم بغيره الذي وجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به ويدرون بالحسنه السيئه ويدفعونها بها فيجازون الاسماء بالاحسان او يتبعون السيئه الحسنه فنحوصا اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات ان رخصت بالابتداء وان جعلت صفات لاولى الابواب فاستثناف بذكر ما استوجبوا بتلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار ومبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم عطف على الرفوع في يدخلون وانما ساغ للفصل بالضمير الا حرا ومفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تعاملهم وتعطيها لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعه او ان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم والتقييد بالصلاح دلالة على ان الجنة لا تنفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل ومن ابواب الفتوح والحف قائلين سلام عليكم بشاره بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بليكم او محذوف اي هذا ما صبرتم لايسلام فان الخبر فاصل والباء للتبعية والبدلية فنعم عقبى الدار وقرئ فنعهم بفتح النون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسرهما الى الفاء وبغيره والذين ينقصون عهد الله يعني مقابل الاولين من بعد ميثاقه من بعدما اوثقوه به من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويقتصدون في الارض بالظلم وتجميع الفتن اولئك لهم العنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبى الدار الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه وفرجوا اهل مكة بالحياة الدنيا بما يسط لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة اي في جنب الآخرة الامتاع الامتعة لا ندوم كجملة الراكب وزاد الزاعم والمعنى انهم امشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نصيب الآخرة واغتروا بما هو في جنبه من رزق قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يفضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المجهزات

بِمَا اَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْا رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ١٥  
وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ  
انْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ  
السَّيِّئَةِ اُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ١٦ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا  
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اَبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ  
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ١٧ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ  
فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ١٨ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ  
وَيَقْطَعُونَ مَا اَمَرَ اللَّهُ بِهٖ اَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ اُولَئِكَ  
لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ١٩ اَللّٰهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا  
فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ ٢٠ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اُنْزِلَ

ويهدى اليه من انا ب اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يجرى مجرى النجى من قولهم كانه قال قل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يصلى من يشاء من كان على صفتكم فلا يسل الى اهتدائهم وان ازلت كل آية ويهدى اليه من انا ب بما جئت به بل يادى منه من الآيات الذين امنوا بدل من من اؤخر مبتدأ محذوف وتطمئن قلوبهم بذكر الله انسابه واعتماد عليه ورجاء منه اوبذكر رحمة بعد القلق من خشيته اوبذكر دلائله الدالة على وجوده ووحدانيته اوبكلامه يعنى القرآن الذى هو اقوى المجزآت الابنكر الله تطمئن القلوب تسكن اليه الذين امنوا وعلموا الصالحات مبتدأ خبره طوبى لهم وهو فعل من الطيب قلبت ياؤه واوالضمة ما قبلها مصدر لاطاب كبشرى وزلى ويجوز فيه الرفع والصبب ولذلك قرئ وجسن ما ب بالنصب كذلك مثل ذلك يعنى ارسال الرسل قبلك ارسلناك فى امة قد دخلت من قبلها تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لننزل عليهم الذى اوحينا اليك لنقرأ عليهم الكتاب الذى اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذى احاطت بهم نعمته ووسعت كل شىء رحمة فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم

بارسالك اليهم وانزل القرآن الذى هو مناط المنافع الدنيوية والدينية عليهم وقبل نزلت فى مشركى اهل مكة حين قبل لهم مسجد والرحمن فقالوا وما الرحمن قل هو ربى اى الرحمن خالق ومتولى امرى لا اله الا هو لاستحقاق العبادة سواء عليه توكلت فى نصرته عليكم واليه متاب مرجعى ومرجعكم ولوان قرأنا سيرت به الجبال شرط حذف جوابه والمراد منه عظيم شأن القرآن والمبالغة فى عناد الكفرة وتصميمهم اى ولوان كما بازعزت بالجبال عن مقامها او قطعت به الارض تصدعت من خشيته الله عند قراءته او متفتت فجعلت انها راويعونا او كلهم به الموتى فقراء او فتسمع ونجيب عند قراءته لكان هذا القرآن لانه الغاية فى الاعجاز والنهاية فى التذكير والانذار اولما اسما به لقوله ولواننازلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قريشا قالوا لاهم ان سرنا ان نتبعك ههنا بقرآنك الجبال عن مكة حتى تشع لنا فنخذه فيها بساطين وقطائع وسنزلنا به الرحى لتركها وتجري الى الشام او اسع لنا به حتى نركلا وغيره من اياتنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا ففطع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب من تقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كهم خاصة لاشتمال الموتى على المذكر الحقيق بل الله الامر جميعا بل الله القدرة على كل شىء وهو اصراب عن ما قصته لومن معنى النفى اى بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من الآيات الان ارادته ليرتفع بذلك لعله بانه لا تليق له شكيتهم ويؤيد ذلك قوله اهل بياس الذين امنوا من ايمانهم مع ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه اهل يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجماصة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين قراوا فلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم بان الميثوم منه لا يكون ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هذه بعض الناس لعدم تعلق المستيثة باهتدائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره اهل بياس الذين امنوا من ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وامنوا ولا يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة

عَلَيْهِ اَيَّ مِنْ ذَرْبٍ قُلْ اِنَّ اللَّهَ يُصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ ٢٠ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ اَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ٢١ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبٰى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَمِيزُ ٢٢ كَذٰلِكَ اَرْسَلْنَاكَ فِيْ اُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا اُمَمٌ لِّتَلْذُوْا عَلَيْهِمُ الَّذِىْ وُحِّىْنَا اِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّىْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ مُتَابٌ ٢٣ وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰنًا سُوِّرَتْ بِهٖ الْجِبَالُ وَقُطِعَتْ بِهٖ الْاَرْضُ وَكُلُّ مِمَّا فِى الْمَوْتِ بَلَّغْتُ الْاَمْرُ جَمِيْعًا اَفَلَمْ يَأْتِشُرْ الَّذِىْنَ اٰمَنُوْا اَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَهَدٰى النَّاسَ جَمِيْعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِىْنَ كَفَرُوْا نَصِيْبُهُمْ مَّا صَنَعُوْا قَارِعَةً اَوْ تَحْمِلُ قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتّٰى يَأْتِىَ وَعَدُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ

تقديره اهل بياس الذين امنوا من ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وامنوا ولا يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة دامية تضرعهم وتلفظهم او تحمل قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطايروا اليهم شرها وقيل الاية فى كذا مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايا عليهم فتغير احوالهم وتختلف مواشيتهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحمل خطأ بالرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل بحيشته قريبا من دارهم عام الحديثية حتى ياتي وعد الله الموت والقيامة اوفى مكن



ان الله لا يخلف الميعاد لا مناع الكذب في كلامه ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وأمن ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عفايا اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خيرا وشرا لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يقوت عنده شيء من جزائهم والمخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استئناف او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان يقدّر ما يقع خبرا للبدا ويعطف عليه وجعلوا اى افمن هو بهذه الصفة لم يوجدوه وجعلوا لله شركاء ويكون الظاهر فيه موضع الضمير للتنبيه على انه المستحق للعبادة وقوله قل يستقيم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى مفهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة ام ننبئونه بل ننبئونه وقرئ ننبئونه بالخفيف بما لا يعلم في الارض بشركاء يستحقون العبادة

لا يعلم الله اوصاف لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام بظاهر من القول ام يستقيم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجى كافورا وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالايجاز بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم ففعلوا باطيل ثم خالوا محقا او كيدهم للاسلام بشركهم وصعدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وصعدوا بالفتح اى وصعدوا والتاسع عن الايمان وقرئ بالكسر وصعد بالتثنية ومن يضلل الله يحذله فماله من مآد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالفضل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه ومالم من الله من عذابه اورحته من واق حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفنها التي هي مثل والفرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند سيبويه اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحنها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمرا وعلى حذف موصوف اى مثل الجنة جنة تجرى من تحنها الانهار وعلى زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة اكلها دائم لا ينقطع ثمرها وظلها اى وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اى الجنة الموصوفة عقبى الذين اتقوا ما لهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لاخير وفي ترتيب النظمين اطماع المتقين واقناط للكافرين والذين اتقناهم الكتاب يفرجون بما انزل اليك يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا رابعون بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبيشة او عامتهم فانهم كانوا يفرجون بما يوافق كتبهم ومن الاحزاب يعنى كفرتهم الذين تمزقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ٢٥ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَامَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ٢٦ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مِمَّنْ يَظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصَيْدُوعَزِّ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ٢٧ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ ٢٨ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ٢٩ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنْ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

واشياحهما من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم او ما يوافق ما حرمه منها قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به جواب للمنكرين اى قل لهم انا امرت فيما انزل الى بان اعبد الله واحده وهو العمد في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستئناف



ويقول الذين استمرسلا قبل المراد بهم رفساء اليهود قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يشهد عليها ومن عند علم الكتاب علم القرآن وما الف عليه من النظم المجهز او علم التوراة وهو ابن سلام واضربه او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى وكفى بالذي يستحق العباداة والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا وفري الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأ ومن عنده بالكسرة وعلم الكتاب على الاول مرتفع بالظرف فانه معتمد على الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره وهو متعين للثانية وقرئ ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء للمفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضي وكل سحاب يكون الى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من المؤمنين بعهد الله سورة ابراهيم عليه السلام مكينة وهي احد وخمسون آية بسط الله الرحمن الرحيم الركاب اى هو كتاب انزلناه اليك لخرج الناس بدعائك اياهم الى ما تضمنه من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الذى هو تسهيل الحجاب وهو صلة لخرج احوال من فاعله وامفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى التوريتكرير العامل واستئناف على انه جواب لمن يسأل عنه واصله الصراط الى الله تعالى اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص الوصفين للنبية على انه لا يذل سالكه ولا ينجيب سائله الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض على قراءة نافع وابن عامر مبتدأ وخبر اواؤه خبر مبتدأ محذوف والذي يصفه وعلى قراءة الباقر عطف بيان للعزيز لانه كالعلم لا خصاصة بالعبود على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل لغير الوال وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انهم يشتق منه كرفع لافادة الثبات الذين يستقيمون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها فان المختار للشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدق عن سبيل الله بتعويق الناس عن الايمان وقرئ ويصدون من اصدته وهو منقول من صد صد واذ انك وليس فيصالحان في صدته مندوحة عن تكلف التعدين بالهزرة ويغفونها عوجا ويغفونها عوجا ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه فخذ الجار واصل الفعل الى الضمير والموصول بصلته يحمل الجرفعة للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه او على انه مبتدأ خبره اولئك فى ضلال بعيد اى ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد فى الحقيقة للضلال فوصف به فعله للبالغة او للامر الذى الضلال فوصف به للملايسته ومارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذى هو منهم وبعث فيهم لبيتن لهم ما امر اياه فيفقهوه عنه بيسر وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم فانهم اولى الناس اليه بان يدعوههم ولحق بان يندرم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولا ولونزل على من بعث الامم مختلفة كتب على السننهم استقلال ذلك بنوع من الاعجاز ولكن ادى الى اختلاف الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٥٠﴾

سُورَةُ الْاٰنْكِرُ  
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكْعَةُ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِخُجَرِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٥١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُولِي إِلَهُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

﴿٥٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ

ومعانيها والعلوم المنسحبة منها وما فى اقاص القرائع وكذا النفس من العرب المقصضية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو لغة فيه كرش ورياش ولسن بصنيتين وضمة وسكون على الجمع كهد وهد وقيل الضمير فى قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان الله انزل الكتب كلها بالعربية تترجمها جبريل عليه السلام او كلنى بلغة المنزل عليهم وذلك يردّه قوله لبيتن لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوهما لم ينزل لبيتن للعرب فيصل الله مريشاه ففضله عن الايمان

ويهدي من يشاء بالوفيق له وهو العزيز فلا يطلب على مشيئته الحكيم فلا يهدي ولا يضل الأحكام ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بين اليدين والعصا وسائر معجزاته ان اخرج قومك من الظلمات الى النور بمعنى اخرجهم من الظلمات الى النور بآياتنا الله بوقائمه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بنعمائه وبلائه ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فانه اذا سمع بانزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمنين واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينصب بجليكم ان جعلت مستقرة غير صلبة للنعمة وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون

بدلا من نعمة الله بدلا لا اشتغال يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم احوال من آل فرعون ومن ضمير مخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالذبح والقتل ومعطوف عليه الذبح ههنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلك من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم وامها له فيه بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة واذا ناذن ربكم ايضا من كلام موسى عليه السلام وتاذن بمعنى اذن كقوله بمعنى وعد غير انما بلغ لما في الفعل من معنى التكلف والمبالغة لئن شكرتم ابقي اسرائيل ما نعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لا يزيدكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابا لشديد فلعلي اعد بكم على الكافرين عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض الوعيد والجملة مقول قول مقدرا ومفعول تاذن على انه يجري مجرى قال لانه ضرب منه وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لعنني عن شكركم لنعمته حميد مستحق الحمد لذاته محمود تحمده الملائكة وتنطق بنعمه ذرات المخلوقات فما صدرتم بالكفر ان الاغصان من حيث حرمتوها مزيدا لانعام وعرضتموها للعذاب الشديد المراد بآياتكم الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود من كلام موسى عليه الصلاة والسلام او كلام مبتدأ من الله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا والذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسابون

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ وَلَقَدْ ارْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا اَنْ اَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٦ وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذَا نَجَّيْكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُ مَوْتَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَاِذْ يَجْعَلُونَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٧ وَاِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٨ وَقَالَ مُوسَى اِنْ تَكْفُرُوْا اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا فَاِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ حَمِيْدٌ ٩ اَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْ اَلَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُّوحٌ وَعَادٌ وَثَمُوْدٌ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللَّهُ طَغَاءُ لَهُمْ



جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم فعضوا غيظا تما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعوا عليها قهبا منه او استبرأه عليه كمن ظبه الضلع او اسكنا للانبيا عليهم الصلاة والسلام او امرهم بالطبا قالا فواء وشاروا بها الى السندهم وما نظقت به من قولهم انا كثرنا نبيها على ان الاجواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء يمتعونهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدي بمعنى الايدي اي ردوا ايادي الانبياء التي هي مواضعهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه وقالوا انا كثرنا بما ارسلتم به على زعمكم واتالي شك مما ندعونا اليه من الايمان وقرئ ندعونا بالادغام مريب موقع في الرية او ذي رية وهي قلق النفس وان لا نظن الى الشئ قالت رسلهم في الله شك ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما ندعوك الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه وشاروا

رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنِّي لَأَنظُرُنَّ إِلَى شُكِّكُمْ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسْقًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْهُونَا ۚ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنْتُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَنْتَسِبُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا أَذَيْتُمَا وَنُحَاسِدَ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رُسُلُهُمْ

الى ذلك بقولهم فاطر السموات والارض وهو صفة اوبدل وشك منفع بالظرف يدعوك الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم اويدعوك الى المغفرة كقولك دعوتك لينصرفني على قامة المفعول له مقام المفعول به من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى فان الاسلام يحبه دون المظالم وقيل جئ بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن نفرة بين الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول المخرج من المظالم ويؤخركم الى اجل مسقى الى وقت ساء الله تعالى وجعله آخر اعماركم قالوا انتم الابشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تحصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فانا نرى انتم سلاسل من جنس افضل مبين يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على حقبة ادعاءكم بالنبوة كأنهم لم يعتبروا ما جاء به من البينات والهجج واقتروا عليهم آية اخرى فعنوا بالاجا قالت لهم رسلهم ان نحن الابشر مثلكم ولكن الله يمتن على من يشاء من عباده سلوا مشاركهم في الجنس وجعلوا الوجوب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسلاطان الا باذن الله اي ليس لنا الايتان بالآيات ولا تستبددنا استطاعتنا حتى ناتي بما اقترحتموه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخصر كل بني نوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل عليه في الصبر على ما نذرتكم ومعاداةكم عموما الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدا به انفسهم قصدا اوليا لا ترى قوله وما لنا الا نتوكل على الله اي اتي عذر لنا فان لا نتوكل عليه وقد هدا سبلنا التي نفرعها ونعلم الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالغفيف منها وفي العنكبوت ولنصبرن عليها

اذ يمتونا جواب قسم محذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاةهم بما يجري من الكار عليهم وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليثبت المؤمنون على ما استشهدوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم



وقال الذين كفروا الرسول لغرضكم من ارضنا اولئذ قد قلنا حلفوا على ان يكون احدا الامر ان اخرجهم للرسول او يعودهم الى ملتهم وهو بمعنى الصبر وانه لا تهم لم يكونوا ملتهم قط ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه فقلوب الباطل على الواحد فاحس اليهم ربهم اى الى الرسل لتلك الظالمين على اضرار القول واجراء الامور مجرا لانه نوع منه ولست كنتم الارض من بعدهم اى ارضهم وديارهم كقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقرئ ليهلكن وليسكنن بالياء اعتبار الاوى كقولك اقم زيد ليجزى ذلك اشارة الى الموحى به وهما ملاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامى موقفي وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامى عليه وحفظ لاجماله وقيل المقام مقهم وخاف وعيد اى وعيدى بالعذاب او عذابى للوعود بالكفار واستغفروا سألوا من الله الغفر على اعدائهم والفضاء بينهم وبين اعدائهم من الغفلة كقوله ربنا افعل بيننا وبين قومنا بالحق وهومعطوف على قأوى والضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرة

وقيل للفرقة فان كلهم سألوه ان ينصر الحق ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطفا على لتلكن وخاب كل جبار عنيد اى ففزع لهم فافزع المؤمنين وخاب كل عات متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القبلين كان اوقع من ورأته جهنم اى من بين يديه فانه مرصدها واقف على شفرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الآخرة وقيل من ورأته جانه وحقيقته ما توارى عنك ويسبق من ماء عطف على محذوف تقديره من ورأته جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسبق من صديد عطف بيان لماء وهو ما يسيل من جلود اهل النار يحرقه يتكلف جرعه وهو صفة لماء او حال من الضير فى يسقى ولا يكاد يسيفه ولا يقارب ان يسيفه فكيف يسيفه بل ينص به فيطول عذابه والتوسع جواز الشرب على الخلق بسهولة وقبول نفس ويأتيه الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدة فحسب به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصوله شعره وابهام رجله وما هو بميت فيستريح ومن ورأته ومن بين يديه عذاب غليظ اى يستقبل فى كل وقت عذابا شديدا هو فيه وقيل هو الخلود فى النار وقيل جسس الانفاس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازل فى اهل مكة طلب الفتح الذى هو المطر فى سنينهم التى ارسل الله تعالى عليهم بدعوة رسول فغيب رجاءهم فلم يسبقهم واعد لهم ان يسبقهم فى جهنم بدل سقيهم صديد اهل النار مثل الذين كفروا برؤسهم مبتدأ خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم صفهم التى هى مثل فى الغرابة او قوله اعمالهم كرماد وهى على الاول جملة مستأنفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والمفرد كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به وقرأ نافع الرياح فى يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه لبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صناتهم من الصدفة وصلد الرتم واغاثة المهوف وعنق الرقاب ونحو ذلك من مكازم فى جملتها وذهابها بقاء منشور البنائى على غير اساس من معرفة الله تعالى والنوحيه بها اليه واعمالهم للصنام برماد طيرته الريح العاصفة لا يقدرون

لَخِرْجَتِكُمْ مِنْ اَرْضِنَا وَلَنَعُودُنَّ فِيْهِ مِلْنًا فَأَوْخِيْ لِيْغَمِ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِيْنَ ۝ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ اِلَآرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِىْ وَخَافَ وَعَبَدَ ۝ وَاسْتَغْفِرُواْ وَخَافَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مِنْ وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقٰى مِنْ مَّآءٍ صٰدِيْدٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ لَآيِكَا دُيُوسِيْفَ وَيَاْتِيْهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيْظٌ ۝ مَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ اَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهٖ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُوْنَ مِمَّا كَسَبُوْا عَلٰى شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الصَّلَآلُ الْبَعِيْدُ ۝ اَلَمْ نَرَاَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ اِنْ يَشَآءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝ وَمَا ذٰلِكَ عَلٰى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ۝ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ جَمِيْعًا

يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شئ لحبوطه فلا يرون له اثرا من الثواب وهو ذللك القليل ذلك اشارة الى منالهم مع حساب انهم محسبون هو الصللال البعيد فانه الغاية فى البعد عن طريق الحق المرتز خطاب للبنى صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه وقرأحة والكسائى خالق السموات ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد يدمكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغيير الطباع قدرا يبدلهم يخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال وما ذالك على الله بعزيز بمعذرا ومنعسرفانه قادر لذاته لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويبعد رجاء لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء

وبرزوا لله جميعا اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لامر الله تعالى وعما سببه اوقه على نفوسهم فاتهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه فقال الصنفون الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى وانما كذبت بالواو على لفظ من يفهم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرواسيتهم الذين استنبعوا واستغفروهم انا كما لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع ككتاب وغيب او مصدر نفت به المبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شئ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للنبيعض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للنبيعض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله والاعراب ماسبق ويجعل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اى فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء قالوا اى الذين استكبروا وجوابا عن معاتبة الاتباع واعذارا عما فعلوا بهم لو هذا قال الله للايمان ووفقنا لهديناكم ولكن ضللتنا فاضلناكم اى اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا ولو هذا قال الله طريق الهدى من العذاب لهديناكم واغنيانا عنكم كما غنيانا لكم ولكن سددونا طريق الهدى

فَقَالُوا لَاضْغِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اَنَا كُنَّا لَكُمْ بَعْثًا  
فَهَلْ اَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَيْنَا اللَّهَ  
لَهَدَيْنَاكُمْ سُوءًا عَلَيْنَا اَلَا نَجْزِيكُمْ مِثْلًا مِمَّنْ هُمْ أَشْرُكُوا  
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ  
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا  
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ  
مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِي لَكُمْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ أُنَاطَ لِيِنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٣ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَجْتَنِّهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ٢٤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ  
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

سواء علينا الجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر مالتنا من محيص  
مبني ومهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الغرار وهو يصل ان يكون  
مكافا كالميت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام  
الفرقيين ويؤيده ما روى انهم يقولون تعالوا نخرج فيخرجون خمسين عام  
فلا ينفهم فيقولون تعالوا نصبر مصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا  
وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وخرج منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل  
النار النار خطيبا في الاثقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من  
حقه ان يجزي او وعدا انجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدكم وعد  
الباطل وهو ان لا تلام ولا حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكم فاخلفكم  
جعل بين خلف وعده كالخلاف منه وما كان لي عليكم من سلطان تسلط  
فلمنكم الى الكفر وللعاصي الا ان دعوتكم الادعاء ان اياكم اليهما بتسويل وهو  
ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع  
ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستجبتم لي اسرعت اجابتي فلا تلموني  
بوسوستي فان من مترج بالعداوة لا يلام بأمثال ذلك ولو موافقكم حيث  
اطعتمو فان دعوتكم ولم تطيعوا ربيكم لماداكم واحببت المعتزلة بأمثال ذلك  
على استقلال العبد بأفعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحة ان يكون لقدرة  
العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا ما انا بمصريحكم  
بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصريحى بمغيثى وقراحة بكسر اليا على الاصل في  
التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياءين وتلا ن كسرات  
مع ان حركة ياء الاضافة القع فاذا لم تكسر وقبلها الف فالحرى ان لا تكسر وقبلها  
ياء او على لغة من يزيد ياء على ياء الاضافة الجاء لها مجرى الماء والكاف في ضربته

واعطيتكم وحذف اليا أكفاه بالكسرة ان كثر بما اشركتم من قبل ما اقام صدرة ومن متعلقة بأشركتم اى فى كثر اليوم بأشرككم اى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى  
تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان ما سكر لنا ومن متعلقة بكفرت اى كفرت بالذى اشركتمونيه وهو الله تعالى  
بطاعتكم اى فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشرككم حين رددت امره بالسجود لادام عليه الصلاة والسلام واشرك من شركت زيد اللعنية الى المفعول  
تأني ان الظالمين لهم عذابا أليم ثمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايضا ظلم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات جنان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله تعالى وامره والدخول من الملائكة وقري ادخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا  
بقوله فنجيهم فيها سلام اى نجيه الملائكة فيها بالسلام باذن ربهم المتركيف ضرب الله مثلا كيف اعتمده ووضعه



كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو نفس لفظ ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكثيرة صفها واخبر ميتا محذوف اي كشجرة وان يكون اقل مغضوب ضرب اجرامها جري جمل وقد قوت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت في الارض ضرب بعروقه فيها وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها اي فنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستقرا من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل ان اقوى ولعل الثاني ابلغ تؤتي كلهما قطري ثمرها كل حين اقره الله تعالى لا ثمارها باذن ربها بارادة خالفها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للعاني وادناه لها من اللبس ومثل كلمة خبيثة كشجرة كمثل شجرة خبيثة اجثت استوصلت واخذت جنبها بالكلمة من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار ولخلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعم لك

فالكلمة الطيبة ما عرِبَ عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالفضلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة والجنة بالحنظل والكثوث ولعل المراد بهما ايضا ما يعم ذلك ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم وفي الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتنوا وفيهم ذكر يا ويحيى عليهما السلام وجر جيس وشمعون والذي فتنهم اصحاب الاحدود وفي الآخرة فلا تلعثون اذا مثلوا من مضغهم في الموقف ولا يدعهم احوال يوم القيامة روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تصاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربنا الله وديننا الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضلل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاغصاء على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يشتون في مواقف الغفن ويعمل الله ما يشاء من تثبيت بعض واضلال آخرين من غير اضرار على الرزق الى الذين بدلوا نعمة الله كبرا اي شكر نعمته ككرايان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة ككراياتهم لما كبر وما سلب منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كما لم يكن خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بينه ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكبروا وذلك ففعلوا سبع سنين واسروا وفلوا يوم بدر وصاروا اذلاء ففعلوا سبع سنين بالکفر وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما ام البنان من قرين بنو النضير وبنو امية فاما بنو النضير فكلمتهم يوم بدر واما بنو امية ففتحوا الى حين واحلوا قومهم الذين شايعوهم في الكفر دار البوار دار الهلاك بجهلهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها ومن القوم اي داخلين فيها مقاسين لحرمها او مفسرين لفعل مقدرا نصب لجهنم وبشر للقرار اي وبشر المقر جهنم وجعلوا الله انكادا لبيئوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابوعمر ووروي عن

ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ تُوْتِي كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَمَثَلُ كُلِّمْ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿١٧﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ الْفَرَزْدَاقُ الَّذِي بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَاحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿١٩﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ انْكَادًا لِيَصْلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتُّوا فَاَنْ مَصِيرُكُمْ اِلَى النَّارِ ﴿٢١﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ اَنْ يَأْتِيَهُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَدُ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

يعقوب بفتح الباء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانكاد ولكن لما كان نتيجة جعل الكفر قل تمتعوا بتهواتكم واجباته الاوتان فانها من قبل الشهوات التي يتمتع بها وفي التمدد بصيغة الامر ايدان بان المهدد عليه كالمطلوب لافضائه الى المهدد به وان الامر من كاشان لاجل حاله ولذلك علقه بقوله فان مصيركم الى النار وان الخطاب لانهم كما فيه كالمأثور من امر مطاع قل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا خصهم بالاضافة لثوبها لهم وتنبها على انهم المعتبرون لحقوق الصودية ومقول قل محذوف ود عليه جوابه اي قل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ايقوا الصلاة وانفقوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايذا نا بانهم لفرط مطاع عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كاسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليعمل قول بهما وانما حسن ذلك هنا ولم يحسن في قوله محمد فقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امرت بالدلالة قل عليه وقبلها جوابا ايقوا وانفقوا قاتمين مقامهما وهو ضعيف لانه لا يتم مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل ليسا



ستروا لانية منصبا على المصدر اى اتفاق ستروا لانية او على الحال اى ذى ستروا لانية والاحبا اعلان الواجب واخفاء المنقطع به من قبل ان ياتي يوم لا يبع فيه فبتاع القصر ما يتدارك به تقصيره او يعيدى به نفسه ولا خلل ولا محال فيشفع لك خليل ومن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا محالة وانما ينفع فيه بالاتفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابوصرو ويعقوب بالغخ فيها على النقيض العام الله الذى خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم واللبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويجعل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او للبعد لان لخرج ومعنى رزق وسخر لكم الفلك ليجري في البحر اى بمشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانفعاكم وتصرفكم وقيل تضيئ هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر داثين يدا بان فيسيرها وافرهما واصلاح ما يصلحانه من الكونيات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسياحةكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سالتوه اى بعض جميع ما سالتوه يعنى من كل شئ سالتوه شيئا فان

وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِجَرِّى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَاثِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۝ ٣٣ وَأُنَبِّئُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعِدُوا عِدَّتَ اللَّهِ أَنْ لَا يُجْصُوها إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ ٣٤ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنْ نَاسٍ فَهَرَبْتُ بِعَنِّي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ٣٦ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝ ٣٧ رَبَّنَا إِنَّكَ

الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بما سالتوه ما كان حقيقا بان يسأل الاحياء الناس اليه سئلا لم يسأل وما يحفل ان تكون موصولة وموصو ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل بالتثنية اى واتاكم من كل شئ ما احببتم اليه وسالتوه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية في موضع الحال اى واتاكم من كل شئ غير سالتيه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصرها ولا تطيقوا عدد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير مناهية وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظَلُومٌ يظلم النعمة باخفاء شكها او يظلم نفسه بان يصرنها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجمع كهار في النعمة يجمع ويعنى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا بلذمكم آمنا ذا من لى فيها الفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا ان المستول في الاول ازال الخوف عنه وتصديره آمنا وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة واجنبني وبني بعدنى واياهم ان تعبدوا الاصنام واجعلنا منها في جانب وقرئ واجنبني وهما على لغة فهدوا ما اهل الجحاز فيقولون جنبني بتره وفيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه اياهم وهو بظاهرة لا يتناول احفاده وجميع ذريته وزعم ابن عينة ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا القنم محبة وانما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمونها الدوار ويقولون البيت حجر حيث ما مضينا حجر افهوب بمنزلة رب انهم اضلن كثيرا من الناس فلذلك سالت منك العصمة واستعدت بك من اضلائهم واسناد الاضلال اليهم باعينا التبعية كقولهم وغرنهم الحياة الدنيا فمن تبعني على ديني فانه معي اى بعض لا ينفع عني في امر الدين ومن عصاني فانه غفور رحيم فعدوان تغفره وترحمه ابتداء او بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفره حتى اشرك الان الوعد فرق بينه وبين غيره ربنا انى اسكنت من ذريتي اى بعض ذريتي او ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهو اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه

متضمن لاسكانهم بواد غير ذي زرع يعنى وادى مكة فانها حجرية لانه لا تنبت عند بيتك المحرم الذى حرمت النعش له والثناون به اولم يزل معظما ممنعانا بها الجبارة او منع منها الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمى عتيقا اى اعق من ولود عا بهذا الدعاء اول ما قدم فعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما يستول اليه روى ناهجر كانت لسارة رضى الله عنها فومنها لا ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسماعيل عليه السلام ففارت عليهما فاستدته ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله عين زعم ثم ان جهم راوا به طيورها والاطير الا على الماء فقصدوه فواوها وعندها عين فقالوا لشركيا في ما لك شركك في البنا ففعلت ربنا ليقيموا الصلاة الام لا مكي وهى متعلقة باسكنت اى ما اسكنهم بهذا الوادى البلقع من كل مرتفع ومرزق الا لاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه للاستمرار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل الام الامر والمراد هو والداهم باقامة الصلاة كانه طلب منهم الاقامة وسأل من الله تعالى ان يوفقهم لها

فاجعل افئدة من الناس اى افئدة من الناس ومن للتبعض ولذلك قيل لو قال افئدة الناس لازدحت عليهم فارس والروم ولجت اليهود والنصارى واللات ابتداء كقولك القلب من سقير اى افئدة ناس وقرامشام افئدة بخلف عنه بياء بعد الهزة وقرى افئدة وهو يخيل ان يكون مقلوب افئدة كادر في ادور وان يكون اسم فاعل من افئدة الرحلة اذا جعلت اى جماعة يطولون نحوهم وافئدة بطرح الهزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بن ويجوز ان يكون من افئدة تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تهوى على البناء للمفعول من هوى اليه واهواء غيره وتهوى من هوى وهوى ذالجب وتقديته بالي تضمين معنى الزرع وانزفهم من الثمرات مع سكاكهم وادى الالباب فيه لعلمهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله عز وجل دعوته فجعله حراما متاجبا اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه الفواكه الربعية والصفية والغريبة في يوم واحد ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علننا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصلحتنا وارحم بنا منا بافئتنا فلاحاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك انظرها العبوديتك وافئتنا الى رحمتك واستجبالا لنيل ما عندك وقيل ما نخفي من وجد الغفرة وما نعلن من التصريح اليك والترك عليك وتكرير النداء للبالغ في التصريح والالتماء الى الله تعالى وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء لان العالم بعلم ذات يستوى نسبته الى كل معلوم ومن للاستفراق الممددة الذي وهب لي على الكبر اى وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيها من الايتام اسماعيل واسحق روى انه ولد له اسماعيل تسع وتسعين سنة واصحق لمانه وثنتي عشرة سنة ان يذلي اسمعيل الدعاء اى ليجيبه من قوله سمع الملك كلامي اذا اعتدبه وهو من بنية الملائكة العاملة عمل الفعل الضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى الدعاء الله تعالى على الجواز وفيه اشعار بانه دعاربه وسأل منه الولد فاجابه ووهب له مؤله حين ما وقع الياس منه ليكون من اجل النعم واجلاها ربنا جعلني مقيما للعبادة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب في جعلني والتبعض لعلمه باعلام الله واستقرأ عاده في الالام الماضية انه يكون في ذريته كفار ربنا ونفيل دعاء واستجب دعائي وونفيل عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي وقرى ولا بوي وقد تقدم هذا استغفاره لما وقيل راد بهما آدم وحواء والمؤمنين يوم يقوم الحساب ثبت مستعار من الغيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او يقوم اليه اهله فخذل المصاف واسند اليه قيامهم مجازا ولا تحتبنا الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تنبئته علمها هو عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لانه لا يحال اول كل من توفى غفلته جهلا بصفائه واعتذارا بما هم له وقيل انه تسليية للمظلم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عناهم وعن ابن عمر والنون ليوم تنخصر فيه الابصار اى تنخصر فيه ابصارهم فلا تغرف في ما كنهم من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعي ومقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبه وخوفا واصل الكلام هو الاقبال على الشئ مقبني رؤسهم رافعيها لا يرئذ اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرفا ولا يرجع اليهم نظرم فينظرون الى انفسهم

تَعْلَمُ مَا نَخْنِي وَمَا نُفْلِنُ وَمَا يَخْنِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ رَبِّي سَجِّعُ الدُّعَاءَ ۝ رَبَّنَا اجْعَلْنِي مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ۝ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۝ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ عَافٍ عَمَّا يُعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝ مَهْطَعِينَ مُقْبِنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرَوْنَ إِلَهُهُم طَرْفُهُمْ وَأَفْئَدَتُهُمْ هَوَاءٌ ۝ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى آجِلٍ قَرِيبٍ لَنْجُبَ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعَ الرَّسُولَ وَلَوْ نَكُونُوا أَقْسَمُ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ۝ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْنَكُمْ كَيْفَ فَلَسْنَا بِهِمْ

وافئدتهم هواء خلاه اى خالية عن الفهم لفظا بحيرة والدشه ومنه يقال للاحق واللجان قلبه هواء اى لا رأى فيه ولا قوة قال زهير من الظلمات جوجوه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالترك والتكذيب ربنا اخرانا الى اجل قريب اخرا لعذاب عناورة نالى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب واخر آجالنا واقتنا مقدار ما نؤمن بك ونحبب دعوتك لنجيب دعوتك فتنبع الرسل جواب للامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا اقسمت من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمت انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلمهم اقساموا بطرا وغرورا ودل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقسما انهم لا ينقلون الى ادا حرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقتسموا بالله جهد ايمانهم لايبحث الله من يموت

وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي كما دأبوا وما وصل سكران يعزى في كثر وعسى وأقام وقد يستعمل بمعنى النبوءة فيجري مجراه كقولك سكنت الآر وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدونه ومانا لهم من آفامنازل بهم وما تواضعناكم من أخبارهم وضربنا لكم الأمثال من أحوالهم أي بينا لكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب أو صفات ما فعلوا وما فعل بهم التي هي في الغزاة كالأمثال المضروبة وقد مكروا مكرمهم المستفرغ فيه جهدهم لإبطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرمهم ومكروب عنده ضلهم فهو مجاز بهم عليه أو عنده ما يكرمهم به جزاء لمكروهم وإبطاله وإن كان مكرمهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال مسوى لا زال الجبال ومعد لها وقيل إن نافية واللام مؤكدة لما كقولهم وما كان الله ليعذبهم على أن الجبال مثل الأمر التي صلى الله عليه وسلم ونحوه وقيل مخففة من الثقلية والمعنى أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الزاوية ثباتا وتمكنا من آيات الله تعالى وشراعه وقرأ الكسائي لتزول بالغش والرفع على أنها المخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرمهم وقرئ بالغش والنصب على إغاة من يفتح لام كي وقرئ وإن كان مكرمهم فلا تخفف الله مخلف وعده رسله مثل قوله أن النصر رسولنا كتب الله لأظننا أنور سلمي وأصله مخلف رسله وعده فقدم للفعل الثاني أي إذا ناباته لا يخلف الوعد إلا لقوله أن الله لا يخلف الميعاد وأظننا كيف يخلف رسله

وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٥١ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ٥٢ فَلَا يَخْشَوُ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٥٣ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٥٤ وَرَبِّ الْجَزْمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٥٥ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَفْشَى وَجُوهُهُمْ آتِسَارٌ ٥٦ الْيَجْرَى اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَتَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥٧ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ أَسْمَاءُ ٥٨ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلْيَذَكِّرُوا الْأَلْبَابَ ٥٩

سورة الحج مكية  
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ

أن الله عزير غالب لا يماكر فادرا لا يدفع ذواتنا من أعدائنا يوم تبدل الأرض غير الأرض بدل من يوم يأتيهم أو ظرف للانتقام أو مقدر باذكار ولا يخلف وعده ولا يجوز أن ينصب بخلف لأن ما قبل أن لا يعمل فيما بعده والسموات عطف على الأرض وتقديره والسموات غير السموات والتبدل يكون في الذات كقولك بدلت الدرهم بالذناير وعليه قوله بدلتناهم جلوا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما إذا ذبتها وضربت شكلها وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحملها ما فن على رضى الله تعالى عنه تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وأنزل الله تعالى عنهما يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطف عليها أحد خطيئة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي تلك الأرض وإنما تغير صفاتها ويدل عليه ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال تبدل الأرض غير الأرض فبسط وتمم هذا الهم العكاس على لآرى فيها عوجا ولا امتا واعلم أنه لا يلزم على الوجه الأول أن يكون الحاصل بالتبدل أرضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني أن يجعل الله الأرض جهنم والسموات الجنة كما أشعر به قوله تعالى كالأنا لا يبرأ من عليين وقوله أن كالأنا لى يحجرن وبرزوا من أجدانهم لله الواحد القهار لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على أن الأمر في غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فإن الأمر إذا كان لواحد فلا بد لا يقال فلا مستغاث لاحدا إلى غيره ولا مستغاثا وقرئ الجزميين يومئذ مقترنين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال لقوله وإذا النفوس زوجت أو قرنوا مع الشياطين أو مع ما أكتبوا من العقائد الزائفة والملكات الباطلة أو قوت أيديهم وأرجلهم إلى طاهمهم بالأغلال وهو يحملان أن يكون تمثيلا لمؤاخذتهم على ما قرئته أيديهم وأرجلهم في الأصقاد منعان بمقرنين أو حال من جنسهم والصنف القيد وقيل القل قال سلامة بن جندل وزيد الخليل قلا فيهما فادا بعض يساعده وبعض ساق وصله الشدة سربيلهم قصانهم من قطران وجيله قطران وقطران لغيره وهو ما يخلب من الأهل فطبع فنهنا به الأهل لغيره في الحرب والجرم بحدته وهو أسود من تنسعه في النار بسرعته يطلى به جلوا داخل النار حتى يكون طلاؤهم كالمصص لجمع عليهم لدخ القطران ووسمته لونه ونقر رعيه مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرين كالتفاوت بين النارين ويحمل أن يكون تمثيلا لمصطبحهم بالنفس من الملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيلبس إليها أنولهم من النجوم والآلام وعن جيبوب قطران والقطر الحاسر والصف الذاب والآل المتناهي حره والجملة حال ثانية أو حال من غير مقرنين وتفسى وجوههم النار أي ونفثها لأنهم لم يرتجوا بها إلى الحق لم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وجواسمهم التي خلقت فيها الأجله كما ظن على أقدتهم لأنها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات وقطيره قوله أفن يتن بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يصحون والنار على وجوههم



لجزأه كل نفس أى يفعل بهم ذلك لجزأ كل نفس مجزئة ما كتبت أو كل نفس من مجزئة أو مطبوعة لانه اذا بين ان المجزئين يحاقبون لأجرهم علم ان المطبوعين يشاقبون لأجرهم وتبين ذلك ان علق القدم بمرزها ان الله سري الحساب لانه لا يثقله حساب عن حساب هذا اشارة الى القرآن والسورة أو ما فيه من العظة والتذكير وما وصفه من قوله ولا تحسبن الله باع الناس كفايتهم في الوعظة ولينذروا به عطف على هذا وفأى ليحسوا ولينذروا بهذا البلاغ فتكون الآدم منعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق بجزأه تقديره ولينذروا به انزل أو تلى وقرئ بفتح الباء من نذره اذا علمه واستعدله ولبجلوا انما هو واحد بالنظر والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه والنبهة على ما يدل عليه ولينذروا به الابواب فيردعوا عما يريدون ويتدبروا بما يحفظهم واعلم انه سبحانه وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو الندرع لباسا للنقوى جعلنا الله من الفائزين بها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ

سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد سورة الحجر مكية هي تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الزمك آيات الكتاب وقرآن مبين الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القرآن وتذكيره للتفهم أى آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرأ فليبين الزمك من الذى بيانا غريبا ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حين حايوا واحا المسلمين عند نزول النصر واطول الموت او يوم القيامة وقرأ فافع وعاصم ربما بالغفيف وقرئ بها بالغف والغفيف وفيها ثمان لغات ضم الزاء وفتحه مع التشديد والغفيف وبتاء التانيث وبتاء وبتاء وما كافر تكفه عن الجرف فيوز دخوله على الفعل وحقه ان يدخل الماضي لكن لما كان للتقرب واخبارا لله تعالى كذا فى في تحققة اجري مجراه وقيل بآخرة موصوفة كقوله ربما تكرر النفوس من الامر له فجة كحل العقول ومعنى التلليل فيه الايدان بانهم لو كانوا يؤدنون الاسلام مرة في الحزى ان يسارعوا اليه فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل ندهشهم هو الالقيامة فان حانت منهم فافذ في بعض الاوقات تموا ذلك والغلبة في حكاية ودادتهم كالغلبة في قولك حلف بالله ليععلن ذمهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدينامهم ويلهه لامل ويشغلهم توقعهم لطول الامار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه والغرض اقاط الرسول صلى الله عليه وسلم من رعايتهم وايدانه بانهم من اهل الخذلان وان نصيهم بعد اشتغالهم بما لا طائل تحت وفيه الزام للحمية وتحذير عن اشارة النعم وما يؤدى اليه طول الامل وما اهلكنا من قرية الا وطأ كتاب معلوم اجل مقدركت في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الاطامندرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما تسبق من امة اجملها وما يستأخرون أى وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير امة للحمل على المعنى وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التحكم الا ترى الى ما نادوه له وهو قولهم انك لجنون ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجاهل حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اى القرآن لوما تاتيها ركب لومع ما كركب مع لالمعين امتناع الشئ لوجود عذره



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الزمك آيات الكتاب وقرآن مبين ١ ربما يود الذين  
 كفروا لو كانوا مسلمين ٢ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا  
 ويلهه لامل فسوف يعلمون ٣ وما اهلكنا من قرية الا  
 ولها كتاب معلوم ٤ ما تسبق من امة اجملها وما  
 يستأخرون ٥ وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك  
 لجنون ٦ لوما تاتيها بالملككة ان كنت من الصادقين  
 ٧ ما نزل الملككة الا بالحق وما كانوا انما منظرين ٨  
 انما نحن نزلنا الذكر واناله ليا فظنون ٩ ولقد ارسلنا  
 من قبلك في شيع الاولين ١٠ وما ياتيهم من رسول الا  
 كانوا به يستهزون ١١ كذلك نسلكه في قلوب

ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجاهل حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اى القرآن لوما تاتيها ركب لومع ما كركب مع لالمعين امتناع الشئ لوجود عذره والغرض بالملككة ليصدقوك ويعيندوك على الدعوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على تكذيبك كما اتت اللم للكنية قبل ان كنت من الصادقين فدعواك ما نزل الملككة بالياء مسند الى ضمير اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحضر النون وابوبكر وبقائه والبناء للمفعول ورفع الملككة وقرئ نزل بمعنى نزل الاله بالحق الا ترى ان ملتبسا بالحق أى بالوجه الذى قدره واقضنه حكمته ولا حكمة في ان تاتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدكم الا لبسا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراركم من سبقت كلمته بالايمان وقيل الحق الوحى والاعذاب وما كانوا انما منظرين اذا جواب لهم وجوابه لشرط مقدراى ولونزلنا الملككة ما كانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر ردا لكلام واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وقرره بقوله واناله لحافظون اى من القرير والزياة والنقص بان جعلناه مجهزا مبينا الكلام البشر بحيث لا يفتى تغيير نظمه



على اللسان أو في طرق الخلق إليه والدوام بضمنا للحفاظ له كما في أن يطعن فيه بأنه المنزل له وقيل الضمير في له للنبى صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين فرقمهم جميع شيعه وهي الفرق الملتفة على طريق ومذهب من شاءه إذا تبعه وأصله الشيع وهو المطلب المتعارف بقدره الجار والمعين بنأ تاراجا لا فيهم وجعلناهم رسلا فيهم وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن كما فعل هؤلاء وهو تسليية للنبى صلى الله عليه وسلم وما للحال لا يدخل الأمصار بما بعناه أو ما ضيا قريباته وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك نسلكه ندخله في قلوب الجرمين والسالك ادخال الشيء في الشيء كالخط في الخط والريح في المطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل المذكوران الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثله ذلك السالك نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكن بأعير مؤمن به أو بيان الجملة المضمنة له وهذا الاصلاح ضعيف إذ يلزم من صاقب الضمائر توافقها في الرجوع إليه ولا يتعين أن تكون الجملة حالا من الضمير لجواز أن تكون مفعولا مفسرة للمعنى الأول بل يقويه وقد دخلت سنة

الأوليين أي سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم أو بإهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لأهل مكة ولو فضا عليهم على هؤلاء المقترحين بأمن السماء فظلوا فيه يبرجون يصعدون إليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون أو تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم لقالوا من خلقهم في العناد وتشكيكهم في الحق أنما سكرت أبصارنا سدت عن الأبصار بالسكر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالضعيف وأجرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت بل نحن قوم مسحورون قد صرح أحمد بذلك كما قاله عند ظهور ربه من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالا على البت بأن ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل خيل إليهم بنوع من السكر ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والجربة مع بساطة السماء وزيناها بالاشكال والهيئات البهية للناظرين المعبرين للمستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وحفظنا ما من كل شيطان رجيم فلا يقدر أن يصعد إليها ويوسوس أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها إلا من استرق السمع بدلا من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه سترأشه به خطفهم السيرة من فطان السموات بما بينهم من المناسبة في الجواهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشبه ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخرى وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن من استرق السمع فأتبعه فنعاه ولحقه شهاب مبين ظاهر للبصر والشهاب مشعة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسموات لما فيهما من البرق والأرض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها في الأرض وفيها وفي الجبال من كل شيء موزون مقدر بمقدار معين فغنضه حكما أو مستحسن مناسبا من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر أوله وزن في أبواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معاش

الجرمين ١٥ لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ١٥  
ولو فضا عليهم بأمن السماء فظلوا فيه يعرجون ١٥  
لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ١٥  
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ١٥  
وحفظنا ما من كل شيطان رجيم ١٥ إلا من استرق  
السمع فأتبعه شهاب مبين ١٥ والأرض مددناها والقينا  
فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ١٥  
وجعلنا لكم فيها معاش ومن أسأله برزقين ١٥ وإن من  
شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ١٥  
وارسلنا الرياح لولاغ فأنزلنا من السماء ماء فأنقيناكموه  
وما أسأله بخازنين ١٥ وإنا لنحن نحيي ونميت ونحشر

نحشون بهما للطعام واللباس وقرئ بالهزة على التشبيه بشمال ومن أسأله برزقين عطف على معاش أو على محل لكم ويريد به العيال والخدم والممالك وسائر ما ينظنون أنهم يرزقون ظلما كاذبا فأن الله يرزقهم وإياهم وذلكة الآية الاستدلال بجعل الأرض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفين الأجزاء في الوضع محدث فيها أنواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جواز أن لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الألوهية والامتنان على العباد بما أنعم عليهم فذلك ليؤحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أي ومن شيء إلا ونحن قادرين على إيجادها وتكوينه اضعاف ما وجد منه فغيرنا الخزان مثالا لا تقدره أو شبهه مقدوراته بالأمشياء الخزونة التي لا يهوج إخراجها إلى كلفه وجهاد وما ننزله من قبض القدرة لا بقدر معلوم هذه الحكمة وتعلق به المشبهة فان تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض الأوقات مشغلا على بعض الصفات والحالات لا بدله من مخصص حكيم وارسلنا الرياح لولاغ حوامل شهباء التي جاءت بخير من أنشاء سحب ماطر بالحمل كاشبهها لا يكون كذلك بالعقيم ومفحات الشجر والسحاب ونظيره الطوائع

بعض المطبات وقوله ومختبط مما تطيع الطوائح وقرئ وارسلنا الريح على تأويل الجنس فانزلنا من السماء ماء بقدر فاسقينا كوه لجعلناه لكم سقيا وما أنتم له بخازين قادرين متمكنين من اخراجه نفي عنهم ما أثبت له نفسه او حافظين في العدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينفع بها الناس فان طبيعة الماء تفسد في الغور فحرقه دون حدة لا يهلكه من مخصص وانما نحن نحى بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها ونميت بازالها وقد اول الحياة بما يم للحيوان والنبات وتكرير الصير للدلالة على المحصر ونحن الوارثون الباقون اذا ماتت الخلائق كلها ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين من استقدم ولادة وموتنا ومن استأخر او من خرج من اصلاب الرجال ومن اخرج بعد او من تقدم في الاسلام وللجهاد وسبقنا الى الطاعة وتأخر لا يخفى علينا شيء من احوالكم وهو بيان لكامل علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول فارادوا عليه فنزلت وقيل ان امرأة حسناء كانت تعطي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدت بعض القوم لتلا نظر اليها وتأخر بعض ليصبرها فنزلت وان ذلك هو محشرهم لاحالة الجراء وتوسيط الصير للدلالة على اتقان القادر المتوكل لحشم لا غير وتصدير الجملة بان تحقيق الوعد والنبية على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرح به بقوله انه حكيم باهر الحكمة متفنن في افئدة علمه وسع علمه كل شيء ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين ابس بصلصال يصبوت اذا تقرو قيل هو من صلصال اذا اتقن تضعيف صل من حاطين تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال اى كان من حاط مستنون مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس ويتصور كالجواهر للذابة تصب في القوالب من السنت وهو الصب كانه افرغ للماء فصور منها تمثال انسان لجوف فيبس حتى اذا تقرب صلصال ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روجه او من تن من منتن الحجر على الحجر اذا حركه به فان ما يسيل منها ما يكون منقلا وبسبي السنتين والجان ابالجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان شعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقاتها وانفصا به بفعل يفسره قوله خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار التتوم من نار الحر الشديد النافذ في السام ولا يمنع خلوق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولدة التي الغالب فيها النجاسة النارية فانها اقبل لها من التي الغالب فيها النجاسة الارضية وقوله من نار باعتبار الغالب كقولهم خلقكم من تراب ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال القدرة لله تعالى وبيان بده خلق الثقلين فهو للنبية على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء واذ قال ربك واذكروا قوله للملائكة اني خالق بشر من صلصال من هامستون فاذا سويته عدلت خلقه وهياته لسفح الروح فيه ونفخت فيه من روحي حتى جرى ثاره في تجاويف اعصابه غير واصل النفع اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالجار الطيف المنبعث من القلب ويعض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملها في تجاويف الشرايين الى اعماق

الْوَارِثُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٦٨﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٧٠﴾ فَاذْ سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧١﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٧٣﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٧٥﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٧﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

البدن جعل تعلقه بالبدن فمما وضاف الروح الى نفسه كما في سورة النساء فقوله فاسقوا له ساجدين امر من وقع يقع فسجد للملائكة كلهم اجمعون اكد بتأكيدين للبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاحاطة ويا جميعين للدلالة على انهم سجدوا وجميعين دفعه وفيه نظرا لكان الامر كذلك كان الثاني حال لا تأكيدا الا ابليس ان جعل منقطعا اتصل به قوله اني ان يكون مع الساجدين اى لكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استثناء فاعل انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس مالك الا تكون اني غير ذلك فان لا تكون مع الساجدين لا دم قال لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لَأَمَّا لَتَأْكِيدُ التَّنْزِيلِ لَأَصْغَى مَنِي وَبِنَا فِي حَالِي إِذَا سَجَدَ لِبَشَرٍ جَسَمَانِي كَيْفَ وَنَا مَلِكُ رُوحَانِي خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَهُوَ خَيْرُ الْعَنَاصِرِ وَخَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَهُوَ شَرُّهَا اسْتَنْقَضَ آدَمَ بِاعْتِبَارِ النَّوعِ وَالْأَصْلِ وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ أُولَئِكَ أَوْزَمُوا لِلْمَلَأِكَةِ فَأَنكَ رَجِيمٌ مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد يرم بالجرم او شيطان يرم بالشبه

وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وَأَذْلِكَ اللّٰهُ هذا الطرد والابعاد إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فاته منتهى المد اللحن فانه يناسب أيام التكليف ومنه رمان الجراء وما في قوله فَأَذِنْ مؤذن بينهم اللّٰهُ على الظالمين بمعنى اخر ينسب عنده هذه وقيل أَذْلَكَ اللحن به لانه ابد غاية يضربها التام ولانه يذهب فيه بما ينسب اللحن معر فيصير كالزائل قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي فآخرى والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه ما فخرج منها فأتك رجم إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ اراد ان يجد قصة في الاغواء ونجاة من الموت اذ لاموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ الى يوم الوقت المعلوم لَسَمِي فيه اجلك عند الله وانقرض الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف اعتبارات فبرعته اولا بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم بافتتاح التكليف واليأس من النصليين وثالثا بالملوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فقله يموت اولا اليوم ويبعث الخلاق في تضاعيفه وهذه الحاطة وان لم تكن بواسطة لم تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاجانة والاذلال قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي الباء للقسم ومصدرية وجوابه لَأَزِيِّنَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا والمعنى اقسم باغواءك اياي لازيّن لهم المعاصي في الدنيا التي دار الغرور وكفوله لخلد الى الارض وفاقتا القسم بافضل الله تعالى خلاف وقيل لتبعية وللعزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى التي والتسبب له بامر اياه بالتبعية ولانه عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة واعتدروا عن امهال الله له وهو سبب زيادته وتسلطه له على اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه ومن بيعة انهم يموتون على الكفر ويصيرون الى النار امهال ولم يعمل وان في امهاله قريبا من خالفه لاسحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يعني على ذوى الابواب ولا غويتهم اجمعين ولا حملتهم لجمعين على الغواية الْأَعْبَادُ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعل فيهم كيدى وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو والكسري في كل القراءة اى الذين اخلصوا وغفوسهم قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغافلين وَأَنَّ جَهَنَّمَ لم وعدهم اجمعين لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادخلوها بِسَلَامٍ امنين وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ لا يمتسهم فيها نصيب وما هم منها بِخُرُوجِنَ بَنَىٰ عِبَادِي أَنَا الْعَفْوَ الرَّحِيمَ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْآلِيمُ وَنَبِّئُهُمْ غَرْضِنَا وَنَبِّئُهُمْ غَرْضِنَا

إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ۖ قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۖ إِلَى يَوْمِ الْوَقْدِ الْمَعْلُومِ ۖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ الْأَعْبَادُ ذَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ۖ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۖ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينَ ۖ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۖ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۖ بَنَىٰ عِبَادِي أَنَا الْعَفْوَ الرَّحِيمَ ۖ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْآلِيمُ ۖ وَنَبِّئُهُمْ غَرْضِنَا ۖ

الى المستوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية اولان اهلها سبع فرق لكل باب منهم من الاتباع جز ومقسوم افرز له فاعلاها للموحدين العصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للنجوس والسادس للشركين والسابع للنافقين وقرأ ابو بكر جربو بالنقل وقرى جز على حذف الجزاء والقائه حركتها على الزايم ثم الوقف عليه بالشديد ثم لجره الوصل بحرى الوقف ومنهم حال منه او من المستكن في الطرف لافى مقسوم لانه القصة لا تفعل فيما تقدم موصوفها ان اللقيين من تبايعه في الكفر والغواش فان غيرها مكررة في جنات وعيون لكل واحد جنة وعين ولكل عذة منها كقولهم ولئن خاف مقام رب جنتان ثم قولهم ومن دونها جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآيز وقرأ نافع وحفص وابو عمرو ومشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقيون بكسر العين ادخلوها على ارادة القول وقرى بقطع الجنة وكسر الحاء على انه ماض فلا يكسر النون بسلام سالىن او مسلما عليهم امنين من الآفات والزوال ونزعنا في الدنيا بما الف بين قلوبهم او في الجنة بتطبيب نفوسهم ما وصدورهم من غل من حقد كان



فالتدبير وعن علي رضي الله تعالى عنه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم او من القاسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من الضمير في جنات افاضل ادخلوها او الضمير في امين او الضمير للمصافى اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكنا قولهم على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لاختوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالاً من المستقر في سر لا يمتسهم فيها نصب استئناف او حال بعد حال او حال من الضمير في متقابلين وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبي عباد عاف انا الغفور الرحيم وان هذا هو العذاب الاليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالثقلين من بيتي الذنوب باسرها وكبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي حفظ وتبشيم عن نبيها برهم على نبي عبادي تحقيق لما يماضون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلم عليكم سلاما او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت ولا نهام امتنعوا من الاكل والوجع اضطراب النفس لثوق ما تكره قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اجله ولا توجل من واجله بمعنى اوجه انا

نفسه استئناف وفي معنى التعليل النبي عز وجل فان للبشر لا يخاف منه وقرأ حرة بشارك من البشر بسلام هو معنى عليه السلام لقوله فبشرناها باصطفى عليهم اذ بلغ قال البشر عوفي على منسكى الكبر فبشرناها باصطفى عليهم لان يبشره في مثل هذه الحالة وكذلك قوله فبشرناهم اي فبشرناهم بغيره او فبشرناهم في البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغيره وقرأ ابن كثير بكسر النون مستدة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقد نافع بكسر ما عطفه على حذف نون الجمع استئثالا لاجتماع المثليين ودلالة بقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشارتك بالحق بما يكون لا محالة او باليقين الذي لا يفس فيه او بطريقه هي حق وهو قول الله تعالى وامر فلا تكن من القائلين من الاميين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير اوين فكيف من شيع فان وعجز عاقر وكان استعجابا برهم صلوات الله عليهم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال ومن يقتط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكما علمه وقدرته كما قال لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ بوعمر والكسائي يقتط بالكسر وقرئ بالقسم وماضيها ققط بالفتح قال فما خطبك كرايتها المرسلون اي فاشاكر الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس بالبشارة لانهم كانوا عداوا البشارة لاحتياج العدد ولذلك اكثف بالواحد وبشارة وذكرها وصرحوا لانهم بشروا في تضاعيف الحال لازالة الوجع ولو كانت تمام المقصود لا بد لها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنى قوم لوط الآل لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعاً اذ القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلاً والقوم والارسل شاملين للمجرمين والآل لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الآل لوط منهم لهنالك المجرمين ونحو آل لوط ويدل عليه قوله انا لمنجوهم اجمعين اي مما نصب به القوم وهو استئناف اذا فصل الاستثناء وتصل بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الا استثناءه

اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ اِنَّمَا أَنْتُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٥٥﴾  
قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴿٥٦﴾ قَالَ بَشِّرْهُنِي  
عَلَىٰ مَسْنَىٰ كَبْرٍ فَإِنَّهُنَّ يُبَشِّرُونَّ ﴿٥٧﴾ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ  
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَجْعِي رَبِّ  
إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٩﴾ قَالَ فَاصْطَلِبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٠﴾  
قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مِثْلِهِمْ ﴿٦١﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَنَجُوهُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾ إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا أَن نَّهْلِكَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا  
جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٥﴾  
قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّا نَاكَ  
بِلِقَىٰ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٧﴾ فَاسْرِ يَا هَلْكَ يَاقُوتَ مِنَ اللَّيْلِ وَانْبِغِ  
أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْبِثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾

استثناء من آل لوط او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل آل لوط مع الكفرة لتهلك معهم وقرأ ابو بكر عن عاصم قدرنا هنا وفي التل بالتحفيف وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لضعفه معنى العلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول واصل جعل الشيء على مقدار غيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لما هم من القرب والاختصاص به فلما جاء آل لوط المرسلين قال انكم قوم منكرون تنكرهم نفسهم ونفرت عنكم مخافة ان تطرقت في بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما يسترك وبشوقك من صدقك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا الصادقون فيما اخبرناك به فاسري يا هلك ياقوت من الليل وانبع في الليل وقرأ الجاهزيان بوصل الحرة من السرى وهما معنى وقرئ من السير بقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في آخره قال الشاعر افنى الباب وانظري في الغوم كد علينا من قطع ليل بهيم



وأتبع أديارهم وكن على أثرهم تذودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم ولا يلتفت منكراحد لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه أو فيصيبه ما صابهم أو لا ينصرف أحدكم ولا يتخلف لغيره فيصيبه العذاب وقيل نواعن اللغات ليوطنوا نفوسهم على الهجرة وامضوا حيث تؤمرون إلى حيث أمركم الله بالمضي إليه وهو الشام أو مصر فعدي وامضوا إلى حيث تؤمرون إلى ضميره المحذوف على الانتساع وقضينا إليه أي وحينما إليه مقضيا ولذلك عدي بالي ذلك الأمر مبهم يفستره أن ذابره هؤلاء مقطوع وعمله النصب على البدل منه وفي ذلك تضييق للأمر وتكثير له وقرئ بالكسر على الاستئناف والمعنى أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد مصححين داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء أو من الضمير في مقطوع وجمعه الحمل على المعنى فان ذابره هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء وجاء أهل المدينة سدوم يستبشرون بأضياف لوط طمعا فيهم قال أن هؤلاء ضيفي فلا تقصرون بفضيحة ضيفي فان من أسبغ إلى ضيفه فقد أسبغ إلى الله وأتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخذرون

ولا تذلون بسببهم من الخزي وهو الهوان أو ولا تخجلون فيهم من الخزية وهو الحياء قالوا ولم تنهك عن العالمين عزان تجبر منهم أحد أو تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يقرضون لكل أحد وكان لوط يمنعه عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة الناس وانزلهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فان بني كل أم بمنزلة أبيهم وفيه وجوه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاضلين فضاء الطوار أو ما أقول لكم لعمر ك قسم بحياة المخاطب والمخاطب في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمر ك قسمي وهو لغة في العمر يخص به القسم لا يشار للاخف فيه لانه كثير الدور على السننهم أنهم لفي سكرتهم لفي غوايتهم أو شدة غلظتهم التي أزالتم عقولهم وتميزهم بين خطاهم والصلوات الذي يشار به اليهم يسهون يتخبرون فكيف يسمعون نصيحك وقيل الضمير لقرش والجملة اعتراض فاعلم الصيحة يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متجعد أو طين عليه كتاب من السجيل وقد تقدم مزيد بيان لهذه القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات للذواتيين المتفكرين المتفرسين الذين يتثبتون فنظروهم حتى يروا حقيقة الشيء بسمته وانها وانا المدينة أو القرى لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها ان في ذلك لآية للذواتيين بالله ورسوله وان كان أصحاب الأيكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الفيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاملكوا بالظلة والأيكة الشجرة المتكاثفة فانتقمنا منهم بالأملاك واتمنا يعني سدوم والأيكة وقيل الأيكة ومدن فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احد ما منبها على الآخر لبا امام مبين لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمى به اللوح ومطعم البناء لانهما مما يؤتم به ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصَيَّرٌ  
وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٥﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ  
ضِيفِي فَلَا تَقْصُرُونَ ﴿١٦﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿١٧﴾ قَالُوا أَوَلَمْ  
تَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ  
﴿١٩﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ  
الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٢١﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ  
حِجَابًا مِنْ سَاجِدٍ ﴿٢٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٢٣﴾  
وَأَنبَأَ لِسَبِيلٍ مُّقْبِرٍ ﴿٢٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾  
وَأَن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٢٦﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ  
وَأَنهَمَا لِبَاءُ مَاءٍ مُّبِينٍ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٨﴾ وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ أَكْثَرُهُمْ أَتَانَا فَكُفُّوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٢٩﴾

المرسلين يعني ثمود كذبوا صلحا ومن كذب واحد من الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز ان يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن معه من المؤمنين والحجر وادب المديسة والشام يسكنونه واتبعناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم أو مجزاته كالنافذ وسقيها وشرها ودرها وما نصب لهم من الأدلة

وكانوا يخشون من الجبال سياتين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوانها اومن العذاب لفرط غفلتهم واحتابهم ان الجبال تهيم منه فآخذتهم الصيحة مقتبين فما غنى عنهم ما كانوا يكتسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق لا ليلام استمرار الفساد ودوام الشرور ولذلك اقضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازالة افتادهم من الارض وان الساعة لآتية فينقم الله لك فيها من كذبك فاصبح الصبح الجميل ولا تقبل بالانقام منهم وعاملهم معاملة الصنفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرهم والعليم بمالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وابن رضوان الله عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلق يخص بالكثير ولقد اتيناك سبعا وسبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وساجتها الانفال والتوبة فانها في حكم سورة ولذلك لم يوصل بينهما بالسمية وقيل التوبة وقيل يونس والحواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع من المثاني بيان لل سبع والمثاني من الثنية والثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قرأته والفاظه واقصصه ومواظبه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز او مثنى على الله بما هو امله من صفاته العظمى واسماؤه المحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فتكون من للتبخيص والقرآن العظيم ان اراد بال سبع الآيات والشور فن عطف الكل على البعض والعالم على الخاص وان اراد به الاسباع فن عطف احد الوصفين على الآخر لا تمدن عينيك لا قطع بصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجنا منهم اصنافا من الكهوف فانه مستحق بالاضافه الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مقضى الى دوام اللذات وعن ابى بكر من اوتي القرآن فرائى احد اوتى من الدنيا افضل مما اوتى فقد صغر عظماء وعظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وا في باذرعات سبع قوافل يهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لقتلنا بها ولا نقتناها في سبيل الله فقال لهم لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتعون به واخضع جناحك للمؤمنين وقاض لهم وارفق بهم وقيل في النذر المبين ان ذكركم ببيان وبرهان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول المدير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا والناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى يوم بدر والرقط الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا صلحا على السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد اتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك والمقتسمون هم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عصينة حيث قالوا عانا بعضهم حق موافق للنوراة والافضل وبعضه باطل مخالف لما اوقسموه الى ثمر ومصر وكهانة واساطير الاولين واهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن الخ اعتراضا بما ظاهرا الذين جعلوا القرآن عصينة اجراء جمع عصنة واصلاها عضو من عصي المشاة انا جعلها اعضاء وقيل فصلة من عصيته اذا بهته وفي الحديث لمن رسولا الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضية وقيل اصمرا وعن عكرمة العضة السم والجمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين او مبتدأ خبره فوريك لنتنا لنتها جميعين عما كانوا يسمون من التقسيم والنسبة الى التفرع فجازهم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما توهم فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جها را او فارق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اى بما توهم به من الشرائع واعرض عن المشركين

وكانوا يخشون من الجبال سياتين ١٥ فآخذتهم الصيحة ١٦ مقتبين ١٧ فآغنى عنهم ما كانوا يكتسبون ١٨ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ١٩ وان الساعة لآتية ٢٠ فاصبح الصبح الجميل ٢١ ان ربك هو الخلاق ٢٢ العظيم ٢٣ ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ٢٤ لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم ٢٥ اصنافا من الكهوف ٢٦ مستحق بالاضافه الى ما اوتيته ٢٧ فانه كمال مطلوب بالذات مقضى الى دوام اللذات ٢٨ وعن ابى بكر من اوتي القرآن فرائى احد اوتى من الدنيا افضل مما اوتى فقد صغر عظماء وعظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وا في باذرعات سبع قوافل يهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لقتلنا بها ولا نقتناها في سبيل الله فقال لهم لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتعون به واخضع جناحك للمؤمنين وقاض لهم وارفق بهم وقيل في النذر المبين ان ذكركم ببيان وبرهان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول المدير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا والناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله تعالى يوم بدر والرقط الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا صلحا على السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد اتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك والمقتسمون هم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عصينة حيث قالوا عانا بعضهم حق موافق للنوراة والافضل وبعضه باطل مخالف لما اوقسموه الى ثمر ومصر وكهانة واساطير الاولين واهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن الخ اعتراضا بما ظاهرا الذين جعلوا القرآن عصينة اجراء جمع عصنة واصلاها عضو من عصي المشاة انا جعلها اعضاء وقيل فصلة من عصيته اذا بهته وفي الحديث لمن رسولا الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضية وقيل اصمرا وعن عكرمة العضة السم والجمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين او مبتدأ خبره فوريك لنتنا لنتها جميعين عما كانوا يسمون من التقسيم والنسبة الى التفرع فجازهم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما توهم فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جها را او فارق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اى بما توهم به من الشرائع واعرض عن المشركين

أنا كنيته المستهزئين بهمهم وأهلاهم قبل كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة والحارث بن أمية وعدي بن قيس والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب بن العنقون في أياد النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أكنيكم فأومأ إلى ساق الوليد فترنبا له فتعاقبوا به منهم فلم يعطف تعظما لاخذة فاصابها في عقبه فقطعه فمات وأومأ إلى اخمص الحارث فدخلت فيه شوكة فانشقت رجله حتى صارت كالرحى ومات وأشار إلى اخف عدي بن قيس فاقطع فيها فمات وإلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة وينسرب وجهه بالستوك حتى مات وإلى عيني الأسود بن المطلب فهي الذين يجعلون مع الله الها آخر سوف يعلمون عاقبة أمرهم والذارين ولقد علم أنك يصيب صدرك بما يقولون من الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك فسبح محمد بك فافزع إلى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتقصيد بكفك ويكشف الغم عنك لو فزعته عما يقولون حامدا لله على أن هذا لك الحق ولكن من الساجدين من المصلين وعنه عليا الصلاة والسلام أنه كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت فإنه متيقن لحاقه بكل خلق والمعنى فاعبد ما دمت حيا ولا تفل بالعباد لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدام سورة الحجر كان له من الأجر عشرين حسنة بعد المهاجرين والأنصار والمستشهدين

تجدد صلى الله عليه وسلم سورة الضحى مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي ما تدرج ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم أتى امرأته فلا تستهيوه كانوا يستهيوه ما أودعهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام التضاض وأهلاك الله تعالى إياهم كأفضل يوم بدرا مستهزأ وتكذبا ويقولون أن مع ما يقولون فالصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزل والمعنى أن الأمر الموعود به بمنزلة الآتي المحقق من حيث أنه واجب الوقوع فلا تستهيوه وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل عز أن يكون له شريك في دفع ما أراد بهم وقرا حرة والكسائي بالتاء على وفو قوله فلا تستهيوه والباقر بالباء على تلوين الخطاب وعلى أن الخطاب للذين أولهم وأخيرهم لما روي أنه نزلت في امرأة فونب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزل فلا تستهيوه ينزل للملائكة بالروح بالوحى والقرآن فإنه يهيى به القلوب الميتة بالجهل أو يقوم في الذين مقام الروح والجسد وذكره عقيب ذلك إشارة إلى الطريق الذي به علم الرسول ما تحقق موعدهم به وودوه وإزالة لاستبعادهم إخصاصه بالعلم به وقرا ابن كثير وأبو عمر وينزل من أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تنزل وقرا أبو بكر تنزل على المضارع المبني للفعول من التنزيل من أمره بأمره ومن أجله على من يشاء من عباده أن يتخذ رسولاً أن أفادروا بأن أفادروا أي أعلموا من نذرت بكذا إذا علمته الله لا اله إلا أنا فأتقون أن الشان لا اله إلا أنا فأتقون أو خفوا أهل الكفر والمعاصي إنه لا اله إلا أنا وقوله فأتقون رجوع إلى مخاطبتهم بما هم المقصود وأن مفسدة لأن الروح بمعنى الوحى الدال على القول أو مصدرية فهو موضع للترديد لأن الروح

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَصِيقُ صِدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٨﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٩﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ بِأَلْفِ آيَةٍ وَتِسْعِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنِّي أَمَرْتُ اللَّهَ فَلَا تَسْجُدُوا لِلشَّجَرَانِ وَيَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنفُسَ خَلَقَهَا

أو انصب بنزع الخافض أو مخففة من التثنية والآية تدل على أن نزول الوحى بواسطة الملائكة وأن حاصله التثنية على التوحيد الذى هو مستهى كمال القوة العلية والأمر باليقوى الذى هو أقصى كمال القوة العلية وأن النبوة عطائية والآيات التى بعدها دليل وحدانيته من حيث أنها تدل على أنه تعالى هو الوجود لا أصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقد راعى ذلك فيلزم التنازع خلق السموات والأرض بالحق أوجدها على مقدار وشكل وأوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمة تعالى عما يشركون منها أو ما يفترق وجوده وأبقائه اليها أو ما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على أنه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الأجرام خلق الإنسان من نطفة جاد لا حرامها ولا حرام سبالة لا تحفظ الوضع والشكل فأنها موصوفة منطقيا من غير مجادل مبين للجهة أو خصم مكافئ لخالقه قائل من يحى العظام وهو يميت روى أن ابنى بن خلفا في النبى صلى الله عليه وسلم بغير ريم وقال يا محمد أترى أن الله تعالى يحيى هذا جسد ما قدرته فنزلت والأقسام الأبل والبقر والغنم وأنصبا بها بمضمر يمتد





خلقها لكم اوبالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان لما خلق لاجله وما جده تفصيل له فيها وفي ما يدق به فيق البرد ومنافع نسلها وودعها وظهرها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها ومنها تاكول اي تاكول ما يؤكل منها كاللحم والشحوم والالبان وتقديم الطرف للصافضة على رؤس الآي اولان الاكل منها هو المتبادر المعتمد عليه في العاش واما الاكل من سائر الحيوانات لما كوله فليس بسبيل النداء والشفقة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراعيها بالمشق وحين تشرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الافنية تزين بها في الوقتين وتجعل اهلها في عين الناظرين اليها وتقديم الراحة لان الجمال فيها اظهر فافانها تقبل ملائح البطن حافلة الصروع ثم تأوي الى الخطأ ضاحضة لاهلها وقرى حين على ان تريحون وتشرحون وصفان له بمعنى تريحون فيه وتشرحون فيه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلدكم لتكونوا بالغية ان لركن الافنام ولم تخلق فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الابكفة ومشقة وقرى بالغى وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر طيه واصلا الصديق والكسور

بمعنى النصف كأنه ذهب نصف قوته بالتعب ان ركبكم رؤوف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانها تفادىكم وتيسر الامر عليكم ولليل والبقال والحير عطف على الافنام لركوبها وزينة اي لركوبها ولتزينها بزينة وقيل هي معطوفة على عمل لركوبها وتبني النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فاحاصل بالعرض وقرى بغير واو على هذا فيجوز ان يكون علة لركوبها او مصدرا في موضع الحال من احد الضميرين اي متزينين او متزينين بها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من قليل الفعل بما يقصد منه غالبان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعطفا المفسرين والمحدثين على ان الحرام الاهلية حرمت عام خبير ويخلق ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري اجمل فيها ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلق ما لا يعلم لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لا يحيط على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتهدى لراحته وفضلا وعليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصدا مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصد السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال ومنها جاز ماثل عن القصد وعن الله وقصير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى ان يبين طريق الصلابة اولان المقصود بيان مسيله وتقسيم السبيل الى القصد والجازا ثم جاء بالعرض وقرى ومنكر جازا عن القصد ولو شاء لهدىكم اجمعين اي ولو شاء لهدىكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستمرة للاهتداء هو الذي انزل من السماء من الغمام او من جانب السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن تبعه منيته متعلقة به وتهدى بها يوم حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكاه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذي رعاها المواشى وقيل كل ما ينبت على الارض شجرا لا الشاهد

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ  
حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى  
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ ٧ الْأَشْيُقَ الْإِنْفُسِ ٨ أَن تَقْرُبُوا  
رِجْمًا ٩ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً  
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٠ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَازٌ  
وَلَوْ شَاءَ لَهَدَىكُمْ أَجْمَعِينَ ١١ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٢ يُنبِتُ لَكُمْ  
بِهِ الزَّعْنَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٣ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِئِ إِنْ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٤ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

نخلها اللهم اذا عر الشجر والليل في اطعامها اللهم ضرر فيه تسيمون تزعمون من سامت الماشية واسماها صاحبها واصلا السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرمي علامات ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون على النخيم والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار واصل بتقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانا وهو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والنخيل بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآية لقوم يفككون على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها ندوة تنفذ فيها فينشق اعلاها وينخرج منه ساق الشجر وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السفلية والتأثيرات العنكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بانها ما منافعكم



مسخرات بأمره حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودير ما كيف شاء اولما خلق له بايجاده وتقديره او بحكمه وفيه ايدان بالجواب عما عسى ان يقال ان المشرق في تكوين النبات حركات الكواكب واورضها فان ذلك ان سلم فلا ريب فانها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المهيئة فلا بد لها من موجد مخصوص مختار واجبا للوجود رفعا للدور والتسلسل ومصدر رمي جميع لاختلاف الانواع وقرأ حفص والفيوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه وفتح ابن عامر الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الآية وذكر العقل لانها تدل اولا على الدلالة ظاهرة لذوى العقول التسليمة غير محوجة الى استيفاء فكر كاخوال البنات وما ذرا لكم في الارض عطش على الليل أي ومضركم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا الوانته اصنافه فانها تختلف بالون غالبا ان في ذلك لايات لقوم يذكرون ان اختلافها في الطبايع والحيثات والمناظر ليس لايصنع صانع حكيم وهو الذي يخرجه

مُخْلِفًا أَلْوَانَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ١٥  
وَهُوَ الَّذِي يَخْرِجُ لَكُمْ لِبَاسَكُم مِّنْ جِبَالٍ مَّوَدَّةً وَتَخْرِجُ  
مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلَيَبْتَغُوا مِنْ فُضُولِهِ  
وَأَعْلَلَكُمْ تَسْكُرُونَ ١٦ وَالْقِيَمَةُ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي  
تَمِيدُ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لِّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٧ وَعَلَامَاتُ  
وَالْبَحْرِ مِمَّا يَهْتَدُونَ ١٨ أَمْ نَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ فَلَا تَذْكُرُونَ  
١٩ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ  
٢٠ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ٢١ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ٢٢ أَمْ أَتَى  
أَحْيَاءٌ وَمَا يَشْعُرُونَ أَلَا يَأْنِ يُعْبَثُونَ ٢٣ إلهكم إله واحد  
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ

هو التهلكة ووصفه بالطراوة لانه اوطأ للهوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه هذا طرا في ماء زعاق وتمسك به مالك والثوري على ان من حلفان لا يا كل لما حثت باكل السمك واجب عنه بان معنى الايمان على العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي الكاف دابة ولا يخفى الخلف على ان لا يركب دابة بركوبه ويستخرج جوامع حلية تلبسونها كالؤلؤ والمرجان اي تلبسها سائركم فاسند اليهم لانهم من جملتهم ولانهم يتزين بها لاجلهم وترى الفلك السفن موارفها جوارى فيه تشقه بجيوشهم ومهامن المخر وهو شق الماء وقبل صوت جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها التجارة ولعلكم تشكرون اي يفرحون نعم الله تعالى فتقومون بحفظها ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش والقي في الارض رواسي جبالا رواسي ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كرة حقيقة بسيطة الطبع وكان من حقها ان تنزلق بالاستدارة كالأقلام او ان تنزلق باد في سبب للقرية فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بشقلها غول كرفضات كالاتا والقي تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت تقوم فالت للامانة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ادرست بالجبال وانهارا وجعل فيها انهارا لان التي فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقام صدكم اول ما عرف الله سبحانه وتعالى وعلامات معالم تستدل بها السابلة من جبل وسهل ورجل ونحو ذلك وبالجمم يهتدون بالليل في البراري والبحار وللرلد بالجمم الجنس ويدل عليه قراءة وبالجمم بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقان ونبات النخس والجعدى ولعل الضمير لفرش لانهم كانوا اكثر اى الاسفار للتجارة مشهورين بالاعتناء في سائرهم بالجمم واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النعم ولقحام الضمير للتخصيص كما انه قبل وبالجمم هؤلاء خصوم يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الزمهم واوجب عليهم اذن يخلقون انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والنفير

يخلق ما عدا من مبدعائه لان يسا ويموسيقى مشاركتها ما لا يقد ر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام اذن لا يخلق كن يخلق لكنه عكس تنبيه على انهم بالاشراك بالله سبحانه وتعالى جلوه من جنس المخلوقات الهرة شبيها بها والراد من لا يخلق كما عبد من دون الله سبحانه وتعالى مغلبا فيه اولو العلم منهم والاصنام واجرا شاعري اولى العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله ان يعلم اولئك آكلة بينه وبين من يخلق اوليا الله فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولى العلم فكيف بمن لا علم عنده افلا تذكرون فخر فخر افساد ذلك فانه يجلد كالمخلول للعقل الذي يصنع منه بادي تذكروا النغات وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اعلا تضطوا عدها فضلا عن ان تطبيق القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد النعم والزمام المحية على قدره باستحقاق العبادات فنبها على ان وراء ما عدا من لا ينصرون وان حق عبادته غير مقدور اذ الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم فاداه شكرها رحيم لا يقطعها الغر يطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسترون وما تفتنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

والذين تدعون من دونه الله اى والالهة الذين تعبدونهم من دونه الله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حضرة ثلاثها بالياء لا يخلقون شيئا لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا لينفخ انهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بان اثبت لهم صفات لنا في الألوهية فقال وهم يخلقون لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى التطبيق والاله ينبغي ان يكون واجبا الوجود آموات هم اموات لا تعتر بهم الحياة او اموات حالا او مالا غير احياء بالذات ليتنا ول كل معبود الا اله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتره الممات وما يشعرون ايان يعشون ولا يملكون وقت بعثهم وبعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدر للشاوب والعقاب وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف المحرر الله واحد تكريم للدعى بعد اقامة الحجج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للدلائل متأملها فيما يسمع فينتفع به والكافر بها تكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباع الاسلام وركونا الى المألوف فانه في النظر والاستبصار عن اتباع الرسل وتصديقه والالتفات الى قوله والا قول هو العمد في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت الآخرين لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسترهم وما يعلنون فيجازيهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد او اتباع رسوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم القائل يعضهم على انهمك او الواضدون عليهم والمسلمون قالوا اساطير الاولين اى ما نذخون نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما سموه منزلا على انهمك او على الفخر اى على تقدير انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون له قيل لهم للفتشون ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اى قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رستوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم ويضارون اضلالا من يضلونهم وهو حصة السبب فيعلم حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وقائدها الدلالة على ان جهلهم لا يضرهم اذ كان عليهم ان يصبوا ويميزوا بين الحق والمبطل الاساء ما يزرون بشرب تبايزونه فطهم قدمكر الذين من قبلهم اى سقوا من صوبات ليكرها رسلا الله عليهم الصلابة والسلام فالى الله ببناءهم من القواعد فاما امره من جهة العدا التي بنوا عليها بان ضعفت هز عليهم السقف من فوقهم وما سبب هلاكهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحسبون ولا يوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به غرور بن كنان بن الصريح ببا بل مكة خمسة آلاف ذراع ليرصد من في السماء فاهبا للريح فزعليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيامة يخرجهم بذلهم ويبعدهم بالنار لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ويقول ابن سركاى اضلالا لنفسه استهزاء وحكاية لاضافتهم زيادة في توبيخهم قرأ البزى بخلاف عنه ابن شركاى بغير من والياقون بالهمز الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شأنهم وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقون فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل قال الذين اتوا العلم

مُسْتَكْبِرُونَ ٥ لَاجِرْمَا نَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْتَرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ٦ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ ٨ قَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٩ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ١٠ أَلَسَاءَ مَا يَزِرُونَ ١١ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَقْبَلَهُ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ١٢ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنُ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ اتَّوَلَّوْا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ١٣ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا السَّلَامَ ١٤ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥

اى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم والملائكة ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفائدة قولهم اظهار الشماتة بهم وزيادة الاهانة وحكايتهم لان يكون لطفًا وعظما لمن سمعه الذين توفاهم الملائكة وقرأ حرة بالياء وقرأ بادغام التاء في التاء وموضع الموصول يحتمل الوجة الثلاثة ظالمى انفسهم بان عرضوا للعذاب المظلل قالوا السلام فسالوا واخبروا حين عاينوا الموت ما كاضل من سوء قائلين ما كاضل من سوء كزان وعدوان ويجوز ان يكون تفسير السلام على ان المراد به القول الدال على الاستسلام بلى اى فخببهم الملائكة بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله قالوا السلام الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اقل من لم يجوز الكذب يومئذ ما كاضل من سوء با علم نحن في زعنا واعتقادنا عاملين سوا واحتمل ان يكون الراية عليهم هو الله او اولوا العلم

فادخلوا ابواب جهنم كل صنف باب به المعدله وقيل ابواب جهنم اصناف صذا بها خالدين فيها فليس مشوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ما انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا وفيه دليل على انهم لم يتلعتوا في الجواب واطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكثرة روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اى ولثوابهم في الآخرة خير منها وموعده للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا وقضير الخير اى انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة فحذفت لتقدم ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المحصوص بالمدح يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشبهات وفي تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا الجنة كذلك

يجزي الله المتقين مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الاول الذي ثوابهم الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالمى انفسهم وقيل فحين ببشارة للملائكة ايامهم بالجنة ويطيبون بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يلحقكم بعد مكروه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا النوف وفاة المشرك لان الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظر الكفار لما رذكهم الا ان تأتيتهم الملائكة لقبض ارواحهم وقراءة الكسان بالياء اوتأتى امر ربك القيامة والعذاب المستأصل كذلك مثل ذلك العمل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصاب وما ظلمهم الله بدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية الجزاء باسمها وحقاق بهم ما كانوا به يستهزئون واجاط بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الاق الشر وقال الذين اشركوا الوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دونه من شيء اغما قالوا ذلك استهزاء ومنع البعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ لم ينفع فالفائدة فيهما وانكار القبيح ما انكروا عليهم من الشرك وتحريم الجائر ونحوها محققين بانها لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم ولشأن خلافه ملجأ اليه لاعتذارا اذ لم يمتدوا في قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب من الشبهتين

فَادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ  
 وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ  
 أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ  
 دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَوْنَ مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ  
 الَّذِينَ تَوْفِقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ  
 عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ  
 إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ بِكَ كَذَلِكَ فَعَلَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
 فَاصْبِرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَجَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

كذلك فصل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حله وورده وارسله فهل على الرسول الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح الحق وهو ان لم يقر في هدى من شاء الله هداى لكنه يؤدى اليه على سبيل النوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قد رها له ثم بين ان البصنة امر جرت به السنة الالهية والامر كلها سببا الهدى من اراد اهتداه و زيادة الضلال لمن اراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه ينفع المزاج السوى ويقويه ويضرب الخرف ويفيه بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا مربيادة الله تعالى واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفهمه للايمان بارشادهم ومنهم من حق عليه الضلالة ان لم يفهمهم ولم يردهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته بفضل الله تعالى وارادته من حيث انه قسم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى فتبروا في الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تتوبون ان تحسن يا محمد على هدام فان الله لا

مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ  
شَيْءٍ كَذَلِكَ قِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَتَلُوا عَلَى الرَّسْلِ  
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا  
أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ  
مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فُتَبَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا  
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٦١﴾ إِنْ تَحْرِضْ عَلَى  
هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ حَاصِرٍ  
﴿٦٢﴾ وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ  
بَلْ وَعَدْنَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ يُبَيِّنُ  
لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ  
كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ



والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة والحبس  
المذبذبون بمكة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وابوجندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله اي حقه ولوجهه  
لنبوتهم في الدنيا حسنة مائة حسنة وهي المدينة او ثبوت حسنة ولاجر الآخرة اكبر مما يحملهم في الدنيا وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعطى رجلا من  
المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا وما اتركك في الآخرة افضل لو كانوا يعلمون الضمير للكفار اي وعلما ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين  
خير الدارين ولو افقوا المهاجرين اي وعلما ان ذلك زادوا في اجنادهم وصبرهم الذين صبروا على الشدائد كاذي الكفرة ومفارقة الوطن وعمله النصب والرفع على المسدح  
وعلى ربهم يتوكلون منقطعين الى الله تعالى مفوضين اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انوحى اليهم رد لقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ارجت  
السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة الا نبيا يوحى اليهم على السنة للملائكة

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ  
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ اَجْرُ الْآخِرَةِ  
اَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ  
يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا ارْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ اِلَيْهِمْ  
فَنَسُوا اَهْلَ الدِّيَارِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ  
وَالزُّبُرِ وَآتَيْنَاكَ الْكِتَابَ الْكَرِيمَ ﴿٢٠﴾ اَفَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَآءَ  
اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ اَفَاَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَآءَ  
اَنْ يَخْشِفَ عَنْهُمْ رَبُّهُمُ الْاَرْضَ وَيَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٢﴾ اَوْ يَأْخُذُهُمْ فِيْ قُلُوْبِهِمْ فَاَهُمْ بِمَعْجِرَةٍ  
اَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَاَنْ رَبَّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٣﴾  
اَوْ لَمْ يَرَوْا اِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِتُوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِيْنِ

والمكة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فان شككتم فيه فاسألو اهل الذكر  
اهل الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على انه  
تعالى يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة واما قوله تعالى جاعل للملائكة رسلا  
معناه رسلا للملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل ليربعوا الى  
الانبياء الامتثالين بصورة الرجال ورد بما روى انه عليه الصلاة والسلام رأى  
جبريل عليه السلام على صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى  
العلماء فيما لا يعلم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالبينات والزبر اي المجهزات والكبد  
كانه جواب قائل بم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخل في الامتثال مع رجالا  
اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم  
اي رجالا ملتبسين بالبينات او يوحى على المعنوية او الحال من الغائب مقام  
فعله وهو اليهم على ان قوله فاسألووا اعتراضا وبلا تعلمون على ان الشرط للتبكي  
والالزام وانزلنا اليك الذكر اي القرآن وانما سمي ذكر لانه موعظة وتنبيه  
لمبتئين للناس ما نزل اليهم في الذكر بتوسط انزاله اليك مما امر به وهو اعنه  
او مما اقتضاه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالقصود او يرشد الى ما يدل عليه  
كالقياس ودليل العقل ولعلهم يتفكرون واودة ان يتأملوا فيه فينتبهوا  
للمقائق فاما من الذين مَكَرُوا السِّيَآءَ اي المكرات السيئات وهم الذين احتالوا  
لهلاك الانبياء او الذين مَكَرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صده  
اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم  
العذاب من حيث لا يشعرون بغنة من جانب السماء كما فصل بقوم لوط  
او ياخذهم فيقلبهم فيساقطهم ومناجهم فاهم بمعجزات  
او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخفوا فيأتيهم العذاب  
وهم مفتونون او على نقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من  
تخوفه فان نقصته روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيها

فمكروا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف النقص فقال هل عرف العرب ذلك في اشعار ما قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصنف ناقته تخوف الرجل منها تأمكرا قدرا  
كالتخوف عود النبعة السفن فقال عمر عليك بديوانك لا تنقلوا قالوا وما ديواننا قال شعرا لجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ذكر لرؤوف رحيم حيث  
لا ياجلكم بالعقوبة او لم يروا ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قدرا وامثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليطهرهم كمال قدرته وقهره فما هو امنه  
وما موصولة مبهمة ببيانها يتفقا ظلاله اي ولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفينة وقرا حزمة والكسائي تروا بالناء وابوعمر ونفقا بالناء عن اليمين  
والشمال عن ايمانها وشمالها وعن جاني كل واحد منها استعادة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمال باعتبار اللفظ والمعنى  
كتوحيد الضمير في ظلاله وجميعه وقوله

بجنته وهم داخرون وهم داخرون حال من الضمير في غلاله والمراد من التمجيد والاستسلام مسوله كان بالطبع والاختيار يقال سجدت الفضة انما كانت لكثرة الخلل وسجد البعير اذا طأ طأ رأسه ليركب او سجد احال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال بازقاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغارها بنقديرا لله تعالى من جانب الى جانب متفاد لما قد لها من النفع او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا ذخرة اى صخرة متفاد لافعال الله تعالى فيها وجمع داخرون بالوولان من جعلها من يعقل والان الذخرون واصناف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الضالك وهو جانبه الشرق لان الكواكب تظهر منه اخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في اوقات النهار تبدي من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال تبدي من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض والله يسجد ما في السموات وما في الارض اى ينقاد انقياد ايسم الانقياد لادارته وتأثيره طبعاً والانقياد لتكليفه وامره طوعاً وبغير استئذنه الى عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سما

او سما والملائكة تحلف على المبين عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجربات على الجسمانيات وبه الحجج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكريلها في السموات وتعيين له اجلالاً وقهظماً والمراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم والملائكة للعقلاء كما استعمل في غيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبلان اول من طلاق من تطليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل هذا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالفتح كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقريلان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته ويعملون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والزجاء وقال الله لا تخذوا الهين اثنين ذكر العدد مع ان المحدود يدل عليه دلالة على ان ساقا النهى اليه او ايماء بان الاثنينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو الله واحد للدلالة على ان المقصود اتيان الوحدانية دون الالهية وللتبسيه على الوحدة من لوازم الالهية فاي اى فارهبون نفل من الغيبة الى التكلم مبالغة في التزميم وتصريحاً بالمقصود فكانه قال فاذا خلك الاله الواحد فاي اى فارهبون لا يخفى وله ما في السموات والارض خلقا وملاكا وله الذين اى الطاعة واصبا لازماً لما نقر من انه الاله وحده والمحقق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب اى وله الذين ذاكفة وقيل الذين الجزاء اى وله الجزاء دائماً لا يقطع ثوابه لمن آمن وعقابه لمن كفر افعير الله لتفوت ولا مناز سواء كمالا فاع غيره كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اى واتى شئ الفصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سبباً للاخبار بانها من الله تعالى لا لحصولها منه ثم اذا تم شكر الصبر فاليه تجارون فانصرتون الاله والجزاء رفع الصوت والدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الصبر عنكم اذا فرق منكم برتهم يشركون وهم كفاركم ليكفروا بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاماً فان كان

وَالشَّمَكِلِ بِحُجَّتِ اللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا الْهَيْنَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِذَا يَأْتَى فَاَرْهَبُونَ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَعَيَّرْتُمُوهُمْ سَقُونَ ۝ وَمَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَانْصَرُّوا إِنَّمَا اتَيْنَاكُمْ فَمَنْعُوهَا فَمَا لَكُمُ الْيَمِينُ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأَنَّهُمْ لَسُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفَرِّوْنَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝

خاصا بالمشركين كان من للبيان فكانه قال فاذا فرق وهم انتم ويجوز ان يكون من التبسيه على ان يعتبر بعضهم كقوله فلما انجم الى البر فنههم مقتصد بما اتيناكم من نعمة الكشف عنهم كآتهم قصدوا بشركهم كقران النعمة او انكار كونها من الله تعالى فمتمتعوا امرت بدين فسوف تعلمون اغلظ وعيده وقرئ فمتمتعوا مبنياً للفعول عطفاً على ليكفروا وعلى هذا جاز ان تكون الام لام الامر الوارد للتهديد والغاء الجواب ويجعلون لما لا يعملون اى لا لهم التي لا صلح لها لانها جامد فيكون الضمير لما والى لا يعملون بها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تسعهم وتستفيعهم على ان العائد الى ما محذوف او لطمهم على ان ما مصدرية والمجول له محذوف العلم به نصيباً مما رزقناهم من الزروع والانعام تآنه لئلا تنجحكم تفترون من اهلها حقيقة بالقراب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خراقة وكانه يقولون ان الملائكة بنات الله سبحانه نذيره من قوله او قهب منه

ولهم ما يشتهون يعني البنية ويجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على ان الجعل بمعنى الاختيار وهو ان اضنى الى ان يكون صغيرا فاعل والقول للشيء واحدا لكنه لا يبعد تجويزه في العطف وانما بشر اقدم بالانثى خبر بولادتها ظل وجهه صار وادار النهار كله مستودا من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كآبة من الاهتمام والتشوير وهو كظيم مملوء ضيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به من سوء ما بشر به عرفا اعطته محذانا نفسه متفكرا فان يتركه على من ذل ام يدسه في التراب ام يفضيه فيه ويشده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتأنيث فيها الاسماء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحمية الى الولد المادية بالموت واشتهاء الذكور استظهار اربهم وكراهة الاناث وواحد من خشية الاملاق والله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والحق المطلق والجود الفائق والزمانة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٠  
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ٥١  
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٢ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥٣  
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَاتِهِ ٥٤  
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَيٍّ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ٥٥  
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٥٦ وَيَجْعَلُونَ  
لِللَّهِ مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ السُّنَنُ الْكُتُبَ أَنَّ لَهُمُ  
الْحُسْنَىٰ لِأَجْرٍ مَّا نَ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ٥٧ تَأْتِيهِمْ  
لَهُدًى أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَرِيقٌ مِّنْ الشَّيْطَانِ أَغْوَاهُمْ  
فَهُوَ لِيَوْمِهِمُ الْيَوْمَ وَعَذَابُ آلِيمٍ ٥٨ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

اضرها من غير ذكر دلالة الناس والذابة عليها من دابة قطبشوم ظلمهم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كاد الجمل يهلك في حجره بذب ابن آدم ومن دابة ظالمة وقيل لو اهلك الالباء بكفرهم ليركن الالباء ولكن يؤخرهم الى اجل مستي سماء لا عارهم اولادهم كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا وعدوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس واصفا الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم ويجعلون لله ما يكفرون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الزيادة والاستغناء بالتمسك وارادوا الاموال وتصف السنن الكذب مع ذلك وهو ان لهم الحسنى اي عند الله تعالى كقولهم ولئن رجعت الى ربى انى عندى الحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للاسنة لاجرم ان لهم النار رد كلامهم واثبات لصده وانهم مفراطون مقدمون الى النار من افراطته وطلب الماء اذ قد تمته وقرأ نافع بكسر الراء على انهم الافراط في العاصى وقرئ بالتشديد مفتوحا من فطرته وطلب الماء ومكسرا من الغرط والطاعات تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فريقتهم الشيطان اعمالهم فاصبروا على قضاها وكفروا بالمرسلين فهو وليتهم اليوم اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليتهم حين كان زين لهم ويوم القيامة على انه حكاية حال ماضية او آتية ويجوز ان يكون الضمير لقريش اعز بن الشيطان للكثرة المتقدمة امالهم وهو ولي مولا اليوم يفرهم ويؤيهم وان يقدر مضافا الى فهو ولي امثالهم والولي القريب حيث كان والناصر فيكون نغيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ولهم صواب اليوم في القيامة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي اخلفوا فيه من التوحيد والقدر واحكام الاحكام والاموال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل التبيين فانهما فضلا المنزل بخلاف التبيين والله انزل من السماء ماء فالحى به الارض بعد موتها اثبت فيها انواع النبات بعد يسها

ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبروا نافع وان لكم في الانعام عبرة دلالة يعبرها من الجهل الى العلم تنسيقكم مما في بطونه استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده ههنا للفظ وانته في سورة المؤمنين ليعني فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سبويه في الفردات البنية على افعال كاخلاق واكياس ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان الذين لبعضها دون جميعها اولوا حده اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب بن سفيك بالغنة هنا وفي المؤمنين من بين فريقتهم ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجراء اللطيفة التي في الفريقت وهو الاشياء المأكولة النهمضة بعض الانهمض والكروش وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان البهيمة اذا اعتلت واطلح الحلف في كرشها كان اسفله فرثا واسفله لبنا واعلاه دما واعلاه اصم فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يفذي البدن لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد يجذب صفوة الطعام المنهضم في الكرش ويبقى نغته وهو الفريث ثم يسكبها دما يهضمها هضمنا ثانيا فيحدث اخلاطا ربعة معها مائة فيميز القوة المميزة



تلك الماشية بما زاد على قدر الحاجة من الميرتين ويدفعها الى الكلية والمرادة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير العليم الحكيم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلطها على قدر غذائها الاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيدفع الزائد الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او بعضه الى الصروع فيبيض بمجاورة لحمها الغددي البين فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في احداث الاخلاط والالبان واعداد مقامها ومجانها والاسباب المولدة لها والقوى المنصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى اقرار بحال حكمته وتناسل رحمته ومن الاولى تبينه لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرن والتم الحبل الذي يتدنى منه الاسقاء وهي متعلقة بشقيكم احوال من لبنا قدمت عليه لتكثيره ولتنبيهه على انه موضع العبارة خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الغرث او مصبو عايشه من الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجها ساقا للشاربين سهل المرور في حلقهم وقرى سيقا بالتشديد والخنيف ومن ثمرات الخليل والاعناب متعلق بمخدوف

اي وشقيكم من ثمرات الخليل والاعناب اي من عصيرها وقوله نخننونه منه سكر استئناف لبيان الاسقاء او نخننونه ومنه تكرير للظرف تأكيدا او خبر لمخدوف وصفته نخننونه اي ومن ثمرات الخليل والاعناب ثمر نخننونه منه وتذكير الضمير على الوجهين الاولين لانه للمضاف والمضاد والذى هو العصير والآن الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصد سمي به لغير وزر قاحسا كالترو والزيب والدبس والخل والآية ان كانت ساقية على تحريم الخمر فذلة على كراهتها والافجامة بين العناب واللثة وقيل السكر التبييض وقيل الطعم قال جعلت اعراض الكرام سكر اي نقلت باعراضهم وقيل ما يبد الجوع من التكر فيكون الرزق ما يحصل من ثمنه ان فذلك لآية لقوم يقولون يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات واوحى ذلك الى الخليل الممهاوقد في قلوبها وقرى الى الخليل بغضتين ان اتخذى بان اتخذى ويجوز ان تكون انه صرع لان في الابعاء معنى القول وتأنيت الضمير على المعنى فان الخليل مذكر من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يبرهنون ذكر بحرف التبعيض لانها لا تبنى في كل جبل وكل شجر وكل ما يبرش من كرم او سقف ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبنى لتعسف فيه بيتا تنبئها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة وحسن القسمة التي لا يقوى عليها حناق المهندسين والآلات وانظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك وقرى بيوتا بكسر الباء للباء وقرأ ابن عامر وابو بكر يبرشون بكسر الراء ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها ممرها وحلها فاسلكى ما اكلت سبل ربك في مسالكه التي يجعل فيها بقدرته النور المرتعسل من اجوافك او فاسلكى الطرق التي للملك وعل العسل او فاسلكى راحة الى بيوتك سبل ربك لا تنوع عليك ولا لتلبس ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل الى مذلة ذلها الله تعالى وسهلها لك او من الضمير في اسلكى اي وانت دليل متفاد لما امرت به يخرج من بطونها عدل بعض خطاب الخليل الى خطاب الناس لانه عمل الانعام عليهم والمقصود من خلق الخليل والهامة لاجلهم شراب يعنى العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم ان الخليل تاكل الارضا والاوراق العطرة فيستحيل في باطنها عسلا ثم نفى ادخارا للشتاء ومن زعم انها لتلفظ بافواها اجزاء طلية حلوة صغيرة منفرة على الاوراق والازهار وقنعها في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شئ كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه

الكتاب الا لسبب لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ١٥ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاصْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١٦ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ١٧ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٨ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ١٩ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٠ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَقِّعُكُمْ

مختلفا لوانه ابيض واصفر واحمر واسود بحسب اختلاف سن الخليل والغضل فيه شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه مع ان التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن قتادة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكى بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فشفاه الله تعالى فبرئ فكأنما انشط من عقال وقيل الضمير للقرآن او لما بين الله من احوال الخليل ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فان من تدبر اخضاع الخليل لتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حق التدبر علم قطعاً انه لا بد من قادر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه والله خلقكم ثم يوقفكم بأعمال مختلفة



ومنكم من يرده يعاد إلى الدنيا العسر أخسه يعفوا لهم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير إلى حالة شبابه بحال الطفولية في الشبان وموه الفهم أن الله عليم بمقادير أعمارهم قدير يمت الشاب التسيط ويبقى لهم الفاني وفيه تنبيه على أن تفاوت أجال الناس ليس إلا بتقدير قادر حكيم ركب ابنينهم وعلل أمر جنهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت هذا البالغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكر غنى ومنكم فقير ومنكم مولى يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالك حالم على خلاف ذلك فالذين فضلوا برأى رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت أيمانهم على ما ليكمهم فأنما يرتون عليهم رزقهم الذي جعله الله تعالى في أيديهم فهم فيه سواء فاللوا والماليك سواء فإن الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية أو مقترنة لها ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كأنه قيل فما الذين فضلوا برأى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه رذ وانكار على المشركين فأنهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرضون أن تشاركهم عبدهم فيما أنعم الله عليهم فيساوهم فيه أفنعم الله بمجدهون حيث يتخذون له شركاء فاته يقضون يضاف إليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويمجدونه من عند الله أو حيث أنكروا المثال هذه الحجج بعدما أنعم الله عليهم بإيضاحها والباء للضمين المحمود معنى الكفر وقرأ أبو بكر تجمدون بالناء لقوله تعالى خلقكم وفضل بعضكم والله جليل لكم من أنفسكم أزواجا من جنسكم لئلا تشاوبوا ولتكون أولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وأولاداً وولدات فإن الحافظ هو المسرح في الخدمة والبنات يخدم في البيوت أتم خدمة وقيل هم الأئذان على البنات وقيل الرباب ويجوز أن يراد بها البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين ورزقكم من الطيبات من اللذائذ أو من المحللات ومن للتبعيض فإن المرزوق في الدنيا أغنوج منها أقباليها يطمنون وهوان الأصنام تنفعهم أو من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحائر والتواب وبنيعة الله هم يكرهون حيث أضافوا ضمه إلى الأصنام وأحرما ما أحل الله لهم وتقديم الصلة على الفعل مالا لاهتمام الأولياء بالخصيص بالغة أو للصفاظة على الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا من مطروحات ورزقا فإن جعله مصدرا فشيئا منصوبا به والافيدل منه ولا يستطيعون أن يملكوه إذا استطاعة لهم أصلا وجمع الضمير فيه وتوحيده في ما لا يملك لأن ما مفرد في معنى الآلهة ويجوز أن يعود إلى الكهنة ولا يستطيع هؤلاء مع أنهم لحياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضر بوجه الأمثال فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به أو قيسوه عليه فإن ضرب المثل تشبيه حال بجال أن الله يعلم فساد ما تقولون عليه من القياس على أن عبادة عبدة الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون وأنتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تليل للنهي وأنه يعلم كنه الأشياء وأنتم لا تعلمونه فدعوا بكم دون فضه ويجوز أن يراد فلا تضر به الأمثال فإنه يعلم كيف تضر بالأمثال وأنتم لا تعلمون ثم عليهم كيف تضر بفضه

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى الْأَرْضِ لِعَمَلِهِ لَئِنْ يَعْلَمَ بَعْدَ عَلْمٍ شَيْئًا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْيِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لَّعَلَّكُمْ تَزْوَاجًا بَيْنَ وَجْهَةٍ وَرِزْقِكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِغَيْبِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا

مثلا لنفسه ولمن عبده دونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقنا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستتويون مثل ما يشركه بالملوك العاجز عن التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء واحتج بالمنع الإشراف والتسوية بينهما مع تشاكهما في الجنسية والمطوقية على منافع التسوية بين الأصنام التي هي أعجز المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر الخذل والمؤمن الموفق وتفيد العبد بالملوك للتمييز من الحر فإنه أيضا عبدا لله وسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسما للمالك المنصرف يدل على أن المملوك لا يملك ولا يظهر أن منكرة موصوفة للطابق عبدا وجمع الضمير في يستويون لأنه للجنسين فإن المعنى هل يستوي الأحرار والعبيد

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْحَمْدِ لَهُ لَا يَسْتَقِفُّهُ غَيْرُهُ فَضْلًا عَنِ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ مَوْلَى النِّعَمِ كُلِّهَا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيُضَيِّقُونَ ضَمَّهُ إِلَى ضِرْبِهِ وَيَعْبُدُونَهُ لِأَجْلِهَا وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا ابْنُكَ وَلَدًا خَرَسَ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَفْقَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْآيَاتِ لِنَقْصَانِ عَقْلِهِ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ عِيَالٌ وَنَقْلٌ عَلَى بَنِي أُمِّهِ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ حَيْثُ مَا يَرْسُلُهُ مَوْلَاهُ فِي أَمْرٍ وَرَقِيءٌ يُوْجِهُهُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْوَ وَيُوْجِهُهُ بِمَعْنَى يُوْجِهُهُ كَقَوْلِهِ أَيْنَمَا وَجَّهَ الْقُرْآنُ سَعْدًا وَتُوْجِهُهُ بِفُظْفُظٍ لِلْمَاضِي لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ نَجْمٌ وَكُنَايَةٌ لَهُمْ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَمَنْ هُوَ فَمَنْ مَنطِقٌ ذِكَايَةٌ وَرَشْدٌ يَنْفَعُ النَّاسَ بِحُثْمٍ عَلَى الْعَدْلِ الشَّامِلِ لِحَاجَةِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى مَطْلَبٍ إِلَّا وَسَبَّغَهُ بِأَقْرَبِ سَعْيٍ وَأَتَمَّ قَابِلٍ تِلْكَ الصِّفَاتُ بِهَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ لِأَنَّهُمَا كَالْمَا بِقَابِلِهِمَا وَهَذَا تَمَثُّلٌ لَأَنَّهُ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ وَلِلْإِنْسَانِ لِبَطَالِ الشَّارِكَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَالِدَيْنِ وَالْكَافِرِ وَهُوَ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْتَصُّ بِهِ عَلَيْهِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَهُوَ غَايِبٌ فِيهِمَا عَنِ الْعِبَادِ بِلَا يَكُنْ مَحْسُوسًا وَلَمْ يَدُلْ عَلَيْهِ مَحْسُوسٌ وَقِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ عَلَيْهِ خَافِضَةً

أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ وَمَا أَمْرُ قِيَامِ الْقِيَامَةِ فِي سُرْعَتِهِ وَسَهْلَتِ الْأَكْثَرُ الْبَصَرِ الْأَكْرَجُ الْغَرْفُ مِنَ أَعْلَى الْحَدَقَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ بَلْ يَكُونُ فِي زَمَانٍ نِصْفُ تِلْكَ الْحَرَكَةِ بَلْ فِي الْآنَ الَّذِي يَبْتَدَأُ فِيهِ فَاتَهُ تَعَالَى بِحَيِّ الْخَلْقِ دَفْعَةً وَمَا يُوْجِدُ دَفْعَةً كَانَ فَنَ وَالْخَيْرُ أَوْ بِمَعْنَى بَلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ قِيَامَ السَّاعَةِ وَأَنْ تَرَخِي فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَقُولُونَ هُوَ كَلِمَةُ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِثْلَ الْغَفَةِ فِي اسْتِقْرَابِهِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْخَلْقَ دَفْعَةً كَقَدْرِ أَنْ أَحْيَاهُمْ مَتَدَرَجًا ثُمَّ دَلَّ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ أَتَرْكُمُ مِنْ يَطُونُ أَتَهَانِكُمْ وَقَرَأَ الْكَسَائِي بِكسرِ الهَمْزَةِ عَلَى نَهْ لَفَةٍ أَوْ تَابَعٍ لِمَا قَبْلُهَا وَحَمَزَةً بِكسرِهَا وَكسرِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ مَزِيدَةً مِثْلَهَا فِي أَهْرَاقٍ لَا تَقْلُونَ شَيْئًا جَهَالًا مُسْتَصْحِبِينَ جَهْلَ الْبَادِيَةِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ أَدَاةً تَعْمَلُونَ بِهَا فَتَحْسِنُونَ بِمَشَاكِرِكُمْ جَزَائِدَ الْأَشْيَاءِ فَتَدْرِكُونَهَا ثُمَّ تَنْبَهُونَ بِقُلُوبِكُمْ لِمَا شَارَكَكُمْ وَمَبَايِنَاتٍ بَيْنَهَا بِتَكَرُّرِ الْأَحْسَاسِ حَتَّى يَحْصِلَ لَكُمْ الْعِلُومُ الْبَدِيَّةُ وَتَمْكُنُ أَمِنْ تَحْمِيلِ الْعِلْمِ الْكُسْبِيَةِ بِالنَّظَرِ فِيهَا لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كَيْ تَعْرِفُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَبِطَوْرٍ فَتَشْكُرُوا الرَّبَّ وَالْإِلَهَ إِلَى الطَّيْرِ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةً وَبِعَقُوبٍ بِالتَّاءِ عَلَى أَنَّهُ خُطَابٌ لِلْعَامَةِ مَسْخَرَاتٍ مَذَلَّاتٍ لِلطَّيْرِ أَنْ يَخْلُقَ لَهَا مِنَ الْإِنْفِخَةِ وَالْأَسْبَابِ لِلْوَأْتِيَةِ لَهُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ الْمُتَبَاعِدِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يُمْسِكُهُ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ تَقْلُ جَسَدَهَا يَقْنَضُ سَقُوطَهَا وَلَا عِلَاقَةَ فَوْقَهَا وَلَا دَعَامَةَ تَحْتَهَا تُمْسِكُهَا أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِي تَحْزِيرُ الطَّيْرِ لِلطَّيْرِ بِأَنْ خَلَقَهَا خَلْقَةً يُمْكِنُ مَعَهَا الطَّيْرَانِ وَخُلِقَ الْجَوْجِيحُ يُمْكِنُ الطَّيْرَانِ فِيهِ وَأَسَاكِمَا فِي الْهَوَاءِ عَلَى خِلَافٍ طَبْعِيٍّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِهَا وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بَيوتِكُمْ سَكَنًا مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فِيهِ وَقَدْ أَقَامَتْكُمْ كَالْبُيُوتِ الْمُخْتَضَةِ مِنَ الْحَجَرِ وَالْمَدْرَجِ هَلْ يَعْصِي مَفْعُولٌ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا هِيَ الْقُبَابُ الْمُخْتَضَةُ مِنَ الْأَدَمِ وَيُؤَيِّزُ أَنْ تَنْتَازِلَ الْمُخْتَضَةُ مِنَ الْوَبْرِ وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا نَابِتَةٌ عَلَى جُلُودِهَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا مِنْ جُلُودِهَا تَسْتَحْفُوتُهَا تَجِدُ وَنَهَا خَفِيفَةً يَخَفُ عَلَيْكُمْ حَمَلُهَا وَنَقْلُهَا

وَجَعَلَ لَكُمْ يَسْتَوْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾  
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ابْنُكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ  
كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي  
هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾  
وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ  
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَاللَّهُ  
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِ أَنْهَارِكُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ الرَّبُّ وَالْإِلَهَ إِلَى  
الطَّيْرِ مُسْخَرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ  
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَقَتِ رِحَالِكُمْ وَيَوْمَ أَقَامْتُمْ وَوَضَعْنَاهَا أَوْضَعَهَا وَقَتِ الْخُصْرَاءِ وَالْبَصِيرَانِ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ بِالْفَجْرِ وَهَوْنَهُ وَمِنْ أَسْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا الصُّوفِ لِلضَّبَّانِ وَالْوَبْرَ لِلْأَيْلِ وَالشَّعْرَ لِلْعِزِّ وَأَضَافْنَاهَا إِلَى مِصْرٍ لِأَصْنَامِ لَأَنَّهُمَا مِنْ جِمْهَاتِهَا أَثَانًا مَالِيسٍ وَيَفْرَشٍ وَمَتَاعًا مَا يَنْجِيهِ إِلَى حِينٍ إِلَى مَدَّةٍ مِنَ الرِّمَابِ فَانْهَالَهَا بِهَا تَبْقَى مَدَّةٌ مَدِيدَةٌ أَوَّلُ حِينٍ مَا تَكُمُ أَوَّلُ مَا نَ تَقْضُوا مِنْهُ أَوْ طَارِكُمْ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَخَاطِقَ مِنَ الشَّجَرِ وَالْجِبَلِ وَالْأَبْنَةِ وَغَيْرِهَا حَلَالًا لَتَقْتُولُوا حَتَّى تَمُوتَ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكَنًا مَوَاضِعَ تَسْكُنُونَ بِهَا مِنَ الْكُهُوفِ وَالْبُيُوتِ الْمُخَوَّنَةِ فِيهَا جَمْعُ كُنْ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ ثِيَابًا مِنَ الصُّوفِ وَالْكَافُورِ وَالْقَطَنِ وَغَيْرِهَا تَقْبِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ خُضَّةً بِالذِّكْرِ أَكْثَفَاءً بِأَحَدِ الضَّيْدَيْنِ أَوَّلًا وَقَايَةَ الْحَرِّ كَانَتْ أَمَّ عَنْدَهُمْ وَسَرَائِلَ تَقْبِيكُمْ بِأَسْكَمَ بِعَنَى الدَّرُوعِ وَالْحَوَاشِي وَالسَّرِيَالِ بِعَمَّ كُلُّ مَالِيسٍ كَذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ النِّعَمُ الَّتِي نَفَضْتُمْ بِتَمِّ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ أَيْ يَنْظُرُونَ فِي خِصْمِهِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ يُنْقَادُونَ لِحُكْمِهِ وَفَرَّقَ تَسْلُمُونَ مِنَ السَّلَامَةِ أَيْ تَشْكُرُونَ فَتَسْلُمُونَ مِنَ الْعَذَابِ أَوْ تَنْتَظِرُونَ فِيهَا فَتَسْلُمُونَ مِنَ الشَّرِّ وَقِيلَ تَسْلُمُونَ مِنَ الْمَرَاكِحِ بِلِيسٍ الدَّرُوعِ فَانْ تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا أَوَّلًا بِقَبُولِ مَنْكَ فَانْ تَعَالَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فَلَا يَصْنَعُكَ فَانْ تَعَالَيْكَ الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ وَهَذَا مِنْ قَامَةِ السَّبَبِ مَقَامُ الْمُسَبَّبِ يَحْفَرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ أَيْ يَحْفَرُونَ الشُّرُوكُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي عَدَّدَهَا عَلَيْهِمْ وَغَيْرَهَا حَيْثُ يَعْتَرِفُونَ بِهَا وَأَبْنَاهَا مِنَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا بِعِبَادَتِهِمْ غَيْرِ الْمَنْعَمِ بِهَا وَقَوْلُهُمْ أَنَا بِسَفَاعَةِ الْهِنَّا أَوْ بِسَبَبِ كَذَا أَوْ بِأَعْرَاضِهِمْ عَنْ آدَاءِ حَقِّهَا وَقِيلَ نِعْمَةُ اللَّهِ بِقُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفُوا بِالْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ أَنْكَرُوا مَا عُنَادُوا وَمَعْنَى ثُمَّ اسْتَبْعَادَ الْإِنْكَارَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَكَثُرَ الْكُفْرُ الْكَافِرُونَ الْجَاهِدُونَ عُنَادًا وَذَكَرَ الْكَثْرَ أَمَّا لِأَنَّهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الْحَقِّ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ وَالنَّفْزِ فِي النَّظَرِ أَوْ لِمَقَامِهِمْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا لِأَنَّهُ يَقَامُ مَقَامُ الْكُلِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَهُوَ يَبْهَاهُ شَيْدُهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْكَفَرِ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْإِعْتِدَادِ أَوْ لَا عَذْرَ لَهُمْ وَقِيلَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَثُمَّ لَزِيذَةٍ مَا يَحْيِي بِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْمَنَعِ عَنْ الْإِعْتِدَارِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِقْطَاعِ الْكُلِّيِّ عَلَى مَا يَمْنُونَ بِهِ مِنْ شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ وَلَا هُمْ يَسْتَرْضَوْنَ مِنَ الْعَنْبِيِّ وَهُوَ الرِّضَى وَانْتِصَابُ يَوْمٍ بِحُذُوفٍ تَقْدِيرُهُ إِذَا كَرِهُوا خَوْفَهُمْ أَوْ يَحْيِي بِهِمْ مَا يَحْيِي وَكَذَا قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ عَذَابَ جَهَنَّمَ فَلَا يُخَفِّفُهُمْ عَنْهُمْ أَيْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ أَيْ يَمْلَهُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ أَوْ ثَانَهُمْ إِلَى دَعْوَاهُمْ شُرَكَاءَهُ وَالشَّيَاطِينَ الَّذِينَ شَارَكُوهُمْ فِي الْكُفْرِ بِالْحَمْلِ عَلَيْهِ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَالْقَوْلُ إِلَهُهُمُ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ أَقَامْتُمْ وَمِنْ أَسْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَخَاطِقَ مِنْ الْجِبَالِ أَنْتَ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقْبِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَائِلَ تَقْبِيكُمْ بِأَسْكَمَ كَذَلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ ۝ فَانْ تَوَلَّوْا فَانْ تَعَالَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَحْفَرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُهُمْ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَالْقَوْلُ إِلَهُهُمُ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ

بِعِبَادَتِهِمْ وَلَا يَمْنَعُ انْطِاقَ اللَّهِ الْأَصْنَامَ بِهِ حِينَئِذٍ أَوْ فِي أَنْتُمْ حَمْلُهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالزُّمُومِ آيَاهُ كَقَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي

وَالْقَوَا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ الْإِسْلَامُ لِحُكْمِهِ بَعْدَ الْإِسْتِجَارِ فِي الدُّنْيَا وَضَلَّ عَنْهُمْ وَضَاعٌ عَنْهُمْ وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَدْبَارِهِمْ يَصْرُوهُمْ وَيُشْفَعُونَ لَهُمْ حِينَ كَذَبُوا وَتَبَرَأُوا مِنْهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِالْمَنْعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْكُفْرِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا لِحُدُودِهِمْ فَوْقَ الْعَذَابِ الْمُسْتَحَقِّ بِكُفْرِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ بِكُفْرِهِمْ مَفْسِدِينَ بِصُدَّتْ عَنْهُمْ وَبُيِّنَتْ فِي كُلِّ آيَةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي نَبِيَّهُمْ فَإِنْ نَبِيٌّ كَلَّمَاهُ بَعَثَ مِنْهُمْ وَجْهًا بِكَ يَأْتِيهِمْ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ عَلَى أَمْرِكَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ اسْتِثْنَاءً وَاحِدًا بِأَمْرٍ قَدْ تَبَيَّنَا بِمَا نَابِلِيهَا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الَّذِينَ عَلَى النُّفُوسِ وَالْأَجْمَالِ بِالْإِحَالَةِ إِلَى السَّنَةِ وَالْقِيَاسِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِلْجَمِيعِ وَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ الْهَرَمِ مِنْ تَقْرِيطِهِ وَبَشَرَى لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ بِالنُّوَاسِطِ فِي الْأُمُورِ اعْتِقَادًا كَالْتَوْحِيدِ الْمُنَاسِبِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْرِيكِ وَالْقَوْلِ بِالْكَسْبِ الْمُنَاسِبِ بَيْنَ مَحْضِ الْحُجْرِ وَالْقَدَرِ وَحَلَاكَ التَّعْبُدِ بِأَدَاءِ

الواجبات المنوطة بين البطالة والترهب وخلقاً كالجود المنوطة بين الجمل والتبذير والاحتسان أحسان الطاعات وهو ما يجب الحكمة كالنطق بالوفاة ويجب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام لا تسجد لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وإتياء ذمى القرى وإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه وهو تخصيص بعد تعميم للبالغة وينتهي عن الغشاء عن الإفراط في متابعة القوة الشهوية كالزنى فإنه أقم أحوال الأساد واستنعمها والمسكر ما ينكر على معاطيه من إثارة القوة الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فإنها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الإنسان شراً ولا هو مدرج في هذه الأقسام صادر بتوسط إحدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن للحير والسرور صارت سبب إسلام عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل إيرادها عقيب قوله ونزلنا عليك الكتاب للثبوت عليه يعظكم بالأمور التي والميزان الخير والشرك ليعلمكم تذكرن نغظون وأوفوا بعهده الله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام لقوله تعالى أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقيل كل أمر يجب الوفاء به ولا يلائمه قوله إذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الإيمان بالله ولا تنقضوا الإيمان إيمان البيعة أو مطلق الإيمان بعد توكيدها بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه أكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كميلاً متاهدات البيعة فإن الكميلاً مراعى لحال المكفول به رقيب عليه أن الله يعلم ما تعملون فيمضى الإيمان والعهد ولا تكونوا كالتى نقضت عهدها ما علمت من مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق سققت أى نقضت عهدها من بعد إتمام واحكام انكاثا طاقات نكت

لَكَادِبُونَ ﴿١٥﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿١٩﴾ وَالْإِنْسَانُ وَإِنَّا بِنَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرُهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴿٢٢﴾

فإنها جمع نكت وانصافه على الحال من عر لها والمفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى صير والمراد به تشبيه الناقض بن هذا شأنه وقيل هي ربطة بنت سعد بن تيم القرشية فإنها كانت خرقاء تفعل ذلك



تُخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ وَخَلَابَيْنَكُمْ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ وَلَا تَكُونُوا أَوْ فِي الْحَالِ الْوَاقِعِ مَوْجِعَ الْخَبْرِ وَلَا تَكُونُوا مُسْتَبْهِينَ بَأْمَرِهِ هَذَا شَأْنُهَا مُتَخَذِي أَيْمَانَكُمْ مَفْسُودَةً وَخَلَابَيْنَكُمْ وَاصِلَ الدَّخْلِ مَا يَدْخُلُ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أُمَّةٌ بِنَاسِهَا أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةً أَوْ يَدْعُدُوا أَوْ فِرَاقاً لِمَنْ جَمَاعَةٌ وَالْمَعْنَى لَا تَغْدُرُوا بِقَوْمٍ لَكُمْ تَكُونُ قُلُوبُهُمْ أَوْ لَكثَرُهُمْ مَنَابِذُهُمْ وَقَوْتُهُمْ كَقَرِيشٍ فَانْتَهَمُوا كَانُوا إِذَا رَأَوْا شَوْكَةً فِي أَعَادِي حُلُقَاتِهِمْ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَحَالَفُوا أَعْدَاءَهُمْ أَيْمَانًا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ الضَّمِيرُ لَا تَكُونَ أُمَّةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَخْتَبِرُكُمْ بِكُونِكُمْ أَرَبِي لِيَنْظُرَ تَتَمَسَّكُونَ بِجِبِلِّ الْوَفَاءِ بِعَهْدِ اللَّهِ وَبِيعَةِ رَسُولِهِ أَمْ تَغْفَرُونَ بِكَثْرَةِ قَرِيشٍ وَتَوَكُّنِهِمْ وَقِلَّةِ الْمَوَدَّةِ مِنْهُمْ وَضَعْفُهُمْ وَقِلَّةِ الضَّمِيرِ لِلأَرَبِ وَقِلَّةِ اللِّمَامِ بِالْوَفَاءِ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ إِذَا جَازَاكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمُ بِالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مَتَّفِقَةً عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِالْخِذْلَانِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيقِ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

سؤال تبكيك ومجازاة ولا تخذوا أيمانكم دخلابينكم نصريح بالنهي عنه بعد التضمنين تأكيداً ومبالغة وفيه للنهي فتزل قدم أي عن محبة الإسلام بعد ثبوتها عليها والمراد أقدامهم وأما واحد ونكر للدلالة على أن زل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدودكم عن الوفاء وأصدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة وأرتد جعل ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم والآخرة ولا تشروا بعهد الله ولا تستدلوا بعهد الله وبيعة رسوله تمنا قليلاً عرضاً يسيراً وهو ما كانت قريش يعدون لضعاف المسلمين ويستترطون لهم على الارتداد أن ما عاهد الله من النصر والغنم في الدنيا والثواب والآخرة هو خير لكم مما يعدونكم أن كنتم تعلمون أن كنتم من أهل العلم والتمييز ما عندكم من أعراض الدنيا ينقد ينقض وما عند الله من خزان رحمة باق لا يفد وهو دليل الحكم السابق ودليل على أن نعم أهل الجنة باق ولخير من الذين صبروا والحرم على العاقبة وأذى الكفار وعلى متناق لتكاليف وقراين كثير وعاصم بالتون بأحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فعله من أعمالهم كالواجبات والندوبات وأجزاء أحسن من أعمالهم من صلح صالحاً من ذكر أو أنثى بينه بالتوصيين دفعا للتخصيص وهو موء من إذا اعتداد بأعمال الكثرة في استحقاق الثواب وإنما المتوقع عليها تخفيف العقاب فلفظيته حياة طيبة في الدنيا يعيش عيشاً طيباً فإنه كان موسراً فظاهروا أن كان معسراً كان يطيب عيشته بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الأجر العظيم والآخرة بخلاف الكاف فإنه كان معسراً فظاهروا أن كان موسراً لم يدع الحرص وخوف الفوات أن يتهاون بعيشته وقيل في الآخرة ولخير من أجركم ما كنتم تعملون من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فليخسبته حياة طيبة ولخير منكم

تُخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلَابَيْنَكُمْ كَمَا تَكُونُ أُمَّةٌ هِيَ أَرَبِيٌّ مِنْ أُمَّةٍ أَيْمَانًا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٣١ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢ وَلَا تَخْذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلَابَيْنَكُمْ كَمَا تَكُونُ أُمَّةٌ هِيَ أَرَبِيٌّ مِنْ أُمَّةٍ أَيْمَانًا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ فَتَزَلْ قَدَمُهُمْ بَعْدُ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ وَلَا تَشْرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِعْمَانًا قَلِيلًا أَيْمَانًا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٣٤ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَئِنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنٍ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٥ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُخْسِبْهُ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ وَلَئِنَّهُمْ



هم الكاذبون اى الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه المخزافات اعظم الكذب والذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر انما يعطيه بشر من كذب الله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فليهم غضب ويجوز ان ينصب بالذم وان تكون من شرطية محذوفة الجواب الا من اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وقلبه مطمئن بالايمان لم تنفخ عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكفر بغيره اعتقده وطاب به فمسا فليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه روى ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين جبرين ووجى بجمرة فقبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار ليلسانه ما اراد وامكها فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلان عمار ملع ايمانا

الْكَاذِبُونَ ﴿٣٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهِ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ  
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صِدْرًا  
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٦﴾ ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّا لِلَّهِ لَآيْهَدَى  
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٨﴾ لَآ جَرَمَ  
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْحَاسِرُونَ ﴿٣٩﴾ تَرَىٰ أَنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا  
مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا تَرْجَاهُ وَاصْبِرْ ۖ إِنَّ رَبَّكَ مِنَ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ  
رَحِيمٌ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادُلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى  
كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ  
مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَمْنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيهِمْ رِزْقُهَا رَغَدًا

من فرقة الى قدمه واخناط الايمان بلحمه ودمه فاذا روى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال مالك ان عاد والى فعدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان يتجنب عنه اعزاز الذين كما فعله ابوامرأته روى ان سبيعة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في فقال انت ايضا فغلاه وقال لاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا صم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد قد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فنهيناه ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان والوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اى الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصعبهم من التزيغ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم الفاسقون الكاملون في الغفلة عما يراد بهم اذا غفلتهم الحالة الزامنة عن تدبر العواقب لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افنى بهم الى العناء المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قتلوا اى عن بواكيرهم رضوخا تعالى عنه بالولاية والتصبر وثم لتباعد حال هؤلاء عن حال اولئك وقرأ ابن عامر فتنوا بالفتح اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرى اكره مولاه جبرا حتى ارتد ثم اسلموا وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة والجهاد والضرر لغفور لما فعلوا قبل رحيم منهم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد يوم تأتي كل نفس منصوب برحيم او باذكر تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها لا ينفقون ولا يظلمون لا ينفقون اجورهم وضرب الله مثلا قرية اى وجعلها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم النعمة اولكة كانت امنة مطمئنة لا يرجع اهلها خوف يايتها رزقها اقواتها رعدا واسما

من كل مكان من فواحها فكفرت بانعم الله بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدع وادع اوجع نعم كؤوس وابؤس فلانها الله لباس الجميع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف ووقع الاذقة عليه بالنظر الى استعاره كقول كثير غير الرداء اذا قبست ضاحكا غلفت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلي عليه واصناف اليه الخمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظر الى استعاره وقد ينظر الى المستعار كقوله ينادي عن رداء عبد عمر رويدك يا اخامرو بن بكرى الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعجز منه بشطر استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعجز نظرا الى المستعار بما كانوا يصنعون بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه يعني محمد صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم فاخذهم العذاب وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد او قذف

يدر فكلوا ثم انا رزقكم الله حلالا طيبا واشكر وانمت الله امرهم باكل ما احل الله لهم وشكره امامهم عليهم بعد ما نذرهم عن الكفر وهذا هو عليه بما ذكر من التبتل والعذاب الذي حل بهم صلاهم عن صنيع الحامية ومذاهبها الفاسدة ان كنتم اياه تعبدون تطيعون وان معزكم انكم تقصدون عباداة الآلهة عبادته انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول ما احل لهم عد عليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ما احل لهم ثم أكد ذلك بالنتي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية وسياق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الاما اقيم عليه دليل كالسباع والحمر الاملية وانصباب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام يدل منه او متعلق بتصنيف على رادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فنقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب من نصب بتصنيف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لو تصف السنتكم الكذب اى ولا تقرموا ولا تتحلوا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتهم بالكذب مباينة تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف التعروق والكذب بالجرىد لا تما والكذب جمع كذوب واكذاب بالرفع صفة للالسة وبالتص على الذم او بمعنى الكلم الكواذب لفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان الفترى يفترى لتصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله لو اقام فيه منفعة قليلة لنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين ما احرمتنا ما قصصنا عليك اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين ما احرمتنا كل ذي ظفر من قبل متعلق بجزئنا او بقصصنا وما ظلت امام بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للضرة يكون للمقوبة

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرْتَ بِأَنعَمَ اللَّهُ فَإِذَا قَمَّ اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٣٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا لِنِعْمَتِ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٤٠﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ



تَرَانِ بِكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ سَبِيهَا أَوْ مُتَّبِعِينَ بِهَاتِمِ الْبُهْلِ بِاللهِ وَبِعَقَابِهِ وَعَدَمِ التَّكْبِيرِ فِي الْعَوَاقِبِ لِحُبِّهِ الشُّعُورَ وَالسُّوءَ بِهَاتِمِ الْبُهْلِ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَرَانِ بِكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ رَبِّكَ مِنْ مَعَهَا مِنْ عَذَابِ التَّوْبَةِ لَعَنُوا لَكَ السُّوءَ رَحِيمٌ يَتَّبِعُ عَلَى الْإِبَابَةِ إِذَا بَرَأْتَهُ كَانَتْ أَمَامَهُ وَاسْتَجَابَ لَهُ فَضَائِلُ لَكَ تَوْجِدُ لَمْ تَعْرِفْهُ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ كَقَوْلِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ بِمُسْتَكْرٍ أَنْ يَجْعَلَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسُ الْوَحِيدِينَ وَقَدْ دَعَا الْحَقَّقِينَ الَّذِي جَادَلَ فَرَقَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْطَلَ مَذَاهِبَهُمُ الزَّائِمَةَ بِالْحُجِّ الدَّامِغَةِ وَلِذَلِكَ عَقِبَ ذِكْرُ تَرْغِيفِ مَذَاهِبِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الشَّرِكِ وَالطَّنِ فِي النَّبُوَّةِ وَقَهْرُ مَا أَحْلَاهُ أَوْلَانَهُ كَانَ وَحْدَهُ مُؤْمِنًا وَكَانَ سَائِرُ النَّاسِ كَقَارِئٍ وَأَقِيلَ فِي حُضْرَةٍ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ كَالرَّحْلَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنْ أَمَامِ مَا أَقْصَدَهُ وَأَقْبَدَهُ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالْمُتَفَادَةِ وَيَقْتَدُونَ بِسِيرَتِهِ لِقَوْلِهِ أَنْ يَجْعَلَكَ لِلنَّاسِ أِمَامًا قَاتِلًا لَهُ مَطِيعَالَهُ فَأَمَّا وَأَمْرُهُ حَنِيفًا مَا لَا عِلَالَ بِالْأَبْلِ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا رَضُوا فَأَنْزَلَ قُرَيْشًا كَانُوا يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ شَاكِرًا لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا بِلُفْظِ الْقَلْتِ لِلنَّبِيِّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَصِلُ شُكْرُهُمْ الْقَلِيلَةَ فَكَيْفَ بِالْكَثِيرَةِ اجْتَبَاهُ لِلنَّبُوَّةِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَابْتِنَاءَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً بِأَنْ جَاءَ إِلَى النَّاسِ حَقًّا إِذَا بَابُ الْمَلِكِ يَتَوَلَّوْهُ وَثَبُّونَ عَلَيْهِ وَرِزْقُهُ أَوَّلًا طَائِفَةً وَعَسْرًا طَوِيلًا فِي السَّعَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ

لَمَنْ هَلْ لَمْ تَكُنْ كَمَا سَأَلَ بِقَوْلِهِ وَلِخَقِّ الصَّالِحِينَ تَرَاوَحْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَقَرَامَا لِعَظِيمِهِ وَالتَّبَيُّهُ عَلَى أَنْ جَاءَ مَا أَوْفَرَ إِبْرَاهِيمَ تَبَاعِ الرُّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِلَّةً أَوَّلًا وَثَبُّوهُ إِيَّاهُ أَنْ تَبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فِي التَّوْحِيدِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالرِّفْقِ وَإِلَّا لَدَلَّ الْمَلَأُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالمُجَادَلَةُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى حَسَبِ فَهْمِهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِكَانَ قَدْوَةً الْوَحِيدِينَ أَمَّا جَلَّ السَّبْتُ تَعْظِيمُ السَّبْتِ وَالتَّحْقِيقُ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى الدِّينِ اخْتِلَافُوهِ أَيْ عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ أَمْرُهُمْ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَرَعَّوْا لِعِبَادَةِ يَوْمِ كَهْمَةٍ قَالُوا أَلَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَقَالُوا زَيْدٌ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ تَعَالَى فَرَّغَ فِيهِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَزَلْهُمْ اللهُ السَّبْتُ وَشَدَّ أَلَمَهُ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ أَمَّا جَلَّ وَبِالْأَسْبَتِ وَهُوَ الْمَسْخُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَاحْلُوا الصِّدْقَ تَارَةً وَحَرَمُوهُ أُخْرَى وَاحْتَالُوا لَهُ الْحِيلَ وَذَكَرَهُمْ مِنْهَا لِهَدْيِ الْمُشْرِكِينَ كَذَلِكَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَرَّمَ بِهَاتِمِ الْبُهْلِ تَعَالَى بِكَ لِحُكْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمَجَادَلَةِ عَلَى الْإِخْتِلَافِ وَبِجَاهِزَةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَ الْآيِينَ وَالْعَظِيمِينَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ أَدْعُ مِنْ هَاتِمِ الْبُهْلِ إِلَى سَبِيلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْحُكْمَةِ بِالْمَقَالَةِ وَالْحُكْمَةِ وَهُوَ الدَّلِيلُ الْمَوْضِعُ لِلْحَقِّ الْمَرْجُوحِ لِلشَّبْهِ وَالْمَوْضِعُ الْحَسَنُ الْمُنَاطَبَاتُ الْمُتَقَنَّةُ وَالْعِبَرُ الْمُنَافِةُ وَالْأَهْلُ لِدَعْوَةِ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ الطَّالِبِينَ لِلْحَقَائِقِ وَالثَّابِتِينَ لِدَعْوَةِ عَوَامِهِمْ وَجَادَلَهُمْ وَجَادَلُوا عَنْ دِينِهِمْ بِالْقِيَمَةِ الْحَسَنَةِ بِطَرِيقَةِ الْقِيَمَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ طَرِيقِ الْمَجَادَلَةِ مِنَ الرِّفْقِ وَاللِّينِ وَإِثَارِ الْوَجْهِ الْإِسْرَارِيِّ وَالْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ فَانْزِلْ ذَلِكَ نَفْعٌ فِي تَسْكِينِ لُبِّهِمْ وَتَبَيُّنِ شُبُهَاتِهِمْ أَنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَيْ أَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَالدَّعْوَةُ وَأَمَّا حُصُولُ الْهَدْيَةِ وَالضَّلَالُ وَالْمَجَادَلَةُ عَلَيْهِمَا فَلَا إِلَيْكَ إِلَّا اللهُ أَعْلَمُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَأَنْ عَاقِبَتُهُمْ قَابِضَةٌ رَاحِمَةٌ بِهَ لِمَا أَمَرَ بِالْدَّعْوَةِ وَبَيْنَ طَرَفَيْهَا إِشَارَاتُهُ وَالَّذِينَ شَهِدُوا بِتَرْكِ الْخَالِفَةِ وَمُرَاعَاةِ الْعَدْلِ مَعَ مَنْ يَأْتِيهِمْ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ لَا تَنْفَكُ عَنْهُ مِنْ جِهَاتٍ نَهَتْ عَنْهُمْ رَفْعُ الْعِلْمِ وَأَنْزِلُ الشُّعُورِ وَالْفَتْحِ فِي دِينِ الْأَسْلَافِ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِمُ بِالْكَفْرِ وَالضَّلَالِ وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ ﴿١١٩﴾ تَرَانِ رَبِّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ تَرَانِ بِكَ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ رَبِّكَ مِنْ مَعَهَا مِنْ عَذَابِ التَّوْبَةِ لَعَنُوا لَكَ السُّوءَ رَحِيمٌ يَتَّبِعُ عَلَى الْإِبَابَةِ إِذَا بَرَأْتَهُ كَانَتْ أَمَامَهُ وَاسْتَجَابَ لَهُ فَضَائِلُ لَكَ تَوْجِدُ لَمْ تَعْرِفْهُ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ كَقَوْلِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ بِمُسْتَكْرٍ أَنْ يَجْعَلَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسُ الْوَحِيدِينَ وَقَدْ دَعَا الْحَقَّقِينَ الَّذِي جَادَلَ فَرَقَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْطَلَ مَذَاهِبَهُمُ الزَّائِمَةَ بِالْحُجِّ الدَّامِغَةِ وَلِذَلِكَ عَقِبَ ذِكْرُ تَرْغِيفِ مَذَاهِبِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الشَّرِكِ وَالطَّنِ فِي النَّبُوَّةِ وَقَهْرُ مَا أَحْلَاهُ أَوْلَانَهُ كَانَ وَحْدَهُ مُؤْمِنًا وَكَانَ سَائِرُ النَّاسِ كَقَارِئٍ وَأَقِيلَ فِي حُضْرَةٍ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ كَالرَّحْلَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنْ أَمَامِ مَا أَقْصَدَهُ وَأَقْبَدَهُ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالْمُتَفَادَةِ وَيَقْتَدُونَ بِسِيرَتِهِ لِقَوْلِهِ أَنْ يَجْعَلَكَ لِلنَّاسِ أِمَامًا قَاتِلًا لَهُ مَطِيعَالَهُ فَأَمَّا وَأَمْرُهُ حَنِيفًا مَا لَا عِلَالَ بِالْأَبْلِ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا رَضُوا فَأَنْزَلَ قُرَيْشًا كَانُوا يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ شَاكِرًا لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا بِلُفْظِ الْقَلْتِ لِلنَّبِيِّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَصِلُ شُكْرُهُمْ الْقَلِيلَةَ فَكَيْفَ بِالْكَثِيرَةِ اجْتَبَاهُ لِلنَّبُوَّةِ وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَابْتِنَاءَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً بِأَنْ جَاءَ إِلَى النَّاسِ حَقًّا إِذَا بَابُ الْمَلِكِ يَتَوَلَّوْهُ وَثَبُّونَ عَلَيْهِ وَرِزْقُهُ أَوَّلًا طَائِفَةً وَعَسْرًا طَوِيلًا فِي السَّعَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ

وَالسَّلَامُ لِمَا أَرَى حِزَّةً وَقَدْ مَثَلَتْ بِهِ قَالَ وَاهْدُ لَنَا ظَرْفًا اللهُ بِهِمْ لَامَثَلَتْ بِسَبْعِينَ مَكَانًا فَتَزَلَّتْ فَكَفَّرَ مِنْ عَيْنِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَمُوتُ لِمَا جَاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجَاوِزَهُ وَحَثَّ عَلَى الْعَفْوِ بِمَا يَقُولُهُ وَأَنْ عَاقِبَتُهُمْ وَتَصْرِيحًا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْبَدِ بِقَوْلِهِ وَلَيْتَ صَبْرُكُمْ لِحَوَايَ لَصَبْرٌ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ مِنْ لِقَامِ النَّفَقَةِ لِنَتَقِيمِينَ تَرْصُحُ بِالْأَمْرِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ بِإِزْدَادِهِ عَلَيْهِ بَاقَهُ وَوَفَّقَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاصْبِرُوا مَا صَبَرَ الْإِبَالَةُ الْإِسْتِغْفَارُ وَتَبَيَّنَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ أَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَمَا ضَلَّ بِهِمْ وَلَا تَكُ فِي مَنَاقِبِهِمْ كَمَا كَانُوا فِي مَنَاقِبِهِمْ وَكَرِهُوا قُرْآنَ كَثِيرٍ فِي مَنَاقِبِهِمْ بِالْكَرْهَانَا وَفِي الْمَثَلِ وَهَذَا لِقَائَانَا كَالْقَوْلِ وَالْقِيلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصِّقُّ تَحْفِيفُ ضَبُّوهُ أَيْ أَنَّهُ مَعَ الَّذِينَ تَقَرُّوا الْمَعَاصِي وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ بِالْوَلَايَةِ وَالْفَضْلِ أَوْ مَعَ الَّذِينَ تَقَرُّوا اللهُ بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ بِالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِهِ

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما افسد عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلاها اوليته كان له من الاجر الذي مات واحسن الوصية سورة النحل  
مكية وقيل الا قوله تعالى وان كادوا ليفتنوك الا تخذنا آيات وهي مائة وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** سبحان الذي اسرى عبده ليلا سبحان الذي اسرى  
التيبيع الذي هو التنزيه وقد يستعمل طلاله فيقطع عن الاصناف ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني فخر سبحان من علقته الفاخر والتصاب به فضل من قولك اظهاره  
وتصديرا للكلام بالتنزيه عن الجهر عما ذكر بعد واستر وسرى بمعنى وليا نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتكريم على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اي بعضه  
كقوله ومن الليل فنهجه من المسجد الحرام بينه لما روي عنه عليه الصلاة والسلام قال رينا ان في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبرق  
او من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد ولا يحيط به ليطابق البداء انتهى لما روي عنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت امهاني بعد صلاة العشاء فاستربه ووجد  
ليته وقصر القصة عليها وقال مثل النبيون فضلت بهم ثم خرج الى المسجد

للمحرم واخبر به قريشا فقبولته استقاله وان دنا من من به وسعى بحال  
الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان لقد صدق فقالوا ان صدق على ذلك  
قال لاني لاصدقه على ابد من ذلك فتمنى الصديق واستنعت طائفة سافروا  
الى بيت المقدس فجاءه فطفق ينظر اليه وينعتهم فقالوا اما انت فقد  
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاجابهم بعدد جملها واحولها وقال تقدم يوم  
كذا مع طلوع الشمس فقدمها جمل اوراق فخرجوا يشدون العير الى الثانية فصاروا  
العير كما اخبرتم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر ميين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة  
واختلف في انه كان في المنام او في البقعة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى  
بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى  
ولذلك تجب قريش واستقالوه والاستقاله مدفوعة بما ثبت في الهندستان  
ما بين طرفي قوس الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة  
ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى اقل من ثمانية وقد يرضى في الكلام  
ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل المحكات فيقدر  
ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او في ما  
يجله والتجيب من لوازم العجرات الى المسجد الاقصى بيت المقدس لانه جنته  
لم يكن وراءه مسجد الذي باركنا حوله بركات الدين والدنيا لانه مهبط  
الوحى ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار  
والاشجار لنزيه من امانتنا كذابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومثا  
بيت المقدس ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام له ووقفه على  
مقاماتهم ومرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتظيم تلك البركات والايام  
وقرئ ليريه بالياء انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم  
السميع بافضاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك واتينا موسى الكتاب  
وجعلناه هدى لبني اسرائيل لا يتخذوا على ان لا يتخذوا كهولك كبت

اعلم بالمُهَنْدِينَ ۝ وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبُولُكُمْ لِمَا عُوْثِيْتُمْ بِهِ  
وَلَنْ صَبْرُكُمْ لَهُ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۝ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا  
بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝  
اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ يُحْسِنُونَ ۝

سُورَةُ اسْرٰى مَكِّيَّةٌ وَبَيِّنَاتٌ  
وَاَمَّا وَاحِدًا عَشْرًا لَيْلًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرٰى عَبْدَهُ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى  
لِّبَنِي إِسْرَآءِيلَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ جَعَلْنَا

اليه افضل كذا وقرأ البوعمر والياء على ثلاث يتخذوا من دوني وكيلًا ربنا تكون اليه اموركم غير ذرية من جعلنا مع نوح نصب على الاختصاص والنداء ان قرئ  
ان لا يتخذوا بالياء على النهي يعني قلنا لهم لا يتخذوا من دوني وكيلًا ياذرية من جعلنا مع نوح او على الواحد مفعول لا يتخذوا ومن دوني حال من وكيلًا فيكون كقول  
ولا يأمركم ان تتخذوا والمشكلة والبيان بالياء وقرئ بالرفع على ان خبر محذوف وابدل من واوتخذوا وذرية بكسر اللام وفيه تذكير بانصاف الله تعالى عليهم  
في انجاء ابا نهم من الفرق بجهلهم مع نوح عليه السلام والسفينة

الله ان نوحاه عليه السلام كان عبدا شكورا بهذا الله تعالى على مجامع حالاته وفيه ايماء بان انجاءه ومنحه كان بركة شكره وحث للندية على الاقتداء به وقبل الضمير لوصي عليه الصلاة والسلام وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا متوتا في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض جواب قسم محمد في اوقضينا على اجراء القضاء المبثوث بحري القسم مرتين افسادتين واولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا وبهي وقصد قتل عيسى عليه السلام ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى وقتلن الناس فاذا جاء وعدا واولاهما وعد عقابا واولاهما بشنا عليكم عبادنا نحن نصر حامل الحراسف على ايل وجنوده وقيل جالوت الحزري وقيل سحباب من اهل ينوى اولى باس شديد ذوى قوة وبطش في الحرب شديد فجا سوا تردو طلبكم وقرئ بالحاء وهما اخوان خلالا للبدار وسطها القتل والفارة فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقت التوراة وخرى المسجد والمعتزلة لما منعوا تسلط الله الكافر على ذلك ولولا البعث بالخلية وعدم النع وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم ردونا لكم الكرة اى الدولة والخلية عليهم على الذين بشنا عليكم وذلك بان الى الله في قلبهم من اسفند ياد ما ورث الملك من جده كتناسف من الحراسف شفقة عليهم فردناهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بخت نصر ابان سلط داود على جالوت فقتله وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنغير من يفر مع الرجل من قومه وقيل مع نفروهم المجمعون للذهاب الى الله اذا احسنتم احسنتم لانفسكم لان توبه لها واناسا تم فلها فان وبالحا عليها وانما ذكرها باللام اردوا بها فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة يسوؤا وجوهكم اى بشناهم ليسوؤا وجوهكم اى يحملوا بادية آثار المساء فيها تحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرآن عامر وحمة وابو بكر يسوء على التوحيد والضمير فيه للوعدا والبعث اوله وبعضه قراءة الكسائي بالنون وقرئ يسوء بالنون والياء والنون المحففة والشقطة وليسوء بفتح اللام على الوجة الاربعة على انه جواب انا واللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف هو بشناهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليهم اومدة علوه

مَعَ نُوحٍ اِنَّهٗ كَانَ عَبۡدًا شَكُورًا ۝ وَقَضٰى اِلٰى بَنِيۤ اِسْرٰٓءِٖلَ فِى الْكِتٰبِ لَنُفْسِدَنَّ فِى الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا ۝ فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُولٰٓئِهٖمَا بَشٰٓئُنَا عَلٰى كُمۡ عِبَادًا لَّنَا اُولٰٓئِۤىۤا سَشِدَیۡدٌ فَاِذَا جَآءَ اَلَّذِیۡ اٰزَوۡكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنٰ اِلَیۡكُمُ الْكُرۡسٰى عَلَیۡهِمۡ وَاَمَدَدْنٰكُمۡ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيۡنَ وَجَعَلْنٰكُمۡ اَكْثَرۡ نَفِیْرًا ۝ اِنَّا جٰئُنَا بِجَنۡتِنَا لَیْسُوۡنَا وَاِنَّا سَآئِمٌ فَلَهَاۤ اِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لَیْسُوۡنَا وَجُوهَکُمۡ وَلَیۡدُخُلُوۡا الْمَسْجِدَ کَمَا دَخَلُوۡهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَیۡتَبَرُّوۡا مَا عَلُوۡا تَشَبُّرًا ۝ عَسٰی رَبُّکُمۡ اَنْ یَّرْجِمَکُمۡ ۝ وَاِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِیۡنَ حَصْبًا ۝ اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ یَهْدِیۡ لِّلَّذِیۡ هِیَ اٰوَمٌ وَّیُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِیۡنَ الَّذِیۡنَ

عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله تعالى بتسلطه عليهم فقتل قريظة واجلى بنى النضير وضربا الجزية على الباقيين هذا لهم في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يتعدون على الخروج منها ابدا لا باد وقيل بساطا كما يبسط الحصير ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم للحالة او الطريقة التي هي اقوم للحالات والطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرا حمزة والكسائي ويبشر بالتحفيف

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ اعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا عَطَا عَلَى أَنْ لَمْ يَجْعَلُوا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَقَابَ أَعْدَائِهِمْ أَوْ عَلَى بَشَرًا يَنْجِيهِ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ وَيَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ غَضَبِهِ بِالْشَّرِّ عَلَى نَفْسِهِ وَآلِهِ وَمَالِهِ أَوْ يَدْعُوهُ بِمَا يَحِبُّهُ خَيْرًا وَهُوَ شَرُّ دَعَاةٍ بِالْخَيْرِ مِثْلُ دَعَاةٍ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا يَسَارِعُ إِلَى كُلِّ مَا يَخْطُرُ بِأَلَمِ الْإِنْسَانِ فَارْتَحَكَافُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَهَى الرُّوحُ إِلَى سِرِّهِ ذَهَبَ لِيَهْضُمَ فَسَقَطَ رُؤْيَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْعَ اسْمِ اللَّهِ إِلَى سُدَّةِ بَنَتِ زَمْعَةَ فَحَمَلَتْ لِأَيُّوبَ فَارْتَحَكَافُ فَهَرَبَ دَعَا عَلَيْهِمَا بِقَطْعِ الْيَدِ ثُمَّ دَعَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَمًّا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دَعَاكَ رَحْمَةً لِي فَفَرَلْتُ وَبِحُجُوزَانٍ يَرِيدُ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرَ وَبِالدُّعَاءِ اسْتِجَالَهُ بِالْعَذَابِ اسْتَهْرَأَ كَقَوْلِ النَّصْرِيِّ إِحَارَثَ اللَّهُمَّ أَنْصِرْ خَيْرَ الْخَيْرِينَ اللَّهُمَّ كَانَ هَذَا هَوَالِيكَ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ فَاجِبٌ لِي فَضْرٌ عَنْكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ تَدُلُّانِ عَلَى الْقَادِرِ الْحَكِيمِ بِمَا قَامَا عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ بِمَا كَانَ غَيْرَهُ فَهَوَا آيَةُ الْبَلِّ أَيْ الْآيَةُ الَّتِي

هِيَ الْبَلِّ بِالْإِشْرَاقِ وَالْإِضَافَةُ فِيهَا لِلْيَمِينِ كَإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً مُضِيئَةً وَمَبْصُرَةً لِلنَّاسِ مِنْ بَصَرِهِ فَصَرٌّ وَمَبْصَرٌ أَمْلَهُ كَقَوْلِهِمْ أَجِبْنَا الرَّجُلَ إِذَا كَانَ هَلْهُ جَنَاءٌ وَقِيلَ الْآيَتَانِ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَجَعَلْنَا نِيرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَتَيْنِ أَوْ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ذَوِي آيَتَيْنِ وَمَحْوَا آيَةِ اللَّيْلِ الَّتِي هِيَ الْقَمَرُ جَعَلَهَا مَظْلَمَةً فِي نَفْسِهَا مَطْمُوسَةً النُّورِ وَنَقَطَ فِيهَا شَيْئًا فَشَبَّهَا إِلَى الْحَقِّ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ الَّتِي هِيَ الشَّمْسُ مَبْصُرَةً جَعَلَهَا نَارًا شَعَاعَ بَصَرِ الْأَشْيَاءِ بِضَوْئِهَا لَتَقْتَفُوا أَفْضَلَ مِنْ رَبِّكُمْ تَطْلُبُوا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ أَسْبَابَ مَعَاشِكُمْ وَتَتَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى اسْتِيفَانَةِ أَهْمَالِكُمْ وَلَتَقْلُبُوا بِاخْتِلَافِهَا أَوْ يَحْكُمُهَا عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَجِنْسُ الْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْتَرُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَصَلَّاهُ تَفْصِيلًا بَيْنَهُمَا بَيَانًا غَيْرَ مِلْتَسٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ الرِّزْقُ طَائِرُهُ عَمَلُهُ وَمَا قَدَّرَ لَهُ كَانَ طَائِرُهُ مِنْ عَشْرِ الْغَيْبِ وَوَكَّرَ الْقَدْرَ لَهُ كَأَنَّا نَوَاصِيحُنَّ وَيَشَاءُ مَوْلَانِ سُبُوحِ الطَّائِرِ وَبَرُّ وَحُاسْتَعِيرَ لَهَا هَوَسِبَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَعَمِلَ الْعَبْدُ فِي عَقْدِهِ لَزُومِ الطُّوْقِ فِي عَقْدِهِ وَخُجَّجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَلْبًا هِيَ حَيْفَةُ عَمَلِهِ أَوْ نَفْسُهُ الْمُنْتَقَشَةُ بِآثَارِ عَمَلِهِ فَإِنَّ الْأَفْعَالَ الْإِخْتِيَارِيَّةَ تَحْدُثُ فِي النَّفْسِ حَوَالًا وَلِذَلِكَ يَغِيدُ تَكْرِيرَهَا لَهَا مَلَكَاتٍ وَنُصَبٍ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ أَوْ حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ مَحْذُوفٍ هُوَ ضَرْبُ الطَّائِرِ وَبَعْضُهُ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَيُخْرَجُ مِنْ خُرْجٍ يَخْرُجُ وَفَرَى وَيُخْرِجُ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى يُلْقَاهُ مَنْشُورًا لَتَكْتَفِ الْعَطَاءُ وَهُمَا صَفَتَانِ لِلْكَتَابِ أَوْ يُلْقَاهُ صَفَةً وَمَنْشُورًا حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ يُلْقَاهُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ مِنْ لِقَتِهِ كَذَا أَقْرَبُ كَلْبًا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا أَيْ كَفَى نَفْسَكَ وَالْبَاءُ مُزِيدَةٌ وَحَسِيبًا تَمِيزٌ وَعَلَى صِلَةٍ لِأَنَّهُ مَعْنَى الْحَاسِبِ كَالصَّرِيمِ بِمَعْنَى الصَّارِمِ وَضَرْبِ الْقِدَاحِ بِمَعْنَى ضَارِبِهَا مِنْ حَسْبِ عَلَيْهِ كَذَا أَوْ بِمَعْنَى الْكَافِي فِي فَوْضِ مَوْضِعِ الشَّهِيدِ لِأَنَّهُ يَكْفِي الْمَدْعَى مَا أَمَرَهُ وَتَذَكَّرَهُ

يَسْأَلُونَ الصَّالِحِينَ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا أَفْضَلَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَكْفُلُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَا تَفْصِيلًا ۝ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقْدِهِ وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَلْبًا يَكْفِيهِ مَنْشُورًا ۝ أَوْ أَكْبَابًا كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝ مَنْ أَهْدَى فَأَتِمَّا يَهْدِي نَفْسَهُ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتِمَّا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا

مَنْ أَهْدَى فَأَتِمَّا يَهْدِي نَفْسَهُ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتِمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا لَا يَنْجِيهِ إِهْدَاؤُهُ غَيْرُ وَلَا يَرُدُّ ضَلَالَهُ سِوَاهُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَلَا تَحِلُّ نَفْسٌ حَامِلَةً وَزَرًا وَنَفْسٌ أُخْرَىٰ بِمَا تَحْتَمِلُ وَزَرَهَا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا يَسْتَنْجِحُ وَيُعْهِدُ الشَّرَافَ فَلِزَمَهُمُ الْحُجَّةُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَوْجُوبَ قَبْلَ الشَّرِّ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً وَإِذَا خَلَقْنَا رَادَاتِنَا بِأَهْلَاكٍ قَوْمًا لَنَقْضَ قَضَاءَنَا السَّابِقَ أَوْ دَنَا وَقْتَهُ الْمَقْدَرُ كَقَوْلِهِمْ إِذَا أَبَادَ الْمَرِيضُ أَنْ يَمُوتَ أَرَادَ مَرَضُهُ شِدَّةَ أَمْرًا مُتْرَفِيهَا مُتَعَبِّهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ النُّفُسَ هِيَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَالتَّمَرُّدُ فِي الْعَصْيَانِ فَيَدُلُّ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ طَرَفٍ الْقَابِلَةُ وَقِيلَ أَمْرَانَا هُمُ بِالْفُسْقِ لِقَوْلِهِ





فَلَا تَقْلِبْهَا فَا فَا لَا تَقْبِضْ مَا يَسْتَقْدِرُ مِنْهُمَا وَلَا تَسْتَقِلْ مِنْ مَوْنِهِمَا وَهُوَ صَوْتُ يَدٍ عَلَى تَغْيِيرٍ وَقِيلَ اسْمُ الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ تَغْيِيرٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى الْكُسْلِ لِاتِّخَاذِ السَّاكِنِينَ وَتَوْنِيهِ فِي قِرَاءَةِ فَا فَا وَحُضْرُ التَّكْرِيرِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ عَلَى التَّخْفِيفِ وَقُرِئَ بِهِ مَتَوْنًا وَبِالضَّمِّ لِلاتِّبَاعِ كَمَا تَذَمُّنَا وَفِي مَتْنُونِ النَّهْيِ مِنْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْإِيذَاءِ قِيَاسًا بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيِّ وَقِيلَ عَرَفَا كَقَوْلِكَ فَلَانِ لَا يَكُنْ لَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّطْيِيرُ وَلِذَلِكَ مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَظِيظَةً مِنْ قَتْلِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْ صَهْفِ الْمُشْرِكِينَ نَهَى عَمَّا يُؤْذِيهِمَا بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْإِحْسَانِ بِهِمَا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَلَا تَنْجِرُهُمَا عَمَّا لَا يَجِبُكَ بِأَخْلَافٍ وَقِيلَ النَّهْيُ وَالنَّهْرُ وَالنَّهْمُ خَوَاتٍ وَقِيلَ لَهَا بَدَلًا لِلتَّائِيْفِ وَالنَّهْرُ قَوْلًا كَرِيمًا جِيلًا لِاتِّسْرَافِهِ فِيهِ وَخَفَضَ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ تَذَلُّلًا لَهَا وَتَوَاضَعَ مَعَهَا جَلَّ لِذَلِكَ جَنَاحًا كَمَا جَلَّ لِيَدِهِ فِي قَوْلِهِ وَغَدَاةٌ يَبْعُ فَكَشَفَتْ وَقَرَّةٌ إِذَا صَبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا لِلشَّمَالِ يَدًا وَلِلْقَرَّةِ زَمَامُهَا وَمَرَّةً مَبَافَةً أَوَّارَدَ جَنَاحَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَخَفَضَ جَنَاحَكَ لِلزُّمَيْنِ وَاضْأَفْتَرَى الذَّلَّ لِلْيَانِ وَالْيَانَةُ كَمَا

أَمِيفٌ حَاتِمٌ إِلَى الْجُودِ وَالْعَنَى وَخَفَضَ لَهَا جَنَاحَكَ الذَّلِيلَ وَقُرِئَ الذَّلُّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْإِفْتِقَادُ وَالْعَنَى مَنَعُهُ ذُلُّهُ مِنَ الرَّحْمَةِ مِنْ فِرَاطِ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِمَا لِاتِّفَاقِهِمَا إِلَى مَرَكَاظٍ فَخَرَقَ خُلُقَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمَا بِالْأَمْسِ وَقِيلَ بِرَأْسِهِمَا وَادَعَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْجِعَ بِرَحْمَتِهِ الْبَاقِيَةَ وَلَا تَكْفُفُ بِرَحْمَتِكَ الْغَايَةَ وَأَنَّ كَأَنَّكَ قَرِينٌ لِأَنْزِلَ مِنَ الرَّحْمَةِ أَنْ يَهْدِيَهُمَا كَارِبِيَانِي صَغِيرًا رَحْمَةً مِثْلَ رَحْمَتِهِمَا عَلَى وَزْنَيْتِهِمَا وَأَرْشَادَهُمَا إِلَى صَغِيرٍ وَفَاءً بِوَعْدِكَ لِلرَّاحِمِينَ رَوَّانٌ رَجُلًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بَوِي بَلْعَانِ الْكِبَرَى إِلَى مِنْهَا مَا أُولِيَا مَنَى فِي الصَّفْرِ فَهَلْ قَضَيْتُمَا حَقَّهُمَا قَالَ لَا فَانْهَمَا كَأَنَّهُمَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ وَهِيَ بَعْدَ بَقَاءِ كَوْنِهِمَا تَقَعْلُ ذَلِكَ وَتَقْدِيرُهَا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ قَصْدِ الْبِرِّ إِلَيْهَا وَاعْتِقَادِهَا بِحُجَّتِهَا مِنَ التَّوْقِيرِ وَكَانَتْ تَهْدِيدٌ عَلَى أَنْ يَضْمُرَ كَرَاهَةً وَاسْتِقْلَالًا أَنْ تَكُونُوا صَاحِبِينَ قَاصِدِينَ لِلصَّلَاحِ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ لِلتَّوَابِينَ عَفُورًا مَا فُطِنَ مِنْهُمْ عِنْدَ حَرَجِ الصَّدِّ مِنْ ذِيَةِ أَوْقَعِصِيرٍ وَفِيهِ تَشْدِيدٌ عَظِيمٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامًا لِكُلِّ قَائِمٍ وَيَنْدَجُ فِيمَا لَمْ يَجَأْ عَلَى بَوِيهِ أَنْدَرَجَا أَوَّلِيَا أَوْرُودَهُ عَلَى أَثَرِهِ وَاتَّ ذَا الْقَرْبَى حَقَّهُ مِنْ جِلَّةِ الرَّحْمِ وَحَسَنَ الْعَاشِرَةِ وَبَرَّ عَلَيْهِمْ وَقَالَ الْبُحَيْفَةُ حَقَّهُمْ أَنْ كَانُوا بِحَارِمْ فَقَرَأَ أَنْ يَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ الرَّادُّ بِذَلِكَ الْقَرْبَى قَارِبًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا بِصُوفِ الْمَالِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي وَاتَّفَاقٌ عَلَى وَجْهِ الْأَسْرِفِ وَبَلِّ التَّبْذِيرَ التَّزْيِيقَ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ السُّعْدُ وَهُوَ تَوْضُوءٌ مَا هَذَا الشَّرُّ فَقَالَ أَوْفَى الْوَضُوءِ سَرْفٌ قَالَ فَمِنْ وَانْ كَتَّ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ أَنْ يَبْذُرَ كَانُوا الْخَوَانَ الشَّيَاطِينَ أَمَّا لَهُمْ فِي الشَّرِّ فَإِنَّ التَّضْيِيعَ وَالْأَنَافَ شَرًّا وَمَقَادِمُهُمْ وَابْتِاعَهُمْ لَا تَهْمُ طَبِيعَتُهُمْ فِي الْأَسْرِفِ وَالْمَرْفِ فِي الْمَعَامِي دَوَى نَهْمُ كَانُوا نَهْمًا وَبَلِّ الْبَلِّ وَيَتِيَّاسُ وَهِيَ عَلَيْهَا وَيَبْذُرُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي السُّمَةِ فَهَذَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَأَمْرُهُم بِالْإِتِّفَاقِ فِي الْقَرَبَاتِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ رَبَّهُ كَفُورًا مَبَالِغًا فِي الْكُفْرِ فَإِنْ بَنَى أَنْ يَطْلُعَ وَأَمَّا قَرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ ذِي الْقَرْبَى وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ جَاءَ مِنْ أَلَدٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ أَنْ يَنْفَعَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْكَفَايَةِ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ مِنْ رَبِّكَ

أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقْلِبْهُمَا فَا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا ١٥ وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْجِعْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا ١٦ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَاحِبِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ١٧ وَاتَّ ذَا الْقَرْبَى حَقَّهُ وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْذِرْ بِنْدِيرًا ١٨ إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا الْخَوَانَ الشَّيَاطِينَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّكَ كُفُورًا ١٩ وَأَمَّا قَرَضَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَيْسُورًا ٢٠ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْشُورًا ٢١ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ٢٢

تَرْجُوهَا لِأَنَّهُ رَزَقَ مِنْ اللَّهِ تَرْجُوهَ أَنْ يَأْتِيكَ قَطْعُهُمْ وَتَنْظُرُ فِيهِ وَقِيلَ لَهَا مَعَهُ لَقَدْ رَفَعَ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَ أَنْ يَفْعَلَكَ فَوْضِعَ الْإِبْتِغَاءِ مَوْضِعُهُ لَانْ سَبَبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى الْجَوَّالَ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَيْسُورًا أَعْلَمُ لَهَا قَوْلًا لَيْسَ بِإِتِّغَاءِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِمْ بِإِجْمَالِ الْقَوْلِ لَهَا وَالْمَيْسُورُ مِنْ سَبَبِ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَدَّ الرَّجُلَ وَنَفْسَ وَقِيلَ الْقَوْلُ الْمَيْسُورُ الدُّعَاءُ لَهَا بِالْمَيْسُورِ وَهُوَ السَّرُّ مِثْلُ اغْنَاكَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَزَقَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ مِثْلًا لَنْعِ الشَّيْءِ وَاسْرِفَ الْبَذْنِ فِيهَا أَمَّا الْإِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا الَّذِي هُوَ الْكُرْمُ فَتَقْعُدَ مَلُومًا قَصِيرٌ لَوْ مَا عَدَلَ اللَّهُ وَعَدَلَ النَّاسُ بِالْأَسْرِفِ وَسُوءِ التَّبْدِيرِ مَحْشُورًا نَادِمًا وَمِنْ قَطْعِهَا بِكَ بِالْأَشْيِ عِنْدَكَ مِنْ حَسْرَةِ السَّفَرِ أَنْ يُلْغِ مِنْهُ وَمِنْ جَارِبِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا مَبِي قَتْلًا أَنْ أَمَى تَسْكِينِكَ دَرَمًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَاةٍ إِلَى سَاعَةٍ يَظْهَرُ فَمَدَّ إِلَيْنَا فَذَهَبَ إِلَيْنَا مَعَ قَاتِلِ قَتْلِهِ أَنْ أَمَى تَسْكِينِكَ الدَّرْعَ الَّذِي عَلَيْكَ فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَهُ وَنَزَعَ قَيْصِرَ وَأَعْطَاهُ وَقَعْدَ عَرَفَا وَأَنْدَبَ لَبْلَابًا وَنَظَرُوا الصَّلَاةَ فَلَمْ يَخْرُجْ فَاتَّزَلَّهُ اللَّهُ ذَلِكَ تُرْسَلَهُ بِقَوْلِهِ

ان يهلك بسبب الرزق لن يشاء ويقدر يوسع ويضيق بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ما يهلكك من الاضافة الا لصلحتك انه كان عباده خير ابعيد يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من صلحهم ما يخفى عليهم ويخون ان يراد ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسر والظواهر فاما العباد فيعلم ان يقصدوا وانه تعالى بسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيد القول تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق تخافون العاقبة وتعلم اولادهم هو اولادهم بناتهم تخافون الفقر فها هم عند وضوح علم رزاقهم فقال نحن رزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطي الاثم يقال خطي خطا كاثما ثم قرأ ابن هارم خطا وهو اسم من اخطا ايضا والصواب وقيل لانه فيه كشل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطا بالمد والكسر وهو ما لفته فيه او مصدر خطا وهو وان لم يسمع ككس جاء في قوله فخطاه القصاص حتى وجدته وخرطومه في مقنع الماء راسب وهو منى عليه وقرئ خطا بالفتح والمد وخطا بجذف الحزة مفتوحا ومكسورا ولا تقربوا الزنى بالعرى والانيان بالمقدمات فضلا ان يباشره انه كان فاحشة فملة ظاهرة الصبح زائدته وساء سبيلا وبشرط بطريقه وهو الغصب على الاصابع المؤد إلى قطع الانساب وتبيح الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحية الاباحية ثلاث كفر بعد ايمان وذنا بعد احسان وقتل مؤمن معصوم عددا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا الولية للذي على امره بدو فاته وهو الوارث سلطانا تسلطا بالمواخاة بمقتضى القتل على من قتله او بالقصاص على القاتل فان قوله تعالى مظلوما يدل على ان القاتل عدوان فان الخطا لا يسمى ظلما فلا يسرف اى القاتل في القتل بان يقتل من لا يستحق قتله فان القاتل لا يقتل ما يعود عليه بالهلالة والولى بالمثل او قتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة اوفى فلا تسرفوا وقرأ حمزة والكسائي فلا تسرف على خطا باحدهما انه كان منصورا علة النهى على الاستئناف والضمير ما للقول فانه منصور في التبتا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب واما الولية فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعونه واما الذى يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتصير والوزر على السرف ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تصرفوا فيه الاباق هي احسن الابا طريقة التي هي احسن بان يئمه او يشره حتى يبلغ اشد غايه يجوز التصرف الذى يدل عليه الاستثناء واولها العهد بما عاهدكم الله من تكليفها وما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسئولا مطلوبها يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويؤبه او مسئولا عنه يسأل التاكت ويحاسب عليه او يسأل العهد لم يكتسب تبيكا للتاكت كما يقال للوؤدة باى ذنب قتل فيكون خطا ويحوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسئولا واولها الكيل اذ كلتم ولا تقصوا فيه وذلوا بالقسط المستقيم بالميزان السوى وهو روى عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان الجهمي اذا استعمله العرب واجرت مجرى كلامهم في اعراب والتعريف والتكثير ونحوها ما رعبيا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف هنا وفي الشراء ذلك خير ولحسن تأويله واحسن عاقبة تفصيل من

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ  
إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ  
كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ  
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا  
لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْفَنَالِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۝  
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ  
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا  
كَلِمْتُمْ وَذِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْوَاسٍ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَسْمِعَ وَابْصُرَ  
وَأَلْفُوا ۝ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْشِ  
فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا

من لا اذ يرجع ولا تحف ولا تتبع وقرئ ولا تحف من اقله اذ افقاه ومن لا ثقافة ما ليس لك به علم ما يرتقب به ملك تقليدا او دجما بالغيب واجتبه من عتبات الظن وجوابه ان المراد لهم هو الامتناع من الاستغفار من عند سواه كان قطعا او ظنا واستعماله هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام من قضا مؤثما ليس فيه حجة الله في ردة الخصال حتى يأتي بالخرج وقول الكتي والارى البرى بغير ذنب ولا اقفا الحواصن انضينا ان السمع والبصر والقول والاكل والاكل هذه الاعضاء فاجرا مجرى العقلاء كانت مسئولة من قولها شاهدة على صاحبها هذا واولا وان غلب في العقلاء كنه من حيث انه اسم جمع لذا وهو لم يقبلين جاء لغیرهم كقوله ولا يستر بعد ذلك الايام كان عنه مسئولا في اذنها غير كل اى كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه حتى مما ضل به صاحبه ويحوز ان يكون الضيف عنه لمصدرا لا تقف او صاحب الجمع والبروق لا مسئلة عن كونه قاتلا على غير الضوب عليه مع الحواصن اى صاحبها وهو خطا لانها اهل وما يقوم مقامه لا تقف فيه دليل على ان العبد لو لم يذنب لم يخطئ المعصية وقرئ والفرق بقليل الحزة واولها بالفتح



ولا تمش في الأرض مراً أي نامح وهو الاختيال وقري مراً وهو باعتبار الحكم المبلغ وإن كان المصدر أكد من مريح الفت أنك لن تحرق الأرض لن تجعل فيها حراً شدة وطنتك ولن تبلغ الجبال طولاً بتطاوكت وهو تمك بالهتال وتعليل للنهي بأن الاختيال حاققة مجردة لا تعود بمجدوى لیس في التذل كل ذلك إشارة إلى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام كان سيئه يعني المنهي عن ذلك ما مورث ومنه وقرا المحازيان والبصريان سيئة على أنها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك إشارة إلى المنهي عن خاصته وعلى هذا قوله عند ربك مكروها بدل من سيئة أو مفتعل محمول على المعنى فاسم بمعنى سيئاً وقد قري به ويجوز أن ينصب مكروها على الحال من المستكن في كان وفي الطرف على أنه صفة سيئة والمراد به المنهوض المقابل للرضو لا ما يقابل المراد لعبام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بآرادته تعالى ذلك إشارة إلى الأحكام المتقدمة مما أوحى إليك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته والحق

للعمل به ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه فاد من لا يقصد له لا يقبل عمله ومن قصد بفعله أو تركه غيره منافع وانه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه أولاً ما هو غايتة الشرك في الدنيا وأثباتها هو نتجته في العقب فقال تعالى فقل في جهنم ملوماً قلوهم نفسك مدحوا بعد من رحمة الله تعالى أقاصفاً كبريكم بالبين خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة للتكثار والمعنى فخصمكم بركم بأفضل الأولاد وهم البنون ولقد من الملائكة أمثالا بنات أنفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم أنكم لتقولون قولاً عظيماً مضافة الأولاد إليه وهي خاصته بعض الأجسام بسرعة زوالها فترفض قبول انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من ترفنا خلقاً ودينهم ولقد صرفنا كبرنا هذا المعنى بوجوه من المعتبر في هذا القرآن وفي مواضع منه ويجوز أن يراد بهذا القرآن بطلان مضافة البنات إليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو وقتنا التصريف فيه وقرئ فيها بالضميف ليذكروا ليتذكروا وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان ليذكروا من الذكر الذي هو بمعنى التذكر وما يزيدهم الانفوراً عن الحق وقوله طمانينة إليه قل لو كان معه الهة كما تقولون إياها المشركون وقرأ ابن كثير وحفص عن عامر بإياء فيه وفيما بعده على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وواقفهما نافع وابن عامر وابو عمر وابو بكر ويعقوب في الثانية على أن الأولى مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به المشركين والثانية مازنه به نفسه عن معالم إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً جواب عن قولهم وجزأ للو والمعنى لطلبوا إلى من هو ملك الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة لعلهم بقدرته وعجزهم كقوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة سبيلاً نزهة تزيها وقال عما يقولون علواً تعالىاً كبيراً متاعداً غاية البعد عما يقولون فانه في أعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته ولتقارن الولد من أدنى مراتبه فانه من خواص

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۝ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفِلَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ۝ أَفَاصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُغْوَا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَنَّهُ كَانَ جَلِيماً عَفُورًا ۝ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

ما يتبع بقاؤه تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ما يمتنع بقاؤه تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده وحدونها على الصالح القديم الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم إياها المشركون لا خلاصكم بالظن الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يجعل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لا سنده إلى ما يتصور من اللفظ وإلى ما لا يتصور منه وعليها عند من جوز إطلاق اللفظ على معنيته وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وابو بكر يسبح بإياء أنه كان جليماً حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم عفوراً لمن تاب منكم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً يحجبهم عن فهم ما تقرأ عليهم مستورا ذاستر كقوله تعالى وعده مائتا وقولهم سيل مغموم ومستورا عن المحسوس ومحجاباً آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون فني عنهم ان يفهموا ما نزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم الفقه للدلالات المنصوبة في الانفس والافاق تقرباً له وبما نال كونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله





أَنَّ الشَّيْطَانَ يَزْعُ بَيْنَهُمْ يَهْجُمُ مِنْهُمْ الْمَرَأَةَ وَالشَّرَفَ لِمُخَاشَنَةِ بِهِمْ تَقْضَى إِلَى الْعَادِ وَأَنْدِيَا فَالْفَسَادِ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مَبِينًا ظَاهِرًا لِمَدْلُوكِمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَنْ يَشَأْ بِرَحْمِكُمْ تَضْيِيقُ لِقَى حَسَنٍ وَمَا يَنْبَغِي عَارِضًا يَ قُولُوا لَهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَنَحْنُهَا وَلَا تَصْرُحُوا بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِنْفَاقَةِ يَهْجُمُ عَلَى الشَّرْعِ أَنْ خَافَ أَمْرَهُمْ غَيْبَ لَا يَطْلُقُهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا مَوْكُولًا إِلَيْكَ أَمْرَهُمْ تَقْضِيهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَمَّا أَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا فَذَاهِبْ وَأَمْرُ أَصْحَابِكَ بِالْإِحْتِمَالِ مِنْهُمْ رَوَى أَنَّ الشَّرْكَانَ أَفْطَوْنَ فِي إِذْنَانِهِمْ شُكْرًا لِلرَّسُولِ أَتَمَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّتْ وَقِيلَ شَتْمَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ فَمِنْهُمْ فَهَمُّ بِهِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالْعَفْوِ وَبِذَلِكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِأَحْوَالِهِمْ فَخَافَ مِنْهُمْ لِبُتُوتهِ وَلَوْلَايَتِهِ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ ذُو لِسْتَعْدَادٍ قَرِيشٍ أَنْ يَكُونَ يَتِيمًا أَوْ طَالِبَ نَبِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ الْمَرَأَةُ الْجَمُوعِ أَصْحَابَهُ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ بِالْفَضَائِلِ الْقِسَائِيَّةِ وَالتَّبَرُّيِّ مِنَ الْعِلَاقِ الْجَسَمَانِيَّةِ لِابْتِكَارِ الْأَمْوَالِ وَالْإِتْبَاعِ حَتَّى دُلُّوا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ شَرَفَهُ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ لَا بِمَا أُوتِيَهُ مِنَ الْمَالِ وَقِيلَ هُوَ إِيَّاهُ إِلَى تَضْيِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا تَنْبِيهُ عَلَى وَجْهِ تَضْيِيقِهِ وَهُوَ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّتْ خَيْرُ الْأُمَمِ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِمَا كُتِبَ فِي الزَّبُورِ مِنْ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادُ الصَّالِحِينَ وَتَنْكِيرُهُ هُنَا وَتَعْرِيفُهُ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ كُنَّا فِي الزَّبُورِ لَآئِنَ فِي الْأَصْلِ قَوْلُ الْفَعُولِ كَالْمَحْلُوبِ أَوْ الْمَصْدَرِ كَالْقَبُولِ وَيُؤَيَّدُ قَوْلَهُ هُزْءًا بِالصِّمِّ وَهُوَ كَالْعِبَاسِ وَالْفَضْلُ وَالْإِنْفَاقُ وَالْإِنْفَاقُ دَاوُدَ وَبَعْضُ الزُّبُرِ وَبَعْضُهَا مِنَ الزُّبُورِ فِيهِ ذِكْرُ الرِّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ أَيْهَا اللَّهُ مِنْ دُونِهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْمَسِيحِ وَغَيْرِمْ فَلَا يَمْلِكُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ كَشْفَ الضَّرْعِ عَنْكُمْ كَالْمَرْضِ وَالْفَقْدِ وَالْمَقْطُوعِ وَالْمَقْطُوعِ وَلَا تَحْوِيلًا وَلَا تَحْوِيلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ إِلَى اللَّهِ الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ أَيْهَا أَقْرَبُ بَدَلًا مِنْ أَوْ يَبْتَغُونَ أَيْ يَبْتَغُونَ مِنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ الْوَسِيلَةَ فَكَيْفَ يَبْتَغُونَ أَقْرَبَ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ كَسَائِرِ الْعِبَادِ فَكَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَلْهَى أَنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا حَقِيقًا بِأَنْ يَحْذَرَهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى الرُّسُلُ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا أَخَذْنَا مِنْهَا لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِالمَوْتِ وَالْإِسْتِخْصَالِ أَوْ مَعَذَلُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا بِالْقَتْلِ وَأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ مَسْطُورًا مَكْتُوبًا وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ وَمَا صَرَفْنَا عَنْ رِسَالِ الْآيَاتِ التَّحْقِيقَ حَتَّى تَقْرِشَ الْأَنْبِيَاءُ كَذِبَهَا الْأَوَّلُونَ الْإِتْكَانِيَّةُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ هُمْ أَمْثَلُهُمْ فِي الطَّبْعِ كَهَادٍ وَتَمُودٍ وَأَنَّهُمَا لَوَاسِلَتَا كَذِبُوهَا تَكْنِيْبًا وَأُولَئِكَ وَاسْتَوْجَبُوا الْإِسْتِخْصَالَ عَلَى مَا مَضَتْ بِهِ سُنَنُنَا وَقَدْ فَضَّلْنَا أَنْ لَا نَسْتَأْصِلَهُمْ لَأَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْ يُؤْمِنُ بِرُؤُسِهِمْ كَرِيعُ الْأُمَمِ الْمَهْلُكَةِ بِتَكْنِيْبِ الْآيَاتِ الْمَقْرَحَةِ فَقَالَ وَأَتَيْنَا تَمُودَ بِالْقَارِعَةِ بِسُؤَالِهِمْ

يَزْعُ بَيْنَهُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مَبِينًا ۝  
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَنْ يَشَأْ بِرَحْمِكُمْ أَوْ أَنْ يَشَأْ يُعَذِّبَكُمْ ۝  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ  
زَبُورًا ۝ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ  
كَشْفَ الضَّرْعِ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ  
وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ  
إِلَّا أَخَذْنَا مِنْهَا لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مَعَذَلُوهَا عَذَابًا  
شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَمَا مَنَعَنَا  
أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَأَتَيْنَا تَمُودَ

مبصرة بنية ذات بصار وبصائر ووجاهتهم فدعى بصائر وقرئ بالفتح فظلموا بها فكفروا بها ووظفوا أنفسهم بسبب عقربها وما نزل بالآيات اى الآيات المقرحة الاخرى من زعم العذاب المستأصل فان لم يضافوا انزل وبغير المقرحة كالمجربات وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فان من بعث اليهم مؤخر اليوم القيمة والبله منيرة اوفى موقع الحال والمفعول محذوف واذ قلنا لك واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدسية اولها طبريش بمعنى احلكم من احاط بهم العدو ففى بشارة بوضحة بدر والتبصر لفظ الماضي تحقق وقوعه وما جعلنا الرقيا القاريناك ليلة المراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرقيا بالرؤية او عا الحديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه الا لاية مكية الا ان يقال رآها بمكة وحكاها حينئذ ولعله رآها في وقعة بدد لقوله ان ربكم الله في منامك قليلا ولما رآه النبي لما ورده ماء قال لكفى فانظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسمعت به قريش واستسخر وامنه وقيل رأى قوما من نجاشية يرقون منبره وينزلون عليه نزول القردة فقال هو حظهم من الدنيا يطلونه باسلامهم وعلى هذا

النَّامَةُ مُبْصِرَةٌ فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ١٥  
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي  
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالتَّجْمِرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَرِّقُهُمْ  
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ١٦ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ  
اسْجُدُْوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ط قَالَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا  
١٧ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أُوْخِرَ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَمَةِ لَأَحْبَبَ كُنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ قَالَ أَذْهَبَ  
فَنُيْعِكَ مِنْهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا ١٩ وَمَوْفُورًا ٢٠  
وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ أَسْطَفَتْ مِنْهُمْ بَصُوتُكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ  
بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
وَعَدُهُمْ وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ٢١ إِنَّ عِبَادِي

كان لا بد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة للملعونة في القرآن عطف على الرقيا وهى شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم اننا نجيم نحرقا بالحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولربما علوا من قدر ان يحيى وبر السمنل من ان تاكله النار واحشاء النعمة من اذى الحجر وقطع الحديد الهامة الحجر التي تنلعها قدر ان تخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنوا في القرآن لمن طاعها ووصفت به على الجواز للباينة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه بعد مكان من الرحمة او بانها مكروهة مؤذنة من قوهم طعام ملعون لما كان ضاروا اولت بالشیطان وبني جهل والحكم بنى العاصم وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى والشجرة الملعونة في القرآن كذلك ونحوهم بالرفع التثنية فاما بنديهم الاطفياء اكبرا الاعوان متجاوزا للحد واذا قلنا للملكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا لمن خلقته من طين فغضب بنزع الخافض ويحوز ان يكون حالا من الرابع الى الوصل اى خلقته وهو طين اومنه اى اسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء بطله الانتكار قال ارايت هذا الذى كرمت على الكاف لتأكيد الخطاب لاجل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي وصفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صسته عليه والمعنى اخبرنى من هذا الذى كرمته على باسم السجود له لكرمه على لنا خرتنى الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة للسم وجوابه لاحتمكن ذريته الا قليلا اعلاستهم بالاعفاء الا قليلا لا اقدرا نا قاورم شكيتهم من تحتك الجراد الارضا ذاجرد ما عليها اكلاما خوفا من الخنك وانما علم ان ذلك يسهل له اما استنباطا من قول الملائكة انصبل فيها من يفسد فيها مع التقرير وتقرسا من خلقه ذاوهم وشهوة وغضب قال اذهب امض لما قصده وهو طين وتخليه بينه وبين ما سوت له نفسه فمن تعبك منهم فانهم جزاؤك جزاؤك وجزاؤهم فذلك الخطاب على الفاء ويحوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكلاما من قولهم

لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر بما صار فعله او بما في جزاء وكرم من حتى تجاوزوا واحال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستغف من استغفرت منهم ان استغفروا والغر للفتنة بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وجمع عليهم من الجلبة وهى الصياح بخيلك وبجلك باعوانك من دجل وراكب والنخل الى الالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا ايل الله اركبى والجل اسم جمع للرجل كالمصوب والركب ويحوز ان يكون تقييلا لتسلطه على من هو فيه بمغوار صوت على قوم فاستغفروهم من اياكم واجلب عليهم بعينه حتى استأمنهم وقرأ حفص وجعلك بالكسر وغيره بالضم وهما لغتان كدس وندس ومعناه وجعلك الرجل وقرئ وجعلك ورجالك وشاركهم في الاموال بجمعهم على كسبها وجمعها من المرام والقرى فيها على الاينى والاولاد بالحث على التوصل الى الولد بالسبب الحر والاشراك فيه بتسبيته عبد العزى والتقليل للجل على الاديان الزائفة والقرى النعمة والافعال البقية وعلمهم المواعيد بالاطلة كشفاة الآله والاكمال على كرامة الاباء وتأخير التوبة لطول الامل

وما يمدهم الشيطان الا غورا استراض لبيان مواعيده والغرور تزين الخطأ بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين وقطيع الاضافة والتقدير قوله  
الاعبادك منهم المخلصين يخصهم ليس لك عليهم سلطان اي على اعوانهم قدرة وكفى بربك وكيلًا يتوكلون به في الاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الذي  
يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر ليتغنوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندهم انه كان بكم رجيما حيث حيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل  
عليكم ما تقصر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خولنا الفرق ضل من تدعون ذهب عن خولكم كل من تدعونه في جواركم الاياه وحده فانكم  
حينئذ لا تحطربوا لكم سواء فلا تدعون لكتشفه الاياه او ضل كل من قبله عن غايتكم الا الله فلا يخامر من الفرق الى الاراضى عن التوحيد وقيل اسعتم  
في كثر ان النعمه كقول ذي الرمة عطاء فق تمكن في المعالي فاعرض في الكارم واستظلا وكان الانسان كفورا كالتليل للاعراض اقامتم المنزله

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُفِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿١٥﴾ رَبُّكَ  
الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ  
بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ  
إِلَّا آيَاهُ فَلَا تَنجِيكُمْ إِلَىٰ آلِهِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
كَفُورًا ﴿١٧﴾ أَفَأَمْسُمْ أَنْ يُخَفِّفَ لَكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ  
عَلَيْكُمْ جَانِبًا تَرَىٰ لَهُ قُتُولًا وَكُلًّا ﴿١٨﴾ أَمْ أَمْسُمْ  
أَنْ يُسَيِّدَ لَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ  
فَيُفْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ لَا تُجِدُوا لَكُمْ عِلِينَ بِدُبِّيغًا ﴿١٩﴾  
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا فِيهِمُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَرَزَقْنَاهُمْ  
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢٠﴾  
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ قُلُوبُهُمْ وَأُولَٰئِكَ

للا تكار والفاء اللطف على محذوف تقديره انتم فأنتم فهاكم ذلك على  
الاعراض فان من قد دان بهلككم في البحر الفرق قادر ان يهلككم في البر  
بالخسف وغيره ان يخسف بكم جانب البر ان يقبله الله وانتم عليه او  
يقبله بسببكم فكم حال اوصلة يخسف وقرآن كثير وابوعمر وباللون فيه  
وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الحجاب تبينه على انهم لما وصلوا الساحل كفروا  
واعرضوا وانا الجواب والجهات في قدته سواء لامعقل يؤمن فيه من لبيبا  
الملاك او يرسل عليكم حاميا بها تعصبا ترى بالحجاب فلا تقبلوا  
لكم وكلا يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفظه امانتكم سيد كفيه في البصرة  
لغري خلق واعى بكم ان ترجعوا فتركوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح  
لا تمربشي الاصفته اي كسره فيفرقكم وعن يقوب بالهاء على اسناده الى  
ضيق الريح بما كسرتهم بسبب اشراركم وكفرانكم ضمة الانحاء فلا تجدوا لكم  
علينا به تبعا مطالبا بيقينا بانقصار اوصرف ولقد كررنا بنو ادم بحسن  
الصورة والمزاج الا عدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالطق  
والاشارة والحظ والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على  
في الارض والتكن من الصناعات وانساق الاسباب والمسببات العلوية  
والسفلية الى ما يهود عليهم بالنافع الى غير ذلك مما يقف الحسد وروا حسنه  
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا  
الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحنانهم في البر والبحر على الدواب  
والسفن من حمته حملا اذا جعلت له ما يركب او حنانه فيها حتى لا يخسف  
بهم الارض ولم يفرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما  
يصل بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا  
بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملئكة والحوما  
منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسئلة  
موضع نظر وقد اولا الكثير بالكل وفيه قسوف يوم تدعوا نصب

باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه فلا يظنون وقرئ يدعوا ويدعي ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول اضفوا وعلى الواو علامة الجمع كما في قوله  
واسروا الجنوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدركا يدعي كل اناس با ما هم  
بمن اتوا به من نبي ومقدم في الدين وكذا بآودين وقيل بكابا عالمهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تقطع حلقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال  
وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم واهلهم وقيل با مهاباتهم جمع امكف وخفاف والحمكة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واهلها شرفا لحسن  
والحسين رضي الله عنهما وان لا يفتضح اولاد الزنى فمن اوفى من المدعويين كتابه بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا  
وتبجيها بما يرون فيه



ولا يظلمون قتيلا ولا ينقصون من أجورهم أدنى شيء وجمع اسم الاشادة والضمير لان من اوفى في معنى الجمع وتطبيق القراءة بايتاء الكتاب بالعين يدل على ان من اوفى كتابه بشمائه اذا اطلع على ما فيه غشيم من الجهل والحيرة ما يحبس السنتهم من القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشربك فان الاعمى لا يقر الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر ربه كان في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا الزولا لاستعداد وفقدان الاله والمهله وقيل لا اله الا الله بعد لا ينفعه ولا اعمى مستعار من فادح الحاسة وقيل الثاني للتفضيل من عمى قلبه كالاجمل والابله ولذلك لم يله ابو عمرو ويعقوب فان اضل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم التوسط كما في اعمالكم بخلاف الفت فانالفه واقعة في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير به في الثانية وقدمتها احزة والكسائي وابوبكر وقرأوا بين بين فيها وان كادوا بالمستونك نزلت في ثقيف قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خبنا لانفجرها على العرب لانفسر ولا نفسر ولا نفهم في صلاتنا وكل ربنا فانهمونا وكل ربنا علينا فهو موضوع عنا وان تمنا باللات سنة وان همم وادينا كما حرت مكة فان قالت العرب لم ضلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قریش قالوا لا تمك من استلام الحجر حتى تم بالتمنا وتمسها بيدك وان هي الخففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان قاربوا بما لغتهم ان يوصوك في الفنة بالاستئذال عن الدعا وحيث اليك من الاحكام لتغترى علينا غيره غيرا اوحيث اليك واذا اتخذوك خليلا ولواتتكم لاتخذوك باقتناك وليا لهم بريشا من فلاح ولولا ان تبنتك ولولا ان تبنتنا اياك لتعدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربنا ان جميل الاتاع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركوب اليهم بقوة خدعهم وشدة احتياهم لكونك ادركت عصمتا ففخت ان تقرب من الركوب فضلا عن ان تركن اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ولبيل على العمة بتوفيق الله وحفظه اذا لاذتكم اى لو قاربتم لاذتكم ضعف الحياة وضعف الممات

اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يذهب به في الدارين يمثل هذا الضل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثلث حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه فراضيفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اساء العذاب وقيل المزد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تعدل علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان كادوا وان كادوا هلكه يستغفرونك لينعمونك بعد انهم من الارض ارض مكة يخرجونك منها واذا لا يشرب خلفك ولو خرجت لا يبقون بدخورك الا قليلا الاننا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بدمهم بدمه بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدا مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوق ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قتل منهم بنوا قريظة واجلى بنوا النضير بقليل وقرى لا يشربوا منصوبا اذا على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا يستغفرونك لا على خبرك اذ كان

يَقْرُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ۝ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمَىٰ ۝ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ اَعْمَىٰ ۝ وَاضْلَسَيْلًا ۝ وَانْ كَادُوا لَيَفْسُقُنَّكَ عَنِ الدِّعَىٰ وَحَيْثُ اِلَيْكَ لِنَفْسٍ عَلَيْنَا غَيْرٌ ۝ وَادَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا اَنْ تَبْتَنَّاكَ لَفَدَّيْتَ تُرْكَزُ اِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ اِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيٰوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ۝ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَانْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُوْكَ مِنْ اَرْضٍ لَّيْخُزُّوْكَ مِنْهَا ۝ وَادَا لَا يَلْبَسُوْنَ خِلَافَكَ اِلَّا قَلِيلًا ۝ سَنَّةً مِّنْ قَدَارٍ سَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لُسُنَيْنَا تَحْوِيلًا ۝ اِمِ الصَّلٰوةَ لَدُلُوْكَ الشَّمْسِ اِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ اِنْ وَّانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ نَا فَلَهُ كَلَّ عَسَىٰ اَنْ يَّجْعَلَ لَكَ مَقَامًا مَّجْهُودًا ۝ وَهُوَ رَبُّ

اذا لا قبل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرآن عام وحرمة والكسائي ويعقوب وحفص خلافتك وهوانه فيه قال الشاعر عفت الديار خلافتهم فكانا بسط الشواطب ينهن حصيل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصب على المصدر اى سأل الله ذلك سنة وهوانه تلك كلمة اخرجوا رسولهم من بين اظهريهم فالسنة لله وضافها الى الرسل لانها من اجسامهم ويدل عليه ولا تجد لسننا تحويلا اى تغييرا اقر الصلوة لدلوك الشمس لزوالها ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام انا جبريل لدلوك الشمس حين زالت فسل بالظهر وقيل لغروبها واصل التركيب للانتقال ومنه ذلك فان ذلك لا يستقر به وكذا كل ما ترك من الدال واللام كعلم وبلغ وبلغ ودلف ودل وقيل لدلوك من ذلك لاننا نأمر اليها بذلك من غير شعاعها واللام للتأنيث مثلها ثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت صلوة المشاء الآخرة وقرآن الفجر وصلاة الصبح سميت فاعلانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل على ان يكون التحويل كونها من غير الفقرة في قوله الفجر لا امر باقائها على الوضوء فيها فافقاسا

ان قرآن الفجر كان مشهودا شهده ملائكة الليل وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو احوال الموت بالانتباه او كثير من المصلين ومن حقه ان يشهد الحليم الغفير والاية جامعة للصلاة الحسن ان يفسر الدلوكة بالزوال واصلوة الليل وحدها انفس الغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة العزب وقوله لدلوكة الشمس الخسق الليل بيان لبداء الوقت ونشأته واستدله على ان الوقت يمتد لغروب الشفق ومن الليل تمجده وبعض الليل فارتك الجهد للصلاة والغير للقرآن فاطلة لك فريضة دائمة لك على الصلوة المفروضة فخصه لك لاختصاص وجوبه بك عسى ان يبعثك بك مقاما محمودا مقاما يحمد القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتنزه كرامة والشهوات مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة عن الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولاشعاده بان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الطرفين باضراره فيفتك مقاما يتنزه ببعثك معناه والحال بمعنى ان يبعثك ذامقام وقيل ربما دخل في اي في القبر مدخل صدق ادخل لا مرضيا واخرجني اي منه عند الموت مخرج صدق اخرجك مطلق بالكرامة وقيل المراد دخالا للمدينة والاخراج من مكة وقيل ادخله مكة فاهرب عليها واخرجها منها اثنا من المشركين وقيل ادخله النار واخرجه منه سلا وقيل ادخله فيما حمله من جلاء الرسالة واخرجه منه مؤديا حقه وقيل ادخله في كل ما يلابسه من مكانا واسرا واخرجه منه وقرئ مدخل ومخرج بالغنى على معنى ادخله فادخله خلا واخرجني فخرج خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة نصرني على من خالفني وملكنا نصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هلك فانما يكون يظهره على الدين كله ليستخلفهم في الارض وقل جاء الحق والاسلام و زهو الباطل وذهب وهلك الشرك من زهو روحه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضى لا غير ثابت عزاب مسعوداته عليه الصلاة والسلام وقل مكة يؤ الفتح وفيها ثلاثمائة وستون صنما جعل ليك تحفة في عين واحد وصدقها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فيك لوجه حتى اتى جميعها وفي من خرامة فوق الكعبة وكان من صفر فقال ما على ارميه فصعد فرمى به وكسر ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كاللؤلؤ الشافي للرضى ومن لبيان فاذكلك كذلك وقيل لها للتعبض والمعنى ان عنه ما يشفي من المرض كالفاتحة وآيات الشفاء وقرأ البصريان نزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين الا خسارا لكن فيهم وكفرهم واذا انما على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله وانما يجانبه لوى عطفه وبعد نفسه عنه كانه مستغن مستبد بامر ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المتكبرين وقرأ ابن عامر رواية ابن ذكوان هنا وفي ضلت واء على القلب وعلى انه بمعنى نهض واذا منه الشر من مرض او فقت كان يؤسا شديدا لئلا من روح الله لكل عمل على شاكلته قل كل احد يصعل على طريقته التي نشأ كل حاله في الهدى والضلالة او جود روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اسه طريقا وابين منها وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين ويسئلونك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من امر ربي من لا بد اجابا

ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ٥١  
ان الباطل كان زهوقا ٥٢ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ٥٣  
واذا انما على الانسان اعرض وناججا بينه واذا مسه الشر كان يؤسا ٥٤  
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٥٥  
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ٥٦  
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ٥٧  
الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ٥٨  
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن

الكتاب بكن من غير مادة وقوله من اصل كاعضاء جسده او وجد بامر وحدت تكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوته وقيل بما استأثر الله بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لغريث سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فاناجاب عنها اوسكت فليس بجن واناجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو جن فبين لم القمتين واهم امر الروح وهو بهم في التورية وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن من امر ربي معناه من وجيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكل العقل للعاداة النظرية انما هو من الغرويات المستفادة من احاسا من الحركات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا نشأ من احواله المعرفه لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بوارض تميزه عما يلبس به فلهذا اقتصر على هذا الجواب حكما اقتصر موسى في جواب وما رتب الصالحين بذكر بعض صفاته روى انه عليه الصلاة والسلام

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨﴾ وَلَقَدْ  
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ  
النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُهْرَاقَ لَنَا  
مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿١٠﴾ أَوْ تُكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ  
فَتُفَجَّرَ لَهَا نَهَارًا خِلَافَ جَبْهٍ ﴿١١﴾ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ  
عَلَيْنَا كَيْفَ أَوْثَاقٍ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ فَبَيِّنَا ﴿١٢﴾ أَوْ  
يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ  
رُبِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا أَنْفَرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ  
هَلْ كُنَّا إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿١٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ  
الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿١٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي  
الْأَرْضِ كُلِّ مَلَكَةٍ مُمْسِونٌ مُمْسِتِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

في البلاغة وحسن النظم وكاللعني لا يؤتون بمثله وفيهم العرب الصرباء  
 وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه الام  
 الموقنة ولولا هي كان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ما ضيا كقول  
 زهير وانا انا خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم ولو كان  
 بعضهم لبعض ظهيرا ولو نظروا على الايتان به ولعله لم يذكر الملائكة  
 لان ايتانهم بمثله لا يصرجه عن كونه مجرته ولانهم كانوا وسطا في ايتانه  
 ويجوز ان تكون الآية تقرير لقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ولقد صفا  
 كرتا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن  
 من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس  
 فاني اكثر الناس الاكفورا الاجودا وانا غا جاز ذلك ولم يجز ضربت لا زيدا  
 لانه متاؤل بالنفي وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فقتا  
 واقترابا بعدا الزمهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غرض من المعجزات  
 اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجير بالتحفيف والارض ارض مكة - والنبوع عبر  
 لا ينضب ماؤها يفعل من نبع الماء يعبوب من عب الماء اذا زخر او يكون لك  
 جنة من تخيل وعب ففجر الانهار خلا لها تفجيها او يكون لك بستان يستل على  
 ذلك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني قوله تعالى ونسقط  
 عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكه ابن كثير وابوعمر  
 وحزرة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابر عامر الا وفيه  
 السورة وابوبكر ونافع في غيرهما وحفص فيماعد الطور وهو اما مخفف  
 من المفتوح كسدر وسدر اوفل بمعنى مفعول كالطعن اوتافى الله والملائكة  
 قبلا كقيلاما تدعيه او شاعدا على محته ضامنا لدركه او مقابلا كالعشير  
 بمعنى العاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة لدالنا عليها كما حذف  
 الخبر في قوله ومن ينادي اسمي في المدينة دحله فاني وقادها الغريب  
 او جماعه فكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زهر من زهر

وقد قرئ بأصله الزينة اوتق في السماء في معارجها ولن تؤمن لريقك وحده حتى نزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه تصديقك قل سبحان ربى  
 نجيبا من افترحا تمهدوا تنزيها لله من ان ياتى ويحكم عليه اويشراكه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربى قال الرسول هل كنا لابشرا كساثر الناس  
 رسولا كساثر الرسل وكافوا لا يأتون قومهم الا بما يظنهم الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امرا لايات الهم ولا لهم ان يحكموا على الله حتى يخبرونها على  
 هذا هو الجواب الجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر كقوله ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو فطنا عليهم يا ايها الناس ان تؤمنوا اذ جاءهم الهدى  
 اى وما تمنعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق الا ان قالوا العشاء الله بشرا رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لريق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان  
 بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الا انك ادهم ان يرسل الله بشرا



قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملكة يمشون كما يمشى بنو ادم مطمئن ساكنين فيها لقلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فنكفهم من الاجتماع به والتلفق منه واما الانفس فعاتبهم عاة عزاداك الملك والتلفق منه فان ذلك مشروط بنوع من التاسب والتفاض ومكنا يحتمل ان يكون حالهم رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشر والا ولوا وفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على ان رسولكم باظهار الهجرة على وفق دعواي وعلى ان بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم تاندتم وشهيدا نخب على الحال والقيز انه كان بعباده خيرا بعبدا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للكلناد ومن يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يصيحون عليها ويمشون بها دعائهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي اعاشاهم على اقدامهم قادر على ان يمسيهم على وجوههم عيا وبكا وصما لا يبصرون ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يتقبل منهم لانهم قد ناسوا ما لم يستصروا

الايات والعبر وتنبأوا من استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف الى النار معوفا في القوي والمجوس ما واهم جهنم كما خبت سكن لجها بانا كلك جلودهم ومجوسهم نذاهم سعيرا نوذبان تبدل جلودهم ومجوسهم فتعود ملتبة مستمرة فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الانفاء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والانفاء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اننا كنا عظاما ورقا فانا انما البصوتون خلفا جديدا لان الاشارة الى ما تقدمه من عذابهم اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا بشيء خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجالا ريب فيه هو الموت والقيامة فابا الظالمون مع وضع الحق الاكفورا الاجمورا قل وانتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بفضل يفسره ما بعده كقول حاتم لودات سواد لطنى وقائدة هذا المحدث والتفسير المبالغة مع الابهام والدلالة على الاختصاص اذن لا مسكن خشيعة الاتفاق بل ظلم مخافة النقاد بالاتفاق اذ لا احاد لا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غير بشئ فاما اثره فهو ان يغفره فهو اذن بخيل بالامانة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الجلاء اغلبهم وكان الانسان قورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضعف بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبدله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونشق الطور على بنى اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاث الاخرة وعن صفوان بن وهب بن اسرائيل صلى الله عليه وسلم منها فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تنفروا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسهروا ولا تأكلوا الربا ولا تمسوا بريقى الى دى سلطان ليعتله ولا تقذفوا محبة ولا تنفروا من الزحف عليكم خاصة اليهود لان لا تعدوا الى السبت فقبل اليهود



مَلَكًا رَسُولًا ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۝ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِي خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٍ ۝ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُنَجِّيَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ جَهِيمًا ۝ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۝ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاقًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا رَيْبٌ فِيهِ ۝ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُ خَشْيَةَ الْإِنْفَاءِ ۝ وَكَانَ لِلْإِنْسَانُ نُفُورًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ

يدوه ورجله فقل هذا المراد بالايات الاحكام العامة - للثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى مقلتها في الاخرة من السعادة والشقاوة وقوله عليكم خاصة اليهود لان لا تعدوا الى السبت فقبل اليهود



فقتلهم من فرعون ليرسلهم معك وسلم من ايمانهم وحال منهم وفروقه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ الحق  
بينهم وهو لفة قريش وانهم على ما قالوا من انهم لا يقرحوا لاصروا على الصناد والكابرة كمن قبلهم اولين اذ يقيت لان نظامه لادله يوجب قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا  
كانا نذهبنا يا نانا ويا نانا بغيرك على انه جواب الامراء ويا نانا ذكر على الاستئناف فقال له فرعون اني لا اظنك يا موسى مسهورا سمعت تخطب عقلت قال له قلت  
يا فرعون وقرأ الكسافي بالضم على اخباره من نفسه ما انزل هؤلاء بعض الايات الارب السماوات والارض بشارت بنات تصرك مدق ولكك فانك  
واتسابعه على الحال وان لا اظنك يا فرعون مشورا مصروفا من البحر مطبوعا على الشر من قولهم ما نترك من هذا اي ما صرفك او ما لك فارج ظنه بظنه وشان ما بين  
الظنين فان ظن فرعون كذب محض وظن موسى يحوم حوم اليقين

من نظامه اماراته وقرئ وان انا لك يا فرعون مشورا على ان الخففة واللام هي  
الفارقة فاراد فرعون ان يستغفرهم ان يستغفر موسى وقومه  
ويغفرهم من الارض ارض مصر والارض مطلقا بالقتل والاستصحاب  
فاغرقاه ومن معه جميعا فمكسنا عليه مكة فاستغفرناه وقومه  
بالاغراق وقتلنا من بعده من بعد فرعون واغرقاه لبني اسرائيل  
اسكنوا الارض التي اراد ان يستغفرهم منها فاذا جاء وعد الاخرة الزكرة  
اول الحياة والساعة والدار الاخرة يعني قيام القيامة جثا بكم لفيضا  
مختلطين ياكم وياهم ثم يحكم بينكم وغير سعداء كم من اشقياءكم واللفيف  
الجماعات من قبائل شتى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن  
الا للبيان بالحق القضي لا لادله وما نزلنا الا للبيان بالحق القضي لا لادله وما نزلنا الا للبيان بالحق القضي لا لادله  
بالرصد من اللشكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من قسطين الشياطين  
ولعله اراد به نفى اعتراء البطالان له اول الامر وآخره وما ارسلنا الا  
مبشرا للطبع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا  
البشير والناذر وقرأنا فرقناه نزلناه مفردا مجمعا وقيل فرقنا  
فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه وقرئ  
بالتشديد لكثرة بجمومه فانه نزل في بضائع عشرين سنة لقرآه  
على الناس على مكث على مهل وقودة فانه ليسر الحفظ واحسن في الفهم  
وقرئ بالفتح وهو لفة فيه ونزلناه تنزيلا على حساب الحوادث قل  
امنوا به ولا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يندى كما لا وامتنا حكم عنه  
لا يورثه نقصانا وقوله انا الذين اتوا العلم من قبله قليل له ايمان لتؤمنوا  
به فقدمنا به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة  
وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من المعنى بين الحق والباطل  
اودا وانفك وصفه ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون قليلا  
لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسل يا ايمان العلماء من ايمان الجاهلة ولا تكثر بايمانهم وارضهم اذ اتى عليهم القرآن يخرجون للاذقان سجدا يسقطون  
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لاجتهاده وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزاله القرآن عليه ويقولون  
سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاشا لاجهالة

بَيْنَاكِ فُتِلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ  
يَا مُوسَىٰ مَسْهُورًا ﴿١٦٦﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلُ هَؤُلَاءِ إِلَّا رُبَّ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاحِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَحْبُورًا ﴿١٦٧﴾  
فَإَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَغَرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ  
جَمِيعًا ﴿١٦٨﴾ وَظَلَمْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَسْكُنُوا الْأَرْضَ  
فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٦٩﴾ وَبِالْحَقِّ  
أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٧٠﴾  
وَوَرَأَيْنَا أَقْوَاتَهُ لِنُقرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنُنَزِّلُ لَكَ  
نَزِيلًا ﴿١٧١﴾ قُلْ أَمِنُوا بِرِءَاثِنَا وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ  
مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِخْرُجٌ فَلَا ذَاكَ أَنْ يَجْحَدُوا بِقَوْلِهِ  
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٧٢﴾ وَيَخْرُجُونَ



ويخرجون لئلا ذقان يكون كره لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اترفهم من مواظب القرآن حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الله لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الحزب فيه وينبهر سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما وبقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزل حين سمع المشركون رسولا لله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه نزل بها فان انبهاهين وهو يدعوا لها آخر اوقات اليهود انك لتقتل ذكر الرحمن وقد اكره الله في التورية فالتورية على الاول هو التسوية بين اللغتين بانها يطلقان على ذات واحدة واختلفا اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود المطلق وعلى الثاني انها بيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعد الى المضمولين حذفها ولما استغناء عنه واو للتخفيف والتزوين في ايا عوم من العناصير الى وما صله تأكيد ما في ايا من الابهام والضمير في قوله للسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع منه

لَا ذَقَان يَبْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ  
ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا  
بِهِ سَلَاكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ  
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْذْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي  
الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرٌ يُجَبِّرُ ۝

سُورَةُ اَنْشُرِ  
وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْهَرُوا

بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝  
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ  
عِوَجًا ۝ قِيمًا لِيُذَرِّبَ أَشَدَّ يَكُنْ لَهُ نَبَأٌ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَا كَثُرَ

فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى للدلالة على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يجهلهم على السبب واللغو فيها ولا تخاف بها حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافت سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول انا جدي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يجهر ويقول اطر الشيطان واوقفه الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا وقال الحمد لله الذي لم يقض ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الاولية ولم يكن له ولي من الذل ولم يواله من اجل مذهبه ليدفعها بجمالاته نفعه ان يكون له ما يشاء من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرا واما عاونه ويقويه وتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المقتر بالايها والمنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك فتم اومئهم عليه ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزوية والتجديد واجتهد في العبادة والتجديد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حققة في ذلك روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فصح الغلام من بني عبد المطلب طلع هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار في الجنة والقطار الواقعة ومما شئت اوقية سورة الكهف مكية وقيل الاقولة واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم مائة واحد عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن ربنا استحقاق الحمد على انزاله تنبها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهام في كمال العباد والداعي الى ما به ينظم صلاح المايش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال في اللفظ وتنوفا في المعنى واخراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المصاف

كالعوج في الايمان فيما مستقيما معتدلا لا انحراف فيه ولا تقريط او قعما بمصالح العباد فيكون وصفه بالكمال وعلى الكتب السابقة يشهد بعضها وانتصاه ببعض تقديره جعله فيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف ان لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بينا باضاف المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ فيما ليندرا بأشديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا فلهذا في المفعول الاول اكفاء بدلالة القرينة واقتضادا على الغرض المسوق اليه من لدنه صادر من عنده وقرأ ابو بكر اسكان الدال اسكانا لباء من سبع مع الاشتمام ليدل على صله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء للاتباع ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ما كثر فيه فالاجر ابدى بلا انقطاع

وينذر الذين قالوا اتخذنا الله وليداً خصهم بالذكر وكره الانذار متعلقاً بهم استعظام ما كفرهم وانما لم يذكر التذنب استغناء بتقدم ذكره ما لم به من علم اى بالولد واتخاذ  
او بالقول والمعنى انهم يقولونه من جهل بغير طمأنينة وتوهم كاذباً وتقليد لما سمعوه من اولئك من غير علم بالمعنى الذى ارادوا به فانهم كانوا يطلعون الاب والابن بمعنى المورث والاثر  
او بالله اذ لو طلوه لما جوزوا نسبة الاتحاد اليه ولا لآبائهم الذين يقولونه بمعنى التبنى كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك  
وايهام احتياجه تعالى الى وليد يعبده ويخلقه الى غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية فخرج من افواههم صفة لما تفيد استعظام اجرتهم  
على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء المحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى نفس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشتمال ان  
يقولون الاكثنا فلعلك باخع نفسك قائلها على انهم اذ اولوا من الايمان شبهه لما يداخله من الوجد على قولهم بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على انهم ويخج نفسه ووجد  
عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن

اسفاً للتأسف عليهم او متأسفاً عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقيل  
ان بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية انما  
جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها ولاهلها  
لنبلوهم ايهم احسن عملاً في عايطه وهو من زهديه ولقرينه وقنع منسباً  
يزجي به ايامه ومرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانما جعلنا ما عليها صعيداً جزواً تهديفه والجزر الارض التى قطع بناها ماخو  
من الجزر وهو القطع والمعنى ان العدم ما عليها من الزينة تراباً مستويها بالارض  
ويجعله كصعيدا ملساً لانبات فيه امرحيت بل احسبت اذا صاحب الكهف  
والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة كالقوام من اياتنا عجا وفتهم بالامانة  
الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتنة للهمس على طبائع متباينة  
وهيات متخالفة تعجب الناظرين من مائة واحدة ثم ردها اليها ليس بهيب  
مع انه من ايات الله كالنزل والمقبر والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل والرقم  
الذى فيه كهفهم واسم قرينهم اوكلمهم قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجازاً  
وميدهم والقوم في الكهف همدا اولوح رصاصى وجرى رقت فيه اسماءهم  
وجعل على باب الكهف وقبل اصحاب الرقيم قوم اخرين كانوا ثلاثة خرجوا بآداب  
لاهمهم فاخذتهم السماء فأووا الى الكهف فاضطت حفرة وسدت بابها فقال احد  
اذكروا اليكم صل حسنة لعل الله يرحمنا فبكرته فقال احدهم استعملت اجزاء ذات يوم  
فجاء رجل وسط النهار وحمل في يده مثل عملهم فاعطيه مثل اجرهم فغضبوا عليه  
وتركوا جره فوضعه في جانب البيت ثم ربي بقر فاشتريت به فضيلة فقلت ما شاء  
الله فرجع الى بعد حين شيخاً ضميماً لا اعرفه وقال انى عندك حقاً وذكره حتى عرفته  
فدفعته اليه جميعاً اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصع الجبل  
حتى راوا الضوء وقال احركا في فضل واصابت الناس شدة فجاء على امرأة فطلبت  
منى معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت لتزجعت ثلاثاً ثم ذكرت  
لزوجها فقال اجبى له واغشى عيالك فانت وملت الى نفسها فلما اكتشفها وهمت بها اعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لما خفته في الشدة ولما خفته في الرخاء فركبها واعطتها  
ملابسها اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا فانصع حتى تماروا وقال الثالث كان لى ابوان هما ن وكان لى غم وكنت اطعمهما واسقيهما فارجع الى غنى فحسنى ذات يوم غيث فلم ارح  
حتى اسيت فاقبت اهل وخذت محبلى فقلت فيه ومضيت اليها فوجدتها ثمانين فتش على اذنا وقطعها فاقوتت جالساً ومحبلى على يدي حتى ايقظها الصبح فسقيتها اللهم  
ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا فانصع الله عنهم فخرجوا وقد دفع ذلك فثمان بن بشير اذ اوى الفية الى الكهف يعنى فيه من اشرف الروم ارادهم دقناوس على الشرك  
فاوواهم الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا المعفزة والرزق والامن من العدو وهي لنا من امرنا من الامر الذى نحن عليه من مفارقة الكفار  
رشدنا نصير بسببه راشدين مهتدين ولجعل امرنا كله رشداً كقولك رأيت منك اسداً واصل التهية احداث حيثه الشئ

فِيهِ ابْنًا ۝ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ أَنْ يَقُولُوا ۖ ذَٰلِكَ كَذِبٌ ۚ ۝ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ۖ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِمُؤَايَاةِ الْحِدِيثِ ۖ إِنَّ جَعَلْنَا مَا عَلَىٰ الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لَنَبْلُوَهُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ۝ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝ ۝ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝ ۝ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رِجَةً وَهِئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝ ۝ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدًّا ۝ ۝ ثُمَّ بَنَيْنَاهُمْ لِبَيْعِهِمْ أَمْثَلًا ۝ ۝ ثُمَّ نَقَّصْنَا عَلَيْكَ أَنَّهُمْ غَنِيٌّ عَنْ سَوَارِبِ رَبِّهِمْ ۝ ۝

لزوجها فقال اجبى له واغشى عيالك فانت وملت الى نفسها فلما اكتشفها وهمت بها اعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لما خفته في الشدة ولما خفته في الرخاء فركبها واعطتها  
ملابسها اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا فانصع حتى تماروا وقال الثالث كان لى ابوان هما ن وكان لى غم وكنت اطعمهما واسقيهما فارجع الى غنى فحسنى ذات يوم غيث فلم ارح  
حتى اسيت فاقبت اهل وخذت محبلى فقلت فيه ومضيت اليها فوجدتها ثمانين فتش على اذنا وقطعها فاقوتت جالساً ومحبلى على يدي حتى ايقظها الصبح فسقيتها اللهم  
ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا فانصع الله عنهم فخرجوا وقد دفع ذلك فثمان بن بشير اذ اوى الفية الى الكهف يعنى فيه من اشرف الروم ارادهم دقناوس على الشرك  
فاوواهم الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا المعفزة والرزق والامن من العدو وهي لنا من امرنا من الامر الذى نحن عليه من مفارقة الكفار  
رشدنا نصير بسببه راشدين مهتدين ولجعل امرنا كله رشداً كقولك رأيت منك اسداً واصل التهية احداث حيثه الشئ



فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ اِيْضْرَابًا عَظِيْمًا يَسْمَعُونَ السَّمْعَ بِمَعْنَى غَنَامِهِمْ اِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اَصْوَاتَ فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِمْ بَنِي اِمْرَأَتِهِ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ ظَرْفَانِ لَضَرْبِنَا حَذًّا اِيْ ذَوَاتِ عَدَدٍ وَوَصَفَ السِّتْرَيْنِ بِسَيِّمَتَيْ التَّكْثِيرِ وَالْقَلِيلِ فَانْ مَدَّةُ لِسْتِهِمْ كَبُضُّ يَوْمٍ عِنْدَهُ تَرْهِيْنَتَاهُمْ اَيْقَنْتَاهُمْ تَعْلَمُ لِيَتَمَلَّقَ مَلَنَّا قَلَقًا حَالِيًا مَطَابِقًا لَتَعْلَمُنَا وَلَا تَقْلَمُنَا اسْتِقْبَالِيَا اِيْ الْحَزْبَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فِي مَدَّةِ لِسْتِهِمْ اَحْصَى الْمَبْتُوَاتِلَا مَبْتُوَاتِلَا مِنْ اَيٍّ مِنْ مَعْنَى اِلِسْتِفْهَامٍ مَلَقَ عَنْهُ لَعْلَمْ فَهُوَ بَدْءٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ وَهُوَ ضَلَامٌ وَامَّا مَفْعُولُهُ وَلِمَا لَبَّوْا حَالَ مَنَّهُ اَوْ مَفْعُولُهُ وَقِيلَ اِنَّ الْمَفْعُولَ وَاللَّامَ مَزِيْدَةٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ وَامَّا تَمِيْزٌ وَقِيلَ اَحْصَى اِسْمَ تَفْضِيلٍ مِنَ الْاَحْصَاءِ بِحَذْفِ الْوَاوِ اِنْ كُنْهُمْ هُوَ اَحْصَى لِلْمَالِ وَفَاسٍ مِنَ اَنْزِلَ الذَّلَقُ وَامَّا ذَنْبٌ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ اَحْصَى كَقَوْلِهِ وَاضْرِبْ مِنْ اَبْنَاءِ السُّيُوفِ الْقَوَاسِيَا غَنَى نَقَصَ عَلَيْكَ بَنَاهُمْ بِالْحَقِّ بِالْصِدْقِ اِنَّهُمْ فِتِيَةٌ سَبَانَ جَمْعٌ فِتْيَةٌ وَصِيَّةٌ اَمْنًا بِرَبِّهِمْ وَذَنَابُهُمْ هَكَذَا بَالَتْ بِتِ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ وَقَوِيْنَاهَا بِالْبَصْرِ عَلَى هَجْرِ الْوَطَنِ وَالْاَهْلِ وَالْمَالِ وَالْجُرْأَةِ عَلَى اِظْهَارِ الْحَقِّ وَالرَّدِّ عَلَى دِقَاقِ نَوَاسِرِ الْجَبَارِ اِذَا قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ اَوْبَارِبَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ

لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ اَلِهَةً لَقَدْ عَلَّمْنَا اِذَا شَطَطًا وَاللَّهُ لَقَدْ عَلَّمَنَا قَوْلًا لَا نَاشِطُ اِيْذَا بَعْدَ الْحَقِّ مَقْرُطٌ فِي الظُّلْمِ هَؤُلَاءِ مَبْتُوَاتِلَا قَوْمُنَا عَطْفٌ بَيَانٌ اَخْتِصَامٌ اَوْ دُونَهُ اَلْمَدَّةُ خَيْرٌ وَهُوَ اَخْبَارٌ فِي مَعْنَى اِنْكَارِ لَوْلَا يَأْتُونَ هَلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ بِيْرَهَانَ ظَاهِرًا فَالَّذِينَ لَا يُؤْخَذُونَ لَابَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ مَا لَدَيْلٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّيَانَاتِ مَرْدُودٌ وَانْ التَّقْلِيدُ فِيهِ غَيْرُ جَائِزٍ فَمَنْ اَظْلَمَ مِنْ اَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيكَةِ اِلَيْهِ وَاِذَا اَعْتَرَلْتُمْ هُوَ خَطَابٌ بِضَمِّ لِبَعْضٍ وَمَا يَعْبُدُونَ اِلَّا اللَّهَ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ اِيْ وَاِذَا اَعْتَرَلْتُمْ الْقَوْمَ وَمَعْبُودِيهِمْ اِلَّا اللَّهَ فَانْهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَعْبُدُونَ الْاَصْنَامَ كَمَا كَانُوا الشَّرِيكِينَ وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ مَامَصْدَرِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرٍ وَاِذَا اَعْتَرَلْتُمْ هُوَ عِبَادَتُهُمْ اَلْعِبَادَةُ اَللَّهُ وَانْ تَكُونَ نَافِيَةٌ عَلَى اِنْهَاءِ اَمْرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ الْفِتْيَةِ بِالتَّوْحِيدِ مَبْتُوَاتِلَا بَيْنَ اِذَا وَجَوَابِهِ لِيُحَقِّقَ اَعْتَرَلْتُمْ فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَنْشُرُكُمْ بِكُمْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لَكُمْ وَيُوسِعُ عَلَيْكُمْ مَرْجِعَكُمْ فِي الدَّارَيْنِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِمَّا كُنتُمْ مَرْفُوعًا مَاتَرْتَقِفُوْا بِهِ اِيْ يَنْتَفِعُونَ وَجَنَّتْ مِنْهُمْ بِذَلِكَ لِنُصَوِّغَ قِيَمَتَهُمْ وَقُوَّةَ وَتَرْفَعُهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَرَأْنَا نَافِعًا وَابْنَ عَامِرٍ مَرْفُوعًا بِفَيْحٍ اَلْيَمِّ وَكَرَّ الْفَاءُ وَهُوَ مَصْدَرُ جَاءَ شَاذًا كَالْمَرْجِعِ وَالْحَيْضِ فَانْ قِيَاسُهُ الْفَتْحُ وَتَرْتَا الشَّمْسُ لَوْرَايَتُهُمْ وَالْخَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ لِكُلِّ اَحَدٍ اِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرَعْتَ عَنْ كَهْفِهِمْ تَبِيلٌ عَنْهُ وَلَا يَتَّبِعُ تَعَاوَعًا عَلَيْهِمْ فَيُؤْخِرُهُمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيًّا اَوْ اَللَّهُ تَعَالَى رَوَّعًا عَنْهُ وَاصْلُهُ تَرَاوَرَعْتَ اَعْتَمَ النَّاءُ فِي الرَّأْيِ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِهَا وَابْنَ عَامِرٍ وَيَعْبُودُ تَرَاوَرَعْتَ وَقَرَأَ تَرَاوَرَعْتَ وَكُلُّهَا مِنْ الزُّوْرِ بِمَعْنَى الْمِيلِ ذَاتِ الْيَمِينِ جِهَةُ الْيَمِينِ وَحَقِيقَتُهَا الْجِهَةُ ذَاتُ اِسْمِ الْيَمِينِ وَاِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّرُ عَنْهُمْ تَقَطُّعُهُمْ وَتَصَرُّعُهُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ بِمَعْنَى بَيْنِ الْكَهْفِ وَشَمَالِهِ لَقَوْلِهِ وَهُمْ فِي قُوَّةٍ مِنْهُ اِيْ وَهُمْ فِي مَنَاسِكَ مِنْ الْكَهْفِ يَعْنِي فِي وَسْطِهِ بَيْتٍ يَنْالُهُمْ رُوحُ الْمَوْتِ وَلَا يُؤْخِرُهُمْ كَرِبًا لِمَا رَوَّعَتْهُمُ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَابَ الْكَهْفِ فِي مَقَابِلَةِ بَنَاتِ النَّعْشِ

وَزِدْنَا هُمْ هُدًى ۝ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوْبِهِمْ اِذَا قَامُوا فَعَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ اِلِهَةً لَقَدْ قُلْنَا اِذَا شَطَطًا ۝ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اِلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ اَظْلَمُ مِنْ اَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَاِذَا اَعْتَرَلْتُمْ هُوَ وَمَا يَعْبُدُونَ اِلَّا اللَّهَ ۝ فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَنْشُرُكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ جَحِيمِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَرْفَعًا ۝ وَتَرَى الشَّمْسَ اِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرَعَتْ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَاِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّرُ عَنْهُمْ ذَاتِ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي قُوَّةٍ مِنْهُ ۝ ذَٰلِكَ مِنْ اٰيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۝ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ۝ وَتَحْسَبُهُمْ اَيَّامًا ظُلُمًا ۝ وَهُمْ رُقُودٌ ۝ وَنُقِلْتُمْ اَيَّامًا ۝

وَاقْرَأْ لِلشَّارِقِ وَالْعَارِبِ اِلَى اَمَّا ذَاتُهُمْ مَشْرِقُ رَأْسِ السُّرْطَانِ وَمَغْرِبُهُ وَالشَّمْسُ اِذَا كَانَ مَذَارُهَا مَذَارَهِ تَطْلُعُ مَائِلَةً عَنْهُ مَقَابِلَةً لِحَابَتِهِ الْاَيْمَنِ وَهُوَ الَّذِي يَلُ الْمَغْرِبَ وَتَرْتَحَاذِيَةً لِحَابَتِهِ الْاَيْسَرِ فَيَقْعُ شُعَاعُهَا عَلَى حَابَتِهِ وَيَحْمِلُ عَفْوَتَهُ وَيَسْدُلُ هَوَاءَهُ وَلَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِمْ فَيُؤْخِرُهُمْ اِحْصَاءَهُمْ وَيَبْلِيْ اَيَّامَهُمْ ذَٰلِكَ مِنْ اٰيَاتِ اللَّهِ اِيْ شَأْنُهُمْ اَوْبَارِبَاهُمْ اِلَى الْكَهْفِ شَأْنُهُ كُنْكَثَ اَوْ اَخْبَارُكُمْ قَسَمُهُمْ اَوْ زَوْرَارُ الشَّمْسِ وَقَرُّهَا طَالَعُهُ وَغَارِبُهُ مِنْ اَيَّامِهِ مِنْ هَذَا اللَّهُ بِالْوُفْقِ فَهُوَ الْمُهْتَدِ الَّذِي اَصَابَ الْفَلَاحَ وَالْمَرَادِبَةَ اَمَّا الشَّاءُ عَلَيْهِمْ اَوَّلُ التَّيْبَةِ عَلَى اَلِاِثْمِ الْاَهْدِ الْاَيَّامُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ اَلِاِثْمُ اَمَّا مِنْ وَفْقِهِ تَعَالَى اَلِاِثْمُ اَمَّا فِيهَا وَالْاِسْتِصَابُهَا وَمَنْ يُضِلِلْ وَمَنْ يُهْدِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا مِنْ يَدِهِ وَيُرْسِدُهُ وَتَحْسَبُهُمْ اَيَّامًا لَا تَعْتَابُ عِيَّوَهُمْ اَوْ كَثَرَةُ قَلْبِهِمْ وَهُمْ رُقُودٌ نِيَامٌ وَتَقْلِبُهُمْ فِي رَدَّتِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ كَيْلًا تَأْكُلُ الْاَرْضُ مَا يَلِيهَا مِنْ اَيَّامِهِمْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَفَرَى يَتْلِبُهُمْ بِالْيَاءِ وَالضَّمِيرِ لِيَعْلَى وَتَقْلِبُهُمْ عَلَى الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَحْسَبُهُمْ اِيْ وَتَرَى تَقْلِبُهُمْ



فكلهم هو كلب متروا به فقبضهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال انا احب احياء الله قاموا وانا اهرسكم او كلب راع متروا به فقبضهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة من قرأ  
فكلهم اي وصاحب كلهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذلك عمل اسم الفاعل بالوصيد بفتاء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة لو اطلعت  
عليهم فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو لوليت منهم فرأيت منهم وفرأيت المصد دلالة نوع من التولية والعله والحال ولملت منهم رعبا  
خوفائلا صدرك لما البسم الله من الحية او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فزبال الكهف فقال لو كشف  
لنا من هؤلاء فنظرت اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرأيتهم يسمع وبعث  
ناسا فلما دخلوا جاء ربح فاحرقهم وقرأ الحجازيان لملت بالتشديد للبالغة وابن جابر والكسائي ويعقوب رعبا بالثقل وكذلك بعثناهم وكما انما امرت بعثناهم  
اي على حال قد دنا لئلا يسهلوا فيهم لسان بعضهم بعضا فيعرفوا حالهم وما  
منع الله بهم فيزدادوا يقينا على حال قدرة الله تعالى ويستبصروا بما امر البعث  
ويشكروا ما انعم به عليهم قال قائل منهم كبر لثمت قالوا البشايوما وبعض يوم  
بناء على غالب ظنهم لاننا نرى لا يحصى مدة لثمت ولذلك احوال العلم الى الله تعالى  
قالوا ربكم اعلم بالثمت ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخزين  
عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتهوا نظيرة وظنوا انهم في يومهم والي  
الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول اظفارهم وشاعهم قالوا هذا اثر لما طاولنا  
الامر ملتبس لا طريق لهم الى طه اخذوا فيها سهم وقالوا فابشوا احكم بورقكم  
هذه المدينة والورق الفضة مضروبة كانتا وغيرهما وقرأ ابو عمر وحجة وابوبكر  
وروح عن يعقوب بالتحفيف وقرئ بالثقل وادغام القاف في الكاف وبالتحفيف  
مكسورا او مضمعا وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده وحلهم  
دليل على ان التزود راي التوكلين والمدينة طرسوس فينظر لها اي اهلها اذكي  
طعاما احل واطيب واكثر وارخص فثناكم برزق منه وليتلطف وليتكلف  
اللطيف في المعاملة حتى لا يفتن وفي الحق حتى لا يعرف ولا يشعر بكم احدا  
ولا يغفل ما يؤدى الى الشعور انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم ويظنوا  
بكم والصبر لله للقدرة فيها يبرهونكم يقتلوك بالرجم او يعيدكم في ملتهم  
او يصيروكم اليها كرام من اليهود بمعنى الميرة وقيل كانوا اولا على دينهم فامسوا ولن  
تقبلوا اذا ابدا اذ دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انما امرت بعثناهم  
لنزداد بصيرتهم طلعنا عليهم ليعلموا الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله  
بالبعث والموعود الذي هو البعث حق لان نومهم وانباهم كمال من يموت ثم يبعث  
وان الساعة لا يبيها وان القيامة لا يرب في امكانها فان من قوفي نفوسهم امسكا  
ثم ثمانية سنين حافظا ابد انها عن الخل والنفت ثم ارسلسها اليها قدر ان توفى نفوس  
جميع الناس ممسكا اياها الى ان يحشر ابدانها فيردوها عليها اذ يتنازعون ظرف  
لاعثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم

وَذَاتِ الشَّمَالِ وَكُلُّهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ  
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَارًا وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُعبًا ١١  
وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ  
كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ  
بِمَا لَبِثْتُمْ فَاَبِيتُوا اِحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ  
فَلْيَنْظُرِ اَيُّكُمْ اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسَلْطِفْ  
وَلَا يُشْعِرَنَّ بَكُمْ اِحَدًا ١٢ اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ  
يَرْجُمُوكُمْ اَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا اِذَا اَبَدًا ١٣  
وَكَذَلِكَ اَعَثْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا اَنَّ وَعْدًا لِلَّهِ حَقٌّ وَاَنَّ  
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذِ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرُهُمْ فَعَالُوا  
اَبْنَوْا عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا رُبُّهُمُ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالِ الَّذِيْنَ غَلَبُوا عَلٰى اَمْرِهمْ

يقول بعث الارواح مجردة وبعضهم يقول ببعثان ليرتفع الخلاف وتبين انما ببعثان معا وامر الغلبة حين ماتهم الله ثانيا بالوت فقال بعضهم ما توأوا وقال الآخرون ما توأومهم اول مرة  
او قال طائفة بنى عليهم بنيانا يسكنه الناس ويخزنونه قرية وقال الآخرون لننخذن عليهم مسجدا يصلي فيه كما قال تعالى فقالوا بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لننخذن عليهم  
مسجدا وقوله ربهم اعلم بهم اقترن امان الله ردا على المخاضين في امرهم من اولئك المتنازعين في زمانهم ومن المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المتنازعين للرد  
الى الله بعدما تذكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم ولعولهم فلم يحقق لهم ذلك حتى ان البعوث لما دخل السوق واخرج الدراهم وكان عليها اسم ديقاوس اتموه به بانه وجد كنزا  
فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم انباءنا ما خبرونا ان قبة فروا بديهم من ديقاوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن  
وكافروا بصروهم وكلمهم ثم قالت الفتية لئلا نستودعنا الله ونعيذ بك به من شر لجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فما توافد منهم الملك في الكهف



ثم نقل إلى صيغة الأمر بمعنى الإنشاء خبرنا الضير لعدم لياق الصيغة له ولزيادة الباء كما في قوله تعالى وتكن به والنصب على المفعولية ضد الاختفش والغناء خبر للمأمر وهو كل أحد الباء  
منية ان كانت الحرة للعقوبة ومعدية ان كانت للعبودية ما لم الضير لاهل السموات والارض من دونه من على يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم  
ولا يجعله فيه متخللا وقرآن عامر فالون من يعقوب بالاء والجزء على نهي كل احد عن الاشرار ثم ادلا شتم القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاختفاء  
الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى معجز امره بان يداوم درسه ويلازم اصحابه فقال واكل ما وحي اليك من كتاب ربك من القرآن ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله  
لا تبدل احكامه لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيري ولن تجد من دونه ملحقا ملحقا بقوله عليه اذ هميت به واصبر نفسك احسبها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
في جماع اوقاتهم وفي طرفي النهار وقرآن عامر بالندوة وفيه ان خدوة علم في الاكثر فتكون الامم فيه على اول التكبير يريدون وجهه رضى الله وطاعته ولا تعد عياك عنهم  
ولا يحاؤونهم نظرك الى خبرهم وتعديته من لقينه معنى بنا يقال بنت وطلعت منه  
منه اقمته ولترقلق به والغرض في هذا اعطاء معينين لا يتقهرهم من انك  
مجاوذين الى خبرهم وقرئ ولا تعد عينك ولا تعد من اعاده وعده والمراد نهي  
الرسول ان يزدري بفقراء المؤمنين وتقلوا عينه من ثمة زيم طوحا الى طردة ذك  
الافشاء تريد زينة الحياة الدنيا حال من الكاف في القراءة المشهورة ومن المستكن  
في الفصل فيها ولا تقطع من اخفنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا  
كاسية بن خلف في دعائه الى طردة الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه  
تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن العقولات واهما كره في  
المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بجيلة النفس لا زينة الجسد وانه لو اطاع  
كان مثله في العباوة والمقرنة لما غاظمهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل  
اجنته اذا وجدته كذلك ونسبته اليه او من غفل بالله اذا تركها بغير رتبة اي لزمه  
بذكرنا كقولنا الذين كبتنا في قلوبهم الايمان واحصوا على ان المراد ليس ظاهرا ما ذكر  
او لا بقوله واتبع هواه وجوابه ما مر عبرته وقرئ  
اغفلنا باسناد الفصل الى القلب على معنى حسنا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه بالموافاة  
وكان امره فرط اي تقدما على الحق وبذله وداة ظهره يقال فرط اي تقدم  
للليل ومنه الفرط وقيل الحق من بكم الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقينه  
المعنى ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن بكم حالا فن شاء فليؤمن  
ومن شاء فليكفر لا بالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو لا يقتضي استقلال  
العبد بعمله فانه وان كان بمشيئته فشيئته ليست الا بمشيئة الله فاعضدا ما  
للظالمين فاداعاطهم سرادقها فسطاطها تبه به ما يحيط بهم من النار وقيل  
السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دكانها وقيل حائطها  
نار وان استغشوا من العطش يعاؤا بماء كالمهل كالجسد الداب وقيل كدره  
الزيت وهو على طريقة قوله فاصبوا بالصليب يشوى الوجوه اذا قدم ليترتب من فرط  
حرارته وهو صفة ثانية لماء احوال من المهل والصير في الكاف يشرب المهل

مُلْحَدًا ۞ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعَصِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ اغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ  
هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُتًا ۞ وَقُلْ لِلْحَيِّ مِنْ رَبِّكُمْ قَسَمًا  
فَلْيُؤْمِنُوا مِنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرُوا أَنَا أَعِدُّنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ  
بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي  
الْوُجُوهَ بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۞  
أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ  
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ  
وَإِسْتَبْرَقٍ مَتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ فِيهِمُ الثَّوَابُ ۞

وساءت النار مرتفقا متكاوئلا الاتفاق نصب المرفق تحت الحذو وهو تقابلته قوله وحسن مرتفقا والاتفاق لاهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لا تضيع اجر  
من احسن عملا خبرنا الاول على الثانية بما في جزئها والراجع محذوف تقديره من احسن عملانهم ومستغنى عنه بمرور من احسن عملا كما هو مستغنى عنه وقولنا نعم الجبل زيد او وقع موته  
الظاهر ان من احسن عملا على الحقيقة لا يصح إطلاقه الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات وخبرها اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وما بينهما اراض على الاول استئنا  
لبان الاجر وخبرنا ان يكون فيها من اساور من ذهب من الاولى للابتداء والثانية للبيان صفة لاساور وتكررها التعظيم حسنها عن الاطاعة به وهو جمع اسورة واسوار  
على جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة من سندس واستبرق مما راق من الديباج وما غلظته جمع بين الوعين لليلة على  
انما تشبهى الانفس وتلا الاعين متكين فيها على الارائك على السردا هو هيئة المتعدين هم الثواب الجنة وفيها



وحسنت الاراث مرتفعاً متكاملاً واضرب لهم مثلاً للكافرين والمنافقين **رجلين** حال رجلين متقدين وموجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قوطوس ومؤمن اسمه زكريا وزنا من اسمهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعاً وعقاراً وصرفها المؤمن في وجوه الخير والامر بها الى ما احكام الله تعالى وقيل المثل بينهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاصحابنا جنتين يستأنن من اعناب من الكروم والجملة تمامها بيان التمثيل اوصفة للرجلين وحققناهما بخل وحققناهما بخل وجعلنا الخلق محيطاً بهما مؤزرا بهما كروهما يقال حقه القوم اذا احاطوا به وحققته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فيزيد الباء مفعولاً ثانياً كقولك فشيتهم وغشيتهم به وجعلنا بينهما وسطهما **زرعاً** ليكون كل منهما جامعاً لافاقات والفواكه متواصل العارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق كلتا الجنتين انت اكلمها ثمها وافراد الضمير لا افراد كلتا وقرئ كل الجنتين في آكله ولم تقلم منه ولم تقلم منه يهدف سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنعصر في عام غالباً وفجرنا خلاهما نهراً ليدوم شربهما فانه الاصل ويندبها فوها ومن يعقوب وفجرنا بالتحقيق وكان له ثمر انواع من الملال سوا الجنتين من ثمر ما له اذا كثره قراءهم بفتح الاء واليم وابو عمرو بضم الاء واسكان ليم والباقر بضمهما وكذلك واحيط بثمره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو راجع في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا وعرسنا حشماً واحواناً وقيل اولاد اذكور الانهم الذين يقرضون مصر ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويغافره بها وافراد الجنة لان المراد ما هو جنته وهي ما تمتع به من الدنيا تنبها على انه لا جنة له غيرها ولا حذله في الجنة التي وعد المتقون والاتصال كل واحدة من جنته بالآخرى ولا الدخول يكون في واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه فنادى صاحبه وكذره قال ما اظن ان يبدى هذه اى تنفى هذه الجنة ابداً لطول امله وتعاديه على غفلته واعتدائه بمهله وما اظن الساعة قائمة كائنه ولئن رددت الى ربى بالعت كاذمت لاجد خير منها من جنته وقرا الجاهلان والشايعى منها اى من الجنتين متقلبا مرجعاً وعاقة لانها ثانية وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى اغا اولاده ما اولاده لاستناله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادته اومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادته القريبة ترسوك رجلاً ثم صد لك وكلك انساناً ذكرنا بالغاب مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفر بالله تعالى لان منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى ولذلك رتب الاكثار على خلقه اياه من التراب فان من قدر على بد خلقه منه قدر على ان يبيده منه فكما هو الله ربى ولا اشرك برب واحد اصله لكن انا لم نؤذك الحزمة والقيت حركتها على يدي لكن قتلت النون وكان الادلاد غام وقراءة ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتقويمها عن الحزمة او لاجراء الوصل بحرف الوقف وقد قرئ لكن انا على الاصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبراً له خبراً او ضميراً لله والله ببله وربي خبره والجملة خبرنا والاستدراك من اكفرت كانه قال انت كافر بالله لكني مؤمن به وقرئ ولكن هو الله ربى ولكن انا لا اله الا هو ربى

وَجِئْتُمْ مَرْتَفَعًا ۝ وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَاهُ مَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۝ كِلَا لِبَنَتَيْنِ إِتَتْهُمَا وَتَظْلِمُ مِنْهُ شَيْئًا ۝ وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ۝ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ بِنِيْدَ هَذِهِ أَبَاقًا ۝ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَإِجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۝ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ۝ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ رَبَّنَا لَاقْتُلُ

الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن على ان ما صوله او اى شئ شاء الله كان على انها شرطية والحواب محذوف اقرا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله وان شاء ابادها لا قوة الا بالله فهلاقت لا قوة الا بالله اعترافاً بالضعف على نفسك والقدرة لله وان ما يتسرك من معارفها وتدبيرها فمعمونه وقادريه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئاً فاجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ان تردنا اقل منك مالا وولداً يمتلئ ان يكون انا فضلاً وان يكون تأكيداً للمفعول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبرنا والجملة مفعول ثان لتدنى وفي قوله ولولا دليل لمن يفسر الخبر بالا اولاد



فهي ديان يوثق خيرا من جنتك في الدنيا وفي الآخرة لا عافى وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك ككفرتك حسباناً من السماء مراعى جميع حساباته وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بغيرها أو عذاب حساباً لأعمال السيئة فصبغ صعيداً زلقاً أرضاً ملساء زلق عليها باستئصال نباتها وأشجارها أو يصبغ ماؤها غوراً غائراً في الأرض مصدر وصف به كالألق فلن تستطيع له طلباً ولما الغائر دافى رده وأحيط بثمره وأهلك أمواله حسباناً نوقته صاحبه وإنذره منه وهو مأخوذ من أحاط بالمدفاته إذا أحاط به فله وإذا غلبه أهلكه ونظير ألق عليه إذا أهلكه من ألق عليهم العدو إذا جاءهم مستعجباً عليهم فاصبح قلب كفيه ظهراً لبطن ولفظاً وقصراً على ما اتفق فيها في عمارتها وهو متعلق بقلب لأن قلب الكفين كناية عن القدم فكانه قيل فاصبح يندم أو حالاً يفتقر على ما اتفق فيها وهي حاوية ساقطة على عروشها بأن سقطت عروشها على الأرض وسقطت الكروم فوقها ويقول عطف على قلب وحال من خبره ياليتني لم أشرك بربى أحداً كأنه تذكر موعظة لنيه وعلم أنه أتى من قبل شركه فتمنى أنه لم يكن مشركاً فلم يهلك الله بسنانه ويحتمل أن يكون قوة من الشرك وندماً على ما سبق منه ولم يكن له قوة وقراءة وحكمة والكسافي

مِنْكَ مَا لَا وَكَلَّا ۖ فَحَسْبُ رَبِّي أَنْ يُوتِينَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ  
يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِغُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ  
أَوْ يُصْبِغُ مَا وُثِقَ غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَأُحِيطَ  
بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ  
عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُنْ  
لَهُ قُوَّةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرِفًا ۖ  
هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۖ وَاضْرِبْ  
لَهُمْ مَثَلًا لِحَيَوَاتِهِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ  
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ۖ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

بالياء تقدمه ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الأهلال ورد المهلكات والابتزاز بمثله من دونه الله فأنزل الله على ذلك وحده وما كان منصرفاً متمسكاً بقوته عن إتمام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال الولاية لله الحق القوة له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولم يكن له قوة ينصرونه أو ينصرفها أولياء المؤمنين على الكفرة كأنهم فيها فعل بالكافة إخاء المؤمنين وبعضه قوله هو خير ثواباً وخير عقباً أي لأوليائه وقراءته والكسافي الولاية بالكسر ومعناها السلطان والملئى هنالك السلطان له لا يظلم ولا يمنع منه أولاً يبدفهم كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيهاً على أن قوله ياليتني لم أشرك كان عن اضطراب وجزع ماداه وقيل هنالك إشارة إلى الآخرة وقراءته وعمره وحجته والكسافي الحق بالرفع مفتحة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ حاصم وحجته عقبا بالسكون وقرئ عقبى وكلها بمعنى السابقة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا اذكر لهم ما تشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها وصفها الغريبة كما هو كما ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لا ضرب على أنه بمعنى صير انزالاً من السماء فاختلط به نبات الأرض فالف بسببه واختلط بعضه بعضاً من كثرة وتكاثره وجمع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط نبات الأرض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفاً بصفة صاحبه عكس للبالغة في كثرته فاصبح هشيماً مهشوماً مكسوراً تذروه الرياح تفرقه وقرئ تذريراً من أذرى والمشب به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال النباتات المنبت بالماء يكون أخضر وارفاً هشيماً تطيره الرياح فيصير كأن لم يكن وكان الله على كل شيء من الإنشاء والافتاء مقتدراً قادراً المال والنون

زينة الحياة الدنيا يزين بها الإنسان في دنياه وتقضى عنه ما قريب والباقيات الصالحات وأعمال الخيرات تبقى له ثمرتها أبداً لا يبادى ويندبج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثواباً عائداً

## سورة الكهف

وخيراملاً لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل به في الدنيا ويومئذ الجبال واذا كرم تعلقها ونسيرها في الجوار ونهب بها فخصها بآباء  
منشأ ويجوز عطفه على عند ربك على الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم القيمة وقرأ ابن كثير وابوعصرو وابن عامر تسير بالباء والبناء للفعول وقرئ  
تسير من سارت وقرئ الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يستريحها وقرئ وترى على بناء المفعول وحشرناهم وخصناهم الى الوقف  
وبجيش ما ضيا بدنيستري لتحقيق الحشر والدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا ويشاهدوا ما وعدهم وعلى هذا تكون الواو للحال باضمار قد  
فلم تقادر فلم تترك منه واحدا يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء وعرضوا على ربك  
تشبيهاً لهم بحال الجن والعرويين على السلطان لا يعرفهم بل يأمرهم صفاء مصطفين لا يجيب احداً لقد جئتمونا على اضرار القول على وجه  
يكون حالاً او عاملاً في يومئذ كاخلاقنا كما اول مرة علة لا شئ  
معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى واحياء كخلقتكم  
الاولى لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً وقالوا انما هو الوعد  
بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوا كبره وبل المزج من قصة الى اخرى  
ووضع الكتاب صحائف الاعمال في الايمان والشمال وفي الميزان  
وقيل هو كناية عن وضع الحساب فترى المحرمين مشفقين  
خائفين مسافيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون  
هلكتهم التي هلكوا بها من بين المهلكات ما لهذا الكتاب تعجبا  
من شأنه لا يفاد رصيفه هنة صيفه ولا كبيرة الاحصاءها  
الاعدها واحاط بها ووجدوا ما عملوا حاضراً مكتوباً في الصحف  
ولا يظلم ربك احداً فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الملائكة  
لعمله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس  
كرهه في مواضع تكون مقدمة للاصول المقصود بيانها في تلك الحال ومنها  
لما شنع على المفسرين واستقبح منيعهم قرئ ذلك بانه من سنن ابليس  
اولما بين حال المفرد بالدنيا والعرض عنها وكان سبب الاعتذار  
بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم اولاً في خراف الدنيا  
بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاما  
ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا  
مذهب كل تكريف في القرآن كان من الجن حال باضمار  
قد استثنى في التعليل كانه قيل ماله لم يسجد فقل كان من الجن  
ففسق عن امره فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبب  
وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان  
جنياً في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة افتخذونه  
اعقب ما وجد منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته  
اولاده واتباعه وسماهم ذرية مجازاً اولياء من ذوي  
تعالى ابليس وذريته ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم  
خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله

وَحَيْرَ أَمَلًا ۝ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ۝  
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ  
صِفَاءً لِّذُنُجَّتِهِمْ أَنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ  
أَن لَّنْ نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى  
الْجُرْمِينَ مُشْفِقِينَ ۝ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا  
الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا  
وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ وَإِذْ  
قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۝ كَانَ  
مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ ۝ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ  
مِّن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۝ مَا  
أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

ففسق عن امره بترك السجود والفاء للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنياً في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة افتخذونه اعقب ما وجد منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذرية مجازاً اولياء من ذوي تعالى ابليس وذريته ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله

وما كنت متخذ المضلين عضداً أي أعواناً رداً لاتخاذهم أولياء من دونه الله شركاء له في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيسترزماً لا اشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضير ذالمهم واستبعاد الاعتصام بهم وقيل الضير للشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم به ولم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبصم الناس كما يزعمون فلا تلتفت إلى قولهم طمعاً في نصرتهم للدين فإنه لا ينبغي لي أن اعتضد بالمضلين ليدني ويصنعه قراءة من قراء وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ المضلين على الأصل وعضداً بالتحفيف وعضداً بالاتباع وعضداً كدجمع عاضد من عضده إذا قواه ويوميقول أي الله تعالى للكافرين وقرأ حجة بالنون نادوا شركاء في الدين زعمتم أنهم شركاء في أو شفعاء فكيف يمكنكم من عبادي وإضافة الشركاء على عزمهم للتوبيخ والمراد ما عبد من دونه وقيل بليس وذريته فدعوه فنادوهم بالأغاث فلم يستجيبوا لهم فلم يثبتوا وجعلنا بينهم وبين الكفار والمتهم موبقاً مهلكاً يشتركون فيه وهو النار أو عداوة هي في شدتها هلاك الكفار

عمر رضي الله عنه لا يكن جثك كلفاً ولا بفضك تلفاً اسم مكاناً ومصدر من يوق يوق وبقا إذا هلك وقيل البين الوصل أي جعلنا أقواسهم في الدنيا هالكا كالقوس القيمة ورأوا الجحيم من النار فظنوا فاقنوا أنهم مواقيها محاطوها وأقنوها ولم يجدوا عنها مصرفاً انصرفوا ومكاناً ينفرون إليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل جنس يحتاجون إليه وكان الإنسان أكثر شئ يتأنى منه الجدل جدلاً خصومة بالباطل وانتصابه على التميز وما منع الناس أن يؤمنوا من الإيمان إذا جاءهم الهدى وهو الرسول الذي والقرآن المبين ويستغفروا بهم ومن الاستغفار من الذنوب إلا أن تأتيهم سنة الأولين الاطلب وانتظاراً وتقدير أن تأتيهم سنة الأولين وهو الاستئصال فخذل المضاف وقيم المضافة مقامه أو يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قلاً عياناً وقراء الكوفون قلاً بضمين وهو لغة فيه أوجع قيل بمعنى أنواع وقرئ بفتحين وهو لغة يقال لقيته مقابله وقبلاً وقبلاً وقبلاً وانتصابه على الحال من الضير أو العذاب وما نزل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين للذين كفروا والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف ونحوها فنسباً يدحضها ليزيلوا الجدل الحق عن مقره ويطلوه من ادخا من القدم وهو الآن قها وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثنا ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة ونحو ذلك واتخذوا ما في بعض القرآن وما نذروا وما نذروا أو الذي نذروا به من العقاب هزوا استهزأوا وقرئ هزاً بالسكون وهو ما يستهزأ به على التقديرين ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسئ ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها أنا جعلنا على قلوبهم أكمة تغطي لأعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم أن يفقهوا كراهة أن يفقهوه وتذكر الضير وأفراده للنسئ وفي إذا نهم وقرأ ينعم أن يستمعوه حق استماعه وأن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا

وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ۝ وَرَأَى الْجَحِيمُ مِنَ النَّارِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُهُمْ زُورًا ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا

تحقيقاً ولا تقليداً لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله ما لي لا أدعوه فأن حرمه على إسلامهم يدل عليه وبك الغفور البليغ المغفرة ذوالرحمة الموصوف بالرحمة لولا أخذهم بما كسبوا الجمل لهم العذاب استهزأوا بذلك بأهال قريش مع إفراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلهم موعد وهو يوم بدر أو يوم القيمة ليعيدوا من دونه مؤثلاً مبني ولا ملجأ يقال وألا فاجب ووالا إليه أفالجالا إليه وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود واضربهم وتلك مبتدأ خبره أهلكاهم أو مفعول مضمر مفسر به والقرى صفته ولا بد من تقدير مضاف فأحد هما ليكون مرجع الضمائر لما ظفروا كقريش بالكذيب والمرء أنواع المعاصي

وجعلنا لهم موعدا لاهلاكهم وقامعلوما لايتأخرون عنه ساعة ولايستقدمون ليغيروا بهم ولايفتروا بتأخير العذاب عنهم وقرأه ابو بكر لهلكهم  
بنفع اليم واللام اهللاكهم وحفص بكسر اللام حملا على ما شذ من مصادر يفضل كالمرج والمحيط واذا قال موسى مقعدا ذكر لفتاه يوشع بن نون بنافرائيم بن  
يوسف عليه الصلاة والسلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قتاه وقيل عبده لا ابرح اي لا ازالا سير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله حتى  
ابلق جمع البحر من حيث انها تستدعى ذافاية عليه ويحوز ان يكون اصله لا يبرح مستحقا بلق على ان حتى ابلغ هو الخبر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه  
فانقلب الضير والفعل وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازل وما انا عليه من السير والطلب ولا افادته فلا يستدعى الخبر وجمع البحر من ملتقى بحري فارس والروم مسايل  
المشرق وعد لقاء الخضر فيه وقيل البحران موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان بهر علم الظاهر والخضر كان بهر علم الباطن وقرأ جمع بكسر اليم على

الشذوذ من يفضل كالمشرق والمطلع او امضى حقا او اسير ذما ناطويل  
والمعنى حتى يقع ابلق الجمع او مضى المقاب وحق ابلغ الا ان مضى زمانا  
اتيقن معه فوات الجمع والمقرب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون  
روى ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر  
خطبة بليغة فاعجب بها فقبل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فوجه الله  
اليه بل عبدا الخضر وهو جمع البحر وكان الخضر في ايام افنديون وكان  
على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام  
سال ربنا عبادك احبا اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك  
اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي  
يتقن علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هذا وترده من ذلك فقال  
ان كان في عبادك اعلم منى فادلنى عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال  
على الساحل عند العصرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في كل فيث فقدته  
فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهب عيشان فلما بلغا  
جمع بينهما اي جمع البحر بينهما طرفا ضيفا اليه على الاتساع او بمعنى الوصول  
تسيا حوتا نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى  
من حياته ووقوعه في البحر وروى ان مؤرقا مضطربا لحوت الشو وشب  
في البحر معجزة لموسى والخضر وقيل توشع من عينا حياة فانقنع الماء  
عليه ففأش وشب في الماء وقيل نسيا تقدا مره وما يكون منه امامة على  
الظفر المطلوب فاتخذ سبيله في الهرس را فاتخذ الحوت طريقه في البحر  
مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل مسلكا له جرية الماء على الحوت ففأضاد  
كالطافى عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من البيل ويجوز  
تعلقه باخذ فلما جاوزا مجمع البحر قال لفتاه اتاخذاءا ما  
تعدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوزا للموت  
فلما جاوزا وسارا ليلية والعدلى الظهر الى عليه الجوع والنصب وقيل ليم

اَنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِي اَٰذَانِهِمْ  
وَقُرْاٰنٍ نَدْعُهُمْ اِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوْا اِذَا بَلَغَ ۝١٥  
اَلْفُ فُوْرُدٍ وَالرَّيْجَةِ لَوْ يُوْاْخِذُ هُمْ بِمَا كَسَبُوا لَهَجَلْتُمْ  
اَلْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَحْجُذُوْا مِنْ دُوْنِ مَوْثِلًا ۝١٦  
اَلْقُرْاٰنَ اَهْلَكَ كُنَّا هُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ مَوْعِدًا  
۝١٧ وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰىهِ لَا اَبْرَحُ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ  
اَوْ اَمْضِىْ حَقْبًا ۝١٨ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا  
فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ۝١٩ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتٰىهِ اِنَّا  
غَدَاۗءٌ نَّاَلْفِدُ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَضِيبًا ۝٢٠ قَالَا رَاَيْتَ اِذْ  
اَوْتَيْنَا اِلَى الْعَصْفَةِ فَاِنِّىْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ وَمَا اَنْتَ بِاَنْتَ اِنِّىْ  
اَلشَّيْطٰنُ اِنَّا ذَكَرْنٰهُ وَاَتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ۝٢١

موسى في سفر غره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت اذا وينا ارايت ما دهاى اذا وينا الى العصرة يعنى العصرة التي رقدت عندها موسى وقيل هي العصرة  
التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت فقدته وانسيت ذكره بما ورايت منه وما انسانيه الا الشيطان انا ذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان ان  
اذكره بدل من الضير وقرئ انا ذكره وهو اعتذار من نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى شلها لكنه لما مضى بمشاهدة اشاله عند  
موسى والعجا قل اهتمام بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار واغجاب شراره الاجاب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسيه الى الشيطان فعنا  
لنفسه اولان عدم احتمال القوة للجانين واشتغالها باحدهما من الاخرية من نقصان صاحبها واتخذ سبيله في البحر عجا سبيل عجا وهو كونه كالسرب واتخاذها  
والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضراى قال في اخر كلامه وهو في جواب عجا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا



قال ذلك اعمام الموت ما كان يتبع نطلب لان اماراة المطلوب فارتدا على اثارها فربما في الطريق الذي جاء فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما ايتاما او مقتضين حق ايتام العزقة فوجد اعبدا من عبادنا واجمهور على انه الخضر واسمه بيارب ملكان وقيل اليسع وقيل الياس ايتاه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تقلني على شرط ان تعلني وهو في موضع الحال من الكاف مما علمت رشدا علما دارشده وهو اصابة الخير وقرأ البصريان بفقتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تعلني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويهون ان يكون صلة لا تتبعك ومصدرا باضارفعه ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان تعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم من رسل اليه فيما بحث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجبل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له وسال من ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعت الصبر معه على وجوه من التاكيد كانه مما لا يسع ولا يستقيم وعلى ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم يحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من امور وظواهر من اكبر وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا تميزا ومصدرا لان لم يحط به بمعنى لم يقهره قال سبحانه في ان شاء الله صابرا معك فيذكر عليك ولا اعصى لك امرا عطف على صابرا اي سجدني صابرا وغيره صابرا وعلى سجدته وتعلق الوعد بالمشيئة اما لليتين اولهما بصحوبة الامر ان شهادة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد بلاخلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء فلا تفتحنى بالسؤال عن شيء انكرت مني ولم تعلم وجه محنته حتى احدث لك منه ذكرا حتى تبذل بك ببيان وقرافاغ وابن عامر فلا تسألني بالنون الثقيلة فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها اخذا الخضر فاساخر قرق السفينة بان قطع لوحين من الواحها قال لا خرقتها لتفرق اهلها فان خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى خرق اهلها وقرئ لتفرق بالتشديد للتكثير وقرأ حرة والكسائي ليخرق اهلها على اسناده الى الامل لقد جئت شيئا امرا ايتا مرا عظيم من امرا لما اذا عظم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تذكيرا لما ذكره قبل قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه او بنسيان اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريف الكلام والمراد شي آخر نسيه ولا ترهقني من امرى

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرَدْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ١٦٦  
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ١٦٧  
قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ اتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ لِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ١٦٨  
قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ١٦٩  
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا ١٧٠  
قَالَ سَجَدْتُ لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ١٧١  
قَالَ فَإِنِ ابَّعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ نَكَرًا ١٧٢  
فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا أَمْرًا ١٧٣  
قَالَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ١٧٤  
قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ١٧٥  
فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ

عسر ولا تشقني عسر من امرى بالضائقة والمؤاخذة على النسي فان ذلك عسر على ما تهاستك وعسر مفعول تان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيته وارهقه اياه وقرئ عسر بعنتين فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه المحاط وقيل اضبعه فذبحه والغاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك

قالا قتل نفسا نيكية بغير نفس اي طاهرة من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زكية والاولا طبع وقال ابو عمرو والزكية التي لم تذب قط والزكية التي اذنت ثم عفرت ولعله اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم او انه لم يرها قد اذنت ذنبا يقتضي قتلها او قتلت نفسا اقتادها به به على ان القتل اغاياب حدا وقصاها وكلا الامرين منتف ولعل تغيير النظم بان جعل خرقها جزءا واعتراض موسى عليه السلام مستأنفا وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزءا لان القتل اقيم والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا بان يجعل عدة الكلام ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئا نكرا اي منكروا قرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكر رضيتم قالوا لعلك افش لن تستطيع معي صبرا زاذ فيك مكافئة بالعقاب على رفض الوصية وسماطة الشيات والصبر لما تكرهه الاستئذان والاستئذان لم يرد عوا بالذكرا اول مرة حتى زاد في الاستئذان ثانيا مرة قالان سالتك عن شيء بعد ما قلت تصاحفني اي وان سالت مصحتك وعن يعقوب فلا تصحفي اي فلا

تجعلني صاحبك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبل الملائكة  
ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله الخي مؤتمرا استحي  
فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لابصر بحجاب الاعاجيب وقرا نافع من لدني  
تجهر بالنون والاكتفاء بها عن نون الدعامة كقولہ قدني من نصر الحجبين  
قد وبوبكر لدني تجهر بالنون واسكان الدال اسكان الضاد من عضد  
فاطلقا حتى اذا تيا اهل قرية قرية اظاكية وقيل البصرة وقيل ارمينية  
استطما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقرئ يضيفوهما من اضافه يقال اضاف  
اذ نذبه ميفافا و اضافه و ميفافه انزله و اصل التركيب الليل يقال اضاف السهم  
عن الغرض اذا مال فوجدنا فيها جارا يريد ان ينقص يذافي ان يسقط فاستيد  
الارادة للشارفة كما استعملها الهم والعزم قال يزيد الرخ صداري  
براء ويعدل عنه ما بنى عقيل وقال آخر ان دهر ابلغ شمل يجل زمان  
يهم بالاحسان وانقضى نفعك من نقصته اذا كثرته ومنه انقضاء الطير والكوكب  
لهوى او افضل من النقص وقرئ ان ينقص وان يقاس بالصاد المهمة من انقضاء السن  
اذ انشقت طولا فاقامه بمارته او يهود عمده وقيل مسحه يده فقام وقيل  
نقصه وبناءه قال لوليت لا تخذت عليه اجرا فخر يضاهي الخذلان لينتقشا  
بما وقرعنا بانه فضول لما في من الترقى كانه لما رأى الحرمان ومسا من الحاجة وثقتا  
بما لا يهين لم يملك نفسه واتخذ اقل من تخذ كاتع من تبع وليس من الاخذ عند  
البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان تخذت اى لاخذت واظهر ابن كثير ويعقوب  
وحضرت الزال وادغمه الباقر قال هذا فراق بني وبينك الاشادة الى الفراق  
الموعود بقوله فلا تصاحبنى الى الاعتراض الثالث والوقت اى هذا الاعتراض  
سب فراقا وهذا الوقت وقته و اضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف  
على الاتساع وقد قرئ على الامل سابك بتاويله ان يستطع عليه صبرا بالخير  
الباطن فما لم يستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر اما السفينة  
فكانت لساكن يملكون في البحر لمحاويج وهو دليل على ان الساكن يطلق على من ملك

قَالَ أَفَلَمْ تَنْسَازِكِيهِ نَفْسٍ لَفَذِثَ شَيْئًا كَرًا ﴿٧٦﴾  
قَالَ لَمْ أَقْلِكْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنْ  
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي  
عُذْرًا ﴿٧٨﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا  
فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يُنْفِضَهُمَا  
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَفُحِّتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٩﴾ قَالَ هَذَا رَأَوْنِي وَبَيْنَكُمْ  
سَائِغٌ بِنَاؤِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٠﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ  
فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَسْخِبَهَا وَكَانَ  
وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْفُلَانُ  
فَكَانَ أَبُوهُمُ الْمُسْتَسْتَضِئُ أَنْ يَرِيَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا  
﴿٨٢﴾ فَأَرَادْنَا أَنْ يُنِيلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

شيثا اذ لم يكنه، وقيل سمواسا كين لعجزهم عن دفع الملك ولزمتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمو وخمسة يعملون في البهر فاروت انا عيسها اجهلها ذات عيب وكا  
وراءهم ملك قدامهم واخلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلد بن كركو وقيل نور بن جلد الذي يأخذ كل سفينة فضبا من اصحابها وكان حق النظم تاخر قوله فارت  
ان عيسها عن قوله وكان نوراهم ملك لان ارادة القيب مسبب عن خوف الغضب وانما قدم العناية اولان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغضب ومسكت الملك رتبة على اقوى الجزين  
وادعاهما وعقبه الاخر على سبيل التقييد والتيمم وقرى كل سفينة صاحبها والمضيها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فحشينا ان يرقعها الذي يشاها عطيا فاوكرا لنعما بقوى ففهمها مشرا  
ايقرن بايمانها عطيانا وكثرة فيجمع شئيت واحد مؤمنان وطامع كافرا ويصدها بجلته فيردا باصلاحه اوبى الله على ايماننا وكثرة جبالنا وانما خشيته فقلنا انه تعالى اعلم ومن ابن عباس رضي الله عنهما ان نجرة المرو  
كثيرا كيف قلنا وقدر النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الولد اكل البان لعت من حال الولد ما علم علمه من قولنا انتم اوفى الخاف ربك ان فكره كرهته من خاف سوء ما قبلته يجوز ان يكون قوله فحشينا سكاية قوله تعالى





جزاء المحسن فلتنا المحسن وقرا حزمة والكسائي ويعقوب وحفص جزءا منصوبا على الحال اي فله المثوبة المحسنة جزا بها او على المصدر لفضله المقدور حال اي يحزي بها جزاءه  
او القيد وقرئ منصوبا غير منون على ان توينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المتبادر والمحسن بدله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير اي ليكن شائنا معهم  
اما التعذيب واما الاحسان فالاول للناصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اياه ان كان نبيا فوحى وان كان غيره فالهام او على لسان نبى واستقلوله من امرا مما تأمر به  
يسرا سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذايسر وقرئ بضمين ثرائع سببا ثرائع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه  
اولا من مصورة الارض وقرئ بفتح اللام على انصار مضاف الى مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنها ستر من لباس او البناء فان ارضهم  
لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدلا لابنية كذلك اي امر دى القرنين كما وصفناه وفيه الكائن وبسطة الملك وامره فيهم كآمره في اهل المغرب من التخيير للاختيار  
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدها ويجعل اوصفة قوماى على قوم  
مثل ذلك القبيل الذى تقرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقدا حطنا بالذلة  
من الجنود والالات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفيا  
والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم الطيف الخبير ثرائع  
سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى  
الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المنى بينهما سده وهما جبال اينية  
واذربيجان وقيل جيلان في اواخر الشمال فينقطع ارض الترك منفازا من دونهما  
يا جوج وما جوج وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وابوبكر ويعقوب  
بين السدين بالضم وهما التان وقيل الضمور لما خلقه الله تعالى والمتوح لما  
عله الناس لانه في الاصل مصدر سمي به حدث يحدث الناس وقيل بالعكر  
وبين ههنا مضعول به وهو من الظروف المتفرقة وجد من دونهما قوما لا يكادون  
يفقهون قولا لغزابت لغتهم وقلة فطنهم وقرا حزمة والكسائي يفقهون اي  
لا يفهمون السامع كلامهم ولا يمينونه لتلفهم فيه قالوا يا ذا القرنين  
اي قال مترجموهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان يا جوج  
وما جوج قبيلتان من ولد ايفاش بن فوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج  
من الجبل وهما اسمان اجميان بدليل منع الصرف وقيل مربيان من اج العظيم  
اذا اسرع واصلهما المزمع كقرأ عامم ومنع الصرف للتعريف والتأنيث  
مفسدون في الارض اي فارضنا بالقتل والتعذيب واثلاف الزرع قيل كانوا  
يخرجون في الربيع فلا يتركون اخضر الاكلوه ولا يابسا الاحتملوه وقيل كانوا  
ياكلون الناس فهل يجعل لك خراجا جملا فخرجه من لؤلؤة وقرا حزمة والكسائي  
خراجا وكلاهما ولحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض والذمة والمخرج  
المصدر على ان يجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا وقد غم  
منهم السدين غير حزمة والكسائي قال ما مكنى فيه يدخير ما جعلت فيه  
مكننا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة اليه وقرآن

مِنْ أَرْضِنَا يُسْرًا ١٤ ثُرَائِعَ سَبَبًا ١٥ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ  
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ١٦  
كَذَٰلِكَ وَمَا حِطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ١٧ ثُرَائِعَ سَبَبًا ١٨  
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ  
يَفْقَهُونَ قَوْلًا ١٩ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ  
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم سَدًا ٢٠ قَالَ مَا مَكْنَىٰ فِي ذِي خَيْرٍ فَاغْنُونِي  
بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم رَدْمًا ٢١ أَوُنِي زَرْبًا لِّحَدِيدٍ حَتَّىٰ  
إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ  
أَوُنِي فَرْغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ٢٢ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا  
اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ٢٣ قَالَ هَٰذَا رِجْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَآذِنَا جَاءَ

كثير مكنى على الاصل فاعينوني بقوة اي بقوة فضله او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكرم من السد من قولهم ثوب مرة اذا كان  
فيه رقاع فوق رقاع اوتوني زربا لحديد قطعته والزربة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي ردة الخراج والاقتصار على المعونة لان الاليتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابى بكر دما استؤذ  
بكسر التوين موصولة الهمة على معنى جيئوني زربا لحديد والباء محذوفة حذفها في امرتك الخبر ولان اعطاء الاله من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوى بين  
الصدفين بين جانبي الجبلين بتضادها وقرآن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وابوبكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدق  
وهو الميل لان كلا منهما منزلة من الآخر ومنه التصادف للتقابل قال انفخوا اي قال للعله انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه  
نارا كالنار بالاحياء



قالا توافى عليه قطرا اعا توفى قطراى فها ساء ما با افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان افعال الثاني من العالمين المتوجهين نحو معمول واحد اول ما ذكره كان قطرا معمول لا توفى لاضرر معمول لا فرغ حذرا من الالباس وقرأ حمزة وابوبكر قال توفى موصولة الالف فما استطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاق متقابين وقرأ حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صاد ان يظهره ان يعلوه بالصعود لا ارتفاعه وانعلاسه وما استطاعوا له نقبا لغته وملا بته قيل حفر للاساس حق بلغ الماء وجعله من الضر والنفاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينها الحطب والظلم حق ساو على الجبلين ثم وضع النافع حق صا زكنا رفسب النفاس المذاب عليه فاختلط والتحق ببعض بعض وصار جلا صلا وقيل بناء من الضور مرتبطا بعضها ببعض كلاليب من حديد ونحاس مذاب فيجاء بعضها قال هذا هذا السدا والافراد على تسويته رحمة من ربى على مبادى فاذا جاء وعد بنى وقت وعده فخرج يا جوج وما جوج او بقيام الساعة بان

شارف يوم القيمة جعله دكا مذكوكا بمسوطا مستوكا بالارض مصدر يهينه المفعول ومنه جمل ذلك لنسب السام وقرأ الكوفيون دكا بالمداى رضا مستوية وكان وعد بنى حقا كائنا لعله وهو آخر حكاية ذى القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وجعلنا بعضا لبعض واما جوج حين يخرجون مما وراء السد يموجون بعضهم في بعض من مدين في البلاد او يموج بعض الخلائق في بعض ويضطربون ويختلطون انهم وجنهم حيا ويؤيده ونفع في الصور لقيام الساعة لجمعناهم جمعا للناس والجزاء وعرضا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ابرزنا ما وظهرنا ما لهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى عن اباى التي ينظر اليها فاذا ذكر بالوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سمما استماعا للذكرى وكلامى لا فرط منهم عن الحق فان الاسم قد يستطيع السمع اذا سمع به وهؤلاء كانوا هم اميت سمع بالكلية الحسب الذين كفروا افطنوا والاستفهام لا انكار ان يتخذوا مبادى اتخاذهم الملكة والسيح من دون اولياء معبودين فانهم اولاء اعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما يحذف الخبر القرينة او سدان فخذوا مسد مفعوليه وقرئ الحسب الذين كفروا اى كافيههم في النجاة وان بما القى حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان الغشا اذا اعتد على الحمزة ساوى الفعل في العمل واخبره انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزول وفيه تهكم وتنبه على انهم وراء ما من العذاب ما تستحقرونه قل هل ننبئكم بالاخيرين اعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او تنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وحبهم كالحباية فانهم خسروا دنياهم واخترتهم ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال والجهر على البدل والنصب على الذم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ليعبرهم واعتقادهم انهم على الحق اولئك الذين كفروا بايات ربهم

وَعَذُرْنِي جَعَلَهُ ذَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَعَلْنَاهُمْ جُجُجًا ۝ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُوكَ غَيْرَ غِنَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ لِيَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا نَخْلَعُ عَنَّا أَيْدِيَّ مِزْدُوقِي أُولَئِكَ إِنَّا نَعْتَدُ نَاجِمَةً لِلْكَافِرِينَ ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ۝ ذَلِكَ جَزَاءُ وَجْهَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوكًا ۝ إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بالقرآن او بدلائله المصوبة على التوحيد والنبوة ولقائه بالبعث على ما هو عليه اولقاء عذابه فحطت اعمالهم بكفرهم فلا يشابون عليها فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا فتردى بهم ولا تجعل لهم مقدارا او اعتبارا ولا تضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لا يخاطبها ذلك اى الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة مبنية له ويحوزان يكون ذلك مبتدا والمجمل خبره والمائد المحذوف اى جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجهنم خبره او جزاؤهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا اى بسبب ذلك ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فمما سبق من حكم الله ووعد الفردوس على درجات الجنة واصله البستان الذي يجمع الكرم والفل



واشتعل الرأس شيباً شب الشيب في بياضه وناثراً بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر اشتعالها ثم اخرج مخرج الاستمارة واستند الاشغال الى الرأس الذي هو مكان الشيب مباغتة وجعل ميراً ايضاً للقصد واكتفى بالامر عن الاضافة للدلالة على ان علم الخطاب بتعين المراد يعني عن التقييد ولو امكن بدعاء ربك شقياً بل كما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معي من الاستجابة وتبسي على ان الدعوى وان لم يكن معناداً فاجابته معادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يضيف من اطمعه واني خفت المولى يعني بنى عبد وكانوا اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يصون اخلاقه على امته ويبدلوا عليها دينهم من وراني بعد موتى وعن بن كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بجزء في خفت المولى من وراني والذين يلون الامر من وراني وقرئ خفت المولى من وراني فقلوا وعجزوا فامة الدين وحفظوا وودوا قد ضل هذا كان الظرف متعلقاً بخفت وكانت امرأتى عاقراً لا تلد فهدى من لدنك فان مثله لا يرجي الا من فضلك وكال قدرتك فاني

وامراتي لانصلح للولادة وليا من صلبى يرثنى ويرث من آل يعقوب صفتان له وجزءهما ابو عمرو والكسائي على انها جواب لدعاء والمراد ورث الشر والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثنى المحورة فانه كان حبل ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليها الصلاة والسلام وقيل يعقوب كان اخا زكريا او كان اخا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثنى وارث آل يعقوب على الحال من احد الصهرين واو يرث بالتصغير لصغره ووارث من آل يعقوب على انه فاعل يرثنى وهذا يسمى التجرىد في علم البيان لانه جرد من المذكور ولا مع انه المراد واجعله رب رضيعاً ترضاه قولاً وصلاً يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لدعائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته نضيفه لانه فضل له من قبل سمي لم يسم احد يحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسم الغير تنويه للمسمى وقيل سمي شيباً كقوله تعالى هل تعلم له سماً لان التماثلين يتشابهان في الاسم ولا يظهر انه اعجب وان كان عربياً فنقول من فعل كيعيش ويعمر فيل سمي به لانه حي به رحم امه اولان دين الله حي بدعوتيه قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً حساوة وقولا في المعاصل واسله عشو كعشود فاستشقلوا قولى الصفتين والواو بن فكسروا التاء فانقلب الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادخمت وقرأ حزة والكسائي عتياً بالكسر وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجز عاقراً فانما التوفيقه كالقدرته فان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك قال اعياه الملك المبلغ بالبشارة تصديقاً له كذلك الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مهم تفسيره هو على حين ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على حين لا امر كالتاء وكما وعدت وهو على حين لا احتاج فيها اريد ان فعله الى الاسباب ومفعول قال الثانى محذوف فاضل ذلك وهو على حين وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا بل كنت معدداً

وَأَشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا  
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥  
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ٦  
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧  
قَالَ رَبِّ إِنِّي كُنتُ مِنْ غُلَامٍ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨  
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٩  
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٠ قَالَ إِنَّا أَنشَأْنَا لَكَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١١  
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٢  
يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَنبَأْنَا إِبْرَاهِيمَ خَبِيرًا ١٣  
وَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ آلِ إِبْرَاهِيمَ ذُرِّيًّا وَقَدَرْنَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَجْرًا كَبِيرًا ١٤

صراً وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشئ وقرأ حزة والكسائي وقد خلقتك قال رب اجعل لى آية علامة علمها وقوع ما يرثنى به قال ابنك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً سوى المخلوق ما يك من خرس ولا يك من غناء ذكر اللى الى ههنا والايام في العمران للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والقرء للذكر والشكر ثلاث ايام وليالين فخرج على قومه من المِحْرَابِ من الصلوة او من الخرفة فاوحى اليهم فاوحى اليهم كقوله الارمز او قيل كتب لهم على الارض ان يسجدوا صلوا او نزحوا ربكم بكرة وعشياً طرفى النهار ولعله كان ماموراً بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه وان يحمل ان تكون مصدرة وان تكون مفسرة يا يحيى على تقدير القول هذا الكتاب التوراة بقوة يجد وستطلبها بالتوفيق واتيناه الحكم صبياً يعنى الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة احكم الله مقله فيها واستنباه وحنا من لدنا ورحمة منا عليه ورحمة ونطقاً في قلبه على ابويه وضيء عطف على الحكم وزكاة وطهارة من الذنوب ومقتضى تصدقه به على ابويه ومكث ووقفه للتصدق على الناس وكان تقياً طمئناً متجنباً عن الماصى

وبرا بالديه وبارأبها وليكن جبارا عصيا ما قاو عاصي ربه وسلام عليه من الله يوم ولد من اذ يناله الشيطان بما يناله به بخادم ويوم يموت من عذابه القبر ويوم يبعث حيا من مذاب النار وهو القيامة واذكر في الكتاب في القرآن مريم يعنى قصتها اذا تقيت اعتزلت بدل من مريم بدلا للاشتغال بالان الاحيان مشغلة على ما فيها او بدل الكل لان المراد مريم قصتها وبالظرف الامر الواقع فيها واما طرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ لم تكن مفعول فتكون بدلا لا محالة من اهلها مكانا شرقيا شرق بيت المقدس وشرقي دارها ولذلك اتخذوا المشرق قبلة ومكانا طرفا ومفعولا لان انقذت متضمن معنى انت فالتخذت من دونهم حجابا سترا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قيل قدمت في مشقة تالاغتسال من الحيض بحجة بشئ يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها اذا ساحت وتعود اليه اذا ظهرت فيناهي في مقتسها اماها جبرائيل متمثلا بصورة شاب ليرد سوقا الخلق تستأنس بكلامه ولعله ليخرج شهوتها به فتجدر نطقها الى ربهما

قالت في اعود بالرحمن منك من غيرة عفاها ان كنت تقيا تتقوا الله وتقتل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله في غيرة عائدة منك او فاعطف بتعويدي ولا تقترضه ويجوز ان يكون للباغتة ان كنت تقيا متورا فاني اعود منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما انا رسول ربك الذي استعدت به لاهبك غلاما اى لاكون سببا في حبه بالنفع في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويؤيده قراءة ابن عمرو وابن كثير عن نافع ويقتوب بآياه زكيا طاهرا من الذنوب او نائيا على الخير اى متريفا من سن الى سن على الخير والصالح قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم ير بشرى رجل بالحلال فان هذه الكلمات انما تطلق فيه اما الرنى فاما يقال فيه خبث بها وفجر ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولراك بغيا عليه وهو مفعول من البغى قلت واوه ياء وادغمت ثم كررت الغين تاء باعا ولذلك لم تهجها التاء او قيل بمعنى فاعل ولم تهجها التاء لانه للباغتة والنسبة كطالق قال كذلك قال ربك هو على حين ولجعله اى ونفعل ذلك لجعله اولين به قدرتنا ولجعله وقيل عطف على لاهب على طريقة الالتفات اية للناس علامة له وبرهان على حال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهدون بارشاده وكان امرامقضي اى يعلق به قضاء الله في الانزال وقدره ومطره في اللوح او كان امرامقضي بان يقضى ويفعل لكونه آية ورحمة تحمله بان نفخ في درعها فدخل النخلة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يش مولود ومنع ثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته بذته وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل امانت حيتين فانبذت به فاعتزلت وهو في بطنها كقوله تدوس بنا للجواهر والتريا والجاد والمجور وفي موضع الحال مكانا قصيا بعيدا من اهلها وراه الجبل وقيل اقمى الدار فاجاءها الخاض فاجاءها الخاض وهو في الاصل

وَبَرًّا بِوَالَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٥ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٦ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذَا نَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٧ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٨ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝١٩ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝٢٠ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَوْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢١ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْיעَ آيَةً لِلنَّاسِ ۝٢٢ وَرَحِمَتْنَا مِنْهَا وَكَانَ امْرَأَتُ مَقْصِيًّا ۝٢٣ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ فِي مَكَانٍ قَصِيًّا ۝٢٤ فَاجَاءَهَا الْخَاضُ إِلَى جُذْعِ النَّخْلِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ۝٢٥

وهو منقول من جاء نكته خص به في الاستعمال كآنى في اعطى وقرئ الخاض بالكسر وهما مصدر محضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها الفرج المجدع الخلة لتستتر به وتحمده عليه عند الولادة وهو ما بين العذق والخصن وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة فيها وكان الوقت شتاء والتعريف ما للجسر اوله لانه لم يكن ثمه غيرها وكانت كالتعاليم عند الناس ولعله تعالى اليها ذلك ليرى من ايتها ما يسكن روعها ويطمعها الرطب الذي هو خرسه النساء الموقفة لها قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس وخافة لومهم وقرآن كثير وابوعمر وابن عامر وابوبكر مت من مات يموت وكنت نسيا ما من شأن ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حزة وحفص بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرئ بر وبالمعزة وهو الحليب المخلوط بالماء ينسأه اهل لفته منسيا منسى الذكر بحيث لا يحطربها لهر وقرئ بكسر الميم على الاتباع



فناديها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحمة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر على ان نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للخلقة ان لا تحزني اي لا تحزني وابان لا تحزني فاجعل ربك تحتك سرياً جدولا هكذا روى مرفوعا وقيل سيدا من السرو وهو عيسى وهزى اليك بصدع الخلقة واميله اليك والباء مزيدة للتأكيد وافعل الحز والامالة به وهزى الثمرة بهزته والحز تحريك يجذب ودفع تساقط عليك تساقط فادغمت الاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت وقرئ تساقط ويسقط وتسقط فالاء للخلقة والياء للجدع رطباً جنياً تميزا ومفعول روى انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر لها وكان الوقت شتاء فنهزتها فجعل الله تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة صاحبها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنهية لمن رآها عليه على ان من قد

ان شرا الخلقة اليابسة في الشتاء قد ران يجلها من غير فعل وانه ليس يبدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال فكل واشربي اي من الرطب وماء السرى ومن الرطب وعصير وقرى عينا وطبى نفسك وارفضي عنها ما احزنك وقرى وقرى بالكسر وهولغة بحد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القرار فادغمت الاء السرو باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرى العين ومضنتها للجبوب والكرو فاما ترين من البشر احدا فان ترى آدميا وقرى ترين على لغة من يقول لبات بالبحر لتأت بين الحمزة وحرف اللين فقولى انى نذرت للرحمن صوما صوما وقد قرئ به اوصيا ما وكانوا لا يتكلمون في صياهم فلن اكلم اليوم انسيا بعد ان اخبرتهم بنذرهم وانما اكلم الملكة وانما جى رى وقيل اخبرتهم بنذرهم بالاشارة وامرهم بذلك لكرامة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه كاف في قطع العا من فانت به اي مع ولدها قومها راجعة اليهم بعد ما طهرت من الفاس تحمله حاملة اياه قالوا يا مريم لقد جنت شيئا فريا بديا منكر من قرى الجلد يا اخت هرون يعنون هرون بنى عليه الصلاة والسلام وكانت من عقاب من كان مص في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الفسنة وقيل هو رجل صالح او طلع كان في زمانهم شبهوا بهن تهكما اولما راوا قبل من صلاحها واشتموها به ما كانا بولاً لم سوء وما كانت امك بغيرا تقرير لان ما جاءت به قرى وتنبه على ان الفواحش من اولاد الصالحين فحش فاشارت اليه الى عيسى ان كلوه ليحييكم قالوا كيف نكل من كان في المهد صبيا ولم نهد صبيا في المهد كلمة اقل وكان زائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامر او دأمة كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما ومعنى صار قال ان

فَاذِيهَا مِنْ تَحْتِهَا لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ١٥  
وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ الْخَلْقِ يُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ١٦  
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَرَقِي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ١٧  
فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ١٨  
فَأَنْتَ بِهِ قَوْمًا تَخِجُحِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ١٩  
يَا أُخْتُ هَرُونَ مَا كَانَا نُبُوكَ أَمْراً سَوْءَ وَمَا كُنَّا أُمَّكَ بَعِيًّا ٢٠  
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٢١  
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أُكَلِّمُ الْكُتُبَ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا ٢٢  
وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا إِنَّ مَا كُنْتُ وَأَوْصِيَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ٢٣  
مَا دُمْتُ حَيًّا ٢٤ وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَفِيًّا ٢٥  
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٢٦

عبد الله انطقه الله تعالى به ولا لانه اول المقامات والرد على من يزعم ربوبية اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا نفا عاملا للغير والتعبير بلفظ الماضي ما باعتبار ما سبق في قضائه او بجعل المحقق وقومه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستبأه طفلا يناما كنت حيث كنت واوصاني وامرني بالصلاة والزكاة زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرزائل مادمت حيا وبرا بوالدي وبارا بها عطف على مباركا وقرى بالكسر على انه مصدر ووصف به او منصوب بفعل دل عليه او صافى اي وكلفني برا وويده القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة ولم يجعلني جبارا شقيا عند الله من فوط تكبره والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى والتعريف للعهد والاطهر انما للجنس والتعريض باللعن على اصدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان منده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى

ذلك عيسى ابن مريم اى الذى تقدم فته هو عيسى بن مريم لاما يصغه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الالطع والطريق البرهانى حيث جعله الموصوف باطنه ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر محمد زوى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق وتتمام القصة وقيل صفة ميسى اوبله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد وقرئ قال الحق وهو بمعنى القول الذى فيه يمتدون فى امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقرئ بالتاء على الخطاب ما كان الله ان يخذل من ولد سبحانه تكذيب النصارى وقته لله تعالى مما يتوه اذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون تبيكت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبل الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد لبعال الاناث وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب وان الله بنى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرأ الجازيان والبصريان ان بالفتحة على لان وقيل انه معطوف على الصلاة فاختلف الاخراب من ينسب اليهود والنصارى وقرئ النصارى شطوية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض تصعد الى السماء ومكانية قالوا هو ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبدالله وبنيه قول الذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هولاء وحساب جزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت شهود او من مكانا ومن شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملكة والانبياء والسنتهم وايديهم وارجلهم بالكفر والفسوق ومن وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ما شهدوا به فى عيسى وامه اسمع بهم وابصر تبص معناه ان اسماعهم وابصارهم يوم ياتوننا اى يوم القيمة جديان تجبها بعد ما كانوا عيا في الدنيا والتهديد بما سيسمعون وبصرون يومئذ يقل البراب يجمعهم ويصغرهم ويوسع ذلك اليوم ويصق بهم في الجوارح والجور على الاول في موضع الرض وعلى الثانى موضع العيب لكن الظلمون اليوم في موضع الظلمين موقع الضمير استعار بهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يقعهم وجعل على اعقابهم بانهم ضلال بين وانذهم يوم الحسرة يوم تحسر الناس المسمى على اساءته وللحسرة على قلة احسانه اذ قضى الامر فزع من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار وانبذ من اليوم او ظرف للحسرة وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون حال منطلقة بقوله وضلال بين وما بينهما اعتراض وانبذهم اى اندهم فظلم غير مؤمنين فيكون حال منفضة للظلم فاعجز نزلنا الارض ومن عليها لايستحق احد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملكا وتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك وتوفى لوارث لارثه والبنار يحسون يرون الجزاء واذا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا ملائنا للصدق كالتصديق كثرة ما صدق به من غيوب الله واثباته وكتبه ورسله نبيا استنبا الله تعالى اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض وتعلق بكنا وصديقا نبيا لايه يابى التاء مشددة من باب الاضافة ولذلك لا يقال يا ابنى ويقال يا ابنا وانما يذكر الاستعطاف ولذلك لا يرقب ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حاله ويسمع ذكره ويرحشونك ولا حق عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضرر دعاه الى الهدى وبين ضلاله واجتمع عليه ابلغ احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التى تدعوه الى عبادة ما يستحق به العقاب الصريح ويأتى الركون الى الله فضلا عن عبادة التهم غاية التقظيم ولا الحق الامن له الاستغناء التام والانعام العام وهو الحق الرزق الحيى الميت المعاقب المشب وبني على ان يعقل ما يفعل لا يفعل لارض صريح والشئ لو كان حيا مريزا سمعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستكشف لعقل القويم من عبادة واذا كان اشرف الخلق كالمملكة والبيين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر تدعاه الى ان يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن معطوفا من العلم الالهى مستقلا بالنظر المستوفى قال يا ابنى قد جاء فى من العلم ما لم يأتك فاتبعتى اهدك صراطا سويا ولم يسم بابه بالجهل المفرط ولا تنس بالعلم العاقب بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق تربطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه امر به فقال

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥١﴾ وَإِنَّا لِلَّهِ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٢﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٣﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكُرْسِيَ ظَالِمُونَ الْيَوْمُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ رُمُّوا فِي الْحَسْرِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ إِنَّا فَجَّرْنَا بِرِثْنَا الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٧﴾ إِذْ قَالَ لِأَبْنَيْهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٥٨﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التى تدعوه الى عبادة ما يستحق به العقاب الصريح ويأتى الركون الى الله فضلا عن عبادة التهم غاية التقظيم ولا الحق الامن له الاستغناء التام والانعام العام وهو الحق الرزق الحيى الميت المعاقب المشب وبني على ان يعقل ما يفعل لا يفعل لارض صريح والشئ لو كان حيا مريزا سمعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستكشف لعقل القويم من عبادة واذا كان اشرف الخلق كالمملكة والبيين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر تدعاه الى ان يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن معطوفا من العلم الالهى مستقلا بالنظر المستوفى قال يا ابنى قد جاء فى من العلم ما لم يأتك فاتبعتى اهدك صراطا سويا ولم يسم بابه بالجهل المفرط ولا تنس بالعلم العاقب بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق تربطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه امر به فقال



يَا بَت لَا تَقْبَلِ الشَّيْطَانَ وَاسْتَهْجَنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ وَجْهِ الضَّرِيفِ بِأَنَّ الشَّيْطَانَ مُسْتَعَصٍ عَلَى رِبِّكَ الْمَوْلَى لَنَعْمَ كَلِمَاتُهُ بِقَوْلِهِ أَنَا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَطَاوِعَ لِلْعَامِ مَصْرُوعٌ وَكُلُّ عَامٍ حَقِيقٌ بِأَنَّهُ يَسْتَرِدُّ مِنَ النِّعَمِ وَيَنْتَقِمُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِتَقْوِيفٍ سَوِيٍّ وَمَا يَهْجُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا بَتُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قَرِينًا فِي اللَّعْنِ وَالْعَذَابِ تَلِيًّا وَلِيًّا وَأَتَابًا عَلَى مَوَالَاتِهِ فَانْهَ أَكْبَرَ مِنَ الْعَذَابِ كَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنَ الثَّوَابِ وَذِكْرُ الْخَوْفِ وَالْمَسِّ وَتَنْكِيرُ الْعَذَابِ أَمَّا الْجَاهِلَةُ أَوَّلُهَا الْعَاقِبَةُ وَلَمَّا أَقْبَصَ بَصَارَهُ عَلَى عَصِيَانِ الشَّيْطَانِ مِنْ جَنَابَاتِهِ لَا تَنْقُضُ هَمَّتْ فِي الْبَيَانَةِ أَوْلَانَهُ مَلَكَهَا أَوْلَانَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ نَبِيَّةٌ مُعَادَاةٌ لَا دَمَ وَذَرِيَّةً مِنْهُ عَلَيْهَا قَالَ رَاغِبَاتٌ مِنَ الْحَقِّ يَا إِبْرَاهِيمَ قَابِلُ اسْتِعْطَافٍ وَلَطْفَةٍ فِي الْإِرْشَادِ بِالْفِطْرَةِ وَفَلْظُهَا لَعْنَادٌ فَتَادِيهِ بِاسْمِهِ وَلَمَّا قَابَلَ بِبَابِ بَيَانِي وَآخِرُهُ وَقَدْ مَخْبِرٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَصَدْرُهُ بِالْهَمَزَةِ لَا تَكَارُفُ الرِّبَا عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّجَبُّهِ كَانَهَا مَالًا يُرْغَبُ فِيهَا عَاقِلٌ فَهَدَدَهُ فَقَالَ لَنْ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ مَقَالِكَ فِيهَا وَالرِّبَا عَنْهَا لَا رَجْعَكَ بِلِسَانِي يَعْنِي الشِّتْمَ وَالذَّمَّ أَوَّلُهَا جَهَادٌ حَقٌّ تَمُوتُ وَتَبْعُدُ عَنْيَ وَآخِرُهُ وَاجْهَرِي عَطْفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَا رَجْعَكَ يَا فَاحْذَرِي وَاجْهَرِي مَلِيًّا نَعْمَا طَوِيلًا لِلْأَوَّلِ أَوَّلِيًّا بِالْغَيْبِ عَنْيَ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ تَوَدِّعُ وَمَتَارِكَةٌ

وَمُقَابَلَةٌ لِلْسَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ أَيْ لَا أَمِيبُكَ بِمَكْرِهِ وَلَا أَقُولُ لَكَ بِعَدَمِ يَوْذُوكَ وَلَكِنْ سَأَسْتَغْفِرُكَ بِي لَعْلَهُ يُوَفِّقُكَ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ فَانْ حَقِيقَةُ الْإِسْتِغْفَارِ لَكَ كَمَا فَاسْتَدْعَاكَ التَّوْفِيقُ لِمَا يُوَجِبُ مَغْفِرَتَهُ وَقَفَّتْ تَقْرِيرُهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ أَنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا بِلِقَائِي فِي الْبَرِّ وَالْإِلْطَافِ وَاعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْمَاهِجَةِ بِيَدِي وَادْعُوا بِي وَاعْبُدْهُ وَحْدَهُ عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاؤِ بِي شَقِيًّا خَائِبًا ضَائِعٌ السَّعْيِ شَاكِلٌ فِي دُعَاؤِ الْمُتَكَبِّرِ فِي تَصْدِيرِ الْكَلَامِ بِسَمْعِ التَّوَّاضِعِ وَهَضْمِ النِّقْصِ وَالتَّبْنِيهِ عَلَى الْأَلْبَابِ وَالْإِثَابَةِ تَغْفُلُ غَيْرَ وَاجِبٍ وَأَنْ مَلَكَ الْأَمْرِ خَافَتُهُ وَهُوَ غَيْبٌ فَلَمَّا اعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَبِيدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْهَمَزَةِ إِلَى الشَّامِ وَهَبْنَا لَهُ اسْمَهُ وَيَقْبُوبُ بَدَلَ مَنْ دَارَقَهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ الشَّامَ اتَى أَقْلَ خَرَانٍ وَتَزَوَّجَ بِسَارَةَ وَوَلَدَتْ لَهُ اسْمَهُ وَوَلَدَتْ مِنْهُ يَعْقُوبُ وَلَمَّا تَخَصَّصَ بِمَا ذَكَرَ لَانْهُمَا شَجَرَتَا الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَانَهُ إِرَادَانِ يَذْكُرُ اسْمَيْهِمَا بِفَضْلِهِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَكَلَّا مِنْهُمَا أَوْ مِنْهُمْ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا الْبَنُو وَالْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَفْقَهُ بِهِمُ النَّاسُ وَيَشْنُونَ مِنْهُمْ اسْتِجَابَةً لِدُعَاؤِهِ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَالْمُرَادُ بِاللِّسَانِ مَا يُوْجِدُ بِهِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ لُغَتُهُمْ وَأَمَّا إِلَى الصِّدْقِ وَتَوْصِيْفِهِ بِالْعُلُوِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْهُمْ أَحْقَاءُ بِمَا شَنُّوا عَلَيْهِمْ وَأَنْ عَامِدَهُمْ لَا تَحْفَظُ عَلَى تَبَاعُدِ الْأَعْيَارِ وَتَحُولِ الدُّوَلِ وَتَبَدُّلِ الْمُلُكِ وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ مَخْلُوعًا مُوَحَّدًا أَخْلَصَ عِبَادَتَهُ عَنِ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَأَخْلَصَ نَفْسَهُ عَمَّا سِوَاهُ

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي هَذَا صِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَا بَت لَا تَقْبَلِ الشَّيْطَانَ ۝ الشَّيْطَانُ إِنَّا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۝ يَا بَت إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۝ قَالَ رَاغِبَاتٌ عَنْ الْحَقِّ يَا إِبْرَاهِيمَ لَنْ لَمْ تَنْتَهَ لَا رَجْعَكَ وَاجْهَرِي مَلِيًّا ۝ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝ وَاعْتَزَلْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاؤِ رَبِّي شَقِيًّا ۝ فَلَمَّا غَرَبَتْهُمْ وَمَا يَسْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَخْلَصَهُ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْقِ فَأَبْنَاهُ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ رَسُولًا مَعَهُ أَنَّهُ أَخْلَصَ وَأَعْلَى وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ مِنَ الْيَمِينِ وَهِيَ الَّتِي تَلِي عَيْنَ مُوسَى وَمِنْ جَانِبِهِ الْيَمُونِ مِنَ الْيَمِينِ بِأَنَّهُ تَمَثَّلَ لَهُ الْكَلَامُ مِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ

## سُورَةُ مَرْيَمَ

وقربناه تقرب تشريفه بمن قرب به الملك لمناجاته نجيا مناجيا حال من احد الصبرين وقيل مرتعا من الجو وهو الانتفاع لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صراخ القلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا اياه معاضدة اخيه وموازرتة اجابة لدعائه واجعلنا وزيرنا من اهل فانه كان اسن من موسى وهو مقعولا وبذل هرون عطف بيان له نبيا حاله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد ذكره بذلك لانه المشهور به والموصوف باشياء في هذا الباب لم تعهد من غيره وناهيك بانه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى وكان رسولا نبيا يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته وكان يامرهم بالصلاة والزكاة اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالكيل قال الله تعالى واذرعشيتك الاقربين وامرهم بالصلاة والزكاة واهلكم نار او قيل هلك امته فان اولاد ابياء الامم وكان عند ربه مرضيا لاستقامته اقواله وافعاله واذكر في الكتاب ادريس وهو سبط شيث وجد نوح واسمه اخنوخ وشتقا

ادريس من الدرس بده منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك الفترة قريبا من ذلك فلقب به تكثرة درسه اذ روى انه تعالى ازل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم الجور والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعا مكانا عليا يعني شرف النبوة والرفق عنده الله وقيل الجنة وقيل السماء السابعة والرابعة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من ذكرنا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بافواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للوصول من ذرية ادم بدل منه باعادة الجوار ويجوز ان تكون من فيه للتبويض لان النعم عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية ومن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا ومنهم من هذا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي يعقوب وكان منهم موسى وهرون وذكرنا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية ومن هدينا ومن جملة من هديناه الى الحق واجتنبنا للنبوة والكرامة اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبلا وان جعلت الموصو صفته واستئناف جعله خبره لبيان خشيته من الله واجتنبنا له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النسب وكالا النفس والرفق من الله عز وجل وعن النبي عليه السلام املوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع بالك كالبهود في جمع ساجد وقمى تلى بالياء لان ذلك انيث غير حقيقي وقرا حزة والكسائي بكيا بكسر الباء خلف من جهل خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلاة تركوها واخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات ككسر الباء واستعمال نكاح الاخت من الابد ولا نهماك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات



الْأَيْمَنَ وَوَرَبَّنَا نَجِّنَا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إسمَاعِيلَ إِنَّه كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدرِيسَ إِنَّه كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ نِعِمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَآئِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝

من بناء المشيد وركوب المنظور وليس المشهور فسوف يلقون غيا شرا كقوله فمن لقي خيرا يجهل الناس امره ومن يظن لا يصد على الغي لانهما اوجزاء غي كقوله يلقاها او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعذب منه اوديتها الامن تاب وامن وصل صالحا يدل على ان الاية في الكثرة فاولئك يدخلون الجنة وقرا ان كثير وابوعمر وابوبكر ويعقوب على البناء للفعل من ادخل ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينصب شيئا على المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص جودهم



جئات صدن بدل من الجنة بدلا لبعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف وصدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاتامة كبره ولذلك مع وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعد ما اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه ان الله كان وعده الذي هو الجنة ما يتاها اهلها للوعود لم لا محالة وقيل هو من قال اليه احسانا اي مفعولا مجزا لا يستمعون فيها لغوا فضول كلام الاسلاما ولكن يسمعون قول ابسطون فيه من العيب والنقيصة او الاستليم للثبوت عليهم واشليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء كقوله ولا عيب فيهم غير ان متيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وعل ان معناه الدعاء بالسلمة واهلها اعيان عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشينا على عادة المنعمين والوسط بين الزهادة والرغبة وقيل المراد وام الرزق ودوره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان نفعيا نبيها عليهم من ثمة تقواهم كما نبق على الوارث مال مورثه والورثة اقوى لفظيسته على التملك والاستحقاق من حيث انها لا تقب بفسح ولا استرجاع ولا تبطل برذ واستقاط وقيل يورث المنعمون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطا عوار زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد وما نزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل حين استبطا رسول الله عليه الصلاة والسلام لماسئل عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فاطبا عليه خمسة عشر وما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودع ذمته وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نزل وقاعب وقت الا بامر الله على ما يقتضيه حكمته وقرئ وما نزل بالياء والضمير للوحى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لان نفل من مكان الى مكان ولا نفل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وما كان ربك نسيا تاركك اي ما كان عدم النزول الالهم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله له وقد يجه اليك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه وقيل ان الآية حكاية قول المنعمين حين يدخلون الجنة والمعنى وما نزل الجنة الا بامر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها التسالفة والمتربة والحاضرة فما وجدناه وما نجد من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك نسيا انما هو خبر محذوف وبديل من تلك فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم مرتب عليه اي لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان ينسأ او اعمال العباد فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش باطواء الوحى وهزم الكفرة وانما عدى باللام لضمينه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والشاق كقولك للمحارب اصطبر لقرئك هل تعلم له منعتا مثلا يستحق ان يسمى آلهما واحدا يسمى الله فان المشركين وان سمو القسطن الهام يسموه الله قط وذلك لظهور احديته

جَئَاتِ عَلَىَّ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدٌ مَآثِيًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ۝ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًا ۝ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًا ۝ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِئْتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَفْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَقْصِرَنَّهُمْ عَنْ جَهَنَّمَ جَزِيًا ۝ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيبًا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

وتعالى عنه من المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والكبره وهو نفي للامر اي اذا صح ان لاحد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باستره فان للقول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم المعهود وهم الكفرة او ابى بن خلف فانه اخذ عظاما بالية ففنها وقال يزعم عجمنا نبعث بعد الموت انما مات لسوف اخرج حيا من الارض ومن حال الموت وتقدم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصابه بفعل دل عليه اخرج لانه فان ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها وهي منها مخصصة للتوكيد مجزئة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة واللام في الله للتعويض فتاخر انها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت همزة واحدة مكتوبة على الخبر اولا يذكر الانسان عطف على يقول وتوسيط هفت الانكار بينه وبين الحاطف مع ان الاصل ان يقدّمها للدلالة على ان النكر بالذات هو المخطوف وان المخطوف عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل

أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا بل كان عدم ماصرا للربيل ذلك فانه اعجب من جمع اللوات بعد الفريق وإيجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب  
يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقرئ يتذكر على الاصل فوردك لغزرتهم اقتسام باسمهم مضافا الى نبيه تحقيق الامر وتفهم الشان رسول الله صلى الله عليه وسلم والشياطين  
عطفا ومفعول لما روى ان الكهنة يحشرون مع قرأتهم من الشياطين الذين اخوهم كل مع شيطانه في متصلة وهذا وان كان مخصوصا بهم شاغ فثبتته الى الجنس باستذه  
طاسهم ادحشروا وفيهم الكهنة مقرنين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم ثم لغزرتهم حول جهنم ليرى التعبد ما نجاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وبنا الى  
الاستيقاء ما اقره للمعادهم عذرة ويزدادوا غيظا من رجوع التعبد عنهم الى دار الثواب وشما نهم عليهم جثيا على ركبهم لا يدعهم من هول المطلاع اولاه من قواعب الشواقف  
للغيب قبل النواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله وتري كل امة جاثية على العتاد في مواضع التناول وان كان المراد بالانسان الكهنة فلهذه بيتا قرن جثة من الموقف

الى شاطئ حتم امانتهم والجرهم من القيام لما هم من الشدة وقهرمة والكسافي  
وحصن حثيا بالكسر فزلزعت من كل شيعة من كل امة شايحت ديننا ايتهم  
استد على الرحمن عتيت من كان اعصى واعق منهم فطرحهم فيها وفي ذكر الاشدة  
تبينه على انه تعالى يعفو عن كثير من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكهنة فالمراد انه  
يمر طوائفهم احثاهم فاحثاهم ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كل طبقة بها  
المقيلق بهم وايتهم مبي على الصم عند متبويه لان حقه ان يبي كسائر الموصولات  
لكنه احرب حلا على كل وبعض الزوم الا صاف فاذا حذف صدر صلت له زاد نقصه  
فعاد الى حقه منصوب الحل بنزع من ولذلك قرئ منصوبا وافرغ عند غير اما  
الاستدعاء على انها اشتعها حتى وغيره واشد للجملة محكية ونقدرا الكلام لنزع من  
كل شيعة الذين يقال بهم ايتهم اشدا ومعلق بها لنزع من لغضنه معنى التميز  
اللام للعلم ومتأففة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لنزع من  
بعض كل شيعة واما استيعبة لاسها بمعنى تتبع وعلى اللسان او متعلق باصل وكذا الباء  
وقوله تتم لغز العلم بالذين هم اولى بها صليتا اي لغز العلم بالذين هم اولى بالصلي او صليهم  
اولى بالنار وهم السرحون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عيار وفساء الشيع فان  
عناهم مضاعف لاضلالهم واضلالهم وقرا حمة والكتاني وحض صليتا بكسر  
الضاد وان منكروا ومانكر اللغات الى الانسان ويؤيده انه قرئ وان منهم  
الاواردها الاواصلها وحاضروها يتر بها المؤمنون وهي خامدة ونهار خير  
هموع جاراه عليه اسلام مثل حقه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم  
لعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وانا  
قوله تعالى ولتكن عنها مبدون فالمراد من عذابها وقيل ورودها الجواز على  
الضراط فانه ممدود عليها كان على تلك حتما مقصيتا كان ورودهم واجبا  
اوجه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقتصر عليه  
تم نجي الذين اتقوا هيناقون الى الجنة وقرا الكسافي ويعقوب نجي بالتخفيف  
وقرئ تم مع التاء اي هناك ونذر الظالمين فيها جثيا منارة بهم كما كانوا

صليًا ١٠ وان منكم الا وادها كان على ربك حثما  
مقصيًا ١١ ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا  
١٢ واذا نزل عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين  
امنوا اي الفريسين خير ممتا ما واخسن نديا ١٣ وكم  
اهلكننا قبلهم من قرن هم احسن اتاا وزيكا ١٤ قل من  
كان في الضلالة فلم يدده الرحمن مدئا ١٥ حتى اذا راوا  
ما يوعدون ما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر  
مكانا واضعف جندا ١٦ ويزيد الله الذين اهدوا هدى  
والبقيات الصالحات خير عند ربك ثوبا وخير مردا ١٧  
اوتيت الذي كفريا ياينا وقال لا وئيل ما لا ولدا ١٨  
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ١٩ كلا سكتب

وهو دليل على ان المراد بالورود الجحش واليه وان المؤمنين يفادون الجنة الى الجنة بعد تجايشهم وفي الجنة فيها منارة بهم على هياتهم واذا نزل عليهم اياتنا بينات مرتلات  
الافاظ مسيات المعاني يغشها او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم او اوصاف الاعجاز قال الذين كفروا والذين امنوا لاجلهم وامعهم اتى الفريقين المؤمنين والكافرين  
حبرمقا ما موضع قيام او مكانا وقران كثير بالضم اي موضع اقامة ومزل واجسن نديا مجلتا ومجتمعا وللعنفانهم لما سمعوا الايات الواضحات وهجر واخر معارضتها  
والدخل عليها الحدود في الافتاد بالملم من حظوظ الدنيا والاشدلال بزيادة حفظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله لقصور نظرهم على الحال وعلهم بظواهر الحياة الدنيا  
ويعلمهم ذلك ايضا مع التهديد بنقصا بقوله وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اتاا وورثيا وكما مفعول اهلكنا ومن قرن بيانه وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعده وهم احسن  
صعة اكر وانا تميز عن السببة وهو متاع البيت وقيل هو ما جده منه ولغز ما رث منه وآلة في النظر فعل من الرؤية لما يري كالحسن واليهر وقرأ قالون وابن ذكوان ربا

على قلب المحنة وادغامها او على انه من الرما الذي هو النعمة وابو بكر دنا على القلب وقرئ ربا بحدف المحنة وزيا من الرزى وهو الجمع فاتها محاسن مجموعة ثم يزان تميمهم استدرج وليس  
بأكرام وانما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله قل من كان في الضلالة فلنمد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العرو التمتع به وانما أخرجه على لفظ الامر اذا بان ان امهاله متا  
يضيئ ان يضل استدرجنا وقطع المعاذير كقولته تعالى انما على لعم ليزداد وانما وكه قوله اولم نضركم ما يذكركم من نذكر حق اذا راوا ما يصدقون غاية المدة وقيل غاية قول الذين كذبوا  
الذين آمنوا انهم الذين خير من الذين كفروا انما العذاب واما النشاعة تفصيل الموعود فانما العذاب في الدنيا وهو ضربة للسلبين عليهم وقديهم ايامهم قتلا وامرا واتا يوم  
القيامة وما ينالهم فيه من العزى والنكال فتصلحون من هو مشرك مكانا من العزقين بان عاينوا الامر على مكش ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلا ناولا عليهم وهو جواب الشرط  
وللملة بحكمة جد حتى واضعف جننا اى فئة واضرار اقبال به احسن نديا من حيث ان حسن النادى باجماع وجوه القوم واعيانهم وظهور وشوكهم واستظهارهم ويزيد  
الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كان لما بين ان

امهال الكافرو تميتعه بالحياة الدنيا ليشتر لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن  
منها ليس لنقصه بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وعونه معه وقيل عطف على  
فلم يدله في من الخبر كانه قبل من كان في الضلالة يزيده الله في ضلاله ويزيد المقابل له  
هداية والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى حادثة لها ابدا لا يباد ويدخل فيها  
ما قبل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
خير عند ربك ثوابا حادثة مما منع به الكفرة من النعم المندجة الغانية التي يفخرون  
بها سيما واما النعيم المقيم ومال من الحسنة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله  
وخير مرقا والخير منها انما الجهد الزيادة او على طريقة قولهم الصيف اخر من الشتاء  
اى ابلغ في حره منه وفيه افرأيت الذي كثر باينا وقال لا توين ما لا ولدا

نزلت في العاصرين واقل كان لكتاب عليه مال فتقاضاه فقال له لاحق كثر تجهد  
فقال لا والله لا كثر تجهد حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فانما بعثت جن فيكون له  
ثم مال وولد فاطميك ولما كانت الزوية اقوى سندنا الاخبار استعمال رأيت بمعنى  
الاخبار والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديثه وانك وقرأ  
حمة والكسائي ولدا وجمع ولد كما متد في امتد او لغة فيه كالعرب والعرب اطلع  
الغيب اقل بلغ من غبطة شانه الى ان ارفق الى العالم الغيب الذي توحد به الواحد القهار  
حقا دعي ان يوثق في الآخرة ما لا وولد او تالى عليه ام اخذ عند الرحمن عهدا واخذ  
من صلام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل  
العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليها كالعهد عليه كلا  
ردع وتنبه على انه غطى فيما قصوره لنفسه متنكب ما يقول منظر له انا  
كذبنا قوله على طريقة قوله اذاما انشبتا لتلد في شجرة اى تبين ان لم تلد في شجرة او  
متنكب من ان مقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكعبة لا تأنى  
عن القول لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونغذله من العذاب هذا  
وظل قوله من العذاب ما يستأمله او يزيد عذابه ونضاعف له كثره واختارته

مَا يَقُولُ وَنَعَذُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۖ وَزَيِّنُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا  
فُرْدًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۖ  
كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِغَالًا ۚ  
أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ۖ  
فَلَا تَحْجِلُ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّهُمْ عِثًّا ۖ يَوْمَ نَخْتَسُ  
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۖ وَسَوْفَ الْجَزْءُ مِنْ آلِي جَهَنَّمَ وَفْدًا  
لَا يَمْلِكُونَ شَفَاعَةً إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا  
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَهْذِهِمْ شِيَإَادًا ۖ  
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَفْطُرْنَ مِنْهُ وَتَنْشُقُّنَّ لَأَرْضٌ وَتَخْرِجُ الْجِبَالُ  
هَذَا ۖ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ  
يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

واستمراته على الله ولذلك اكده بالمصدر دلالة على قوة غضبه عليه وزينه بموته ما يقول يعنى المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا يعصيه مال ولا ولد كان له و  
الدنيا اضلان يوثق ثم زائد او قيل فردا فاضل هذا القول منفردا عنه واتخذوا من دونه الله ليعكونوا لله عزا لينمروا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وسقواء عنده كلا  
ردع وانكار لعزهم بها متي كبرون بعبادتهم سبيح الله الالهة عبادتهم ويقولون ما عبدتموا لقوله اذ نبر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وسينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم  
عبدوا لقوله ثم لم تكن فتنةهم الا ان قالوا والله ربنا ما كاشركين ويكونون عليهم صندا يوثق الاول اذ انشتر الصند جند العزى ويكونون عليهم ذلا او يضندهم على معنى انها تكون  
معونة في عذابهم بان ترقد بها نيرانهم او جعل الاول الكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيد لوحيد المعنى الذى به مضادتهم فانهم بذلك كاشى الواحد نظيره  
قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالنون على قلب الالف نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله اقل اللوم عاذل والعنابن \*







ونذره قوماً لما اشتاء الخصومة آخذين في كل يد أي شق من المراء لفرط الجهد فبشّره وانذر وكما هلكا قبله من قرن تخويف للكفرة وتجنير للرسول صلى الله عليه وسلم على انذارهم على قسطنطين من احد على تشبه واحد منهم وتراه او سمع لهم ذكراً وقرئ شمع من سمعت والركب الصنوت الخفي واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غضب طرفه في الارض والركاز المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم اصل عشر حشرات جدد من كذب ذكرها وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسانا الانبياء المذكورين فيها وبعد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع سوى طه مكيذوهي ما نذر اربع وثلاثون آية في سورة الرحمن الرحيم طه فحتمها ابن كثير وابن عامر وحفص وقالون عن نافع وهو يوجب على الاصل وفهم الطاء وحده ابو عمرو وورش عن نافع لاستعلائه واما لهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يارب جل افة فك فان مع فعل امله يا هذا فتمت فوايه بالقلب والاخصار والاستشهاد بقوله ان الشفاعة طاماً في خلافتك لا فذ من الله اخلاق الملاعين ضعيف الجواز ان يكون قسماً كقولهم حم لا نيترون وقرئ طه على انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يظا الارض بقدميه فانه كان يقوم في سجدة على احدى رجليه وان اصله طاً فقلت حمزة ماء او قلت من يظا الفاكهولة لانهما المرتع ثم بنى عليه الامر وضع اليه ماء الشكت وعلى هذا يحمل ان يكون اصل طه طاماً والالف مبدلة من الهزة والماء كناية الارض لكن يرد ذلك كنيها على صورة الحرف وكذا التفسير بيارجل او كني بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتداً على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسماً به ومنادى له ان جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة فعلية واسمية باضمار مبتداً او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتسبب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلى او بكثرة الرياضة وكثرة النجس والقيام على اساق والشقاء شائع بمعنى التسبب ومنه اشق من راض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله صد لاليه لا لتعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل ردة وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتسقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتسقى به الا ان ذكره لكون تذكيراً وانصافاً على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلاً من محل التسقى لاختلاف الجنس ولا مفعولاً لانه لا نزلنا فان الفعل الواحد لا ينعقد الى جملتين وقيل هو مصدر في موقع الحال من الكاف والقرآن والمفعول له على ان التسقى متعلق بمحذوف هو صفة القرآن اي ما انزلنا عليك القرآن المنزل لتسبب بتبليغه الا ان ذكره لمن يحشى لمن في قلبه خشية ورفقاً ثراً بالانذار او لمن علم الله منه انه يحشى بالخوف منه فانه المنفع به تنزيلاً نصب باضمار فعله ويجوز او على المدح او البذل من تذكراً ان جعل حالاً او ان جعل مفعولاً له لفظاً ومعنى فلا لان الشيء لا يعمل بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات على مع ما بعده الى قوله لما الاسماء المحسنة لشيء المنزل بمرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليا تأنيثاً لاصل

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِنْ تَجَاهَرَا يَقُولَ فَاِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ۝ اَللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ لَهُ اَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝ ١٠ وَهَلْ تَنْكَرُ حَدِيثَ مُوسَى ۝ اِذْ رَاَنَا رَاكِعًا لَا اَهْلِي ۝ اَمْكُتُوا اِنِّي اَنْتُسُ نَا زَا اِلَهِي اَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ اَوْ اِجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ فَلَمَّا اَتَيْهَا نُودِيَ بِمُوسَى ۝ اِنِّي اَنَا رَبُّكَ ۝ فَاَخْلَعْ بِعَلِيكَ اِنَّكَ يَا لُوَاذِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ وَاَنَا اَخْرَجْتُكَ فَاَسْمِعْ لِمَا يُوحَى ۝ اِنِّى اَنَا اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِي ۝ وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِى ۝ اِذَا السَّاعَةُ اِنَّهٗ اَكَادُ اُخْفِيَا لِحُزْنِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا تَسْنَى ۝ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوًى فَرْدًى ۝ وَمَا لَكَ بِمِيلِكَ يَا مُوسَى ۝ قَالَ هِيَ عَصَاىَ تَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْبُشْ بِهَا

ثم اشار الى وجه احدث الكائنات ونذر امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والثادير وازل منه الاستباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وادائه وما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة على عجليات الامور وخفياتها على تنوء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى فانه يعلم السر واخفى منه وهو صير النفس وفيه نبيه على ان شرع الذكر والثناء والجلل فيها ليس لاصلام الله بل ليعرف النفس بالذكر وروحه فيها ومنها عن الاستغفال بغيره وعضنها بالفتن والجرارتم لما ظهر بذلك انه السميع بصير الا ان يبين ان المنفرد بها والوحيد بمقتضاها فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ومن في خلق الارض صلة لتنزيلا بوصفه له والانغال من التكلم الى الغيبة للنفث في الكلام وتخصيم المنزل وجهين اسنادا ناله الى ضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى الخصص بصفات الجلال والاكرام والنبية على انه واجب الايمان به

والايجاد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبرائيل وللتكلم النازلين معه وقرئ الرحمن على الجبر صفة لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف وكذلك ان رفع الرحمن على المدح دون الابداء ويجوز ان يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة القريبة من الارض وهي آخر طبقاتها والحسن تأنيث الاجتناف وفضل اسماء الله تعالى على متائر الاسماء والسر لدلائها على معانها شرف المعاني وافضلها وهل اتيك حديث موسى قفي تمهيد بنقوله صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ليا تم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والتبصر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اول ما نزل اذ رأى فلما ظرف الحديث لانه حدث او مفعول لاذكروا انه استاذن شعبا عليه الصلاة والسلام والمخرج الى امته وخرج بامله فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مظلمة وكانت ليلة الجمعة وقد نزل الطريق وفترت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقبوا بكانكم وقرأ حمزة لاهله امكثوا متوافقا القصص بضم الهاء في الوصل والباقر بكسر هاءه افانست نارا ابصرتها ابصارا الاشبهة فيه وقيل لانياس ابصار ما يؤمن به لعل اتيكم منها جيس بشعلة من النار وقيل جيسة

او اوجد على النار هدى هادي يدين على الطريق او يهدي ارباب الذين فان افكارا الارامالة اليها كل ما من لم ولم كان حصولهما مترقا بنى الامر فيهما على الرجاء بخلاف الاناس فانه كان حقا ولذلك حقه هيربان ليوطنوا انفسهم عليه ومعنى الاستعلاء في النار ان اهلها مشرفون عليها والمستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مرثية يزيد انه لصوق بمكان قريب منه فلما اتاهما اقي النار وجد نارا بيضاء تنفذ في شجرة حسرة فودى يا موسى اني انار بك فقه ابن كثير وابو عمرو في باي وكثرة الباقر باخبار القول او اجراء النداء مجراه وتكرير الضمير للتوكيد والتحقيق قيل ان لما فودى قال من المتكلم قال اني انا الله فوستوش اليه ابليس لسمع كلام الشيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باي سمعته من جميع الجاه ويجمع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام ليدنه فان نقل الحاصل المشترك فانتقش به من غير اختصار بصور وجهه فالحق فليك امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل لجماسة ضليه فانهما كانا من جلد همار غير مدبوغ وقيل معناه قرح قلبك من الامل والمال انك بالواد المقدس تحيل الامر باحترام البقعة والفتنة من يميل المؤمنين طوى عطف بيان للوادي ونقته ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو كثر من العلى مصدر لنودي والمقدس اى نودى نداء من اوقدس مرتين وانا اخترتك اصطفتك للنبوة وقرأ حمزة وانا اخترناك فاستمع لما يوحى الذى يوحى اليك او للوحى واللام تحمل للعطف بكل من الضمير انما انا الله الا انا فاصدق بدل ما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذى هو منتهى العلم والامر بالعبادة التى هي كالعمل والامر بالصلاة لذكرى خضتها بالذكور وافردها بالامر لليلة التى انا عليها اقامتها وهي تذكر للعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها وان اذكرك بالثناء اول ذكرى خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها بذكرى اخرى وقيل لاوقات ذكرى وهو موافقة الصلاة اول ذكرى صلاحي لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن صلاة او نسيها فليطعمها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول وافر الصلاة لذكرى ان الساعة آتية كائن لا محالة اكد اخفيها اريد اخفاء وقها واوقرب ان اخفيها فلا

عَلَى غَنَى وَلِي فِيهَا مَا رُبَّ أُخْرَى ١٥ قَالَ لَقَبَهَا يَا مُوسَى  
فَالْقَبِيهَا فَإِنَا هِيَ حِجَّةٌ تَسْعَى ١٦ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْفَظْ  
سَخَعِدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ١٧ وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ  
تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ أَيْ أُخْرَى ١٨ لِزُرَيْكَ مِنْ آيَاتِنَا  
الْكُبْرَى ١٩ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ ظَلَمَ ٢٠ قَالَ رَبِّ  
أَسْرِخْ لِي صِدْرِي ٢١ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٢ وَأَجْلُ عُدَّةِ رَبِّ  
لِسَانِي ٢٣ يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٤ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ٢٥  
هَرُونَ أَخِي ٢٦ أَشَدُّ بِرَازِي ٢٧ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ٢٨  
كَتَبْتُ نُسُجُكَ كَثِيرًا ٢٩ وَتَذَكُّرُكَ كَثِيرًا ٣٠ إِنَّكَ كُنْتَ  
بِنَا بَصِيرًا ٣١ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُوءَ لَكَ يَا مُوسَى ٣٢ وَلَقَدْ  
مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ٣٣ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مِائِكَ مَا يُوحَى ٣٤

اقول انها آتية ولو لا ما في الاخبار بايتاها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاذا ظهر ما من اخفاء اذا سلب خفاءه وفيه الفراءة بالفتح من خفاء اذا ظهره لجزى كل نفس بما تسعى متعلق باية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصيدك عنها عن تصديق الساعة وعن الصلاة من لا يؤمن بها فهو الكافر ان جسد موسى منها والمراد نبيه ان يصيد عنها كقوله لا اريك منها تنبها على ان فطرته السليمة لو خليت بحالها الاختارها ولم يمرض عنها وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المتدجة فقصر نظره عن غيرها فتدري فذلك بالانصداد بجسده وما لك استغفام يتضمن استيقاظا لما يري فيها من الجائش بيمينك حال من معنى الاشارة وقيل صلة لك يا موسى تكرير لزيادة الاستئناس والتنبه قاله مصابى وقرئ عصي طرفة هذيل

اتوا عليها اعلم عليها اذا اصبحت او وقت على امر القطيع واهش بها على غنى واخبط الورق بها على رقص غنى وقرئ اهش وكلامها من هس الخزيهش اذا انكسر لهشاشه وقرئ بالسين من الهس وهو زجر الغنم اي اضحى عليها زجر لها وفيها ما رب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سار القاهما على عافته فخلق بها ادواته وعرض الزندين على شعبتها والو عليها الكساء واستظل به وافاضل الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكان عليه السلام فهمان المقصود من السؤال ان يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حق اذا ما بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للمادة مثل ان يستعمل شعبتها بالليل كالشمع وتصيران دوا عند الاستقاء وتطول طول البثر وتطارب عنه اذ ظهر عدو وينبع الماء بركها وينضب بنصرها وتورق وتمر اذا اشتبهت ثمره فركها على ان ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احديثها الله بها الاحله وليست من حواسها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجمل على معنى انها من جنس العصي تنفع منافع امثالها يطابق جوابه الغرض الذي فهمه قال القها يا موسى فالتقاها فاذا امر حية تسعى قبل ما القاهما انقلب حية صقره بلفظ العصا ثم تورمت وعظم فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وشبها تارة باعتبار النشأة وحية اخرى بالاسم الذي يسميها بالين وقيل كانت في حفاة الثبان وجلادة ابحان ولذلك قال كاتناحان قال خذنا ولا تخف فانه لما راح حية تتزع وتنبلع الجبر والشجر خاف وهرب منها متعيدا هاتيرتها الاولى هيبتها وحانها المتفدمة وهي فعلة من التير تتجوز بها للطريقة والهيئة وانصبا بها على نزع الحافضن او على ان اعد منقول من عاده بمعنى عاد اليه او على الظرف فأي متعيدا ما فطرقتها او على تقدير فعلها اي متعيدا العصا بعد ذهابها تيرتها الاولى فننفع بها ما كنت ننتفعه قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطمانت نفسه حتى ادخلت فيها واخذ بطيها واضم يدك الى جناحك الى جنبك تحت العصفد يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكراستعادة من جناحي الطائر سيما بذلك لانه يحضهما عند الطيران يخرج بيضاء كانها شعبة من غير سوء من غير علة وقبح كني به عن البرص كما كني بالسنوءة عن العودة لان الطباع تعافه وتنفس عنه آية اخرى مجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعولها باضمار خذ او دونك لزيد من اينا الكبري متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه الآية او لفظة فاي دلنا بها او فعلنا ذلك لزيد والكبري صفة اياننا او مفعول زريك ومن اياننا حال منها اذهب الى فرعون سهاين الآيتين وادعه الى العباداة انه طغى عصي وتكبر قال دب اشرح لي صدرى ويستر لي امرى لما امره الله بحطه عظيم وامرجهتيم سأل ان يشرح صدره ويفصح قلبه ليعمل لعبائه والصبر على شاقه والتقى لما ينزل عليه ويسهل الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة في ابهام المستروح والميسر اولا نرضه بذكر الصدر والامر تأكيدا وبالغة ولحل عقد من لسانى يفقهوا قولى فاعلموا ان التبليغ من البليغ وكان في لسانه ردة من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونفها فغضب وامر بقتله ففلك آسية انه صبي لا يفرق بين الجبر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الحرة ووضعها فيه وعمل تبييض يده كان لذلك وقيل احترق يده واجهد فرعون في علاجها فلم

اِنَا مَذْفِيهِ فَاَلْتَا بُوْتِ فَاَمَذْفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْفِهِ الْيَمِّ  
بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ وَالْقِيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ  
مِنِّْي وَلْيُصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي ٥ اِذْ تَمْشِيْ اُخْرُكَ فَقَوْلْ هَلْ دُلَّكُمْ  
عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وَجَعْنَاكَ اِلَى اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ  
وَقُلْتَ نَفْسًا فَجَعَلْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّاكَ فُتُوًّا ٥ فَلَيْسَتْ  
سَيِّئِينَ فِيْ اَهْلِ مَدْيَنَ تُرْجِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يَا مُوسٰى ٥  
اَصْطَفَيْتُكَ لَتَفْعِلُنِيْ ٥ اِذْ هَبْنَاكَ وَآخُوكَ بِآيَاتِيْ وَلَا  
نَبِيًّا فِىْ ذِكْرِيْ ٥ اِذْ هَبَّا اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰى ٥ فَهَوَّلَا  
قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَحْشٰى ٥ قَالَا رَبَّنَا اِنَّا  
نَخَافُ اَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يَّطْغٰى ٥ قَالَا لَا تَخَافَا اِنِّىْ  
مَعَكُمْ اَسْمِعْ وَاَرٰى ٥ فَاِنْيَا فَقَوْلَا اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ

تبرأ لما دعاه قال الى اى ديب تدعوني قال الى الذى برأيدى وقد عجزت عنه واختلف في ذوال العقد بكمالها فمن قال به تمسك بقوله قداوتيت سؤلك ومن لم يقل اجمع بقوله هو اضع من لسانا فاقوله ولا يكاد بين ولجابه عن الاول بانه لم يبال حل عقد لسانه مطلقا بل عقد تمنع الالهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانى يجمل ان يكون صفة عقد وان يكون صلة احلل واجعل له وزيرا من امرى هرون اخي يعينى على ما كلفنى به واشتقاق الوزر من الوزر لانه يحمل الثقل من اميره او من الوزر وهو الجبال لان الامير ينضم برايه ويلجأ اليه في اموره ومنه الموازنة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشيد والمطيس قلت هزبه واوا كهلها في مواز ومفعولا لاجل وزيرا وهرون قدّم فانهما العناية به ولي صلة او حال ولي وزيرا وهرون عطف بيان للوزر او وزيرا ومن اهل على تبين كقولهم ولم يكن له كفوا احد واخى على الوجه بدل من هرون او مبتدأ خبره اشده به انزى واشركه في امرى على لفظ الامر وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر على انهما جواب الامر







عليهما في الاجتهاد مع علمه بأنه لا يؤمن الزام الحجة وقطع للعدرة واطهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات والتذكر للتحقق والفتية للشوقم ولذلك قدم الاول اى ان لم يتحقق صدقهما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه فيضنى قالارينا انما فان يفرط علينا ان يجعل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واطهار الهجة من فوط اذا تقدم ومنه الغارط وفرس فوط يسبق الخيل وقرى يفرط من فرطته اذ جعلته على الهجة اى تخاف ان يحمله حامل من استكبار وخوف على الملك او شيطان اسنى وجنى على المعالجة بالعقاب ويفرط من الافراط والاذية اوان يطغى ان يزداد طغيا فافضل الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لمرآته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا ننى معكما بالمحفظ والنصرة اسمع وادى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب ضررك لكما ويجوز ان لا يقدر شئ على معنى اننى حافظكما سامعا مبصرا والمحافظ اذا كان قادرا سميعا بصيرا تم المحفظ فاقبها فقولوا انار مولايك فارسل معنا بنى اسرائيل اطلقهم ولا تغدبهم بالتكاليف الصعبة وقيل للولدان ما هم كانوا في ايدي القيد يستخدمونهم ويشعرونهم في العمل ويقتلون ذكورا ولادهم في عام دون عام

وتعقبا لانيان بذلك دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة قد جئناك بآية من ربك جملة مقترعة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحدا لآية وكان معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة الهجة وتقديرها وكذلك قوله قد جئناكم ببينة فات بآية اول وجئتكم بشئ مبين والسلام على من اتبع الهدى سلام الملكة وخزنة الجنة على المؤمنين والسلامة في الدارين لهم انا قد اوحى اليان العذاب على من كذب وقول ان عذاب المستركن على الكافرين للرب ولعل تنبيه النظم والنصريح بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامر وانصح وبالواقع اليق قال فمن ربكما يا موسى اى بعد ما اتياه وقال له ما امرابه ولعله حذف لدلالة الحال عليه فان الطبع اذا امر بشئ فطه لا محالة وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالتداء لانه الاصل ومرون وزيره وتابعه اولانه عرفانه رتبة ولاخيه فصاحة فاراد ان يفهمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذى هو مبين ولا يكاد يبين قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الانواع خلقته صورته وشكله الذى يطابق كاله الممكن له او اعطى خلقته كل شئ يحتاجون اليه ويرتفعون به وقدّم المفعول الثانى لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصفوة وروجا وقرى خلقه صفة للصفات اليه والصفات على شذوذ فيكون المفعول الثانى هذا وما اى اعطى كل مخلوق ما يصلحه ثم هدى ثم عرّفه كيف يرتفع بما اعطى وكيف ينضول به الى بقائه وكاله اختيارا وطبعيا وموجوبا وفي غاية البلاغة لاحصاءه واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلائله على ان الغنى القادر بالذات المنعم على الانا لله موافقه تعالى وان جميع ما عداه مغنق راليه متعمر عليه وحذائه وصفائه وافعاله ولذلك بهت الذى كثر وانهم عن الدخول عليه فلم يراهم في الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فاحالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال عليها عند ربى اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عايد مثلك لا اعلم منه الا ما خبرني

بِسْمِكَ يَا مُوسَى ۝ فَلَمَّا نَبَتْكَ بِسْمِ اللَّهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۝ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْسِرَ النَّاسُ سُحُوفِي ۝ فَقُولِي فَوْصُونَ فَجَمَعَ كَيْدُهُ تَرَاتِي ۝ قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِكَكُمْ يَعْذَابُ وَمَذْخَابٌ مَنَ أَفَرَرِي ۝ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ۝ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ أَرَانِي بِرِيَا إِنْ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكُمْ الْمُثَلَّى ۝ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنْتَ صِفَا وَقَدْ أَلَمَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى ۝ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ نُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَا وَلَ مِنْ لَقِي ۝ قَالَ بَلْ لَقَوْا فَاذًا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْمَعِي ۝

به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون تمثيلا لتمكنه فطه بما استغفله العالم وقيد بالكتبه وفوقه لا يضل ربى ولا ينسى والاضلال ان تخطى الشئ في مكانه فلم تهدي اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصه باعضائها بالصور والخواص المختلفة بان ذلك يستدعى طه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم وتباعد اطرافهم فكيف احاط طه بهم وباجزائهم وبأحوالهم فيكون معنى الجواب ان طه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذى جعل لكل الارض مهنا مرفوع صفة لربى واخبر لحدوف ومنصوب على للدخ قر الكوفون مهنا اى كالمهد ثمهدونها وهو مصدر رمى به والبا قون مهنا وهو اسم ما يهد كالقراش اوجع مهد وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا من الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتلقوا مناضها وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من فظا الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى نبيها على ظهور ما به من الدلالة

على كمال القدرة والحكمة وإذا ناباته مطلع نفاذ الاشياء المختلفة لشيشته واصلها نظاره كقوله الرآن الله انزل من السماء ماء فلخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابننا به حدائق ازولجا اصنافا سميت بذلك لاند واجها واقترا بعضها ببعض من نبات بيان وصفة لازولجا وكذلك شقى ويحتمل ان يكون صفة لنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وشيت كريض ومرعى شتى في شتى في الصور والاعراض وللنافع صلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو ما من صغير فاخرجنا على ارادة القول اي فخرجنا اصناف النبات فالتين كلوا وارعوا والمعنى معذبها لانفاسكم بالاكل والصلف اذ ين فيه اذ قد ذلك لايات لاولها انتهى لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وادراكها للقبائح جمع نبيه منها خلقناكم فان القرب اصل خلقنا اول اياكم واقل مولد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت و تعذيبكم الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأويل اجزاكم للنفثة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة وردة الارواح اليها ولقد اربناهم اياتنا جبرناه اياها وعرهناهم صحتها كلها

تأكيد لشمول الانواع ولشمول الافراد على ان المراد بآياتنا آيات معهودة هي الايات السبع المختصة بموسى وانه عليه السلام اراه اياه وصدد عليه ما اوقى خيره من المجهزات فكذب موسى من فرط عداوته واثب الايمان والطاعة لعقوه قاله اجتثنا لجزا من ارضنا ارض مصر بسهرى يا موسى هذا تامل وتغيير ودليل على انه علم كونه محققا خاف منه على ملكه فان الساهر لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنايتك بسهرى مثله مثل سهرى فاجعل بيننا وبينك موصدا وصدا لقوله لا تخلفه نحن ولا انت فاننا لا خلاف لايلائم الزمان والمكان وانما مكانا استوى بفعل دل عليه المصدر لانه موصوف وابهانه بدل من موصدا على تقدير مكان مصناف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قاله موعدهم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو صلا الاول او موعدهم وعيد يوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر فان المراد بهما المصدر ومعنى سهرى منصفها يستوى مسافته البنا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى في الشدوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة ويعقوب بالفتح وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيرة ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه لظهور الحق ويزعم الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس منى عطف على اليوم وعلى الزينة وقرئ على بناء الفاعل بالتاء على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم اوضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فتولى فرعون جمع كيد ما يكاد به يعنى الشجرة والانهم تقات بالموعد قالهم موسى وليكم لا تغتروا على الله كذا بان لدعوا اياه سهرى فيصحبكم بمذاب فيهلككم ويستاصلكم وقرأ حمزة والكسائي ويصعب ويعقوب بالضم من الاسماء ومولفة نجد وتميم والسمت لفة الجواز وقد خاب من افترى كخاب فرعون فانه افترى واحتمل ليقى الملك عليه فلم ينفعه فثأروا امرهم بينهم اى تنازع الشجرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم هذا ليس من كلام الشجرة واستروا الجوى بان موسى انقلبنا استعنا واثنا زعموا واثنا زعموا

فَاَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ٥٤ فَلَمَّا لَمْ يَنْخَفِ لَكَ أَنْتَ  
الْأَعْلَى ٥٥ وَالْإِنِّي مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَبَّحُوا إِنَّمَا صَنَعُوا  
كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِثَّتَانِ ٥٦ فَأَلْقَى الشَّجَرَةَ  
بُحْبُكًا قَالُوا أَمَّا رَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى ٥٧ قَالَا مَنَّهُ لَهُ  
قَبْلَ أَنْ ذَنْ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الْيَتْرَ  
فَلَا قُطْعَمَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صُلْبَكُمْ  
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَقَدْ كُنَّا تَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَنَّى ٥٨ قَالُوا  
لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ  
مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا أَمَّا رَبِّكَ  
لَيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا كُنَّا عَلَيْكَ مِنَ الشَّجَرِ وَاللَّهُ  
خَيْرُ وَأَنَّى ٥٩ إِنَّهُ مِنْ يَاتِ رَبِّ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ

فيما يارضون به موسى وتشاوروا في السرو وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا ان هذا لساحران تفسير لاستروا الجوى كانوا تشاوروا في تلغيته حذر ان يقلبا فيجبهما الناس وهذا ان اسم على لغة بطارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للثنية واءروا للثنية تقدير او قيل اسمها ضمير لسان المحذوف وهذا لساحران خبرها وقيل ان بمعنى نعم وما بعد ما مبتدأ وخبر وفيهما ان اللام لا يدخل خبر المبتدأ وقيل اصله انه هذا لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان التوكيد باللام لا يليق به الحذف وقرأ ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر وابن كثير وحفصان هذا على انها هي الخففة واللام هي الفارقة والثانية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسهرى وبهذا بطريقتي كذا للثني بمذهبكم الذي هو افضل للذهب بالظنار مذهبه واعلاديه لقوله ان اخاف ان يبدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقته وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنو اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم و استروا من حيث انهم قدوة لغيرهم فاجمعوا كيدكم فانه موعده واحملوه جميعا عليه لا يخلف عنه واحد منكم وقرأ ابو عمرو واهموا ويصعبه قوله فجمع كيد الضمير في قوله ان كان للشجرة فهو قول بعضهم لبعض





فصل فوجدوه قمره الصبا فقالوا هذا بصر فان السحرا اذا نام بطل صوره فابى ان يهاضوه واهله خير وابقى جزاءه او خير ثوابا وابقى عقابا الله ان الامر من يات زجه جرمها بان يموت على كرهه وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يموت حياة مهناء ومن يات مؤمنا على الضلالت والذنيا فاولئك لهم الدرجات العلى للنازل الرفيعة جئات عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال واصامل فيها معنى الاشارة والاستقرار وذلك جزاء من تركي تظهر من ادناس الكفر واللعن والآيات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام النحرة وان تكون ابتداء كلام الله ولقد اوجنا الى موسى ان اسر بعبادى اى من مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قومه ضربه في ماله سبها وافتخ من ضرب اللبن اذا عمله في البحر ييسا يابسا مصدر ووصف به يقال ييسا وييسا كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به المؤمن فقيل شاة ييسا للتي جف لبنها وقرى ييسا وهو اضعف منه او ووصف على فعل كعبا وجمع يابسا كعب وصف به الواحد مبالغة كقولك كان قود رجل حين ضمت حوالب غزاومى جياحا اولئذ قد معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا

لا تخاف دركا حال من الامور اى ان يدركك العدو واصفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حمزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى استئنافى وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنون او حال بالواو والمعنى لا تخشى الفرق فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فابخر فرعون بذلك فخصر اثمهم والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه حوزة فدخل المعول الثاني وقيل فاتبعهم معنى فاتبعهم ويؤيد القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مريضة والمعنى فاتبعهم حوزة وذادهم خلفهم فتشبههم من اليم ما عنيتهم الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى ضيقتهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فضلهم ما ضلهم اى عظامهم ما غطاهم والفاصل موافق على او ما عتاهم او فرعون لانه الذى ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وملأه اى اضلهم في الدين وما هدمهم وهو تكملة في قوله وما هديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجى اى بنى اسرائيل خطاب لهم جدا فنجاهم من البحر واهلاك فرعون على انصار قتلوا للذين منهم في عهد النبى صلى الله عليه وسلم بما فعل باآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لننাজيه موسى وانزال التوراة عليه وانما عدى المواعدة اليهم وهو موسى وله والسبعين المختارين للامانة وانزلنا عليهم المن والسلوى يعنى في اليه كلوا من طيبات ما رزقناكم لدائدته او حلالا لله وقرأ حمزة والكسائي انجيكم وواعدتكم ما رزقكم على التاء وقرئ ووعدتكم ووعداكم والايمان بالجزء على الجوار مثل جهر صبح حرب ولا تظفوا فيه فمما رزقناكم بالاخلاق بشكركم والتعدي لما حذر الله لكم فيه كالسرف والبطر والتمنع عن المستحق فصل عليكم غضبى فيلزمكم عذابى ويجب لكم من حل الدين اذا وجب اداؤه ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى فقد تزدى وملك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحلل بالضم من حل يحلل اذا نزل وانما لغار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم احدثى ثم استقام على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى

وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ۝ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝ قَالَ فَإِنَّا مُدْفِنُونَ قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضْلَهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ إِسْفًا قَالَ يَا قَوْمِ الرَّعِيْدُكُمْ رَبِّكُمْ وَعْدًا وَحَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحْمِلَ عَلَيْكُمُ غَضَبُ رَبِّكُمْ فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ۝ قَالُوا إِنَّا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَىٰ السَّامِرِيُّ ۝ فَاخْرَجَ لَهُمُ غِلًّا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَأَلْوَاهُنَا لَهُمُكُم وَاللَّهُ مُوسَىٰ فَنَسِي ۝ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْإِيرُونَ الْإِيرُجُ الْيَهُمُ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي

سؤال عن سبب الجهلة يتضمن انكارها من حيث انها فتيمة في نفسها انضم اليها اغفال القوم واهتمام العظم عليهم هل ذلك اجاب موسى عن الامري وقد تم جواب الانكار لانه امر قالهم اولاء على اثرى ما فتنهم لا يخطئ بسيرة لا يستد بها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة فيقتد بهم بعضا وعجلت اليك رب لترضى فان السارعة الى امتثال امره والوفاء به بعدك يوجب رضائك قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك ابتليساهم عبادة الجمل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستائة الف ما نجاهم عبادة الجمل منهم الا اثنا عشر الفا واضلهم السامري باغثا الجمل والدعاء للعبادة وقرئ واضلهم اى استدم ضلاله لانه كان ضالا مضلا فان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا باياهم اربعين وقالوا قد اكلمنا الهة ثم كان امر الجمل وان هذا ضلالا كان له عند مقدمه ان ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له من الترتيب لفظا الواقع على عادته فان اصل وقوع الشئ ان يكون في فعله ومقتضى شئته والسامري مشوب بالقبيلة من بني اسرائيل



يقال لها السامرة وقيل كان حليما من كرمان وقيل من اهل باجرماء واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرفع موسى الى قومه بعدما استوفى الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم استفا حزينا فامضوا قال يا قوم اريدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيك التوراة فيها هدى ونور اطفال عليكم العهد اى الزمان يعنى زمان مفارقة لهم ام اردتم ان يجل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل الضباوة فاخلقتم موعدى وعدك اياى بالنبات على الايمان بالله والقيام على امر تكم به وقيل هو من اخلقت وعدك اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يتاسب الترتيب على التردد ولا على الشق الذى يليه ولا جوابهم له قالوا ما اخلقنا موعدا بملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خيلنا وامرنا ولم يقول لنا السامري لما اخلقناه وقرأ نافع وعاصم بملكنا بالغض وحجرة والكسائي بالضم وثلاثا في الاصل لغات في مصدر ملك الشئ ولكل اخلقنا وزاد من زينة القوم حملنا احالا من حمل القبط التى استمر ناهما منهم حين همنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا وعند الخروج تخافون يطوبه وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاحذوه ولعلهم سموها وزاد لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحمل بعد ولا تنهم كانوا مستامين وليس للمستامن ان ياخذ مال الحرب فتذفناها اى في النار فكذلك التى السامري

اى ما كان معه منها روى انهم لما احتجوا بالعدة قد كملت قال لهم السامري انا احلم موسى بعد اكم لما معكم من حمل القوم وهو حرام عليكم فار اى ان يحضر حميرة ويضربها نارا وينذف كل ما منها فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وحجرة والكسائي وابو بكر وروح حملنا بالغض والغضيف فخرج لهم عجل جسد من تلك الحلى الدابة له خوار صوت الجهل فقالوا يعنى السامري ومن افننى به اول ماراوه هذا الحكم والله موسى فنى اى ففسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور وفسى السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لان الناصبة لا تفع بعد افعال اليقين ولا يملك لهم ضمرا ولا نفعا ولا يتقدر على انفاعهم واضرارهم ولقد قال المزمعون من قبل من قبل رجوع موسى او قول السامري كانه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة يوم ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انما افننى به بالجهل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوا واطيعوا امرى في النبات على الدبر قالوا لن نبرح عليه على الجهل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع اليكنا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يامرون اى قاله موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة الجهل ان لا تتبعن ان تتبعين والغضب لله والمقالة مع من كثر به او ان تأتى عقبى وتطعن ولا مزيدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد افصيت امرى بالعبادة والذين والمعاملة عليه قال يابن ام

وَاطِيعُوا امْرِئِي ١١ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ١٢ قَالَ يَا هَرُؤُنْ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ١٣ أَلَا تَتَّبِعُنْ أَفْصَيْتَ امْرِئِي ١٤ قَالَ يَاسُوءٌ لَا نَأْخُذُ بِحَيْثُ وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ١٥ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ١٦ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ١٧ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ١٨ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٩ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ

بين بني اسرائيل لو قالت اوفارت بعضهم ببعض ولم ترتقب قولي حين قلت اخلقني في قومي واصلم فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والدابة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر ربك قال فما خطبك يا سامري اى ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اى ما طلبك له او ما الذى حملك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يصبروا به وقرأ حمزة والكسائي البناء على الخطاب اى حلت بما لم تعلموه وفطنت لما لم تظنوا له وهوان الرسول الذى جاءك روحا في محض لا يمس ارضه شيئا الا احياء اوراب ما لم تروه وهوان جبرائيل جاءه على فرس الحياة وقيل انما عرف لان امه الفته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرائيل يندوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطنه والقبضة المتر من القبض فاطلق على القبض كغضب الامير وقرئ بالصناد والاول الاخذ بجميع الكفن والثاني الاخذ باطراف الاصابع ونحوها الضم والغضم والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام ولعله لم يسمي لانهم يعرفونه جبرائيل وزاد ان ينبه على الوقت وموجي ارساليه ليذهب الى الطور فنبتها في الحلى المذاب وفي جوف الجهل حتى حي وكذلك سولت لي نفسي زينته وحسنته لى



وَمَنْ يَمْلِكْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا  
مَضَامًا ﴿١٣٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ  
مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْذَرُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١٣٩﴾ فَهَذَا  
أَلْفُ الْمِائَةِ الْحَقُّ وَلَا يَجْعَلُ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ  
وَحْيُهُ وَتُزِيلَ رِذْوِي عِلْمًا ﴿١٤٠﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ  
فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١٤١﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٤٢﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ  
فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٤٣﴾ إِنَّكَ الْأَجْمَعُ فِيهَا  
وَلَا تَعْرَى ﴿١٤٤﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١٤٥﴾ فَسُورَ  
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ  
وَمُلْكٍ لَا يَبُلَى ﴿١٤٦﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَاوَاهُمَا وَطَفَفَا

ليان ما لاجله عنت وجوهمهم ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو  
مؤمن لان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يحاق ظلماً منع  
ثواب مستحق بالوعد ولا هضم ولا كسر اثمته بنقصان او جزاء ظلم وهضم لانه  
لو ظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا يخفف على النبي وكذلك عطف على كذلك  
فقص اي مثل ذلك الانزال ومثل انزال هذا الآيات المنضمة للوعيد انزلنا قرآنا  
عزيباً كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد  
لعلهم يتقون المعاصي فقصير التقوى لهم ملكة او يجد لهم دكراً عظة  
واعباً لاجل ان يسمعونها فيبطلهم عنها ولهذا النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث  
الى القرآن فقال الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامهم كلامهم  
كلا يماثل في ذاته ذاتهم الملك النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجي وعده ومحسني  
وعيده الحق في ملكونه يستحقه لذاته او الثابت في ذاته وصفاته ولا يشغل  
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه هي عز الاستجبال في تلقي الوحي من جبريل  
ومساوقه في القراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستمرار وقيل اني  
عن تبليغ ما كان مجمل قبل ان تأتي بيانه وقرئ رب زدني علماً اي سل الله زيادة العلم  
بدل الاستجبال فان ما اوحى اليك ناله لامحالة ولقد عهدنا الى ادم ولقد امرناه  
يقال تقدم الملك اليه واوعز عليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره واللام جواب  
قسم محذوف وانما عطف قصته ادم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد لئلا لاله على  
ان اساس بني ادم على العصيان وعرقهم راسخ في السيان من قبل من قبل هذا الزمان  
ففسق العهد ولم يعن به حتى فضل عنه وترك ما وصي به من الاحتراز عن الشجرة  
ولم نجد له عزماً فيصير رأى ونبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يزل  
الشيطان ولم يستطع تغيره ولعل ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور ويؤيد  
شربها وادبها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم بحلم ادم لرجح  
حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزماً وقيل عزما على الذنب لانه اخفا ولم يسمع  
ال من عزما او متعلق بخياله واذا قلنا لا اله الا الله اسجدوا لآدم مقتدياً بذكر حاله في  
جملة مستأنفة لبيان ما منعه من التهود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له معصية  
وبك فلا يخرجكم فلا يكون سبباً لاجرا جكاً ولما ادنيه بها عن ان يكون ناحيت يتسبب  
م شقائه شقاء ما من حيث انه قه عليها ومحافضة على الفواصل ولان المراد بالشفاء  
بها ولا يقضي فانه بيان وتذكير لاله في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاية التي  
ويزول منها بدكراً نقاضها بطرق سمعها باصناف الشقوة المحذرة منها



والعاطف وان ناب عن ان لكته من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يمنع دخوله على ان امتناع دخول ان عليه وقرأ نافع وابوبكر واثاب لافظ بكسر الهجمة والباقون بفحها فوسوس اليه الشيطان فأنهى اليه وسوسه قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد التي من كل منها خلد ولم يمت اصلا فاصنافها الى الخلد وهو الخلد ولاتنه سبه برعه وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلامها فبذلت لها مساواتها وطفقا يخضعان عليها من ورق الجنة اختلايلان الورق على سوء آتيا للتستر وهو ورق التين وعصى ادم ربه بكل الشجرة فعوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بكل الشجرة وعن المأمورية او عن الرشد حيث اخترت بقول العدو وقرئ فعوى من عوى الفضيل اذا التهم من اللبن وفي التسمية عليه بالعصيان والغواية مع صغر زنته فظلم للزلة وزجر بليغ لا لولاده عنها ثم اجنباه ربه اصطفاه وقرنه بالحمل على التوبة والنوفا لها من جنى الى كذا فاجنبته مثل حليت على العروس فاجلبتها واصل الكلبة الجمع فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب العصمة قال امطامها جميعا الخطاب لادم وحواء اوله ولا بليس ولما كانا اصل النذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال بعضكم لبعض عدو لا امر العاش كاعليه الناس من القاذب والقاربال واختلال حال كل من النوعين بواسطة الاخر ويؤيد الاول قوله فانا يا ايها الذين آمنوا قد هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يندى ولا يندى في الآخرة ومن اعرض عن ذكرى عن الهدى المذكور والى الداعي الى عبادى فانه معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكور والمؤث وقرئ منكنى كسرى وذلك لان مجامع همه ومطامع ظفه تكون الى اعراض الدنيا منها لك على اذ يادها خافنا على انقاصها بخلاف المؤثر الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيئ بشوئم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وصربت عليهم الدلة والمسكنة ولوانهم اقاموا الثروة والانجيل ولوان اهل القرى آمنوا الايات وقيل هو الصريح والزوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجرم عطفا على محل فان له معيشة ضنكا لانه جواب الشرط يوم القيامة اعنى اعنى البصر والقلب ويؤيد الاول قال رب لرحشترى اعنى وقد كنت بصيرا وقدامهما حزة والكساة لان الالف منقلبة من الياء وقرئ ابو عمرو بان الاول راسر الاية ومحل الوقف فهو جدير بالتخير قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم حسره فقال انك ايانا واضحة نيرة ففسينها ففهمت عنها وتركها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم نسي ترك في العسى والعداب وكذلك تجزى من اسرف بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الايات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العسى وقيل عذاب النار والى النار بعد ذلك اشد وابقى من حزنك العيش اومه ومن العسى ولعله اذا دخل النار زال عاه ليرى محله وحاله او مما فضله من ترك الايات والكفر بها افلم يهدى لهم مسند الى الله والرسول او ما دة عليه كراهل كما قبلهم من القرون اى املاكا اياهم او الجملة بمضمونها

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٠١﴾  
ثُمَّ اجْنَبْنَا رَبَّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٠٢﴾ قَالَا هَبْطَا مِنْهَا  
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا بَيْنَكُمْ مِنْهُ هَدَى  
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٠٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرى  
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٠٤﴾  
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٠٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ  
أَنَّا كُنَّا فَتَنَّا سَيِّئَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْفَضَى ﴿١٠٦﴾ وَكَذَلِكَ  
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ  
وَأَبْقَى ﴿١٠٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ  
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِى النَّبْىِ ﴿١٠٨﴾  
وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسْتَقَرٌّ

والفعل على الاولين معلق بجري مجرى علم ويدل عليه القراءة بالنون يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار اهلاكهم ان في ذلك آيات لاولى النبى لذوى العقول الناهية عن الغفاله والنعمانى ولو لا كلف سبقت من ربك وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعباد وعود لا زما فلولاء الكفرة وهو مصدر وصف به او اسم آلة سبقت به اللازم لفرض لزمه كقوله لزاما خصم واجل مستقى عطف على كلمة اى ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مستقى لعمادهم ولعذابهم وهو يوم القيامة او بدرك لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنف لزام العذاب ويجوز عطفه على المستكن في كان اى لكان الاحد العاجل واجل مستقى لازم لهم



اى يرضيك ذلك ولا تمدن عينيك اى نظرعينك الى امتناعه استحسانا  
 له وتمنيا ان يكون لك مثله انوا جامنهم اصنافا من الكثرة ويجوز ان يكون  
 حال الامتنير فيه والمفعول منهم اى الى الذى متعنا به وهو اصناف بعضهم  
 اونا سامنهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا به  
 على اقصيته معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازا واجابتقد بمرضاى ودونه  
 او بالذم وهى الزينة والبهجة وقر يعقوب بالغفغ وهى لغة كالجهرة والجمرة  
 اوجع زاهر وصف لهم بانهم راهرو الدنيا لشغفهم وبها زيهم بخلاف ما عليه  
 المؤمنون الزهاد لتغنىهم فيه لنبلوهم وتخبرهم فيه اولئذ يفرحون بالآخرة  
 بسببه ويزق ربك وما اذخر لك والآخرة اوما رزقك من الهدى والنبوة  
 خير مما خسرهم في الدنيا وابقى فانه لا يقطع وأمر اهلك بالصلاة امره  
 بان يأمر اهل بيته او التابعين له من امته بالصلاة بعد ما امر بهما ليتعاونوا  
 على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتموا بامر للعيشة ولا يفتنوا الفت ارباب  
 الثروة واصطبر عليها وداوم عليها لاشراك رزقا اذ ترتزق نفسك ولا  
 اهلك تخن رزقك وايام ففرغ بالك لامر الآخرة والعاقبة المحمودة  
 للفقوى لذوى الفقوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاباه له  
 من امرهم بالصلاة وتلا هذه الآية وقالوا لولا يا تينا بآية من ربه بآية تله  
 على صدقه في ادعاء النبوة اوبآية مقترحة انكار الما جاء به من الايات  
 اول الاعتداده تغنا وعنادا فالزمهم بانيانه بالقرآن الذى هو ام الميجزات  
 واعظمها وافضلها لان حقيقة الهجرة اخصاص مدعى النبوة بنوع من العلم  
 او العمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل واعلى منه قدرا وابقى  
 اثرافكنا ما كان من هذا القبيل ونبههم ايضا على وجه ابين من وجوه اعجازه  
 المختصة بهذا الباب فقال اولم تأتم بآية ما فى النصف الاول من السورة  
 والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتماله على زيادة ما فيها من العقائد  
 والاحكام الكلية مع ان الآيات بها اتمى برها ولم يتعلم من علمها اعجازا من وفه اشعار

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنْ تَكُنْ مِنَ اللَّائِلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ  
لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٧٦﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا  
مِنْهُمْ زهرةَ الحَيوةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ  
خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧٧﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا  
لَا تَسْلُكْ رِزْقًا يَحْزَنُ رِزْقُكَ وَالْكَافَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٧٨﴾ وَقَالُوا  
لَوْلَا يَأْتِيَنَا بَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ نَأْتِهِم بِبَيِّنَةٍ مَا فِي الصُّفِ  
الْأُولَى ﴿١٧٩﴾ وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ كُنَّا مِنْهُمْ يَحْبُوكَ مِنْ قَبْلِهِ لَفَالُوا  
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَسْبِعَ آيَاتُكَ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١٨٠﴾ قُلْ كُلُّ مَرْتَبٍ فَدَرَبُوا فَسَعِلُوا فَمَنْ  
مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٨١﴾

بأنه كأي دل على بقوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه مجرب وتلك ليست كذلك بل هي مفقودة إلى ما يشهد على صحتها قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وأبو تاتم بالشاء  
والباقيين بالياء وقرئ الحصف بالتحفيف ولوا أنما الحكم بمذاب من قبله من قبل محمد والبيئة والتذكير لأنها معنى البرهان والمراد بها القرآن لقول ابن الولاء أرسلت إلينا رسولاً فنتبع  
أياك من قبل أن نذل بالقتل والسبي والذبا ونمزي بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للفعل فيها قل كل أي كل واحد منا ومنكم متربص منظر لما يؤول إليه أمرنا  
وأمرهم فتربصوا وقرئ ففهموا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي المستقيم وقرئ السواء أي الوسط الجيد والسوي والسوء أي الشر والسوي وهو صغيره ومن اهتدى  
من الضلالة ومن في اللومعين الاستفهام وعملها الرفع بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد فكان معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلقة  
الفصل على أن العلم بمعنى المعرفة أو على أصحاب الصراط على أن المراد به النبي عليه الصلاة والسلام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقرب للناس حسابهم بالاضافة الى الماضي واعتدائه لقوله تعالى لهم يومه بعيدا وزاد قريبا وقوله ويستجلونك بالاعقاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما انقض مضى واللام صلة لا تقربا ولا كيدا لاضافة واصله اقرب حسابا للناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس حسابهم وخسر الناس بالكسار لتقيدهم بقوله وهم في غفلة معرضون اي في غفلة من الحساب معرضون عن التذكر فيه وهما خيران للضمير ويجوز ان يكون الظرف حالا من المستكن في معرضون ما ياتيهم من ذكر فيبهم من سنة الغفلة والجهالة من ذنبهم صفة لذكر اوصلة ليأتيهم محذرة تنزيله ليكرر على اسماء النبي كي يتعظوا وقرئ بالرفع حملا على المحل الاستعواء وهم يلعبون يستهزئون به ويستعزون منه لئلا يغلظ عليهم وفرط اعراضهم عن النظر والامور والتفكير في العواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلك لاهية قلوبهم اي استعواء جامع بين الاستهزاء به والتلهي والذهول عن التفكير فيه ويجوز ان يكون من واو يلعبون وقرئت بالرفع على انه خبر آخر للضمير واسترو الخوى بالقوا في اخفاها او جعلوا ما يجت حتى ناجيهم بها الذين ظلوا بدل من واو استرو الانبياء بانهم ظللون فيما استرو به او فاعله والواو لعلامة الجمع او مبتدا وللمهلة المقدمة خبره واصله وهو لا واسترو الخوى موضع الموصول موضعه تنجيلا على فاعله انه ظلم او منصوب على الذم وهذا لا يشر متلكم افتاقون السهر وانتم تبصرون باستره في موضع النسب بدلا من الخوى ومفعولا لقول مقدركا ثم استدلووا بكونه بشرا على كده في ادعاء الرسالة لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن صمرا فأنكروا حضوره وانما استروا به تشاورا واستنباط ما بهدم امره وبظهر فساد للناس عاتية قل ربني يعلم القول في السماء والارض جهر كان واستر اضلعا عما استروا به وهو اكد من قوله قل انزله الذي يعلم السرى والسموات والارض ولذلك اخبر منها وليطابق قوله واسترو الخوى في المسالفة وقرأ حمزة والكسائي وحفص قال بالخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يبحى عليه ما استرود ولا ما تصمرون بل قالوا اصعبات احلام بل افتراه بل هو مشر أصبر لهم عن قولهم هو سحر الى انه تحاليل الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول متاع والطاهر ان بل الاولى لتمام حكاية والابتداء باخرى وللانصراعين تحاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات التي تقاومهم في امر القرآن والثانية والثالثة لانصراعهم عن كونه باطيل خيل اليه وخلطت عليه الى كونه معتريات اختلفها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يجهل الى السامع معاني لاحقيقة لها ويرعبه بها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قولهم في الفساد لان كونه شعرا بعد من كونه معترى لانه مشهور بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتعل على مفتيات كثيرة طاعت الواقع والمعترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولا أنهم جزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفا واربعين سنة وما سمعوا منه كذا بقط وهو من كونه سحر الى انه يحاسبه من حيث انهما من الخوارق ظاهرا باية كما ارسلنا لا ولون



سورة الانبياء مكية  
مائة واثنان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ١  
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدثا الا استمعوه وهم يلعبون ٢  
لاهية قلوبهم واسترو الخوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاقون السهر وانتم تبصرون ٣  
قال ربني يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم ٤  
بل قالوا اضغات اجلام بل افتريه بل هو شاعر فلياننا باية كما ارسلنا لا ولون ٥  
ما امت قبلهم من قرية اهلكنا ما افهم يؤمنون ٦  
وما ارسلنا قبلك الا رجا لا

اي كما ارسل به الا ولون مثل اليد البيضاء والعصا وبراء الاكه واجاءه الموقف وصحة التنبيه من حيث ان الارسل يتغير لانيان بالآية ما امت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكنا ما افتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لو جنهم بها وهم اعنى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو ان به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجا لا يوحى اليهم فاسا لو اهل الذكر ان كنت لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يا مريم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المقدمة لينزل عندهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي عليه السلام ويشقون بقولهم ولا ان احار لجمع العفير يوحى العلم وان كانوا كفارا وقرأ حفص نوحى بالنون

وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفى لما اعتقدوا انها من خواص الملك عز الرسل تحقيقا لانهم كانوا يشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقريره فان النعش بالطعام من توابع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لا رادة للجسد اولاته مصدر في الاصل او على حذف المضافا وتأويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذلول ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله لجمع الشيء واشتداده ثم صدقناهم الوعد اى في الوعد فاجبتناهم ومن نشاء يعنى المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو واحد من ذرية ولذلك حيث العرب من عذاب الاستنصال واهلكا السرفين والكفر والعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعنى القرآن فيه ذكركم صيتكم لقوله واتته لذكركم ولقومك او موعدتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق افلا تعقلون فقومون به وكمرهمنا من قرية وارادة من غضب عظيم لان

القسم كسريين تلازم الاجزاء بخلاف القسم كانت ظالمة مصفة لاهلها وصفة بهما لما اقيمت مقامه وانشأنا بعدا بعدا بعدا لاهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس والضمير للاهل المحذوف اذاهم منها يركضون يهرون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم لا تركضوا على ارادة القول اى قبل لم استهزاء لا تركضوا ما لبسنا الحال والقتال والقتال ملك او من ثمه من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من النعم والسكنى والارزاق باطارد النعمة ومساكنكم التى كانت لكم لعلكم تسألون عذابا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تعصرون للسؤال والتشاور فى المهمات والنوازل قالوا يا ويلتنا انا كنا ظالمين لما راوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل ان اهل حضور من قري الذين بعث اليهم نبى فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فوضع السيف فيهم فنادى منادى من السماء بالنارات الانبياء قدموا وقالوا ذلك فما زالت تلك دعواهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماء دعوى لان المولود كانه يدعو الويل ويقول يا ويل حالنا هذا وانك وكل من تلك ودعواهم بمحتمل الاسمية والخبرية حتى جعلناهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خدات النار وهو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثانى كقولك جعلته حلوا حامضا اذا المعنى جعلناهم جامعين لسماتة الحصيد والخمود وضمر له احوال من ضميره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بعين وانما خلقنا ما متصونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكيرة لذوى الاعتبار وتسببها لما ينظم به امور العباد والمعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نخذلوا ما يتلهم به ويلعب لا نخذله من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا بما يليق بحضرتنا

نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الدُّكَّانِ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٦ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٧ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٨ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ ٩ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ١٠ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ١١ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ١٢ فَمَا زِلْتَ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ١٣ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عَيْنٍ ١٤ لَوَارِدٌ تَأْتِي دُخَانًا لَا يُخِذُهُ مِنْ دُخَانٍ

من الجزرات لان الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتهم في رفع الشقوق وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها وقيل الله الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد به الزدة على النصارى



ان كما قالين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية وللمجمله كالنقيض للشرعية بل نقذف بالحق على الباطل اضراب من اتخاذ الله وتزويله عنه من العبادي بل من شأننا ان نقذف الحق الذي من جلته الجدة على الباطل الذي من عبادته الله فيدمغه فيحقه وانما استعار ذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلاية الرمي والتمتع الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق شمله للمؤدى الى زهوق الروح تصويرا لابطالها به وبمبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب كقول سائر من ذلك منزل بل في تميم والحق بالجهاز فاسترجعنا وجهه مع بعده للحمل على المعنى والعطف على الحق فاذا هو زاهق مالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيع الجواز ولكن الاول مما تصفون مما تصفونه بما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة وله من في السموات والارض خلقا موكلا ومن عنده يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة للقرين عند الملوك وهو معطوف على من في السموات وافرادا للتعظيم ولانه اهم منه من وجه والمراد به نوع من الملائكة متعال عن التثنية والارض او مبتدأ خبر لا يستكبر عن عبادته لا يعظمون عنها ولا يستقصرون ولا يبيون منها وانما جاء بالاستقصار الذي هو ابلغ من الحسور تنبيها على ان عبادتهم بشقلها ودوامها حقيقة بان يستقصرونها ولا يستقصرون يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون حال من الواو في يسبحون وهو استئناف او حال من ضمير قوله ام اتخذوا الله بل اتخذوا والممثلة لانكار اتخاذهم وقوله من الارض صفة لآلهة او متعلقة بالفعل على معنى الابتداء فاندتها الضمير دون الضمير هم ينشرون الموق وهم وان لم يصح جوابه لكن لزم من ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقدار على جميع الممكنات والمراد به تجهيلهم وانهم يحكم بهم والبالغة وذلك زيد الضمير الموم لاختصاص الانسار بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله وصف بالامتناع والاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعده ما دللته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهم ادونه والمراد ملازمته لكونها مطلقة او معه حلالا على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز الزرع على البديل لانه منزع عن الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب لفسادنا لبطلتا لما يكون بينهما من الاختلاف والتماثل فانها اذا توافقت في المراد تطاردت عليه القدر وقد تحالفت فيه وتوافقت عنه فسبحان الله ربنا العرش المحيط بجميع الاجسام الله هو محل التدابير ومنشأ التقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل اعظمته وقوة سلطانه ونفذه بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون والضمير للآلهة اول العباد ام اتخذوا من دونه آلهة كرهه استعظاما للكهريم واستفظا حالهم وتبكيها واطهارا للجهل واضحا لانكار ما يكون لهم سند من النقل الى انكار ما يكون لهم دليل من العقل على معنى اوجدوا آلهة ينشرون الموق فاتخذوا آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشراكهم فاتخذوا وهم متابعة للامر ويعتد ذلك انه رتب على الاول ما يدل على فساد عقله على الثاني ما يدل على فساد عقله فاما تواربها نكم على ذلك امام العقل ومن النقل فانه لا يصح القول ما لا دليل عليه كيف وقد تباينت الحجج على بطلانه عقلا ونقل

ان كننا فاعلين ﴿١٥﴾ بل نقذف بالحق على الباطل فیدمغه  
فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴿١٦﴾ وله من في السموات  
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا  
يسخسرون ﴿١٧﴾ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿١٨﴾  
ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ﴿١٩﴾ لو كان فيهما  
آلهة الا الله لفسدنا فسبحان الله ربنا العرش عما يصفون  
﴿٢٠﴾ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴿٢١﴾ ام اتخذوا  
من دونه آلهة قل ما تواربها نكم هذا ذكر من معي  
وذكر من قبلي بل اكفرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون  
﴿٢٢﴾ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه  
لا اله الا انا فاعبدون ﴿٢٣﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه

هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظر اهل تقديرون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك والتوحيد لما يتوقف على حصته بجنة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته ومن قبلي الامم المتقدمة واطراف الذكر اليهم لانه عظمهم وقرئ بالتثنية والاحمال وبه وبمن الحارة على ان مع اسم هو ظرف كجبل وبعد وشبههما وبعدهما بل اكفرهم لا يعلمون الحق ولا يعجزون بينه وبين الباطل وقرئ الحق بالرفع على انه خبر محذوف وسط للتأكيد بين السبب والمسبب فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان لا اله الا انا فاعبدون تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجود بين اظهري وهو الكتب الثلاثة قرآن حصن وحجة والكسا في قول النخذ وكسر الحاء والباء وبفتح الحاء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خرافة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك



بل عباد مكرمون ﴿١٥﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿١٦﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴿١٧﴾ ومن خشية عظيمة ومهابته مشفقون مرتدون وأصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فحق الخوف في الظهور وان عدى على فالحكم ومن يقل منهم من الملائكة ومن الخلائق ان الله من دونه فذلك نجزيه جهنم يريد برئى النبوة وادعاء ذلك من الملائكة وتهديد المشركين تهديد مذكرى الربوبية كذلك نجزي الظالمين

من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا قرآن كثير فيروا ان السموات والارض كانتا رتقا رتقا ومرتوقين وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا وحقيقة متحدة ففتقناها بالتوحيب والتميز او كانت السموات واحدة فقطت بالفرجات المختلفة حتى صارت افلاك وكواكب الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيفية احوالها طبقات اوقاليم وقيل كانتا بحيث لافرجة بينهما ففرج وقيل كانتا رتقا لا تخط ولا تثبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجسمها باعتبار الآفاق او السموات بأسرها على ان لها مدخلا في الامطار والكهنة وان لم يعلموا ذلك فمرمكون من العلم به نظرا فان الفتق عارض مفتقر الى مؤثر ولجب ابتداءه او بوسطه واستفسار من العلماء ومطالعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا ومرتوقا كالرفض بمعنى المرفوض وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم موادها في التركيب ولفظ احتياجه الى روافد من روافد غيره او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا ينجي دونه وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثان والثاني لفو الشيء مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات من رسا الشيء اذا ثبت ان تعديهم كراهة ان تميل بهم وتضطرب وقيل لان لا تعيد خذف لا الامن الالباس وجعلنا فيها في الارض والرواسي فجاء سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاء وهو وصف له ليصير حيا لا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسمها السبلة مع ما يكون فيه من التوكيد لظهره فندون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع بقدرته والفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيئته واستراق السمع

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٥﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَؤْمِنُونَ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٢١﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ

بالشبه وهرعن اياها احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن بعضها في على الطبيعة والهيئة معزونة غير متكونين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك اي كل واحد منهما والتوفيق بدل من المضاف اليه والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساه لا مبرحلة يسبحون يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال من الشمس والقمر وجاز انفرادهما بهما لادم اللبس والضمير لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واو العقلاء لان السباحة فعلهم وما جعلنا للبشر من قبل الخلد افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نرى به رب المتون وفي مصناه قوله فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بمد ما تقر بذلك

كل نفس ذائقة الموت ذائقة صرامة مفارقتها جسد ها وهو برهان على ما انكره ونبلوكم ونصاكم بمعاملة المختبر بالشرو والخير بالبلايا والنعم  
فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجمون فجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكرو فيه ايماء بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء  
والتعريض للشواب والعقاب تقرير الماسبق واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك الاهروا ما يتخذونك الاهروا وهن رؤا به ويقولون هذا الذي يذكركم  
المتكبر اى بسوء وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الابسوء وهو يذكر الرحمن بالتوحيد وبارشاده انطلق ببعث الرسل وانزال الكتب رحمة  
عليهم او بالقرآن هم كافرون منكرون فهم اسحق بان يهزأ بهم وتكرير التأكيد والتخصيص وليلولة الصلة بينه وبين الخبر خلق الانسان من اجل  
كانه منه خلق لفرط استعجاله وقلة تأنيه كفتواك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انشأ على القلب

ومن مجلته مبادرته الى الكفر واستهجال الوعيد وروى انها نزلت في الضمير  
الحارث حين استهجال العذاب ساركم اياي تقحا في الدنيا او كفرة تبد  
وفي الاخرة عذاب النار فلا تستجملون بالايان بها والنهي عما  
جلبت عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها ويقولون متى هذا الوعد  
وقت وعد العذاب والقيامة ان كنتم صادقين يهنون النبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم لويلهم الذين كفروا حين لا يكونون  
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوق للجواب  
وحين مفعول به يعلم اي لويلون الوقت الذي يستجملون منه بقوله  
متى هذا الوعد وهو حين تحيط به النار من كل جانب بحيث لا يقدر  
على دفعها ولا يجدون ناصرًا يمنعها لما استهجلوا ويحجزان بترك مفعول  
يعلم ويضمر حين فعل بمعنى لو كان لهم علم لما استهجلوا ويلون بطلان  
ما عليهم حين لا يكونون وانما وضع الظاهر في موضع الضمير للدلالة  
على ما اوجب لهم ذلك بل تاتيهم العدة او النار او الساعة بفتة  
فجأة مصدر او حال وقرئ بفتح الضمير فبتهتهم فقلبه او تحيرهم  
وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد او حين وكذا في قوله فلا يستطيعون  
ردّها لان الوعد بمعنى النار او العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز ان  
يكون للنار او للفتة ولا هم ينظرون يمهلون وفيه تذكير بامها لهم  
في الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حقا بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعدله  
بان ما يضلونه به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا بمعنى  
جزاءه قل يا محمد للمستهزئين من يكلاؤكم يحفظكم  
بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه  
على ان لا كافي غير رحمة العاقبة وان اندفاعه بها بمجلته

فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ  
بِالشَّرِّ وَالْإِحْسَانِ فَنَنْصُرُ الَّذِينَ نَشَاءُ وَيَضَعُوا عَنْهُمْ أَصْحَابُ السَّعِيرِ ﴿٢٦﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ الْأَكْشَادَ الَّتِي لَمْ  
يُلَاقُوا بِهَا مِنْ أَمْلِ اللَّهِ وَأَصْحَابُ الْقُبُورِ قَالُوا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِكُمْ ﴿٢٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ  
بِأَعْيُنِنَا جَنَّاتُ عَدْنٍ فِيهَا أَسْرَارٌ مَجْجُوجَةٌ وَمِنْهَا أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ تَتَرَدَّدُ فِي أَرْبَعِ فُجَاهٍ يَزْكُو فِيهَا الثَّمَرُ  
لَا يَمَسُّهُ فِيهَا هَافٌّ وَلَا نَقَاتٌ وَلَا تُحِيطُهُُمُ النَّارُ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ سَيُجْزَوْنَ فِيهَا كِفْلًا مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ فِيهَا  
دَائِمُونَ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ إِنَّمَا فِي أَصْحَابِ الشِّمَالِ الشَّيْءُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْدُونِ ﴿٣٠﴾

بالله عن ذكرهم مضمون لا يخطرونه بآله فضلوا عن ان يخافوا بآته حتى اذا كثرت امانته عرفوا الكالي وصلى السؤل عنه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل لهم الهة تمنعهم من العذاب تجاوز منعا او من عذاب يكون من عندنا والاضرار ان عن الامر بالسؤل على الترتيب فان من المرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتدل لنقيضه ابعد لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف باطل ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متناه هؤلاء واباء هم حتى طال عليهم العمر اضرب عما قهرهم وبيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والقتيع بما قدر لهم من الاعمار وعن الدلالة على بطلانه ببيان ما هو منه ذلك وهو انه تعالى متمهم بالحياة الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمارهم فسيبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون اننا ناتي الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله تعالى على ايدي المسلمين افهم الغالبون

رسول الله والمؤمنين قل انما انذركم بالوحي بما اوحى الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرأ ابن عامر ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره وانما ساءم الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على تمامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون اذا ما يندرون منصوب بيسمع او بالدعاء والتقيد به لان الكلام في الانذار والبالغة في تمامهم ونجاسهم ولئن مستهم نفخة ادى شئ وفيه بالغات ذكر المس وما في النفخة من معنى القلة فان اصل النسخ هبوب راححة الشئ والبناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذي يندرون به ليقولن يا ويلنا اننا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن بها حاشا في الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد للحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للبالغة ليوم القيمة لجزاء يوم القيامة واولاه وفيه كقولك جئت خمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس شئاً من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اي وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة آتيناها احضرناها وقرئ آتينا بمعنى جازيناها من الايتاء فان قريب من اعطينا او من المواتاة فافهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا والضمير للثقال وتأتيته لاضافته الى الحبة وكفى بتاحاسين اذ لا مزيد على علنا وعدنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر المتقين اعلى الكتاب الجامع لكونه فارق بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكر اتعظ به المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُمْرُسُونَ ﴿٥٠﴾ اَمْ لَهُمْ اِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْ اَصْحَابِنَا ﴿٥١﴾ بَلْ مَتَّعْنَاهُمْ هَؤُلَاءِ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَأْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا اَفَهِمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ اِنَّمَا اَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ اِنْ اَكَا مَا يُنْذَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْخَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكُنِيَ بِهَا حَاسِبِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلتَّقِيَيْنَ ﴿٥٦﴾ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾

واو على اندحال من الفرقان الذين يخشون ربهم صفة للتقين او مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب حال من الفاعل او المفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون وفي تصدير الضمير وبناء الحكم عليه بالغة وتعريض

وهذا ذكر يعنى القرآن مبارك كثير خبره انزلناه على محمد افانتم له متكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم برشده الاهتداء لوجه الصلاح واصافته ليدل على انه رشد مثله وان له شأننا وقرئ رشده وهو لغت من قبل من قبل موسى وهرون او عهد وقيل من قبل استنباشا وبلوغه حيث قال انى وجهت وكتابه عالمين علنا انه اهل لما اتينا اوجامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله ضالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات اذ قال لآبيه وقومه متعلق باتينا اورشده او بحذوف اى اذكر من اوقات رشده وقت قوله ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلها فان القتال صورة لارواح فيها لا تنصرف ولا تنفع واللام للاختصاص لا للتعديت فان قدسية العكوف بصلى والمعنى انتم فاعلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بصلى او يضمن العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا اباءنا لها عاكفين فقلنا هم وهو جواب عما لزم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها قال لقد كنتم

انتم واباؤكم فى ضلال مبين مضطون فى سلك ضلال لا يخفى على اقل لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد وان جاز فاما يجوز لمن علم فى الجملة انه على حق قالوا اجئتنا بالحق امرات من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل آياتهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجئنا بقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهن السموات والارض والتماثيل وهو ادخل فى تضليلهم والزام الجملة عليهم وانا على ذلك المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشئ وحقيقته وتالله وقرئ بالباء وهى الاصل والتاء بدل من الواو والمبدلة منها وفيها تعجب لا يكدن اصنامكم لاجتهدن فى كسرهما ولفظ الكيد وما فى التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بمدان قولوا عنها مدبرين الى عيذك وامله قال ذلك سرا لجعلهم جذازا قطعا فمال بمعنى مفعول كالخطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسائى بالكسر وهو لغة اوجع جذيذ كخفاف وخفيف وقرئ بالفتح وجذ ذاجع جذيذ وجذذا جمع جذة الاكبر الهم للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الفاس على عنقه لعلهم اليه يرجعون لانه غلب على ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتفترقه واشتارده بعداوة آلهتهم فطاجهم بقوله بل فعله كبيرم فيهمهم اولانهم يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كاسرها اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه فى حمل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله اى يرجعون الى توحيد عند تحققهم عجز آلهتهم قالوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انهم لمن الظالمين بجرأته على الالهة الحقيقية بالاعظام او بافراطه فى حطمها او بتوريط نفسه للملوك قالوا سمعنا فى يذكرهم

وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١٠﴾  
وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿١١﴾  
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا كُفُونٌ ﴿١٢﴾  
قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَانُوا عَلَيْهَا بُذِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ  
أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٤﴾ قَالُوا اجْتَنِبْنَا بِالْحَرِّ  
أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذِكْرِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٦﴾  
وَتَاللَّهِ لَأَكْبِدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴿١٧﴾  
فَعَلَهُمْ جُذَا ذَا الْإِكْبِيدِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾  
قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا  
سَمِعْنَا فِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٢٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ

يعيبه قلله فعله ويذكر ثانياً مفصولاً سمع اوصفة لفتى معصية لان يتعلق به السمع وهو ابلغ فى نسبة الذكرا ليه يقال له ابراهيم هو ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم قالوا فأتوا به على عين الناس برأى منهم بحيث يتمكن صورته فى عينهم تمكن الراكب على المركوب



لهم يشهدون بفضله وقوله او يحضرون عقوبتنا له قالوا انت قلت هذا بالهتنا يا ابراهيم حين احضروه قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم ان كانوا ينطقون استدل الفصل اليه بنحو لان غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبب لبياشترى اياه او تقرير النفس مع الاستهزاء والتبكيك على اسلوب شريفي كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخدر شيق انت كتبتة فقلت بل كتبتة او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون وما بينها اعتراض والى ضمير فتي و ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روى انه عليه الصلوة والسلام قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قمية للمريض كذا لما شأبت صورتها صورتي فرجموا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بهذا السؤال وبعبارة ما لا ينطق ولا يضطر ولا ينفع لا من ظلموه بقولكم انه لمن الظالمين ثم تكسوا على رؤسهم

انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عوده الى الباطل بصيرة اسفل الشيء مستعلي على علاه وقرئ تكسوا بالشديد وتكسوا اي تكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالها وهو على ارادة القول قال اقتصدون من دوز الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لميادتهم لها بعد اعترافهم بها فاجادات لا تنفع ولا تنصرفانه بنا في الالهية اف لكر ولما تصدون من دوز الله تفر منه على اصرارهم بالباطل بين واف صوت المتضرر ومعناه فيها وفتنا والام لبيان التأفف له افلا تسمعون فيج صنيكم قالوا اخذوا في المضادة لما عجزوا عن الحاجة حرقوه فان النار اهل ما يعاقبه واضروا الهتهم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصريها نصر اموزر والاقائل منهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون خسف به الارض وقيل غرود قلنا يا ناركوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردى بردا غير ضار وفيها لغات جمل النار المسخرة لقد رتب ما مورة مطبوعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلمنا سلاما عليهم روى عنهم بنوا حظيرة بكوتى وجمعوا فيها نار عظيمة ثم وضعوه في المخبئ مظلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فصل ربك قال حسبى من سؤالي صله بحالى فجعل الله ببركته قولها لحظيرة روضة ولم يمتدق منها الا وثاقه فاطلع عليه غرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلابا النار هواء طيبة ليس بيدع غيرانه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذ من مهزته وقيل كانت النار بها لكانت تعالى دفع عنه اذا ما كثرى في السمندل ويشمر به قوله على ابراهيم واراد اياه كيدا مكراف اضاراه فجعلناهم الاخيرين اخسر من كل خاسر لما عاد

عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِهْنِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٦﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فُتُورًا لَأِنتُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ تَوَكَّسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٥٩﴾ قَالَا فَعْبُدُونَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٠﴾ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا خَرُّوْهُ وَأَنْصِرُوا إِلَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٣﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ

سبعهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل و ابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب ونجينا ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اي من العراف الى الشام وبركاته العامت ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائهم التي هي مبادئ الكمال والخيرات الدينية والدينية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب روى انه نزل بفلسطين ولوطا بالموتكة وبينهما مسيرة يوم ويلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فهي حال منهما او ولد وولد اوزيادة على ما سأل وهو اسحق فخصم يعقوب ولا بأس به للقربة وكلا يعقوب الاربع جعلنا صالحين بان وفقناهم للصالح وجعلناهم اكلين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم

يهدون الناس إلى الحق بآمرنا لهم بذلك وإرسالنا إياهم حتى صاروا مكيين وأوحينا إليهم فعل الخيرات ليحشوه على فيهم كالمهم بانضمام العمل إلى العلم واصله ان تفعل الخيرات ثم فعل الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك قوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وهو من عطف الخاص على العام للتفضيل وحذف تاء الاقامة المحوضة عن احدى الالفين لقيام المضاف اليها مقامها وكانوا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلاة ولوطا اثنياء حكما حكمة اوتيوه او فصلابين المصوم وعلم بما ينبغي عليه الانبياء ونجينا من القرية قرية سدوم التي كانت تعمل الجباث يعني اللواط وصفها بصفة اهلها واسندها اليها على حذف المضاف واقامت مقامها ويدل عليه انهم كانوا قوم سوء فاسقين فانه كالتعليل له وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا وفي جنتنا انه من الصالحين الذين سبقت لهم منا الحسنى ونوحا نادى اذ دعا الله على قومه بالهلكة من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا له دعاه فنجينا واهله من الكرب العظيم من الطوفان واذا قومه والكرب الغم الشديد ونصرناه مطا وصرنا نصرى جعلناه منتصرا

من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقتهم اجمين لاجتماع الامر من تكذيب الحق والانهمك في الشر ولم يجتمع في قوم الا واهلكهم الله وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت في الزرع وقيل في كرم تدلت عناقيد اذ نفشت فيه غم القوم رعته ليلا وكنا الحكمه شاهدين لحكم الحاكمين والمحكمين اليها عالمين ففهمنا هاسليمان الضمير للحكومت والفتوى وقرئ فافهمناها روى ان داود حكى بالضم لصاحب الحرت فقال سليمان وهو ابن احد عشر سنة غير هذا فرق بينهما فامر بدفع الغم الى اهل الحرت فينتقمون بالياتها واولادها واسماها والحرت الى ارباب الغم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يراذان ولعلهما قالوا اجتهادا واولا نظير قول ابن حنيفة في العبد الجاني والثاني قول الشافعي بغير المصلحة للعبد المصنوب اذا ابق وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل اذ المتعاقب ضبط الدواب ليلا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وفسدت ترقا قال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابن حنيفة لضمان الا ان يكون معها حافظ لقول عليه السلام جرح البهائم جبار وكلا اثنياء حكما وعلمنا دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مضموم قوله ففهمناها ولولا النقل لاحتمل نوافقهما على ان قوله ففهمناها لاظهار ما تفضل عليه في صفره وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدس الله معه اما بلسان الحال او بصوت يتمثل له او بخلق الله فيها وقيل يسبحن مع من السباحة وهو حال واستئناف لبيان وجه التسخير ومع متعلقة به او سخرنا والطير عطف على الجبال او مضمول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس بيدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما صنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفائح خلقها وسردها

أَنَّهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا تَائِبِينَ ﴿٧٦﴾ وَلَوْ كُنَّا أَعْيُنًا عَلَى جَنَابِكُمْ عَلَمًا وَنَجِّنَا مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْجَبَايِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٧﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٨﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٩﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرَاقُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٠﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لَكُمْ شَاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٨٢﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

اللباس وهو حال واستئناف لبيان وجه التسخير ومع متعلقة به او سخرنا والطير عطف على الجبال او مضمول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس بيدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما صنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفائح خلقها وسردها

لهم متعلق بعمل اوصفة لبوس لخصمكم من باسكم بدل منه بدل الاشتغال باعادة الحجار والضمير لداود والبوس وفي قراءة ابن عامر وحض بالثناء للصنعة  
البوس على اوتيل الدرع وفي قراءة ابي بكر ورويس بالنون لله عز وجل فهل انتم شاكرون ذلك امر اخرجه في صورة الاستفهام للبالغة والتعريض وسليمان الريح  
ومعناه الريح ولعل اللام فيرون الاول لان النار في عائد الى سليمان فافعل له وفي الاول امر يظهر في الحجار والطير مع داود بالاضافة اليه عاصفة شديدة الميو  
من حيث انها تبد بكوسيه في مدة يسيرة كما قال غدو هاشم ورواها شهر وكان رضاء في نفسها طيبين وقيل كانت رضاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته تجري بامر  
بمشيئة حال ثانية او يدل من الاول او حال من ضميرها الى الارض التي بارك فيها الى الشام ورواها بعد ما سارت به منه بكرة وكما بكل شيء عالمين فغيره على ما تقتضيه  
الحكمة ومن الشياطين من يفسدون له في الحجار ويجزجون نقاشها ومن عطف على الريح او مبتدا خبره ما قبله وهي بكرة موصوفة ويعملون عملا دون ذلك

ويجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة  
كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محارب وغماتيل وكما لهم حافظين ان يزفوا  
عز امر او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم واوباب اذا نادى ربنا في مسعى  
الضمر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت  
ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكثر ذلك  
عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وكان روميا من ولد عيسى بن اسحق استنباه  
الله وكثر اهلوه ومالقاته ربهم هلاك اولاده بدم بيت عليهم وذهاب  
امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعة وسبعة  
اشهر وسبع ساعات روى ان امرأته ما خربت ميثابن يوسف ورحمته  
افاثيرم بن يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال كم كانت مدة الرضاء  
فقلت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاني  
مدة رضاءي فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر بالشفاء من مرضه  
واتيناه اهلوه ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما كان او احيى ولده  
وولد له منهم نوافل رحمة من عندنا وذكرى للعابدين رحمة على اوتيل  
وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر قيثابوا كما ائيب اول رحمتنا  
العابدين وان اذكركم بالاحسان ولا تنساهم واسمعي وادريس  
وذا الكفل يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا كفل  
من الله او تكفل منه اوله ضعف علما نبياء زمانه وثوابهم والكفل  
يحيى بمعنى النصيب والكفالة والضعف كل كل هؤلاء من  
الصابرين على مشاق التكليف وشدائد النوائب وادخلناهم  
في رحمتنا يعني النبوة او نعمة الاخرة انهم من الصالحين

الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم عن  
كد الفساد وذا النون وصاحب الحوت يوشع متى اذ ذهب  
مغاضبا لقومه لما بر طول دعوتهم وشدة شكيتهم وتماذى صرارهم مهاجرة قبل ان يؤمر وقيل وعدمهم بالعذاب فلم يأتهم ليعداهم بنوهم ولم  
يعرف لظلم ظنون انهم كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المبالغة للمبالغة اولانه اغضبهم بالمهاجرة غلوفهم لحوق العذاب عند ما قرئ مغضبا  
فظن ان لن نقدر عليه لن نقضق عليه اولن نقضى عليه بالقوة من القدر ويعضده انه قرئ مثقلا اولن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل حاله بحال من ظن ان لن نقدر  
عليه في مراغته قومه من غير انظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وجهه فسمي فلنا المبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء للفعول وقرئ به  
مثقلا فتادى في الظلمات في الظلمة الشديدة المتكاثفة والظلمات بطن الموت والجحيم والليل ان لا اله الا انت سبحانه من ان يعجزك  
شيء انى كنت من الظالمين لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له

لَبِئْسَ لَكُم لِيُخَيِّنَكُم مِّنْ بَآئِنِكُمْ قَهْلَ اَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٥٥﴾  
وَلَسِيْمَنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِاَمْرِ اِلٰى اَرْضِ اَبْنٰى بَارِكْنَا  
فِيْهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِيْنَ ﴿٥٦﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِيْنِ مَن  
يَغْوِيْوْنَ لَهُ وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِيْنَ  
﴿٥٧﴾ وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهُ اِنِّىْ مَسْحُوْتُ الصِّرَاطِ وَاَنَا رَهِِيْمٌ الرَّحِيْمِ  
﴿٥٨﴾ فَاَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَاٰتَيْنَاهُ اَهْلَهُ  
وَمِثْلَهُمْ مِّمَّهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِّلْعَالَمِيْنَ ﴿٥٩﴾  
وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِذْ رَيْسُ وَاٰلِهٖ كَفُلْ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِيْنَ ﴿٦٠﴾  
وَاَدْخَلْنَاهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا اِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِيْنَ ﴿٦١﴾ وَذَا النُّوْنِ  
اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّعْدِرَ عَلَيْهِ فَاَدْرٰى فِيْ الظُّلُمٰتِ  
اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ تُسَبِّحُكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴿٦٢﴾

مغاضبا لقومه لما بر طول دعوتهم وشدة شكيتهم وتماذى صرارهم مهاجرة قبل ان يؤمر وقيل وعدمهم بالعذاب فلم يأتهم ليعداهم بنوهم ولم  
يعرف لظلم ظنون انهم كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المبالغة للمبالغة اولانه اغضبهم بالمهاجرة غلوفهم لحوق العذاب عند ما قرئ مغضبا  
فظن ان لن نقدر عليه لن نقضق عليه اولن نقضى عليه بالقوة من القدر ويعضده انه قرئ مثقلا اولن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل حاله بحال من ظن ان لن نقدر  
عليه في مراغته قومه من غير انظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وجهه فسمي فلنا المبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء للفعول وقرئ به  
مثقلا فتادى في الظلمات في الظلمة الشديدة المتكاثفة والظلمات بطن الموت والجحيم والليل ان لا اله الا انت سبحانه من ان يعجزك  
شيء انى كنت من الظالمين لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له



فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ إِنَّ قُذُفَهُ لَكَاوَتْ إِلَى السَّاحِلِ بَعْدَ رُبِّعِ سَاعَاتٍ كَانَ فِي بَيْتِهِ وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالْغَمُّ غَمُّ الْإِلْتِمَامِ وَقِيلَ غَمُّ الْخَلِيقَةِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَمٍّ مَدْعُو اللَّهِ فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ وَفِي الْأَمَامِ نَجَّى فَلِذَلِكَ اخْتِجِ الْجَمَاعَةُ التَّوْنُ الثَّانِيَةَ فَانْهَارَتْ مَعَ حُرُوفِ الْغَمِّ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِتَشْدِيدِ الْحِمْ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ نَجَّى فَحُذِفَ التَّوْنُ الثَّانِيَةَ كَمَا حُذِفَ التَّاءُ فِي تَغَاهُرُونَ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ فَحُذِفَتْ أَوْ قَعٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَضَارِعَةِ الَّتِي لَمْ تَحْنِ وَلَا يَنْقُحُ فِيهَا خِلَافٌ حَرَكَةُ التَّوْنَيْنِ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَى الْحُذْفِ أَجْتِمَاعُ الْمُثَلِّينَ مَعَ تَعَذُّرِ الْأَدْغَامِ وَامْتِنَاعِ الْحُذْفِ فِي تَحَايِ ظُفُوفِ الْبَسِّ وَقِيلَ هُوَ مَا ضَمَّ بِمَجْهُولٍ اسْتَدَّ إِلَى ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ وَسَكَنَ آخِرُهُ تَخْفِيفًا وَرَدَّ بَأَنَّهُ لَا يَسْتَدُّ إِلَى الْمَصْدَرِ وَالْمَفْعُولِ مَذْكُورٍ وَالْمَاضِي لَا يَسْكُنُ آخِرُهُ وَزَكَرِيَّا إِذَا نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَجِدًا وَلَا أُولَدٍ بِرِثَى وَأَنْتَ حَيُّ الْوَارِثِينَ فَإِنْ لَمْ تَرْزُقْنِي مِنْ رِثَى فَلَا بَالِي فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ أَيْ أَصْلَحْنَا هَالُ الْوَلَادَةِ بَعْدَ عَقْرِهَا وَلَزَكَرِيَّا بِتَحْسِينِ خَلْقِهَا وَكَانَ خُرْدَةً أَنَّهُمْ يَعْنِي الْمُتَوَلِّدِينَ وَالْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَأَنَّهُ إِسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يَبَادِرُونَ إِلَى بَوَابِ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَ تَارِعًا وَرَهْبًا ذَوِي رَغَبٍ أَوْ رَافِعِينَ فِي الثَّوَابِ رَاجِعِينَ لِلْمَجْلِبَةِ أَوْ فِي الطَّاعَةِ وَخَائِفِينَ مِنَ الْعِقَابِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ مَخْبِتِينَ أَوْ دَائِي الْوَجَلِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ نَالُوا مِنَ اللَّهِ مَا نَالُوا لِهَيْئَةِ الْخِصَالِ وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا مِنَ الْخِلَالِ وَالْحَرَامِ بِعَنِي مَرْيَمَ فَفَقَّضْنَا فِيهَا فِي عِيسَى فِيهَا أَيْ أَحْيَيْنَاهُ فِي جَوْفِهَا وَقِيلَ فَمَلَأْنَا النَّفْثَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا مِنَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ بَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٌ أَوْ مِنْ جِهَةِ رُوحِ جَبْرَائِيلَ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا أَيْ قَصَصْنَاهَا وَأَحْلَاهُمَا وَلِذَلِكَ وَحْدَقُولُهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ مَنْ تَأَمَّلَ حَالَهُمَا فَتَحَقَّقَ كَمَا لَقْدَرَةُ الصَّافِعِ تَعَالَى أَنْ هَذِهِ أَمْتَكُمْ أَنْ مِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ مِلَّتَكُمْ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا فَكُونُوا عَلَيْهَا أُمَّةً وَاحِدَةً غَيْرَ مُخْتَلِفَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا مَشَارِكَةٍ لغيرها فِي صِحَّةِ الْإِتِّبَاعِ وَقَرَأَ أَمْتَكُمْ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ هَذِهِ أُمَّةً بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِ وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَيْرَاتٌ وَأَنَارَكُمْ لِأَنَّكُمْ غَيْرِي فَاعْبُدُونِ لَا غَيْرَ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ صَرْفَهُ إِلَى الْغِيَةِ التَّفَاتَا لِنَسِي عَلَى الَّذِينَ تَضَرَّعُوا فِي الدِّينِ وَجَعَلُوا أَمْرَهُ قَطْعًا مَوْزَعًا بِقِيَمِهِمْ فَصَلُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ كُلٌّ مِنَ الْفِرْقَانِ الْمُتَفَرِّقَةِ الْبَيْنَا رَاجِعُونَ فَيُخَازِنُهُمْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ فَلَا تَضْيِيعَ لِسَعِيهِ اسْتَعْمِلَ لِمَنْعِ الثَّوَابِ كَمَا اسْتَعْمِلَ الشُّكْرَ لِأَعْطَانِهِ وَنَفَى فِي الْجَنَسِ لِلْبَالِغَةِ وَأَنَالَ لِسَعِيهِ كَاتِبُونَ مُثَبِّتُونَ فِي مَصِيفَةِ عَمَلِهِ لَا تَضْيِيعَ بوجهٍ مَا وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ وَمَنْعٌ عَلَى أَهْلِهَا غَيْرَ مَنصُورٍ مِنْهُمْ وَقَرَأَ حَرَمَ أَهْلُهَا حَكَمْنَا بِأَهْلُهَا وَأَوْجَدْنَا هَالِكَةً أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ رَجُوعَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْحَيَاةِ وَلَا مِلَّةً أَوْ عَدَمَ رَجُوعِهِمْ لِلْجَزَاءِ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ حَرَامٌ أَوْ فَاعِلٌ لَهُ سَادَةٌ مَسَدٌ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾  
وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ  
زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا  
وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا  
فَقَفَّضْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾  
إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾  
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَمْلِكُ  
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ  
كَائِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ  
﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا نُفِخَ فِي الْبُجُوجِ وَمَا جُوجٌ وَهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ

خَبَرُهُ أَوْ دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ تَوْبَتُهُمْ أَوْ حَيَاتُهُمْ أَوْ عَدَمُ بَشْعِهِمْ أَوْ لَا يَرْجِعُونَ وَلَا يَنْبِیُونَ وَحَرَامٌ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ وَحَرَامٌ عَلَيْهَا ذَاكَ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَقِيلَ حَرَامٌ عَزَمَ وَمَوْجِبٌ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ إِذَا نُفِخَ فِي الْبُجُوجِ وَمَا جُوجٌ مَتَعَلِّقٌ بِحَرَامٍ أَوْ مَحْذُوفٌ دَلُّ الْكَلَامِ عَلَيْهِ أَوْ لَا يَرْجِعُونَ أَيْ يَسْتَمِرُّ الْإِمْتِنَاعُ وَالْهَلَاكُ أَوْ عَدَمُ الرُّجُوعِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَظُهُورُ أَمَارَتِهَا وَهُوَ فَعَّ سَدَّ بِاجُوجٍ وَمَا جُوجٌ وَحَتَّىٰ هِيَ الَّتِي يَمْلِكُ الْكَلَامُ بَعْدَهَا وَالْحِكْمَةُ الشَّرْطِيَّةُ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَيَقُوبُ فَتَحْتُ بِالتَّشْدِيدِ وَهِيَ بِعَيْنِ يَاجُوجٍ وَمَا جُوجٍ أَوِ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ شَرٌّ مِنْ الْأَرْضِ وَقَرَأَ جَدَثٌ وَهُوَ الْقَبْرُ



ينسلون يسرعون من نسلان الذئب وقريء ضم السين واقترب الوصل الحق وهو القيامة فاذا هي شاخصه ابصار الذين كفروا جوابا الشرط واذا للفاجة تسد مسد الغاء الجزائية كقوله اذ اهر ينظون فاذا جاءت معها تظاهرتا على وصل الجزاء بالشرط فيؤكد والضمير للقصة او مبهم بفسرة الابصار يا ويلنا مقدرا بقول واقع موقع الحال من الموصول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاضلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله بجهل الاوثان والبلبس واعوانه لانهم بطاعتهم لم يفرقوا بينكم عبدتهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير قد خصمتك وسري الكمية اليس اليهود عبدوا عزيزا والنصارى عبدوا المسيح وبنوا ملج عبدوا الملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا الشياطين التي همم بذلك فانزل الله ان الذين سبقتم لهم من الحسنى الآية وعلى هذا يعم الخطاب ويكون ماما ولا يعم او بما يعم ويدل عليه ما روى ان ابن الزبير قال هذا شئ لا تهتنا

خاصة او لكل من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله ان الذين بيانا للتجويز او التخصيص تاخر عن الخطاب حسب جهنم ما يرى به اليها وفتح به من حسبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وقريء بسكون الصاد وصفها بالمصدر انتم لها واردون استئنافا وبديل من حسب جهنم واللام معوضة عن على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ماوردوها لان المؤاخذ المعذب لا يكون لها وكل فيها خالدون لاختصاصهم عنها لم فيها تفرق اثنين وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتقليب ان اريد بما تعبدون الاصنام وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم ان الذين سبقتم لهم من الحسنى المصلحة للحسنى وهي السعادة والتوفيق للطاعة والبشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين روى ان عليا كرم الله وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال انهم وابوبكر وعمر وعثمان وطه والزيد وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام بجزءه ويقول لا يسمعون حسيبها وهو يدل من مبعدون او حال من ضميره سبق المبالغة في ابعادهم عنها والمحيض صوت يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون دائمون في غاية التعم وتقدير الظرف للاختصاص والاهتمام به لاجلهم الفرع الاكبر التفتة الاخيرة لقوله ويوم ينفع في الصور ففرج من في السموات ومن في الارض والاضواء الى النار او حين يطبق على النار او يدبح الموت على صورة كبش ملح وتلقيهم الملائكة تستقبلهم منتهين هذا يومكم يوم ثوابكم وهو مقدرا بقول الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم نطوى السماء مقدر باذكر اوطرف لاجلهم او تلقاهم او حال مقدرة من الحادث المحذوف من توعدون والمراد بالهوى ضد النشر والمحو من قولك اطوعني هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبنى ادم فاذا انتقلوا قوتضت عنهم وقريء بالياء وبالبناء والبناء للفعل لبنى ادم فاذا انتقلوا قوتضت عنهم وقريء بالياء وبالبناء والبناء للفعل

يَنسِلُونَ ١٧ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَذَاهِي شَاخِصَةٌ ابْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ١٨ اَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ اَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ١٩ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ اِهْلَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٠ لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ٢١ اِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ اُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ٢٢ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ٢٣ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْاَكْبَرُ وَتَلْقٰهُمْ الْمَلٰٓئِكَةُ هٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٢٤ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتٰبِ كَمَا بَدَا نَا اَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا اَنَا كَافًا عَلَيْنَ ٢٥

كلى السجل للكتب طيا كلى الطومار لاجل الكتابه او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع اى للعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذ ارفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريء السجل كالدلو والسجل كالتل وهما لغتان فيس كما بدأنا اول خلق نعيده اى نعيد ما خلقناه مبتداً اعاده مثل بدش اياه في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافي او مصدريه واوّل مفعول لبدانا اول خلق نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده اى نعيد مثل الذى بدأنا واوّل خلق ظرف لبدانا او حال من ضمير الموصول المحذوف وعدا مقدر بفعله تأكيد النعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا اى علينا النجازه انا كما فاعل ين ذلك لاجل

ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود من بعد الذكر انا التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر الوحي المحفوظ انا الارض ارض الجنة  
والارض المقدسة يرثها عبادي الصالحون يعني عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومقارها او امة محمد صلى الله عليه  
وسلم ان في هذا فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد لبلوغا نكحاية اولسبب بلوغ الى البقية لقوم عابدين همهم المباداة دون العادة  
وما رسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسما دهر وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار انهم به من الخسف والمسح  
وعذاب الاستئصال قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اي يوحى الى الاله لا اله الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود على التوحيد  
فالاولى لقصر الحكم على الشئ والثانية على العكس فهل انتم مسلمون

ما يصح اثباته بالسمع فان تولوا عز التوحيد فقل اذنتكم اعلمتكم  
ما امرت به او حربي لكم على سواء مستوين في الاعلام به او مستوين  
انا وانتم في العلم بما علمتكم به او في المعادة او ايدانا على سواء وقيل اعلمتكم  
اني على سواء اي عدل واستقامة رأي بالبرهان النير وان ادري  
وما ادري اقرب ام بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين او من  
للمشركين كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به  
من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتنون من الاحن والاحتقاد للسليدين  
فيجان بكر عليا وان ادري لعله فتنه لكم وما ادري لعل تأخير  
عذابكم استدراج لكر وزيادة في اقتنائكم او امتحان لينظر كيف تعملون  
ومتاع الى حين ونتمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيئته قل رب  
احكم بالحق افض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقضي لاستكمال  
العذاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال على حكايته قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم ورب احكم على بناء التفضيل  
واحكم من الاحكام وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان  
المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم  
وان راية الاسلام تخفق يا ما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا  
لنزل بهم فأجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم بنقيب  
اما نيههم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرئ بالياء  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله  
حسابا يسيرا وصالحهم وسلم عليهم كل نبي ذكر اسمهم في القرآن

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا  
عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٢﴾  
﴿١٠٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ قُلْ إِنَّمَا  
يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٥﴾  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ اللَّهُ مَا تَبْغُونَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنَّا ذُرِّيَّتُكُمْ قَرِيبٌ ﴿١٠٧﴾  
أَمْرٌ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ  
وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِنَّا ذُرِّيَّتُكُمْ فَنَّةٌ لَّكُمْ  
وَمَتَاعٌ إِلَىٰ خَيْرٍ ﴿١١٠﴾ قَالُوا رَبِّ اجْعَلْ لَّكُمْ آيَةً  
وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

سورة الانبياء  
وهي مكية ثمانون آية

سورة الحج مكية الاستايات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تحريك الاشياء على الاستاد المجازي وتحريك الاشياء فيها فاضيف اليها اضافة معنوية بتقدير في واضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراتها شئ عظيم هائل على امرهم بالتقوى بظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوها بملازمة التقوى يومئذ ونها تذهل كل مضمة عما ارضعت تصوير طوها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بذهل وقرئ تذهل وتذهل مجهولا ومعلوما اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا ذهبت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عن مامولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنبها وترى الناس

سكاري كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فارهقه هول بحيث طير عقولهم وذهب تمييزهم وقرئ ترى من اريك قائما او اريك قائما منصبا للناس ورفع على انه نائب مناب الفاعل وتأنيث على تأويل الجماعة وافراده بمجمعه لان الزلزلة يراها الجميع واثر السكر انما يراه كل احد على غيره وقرأ حمزة والكسائي سكرو كطش اجراء للسكر مجرى العلل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزب في النضرين الحارث وكان جد لا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تمه واضرابه وتبع في المجادلة وفي عامة احواله كل شيطان مرید متجه للفساد واصله العري كتب عليا على الشيطان انه من توليه تبعه والضمير للشان فانه يضلله خبرين اوجواب له والمعنى كتب عليا ضلال من يتولاه لان جيل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشا نراه يضلله لاعلى العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرئ بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب واضمار القول او تضمين الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث من اماكنه وكونه مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب فانا خلقناكم اى فانظروا في بدء خلقكم فانه يزعج ريبكم فانا خلقناكم من تراب اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها المتى ثم من نطفة منى من النطف وهو الصب ثم من علقه قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يعضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لانقص فيها ولا عيب وغير مسواة او نامة وساقطن او مصورة وغير مصورة البين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التفسير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره ولا قدر

على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يبين بها من قدرته وحكته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه اربع سنين وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم طفلا عطفنا على بين كان خلقهم مدرجا للفرضين يبين القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف وقرئ بالياء رفعا ونصبا وبقر بالياء ونقر منقرت الماء اذا صبته وطفلا حال اجريت على تاويل كل واحد والدلالة على الجنس اولانه في الاصل مصدر ثم لنبتلوا اشدكم كالكر في القوة والعقل جمع شدة كالانهم جمع نعمة كانها شدة في الامور ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشدا وقبله وقرئ يتوفى اي يتوفاه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا أَنْزَلَهُ السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ  
يَوْمَ تُرْفَعُهَا نَذْمُ كُلِّ مُرْضِعَةٍ عَنْ مَآرِضِعٍ وَتَضَعُ  
كُلُّ نَاقٍ جَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ  
بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ  
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ  
عَلَيْهِ أَنْهَ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ سَعِيرٍ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَا  
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ  
مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى  
ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَمُوتُ



ومنكم من يرد الى ارض مصر الهرم والطرف وقرى يسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كمثبته الاولى في اوان الطفولية من مخافة العقول وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه والاية استدلال ثان على امكان البعث بما يسترى لالانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتعددة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره وترى الارض هامة مينة يابسة من همدتنا النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وتمرجت بالنبات ورببت وانتخت وقرى ربأت اى ارفعت وانبتت من كل زوج من كل صنف بهج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كرمها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره بان الله هو الحق اى بسبب انه الثابت في نفسه الذى به يتحقق الاشياء وانه يحيى الموتى وانه يقدر على احيائها والامام احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذى نسبت به الى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزما اقتداره على احياء كلها وان الساعة انية لارب فيها فان التغيير من مقدمات الانصرام وطلوها وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تكبر للتاكيد ولما ينطبه من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على انه لا سند له من استدلال او وحى او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم العلم القطري ليصح عطف الهدى والكتاب عليه ثانيا عطفه متكبرا وثنى العطف كتابة عن التكبر الى الجحد او معرضا عن الحق استخفافا به وقرى بفتح السين اى مانع تعطفه ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرى ابن كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه بالاقبال على البدل الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه كالفرض له له في الدنيا خزي وهو ما صابه يوم يرد ونذيقه يوم القيمة عذاب المحرق المحرق وهو النار ذلك بما قدمت يداك على الالتفات وارادة القول اى يقال له يوم القيامة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي وانا لله ليس بظلام للعبيد وانما هو مجازيهم على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يصد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش فان احس بطرفه قروا لافر فان اصابه خيرا طمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها زلت في اعارب قدموا الى المدينة وكان احدهم اذا صعد منه ونجت فرسه مهراسريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئت قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا فاطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانقلب وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فزلت خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقرى خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسارته او على انه خبر محذوف ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسر مثله

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ الْمِصْرَ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا  
وَرَأَى الْأَرْضَ كَامِدَةً فَذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَزَتْ وَرَبَّتْ  
وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ١  
وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢  
إِنَّهُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٣  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ٤  
ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ  
وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ٥  
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ٦  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ طُمَآنَنَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْفِلَبَ  
عَلَى وَجْهِهِ خِسرًا دُنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ٧

خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقرى خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسارته او على انه خبر محذوف ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسر مثله



يدعون من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يبدعوا ما لا يضرهم ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلالهم في الدنيا وفي الآخرة يكونه معبودا لا شيء يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة أقرب من نفعه الذي يتوقع بصادته وهو الشفاعة والتوسل بها إلى الله تعالى واللام معلقة ليدعون من حيث أنه بمعنى يزعمه والزعم قول مع اعتقاد وادخلة على الجملة الواقعة مفعولا بآراءه مجرى يقول أي يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استنصاره به أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا للأول ومن مبتدأ وخبره لبشر المولى الناصر وبشر العشير صاحب أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار أن الله يفعل ما يريد من أثابت الموحدة الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من أن يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة كلام في اختصار والمعنى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه

وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لن فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليستقص في إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله المتلى غضبا أو المبالغ جزعا حتى يمدد حبالا إلى السماء بيته فيخنق من قطع إذا الخنق فان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبالا إلى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره أو تحصيل رزقه ورقا ورش وابوعروا ابن عامر ليقطع بكسر اللام فليظفر فليصور في نفسه هل يذهب كيد فله ذلك وسما على الأول كيدا لا ينمته ما يقدر على ما يفيظ غيظه أو الذي يفيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطأوا نصر الله لاستجابه وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال أنزلناه أنزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وأن الله يهدي ولأن الله يهدي به أو يثبت على الهدى من يريد هدايته أو ثباته أنزله كذلك مبينا أن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا أن الله يفضل بينهم يوما القيمة بالحكمة بينهم وأظهر الحق منهم من المبطل والجزاء فيجازي كل ما يليق به ويدخله المحل المعدله وإنما دخلت أن على كل واحد من طرف الجملة لمزيد التأكيد أن الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لأحواله المراد أن الله يجهده من في السموات ومن في الأرض يتسخر لقدرته ولا يتأني عن تدبيره أو يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز أن يصمد إلى العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٥﴾ يَدْعُونَ مِنْ ضَرَّةٍ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ لِبَشَرِ الْمَوْتِ وَلِبَشَرِ الْعَشِيرِ ﴿١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّجَرُ



والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والدواب افرادها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين وكثير من الناس عطف عليها ان جوز اجمال اللفظ الواحد في كل واحد من مضموميه واسناده باعتبار احدهما الامر باعتبار الآخر الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم وامتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسميه نحو قوله الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد له كثير من الناس بسجود طاعة وكثير حق عليه العذاب بكنهه وابائه من الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا للاول مباينة في تكثير المحققين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعله ومن يهن الله بالشقاوة فانه من مكرم بكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا حلال على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في دينهم وفيه اوفى ذاته وصفاته وقيل تخصصت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن الحق بالله واقدم منك كما باوينا قبل نبيكم والمؤمنون نحن احق بالله امنا بعهد ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم تعرفون كما بناوينا ثم كثرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل لمصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم قدرت على مقادير جنتهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم احاطت الثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم حال من الضمير في لم واخبرنا وان الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فطر حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشائهم كما يذاب به جلودهم والجنة حال من الحميم وضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير ولهم مقامع من جديد سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من ثم من غمومها بدل من الهاء باعادة الجار اعيدوا فيها اي فخرجوا اعيدوا والان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فهوون فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذابا لحريق النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب في اسناد الادخال الى الله تعالى واكد به بان احاد طلال المؤمنين ونعظما لشأنهم يحلون فيها من حليت المرأة اذا لبستها الحلي وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤ عطف عليها لا على ذهب لانه لم يمد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونسبه نافع وعاصم عطف على محلها واضمار الناصب مثل ويؤتون وروى حفص

بهمزتين وترك ابو بكر والسوسي عن ابى عمر والحمة الاولى وقرئ لؤلؤ بقلب الثانية واو اولويا بقلبها واوين ثم قلبت الثانية باء وليليا بقلبها باين ولؤلؤ كأدل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على الحرير ثيابهم المتعادة او المحافظة على هيئة الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبة وهو الجنة الحق والمستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبرنا محذوف دل عليه اخر الآية اي معذبون

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ  
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنَ اللَّهُ فَإِنَّهُ مِنْ  
مَكْرُمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٦﴾ هَذَا خَصَمَانِ أَحْصَمُوا  
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ  
مِنْ فَوْقٍ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ ﴿١٧﴾ يُصْهِرُهُمْ فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ  
﴿١٨﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٩﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا  
مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ  
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ سَاوِدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْاءُ  
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢١﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ  
وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِدُّونَ

بهمزتين وترك ابو بكر والسوسي عن ابى عمر والحمة الاولى وقرئ لؤلؤ بقلب الثانية واو اولويا بقلبها واوين ثم قلبت الثانية باء وليليا بقلبها باين ولؤلؤ كأدل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على الحرير ثيابهم المتعادة او المحافظة على هيئة الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبة وهو الجنة الحق والمستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبرنا محذوف دل عليه اخر الآية اي معذبون

والمسجد الحرام مطف على اسم الله وأوله الخليفة بمكة واستشهد وأبقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد أي المقيم والطائر على عهد جواريج دورها واجازتها وهو مع ضعفه مريض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراء عمرد السجين فيها من غير تكبر وسواء خبر مقدم والحجة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس حالاً من الهاء والافعال من المستكنة فيه ونصبه حنص على انه المفعول والحال والعاكف مرتفع به، وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل تناول وقرئ بالفتح من الورد بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان والثاني بدل من الاول باعادة الجار ووصلة له أي لهذا بسبب الظلم كالاشراق واقتراف الانعام نذقه من عذاب اليم جواب لمن واذا بانا لابراهيم مكان البيت اي واذا كراذ عيناه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذا انزلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء وانطسرا يام الطوفان فاعله الله مكانه برج ارسلها فكنتس ماحوله فبناء على اسه القديم ان لا تشرك في شيئا وطهر بيقى لطائفين والقائمين والركع السجود ان مفسرة لبوأنام من حيث انترضمن معنى تصبداً لان التبوؤ من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالنهي اي فلتنا ذلك لا تشرك بصادق وتطهر بيقى من الاوثان والاقدار لمن يطوف بربو يصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة باركها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن في الناس نادفهم وقرئ اذن بالهمج بدعوة الحج والامر به وى انه على الامم صعبا باقيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمعوا لله من في اصحاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في عمله ان حج وقبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع يا توك رجلا لا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخففا للجيم ومثقه ورجالي كجمالي وعلى كل ضامر اي وسركنا على كل ميمر مهزول اتعبه بعد السفر فنهله ياتين صفة لضمير محموله على معناه واستثناء وفي الضمير للناس وقرئ ياتون صفة للرجال والركان من كل في طريق عميق بعيد وقرئ ميق يقال بثر بعيد الحق والمعق بمعنى ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية وتكبرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكر واسم الله عند اعداء الهدايا والنعما واذبحها وقيل كنى بالذكر عن الفخر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه تنبيها على انه المقصود بما يقرب به الى الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام الفخر على ما رزقهم من هبة الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه بالهبة تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر فكلوا منها من لحومها ام بذلك اباحة وازاحة لما على اهل الجاهلية من التحرج فيه او نداء الى مواساة الفقراء ومساوهم وهذا في المتطوع به دون الواجب واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اشد الفقر الفقير المحتاج والامر فيه الوجوب وقد قيل في الاول ثلثوا انفقتم ثلثوا بواو ويحذف الباء الشارب والاختلاف وتنفذ الاطوال والاستعداد عند الاحلال وليوفوا نذرهم ما ينذرون

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً  
إِعَاكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ يَلْجَأُ بِظُلْمٍ نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ  
الْأَلِيمِ ۝ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِنِ  
شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝  
وَإِذْ نَفَخْنَا فِي النَّاسِ الْهَاجِ يَا تَوَكُّبًا رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِرُ  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا  
أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ  
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۝ ثُمَّ لَيَقْبَسُوا  
نَفْسَهُمْ وَلِيُوَفُّوْا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ذَلِكَ  
وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ  
الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُبْنَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

من البر في جميعه وقيل لوجبا الحج وقرأ ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء وليطوفوا طواف الركن الذي به تمام الخلقات فانه قرينة قضاء النعت وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس والمعتق من تسلط الجاهلية فكر من جبار سار اليه ليهدمه فتمه الله واما الحجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه ذلك خبر محذوف في الامر بذلك وهو واثله بطلق للفصل بين كلامين ومن يعظم حرما لله احكامه وسائر ما لا يحل منه كالحرم والحرم وما يتعلق بالحج من التكليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم فهو خير له فالتعظيم خيره عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يبني عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها والتفجير عن عبادتها



ولجنبوا قول الزور. تقيم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور كانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك رعا لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجواهر والسواك وتعظيم الاوثان والافتراء على الله به حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الاشرار بالله ثلاثا وتلا هذه الآية والزور من الزور وهو الاغتراف كما ان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب محرف مصروف عن الواقع فحفظه الطير فان الاهواء المروية توزع افكاره وقرآنه بفتح الخاء وتشديد الطاء او هوى به الريح في مكان محقق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة والالتفات في قوله او كسبوا للتبويج فان من المشركين من اخلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلك نفسه هلاكاً يشبه احداً له لا يكون ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرائض الحج ومواضع نسكه او الهدايا لا اله الا الله من حاله الحج وهو اوفى انظارها ما بعده وتعظيمه ان يختار حسنا ساميا ناعالياً الاثمان روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بدنة فيها جمل الى جمل في انفة مرة من ذهب وان عرض الله عنه اهدى نجية طلبت منه بثلاثمائة دينار فالحاج من تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات والمائل الى من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والفجور والآخرة لهما كثر فيها منافع الى الجمل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اى كثر فيها منافع دوزها وسلسها وصرفها ونظرها الى ان تغرم وقت غرها منتبهة الى البيت اى ما يليه من الحرم ثم يحتمل الترخي في الوقت والتزويج في الزمة اى كثر فيها منافع دينوية الى وقت الفجور وبه منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بحدث الانعام والضمير فيها والمراد على الاول لكر فيها منافع دينية تنفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتبهة الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال ويكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور والجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع المعاريات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتبهة الى الكعبة بالاحوال بطواف الزياره ولكل كلمة وكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قريانا يتقربون به الى الله وقرآنهم والكسائي بالكسرى موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويحيطوا بسيكته لوجهه على الجمل به تنبيهها على ان المقصود من المناسك تذكركم للعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان يكون نهما فالهكم الله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك ويشتر الخجين المتواضعين او الخالصين فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لا شراق اشعة جلالة عليها والصابرين على ما اصابهم من الكلف والمصائب والمقيمين الصلاة في اوقاتها وقرئ المقيمين الصلاة على الاصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة تكسب ونخسبة واصله الضم وقد قرئ به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة بقوله عليه

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝ جُفَاءً لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخِطْفُهُ عَلَى ظُهُورِ النَّاسِ وَهُوَ يُرَى ۝ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ ۝ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۝ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسْتَقَرٍّ ثُمَّ يُحْمَلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعِزِيِّ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۝ فَالْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْخَافِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالْبُذْنَ جَعَلْنَا مَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرَ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

الصلاة والسلام البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلنا هلكه ومن رفع جملته مبتدأ من شعائره من اعلام دينه التي شرعها الله لكر فيها خير منافع دينية ودينية فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صفقن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن القوس اقام على ثلاث وطرف سنك الرابطة لان البدنة تقطع احدى يديها وتقوم على ثلاث وصوافيا ببدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اى خواص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن المياه مطلقا تقولهم اعط القوس باربها فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كتابة عن الموت فكلوا منها واطعموا القانع الراضى بما عنده وما يعطى من غير مسألة ويؤيده انه قرئ القنع والسائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال



والمعترى بالمسؤال وفري والمعترى يقال عزمه وعراه واعتزمه وكذلك مثل ما وصفنا من غيرها قياما سخرها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلونها وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انما نعلمكم بالقراب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها اى المتصدق بها ولادماؤها المهرقة بالخر من حيث انها لحوم ودماء ولكن بناله التقوى منك ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التى تدعوك الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربا الى الله فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كره تذكير للنعمة وتقليل له بقوله لتكبروا الله اى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال والذبح على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما يحتمل المصدرية والتجربة وعلى متعلقة بتكبر والتضن معنى الشكر وبشر المحسنين

المخلصين فيما يتونه ويذرونه ان الله يدفع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اى يباليغ فى الدفع مبالغة من يبالغ فيه ان الله لا يحب كل خوان فى امانه الله كفور نعمته كن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي على البناء للفاعل وهو الله الذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه وهو القتال محذوف لدلالته على وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اى الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يؤذونهم وكافوا يا تونه من بين مضروب ومشجع يتقلون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لمرامر بالقتال حتى هاجر فنزلت وهى اول اية نزلت فى القتال بعد ما هي عنه فى نيف وسبعين اية وانا لله على نصرهم لقدير وعدلهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعنى مكة بغير حق بغير موجب استحقاقه الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابضة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكاثب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملا وقرأ نافع دفاع ولهدمت بالتخفيف صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكناش اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلواتا بالعبرانية فحربت ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة الاربع او لمساجد خصت بها تفضيلا ولنصرن الله من ينصره من ينصر دينه وقد انجز وعده بان سطر المهاجرين والاضمار على صناديد العرب وكاسرة الهج وقياسرتهم واورثتهم ارضهم وديارهم انا لله لقوى على نصرهم عزيز لا يمانه شئ الذين ان مكاهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وصف للذين اخرجوا وهوناء قبل بلده وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل من ينصره

الْفَاعِ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
 ٢٧ لَنْ يَنْبَأَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَدِمَاوُهَا وَلَكِنَّ نَبَأَهُ الْقَوَى  
 الْقَوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لَيْكِبْرُوا اللَّهَ عَلَى  
 مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْحَسَنِينَ ٢٨ اِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ اٰمَنُوا  
 اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ٢٩ اِذْ لِلَّذِينَ يُقَالُونَ  
 بِاَنَّهُمْ ظُلُمُوا اِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٣٠ الَّذِي اَخْرَجُوا مِنْ  
 دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اَلَا يَقُولُو رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ  
 النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ  
 وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اَسْمُ اللَّهِ كَثِيْرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ  
 مَنْ يَنْصُرُهُ اِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ٣١ الَّذِي اِنْ مَكَّنَّاكُمْ  
 فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ



وقه عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد لما وعده وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلياً له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس يا وحدي في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسوله قبل قومه وكذب موسى وغيره من انبياء الله صلى الله عليه وسلم الفمل للمفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذب القبط ولان تكذيبه كان اشنع واباته كانت اعظم واشنع فاملت للكافرين فاملت هم من انصرت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان تكبير اى اكبرى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكاً والمآرة خراباً فكان من قرية اهلكها باهلك اهلها وقرأ البصريان اهلكها بغير لفظ التعظيم وهي ظلمة اى اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطل بيوتها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق المستوف او خاليتها مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون النهار متعلقاً بخاوية ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر اى

هي خاليتها وهي على عروشها اى مطلة عليها بان سقطت وبقيت لظلمات مائلة مشرفة عليها والجملة معطوفة على اهلكها لالا على وهي ظلمة فالحال والاهلاك ليس حال خواتمها فلو حمل لها ان نصبت كابين بمقدار يفسره اهلكها وان رفعت بالابتداء فحلتها الرفع وبتر معطلة عطفت على قرية اى وكبر عامرة في البوادي تركت لا يسبق منها لهلك اهلها وقوى بالتخفيف من اعطلة بمعنى عطلة وقصر مشيد مرفوع او محض اخليناها عن ساكنيه وذلك بقوى ان معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد ببيت بر على سطح جبل محض رموت وبقصر قصر مشرف على قلته كانا القوم مخضلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوا اهلكهم الله وعطلما اهلهم يسير وفي الارض حث لهم على ان يسافروا واليروا مصارع المهلكين فيقتربوا واهروا ان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال او اذا ان يسمعون بها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من يشاهد آثارهم فانها الضمير للقبصة او بهم يفسره الابصار وفي تعمي راجع اليها والظاهر اقيم مقامه لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اى ليس للخل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهاك في التقليد وذكر الصدور للتأكيد ونفي الفوز بفضل التنبيه على ان المعنى الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قيل لما نزلت ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فنزلت ويستعملونك بالعباد المتوعده ولن يخلف الله وعده لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم به ولو يمدحون لكنه صبور لا يجهل بالصقوبة وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي صبره وتانيه حتى استقصر المدد الطوال اول تمامدى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام

وَهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ١٥ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ١٦ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ١٧ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَتْ لِلْكَافِرِينَ ١٨ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٩ فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصِيرُ مَشِيدٍ ٢٠ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٢١ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ٢٢ وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالْمُصِيرُ ٢٣ فَلْيَا آيَتِهَا النَّاسُ إِنَّمَا آتَاكُمْ

الشدة اذ مستطالة وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي يمدون بالياء وكان من قرية وكمن من اهل قرية لحدف الحذف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة في التميم والتهويل وانما عطفاً الاولى بالفاء وهذه بالاولان الاولى بدل من قوله فكيف كان تكبير وهذه في حكم ما تقدم من الجملتين لبيان ان المتوعده به يحق بهم لا محالة وان تأخر لعادته تعالى املت لها كما املتكم وهي ظلمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والى المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انكرتكم نذيرين اوضح لكم ما نذركم به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفرقين لان صدور الكلام ومساقه للشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم

مَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَثِيرٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ رِجَالُ الْحِمِيمِ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آتَانَا بِالتَّوْحِيدِ الْإِلَهِيِّ الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَنَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ لِيَجْزِيَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَنَفَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالنَّاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٨﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّ الْخُلُقَ مِنْ دَيْكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَخُتِلَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّا لِلَّهِ كَاذِبُونَ ﴿٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا فِي مَرَجٍ مِنْهُ خَالِدِينَ فِي السَّاعَةِ بَعْنَةً أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٌ ﴿١٠﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا فِي جَنَّاتٍ الْغَنِيمِ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا بَاقِيَ الشَّيْطَانُ فَيُطْلِعُهُ وَيُذْهِبُ بِهِ بَعْضَهُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَيْهِ وَالْإِشْرَافَ  
 الْمَازِيحَ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ثُمَّ يُثَبِّتُ آيَاتِهِ الدَّاعِيَةَ إِلَى الْإِسْتِفْرَاقِ فَمَّا الْآخِرَةَ  
 وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَحْوَالِ النَّاسِ حَكِيمٌ فَيُضِلُّهُ بِهِمْ قِيلَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِزَوَالِ الْمَسْكَنَةِ  
 فَزَلَّتْ وَقِيلَ تَمْنَى لِحَرْصِهِ عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ مَا يَقْرُبُهُمْ إِلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ ذَلِكَ  
 حَتَّى كَانَ فِي نَادِيهِمْ فَزَلَّتْ عَلَيْهِ سُورَةُ وَالْجَمْعِ فَاحْذِرُهَا فَمَا بَلَغَ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ  
 الْآخِرَى وَسُوسَ إِلَهَ الشَّيْطَانِ حَتَّى سَبَقَ لِسَانُهُ سَهْوًا إِلَى أَنْ قَالَ تِلْكَ الْفَرِيقُ الْهَلِي  
 وَأَنْ شَفَاعَتُهُمْ تَلْتَمِجُ فَرَحُهُ بِالْمُشْرِكِينَ حَتَّى شَاقَهُمْ بِالْجَهْدِ لِمَا سَجِدُوا لِأَخْرَاجِهِمْ  
 لِمَقْبَرَةٍ فِي السَّجْدِ مُؤْمِنِينَ وَلَا مُشْرِكًا لِيَسْجُدُوا لَهَا ثُمَّ نَهَى جَبْرَائِيلَ فَاعْتَمَبَ بِهِ فَضَرَأَ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ  
 الْآيَةَ وَهُوَ رَدٌّ وَعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَأَنْ مَعَ قَبْلَتِهِ يَتَمَيَّزُ بِهِ الثَّابِتُ عَلَى الْإِيْمَانِ مِنَ  
 الْمُتَزَلِّزِ فِيهِ وَقِيلَ تَمْنَى بِقِرَاءَتِهِ تَمْنَى كَمَا بَالَهُ أَوَّلُ لَيْلِهِ تَمْنَى دَاوُدَ الزُّبُورِ  
 عَلَى رِسْلِ فَامِنَتِهِ قِرَاءَتَهُ وَالْقَاءَ الشَّيْطَانِ فِيهَا أَنْ تَكْمِلَ بِذَلِكَ رَافِعًا صَوْتَهُ بِحَيْثُ  
 ظَنَّ السَّامِعُونَ أَنَّهُ مِنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدَرْدَ بَانَهُ أَيْضًا يَحْضِلُ بِالْوُفُوقِ  
 عَلَى الْقُرْآنِ وَلَا يَنْدَفِعُ بِقَوْلِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا بَاقِيَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِأَنَّهُ  
 أَيْضًا يَحْتَمِلُهُ وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ عَلَى الْإِنْيَاءِ وَتَطْرُقُ الْوَسْوسَةُ إِلَيْهِمْ  
 لِيَجْعَلَ مَا بَاقِيَ الشَّيْطَانِ عِلَّةً لِمُتَكِينِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلْقَى أَسْرَ  
 طَاهِرٌ عَرَفَ الْحَقَّ وَالْبَطْلَ فَتَنَةُ لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ وَنِفَاقٌ وَالْقَاسِيَةُ  
 قُلُوبَهُمْ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بِعَنِ الْفَرِيقَيْنِ فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ خُمُورِهِ  
 قَضَاءٌ عَلَيْهِمُ بِالظُّلْمِ نَفْيُ شِقَاقٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ وَعَنِ الرُّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَيَعْلَمُ  
 الَّذِينَ أَوْقَوْا الصَّلَاةَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ النَّازِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ  
 تَمْكِينُ الشَّيْطَانِ مِنَ الْإِقْلَاءِ هُوَ الْحَقُّ الصَّادِرُ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَاجِرَتْ بِهِ عَادَتُهُ  
 فِي جَنْسِ الْأَنْسِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَيُؤْمِنُ بِهِ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِاللَّهِ فَتُخْبِتُ لَهُ قُلُوبُهُمْ  
 بِالْإِنْفِيَادِ وَالْخَشْيَةِ وَأَنَّهُ لَهَادِي الَّذِينَ آمَنُوا فِيهَا اشْكَلَ عَلَيْهِمُ الْحَصْرُاطُ  
 مَوْظِعُهُمْ يَوْمَ يُصَلُّونَ إِلَى آيَاتِهِ هَاؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ فَنُشِكُّ

منه القرآن والرسول وعمما في الشيطان في امنيته يقولون ما باله ذكره ما يحجزهم ان يدعنه حتى تأتيهم الساعة القيامة والموت واضرارها بقتة فجأة اوبائهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوهم بدرسى بل ان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعلم ولان المقاتلين ابناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيمافوصفاليوم بوصفها اتساعا اولانه لاخير لهم فيه ومنه الرج العقيم لما لم ينشئ مطرا ولم يلقح شجر اولانه لا مثل له لقتال الملايكة فيه اويوم القيامة على ان المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها التحويل الملك يومئذ الله التوفيق فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليها الخاتمة اى يوم نزول مرتيم يحكم بينهم بالجمازاة والضمير بهم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وادخال القاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان ائمة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفار مسبب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب



والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا في الجهاد أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا الجنة وفيهم ما أغسوا من قتل في الجهاد ومن مات خفا الله في الوعد لاستوائهما في القصد واصل العمل روى ان بعض الصحابة قالوا يا بني الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدنا ان متنا فزلت وان الله له وخير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلهم مدخلا يرضونه هولاء فيهم ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معادهم حليم لا يماجل في العقوبة ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصار وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء للارزاد واج اولانه سببه ثم بقى عليه بالماودة الى العقوبة لينصرت الله لامحالة ان الله لعفو غفور للتصريح ان اتبع هواه في الانتقام واعرض عما ندب الله اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزما الامور وفيه ترضي بالحث على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يصفو ويفرغ فيه بذلك اولى وتنبه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك اي ذلك النصر بان الله يوجع الليل في النهل ويوجع النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جارعاته على المناولة بين الاشياء المتعادلة ومن ذلك ايلاج احد الملوك في الاخر ان يزيد فيه ما ينقص منه او يتحصل ظلة الليل في مكان ضوء النهار بتغيير الشمس وعكس ذلك باطلاعها وان الله سميع يسمع قول العاقب والمعاقب بصير يرى افعالها فلا يجهلها ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد سواه عالما بذااته وبما عداه والاثبات الالهية ولا يصح لها الا من كان قادرا عالما وان ما يدعون من دونه الها وقرابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالتاء على محاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما فاته في معنى الالهة هو الباطل المدوم في حد ذاته او باطل الالهية وان الله هو الحق على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك ولا شئ اعلى منه شانا واكبر منه سلطانا الرتران الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح الارض مخضرة عطفت على انزل اذ لو نصب جوابا للدل على نفي الاخضرار كما في قولك المثر ان في جنتك فتكرمى والمقصود اثباته وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه اولطفه الى كل ما جلد ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو الحق في ذاته عن كل شئ الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله المثر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذكلة لكم معدة لمتاكم والفلك عطفت على ما وعلى اسمان وقرئ بالرفع على الابتداء تجري في البحر

فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥١ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِهِمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ٥٢ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٥٣ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ رِزْوَانِهِ ٥٤ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ٥٥ ذَلِكَ وَمِنْ عَاقِبِ مِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ تَرْجِي عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٥٦ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ٥٧ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٥٨ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ ٥٩ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ٦٠ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٦١ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصُيِّغَ الْأَرْضُ مَخْضرةً ٦٢ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٦٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٦٤ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنَى الْحَمِيدُ ٦٥ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ٦٦ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ٦٧

بأمره حال منها وخبر ويمسك السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمسك الا باذنه الاعمشيشته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بذاتها فانها مساوية لساائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها ان الله بالناس لرؤوف رحيم حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار



وهو الذي أحياكم بعد أن كنتم جثا دعامر وظلما ثم يميتكم ثم يحييكم في الآخرة أنا الإنسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكلامه أهل دين جعلنا منسكا متعبدا وشريعة شديدا وبها وقيل عيدا ههنا سكوه يسكونه فلا ينافونك سائر أرباب الملل في الأمر في امر الدين والنساء لكلامهم بين جهال وأهل عناد أولاد أم دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى نزاعهم فلما انما تمنع طالب الحق وهو هؤلاء أهل أمراء وعن منازعتهم كقولك لا يضار بك زيد وهذا انما يجوز في أفعال المخالفة للتلازم وقيل نزلت في كفار خراة قالوا المسلمين ما لكم تأكلون ما قبلتم ولا تأكلون ما قبلناه وقرئ فلا يزعرك على تهيج الرسول وللبالغة في تثبيت على دينه على أنه من نازعته فزعته اذا غلبته وادع إلى دينك إلى توحيد وعبادته انك لم يهدى مستقيم طريقا إلى الحق سوى وان جادلوك وقد ظهر الحق وزلت الحجة فضل الله العلم بما يقولون من المجادلة الباطلة وغيرها فجازيكم عليها وهو وعيد فيه دفع الصبحكم بينكم بفضل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب

يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالهجوم والآيات فيما كتبه فيه تختلفون من امر الدين المرتضى ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح المحفوظ كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهتك امرهم مع علمنا به وحفظنا له ان ذلك ان الاحاطة به واثباته في اللوح المحفوظ اول الحكم بينكم على الله يسير لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء ويبعدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس له به علم حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله وما للظالمين وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من نصير يقرهم بهم اويدفع العذاب عنهم واذتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحق والاحكام الالهية تهرق في وجوه الذين كفروا والمنكر الانكار لفرط تكبرهم للحق وغيظهم لأبطال اخذوها تقيدا وهذا منتهى الجهالة والاشعار بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير وما يقصدونه من الشر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يشون ويبطشون بهم قل انا نبشركم بشر من ذلك من غيظكم على التالين وسطونكم عليهم او مما اصابكم من الضر بسبب التلوا عليكم النار اي هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مبتدأ خبره وعدها الله الذين كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استثناء فاما اذا رقت خبرا او حالا منها

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٧٧﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشُورًا نَائِكُوهُ فَلَا يَنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لِعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٨﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨٠﴾ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨١﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ فَأَنبِتْكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ الشِّرْكُ الَّذِي كَفَرُوا

وبشر الصبر النار يا أيها الناس ضرب مثل بين كمال مستغربة واقصة رائعة ولذلك سهاها مثلاً وأوجله مثل أي مثل في استحقاق العبادة فاستمعوا له للتلذذ ولبيان استماع تدبر وتفكر أأن الذين ندعون من دون الله يعني الأصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرئ به مبنياً للفعول والراجع إلى الموصول محذوف على الأولين لن يخلطوا ذباباً لا يقدرون على خلقه مع صفه لأن لن يبايها من تأكيده النقيض دالة على مناقاة ما بين المنيق والمنق عنه والذباب من الذبيل لا نه يذب وجهه اذبه وذبان ولولجتموه بجوابه المقدس موضع حال جيء به للباقة إلى يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف إذا كانوا منفردين وأن يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه جهلهم غاية الجهل بأن شركوا الهادق على المقدورات كلها وتفردوا بإيجاد الموجودات بأسرها تأثيل هي عجز الأشياء وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق أقل الأحياء وأذلها ولولجتموه بل لا تقوى على مقاومة هذا الأقل الأقل وتجزئ عنه به عن نفسها واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطلونها بالطيب والصل ويطلقون عليها الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فما كاله ضعف الطالب والمطلوب

عابد الصم ومعبود ما والذباب يطلب ما يسلب من الصم من الطيب والصم يطلب منه الذباب السلب والصم والذباب كما أنه يطلبه ليستنقذه منه ما سلبه ولو حقت وجبت الصم أضعف بدرجات ما قدره الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسعوا باسمه ما هو أبداً للأشياء عنه مناسبة أن الله تقوى على خلق السمكيات بأسرها عزيز لا يضل به شيء ولهم التي يدعونها عجرة عن أهلها مقهورة من أذلها الله يصطلي من الملائكة رسلاً يتوسطون بينه وبين الأنبياء بالوحي ومن الناس يدعون سائرهم إلى الحق ويلفنون اليوم منازلهم كما نملأ قروصاً دينته فالألوهية ونفى أن يشركه غيره في صفاتها بين أنه عباداً مصطفين للرسالة يتوسل بأجابتهم والافتداء بهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو على المراتب ومنتهى الدرجات لمن عده من الموجودات تقرير النبوة وتزجيم القولهم مانعهم من الإيقوناً إلى الله زلفى والملائكة بنات الله ونحو ذلك أن الله سمع بصبر مدرك للأشياء كلها يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم عالم بواقفها ومتوقعها وإلى الله ترجع الأمور وإليه مرجع الأمور كلها لأنه مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء وغيره وهم يسألون يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا في صلاتكم أمرهم بها لأنهم ما كانوا يفعلونها أول الإسلام أو صلوا وعبر عن الصلاة بها لأنها أعظم أركانها وأخصصوها لله ونحوه والسجدة وأعيدوا ركعاً بسائر ما تصدقكم به وأقبلوا الخير ونحوها ما هو خير وأصلح فيما أتون وتذكرون كقوافل الطاعات وصللة الأرحام ومكارم الأخلاق لعلكم تعلمون أي افعلوا هذه كلها وأنتم راجعون إلى الله غير متيقنين له وتيقن على أعمالكم والآية آية سجدة عندنا لظاهر ما فيها من الأمر باليهود ولقوله عليه الصلاة والسلام فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا يقرأها وسجدوا في الله أي الله ومن أجله أعداء دينه الظاهرة كأهل الزنج والباطنة كالهوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام أنه رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر حق جهاده أي جهاداً فاعرفوا خالص الوجهه ففكس وأضيف الحق إلى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالموا ضيف الجهاد إلى الصبر اتساعاً وأولاً نه مختص بالله من حيث أنه مفعول لوجه الله ومن أجله هو اجتناباً اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد والداعي إليه وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق يتكلف ما يشتد القيام به عليكم إشارة إلى أنه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو إلى الرخصة في أفعال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بأن جعل لهم من كل ذنب عجزاً بأن رخص لهم في المضايق وتوقع عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والأروش والديات في حقوق العباد ملة أبيكم إبراهيم منتصبه على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بجذها المضاف أي وسع دينكم توسعة ملة أبيكم أو على الأغراء أو على الاختصاص وإنما جعله إياه لأنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالآب لا أمته من حيث أنه سبب لحياهم الأبدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة وأولاً أن أكثر العرب كانوا من ذريته فقبلوا على غيرهم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٤﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٦٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٦﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٨﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٧٠﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٧٢﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧٣﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٧٤﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٧٦﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٧٨﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٨٠﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٨٢﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٨٣﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٨٤﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٨٦﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٨٨﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٨٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٩٠﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٩٢﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٩٣﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٩٤﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٩٦﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٩٧﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٩٨﴾  
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٩٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٠٠﴾

اجله هو اجتناباً اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد والداعي إليه وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق يتكلف ما يشتد القيام به عليكم إشارة إلى أنه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو إلى الرخصة في أفعال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بأن جعل لهم من كل ذنب عجزاً بأن رخص لهم في المضايق وتوقع عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والأروش والديات في حقوق العباد ملة أبيكم إبراهيم منتصبه على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بجذها المضاف أي وسع دينكم توسعة ملة أبيكم أو على الأغراء أو على الاختصاص وإنما جعله إياه لأنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالآب لا أمته من حيث أنه سبب لحياهم الأبدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة وأولاً أن أكثر العرب كانوا من ذريته فقبلوا على غيرهم

فَاقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ  
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الْاَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ اَرْبَعٌ وَاثْنَانِ  
وَاَيُّهَا الشَّعْبُ عَشْرٌ اَيَّامًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٢

مَقَامُ الْمُؤْمِنُونَ ٦ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٧

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٩

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ١٠ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ١١ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ١٢ وَالَّذِينَ هُمْ لِمَا نَاقَبْتَهُمْ وَعَهْدِهِمْ

رَاعُونَ ١٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ١٤ أُولَٰئِكَ

[illegible]

هم الوارثون الاحتفاء بان يسموا وراثا دون غيرهم الذين يرثون الفردوس بيان الميراث وتبقيد الورثة بعد اطلاقها تفضيها لها وتأكيدا وهي مستعمارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مباغلة فيه وقيل انهم يرثون من الكهات منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ههنا خالدون انشاء الضمير لانه اسم الجنة او لطبقها العليا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلوصة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من بيانية او بمعنى سلالة لاغا في معنى سلالة فتكون من ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفة سلت من الطين والجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفة بعداد واروقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفة رجعنا نطفة رجعنا نطفة بان خلقناه منها او رجعنا نطفة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر والسلالة والماء في قرار مكيين مستقر حصين يعني الرحم وهو في الاصل صفة المستقر وصف به المثل مباغلة كما عبر عنه بالقرار رجعنا نطفة نطفة بان احنا النطفة البيضاء علقه حمراء

نطفة العلقه مضغة فصبناها قطرة لم نخلقنا المضغة عظما بان صلبناها فكسونا العظام الحما عاين من المضغة او ما اتينا عليها ما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستسالات واتجمع لاختلاف في الهيئة والصلابة وقراين عامروا ويكر على التوحيد فيها الكفاء باسم الجنس عن الجمع وقري بافراد احدهما وجمع الآخر ثم انشأناه خلقا اخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه والجمع وثم لما بين الخلقين من التفاوت واجمع بما يوحى في ان من غضب بيضة فافخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق آخر فبارك الله فتعالى شأنه وقدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين تقدير الخلق الميز لدلالة الخالقين عليه ثم انكسر ذلك لمتون لصارون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر الفت الذي للثبوت دون اسم الفاعل وقد قري به ثم انكروا القيمة تبعثون للحاسبة والحجاة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات لانها طروق بعضها فوق بعض مطارقة العمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة اولانها طرق الملائكة والكوكب فيها مسيرها وما كان عن الخلق عن ذلك المخلوق الذي هو السموات وعن جميع المخلوقات غافلين مهملين امرها بل يخفونها من الزوال والاختلال ونذر امرها حتى تبلغ منهي ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضت الحكمة وتطقت به المشيئة وانزلنا من السماء ماء بقدر بتقدير يكسر نضحه ويقل ضرره وبمقدار ما علنا من صلاحهم فاسكناه فجعنا ثابتم مستقرا في الارض وانا على ذهابه على ازالته بالافساد والتصميم او التصيق بحيث يتعدرا استنباطه لقادرون كما كانوا قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومباغلة في الابعاد به ولذلك جعل المبلغ من قوله فلارايهم ان اصبح ماؤكم غورا فن ياتيكم بماء معين فانشاها لكرهه بالماء جنات من نخيل واعناب لكرهه فيها في الجنات فواكه كثيرة تتكهنون بها ومنها ومن الجنات ثمارها وزروعها تاكلون

هم الوارثون ١١ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٢ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ١٣ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ١٤ ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين ١٥ ثم انكسر بعد ذلك لمتون ١٦ ثم انكسر يوم القيمة تبعثون ١٧ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ١٨ وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهابه لقادرون ١٩ فانشاها لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون ٢٠ وشجرة تخرج من طور سيناء

تفديا وترزقون وتحصلون مما يشكم من قوله فلان ياكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير الى الجنات فواكه الرطب والتمر والزبيب والعصير واللبس وغير ذلك وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات وقرت بالرفع على الابتداء اي وما انشئ لكرهه شجرة تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر واثيلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخلو من ان يكون الطور لجبل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها المركب منها علم له كاسم القيس ومنع صرفه للتعريف والجهة والتأنيث على تأويل البقرة لا لا لطف لانه فيمال كد يماسر من السناء بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو النور او ملحق بضم لاد كلباء من السين اذ لا فصولا بالفتا ثايت بخلاف سيناء على قراءة الكوفي والشامي ويعقوب فانه فيمال ككيسان او فصولا كصحراء لا فصول اذ ليس في كلامهم وقري بالكسر والقصر



تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ أَي تَنْبِتُ مَلْتَبَسَةً بِالذَّهْنِ وَمُسْتَحْبَةً لَهُ وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ صِلَةً مَعْدِيَّةً لَتَنْبِتُ كَمَا فِي قَوْلِكَ ذَهَبَتْ بَرِيدٌ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيُقَوَّبُ فِي رَوَايَةِ  
تَنْبِتُ وَهِيَ مَامَنْ تَنْبِتُ بِمَعْنَى نَيْتُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ عِنْدِيوَنَتَهُمْ قَلْبُنَا لِمَحْقٍ إِذَا نَبِتَ الْبَقْلُ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ تَنْبِتُ زَيْتُونَهَا مَلْتَبَسًا بِالذَّهْنِ  
وَقَرِئَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وَتَثْمَرُ بِالذَّهْنِ وَتُخْرَجُ بِالذَّهْنِ وَتُخْرَجُ الذَّهْنُ وَتَنْبِتُ بِالذَّهَانِ وَصَبَغَ الْأَكْلَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَى الذَّهْنِ جَارٍ عَلَى عَرَابِهِ  
عَطْفًا أَحَدُ وَصْفٍ شَيْءٍ عَلَى الْآخَرِ أَي تَنْبِتُ بِالشَّيْءِ الْجَامِعِ بَيْنَ كَوْنِهِ دَهْنًا يَدُهْنِيهِ وَيُسْرِجُ مِنْهُ وَكَوْنِهِ إِذَا مَا يَصْبُغُ فِيهِ الْخَبْزُ أَي يُضْرِبُ فِيهِ لِإِشْدَامٍ وَقَرِئَ وَصَبَاغٌ  
كَدَاغٍ فِي دَبِغٍ وَأَنْ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبَرَةٌ تَصْبِرُونَ بِحَالِهَا وَتُسْتَدْلُونَ بِهَا نَسَقِيكُمْ مَا فِي بَطُونِهَا مِنَ اللَّابَانِ أَوْ مِنَ الْعَلْفِ فَإِنَّ اللَّابَانَ يَتَكُونُ مِنْهُ فَنُ لِلتَّبَعِضِ  
أَوَّلًا بَدَأَ وَلَكِنْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ فِي ظُهُورِهَا وَأَصْوَابِهَا وَشَعُورِهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فَتَنْتَفِعُونَ بِأَعْيَانِهَا وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْأَنْعَامِ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يَجْلُجِلُ عَلَيْهِ  
كَالْأَبْلِ وَالْبَقَرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ الْأَبْلُ لِأَنَّهُ أَفْخَا فِي الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا عِنْدَهُمْ وَالْمُنَاسِبُ  
لِلْفَلَكَ فَتَأْخُذُهَا سَفَائِنُ الْبَرِّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ سَفِينَةٌ بَرَّتْ حَتَّى زَمَّهَا

تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَغَ لِلْأَكْلَيْنِ ١٥ وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ  
لَعِبَرَةٌ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا  
تَأْكُلُونَ ١٦ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُجْمَلُونَ ١٧ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ١٨ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ  
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ١٩ إِنْ هُوَ  
إِلَّا رَجُلٌ بِرُحْنَةٍ فَرَقَبُوا بِهِ حَتَّى جُنِّ ٢٠ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي  
بِمَا كَذَّبُونَ ٢١ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صَبِّحْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا  
وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
زَوْجٍ ثَانِيْنٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ

فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِيهَا كَالضَّمِيرِ فِي وَبَعُولَتَهُنَّ أَحْتَرَبْتَهُنَّ وَعَلَى الْفَلَكَ تُجْمَلُونَ  
فَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
غَيْرُهُ ١٨ الْقَصَصُ مَسْجُودٌ لِيَاكُنَ كَقِرَانِ النَّاسِ مَا عَدَّدَ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّصَمِ الْمُنْتَاحِقَةِ  
وَمَا حَاقَهُمْ مِنْ زَوَالِهَا مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ اسْتِثْنَاءٌ لِلتَّمْلِيلِ لِأَمْرِ  
بِالْعِبَادَةِ وَقَرَأَ الْكَسَايُ غَيْرُهُ بِالْجَرِّ عَلَى الْفَتْحِ أَفَلَا تَتَّقُونَ أَفَلَا تَخَافُونَ  
أَنْ يَنْزِلَ عَنْكُمْ نَعْمَةٌ فِيهِلِكُمْ وَيَذْكُرْكُمْ بِرُفُضِكُمْ عِبَادَتَهُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ  
وَكَفَرًا كَرِهْتُمْهُ التَّوْحِيدَ لَمْ تَحْصُونَهَا فَقَالَ الْمَلَأُ الْأَشْرَافُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ قَوْمِهِ لِمَوَاسِمِهِمْ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ  
أَي يُطْلَبُ الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ وَيَسُودُكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْسِلَ رَسُولًا  
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً رَسُولًا مَأْمُومًا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ يَعْنُونَ  
نُوحًا أَيْ مَأْمُومًا بِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ مَا كَلَّمَهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوَقَّى إِلَهُ  
غَيْرِهِ أَوْ مِنْ دَعْوَى النُّبُوَّةِ وَذَلِكَ أَمَّا مَنْ فُطِرَ عِنْدَهُمَا وَلَا نَهْمَ كَانُوا  
فِي فِتْرَةٍ مُتَطَاوِلَةٍ أَنْ هُوَ الْأَرَجُلُ بِهِ جَنَّةٌ أَيْ جَنَّةٌ وَلَا جَهَنَّمَ يَقُولُ  
ذَلِكَ فَتَرْصُوبُهُ فَاحْتَمَلُوهُ وَانْتَظَرُوا حَتَّى حِينَ لَمْ يَفِيقْ مِنْ  
جَنُونِهِ قَالَ بَعْدَ مَا لَيْسَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ رَبِّ انصُرْنِي بِأَهْلَاكُمْ  
أَوْ بِأَخْبَارِ مَا وَعَدْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِمَا كَذَّبُوا بِدَلِّ تَكْذِبِهِمْ أَيْ أَوْ  
بِسَبَبِهِ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صَبِّحْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا بِحِفْظِنَا نَحْفَظُهُ أَنْ  
تُخْطِئَ فِيهِ أَوْ يَضُدَّهُ عَلَيْكَ مَفْسَدٌ وَوَحَيْنَا وَأَمْرُنَا وَتَعْلِيمُنَا  
كَيْفَ تَصْنَعُ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا بِالرُّكُوبِ أَوْ زَوَلَّ الْعَذَابُ وَفَارَ التَّنُورَ  
رَوَى أَنَّهُ قَبْلَ نُوحٍ إِذَا فَارَ الْمَاءَ مِنَ التَّنُورِ رَاكِبٌ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ فَلَمَّا نَجَّى  
الْمَاءَ مِنْهُ أَخْبَرَتْهُ أَمْرًا أَنَّهُ فُكِبَ وَمَحَلُّهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَزِيزٍ فِي الدَّخْلِ  
مِمَّا بِلَى بَابُ كَنْدَةَ وَقِيلَ عَيْنٌ وَرَدَّةٌ بِالشَّامِ وَفِيهِ وَجْهُ آخَرُ ذَكَرَتْهَا

فِي هُودٍ فَاسْلُكْ فِيهَا فَإِذَا خَلَقْنَا فِيهَا قُلُوبًا فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
زَوْجٍ مَزْجَيْنَ وَقَرَأَ خُصَمَاءُ مِنْ كُلِّ النَّسَبِ أَيْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ زَوْجَيْنِ وَاثْنَيْنِ تَأْكِيدٌ وَأَهْلَكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ أَوْ مِنْ أَمْنٍ مَعَكَ الْأَمْنُ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ  
مِنْهُمْ أَيْ الْقَوْلُ مِنْ اللَّهِ بِهَلَاكِهِنَّ وَنَاجِيٌّ بِعَلَى لِأَنَّ السَّابِقَ ضَارٌّ كَأَجَبِي بِاللَّامِ حَيْثُ كَانَ نَافِعًا فِي قَوْلِهِ أَنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ

ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لهم بالانجاء انهم مغرورون لامحالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امر  
بالحج على النجاة منهم هلاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجى انا من القوم الظالمين كقوله فقطع دار القوم الذين ظلموا واخذ  
الله رب العالمين وقل رب اتركني في السفينة او في الارض منزلا مباركا يتسبب لمزيد الخير في الدارين وقرني منزلا بمعنى اتركا او موضع اترال وانت خير للذين  
ثناء مطابقا لعائمه امر بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسل به الى الاجابة وانما افرد بالامر والمطالبة ان يستوى هو ومن معه اظهار الفضله واشعار بان في عاثة  
مندوحة عن دعائهم فانه محيط بهم ان في ذلك في افضل نوح وقومه لايات يستدل بها ويستبرأ ولو الاستبصار والاعتبار وان كانا لمتين لمصيين قوم  
نوح ببلاء عظيم ومخمين عبادنا هذه الايات وان هي الخففة واللام هي الفارقة وثانثا نامن بعد هرقا الخرين هرقا داوود فلا سلفا فيهم رسولا منهم

هو هود اوصالح وانما جمل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتمهم  
من مكان غير مكانهم وانما وحى اليه وهو بين اظههم اذ اعبدوا الله  
ما كرم الله غيره تفسير لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله  
اظلتون عذاب الله وقال الملا من قومه الذين كفروا لعلهم يذنبوا  
لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح حيث استؤنف  
فلم يقدر سؤال وكذبوا بقاء الآخرة بقاء ما فيها من الثواب والعقاب  
او بعدا من الحياة الثانية بالبعث وارتفاهم وغناههم في الحياة  
الدنيا بكثرة الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال  
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون تقرير للمثالة وما خبرية والعاث  
الى الثاني منصوب محذوف او محذوف مع الحذف مع الحذف لدلالة ما قبله عليه  
ولئن اطعتم بشر امثلكم فيما يامرکم انكم اذا تالسون حيث  
اذلتم انفسكم واذا جزاء للشرط وجواب للذين قالوا لو هم من قومه اي  
انكم اذا تم وكنت تزايا وعظما مجردة عن اللوم والاعصاب انكم  
تخرجون من الاجداث ومن المم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكررون  
لاول اكدبه لما طال الفصل بينه وبين خبره وانكم تخرجون مبتدأ خبره  
الظرف المقدم افعال الفعل المقدرجواب بالشرط والمجمل خبر الاول اي  
انكم اخرجكم اذا تم وانكم اذا تم وقع اخراجكم ويجوز ان يكون خبر  
الاول محذوف لدلالة خبر الثاني عليه لان يكون الظرف لان اسمه جثة  
هيئات هيئات بعد التصديق او الصحة لما توقعدون او بعد ما  
توقعدون واللام للبيان كما في هيئت لك كأنهم لما صوّتوا بكلة الاستبعاد  
قيل فانه هذا الاستبعاد قالوا لما توقعدون وقيل هيئات بمعنى البعد وهو  
مبتدأ خبره لما توقعدون وقرئ بالغن منوناً للتكبير وبالضم منوناً على انه  
جمع هيبة وغير منون تشبيهاً بقبله والكسر على الوجهين وبالسكون  
على لفظ الوقت وبإبدال التاء هاء

وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ  
 أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْعُلُكِ فَقُلِ لِلَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ أَلْقَامِ الْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَقُلْ رَبِّ ارْزُقْنِي مِنْ لَدُنْكَ مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ  
 الْمُزِيلِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَبَاسِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ آتَيْنَاكَ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رُسُلًا مِنْهُمْ أَنْ  
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ  
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةُ وَأَرْسَلْنَاكُمْ  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ لَا كُلُّ مِثْلِنَا كَلِمَةٌ  
 مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَئِنْ أَطِيعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ  
 لَأَنْتُمْ إِذْ لَخَالِيسُونَ ﴿٢٥﴾ إِعْبُدُوا أَنْتُمْ إِذَا مَشَرْتُمْ وَكُنْتُمْ  
 رَاكِبًا وَعِضَاءً مَا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ هِيَ أَنْهِيَاتُ لَكُمْ وَعُدُونَهُ ﴿٢٧﴾

ان هي الاحياء الدنيا اصله ان الحياة الاحياء الدنيا فاقد الصبر ومقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا من التكرير واشعارا بان تعيينها من غير التبيين  
بما كتبه هي النفس ما حملتها تحمل ومضاه لاهية الالهة الحياة الدنيا لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل التي تنفي  
ما بعد ما في الجنس ثموت ونحيي يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الاربعة افرى على الله كذا في ايدعي من رساله  
له وفيما بعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل  
عن زمان قليل وما صلة لتأكيد معنى القلة او نكرة موصوفة ليصحن نادمين على التكذيب انا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل صاح عليهم  
صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فما اتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله كقولك فلان يقضي للمحق  
او بالعدل الصديق فجعلناهم غشاء شبههم في دارهم ببناء السيل وهو حيلة

ان هي الاحياء الدنيا ما نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ٥٦  
ان هو الا رجل افرى على الله كذا وما نحن له بمؤمنين ٥٧  
قال رب انصرني بما كذبون ٥٨ قال عما قليل ليصبحن  
نادمين ٥٩ فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غشاء  
فجعلنا للقوم الظالمين ٦٠ ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرى  
٦١ ما نسق من امة اجلها وما يستأخرون ٦٢ ثم  
ارسلنا رسلنا انذركم امة رسولا كذبوه  
فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احياء فبعثنا ليقوم لا يؤمنون  
٦٣ ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بالآيات السبع وسلطان مبين وحجة  
واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات  
واما اتلفت بها معجزات شتى كانا قلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة  
وانتفاق الجحش والعيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شجرة  
وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلوان يراد به المعجزات والآيات المعجزة  
ان يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى  
الفرعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين  
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للولد كقوله  
بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشأ مثل لانه  
في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكرين

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعث للقوم الظالمين يحتمل الاخبار  
والدعاء وبعد ما مصدر بعد انا هلك وهو من المصادر التي تنصب بالفعل لا يستعمل  
لظهارها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضمير التحليل  
ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرى يعني قوم صالح ولوط وشيب وغيرهم  
ما سبق مزاماة اجلها الوقت الذي حدث لهلاكهم من مزيدة للاستفراق  
وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تنزي متواترين واحدا بعد  
واحدا من الوتر وهو الفرض والثناء بدل من الواو كقولهم وتيقور والالف للتأنيث  
لان الرسل جماعة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتثنية على انه مصدر بمعنى التواترة  
وقع حالا كاجاء امة رسولا كذبوه اضاف في الرسول مع الارسال الى  
المرسل ومع المجيء الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ الامر منه  
والمجيء الذي هو انتهاء اليه فاتبعنا بعضهم بعضا في الالهلاك  
وجعلناهم احاديث ليريق منها الاحكايات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث  
اوجع احدوته وهي ما يتحدث به تلهيا فبعثنا القوم لا يؤمنون ثم ارسلنا  
موسى واخاه هرون بايات السبع وسلطان مبين وحجة

واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات  
واما اتلفت بها معجزات شتى كانا قلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة  
وانتفاق الجحش والعيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شجرة  
وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلوان يراد به المعجزات والآيات المعجزة  
ان يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى  
الفرعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين  
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للولد كقوله  
بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشأ مثل لانه  
في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكرين  
النبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بادنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى  
والادراك لكنها متباينة الاقدام فهما وكما ترى في جانب نقصان اغبياء لا يعود عليهم الفكر براءة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغبياء عن التعلم والتفكر  
في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تعالى قل انا بشر مثلكم يوحى الي انما  
الحكمة واحد وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد

فَكَذَّبُوهُمْ فَأَنَامُوا مِنَ الْمَهْلَكِينَ بِالْفَرْقِ وَبِجَوَازِهِمْ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ لَهْلَهُمْ لَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَجُوزُ عُدُو الضَّمِيرُ إِلَى فِعْلِهِمْ وَهُوَ لَانِ التَّوْرَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ غُرَاقِهِمْ يَهْدُونَ إِلَى الْمَعَارِفِ وَالْأَحْكَامِ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَامْنَةَ آيَةً بُولَدَهَا آيَةٌ مِنْ غَيْرِ مَسِيحٍ فَآيَةٌ أَمْ وَاحِدَةٌ مَضَافًا إِلَيْهَا وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ آيَةً بَانَتْ كُفْرُهَا وَلَمْ تَطْهَرْ مِنْهُ مَجْزَاتُ آخِرِهَا آيَةً بَانَتْ وَلَدَتْ مِنْ غَيْرِ مَسِيحٍ فَهَذِهِ الْأَوَّلَى لِلدَّلَالَةِ الثَّانِيَةِ عَلَيْهَا وَأَوْنَاهَا إِلَى الدَّبُورَةِ أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَالْهَا مَرْتَفَعَةٌ أَوْ دِمَشْقُ أَوْ مِلَّةُ فَلَسْطِينَ أَوْ مَصْرَ فَإِنَّ قَرَاهَا عَلَى الرَّبِّ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَامِرٌ بَغَى الرَّأْيَ وَقَرَأَ رِبَاوَةَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذَاتَ قَرَارٍ مُسْتَقَرٌّ مِنْ أَرْضٍ مُنْبَسِطَةٍ وَقِيلَ ذَاتُ ثَمَارٍ وَزُرُوعٍ فَإِنَّ سَاكِنِيهَا يَسْتَقِرُّونَ فِيهَا لِأَجْلِهَا وَمَعِينٌ وَمَاءٌ مَعِينٌ ظَاهِرٌ جَارٍ فَمِيلٌ مِنْ مَعْنَى الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَاصِلُهُ الْإِبَادَةُ فِي الْمَشَى وَمِنْ الْمَاعُونِ وَهُوَ الْمُنْقِصَةُ لِأَنَّهُ نَقَاعٌ أَوْ مَفْضُولٌ مِنْ عَانَةٍ إِذَا دَرَكَهُ بَعِيْنُهُ لِأَنَّهُ لَظْهُورُهُ مَدْرَكٌ بِالْمَعِينِ وَصِفٌ مَا وَهَبَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْجَامِعُ لِأَسْبَابِ التَّزَوُّعِ وَطَيْبُ الْمَكَانِ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا

من الطيبات نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لأهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى خولا أوليا فيكون ابتداء كلام ذكر تنبيهها على أن تهيئة أسباب التسم لم تكن له خاصة وإن أباحت الطيبات للأنبياء شرع قديم واحتججا بها على الرهبانية في رفض الطيبات وأحكامها لما ذكر لعيسى وأمه عند أيأتهما إلى الربوة ليقنديا بالرسول في تناول ما رزقا وقيل النداء له وللفظ الجمع لتعظيم الطيبات ما يستلزم من الباحات وقيل الحلال الصافي في القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وأعمالها صالحة فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم أني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه وأن هذه أي ولان هذه وللعمل به فاقنونا واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالخفيف والكوفيون بالكسر على الاستئناف امتكرامة واحدة ملتزمة واحدة أي متحدة في العقائد وأصول الشرائع أوجا عنكم جماعة واحدة متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة ونسبامة على الحال وأناركم فاقنونا في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا أمرهم بينهم فتقطعوا أمر دينهم وجعلوه أديانا مختلفة أوفقر قوا ونحوها وأمرهم منصوب بنزع لظافض والتمييز والضمير لما دل عليه الامة من أربابها وأهلها زبرا قطعاً جامع زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فانه جمع زبرة وهو حال من أمرهم ومن الواو ومفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل وقيل كتبنا من ربرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا وأحوال من أمرهم على تقدير مثل كتب وقرئ بخفيف الباء كرسول في رسل كل حزب من الخزيين بمالديهم من الذين فرحون محبوبون معتقدون أنهم على الحق فذرحهم في غمرتهم في جمالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لأنهم مغمورون فيها ولا عبون بها وقرئ في غمراتهم حتى حين الحان يقتلوا ويموتوا

فَكَذَّبُوهُمْ فَأَنَامُوا مِنَ الْمَهْلَكِينَ ٥٠ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَهْلَهُمْ يَهْدُونَ ٥١ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَامْنَةَ آيَةً وَأَوْنَاهَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ٥٢ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥٣ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٤ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٥٥ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ٥٦ ائْتَسِبُوا أَنَّمَا تَدْعُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ٥٧ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلَّا يَشْعُرُونَ ٥٨ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٩ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٦٠ وَالَّذِينَ هُمْ رَبَّهُمْ لَا يُشْرِكُونَ ٦١ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

ائتسبون أنما تَدْعُهُمْ بِهِ إِنْ مَا نَعِطِيهِمْ وَنَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ بَيَانٌ لِمَا وَلَيْسَ خَبَرُهُ فَانَهُ غَيْرُ مَعَابٍ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا الْمَعَابُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ نَفَرَهُ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ وَالرَّاجِعُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى ائْتَسِبُوا أَنَّ الَّذِي تَدْعُهُمْ بِهِ تُسَارِعُ بِهِ لَهُمْ فِيمَا فِيهِ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ بَلَّا يَشْعُرُونَ بِهِمْ كَالْبَاهِرَةِ لَا فِطْنَةَ بِهِمْ وَلَا شَعُورَ لَيْتًا تَمَلُّوا فَيَعْمَلُوا أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْدَادُ اسْتِدْرَاجٌ لِامْسَارَةِ الْخَيْرِ وَقَرَأَ يَمْدَحُهُ عَلَى الْغِيَةِ وَكَذَلِكَ يُسَارِعُ وَيُسْرِعُ وَيَجْهَلُ أَنَّ يَكُونُ فِيهَا ضَمِيرٌ تَدْعُهُمْ وَيُسَارِعُ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ حَذَرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ الْمُتَصَوِّفَةُ وَالْمَنْزِلَةُ يُؤْمِنُونَ تَصَدِّقُ مَدْلُوحُهَا وَالَّذِينَ هُمْ رَبَّهُمْ لَا يُشْرِكُونَ شُرَكَاءُ جَلِيلًا وَلَا خَفِيًّا وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا يُعْطُونَ مَا عَطَوْهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَقَرَأَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا أَيْ يُعْطُونَ مَا فَعَلُوهُ مِنَ الطَّاعَاتِ



وقلوبهم وجلة أي خائفة أن لا يقبل منهم وأن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به أنهم إلى ربهم راجعون لأن مرجعهم إليه ومن أن مرجعهم إليه وهو يعلم ما يعني عليهم أولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها ويسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة إليها كقولهم فاتاهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتاً لهم ما نفي عن اضدادهم وهملها سابقون لاجلها فاعلمون سبقوا سابقون الناس إلى الطاعة والثواب والجنة أو سابقونها أي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقولهم لها عاملون ولا تكلف نفساً إلا وسعها قدر طاقتها يريد به التخيير على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب يعني اللوح والصحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهمل يظلمون بزيادة عقاباً ونقصاً ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء ومن كتاب الحفظة ولها أعمال خبيثة من دون ذلك بمجاوزة لما وصفوا به أو مخطئة عما هو عليه من الشك هم لها عاملون معادون ضلها حتى إذا أخذنا تمتر فيهم متعبيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مضروا جعلها عليهم سنين كسنى يوسف فمخطو حتى اكلوا الكلاب

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٥٦ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ٥٧ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٥٨ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ٥٩ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذْ كَانُمْ يَسْتَعْجِلُونَ ٦٠ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ ٦١ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْذِرُكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ عَقَائِكُمْ تُكَذِّبُونَ ٦٢ مُتَكَبِّرِينَ بِسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٦٣ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَرْجَاءَ هُمْ مَا لَهُم بِآيَاتِ آبَاءِهِمْ إِلَّا وَلِينٌ ٦٤ أَمْ لَهُمْ غَيْرُ اسْمٍ وَلَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٦٥ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَثُرَ لِحُبِّهِمْ كَارِهُونَ ٦٦ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

حتى إذا أخذنا تمتر فيهم متعبيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مضروا جعلها عليهم سنين كسنى يوسف فمخطو حتى اكلوا الكلاب والليف والعظام المحترقة آذاهم يحارون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز أن يكون الجواب لانتجروا اليوم فانه مقدر بالقول أي قيل لهم لا تجاروا انكم من لا تنصرون قليل للنهي أي لا تجاروا فانه لا ينفعكم إذا لا تمنعون منا ولا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا قد كانت آياتي تنلى عليكم يعني القرآن فكنتم على عقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع قهقري مستكبرين به الضمير للتكذيب والبيت وشبهة استكبارهم واقتدارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق ذكره اول آياتي فانها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اول ان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه او بقوله سامرا أي تسمرون بذكر القرآن والطمع فيه وهو في الأصل مصدر جاء على اللفظ الفاعل كالعافية وقرئ سراجهم سامرو سامرا تهمرون من الهمج بالفتح اما بمعنى القطيعة والهديان أي تعرضون عن القرآن أو هذون في شأنه والهمج بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تهمرون من الهمج وقرئ تهمرون على المبالغة أفلم يدبروا القول أي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف اباؤهم الا قدمون كاسماعيل واعقابه فامتابوه وكتبه ورسله واطاعوه ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو وصفه الانبياء فلهم منكرون دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غير ما فان انكار الشيء قطعاً وظناً لما ينتجها اذا ظهرت امتناعه بحسب النوع والشخص وبحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد أم يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجعهم عقلاً واتقاهم نظراً بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهوراتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الایمان استنكا فامن توبسبح قومه ولقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهته للحق ولواتبع الحق اهواءهم بان كان في الواقع آلهة شتى

لفسدت السموات والأرض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما الهة إلا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى أولوا تبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب الحق شركا لجاء الله بالقيامة واهلك العالم من فطر غضبه وألوا تبع الله أهواءهم بانزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لخرج عن الألوهية ولم يقدر أن يمسخ السموات والأرض وهو على أصل المعتزلة **بَلَا تَنَاهَى بِذِكْرِهِم بِالْكِتَابِ الَّذِي هُوَ ذِكْرُهُمْ** عظمهم وأصينهم والذكر الذي تمنوه بقوله لو أن عندنا ذكرا من الأولين وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون إليه أم تسألهم قيل أنه قسم قوله أم بهجنة خرجا اجرا على أداء الرسالة فخرج ربك رزقه في الدنيا وألوا به في العقبى خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عظامك ولخرج بأداء الدخيل قال لكل ما تخرجه إلى غيرك ولخرج غالب في الضربة على الأرض ففيه اشمار بالكثره واللزوم فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله إياه وقرأ ابن عامر خرجا فخرج وحمة والكس في خرجا فخرج للزوجة وهو خير الرازيين تقرير لخبرية خراجها وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامه له واعلم أنه سبحانه الزمهم المحجة وازاح الغلة في هذه الآيات بان حصر اقسام ما يؤدى إلى الإنكار والافتراء وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط عن الصراط السوي لتأكون لهادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولورحمناهم وكشفنا ما بهم من ضمر يعني لخطأ لجوا ثبتوا والجهال في الشئ في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعهون عن الهدى روى أنهم قطعوا حتى كلوا اللهم فناء ابوسفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بقت رحمة للمالين قتل الابهاء بالسيف والابناء بالجوع فزلت ولقد اخذناهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر فاستكفوا بالرحمة وما ينصرون بل أقاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان استمحل من الكون لان المفتقر انتقل من كون إلى كون أو اقل من السكون اشبهت فحته وليس من عادته لتضرع وهو استشهاد على ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني للجوع فانه اشد من الاسر والقتل اذا هم فيه مبلسون مخيرون ايسون من كل خير حتى جاءك اعثام يستعطك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتسوا بها فانصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها إلى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العدة في شكرها استمها لها فيما خلقت لاجله والاذعان لما نفعها من غير اشارك وما صلة للتأكيد وهو الذي ذكركم في الأرض خلقكم وبتكم فيها بالناسل واليه تحشرون



لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرُوجًا فَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجَرَفِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ هَارَانَ بِالْعِذَابِ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ وَمَا يَنْصُرُهُمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلَيْسَ مَنْ شَكَرُوا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٦٢﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار ويختص به تقاها لا يقدر عليه غيره فيكون رد النسبة إلى الشمس حقيقة أو مجازا والامر وقضائه تقاها ما وانتقاص احدهما وازداد الاخر

أَفَلَا تَعْقِلُونَ بِالْغُرُوبِ وَالْأَمَلِ أَنَّ كُلَّ مَنَّا وَأَنْ قَدَرْنَا هُمْ لِلْمَسْكَاةِ كُلِّهَا وَأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ جِلَّتْهَا وَقَرَّءَ بِالْيَاءِ عَلَى أَنْ الْخَطَابِ السَّابِقِ لَتَغْلِبَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَأْيِهِمْ أَيْ كَقَدَرِ مَكَّةَ مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ أَبَاؤُهُمْ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا نَمُوتُ وَكُنَّا نَرَى أَبَاؤَهُمْ عِظَامًا مَا أَنَا لِمَبْعُوثُونَ اسْتَبْعَادًا وَلَمْ يَتِمُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِجْسَادًا بَارِئًا مَخْلُوقًا لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ أَنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَّا كَذِيبُهُمُ الَّتِي كَتَبُوا جَمْعَ اسْطُورَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمَلُّ فَيَأْتِيهِ بِهِ كَالْأَعَاجِيبِ وَالْأَضْحَاكِ وَقِيلَ جَمْعُ اسْطَارِ جَمْعُ سَطَرٍ قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوْ مِنَ الْعَالَمِينَ بِذَلِكَ فَيَكُونُ اسْتِهَانَةً لَهُمْ وَقَرَّءَ الْفُطْرَ جِهَاتِهِمْ حَتَّى جَعَلُوا مِثْلَ هَذَا الْجِلْدِ الْوَاضِعِ وَالزَّامِ بِمَا لَا يُمْكِنُ لِمَنْ لَهُ مَسْكَةٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْكَارُهُ وَلِذَلِكَ أَخْبَرَ عَنْ جَوَابِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيبُوا فَقَالَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ لَأَنْ الْعَقْلَ الصَّرِيحَ قَدْ اضْطَرَّ هَرَبًا فِي نَظَرِهِ إِلَى الْأَقْرَارِ بِأَنَّهُ خَالِقُهَا قُلْ إِيَّاهُمْ مَا قَالُوا أَفَلَا تَنْذَرُونَ

فَعَمِلُوا أَنْ مِنْ فُطْرِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا ابْتِدَاءً قَدَرَهُ عَلَى إِجْجَادِهَا ثَانِيًا فَانْ بَدَأَ الْخَلْقَ لَيْسَ أَهْوَنَ مِنْ عَادَتِهِ وَقَرَّءَ تَنْذَرُونَ عَلَى الْأَصْلِ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَانَهَا اعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ سَيَقُولُونَ هُوَ وَقَرَّءَ أَبُو عَمْرٍو يَعْقُوبَ بِغَيْرِ لَامٍ فِيهِ وَفِي مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ لِقَظُ السُّؤَالِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عِقَابَهُ فَلَا تَشْكُرُوا بِهِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا تَنْكَرُوا قَدَرَتَهُ عَلَى بَعْضِ مَقْدُورَاتِهِ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ مُلْكُهُ غَايَةُ مَا يُمْكِنُ وَقَبْلُ خَزَائِنِهِ وَهُوَ يُجِيرُ بَيْنَ مَنْ يَشَاءُ وَيُجْرِسُهُ فَلَا يُجَارِ عَلَيْهِ وَلَا يَفُتُّ أَحَدٌ وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ وَتَعْدِيَتُهُ بِعَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى النَّصْرَةِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَاغْنِي عَنْكُمْ عَنْ فِرَاقِ الْخَلْقِ عَنْ فَتْرَتِهِمْ عَنْ الرِّشْدِ مَعَ ظُهُورِ الْأَمْرِ وَتَظَاهَرِ الْأَدَلَةِ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْوَعْدِ بِالنَّشُورِ وَأَنَّهُمْ كَاذِبُونَ حَيْثُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ لَتَقْدَسَ عَنْ مِثَالِهِ أَحَدٌ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ يَسَاهِمُهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ إِذَا لَمْ يَذْهَبْ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ جَوَابَ مَحَاجَتِهِمْ وَجَزَاءَ شَرْطِ حَذْفِ لَدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ أَيْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ لَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا خَلَقَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ وَأَمَّا زَمْلُكَ عَنْ مَلِكِ الْآخَرِينَ وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ الْفِتْنَةُ وَظَهَرَ التَّفَالُبُ كَمَا هُوَ حَالُ مَلُوكِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ وَحْدَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّازِمُ بِأَطْلٍ بِالْإِجْمَاعِ وَالِاسْتِقْرَاءِ وَتَقَامُ الْبُرْهَانِ عَلَى اسْتِنَادِ جَمِيعِ الْمَسْكُوتَاتِ إِلَى وَاجِبٍ وَاحِدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِكِ لِمَا سَبَقَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فُسَادِهِ

وَالسَّهَابِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٦﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٧﴾ قَالُوا إِنْ كُنَّا نَرَى أَبَاؤَهُمْ عِظَامًا مَا أَنَا لِمَبْعُوثُونَ ﴿٨٨﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ أَنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٩﴾ قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَذْكُرُ ﴿٩١﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٩٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٩٣﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَاغْنِي عَنْكُمْ عَنْ فِرَاقِ الْخَلْقِ عَنْ فَتْرَتِهِمْ عَنْ الرِّشْدِ مَعَ ظُهُورِ الْأَمْرِ وَتَظَاهَرِ الْأَدَلَةِ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٥﴾ مَا اخْتَلَفَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾

عالم الغيب والشهادة خبر مبتدأ محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويوسف وحبس على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشريك بناء على توافقه فإنه للنفي بذلك ولهذا رتب عليه فقال **عَمَّا يُشْرِكُونَ** بالفاء قلب ما تربي ان كان لابد من ان تربي لان ما والنون للتأكيد ما يوعدون من العذاب في الدنيا والآخرة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قريته في العذاب وهو المضمّن النفس والآن شوم الظلمة قد يحق بما وراءه هو كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة من الحسن انه تعالى يخبرني به ان له فامته نعمة ولم يظلمه على وقتها فامره بهذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فضل بضرع وجوار ولا على ان نريك ما تقدم لقادرون لكانوا خرم علماء بان بعضهم اوبعض عقابهم يؤمنون اولانا لا نعلمهم وانت فيهم ولعله ردة لانكارهم للموعود واستهجاله استهزاء به وقيل قد اراه وهو قول بدر او فتح مكة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهو الصريح عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يبلغ من ادفع بالسيئة السيئة

لما فيه من التخصيص على التفضيل نحن اعلم بما يصفون اي بما يصفونك به او بوصفهم اياك بخلاف حالك واقدّر على جزائهم فكل الينا امرهم وقل رب اعوذ بك من هزات الشياطين وسواسهم واصل الهمة النفس ومنهما الرافض شبه حتم الناس على المعاصي بهم من الرضاة الدواب على المشي والجمع لورات او لتوقع الوسواس ولتعدد المضايك اليه واعوذ بك رب ان يحضرون ويجووا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها اخرى الاحوال بان يخاف عليه حتى اذا جاء احدكم الموت متعلق بصفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان ان يزيه عن الحلم وبغيره على الانتقام او بقوله اهم كاذبون قال نحن اعلم بما فط منه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر ربنا رجعون ردوني الى الدنيا والى الوالوت لتفطيم الخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعوني كما قيل في قضا وطرقا لملى اعمل صالحا فيما تركت في الايمان الذي تركه اي لملى آتى بالايمان واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا وعنه عليه السلام اذا عانى المؤمن الملائكة قالوا انزعك الى الدنيا فيقول الى دار الهوى والارحان بل قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردد عن طلب الرحمة واستبعادها انها كلمة يعني قوله رب ارجعون الى اخره والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض هو قائلها لاحالة لتسلط الحسنة عليه ومن وراهم امامهم والضمير للجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرحمة الى يوم يعثون يوم القيامة وهو اقنط كل من الرجوع الى الدنيا لما علم انه لارحمة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة فاذا نفع في الصور لقيام الساعة والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة فلا واساب بينهم بنفعهم لزوال التعاطف والتزام من فط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه واهله

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَمَا لِي عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ رَبِّ  
إِنَّمَا تُرْبِي مَا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
﴿١٧﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ  
مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٢٠﴾  
يَحْتِىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢١﴾ لَعَلِّي  
أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا  
وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ  
فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ  
مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ  
فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

وابيه وصاحبه وبنيه او يفخزون بها يومئذ كما يفتلون اليوم ولا يسألون ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله وا قبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عندنا النفة وذلك بعد المحاسبة ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله اي ومن كانت له عقائده واعماله صالحة يكون لها وزن عند الله وقدر فاولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والدرجات ومن خفت موازينه اي ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهل لكنا لبقوله فلا تنقيم لهم يوم القيامة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوا حيث ضيعوا زمان استكاملها وابطلوا استعدادها لتبيل كمالها في جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لا اولئك



تلف وجوههم النار تحرقهم والنفخ كالنفخ الا انه اشد تأثرا وهر فيها كالخون من شدة الاحتراق والكحل تقلص الشفتين عن اللسان وقرئ كطون المكن  
اي ان تنلى عليكم على اضرار القول اي يقال لهم المكن فكنتم بها تكذبون فأيب وتذكيرهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا  
بجحصاصات احوالنا مؤذية الى سوء العاقبة وقرأ حمزة والكسائي شقوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة وكذا قوم ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها  
من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قالوا لخصوا فيها استقوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرته  
نفسا ولا كطون في دفع العذاب ولا كطون رأس قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فجاوبون حق القول مني فيقولون الفاربنا امتنا اثنتين  
فجاوبون ذلك بانه اذا دعاه الله وحده فيقولون الفايام ملك ليقض علينا ربك فجاوبون انكم ما كنون فيقولون الفاربنا اخرنا الى اجل قريب فجاوبون اولم تكونوا قسمت  
فيقولون الفاربنا نعمل صالحا فجاوبون اولم نعمركم فيقولون الفاربنا رجعون  
فجاوبون احسأوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا فير وشيق وعواء آت  
ان الشان وقرئ بالفتح اي لانه كان فريق من عبادي يعني المؤمنين وقيل  
الصهاية وقيل اهل الصفة يقولون ربنا انما افغفر لنا وارحمنا وانت خير  
الرحمن فاتخذتهم سميريا هزوا وقرأ نافع وحمزة والكسائي هنا وفي  
بالضم وهما مصدر اسخر زيد فيهما ياء النسبة للبالغة وعند الكوفيين  
المكسور بمعنى الهزؤ والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى  
استوكر ذكري من فط شاعلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي  
وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا  
على اذكر انهم الفائزون فوزهم بمجامع مراداتهم مخصوصين به  
وهو ثاني مفعولي جزيتهم وقرأ حمزة والكسائي بالكسر استثنافا قال  
اي الله والملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر  
للك او لبعض رؤساء اهل النار كره ليشتم في الارض احياء وامواتا  
في القبور عدد سنين تميز لكم قالوا ليتنا يوما وبعض يوم  
استقصار المدة ليشتم فيها بالنسبة الى مخلوقهم في النار ولا انها كانت  
ايام سرورهم وايام السرور قصارا ولا انها منقضية والمنقضي في حكم  
المعدوم فاسأل العادين الذين يتمكنون من عذابها ان اردت  
تحقيقها فانا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها  
او الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرئ العادين  
بالتحنيف اي الظلة فانهم يقولون ما نقول والعادين اي القدماء  
المعمرين فانهم ايضا يستقصرون قال وفي قراءة الكوفيين قل  
ان ليشتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في تقالهم

لَفَّ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتٍ  
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ  
عَلَيْنَا شَقُوتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٥٨﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا  
فَإِنْ عُدْنَا فَنَاظِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا لَخَسُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿٦٠﴾  
إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا  
وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦١﴾ فَاتَّخَذْتُهُمْ سَخِرَ بَايَعِي  
أَسْوَكُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٦٢﴾ إِنْ  
جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ كَذَ  
لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ  
يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿٦٥﴾ قَالَ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّهُمْ  
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَيْسَ بِنُفْسِكُمْ أَنْتُمْ خَلَقْتُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ كُمْ

المحسبتم انما خلقناكم عبثا توبخ على تغافلهم وعبثا حال  
بمعنى عابثين او مفعول له اي انما نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم  
ومجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم اليه لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم او عبثا وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم

فَعَالَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي يَحْكُمُ الْمَلِكَ مُطْلَقًا قَانٌ مِنْ عَدَاهُ مَمْلُوكٌ بِالذَّاتِ مَالِكٌ بِالْمَرْعِ مِنْ وَجْهِهِ وَفِي حَالٍ دُونَ حَالٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَمَاضِي عِبِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ الَّذِي يَحِيطُ بِالْأَجْرَامِ وَتَنْزِلُ مِنْهُ عَمَّاكَاتُ الْأَقْصِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْكَرَمِ وَالنِّسْبَةَ إِلَى أَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ وَقَرَأَ بِالرُّفْعِ عَلَى أَلْفِ صِفَةِ الرَّبِّ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ الْهَآخِرَ يَعْْبُدُهُ أَفْرَادًا وَأَوْشَرَا لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ صِفَةٌ أُخْرَى لَا كَلَّ لَزِمَتْ لَهُ فَانَ الْبَاطِلُ لَا بُرْهَانَ بِهِ جِئَ بِهَا لِلتَّكْيِيدِ وَبِنَاءِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ التَّائِينَ بِمَا لَدَيْهِ عَلَيْهِ مَمْنُوعٌ فَضْلًا وَعَادِلٌ لَدَيْهِ عَلَى خِلَافِهِ وَأَعْتَازُ مِنْ الشَّرْطِ وَلِجَزَاءِ ذَلِكَ فَأَتَمَّ حَسَابَهُ عَنْدَ رَبِّهِ فَهُوَ حَازِلُهُ مَقْدَارًا يَسْتَحِقُّهُ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ أَنَّ الشَّانَ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى التَّحْقِيلِ وَلِطَبْرٍ أَيْ حَسَابَهُ عَدَمُ الْفَلَاحِ بِذَلِكَ السُّورَةِ بِتَقْرِيرِ فَلَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَتْمَهَا بِخِيَالِ الْفَلَاحِ عَنِ الْكَافِرِينَ ثُمَّ أَمْرُ رَسُولِهِ بِأَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَيَسْتَرْجِعَهُ فَقَالَ رَبُّ الْغَفْرِ وَارْحَمِ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرْتِهِ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَمَا تَقَرَّبَ عَلَيْهِ عَنْدَ تَنْزِيلِ مَلَكِ

إِنَّا لَا تَرْجِعُونَ ﴿٣٨﴾ فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٣٩﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ الْهَآخِرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَأَتَمَّ حَسَابَهُ عَنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٠﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٤١﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ  
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَرَفَعْنَا هَا وَفَرَضْنَا هَا وَآزَلْنَا فِيهَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

الموت وعنه انه قال لقد نزلت على عشرين من قامهن دخل الجنة ثم قرأها فاعلم المؤمنون حتى ختم المشروروى ان اولها وآخرها من كوز الجنة ومن عمل ببلات آيات من اولها وانقط باربع من آخرها فقد نجا وبلغ والله اعلم سورة النور مدينة وهي ثنتان اواربع وستون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سورة اى هذه سورة اوفى ما اوحينا اليك سورة انزلناها صفتها ومن نصبها جملته مفسرا لتأسيها فلا يكون له محل الا اذا قدر ان اولها وادونك او نحوها وقرضناها وقرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وابوعمر وكثرة فرائضها او المقروض عليهم او للبالغة في ايجابها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم وقرئ بتخفيف التال الزانية والزاني اى فيما فرضنا وانزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمنها معنى الشرط اذا اللام بمعنى الذى وقرئ بالنصب على تضاد فقل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر وازان بلوايه وانما قدم الزانية لان الزنى فى الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها والجلد ضربا للجلد وهو حكم يخص بمن ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعى عليه تقريبا لحر سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وليس فى الآية ما يدفعه لينسخ احدهما بالآخر نسخا مقبولا او مردودا وله فى العبد ثلاثة اقوال والاحصان بالحرية والبلوغ والعقل والاصابة فى نكاح صحيح واعتبرت الحنفية الاسلام ايضا وهو مردود برجه عليه السلام يهوديين ولا يمارضه من اشرك بالله فليس بمحصن اذا المراد المحصن الذى يقتصر له من السلم ولا تأخذكم

بهما رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه وتسامحوه فلذلك قال عليه السلام لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير يرفع الحمزة وقرئت بالمد على فمالة ان كسبه تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضى الجحد وطاعة الله والاجتهاد واقامة احكامه و حدوده وهو من باب التمهيج وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين زيادة فى التنكيل فان التفضيع قد ينكل اكثر ما ينكل التعذيب والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول شئ من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير

الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اذ الغالب ان المائل الى الزنى لا يرغب في كحاح الصوامع والمساكنة لا يرغب فيها الصالحاء فان المشاكسة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب النفرة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح الا زان او مشرك لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هو ان يتزوجوا بنات يكرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وحرم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفاسق وتعرض لتهمة وسبب لسوء المقالة والظمن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد فرق به والحمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم فانه يتناول المساكات ويؤيد انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحترم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطئ فيؤول الى نكاح الزاني عن الزنى الابزانية والزانية ان يزنى بها الا زان وهو فاسد والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنى لوصف المقدورات

بالاحسان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله ثم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل الفاسق وباشارة الخمر يوجب التعزير كقذف غير المحصن والاحسان ههنا بالحربة والبلوغ ولعل والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لا بخفيته وليكن ضربه اخف من ضربات الزاني لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده ولا تقبلوا لم شهادة اى شهادة كانت لانه مفتري وقيل شهداتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لا بخفيته فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سيان في وقوعهما جوابا بالشرط لا ترتيب بينهما فيرتبان عليه ذفعة كيف وحاله قبل الحد اسوأ مما بعده ابدا ما لم يثبت وعند ابي حنيفة الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم بضيقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف واسلطوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام لهذا والاستسلام من المقدوف والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقصاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له او الاستسلام وحمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النفي وحمله الجز على البدل من هم فيهم وقيل الى الاخيرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة للاستثناء والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في هلال بن امية رأى رجلا على فراشه وانفسهم بدل من شهداء اوصفة لهم على ان لا يمتحن غير فشادة احدى اربع شهادات فالواجب شهادة احدى او فطيم شهادة احدى واربع نصب على المصدر وقد دفعه حمزة والكسائي وحفص على انه خبر شهادة بالله متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْزَّانِيَةَ اَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا  
الزَّانِي اَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٥ وَالَّذِينَ  
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ فَرَلَيْنَ مَا تَوْبًا يَرْبِعَةُ شُهَدَاءُ فَاَجْلِدُوهُمْ  
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً اَبَدًا ۚ وَلِلَّهِ  
الْفَاسِقُونَ ٥ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَحُوا فَاِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ اَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُمْ شُهَدَاءُ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ اَحَدِهِمْ اَرْبَعُ شَهَادَاتٍ  
بِاللَّهِ اِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَالْخَامِسَةُ اَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
اِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ اَنْ  
تَشْهَدَ اَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ اِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَالْخَامِسَةَ  
اَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا اِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَلَوْلَا

اى فيما رماها به من الزنى واصله على انه خذف الجار وكسرت ان وعلى العامل عنه باللام تاكيدها والخامسة والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الزنى وقرأ نافع وميقوب بالتخفيف في الموضعين ورفع لعة هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرية بينهما بنفسه ذفعة فصح عندنا لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ويتفرقا لحاكم ذفعة طلاق عند ابي حنيفة ونفى الولدان تعرض له فيه وثبت حد الزنى على المرأة لقوله ويذروا عنها العذاب اى الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رما به والخامسة ان غضبا لله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدهما لتعريفه بالخطأ على ان تشهد ونصبها حفص عطفا على اربع وقرأ نافع ان غضبا لله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله



ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنا لله تواب حكيم متروك الجواب للتعظيم أي لفضلكم وعاجلكم بالعقوبة أن الذين جاءوا بالافك باطل ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول ما فوقك عن وجهه والمراد ما افك به على عاتقه رضي الله عنها وذلك انه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فأذن ليلة في القبول بالرحيل فشت لقصاء حاجة ثم عادت الى الرجل فلست صبرها فاذعدها من جرح طفا رقا فاقطع فوجعت لثقتها فخلت الذي كان يرحلها لها دخلت الموضع فخلت على مطها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجدته احدا فجلست كي يرجع اليها منشدوا كان صفوان بن العطل السلمي قد عرس ورثه الجيش فأتج فاصبح عنده من طها فرفا فأتناخ راحته فكتبها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به عصبية منكم جماعة منكم وهي من الشرة الى الاربعين وكذلك العصابة يريد عبد الله بن أبي وزيد ابن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وسمنة بنت جحش ومن ساعدتهم وهي خبران وقوله لا تحسبوه شرا لكم مستأنف ولخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة

وصفوان والماء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمان عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وهو بل الوعيد لمن تكلم فيكم والشاء على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره مظله وقرأ يعقوب بالضم وهو لفته فيه منهم من الخاضعين وهو ابن ابي فانه بدأ به واداعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم او هو وحسان ومسطح فانما شايءاه بالتصريح به والذي بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصاروا بن ابي مطر ودام شهورا بالنفاق وحسان اعني اشل الدين ومسطح مكفوف البصر لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كفو له ولا تلزوا انفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعار بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذبح الطاعنين عنهم كما يذبحون عن انفسهم وانما جاز الفصل بين لولا وفعلها الظرف لانه منزل منزله من حيث انه لا ينفك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لان ذكر الظرف اهم فان التضيض على ان لا يخلوا بابوله وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلق على الحال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذم يا تواب بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون من جملة القول تقرير الكونه كذا فان ما لاجية عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقران لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحق ردونه اللوم والجلد اذ ظف لمسكم ووافضتم تلقونه بالسنتكم والمعنى ياخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَا اللَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٤  
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٥  
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ١٦  
لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٧  
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٨  
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ ١٩  
وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

تلقى القول وتلقفه وتلقته وقرع تلقونه على الاصل وتلقونه من تلقه اذ القفه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من لقائه بعضهم على بعض وتلقونه وتألقونه من الولق والألق وهو الكذب وتشفقونه من شقته اذ طلبته فوجدته وتفقونه اي تبصرونه وتقولون يا فواهم اي وتقولون كلاما مختصا بالا فواء بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم لانه ليس بصيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم وعقبونه هينا سهلا لاتبعة فيه وهو عند الله عظيم في الوزر واستجراء المذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها من المذاب العظيم تلقى الا فاك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي لنا وما يصح



ان تكلم بهذا يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محترم شرعا فضلا عن تعرض الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه تعجب عن يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب نفيها الله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل الكل تعجب لونه الله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان جوره ما يفرعه ويحل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقريرا لما قبله وتمهيدا لقوله هذا بهتان عظيم لعظمه المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها يعظم الله ان تعود والمثله كراهة ان تعود والمثله او في ان تعودا ابدا مادامت اعيانهم مكلفين ان كنتهم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تسبيح وتقريع وبين الله لكره الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعطلوا وتتأدبوا والله عليهم بالاحوال كلها حكيم في تدابيرهم ولا يجوز الكسفة على نبيه ولا يقره عليها ان الذين يحجون يريدون ان تشيع ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة بالحد والسعير الى غير ذلك والله يعلم ما في الضائر وانتم لا تعلمون فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حبال الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكررت بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف قوله وان الله رؤوف رحيم على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وقرئ بفتح الطاء وقرأ نافع واليزي وابو عمرو وابو بكر وحمنة بسكونها ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر بيان لعله النهي عن اتباعه والفحشاء ما فرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكي ما طهر من دنسها منكم احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقاتلهم عليهم بنياتهم ولا ياتل ولا يهلف

افتعال من الآية او لا يقصر من الالو ويؤيد الاو لا انه قرئ ولا يتأل وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعدو كان ابن خالته وكان من فقره للمهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة والمال دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وشرفه ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالناء على الالتفات الى القرني والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحدائنا ساجدين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود

ان تكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم ١٥ يعظمكم الله ان تعودوا والمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ١٦ ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ١٧ ان الذين يحجون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ١٨ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم ١٩ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احدا ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ٢٠ ولا ياتل ولا يهلف ولا ينفق على مسطح بعدو كان ابن خالته وكان من فقره للمهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة والمال دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وشرفه ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالناء على الالتفات الى القرني والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحدائنا ساجدين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود



وليعفوا لما فرط منهم وليصقوا بالاعراض عنه الا تصحون ان يقرأ الله لكم على عفوكم وصفيكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فقتلوا باخلاقه روى انه عليه الصلاة والسلام قرأها على ابى بكر فقال بل احب ورجع الى مسطح نفقته انا الذين يرمون المحصنات العفاف الغافلات مما قد فن به المؤمنات بالله وبرسوله استباحة لعنهن وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كائنا ابى لصنوا في الدنيا والاخرة كاطمنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يرب وقيل مخصوص بمن قذف ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توبة له ولو قنشت وعيدات القرآن لم تجدنا غلظ مانزل في افك عائشة يوم تشهد عليهم ظفر لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانه موصوف وقرا حرة والكسافي بالياء للتقدم والفصل الستهم وايدى بهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعترفون بها بانطاق الله اياها بغير اختيارهم او بظهور آثاره عليها وفي ذلك مزيد قول للعذاب يومئذ يوفيه الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويصلون لمaintenance الامر انا الله هو الحق المبين الثابت بذاته الظاهر الوهية لا يشركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواء اودى الحق البين اى العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم المظلوم لا محالة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اهل الخبايا يتزوجن الخبايا وبالعكس وكذلك اهل الطيب فيكون كالدليل على قوله اولئك يعنى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وعائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اذ لو صدق لم تكن زوجته ولم يقر عليها وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة الى الطيبين والضمير في يقولون للآفكين اى مبرؤن مما يقولون فيهم والخبيثين والخبيثات اى مبرؤن مما يقولون مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يعنى الجنة ولقد رآنا الله اربعة اربعة برأ يوسف عليه السلام بشاهد من اهلها وموسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة رضي الله عنها بهذه الآيات مع هذه المبالغات وما ذلك الا لظهار من نصب الرسول صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الا تستئذنا فان الاجر والمعيار ايضا لا يدخلون الا باذن حتى تستأمنوا تستأمنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام من امر الشئ اذا ابصره فان المستأذن مستعلم لما لم يستكشفاته هل يراد دخوله او يؤذن لكم من الاستئناس الذى هو خلاف الاستبهاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن استأمن واستقر فواهل ثمه انسان من الانس وتسلموا على اهلها بان تقولوا له السلام عليكم ادخل وعنه صلى الله عليه وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والارجع ذلك خير لكم اى الاستئذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بيته او من تحية المجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حبيته صباحا وحبيته مساء ودخل فرما اصاب الرجل مع امرأته في خلاف وروى ان رجلا قال للنبي عليه السلام استأذن على امي قال نعم قال لخدم لها غيري استأذن عليها كما دخلت قال اتعجب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اى انزل عليكم او قيل لكر هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصل لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى ياتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستغنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفُوا ۚ أَلَا يَتَجَبَّوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٣  
 أَلَا الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٤  
 يَوْمَ تُشْهِدُهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَنْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٥  
 يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُونَ ۖ أَلَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٢٦  
 الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٢٧  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا ۚ عَلَىٰ هَٰذَا ذِكْرٌ لَّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢٨  
 فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ

او من تحية المجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حبيته صباحا وحبيته مساء ودخل فرما اصاب الرجل مع امرأته في خلاف وروى ان رجلا قال للنبي عليه السلام استأذن على امي قال نعم قال لخدم لها غيري استأذن عليها كما دخلت قال اتعجب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اى انزل عليكم او قيل لكر هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصل لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى ياتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستغنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها



ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقصع خلق الحافيم لها ذات خيال فان ذلك يومئذ ميا في الرجال وهو المبع من النعي عن اظهار الزينة وادلى النعم من رفع الصوت وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنين اذ ليكاد يخلوا احد منكم من غريبت سبي في الكفن عن الشهوات وقيل قوبوا بما كنتم تعملونه في الجاهلية فانه وان جبا الاسلام لكنه يجب انهم على العز على الكفن عز كما يذكر لعلكم يحفظون بسعادة الدارين وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم واما انكم لما في محاسن ان يضفى الى السفاح المحل بالنسب المقضى للاقعة وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة في عقبه بالامر بالنكاح الحافظ له ولخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشعار بان المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبدلوا وجب على الولي والمولى واياهم مقلوب اياهم كيتاي جمع ايم وهو القرب ذكر اكان او انثى بكرا كان او ثيبا قال فان تنكح انا وان تنكحى وان كنت افق منكواتايم وتخصيص الصالحين لان احصان دينهم والاهتمام بشأنهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه ان يكونوا اقتران

يفهم الله من فضله رد لما عسى ان يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقره خطاب او المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادر اثم او وعد من الله بالاغنياء لقوله عليه السلام اطوبوا النكح في هذه الآية لكن مشروطة بالمشيئة لقوله تعالى وان خصم عيلة فسوف يغفر الله من فضله ان شاء والله واسع ذو سعة لا تشفع عنه اذ لا تنتهي قدرته علم يبسط الرزق ويقرر على ما يقضيه حكمه وليستغف ويجهد في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون نكاحا اسباب ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به وبالعبدان العكن منه حتى يغفر الله من فضله في هذا ما يترجى وجوبه والذين يتفقون الكتاب المكتوبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا اذلال اولاه ما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون فجاء بضم بعضهما الى بعض مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة والموصول بصلته مبتدأ خبره فكان يوم او مفعول المضمر هذا تفسيره والفاء تضمن معنى الشرط والام في الندب عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلافة على جواز الكتابة للحالة ضعيف لان المطلق لا يعم مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل ان علمتهم خيرا امانة وقدره على اداء المال بالاحتراف وقدره على مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز واتوم من مال الله الذي اتيكم امر للولي كما قبله بان يبذلوا المهر شيئا من اموالهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة وهو للزوج عند الاكثريين اقل ما يتقبل وعن علي رضي الله عنه بخط الريح وعن ابن عباس رضي الله عنهما الثلث وقيل ندبهم الملائق اعلم بعد ان يؤدوا ويقتوا وقيل امر امة المسلمين باعانة المكاتبين واعطاهم سهمهم من الزكاة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية ولا نكره وافتياكم اماءكم على البقاء على الزنى كانت لعبادته بن ابى

بَارِئُكُمْ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زَيْنَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
 آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ  
 مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمْثَلِكُمْ أَنْ يَكُونُوا أَهْرَاءَ  
 يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَيْسَتْ غَفِيرٌ  
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا جَاءَتْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ  
 يَنْفِقُونَ بِالْكَافِ جَمًا مَلَكًا يَمَانُكُمْ فَكَانُوا هُمْ أَنْ عِلْمَهُ  
 فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يُبَيِّنُكُمْ وَلَا تَكْرِهُوا  
 فَيَاكُمْ عَلَى الْبُعَاثِ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَحْسِنُوا لَتَنْفَعُوا عَمَلُ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ كَرَاهِيهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنِ الَّذِينَ خَلَوْا  
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

ست جوار كرههم على الزنى وضرب عليهم الضراب فشكا بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت ان اردن تحسنا تفننا شرط الاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرط النكح لم يلزم من عدمه جواز الاكراه الجواز ان يكون ارتفاع النكح باقتناع المنهي عنه وايشان على اذ لان ارادة القمصن من الاماء كالشاذ النادر لتبثوا عن الحياة الدنيا ومن يكرههم فان الله من بعد اكراههم غفور رحيم اي لمن اوله ان تاب والاول اوفى للظاهر ولما في مصنف ابن مسعود بعد اكراههم لمن غفور رحيم ولا يراد عليهم ان المكروه غير آثم فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي في المواخذة بالذات ولذلك حرم على المكروه القتل واوجب عليه القصاص ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بمعنى الايات التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقراء ابن عامر ومجزة والكسائي وحفص في هذا وفي الطلاق بالكسر لانها واغضت يصدفها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين يده تبين اولها بينت الاحكام والحدود ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي ومثلا من امثال من قبلكم اي وقصة بحسبة مثل قصصهم وهي قصص عاتشة فالحاكة قصة يوسف ومريم



ومعظمة للتقنين يعني ما وعظ به في تلك الايات وتخصيص التقنين لانهم المتصفون بها وقيل المراد بالآيات القرآن وبالصفتان المذكورة صفات الله نور السموات والارض  
النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها ساثر البصريات كالكيفية الفائضة من النيران على الاجرام الكيفية الهادية لها وهو هذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى الا  
بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم او على نحو ما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الانوار والبالغة والانبيااء او مدبرها  
من قولهم الرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يتدون به في الامور او موجد لها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور وهو الموجود كما ان اصل الخفاء هو العدم  
والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما عداه والذي به تدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به ولما شاركه في توقف الادراك عليه ثم على البصر لانها  
اقوى ادراكا فانها تمدك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتفوض في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل فترى هذه الادراكات ليست لذاتها ولا

لما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى ابتداءً وبواسطة  
من الملائكة والانبيااء ولذلك سمو الانوار ويقرب منه قول ابن عباس معناه هاد من هادها  
فهو بنوره يتدون واضافته اليها الدلالة على سعة اشراقه واشتمالها على الانوار  
الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى التعلق بهما والدلول لهما  
مثل نوره صفة نوره الهيبة الشأن واضافته الى ضيئه سبحانه وتعالى دليل على ان  
اطلاقه عليه لا يمكن على ظاهره كشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير انما افادته  
فيها مصباح سراج خفي ثاقب وقيل المشكاة الابنوية في وسط القنديل  
والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة  
كانها كوكب دري مضئ متلألئ كالزهره في صفائه وزهرته منسوب الى الد  
او فعل كريق من الدرر فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من لمعان الانوار  
انه قلبت هزته ياء ويدل عليه قراءة حمزة وابن كبر على الاصل وقراءة ابن عمر والكسائي  
دريتي كشرب وقد قرئ به مقلوبا يوقد من شجرة مباركة زيتونه الى ابدته تقود  
المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة ثمره بان رويت ذبالة زيتها وفيها ام النهر  
ووصفها بالبركة تبدال الزيتون منها تفعيم لشانها وقرا نافع وابن عامر وحفص  
بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحمزة والكسائي وابوبكر الباقى كذلك على اسناده  
الى الزجاجة بحذف المضاف وقرا ابن كثير وابو عمرو وتوقد بمعنى توقد وتوقر وتوقر  
بحذف التاء لاجتماع زيادتين وهو غريب لاشرقية ولاعرية تقع لشمس عليها  
حينادون حين بل حيث تقع عليها طول النهار كما تاتي تكون على فلة او حمر او سعة  
فان ثمرتها تكون نافع وزيتها اصفى ولا ناسية في ترق المورة وغيرها بل في وسطها  
وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون والا في مضى يشرق الشمس عليها دائما فخرها  
او في مفياة تغيب عنها دائما فتركها ينشأ وفي الحديث لخير في شجرة ولا في نبات  
في مفياة ولا خير فيهما في مضى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار اي  
يكاد يضيئ بنفسه من غير نار لتألوله وقرط ويصه نور على نور نور  
متضاعف فان نور المصباح زاد في انارة صفاء الزيت وزهره القنديل وضبط

مَثَلُ نُورٍ كَمَثَلِ كَوْثَرٍ فِيهَا مُصْبِحٌ يَلْمُصْبِحُ فِي  
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دَرِيٌّ يُوَقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ  
زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ  
نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مِنْ نِشَاءٍ وَيُضِرُّ بِاللَّهِ الْأَمْثَلُ  
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ فِي بَيْتٍ إِذْ قَالَ اللَّهُ أَرَأَيْتُمْ  
تُزَكِّيهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا يُسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٧﴾  
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
﴿٣٨﴾ لِيُخْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ  
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِفِرْحَانٍ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ  
كَتَرَابٍ يَبْقِيَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّالِمُ مَاءً حَمِيماً إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْ

المشكاة لاشتمته وقد ذكر في معنى التثليل وجوه الاول انه تمثيل للملك الذي دل عليه الايات المبيّنات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمسكاة المعنوية او تسميته  
لهدى من حيث انه محفوف بظلمات او هام الناس وخيالهم بالمصباح وانما اولى الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتثنيته به اوفق من تشبيهه بالشمس او بتثليلها بالنور الله به قلب  
المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المبت فيها من مصباحها ويؤيده قراءة ابن كثير نور المؤمنين او تمثيل لما مع الله به عباده من القوى الداركة الحس المرتبة التي ينوط بها المعاش والمعاد  
وهي الحساسة التي تدرك الحسوسات بالحواس الخمس والخيال التي تحفظ صور تلك الحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والفكرية وهي التي تولد  
المعقولات لتستنتج منها علم الاعم والقوة القدسية التي يحل فيها الواسع الغيب واسرار الملكوت المحضة بالانبيااء والاولياء المعنوية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا هادي من عباده بالانبياء  
المفسرة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجر الزيتي فان الحساسة كالمشكاة لان عملها كالنور وبهجتها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضافها بالمعقولات لانه الذات والخيال كالكواكب

في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للنور العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من العقولات والعاقلة كالمصباح لامضاءها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأثيرها الى ثمرات لانهاية لها والزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجدها عن اللولس الجمسية اولوقوعها بين الصور والمعاني متصرفه في القبيلين متفعة من المجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها صفاؤها وشدة ذكائها تكاد تصني بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم وتمثيل القوة العقلية في مراتبها بلذاتها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالحاجة متلازمة في نفسها قابلة للنور وذلك لتمكين ان كان تفكر واجتهاد فكما الشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد يرتها يصني لانها تكاد تعلم ولولم يتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استخراجها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استخرجها كان نورا على نور يهدي الله لنوره لهذا النور لتألف من يشاء فان الاسباب دون

مشتبه لاغية ادبها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للعقول من المحسوس بوضوحا وبسايا والله بكل شئ عليم معقولا كان ومحسوسا ظاهرا كان وخفيا وفيه وعد ووعد لمن تدبرها ولن لا يكثر بها في بيوت متعلق بما قبله اى كشكاة في بعض بيوت او يوقد في بعض بيوت فيكون تقيدا للمثل بما يكون تحيدا وبالمالقة فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم وتمثيلا لصلاة المؤمنين وابدايتهم بالمساجد ولانها جمع بيوت وحده المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بالا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يسبح وفيها تكرر مؤكدا لا يبدل لانه من صلة ان فلا يعمل فمما قبله و مخذوف من الجوف في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة والتسبيل للتعظيم اذ الله انرفع الساء والتعظيم ويذكر فيها اسمه عام فيما تضمن ذكره حتى المدايرة في معالها والمباحة في احكامه يسبح له فيها الغدو والاصا رجال ينهون اى يصلون له فيها بالعدوات والعشايا والغدو ومصدر اطلق للوقت ولذلك حسن فتره بالاصال وهو جميع اصيل وقرئ ولا يصال وهو الدخول في الاصيل وقرئ عامر وعاصم يسبح بالغنى على اسناده الى احد الطروفي الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ باناء مكسورا لتأنيث الجمع ومفعول على اسناده الى اوقات الغدو لآلهيه بخارة لاستعلاء معاملة رابحة ولا يصح عن ذكر الله مبالغة بالتعظيم التخصيص اذ ربه مطلق المعاضة وبافر دما هو الاهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع وتوقع بالتسرى وقيل المراد بالتجارة التسرى فانه صلها ومبداها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذ جلبه وفيه ابناء بانهم تجار واقام الصلاة عوض فيه الاضافه عن الشاء المنعوض عن العين السافطة بالا علل كقولهم واخلفوا عدلا لم يلدوا وعدوا واتاء الزكاة ما يجب اخراجه من المال المستحقين يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب في القلوب والابصار تضطرب وتغير من تحول وتنقلب احوالها ففقه القلوب ما لم تكن نفقه ونصر الابصار ما لم تكن تبصر او تنقلب القلوب من توقع الخاة وحول الهلاك من اى ناحية يؤخرون ويؤنى كما بهم

شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَرْقَهُ حَسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ  
 ١٤ اَوْ كَطُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَحْيٍ يَغْشِيهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ  
 فَوْقِهِ نَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ اِذَا اُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ  
 يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَاِنَّهُ مِنْ نُورٍ ١٥ اَلَمْ نَرَاَنَّ اللَّهَ  
 يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْطُّيْرُ صَبَاحًا كُلٌّ  
 قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٦ وَاللَّهُ  
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْإِلَهِ الْمُنِيرُ ١٧ اَلَمْ نَرَاَنَّ اللَّهَ  
 يُرْجِي سَجَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَزَيُّ الْوَدْقِ يُخْرِجُ  
 مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ  
 مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَاقِرُهُ يَذْهَبُ  
 بِالْأَبْصَارِ ١٨ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

ليعبرهم الله معلق يسبح والالهيه ويخافون احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا والوعود لهم من الجنة ويذهبهم من فضلة اشياء لم يدرهم على عالمهم ولا يخطر ببالهم والله رزق من يشاء بغير حساب تقر للزيادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسع الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بعيعة والذين كفروا عالمهم على صند ذلك فان اعمالهم التي بحسبها صالحة نافعه عند الله يبدونها لاغية محبة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اى يجري والقيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمعه كجاء وجيرة وقرئ بقبعات كدنيات في ديمة يحسبه الظن ان ماء اى العطشان وتحصيه لشبهة الكافرية في شدة الخيبة عند مسير الناس حتى اذا جاءه جاء ما توهمه ماء او موضعه لم يجد شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه او زبائنه او وجده محاسبا اياه فوفاه حسابه ستعرضا وبجاءة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب روى انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن زينة عبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر



منزل الكل اذ من الميول ان مات ولد لاجل النطفة وقيل من ماء متعلق بذاته وليس صلة تخلق فمنهم من يمشي على بطنه كالحيّة وانما سمي الزحف شيئا على الاستعانة والاشكاله ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالنمل والوحش ويندج فيه ماله اكثر من اربع كالعنكب فان اعتمادها اذ امتدت على اربع وتذكر الضير لتقليب العقلاء والتعبير عن الانصاف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القعدة يخلق الله ما يشاء مما ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات والحركات والطباع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى شئيته ان الله على كل شيء قدير فيعمل ما يشاء لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بافان العلم والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانها الى صراط مستقيم هو دين الاسلام لوصول الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون انما الله وبالرسول نزلت في بشر المناقح خاصهم يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل في مخيرة بن وائل خاصهم عباد رضوان الله عنده في ارض فلبسوا في ان يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

واطعنا اي واطعنا لها فترتوى بالامتناع عن قبول حكمه فوقع فيهم من بعد ذلك بعد فوله هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين باسرها فيكون اعلاما من الله بان جميعهم وانما بالسنانهم لم يؤمن قلوبهم والى الفريق التوليعهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف في الدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفهم وهم المخلصون في الايمان والتابون عليه واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانما يحاكم ظاهرا والى الدعوى والى وذكر الله تعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذ فريق منهم معرضون فاجاب فريق منهم الاعراس اذ كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي وبما القريب وان يكون لهم الحق اي الحكم لا عليهم يا توالياه مدعين منقادين لعلهم بانه يحكم لهم والى صلة يا توالياه مدعين وتقديم الاختصاص في قلوبهم مرض كذا روي الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك همة فزال تفتهم ويقتهم ربك ام يحافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكموت بل اولئك هم الظالمون اضرب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم ان يحل فيهم وفي الحكم والثاني ان ان يكون محققا عندهم ومتوقعا وكلاهما باطل لان نصب بنوتهم وفطامته يغني عن تعيين الاول وظاهرهم على عقيدتهم ويمل نفوسهم الى الحيف والغشل في ذلك عن غيرهم سيما المدعى الى حكمه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في اتباع ذكر الحق المبطل والتبني على ما ينفي بعد انكاره لا ينفي وقرئ قول بالرفع ولحكمكم على البناء للفعل واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم وقد يطع الله ورسوله فيما امر به وفي الفرائض والسنن ويحش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقوه فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون عز نافع بلاديء وابوعمر ووابو بكر يسكنون الهاء وحض بسكون القاف فشبه تقه بكف وخفف الهاء في الوقف ساكنة بالاتفاق فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهنما انكار لامتناع عن حكمه لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَيَحْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ٥٢ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ  
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُؤْمَرَنَّهُمْ لِيُخْرِجَنَّا مِنْ قُلُوبِنَا نَقِصُوا حِجَابَهُمْ  
عَنَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ٥٣ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَاجِدِلٌ وَعَلَيْكُمْ مَاجِدِلُكُمْ وَإِنْ  
تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي  
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ  
ذِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ ٥٥ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

جواب لا قسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب طاعة معرفة اي المطلوب منكم طاعة معرفة لا البين والطاعة لغيره المنكرة وطاعة معرفة انتم انتم الذين طاعتوا وقروا بالنصب على اطاعوا طاعة ان الله خبر بما تاملون فلا يخفى عليه سرائرهم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بما لغت في تبيكهم فان تولوا فاعلموا انهم على عهد صلى الله عليه وسلم ما حمل من التبليغ عليكم ما حملتم من الامتناع وان طيعوه في حكمه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الوضوح كما كنتم به وقادى وانما بقي ما حملتم فان اذ يتم فلكم وان قوليتهم فعلكم وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة اوله ولن معه ومن البيان ليستخلفهم في الارض ليعملنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ما يليكم وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله واقسموا يستخلفهم او الوعد في تحقيقه منزل منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بنى اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجحارة



وقرأ بوبكر بن الصديق وكسر اللام وإذا ابتدأتم لاف والباقون بفقههما وإذا ابتدأوا كسروا الالف وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوى والتنبه وليست لهم من بعدهم من الاعداء وقرأ ابن كثير وابوبكر بالتخفيف امناء منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشرين سنين خائفين قهرها جرأ الى المدينة وكانوا يصحون في السلاح ويمسكون في حفر الله وعده فظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو وخلافتهم الراشدين اذ ليجمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة يبدون حال من الذين اتقوا الوعد بالثبات على التوحيد واستئناف بيان مقتضى الاستخلاف والامن لا يشتركون في شيئا حال من الواو اي يبدون غير مشركين ومن كفر ومن ارتد وكفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد وحصول الخلافة فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات وكفر واثبات النعمة العظيمة واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول في سائر ما امرهم به ولا يبعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاضل وعد على المأمورين فيكون تكريرا للامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأكيد وتعليق الرحمة بها او بالندرجة هي فيه بقوله لعلكم ترجون كما علق به الهدى لانتقسين الذين كفروا ومجهزين في الارض لانتقسين يا هذا الكفار مجهزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلتهم مجهزين اوليا يهتسب الكفار في الارض احدا يعجز الله فيكون مجهزين في الارض مضطربين اوليا يحسبهم مجهزين خذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين اشئ واحد فاكفي بذكر اثنين عن الثالث وقرأ ابن عمر ورحمة بالياء وهو كالأول في الاحتمالات وما يؤيد النار عطف عليه من حيث المعنى كان قيل الذين كفروا ليسوا مجهزين ومثلهم النار لان المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفى الاعجاز وليس المصير المأوى الذي يصيرون اليه يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع الى تمت الاحكام السالفة بعد الفراغ من الالهيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد من خطاب الرجال والنساء غلب فيه الرجال لما روي ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت ركعتي فركعتي وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مديح بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهر ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوب فقال عمر لودنا ان الله عز وجل نزل آباءنا وابناءنا فاضعنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم يطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية والذين لم يبلغوا الحلم منكم والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاخلاق لانهما قوى دلالته

لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ ﴿٥١﴾ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَجْزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِي النَّارِ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ مِمَّنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُ مِنْ طَوَافُونٍ عَلَيْكُمْ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

اعور وقمر حمزة والكسائي وابوبكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فيسبها لان في الصبيان وما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين طوافون عليكم اي هم طوافون استئناف ببيان العذر المرحض في ترك الاستئذان وهو الحاجة وكثرة الدخلة وفيه دليل على تقليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذ بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجواب ان المراد بهم المهودون الذين جعلوا قسمي الما اليك فلا يندرجون فيهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم كره تأكيد ومبالغة في الامر بالاستئذان



فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لحمد من المهيأ وفيه أيضا بالغة وتضييق الامر فأذن لمن شئت منهم تفويض الامر الى رأى الرسول عليه الصلاة والسلام واستدل به على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه عليه الصلاة والسلام ومن منع ذلك قيد الشبهة بان تكون تابصرة لعله بصدقه وكان المعنى فأذن لمن علمت ان له عندا واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو اذرع قصور لا نرتد في الامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لطيف العباد رحيم بالسير على ما لا يقبلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تيسر دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع في اذنه فان المبادرة الى اجابته واجتهاد المراجعة في اجابته محترمة وقيل لا يقبلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بقلب المعظم مثل يا بني الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وتخفيف الصوت ولا يقبلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه موجب ولا يقبلوا دعاءه بصدقه كدعاء صغيركم كبيركم بحبه مرة ومرة اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم الله الذين يسألون منكم ينسألون قليلا قليلا

من الجماعة ونظير تسلل تدج وتدخل ثوبا ملاوذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فيطلق معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح فلحذر الذين يحلفون عن امره يحلفون امره بترك مقتضاه ويذهبوا سمنا خلافاً محتمة وعن لقننه معنى الاعراض ويصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله فان الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذکر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاحد العذابين فان الامر بالحدز عنه يدل على حسن المشروط بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق والاحلام وانما اكد عليه بقوله تأكيد الوعيد ويوميرجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للبراء ويحوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات فينبغي ما عملوا من سوء الاعمال بالتوبخ والمجازاة عليه والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي سورة الفرقان مكية وياها سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وتزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اولد لآلته على تعاليه وقيل دام من برك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا لله

تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره او بين الحق والباطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وقرئ على عباده وهم رسول الله وامته كقوله لقد انزلنا اليكم والانبيا على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية يكون العباد والفرقان للعالمين للجن والانس

بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِؕ فَاِذَا اسْتَاذَنُوكَ لِبَعْضِ شَاْنِهِمْ فَاذْنِ لِمَنْ  
شِئْتَ مِنْهُمْ وَاَسْتَغْفِرْ لَهُمْؕ لََّ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٧﴾  
لَا تَجْعَلُوْا دُعَاۗءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاۗءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا  
قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ يَتَسَوَّلُوْنَ مِنْكُمْ لَوْ اَنَّا فَلَاحِزُوْا الَّذِيْنَ يَخْلِفُوْنَ  
عَنْ اَمْرٍ ؕ اِنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿١٨﴾  
اِنَّ اللّٰهَ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ  
رُجْعُوْا اِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا وَاَللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
تَبٰرَكَ الَّذِىْ نَزَلَ الْفُرْقَانْ عَلٰى عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعٰلَمِيْنَ

نذيراً منذراً وانذاراً كالنكير بمعنى الإنكار وهذه الجملة وإن لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت بحري المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والأرض بدل من الأول ومدح مرفوع ومنسوب ولم يتخذ ولداً كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية أثبت له الملك مطلقاً وفي ما يقوم مقامه وما يؤول فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء أحدثه أحدنا مراعياً فيه التقدير حسب رادته كقوله الإنسان من مواد مخصوصة وصور وأشكال معينة فقله تقديراً فقدّره وهياً لما أراد منه من الخصائص والأفعال كتهيشة الإنسان للدراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الأعمال المختلفة إلى غير ذلك وفقدّره للبقاء إلى أجل مسمى وقديطيق الخلق لمحارباً للجهاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فيكون المعنى وأوجد كل شيء فقدّره في إيجاد حتى لا يكون متفوقاً واتخذوا من دون الله لما تضمنه الكلام إثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لأن عبدتهم يمتحنونهم

ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لأنفسهم ضمراً دفع ضميراً ولا تفجعاً ولا جلب تنفع ولا يملكون موتاً ولا حياً ولا نشوراً ولا يملكون أمانة أحد ولا أجاءة أقالاً وبشر ثانياً ومن كان كذلك فمعمل على الأوهية لعراش عن لوازمها وانصافاً بما فيها وفيه تنبيه على أن الله سبحانه يكون قادر على البعث والنشأ وقال الذين كفروا أن هذا الآفاك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه وأعانه عليه قوم آخرون أي اليهود فأنهم يلقون إليه أخباراً لا هم وهو يعبر عنه بعبارة وقبل جبر ويسار وعذر وقد سبق في قوله إنما يعلمه بشر فقد جاء وظلماً يجعل الكلام المجهر فكيف مختلفاً متلقفاً من اليهود وزورا بنسبة ما هو مروي من الله واتى وجاء بطلقان بمعنى فعل وبعديان تعديته وقالوا أساطير الأولين ما سطره المتقدّمون اكتنّبها كتبها لنفسه واستكتبها وقرئ على البناء للمفعول لأنه أتى واصله اكتنّبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل إلى الصبر فصار اكتنّبها أياد كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للصبر فاستتر فيه فهي تمل عليه بكرة وأصيلاً يحفظها فانه أتى لا يفتران يكرّر من الكتاب أوليكبت قل نزلته الذي يعلم السر في السموات والأرض لانه أعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه أخباراً عن مغيبات مستقبله وأشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف تجعلوا أساطير الأولين أنه كان غفورا رحيماً فذلك لا يهمل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صا وقالوا ما هذا الرسول ما هذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما تأكل ويمشي في الأسواق طلب المعاش كما تمشي فالمعنى انصح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان غير الرسل عن عذابهم ليس بأمور جسمانية وإنما هو بأحوال نفسانية

نَذِيرًا ١) الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ نَفَذًا ٢) وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا آفَاكٌ يُفَرِّقُهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ٤) وَقَالُوا اسْأَلْنِي الْأَوَّلِينَ ٥) كَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٦) قُلْ نَزَّلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٧) وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ٨) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

كما أشار إليه بقوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إنما الحكم اله واحد لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً لعل صدقه بتصديق الملك أو يلقى إليه كَنْزٌ فيسقطهم ويستغنى عن تحصيل المعاش أو تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزيل أي أن لم يلق إليه كنز فلا أقل من أن يكون له بستان كاللهاقين والمياسير فيعتس بربعه وقرأ حمزة والكسائي بالنون



وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون ماتبعون الا جلا مسحورا سحر فقلب على عقله وفيل داسم وهو الرنة اي بشر الاملا ملكا انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوها عن الطريق الموصل الى المعرفة حوامر النبي والبرزينة وبين النبي فخطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القلح في بنوك الى الرشد والهدى تبارك الذي اساء جعلك في الدنيا حيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لا من خير وانقي جنات تجري من تحتها الانهار بدل من خيرا ويجعل لك قصورا عطف على محل الحره وقرأ ابن كثير وان عامر وابوبكر بالرفع لان محل الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله واناء خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز ان يكون استثناء فابعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على ان جواب بالواو بل كذبوا بالساعة فقصرنا نظارهم على الحطام الديني ونظروا ان الكرامة انما هي بالمال فطعنوا فيك بفقرك وفلذلك كذبوك لانما تملوا من المطاع عن الفاسدة او كيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقون بما وعد الله لك في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه واعند المالك كذب بالساعة

وَقَالَ الظَّالِمُونَ اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ١١ اَنْظُرْ كَيْفَ  
صَرَبُوا لَكَ الْاَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ١٢  
تَبَارَكَ الَّذِي اِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَيُجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ١٣ بَلْ كَذَّبُوا  
بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدُوا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ١٤ اِذَا  
رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوْهُمَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ١٥ وَاِذَا الْفُؤَا  
 مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْهُمْ اَلَيْكَ ثُبُورًا ١٦  
لَا نَدْعُو الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ١٧  
قُلْ اَلَيْكَ خَيْرٌ اَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ١٨ كَانَتْ لَهُمْ  
 جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ١٩ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ٢٠ كَانَ  
 عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ٢١ وَيَوْمَ يُنْجِشُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُمْ لَا يُعْبَدُونَ ٢٢

سعيًا نارا شديدة الاستعار وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعداد المكان اذ ارأيتهم اذ كانت يمرى منهم كقوله عليه الصلاة والسلام لا تراء نارهما اي لا تقاربا بحيث تكون احديهما يمرى من الاخرى على الجدار والتأنيث لان معنى النار اوجهن من مكان بعيد وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه سمعوا لها تغيطا وزفير صوت تعطس به صوب علانها بصوت المعتاظ وزفير وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الجاهل لما كان مشروطة عندنا بالنية امكن ان يخلق الله فيها جباه فري ويسعظ وتزفر وقيل ان ذلك لربايتها فنسب لها على حد الضاف واذا الفوا منها مكانا اي في مكان ومنها بيان بقدّم فصار حالا ضمنا لزيادة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصفا الله الجنة بان عرضها السموات والارض وقرأ ابن كثير يسكور الياء مقرنين فرتبنا بينهم الى اعاقهم بالاساسل دعواها لك في ذلك المكان ثبورا هلاكا اي يثنون الهلاك وينادونهم فقولون يا بؤرا نعال فهذا حينك لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدة اولاه يتجدد كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا اخرى ليدوقوا العذاب اولاه لا ينقطع فهو في كل وقت ثور قل ذلك خيرا مرحة الخلد التي وعد المتقون الاسارة الى العذاب والاسفهام والتفصيل والترديد للتقريع مع النهمك اولى الكرم والجنة والرجع الى الموصل محذوف وضما الجنة الى الخلد للدخ والدلالة على خلودها والتبر عن جنات الدنيا كانت لهم في علم الله واللوح اولان ما وعد الله في تحققة كالواقع جزاء على اعمالهم بالوعد ومصير ينقلون اليه ولا يمنع كونها اجرا لهم ان يتفضل بها على غيرهم برضاهم مع جواز ان يراد بالمتقين من يبقى الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم لهم فيها ما يشاؤون ما يشاؤون من النعيم وعلته نقصهم كل طائفة على ما يليق برتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شأوا الكامل بالتمهي وفيه تنبيه على ان كل المراتب لا تحصل الا في الجنة خالدين حال من احضارهم كان على ربك وعدا مسئولا الصبر وكان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان ذلك موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب ومسئولا سأل له الناس في دعائهم ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك والملائكة يقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه الاجزاء فان تعلق الارادة بانوعد موعودا على الوعد الموجب للاجزاء ويوم يحشرهم للجزاء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص بالياء

وما يعبدون من دونه الله يعم كل معبود سواه واستعمال ما املان وضعه اعم وذلك يطلق لكل شئ مري ولا يعرف ولا يدبها الوصف كان قيل ومحبوبهم  
اول تغليب الاصنام تحقيرا واعتبار الغلبة عبادها او بعض الملائكة وعزيرا والمسيح لقريته السؤال والنجواب والاصنام ينطقها الله وتكلم بلسان حال كقول في كلام  
الابدي والارجل فيقول اي للمعبودين وهو على تلون الخطاب وقرآن عامر بالنون وانتم اضلتم عبادي هؤلاء هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم  
عن المرشد الصحيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة واصله اضلتم ام ضلوا فغير النظم ليل حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو التولي للفعل دون لانه  
لا شبهة فيه والاما توجه العتاب وحذف صلة ضل للبالغة قالوا سبحانك قبيحا ما قيل لهم لانهم اماملائكة وانبياء معصومون او جادات لا تقدر على شئ  
او اشعار بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ان نخذ من ذلك من اولياء

للعصية اول عدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرا ان تقول احداث ذلك  
وقرئ ان تخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى  
واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني من اولياء ومن للتبصيص وعلى الاول  
مزينة تأكيد النفي ولكن متعهم وآباءهم باواع النعم فاستغفروا في الشهوات  
حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكر كالتذكير لا لك والتدبر في آياتك  
وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده له الى ما فضل الله  
بهم فحلم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا تنهض جهة علينا للعزلة  
وكالوا في فضائلك قوما بورا هالكن مصدر وصف به ولذلك  
يستوى فيه الواحد والجمع او جمع يتركها وذو عود فقد كذبكم القاتل  
العبدة بالاحتياج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون  
بما تقولون في قولكم انهم الهة او هؤلاء اضلونا والباء بمعنى في اوقع الجور  
بدل من الضمير وعز ابن كثير بالياء اي كذبكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا  
فما يستطيعون اي المعبودون وقرأ حفص بالياء على خطاب العابدين  
صفا دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليصرف عيتمال ولا فضل  
يعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون ندفة عذابا كبيرا هي النار  
والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم الزام  
وفاقا وهو التوبة والاجابات بالطاعة لاجماعها وبالغفوة غفنا وما ارسلنا قبلك  
من الرسل الا انهم لا يكون الطعام ويمشون في الاسواق اي الارسل انهم  
خففوا الموصوف لدلالة الرسلين عليه واقبعت الصفة مقامه كقوله وما منا  
الا اله مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكفى فيها بالضمير وهو جوابي لقولهم  
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقري يمشون اي عيشهم  
حوائجهم والناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك  
ابتلاء الفقراء بالاغنياء والرسلين بالمرسل اليهم وبما صيبتهم لهم العداوة وابتلاءهم  
لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد تنقص وفيه

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَسْمَأُضَلُّتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ  
ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٨٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ  
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا  
الَّذِينَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨٩﴾ هَذِهِ كَذِبُكُمْ بَمَا تَقُولُونَ  
فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٩٠﴾ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ  
نُدْفَةً عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الرُّسُلِينَ إِلَّا  
أَنَّهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا  
بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿١٩٢﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أُنْزِلْ عَلَيْنَا الْمَلِيكَ  
أَوْ نَرِ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿١٩٣﴾  
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِيكَ لَا يُبْشِرُ يَوْمَئِذٍ الْخَبْرَ مِنْ يَمِينٍ وَيَقُولُونَ

دليل على القضاء والقدر اتصرون علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر ونظيره قوله ليلوكم ايكم احسن عمالا وحث على الصبر على ما اقتضاه وكان ربك  
بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يتبلى به وغيره وقال الذين لا يرجون لقاءنا بما يحيرهم البعث والايها فانون لقاءنا بالشرع على الصفة تامة واصل اللقاء الوصول  
الى الشئ ومن الرواية فانه وصول الى المرئ والمراد به الوصول الى جنة ويمكن ان يراد به الرواية على الاول لولا هلا انزل علينا الملائكة فخير ربنا بصدق محمد وقيل فيكون رسلا اننا  
اونرى ربنا فامرنا بتبصيص واتباعنا لقد استكبروا في انفسهم اي في شأنها حتى ارادوا لها ما ينقض للافراد من الانبياء الذين هم كل خلق الله في اكل اوقاتها وما هو عظيم من ذلك وصلا  
وتجاورا والحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا أقصى مراتب حيث عاينوا المجرات القاهر فاعترضوا عاينوا المجرات فاعترضوا لانفسهم الحجة ماسدت دونهم طاع نفوسهم القهسية واللام جوابي عن محذوف وفي  
الاستئناف الجملة حسن واشعار بالتهيب من استكبارهم وعتوهم كقوله وجارة حساسا فانابنا بها كبا غلت تار كليب وادها يوم يرون الملائكة ملائكة لوت لا اذهب يوم يمشون كراويا عليه



لا بشرى يومئذ للمجرمين فانهم يمعنون بالبشرى وبعد موتها ويومئذ تكفيرا وخبروا للمجرمين تبينوا وضربا ان اوطرف لما تعلق به اللام او بشرى ان قدرت منوة غير مبنية مع لا فانها لا تقبل والمجرمين ما عام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفى البشرى لعامة المجرمين حينئذ نفى البشرى بالعموم والشفاعة في وقت آخر وما خاص وضع موضع ضميرهم تنجيلا على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها ويقولون جحرا محجورا عطف على الدلولي ويقولون الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعادة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدوا وهو مكرهه او يقولها الملائكة بمعنى حرما محجرا عليكم الجنة والبشرى وقرئ جحرا بالضم واصله الفتح غير انه لما اختص بموضع مخصوص غير كعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه ووصفه بجحرا للتأكيد كقولهم موت مائت وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي وعبدنا الى ما علموا في كفرهم من المكارم كقرى الضيف وصلوات الرحم واعانة المهور فاجبتاه لفقد ما هو شرط اعتباره وهو تشبيه حاله واعماله بحال قوم استعصوا سلطانهم فقدم الى اسبابهم ففرقها وابطلها وليبقى لما اثره والهاء غبار يري في شعاع الشمس يطلع من الكوة من المصوبة وهي الغبار ومنثورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارة وعدم نفعه ثم بالمتورمه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه او تفرقه لضوا غرامهم التي كانوا يتوجهون بمضوها او مفعول ثالث من جنانة كالتجبر بعد الخبر كقوله كولو اقرده خاسئين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للجاس والحادث واحسن مقبلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالارواح والتمتع بهن تجوزا له من مكان القبوله على التشبيه اولاه لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا يؤم في الجنة وفي احسن من الى ما يتبين به مقبلهم من حسن الصور وغير من الخاسين ويحصل ان يراد باحدهما المصدر والزمان اشارته الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يقبل من الامكنة والازمان والنقضيل ما لا ارادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما لا تفرق في الدنيا روى انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء اصله تشقق فهدف الاء وثقها ابركثير ونافع وابن عامر ويعقوب بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وهي الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بعضا ثفا اعمال العباد وقرآن كثير ونزل الملائكة وقرئ ونزل ونزل ونزل ونزل الملائكة بعد ولون الكلمة الملك يومئذ الحق للرحمن الشايب لان كل ملك بطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه هو الجبر والرحمن صلبه وتبين ويومئذ معمل الملك لا الحق لانها خروصته والجبر يومئذ والرحمن وكان يوما على الكاوين عسير شديدا ويوم بعض الظالم على يديه من فوط الحسرة وعض الديدن واكل البنان وحرق الانسا ونحوها كايات عن الغيظ والحسرة لانها من روادفها والمزاد بالظالم الجنس وقيل مقبترين الى معيطكان يكثر نجاسه التي عليه الصلاة والام فدعاه الى ضامه بالي ناكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين فضل وكان يلى خلف صديقه فهايته وقال مبات فقال لا ولكن يلى ان

جَحْرًا مَحْجُورًا ٢٤ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ  
هَبَاءً مَّنْثُورًا ٢٥ اصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَاَجَسَرُّ  
مَقِيلًا ٢٦ وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالنَّعَامِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ  
نَزِيلًا ٢٧ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ لِّلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى  
الْكَافِرِينَ عَشِيرًا ٢٨ وَيَوْمَ يَعِصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ  
يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ٢٩ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ  
فُلَانًا خَلِيلًا ٣٠ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي  
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ٣١ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ  
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ٣٢ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا  
لِكُلِّ نَجْوَى عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكُنِيَ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا  
٣٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

ياكلن طعامي وهو في بيتي فاستجبت منه فقلت له فقال لا ارضى منك لان اتيه فقطاقاه وتفرق في وجهه فوجد ساجدا ودار الندوة ففعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقا خارجا الاصلو راسك بالسيف فاسير يوم بدنا فاصليا فقتله وطعن ايا واحد في البازرة فرجع الى مكة ومات يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة او طريقا لعدو وهو طريق الحق ولم يشعب طريق الضلالة ياويلنا وقرئ بالياء على الاصل ليتني لاتخذ فلانا خيلا يعني من اهلته وفلان كناية عن الاعلام كان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او كما لو غفلت الرسل او كلة الشهادة بعد اذ جاني وتمكنت منه وكان الشيطان يعني الخليل المضل والابليس لانه حمله على مخالته ومخالفة الرسول وكل من شيطان من جن وانس للانسان خذولا يواله حتى يودي الى الهلاك ثم تركه ولا ينفعه فلولان الخذلان وقال الرسول محمد يومئذ اوفى الدنيا بشا الى الله ياربنا قومي قريننا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدا عنه وعن صلى الله عليه وسلم من قلم القرآن وعلق مصحفه ليرتاحه ولا ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به ويقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او جهرا وفيه ولغوا فيه اذا سمعوه







وقرونا واهل اعمار قبل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون بين ذلك اشارة الى ما ذكر كثيرا لا يعلوها الا الله وكلا ضربا له الامثال يناله المقصود  
البحيية من قصص الاقرب انذارا واعذارا ظاهرا اهلكتوا كما قال وكلا تبرا تقيرا فقتناه تقيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بمدل عليه ضربا  
كاندنا والثاني تبرنا لانه فارغ عن الضمير ولقد اتوا يعني قريشا شرا مرا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء يعني سدوم عظمى قرى قوم لوط امطرت عليها  
الحجارة اظلم يكونا يروها في مراد مرورهم فيتعطون بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يؤمنون نشورا ولا عاقبة فذلك لم ينظروا ولم يعطوا امرها بها  
كما مرت ربهم الا ياملون نشورا كما يامله المؤمنون طمعا في الثواب ولا يوافقونه على اللغة التهامية واذا راوا وكان تحذونك لاهزوا ما يتخذونك الاموسع هرزا ومهرزابه هذا الذي  
بعث الله رسولا يحكي بعد قول مضمر والاشارة للاستحقاق واخرج بعث الله رسولا في معرض التسليم يجعله صلة وهم على غاية الانتكار تنهم واستهزاء ولولا له قالوا هذا الذي رزقناه بعث الله  
رسولا ان كان انكارا ليعلمنا من لفتنا ليعرفنا من عبادنا فاعطاه في الداء الى الويد

وكره ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حج ومعجرات لولا ان صبرنا عليها تنبأ عليها وتسمكنا  
بعبادتها ولولا في مثله تعذيب الحكم للطق من حيث المعنى دون اللفظ وسوف يكون حين  
يرون العذاب من اضل سبيلا كالجواب لقولهم ان كاد ليعلمنا فانه يفيد نفى ما يرفيه ويكو  
الموجب له وفيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان ما لهم ارباب من اتخذ الله هوه  
بان اطاعه وبني عليه دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما قد فعلوا الثاني للعناية  
افان تكون عليه وكلا حفيظا تمنعه عن التردد والمعاصي وحاله هذا فلا يستغنى  
الاول للتقريب والتجيب والثاني لانكار ما تحسب بل تحسب ان اكرمهم سمعوا او يعقلوا  
فيجدي لهم الآيات والنجفهم بسائهم ونطمع في ايمانهم وهو استمعة مما قبله حتى حق  
بالاضرب عن الية وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من من ومنهم عقل الحق وكابر استكارا  
او خوف على الرياسة انهم لا كالاتعام في عدم انفعاعهم بقرع الآيات اذ انهم وعدم بدوهم  
فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الامام لانها تنقاد لمن تعهد بها  
وتغير من يحسن البها من بسى لها وتطلب ما ينفعها وجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقارون  
لربهم ولا يعرفون احسانه من لسانه السيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم  
المنافع ولا ينفون العذاب الذي هو اسد المعازير ولا نهان لم يعتقدوا حقها ولم يكتسبوا حيرا  
لم يعتقدوا باطلا ولم يكتسبوا شرا بخلاف هؤلاء ولا نهانها لانصر باحد وجهالة  
هؤلاء تؤذي الى هيج العن وصد الناس عن الحق ولا نهانها غير ممكنة من طلب الكمال لا تقصر  
منها ولا ذم وهؤلاء مفسرون مستحقون اعظم العقاب على نقصهم هم المرتضى الى ربك  
المرتضى الى صنعه كيف مد الازل كيف بسطه او المرتضى الى الطل كيف مذهبك فضر  
العلم اشعار بان العقول من هذا الكلام لوضوح برهانها وهؤلاء لا حدوده وتصرفه  
على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالتمسك بالمرئي وكيف  
بالمحسوس منه او المبرته علك الى ان بك كيف مد الازل وهو فيما بين طلوع الفجر وكس  
وهو طلب الاحوال فان الظلة الخالصة تنظر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس لبعض  
الجو وبهر البصر ولذلك وصف بالحنة وقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا

الْأَهْرُؤَ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۖ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا  
عَنِ الْهَيْبَةِ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ  
مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ لَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ  
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ سَمِعُونَ  
أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝  
أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا  
تُرْجَعُنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ تَرْجَعُنَا إِنْ تَابَ قَبْضًا  
يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَأْسَوا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا  
وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا  
بَيْنَ يَدَيْ رَجْحَمِهِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَطُورًا ۝ لِنُخْرِجَ بِهِ  
بَلَدًا مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ فَمَا خَلَفْنَا نَبَأًا وَوَأَنَّا نَبْتِ كَثِيرًا ۝

تابنا من السكون او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ترجعنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحسن حتى يطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتأقوا  
الاسباب حركتها ترجعنا الشمس اي ازلناه بايقاع الشعاع موقفه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقصر الى نفسه الذي هو معنى الكف قبض اسير فلما دليلا  
حيما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ونعم في الموضوعين لتفاضل الامور وتفاضل مبادي اوقات ظهورها وقيل مد الازل الى  
السماء بالا نير ودحا الارض تحتها فالقت عليها ظلمها ولو شاء لجعله تابنا على تلك الحال فخلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستقبعا اياه كما يستتبع الدليل  
المدلول او دليل الطريق من يهديه ليتفاوت بصر كتمها ويحول تحولها ترجعنا الشمس اي ازلناه بايقاع الشعاع موقفه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقصر الى نفسه الذي هو معنى الكف قبض اسير فلما دليلا  
عند قيام الساعة بقض

اسبابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع لوموا كقولهم  
وهو الذي يوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسبوت لليت وجعل النهار نشورا ذاتشورا وانتشارا ينتشر فيه الناس للاماش او بشان النوم بحيث الاموات ويكون اشارة الى  
ان النوم والقطعة النموذج الموت والنشور وعن لقمان يا بني كاتنام فوقك كلك موت فتنشر وهو الذي ارسل الرياح وقرآن كثير على التوحيد اداة للجنس كشرا ناشرا للامساك  
جمع نشور وقرآن عام بالسكران على التقيف وحمة والكسائي به ويقع النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشر التقيف بشر جمع بشير بمعنى مبشر بين يدي رحمة  
يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهر القوله ليظهر كبره وهو اسم لما يظهر به كالوضوء والوقوف لما يتوضأ به ويقود به قال عليه الصلاة والسلام التراب طهر لهم والمؤمن  
طهورا انا احكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسل سباعا احداه بالتراب وقيل يلعبا في الطهارة وفصول وان غلب في المعنيين لكنه قبحا للقول كالمنبوث بمعنى المنبوث وللصلوة  
كالقبول وللاداسم كالذنوب وتوصيف الماء برشعا بالنعمة فيه وتيمم للتيمم بما بعده

فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه مايزيل طهوريته وتنبية على انظروا هه  
لما كانت ما ينبغي ان يظهر بها فباطنهم بذلك الى لحيي به بلدة ميتا بالنبات  
وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ولا ينبغي جاري الفعل كسائرانية الباطنة فاجري  
مجرى الجاهل ونسقيه ما خلقنا انعاما وانا سقي كثيرا يعني اهل البوادي الذين يعيشون  
بالحيا ولذلك نكر الانعام والانس في تخصيصهم لان اهل المدن والعري يقيمون  
بقرب الانهار والنابع فيهم وعما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السماء وسائر  
المحوانات تبعث في طلب الماء فلا يوسعها الشرب غالبا مع ان ساق هذه الآيات  
كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعدد انواع النعم والانعام فية الانسان  
وعامة منافعهم وعظمة ما عايشهم منوطة بها ولذلك قدم سقيا على سقيهم كما قدم  
عليها احياء الارض فانهم سبب لحياتها وتعيشها وقرئ نسقيه بالفتح وسقي واسقي  
لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا وانا سقي بحذف ياء وهو جمع انسي وانا سقي كظلاله  
في ظر بان على ان اسقاه انا سقين فقلت النون ياء ولقد صنفناهم بينهم صنفنا هذا القول  
بين الناس في القرآن وسائر الكتب والطريق بينهم في البلدان المختلفة والاقوال المتغيرة  
والصفات المتفاوتة من وابل وطل وضرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عا  
امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلاه هذه الآية وفي الانهار  
والنابع ليدركوا ليتفكروا ويهتفوا كمال القدرة وسق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره  
او ليعتبروا بالصرف عنهم واليه فاقى اكثر الناس الاكثورا الاكثر ان النعمة وقلة  
الاكثر لها اوجودها بان يقولوا امطرنا بنومكنا ومن لا يرى الاطوار الا من الانواء  
كان كافرا بخلاف من يرى ما من خلق الله والانواء وسائط او امارات يجعله تعالى  
ولوشنا البعثا في كل قرية نذيرا نبيا يذللها فتنف عليها اعباء النبوة لكن قصرنا  
الامر عليك اجالا لاك وتفظنا الشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقال بل ذلك  
بالنبات والاجتهاد في الدعوة والظهاد الحق فلا تطلع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِ لَكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَانْظُرُوا فِي آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
١٠ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ١١ فَلَا تَطَّعُ الْكَافِرِينَ  
وَجَاهِدْهُمْ يَوْمَ بَرْجَاءٍ كَثِيرًا ١٢ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْفَجْرِ  
هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَخِجْرًا  
يَحْجُرُهُمَا ١٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا  
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ١٤ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ  
وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ١٥ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ١٦ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
يَتَّخِذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ١٧ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ  
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ ذُنُوبٍ عَبَادَةً خَيْرًا ١٨ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

والعني انهم يجهلون في ابطال حقا فقا لهم بالاجتهاد في محالهم وازاحة باطلهم جهاد اكبر لان مجاهدة الشيطان بالحق اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف والاذن خالقهم ومعادتهم فباين انهم  
مع عتوهم وظهورهم ولان جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى وهو الذي مَرَجَ الْفَجْرِ خلاها مجاورين متاليمين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة اذا خلاها هذا  
عذب فُرَات قاصع للعطش من فوط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وقرئ ملح على فضل ولعل اصله ملح فحفف كبر في بارد وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وجهودها  
وتنافر الميعة كان كلا منهما يقول للآخر ما يقول المتعذرينه وقيل هذا محذورا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فجري في غلاله فرائع لا يغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب الشهد  
العظيم مثل النبل والبحر الملح البحر الكبير والبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون العدة في الفصل واختلاف الصفة مع ان تقضي طبع كل جزء من ان تضامته ولا مضقت وتشابهت  
في الكيفية وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني الذي خلقه من مادة البشر ليجتمع وتسلس ويتقبل الاشكال والميقات بسهولة او النطفة

فجعله نسباً وصهراً اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكرنا نسب اليم وذوات صهراي انا اي صاهرين كقولہ فجعل من الزوجين الذكر والانثى وكان بك ذكراً فاحس خلق من مائة ولعدة بشر اذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نقطة واحدة توأمين ذكر وانثى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يعني الاصنام وكل ما عبد من دون الله انما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر وكان الكافر على ربه ظهيراً يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمرد بالكافر الجنس او ابو جهل ومن ههنا مهيئاً لا وقع له عنده من قوله ظهرت به اذ ابتدئ خلق ظهرك فيكون كقولہ ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً للمؤمنين والكافرين قالما استلکم علیہ علی تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الامبشرا ونذيراً من اجل ان شاء الافعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً ان يتقرب اليه ويطلب الرقي عنده بالايان والطاعة فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قلنا شبهة الطمع واضمار الغاية الشفقة حيث اعتد بانفعاك نفسك بالتعريض للتوب والخلص من العقاب اجرا وايفاء مريضاً بمقصود اعليتهوا بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلالة وفيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً فلنفعله ونوكل على الخي الذي لا يؤمن في استكفاء شروهم والاغناء عن اجورهم فانه المحقق بان يوكل غيره دون الايمان الذين يؤمنون فانهم اذا ما تواضع من يوكل عليهم وسبح بحمده وزمهم مفعلاً نقصان شنياع عليه باوصاف الكمال طالباً للمزيد الانعام بالسكرك على سوايقه

وكنى به بذنوب عباد ما ظهر منها وما بطن خبيراً مطلعاً فلا عليك ان آمنوا وكفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لم يئس على العرش قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تعزير لكونه حقيقاً بان يوكل غيره من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتخصيص على النبات والثاني في الامر انه تعالى مع كمال قدرته وسرعته نقاد امره في كل امر خلق الاشياء على توفده ونتيج الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ او المحذوف ان جعلته صفة للخي وبذلك من السكون في استوى وقرئ بالجر صفة للخي فاسأل من خيرا فاسأل عما ذكر من خلق والاستواء عالمنا بغيرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرائيل او من بعده في الكتب المتقدمة ليصدقوا فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان تكروا الطلاقه على الله تعالى فاسأل عن من يخرجك من اهل الكتاب ليصرفوا بحجتي ما يرادفه في كبهده وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يعدي بعن لضمه معنى النفس يعدي بالباء لضمه معنى الاعتناء وقيل انه صله خبيراً واذ قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطقونه على الله اولاهم فلو انه اراد به غيره ولذلك قالوا اسجدوا لما نأمرنا اي للذي نأمرنا بمعنى تأمرنا سجود اولادنا لنا من غير عرفان وقيل لانه كان معرباً لمسمعوه وقرأه والكسائي بأمرنا بالياء على انه قول بعضهم لبعض وزادهم اي الامر بالسجود للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر سمى به وهي القصور العالية لانها الكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واستقارهم من البرج

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَاذْ قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

لظهوره وجعل فيها سراجاً يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجاً وقرأه الكسائي سراجاً وهي الشمس سراجاً وقمر منير مضيئاً بالليل وروى وهما اي ذا قمر وهو جمع قمره ويحتمل ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي ذوي خلفه يخلق كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعتقبا كقولہ واختلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف كالكربة والجلسة لمن اراد ان يذكر ان يذكر الله ويتذكر في صنعه فيعلم انه لا يذله من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد او اراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من العلم او يكونا وقين للتدكيرين ولشاكركن من فاته وردا محمداً في ذلك وفي الآخر وقرأه ابن كثير من ذكر بمعنى تذكر وكذلك يذكر او وافق الكسائي فيه وعباد الرحمن مبتدأ خبره اولئك يحوزون العرفه الذين يمشون على الارض واضافهم الى الرحمن للتخصيص والتفصيل ولانهم الرحمن في عبادته تعالى انعبا بجمع عابد كجبر وجار هونا هيناً وشيها هيناً ممدود وصف به فاعني انهم يشعرون بكميتة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسليماً منهم وماركهم لكم





لاخيرين ولا شر او سداد من القول يسلمون فيه من الايداء والاثم ولا نفاق فيه اية القتال لتسفيه لان المراد هو الاغضاء عن التسفيه وترك مقابلتهم في الكلام والذين يشيرون بهم سجدا  
وقياما في الصلاة وتخصيص الميتة لان العباد بالليل الحر واليوم من الروى وهو جمع قائم او مصدر اجرى مجراه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جحمت  
عذابها كان قرأنا لازما ومنه العزيم للارزته وهو ايدان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق وجهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب بسبب اللون الى الله في صرفه عنهم لمدام عذابهم  
باعمالهم وعدم وثوقهم على اسرار احوالهم انها ساءت مستقرة ومقاما اى بنيت مستقرة وفيها ضمير بهم بفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان ولعزنت  
وفيها ضمير اسم ان ومستقر حال وتيميز الجملة لعل للعلل الاولى وتعليل ثان وكلاهما محتملان للحكاية والابتداء من الله والذين اذا اتفقوا ليسروا لم يحاوروا واحدا لكرمهم ولم يفتروا  
ولم يصدقوا تفتيق النجيم وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتفتير منع الواجب فراكفون بفتح الياء وضم التاء وقرأ ابن كثير وابوعمر ولم يفتروا بفتح الياء وكسر التاء وقرأ  
نافع وابن عامر ولم يفتروا بضم الياء وكسر التاء من امر وقرئ بالتشديد والكل واحد

وكان بين ذلك قوما وسطا وعدلا سمى به الاستقامة الطرفين كما سمى سواه  
لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير  
تأان لكان احوال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان كانه  
مبنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالاضراب النشئ  
عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله

اى حرمها بمعنى حرم قلها الابا الحق متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون ولا  
يزنون نفي عنهم امها المعاصي بعدما ثبت لهم اصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم  
واشعار بانهم المذكور موعود للجامع بين ذلك وقصيرضا للكمرة باضداده ولذلك  
عقبه بالوعيد يهديهم فقال ومن يفعل ذلك يلق انا ما جزاء نعم وانما باضداد الجزاء  
وقرئ يا ما اى شئ يندى يقال يوم ذوايام اى صعب يضاعف له العذاب يوم القيمة  
بدل من يلق لانه في معناه كقولهم متى تاتنا نلهم نيا في دارنا تجد حطبنا جارا وانما  
وفرا ابوبكر بالرفع على الاستئناف واحال وكذلك ويخلفه مهانا وابن كثير  
يعقوب يضاعف بالجرم وابن عامر بالرفع وابوعمر ويخلف على البناء للنعو لضعفا  
وهي متعلا ويضعف له العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر  
ويدل عليه قوله الامن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات  
بانهم اساق معاصيهم بالتوبة وثبت مكانها لوقوع طاعتهم وببذل ملهكة  
المعصية في النفس ملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاضداد ما سلف عنه او بان ثبت  
له بدل كل عقاب ثوبا وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيئات ويثبت  
على الحسنات ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلاقى  
ما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك  
متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للشواب ويتوب متابا الى الله  
الذي يحب التائبين ويصطنع بهم وفانه يرجع الى الله الى ثوابه مرجعا حسنا وهذا  
تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا

الْاِبْلَاقِ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٥ يُضَاعَفْ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُفُ فِيهِ مَهَانًا ٦٦ إِلَّا مَنْ تَابَ  
وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سُيَئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٦٧ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ  
إِلَى اللَّهِ مَسَابًا ٦٨ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغَوْرِ  
مَرُّوا كِرَامًا ٦٩ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا حَسْمًا وَغَمًّا ٧٠ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا  
مِنْ أَوْحَانَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لُفْقَيْنَ إِمَامًا ٧١  
أُولَئِكَ يَجْزِيكَ الْغُرْفَةُ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا حَبَّةً وَسَلَامًا ٧٢  
خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٣ قُلْ مَا يَعْهَدُ لَكُمْ رَبِّي  
لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٤

يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركه فيه واذاموا باللعو ما يجب ان يلقى وي طرح مروا كما مرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك  
الاغضاء عن الوحش والصحف عن الذنوب والكناية عما يستحق التصريح به والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالوعظ والقرأة لم يخرجوا عليها صما وغمما لم يبقوا عليها غير  
واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبر عليها سامعين باذان واعية بصيرين بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل للماء  
للمعاصي الدلول عليها باللعو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازلوجنا وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم الطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه في طاعة الله سترهم قلبه  
وقربهم عنه لما رأى من مساعدتهم له في الدين وتوقع محوهم به في الجنة ومن ابتدأه اوبيايته كقوله رايت منك اسدا وقرأ ابو عمرو وحمره والكسائي وابوبكر  
وذريتنا وتكريرا ليعين لارادة تكبير القرعة تعظيما وتقليلها لان المراد من تعين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم واجعلنا للفقين اماما يتدفق بنا في امر الدين بافاضة العلم



والتوفيق للعمل وتوحيده لدلائله على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم غفر لهم طفلا أولا نه مصدق في صله اولان المراد ولعل كل واحد منا اولادهم كفس واحدا لا تخاف طريقتهم  
واتفاق كلمتهم وقيل جمع آثم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم اولئك يحزنون العرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اراد به الجمع لقوله وهم في العرفات منون  
وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من خفض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها نحيب وسلاما دعاء بالتعير والسلامة  
اي يحسبهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم عليه اوتيقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرا حرة والكسائي وابوبكر يلقون من لقي خالدين فيها  
لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقر ومقاما مقابل مساوات مستقر معنى ومثله اعرايا فلما يعاينكم بقى ما يصنع بكم من عبادات الجيش اذا هانت ولا يعتد بكم لولا دعائكم  
لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعد ان بكم لولا دعائكم معه الله وما ان جعلت استفهامية  
فهلها النصب على المصدرية كما قيل اي عني بعبادكم فقد كنتم بما عبرتكم به

حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذ لم يبالغ فيه  
وقرى فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد  
في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما  
يجوز بكم لا محالة اواثره لادما بكم حتى يكسبكم في النار وانما اصبر من غير ذكر التحويل والنيب  
على انه لا يكتنه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لورم بين القتل لزاما وقرى  
لزاما بمعنى اللزوم كالنات والتبوت عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب  
سورة الشعراء مكية لا قوله والشعراء تبعهم الفاوون الى اخرها وايها ما ثبات  
وست اوسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم  
طسم قرا حرة والكسائي وابوبكر بالامالة ونافع بن بكرة العود الى الياء  
المهروب عنها واظهر بونه حرة لانه في الاصل منفضل عما بعده تلك ايات الكتاب  
البين الظاهر بجمازه وصحته والاشارة الى السورة والقرآن على عامر في اول  
البقرة لعل باخع نفسك قاتل نفسك واصل النعم ان يبلغ بالذبح الجماع وهو عرق  
مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح وقرى باخع نفسك بالامانة ولعل  
للاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة  
ان لا يؤمنوا ان نشأ نزل عليهم من السماء آية دلالة بلحجة الى الايمان اوبلية  
قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين متقادين واصله فظلو لها خاضعين  
فالجمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على صله وقيل لما وصفت  
الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها الرؤساء لاجتماع من قولهم جاءنا  
عق من الناس لفتح منهم وقرى خاضعة وظلت عطف على نزل عطف واكن  
على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح وما ياتهم من ذكر موعظة او طاعة من  
القرآن من الرحمن بوجهه الى بنيه محدث مجد ذاته بذكر التذكير وتنويع  
التقرير الاكواغنه معرضين الاجدوا واعراضا عنه واصرا على ما كانوا

سورة الشعراء مكية وهي  
تلك ايات الكتاب المبين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
طسم تلك ايات الكتاب المبين  
نفسك الا يكونوا مؤمنين  
ان نشأ نزل عليهم من  
السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين  
وما ياتهم من  
ذكر من الرحمن محدث الا كانوا معرضين  
فقد كذبوا فسياتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزون  
اولم يرؤا الى الارض كيف انبتنا فيها من كل زوج كريم  
ان في ذلك لآية وما كانوا كفروا مؤمنين  
وان ربك لهو العزيز الرحيم  
واذ نادى ربك موسى

عليه فقد كذبوا اي بالذبح بعد اعراضهم وامعوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء بالخبر عنهم ضمنا وقوله فسياتيهم اي اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم  
القيامة انباء ما كانوا به يستهزون من انه كان حقا ما باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدوه او يكذب فيستخف امره او لم يرؤا الى الارض او لم ينظر الى عجائبها  
كما نبشأ فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يمد ويرضى وهما احتمال ان يكون مقيدة لما تضمن الدلالة على القدرة وان تكون ميينة  
منبهة على انه ما من بت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الا زواج ولم تذكرها ان في ذلك ان في ايات تلك الاصناف او في كل واحد لآية على ان  
منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعم والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وقضائه فذلك لا ينفعهم مثال هذه الايات العظام وان ربك لهو العزيز  
الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم والعزيز في انتقامه من كفرهم ليرتاب وآمن واذا نادى ربك موسى مقدرا ذا كروا طرف لما بعده



أَن تَأْتِي آيَاتُ الْفُتُونِ بِالْكَفَرِ وَاسْتِعْبَادِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَنَجْمِ الْوَلَدِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بَلَدٍ مِنَ الْأَوَّلِ وَعُطِفَ بَيَانُهُ وَلَعَلَّ الْأَقْصَارَ عَلَى الْقَوْمِ لِلْعِلْمِ بِأَن فِرْعَوْنَ كَانَ أَوَّلِي بَنِي الْإِسْرَءِيلِ اسْتَشْنَفَ بَنِيهِ أَرْسَالَهُ إِلَيْهِمْ لَلْإِذْكَارِ تَجْبِيهِ لَهُ مِنْ أَفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَاجْتِرَافِهِمْ عَلَيْهِمْ وَقرئ بالهاء على الالتفات إليهم زجر لهم وغضبا عليهم وهم وإن كانوا غيبا حينئذ لم يجزوا محضين في كلام المرسل إليهم من حيث أنه مبلغه إليهم واستماعه مبدأ استماعهم مع ما فيه من مزيدا لبحث على التقوى لمن تدبره وتأمل مودده وقرئ بكسر اللون كغفله بها عن ماء الاضطرار ويحتمل أن يكون بمعنى الإيما ناس اتقون كقوله لا يا اسجدوا قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا يطلق لسانى فارسل الى هرون ربا استدعاء ضم أخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوفا للتكذيب وضيق القلب نفعا لاعتناء وازدياد الحسنة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند منقبه حيث لا يطلق لسانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منابه متى يعتريه حسنة حتى لا تهمل دعوته ولا تتهرب حجة وليس ذلك تقلا منه وتوقفا في تلقى الامر بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذريته وقرئ يعقوب ويضيق ولا يطلق بالنصب عطفا على كذبوا فيكونان من جملة ما خاف منه ولم على ذنب اى تبعة ذنب تخلف المضار اوسمى باسمه والمراد قتل القبطى وانما سماه ذنبا على زعمهم وهذا الاختصار قصته المبسطة في مواضع فآخاف ان يقتلوه به قبل أداء الرسالة وهو ايضا ليس تقلا وانما هو استدفاع للبلية المتوقعة كما ان ذلك استدعاء واستظهار فى امر الدعوة وقوله قال كلا فاذبا يا ناس اجابته الى الطلبين بوعده لدفع بلائهم اللازم برده عن الخوف وضم أخيه اليه في الارسال والمخاطب في فاذبا على قلبه الحاضر لانه معطوف على الفعل الذى يدل عليه كالا كانه قيل ارتفع يا موسى عما نظن فاذهابت والذى ظنته انامعكم بمعنى موسى وهرون وفرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكم وبينه فاظهر كما عليه مثل نفسه بمن حضر مجادلة قوما استماعا له لما يجري بينهم وتزيفا لالامداد اوليائه منهم مباينة في الوعد بالاعانة ولذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوت وهو خبرنا وانما خبر وحده ومعكم لغو فأتيا فرعون فتولا انارسلوا ربا العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال لقد كذبوا واشتروا ما فهم عندهم بسرا ولا ارسلهم برسول ولذلك شئ فارة وافرغى اول اتحادهما الاخوة اول وحدة المرسل والمرسل به ولانه اراد ان كل واحد منا انارسل معاني اسرئيل اى قولنا ارسل لقضين الرسول معنى الارسال لقضين معنى القول والمراد ظلم يذهبوا معا الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ما آتياه فقال له ذلك الرزق فبنا ومنزلنا ولينا طفلا سمى له من الولادة ولبنت فينا من عمرك سنين قيل لبنت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى المدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين ثم بقى بعد الفرق خسين وفعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى وبه برحمة اياه بعدما عدد عليه نعمته وقرئ فعلتك بالكسر لانها كانت قتله بالوكر وانت من الكافرين بمعنى حتى عمدت الى قتل خواصى ومن كفرهم لان فانه عليه السلام كان يعاتبهم بالنصيحة فهو حال من احب الناس ويجوز ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه

أَن تَأْتِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ١١ قَوْمُ فِرْعَوْنَ لَا يَتَّقُونَ ١٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٣ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ١٤ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٥ قَالَ كَلَّا فَادْهَبْ يَا نَسَاءُ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٦ فَآتَا فِرْعَوْنَ قَوْلًا أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ أَنَا أَرْسِلُ مَعَنِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٨ قَالَ لَأَمْلَأَنَّ جَنَّاتِي مِنَّا وَلِيَدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ عَشْرِينَ ١٩ وَفَعَلْتَ فَعْلَكَ الْبِئْسَ الْفِعْلُ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٠ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ٢١ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَرَبِّ لِي رَحْمَةً وَجَعَلَ مِنَ الْمُتَوَلِّينَ ٢٢ وَبَلَكَ نِعْمَةً تَمَنَّا عَلَى أَنْ عَبَدْتُ بِحَاسِرَاتٍ ٢٣ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٤ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ

من الكافرين بالهيئة او نعمته لما عاد عليه بالمخالفة او من الذين كانوا يكفرون وفيهم قال فعلتها اذا وانما الضالين من الجاهلين وقد قرئ به والمعنى الضالين ضلوا الى الجهل والسفه او من الخاطئين لانهم لم يمتد قتلهم والذاهلين عما يؤول اليه الوكر لانهم اذ ابتغوا الدنيا والتاسين من قوله ان تضل احداهما فقررت عنكم لما خفتكم فوهب لي رحمة حكاه وجعلني من المتولين ردوا ولا بذلك ما وجه به فدعا في بؤس ثم كرم على ما عد عليه من النعمة ولم يصح برده لان كان صدقا غفرا في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسيبا عنها فقال وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل اى تلك التربة نعمة تمن على بها ظاهرا وهي في الحقيقة قبيدك بنى اسرائيل وقصدهم بذبح ابائهم فانهم لم يسب في وقوع اليك وحصولي في تربتك وقيل ان مقتدرهم انكارا راي وتلك نعمة تمنها على وهي ان عبدت ومحل ان عبدت الرض على انه خير مجذوبا وبذل نعمة او اخرجوا من ابناء الباء او النصب مجذوها وقيل تلك اشارة الى خصلة شعاع مبهمه وان عبدت عطف بيانها والمعنى قبيدك بنى اسرائيل نعمة تمنها على وانما وحده الخطاب في قمتها وجمع

فما قبله لان اللثة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن مثله قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاغراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة الرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الافراد لابتكار الخواص والافعال والبه اشار بقوله ان كنتم موقنين اى ان كنتم موقنين الاشياء محققين لما علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتزكيا وتقددها وتغير احوالها فلهذا وجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ السائر الممككات ما يمكن ان يحس بها وما لا يمكن والا لزم تعدد الواجب واستغناء بعض الممككات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تغيره الا ببلوونه الخارجية لاستماع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته قال لن حوله الاستمعون جوابه سألته عن حقيقة وهو يذكر افضاله او يزعم انه رب السموات وهى واجبه بحركة لذاتها كما هو مذهب الدهرية او غير معلوم افتقارها الى موثر قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره الى صور حكمه ويكون اقرب الى الناظر وواضح عند التأمل قال ان رسولكم الذى رسل اليكم لجنون اسأله عن شئ ويهيبى عن اخروسماء

رسولا على السفيرة قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه ياتى بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع يتقلم به امور الكائنات ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علم ان الاجواب لكم فوق ذاك لا ينهم ولا تم لمارى شدة تكلمهم وحسانهم عارضهم بمثل مقالهم قال لن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من السجودين عدولا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن العاند المصحح واستدل به على ادعائه الالهية وانكاره للصانع ونفيه بقوله الاستمعون من نسبة الربوبية الى غيره ولعله كان دهرى او اعتقد ان من ملك قطرا ونوى امر بقوة طالعها استحق العبادة من اهله واللام في السجودين للصهدى ممن عرفت حالهم في سجودى فانه كان يطرحهم فوقه عبيقة حتى يموتوا ولذلك جعل لبلغ من لا يسجدك قال ولو جئت بك بشئ مبين اى اتقمل ذلك ولو جئت بك بشئ مبين صدق دعوى اى المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو والحال ولها المعجزة بعد حذف الفعل قال فانت به ان كنت من الصادقين فى انك بينه او فى دعواك فان مدعى النبوة لا بد له من جهة فالق عصاة فاذا هي ثبأت مبين ظاهر ثبائنه واشتقاق الثببات من ثبوت الماء فانثبأ ذا فخرته فانفجر ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل عبرها فاحرج يده قال فافيهما فادخلها فى ابطنه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يضى الى ابصار ويسد الافق قال للملاء حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع المحال ان هذا الساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحر فاذا نامرون بهر سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وانما رهم وتنفيرهم عن موسى واظهار الاستشعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه قالوا ارجه واخاه اخاهما وقيل احبسهما وابعت في المداين حاشرين شرط احشرون السحرة يا توك بكل ساحر عليم يفضلون عليه في هذا الوقت وقري بكل ساحر لجمع السحرة لمقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٥٠ قَالَ لَنْ حَوْلَهُ  
الْأَسْتَمِعُونَ ٥١ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٥٢  
قَالَ لَنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجَنُونَ ٥٣ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ٥٤ قَالَ لَنْ  
أَتَّخِذَ الْهَآ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُّودِينَ ٥٥ قَالَ وَلَوْ جِئْتُكَ  
بِشَيْءٍ مُبِينٍ ٥٦ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥٧  
فَأَتَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُبَآنٌ مُبِينٌ ٥٨ وَنَزَعَ يَدَهُ فَدَاهَتْ  
بَيْضَاءَ لِّلنَّاطِرِينَ ٥٩ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ٦٠  
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذْنَآ مُرُونَهُ ٦١  
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٦٢ يَا تَوَكُّ  
بِكُلِّ سِحْرٍ عَلَيْكَ ٦٣ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ٦٤

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ جَمْعُكُمْ فِيهِ اسْتَبْطَأْتُمْ فِي الْاجْتِمَاعِ حَتَّى عَلَى بَادِرَتِهِمْ إِلَيْهِ كَقَوْلِ تَابُطَشْرَ هَلْ أَنْتَ بَاعْتِ دِينَارَ مَحَاجَّتِنَا أَوْ عَبْدُ دَبَّاحِ عَوْنِ بْنِ  
مُخْرَقٍ أَيْ بَاعْتِ أَحَدَهُمَا النَّاسَ بِهَا لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ أَنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِيَيْنِ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَنْ غَلِبُوا وَالتَّرَجِي بِاعْتِبَارِ الْغَلِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلِاتِّبَاعِ وَمَقْصُودُهُمْ  
الْأَصْلِي أَنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى لِأَنْ يَتَّبِعُوا السَّحْرَةَ فَسَاقُوا الْكَلَامَ مَسَاقَ الْكَافِيَةِ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَبَّحُوا لِرَبِّهِمْ مُوسَى فَلَمَّ جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا الْفِرْعَوْنُ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا خُصْمُ الْعَالِيَيْنِ  
قَالَ نَعَمْ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ مِنَ الْقَرَبَيْنِ التَّرْجَمُ الْإِجْرَ وَالْقَرَبَةُ عِنْدَهُ زِيَادَةُ عِلْمِهِمْ أَنْ غَلِبُوا فَادْعُوا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مِنَ الْحُجَابِ وَالْجَزَاءِ وَقَرَأَ نَعَمْ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْفَتَانُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى  
الْقَوَامُ أَنْتُمْ مُلْقُونَ أَيْ بَعْدَمَا قَالُوا لِمَا أَنَا تَلَقَّى وَأَمَا أَنْ تَكُونُ خُصْمُ الْمُلْقِينَ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ أَمْرُهُمْ بِالسَّحْرِ وَالنَّمُوِيَّةُ بَلْ الْأَذْنُ فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ فَاعْلَوْهُ لِأَحْمَالِهِ تَوْسُلًا بِهِ  
إِلَى أَظْهَارِ الْحَقِّ فَالْقَوَامُ جَاهِلُهُمْ وَعَصِيَهُمْ وَقَالُوا بَعْرَةً فَرَعُونَ أَفَالَهُنَّ الْعَالِيُونَ أَقْسَمُوا بِعِزَّتِهِ عَلَى أَنَّ الْغَلِيَّةَ لَهُمْ لَفَرْطُ اعْتِقَادِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَيَّانَهُمْ بِأَقْصَى مَا يُمْكِنُ

أَنْ يَتَوَكَّبَ مِنَ السَّحْرِ قَالَتْ مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ تَتَلْعَفُ وَقَدْ أَهْضَمَ  
تَلْقَفُ بِالْمُخَفَّفِ مَا يَأْتِيهِ كَوْنُ مَا يَقْبَلُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِتَوْبِهِمْ وَتَرْوِيهِمْ  
يُخَالُونَ جَاهِلُهُمْ وَعَصِيَهُمْ أَنْهَا حَيَاتٍ تَسْمَى وَأَفْكَمُ تَسْمِيَةٍ لِلْمُفْكَرَةِ بِمِثْلِهَا  
قَالَتْ السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ لَعَلَّهُمْ بِأَنْ مِثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ  
مُنْتَهَى السَّحْرِ تَوْبُهُ وَتَرْوِيهِ يَخِيلُ شَيْئًا لِأَحْقِيقَةِ لَهُ وَإِنْ السَّحْرِ فِي كُلِّ فَرْقَةٍ  
نَافِعٌ وَتَأْمَنُ بِدَلِّ الْخُرُورِ بِالْإِلْقَاءِ لَيْسَ كَلِّ مَا فَعَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا  
مَا رَأَوْا لِمَا لَمْ يَكُونُوا أَنْفُسَهُمْ فَكَانَهُمْ أَخَذُوا وَطَرَحُوا عَلَى وَجْهِهِمْ  
وَأَنَّهُ تَعَالَى الْقَاهِمُ بِمَا خَوَّلَهُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالِيَيْنِ  
يَدُلُّ مِنَ الْوَقْفِ بِدَلِّ الْأَشْتِمَالِ أَوْحَالَ بَاصْتِمَارٍ قَدْ رَبَّ مُوسَى وَهَرُونَ  
أَبْدَالًا لِلتَّوَضُّعِ وَدَفْعِ التَّوَهُّمِ وَالْإِسْتِعَارِ عَلَى أَنَّ الْمَوْجِبَ لَا يَمَانَهُمْ مَا جَاءَهُ  
عَلَى أَيْدِيهِمَا قَالَا أَمْسَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ذَنْ لَكُمْ أَنَّهُ تَكْبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَيْكُمْ  
السَّحْرُ فَلَعَلَّكُمْ شَيْءًا دُونَ شَيْءٍ وَلِذَلِكَ غَلِبَكُمْ أَوْ فَوَادَكُمْ ذَلِكَ  
وَقَوَّاطُكُمْ عَلَيْهِ أَرَادَ بِهِ التَّلْيِيسَ عَلَى قَوْمِهِ لِمَا لَا يَسْتَقْدُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا  
عَنْ بَصِيرَةٍ وَظَهَرَ حَقُّ وَقَرَأَ حَزْمَةً وَالْكَسَانِي وَابُوبَكْرٍ وَدُوحٌ أَمْسَتْ  
بِهِمْ زَيْنٌ فَلَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَبِالْمَاضِيَةِ وَقَوْلُهُ لَا قَطْمَ أَيْدِيكُمْ  
وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صِلَتَكُمْ أَجْمَعِينَ بَيَانُ لَهُ قَالُوا  
لَا ضَيْرَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ أَفَالَا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بِمَا تَوَعَّدَانَا بِهِ  
فَإِنَّ الْبَصِيرَةَ عَلَيْهِ مَعَاءٌ لِلذَّنْبِ مُوجِبٌ لِلثَّوَابِ وَالْقَرَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْ بِسَبَبِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ أَنْفُسُهَا وَأَرْجَاها أَنَا نَطْمَعُ أَنْ  
يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَاَنَا أَنْ كُنَّا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ جَمْعُكُمْ فِيهِ ١٠ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا  
هُمُ الْعَالِيَيْنِ ١١ فَلَمَّ جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا الْفِرْعَوْنُ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا  
إِنْ كُنَّا خُصْمُ الْعَالِيَيْنِ ١٢ قَالَهُمْ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ مِنَ الْقَرَبَيْنِ ١٣  
قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامُ أَنْتُمْ مُلْقُونَ ١٤ فَالْقَوَامُ جَاهِلُهُمْ وَ  
عَصِيَهُمْ وَقَالُوا بَعْرَةً فَرَعُونَ أَفَالَهُنَّ الْعَالِيُونَ ١٥ قَالَتْ  
مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ١٦ قَالَتْ السَّحْرَةُ  
سَاجِدِينَ ١٧ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالِيَيْنِ ١٨ رَبِّ مُوسَى وَهَرُونَ  
١٩ قَالَا أَمْسَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ذَنْ لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَيْكُمْ  
السَّحْرَةُ فَلَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٢٠ لَا قَطْمَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ  
وَلَا صِلَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ٢١ قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَى رَبِّنَا  
مُنْقَلِبُونَ ٢٢ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَاَنَا أَنْ كُنَّا



أول المؤمنين من اتباع فرعون ومن اهل المشهد والجملة في المعنى قليل ثان لنفي الضمير وتقليل العلة المتقدمة وقرئ ان كانا على الشرط لضم النفس وعدم الثقة بالخاصة او على طريقة قول اللد بالامر ان احسنت اليك فلا تنس حتى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين اقام بين اظههم بدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يلبوا الاعتوا وفسادوا وقرأ ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سري وقرئ ان سر من السير انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اى اسر بهم حتى اذا تبعوكم مصيحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركوكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تلجئون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين السالكين ليتبعوهم ان هؤلاء لشردمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدّمته سبعمائة الف والشردمة الطائفة القليلة ومنها ثوب شرادم لما لبى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا لثاقلون لثاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حادرون وانا لجميع من عادتنا الحذر واستمال الحزم في الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم حثا عليه واعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان والكوفيون حادرون والاوّل للثبات والثاني للتجدد وقيل الحادرا المؤدى في السلاح وهو ايصام الحذر لان ذلك انما يفضل حذرا وقرئ حادرون بالذاك اى اقوياء قال احبا لصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر اوتاموا السلاح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم فاخرجناهم بان خلقنا داعية الخروج لهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم يعنى المنازل المحسنة والمجاسر البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدرا ومثل ذلك المقام الذى كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبرا لمحدوف واورثناهم اى اسرائيل فاتبعوهم وقرئ فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى ان المذركون للمحقون وقرئ المذركون من ادرك الشئ اذا تابع فضي اى لتابعون في الهلاك على ايديهم قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معى ربى بالحفظ والنصرة سيهدين طريق الخفاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلى او مر بما صنع فاوحينا الى موسى ان اضرب

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ١٧ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي يَكُنْ مُسَبِّحُونَ ١٨ فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ١٩ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٢٠ وَإِنَّهُمْ لَفُتْرَظُونَ ٢١ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ جَادُونَ ٢٢ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٢٣ وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ٢٤ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٥ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ٢٦ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ٢٧ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ٢٨ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَمْرُوءَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ٢٩ وَأَزَلْنَاهُمْ مِنَ الْآخِرِينَ ٣٠ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ٣١ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ٣٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٣٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ ٣٤

بعصاك البحر القلزم والنيل فانفلق اى فضرب فانفلق وصارا ثنى عشر فرقا بينها مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب وازلنا وقرينا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقة عليهم ان في ذلك لاية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين ومات به اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد من بق في مصر من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا الجمل وقالوا لن نؤمن بك حتى نرى الله جهرة وان ربك هو العزيز المنتقم من عادائه الرحيم باولئك



يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۚ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝  
الامال من هذا شأنه وبنوه حيث اتفق ماله في سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عبادا لله مطيعين شفعاء له يوم  
القيامة وقيل الاستثناء ما دل عليه المال والبنون اى لا ينفع غنى الاغناء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه وازلفت  
الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبصرون بانهم المحشورون اليها وبرزت الحجة للغاوين فيرونها مكشوفة ويتسرون على انهم المسوقون  
اليها وفي اختلاف الفضلين ترجع لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تقبذون من دون الله اين اهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم  
بدفع العذاب عنكم او ينصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والتههم يدخلون النار كما قال فكذبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعدمكم

والكعبة تكرير الكعب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب مرة  
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة  
الثقلين اوشياطينه اجمعون تأكيد الجنود ان جعل مبتأ خبره  
ما بعده والضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه  
في قوله قالوا وهم فيها يختمون تالله ان كانوا ضلال مبين على ان  
الله ينطق الاصنام فقام العبد ويؤديه الخطاب في قوله اذ تستقيم  
رب العالمين اى في استحقاق العباداة ويجوز ان تكون الضمائر للعبدة  
كما في قالوا والخطاب للمبالغة في التحسر والندامة والمعنى انهم مع  
تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهما كهم في الضلالة  
متسرون عليها وما اضلنا الا المجرمون قالنا من شافعين كما  
للمؤمنين من الملائكة والانبياء ولا صديق حليم اذا خلاه يومئذ  
بعضهم لبعض عدو الا المتقين او قالنا من شافعين ولا صديق حليم  
من نعدهم شفعا واصدقاء او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها  
شافع ولا صديق وجمع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعاء  
في العادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد يسمى اكثر مما يسمى  
الشفعاء ولا يطلق الصديق على الجمع كالعقد لانه في الاصل مصدر  
كلثنين والصهيل فلوان لناكرة تمنى للرجعة واقبه فيه  
لومقاربت لتلاقيهما في معنى التقدير او شرط حذف جوابه فتكون  
من المؤمنين جوابا للمتنى وعطف على كذا اى لو ان لنا ان نكفر فتكون  
ان في ذلك اى فيما ذكر من قصة ابراهيم لاية لجة وعظمة لما اراد  
ان يستصبر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن تقرير  
يتفطن المتأمل فيها لغزارة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم  
الدينية والتنبية على دلائلها وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم  
معهم وكما لاشفاقه عليهم وتصورا الامر في نفسه واطلاق الوعد

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۚ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝  
وَأَزَلَفَتْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝  
وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَقْبِذُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُلُّ  
يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ۝ فَكُذِّبُوا فِيهَا ۝  
وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ ابْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا  
يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اذْهَبْكُمْ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ۝ قَالْنَا مِنْ  
شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْلَا لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كُنَّا أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ  
۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَبَ قَوْمُ نُوحٍ  
الرُّسُلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وايضا ظاهرا ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين به وان ربك  
لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هو واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين القوم مؤمنة ولذلك تصغر  
على قومية وقدم الكلام في كذبهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح لان كان منهم الاتقون الله فتركوا عبادة غيره اتيكم رسولا من مشهور بالامانة فيكم

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَمَا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا نَأْتِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالنَّصِيحِ مِنْ أَجْرٍ أَوْ عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا كَرَرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ وَحِسْبِهِ طَمَعَهُ عَلَى وَجوب طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا قَالُوا  
أَنْزِلْ لَنَا آيَةً وَاتَّبِعْكَ الْأَرْدَلُونَ الْأَقْلُونَ جَاهًا وَمَا لَاجِمِ الْأَرْدَلِ عَلَى الصِّمَّةِ وَقَرَأَ يَصْقُوبُ وَاتَّبَاعَكَ وَهُوَ جَمْعُ تَابِعٍ كَشَاحِدٍ وَاشْهَادٍ أَوْ تَبِعٍ  
بِكُطْلٍ وَأَبْطَالٍ وَهَذَا مِنْ مَخَافَةِ عَقْلِهِمْ وَقُصُورِ رَأْيِهِمْ عَلَى الْخَطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى جَعَلُوا اتِّبَاعَ الْمُقْلِينَ فِيهَا مَا نَأْتِيهِمْ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِمَا يَدْعُوهُمْ  
إِلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِهِ وَأَشَارَ وَأَبْدَلَ إِلَى أَنَّ اتِّبَاعَهُمْ لَيْسَ عَنْ نَظَرٍ وَبَصِيرَةٍ وَأَنَّهُمْ لَوْ تَوَقَّعُوا مَا لَوْ رَفَعَهُ فَلَذَلِكَ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
أَنَّهُمْ عَمِلُوهُ إِخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمَةٍ وَمَا عَلَّمِي إِلَّا عَتَبَارَ الظَّاهِرِ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي مَا حَسَابُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِهِمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَانْهَ الْمَطْلَعُ عَلَيْهَا

لَوْ شِعْرُونَ لَعَلِمَ ذَلِكَ وَلَكِنْ تَجَمَّلُوا فَقَالُوا مَا لَاقِلُونَ وَمَا نَا بَطَارِدُ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابًا لِمَا أَوْهَمَ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ  
وَتَوْقِيفِ إِيْمَانِهِمْ عَلَيْهِ حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُمْ الْمَانِعَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
إِنَّا أَنَا الْإِنْدِيرُمِينَ كَالصَّلَةِ لَهُ أَيْ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مَبْعُوثٌ لِنَذَارِ  
الْمُكَفِّينَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي سِوَاهُ كَانُوا أَعْرَاءَ أَوْ أَذْلَاءَ  
فَكَيْفَ يَلِيقُ بِطَرْدِ الْفُقَرَاءِ لَا اسْتِغْنَاءَ إِلَّا غِنَاءُ أَوْ مَا عَلَّمِي إِلَّا  
إِنذَارَكُمْ إِنذَارًا بَيْنًا بِالْبُرْهَانِ الْوَاضِعِ وَلَا عَلَّمِي أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَوْفُوا  
قَالَ الْإِنْدِيرُمِينَ يَأْتِيهِمْ عَمَّا يَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ  
مِنَ الْمُشْتَمِينَ أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمٌ كَذِبُونَ  
أَظْهَارًا لِمَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجْلِهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الْحَقِّ لَا تَخْوِيفُهُمْ لَهُ  
وَاسْتِخْفَافُهُمْ عَلَيْهِ فَافْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا فَاحْكُمْ بَيْنِي  
وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَتَجَنَّبْ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَصْدِهِمْ  
أَوْ شُؤْمِ عَمَلِهِمْ فَاتَّجَمَّعُوا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْهُورِ  
الْمَسْلُوبِ ثُمَّ اغْرَمْنَا بَعْدَ بَعْدِ نَجَاتِهِ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً شَاعَتْ وَقَوَّاتُهَا وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْغُرُورِ الرَّحِيمِ كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ  
أَنَّهُ بَاعْتَبَارًا لِقَبِيلَةٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ أَبِيهِمْ



رَسُولًا مِّنْ رَبِّكَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ  
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّا جَرِيءٌ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
ۖ قَالُوا أَنْزِلْ لَنَا آيَةً وَاتَّبِعْكَ الْأَرْدَلُونَ ۖ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۖ  
وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ قَالُوا  
لَنْ نَرَا نِسَةً يَأْتِيهِمْ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۖ قَالَ رَبِّ  
إِنْ قَوْمِي كَذَبُونَ ۖ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَتَجَنَّبْ وَمَنْ  
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَاتَّجَمَّعُوا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْهُورِ  
ۖ ثُمَّ اغْرَمْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْغُرُورِ الرَّحِيمِ ۖ  
كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ



اذ قال لهم اخوهم هود الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المذعور الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرزين من المطامع الدنية والاغراض الدنيوية اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض لا ارتفاعها اية علما لماراة قعشون بينهاها اذ كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او بروج الحمام او بنيا نا يجتمعون اليه للعبث بمن يمر عليهم وقصورا يفخرون بها وتتخذون مصانع ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لملككم تخذلون فتكون بنيانها واذا بطشتر بسوط اوسيف بطشتر جبارين مستطلين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوك اليه فانه انفع لكم واتقوا الذي امدكم

بما تعلمون كثره مرتبا على امداد الله اياهم بما يعرفونه من نافع النعم قليلا وتنبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع شه فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول عليها اجمالا بالا لكار في الاتقون مبالغة في الابقاظ والحث على التقوى فقال امدكم بانعام وبنيين وجنات وعيون شوا وعدهم فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سواء علينا او عظمت امر لم تكن من الواعظين فانا لا نزعوى عما نحن عليه وتفسير شق النبي عما يقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه ان هذا الاخلاق الاولين ما هذا الذي جتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نجي ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة خلق بضم تين اي ما هذا الذي جئت به الاعداء الاولين كانوا يلقنون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعداء قديمة لم يزل الناس عليها ونحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكهم بسبب الكذب بريح صرصر

الآتقون ١١٠ اني لكم رسولا مينا ١١١ فاتقوا الله واطيعون ١١٢ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ١١٣ اتبنون بكل ريع اية تعشون ١١٤ وتتخذون مصانع لعلكم تخذلون ١١٥ واذا بطشتر بطشتر جبارين ١١٦ فاتقوا الله واطيعون ١١٧ واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ١١٨ املككم بانعام وبنيين ١١٩ وجنات وعيون ١٢٠ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ١٢١ قالوا سواء علينا او عظمت امر لم تكن من الواعظين ١٢٢ ان هذا الاخلق الاولين ١٢٣ وما نحن بمعذبين ١٢٤ فكذبوه فاهلكهم ان في ذلك لاية ١٢٥ وما كان اكثرهم مؤمنين ١٢٦ وان ربك لهو العزيز الرحيم ١٢٧ كذبت ثمود المرسلين ١٢٨ اذ قال لهم

ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت نود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين امين فاتقوا الله واطيعون وما استلهم عليه من اجران اجرى الاعلى رب العالمين اتركون فيما ههنا امنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخليق الله اياهم واسباب تنصيحهم امنين ثم فسر بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف ليل للطف الثمر ولان النخل اثنى وطلع اناث النخل اللطيف وهو ما يطلع منها كفضل السيف في جوفه شاربخ القنوا ومتدل منكسر من كثرة الحمل وافراد النخل لفضله على سائر اشجار الجنات ولان المراد بها غيرها من الاشجار ويختون من الجبال بيوتا فارحين بطرين او حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرأ نافع وابن كثير وابوعمر وفهين وهو بلغ فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين استعير الطاعة التي هي انقياد الامر لا مثال الامر ونسب حكم الامر الى امره مجازا

الذين يفسدون في الارض وصف موضع لاسرافهم ولذلك عطف ولا يصليون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين الذين سحرنا كثيرا حتى غلب على عقولهم او من ذوى السحر وهي الرثة اى من الاناسى فيكون ما انت لا تبشر مثلنا تأكيد له فانت باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اى بعد ما اخرجها الله من الحضرة بدعائه كما اقترحوا لها شرب نصيب من الماء كالسقي والقيت للحفظ من السقي والقوت وقرئ بالضم ولكم شرب يوم معلوم فاقصروا على شربكم ولا تراحموها في شربها ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو بلغ من تعظيم العذاب فقروها اسند العقار الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا قاصبها نادمين على عقرها خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم فاحذروا العذاب اى العذاب الموعود ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه لو آمن اكثرهم او شطروهم لما اخذوا بالعذاب وان قرئنا انما عصوا من مثله ببركة من آمن منهم

اَخُوهُمْ صَالِحٌ ۙ اَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٣٧﴾ اِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ اَمِينٌ ۙ ﴿١٣٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَاطِيعُوْنَ ۙ ﴿١٣٩﴾ وَمَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ اِنِّى اَعْرِى ۙ اَلَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ اَتُرْكُونَ فِى مَا ههْنَا اَمِينًا ﴿١٤١﴾ فِى جَنّٰتٍ وَعُيُونٍ ۙ ﴿١٤٢﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۙ ﴿١٤٣﴾ وَيَخْتُونُ مِنْ جِبَالٍ بَیْوتًا ۚ فَارْهَبْنَ ۙ ﴿١٤٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَاطِيعُوْنَ ۙ ﴿١٤٥﴾ وَلَا تَطِيعُوا اَمْرَ الْمُسْرِفِیْنَ ۙ ﴿١٤٦﴾ الَّذِیْنَ یُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ وَلَا یُصْلِحُوْنَ ﴿١٤٧﴾ قَالُوا اِنَّمَا اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِیْنَ ۙ ﴿١٤٨﴾ مَا اَنْتَ بِالْبَشْرِ ۙ ﴿١٤٩﴾ مِثْلُنَا فَانْتَ بِاَیِّ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ هٰذِهِ نَاقَةٌ ۙ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ یَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَاِذَا خَذَکُمْ عَذَابُ یَوْمٍ عَظِیْمٍ ﴿١٥٢﴾ فَقَرُّوْهَا فَاصْبِرُوْا ۙ ﴿١٥٣﴾ نَادِمِیْنَ ﴿١٥٤﴾ فَاحْذَرُوا الْعَذَابَ ۙ اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَآیَةً ۙ وَمَا كَانَ

كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكر ان من بين من عداكم من العالمين الذكر ان لا يشارككم فيه غيركم او اتاتون الذكر ان من اولاد آدم مع كثرتهم وغلبة الاناث فيهم كانهن قد اعوزنكم فالمداد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم لاهل استمتاعكم من ازواجكم لبيان ما خلق ان اريد به جنس الاناث او للتبويض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تقريرا بانهم كانوا يعملون مثل ذلك بنسائهم ايضا بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او مفترطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك واحقاه بان توصفوا بالعدوان لا رتكا بكم هذه الجريمة قالوا لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهيتنا وتبيع امرنا لتكون من المخرجين من المنقيين من بين اظهرنا ولعلهم كانوا يخرجون

من اخرجوه على عنف وسوء حال قال اني لعلكم من الفالين من المبغضين غاية البغض لا اقف عن لا نكار عليه بالايصاد وهو بلغ من ان يقول اني لعلكم قال لدلالته على انه محدود في زمرة مشهور بانه من جملتهم رب نجى واهلى مما يعملون اى من تؤمه وعذابه فحينئذ واهله اجمعين اهل بيته والمتعين له على دينه باخراجه من بينهم وقت حلول العذاب بهم الامعوزا هي امرأة لوط في الصابرين مقدمة في الباقيين في العذاب اصحابها حجب في الطريق فاهلكوا لانها كانت ماشية الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بقى في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا قتيلا مطرا لله على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم فساء مطر المندرين الام فيه الجنس حتى يعم وقوع المضاف اليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان وذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم كذب اصحاب لا يكة المرسلين الا يكة غيضة ثبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين سكنها طائفة فبعث الله اليهم شعبا كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال

اكثرهم مؤمنين ﴿١٦٥﴾ وان ربك له العزيز الرحيم ﴿١٦٦﴾ كذبت قوم لوط المرسلين ﴿١٦٧﴾ اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون ﴿١٦٨﴾ اني لكم رسول امين ﴿١٦٩﴾ فاتقوا الله واطيعون ﴿١٧٠﴾ وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين ﴿١٧١﴾ انا اتون الذكر ان من العالمين ﴿١٧٢﴾ وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ﴿١٧٣﴾ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ﴿١٧٤﴾ قال اني لعلكم من الفالين ﴿١٧٥﴾ رب نجى واهلى مما يعملون ﴿١٧٦﴾ فحينئذ واهله اجمعين ﴿١٧٧﴾ الامعوزا في الصابرين ﴿١٧٨﴾ ثم دمرنا الاخرين ﴿١٧٩﴾ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المندرين ﴿١٨٠﴾ انذرت ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴿١٨١﴾ وان ربك

أَذْهَبَ لَهُمْ شُعَيْبًا لَا تَدْعُوهُ لَمْ يَقْلُخُوهُمُ شُعَيْبٌ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كَذِبٌ ١٧٠  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧١  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٢  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٣  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٤  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٥  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٦  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٧  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٨  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٩  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٨٠

من المسحورين وماتت الابشر مثلنا اتوا بالاولدلالة على انه  
 جامع بين وصفين منافين للرسالة مبالغة في تكذيبه  
 وانظرك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا  
 من السماء قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى  
 من التهديد وقرأ حفص بفتح السين ان كنت من الصادقين  
 في دعواك قال رب اعلم بما تعملون وبعبارة المنزل عليكم  
 ما اوجب لكم عليه في وقته المقدرة لا محالة فكذبوه فاخذهم  
 عذاب يوم الظلة على نحو ما اقترحوا بان سلطان الله عليهم  
 الحرس سبعة ايام حتى غلت انهارهم واظلمت سحابة فاجتمعوا  
 تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم  
 عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك  
 هو العزيز الرحيم هذا آخر القصص السبع المذكورة  
 على الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهديدا  
 للكذابين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد  
 انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به  
 يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية  
 او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٧٠  
 إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لَا تَدْعُوهُ لَمْ يَقْلُخُوهُمُ شُعَيْبٌ ١٧١  
 وَأَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٢  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٣  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٤  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٥  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٦  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٧  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٧٨  
 وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَعْلَى رَبِّي عَالَمِينَ ١٧٩  
 أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَقِيمُونَ ١٨٠



وأنه لنزول رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك تقرير لحقبة تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تنصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح التخيلة والروح الامين جبرائيل فانه امين الله على وحيه وقرأ ابن عامر وابو بكر وحزمة والكسائي بشديد الزأى ونصب الروح والامين لتكون من المندرين عما يؤدى الى عذاب من فعل او ترك بلسان عربي مبين واضح المعنى لا يقولوا ما تصنع بما لانفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعلق بالمندرين اى لتكون من انذروا بلغة العرب وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليه الصلاة والسلام وانه لفي ذبر الاولين وان ذكره

او معناه لفي الكتب المتقدمة اوله يمكن لهداية على صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعمته المذكور في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالتاء واية بالرفع على الها لام والتخبر لهم وان يعلمه بدلا والفاعل وان يعلمه بدلا ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة وآية خبر ان يعلمه والجملة خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعمين كما هو زيادة في اعجازه اوله بلغة العجم فقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين لقرط عنادهم واستكبارهم اوله عدم فهمهم واستنكا فهم من اتباع العجم والاعمين جمع اعمى على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة كذلك سلكناه ادخلناه في قلوب المجرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الآية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اى ادخلناه فيها فصر فوامانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملقى الى الايمان فآتيهم بغتة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون بانياه فيقولوا هل نحن منظرون تحسروا وتأسفا افعذابنا يستعملون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما تعدنا واهلهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون المتناول في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزا بالجملة

وَمَا كَانَ نَاكِثًا كَذَّبُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٨٢﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٨٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٨٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٨٦﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَهِمُ الْبُيُوتُ بِالْأَوَّلِينَ ﴿١٨٨﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٨٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٩١﴾ لَا يَوَدُّ الْمُؤْمِنُ لِمَنْ يَرْوِيَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٩٢﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٩٣﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿١٩٤﴾ أَفَعَذَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٩٥﴾ أَوَأَيُّتَانِ مَتَّعْنَاهُم سِنِينَ ﴿١٩٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٩٧﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ﴿١٩٨﴾ وَمَا أَهْلَكَكُم مِّن قَوْمٍ إِلَّا لَهُمْ مُنْذِرُونَ ﴿١٩٩﴾

ذكرى تذكرة ومحله النصب على العلة والمصدر لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرون باضمار ذوا او يجعلهم ذكرى لامعالم في التذكرة واخبر محذوف والجملة اعتراضية وما كان ظالمين فهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما نزلت به الشياطين كانهم المشركون انه من قبل ما تلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتزولوا به وما يستطيعون وما يقدر انهم عن السمع كلام الملائكة لمزولون لانهم مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتشار بالبصيرة الملوكية ونفوسهم خيطة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة فلا تدع مع الله اخرا فتكون من المعذبين فيبيع لاذياد الاخلاص ولطف لساتر المكلفين وانذر عسيريك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأهم روى انه لما نزلت صعدا صفا و ناداهم هذاخذلني اجتمعوا اليه فقالوا خيركم ان يسبق هذا الجبل خيلا كنتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخطو من التبين لان من اتبع اعم من اتبع لين وغيره

اول للبعيض على ان المراد من المؤمنين المشاركون للايمان والمصدقون بالاسات فان عصوك ولم يتبعوك فضل في برئ مما تعلمون مما تعلمونه ومن اعمالكم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يصيبك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب الشوط الذي يراك حين تقوم الى التجدد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال الساجدين كما روى لنا ما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنا بغير لما سمع بها من دنسهم بذكر الله وتلاوة القرآن او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسيحود والقعود اذا اعتهم وانما وصفه الله تعالى بجليل عاله التي بها يستأهل ولايته بعد ان وصفه بان من شأنه قهر اعداءه ونصر اوليائه ثم تحققة للتوكل وتطين القلب عليه انه هو السميع لما تقوله العظيم بما تنوي هلا نبشرك على من تنزل الشياطين تنزل على كل فاك اثم لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما نزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان عملا صلى الله عليه وسلم لا يصلح لان تنزل لواعيلهم وجهم احدها انه انما يكون على شريك كذاب كثير لا ثم فان اتصال الانسان بالقائيات لما بينهما من التناسب والتواء وحال محمد صلوات الله عليه وسلامه على خلاف ذلك وثانيهما قول يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الا فاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنوننا واما رات لتقصان عليهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجن فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك همد عليا الصلاة والسلام فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصي وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقول كل فاك اثم والاعلان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجن وقيل الضمائر للشياطين اي

ذَكَرْنِي وَمَا كَا ظَالِمِينَ ﴿١٣١﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿١٣٢﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَخْرُؤُونَ ﴿١٣٤﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٥﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٣٦﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ فِي بَرٍّ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٣٩﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿١٤٠﴾ وَتَقْلَبُ فِي السَّاجِدِينَ ﴿١٤١﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤٢﴾ هَلْ أَنْتُمْ كُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿١٤٣﴾ نَزَّلَ عَلَى كُلِّ فَاكٍ أَسْمَ ﴿١٤٤﴾ يَلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهم كَاذِبُونَ ﴿١٤٥﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿١٤٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿١٤٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجوا فيضطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم ويلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارهم ولقصور فهم واضبطها وافهامهم والشعراء يتبعهم الغاؤون واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استنفا فاطل كونه شاعرا وقرره بقولهم انهم انهم في كل واد يميمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كمالهم في النسب بالحرم والغزل والانتها وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والوعد الكاذب والافتقار بالباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقولهم وانهم يقولون ما لا يفعلون فكانه لما كان اعجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بانه مما نزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في التسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه السلام لحال اربابهما وقرأ نافع يتبعهم على التخييف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضهم

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يذكرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله ولحث على طاعته ولو قالوا هموا ارادوا به الانتصار من هجاء المسلمين كعبدا لله بن راحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عليه السلام قال له اجمعهم فوالذي نفسي بيده لهواشد عليهم من النبل وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قد يدشد يد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اى منقلب ينقلبون اى بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر لمصر رضى الله عنهما حين عهد اليه وقرئ بأى منقلت ينقلبون من الانفلات وهو الجناة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينقلبوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بنوح

وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعده من كذب يعيسى وصدق بمجد صلوات الله عليهما جميعين سورة النمل مكية وهي ثلاث اواربع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آي السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه خط في ما هو كائن فهو بيده للتأطرين فيم وتأخيره باعتبار تعلق علنا به وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود والقرآن وابانته لما اودع فيم من الحكم والاحكام اوله تحته بالعجازه وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتذكيره للتعظيم وقرئ وكاب بالرفع على حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه هدى وبشرى للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها وخبران آخران وخبران لم حذف الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة الذين يعملون الصالحات من الصلاة والزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون من تمت الصلة والواو لحال او للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم الاوحدون فيم اوجلة اعتراضية كانه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق انما يكون خوفا لما قبله والثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم اعمالهم زين لهم اعمالهم القبيحة بان جعلها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس والاعمال الحسنة التي وجب عليها ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها فهم يمهون عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرر وانفع اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لقوت المثوبة واستحقاق العقوبة وانك

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا  
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

سورة النمل مكية  
وهي ثلاث وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين ١ هدى وبشرى  
للمؤمنين ٢ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم  
بالآخرة هم يوقنون ٣ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم  
اعمالهم فهم يمهون ٤ اولئك الذين لهم سوء العذاب  
وهم في الآخرة هم الاخسرون ٥ وانك لتلقى القرآن من لدن  
حكيم عليم ٦ اذ قال موسى لاهله افي انتن نار سائتكم

لتلقى القرآن لتؤا من لدن حكيم عليم اى حكيم وائى عليه والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لصحوم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن الغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله اذ قال موسى لاهله افي انتن نار سائتكم اى عن حال الطريق لانه قد ضله وجمع الضمير ان مع انه لم يكن معه غير امرأته لما كفى عنها بالاهل والسين للدلالة على بعد المسافة والوعد بالانتيان وان ابطأ



او انيكون شهاب قيس شعله نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قيس ونونه الكوفيون ويعقوب على ان القيس بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التثنية في قوله والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بها لم يهدم احدها بناء على ظاهر الامر وثقة بعادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع حرامين على عبده لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفنوا بها والصلاء النار العظيمة فلما جاء هانودي ان يورك اي يورك فان النداء فيه معنى القول او بان يورك على الها مصدرية او مخففة من الثقيلة والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا وقد اوالسين او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة من النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها مكانا والظاهر انه عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكذا هراحياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة

الحاضرون وتصدير الخطاب بذلك بشارة بانه قد فضله امر عظيم ينشر بركه واقفا الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لثلاثيهم من جماع كلامه تشبيها والتجيب من عظمت ذلك الامر وتجب من موسى لمادها من عظمت يومئذ انه انا الله الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له او لتكلم وانا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممدتان لما اراد ان يظهره يريد اننا القوي القادر على ابعاد عن الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما فعله بحكمة وتدبير والقي عصاك عطف على يورك اي نودي ان يورك من في النار وان الق ويدل عليه قوله وان الق عصاك بعد قوله ان يورك اي موسى في انا الله بتكرار فلما راها تخرى تخرى باضطراب كانهما جان حية خفيفة سريعة وقرئ جان على لغة من جد في الحرب من لقاء الساكنين ولي مدبر او لم يقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذ اكر بعد الفرار واذا رعب لظنه ان ذلك الامر يريد به ويدل عليه قوله يا موسى لا تخف اي من غيري ثقة في ومطلقا لقوله اني لا يخاف لدي الرسولون حين يوحى اليهم من فوط الاستفراق فالمراد خوف الناس من الله ولا يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم استثناء منقطع استدرك به ما يتبع في الصدر من نفي الخوف عن كلمه وفيهم من فوط منه صغيرة فاهم وانفطوا اتباعا فاهما ما يبطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة فانه لا يخاف ايضا وقصد تعريض موسى بركه القبطي وقيل متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة وادخل يدك في جيبك لانه كان مدرعة صوف لا كملها وقيل الجيب القيص لانه يجلب اي يقطع تخرج بيضاء من غير سوء آفة كبرص في تسع آيات في جملتها او معها على التسع هي الفلق والطوقان والجراد والقمل والضفادع والدم والطسعة واللبد في اودهم والنقصان في زرعهم ولن عدا العصا واليد من التسع ان بعد الاخيرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون واذهب في تسع آيات على انما استناف بالارسل فيتملق به الى فرعون وقومه وعلى الاولين يتملق بخومهم واثامهم

مِنْهَا يَجْزَىٰ وَأَنْتُمْ مِّنْهَا يَسْهَبُونَ ١٥  
فَلَمَّا جَاءَ هَانُودِي أَنْ يُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٧  
وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُتَلَكَّأَتْ كَانَتْ جَانًا وَلَمْ يَكُن لَّهَا فُتٌ  
يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ١٨ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ  
ثُمَّ بَدَّلْ حَسَنًا بِسُوءٍ فَانْصَبْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٩  
فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ  
وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٢٠ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا  
مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٢١ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ  
ظُلُمًا وَعُلُوفًا نَّظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ٢٢ وَلَقَدْ  
آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمَاءَ وَقَالَ لَهُمَا اللَّهُ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

الهم كانوا قوما فاسقين قليل الارسل فلما جاءهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للفعول اشمارا بالها لفظ اجتلاها لاجل بصارت بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر او ذات بصير من حيث انها تهدي والعلم لا تهدي فضلا عن ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها وتأمل فيها وقرئ مبصرة اي مكانا يكسره التبصر قالوا هذا سحر مبين واضع محبرته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها لان الواو والهمال ظلم لا انفسهم وعلوا ترفعان الايمان وانتصابهما على العلم من جحدوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع وعلما اي علم وقال الحمد لله عطفه بالواو اشمارا بان ما قالاه بعض ما أتيا به في مقابلة هذه النعمة كانه قال فضلا شكراله ما فضلا وقال الحمد لله



الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني لم يؤت علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرنا على الصلوة وجعلنا اساس الفضل ولم يعتبر ادونه ماوتي من الملك الذي لم يؤت غيرها وتحريض العالم على ان يحمد الله تعالى على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود النبوة والعلم والملك بان قام مقامه في ذلك دون ساثرينيه وكانوا تسعة عشر وقال يا ايها الناس علنا منطلق الطير واوتينا من كل شئ تشهير النعمة الله وتوحيها لجادع الله لنا الى التصديق بذكر الهجرة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ماوتي والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتمثيل كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاعراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوة الحدسية الخليل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى انه من بيليل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اذكت نصف نمره فعلى الدنيا قضاء

وصاحت فاخنة فقال انها تقول ليست الخلق لم يخلقوا فاعلمه كان صوت البليل عن شبح وفواغ بال وصياح الفاخنة عن مقاساة شدة وتألم قلب والضمير في علنا واوتينا له ولايه اوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة والمراد من كل شئ كثرة ماوتي كقولك فلان يقصده كل احد ويعلم كل شئ ان هذا هو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون يحبسوا ولهم على اخرهم ليليا حقوا حتى اذا اتوا على واد النمل واد بالشام كثير النمل وتعدية الفضل اليه بعلى ما لان اتيا نهم كان من عال اولان المراد قطعه من قوطر اتي على الشئ اذا انقذه وبلغ آخره كما فرادوا ان ينزلوا اخريات الوادي قالت غلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كانها لما راها متوجهمين الى الواكفة منهم مخافة حطهم فتنبعها غير هافصاحت مبيحة فنبهت بها ما يحضر لها من المال فتبعها فاشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجر واجراهم مع انه لا يمنع ان خلق الله فيها العقل والنطق لا يحيطونكم سليمان وجنوده نهى لهم عن الحطم والمراد لها عن التوقف بحيث يحطون بها كقولهم لا يرتك ههنا فهو استئناف وابدل من الامر الاجواب له فان النون لا يتلوه في السعة وهما لا يشعرون انه يحيطونكم اذ لو شعروا لم يقبلوا كما لها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل استئناف اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون فيقسم ضاحكا من قولها فقبها من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها اوسرورا ما خصه الله به من ادراك حسها وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني اذع شكر نعمتك عندى اي اكفه واربطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه وقرأ البزى وورش بفتح ياء اوزعني التي انعمت على وعلى والدتي ادرج فيرد ذكر والديه تذكيرا للنعمة او تعيها لها فان النعمة عليها نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية وان اعمل صالحا رضى به تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

مِنْ عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ١٦ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ  
الْمُبِينُ ١٧ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ  
يُوزَعُونَ ١٨ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ غَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ  
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ  
لَا يَشْعُرُونَ ١٩ فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي  
أَشْكُرْ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنَا أَعْمَلُ  
صَالِحًا لِرِضَائِهِ وَادْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ٢٠  
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَىٰ الْهَدْيَ مَا كُنَّا مِنَ الْغَائِبِينَ  
٢١ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَانٌ  
مُبِينٌ ٢٢ فَكَثَرَ غَيْرُ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطُ بِرِجْزِكَ

في عدادهم لينة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال ما لي لا ارى الهدى ما كان من الغائبيين امر متقطعة كأنه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لسائر او غيره فقال ما لي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول بل هو غائب كأنه يسأل عن حصه ما لاح له لاعذبه عذابا شديدا كنف ريشه والقائه في الشمس وحيث النمل تأكله او جمعه مع ضده في قفص او لاذبحه ليعتبر به ابناؤه جنسه او ليايتي بسطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة تلك المصروف غير بعيد عليها فكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان فاد خلق الله تعالى من احاط علما بما لم يحيط به ليتقوا الله ويتصاغر ليدبه عليه وقرئ بادغام الطاء في التاء باطباق وبغير اطايق

وَجَنَّكَ مِنْ سَبَأٍ وَوَأَبْنِ كَثِيرٍ وَأَبُوعَرٍ وَغَيْرِ مَصْرُوفٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الْبَلَدَةِ بَنِي يَمِينَ بِخَيْرٍ مَحْقُوقٍ رَزَى أَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ تَجَمُّعَ الْجَمْعِ فَوُضِعَ الْحَرَمُ وَأَقَامَ بِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَحْرِ فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ صَبَاحًا فَوُضِعَ فِي مَسْنَاءَ ظَهْرِيَّةٍ فَاجْتَبَتْ زَاهَةً أَرْضَهَا فَنَزَلَ بِهَا ثُمَّ لَمَّ بِجَدِّ الْمَاءِ وَكَانَ الْمَهْدُ دَائِدَةً لَأَنَّهُ يَحْسُنُ طَلِبُ الْمَاءِ فَتَقَعْدَهُ لِذَلِكَ فَلَمَّ بِعِيْدِهِ إِذْ حَلَقَ مَعَيْنَ نَزَلَ سُلَيْمَانُ فَرَأَى هَذَا وَقَفَا فَخَطَّ إِلَيْهِ قَوَاصِفًا فَطَارَ مَعَهُ لِيَنْظُرَ بِهَا وَصَفَّ لَهُ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَحَكَ مَا حَكَى وَلَمَلَّ فِي عَجَائِبِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَمَا خَصَّ بِهِ خَاصَّةَ عِبَادِهِ أَشْيَاءَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ يَسْتَكْبِرُ هَامِنْ يَمْرِفُهَا وَيَسْتَكْبِرُهَا مِنْ يَنْكُرُهَا أَنْ وَجَدَتْ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ يَعْنِي بِمَقِيسِ بَنَاتِ شَرَحِيلَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرِّبَازِ وَالضَّمِيرِ فِي تَمْلِكِهِمْ سَبَأًا وَأَوَّلَ أَهْلِهَا وَأَوْتَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ عَظُمَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا أَوِ الْعَرْشُ أَشْرَافُهَا وَقِيلَ كَانَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ عَرْشًا وَسَمَكَهَا ثَمَانِينَ فِي ثَمَانِينَ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ مَكْلًا بِالْجَوَاهِرِ وَجَدَّتْهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَانَهُمْ كَانُوا يَسْبُدُونَهَا وَزَيْنُهَا الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ عِبَادَةُ الشَّمْسِ وَغَيْرُهَا مِنْ مَقَابِحِ أَعْمَالِهِمْ فَصَدَّ عَنْهُ السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَهَمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّ عَنْهُ لَأَنْ لَا يَسْجُدُوا لِأَوْنِهَا أَنْ لَا يَسْجُدُوا عَلَى أَنْ يَبْدُلَ مِنْ عَالَمِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى أَنْ يَسْجُدُوا بِإِزْدَادٍ لَا وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَيَقُوبُ الْأَبَالُخُفِيَّةَ عَلَى أَنَّهَا لِلنَّبِيِّ وَاللَّذَاءُ وَمَنَادَاهُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَا يَقُومُ بِالسَّجْدَةِ وَقَوْلُهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ اعْظُكْ بِخَطَّةٍ فَقُلْتُ سِيمَا فَانْطَقَ وَأَصْبَحِي وَعَلَى هَذَا صَحِيحٌ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَالْوَقْفُ عَلَى الْيَهْدُودِ وَكَانَ أَمْرًا بِالسَّجْدَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ ذَمًّا عَلَى تَرْكِهِ وَعَلَى الْوَحْيِ يَقْتَضِي وَجُوبَ السَّجْدَةِ فِي الْجَمْعِ لَا عِنْدَ قِرَاءَةِ مَا وَقُرِئَ هَذَا وَهَلَا يَنْقَلِبُ الْحُمْرَةُ هَاءً وَلَا تَسْجُدُونَ وَهَلَا تَسْجُدُونَ عَلَى الْخَطَّابِ الَّذِي يَخْرُجُ الْحَبُّ وَالسَّمُوتُ وَالْأَرْضُ وَيَعْلَمُ مَا يَخْفُونَ وَمَا يَطْلُونَ وَصَفَّ لَهُ بِمَا يَجِبُ اخْتِصَامُهُ بِاسْتِخْفَافِ السَّجْدَةِ مِنَ التَّقَرُّبِ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ حَتَّى عَلَى سَجْدَةٍ وَرَدًّا عَلَى مَنْ يَسْجُدُ لغيرِهِ وَالْحُبَّ مَا خَفِيَ فِي غَيْرِهِ وَخَرَجَ أَظْهَارُهُ وَهُوَ يَمُومُ شَرْقَ الْكَوَاكِبِ وَأَنزَلَ الْأَمْطَارَ وَأَنَابَتِ النَّبَاتُ بِلَا أَنْشَاءٍ فَانْهَارَ مَا فِي الشَّيْءِ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفَضْلِ وَالْإِبْدَاعِ فَانْهَارَ مَا فِي الْأَمْكَانِ وَالْعَدَمِ إِلَى الْوُجُوبِ وَالْوُجُودِ وَمَعْلُومَانِهِ يَخْتَصُّ بِالْوَاجِبِ لَذَاتِهِ وَقَرَأَ حَفْصٌ وَالْكَسَائِيُّ مَا تَخْفُونَ وَمَا تَعْلُونَ بِالنَّاءِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْأَجْرَامِ وَأَعْظَمُهَا وَالْحَبِطُ بِجَمْلَتِهَا فَيَنْبَغِي الْعَظِيمِينَ بُونَ عَظِيمٍ قَالَتْ سَنَنْظُرُ سَنَنْظُرُ مِنَ النَّظَرِ عَنِ التَّأَمُّلِ أَصْدَقُ مَا كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَيْ أَمْ كَذِبْتَ وَالتَّغْيِيرُ لِلْبَاقَةِ وَمَحَافِظَةُ الْفَوَاصِلِ إِذْ هَبَّ بِكَابِي هَذَا فَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ثُمَّ تَخَّ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ تَوَارَى فِيهِ فَانْظُرْ مَا ذَا يَرِجُوعُونَ مَا ذَا يَرِجُوعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْقَوْلِ قَالَتْ أَيْ بَعْدَ مَا لَقِيَ إِلَيْهَا يَا إِلَهِهَا الْمَلَأَ إِلَى الْقِيَامِ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ لَكْذَمٍ مضمونه أَوْ مَرْسَلُهُ وَأَنَّهُ كَانَ مَحْتُمًا وَأَلْزَامَةً شَانَهُ إِذْ كَانَتْ مُسْتَلْقِيَةً فِي بَيْتٍ مُفْلَقَةٍ الْأَبْوَابِ فَدَخَلَ الْمَهْدُ مِنْ كُوَّةٍ وَالْقَاءُ عَلَى غَيْرِهَا بِحَيْثُ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ اسْتِثْنَاءً كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ



مِنْ سَبَأٍ بَنِي يَمِينَ ١٣ إِنْ وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ١٤ وَجَدْتُهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُهَا الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّ عَنْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ١٥ أَلَيْسَ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَمَا يَطْلُونَ ١٦ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٧ قَالَتْ سَنَنْظُرُ أَصِدَقَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ١٨ إِذْ هَبَّ بِكَابِي هَذَا فَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ثُمَّ تَخَّ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ تَوَارَى فِيهِ فَانْظُرْ مَا ذَا يَرِجُوعُونَ ١٩ قَالَتْ يَا إِلَهِهَا الْمَلَأَ إِلَى الْقِيَامِ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ ٢٠ إِنَّهُ مِنْ نُسَلِمِينَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢١ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ٢٢ قَالَتْ يَا إِلَهِهَا الْمَلَأَ أَفَتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا

فَقَالَتْ إِنَّهُ أَيْ الْكِتَابِ أَوِ الْعُنْوَانِ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ أَيْ وَإِنْ الْمَكْتُوبُ وَالْمَضْمُونُ وَقُرْنَا بِالْفَتْحِ عَلَى الْأَبْدَالِ مِنْ كِتَابٍ أَوِ التَّحْقِيلِ لِكَرَمِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى أَنْ مَفْسُورَةً أَوْ مُصَدَّرَةً فَيَكُونُ بِصَلْتِهِ خَبْرًا مَحْذُوفًا أَيْ هُوَ أَوِ الْمَقْصُودُ أَنْ لَا تَعْلَمُوا أَوْ يَدُلُّ مِنْ كِتَابٍ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ أَوْ مُتَقَاتِلِينَ وَهَذَا الْكَلَامُ فِي غَايَةِ الْوَجَازَةِ مَعَ كَمَالِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَقْصُودِ لِأَسْتِثْنَاءِهِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَاتِ الصَّانِعِ وَصِفَاتِهِ صَرِيحًا أَوْ لَتَزَامًا وَالنَّهْيُ عَنِ التَّرَفُّعِ الَّذِي هُوَ أَمُّ الرَّدَائِلِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ الْجَامِعِ لَامَهَاتِ الْفَضَائِلِ وَلَيْسَ لَامُ رَفِيهِ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى رِسَالَتِهِ حَتَّى يَكُونَ اسْتِدْعَاءُ لِلتَّقْلِيدِ فَإِنَّ الْقَاءَ الْكِتَابِ إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ قَالَتْ يَا إِلَهِهَا الْمَلَأَ أَفَتُونِي فِي أَمْرِي أَجِيبُونِي فِي أَمْرِي الْغَتَّى وَادْكُرُوا مَا تَسْتَوْبُونَ فِيهِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا مَا بَاتَ أَمْرًا

حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿١٦﴾ قَالُوا لَنْ نَحْنُ أَوْ لَوْ أَفْتُوهُ وَأُولَؤُا بَأْسٌ شَدِيدٌ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا نَأْمُرُ ﴿١٧﴾ قَالَ إِنْ أَمْلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا آعْرَةً أَهْلِهَا أَذَلَّةٌ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُكَيْمُنَ قَالَ أَعَمِدُونْ بِمَالٍ فَمَا آتِيَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْكُم بَلْ أَتَسْتَبْدِيئِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٢٠﴾ ائْتِجِ الْيَغَمَ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُودٍ لَّا قَبْلَ لَهْمٍ بِهَا وَلَخَّرْجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢١﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِرِشْبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ عَفَرْتُ مِنْ لِحْنِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

النهار واتى عليه على حمله لقوى أمين لا اختزل منه شيئاً ولا يبدله قال الذى عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وزيره والخضر وجبريل اومك ايد الله به  
اوسيمان نفسه فيكون التعبير عن ذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انايتك به قبل ان يرتد اليك طرفك للعفريت  
كانه استبطاء فقال له ذلك او اراد اظهار مجزة في نقله فمخادهاه ولا ثم اراه انه يتأتى له ما لا يتهاى لعفاريت البحر فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس  
الكتب المنزلة والالوح وآتيك في الموضوعين صالح للفعلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر بوصف بارسال الطرف  
كافي قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتبعك المناظر وصف بردة الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شئ  
فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثله في

فلما رآه مستقرا عنده حاصل بين يديه قَالَ تلقيا النعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله تعالى هذا من فضل ربي تفضل به على من غير استحقاق والاشارة الى المنكر من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او غيره والكلام في امكان مثله قدم في آيات الاسراء يبلوون ءاشكر بان اراده فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحجته اما كثر بان اجد نفسي في البين او اقصر في أداء مواجبه ومحلهما النصب على البديل من الباء ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجيب لها دوام النعمة ومن يدها ويحيط عنها عني الواجب ويحفظها من وصية الكفران ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليم ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئة وشكله ننظر جواب الامر وقوة بالرفع على الاستئناف اتهدى امر تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته والجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليها الابواب موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل

اهكذا عرشك تشبيهها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بصفة العقل قالت كانه هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين من تمة كلامها كما ظننت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار مجهزة لها فقلت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة والمجهزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيهم من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجوزا غالبا واحضاره ثمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكما متقادين لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما اتم الله عليهم من التقدم في ذلك شكراله وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها الله عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم كافرين وقرئ بالغنغ على الابدال من فاعل صده على الاول اي صدها شتوها بين اظهر الكفار والتعليل له قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبه لجة وكشفت عن ساقها روى انه امر قبل قدومها فبنى قصر محته من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي في حيوانات البحر ووضع سريريه في صدره فجلس عليها فلما ابصرته ظننته ماء راكدا فكشفت عن ساقها وعن ابن كثير برواية قبل ساقها بالهمزة حلا على جمه شوق واسوق قال انه انما تظننته ماء صرح ممرد مجلس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني سليمان فانها حسبت انه يفرقها في الجنة واسلت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها وزوجها من ذي تبع ملك هذان ولقد

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ  
أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ  
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ٥٠ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ  
أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ٥١ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ  
أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا  
وَكَمَا مُسْلِمِينَ ٥٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا  
كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ٥٣ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا  
رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ  
مِنْ قَوَارِيرَ ٥٤ قَالَتْ رَبِّ انِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ  
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَائِلًا  
أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ٥٦ قَالَ يَأْقُومُ

ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه وقرئ بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يختصمون ففاجأوا التفريق والاختصام فامن فريق وكفر فريق والواو للمجموع الفريقين قال ياقوم لم تستعملون بالسيئة بالعقوبة فتقولون اثنتا بما تعبدنا



قَبْلَ الْحَسَنَةِ قَبْلَ التَّوْبَةِ فَتُخْرَوْنَهَا إِلَى زُلْزَلِ الْعِقَابِ فَانْهَمُوا قَالُوا يَقُولُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا بَشَاعَةٌ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ قُلْ إِنِّي أَخْتَارُكُمْ لِنَفْسِي وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الدِّينِ وَسَبْطِ الْكُلُوبِ لَسَ أَجْزَأُ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ قُلْ إِنِّي أَتَّبِعُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ بَلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ قُلْ إِنِّي أَخْتَارُكُمْ لِنَفْسِي وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الدِّينِ وَسَبْطِ الْكُلُوبِ لَسَ أَجْزَأُ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ قُلْ إِنِّي أَتَّبِعُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ بَلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ قُلْ إِنِّي أَخْتَارُكُمْ لِنَفْسِي وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ الدِّينِ وَسَبْطِ الْكُلُوبِ لَسَ أَجْزَأُ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ قُلْ إِنِّي أَتَّبِعُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ بَلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

لِنَاغْتَنِي صَالِحًا وَاهِلَةً لِي لَا وَقُرْآنُ حَزْمَةٍ وَالْكَسَاءُ بِالْبَاءِ عَلَى خُطَابِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَفَرَّقَ بِالْبَاءِ عَلَى أَنْ تَقَامُوا خَيْرٌ ثُمَّ لَقَوْا فِي الْقُرْآنِ الثَّلَاثَ لَوْلِي لَوْلِي دَمُهُ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَهُمْ أَهْلُهُ فَضَلَّ أَنْ تَوَلَّيْنَا أَهْلَهُمْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ وَكَذَا مَهْلِكُ فِي قِرَاءَةِ حَفْصٍ فَانْ مَعْلُومًا قَدْ جَاءَ مَصْدَرًا كَرَجَعَ وَقُرْآنُ أَبِي بَكْرٍ بِالْفَتْحِ فَيَكُونُ مَصْدَرًا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَنَحْفُتُ أَنَا لَصَادِقُونَ أَوْ لِحَالِ أَنَا لَصَادِقُونَ فِيمَا ذَكَرْنَا إِذَا شَهِدَ لَشَيْءٍ غَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ عَرَفًا أَوْ لَا نَا مَشْهَدًا مَهْلِكُهُمْ وَحَدَّهُ بِلِمْزِهِمْ وَمَهْلِكُهُمْ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتُ شَيْءًا رَجُلًا بِلِمْزِهِمْ وَمَكْرًا مَكْرًا هَذِهِ الْمَوَاضِعُ وَمَكْرًا مَكْرًا بَانَ جَمَلُنَا هَا سَبَابًا لِهَلَاكِهِمْ وَهَذَا لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ لَصَالِحٍ فِي الْحَجَرِ مَسْجِدٍ فِي شَعْبٍ يَصِلُ فِيهِ فَقَالُوا زَعَمَ أَنَّهُ يَفْرُغُ مِنَّا إِلَى ثَلَاثٍ فَتَفْرُغُ مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ قَبْلَ الثَّلَاثِ فَذَهَبُوا إِلَى الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ مَخْزَةٌ حَيَالُهُمْ فَطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَمِ الشَّعْبُ فَهَلَكُوا ثَمَّةً وَهَلَكُوا الْبَاقُونَ فَمَا كُنْهُمْ بِالصِّحَّةِ كَمَا أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ وَكَانَ أَنْ جَمَلَتْ نَاقِصَةٌ فَخَبَرَهَا كَيْفَ وَأَنَادَ مِنْهَا هُمْ اسْتِثْنَاءٌ وَأَخْبَرَ بِمَحْذُوفٍ لَا خَيْرَ كَانَ لَدَمِ الْعَائِدِ وَأَنْ جَمَلَتْهَا ثَامَةً فَكَيْفَ حَالٌ وَقُرْآنُ الْكَوْفِيِّونَ وَيَقُوبُ أَنَادَ مِنْهَا هُمْ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرَ بِمَحْذُوفٍ أَوْ بَدَلٍ مِنْ سَمِ كَانَ أَوْ خَبَرَهُ وَكَيْفَ حَالٌ فَتَكُ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً خَالِيَةً مِنْ خَوَى الْبَطْنِ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقِطَةً مِنْهُدَمَةً مِنْ خَوَى الْجَمْعِ إِذَا سَقَطَ وَهِيَ حَالٌ عَمَلٌ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَقُرْآنُ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرَ بِمَبْدَأٍ مَحْذُوفٍ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَلِيقُ لِقَوْمٍ يَصِلُونَ فَيَتَعَذَّلُونَ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْخَالِ وَمِنْ مَعَهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ فَلِذَلِكَ خَصَّوْنَا بِالْخَفَاءِ وَلَوْطًا وَذَكَرُوا لَوْطًا أَوْ أَرْسَلْنَا لَوْطًا لِلدَّلَالَةِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عَلِيًّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ بَدَلْ عَلَى الْأَوَّلِ ظَرْفٌ عَلَى

لَرَسِيخِيهِمْ لَوْنًا بِالسِّيَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوا أَطِيعُوا نَا بِكَ وَمِنْ مَعَكُمْ قَالِ طَارِزُكَرْ عِنْدَ اللَّهِ بَلِ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿١٨﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصِلُونَ ﴿١٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَسْمُوهُ بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيٍّ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَهُمْ أَهْلُهُ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢١﴾ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَادَ مِنْهَا هُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَيْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّا نُونَا لِفَاحِشَةٍ وَأَنْتُمْ بُصُرُونَ ﴿٢٥﴾ أَنْتُمْ لَنَا نُونُ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ

الثاني أَنَا نُونُ الْفَاحِشَةِ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ تَبْلُغُونَ فَحْشَهَا مِنْ بَصَرِ الْقَلْبِ وَاقْتِرَافِ الْقَبَاحِ مِنَ الْعَالَمِ بِقَبْحِهَا أَقْبَحُ أَوْ يَبْصُرُهَا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ لَنَا هُمْ كَانُوا يَبْلُغُونَ بِهَا فَكُونَ الْفَحْشِ أَنْتُمْ لَنَا نُونُ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ بَيَانُ لَا تَبَيَّنَ لَهَا الْفَاحِشَةُ وَتَعْلِيلُهُ بِالشَّهْوَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قَبْحِهِ وَالتَّبْيِيهِ عَلَى الْحِكْمَةِ فِي الْمَوَاقِفِ طَلَبُ النِّسْلِ لِاقْتِضَاءِ الْوَطَرِ

مَنْ دُونَ النَّسَاءِ الَّذِي خَلَقَ لَكَ بَلَّ أَنْتَهُ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ تَعْلَمُونَ فَعَلْ مِنْ يَجْهَلُ فِيهَا أَوْ يَكُونُ سَفِيهَا لَا عِزَّ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ أَوْ يَجْهَلُونَ الْعَاقِبَةَ وَالنَّهَاءَ فِيهِ لِيَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ فِي مَعْنَى الْمُخَاطَبِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالَ أَوَلَمْ يَخْرُجُوا لَوْطٍ مِنْ قَرَيْبِكُمْ أَنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظُرُونَ يَتَزَهَّدُونَ عَنْ أَعْمَالِنَا وَعَنْ الْأَقْدَارِ وَيَعْدُونَ فَنَلْنَاهُمْ قَدْ رَأَوْا قُدْرَتَنَا هَاهُنَا مِنَ الْغَايِبِينَ قَدْ رَأَوْا كُنْهَهَا مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ مِثْلَهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمْرٌ سَوِيٌّ بَعْدَ مَا قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصُ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمِ شَأْنِهِ وَمَا خَصَّ بِهِ رَسُولَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَالْإِنْتِصَارِ مِنَ الْعَدَى بِتَحْمِيدِهِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ عِبِيدِهِ شُكْرًا عَلَى مَا أَنْفَعَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَا جَهِلَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَعَرَفْنَا لِفَضْلِهِمْ وَحَقِّ مَقْدَمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ فِي الدِّينِ أُولَئِكَ بَانَ بِحَمْدِهِ عَلَى هَلَاكِ كَفَرَةٍ قَوْمِهِ وَيَسْلَمُ عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ بِالْعَصْمَةِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْخَفَاءِ مِنَ الْهَلَاكِ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ الزَّامِلُ لَهُ

وَلَهُمْ بِهِمْ وَتَسْفِيهِ لِرَأْيِهِمْ أَدْنَى مِنَ الْمَعْلُومِ أَنْ لَا خَيْرَ فِي مَا اشْرَكُوا بِهِ رَأْسًا حَتَّى يَوَازِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ مَبْدَأُ كُلِّ خَيْرٍ وَقَدْ أَوْعَدُوا عَصَمًا وَيَعْقُوبُ بِالنَّهَاءِ آمَنَ بِلَامٍ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أَسْوَلُ الْكَاشِفَاتِ وَمِبَادِي الْمَنَافِعِ وَقَرَأَ آمَنَ بِالْتَّخْفِيفِ عَلَى أَنْ يَدُلَّ مِنَ اللَّهِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ لِأَجْلِكُمْ مِنَ السَّاءِ مَا فَبَنَسَابِهِ حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ عَدْلٍ بِهِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْمِيلِ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ أَنْبَاءَ الْحَدَائِقِ الْبَهِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ الْمَتَّبَاعَةِ الطَّبَاعِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُشْتَبِهَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْبَسُوا شَجَرَهَا شَجَرِ الْحَدَائِقِ وَهِيَ الْبَسَائِنُ مِنَ الْأَحْدَاقِ وَهِيَ الْأَحَادِطُ ۚ هَلَاكَ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ يَقْرَنُ بِهِ وَيَجْمَلُ لَهُ تَرْكِيبًا وَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ وَقَرَأَ أَنَّهَا بِأَحْصَارِ فِعْلٍ مِثْلِ ادْعُونَ أَوْ اشْرِكُونَ وَتَبْسُطُ مَدَّةً بَيْنَ الْهَرَمَيْنِ وَأَخْرَاجَ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنِ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ عَنْ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ آمَنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا بَدَلَ مَنْزَمٍ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَجَعَلَهَا قَرَارًا بِأَبْدَاءِ بَعْضِهَا مِنَ الْمَاءِ وَتَسْوِيَّتِهَا بِحَيْثُ يَتَأَقَّى اسْتِقْرَارُ الْإِنْسَانِ وَالذَّوَابِّ عَلَيْهَا وَجَعَلَ خِلَافَهَا وَسَطَهَا أَنْهَارًا جَارِيَةً وَجَعَلَ لَهَا رَاسِي جِبَالًا تَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمَعَادِنُ وَيَنْبَعُ مِنْ حَضِيضِهَا الْمَنَاجِعُ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ أَوْ خِلِيجِي فَارَسَ وَالرُّومِ حَاجِزًا بَرَزَا وَقَدَّمَ بَيَانَهُ فِي الْفَرْقَانِ ۚ هَلَاكَ مَعَ اللَّهِ بَلَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَيُشْرِكُونَ بِهِ آمَنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي حُوجَّه شِدَّةً مَا بِهِ إِلَى الْإِلَهَاءِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْإِضْطِرَارِ وَهُوَ أَفْعَالُ مِنَ الضَّرُورَةِ وَالْإِلَامِ فِيهِ لِلْجَسَلِ لَا لِلِاسْتِغْرَاقِ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَجَابَةُ كُلِّ مُضْطَرٍّ وَيُكْشَفُ السُّوءُ وَيُدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ مَا يَسُوءُ وَيُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ فِيهَا بَانَ وَرَزَمَكُمْ سَكَا هَاوَاتِصَ فِيهَا مِنْ قَبْلِكُمْ



مِنْ دُونَ النَّسَاءِ بَلَّ أَنْتَهُ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالَ أَوَلَمْ يَخْرُجُوا لَوْطٍ مِنْ قَرَيْبِكُمْ أَنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظُرُونَ ۝ فَايْجِيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْ رَأَوْا هَاهُنَا مِنَ الْغَايِبِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ آمَنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَابْتَسَابَ حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُشْبُوا شَجَرَهَا ۚ هَلَاكَ مَعَ اللَّهِ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ آمَنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَافَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ هَلَاكَ مَعَ اللَّهِ بَلَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ آمَنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيُكْشِفُ السُّوءَ وَيُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ

والله مع الله الذي خصكم بهذه النعم العاقبة والخاصة قليلا ما تذكرون اى تذكرون آلاءه تذكر اقليل وما مزيدة والمراد بالقلّة العدم والحقارة المزيحة  
للقائدة وقرأ أبو عمرو وروح البالياء وحزمة والكسائي وحفص بالتاء وتخفيف الذال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر  
ظلمات الليالي اضافها الى البر والبحر للابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للقل لا منار بها ومن يرسل الرياح بشرابين يدي رحته يصنى  
المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الرياح معاودة الادخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لا تكسار حرها وتوجيهها الهواء فلا شك ان الاسباب الفاعلية  
والقابلية لذلك من خلق الله تعالى والفاعل للسبب فاعل للسبب الله مع الله يقدر على شئ من ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق من  
مشاركة العاجز المخلوق اتمن يبدؤا الخلق ثم يعيده والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء والارض  
اى باسباب سماوية وارضية الله مع الله يفعل ذلك قلها تها  
برهانكم على ان غيره يقدر على شئ من ذلك ان كنتم صادقين  
فاشركوا فان كمال القدرة من لوازم الألوهية قل لا يعلم من  
في السموات والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة  
الفائقة العامة اتبعه ما هو كالا لازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء  
منقطع ورفع المستثنى على اللفظة التسمية للدلالة على انه تعالى ان كان  
ممن في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم  
او متصل على ان المراد ممن في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع  
عليها اطلع الحاضر فيها فانه يعلم الله تعالى واولى العلم من خلقه وهو  
موصول او موصوف وما يشعرون ايان يعثون متى ينشرون  
مركبة من اى وان وقوت بكسرة الهجمة والضمير لمن وقيل للكفرة  
بل ادرك علمهم في الآخرة لما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي  
شعورهم بما هو ما له لاحالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما  
انتهى وتكامل فيما سبب علمهم من الحجج والآيات وهو ان القيامة  
كاشنة لاحالة لا يعلمونه كما ينفي بل هم في شك منها كمن غير فامر  
لا يجد عليهم دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال  
بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات والارض نسب  
الى جميعهم كما يستند فصل البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تنزل  
لاحوالهم وقيل الاول اضرب عن نفي الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم  
باستحكام علمهم في الآخرة فكما هم وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قولهم  
ادركت الثمرة لانها تلك غايتها التي عندها تقدم وقرأ نافع وابن عامر وحزمة  
والكسائي وعاصم بل ادرك بمعنى تابع حتى استحكم اوتابع حتى انقطع من تدارك  
بنوا فلان اذا تبايعوا في الهلاك وابوبكر ادرك واصلهما تفاعل وافعل وقرئ  
ء ادرك بهزتين وء ادرك بالف بينهما وبل ادرك وبل تدارك وبل ادرك

ء الله مع الله قليلا ما تذكرون ١٥ امن يهديكم في ظلمات  
البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرابين يد رحمة الله مع الله  
تعالى الله عما يشركون ١٥ امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن  
يرزقكم من السماء والارض الله مع الله قلها تها تها تها  
ان كنتم صادقين ١٥ قل لا يعلم من في السموات والارض  
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يعثون ١٥ بل ادانك  
علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ١٧  
وقال الذين كفروا اذ انكنا تارابا واثنا نخرجون  
١٥ لقد وعدنا هذا بئح واثنا نخرجون اذ انكنا تارابا واثنا نخرجون  
الاولين ١٥ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان  
عاقبة الجرمين ١٧ ولا يخرجن عليهم ولا تكن في ضيق مما

وام ادرك وام تدارك وما فيه استغفار صريح او مضمّن من ذلك فانكار وما فيه بل قاضيات لشعوره وتفسيره بالادراك على التكم وما بعده اضرب عن التفسير مبالغة في نفيه  
ودلالة على ان شعورهم بها انهم يتكلمون فيها بل انهم منها عمون او رد وانكار لشعورهم وقال الذين كفروا اذ انكنا تارابا واثنا نخرجون كاليان لهمهم والعامل في اذاماد عليهم اثنان يخرجون  
وهو فخرج لا يخرجون لان كلا من الهمة وان والام مانعة من عمله فيا قبلها وتكرير الهمة للبيان في الانكار والمراد بالاجزاء من الاجزاء او من حال القضاء الى الحياة لقد وعدنا هذا نحن  
واياؤنا من قبل من قبل وعدهم على السلام وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخبرنا المقصود به البعث نظر الى الالهام ان هذا الاساطير الاولين التي هي الاسما  
قاسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة الجرمين هديهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالكذابين قبلهم والتعدي عنهم بالجرميين ليكون لطف المؤمنين في ترك الجرائم ولا يخرجن  
عليهم على كذبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق فخرج صدر وقرأ ابن كثير بكسر الصاد وهما الفتان وقرئ ضيق اى امضيق مما يكرون من مكرم فان الله يعصمكم من الناس

ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبكم وحققكم واللام مزيدة للتأكيد والفضل مضمن معني فعل يمدى باللام مثل دنا وقرئ بالغف وهو لغة فيه بعض الذي يستحيلون حلوله وهو عذاب يوم بدرو عسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونه اظهارا لوقارهم واشمارا بان الرمة منهم كالتمريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله تعالى ووعدده وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة الافضال وجمعهما فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستحيلون لجهلهم وقوعه وان ربك يعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وقرئ بفتح التاء من كنت اي سترت وما يطنون من عداوتك فيحاذيهم عيسى وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للبالغة كما في الراوية واسمان لما يغييب ويخفي كالتاء في عافية وعاقبة الا في كتاب مبين بين اومبين ما فيه لمن يطالع والمراءد اللوح والقضاء على الاستمارة ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالشبه والتشبيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتقمون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمة بما يحكم به وهو الحق او يحكمته ويدل عليه انه قرئ بحكمة وهو العزيز فلا يبره قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضيه فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى تليل آخر الامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم رأسا وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كاشبهوا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان اسماعهم في هذه الحال ابد وقرأ ابن كثير ولا يسمع الصم وماتت بهادى الصم عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرأ حمزة تهدي الصم ان تسمع اي ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون من اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا دنا وقوع مناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب

يَمْكُرُونَ ﴿٦٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ عَسَى اَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧١﴾ اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي اِسْرَآئِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٢﴾ وَاِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٣﴾ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٤﴾ فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ اِنَّكَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُبِينِ ﴿٧٥﴾ اِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٧٦﴾ وَمَا اَنْتَ بِهَادٍ الْعُمْيَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اِنْ تَسْمَعُ اِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٧﴾ وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ



أخرجناهم دابة من الأرض وهي الجحاسته مروى أن طولها ستون ذراعا وطولها أربع قوائم وزغب وریش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى أن عليها الصلاة والسلام سئل من أين خرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلام اذ قرئ تكلمهم وروى أنها تخرج وممها عصا موسى وخاتم سليمان عليها الصلاة والسلام فتسكت بالعصا في المسجد المؤمن نكتة بيضاء فيبيض وجهه وبالحاتم في أنف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه ان الناس كانوا بآياتنا خروجها وسائر احوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرآن لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها او حكايتها لقول الله او علمت خروجها وتكلمها على حذف الجار قرأ الكوفيون ان الناس بالفتح وغير الكوفيين ان الناس بالكسر ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم القيمة ممن يكذب بآياتنا بيان الفوج اي فوجا مكذبين ومن الاولى للتبعض لازمة كل بني واهل كل قرن شامل للصديقين والمكذبين فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عارة عن كثرة عددهم وتباعدا طرافهم حتى اذا جاؤا الى المحشر قالوا كذبتم بآياتنا ولم تحيطوا بها علما الوالطال اي اذ كذبتم بها بادي الرأى غيرناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق والتكذيب وللعطف اي جمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الاذهان لتحقيقها اما اذ كنتم تعلمون ام اي شئ كنتم تعلمون بعد ذلك وهو للتكذيب اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود وهو كبحهم في النار بعد ذلك بما ظلموا بسبب علمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب الزيرقوا ليحقق لهم التوحيد ويرشدهم الى تجويز الحشر وبعثه الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره قاهر وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد

أَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ قَالُوا كَذَّبْتُم بِآيَاتِنَا وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَاكُمْتُمْ بِتَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٩﴾ الزَّيْرُ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِهِمُ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مِنْ فِيهِ السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ سَاءِ آلِهِ تُكَلِّمُهُمْ وَأَكْبَرُ دَاخِرِينَ ﴿٩١﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّجَّادِ صُنِعَ اللَّهُ لِدُنْيَا أَنْفَرِكُمْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهُمَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٩٣﴾ وَمَنْ جَاءَ

الابان وان من جعل النهار ليصبر وافي سبب من اسباب معاشهم لعل لا يحل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومآدم انا جعلنا الليل ليسكونا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فاذا صلب ليصبر وافي فبولغ فيه بجعل الابصار حلالا من احوال الماحمول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون لدلالاتها على الامور الثلاثة ويومئذ في الصور في الصور والقرن وقيل ان تمثيل الانبياء الموتى بانعاش الجيش اذا فتح في البقي ففرع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفرع بان ثبت قلبه قبل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحملات العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعد مرة ولعل المراد ما يعم ذلك وكل آتوه حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية او راجعون الى امره وقرأ حزنه وحضر آتوه على الفعل وقرئ انا على توحيد لفظ الكل داخرين صاعرين وقرئ داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السجاء

في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد فلا تكتاد تبين حركتها صنع الله مصدر مؤكد لنفسه وهو مضمون الجملة المقدمة كقول وعنده الذي اتقن كل شئ احكم خلقه وسواء على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها كما قال من جاء بالחסنة له خير منها اذ ثبت لما شريف بالحنيس والباقي بالفاني وسبعائة بواحدة وقيل خير منها اي خيرا حاصل من جهتها وهو الجنة قرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام خبير بما يفعلون بالياء والباقون بالتاء وهم من فرغ يومئذ آمنون يعني به خوف عذاب يوم القيمة وبالاول ما يلحق الانسان من التيب المايرى من الاهوال والعطائم ولذلك يعم الكافر والمؤمن وقرأ الكوفيون بالتون لان المراد فرغ واحد من افراع ذلك اليوم وامن يعدي بالجار وبفسه كقولنا فامنوا مكر الله وقرأ الكوفيون وناض يومئذ بفتح الميم والباقون بكسرها

ومن جاء بالشيعة قيل بالشرك فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز أن يراد بالوجوه أنفسهم كما ريدت بالأيدي في قوله ولا تلقوا بأيديكم  
 على الآلات فقلون على الآلات وأيضاً القول أي قبل لهم ذلك إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها أمر الرسول بأن يقول لهم ذلك  
 بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح أحوال القيمة أشعاراً بآياتها فدائم الدعوة وقد كُتبت وما عليها بعد الاستغفار بشأنه والاستغفار في عبادة ربه وتخصيص مكان  
 بهذه الإضافة تشريفها وتعظيم شأنها وقرئ التي حرّمها وله كل شيء خطأ وملكاً وأمرت أن تكون من المسلمين المتقدين والثابتين على ملة الإسلام  
 وإن أتوا القرآن وإن أطلب على تلاوته ليكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ وأتبعه وقرئ  
 فأما هتدي لنفسه فإن منافسة عائلة اليه ومن ضلّ بمخالفتي فقل إنما أنا من المندزين فلا على من وبال ضلّ لشيء إذا ما على الرسول إلا البلاغ وقد  
 بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ووفقي للعمل به سيركم  
 آياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الأرض وفي الآخرة  
 قمر فونها فتم فونها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم المعرفة وما ركب  
 بنافل عما تعلمون فلا تحتبوا أن تأخير عنا بكم لفعلت عن أعمالكم وقرأ ابن  
 كثير وأبو عمرو وحزمه والكسائي بإلقاء عن النبي عليه الصلاة والسلام  
 من قرأ سورة طس كان له من الأجر عشر حنات بعد من صدق سليمان  
 وكذب به وهود وصالح وإبراهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي  
 لا إله إلا الله سورة القصص مكية قبل القول الذين آتيناهم الكتاب إلى  
 قولنا الجاهلِينَ وَهُمْ شَانِ وَشَانُونَ آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلوا عليك نقرأه بقراءة جبرائيل ويجوز  
 أن يكون بمعنى نزل مجازاً من بئاموسى وفرعون بعض نبئهما مفعول تتلو  
 بالحق محقين لقوم يؤمنون لأنهم المنتفعون به أن فرعون علاني  
 الأرض استئناف بين لذلك البعض والأرض أرض مصر

بِالسِّتَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ  
 تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا  
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ وَأَنْ  
 أَتْلُو الْقُرْآنَ فَرِحْتُ بِهِ فَرِحْتُ بِمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ  
 فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بِكُمْ  
 آيَاتِهِ فَيَغْفِرُ فَرِحْتُ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ  
 وَهِيَ ثَلَاثٌ وَأَلْفٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 طسم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ تتلوا عليك  
 من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ

وجعل أهلها شيما فقايشعون بها يريد اويشيع بعضهم بعضا في طاعتها واصنافا في استخدامها استعمال كل صنف في عمل واحد ابا بان اغري بينهم الصداوة كيلا يتفقوا عليهم يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل وصفة شيما واستئناف وقوله يذبح ابناهم ويستحي نسائهم بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال لبيولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غايته حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فاجبه ان كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وزيدان فمن على الذين استضعفوا في الارض ان تتفضل عليهم بانقاذهم من بأسهم ونريد حكايته حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انها واقمان تفسير النبي اوحا من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد له يجوز ان يكون تعلق الارادة به حيث تعلقا استقباليا مع ان متنا لله بخلافه لما كانت قريته الوقوع منه جازان بحري مجرى المقارن ونجعلها ثمة مقدمين في امر الدارين ونجعلهم الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومهم ويمكن لهم في الارض ارض مصر والشام واصل التأكيد ان يجعل الشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعمل التسلط واطلاق الامر وزعي فرعون وهامان وجنودهما منهم من بنو اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرى ويرى بالياء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا الى موسى بالهام اورؤيا ان ارضيه ما امكنت اخفاؤه فاذا خفت عليه بان يحسبه فالتقي في اليم في البحر يريد النيل ولا تخافى عليه ضيعة ولا شدة ولا تخفى لفرقه ان ارادوا اليك عن قريب بحيث تامين عليه وجاعلوه من المرسلين روى انها لما ضربها الطلوعت قابله من الموكلات بجالي بنو اسرائيل فاجلها فلما وقع موسى على الارض لها نورين عينيها وارتقت مفاصلها ودخل جب قلبها بحيث منها عن السعاية فأرضعت ثلاثة اشهر ثم ألح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فأخذته تابوتا خدفت في النيل

فالتقطها لفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لتليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبة ومؤذاه تشبيها لما افترض الحامل عليه وقرحة والكسائي حزنا ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين في كل شيء فليس بيع منهم ان قتلوا الوفا لاجلهم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله تعالى بان ربي عدوهم على ايديهم فاجلته اعتراض تأكيد خطتهم اوليا ان الموجب لما ابتلوا بقرى خاطئين تخفيف خاطئين او خاطئين الصواب الى الخطأ وقالت امرأة فرعون اى لفرعون حين اخرجته من التابوت قرعة عين لي ولك هو قرعة عين لنا لانهم لما رايه اخرج من التابوت اجباؤه اولادنا كانت لمنا بنة برصاء وعلجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطخت برصها بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لك لاني ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداه لانتقلوه خطاب

عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَمَا يَسْتَضِعُّ مِنْهَا بَنِيهَا مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ وَزَيْدَانِ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَّيَهُمُ أَتَمَّةً وَنَجَّيَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٦﴾ وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَزَيَّ وَزَعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذْخَرِيهِ عَلَيْهِ فَالْقِيَةُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْتَدُ بِهِ لَكَا وَهُوَ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ وَاصْبِرْ فَوَادُّمُ مُوسَىٰ فَاذْغَا

بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه محال لمن ودلائل النفع وذلك لما رأت من نورين عينيها وارتضاء عما بهما لبنا وبرأ البرصاء بريقه او نتخذة ولنا او نبتناه فاناهلهم وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القائل والمقول لما ي وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطها وفي طمع النفع من والتبني لهم او من احد ضميري نتخذة على ان الضمير للناسى وهم لا يشعرون انهم لا يفهمون وقد تبيناه واصبح فوادام موسى فارغا صفر من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقول وفادتهم هواى اى خلاء لا عقول فيها ويؤيده انه قرى فرغان من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اى هدر او من لم يفرط وثوقها بوعد الله تعالى اولسما عا ان فرعون عطف عليه وتبناه

ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى امره وقصته من فرط الضجة والفرح بتبنيه لولا ان ربطناعلى قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعده الله او من الواثقين بحفظه لا تبني فرعون وعطفه وقرئ مؤسسا جراء للضمه في جارا لوالا ويجري ضمها في استدعاء همزها هو واو وجوه وهو علت الربط وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقالت لاخته مريم قصته اتبعي اثره وتتبعي خبره فصبرت به عن جنب عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقصروا وانها اخته وحرمتا عليه المراضع ومنصاه ان يرتضع من المرضعات جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضع يرضع الثدي من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل اذكركم على اهل بيت يكتلونكم لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وترهيبه مروى ان هاما لما سمعها قال انها لتعرفه واهله فخذوها حتى تحجب بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فامرهم فرعون بأن تأتي بمن يكتله فأتت بأمها وموسى على يد

فرعون بيكي وهو صلب فلما وجد ربحها استأنس والمتم ثديها فقال لماتت منه فصداني كل ثدي الا ذلك فقالت اني امرأة طيبة الرج طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبلني فدفعها اليها واجري عليها فرجعت بها الى بيتها من يومها وهو قول فرددناه الى الله كي تفرغينها بولدها ولا تحزن بفرقه وتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان موعدة حق فيرتابون فيما وانا لغرض لاصلي من الرد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه تريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ أشده مبلغا الذي لا يزيد عليه نشؤه وذلك من ثلاثين الى اربعين سنة فان العقل بكل حينه وروى ان لم يبعث نبي الا على رأس الاربعين واستوى قداه وعقله اتناه حكما اى نبوة وعلم بالدين وعلم بالحكمة والعلم وسميهم قبل استنباشه فلا يقول ولا يفعل ما يستحيل فيه وهو اوفق لنظم القصص لانا لاستنباء بعد الهجرة في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وانه نجى المحسنين على احسانهم ودخل المدينة ودخل مصراتيا من قصر فرعون وقيل من منفا وخابين او عين شمس من نواحيها على حين غفلة من اهلها في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونها فيه قيل كان وقت القبول وقيل بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتلانه هذان من شيعته وهذان من عدوه احدهما من تابعه على دينه وهم بنوا اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسال ان يفيش بالاعانة ولذلك عذى بعل وقرئ استعانه فوكره موسى فضرب القبطي بجمع كفه وقرئ فوكره اى فضرب به صدره ففضى عليه فقتله واصله فانهى حياته من قوله وقضينا اليك الامر قال هذان من عمل الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولا نكان مأمونا فيهم فلم يكن لاعتيا لهم ولا يقدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل الشيطان وسماه ظلما واستعفرتهم على عاداتهم في استعظام محقرات وقرئ مذلهم الله عدو مذل مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فعفله باستغفاره



ان كادت لتبدي به لولا ان ربطناعلى قلبها لتكون من المؤمنين  
 ١٥ وقالت لاخته قصته فصبرت به عن جنب وهم لا يشعرون  
 ١٦ وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت هل اذكركم على  
 اهل بيت يكتلونكم وهم له ناصحون ١٧ فرددناه الى  
 اموكي تفرغينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن  
 اكثرهم لا يعلمون ١٨ ولما بلغ أشده واستوى ايناها نجما  
 ١٩ وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين ٢٠ ودخل المدينة على حين  
 غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلانه هذا من شيعته  
 وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه  
 فوكره موسى فضى عليه قال هذان من عمل الشيطان انه  
 عدو مبين ٢١ قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعفله

واستعفرتهم على عاداتهم في استعظام محقرات وقرئ مذلهم الله عدو مذل مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فعفله باستغفاره



أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٧ قَالَ رَبِّ بِمَا أَهْبَيْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْجَحْرِ ١٨ أَوْ اسْتَغْفِرَ لِي بِحَقِّ نَامِكِ عَلَيَّ أَعْصِمْنِي فَلَن أَكُونَ مَعِينًا لِّأَدَّتْ مَعَاوَنَتِي إِلَى جُرْمٍ وَعَزَّابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْ فَاذْبَتِي بِمَرَّةٍ أُخْرَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِمَا أَهْبَيْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ أَعِينِ أَوْلِيَاءَكَ فَلَن أَسْتَعْمِلَهَا فِي مَظَاهِرَةِ أَعْدَائِكَ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَصَّدُ الْاسْتِقَادَةَ فَآذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يَسْتَفِشِمُ شَتَقَ مِنَ الصَّرَاخِ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ مِيزَانُ الْغَوَايَةِ لِأَنَّكَ تَسْبِيتُ لِقَتْلِ رَجُلٍ وَتَقَاتِلُ آخَرَ فَلَمَّا إِذَا رَادَّ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا مُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِمَا وَلَئِنْ الْقَبْطُ كَانُوا أَعْدَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا مُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي بِمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ قَالَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ لِأَنَّهُ لَمَّا سَمِعَهُ غَوِيًّا ظَنَّ أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهَا وَالْقَبْطِيُّ وَكَأَنَّهُ تَوَهَّمُ مِنْ قَوْلِهِ أَنَا الَّذِي قَتَلْتُ الْقَبْطِيَّ بِالْأَمْسِ لِهَذَا الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنْ تَرِيدَ مَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارًا فِي الْأَرْضِ تَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ وَلَا تَنْظُرُ الْعَوَاقِبَ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ

مِنَ الْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ فَتُدْفَعُ الْخِصَامُ بِأَلْفِ حَسَنٍ وَلَمَّا قَالَ هَذَا اسْتَرْكَحَ الْحَدِيثَ وَارْتَقَى إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِكُهُ فَمُؤَاتِقُهُ فَخَرَجَ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ ابْنُ عِمْلَيْخِرَ كَمَا قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى لِيَسْرِعَ صَمَةً رَجُلًا وَحَالَ مِمَّا ذَا جَمَلٍ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ صَفَةً لَهَا صِلَةٌ لِحُجَّاءِ لَنْ تَخْصِيصُهَا لِحَقِّهَا بِالْمَعَارِفِ قَالَ يَا مُوسَى إِنْ أَمَرْتُ أَنْ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ يَتَشَاوَرُونَ بِسَبِّكَ وَأَنْتَ أَسْمَى النَّشَا وَدَائِمًا إِنْ كَلَامُكَ مِنَ الْمَتَشَاوِرِينَ يَأْمُرُ الْآخَرُ وَيَأْتِمُرُ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ النَّاصِحِينَ الْإِلَهَ لِلْبَيَانِ وَلَيْسَ صِلَةً لِلنَّاصِحِينَ لِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّلَةِ لَا يَتَقَدَّمُ الْمَوْصُولُ فَخَرَجَ مِنْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لِحُوقِ طَالِبٍ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ خَلَصَنِي مِنْهُمْ وَاحْفَظْنِي مِنْ لِحُوقِهِمْ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدِينٌ قِبَالَ مَدِينٍ قَرِيبَةٍ شَعِيبُ سَمِيَتْ بِاسْمِ مَدِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِ فِرْعَوْنَ وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِصْرَ سِيرَةٍ ثَمَانٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ سَوَاءِ السَّبِيلِ نَوَكَلَا عَلَى اللَّهِ وَحَسَنَ ظَنًّا وَكَانَ لَا يَعْرِفُ الطَّرِيقَ فَغَنَّى لَهُ ثَلَاثُ طُرُقٍ فَأَخَذَ فِي أَوْسَطِهَا وَجَاءَ الطَّلَابُ عَقِيبَهُ فَأَخَذُوا فِي الْآخِرِينَ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بَرٌّ كَأَنَّهُ يَسْقُونَ مِنْهَا وَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدَ فَوْقِ شَفِيرِهَا أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفِينَ يَسْقُونَ مِنْ مَوَاشِيهِمْ وَوَجَدَ مِنْهُمْ وَوَجَدَ مِنْهُمْ فِي مَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ أَمْرًا يَنْ تَذَوُّدًا وَتَمْنَعَاتٍ أَغْنَاهُمَا مِنَ الْمَاءِ لَشَدَّةِ تَخَطُّطِ بَاغْتَنَامِهِمْ

أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٧ قَالَ رَبِّ بِمَا أَهْبَيْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْجَحْرِ ١٨ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَآذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ١٩ فَلَمَّا إِذَا رَادَّ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهَا قَالَ يَا مُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي بِمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ٢٠ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنْ أَمَرْتُ أَنْ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ٢١ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٢ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدِينٌ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٢٣ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ٢٤ وَوَجَدَ مِنْهُمْ وَوَجَدَ مِنْهُمْ أَمْرًا يَنْ



فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرته روى انه قضى قصي الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرين عاماً ثم عزم على الرجوع اشر من جانب الطور فابصر من الجبته التي تلى الطور قال لاهلها امكثوا اني انت نادى على انيكم منها بخبر بخبر الطريق اوجدوه عود غليظ سواء كان في رأسه ناراً او لم يكن قال ماتت حواشي على يمتسرها جمل الجدي غير خوار ولا دعر والى على قيس من النار جذوة شديدا عليها حرها والتهابها ولذلك بينه بقوله من النار وقرأ عاصم بالغنم وحمزة بالغنم وكلها لغات لعلكم تصطلحون تستدفئون بها فلما آتتها نودى من شاطئ الواد الايمن آناه النداء من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة متصل بالشاطئ ووصلت لنودى من الشجرة بدل من شاطئ بدل الاشتغال لانها كانت نابتة على الشاطئ ان ياموسى اى ياموسى انى آناه الله رب العالمين هذا وان خالف ما قبله والنمل لفظاً فهو طبقه في المقصود وان التوق عصاك فلما راهاتتهز اى فالتقاها فصارت ثيابا واهتزت فلما راهها تهتز كأنها جان في الهيئة والجحشة او في السرعة ولم يدبراً مهزماً من الخوف ولم يعقب ولم يرجع ياموسى نودى ياموسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من المخاوف فانه لا يخاف لدنى المرسلون

اسلك يدك في جيبك ادخلها تخرج بيضاء من غير سوء عيب واضم يدك الى جناحك يديك المبسوطتين تتقي بها الحية كالخائف الفزع باهتها اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او ما داخلها في الجيب فيكون تكريراً لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه العدو واظهار رجاء ومبدأ لظهور مهجرة ويجوز ان يراد بالغنم الخلد والثبات عند انقلاب الصاحبة استقام من حال الطائر فانما اذا خاف استرجعنا فيه واذا آمن واطمان ضمها اليه من الارب من اجل الرهاى اذا عراك الخوف فافصل ذلك تجلداً وضبطاً لنفسك وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابوبكر بنهم الرائ وسكون الهاء وقرئ بضمها وقرأ اخضر بالغنم والسكون والكل لغات فلذلك اشارة الى العصا واليد وشده ابن كثير وابوعمر وورويس برهانان جحشان وبرهان فاصلان لقولهم بره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ابيض ويقال برهء وبرهمة للمرأة البيضاء وقيل فاصل لقولهم برهن من ربك مرسلان اليه الى فرعون وملائكة انهم كانوا قوماً فاسقين فكانوا احقاء بان يرسل اليهم قال رب اني قتلت منهم نفساً فآخاف ان يقتلوني بها واخي مروء هو افصح مني لساناً فارسله معي ردأ معينا وهو في الاصل اسم ما يمان به كالدفي وقرئ نافع رداً بالتحفيف يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحقيقة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولذا لا يطاوعني عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكننا سند الينا اسناد الفعل الى السبب وقرأ عاصم وحمزة يصدقني بالرفع على انه صفة والجواب محذوف

مُوسَى الْاجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ أَنْبَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا كَأَنَّ مَدْبُورًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى اقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٥٢﴾ أَسْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٥٤﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٥٥﴾

قال سنشد عضدك يا خيك سنقويك بم فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاولها الامور ولذلك يعبر عنها باليد وشدةها بشدة العضد ونجعل لك سلطانا غلبة واجهة فلا يصلون اليكما باستيلاء او حجاج باياتنا متعلق بحذوف اى اذهبا باياتنا او بفصل اى سيطركما بها او بمعنى لا يصلون اى تمتصون منهم وقسم جواب لا يصلون او بيان للغالبون في قوله انما و من اتبعكما الغالبون بمعنى انصلت لما بيننا وصلت له على ان اللام فيه للتشريف لا بمعنى الذى فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا هذا الاسحر مفترى سحر مختلف لم يفعل قبل مثله وسحر تعلم ثم تفتري على الله او سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وما سمعنا بهذا ينوز السحر وادعاء النبوة في اياتنا الاولى كائنا في ايهم وقال موسى رب اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيعلم انى حق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال ينزوا ولا نزال قال ما قال جوابا بالمقام ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوافا لناظر بينهما فيميز صحيحهما من الفاسد ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة

المجودة فان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب بما قصدا للضرر وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء انه لا يفتح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملاما علمتكم من اله غيرى نبي علم باله غير دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضى الجزم بعدمه ولذلك امر ببناء الصرح ليصعد عليه ويطلع على الحال بقوله فاوقدلى يا هان على الطين فاجعل لي ممرحا لى اطلع الى اله موسى كأنه يوم انتم لو كان لكان جسا في السماء يمكن الترقى اليه ثم قال وان لا ظنن من الكاذبين او اراد ان ينهى لم يصد يترصد منها و صنع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بشت رسول وتبدل دولة وقيل المراد بنبي العلم في المعلوم كقولنا اتبنونا لله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس فيهن وهذا من خواص اعلوم الفصيلة فانها لا تمت لتحقق معلوما تها فيلزم من انتفاءها انتفاءها ولا كذلك العلوم الانفعالية قيل اول من اتخذ الاجر فرعون ولذلك امر بتخاذده على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى هاما ناسيا بيا في وسط الكلام واستكبر هو وجوده في الارض فيغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم لنا لا يرجعون بالنشور وقرأ نافع وحمزة والكسائي يفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجوده فبنذناهم في اليم كما مر بيان وفيه فقامت وتعظيم شاننا لاخذ واستحقاق للآخوذين كناخذهم مع كثرتهم وكف وطرحهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضت يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين وحذر قومك عن مثلها

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِيلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ كَمَا الظَّالِمُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارَاتِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا مَعْزَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكَبرَ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ فَيُضِلُّ الْحَقَّ وَظَنُّوا أَنَّهُمُ الْبَالُغُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً



وجعلناهم أئمة قدوة للضلال بالحمل على الاضلال وقيل بالسمية كقولهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتاءا ويمنع الاطاف الصارفة عند يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وابتعناهم في هذه الدنيا لعنة طرد اعز الرحمة اولعنا للاعنين يلعنهم الملائكة والمؤمنون ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين او بمن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام فوح وهود وصالح ولوط بصائر للناس انوار القلوب تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل وهدى الى الشرائع التي هي سبل الله تعالى ورحمة لانهم لو علموا بها نالوا رحمة الله لهم يتذكرون ليكونوا على حال يرجي عنهم التذكرة وقد فسر بالارادة وفيه ما عرفت وما كنت بجانب الغربي يريدوا لودى والطوى فانما كان في شق الغرب من مقام موسى والجانب الغربي منه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ما كنت حاضرا اذ قضيتنا الى موسى الامر اذ قضينا اليه الامر الذي اردنا تقييده وما كنت من الشاهدين للوحي اليه او على الموحي اليه وهم السبعون المختارون لليقات والمراد الدلالة على ان اخباره عز ذلك من قيل الاخبار عن الغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدرك عند

بقوله ولكنا انشأنا قرونا فظاول عليهم الامر اى ولكنا اوجيناه اليك لانا انشأنا قرونا مختلفة بعد موسى فظاولت عليهم المدد فخرقت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فخذف المستدرك واقام سبب مقامه وما كنت ثابوا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنون بتلوا عليهم تقرأ عليهم تعلمناهم اياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كما مرسلين اياك ومحبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا لعل المراد به وقت اعطاش التوراة وبالاول حيثما استنبأ لانها المذكوران في القصة ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة وقرنت بالرفع على هذه رحمة لتذوقها متعلق بالفعل المحذوف ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل وما حو اليهم لهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلنا لينا رسولا لولا الاولى المتاعية والثانية تخصيصية واقعة في سياقها لانها مما اجبت بالفاء تشبيها لها بالامر مفعول يقولوا المعطوف على تصيبيهم بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لانشاء ما يجاب به وان لا يصدر عنهم حتى تلجئهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى لولا قولهم اذا اصابهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلنا لينا رسولا يبلغنا اياتك فتنبعها وتكون من المصدقين ما ارسلناك اى انما ارسلناك قطعا لهدم والزما للجهة عليهم فتنبع اياتك يعنى الرسول المصدق بنوع من المعجزات

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ١١ وَابْتَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ١٢ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١٣ وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ١٤ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتُ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ١٥ وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْهَيْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١٦ وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ

وتكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق يعني الرسول المصدق بنوع من المعجزات من عندنا قالوا لولا آتينا ما آتينا موسى من الكتاب جلة واليد والعصا وغيرها اقترحا وتعتنا أولم يكفروا بما آتينا موسى من قبل يعني بناء جسمهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون عربيا من اولاد عاد قالوا لاسحران يبنون موسى وهرون وموسى ومحمد تظاهرا قناونا بظواهر تلك المخارق وبتوافيق الكتابين وقرأ الكوفيون سحران بتقدير مضافا وجعلها سحرين مباغتة واسناد تظاهرها الى فعلها دلالة على سبب الانحياز وقري اظهارا على الادغام وقالوا اننا بكل كافرين اي بكل منهما او بكل الانبياء قل فانوا بكل ما عنده الله هو اهدي منهما مما نزل على موسى وعلى واضارها لدلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد عليها الصلاة والسلام اتبعه ان كنته صادقين اناس احزان مختلفان وهذا من الشروط التي مرادها الاكراه والتبكيك ولعل يحسن حرف الشك للتكريم فان لم يسحبوا لك دعاءك الى الاتيان بالكتاب لا هدى لحذف المفعول للمعلم به ولان فعل الاستحباب يمدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الماعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالبا كقولهم وداع دعائنا مني يجب الى الندى فلم يستحب عند ذلك يجب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لا توابعها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في موضع الحال للتاكيد والتقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذي ظلموا انفسهم بالانحياز في اتباع الهوى ولقد وصلناهم القول اتبعنا بعضهم بعضا في الانزال ليصل التذكير او في النظم لتقرير الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالمعبر لعلهم يتذكرون فيؤمنون ويطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبلهم هم به يؤمنون نزلت في مؤمنين اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام والضمير في من قبله للقرآن كالمستكن في واذا اتينا عليهم قالوا ائتانا به اي بانه كلام الله تعالى انه الحق من ربنا استئناف لبيان ما اوجب ايمانهم به انا كما من قبله مسلمين استئناف اخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس بما حدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهده لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة وتوهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم محصية في الجملة اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا بسببهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى من هاجرهم من اهل دينهم ويدرون بالحسنة السيئة ويدفعون بالطاعة المعصية لقوله عليه الصلاة والسلام اتبع الحسنة السيئة تمها ومما رزقاهم ينفقون في سبل الخير

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٨ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا آتَيْنَا  
مِثْلَ مَا آتَيْنَا مُوسَىٰ وَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَا مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ  
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ ١٩ قُلْنَا تَوَلَّا  
بِكُتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنْتَ إِذْ أَنْتَ صَادِقِينَ  
٢٠ فَإِنْ لَمْ يَسْجُدُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُسِيعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِنْ  
أَصْلُ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ يَفْرِضْهُدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ٢١ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ  
٢٢ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٢٣ وَإِذَا  
يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ آتَيْنَاهُ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ  
مُسْلِمِينَ ٢٤ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَدُّوا  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٢٥ وَإِذَا سَمِعُوا

وَأَسْمُوا لِلْفَوَاعِضِ عَنْهُ تَكْرُمًا وَقَالُوا لِلَّهِ غَيْنٌ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ عَلَيْهِمْ شَارِكْتُمْ وَتَوَدَّعُوا أَوْدَعَاءَهُمْ بِالسَّلَامَةِ عَامِهِمْ فَبِالْإِسْتِغْنَى الْجَاهِلِينَ لَا تَطْلُبُ مَحَبَّتَهُمْ وَلَا زَيْدَهَا إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ جَبْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَدْخُلَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ عَالِمٌ بِالْمُهْتَدِينَ بِالْمُسْتَعْدِينَ لَذَلِكَ وَلِجَهْدِ زَعْلٍ أَنْ تَهْزِلَ فِي أَبِي طَالِبٍ فَانْصَرَجُوا رُسُلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَاعِمْ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَاتُ حَاجٍ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَصَادِقٌ وَلَكِنْ أَكْرَمُ أَنْ يَقَالَ جَزَعٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا نَخْرِجُ مِنْهَا نَزْلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ عُمَانَ بْنِ نُوفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ فَقَالَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَلَكِنْ نَخَافُ أَنْ تَبْعَنَّاكَ وَخَالِفْنَا الْعَرَبَ وَانْمَاحْنَا كَلِمَةً رَأْسًا نَخْطِفُونَ مِنْ أَرْضِنَا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ أَوَلَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ حَرَامًا مِمَّا أُولَى نَجْعَلُ مَكَانَهُمْ حَرَامًا إِذَا مَنَ بِحِمَّةِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ يَتَنَاحَرُ الْعَرَبُ حَوْلَهُ وَهُمْ آمِنُونَ فِيهِ يَجِيءُ إِلَيْهِ يَحْلِلُ لِيَوْمِ يَجْمَعُ فِيهِمْ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَيَقُوبُ فِي رَوَايَةٍ بِالنَّاءِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ رَزَقَا

مِنْ لَدُنَّا فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَهُمْ وَهُمْ عِبْدَةُ الْأَصْنَامِ فَكَيْفَ يَفْرَحُهُمْ الْخَوْفُ وَالْخُطْفُ إِذَا ضَمُّوا إِلَى حِمَّةِ الْبَيْتِ حِمَّةَ التَّوْحِيدِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ جَهْلُهُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ لَهُمْ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ لِيَعْلَمُوا وَقِيلَ لَنَا مَتَى يَنْتَقِلُ مِنْ لَدُنَا أَيْ قَلِيلٌ مِنْهُمْ يَتَدَبَّرُونَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ رِزْقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَذْوَ عُلُومًا خَافُوا غَيْرَهُ وَانْتَصَابَ رِزْقًا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى يَجِيءُ وَالْحَالُ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِيَخْتَصِمَ بِهَا الْأَصْنَامُ ثُمَّ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ بِالْعَكْسِ فَانْهَمُوا حَقَاءً بِأَنْ يَخَافُوا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِمْ وَكَمْ أَهْلَكَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا أَحْيَاكُمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ حَالُهَا كَالْحَالِ فِي الْأَمْنِ وَخَفَضَ الْمَيْشَ حَتَّى أَشْرَوْا فَمَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَخَرِبَ دِيَارُهُمْ فَتَلَاكَ مَسَاكِمُهُمْ خَاوِيَةً لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ السَّكَنِ إِذْ لَا يَسْكُنُ إِلَّا الْمَاةُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ أَوْ لَا يَبْقَى مِنْ يَسْكُنُهَا إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شَوْءٍ مَعَاصِيَهُمْ وَكَأَنَّ الْوَارِثِينَ مِنْهُمْ أَذْوَ يَخْطِفُهُمْ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَسَاحِرٌ مَتَصَرَّفَاتِهِمْ وَانْتَصَابَ مَعِيشَتَهُمْ بَزَعِ الْخَافِضِ وَبِجَلْهَاظِهِ فَنَفْسُهُمْ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ عَلَى مَقِيمٍ أَوْ بِضَارِ زَمَانٍ مَضَافًا لِيَا وَمَضْعُوعًا عَلَى تَضْمِينِ بَطَرَتْ مَعْنَى كَهْرَتْ وَمَا كَانَ رَبُّكَ وَمَا كَانَتْ عَادَتُهُ مَهْلِكُ الْقَرْيَةِ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهَا فِي أَصْلِهَا الَّتِي هِيَ أَعْمَالُهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا يَكُونُ أَظْفَرُ وَأَنْبَلُ رَسُولًا تَلَوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لَا زِلْزَالَ الْجَمَّةِ وَقَطْعُ الْمَعْدَرَةِ وَمَا كَامَلَ كِي الْقَرْيَةِ الْأَوَّلُ وَالْهَاطِلُونَ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَالْعَتُوفِ فِي الْكُفْرِ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ سَبَابِ الدُّنْيَا فَتَنَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا تَمْتَمُونَ وَتَزِينُونَ بِمَدَّةِ حَيَاتِكُمْ لِنَقْضِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ خَيْرٍ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَذَّةَ خَالِصَةٍ وَبَهْجَةً كَامِلَةً وَابْقَى لِأَنَّ بَدَى أَفَلَا تَقْلُونَ فَتَسْبِدُونَ الَّذِي هُوَ دُنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالْيَاءِ وَهُوَ بَالِغٌ فِي الْمَوْعِظَةِ أَفَنُ وَعَدْنَاهُ وَعَدْلَانَا وَعَدَا بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ حَسَنَ الْوَعْدِ يَحْتَمِلُ الْمَوْعُودَ

الْفَوَاعِضِ عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ٥ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ جَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ عَالِمٌ بِالْمُهْتَدِينَ ٦ وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا مِمَّا يَجِيءُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَلَاكَ مَسَاكِمُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَخْرُجُ الْوَارِثِينَ ٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكُ الْقَرْيَةِ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهَا رَسُولًا لِيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقَرْيَةِ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ٩ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠ أَفَنُ وَعَدْنَاهُ وَعَدْلَانَا

فهو لا يقيه مدركه لا محالة لا امتناع الخلف في وعده ولذلك عطف بالفاء المعطية معنى السببية كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآفة مكدر بالمتاع مستعقب للخطر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب وشم للترخي في الزمان والرتبة وقرأ نافع وقالون في رواية والكافي تم هو يسكونا لولا تشبيها للفصل بالمقتبل وهذه الآية كالتيجة التي قبلها ولذلك رتب عليها بالفاء ويومئذ يوم القيمة او منصوب باذكر فيقولان شركا في الذين كنتم تزعمون اي الذين كنتم تزعمون شركا في حذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما قال الذين حق عليهم القول بثبوت مقتضاه وحصول مؤاذه وهو قول لا ملائ من جهة من الجنة والناس اجمين وغيره من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغويننا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم فحذف الراجع الى الموصول اغويناهم كما اغويننا اي اغويناهم ففوا غيا مثل ما غويناهم وهو استئناف للدلالة على انهم غرروا باختيارهم وانهم لم يفضلوا بهم الا وسوسة وتوسيلا

ويجوز ان يكون الذين مصعته واغويناهم الخبر لاجل ما اتصل به فافاده زيادة على الصفة وهو وان كان فضله لكن صار من اللوازم تبرا انا اليك منهم وما اختاروه من الكفر هو من الكفر منهم وهو تقرير للجملة المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرانا اي تبرانا من عبادتهم ايانا وقيل ادعوا شركاءهم فذعوهم من فطر الحيرة فلم يستجيبوا لهم لجهنم عن الاجابة والنصرة وادوا العذاب لازبا بهم لوانهم كانوا يستدون لوجهن الخليل يدفعون بالعذاب الى الخلق لما داروا العذاب وقيل لوللتعني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويومئذ يوم القيمة فيقول ما ذا اجتمعت المرسلين عطف على الاول فاستغنى عن الثاني ولا عن اشراكهم به ثم عن كذبهم الانبياء فهمت عليهم الانبياء يومئذ فصارت الانبياء كالعلم عليهم لا تهتدى اليهم واصلها فهموا عن الانبياء لكن عكس بالفتة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يفيض ويرد عليهم من خارج فاذا اخطأ لم يكن له حيلة الى استحضاره والمرأ بالانبياء ما اجابوا بالرسول وما يعها واذا كانت الرسل يتتبعون في الجواب عن مثل ذلك من الهول ويقوضون الى علم الله تعالى فاطنكم بالضلال من امهم وتعدية الفعل بعلى لتضمن معنى الخفاء فهم لا يتساءلون لاي سأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة او العلم بانهم مثل فاما من تاب من الشرك وامن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والعمل الصالح فستحان يكون من المفلحين عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترجع من التائب بمعنى فليستوقع ان يفلح وربك يخلق ما يشاء ويمتدح لا بموجب علية ولا ما فعله ما كان لهم الحيرة اي التحير كالطيرة بمعنى التطير وظاهره نفي الاختيار عنهم دأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواع الاختيار لهم فيها وقيل المراد ان لا يكون لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العاطف ويؤيده ما روي ان نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصولة مفعول ليعتاروا والراجع اليه محذوف والمعنى ويمتار الذي كان لهم فيما الحيرة اي الخير والصالح سبحانه الله تزيها لانها نيازها واحد ويزام اختياره اختيار وتعالى عما يشركون عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه وبك يعلم ما تكن صدورهم كمداءة رسول الله وحده

جَسَّاهُ وَلَا يَمْلِكُ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ١١ وَيَوْمَئِذٍ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ١٢ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا هُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ١٣ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ ١٤ وَيَوْمَئِذٍ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ١٥ فَهَمِيتَ عَلَيْهِمُ لَا نَبَأَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ١٦ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَهِيَ آتٍ يَكُونُ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ١٧ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

سبحان الله تعالى عما يشركون عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه وبك يعلم ما تكن صدورهم كمداءة رسول الله وحده



وما يعلنون كالظن فيه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لان المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمد المؤمنون في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعدنا ابتهاجا بفضلنا والتناذا بحمد وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارايت ان جعل الله عليكم اليل سرمدا دائما من السرود وهو المناصاة والميم مزيدة كيم دلاص الى يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض وتحريكها حول الافق الفائر من اله غير الله يا ايكم بضياء كان حصه هل اله فذكر بمن على عهده ان غيره الهة وعن ان كثير بضياء بهزتين افلا تسمعون سماع تدبروا استبصار قل ارايت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء وتحريكها على مدارق الافق من اله غير الله يا ايكم بليل تسكون فيه استراحة من متاع الاشغال ولعلهم يصفوا الضياء بما يقابل له لان الضوء نعمة وذا تم مقصود بفساد ولا ذلك

اليل حيث قال تسكون فيه ولان منافع الضوء اكثر مما يقابل له ولذلك قرأ بما فلا تسمعون وباليل افلا تبصرون لانا استفادة العقل من التمعن اكثر من استفادته من البصر ومن رحمة جعل لكم اليل والنهار لتسكنوا فيه في اليل ولتبتغوا من فضله في النهار انواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكن عرفوا نعمة الله في ذلك فشكروا عليها ويوم ياديبهم يقولون ان شركا في الذين كنتم تزعمون تفرع بعد تفرع للاستعداد بالاشياء الجلب لنفس الله من الاشراك بما والاو لتقرى فساد آرائهم والثاني لبيان انهم يكن عن سنده وانما كان محض تسمي وهو ونزعنا واحرجا من كل اممة شهيدا وهونيم يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا للامم ها اتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدعون بها فعلوا حينئذ ان الحق لله في الالهية لا يتشارك فيها احد وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الصانع ما كانوا يفترؤ من الباطل ان قارون كان من قوم موسى كان من عهده يصهر من قاهت بن لاوى وكان من آمن به فبقي عليهم فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكهم فرعون على اسرائيل او حدهم بحالته لما روى انه قال لموسى لك الرسالة ولهم روح الحجرة وانا وغيرتي الى متى اصبر وايتناء من الكنوز من الاموال المدخرة

وَمَا يَعْلَمُونَ ٥٦ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْإِمْدَادُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٧ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُبَيِّنُكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ٥٨ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُبَيِّنُكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥٩ وَمَنْ يَرْجُمْهُ جَعَلْ كُفُّهُ لَيْلًا وَالنَّهَارَ لَتَسْكُوتُ فِيهِ وَلِيُبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦٠ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٦١ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلُوا إِنَّ إِلَهُنَا اللَّهُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٦٢ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

ما ان مفتاحه مفاتيح صناديق مفتوح بالكسر وهو مفتوح بوقيل خزانته وقياس واحد لها الفتح لتوابع العصبية او لما القوة خبران والجملة صلة ما وهو ثاني مفعولان وناء بالكل اذا اقلد حتى مالو والعصبية والعصابتا الجماعة الكثيرة واعصوا صوبوا واجتمعوا وقرئ لينوء على اطاء المضاف حكم المضاف اليه اذ قال له قوم منصوب بتوابع لا تفرح لا تبطلوا الفرج بالدين اذ موم مطلقا لان نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح كقَالَ اشكنا الغم عندي في سرور يتغن عنه صاحبنا نقالا ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وعلى النهى هنا يكون ما ناض من محبت الله تعالى فقال انا الله لا يحب الفرحين اى بزخا والدينيا وابتغ فيما آتاك الله من الفنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجب لك فان المقصود من ان يكون وصلت اليها ولا تنس ولا تترك ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهوان تحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكتفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما هم عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض بما يريكون

علت للظلم والبغى انا الله لا يحب المفسدين لتوابع افهامهم قالا انما اويتته على علم عندي فنلت به على الناس واستوجبت بالتفوق عليهم بالجاه والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم التوراة وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف وعندي صفة لما ومتعلق باويتته كقولك جاز هذا عندي اى في علمي واعتقادي اولم يعلم انا الله قدامه لك من قبل من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا قيب وتوجب على اغتراره بقوة وكثرة ما لمع علمه بذلك لانه قرأه في التوراة وسمن من حفاظ التواريخ اورد لادعاء العلم وتغلب به بنى هذا العلم عند اى أعندك مثلك العلم الذى ادعى ولم يعلم هذا حتى يقب نفسه مصارع الهالكين ولا يستل عزه نوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او ممنا فانهم يذبون بها بفتنة كان لها مدد قارون بذكرا هادك من قبلهم كانوا اقوى منها وغنى اكد ذلك بان بيننا لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة فخرج على قوم في زينة كما قيل اخرج عازلة شهاب عليها الارجون وعليها سرج مذهب ومصارعة آفاق على زينة

مَنْ لَكُنْزِي مَا اِنَّ مَفَاتِيحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ اُولَى الْقُوَّةِ اِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ اِنََّّا لَنَرَاكَ فَاخْجَبُ الْفَرِحِينَ ٧٧ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٧٨ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي وَلَمْ يَعْلَمِ اَنَّ اللَّهَ هَلَّا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثَرَتْ جَمْعًا وَلَا يَسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ٧٩ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ ٨٠ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ٨١ فَخَفَّفْنَا بِهِ يَدَا زِهِ الْأَرْضِ

لحسبها فاستكثره فهدى الى ان يفتح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل بنية لترميم بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطنناه ومن زنى غير محسن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فحرت بفلاتة فاستحضرت فاشد هاهنا موسى بالله ان تصدق فقالت جعل لي قارون جعلنا على ان اريك بنفسى فخر موسى شاكا من اى ربه فاوحى اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذي فاختذت الى ركبته ثم قال خذي فاختذت الى وسطه ثم قال خذي فاختذت الى عنقه ثم قال خذي فحسفت به وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرجعه فاوحى الله اليه ما افطك استرجلك مرارا فلم يرجه وعزى وجلا لى لودعاني مرة لأجبت ثم قال بنوا اسرائيل انما فعلنا بشرنا فدعا الله حتى خفف يدا زه بداره وامواله

فما كان له من فئة اعوان مشقة من فأت رأسا ذاميلته ينصرونه من دون الله فيدفون عنه عذاب وما كان من المنتصرين المحتمين منهم من قولهم نصره من عدوه فانتصرا ذانمهم منه فامتنع واصبح الذين آمنوا مكانه منزلة بالاسر مند زمان قريب يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يبسط ويقدر بمقتضى شئته لا كرامة تقتضى البسط ولا لهوان يوجب القبض وويكان عند البصريين مركب من وى للتعب وكان للتشبيه المعنى ما شبا لامرنا الله يبسط وقيل من وى بمعنى وىك وان تقديره وىك اعلم ان الله لولا ان من الله علينا فلم يطينا ما تمينا لحفف بنا لتوليد فينا ما ولة فيم تحفف بنا لاجله ويكانه لا يطلع الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله وبما وعدوا لهم من ثواب الاخرة تلك النار الاخرة اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والنار صفة والخبر تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فتادا ظملا على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرصاه الله من جاء بالحسنة فله

حيز منها ذاتا وقد راووصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات وضع فيما الظاهر موضع الضمير تبيحا لحالهم بتكرير استناد التثنية اليهم الا ما كانوا يعملون اى لا مثل ما كانوا يعملون فخذوا مثلثا واقام مقامه ما كانوا يعملون بمالفة في المماثلة انا الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه العمل بما فيه لراة الى معاد اى معاد هو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيما ومكة التي اعتدت بها على انك من العادة ورده اليها يوم الفتح كانهما حكم بانا لعاقبة للمتقين واكد ذلك بوعدها للمتقين ووعيد المشركين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ حجة في مهاجرة اشتاق الى مولده ومولدا باثا فنزلت قل رب اني اعلم من جاء بالهدى وما يستحق من الثواب والنصر ومن متصب بفعل يفسره اعلم ومن هو في ضلال مبين وما استحق من العذاب والاذل اى معنى به نفسه والمشركون وهو تقرير للوعد السابق وكذا قوله وما كنت تجوا ان يلقى اليك الكتاب اى سيرة كالى معادك كما لقي اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محمول على المعنى كانه قال وما لقي اليك الكتاب الا رحمة اى لاجل الترحم فلا تكون ظهيرا للكافرين بمداومتهم والتعل منهم والاجابة الى طلبهم ولا يصدك عن ايات الله عن قرائتها والعمل بها

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْصَرِينَ ١١ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ وَيْكَانَهُ لَا يَفْخُحُ الْكَافِرُونَ ١٢ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنًا أَذًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ١٣ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤ إِنْ الَّذِي فَوْضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَّادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٥ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ١٦ وَلَا يَصِيدَنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

هذا انزلت اليك وقرئ يصدك من اصد وادع الى ربك الى عبادته وتوجيهه ولا تكون من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها اخر هذا وما قبله التيسير وقطع اطماع المشركين عن مساعدتهم لاله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا ذات فان ما عناه ممكن هالك فحد ذاته معدوم له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون الخراء بالحق عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة ان كان صادقا سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم سبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه وبما يضم معه احب الناس احب الناس مما يتعلق بمضامين الجمل للدلالة على حتم ثبوتها ولذلك اقضى مفعولين متلازمين او ما يصد مسددا كقولهم ان يتركو ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعولي وغير مفتونين من تمامه ولقولهم هو الثاني كقولك حسب خبري للتأديب وانفسهم متروكين غير مفتونين لقولهم امنا بل يتجنهم لله بمشأ التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات وظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال لتمييز المخلص من المنافق والثابت في الدين من المضطرب فيه ولينا لوابا لصبر عليها عوا الى الدرجات فان محمدا الايمان وان كان من خلوص لا يقتضي غير الخلاص عن الخلود في العذاب روى انها نزلت في ناس من الصحابة جرعوا من اذى المشركين وقيل في عمار وقد عذ في الله وقيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رماه عمار بن الحصري سهم يوم بدر فقتله فخرج عليه ابواه وامراته ولقد قتلنا الذين من قبلهم متصل باحسبوا ولا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الاسم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فليعلم علمه بالامتحان تعلقا حاليا يميز بالذين صدقوا في الايمان والذير كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم لذلك وقيل المعنى وليميزن وليجازين وقرئ وليعلمن من اعلام اي وليعرفهم الناس او وليسهم بسمتهم يروى بها يوم القيمة كياض الوجوه وسوادها ام حسب الذين يعملون السيات الكبر والمعاصي فان العمل بهم افاضال القلوب والجوارح ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقد ان نجازيهم على مساوئهم وهو سادسة مفعولي حسب وامر منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطل من الاول ولهذا عقبه بقوله ساء ما يحكمون اي بشئ الذي يحكمونا وحكما يحكمونهم كما هي هنا فخذف المخصوص بالذم من كان يرجو لقاء الله في الجنة وقيل المراد لقاء الله الوصول الى ثوابها الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبده قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه ببشر لما رضى من افاضاله وبخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المضروب للقائه لات لجا واذ كان وقت اللقاء انما كان الله كائنا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب القربة والرضى وهو التمتع لاقوال العباد العليم بتقائهم واقفاهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات

بَعْدَ اَنْزِلَتْ اِلَيْكَ وَاَدْعُ اِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ  
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِائَتَانِ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوَأَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ  
﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا  
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ  
أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ  
فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ



فانما



فانما يجاهد نفسه لان منفعتها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازى بحسنة حسنة واحسن الجزاء هو ان يجازى بالحسنة الواحدة بالمشرو زيادة ووصينا الانسان بالديه حسنا بايتائه فعلا ذاهنا او كان في ذاته حسن لفرط حسنه ووصي بحري مجرى امره وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي قلنا لما حسن بوالديه حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مصر على تقدير قوله مصر للتوصية اي قلنا اولها او افضل بها حسنا وهو اوفى لما بعده وعليه يحسن الوقف على بوالديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاء هذا لتشريك ما ليس لك علم بالهيت عبر عن فيها بنفى العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحتة لا يجوز اتاعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعمهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من اضرار القول ان لم يضر قبل التي مرجعكم مرجع من امن منكم ومن اشرى ومن بر بوالديه ومن عقى فانبتكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والاية نزلت في سعد بن ابى وقاص وامه حسنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنقل من الضرع ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثا ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وجملة وهم الكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى انباء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله بان عذبهم الكفر على الايمان جعل قلة الناس ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كذابا لله في الصرف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فحق وغنمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركوا فيه والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين ويؤيد الاول وليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلن المنافقين يهازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الذي نسلك وديننا ولنخجل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان بئ ومواخدة وانما امر وانفسهم بالخجل عاطفين على امره بالاتباع بالغة في تعليق الخجل بالاتباع والوعد بخفيف الاوزار عنهم ان كانت قد تسبواهم عليهم وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله وما هم بجاملين من خطاياهم من شئ انهم كاذبون من الاولى للتبيين والثانية من زيادة والتقدير وما هم بجاملين شيئا من خطاياهم

فَاِنَّمَا يَجَاهِدُ نَفْسَهُ اِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٥ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ٨ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جُحِلَّتْ لَهُ الْآيَاتُ فَكَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ٩ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ١٠ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِجَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ

وَلِيَحْمِلَ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا اقْتَرَفْتُمُوهَا وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا آخَرُ مِنْهَا مَتَسَبُّوهُ بِالْأَسْوَاقِ وَالْحُلِيِّ عَلَى الْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَثْقَالِ مَنْ تَعْبَهُمْ شَيْءٌ وَلَيْسَ لَنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سُؤَالُ تَقْرِيعٍ وَتَبْكِيَةٍ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِمَّا لَا بَأْسَ لَهُمُ فِيهَا وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ الْمَبِثَةِ أَذْرَوْا نَبِيَّهُمْ عَلَى رَأْسِ رَابِعِينَ وَدَعَا قَوْمَهُ تَسْمَاعَةً وَخُسَيْنَ وَعَاشَ بْنَ الْطُفُوفَانِ سِتِينَ وَلَعَلَّ اخْتِيَارَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَيْلِ الْعَدَدِ فَإِنْ تَسْمَاعَةُ وَخُسَيْنٌ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقَرَّبُ مِنْهُ وَلَمَّا فِي ذِكْرِ أَلْفٍ مِنْ تَحْيِيلِ طُولِ الْمُدَّةِ إِلَى السَّامِعِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِصَّةِ تَسْلِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَثْبِيتهُ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْهُ الْكُفْرَةُ وَاخْتِلَافُ الْمِيزَانِ لِمَا فِي التَّكْرَارِ مِنَ الْبَشَاعَةِ فَآخِذَهُمُ الطُّوفَانُ طُوفَانُ الْمَاءِ وَهُوَ لِمَا طَافَ بِكَثْرَةِ مِنْ سِيلٍ وَظِلَامٍ وَأَوْجُوهَا وَهُمْ ظَالِمُونَ بِالْكَفْرِ فَانْجَيْنَاهُ إِي نُوحًا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَمَنْ رَكِبَ مَعَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَكَانُوا ثَمَانِينَ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعِينَ وَقِيلَ عَشْرٌ فَصَفَّاهُمْ ذَكَورٌ وَنُصْفَهُمْ نَثَاتٌ وَجَعَلْنَاهَا إِي السَّفِينَةَ وَالْحَادِثَةَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ

يَتَعَذَّبُونَ وَيَسْتَدْلُونَ بِهَا وَابْرَاهِيمَ عَطْفَ عَلَى نُوحٍ وَأَنْصَبَ بِأَضَارِ ذَكَرٍ وَقَرَأَ بِالْفَرْعِ عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ الْمُرْسَلِينَ إِبْرَاهِيمَ إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ خُطِّفَ لَارْسَلْنَا إِي أَرْسَلْنَاهُ حِينَ كُلِّ عَقْلٍ وَتَمَّ نَظَرُهُ بِحِثِّ عَرَفِ الْحَقِّ وَامْرُؤِ النَّاسِ بِأَوْدِلَ مِنْهُ بِدَلَالَةِ الْإِشْتِمَالِ أَنْ قَدَّرَ بِأَذْكَرٍ وَأَتَقَوْهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَتَقْبِضُونَ مَا هُوَ شَرٌّ مِمَّا هُوَ خَيْرٌ أَوْ كُنْتُمْ تَنْظُرُونَ فِي الْأُمُورِ بِنَظَرِ الْعِلْمِ دُونَ نَظَرِ الْجَهْلِ أَلَمْ تَقْبِضُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا وَتَكْذِبُونَ كَذِبًا فِي تَسْمِيَةِهَا آلِهَةً وَأَدْعَاءَ شَفَاعَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ تَقُولُونَهَا وَتَحْتَوِيهَا وَهِيَ اسْتِدْلَالٌ عَلَى شَرِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حِثِّ أَنْ يَزُودُوا بِطُلٍ وَقَرَأَ تَخْلُقُونَ مِنْ خَلْقٍ لِلتَّكْثِيرِ وَتَخْلُقُونَ مِنْ خَلْقٍ لِلتَّكْلُفِ وَأَفْكَا عَلَى أَنْ مَصْدَرُهَا كَذِبًا وَنَفَتْ بِمَعْنَى خَلْقًا ذَا أَفْكَا أَنْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا دَلِيلُ ثَانٍ عَلَى شَرِّهِ ذَلِكَ مِنْ حِثِّ أَنْ لَا يَجِدُ بَطَائِلَ وَرِزْقًا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْزُقُوا قَوْمَهُمْ وَأَنْ يَرُدُّوا الرِّزْقَ وَتَنْكِيرُ لِلتَّعْلِيمِ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ كُلَّهُ فَإِنَّهُ الْمَالُ لَهُ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ مَتَّوِّسِينَ إِلَى مَطَالِبِكُمْ بِعِبَادَتِهِ مَقْبُودِينَ لِمَا حَقَّكَ مِنَ النِّعَمِ بِشُكْرِهِ أَوْ مُسْتَعِدِينَ لِلْقَاسِمَةِ بِهَا فَإِنَّهُ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ وَقَرَأَ يَفْخُ التَّاءُ وَأَنْ تَكْذِبُوا وَأَنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَرْسِلَ فَعَلَمَ يَضْرِبُهُمْ تَكْذِيبَهُمْ وَأَلَمْ يَضْرِبْهُمْ حَيْثُ تَسَبُّ لِمَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَكُنَّا تَكْذِيبَكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الَّذِي نَالِ مَعَالِشَكُمْ وَمَا عَلَيْكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ وَلَا يَكْذِبُ فَالْآيَةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ جَلَّةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اعْتِرَاضًا بِذِكْرِ شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرِيشٍ وَهَدْمِ مَذْهَبِهِمْ وَالْوَعْدِ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ تَوْسُطُ بَيْنَ طَرَفِي قِصَّةٍ مِنْ حِثِّ أَنْ مَسَاقَا تَسْلِيَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ وَالْإِلَافَةُ وَالتَّغْيِيرُ عَنِ ابْنِ أَبِي خَلِيلٍ اللَّهُ كَانَ مَمْنُوعًا بِمَنْعِهِ مِنْ شَرِّ الْقَوْمِ وَتَكْذِيبِهِمْ وَتَشْبِيهِ حَالِهِمْ بِحَالِ إِبْرَاهِيمَ قَوْمَهُ أَوَّلُهُ وَكَيْفَ يَدْعَى اللَّهُ الْخَلْقَ

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيْسَ لَنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَآخِذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٩﴾ فَانْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَاظِمِينَ ﴿٢١﴾ أَلَمْ تَعْبُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا أَنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَهَذَا كَذِبُكُمْ أَمْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٤﴾

مِنْ مَادَّةٍ وَغَيْرِهَا وَقَرَأَ حَزْءَ وَالْكَسَاءُ وَابُوبَكْرٍ بِالتَّاءِ عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ وَقَرَأَ يَبْدَأُ شَمَّ يَعِيدُهُ أَخْبَارُ بِالْإِعَادَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَعْطُوفٌ عَلَى أَوَّلِهِ وَالْأَعْلَى يَبْدَأُ فَإِنَّ الرُّؤْيَا غَيْرَ وَاقِعَةٍ عَلَيْهِ وَيُحْيِيهَا بِأَوَّلِ الْإِعَادَةِ بِأَنْ يَنْشِئُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِثْلَ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْثَمَرِ وَنَحْوِهَا وَيُعْطِفُ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْإِعَادَةِ أَوَّلُ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَمْرِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ إِذَا لَيْسَ تَقَرُّفٌ فَعَلِمَ إِلَى شَيْءٍ



انه هو العزيز الذي يعنى من عداي الحكيم الذي لا يؤمن الا بما فيه صلاحى روى انه هاجم كوثى سواد الكوفة مع لوط وامرته سارة ابنة عمالى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ووهنا له اسحق ويعقوب ولدا وناقلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقرة ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثرت منهم الانبياء والكتاب يرشد بالجنس ليتنا ولا لكتب الاربعه واتينا اجره على همتنا لينا في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم واتمنا اهل الملل اليه والثناء والصدقة عليهما خالدهما وانه في الاخرة لمن الصالحين لغو عداد الكاملين في الصلاح ولوطا عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفصل العاشر في القوم وفقر المروءة وابن عامر وحفص بن هزرة مكسورة على الخبر والباقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام في الثانية ما سبقكم بهما من احد من العالمين استئناف مقرر لفاحشتها من حيث انها مما اشأزت منها الطباع وتحاشت عنها النفوس حتى اقدموا عليها بحب طينتهم انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل وتعرضون للسلب بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى تقطعت الطرق وتقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس بحرث وتاتون في نادىكم المنكر في مجالسكم الفاحشة ولا يقال لنادى الامم فيما هلك المنكر كالجماع والاضراط وحل الاذن وغيرها من القبايح عدم مبالا بها وقيل بالحذف ورمى بالنادق فاما جواب قوله الا ان قالوا اثنتا بذياب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك او في دعوة النبوة المفهوم من التوبخ قال ربنا نصرف بانزال العذاب على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم وصفهم بذلك مبالة في استنزاع العذاب واشمارا بانهم احقوا بان يجعل لهم العذاب ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والناقلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين لتعليل اهلاكهم باصرارهم وتماديهم وظلمهم الذي هو الكفر وانواع المعاصي قال ان فيها لوطا اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم او مراضة للوجوب بالمانع وهو كون ابنتي بين اظهريهم قالوا نحن اعلم بمن فيها لنجيتها واهله تسليم لقوله مع ادعاء مز يدعى العلم به وانهم ما كانوا غافلين عنه وجوابه من تخصيص اهلاكه بمن عداه واهله وتاقت اهلاكه باخراجهم منها وفيه تأخير البيان عن الخطاب الا امراته كانت من الغابرين الباقيين في العذاب والقرية ولما ان جاءت رسلنا لوطا سئى بهم جاءتهم الساعة والغم يسبهم مخافة ان يقصد هم قوما بسوء وان صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدير امرهم ذرعا يضاقتهم وضاق يده وبازاشر رجب ذرعا بكنا اذا كان مطيقا له وذلك لان طويل الذراع ينال ما لا ينال قصيرا الذراع

قصير الذراع

اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا  
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ  
لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾  
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ  
الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ  
﴿١١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا  
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا هُمْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي خَشِيتُ  
قَالَوَانِخْ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُجِيتَهُ وَاهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَكُنَّ مِنْ  
الْغَابِرِينَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَئَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ



وَقَالُوا لِمَا رَأَوْا فِيهَا ثُلُومًا لَا تَحْمِلُ وَلَا تَحْمِلُ عَلَى تَكْنِيمٍ مِنَّا أَنَا مُجْرِمُونَ وَأَهْلَكَ أَمْرًا كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ وَقَرَأْهُمْ وَابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى وَمُجْرِمُونَ بِالْمُتَعَفِّفِ وَوَأَفْقَهُمُ الْبُيُوكُ فِي الثَّانِي وَمَوْضِعُ الْكَافِ عَلَى الْمُخْتَارِ الْجُزْءِ وَنَصَبَ هَلِكًا بِأَصْحَابِ فَضْلٍ وَبِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّهَا بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ أَنَا مُنْزَلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجَا مِنْ السَّمَاءِ عَذَابًا مِمَّا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِقَوْلِهِ هَذَا رَجَا إِذَا رَجَسَ أَيْ اضْطَرَبَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ مُنْزَلُونَ بِالْمُتَشَدِّدِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً هِيَ حَكَايَتُهَا الشَّاعِلَةُ أَوْ تَأَادُّ الدِّيارِ الْخَرِبَةِ وَقِيلَ لِحَجَارَةِ الْمَطْوُورَةِ فَانْهَكَاتٍ بَاقِيَةٌ يَدُورُ قَلْبُهُ أَنْهَارُهَا الْمَسْوُودَةُ لِقَوْلِهِمْ يَسْتَعْمِلُونَ عَقْلَهُمْ فِي الِاسْتِبْصَارِ وَالْإِعْتِبَارِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِتَرْكَا آيَةٍ وَالْمَدِينُ خَامِسَةٌ شَيْعِيًّا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْأَخِيرَ وَاصْلُوا مَا تَرْجُونَ بِهِ ثَوَابَهُ فَاقْبَلُوا السَّبَبَ مَقَامَ السَّبَبِ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الرِّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ وَلَا تَقْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ وَقِيلَ صِيحَةً جَدَائِلُ لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَرْجَفُ بِهَا فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ أَوْ دَرَجَتِهِمْ وَلِيَجْمَعَ لَامُ اللَّسِّ جَائِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرِّبِّ مَتِينِينَ وَعَادَا وَثَمُودًا مَنْصُوبًا بِأَصْحَابِهَا إِذْ كَرَأَوْهُ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ مِثْلَ هَلِكًا وَقَرَأْهُمْ وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَثَمُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ عَلَى تَأْوِيلِ الصَّيْلَةِ وَقَدْ تَبَدَّلَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ أَيْ تَبَيَّنَ لَكُمْ بَعْضُ مَسَاكِينِهِمْ أَوْ أَهْلًا لَهُمْ مِنْ جِهَةِ مَسَاكِينِهِمْ إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا عِنْدَ مَرُورِكُمْ بِهَا وَرَبِّهِمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ السَّوِيِّ الَّذِي بَيْنَ الرِّسَالَةِ لَهُمْ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ مُتَمَكِّنِينَ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِبْصَارِ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا وَأُمْتَبِينَ إِذَا الْعَذَابُ لَاحِقٌ بِهِمْ بِأَخْبَارِ الرِّسَالَةِ لَهُمْ وَتَكْنِيمُ الْجَوَاقِحِ هَلَكُوا وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ مَعْطُوفُونَ عَلَى عَادَا وَتَقْدِيرُ قَارُونَ لَتَرْفَ نَسَبُهُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَانْتَبِهَ بِأَدْرَكِهِمْ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ سَبْقِ طَالِبِ إِذْ فَاتَهُ فَكَلَّمَ مِنَ الْمَذْكُورِينَ أَخَذْنَا مِنْهُ بَالِغَةً عَقْبًا بِذَنْبِهِ

ذَرَعًا وَقَالُوا لَا تَحْفَ وَلَا تَحْمِلُ عَلَى تَكْنِيمٍ مِنَّا أَنَا مُجْرِمُونَ وَأَهْلَكَ أَمْرًا كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ ٢٠ إِنَّا مُنْزَلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجَا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ٢١ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٢ وَإِلَى مَدِينِ خَامِسَةٍ يُحْبِبُونَ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْأَخِيرَ وَلَا تَقْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٢٣ فَكَذَّبُوهُ فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ٢٤ وَعَادَا وَثَمُودَ وَهَمَانَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ٢٥ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ٢٦ فَكَلَّمَ اللَّهُ نَارَ بَدْنِهِ فَمِنْهُمْ

فنهج من ارسلنا عليه حاصبا يها عاصفا فيها حصباء او ملكا رماحها كقنوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقنوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليعظمهم ليحاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادتنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دوابهم اولياء فيما اتخذوه معبودا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا مما نسجت في الوهن والخور بل ذاك او هن فان لمذ حقيقة وانتفاعا مما اوشمهم بالاضافة الى الموحد كمثل بالاضافة الى رجل بني بيتا من جهد وجص والعنكبوت تقع على الولد والجمع المذكر المؤنث لئلا يفكها طاعت وتحم على عناكب ومناكب وعكاب ومكبته واعكب واذا وهن البيوت بيت العنكبوت لابيته وهن اقل وقاية للحمر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم العلوان هذا مشهور وان دينهم او هن

مَرَّاسْنَا عَلَيْهِمْ نَارًا صَبَا وَمِنْهُمْ مَن آخَذَهُ الْيَصْبَ وَمِنْهُمْ مَن  
خَفَنَاهُ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَعْرَفَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ  
وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦﴾ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِرْدُونَ  
اللَّهُ أَوْلَىٰ أَمَّا كَمَثَلِ الْيَنْكَبُوتِ أَن تَحَذَّبَ بَيْنًا وَآزَا وَهَذَا الْيُوتِ  
لَبِيتَ الْيَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِمَادِعُونَ  
مِرْدُونَ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْغَازِ الْيَحْكِيمُ ﴿١٨﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ  
نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٩﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ نَأْمُرْ بِالْبِرِّ  
مِنَ الْكِتَابِ وَإِمْ الصَّلَاةَ إِذَا الصَّلَاةُ نَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٢١﴾  
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

ان في من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من افواخش الاربعة فوصف له فقال ان صلواته منها  
 لم يلبث الا ان تاب ولذكر الله اكبر ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالتعليل بان اشتغالها على ذكره هو لمعة في كونها مفضلة  
 على الحسنات فاهية عن السيئات ولذكر الله اياكم برحمة اكبر من ذكركم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيهارىكم  
 به احسن المجازاة ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كما رضى المحشونة بالئين والعنقب بالقطم والمشاغبة  
 بالنعم وقيل هو منسوخ بآية السيف ذل لاجادته اشد منه وجوابه انه آخر اللذة وقيل المراد به ذوو العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالاقرار  
 في الاعتداء والعناد واثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او بنذ العهد ومنع الجزية

وقولوا امنا بالذي انزلنا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والله اعلم واحد ونحوه مسلمون مطيعون له خاصة وفيه ترضي باتخاذهم حيارهم وربانهم اربابا من دون الله وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام واضرابا ومن تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب واهل مكة او من في عهد الرسول من الكتابيين من يؤمن به بالقرآن وما يجدوا باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون الا المتوغلون في الكفر فان جزمهم بمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله وما كنت تتلون من قبله

مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي يُزِيلُ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهُتَاؤُ  
الْهُتَاؤُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ  
يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كُنْتَ  
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَرَأَيْتَ  
الْمُتْلُونَ ﴿١٩﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ  
آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ  
﴿٢١﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِ  
إِنْ فِي ذَلِكَ لَرِجَةٌ وَذِكْرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ  
بَنِي وَبَنِيكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع  
لانواع العلوم الشريفة على اتمى لم يعرف بالقرآن والتعلم خارق للعادة  
وذكر البين زيادة تصوير للنفي ونفي للجور في الاسناد اذا لارتاب  
المطلون اى لو كنت من يخط ويقرأ قالوا العلم تعلموا والنقط  
من كتب الاقدمين وانما ساهم مبطلين تكفرهم اولاديتابهم بانتقاء  
وجه واحد من وجوه الامحاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب  
لوجدانهم نعمتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع  
دون المقدور بل هو بل القرآن آيات بينات في صدور الذين  
اوتوا العلم يحفظونه لايقدر احد على تحريفه وما يجدوا باياتنا  
الا الظالمون الا المتوغلون في الظلم بالمكبرة بعد وضوح دلائل  
اعجازها حتى لم يعتدوا بها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه  
مثل اقامة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرآن نافع وابن عامر  
والبريان وحفص آيات قل انما الآيات عند الله ينزلها كيف  
يشاء لست املكها فاتيكم بما تقرحونه وانما انا نذير مبين ليس  
من شأنى الا الانذار وبانت بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية  
مغنيت عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدمون لاؤ  
عليهم متقين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا يفضل بخلاف سائر  
الآيات ويتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في ايديهم من فتك ونعت  
دينك ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وجهة  
مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة  
لنهمه الايمان دون التعت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسولا لله  
صلى الله عليه وسلم بكف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها  
مبالغة لقوم ان يرضوا عما جاءهم به بنبيهم الى ما جاء به غير نبيهم  
قلت قل كفى بالله بنى وبينكم شهيدا بصدقى وقد صدقنى بالمعجزات او تبليغى ما ارسلت به اليكم ونصيحى ومقابلتكم اياى بالكذب  
والتعت يعلم ما فى السموات والارض فلا يخفى عليه حالى وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله

وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستجلونك بالاذاب بقوله مطرنا جارة من السماء ولولا اجل اسمي لكل اذاب وقوم نجاء هم العذاب عاجلا وليأتينهم بقية فجاءة في الدنيا كوقعة بدر والآخره عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستجلونك بالاذاب وان هم لم يحيطوا بالكافرين سخط بهم يومياتهم العذابا وهي كالمحيط بهم الآن لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجبها بهم والامر للعهد على وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على وجوب الاحاطة بالجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمهم يوم يعثيهم العذاب ظرف لمحيط او مقدر دل كان كيت وكيت من فوقهم ومن تحت ارجلهم من جميع جوانبهم ويقول الله او بعض الملئكة بامر لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاؤه يا مباد

الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اعماذ لم يتقبل لكم  
العبادة في بلدة وليرتسر لكم انظارا دينكم فاجروا الى حيث يمشي لكم  
ذلك وعنه عليه السلام من فربدينه من ارض الى ارض ولو كان  
شبرا استوجبا الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء  
جواب شرط محذوف اذا المعنى ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة  
لي في ارض فخلصوها في غيرها كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة  
ثم انما ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعانة  
له وقرأ ابو بكر بالبلاء والذين آمنوا وعملوا الصالحات نبؤنهم لنزليم  
من الجنة عزفا على وقرئ لنؤينهم اعلم فيقيمهم من الثواء فيكون  
انتصاب عزفا لا اجرائه مجرى لنزليمهم او بنوع التحافض وتشبيه  
الطرف الوقت بالمهم فحري من تحتها الاتنا داخلين فيها نعم اجر العالمين  
وقرئ فقمم والخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذي ضمير  
على اذية الشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من المحن والمشاق وعلى  
رهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكان من دابة لا تحمل زقها  
لا تطيق حمله لضعفها والادخره وانما تبصع ولا مبيشة عندها  
الله يزرعها واياكم ثم انها مع ضعفها وقوتها واكلها واياكم مع قوتكم  
واجتهادكم سواء في انه لا يزرعها واياكم الا الله لان رزق لكل باسباب  
هو السبب لها وحده فلا تتحافوا على معاشكم بالهجرة فانهم لما امروا  
بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فترلت  
وهو السميع لقولكم هذا العليم بضميركم ولئن سالتهم  
من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر المسؤول منهم  
اهل مكة

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٢﴾ وَسَيَحْمِلُونَكَ  
 بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسْتَقَرٌّ لَّمَّا هُمُ الْعَذَابُ وَلِيَائِنَهُمْ  
 بَعْدَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٣﴾ سَيَحْمِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمُ  
 لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٦٤﴾ يَوْمَ نُنْفِثُهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ  
 وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٥﴾ يَا عِبَادِي  
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا رَاضٍ وَسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٦٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ  
 ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 فِيهَا أَجْرٌ عَاطِلِينَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦٩﴾  
 وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا يَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ  
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٠﴾ وَلَكِنْ سَأَلْنَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ



ليقولن الله لما تقررت في العقول من وجوب انتهاء المكائات الى واحد واجبا للوجود فاني يوفىكون يصرفون من توحيده بعد اقرارهم بذلك  
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على التعاقب وان لا يكون على وضع  
الضمير موضع من يشاء وابهامه لان من يشاء مبهم انا الله بكل شيء عليم يعلم ما يحكمهم ومفاسدهم ولئن سألهم من نزل من السماء ماء  
فاحياه الارض من بعد موتها ليقولن الله معترفين بانه الموجد للمكائات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء  
من ذلك قل الحمد لله على ما عصيتك من مثل هذه الضلالة او على تصديقك واظهار حجتك بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقولون  
بانه المبدئ لكل ما عداه ثم يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون ما تريد بتجديدك عند مقامهم وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تهقير وكيف لا وهي لا تزول  
عند الله جناح بموضه الالهو ولعب الاكاهلي ويلعب بالصبيا  
ويجتمعون عليه ويتبعون به ساعة ثم يتقرون متبعين وان الدار  
الآخرة لهم الحيوان لهم دار الحياة الحقيقية لاستناع طريان اللوت عليها  
او جعلت في ذاتها حياة للبالغة والحيوان مصدري سمي به ذوا الحياة  
واصله حيوان فقلت الياء الثانية واوا وهو ما بلغ من الحياة لما في بناء  
فصلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة ولذلك اخير عليها  
ههنا لو كانوا يعلمون ليرثروا عليها الدنيا التي اصلها  
عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا  
في الفلك متصل بادل عليه شرح حاله فيهم على ما وصفوا به من  
الشرك فاذا ركبوا الصر دعوا الله مخلصين له الدين كائنات  
في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يدركون الا  
الله ولا يدعون سواه لعلهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما  
نجيهم الى البر اذ اهدى يشركون فاجا والمعاودة الى الشرك يكفروا  
بما آتيناهم اللام فيه لانه كى يشركون ليكونوا كافرين بشركهم  
نصمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وقوادهم  
عليها اولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحجرة والكسائي  
وقالون عن نافع وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك  
حين يماقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرمنا آمنا  
جعلنا بلدهم موصونا من النيب والتعد آمنا اهل من القتل والسبي  
ويتعطف الناس من حولهم يقتلسون قتلا وسبيا اذ كانت  
المرتب حوالهم في تفاور وتناهب افا بالاطل ابعده  
النعمة المكتوفة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او  
الشیطان يؤمنون وينعمة الله يكفرون حيث اشركوا به  
غيره وتقدير الصلوتين للاهتمام والاختصاص على طريق المبالغة

وَسَحَرَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يَوْمَ فَيَكُونَنَّ  
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ أَنْ يَكُونَ  
شَيْءٌ عَلَيْهِ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَجَابُوهُ  
الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ كَرِهَ لِيَاقُولَنَّ  
۝ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَبَّ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ  
لَهُمْ الْخَيْرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ  
دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۝ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِ إِذَا هُمْ  
يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ  
يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَبْرُكًا وَيُحْطِئُ النَّاسُ  
مِنْ حَوْلِهِمْ أَفْئَالًا بَاطِلِ يَوْمَ مَنُونٍ وَنِعْمَ اللَّهُ يَكْفُرُونَ ۝  
وَمَنْ ظَلَمَ مِمَّنْ فَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۝

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني الرسول والكتاب وفي لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا  
ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل ساروا الى التكذيب اول ما سمعوه

ليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوابهم كقولهم الستم خير من ركب المطايا اى لا يستوجبون الثواب فيها وقد افتروا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا الكذب والافتراء ثم اى لم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى جردوا هذه الجملة والذين جاهدوا فينا في حقنا فاطلاق الجاهدة ليعم جهاد الاعاد الظاهرة والباطنة بافواعه لنهديهم سبلنا سبل السير الىنا والوصول الى جنابنا والفرز بينهم هداية الى السبيل الخير وتوفيقا لسلوكها لقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم المار يعلم واذا لمع الحسين بالنصرة والامانة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فستبهاج الله وهي ستون وتسع وخمسون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المرغبت الروم فادنى الارض الرطب منهن لانها الارض المعهودة عندهم وفي ادنى ارضهم من المرب والامر بدل من الاضافة وهم من بعد غلبهم من اضافة العبد الى

المفعول وقرئ غلبهم وهولمة كالحلب والحلب سيقبلون في بضع سنين وكان الفرس غزوا الروم فوافوهم باذرعات وبصر وقيل بالجزيرة وهي ادى ارض الروم من الفرس فقبلوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ونظفركم عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرن الله عينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابن خلف كذبت اجعل بيتنا اعلانا حبك عليه فاجابه على عشرة قلائص من كل واحد منها وجعلوا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة قلوم الى تسع سنين ومات ابنى من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتلهم من احد وظهرت الروم على فارس يوم الخميس فاخذ ابو بكر الخطر من ورثته ابى وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستدل به الحنفية على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجيب بانه كان قبل تصير القمار والاية من لا تأمل البتة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح وسيقبلون بالضم ومعناه اذا الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيقبلونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزا اهل المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل الله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اى الى الامرين غلبوا وحين يغلبون ليس شئ منهما الا بقضائه وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعد اى ولا تأخر ولا يؤخذ ويؤخذ الروم يفرح المؤمنون بنصر الله منزله كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التقاؤل وظهور صدقهم فما اخبروا به المشركين وعلتهم في رهانهم

الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا  
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْخُسَيْنِ

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ  
تِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ  
سَيَقْبَلُونَ ۝ فِي بُضْعِ سِنِينَ ۝ الْأَرْضُ مِنْ قَبْلُ مِنْ بَعْدِ  
وَيَوْمَ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يُنْصِرُ اللَّهُ يُنْصِرُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ  
الْغَزِيُّ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ

واذا يدأيتهم وبشائهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم اوبان الى بعض ادعائهم بمصاحبة تقاوا ينصر من يشاء فيصرفه تارة وهو لاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم بنصره اخرى وعداؤه مصدره كلف نفسه لان ما قبله في معنى الومد لا يخلف الله وعده لا امتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعده ولا صفة وعده لمجهره وعدم تكبره يطلون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونها منها والتمتع بخلافها ومن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا يخطر بالبال تكرار الا وابتدأ وعادوا فلو خبره وبجمله خبر الا وهو مملو من مبادى تمكن غفلتهم عن الآخرة الحقيقية لمقتضى جملة المقدمة البتة من قوله لا يعلمون تقرير الجاهلهم وتشبيههم بالجهل على بعض الظاهر فان العلم بنظامها معرفة حقائقها وصفاتها وخصائصها وافعالها واسبابها وكيفيتها ودوريتها في نفسها ولذلك تكرارها اياما باطنها فانها مجاز الى الآخرة ووصل الى علمها وانموذج لاصولها واشمارا بانه لا فرق بين ملك العلم والعلم الذي يخص نظام الدنيا

اولم يتفكروا في انفسهم اولم يصدوا التفكير فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرة يحتل فيها الاستبصار ما يحتل له في السموات باسرها ليحقق له قدرة مبدعها على عاداتها من قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق متعلق بقول واعلم محذوف يدل عليه الكلام واجلسمى تنهى عنده ولا يتقيد به وان كثيرا من الناس يلقاء بهم بقاء جزائه عند انقضاء قيام الاجل السمي اقيام الساعة لكافرون جاحلون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيدهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدينين قبلهم كانوا اشد منهم قوة كهاد وعمود وآثار والارض وطلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخرج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم هل واد غريزى زرع لا يتسبط لهم في غيرها وفيه حكم بهم من حيث انهم مقررون بالدنيا مقفرون بها وهم اضعف حالها اذ مدار امرها على التبسط في البلاد والتسليط على العباد والفساد في اقطار الارض بانواع العمارة وهم ضعفاء مبلجون الى الودائع له وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالمجهرات والايات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ليعمل بهم ما يفضل الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تدكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث علموا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى اى ثم كان عاقبتهم العقوبة السواى والخصلة السواى فوضع الظاهر موضع الضمير للالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم وانهم جوزوا بمثل فعلهم والسواى تأنيث لاسم كالحسنى او مصدر ككشرى نعت بها ان كذبوا بايات الله وكانوا يستهزئون علة او بدلا وعطف بيان للسواى وخبر كان والسواى مصدر اساءوا او مفعول بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزوا بها ويجوز ان تكون السواى صلة الفعل وان كذبوا تأنيها والخبر محذوف للايهام والتهويل وان يكونان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالكذب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السواى وان كذبوا على الوجوه المذكورة الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون الجزاء والعدل الى الخطاب للبالغة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابوبكر وروح بالياء على الاصل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون مقربين آيسين يقال ناظرته قابلس اذ اسكت وايسر من ان يجتمع ومنه الناقة الميلاس التي لا ترغوا وقرئ بفتح اللام من بلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم من شركوهم الله شفعا يصيرونهم من عذاب الله وبجيشه بلفظ الماضي لتحققه وكانوا

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿١﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السَّوْءَ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَأَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذِّقُونَ الْكَا فِرِينَ ﴿٧﴾

بشركائهم كافرين يكفرون بالمعتهم حين يشيرونهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في المصحف شفعا وعلموا بنى اسرائيل بالاول والسواى بالالف قبل الياء اثباتا للسمعة على صورة الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ ينفرون الى المؤمنين والكافرون لقوله

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ أَرْضٌ ذَاتُ أَنْهَارٍ وَإِنْ هِيَ إِسْرُونَ سُرُودَاتُهَا لَهَا وَجُوهٌ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ مَدْخُلُونَ لَا يَخْبُونَ عَنْهُ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ أَخْبَارٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِتَنْزِيهِهِ وَاسْتِحْقَاقِ الْحَمْدِ مِنْ أَمْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَحْقِيقِ التَّسْبِيحِ بِالنَّسَاءِ وَالصَّبَاحِ لَا نَافَةَ عَلَى أَنْ مَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّاطِقَةِ بِتَنْزِيهِهِ وَاسْتِحْقَاقِ الْحَمْدِ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ آخِرُ النَّهَارِ مِنْ مَشْيَتِ الْعَيْنِ إِذَا تَقَصَّرَ نُورُهَا وَالظُّهيرةُ الَّتِي هِيَ وَسْطُهُ لَا تَجِدُ النُّعْمَ فِيهَا أَكْثَرَ الْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ فِيهَا أَغْثَرُ وَتَحْقِيقِ الْحَمْدِ بِالْمَشْيِ الَّذِي هُوَ آخِرُ النَّهَارِ مِنْ مَشْيَتِ الْعَيْنِ إِذَا تَقَصَّرَ نُورُهَا وَالظُّهيرةُ الَّتِي هِيَ وَسْطُهُ لَا تَجِدُ النُّعْمَ فِيهَا أَكْثَرَ وَيُحْيُونَ أَنْ يَكُونَ عَشِيًّا مَعْطُوفًا عَلَى حِينَ تُمْسُونَ وَقَوْلُهُ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَرَضًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ آيَةَ جَامِعَةَ لِلصَّلَوَاتِ

الْحَمْدُ تُمْسُونَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءُ وَتُصْبِحُونَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَعَشِيًّا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَتُظْهِرُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَلِذَلِكَ زَمِمُ الْحَمْدُ أَنَّهَا مَدِينَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كَانَ الْوَجِبُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ اتَّفَقَتْ وَأَمَّا فَرَضَتُ الْحَمْدُ بِالْمَدِينَةِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهَا فُرِضَتْ بِمَكَّةَ وَنُصِّحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَأْيِ كَالِهُ بِالْقَنْزِ الْأَوْفَى فَلْيَقْلُ فَيُحْيَا اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ الْآيَةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَالَ حِينَ يَصْبَحُ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ وَمَنْ قَالَ حِينَ يَمْسُو أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ وَقَرَأَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُمْسُونَ أَيُّ تُمْسُونَ فِيهِ وَتُصْبِحُونَ فِيهِ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كَالْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْقَةِ وَالطَّائِرِ مِنَ الْبَيْضَةِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ مِنَ النُّطْقَةِ وَالْبَيْضَةِ أَوْ يُعْقِبُ الْحَيَاةَ بِالْمَوْتِ وَبِالْعَكْسِ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بِالْبَنَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَسْبُحُهَا وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَخْرَاجُ تَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ فَانْهَ إِذَا تَقَبَّيْتُ الْحَيَاةَ بِالْمَوْتِ وَقَرَأْتُمْ وَالْكَسَاءُ بَفَتْغَ النَّاءِ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ أَيْ فِي أَوَّلِ الْإِنشَاءِ لِأَنَّهُ خَلَقَ أَصْلَهُمْ مِنْهُ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ثُمَّ فَجَاءَتْكُمْ وَقْتُ كَوْنِكُمْ بَشَرًا مَتَشَرِينَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِأَنَّ حَوَاءَ خَلَقَتْ مِنْ ضِلَعِ آدَمَ وَسَارَةُ النِّسَاءُ خَلَقَتْ مِنْ نُطْفَةِ الرِّجَالِ وَالْأَنثَى مِنْ جَنْسِهِمْ لَا مِنْ جَنْسٍ آخَرَ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لِيَمْلَأُوا إِلَيْهَا وَالْفُؤُادُ فَإِنَّ الْجَنْسِيَّةَ عِلَّةٌ لِلضَّمِّ وَالْإِخْتِلَافِ سَبِيلٌ لِلتَّعَارُفِ وَبَيْنَكُمْ أَيْ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ أَوْ بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَنْسِ مَوْدَةٌ وَرَحْمَةٌ بِوَسْطَةِ الزَّوْجِ حَالَةُ الشُّبُوحِ وَغَيْرِهَا بِخِلَافِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ نَظْمًا لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَأَنْ يَتَعَاشَرَ الْإِنْسَانُ مَتَوَقِّفٌ عَلَى التَّعَارُفِ وَالتَّعَاوُنِ الْمَوْجِبِ إِلَى التَّوَادُّعِ وَالتَّرَاحُمِ وَقِيلَ الْمَوْدَةُ كِتَابَةٌ مِنَ الْجَمَاعِ وَالرَّحْمَةُ عَنِ الْوُلْدِ لِقَوْلِهِ وَرَحْمَةً مِنَّا أَنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِغَايَةِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بِعَدِّ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ النَّسْتِكُمْ ۝ وَالْوَاوُفُ كُمْ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ

فِيَعْلُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَكْمِ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافُ النَّسْتِكُمْ لَعَنَّاكُمْ بِأَنْ عِلْمَ كُلِّ مَنْزِلَةٍ أَوَّلُهَا وَنُصَبُّهَا وَأَقْدَرُهُ عَلَيْهَا أَوْ جِنَاسَ نَظْمِكُمْ وَأَشْكَالَهُ فَانْهَ لَا تَكُنْ دَسْمَعُ مَنْطِقِينَ مَتَسَاوِينَ فِي الْكَيْفِيَّةِ وَالْوَاوُفُ بِيَاضِ الْجِلْدِ وَسَوَادِهِ وَتَحْطِيطَاتِ الْأَعْمَاءِ وَهَيْئَاتِهَا وَالْوَاوُفُ بِحَالِهَا وَبَحْثِ وَقَعِ التَّمَايزِ وَالتَّعَارُفِ حَقِّقَ التَّوَامِينِ مَعَ تَوَافُقِ مَوَادِّهَا وَأَسْبَابِهَا وَالْأُمُورَ الْمَلَايِقَةَ لَهَا فِي التَّلَاقِ بِمَحْتَمَلَانِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَعْمَالِهِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ لَا تَكُنْ دَسْمَعُ عَلَى عَاقِلٍ مِنْ مَلَكٍ وَأَنْسٍ أَوْ جِنٍّ وَقَرَأْتُ حَفْصٌ بِكَسْرِ الْأَمِّ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ



ومن يات منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوم القسائية وقوة القوم الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغوا لكم بالنهار وطلب وضم بين الزمانين والفعلين معا طعنا شاعرا بان كلا من الزمانين وان اخص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة يُدعى سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن اياته يريكم البرق مقربا ان كقول الشاعر الا اي هذا الزاجر عا حضر الوغي وانا شهد اللذات هل انت محلدى او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقول تميم بن مرثد بن عيسى من اياته يريكم البرق مقربا ان كقول الشاعر تقديره آية يريكم بها البرق كقوله فما الدهر الا تارة تان فمنها اموت واخرى بتنى العيش كدح خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للقيم ونسبها على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءهم تستلزم رؤيتهم اوله على تقدير مضاف بخواراة خوف وطمع وتاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغبا للشيطان او على الحال مثل كلمته شفاها

وينزل من السماء ماء وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف فيحيى به الارض بعد موتها يبيها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليطهرهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما في حينهما المعين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر للبالغة في كمال القدرة والغنى عن الالة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا نتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل المفرد كانه قيل ومن اياته قيام السموات والارض بامرهم ثم خروجهن من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايتهن الموق اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتب حصول ذلك على تعلق ارادته بالانقضاء واحتياج الى تجشم عمل بسرعة ترتب اجابة الداعي الطاع على دعائه وتماما لتراخي زمانه او لعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوته من اسفل الواد قطع الى لا تخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها واذا الثانية لل مفاجأة ولذلك نابت مناب الغاء في جواب الاولى وله من في السموات والارض كل له قانتون متقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبد الخلق ثم يعيده وهو اهون وليس والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرته وقيل اهون بمعنى هين وتذكير هو لاهون اولان الاعادة بمعنى اعيد وله المثل الوصف الجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسر بقول لا اله الا الله اراد بها الوصف بالوحدانية الاحل الذي ليس لغيره ما يساويه او يديانه في السموات والارض يصف

مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتَغَا لَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿٥٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانُونٌ ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُ الْأَخْلَاقَ ثُمَّ يَعِيدُهَا وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٤﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ

به ما فيها دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يجهز عن ابداء ممكن واعادته الحكيم الذي يهري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم متزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مما يليكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهر فيه شرع يتصرفون فيه كصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانما معاراة لكم ومن الاولى للابتداء والثانية للتبعض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفي تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كيفتكم انفسكم كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل



اذا هم يقنطون فاجاؤا القنوط من رحمة وقرأ ابو عمر والكسائي بكسر النون اولهم واذا الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله ليس بشكر واولي محتسبا في السرة والضرة كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القربى حقه كصلة الرحم واجتبه الحقبة على وجوب النفقة للهارم وهو غير مشمر به والمسكين وابن السبيل ما وظف لهما من الزكاة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اول من يبسط له وذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته اوجهته اى يقصدون اياه بمعرفهم خالصا اوجهه التقرب اليه لاجه اخرى واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما يبسط لهم النعم للقيم وما اتيتم من ربوا زيادة محبة في الصاملة او عطية يتوقعها من زيادة مكافاة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئت به من اعطاه ربوا ليربوا في اموال الناس ليزيدوا في اموالهم فلا يربوا عند الله فلا يركبوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله بتقون به وجهه خالصا ذوى ربوا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله بتقون به وجهه خالصا

فاولئك هم المضعفون ذوا الانصاف من الثواب ونظير المضعف المقوى والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا ثوابهم واولهم ببركة الزكاة وقرئ بفتح العين وتغييره عن من المكافحة عبادة ونظما للبالغة والالقات فيه للتعظيم كانه خاطب به الملكة وخواص الخلق ترميها بالحلم واللتيم كانه قال فمن فعل ذلك فاولئك هم المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة تقديره المضعفون باوفوتوه اولئك هم المضعفون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يمتكم ثم يحييكم ثم يرثكم من شركاءكم من يفعل من ذلك من شئ اثبت له لوازمه الا الوهيته ونفاها راسا عما التقذوه شركاءه من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق لاستنبج من ذلك تقدسه عز ان يكون له شركاء فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركاءكم والربط من ذلكم لانه بمعنى من افعال ومن الافعال الثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال الثالثة لتعليم النفي وكل منهما مستقلة بالثاكيه لتغيير الشركاء فظهر الفساد في البر والهر كالبعد والموتان وكثرة الحرق والفرق واخفاء الغامضة وحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالهر قرى السواحل وقرى البحور بما كسبت ايدى الناس بشؤم معاصيها وبكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قاييل اخاه وفي البحر بان جلندى كان ياخذ كل سفينة غصبا ليدنيهم بعض الذى عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة واللام للعلمة او للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب لنذيقهم بالنون لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيراوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان ذلك ويتحققوا صدق

ايدى نهم اذا هم يقنطون ﴿٥٣﴾ اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٥٤﴾ فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون ﴿٥٥﴾ وما اتيتم من ربوا ليزيدوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ﴿٥٦﴾ الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يمتكم ثم يحييكم ثم يرثكم من شركاءكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿٥٧﴾ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليدنيهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ﴿٥٨﴾ قل سيراوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان

كان أكثرهم مشركين استئناف للدلالة على أن سوء ثاقبهم كان لنشوء الشرك وغلبيته فيهم وكان الشرك في أكثرهم ومادونه من المعاصي في قليل منهم فاقم وجهك للدين القيم البالغ الاستقامة من قبل أن يأتي يوم لا مرد له لا يقدر أن يردّه أحد وقوله من الله متعلق بياق وهو أن يتعلق بمره لأنه مبدئ على معنى لا يردّه الله لتعلق إرادته القديمة بهيئته يومئذ يصدعون يتصدعون أي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر فعليه كفره أي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلا نفعهم يهدون علة ليمهدون ولا يقبضون والافتقار على جزاء المؤمنين للاشعار بأنه المقصود بالذات والاكتفاء على أقوى قوله أنه لا يجب الكافرين فإن فيه إثبات بغضهم والمحبة للمؤمنين وتأكيد اختصاص الصالح بهم المفهوم من ترك

ضديهم إلى التصريح بهم تليل له وقوله من فضله دل على أن الآية تفصل محض وتأويله بالعطاء والزيادة على الثواب عدول عن الظاهر ومن آياته أن يرسل الرياح الرحمة وأما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرا بن كثير وحجزة والكسائي الريح على إرادة الجنس مبشرات بالمطر وليد يقم من رحته يعني النافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات أو عليها باعتبار المعنى وعلى يرسل باضممار فعل معلل دل عليه ولجئ الفلك بامرهم ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتسكروا نعمة الله فيها ولقد أرسلنا من قبلك رسلًا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فاستقمنا من الذين أجمعوا بالتميز وكان حقًا علينا نصر المؤمنين اشعار بأن الانتقام لهم واظهارا لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًا على الله أن يرد عنه نار جهنم ثم لا ذلك وقد يوقف على حقًا على أنه متعلق بالانتقام الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه متصلا تارة في السماء فيمطرها كيف يشاء سارا واقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب إلى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا تارة أخرى وقرا بن عامر بالسكون على أنه مخفف أوجع كسفا أو مصدر ووصف به فترى الودق المطر يخرج من خلاله في التارتين فإذا أصاب به من يشاء من عباده يعني بالادهم وارا ضيهم

أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿١٨﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاستَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا يَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا يَنْزِلُ فِي الْوُدُقِ الْمَطَرِ أَوْ مَجْزِغًا يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ



اذا هم يستبشرون <sup>١٨</sup> ويحيى الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكا م  
باسمهم وقيل الضمير للمطر والسحاب والارسل لبلسين لايسين فانظر الى اثار رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه  
ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص كيف يحيى الارض بعد موتها وقرئ بالياء على اسناده الى ضمير الرحمة ان ذلك يعنى الذى قدر على احياء الارض  
بعد موتها يحيى الموتى لقادر على احيائهم فانه احدث لشل ما كان في مواد بلتهم من القوى كانه احياء الارض احدث لشل ما كان فيها من القوى النباتية هذا ومن المحتمل ان يكون الكائنات  
الراضية تكون من مواد ماتت وتبددت من جنسها في بعض الاعوام السالفة وهو على كل شئ قدير لان نسبة قدرته الى جميع المكات على  
سواء ولنا رسلنا يهافواوه مصفرا فرا والاثرا والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يعطر والمطر موطة  
للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون

جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الايات  
ناعية على الكفار بقلة تبشهر وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم  
تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوى يقتضى ان يتوكلوا على الله  
وليجتنبوا اليه بالاستغفار اذا احتسب القطر عنهم ولم يشعروا من رحمة  
وان يبادروا الى الشكر والاستدانة بالطاعة اذا اصابهم برحمته  
ولم يفرطوا في الاستبداد وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم  
بالاصفر ولم يكفروا بغيره فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهما  
سدوا عن الحق مشاعره ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مديري  
قيد الحكم به ليكونا شدا سقالة فان الصم المقبل وان لم يسمع الكلام  
تفطن منه بواسطة الحركات شيئا ومما انت بهادى العمى عن  
ضلالتهما سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او  
لعمى قلوبهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقى  
اللفظ وتدبر المعنى ويجوز ان يراد بالؤمن المشارف للايمان فهم  
مسلمون لما تأمرهم به الله الذى خلقكم من ضعف اى  
ابتداكم ضعفاء وجعل الضعفاء اساس امركم كقوله خلق الانسان  
ضعيفا وخلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة لتجعل من بعد  
ضعف قوة وذلك اذ بلغتكم الحلم وارتبط بآياتكم الروح ثم  
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السر وفتح  
عاصم وحمزة الضاد في جميعها والضم قوى لقول ابن عمر رضاه  
عنه قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرا في  
من ضعف وهم الغفان كالعقر والعقر والتكبر مع التكرير لان  
التأخر ليس عين التقدم يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة  
وشيبة وهو العليم القدير فان التردد في الاحوال المختلفة

اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ <sup>١٨</sup> وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
قَبْلِهِ لُبْلِسَيْنِ <sup>١٩</sup> فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لِيَحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>٢٠</sup>  
وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ <sup>٢١</sup>  
فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْقَبْرَ الدُّعَاءَ إِذَا كَانُوا  
مُدْبِرِينَ <sup>٢٢</sup> وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمْيَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ  
الْأَمْنِ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِلُونَ <sup>٢٣</sup> اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ  
ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ  
ضَعِيفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ <sup>٢٤</sup>  
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ <sup>٢٥</sup> مَا لَيْسَ أَغَيْرَ سَاعَةٍ  
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ <sup>٢٦</sup> وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

مع امكان غيره دليل العلم والقدره ويوم تقوم الساعة القيمة سميت بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولا انها تقع بقعة  
وصارت علما لها بالغلبة كالنوكب للزهرة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع  
عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام غير ساعة استقلوا مدة لشيء اضافة  
الى مدة عذابهم في الاخرة او نسيانا كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق والتحقق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اتوا  
العلم والايمان من الملكة والانس

لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ وَقَضَائِهِ أَوْ مَا كَتَبَهُ لَكُمْ أَوْ بَيِّنِهِ أَوِ الْوَحْيِ أَوِ الْقُرْآنِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَنْ وَرَاسْتُمْ بِرِزْقِ الْيَوْمِ الْبَعْثِ رَدُّوَابْنَكُمْ مَا قَالُوهُ  
وَحُطِّفَ عَلَيْهِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَكِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ تَقْرِيطُهُ فِي النَّظَرِ وَالْفَاءُ لِحُجُوبِ شَرْطِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ  
أَنْ كُنْتُمْ مَنكِرِينَ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُهُ أَيْ فَقَدْتُمُ الْبَطْلَانَ أَنْكَارَكُمْ فَيَوْمَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتَهُمْ وَقَرَأَ الْكَافِرُونَ بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْمَعْذِرَةَ  
بِمَعْنَى الْعُذْرَةِ وَالْأَلِفِ تَأْنِيْشُهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ لَا يَدْعُونَ إِلَى مَا يَقْتَضِيْ عِقَابُهُمْ أَيْ إِنْ أَلَا زَالَهُ عِقَابُهُمْ مِنَ التَّوْبَةِ  
وَالطَّاعَةِ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَعْتَبْنِي فَلَنْ قَاعْتَبَنِي أَيْ اسْتَرْضَانِي فَارَضِيْتَهُ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ  
وَلَقَدْ وَصَفْنَا هَرَفِيَّةً بِأَنْوَاعِ الصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ فِي الْغَرَابَةِ كَالْأَمْثَالِ مَثَلُ صِفَةِ الْبُعْثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَا يَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ لَهُمْ وَمَا لَا يَكُونُ  
لَهُمْ مِنَ الْإِنْفَاعِ بِالْمَعْذِرَةِ وَالْإِسْتِعَابِ أَوْ بَيْنَهُمَا مِنْ كُلِّ مَثَلٍ

يَنْبَغُهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ وَصَدَقَ الرَّسُولُ وَلَنْ يَجْتَنِبَهُمْ بَابُ  
مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِيَقُولُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرْعَوْنَ وَنَادِيٍّ وَقِسَاوَةَ  
قُلُوبِهِمْ أَنْتُمْ يَنْبَغُ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَمْبُطُونَ  
مَرْبُورُونَ كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ الطَّيْعِ يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى طُوبَى الَّذِينَ  
لَا يَطِيعُونَ لَا يَطِيعُونَ الْعِلْمَ وَيَصْرُونَ عَلَى خِرَافَاتٍ عَقْدُوها فَا ت  
الْجَهْلُ الْمَرْكَبُ يَنْبَغُ ادْرَاكُ الْحَقِّ وَيُوجِبُ تَكْذِيبُ الْحَقِّ قَاصِدٌ  
يَا مُحَمَّدُ عَلَى ذَاهِمٍ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرِكَ وَظَهَرَ دِينُكَ  
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَقٌّ لَا يَدُومُ مِنْ أَنْجَازِهِ وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ وَلَا يَحْمِلُكَ  
عَلَى الْخَفَةِ وَالْتَقَى الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ وَلِيَاثِمُهُمْ فَانْهَمُ  
شَاكُونَ ضَالُونَ لَا يَسْتَبْدِعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَعَنْ يَعْقُوبَ تَخْفِيفُ  
النُّونِ وَقَرَأَ وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ أَيْ لَا يَزِيغُوكَ فَيَكُونُوا أَحَقَّ بِكَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الرُّومِ  
كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مَلِكٍ سَبَّحَ اللَّهَ بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ وَادْرَكَ مَا ضَمَّ فِي يَوْمِهِ وَلِيْلَتُهُ سُورَةُ لَقْمَانَ مَكِّيَّةٌ  
وَقِيلَ لِآيَةٍ وَهِيَ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ فَانْ وَجُوبُهُمَا  
بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَا يَنَالُ فِي شَرْعِيَّتِهِمَا بِمَكَّةَ وَقِيلَ لِآيَةٍ  
مِنْ قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ  
آيَةً وَقِيلَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً بِشَيْطَانِ اللَّهِ الرَّجِيمِ الرَّجِيمِ  
الرُّمُلُ ثَلَاثَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ سَبْقِيَّاتُهُ فِي يُونُسَ هَدَى  
وَرَحْمَةُ الْحَسَنِينَ حَالًا مِنْ آيَاتِ وَالْعَامِلِينَ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ  
وَرَفْعُهَا حَزْرَةً عَلَى الْخَبَرِ بَعْدَ الْخَبَرِ وَالْخَبَرِ مَحْذُوفٌ

وَالْإِيمَانُ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ  
وَلَكِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥٧ فَيَوْمَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٥٨ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ  
فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جُنْدُكُمْ بِآيَةٍ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ٥٩ كَذَلِكَ يَطْبَعُ  
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٦٠ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ  
حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦١

سُورَةُ لَقْمَانَ مَدِينِيَّةٌ وَهِيَ  
أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم ٥٧ نِلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٥٨ هُدَى وَرَحْمَةً لِّلْحَسَنِينَ ٥٩

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتدائها وتكرير الضمير للتوكيد ولما قيل بينه وبين خبره اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقمة والعمل الصالح ومن الناس من يشترى لهو الحديث ما يلحق به ما يعنى كالا حادى الى لا اسلم لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهى تبين ان اراد بالحديث المنكر وتبعية ان اراد به الاعم منه وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاماجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار والا كاسرة وقيل كان يشترى القيان ويحملهن على معاشره من اراد الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله دينه او قراءة كتابه وقرآن كثير وابوعمر وبقيع الياء بمعنى ثبت على ضلاله ويزيد فيه بغير علم بحال ما يشترى به او بالخرابة حيث استبدل الموبقراء القرآن ويخذه هزوا

وتخذ السبيل سفرة وقد نضبه حنة والكسائي ويعقوب وحفص عطفًا على ليضل اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق باستشار الباطل عليه واذن على اياتنا ولي مستكبر متكبر لا يهابها كان لمريمها مشابها حاله حال من لم يسمعها كان في اذنه وقرا مشابها من في اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكن في ولى او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المستكن في لم يسمعها ويحوز ان يكونا استثنافين وقرآن في اذنيه فبشره بعذاب اليم اعلمه بان العذاب يحقه لاحالة وذكر البشارة على التكم اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اى لهم نعيم جنات فكسر للبالغة خالدين فيها حال من الضمير في لهم ومن جنات والعامل ما تعلق به اللام وعد الله حقًا مصدران مؤكداً الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقًا وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن تجاوز وعده ووعدته للحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها استئناف وقد سبق في الرد والقي في الارض رواسي جبال اشواخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى تبديلا حياها واوضاعها لا تمنع اختصاص كل منها لذاته اولشئ من لوازمه يحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكأنه استدل بذلك على عزته التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم ومهد به قاعة التوحيد وقررها بقوله هذا خلق الله فارونى

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٥٠ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ٥٢ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥٣ وَإِذْ نُنَّا عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِى مُسْتَكْبِرًا ٥٤ كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِيهِ أُذُنٌ ٥٥ وَقَرَأَ بَشِيرًا ٥٦ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٥٧ إِنَّا لَذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٥٨ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥٩ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَإِنَّا فِي الْأَرْضِ رَوَاسٍ ٦٠ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ٦١ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ٦٢ فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٦٣ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ٦٤ بَلِ الظَّالِمُونَ

ما ذا خلق الذين من دونه هذا الذى ذكر مخلوقه فما ذا خلق المستكم حتى استحقوا مشاركته وما ذا نصب بخلق او ما ترتفع بالابتداء وخبره ذابصلته وارونى معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضرب عن بكتهم الى التسجيل عليهم بالضللال الذى لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم ظالمون باشر اكهم

ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني لقمان بن باعورا من اولاد ازر بن اختايوب وخاله وعاش حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بعثته وبمجهور على ان كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكته انه صعب داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يساله عنها فلما اتها لبسها وقال نعم لبوسا محرابا فقال الصمت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يد غري ففكر داود فيه فصنع صعقة وانه امره مولاه بان يذبح شاة ويأتى بالطيب مضغتين منها فاقى بالسار والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باحث مضغتين منها فاقى بها ايضا فساله عن ذلك فقال هما الطيب شئ اذا طابا واحيث شئ اذا خبثا انا شكر الله لا ان اشكر او اى اشكر فاذن ان شاء الحكمة في معنى القول ومن يشكر فاما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فاذن الله غنى لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالمحمد والمحمد

او محمود نطق بمحمد جميع مخلوقاته بلسان الحال واذا قال لقمان لانه انعم واشكم او امان وهو يعطيه يا بني تصغير شفاق وقراب كثير يا بني باسكانا ليا، وقبل يا بني قر الصلاة باسكانا ليا، وحفص فيهما وفي يا بني انها ان تك بتع ليا، ولبيز مثله في الاخير وقر الباقون في الثلاثة بكسر اليا، لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل الله قسما انا لا تشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لافته الامنة ومن لافته منه ووصيت الانسان بوالديه حلت امه وهنا ذات وهن واهن وهنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال تضاعف ضعفها وبالحكمة في موضع الحال وقرئ بالتحريك يقال وهن هن وهنا ووهن يوهن وهنا وفصاله في عامين وفظامه في نقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرئ وفصله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان ان اشكرى ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدلا الاشتمال وذكر الحمل والفصال في الين اعتراض مؤكدا للتوسية في حقها خصوصا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرتك وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنفى العلم به نفيه فلا تطعمهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا برضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من اتاب الى بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الى مرجعكم مرجعكم ومرجعهم فانبتكم بما كنتم تعملون بانا جازيك على ايمانك واجاز بها على كفرها والاثان معتزتان في تضاعف وصية لقمان تأكيد لما فيها من النهي عن التشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للبالغة في ذلك فانها مع انها تلو البار في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فانك بغيرهما ونزولهما في سعدين ابى وقاص وامه مكنت لاسلامه ثلاثا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اتا ساليه ابو بكر رضوا الله عنه فلان اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل احسانا ليا، او الاحسان ان تك مثقالا في الصغربة الخردل ووقع نافع مثقالا على ان ليا صير القصة وكان تامة وتأتيها لاضافة المثقال الى الحبة كقوله كما شرت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحسنة او السيئة فتكن في صحف وفي السموات اوفى الارض في اخفى مكان واحرزه كجوف حفرة او اعلاه كهدب السموات واسفله كقفار الارض وقرئ بكسر الكاف من ذكر الطائر اذا استقر في مكانه بات بها الله يحضرها فيحاسب عليها انا الله لطيف يصل على كل خفي خير طالم يكنه يا بني اقم الصلاة وامن بالعرف ووف وانه

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٣ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ اِذَا شَكَرَ لِلّٰهِ وَمِنْ يَشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ لِلّٰهِ عَذَابًا يُجْزِي ١٤ وَاِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٥ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِيْ عَامَيْنِ اِذَا شَكَرْتَ وَلِوَالِدَيْكَ اِلَى الْمَصِيْرِ ١٦ وَاِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ اَنْ تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصِيًّا جَاهِدُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ١٧ وَاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَىَّ ثُمَّ اِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ١٨ يَا بُنَيَّ اِنَّمَا اَنْتَ نَكَثٌ مُّثْقَلٌ حَبِيَّةٌ مِنْ خُرْدٍ ١٩ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰبُهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ٢٠ يَا بُنَيَّ اِقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ وَآنَهُ

تأكيد لما فيها من النهي عن التشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للبالغة في ذلك فانها مع انها تلو البار في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فانك بغيرهما ونزولهما في سعدين ابى وقاص وامه مكنت لاسلامه ثلاثا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اتا ساليه ابو بكر رضوا الله عنه فلان اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل احسانا ليا، او الاحسان ان تك مثقالا في الصغربة الخردل ووقع نافع مثقالا على ان ليا صير القصة وكان تامة وتأتيها لاضافة المثقال الى الحبة كقوله كما شرت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحسنة او السيئة فتكن في صحف وفي السموات اوفى الارض في اخفى مكان واحرزه كجوف حفرة او اعلاه كهدب السموات واسفله كقفار الارض وقرئ بكسر الكاف من ذكر الطائر اذا استقر في مكانه بات بها الله يحضرها فيحاسب عليها انا الله لطيف يصل على كل خفي خير طالم يكنه يا بني اقم الصلاة وامن بالعرف ووف وانه



واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في ذلك ان ذلك الاشارة الى الصبر الى كل ما امره من عزه الامور مما عزمه الله من الامور اى قطعه قطع  
ايجاب مصدر اطلق للفعل ويحوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر اى جدد ولا تصبر خذك للناس لانه عنهم ولا تولم صفته وجهك  
كما يفعله المتكبرون من الصبر وهو داء يعزى البعير فيلوى منه عنقه وقرأنا فع وابوعرو وحجرة والكسائي ولا تقاصر وقرئ ولا تصبر والكل واحد  
مثل ملاء وعلاء وعلاء ولا تمس في الارض مرجا اى فرحا مصدر وقع موقع الحال وترج مرجا واولا لمرح وهو البطران الله لا يجب كل خيال فخور  
علته للنهي وتأخير الفخور وهو مقابل للصبر عده والمخالف للماشى مرجا لوافق رؤس لاي واقصد في مشيك توسط فيه بين الديب والاسراع وعنه  
عليه الصلاة والسلام سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضى الله عنها كانا نأشئ اسرع فلما دما فوق ديب المتماوت وقرئ بقطع المهمة  
من اقصد الرامى اذا سد دسهمة بخوارمية واغضض من صوتك  
وانقص منه واقصر انا نكر الاصوات او حشا لصوت الحمير  
والحمير مثل في الذم سيما ناهقه ولذلك يكتفى عنه فيقال طويل لا ذن  
وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة بمالقة  
شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في التكثير دون  
الاحاد اولانه مصدر في الاصل المتروا ان الله سخر لكم ما في السموات  
بان جعله اسبابا محصلة لنا فكم وما في الارض بان مكنكم من  
الانتفاع به بوسط او بغير وسط واسبق عليكم نفسه ظاهرة  
وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقدم  
شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة وقرئ واسبق بالابدال وهو جار  
في كل سين اجتمع مع الغين والحاء والقاف كصل وصقروا  
نافع وابوعرو وحفص نفسه بالجمع والاضافة ومن الناس من  
يحادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل  
ولا هدى راجع الى رسول ولا كتاب مبين انزله الله بل التقليد  
كما قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا  
عليه اباءنا وهو منع صريح من التقليد في الاصول او لو كان  
الشيطان يدعوهم يحتمل ان يكون الضمير فهم ولا بائهم الى  
عذاب السعير الى ما يؤولاه من التقليد والاشراك وجواب  
لوحذف مثل لا تبعوه والاستفهام للانكار والتجيب  
ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشرائه عليه  
من اسلمت المتاع الى الزبون ويؤيده القراءة بالتشديد وحيث عدت  
باللام فلتمن معنى الاخلاص وهو محسن في عمله فقد

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٥  
وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
كُلَّ فَخَّالٍ فُخْرًا ١٦ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ  
صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٧ أَلَمْ تَرَوْا  
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ  
نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ  
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ١٨ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ  
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ١٩ وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ  
إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ  
عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢٠ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِنَّمَا رَجَعُهُمْ

عزم الجبل المتدلى منه والى الله عاقبة الامور اذا كل صائر اليه  
فلا يحزنك من احزته وليس بمستفيض اليها مرجعهم والدارين  
تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل  
للتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاق جبل فتمسك باوثق  
ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يصرك في الدنيا والآخرة وقرئ

فَنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا بِالْإِهْلَاكِ وَالْعَذَابِ أَنَا اللَّهُ طَلِيمُ ذَاتِ الصُّدُورِ فَبَازَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَمَّا فِي الظَّاهِرِ نَمْتَحَرُ قَلِيلًا نَمْتَعَا قَلِيلًا أَوْ نَمَانَا قَلِيلًا  
فَإِنْ مَا يَزُولُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَوْمُ قَلِيلٍ تَرْتَضِرُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ ثِقَلُ الْأَجْرَامِ الْفَلَاطِظُ أَوْ نُنْظِمُ إِلَى الْأَحْرَاقِ الضُّفْطُ وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ  
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْ ضُوحُ الدَّلِيلِ الْمَانِعِ مِنْ أَسْنَادِ الْخَلْقِ إِلَى غَيْرِهِ بَحِثْ اضْطَرُّوْا إِلَى إِذْعَانِهِ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الزَّامِ وَالْحَمْدُ لَهُ  
إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِمَا يُوْجِبُ بَطْلَانُ مُقْتَدِرِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُلْزِمُهُمْ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوْفِقُ الْعِبَادَةُ  
فِيهَا غَيْرُهُ أَنَا اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ حَمْدِ الْحَامِدِينَ الْحَمْدُ الْمُسْتَقْتَقُّ لِلْحَمْدِ وَإِنْ لَمْ يَحْمَدْ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَلَوْ ثُبْتُ  
كَوْنُ الْأَشْيَاءِ أَقْلَامًا وَتَوْحِيدُ شَجَرَةٍ لَا نَالُ الْمَرَادِ تَفْصِيلُ الْأَحَادِ وَالْبَحْرُ عَمْدٌ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْهَرُ وَالْبَحْرُ الْخِطْبُ بِسَعَةِ مَدَادٍ مَمْدُودٍ بِسَبْعَةِ أَبْهَرُ  
فَإِنِّي عَنْ ذِكْرِ الْمَادِ يَمُدُّهُ لَآلَهُ مِنْ مَدَالِدِ الْوَاوِ وَامْدَهَا وَرَفْعُ الْعَطْفِ

عَلَى حَمْلَانِ وَمَعْمُولِيهَا وَيَمُدُّه حَالُ الْوَلَدِ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَانِقًا وَالْوَاوُ  
لِلْحَالِ وَنَصْبُ الْبَصْرِ بِأَنْ بِالْعَطْفِ عَلَى اسْمِ أَنْ وَاضْرَافُ فَعْلٍ يَفْسِرُهُ يَمُدُّ وَقَوْ  
تَمُدُّ وَيَمُدُّ بِالْأَنْ وَالْيَاءِ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ بِكِبَرِهَا تِلْكَ الْأَقْلَامُ  
بِذَلِكَ الْمَدَادِ وَيَتَارُجِعُ الْقَلَمُ لِأَشْيَارِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَفِي بِالْقَلِيلِ فَكَيْفَ  
بِالْكَثِيرِ أَنَا اللَّهُ غَزِيرٌ لَا يَجْزِي شَيْءٌ حَكِيمٌ لَا يَصْرِحُ عَنْ عِلْمِهِ  
وَحُكْمِهِ أَمْرًا وَلَا يَلِيقُ جَوَابُ الْيَهُودِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَوْ أَمْرًا وَفَدَّ قَرِيشٌ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ قَوْلِهِ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا  
قَلِيلًا وَقَدْ نَزَلَ التَّوْرَةُ وَفِيهَا عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعْثَكُمْ  
إِلَّا كَفَسٌ وَاحِدٌ إِلَّا تَخَلَّقَهَا وَبَعْثَهَا إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ  
لَآ يَكُنِي لَوْجُودُ الْكُلِّ تَعْلُقُ أَرَادَتُهُ الْوَاجِبَةُ مَعَ قُدْرَتِهَا الذَّاتِيَّةِ كَمَا قَالَ  
أَمَّا أَمْرًا بِالشَّيْءِ إِذَا أَرَادَنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَنَا اللَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ  
كُلَّ سَمِيعٍ بَصِيرٌ يَبْصُرُ كُلَّ بَصِيرٍ لَا يَشْغَلُهُ إِدْرَاكُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ  
فَكَذَلِكَ الْخَلْقُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ  
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَبِيلٍ كُلٌّ مِنَ السَّبِيلِ يَجْرِي فِي فَلَكِهِ  
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِلَى مَتْنِهِ مَعْلُومُ الشَّمْسِ إِلَى آخِرِ السَّنَةِ وَالْقَمَرِ إِلَى  
آخِرِ الشَّهْرِ وَقِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ لِأَجَلٍ مُسَمًّى  
أَنَّ لِأَجَلٍ هُنَا مَتْنُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَثَمَّةُ غَرْضُهُ حَقِيقَةُ أَوْجَازِهَا وَكَلَامُ الْمَعْنِيِّ  
حَاصِلُهُ فِي الْغَايَاتِ وَأَنَا اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ عَالِمُ بَيْتِهِ ذَلِكَ  
إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَشُمُولِ الْقُدْرَةِ وَعَجَائِبِ الصَّنْعِ  
وَإِخْتِصَاصِ الْبَارِ بِهَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ بِسَبَابَةِ الثَّابِتِ  
فِي ذَاتِهِ الْوَاجِبُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ أَوِ الثَّابِتُ لِهَيْئَتِهِ وَأَنْ مَا تَدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ الْمَعْدُومُ فِي حُدُوثِهِ لَا يُوْجِدُ وَلَا يَتَصِفُ إِلَّا بِجُحْدِ  
أَوِ الْبَاطِلُ لِهَيْئَتِهِ وَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ وَالْكَوْفِيُّونَ غَيْرَ بَعْضٍ بِالْيَاءِ وَأَنَا اللَّهُ  
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ مُتَرَفِّعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمُتَسَلِّطٌ عَلَيْهِ

فَنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَاتُ الصُّدُورِ ١٥ نَمْتَحَرُ قَلِيلًا  
قَلِيلًا تَرْتَضِرُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ١٦ وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ١٧ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْحَمِيدُ ١٨ وَلَوْ أَنَّ كُلَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ  
مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْهَرُ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
١٩ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنَمُ إِلَّا كَفَسٌ وَاحِدٌ إِنَّ اللَّهَ  
سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ  
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى  
وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢١ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ  
مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٢٢

المرآة الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في هيئة اسباب وهو استشهاده على باهر قدرته وكال حكته وشمول انعامه والباء للصلة والحال وقرئ الفلك بالثقل وبنعماته الله بسكونه العين وقد جوز في مثله الكسر والقح والسكون ليرى من اياته دلالة ان في ذلك لايات لكل مبار على المشاق فيتعجب نفسه في الفكر فلا فاق والانفس شكور يعرف النعم ويتعرف ما فيها والؤمنين فان لايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا عشيهم ملاهم وعظاهم موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها وقرئ كالظلال جمع ظلة كقوله وقلال دعوا الله مخلصين له الدين لئلا ما يذبح الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما جاءهم الى البر فمنهم مقتصد منهم على الطريق القصد الذي هو التوحيد ومتوسط في الكفر لا تجارة بعض الاتجار وما يجهد باياته الا كل خثار غدار فانه تقصير للعهد الفطري او لما كان في البحر والمختار شاذ الغدر كفور للنعم يا ايها الناس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ  
أَنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٥٠ وَإِذَا عَشِيَ  
مُوجٌ كَالْظُّلُلِ دَعَا اللَّهُ مَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَا تُجِئُهُمْ إِلَى الْبَرِّ  
فَنَهُمُ مُقْتَصِدُونَ وَمَا يُجِئُهُمْ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْخَارِ كُفُورٌ  
٥١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ  
وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
فَلَا تُفَرِّتُكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُفَرِّتُكُمْ بِاللَّهُ الْغُرُورُ  
٥٢ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ  
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا  
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ٥٣

سورة النجم مكية مكية في ثلاثين آية

اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن والده لا ينفذ عنه وقرئ لا يجزي من اجزاء اذا غنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد او مبتدأ خبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طبع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكفار في الآخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن حلفه فلا تنزعكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الضرور الشيطان بان يبيحكم التوبة والمغفرة فيفسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روى الناجي ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى قيام الساعة واني قد القيت حجابي في الارض فتى السماء تمطر وحل امرئى ذكر امرئى وما اعمل فدا واين موت فركت وعنه عليه الصلاة والسلام مفايح الغيب خمس ولا هذه الآية وينزل الغيث في ابانه المقدرة والحل المعين له في عمله وقرأنا في ابن عامر وعاصم بالتشديد ويعلم ما في الارحام اذكر امرئى اقام امرأته وما تدرى نفس ما ذات كسب غدا من خير او شر وما تقرم على شئ وتفعل خلافا وما تدرى نفس باي ارض تموت كالآخرة في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان قبض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العبد ويدل على انه ان حل حيلة وانفذها وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبه فكيف بغيره ما لم ينصب له دليلا عليه وقرئ بآية ارض وشبه سيديوب تاينها بانث كل في كلته يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات عشرين بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السُّورَةَ وَالْقُرْآنَ قِبْدًا خَيْرًا** تنزيل الكتاب على أن التنزيل بمعنى المنزل وإن جعل تعديداً للحروف كان تنزيل خير مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبر لا يرب فيه فيكون من رب العالمين حالاً من الضمير وفيه لا المصدر لا يصل فيما بعده الخبر ويحوز أن يكون خبراً ثانياً ولا يرب فيه حال من الكتاب أو اعتراض والضيم في فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله **أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ** فإنه إنكار لكونه من رب العالمين وقوله **بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** فإنه تقرير له ونظم الكلام على هذا أنه أشار أولاً إلى عجزه ثم رتب عليه أن تنزله من رب العالمين وقرز ذلك بنفي الريب عنه ثم اضرب عن ذلك إلى ما يقولون فيه على خلاف ذلك إنكاراً له وتحييماً منه فإنه منقطعاً ثم اضرب عنه إلى إثباته الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزله فقال **لَتُنذِرُنَّ قَوْمًا مَا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ** إذا كانوا أهل الفترة **لَهُمْ هَيْدُودٌ** بآذارك أي أهر الله الذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ٢٢  
**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السُّورَةَ وَالْقُرْآنَ قِبْدًا خَيْرًا**  
**١** **أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ** بل هو الحق من ربك لئنذر قوماً ما آتاهم من  
 نذير من قبلك لعلهم يهتدون **٢** **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ**  
**وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**  
**مَالِكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا شَفِيعَ إِلَّا تَنْذِرُونَ** **٣**  
**يَذُرُ الْأَمْزِجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ**  
**مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** **٤** **ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ**  
**الشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** **٥** **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**  
**وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ** **٦** **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ**  
**مُهَيَّنٍّ** **٧** **ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ**

خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش  
 مربيانه في الأعراف ممالككم من دونه من ولي ولا شفيع ممالككم إذا  
 جاوزتم رضوان الله أحد نصركم ويشفع لكم أو ممالككم سواء ولي ولا شفيع  
 بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على أن الشفيع  
 مقهوره للناس فإذا أخذكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر أفلا تتذكرون  
 بمواظفة الله يدير الأمر من السماء إلى الأرض يدير الأمر الدنيا بأسباب  
 سماوية كالمملكة وغيرها نازلة آثارها إلى الأرض ثم يرجع إليه  
 ثم يصعد إليه ويثبت في علمه موجوداً في يوم كان مقداره ألف  
 سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاولة بمعنى بذلك استطالة  
 ما بين التدبير والوقوع وقيل يدير الأمر بظهوره في اللوح فينزل بالملك  
 ثم يرجع إليه في زمان هو كالف سنة لأن مسافة نزوله وعروجه مسيرة  
 الف سنة فإن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة وقيل  
 يقضى قضاء الف سنة فينزل به الملك ثم يرجع بعد ألف لآلف  
 آخر وقيل يدير الأمر إلى قيام الساعة ثم يرجع إليه الأمر كله يوم القيمة  
 وقيل يدير الأمور به من الطامات متلاً من السماء إلى الأرض بالوحي  
 ثم لا يرجع إليه خالصاً كما يرتضيه الأفيدة متطاولة لقلة الخلقين  
 والأعمال الخلقين وقرئ يرجع ويمدون ذلك عالم الغيب والشهادة  
 فيدير أمرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على أمره الرحيم  
 على العباد في تدبيره وفيه إيماء إلى أنه تعالى يراعي المصالح تفضيلاً  
 وإحساناً الذي أحسن كل شيء خلقه خلقه موفراً عليه ما يستعده  
 ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدلا لا شتمال  
 وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المرء ما يحسنه أي يحسن معرفته  
 أو خلقه مفعول ثان وقرأنا فع والكوفون بفتح اللام على الوصف

فالشئ على الأول مخصوص بمفصل وعلى الثاني بمفصل ويدخل الإنسان بمعنى آدم من طين ثم جعل نسله ذريته سميت به لأنها تنسل  
 منه أي تنفصل من سلالته من ماء مهين ممتن ثم سواء قومه بتصوير أعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه إضافة إلى نفسه  
 تشريفاً وإشعاراً بأنه خلق عجيب وإن له شأنه مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم  
 السمع والأبصار والأفئدة خصومها لتسمعوا وتبصروا وتعتقلوا



قليلًا ما تشكرون تشكرون شكرًا قليلًا وقالوا أنما صنعنا والآب الأرض أي سرنا ربنا بخلوطنا بالآب الأرض لا ننيز منها وغنا فيها وقرئ صنعنا بالكسر من صن يضل وصلى من صل  
الهم إذا أنتم وقرئ ابن عامر إذا على الخبر والعامل فيه ما دل عليه اثنا في خلق جديد وهو أنبت أو يجد دخلنا وقرأنا نافع والكسائي ويعقوب أنا على الخبر والقائل ابن بن خلف  
واسناده إلى جميعهم لرصاهم به بلهم بقاء ربهم بالبعث أو بخلق ملك الموت وما بعده كافرون جاحدون قل يتوفاكم يستوفونفسكم لا يترك منها  
شيئًا ولا يبقى منك أحد والنفع والاستعمال يلحقان كثيرا كقصيته واستقصيته وتجلته واستجلته ملك الموت الذي وكل بكم بقضائهم واحكم واحصاء أجالكم  
ثم إلى ربكم ترجعون الحساب والجزاء ولو رزقناهم من نكسورهم عند ربهم من الحياة والخرى ربنا قائلين ربنا أبصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك  
صديق رسلك فارحنا إلى الدنيا فلهما حالًا أم موقون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا وجواب لو محذوف وتقديره لرايت امرأ فظيما ويجوز أن يكون للتمنى والمعنى

فيها وفي آذان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لمرئى مفعول لأن المعنى  
لو يكون منك رؤية في هذا الوقت أو يقدر ما دل عليه صلة اذ والحطاب للرسل  
صلى الله عليه وسلم ولكل أحد ولو شئنا لآتينا كل نفس هدايا ما نهدى به  
إلى الإيمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن حق القول متى ثبت قضائي وسبق  
وعدي وهو لا ملأ من الجنة والنار جميعين وذلك تصريح بعدم  
إيمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم ما تم من أهل النار ولا يدفعه  
جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم فيها بقوله  
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فانه من الوسائط والأسباب المقضية له  
أناسيناهم تركا من الرحمة أو في العذاب ترك المشيئة وفي استثناءه وبناء  
الفعل على أن اسمها تشديد في الانتقام منهم وذوقوا عذاب الجحيم كما كنتم  
تعملون كرا لا امرأ التأكيد ولما نيط به من النصير بمفعوله وتعليقه  
بأفعالهم السنية من التكذيب والمعاصي كاعلته بتركهم تدبر امرأ العاقبة  
والنكفر فيه دلالة على أن كلا منهما يقضى ذلك انما يؤمن بآياتنا الذين  
إذا ذكروا بها وعظوبها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسجوا  
نزهة عما لا يليق به كالحج عن البعث بمحمد ربهم حامدين له خوفا من  
عذاب الله وشكرا على ما وفقهم للإسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون  
عن الإيمان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبرا نجما في جنوبهم ترفع  
ونجي عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم داعين إياه  
خوفا من مضطه وطمعا في رحمته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقنصها  
قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلاة والسلام إذا جمع الله الأولين و  
الآخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم أهل الجمع اليوم  
من أولي بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانت نجما في جنوبهم عن المضاجع  
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا يحمدون الله في  
الأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا إلى الجنة ثم يحاسب

سائر الناس وقيل كان ناس من الضعفاء يصلون من المغرب إلى العشاء فنزلت فيهم

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا إِذَا  
صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَبِئْسَ خَلْقٌ جَدِيدٌ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ  
كَافِرُونَ ﴿٦﴾ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ  
ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ رَأَوْا الْمُرْسَلُونَ نَأْكُسُوا زُنُوبَهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِنَا فِعْلاً مِنَّا إِنَّا لَنَاقِلُونَ  
مُوقِفُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ  
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنْسِ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾  
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ  
الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا يُوَفَّىٰ مِن بَآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا  
ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
﴿١١﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا



وَتَارَ زَقَاتِهِمْ يَنْفِقُونَ فِي جُودِهِ الْخَيْرِ فَلَا تَقْلِبْ نَفْسَ مَا أَخْلَقْتُمْ لِأَمَلِكُمْ مَقْرَبَ وَلَا تَنْجِمْ مِنْ قُرْآنِهِ عَيْنَ تَمَنُّهُ بِهَيْبَتِهِمْ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ  
أَعَدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَيْلَةٍ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِمْ أَقْرَأَ أَنْ شَتَمَ فَلَا تَقْلِبْ نَفْسَ مَا أَخْلَقْتُمْ مِنْ قُرْآنِهِ عَيْنَ وَفَرَحْتُهُ وَيَقُوبُ  
أَخِي عَلَى أَنَّهُ مَضَارِعُ اخْفِيتُ وَفَرَّقْتُ خُفِي وَأَخِي وَالْفَاعِلُ فِي الْكُلِّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُرْآنُ عَيْنٍ لَا خِلَافَ لَهَا وَأَوْفَاءُ الْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ اسْتَفْهَامِيَّةٌ مَعْلُوقَةٌ عَنِ الْفِعْلِ جَزَاءً  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَانْخَفَاءً لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَقِيلَ هَذَا الْقَوْمُ اخْفُوا عَمَّا هُمْ فَاخْفَى اللَّهُ تَوَابَهُمْ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسْقًا خَارِجًا مِنَ الْإِيمَانِ  
لَا يَسْتَوُونَ وَالشَّرَفُ وَالْمُتَوَكِّلُ تَأْكِيدٌ وَتَصْرِيحٌ بِالْجَمْعِ لِلْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى فَاتَهَا الْمَأْوَى الْحَقِيقُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ  
عَنْ لَهَاجَةٍ وَقِيلَ الْمَأْوَى جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ سَبِقُ وَالْعَمْرَانُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِسَبَبِ عَمَلِهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَأَوْفَاهُمُ النَّارُ مَكَانَ جَنَّةٍ  
لِلْمَأْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا عِبَادَةً عَنْ ظُلْمِهِمْ

فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ أَمَّا نَحْنُ وَإِنَّمَا نَزَّلْنَا  
وَنُذِيقُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
السَّنَةِ سَبْعَ سِنِينَ وَالْفُلُ وَالْأَسْرُ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
لَعَلَّهُمْ لَعَلَّ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ يَرْجِعُونَ يَتَوَبُّونَ عَنِ الْكَذِبِ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ  
عَنْ عَقْبَةَ فَارُخٍ طَبَايُومٍ بِدَرَفَتِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ ذِكْرِ بَيِّنَاتِ رَبِّهِ  
ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ظَلَمَ يَتَفَكَّرُ فِيهَا وَثُمَّ لَا مَسْتَبَدَّ إِلَّا عَرَضَ عَنْهَا فَوَطَّوْصُوا بِهَا  
وَأَرشَادُهَا إِلَى سَبَابِ السَّعَادَةِ بِعَدْلِ التَّذَكُّرِ بِهَا عَقْلًا كَمَا فِي بَيْتِ الْحَمَاسَةِ  
وَلَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حَرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا أَنَا مِنَ الْمَجْرُمِينَ  
مُنْتَقِمُونَ فَكَيْفَ مِمَّنْ كَانَ ظَلَمَ مِنْ كُلِّ ظَلَمٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
كَمَا آتَيْنَاكَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ وَفِي شَكٍّ مِنْ لِقَائِهِ مِنْ لِقَائِكَ  
الْكِتَابَ لِقَوْلِهِ وَأَنْتَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ فَانَا آتَيْنَاكَ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلَ مَا آتَيْنَاكَ مِنْهُ  
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَدْعٍ لِي كُنْ قَطُّ حَتَّى تَرْتَابَ فِيهِ أَوْ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى الْكِتَابِ أَوْ مِنْ  
لِقَائِكَ مُوسَى وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ لَيْلَةَ اسْرِي بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
رَجُلًا أَدَمَ طَوَّلًا أَجْعَدًا كَانَهُ مِنْ رِجَالِ شَمُوءَ وَجَعَلْنَاهُ أَيْ الْمَنْزِلَ  
عَلَى مُوسَى هَدَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ النَّاسَ إِلَى مَا  
فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ بِأَمْرِنَا أَيَّامَهُمْ أَوْ يَتَوَفَّقُنَا لَهُمْ لِمَا صَبَرُوا  
وَقَرَأْتُهُمُ وَالْكَسَائِي وَرَوَيْتُ لِمَا صَبَرُوا أَيْ لِمَا صَبَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ أَوْ  
عَنِ الدُّنْيَا

وَتَمَارَ زَقَاتِهِمْ يَنْفِقُونَ ٧ فَلَا تَقْلِبْ نَفْسَ مَا أَخْلَقْتُمْ مِنْ  
قُرْآنِهِ عَيْنَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنًا  
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ٩ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَزَلَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٠  
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَيُفَوَّقُوا بِهِمُ النَّارُ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا  
مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمْ  
بِهَا تَكْذِبُونَ ١١ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الَّذِي فِيهِ  
الْأَكْبَرُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ١٢ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ ذِكْرِ بَيِّنَاتِ رَبِّهِ  
ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ١٣ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى  
الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِبَنِي  
إِسْرَائِيلَ ١٤ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا ١٥

وكانوا ياينا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ذلك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتميز الحق من الباطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولهم لهم الواو للعطف على منوى من جنس المعطوف والفاعل ضمير ما دل عليه كراهلكا من قبلهم من القرون اى كثرة من اهلكهم من القرون الماضية او ضمير الله بدلالة القراءة بالتون يمسون في مساكنهم يعنى اهل مكة يمسون في مناجمهم على ديارهم وقرى يمسون بالتشديد ان في ذلك آيات افلا يسمعون سماع تدبروا تعاط اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التى جز نباتها اى قطع وانزل لا التى لانبت لقوله فخرج به زرعاً وقيل اسم موضع باليمن تاكل منه من الزرع انصامهم كالتين والورق وانفسهم كالحب والتمر افلا يصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر والفصل بالحكومة من قوله ربنا افخ بيننا ان كنتم صادقين والوعده

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيامة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يملحون وانطباعه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم لما ارادوا به الاستجبال تكذبا واستهزاء اجبوا بما يمنع الاستجبال فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وانتظر النصر عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك وقرى بالغنغ على معنى انهم احقاء بان ينظر هلاكهم اوان الملائكة ينظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك بيده الملك اعطى من الاجر كما انما احبب له القدر وعنه عليه السلام من قرأ الرنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث ومبعود آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله فاداء بالنبي وامر بالنقوى تعظياله وتخيما الشأن النقوى والمراد به الامر بالشبات عليهم ليكون ما ناله عما نهى عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين اى فيما يوردونهم في الدين روى ان ابا سفيان وعكرمة بن ابى جهل والاعور السلى قد مواعليه في المواعدة التى كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن ابى ومعتب بن قشير وجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وتدعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يهكم الا بما تنقصه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك كالتنهي عن طاعتهم ان الله كان بما تعملون خبيرا فوح اليك ما يصلحه ويمنع عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمر والياء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اى ان الله خير بمكايدهم ففدضها عنك

وكانوا ياينا يوقنون ﴿٢٦﴾ ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿٢٧﴾ اولم يهد لهم كراهكنا من قبلهم من القرون يمسون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ﴿٢٨﴾ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعاً تاكل منه انفسهم وانفسهم فلا يصرون ﴿٢٩﴾ ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ﴿٣٠﴾ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ﴿٣١﴾ فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ﴿٣٢﴾



وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُلَّ امْرَأَةٍ إِلَى تَدْبِيرِهِ وَكُنْ بِأَهْلِهِ وَكِلاَهُ مُوَكَّلًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلُّهَا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ أَيْ مَا جَعَلَ قَلْبَيْنِ فِي جُوفٍ لِأَنَّ الْقَلْبَ مَعْدَنُ الرِّزْقِ الْحَيَوَانِ فِي الشَّعْلِ وَالنَّفْسِ الْإِنْسَانِي وَلَا وَمَنْعِ الْقَوَى بِأَسْرَافِهِ ذَلِكَ يَنْجِي النُّعْدَدَ وَمَا جَعَلَ لِزَوْجِكُمْ الْأَنْثَى تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَيْ مَا جَعَلَ دَعِيَاءَكُمْ أَيْ مَا جَعَلَ الزَّوْجِيَّةَ وَالْأُمُومَةَ فِي امْرَأَةٍ وَلَا الدَّعْوَةَ وَالْبَنُوَّةَ فِي رَجُلٍ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ رَدُّ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ مِنْ أَنَّ الْيَبِيبَ الْأَرَبِيَّ لَهُ قَلْبَانِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَبِي مَعْصُومٍ قِيلَ لِحَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ الْفَهْرِيِّ ذَوِ الْقَلْبَيْنِ وَالزَّوْجَةِ الْمَظَاهِيرُ مِنْهَا كَالْأَمِّ وَدَعَى الرَّجُلُ ابْنَهُ وَلِذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ حَتْمًا وَالْمَرَادُ فِي الْأُمُومَةِ وَالْبَنُوَّةِ عَنِ الْمَظَاهِيرِ مِنْهَا وَالتَّبْنِيُّ وَفِي الْقَلْبَيْنِ لَتَهْمِيدِ أَصْلٍ يَحْمِلَانِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى كَالرَّجُلِ يَجْعَلُ اللَّهُ قَلْبَيْنِ فِي جُوفٍ لِأَنَّهُ لَا تَنَافُسَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمَا أَصْلًا لِكُلِّ الْقَوَى وَغَيْرِ أَصْلٍ لِمِ يَجْعَلُ الزَّوْجَةَ وَالِدَةً لِلَّذِينَ لَا وَلَدَ بِهِمَا وَبَيْنَهُمَا وَابْنَهُ الَّذِي بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ وَلَدَهُ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَاللَّيْ بِالْيَاءِ وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِهَمْزَةٍ لَمْ يَحْزُزْ بَيْنَ مِثْلِهِ وَعَنْهُمَا وَجَنَ يَعْقُوبُ بِالْهَمْزِ وَحَدَّثَ وَأَصْلُ تَظَاهِرُونَ تَظَاهَرُوا فَادْغَمْتَ الشَّاءَ الثَّانِيَةَ فِي الظَّاءِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ تَظَاهِرُونَ بِالْأَدْغَامِ وَحَمْزَةٍ وَالْكَسَاءُ بِالْحَذْفِ وَحَاصِلُهُ تَظَاهِرُونَ مِنْ ظَاهِرٍ وَفَرَّقَ تَظَاهِرُونَ مِنْ ظَهَرٍ بِمَعْنَى ظَاهِرٌ كَقَوْلِهِ بِمَعْنَى عَاقِدٍ وَتَظَاهِرُونَ مِنَ الظُّهُورِ وَمَعْنَى الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ لِلزَّوْجَةِ أَنْتَ عَلَى كَظْهَرِ أُمِّي مَأْخُوذٌ مِنَ الظَّاهِرِ بِاعْتِبَارِ الْفِعْلِ كَالْتَلْبِيسِ مِنْ لَبِيسٍ وَتَعْدِيَّتِهِ بِمَنْ لَتَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْقَبْضِ لِأَنَّهُ كَانَ طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْإِسْلَامِ يَقْتَضِي الطَّلَاقَ وَالْحَرَمَةَ إِلَى إِدَاءِ الْكُفَّارَةِ كَمَا عَدِيَ إِلَى بَهَا وَهُوَ بِمَعْنَى حَلْفٍ وَذَكَرَ الظَّاهِرُ لِلْكَلْبِيَّةِ عَنِ الْبَطْنِ الَّذِي هُوَ عَوْدُهُ فَإِنْ ذَكَرَهُ يَقَارِبُ ذِكْرَ الْفَرْجِ أَوَّلَ التَّغْلِيطِ فِي التَّحْدِيدِ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَجْعَلُونَ أَيْتَانَ الْمَرْأَةِ وَظَهَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَدْعِيَاءَ جَمْعُ دَعَى عَلَى الشَّدَوْدِ وَكَانَ شَبْهَ بَعْضِ الْمَعْنَى فَاعْلَمْ بِمَعْنَى جَمْعِهِ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ مَا ذَكَرُوا إِلَى الْآخِرِ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ لِأَحْقِيقَةِ لَهُ فِي الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ الْهَادِي وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ مَا لَهُ حَقِيقَةٌ عَيْنِيَّةٌ مُطَابِقَةٌ لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ أَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ أَفْرَادٌ لِلْقَصُودِ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَقَّةَ وَقَوْلُهُ هُوَ أَقْطَعُ عِنْدَ اللَّهِ تَقْلِيلٌ لَهُ وَالضَّمِيرُ لِمَصْدَرِ أَدْعُوا وَأَقْطَعُ أَفْعَلُ تَقْصِيلُ قَصْدُهُ الزِّيَادَةُ مُطْلَقًا مِنَ الْقَطْعِ بِمَعْنَى الْعَدْلِ وَمَعْنَاهُ الْبَالِغُ فِي الصَّدَقِ فَإِنْ لَمْ تَقْلُوا أَبَاءَهُمْ فَتَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فَهَذَا أَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَأَوْلِيَاءُكُمْ فِيهِ فَقُولُوا هَذَا الْحَقُّ وَمَوَالِي هَذَا التَّأْوِيلُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا أَثْمَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ غَظِظِينَ قَبْلَ النِّهَايَةِ وَبَعْدَهُ عَلَى النَّبِيَّانِ أَوْسَقُ اللِّسَانِ وَلَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَكِنْ الْجَنَاحُ فِيمَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ أَوْ لَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ فِيهِ الْجَنَاحُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَعَفْوُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ لَعِبْرَةٌ لَهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ بَنِي حَنِيفَةَ يُوجِبُ عَقْبَ مَمْلُوكِهِ وَيُثَبِّتُ النِّسْبَ لِلْجَهْلُولِ الَّذِي يُمْكِنُ الْحَاقِقُ بِهِ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝  
وَاتَّقِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْ دَرْكِ اللَّهِ ۝  
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝  
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ  
وَكَلا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ  
أَزْوَاجَكُمْ الْأُنثَى تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَيْ مَا جَعَلَ دَعِيَاءَكُمْ  
أَيْ مَا جَعَلَ الزَّوْجِيَّةَ وَالْأُمُومَةَ فِي امْرَأَةٍ وَلَا الدَّعْوَةَ وَالْبَنُوَّةَ فِي رَجُلٍ  
وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ رَدُّ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ مِنْ أَنَّ الْيَبِيبَ الْأَرَبِيَّ لَهُ قَلْبَانِ  
وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَبِي مَعْصُومٍ قِيلَ لِحَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ الْفَهْرِيِّ ذَوِ الْقَلْبَيْنِ  
وَالزَّوْجَةِ الْمَظَاهِيرُ مِنْهَا كَالْأُمِّ وَدَعَى الرَّجُلُ ابْنَهُ وَلِذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ  
لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ حَتْمًا  
وَالْمَرَادُ فِي الْأُمُومَةِ وَالْبَنُوَّةِ عَنِ الْمَظَاهِيرِ مِنْهَا وَالتَّبْنِيُّ وَفِي الْقَلْبَيْنِ  
لَتَهْمِيدِ أَصْلٍ يَحْمِلَانِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى كَالرَّجُلِ يَجْعَلُ اللَّهُ قَلْبَيْنِ فِي جُوفٍ  
لِأَنَّهُ لَا تَنَافُسَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمَا أَصْلًا لِكُلِّ الْقَوَى وَغَيْرِ أَصْلٍ  
لِمِ يَجْعَلُ الزَّوْجَةَ وَالِدَةً لِلَّذِينَ لَا وَلَدَ بِهِمَا وَبَيْنَهُمَا وَابْنَهُ الَّذِي  
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ وَلَدَهُ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَاللَّيْ بِالْيَاءِ وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ بِهَمْزَةٍ لَمْ يَحْزُزْ بَيْنَ مِثْلِهِ وَعَنْهُمَا وَجَنَ يَعْقُوبُ بِالْهَمْزِ وَحَدَّثَ  
وَأَصْلُ تَظَاهِرُونَ تَظَاهَرُوا فَادْغَمْتَ الشَّاءَ الثَّانِيَةَ فِي الظَّاءِ وَقَرَأَ ابْنُ  
عَامِرٍ تَظَاهِرُونَ بِالْأَدْغَامِ وَحَمْزَةٍ وَالْكَسَاءُ بِالْحَذْفِ وَحَاصِلُهُ  
تَظَاهِرُونَ مِنْ ظَاهِرٍ وَفَرَّقَ تَظَاهِرُونَ مِنْ ظَهَرٍ بِمَعْنَى ظَاهِرٌ كَقَوْلِهِ  
بِمَعْنَى عَاقِدٍ وَتَظَاهِرُونَ مِنَ الظُّهُورِ وَمَعْنَى الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ لِلزَّوْجَةِ  
أَنْتَ عَلَى كَظْهَرِ أُمِّي مَأْخُوذٌ مِنَ الظَّاهِرِ بِاعْتِبَارِ الْفِعْلِ كَالْتَلْبِيسِ مِنْ لَبِيسٍ  
وَتَعْدِيَّتِهِ بِمَنْ لَتَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْقَبْضِ لِأَنَّهُ كَانَ طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
وَهُوَ فِي الْإِسْلَامِ يَقْتَضِي الطَّلَاقَ وَالْحَرَمَةَ إِلَى إِدَاءِ الْكُفَّارَةِ كَمَا عَدِيَ  
إِلَى بَهَا وَهُوَ بِمَعْنَى حَلْفٍ وَذَكَرَ الظَّاهِرُ لِلْكَلْبِيَّةِ عَنِ الْبَطْنِ الَّذِي  
هُوَ عَوْدُهُ فَإِنْ ذَكَرَهُ يَقَارِبُ ذِكْرَ الْفَرْجِ أَوَّلَ التَّغْلِيطِ فِي التَّحْدِيدِ  
فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَجْعَلُونَ أَيْتَانَ الْمَرْأَةِ وَظَهَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَدْعِيَاءَ  
جَمْعُ دَعَى عَلَى الشَّدَوْدِ وَكَانَ شَبْهَ بَعْضِ الْمَعْنَى فَاعْلَمْ بِمَعْنَى جَمْعِهِ  
ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ مَا ذَكَرُوا إِلَى الْآخِرِ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ  
لِأَحْقِيقَةِ لَهُ فِي الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ الْهَادِي وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ مَا لَهُ  
حَقِيقَةٌ عَيْنِيَّةٌ مُطَابِقَةٌ لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ أَدْعُوهُمْ  
لِأَبَائِهِمْ أَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ أَفْرَادٌ لِلْقَصُودِ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَقَّةَ  
وَقَوْلُهُ هُوَ أَقْطَعُ عِنْدَ اللَّهِ تَقْلِيلٌ لَهُ وَالضَّمِيرُ لِمَصْدَرِ أَدْعُوا وَأَقْطَعُ  
أَفْعَلُ تَقْصِيلُ قَصْدُهُ الزِّيَادَةُ مُطْلَقًا مِنَ الْقَطْعِ بِمَعْنَى الْعَدْلِ وَمَعْنَاهُ  
الْبَالِغُ فِي الصَّدَقِ فَإِنْ لَمْ تَقْلُوا أَبَاءَهُمْ فَتَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ فَأَخْوَانُكُمْ  
فِي الدِّينِ فَهَذَا أَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَأَوْلِيَاءُكُمْ فِيهِ فَقُولُوا  
هَذَا الْحَقُّ وَمَوَالِي هَذَا التَّأْوِيلُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ  
وَلَا أَثْمَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ غَظِظِينَ قَبْلَ النِّهَايَةِ وَبَعْدَهُ  
عَلَى النَّبِيَّانِ أَوْسَقُ اللِّسَانِ وَلَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَكِنْ الْجَنَاحُ  
فِيمَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ أَوْ لَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ فِيهِ الْجَنَاحُ وَكَانَ  
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَعَفْوُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ لَعِبْرَةٌ لَهُ  
عِنْدَنَا وَعِنْدَ بَنِي حَنِيفَةَ يُوجِبُ عَقْبَ مَمْلُوكِهِ وَيُثَبِّتُ النِّسْبَ لِلْجَهْلُولِ  
الَّذِي يُمْكِنُ الْحَاقِقُ بِهِ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَجْعَلُونَ أَيْتَانَ الْمَرْأَةِ وَظَهَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَدْعِيَاءَ جَمْعُ دَعَى عَلَى الشَّدَوْدِ وَكَانَ شَبْهَ بَعْضِ الْمَعْنَى فَاعْلَمْ بِمَعْنَى جَمْعِهِ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ مَا ذَكَرُوا إِلَى الْآخِرِ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ لِأَحْقِيقَةِ لَهُ فِي الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ الْهَادِي وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ مَا لَهُ حَقِيقَةٌ عَيْنِيَّةٌ مُطَابِقَةٌ لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ أَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ أَفْرَادٌ لِلْقَصُودِ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَقَّةَ وَقَوْلُهُ هُوَ أَقْطَعُ عِنْدَ اللَّهِ تَقْلِيلٌ لَهُ وَالضَّمِيرُ لِمَصْدَرِ أَدْعُوا وَأَقْطَعُ أَفْعَلُ تَقْصِيلُ قَصْدُهُ الزِّيَادَةُ مُطْلَقًا مِنَ الْقَطْعِ بِمَعْنَى الْعَدْلِ وَمَعْنَاهُ الْبَالِغُ فِي الصَّدَقِ فَإِنْ لَمْ تَقْلُوا أَبَاءَهُمْ فَتَنْسَبُومُ إِلَيْهِمْ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فَهَذَا أَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَأَوْلِيَاءُكُمْ فِيهِ فَقُولُوا هَذَا الْحَقُّ وَمَوَالِي هَذَا التَّأْوِيلُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا أَثْمَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ غَظِظِينَ قَبْلَ النِّهَايَةِ وَبَعْدَهُ عَلَى النَّبِيَّانِ أَوْسَقُ اللِّسَانِ وَلَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَكِنْ الْجَنَاحُ فِيمَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ أَوْ لَكِنْ مَا تَقَدَّسَتْ قُلُوبُكُمْ فِيهِ الْجَنَاحُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَعَفْوُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ لَعِبْرَةٌ لَهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ بَنِي حَنِيفَةَ يُوجِبُ عَقْبَ مَمْلُوكِهِ وَيُثَبِّتُ النِّسْبَ لِلْجَهْلُولِ الَّذِي يُمْكِنُ الْحَاقِقُ بِهِ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ



وازواجه انتهت منزلات منزلين في القبر واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكان لا جنبيات ولذلك قالت عائشة لسنا اثمات النساء واولوا الارحام وذوو القربايات بعضهم اولى ببعض في النوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من النوارث بالهجرة والمولاة في الذين في كتاب الله في اللوح وفيما انزل وهو هذه الآية وآية الموارث وفيما فرض الله تعالى من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام ووصلة لاولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى باليراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اولى ائمتكم معروفا استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف النوصية او منقطع كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الآيتين ثابتا في اللوح والقرآن وقيل في التوراة واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم مقدر باذكر ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الذين القوي ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا عظيما عظيم الشأن

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٧ وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ٨ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَّا تَرَوُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٠ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ١١ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلَالًا شَدِيدًا ١٢ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

او مؤكدا باليمين والتكرار لبيان هذا الوصف ليسا للصادقين من صدقهم اى ضلنا ذلك ليسا لله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عا قالوه لقومهم او تصديقهم اياهم بتبكياتهم والمصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق او المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم واعد للكافرين عذابا الينا عطف على اخذنا من جهة ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين او على ما دل عليه ليسان كانه قال فانا اب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود تكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وخطافان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا وريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة روى انه لما سمع باقبالهم ضربا الخندق على المدينة فخرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الزماي بالنبل والمجاعة حتى بعث الله عليهم صبا باردة فليلة شاتية فاحصرتهم وسفت الزاب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بداكم بالتحرفا لبقاء النجاة فانهم وما من غير قال وكان الله بما تعملون من حضر الخندق وقرأ البصريان بالياء اى بما يعمل المشركون من الحرب والمجاعة بصيرا رايا اذ جاءوكم بدل من اذ جاءكم من فوقكم من على الوادي من قبل المشرق بنوا غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذا زغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرعدة تنفخ من متدة الزرع فتزفع بارفعاها الى رأس الحجرة وهي منهي الحلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن المخلصون الثبت القلوب ان الله مفيز وعده في اعلاء دينه او مخصه فظنوا الزل وضغفا لاحتمال الضعف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم والالف مزيدة في امثاله تشبيها للفواصل بالقوافي وقد جرى نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل مجرى الوقوف ولم يزدوا ابو عمرو وحزمة ويعقوب مطلقا وهو القياس هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلا لا شديدا من متدة الضرع وقوى زلا لا بالفتح واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعفت اعتقاد

ما وعدنا الله ورسوله من الظفر وأعداء الدين الأغروراً وعدا باطلا قيل قائله معتب بن قشير قال بعدنا محمد فخر فارس والروم واحدنا لا يقدر أن يتبرز ففرقا  
ما هذا الا وعد غرور واذا قالت طائفة منهم يعناوس بن قيطي واتباعه يا اهل يثرب اهل المدينة وقيل هو اسم ارض وقت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم  
لا موضع قيام لكم مهنا وقرأ حفص بالصم على انه مكان او مصدر من اقام فارجعوا الى منازلكم ما بين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا  
الى الشرك واسلموا لتسلوا ولا مقام لكم يثرب فارجعوا كنهنا الى مكانكم المقام بها ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة  
واصلها الظل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الذار اذا دخلت وقد قرت بها وما هي بعورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا اي ما يريدون بذلك  
الا الفرار من القتال ولودخلت عليهم دخلت المدينة وابويوتهم من افطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان دخول هؤلاء المقرين بين عليهم

ودخل غيرهم من المساكرسيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا  
الفئة الردة ومقاتلة المسلمين لا توها لاعطوها وقرأ الجاهزيان  
بالقصر بمعنى لجأوها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفئة او باعطاشا  
الايسير ريثما يكون السؤال والجواب وقيل والتبثوا بالمدينة بعد الارتداد  
الايسير ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار بني نضلة  
حارثة عاهدوا رسول الله يوم الحديين فثلوا ثم تابوا ان لا يعودوا والمثله  
وكان عهدهم مستحولا عن الوفاء به مجازي عليه قل ان ينفعكم الفرار  
ان فرتم من الموت والقتل فانه لا بد لكل شخص من حفاف او قتل  
في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا  
قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلاً فنعت بالتحخير لم يكن ذلك التمتع الا  
تمتعاً اوزماً قليلاً قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد  
بكم رحمة اي ويصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما  
في قوله متقلداً سيفاً ورماً وحمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى  
المنع ولا يجيدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيراً  
يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المشبطين عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والقاتلين لا خواتهم من ساكني  
المدينة هلم اليها قربوا انفسكم اليها وقد ذكر اصله في الانعام  
ولا يأتون البأس الا قليلاً الايتان اوزماً او باساً قليلاً فانهم يندرون  
ويتبطون ما امكن لهم ويمزجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلاً لقوله  
وما قاتلوا الا قليلاً وقيل انه من نعمة كلامهم ومعناه ولا ياتي اصحاب محمد  
حرب الاحزاب ولا يقاتلونهم الا قليلاً

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ١٥  
وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَانْجِبُوا  
وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ  
بِعَوْرَةٍ أِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ١٦ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ  
أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَشِيرًا  
١٧ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا دِيَارَ  
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُشَوَّلًا ١٨ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ  
مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَإِنَّا لَا نُمَتِّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٩ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي  
يَعِصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سَوْءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمَةً  
وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٢٠ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ  
الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَاتِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ

فهدروا الى داخل المدينة وان يات الاحزاب كزرة ثانية يودوا والو  
انهم بادون في الاعراب تمتوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين  
الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن ائبائكم عايجى  
عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكزة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال  
ماقاتوا الا قليلا رياء وخوف من النعير لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالثبات في الحرب  
ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن الناسى به كقولك في  
البينة عشرون منا حديثا الى هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقرا  
عاصم بضم الحمرزة وهو لغة فيه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اى ثواب  
الله وبقاءه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل  
هو كقولك ارجو زيدا وفضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب الحكم  
والرجاء بمحتال الامل والخوف ولمن كان صلته لحسنه او صفته لها وقيل  
بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا  
وقرن بالرتباء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤمنى بالرسول  
من كان كذلك ولما رآهم المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله  
ورسوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل  
الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليها الصلاة والسلام سيستذل الامر  
باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليها الصلاة  
والسلام انهم سائر من اليكم بعد شيع وعشر وصدق الله ورسوله  
وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدقا في النصره والثواب كاصدقا في البلاء  
واظهار الاسم للتعظيم وما زادهم فيه ضمير لما رآوا والخطباء والبلاء  
الايمان بالله ومواعيده وتسليما لاوامره ومقاديرهم  
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول  
والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك الصدق فان المعاهدات او في عهد

فقد صدق فيه

النَّاسِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ  
رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَدُورًا عَيْنُهُمْ كَالَّذِي يُضْتَبُّ عَلَيْهِ مِنْ  
الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حَبِإٍ أَشِحَّةً عَلَى  
الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمُوا فَأَجْبَأَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ <sup>كُتِبَتْ</sup> وَكَانَ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧﴾ يَحْسِبُونَ الْأَجْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ  
الْأَجْرَابُ يَوَدُّوا لَوْلَا أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَهُنَّ  
أَنْبَاءَكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ لَقَدْ  
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ  
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَجْرَابَ  
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا  
زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٠﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانش ابن النضر والضابط النذر استعير للوت لانه كئذ لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلو العهد ولا غيره تبدلا شيئا من التبدل روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجد حتى اصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة وفيه ترميض لاهل النفاق ومن من القلب بالتبدل وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم تعليل للمنطوق والمعرض به فكان المنافقين قصدا والتبدل عاقبة التوبة كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء بالمسابقة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم او المراد به التوفيق للتوبة ان الله كان غفورا رحيمًا لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بفظهم متغيظين لرب الاخير غير ظافرين وهما حالان يتداخلان ويتعاقبان وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على احداث ما يريد عزرا غالب على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم

ظاهر والاحزاب من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيم من حصونهم جمع صيصه وهي ما تحصن به ولذلك يقال لقرون الثور والظبي وشوكه الديك وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وقرى بالهم فريقا فقتلوا وتأسروا فريقا وقرى بضم السين روى ان جبرائيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهم فيها الاحزاب فقال انزع لانتك والملائكة ليرضوا التسليح ان الله يامر بك بالسراياى قريظة وانا عامد اليهم فاذا في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببنى قريظة فحاصرهم احدى وعشرين او حسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي ها بوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فكم سعد بقتل ما تليهم وبسبى درارهم ونسائهم فكبر البى صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله فوق سبعة اربعة فقتل منهم ستائة او اكثر واسد منهم سمائة واوردكر ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم فغودهم ومواسيهم واثانهم روى انه عليه الصلاة والسلام جعل عقارهم للهاجرين منكلم فيه الانتصار فقال انكم في منازلكم فقال عمرا ما تخمس كما خست يوم بدر فقال لا انا جعلت هذه على طلحة وارضاهم لوطنوها كهنارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تمنح اليوم القيامة وكان الله على كل شيء قديرا فيقدر على ذلك يا ايها النبي قل لا زواجل ان كنتن مردنا الحيوة الدنيا وزينتها ففعلين ام تنكرن واسرحن سراجا جميلا وان كنتن رذن الله ورسوله

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وما بدلو ابديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيمًا ورد الله الذين كفروا بفظهم لذي نينا واخيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيمهم وقف في قلوبهم الرعب فريقا فقتلوا وتأسروا فريقا واوردكم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم فغودهم ومواسيهم واثانهم روى انه عليه الصلاة والسلام جعل عقارهم للهاجرين منكلم فيه الانتصار فقال انكم في منازلكم فقال عمرا ما تخمس كما خست يوم بدر فقال لا انا جعلت هذه على طلحة وارضاهم وديارهم واموالهم وارضاهم تطلوها وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لا زواجل ان كنتن مردنا الحيوة الدنيا وزينتها ففعلين ام تنكرن واسرحن سراجا جميلا وان كنتن رذن الله ورسوله

اذا اختارت زوجها لرتطلق خلافا لزيد والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يبد طلاقا وتقدم التمتع على التبرج المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارانهم كاحياء الخيرة ففسها فانه طلاق رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية واختلف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتعن واسترحن بالرفع على الاستئناف



وان كنتن قد نزل الله ورسوله والمعاد الآخرة فان الله اعد الحسنات منكم اجرا عظيما يستغفرونه الدنيا وزيوتها ومن لليبين لانهن كلهن كن محسنات يا نساء النبي  
من بات منكم فباحته بكيرة مبنية ظاهرها على قراءة ابن كثير وابكر والباقر بكسر الباء. يصاعف لها العذاب ضعفين ضيق عذاب غير من اى مثليه لان الذنب  
مهن اقم فان زيادة فيه تنبع زيادة فضل الذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد للمرضع حتى حد العبد وعونب الانبياء بما لا يصاب به غيرهم وقر البصريان يضعف على النساء  
للفعل ودرع العذاب وابن كثير وابن عامر يضعف بالنون ونباء الفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه  
ومن يقنت منكم ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم او لقوله وقمل صالحا نوتها حرما متزين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضى النبي صلى الله  
عليه وسلم بالقناعة وحسن المعاشرة وقرحة الكسافي وبعل بالياء ايضا حملا على لفظ من ويوتها بالياء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله واعندنا لما رزقا كريما والجنة  
زيادة على اجرها يا نساء النبي استن كاحد من النساء اصل احد واحد بمعنى

وَالَّذَا لْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝  
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَاتَ مِنْكُمْ يَسْحَاحَةً مُبِينَةً يُصَاعَفْ لَهَا  
الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَقْنُتْ  
مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقْمِلْ صِلَاحُ نَفْسِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ  
وَأَعَدَّ لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ اسْتَنْ كَأَحَدٍ  
مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي  
قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقُون فِي بُيُوتِكُنَّ  
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ  
الزَّكَاةَ وَاطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ  
مَا يُنِيلُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

الواحد ثم وضع في النبي العام مستويا فيه الذكر والمؤنث والواحد والكثير  
والمعنى استن كجاءة واحدة من جماعات النساء في الفضل ان اتقيتن مخالفة  
حكم الله ورضى رسوله فلا تخضعن بالقول فلا تجن بقولكن خاصا لينا  
مثل قول المريات فيقطع الذي في قلبه مرض فجور وقوى بالجرم عطف على عمل  
فعل النبي على انه من مرض القلب عن الطمع عقيب نهين عن الخضوع بالقول  
وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقد في بيوتكن من وقوف وفان  
او من قير حذفت الاولى من ران اقرن ومقتل كسرتها الى القاف فاستغنى بها  
عن حمرة الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم بالغن من قورت اقر وهو لغته وبجمل  
ان يكون من فاريا اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تخضعن في مشيتكن تخرج الجاهلية  
الاولى تبرج مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة قبل ما بين آدم ونوح وقبل  
الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ ففتش وسط الطريق  
تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام  
وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق  
والاسلام ويعضده قوله عليه السلام لا ي الذرء ان فيك جاهلية قال جاهلية  
كفرا واسلام قال جاهلية كفر واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله  
ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس الذنب المدنس لهرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئذان  
ولذلك عمدا الحكم اهل البيت نصب على النداء والمدح ويظهر من المعاصي  
تطهير واستعارة الرجس للعصية والزنجير بالتطهير للتغفير عنها وتخفيف  
الشبهة اهل البيت بفاحمة وعلى وابنيهما رضى الله عنهم لما روى انه عليه الصلاة  
والسلام خرج ذات غدوة وعليه مطر من رجل من شعرا سود فجلس فانت فاطمة  
فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه  
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم

وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما جدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم واذكرن ما ينيل في بيوتكن من آيات الله والحكمة  
من الكتاب الجامع بين الامرين وهو تذكير بما انهم عليهم من حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان  
وللمرء على الطاعة حشا على الانتهاء والانتهاز فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خفيرا يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك خيركن ووعظكن او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح  
ان يكون اهل بيته



ان المسلمين والمسلمات الناكخين في السلم المتقدين بالحكمة وللمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدقوا والقانتين والقانتات الدائميين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والحاسعين والحاسعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمصدقين والمتصدقات بما وجب في الملحم والصائمين والصائمات الصوم للفروض والحافظين فروجهم والحافظات من الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم واستنهم اعداءة لهم مغفرة لما اقترفوا من العقصا تزلانهم مكبرات واجرا عظيم على طاعتهم والآية وعد لهم ولا مثا لهم على الطاعة والتدبر بهن لفصا لروى ان اذواج النبي عليه الصلاة والسلامة قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن يغير فافينا خير نذكر به فنزلت وقيل لما نزل فيه من انزل قال نساء المسلمين فانزل فينا شع فنزلت وعطف الاناث على الذكر لاختلاف الجسدين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لثنا لير الوصفين فليس بضروري ولذلك ترك في قوله مسلمات مؤنثات وفائدة الدلالة على ان اعداد المعدل لهم للجمع بين هذه الصفات

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وما حصله اذا قضى الله ورسوله امر اى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان فضله ههنا الله لانه نزل في زينب بنت جحش بنت عمة ابيها بنت عبد المطلب خطبا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت هي واخرها عبادة وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد ان تكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجيئوا اختيارهم بغير اختيار الله ورسوله والخيرة ما يغير ويجمع الضمير الاول لعموم مؤمن ومؤمنة من حيث انهما في سياق النبي وجمع الثاني للتعظيم وقرأ الكوفيون وحشام يكون بالياء ومن يصلى الله ورسوله فقد ضل صلا لا مبينا بين الاخراف عن الصواب واذا قول للذي انتم الله عليه بتوفيقه للاسلام وتوفيقك لتقته واختصاصه وانصت عليه بما وفقك الله فيه وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب وذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصرها بعد ما انكها اياه فوكت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرت لزيد فظن ذلك ووقع في نفسه كرامة صحبتها فاقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك اراك منها شع قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها اشرفها انتظم على فقال له امسك عليك زوجك واتق الله في امرها فلا تطلقها ضرارا او تملا بتركها وتحنى في نفسك ما الله مبدية وهو نكاحها ان طلقها او ارادة طلاقها وتحنى الناس تسيروهم اياك به والله احق ان تهنأ ان كان فيه ما يحشوا والوالوالاد وليست المعاتبة على الاخفاء وحده فانه حسن بل على الاخفاء مخافة قالة الناس واطهار ما ينافي في امره فان الاولى في امثال ذلك ان يصمت او يقوض الامر المذهب فلا قضى زيد منها وطرا حجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حجة وطلقها وانقضت عتبتها زوجناكمها وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وقرى زوجتكما والعفو انه امر بزوجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيد انها كانت تقول لسا نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى النكاح وانن زوجكن اوليا وكن وقيل كان التفسير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه

لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٦٦﴾ اِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ اَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَاَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا اَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهُم مَّن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٦٨﴾ وَاِذْ يَقُولُ لِذِي النِّمَمِ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخَيِّلُ فِي نَفْسِكَ مَا اَللّٰهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَاهُ فَمَا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمْهَا لَكِنَّ لَّا

فيها حجة وطلقها وانقضت عتبتها زوجناكمها وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لي فيك وقرى زوجتكما والعفو انه امر بزوجها منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيد انها كانت تقول لسا نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى النكاح وانن زوجكن اوليا وكن وقيل كان التفسير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه

لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا امر الله الذي يريد مفعولا مكوتا لا محالة كما كان نزوح زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقد من قوله فرض له في اللزوم ومنه فروض العسك لا رذاقهم سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو في الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقصيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفوة للذين خلوا وادع لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعرض بعد تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا المتأوف او محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا الله ما كان محمدا با احدا من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومه بكونه ابالطامر والطيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ولكن رسولا الله وكل رسول ابوامته لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجبا للتوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسولا الله بالرفع على انه خبر محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسولا الله من عرفته انه لرئيس له ولد ذكر وخاتم النبيين وآخهم الذي ختمهم واختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه ياء ياء الذين امنوا ذكر الله ذكر كثيرا يغلب الاوقات ويم انواع ما هو عليهم التقديس والتعظيم والتلليل والتحميد وسبحوه بكرا واصيلا

يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَ ۚ وَكَانَ عَلَى النَّبِيِّ حَرَجٌ ۖ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۖ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

اولا التهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم مستحار من الصلاة وقيل الترحم والانقطاع المعنوي مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانقطاع الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم مجابوا بالدعوة لخروجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والعصية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رجما حتى اعترف بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة للقرين تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم يلقونه يوم لقائه عند الموت والخروج من القبر ودخول الجنة سلام اخبار بالسلامة من كل

مكروه وآفة واعد لهم اجر كريما هي الجنة ولعل اختلاف النظم لحافظة الفواصل والمبالغة فيها هو اهم

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا ارْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ بَشَّرَ الِهِمَّ بِتَصْدِيقِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ وَضَلَالَهُمْ وَهُوَ حَالٌ مُقَدَّرٌ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ إِلَى الْأَقْرَابِ وَبِتَوْجِيهِينَ وَمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ بِأَنَّهُ بَتَيْسِيرَةٍ وَأُطْلِقَ لَهُ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ مِنْ أَسْبَابِهِ وَقِيدِهِ الدَّعْوَةُ إِذَا قَامَ أَهْلُهَا مِنْ حَسْبِ الْإِتْيَانِ إِلَى الْأَعْمُودِ مِنْ جَانِبِ قَدَمِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَسْتَضَاءُ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ وَيَقْتَبِسُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارَ الْبَصَائِرِ وَبَشِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ فَضْلٍ كَبِيرٍ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَأَعْلَى أَجْرَائِهَا لَهُمْ وَلَعَلَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى عَذُوفٍ مِثْلٍ وَأَقْبَ أَحْوَالُكُمْ وَلَا تَقْطَعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ قَبِيلَهُمْ عَلَى أَمَلِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خَافَتِهِمْ وَدَعِ إِذَا هُمْ إِذَا هُمْ يَأْكُلُوا وَلا تَحْضُلُ بِهِ أَوَإِذَا هُمْ أَكَلُوا أَيْ جَائِزَةً أَوْ مَوَازِنَةً عَلَى كُفْرِهِمْ وَلِهَذَا قِيلَ لَمْ يَنْسُجْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَانْهَ يَكْنِيهِمْ وَكُنَى بِاللَّهِ وَكَلَامًا مَوْكُولًا إِلَيْهِ الْأُمُورُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَلَعَلَّهُ قَالِي الْمَا وَصِفَهُ بِخَمْسِ صِفَاتٍ قَابِلٍ كَلَامًا مِنْهَا بِحُطَابٍ يَنْسَابُ خُفِّهِ مُقَابِلَ الشَّاهِدِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالرَّاقِبَةِ لِأَنَّهُ مَابِدَهُ كَالْفَضِيلِ لَهُ وَقَابِلَ الْبَشْرِ بِالْإِمْرَةِ بِبَشَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّذِيرَ بِالنَّهْيِ عَنْ مَرَايَةِ الْكُفَرَاءِ وَالْبَالَاةِ بِأَذَامِهَا وَالدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ بِتَيْسِيرَةٍ

بالامر بالتوكل عليه، والسرّاج المنير بالاكفأ به فان من اناره الله تعالى بها فاعلى جميع خلقه كان حقيقا بان يكفى بهن غيره . ياءتها الذين امنوا اذا انكحهم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمتوهن تجامعوهن فالذكر عليهن من عدة ايتام يرتبصن فيها بانفسهن فتعدنها تستوفون عددها من عددت الذراهم فاعتد ما هو كذا كلته فاكاله او وعدوها والا اسناد الى الرجال للدلالة على ان العدة حق للازواج كما اشعر به فالكر وعن ابن كثير فتعدونها مخففا على ايدى احدى الدالين بالناء وعلى انه من الاعتكاه بمعنى تعددون فيها وظاهره يقتضى عدم وجوب العدة . بجر بالخاوة وقصير المؤمنات دون الكتابيات والمحكم عام للتنبيه على ان من ستان المؤمنين ان لا ينكح الا مؤمنة ضمير النطفة وفائدة مشم اراحة ما عسى يتوهم ان زاحي الطلاق ريثما يمكن الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة فتعوهن اعان لم تكن مفروضا لها فان الواجب للفروض لما نصف المفروض دون المنة وهى سنة ويجوز ان بأول التمتع بما يجسمها اول الامر بالمسترك بين الوجوب والتنب فان المنة سنة للمفروضها وسرجه اخرجه من من مازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة سرا حجيلا من غير مزار ولا منع حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السقي لانه مرتب على الطلاق والضئير لغیر المدخول بهن . ياءتها النبي انا احلل تلك ازواجه اللاتي اتيت اجورهن مهودهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها مهجلا لا لتوقف الحل عليه بل لا يثار الا فضل لم تفتيد احلال الملوكة يكونها سبية بقولي وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك فان الشترأة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها وتقييد الفرائب يكونها مهاجرة معه في قوله وبنات عمك وبنات قمالك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ويحتل تقييد الحل بذلك في حق خاصة ويعضده قول ام هاني بنت ابى طالب خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم اجل له لانى اهاجر معه وكنت من الطلقاء وامرأة مؤمنة

ان وهبت نفسها للنبى نصب بفعل يقصره ما قبله او عطف على ما سبق ولا يدفعه التقييد بان النبى للامتقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اى اعلناك حل امرأة مؤمنة تهب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق ولذلك نكحها واختلف في اتفاق ذلك والعامل به ذكر اربعا ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام سريك بنت حارث وخولة بنت حكيم وقرع ان بالغى اى لان وهبت او مدة ان وهبت كهوك اجلس مادام زيد جالسا ان اراد النبى ان يستنكها شرط للشرط الاول واستيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الضية بلفظ النبى مكترأثم الرجوع اليه فى قوله



خالصة لك من دون المؤمنين ايدان بانهم ما خص به لشرف نبوته وتقرير لاسحقاق الكرامة لاجله واحتج به اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للعنى وقد خص عليه الصلاة والسلام بالعنى فخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكداى خلاص احلالها واحلال ما احلنا لك على القبول المذكورة خلوصا لك او حال من الضمير في وهبت او مفضة لمصدر محذوف اى هبة خالصة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازاوجهم من شرائط العقد وجوب المهر بالموطى حيث لم يسم والقسم وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيها انه كيف ينبغي ان يفرض عليهم والجملة اعتراض بين قولى لكيلا يكون عليك حرج ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا يخرج قصد التوسيع عليه بل المعان تقتضى التوسيع عليه والتصديق عليهم تارة وبالعكس اخرى وكان الله غفورا لما يستحق العز من رجا بال توسعة في مظان الحرج ترجى من نشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها وتؤوى اليك من نشاء وتقم اليك وتضاجعها وتطلق من نشاء وتمسك من نشاء وقرنا نافع وحمة والكسائي وحض ترجى بالياء والمعنى واحد ومن ابتغيت طلبة من عزلت طلقت بالرجعة فلا جناح عليك في شئ من ذلك ذلك اذ فان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتينهن كلهن ذلك النفوس الى مشيئتكم اقرب الى قوة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن في سواه ثم ان سقوت بينهن وجدن ذلك تفضيلا منك وان رجعت بعضهن علمن انه يحكم الله قطعتم نفوسهن وقرى وتقر بضم التاء واعينهن بالنصب وتقر على البناء للفعل وكلهن تؤكدون برضين وقرى بالنصب تأكيد الهن والله يعلم ما فى قلوبكم فاجنبوا فى احسانه وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يبقى لا يجل لك النساء بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيق وقر البصر بان التاء من بعد من بعد النسج وهو فى حقها كالاربع فى حقها ومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحمل لنكاح اخرى ولان تبدل بهن من ازاوج فطلق واحدة وتكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتأكيد الاستغراق ولو اعجبك حسنهن حسن الزواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعول وهو من ازاوج لتوغلها فى التفكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن واختلف فى ان الاية محكمة او منسوخة بقولى ترجى من نشاء منهن وتؤوى اليك من نشاء على المعنى الثانى فانه وان تعدتها قراءة فهو مسبوق بهانزولا وقيل المعنى لا يجل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة الا فى حق على احلالهن لك ولان تبدل بهن ازاوجا من اجناس اخر الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقبل منقطع وكان الله على كل شئ رقيبا فحفظوا امرهم ولا تتخطوا ما حد لكم بآياتها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا فَرْضْنَا عَلَيْهِمْ فِي اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَنا اِيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥١ رُجِي مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ عِيْنَهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥٢ لَا يَجْلِلُكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدٍ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ اَزْوَاجٍ وَلَوْ أَجَبَكَ حَسَنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ٥٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّسَاءِ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَّ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِلٍ بِإِنَاءٍ وَلَكِنْ إِنْ دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِنِ اطْعِمْتُمْ فَأَنْتُمْ أَجْرًا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ

الى طعام متعلق بيؤذن لانه متعفن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن كما اشعر به قولى غير ناظرين اناه غير منظرين وقته او ادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا والمجرور فى لكر وقرى بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هولى بلا ابراز الضمير وهو غير جائز عند البصريين وقد امال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر فى الطعام اذا درك ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تقرؤا ولا تمكثوا والابى خطاب لقوم كانوا يجيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون ومنظرين لا دراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والاما جاز لاحداث يدخل بيوت بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لهم

ولاستثنى حديث الحديث بعضكم بعضا او الحديث اهل البيت بالسمع لم عطف على ناظرين او مقدري بفعل محذوف اي ولا تداخلوا ولا تمتصوا مستأنين ان ذلكم اللبث كان يؤذي النبي فينبغي المنزلة عليه وعلى اهله واستغفاله فيما لا ينبغي فيستحي منكم من اخراجكم لقوله والله لا يستحي من الحق يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء كالم يتركه الله تركه المحيي فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحي محذوف الياء الاولى والقاء حركتها على اللهاء واذا سألتموهن متاعا شيئا ينفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب متروي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عائشة فكره النبي عليه الصلاة والسلام ذلك فنزلت ذلك اظهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه

ولان تنكحوا ازواجه من بعد ابداء من بعد وفاته او فراقه وخبر النبي لم يدخل بها لما روي ان اشعث بن قيس تزوج المستعينة في يوم عمر رضي الله عنه فنهت برجها فاخبر به عليه الصلاة والسلام فارفها قبل ان يمسا فترك من غير نكير ان ذلكم يعني ابداءه ونكاح نسائه كان عند الله عظيما ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله واجاب لحرمة حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال ان تبدوا شيئا كنت احسن على السننكم او تحفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك بفجائكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من زيد تهويل ومبالغة في الوعيد لاجتناب عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناة اخوانهن ولا ابناة اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قالوا لا بآء ولا ابناة ولا اقارب يا رسول الله او نكحهن ايضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر العم والحال لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم اباقوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق ولانه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يصفلا لابناتهما ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايما نهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور واقفين الله فيما امرن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه بآتيها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليكم ايها النبي وقيل وانقاد والامام والابية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تبعاله وتكره استقلا لانه في العرف صار شعارا للذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جليلا

الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ابداء ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تحفوه فارأ الله كان بكل شيء عليما لاجتناب عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناة اخوانهن ولا ابناة اخواتهن ولا ما ملكت ايما نهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور واقفين الله فيما امرن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه بآتيها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليكم ايها النبي وقيل وانقاد والامام والابية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تبعاله وتكره استقلا لانه في العرف صار شعارا للذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جليلا

ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر ربا عيته وقوله شاعر محنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسر به للمعنيين باعتبار المعنولين

لعنهم الله ابداهم من رحمة في الدنيا والاخرة واعذبهم عذاباً مهيناً بهم مع الايام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها العذاب فقد اخطوا بهتانا وانما مبيتنا ظاهر اروي انما نزلت في منافقين يؤذون علياً رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعطين وجوههن وابدانهن بملابحهن اذا برزن الحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترضى بعض جلبابها وتلتفع ببعض ذلك اذ في ان يعرفن يميزن من الاماء والعينات فلا يؤذون فلا يؤذون اهل الريبة باللعنهن لهن وكان الله غفوراً لاسلف رجماً بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم يرته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمانهم وقلة ثبات عليهم او فجور عن تزلزلهم في الدين او فجورهم والمرجعون في المدينة يرجفون اخبار

الستوة عن سرايا المسلمين ونحو ما عن ارجافهم واصله الفريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلاً غير ثابت لنفريك بهم لنا منكم بقتالهم واجل انهم او ما يضطرمهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك عطف على نفريك وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا قليلاً زماناً او جواراً قليلاً ملعونين نصب على الشتم والحال والاستثناء شامل له ايضاً اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز ان ينصب عن قوله ايما تقفوا اخذوا وقتلوا تقبلاً لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكداً من ذلك في الامم الماضية وهوان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه ايما تقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها يستلك الناس عن الساعة عز وقت قيامها استهزاء او تعنتاً او امتحاناً قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً شيئا قريباً او تكون الساعة عن قريب وانصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للتعنتين ان الله لعن الكافرين واعذبهم سعيهم نارا مشددة الانتقاد خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً يحفظهم ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم

وَالْآخِرَةُ وَاعَذَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ٥٥ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا هَذَا جَحْمُؤُاْ بَهْتَانَا وَانْمَا مَبِيتُنَا ٥٦ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَّا زَوَاجُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ اَدْنَىٰ اَنْ يُعْرِضْنَ فَلَا يُؤْذُونَ وَكَانَ اَللّٰهُ غَفُورًا رَحِيماً ٥٧ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْفِرُنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا اِلَّا قَلِيلاً ٥٨ مَلْعُونِينَ اِنْ مَا تُقِفُوا اخذُوا وَقَتْلُوا تَقْبِيلاً ٥٩ سُنَّةَ اَللّٰهِ فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَٰكِنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اَللّٰهِ تَبْدِيلاً ٦٠ يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اَللّٰهِ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةُ تَكُونُ قَرِيباً ٦١ اِنَّا لِلّٰهِ لَعَنَ الْكَافِرِيْنَ وَاعَذَهُمْ سَعِيرًا ٦٢ خَالِدِيْنَ فِيْهَا



يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كالشم يسوى بالنار ومن حال الى حال وقرئ نقلب بمعنى تقلب وتقلب وتقلب ومتعلق الظرف بقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فلن نبلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا بسنون قاداتهم الذين لغنوم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا السبيلنا بما زينوا لنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثل ما اتيتنا منه لانتهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كثيرا كثيرا العدد وقرأ حاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه ياتيا الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذ واموسى ضرباه الله متافا لولا فاضلهم براءته من مقولهم يعنى مؤذاه ومضونه وذلك ان قارون حرص امرأة على قد فربفسها فصصه الله كامر في القصص واتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فخلته الملائكة ومروا بهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياء الله فاضلهم ببراءته او قد فوه بعب في بدنه من برصا وادرة لفرط شتره حيا فاطلهم الله على انه برى منه وكان عند الله وجبا ذاقرة ووجامة

منه وقرئ وكان عبدا لله وجبا ياليتنا الذين امنوا اتقوا الله وارتاب ما يكرهه فضلا عما يؤذى رسوله وقولوا قولا مسديدا قاصدا الى الحق من سد سدا واد المراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكرام الله يوفكم للاعمال الصالحة او بصلطها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما يمش في الدنيا حيدا وفي الآخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها العظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لأبتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته وبرخاوة قوة لاجرم فاز الراعي لها والقائم بمجوعها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لريف ولم يراع حقها جهولا بكنها عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تم الطبيعية والاختيارية وبرهنها استدعاؤها الذي يتم طلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيرة ومحملها الخيانة فيها والامتناع عن اذائها ومنه قولهم حامل الامانة وعملها لمن لا يؤذيها فخر اذ مته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يأتى منه والظلم والجهاالة للخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها قسما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نختمل فريضة ولا نبغى نوابيا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فخله وكان ظلوما لنفسه بخله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبة ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وبرهنها عليهن اعتبارها بالامانة الى استعدادهن وبإبائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علمه للحمل عليه فان من فواتد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزه الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما

أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٦﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ  
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٧﴾ وَقَالُوا  
رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا شَادَنَّا وَكُفَرَاءَنَا فَاصْلُنَا السَّبِيلَا  
رَبَّنَا ارْتَحِمْنَا ضَعِيفِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرَا ﴿٦٨﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ  
تَمَامًا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيها ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدَا ﴿٧٠﴾ يُضِلُّ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزَا  
عَظِيمَا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ  
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولَا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علمه للحمل عليه فان من فواتد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزه الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما



ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تقليل الحمل من حيث انه نتيجه كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا ينجيهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعتهم قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر سورة سبأ مكية وقيل الا وقال الذين انوتوا العلم الاية وآياتها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ووضعه فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته وله الحمد في الآخرة لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف الذي يدل على انه المنعم بالنعم الدينية قد اجمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدينية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير بيوطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالفيت ينفذ في موضع وينزع في آخره وكالكنوز والدقائق والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والغلات وماء العيون وما ينزل من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والانداء والصواعق وما يخرج فيها كالملائكة واعمال العباد والابخرة والادخنة وهو الرحيم الغفور للخطيئين في شكر نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما لهم من سوابق هذه النعم القاتنة للصر وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكارا لحيثها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى رذل كلامهم واشبات لما نفوه وربنا لثابتكم عالم الغيب تكمير لا يجابه مؤكدا بالقسم مقترنا الوصف المقسم به بصفات تقرر مكانه وتنفي استبعاده على ما مر غيره مرة وقرأ حمزة والكسائي علام الغيب للبا لغتة ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خير محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي لا يعزب

بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة مؤكدة لنفي العزوب ورفعها بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لا متناع الصرف لان الاستثناء يمنع الهمد الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شئ الا مستطورا في اللوح

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

سُورَةُ سَبَاءٍ مَكِّيَّةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ١ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ٢ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عِلَّةً لِقَوْلِهِمَا تِلْكَ بَيِّنَاتٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
بِالْبَطَالِ وَتَزِيدُ الْفَاسِقِينَ فِيهَا مُلَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ كِي يَفُوتُوا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَمُجَرِّدٌ أَيْ مُبْطِلِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ أَرَادَهُ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجَزٍ مِنْ بَيْنِ  
الْعَذَابِ أَلِيمٍ مَوْلَاهُ وَرَفَعَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَعْلَمُ أُولُوا الْعِلْمِ مِنَ الْعَصَابَةِ وَمَنْ شَاقَّ يَهُودَ مِنْ أَلَمَةٍ أَوْ مِنْ مَسْئَلٍ أَهْلَ الْكِتَابِ  
الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ وَمَنْ رَفَعَ الْحَقَّ جَعَلَ هُوَ ضَرْبًا مَبْتَدَأً وَالْحَقُّ خَبْرُهُ وَالْجَمْلَةُ ثَانِي مَفْعُولٌ يَرَى وَهُوَ مَرْفُوعٌ مُسْتَأْنَفٌ لِلِاسْتِشْهَادِ بِأُولَى الْعِلْمِ  
عَلَى الْجَمْلَةِ السَّاعِينَ فِي الْآيَاتِ وَقِيلَ مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى لِيُخْرِجَ أَيْ وَلِيَعْلَمَ أُولُوا الْعِلْمِ عِنْدَ جَمْعِ السَّاعَةِ أَنَّهُ الْحَقُّ عِيَانًا كَمَا عَلِمُوا الْآنَ بِرَهَانَا وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ  
الْحَمِيدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّدَرُّعُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ

بِئْسَ ١ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٢ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ  
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٌ ٣ وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ  
الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ  
الْحَمِيدِ ٤ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ  
إِذَا مَرِئْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ٥ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
أَمْ يُرِيدُ حِجَّةً بِكُلِّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ  
الْبَعِيدِ ٦ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَاشِئَاتِ خَشْفٍ بِهِمُ الْأَرْضَ وَنُسْقِطُ عَلَيْهِمُ  
كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ٧  
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِىِّي بِهِ وَالطَّيْرُ وَالنَّالُ

يُحَدِّثُكُمْ بِأَعْجَابِ الْعَجَائِبِ إِذَا مَرِئْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ أَنْتُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَنْتُمْ  
تَنْشَأُونَ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ أَنْ تَمُوتُوا جَسَادَكُمْ كُلَّ تَرْقِيقٍ وَتَرْقِيقٍ بِحِثِّ تَصِيرَتِ رَأْيَا  
وَتَقْدِيمِ الظُّرْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْبَعْدِ وَالْبَالِغَةِ فِيهِ وَعَامِلُهُ عَذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ  
مَابَعْدُهُ فَإِنْ مَاقَبِلُهُ لَمْ يَقَارَنْهُ وَمَابَعْدُهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ أَوْ مَحْبُوبٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ  
بَانَ وَمُزَقٌّ بِحِثِّ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا بِمَعْنَى إِذَا مَرِئْتُمْ وَذَهَبَتْ بِكُمْ السُّيُوفُ كُلٌّ مِنْهَا  
وَطَرَحَتْ كُلٌّ مَطْرَحٌ وَجَدِيدٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مِنْ جَدِّ هُوَ جَدِيدٌ كَحَدِّ هُوَ جَدِيدٌ وَقِيلَ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ جَدِّ النَّسَاجِ الثَّوْبُ إِذَا قَطَعَهُ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ  
حِجَّةٌ جَنُونٌ يُوْهِمُهُ ذَلِكَ وَيُلْقِيهِ عَلَى لِسَانِهِ وَاسْتَدَلَّ بِجَعْلِهِمَا آيَةً  
فَسِيمَ الْإِفْتِرَاءِ غَيْرَ مُعْتَقَدِينَ صِدْقَهُ عَلَى أَنْ يَبِينَ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ وَاسْطُةٌ  
وَهُوَ كُلُّ خَبْرٍ لَا يَكُونُ عَنْ حِسْبَةٍ بِالْخَبَرِ عَنْهُ وَضَعْفٌ بَيْنَ الْأَفْتِرَاءِ الْخَصْمِ مِنْ  
الْكَذِبِ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِنْ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ وَأَثْبَاتُ لَهُمْ مَا هُوَ قَاطِعٌ مِنَ الْقَسَمِينَ وَهُوَ الضَّلَالَةُ  
الْبَعِيدُ عَنِ الصُّوَابِ بِحِثِّ لَا يَرِجَى الْخَلَّاصُ مِنْهُ وَمَا هُوَ مُؤَدَّاهُ مِنَ الْعَذَابِ  
وَجَعَلَهُ رَسِيلًا لَهُ فِي الْوُقُوعِ وَمَقْدَمًا عَلَيْهِ فِي الْفُتُوحِ وَالْبَالِغَةِ فِي اسْتِغْفَافِهِمْ لَهُ  
وَالْبَعِيدِ فِي الْأَصْلِ مَعْنَى الضَّلَالِ وَوَصَفَ الضَّلَالَةَ بِهِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ أَفَلَمْ  
يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَاشِئَاتِ خَشْفٍ بِهِمُ الْأَرْضَ  
أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ تَذَكِيرٌ بِمَا يَنْوَنُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَيْفِ قُدْرَةِ اللَّهِ  
وَمَا يَجْعَلُ فِيهِ إِزَاحَةً لَأَسْحَابِهِمْ لِأَحْيَاءٍ حَتَّى جَعَلُوهُ أَفْتِرَاءً وَهَرَاؤًا وَتَهْدِيدًا  
عَلَيْهَا وَالْمَعْنَى أَعْوَالُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى مَا حَاطَ بِجَوَانِحِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ  
يَتَفَكَّرُوا أَنَّهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ هِيَ وَإِنَّا نَاشِئَاتِ خَشْفٍ بِهِمْ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كَسَفًا  
لِتَكْذِبِهِمْ بِالْآيَاتِ بَعْدَ ظُهُورِ الْبَيِّنَاتِ وَقَرَأَ حَزْرَةَ وَالْكَسَانِي يَشَاءُ وَيُخْشِفُ  
وَيُسْقِطُ بِالْيَاءِ لِقَوْلِهِ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ وَحَفْصٌ كَسَفًا بِالْفَرَكِ أَنْ فِي ذَلِكَ النَّظَرِ  
وَالْتَفَكُّرَ فِيهِمَا وَمَا يَدُلُّ عَلَى لَآيَةٍ لِلدَّلَالَةِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٌ إِلَى دِيهِ  
فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثِيرًا لَتَأْمُلَ فِي أَمْرِ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا أَيْ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ

وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ أَوْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَيَنْدَرِجُ فِيهِ النُّبُوَّةُ وَالْكَتَابُ وَالْمُلْكُ وَالصَّوْتُ الْحَسَنُ يَا جِبَالُ أَوِىِّي بِهِ وَجَمْعُهُ التَّسْبِيحُ وَالتَّوْحِيدُ عَلَى الذَّنْبِ وَذَلِكَ أَمَا يَخْلُقُ  
صَوْتٌ مِثْلُ صَوْتِهِ فِيهَا وَيُجْمَلُهَا آيَةً عَلَى التَّسْبِيحِ إِذَا تَأَمَّلَ مَا فِيهَا أَوْ سَمِعَ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ وَرَقِيَ أَوْ بِي مِنَ الْأَوْبَاءِ أَوْ رَجَعِيَ فِي التَّسْبِيحِ كُلَّ رَجْعٍ فِيهِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ فَضْلًا  
أَوْ مِنْ آتَيْنَا بِأَسْمَاءٍ أَوْ قَوْلُنَا أَوْ قَوْلُنَا وَالطَّيْرُ عَطَفَ عَلَى جِبَالٍ وَيُؤَيِّدُهُ الْقَرَاءَةُ بِالرَّفْعِ عَطَفًا عَلَى الْغُضْظِ شَبِيهَا لِلْمَرَكَةِ الْبَنَائِيَةِ الْعَارِضَةِ بِمَرَكَةِ الْأَعْرَابِ وَعَلَى فَضْلًا  
أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ لَا تَوِيَّ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّفْعُ بِالْعَطْفِ عَلَى خَبْرِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا تَأْوِيلُ الْجِبَالِ وَالطَّيْرُ فَبَدَّلَ بِهِ هَذَا النِّظْمَ لِمَا فِيهِ مِنَ  
الْفُضَاءَةِ وَالِدَالَةِ عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِ وَكِبَرِيَّاءِ سُلْطَانِهِ حَيْثُ جَعَلَ الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ كَالْعُقْلَاءِ الْمُنْقَادِينَ لَامْرَةٍ فِي غَاذِ مَشِيئَتِهِ فِيهَا وَالنَّالُ الْحَدِيدُ وَجَعَلْنَاهُ فِي يَدِ  
كَالشَّمْعِ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ أَحْمَاءٍ وَطَرَقَ بِآلَتِهِ أَوْ بَقَرَتِهِ

فيعبدوا ويوحى إليهم وحرمة النصارى يترشح مجتهد روى أنهم عملوا السديس  
 في أسفل كرميه ونسرين فوقه ما داراد أن يصعد بسط الاسنان له دأرعها  
 واذا تعد اعطاه النسران باحضهما وجعان وصحاف كلجواب كالحياض الكا  
جمع جابية من الجبابة وهي من الصفات الغالبة كالآفة وقد ورر راسيات نائنا  
على الانا في لا تفر عن العظمها اعملوا آل داود سكرا حكاية لما قبل لهم وسكرا  
 نصب على العلة اى عملوا له واعبدوه شكرا والمصدر لان العمل له شكرا والوصف  
 له والحال والمفعول به وقليل من عبادى الشكور المشكور على اداء الشكر قلبه  
 ولسانه وجوارحه واكثر اوقاته ومع ذلك لا يورى حصه لان توفيقه للشكر غنة  
تستدعى شكر آخر لا الى النهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما  
قضينا عليه الموت اى على سليمان مادله على موته ماد الجن وقيل  
آله الآداب الارض اى الارضه اضميت الى فعلها وقرى بفتح الزاء وهو  
 تأثر الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضه الخشبة ارضنا فارضت ارضنا مثل  
 اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا تأكل منسأته عصاه من نسأت  
 البعير اذا طرته لانها يطرد بها وقرى بفتح اليم وتخفيف الحفرة قلبا وحذا على  
 غير قياس اذا القياس اخر اجها بين بين وقر نافع وابوعمر ومنسأته على مفعالة  
 كبيضاء فميصأه ومنسأته اى طرف عصاه مستقام من سأة القوس وفيه لعنان كما  
فيقة وقفة فلما خرت تبيت الجن علت الجن بعد النباس الامه عليهم ان لو كانوا  
 يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا  
 موته حيثما وقع فلم يلبثوا بعده حولا في سجنه الى ان خزا وظهرت الجن وان بما في  
 حيزه بدل منه اى ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب وذلك ان  
 داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام فمات  
 قبل تمامه فوصى به الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذنا اجله فاعلم به  
 فاراد ان يعي عليهم موته ليتقوه فدعاهم فنوا عليه مرحمان قوارير ليس به باب

الْحَمْدُ لِلَّهِ ۝ اِنَّا عَمَلْنَا بِغَايَةٍ وَقَدَّرْنَا فِي السَّرِّ وَاعْمَلُوا صَالِحًا  
اِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَسْلَيْمٌ الرَّيْحَ غَدُوهُمَا شَهْرٌ  
وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَاسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ بِاِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزِغْ مِنْهُمْ عَنْ مِرْمَاكَ يُنذِرْهُ مِنْ عَذَابِ  
السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَا شِيلٍ وَجَفَاءً  
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ ذَا سِيَآتٍ اِغْمَلُوا اِلَّا دَاوُدَ شُكِّرْنَا  
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا  
دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ اِلَّا دَابَّةٌ اُلا رَضِ تَا كُلُّ مُنْسَاةٍ فَلَمَّا خَرَّ  
بَنِي سَائِ الْجِنِّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ  
الْمُهِينِ ۝ لَقَدْ كَانَ لِسَائِ فِي سَجْنِهِمْ اِيَّةٌ جَنَّاتٍ  
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ اَلْكُلُومِ مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً

فقام يصلي متكئاً على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها في ذلك حتى أكلتها الأرضة فخر ثم فتوحه وأراد أن يعرف وقت موته فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت يوماً وليلة مقداراً فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة ومملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأبند أعمارة بيت المقدس لأربع مئين من مملكه

لقد كان لسباً لا ولد سباً بن شبيب بن يرب بن حطان ومنع الصرف عنه ابن كبير وأبو عمر ولأنه صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب حمزة الغاومله أخرجه بين بين فلم يؤده الراوى كما وجب فوساكنهم في مواضع مسكاهم وهي البين يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرأ حزمة وحفص بالافراد والفتح والكسائي بالكسر

حلا على ما شذ من القياس كالسجد والمطلع آية علامته والتعز وجود الصباغ المختار وأنه قادر على ما يشاء من الامور الجبية بمجاز الحسن والمسنن معاضدة للبرهان السابق كما في قصص داود وسليمان جنتان بدل من آية اوضح محذوف وتقديره الآت جنتان وقرئ بالنصب على المدح والمراد جاعتان من البساتين

عن عيينة وشمال جماعة من عيينة بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في قاربها وقضاهما كانا حاجة واحدة أو يستأنا كل رجل منهم عن عيينة مسكنه وعن شماله سكلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم بينهم أولسان الحال ودلالة بأنهم كانوا احقاه بان يقال لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استئناف للدلالة على موجب الشكر أي من البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكره رب غفور فرط من يشكروه وقرئ الكل بالنصب على المدح قبل كانت اخصب البلاد والطيها لم يكن فيها عاصمة ولا هادن فاعضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامر المراد بالصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرب من خلقه وصعب او المطر الشد بدأ البحر اضاف اليه السيل لانه ثقب عليهم سكر اضربه لم يلقس فحقت به ماء الشعر وترك فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي عقدت سكر على ان يجمع عرمة وهي الحجارة المرومة وقيل اسوداد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذوات كل خيط مربيع فان الخيط كل نبت اخذ طعاماً من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا تنوكله والتقدير اكل كل خيط فخذوا المضاف واقم المضاف اليه مقامه فكونه بدلاً او عطف بيان وقرأ ابو عمرو كل خيط بالاصنافه واثل وشئ من صدر قليل معطوفان على اكل كل خيط فان الاثل هو الطراف ولا تمرله وقرئ بالنصب عطفاً على جنتين وصفاً للتدريج بالفتلة فان جناها وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للشاكلة والتهكم ذلك جزياً بما كانوا يكفرونهم النعمة او كبرهم بالرسالة روي انه بعث اليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم وتقدم المغفول للتعظيم لا للتقصيص وهل يجازى الا الكفور وهل يجازى بعمل ما فعلناهم الا البليغ في الكفران او الكفور اجرة والكساف ويعقوب وحفص يجازى بالنون والكفور بالنصب وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالنوسعة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهري متصلة يظهر بعضها لبعض اوراكية من الطريق ظاهرة لآبناء السبيل وقدرنا فيها السير بحيث يقبل الغادي في قرية ويبين الراح في قرية الى ان يبلغ الشام سبوا فيها على ارادة القول بلسان اللقال والحال ليالي واياما متى شئت من ليل ونهار آمين لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات وسبوا آمين وان طالت مدة سيركم فيها وسبوا فيها ليالي اعماركم واماها لا تلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كئني اسراييل فما الله ان يجعل بينهم وبين الشام مغاور ليتطاولوا فيها على الغفراء بركوب الرماح وتزودوا لآزواد فاجابهم الله بتقريب القرى المتوسطة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ومشام بعد ويعقوب ربنا بالرفع باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعدهم سفرهم افراساً في الترفيه وعدم الاعتماد بما اتم الله عليهم فيه ومثله قراءة من قرأ بنا بعد وبعد على النداء واسناد الفعل الى بين وظلوا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فخطبناهم احاديث يتحدث الناس بهم تقيماً وضرباً مثل فيقولون نفرتوا ايدي سبأ ومن قناهم كل محرق وقرئناهم غاية التعريق حتى خلق خسان منهم بالشام وانما يثرب وجنابهم تهامة ولا ازد بعبان ان ذلك فيما ذكر لايات لكل هتاف عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق عليهم ايليس ظنه اي صدق ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلته جهده

وَرَبُّ غَفُورٌ ١٦ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ  
وَبَدَّلْنَا هُمُ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ كُلِّ خُطٍّ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ  
مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٧ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازَى  
إِلَّا الْكَفُورَ ١٨ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا  
فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ  
لِالْإِنسَانِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٩ فَفَالُوا رَبَّنَا بِأَعْدَابِنَا سَفَرَنَا وَظَلَمْنَا  
أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا هُمُ أَجَادِيثَ وَمَرَقْنَا هُمُ كُلُّ مَرْقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٢٠ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ  
إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢١ وَمَا كَانَ لَهُ  
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ  
مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٢٢ قُلْ أَدْعُوا

ويجوز ان يعتد الفعل ليس بنفسه كما في صدق وعده لان نوع من القول وشدة الكوفون بمعنى حقق ظنه او وجده صادقا وقرئ بنصب ايليس ورفع الظن مع التشديد بمعنى وجده ظنه صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم وبفهمهما والتخفيف على الابدال وذلك اما ظنه بسبأ حين رأى انهما كره في الشهوات او ببني آدم حين رأى اباهم النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا العزم او امارك فيهم من الشهوة والغضب او سمع من الملا تكثر التحمل فيها من يفسد فيها ويفسد الدماء فقال لآمنلهم ولا غفرهم فاتبعوا الا فريقا من المؤمنين الا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليدهم بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون وما كان له عليهم على المتبعين من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء



الاتهم من يؤمن بالآخرة من هو منها وأنتك الالتماع لهذا بذلك تعلقات ترتب عليها الجزاء أو يتميز المؤمن من الشاك وليؤمن من قدر إيمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه بالفتنة وفي فهم الصلوتين نكتة لا تخفى وترك على كل شيء حفظاً وحافظه والرتان متلحيان قل للشركين ادعوا الذين زعمتم انهم معكم وهم معكم ولا يملكون انهم لا يرفعونهم من دوننا والمعنى ادعهم فيما بينهم من جلب نفع او دفع ضرر عليهم يستجيبون لكم مع دعواكم ثم اجاب عنهم اشعار بتعين الجواب وان لا تقبل المكابرة فقال لا يملكون مثقال ذرة من خيرا وشر في السموات ولا في الارض في امرها وذكرهما للهموم العرفي اولان اهتمت بعضهما سماوية كالمشككة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للشر والخير سماوية وارضية ولجللت استغناء البيان حالهم وما لهم فيها من شرك من شرك لا خلقا ولا ملكا وماله منهم من ظهر يمينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده فلا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذنه اذن له اذن لما لا ينفع او اذن ان يشفع له علوشانه ولم يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد وعلى الثاني كاللام في جنتك لزيد وقرأ ابو عمرو وحمة والكتا في بعض الهجزة وكثرة الذال حتى اذا فرغ من قلوبهم غايته لفهم الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا للاذن اي يترصون فرعين حتى اذا كشف الفرع عن قلوب الشافعين وشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملاك وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرأ ابن عامر ويعقوب فرغ على البناء للفاعل وقرئ فرغ اي نفى الوجع من فرغ الزاد اذا نفى قالوا قال بعضهم لبعض ما اذا قال تركهم في الشفاعة قالوا الحق قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن رضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي مقولها الحق وهو على الكبير ذوالعلو والكبرياء ليس لملك ولا لجن ان يحكم ذلك اليوم الا باذنه قل من يزيحكم من السموات والارض يريد به تقرير قوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب تنواه وفيما اشعار بانهم ان سكتوا او لعثوا في الجواب مخافتا للازام فهم مقرون به بقولنا وانا اياكم لعلى هدى وفي ضلال مبين اي وان احدا الفريقين من الموحدتين لحد بالرزق والقدره الذاتية بالعبادة والمشركون بالجهد النازل في احدى المراتب الامكانية لعلى احد الامر من الهدى والضلال الواضح وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال يبلغ من التعرّيج لانه في صورة الانصاف المستك للحصم المشايخ ونظيره قول حسان انهجهو ولسا لم يكونو فشر كالحزب كالفداء وقيل انه على الف وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الهامى كمن معدنا انظر الاشياء ويتطلع عليها وركب جواداير كمن حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك من قبل انه لا يرى شيئا او مجبور في مطبوعة لا يستطيع ان يقصص منها قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما قبلون هذا ادخل في الانصاف والبلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل اليك الخاطئين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتح الحاكم كلفصل

الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكَ ۖ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۚ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۚ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ وَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرْنَا وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا نَعْمَلُونَ ۚ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ۖ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۚ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلْ لَّا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرُنَا ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۚ

في القضايا المنخلقة العليم باينها ان يقصصه قل ارون الذين الحقتم به شركاء لاربع على صفة الحق هو الله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شهرهم بعد الزام الحق عليهم زيادة وتكثيرهم كاد ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايضة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالقلب وكما لا القدرة والحكمة وهو لا المحقون برتبة بالذات متايتين قبول العلم والقدرة واسا الضمير لله واللسان وما ارسلا كالكافة للناس الا ارسلا عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الاجماع لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والساء للباغته ولا يجوز جعلها حال من الناس على المختار بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيعلمهم على مخالفتك ويقولون من فرط جهلهم متى هذا الوعد يعنون المبشرين والمندرعنا والموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنت صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين

قل لكم ميعاد يوم وعديوم اوزمان وعدواضافته الى اليوم للتبيين ويؤيده انه في يوم على البدل وقرئ يوما باضمار اعني لا تستأخروا عنه ساعة ولا تستقدمون اذا جاءكم وهو جواب تهديد جاء مطابقا لقصدوه بسؤالهم من التعت والانكار وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب التا آت على التعت قيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاجابوهم انهم يجدون نبيهم كسبهم فضربوا وقالوا ذلك قول الذي بين يديه يوم القيامة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اى في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتجادون ويتراجمون القول يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكانا مؤمنين بانواع الرسول صلى الله عليه وسلم قال الذين استكبروا الذين استضعفوا نحن سددناكم عن الهدى بعد جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان وابتنوا انهم هم

الذين صدوا وانفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واشرأوا التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار على الائم وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضرب عن اضربهم اى لم يكن اجرنا العاص بل مكر لنا داثا لثيلا ونها راحتي اغرق علينا رايانا اذ نامرؤنا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا

والعاطف يعطف على كلامهم الاول وضاف المكر الى الظرف على الاتباع وقرئ مكر الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتثنية ونصب الظرف ومكر الليل من الكور واسرو الندامة لقاروا والعذاب واضر الفرقان الندامة على الضلال والاضلال واخضاها كل عن صاحبها خفاة التعير واظهرها فاته من الاضداد اذ الهمة فصح الاثبات والتسلب كما في اشكيت وجعلنا الاعلان في اعناق الذين كفروا اى في اعناقهم جاء بالظاهر تنوينا مذمهم واشعارا بموجب غلظهم هل يجوزون الا ما كانوا يعملون اى لا يفعل بهم ما يفعل الاجراء على اعمالهم وتعدية يجوزى اما لتضمن معنى يقضى ولنزع الخافض وما ارسلناك في قرية من نذير الا قال مترفوها فليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم متاعى بمن قومته وتخصيص التعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر المفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا الهتك والمفاخرة الى التكذيب فقالوا انا بما ارسلناك به كافرون على مقابلة الجمع بالجمع



قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَرَى اِذَا الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا اَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اَنْتُمْ صِدْدًا كُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ اِجَاء كُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اِذْ تَأْمُرُونَنَا اَنْ نَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهُ اَنْدَادًا وَاَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَاُوا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا اَغْلَاقَ فِيْ اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿٤﴾ وَمَا رَسَلْنَا فِيْ قَرْيَةٍ مِنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا قَالُ مُتْرَفُوهَا اِنَّا بَاۡرِئُوْنَ مِنْكُمْ

وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا فمن أولى بك أن تدعونا من آمن ونحن بمعذبين أما لا العذاب لا يكون إلا لمن كفرنا أو لم نأمرنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل  
بالحسابهم أن ربي يسبغ الرزق لمن يشاء ويقدر ولذلك يختلف في الأشخاص التماثل في الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهو أن يوجبه الله لمن  
بمشيئته ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيظنون أن كثرة الأموال والأولاد للشرف والكرامة وكثيرا ما يكون الاستدراج كما قال وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم  
عندنا نفى قرينة التي أمالنا المراد وما جاعلنا أموالكم والأولاد أولادنا صفة محذوف كالتقوى والخصلة وقرئ بالذم الذي بالشيء الذي يقر بكم الأمن من وعمل صالحا  
استثناء من مفعول تقر بكم أي الأموال والأولاد لا تقربا أحدا إلا المؤمن الصالح الذي ينفق ما لديه سبيل الله ويعلم ولده الخير ويرى سبيل الصلاح أو من أموالكم وأولادكم على  
حذف المضاف فأولئك لهم جزاء الضعف أن يجازوا الضعفاء إلى عشر فما فوقه والاضافة إضافة المصدر إلى المفعول وقرئ بالأعمال على الأصل وعن يعقوب ومهما  
على إبدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز والمصدر فعله الذي دل عليه لم  
بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاهرة وقرئ بفتح الراء وسكونها  
وقرأ حزة في الغرفة على إرادة الجنس والذين يتبعون في آياتنا ما رزقوا  
والطعن فيها معاجزين متابعين لأنبياءنا أو طائفة منهم يفوقونا  
أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يسبغ الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر  
له يوسع عليه نارة ويضيئ عليه أخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما  
سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقت من شيء فهو يخلفه عوضا ما جاز  
أو أجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في إيصال رزقه حقيقة لا زقية  
ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة  
هؤلاء أباؤكم كانوا يعبدون تقريرا للمشركين وتبكتهم وأقراطهم عفا  
يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لأنهم أشرف شركائهم والصالحون  
الخطاب منهم ولأن عبادتهم مبدأ الشرك واصلهم قرأ حفص ويعقوب يحشرهم  
ويقول بالياء فيهما قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم أنت الذي نؤات  
من دونهم لا مولاة بيننا وبينهم كانوا بذلك برآء منهم من الرضى بعبادتهم  
ثم اضربوا عن ذلك ونفوا عنهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون  
الجن أي الشياطين حيث طاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم  
ويحيلون إليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم أكثرهم منهم مؤمنون الضمير  
الأول للانس وللشركيين والآخر بمعنى الكل والثاني للجن

بِهِ كَافِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ  
بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥١﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ  
بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَ رَبِّي إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ  
جَزَاءُ الضَّعِيفِ يَمَعِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَالَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٤﴾  
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا  
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٥﴾ وَيَوْمَ  
يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَلَيْكُمْ لَا يَمْلِكُ

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذا لامر فيكم لئلا تدار جزاء وهو المجازى وحده ونقول للذين ظلموا ذنوبا عذابا لئلا التفتوا اليها تكذبون عطف على لا يملك مبين للقصود من تهنيده واذا نزل عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يصنون محمد اعلم بالصلاة والسلام الرجل يزيد ان يصدم عما كان يصيد اباؤكم فيستبعم بما يستبدع وقالوا ما هذا يصنون القرآن الا فلك لعدم مطابقة ما فيها الواقع مفترى باضافته الى الله سبحانه وقال الذين كفروا الحق لما جاءهم لاسر النبوة والاسلام الاول والآخران والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه وانما حازه ان هذا الاستحسين ظاهر سحرية وفي ذكر الفعل والتصريح بذكر الكفرة وما في اللامين من الاشارة الى القاتلين والمقول فيه وما في لامين المبادهة الى البت بهذا القول انكار عظيم لموتيجيب بليغ منه وما اتيناكم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم اليهود يندرونهم على تركه فقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وهذا غاية التجهيل لهم والتسفيه لاربعهم ثم هددهم فقال وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال وما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير حين كذبوا رسلي جاءهم انكارى باندمير فكيف كان تكبيرهم فلماذا هؤلاء من مثله ولا تكبر في كذب لان الاول للتكثير والثاني للتكذيب والاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه بالقائه قل انما اعطاكم بواحدة ارشدكم وانفع لكم بخصلة واحدة هو ما دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله والانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد متقى وفرادي

متفرقين اثنين اثنين واحدا واحدا فان الازدحام يشوش خاطر ويخلط القول ثم تفكروا في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق حقيقته وعمله على البدل والبيان والرفع والنصب باضمار هو واعني ما يصلحكم من حجة فتعلموا ما يرجون بحمله على ذلك واستئناف منبههم على ان ما عرفوا من حجة كمال عقله كاف في ترجيح صدقه فان لا بد من ان يصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقق وثوق ببرهان فيفتضح على رؤس الاشهاد ويسلم ويلقى نفيه الى الهلاك فكيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامة والمعنى ثم تفكروا اي شئ به من اثار الجنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قد امد لانهم مبعوث في نسمة الساعته قل ما سألتم من اجر اي شئ سألتم من اجر على الرسالت

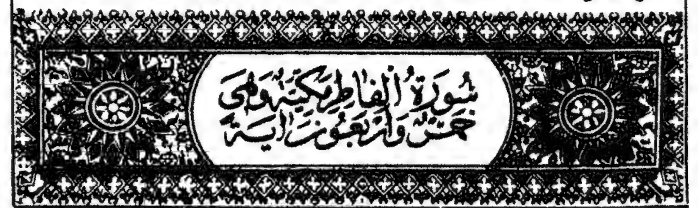
بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذنوبا عذابا لئلا التفتوا اليها تكذبون ٥٠ واذا نزل عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجول يريد ان يصدمكم عما كان يصدم اباؤكم وكان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا فلك مفترى وقال الذين كفروا الحق لما جاءهم من ان هذا الا يستحسر مبين ٥١ وما اتيناكم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ٥٢ وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير ٥٣ قل انما اعطاكم بواحدة وان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تفكروا وما يصلحكم من حجة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ٥٤ قل ما سألكم



فهو كرم والمراد في السؤال فانه جعل التنبؤ مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما وقوع نفع دنوي عليه لا نأمن ان يكون لغرض والغيره واما ما كان يلزم احدهما ثم  
ففي كل منهما وقيل ماموصولة مراد بها ما سألهم بقوله ما سألكم عليه من اجرا لا من شأنا ان يتخذوا ربهم سبيلا لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل نعمة  
وقرباه قراهم ان اجري الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدق وخلص نبي وقرأ ابن كثير وحزرة والكشاف باسكان الياء قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه  
وينزل على من يجتبه من عباده او يرمي بالبطل فيدغمها ويرمي بها الى قطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشأثر علام الغيوب صفة محمولة على محمل ان واسمها  
او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف وقرئ بالنصب صفة لربى ومقدرا باعنى وفى ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحزرة والكشاف الغيوب بالكسر كاليوت  
والباقي بالضم كالشعور وقرئ بالغف كالتعبود على انها لغلة غائب قل جاء الحق اى الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وذهب الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له  
ان يأخذ من هلاك الحق فانما ذاهلك لم يبق له ابداً ولا إعادة فقال اقرض من

اهل البيت فاليوم لا يبدى ولا يعيد وقيل الباطل بليس والضم ولغنى  
لا ينشئ خلقا ولا يعيد ولا يتغير لاهله ولا يعيد وقيل الاستفهاية نسبة الى اهل البيت  
عن الحق فانما اضل على نفسى اى وبالضلالى عليها فانما ينسبها اذهى لها هلة  
بالذات والامارة بالنسوة وهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهديت  
فما يؤمى الى ربى فان الاهتداء بهدائه وتوفيقه انه سميع قريب يدرك  
قول كل ضال ومهتد وفضلوا ان اخفاء ولورى اذ فرغوا عند الموت ولجعت  
او يوم بذروا جواب لو محذوف مثل رايت فظلمها فلا فوت فلا يفوتون الله  
بهربا وتحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض لبطونها ومن  
الموقف الى النار ومن محض بدرا الى القلب والعطف على فرغوا ولا فوت ويؤيده  
ان قرئ واخذ عطف على محلى اى فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا امانة  
بجهد صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم واني لهما الشاوش  
ومن ايمانهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فانه في حيز  
التكليف وقد بعد عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات  
منهم وبعد عنهم بحال من يريد ان يتناولوا الشئ من غلوة تناوله من ذراع في  
الاستحالة وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير حفص بالهز على قلب الواو لضعفها  
اولا من ناشت الشئ اذا طلبته قال رؤبة الفخى جار الى الجاموش  
الك ناش القدر النوش او من ناشت اذا تأخرت ومنه قوله تمخى  
نشيئا ان يكون طاعنى وقد حدثت بعد الامور او يكون بمعنى التناول من  
وقد كبروا به بمحمل على الصلوة والسلام او بالعذاب من قبل من قبل  
ذلك اوان التكليف ويقذفون بالغبى ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم  
يظهر لهم في الرسول عليه الصلوة والسلام من المطاعن او في العذاب من البت على  
نفية من مكان بعيد من جانب بعيد من امر وهو لشب التي تحلو بها  
في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الاخرة كاحكام من قبل واعلم تمثيل

مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ أَنْ جَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٥٩﴾  
قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَتُزَكَّيْكُمْ  
فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِّي أَهْدِيكُمْ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي  
أَنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٦١﴾ وَلَوْ زَيَّيْتُ ذَرْعَكُمْ فَلَا فَتًى وَخُذُوا  
مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٦٢﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَإِنَّا لَلشَّاوِثُ  
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٦٣﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ  
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٦٤﴾ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا  
فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿٦٥﴾



لحالهم فذلك بحال من يرمى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال للظن في الحق وقرئ ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقهم ذلك والعطف على وقد كفروا على صكا  
الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال الفاذف في تحصيل ماضيهم من الايمان في الدنيا وجعل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والنجاة به من هنا  
وقرأ ابن عامر والكشاف باسم الضم للحاء كافعل بأشياءهم من قبل بأشياءهم من كفره الامم الدارجة انهم كانوا في شك من ربهم موقع في الرتبة اودى  
ايية مفقولة من المشكك والشاك نفت بالشك للبالغمة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تسابم بقر رسول ولا يخى الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصفا  
سورة لما وكنة مكية وآية خامس واربعون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهم امن الفطر بمعنى الشق كما نشق العدم بلخرجهما منه والاضافة محضتان لا بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلًا وشافط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسلًا لا بالروح والالهام والرؤيا الصادقة وبينه وبين خلقه بوصول اليهم آثار صنعته اولى الجنة مثني وثلاث ورباع ذوى اجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب يتزلون بها ويرجون او يتبرعون بها نحو ملكهم الله عليه ويتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها الماروى انه عليه الصلوة والسلام راي جبرائيل ليلة المعراج ولم يستأج جناح يزيد في الخلق ما يشاء استئناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته ومؤدى حكمته لا امر يستدعيه وانهم لان اختلاف الاصناف والانواع بالخواص والفصول ان كان لذواتهم المشتركة لزمتنا في لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متناولة لزيادة التصور والمخاطبة كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصانة العقل وسمًا

النفس ان الله على كل شئ قدير وتخصيص بعض الاشياء بالتخصيص دون بعض انما هو من جهة الارادة ما يفتح الله للناس ما يطلع لهم ويترسل وهو من تحوز السبب للسبب من رحمة كنمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا تمسك لها بمجتها وما يمسك فلا يرسله يطلعها واختلاف الضمير لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب وفي ذلك اشعار بان رحمة تسبق غضب من يقدره من بعد ما ذكره وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان يازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك والمملوك والمتصرف فيهما على الاطلاق امر الناس بشكر انعامه فقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة مولها ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفى لكم فنى وجه تصرفون عن التوحيد الى الكفر باشارك غيره به ورفع غير الله على محل من خالق بانه وصفه وبدل فان الاستها بمعنى النفي والانفصال خالق وجوه حمزة والكتا في حلال على لفظه وقد نصب على الاستثناء ويرزقكم صفة الخلق واستئناف مفسره او كلام مبتدأ على الاخير يكون اطلاق هل من خالق من انما من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فتناس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضع استعناء بالسبب من السبب وتكثير رسل للتعظيم المقتضى زيادة التسلية والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور فيجازيك وياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بالخير والجزاء جق لاخلف فيه فلا تترككم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ولنسلكي ولا يفر بكم بالله الغرور الشيطان بان يمسككم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكت لكن الذنب بها التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة وقرئ بالضم وهو مقصد اوجم كتمعود اى الشيطان اذ كره عدو عداوة عاتقة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم انما يدعوا حربه ليكونوا امسك بالتمتع تقرير لحدوثه وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلًا  
اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله  
على كل شئ قدير ١ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا  
تمسك لها وما يمسك فلا يرسله يطلعها واختلاف  
الضمير لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب  
وفي ذلك اشعار بان رحمة تسبق غضب من يقدره من بعد ما ذكره وهو العزيز  
الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان يازعه فيه الحكيم لا يفعل  
الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك والمملوك والمتصرف فيهما على الاطلاق  
امر الناس بشكر انعامه فقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم  
احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة مولها ثم انكر ان يكون لغيره  
في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء  
والارض لا اله الا هو فاني توفى لكم فنى وجه تصرفون عن التوحيد الى الكفر  
باشارك غيره به ورفع غير الله على محل من خالق بانه وصفه وبدل فان الاستها  
بمعنى النفي والانفصال خالق وجوه حمزة والكتا في حلال على لفظه وقد نصب على  
الاستثناء ويرزقكم صفة الخلق واستئناف مفسره او كلام مبتدأ على الاخير  
يكون اطلاق هل من خالق من انما من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد كذبت  
رسل من قبلك اى فتناس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضع  
استعناء بالسبب من السبب وتكثير رسل للتعظيم المقتضى زيادة التسلية  
والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور فيجازيك وياهم على الصبر  
والتكذيب يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بالخير والجزاء جق لاخلف  
فيه فلا تترككم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ولنسلكي  
ولا يفر بكم بالله الغرور الشيطان بان يمسككم المغفرة مع الاصرار على المعصية  
فانها وان امكت لكن الذنب بها التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة  
وقرئ بالضم وهو مقصد اوجم كتمعود اى الشيطان اذ كره عدو عداوة  
عاتقة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم  
انما يدعوا حربه ليكونوا امسك بالتمتع تقرير لحدوثه وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا

بخلق ذریستہا ثم جعلکم ازواجاً ذکراناً وانا ثانی و ما تحمل من اثمک

لا تغير بي كادل عليه بقوله والله خلقكم من تراب بخلق آدم منذ ثم نقطة  
ولا تنضم الابعله المعلومه له

[illegible]

كما انها واذ انتركوا بعض الفوائد لا يستويان من حيث انها لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانها خالط احدهما الماء وغيره من كل فخرت في لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق اشتركا في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما في ماهو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفترة الاصلية دون الاخر وتفضيل الاجاج على الكافر بما يشارك فيما اعذب من المنافع والمراد بالحلية الآلى والى الواقف وترى انك فيه في كل موخر تنشق الماء يجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالثقلتها واللام متعلقة بواخر ويجوز ان تتعلق بمادل عليها لافعال المذكورة ولعلكم تشكرون على ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقضيه ظاهر الحال يوج اليل في النهار ويوج النهار في اليل وسحر الشمس والقمر كل سحر لاجل مستمى هي مدة دوره ومنتها يوم القيمة ذكر الله ربكم له الملك الانشادة الى الله لاهذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجهة لثبوت الاخبار المتزادة ويحتمل ان يكون لما الملك كلاما مبتدأ في قران والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الدلالة على تفرده بالالوهية والربوبية والقطمير لعاقبة النواة ان تدعومهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جهاد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانفاع اولئذ يترجم منكم ما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشر اككم لهم يقرون بطلا او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينشك مثل خير ولا يحرك بالامر مخبر مثل خير ببا خبرك وهو الله تعالى فانما الخبير ب على الحقيقة ون سائر مخبري والمراد بتحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم يا ايها الناس اسم الفقراء الى الله في انفسكم وما يمشي لكم وتعرف الفقراء للبا الغنى في فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به ولذلك قال وخلق الانسان ضعیفا والله هو الغنى الخيد المستغنى على الاطلاق النعم على سائر الموجودات حتى استحق عليه الحمد ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين

مِنْ مُعْتَمِرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابِنَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
 يَسِيرٌ ﴿١٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُورَاتٌ شَايِعٌ شَرَابُهُ  
 وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كَرِهَ لَنَا كُلًّا كَلُوْنَ فَخَسَاءٌ لَّيَاوَسْتِخَرْتُمْ  
 حِيلَهُ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِلَ بَنُغَوَانٍ مِنْ فَضْلِهِ وَ  
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوجِلُ النَّهَارُ  
 فِي اللَّيْلِ وَخَمَرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي أَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ  
 رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعٍ  
 ﴿١٤﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَكَوْشِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ  
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِتُ لَكُمْ فَجِيرَةً  
 ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا الْقُرْآنَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَمِيدُ ﴿١٦﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٧﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ



ولا تنزروا زدة وزد أخرى ولا تحمل نفس أمتها ثم نفس أخرى وأما قوله ولتجعلن أثقالهم وثقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال أضلالهم مع  
أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وإن تدع مشقة نفس أثقالها الأوزار إلى حملها تحمل بعض أوزارها لا يحمل منه شيء  
لرجب يحمل شيء منه فإني أن يحمل عندها كافي أن يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذي قربي ولو كان المدعوذاق ربتها فاضمر المدعو لدلالة أن تدع عليه وقري  
ذوقه على حذف الخبر وهو أولى من جعل كان تأتية فانها لا تلائم نظم الكلام إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابا وعن الناس في خلواتهم أو غائبا  
عنهم عذابا وأقاموا الصلوة فانهم المستمعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن تنزكي ومن تظهر من دنس المعاصي فانما تنزكي لنفسه  
اذن فعلها وقري ومن زكي فانما زكي وهو اعتراض مؤكدا لخشيته وأقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي وإلى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم

وما يستوى الأعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل هما متلان للصم  
وقله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل  
ولا الحور ولا الثواب ولا العقاب ولا التأكيد في الاستواء وتكريرها  
على الشقين لمزيد التأكيد والحور وفعل من الحزب على التسميم وقيل تنموم  
ما تهب نهارا والحور ما تهب ليلا وما يستوى الأحياء ولا الأموات  
تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين يبلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء  
والجهلاء أن الله يسمع من يشاء هدايتهم فيوفقه ما فهم آياته والاعتقاد  
بعضلاته وما انت يسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصيرين على الكفر  
بالأموات ومباغتة في اقتطاعهم منهم أن انت لا تنذر فما عليك إلا  
الانذار أما الاسماع فلا إليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم  
أنا أرسلناك بالحق محققين ومحققا وأرسلنا مصحوبا بالحق ويجوز أن  
يكون صلتهم لقوله بشيرا ونذيرا أي بشيرا بالوعد بالحق ونذيرا بالوعيد  
الحق وإن من أمة أهل عصر الأخلاص مضى فيها نذير من نجت  
أو ما لم ينذر عنه والاكتماء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة سيما وقد  
قرن به من قبل أولان الانذار هو المقصود الأهم من البشارة وإن يكذبوك  
فقد كذب الذين من قبلهم جاء تهمة رسلكم بالبينات بالمعجزات لشاهد  
على نبوتهم وبالزبر وبصحف إبراهيم وبالكتاب المنير كانتورة  
والانجيل على إرادة التفصيل دون الجمع ويجوز أن يراد بهما واحد والمعطف  
لتفخيرا الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير أي إنكاره  
بالعقوبة القرآن الله أنزل من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها  
أجاسها وأصنافها على أن كلامها ذواصناف مختلفا وهيئاتها من  
الصفرة والخضرة ونحوهما

بَعْرِيزِ ١٥ وَلَا تَنْزِرْ زُرَّةً وَزُرَّ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ  
حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ  
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ  
لِنَفْسِهِ ١٦ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ١٧ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ١٨  
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ١٩ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ٢٠ وَمَا  
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يُشَاءُ وَمَا أَنتَ  
بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ٢١ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٢ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٣  
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ  
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٢٤ ثُمَّ أَخَذْتُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

ومن الجبال جدد اى وجدداى خططوطرائق فيقال جدة الحمار للخطبة السوداء على ظهره وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجددد بفتحين وهو لفظ الواضع بيض وحر مختلفا لوانها بالشدة والضعف وعرابيت سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال جدد مختلفا للون ومنها غرابيت متحدة اللون وهو تأكيد مضمير يفسره فان الغرابيت تأكيد للاسود ومن حق التأكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قولنا ابنته والمؤمن العائذات طهر يسبحها ركان مكة بين الفيل والسند وفي مثله مزيد تأكيد لما فيه من التكرير باعتبار الاضمار والاضمار والاعظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلفا لوانها كذلك باختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الحشية معرفتها بالخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انى اخشاكم لله واتقاكم له وهذا تبصرة كرافعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر الافعالية ولو اخرنا فكس الامر وقرى برفع الله ونصب العلماء

على ان الحشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا ان الله عز وجل غفور تحليل لوجوب الحشية لدلالته على انه معاقب للمصير على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قرآنهم وما تاتبعه ما فيه حتى صارت سميتهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن وجسر كتاب الله فيكون تناء على المصدقين من الامم بعد اقصاء حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية كيف اتفقوا من غير قصد اليهما وقيل الشرة المنوة والعلانية في المعروفه يرجون تجارة ليحصلوا ثواب بالطاعة وهو خبر ان تجوز لن تكتد ولن تهلك بالخمران صفة للتجارة وقوله ليوفهم جوهر علمه لدولته اى ينشئ عنها الكتاب وتنفع عند الله ليوفهم بنفاقها اجور اعمالهم اولدلول ماعد من افهامهم نحو فعلوا ذلك ليوفهم واعاقبة ليرجون وزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لفرطتهم شكور لطاعتهم اى يجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو وانفقوا والذي اوحينا اليك من الكتاب يعنى القرآن ومن للتبيين او الجنس ومن للتبخيص وهو الحق مصداقا لما بين يديه احق به صدق ما تقدم من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقته اياه في العقائد واصول الاحكام ان الله بعباده خبير بصير عالم بالباطن والظواهر فلو كان في احوالك ما ينال في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المجز الذي هو عيار على شأنا الكتب وتقديم الخبر للدلالة على ان العدة في ذلك الامور روحانية ثم اورثنا الكتاب حكما بتوريثه منك ونورته فعبير عنه بالمسمى لتحقق او اورثناه من الامم السالفة والعطف على ان الذين يتلون والذي اوحينا اليك اعراض لبيان كيفية التورث الذين اصطفينا من عبادنا يعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم والامة باسرها فان الله اصطفاهم على شأنا الامم فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل بهم ومنهم مقتصد يعكس به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذنا الله بضم التعليم والارثا

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخَرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۚ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلْوَانٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۚ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۚ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۚ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۚ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۚ إِذْنًا لِلَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۚ

الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق لما لم يقل الظالم المحرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسئى والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحسبون في طول المحشر ثم يلقاهم الله برحمته وقيل الظالم الكافر على ان الصهير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظالم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلية والاقتصاد والتسبى عارضان ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التورث والاصطفاء والسبق

جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مُبْتَدَأُ وَخَبَرُوا الضَّمِيرَ لِلثَّلَاثَةِ وَالَّذِينَ وَاللَّتِصْدُ وَالسَّابِقُ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا الْجَنَسُ وَقَرِئَ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَجَنَاتٌ مَنصُوبَةٌ بِفَعْلٍ يَفْتَرُهُ الظَّاهِرُ  
وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَدْخُلُونَهَا عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ يَحْمِلُونَ فِيهَا خَبَرًا نَائِلاً وَحَالَ مَقْدَرَةٍ وَقَرِئَ يَحْمِلُونَ مِنْ حَلِيتِ الْمَرْأَةِ فَهِيَ حَالِيَةٌ مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَالتَّبْيِضُ  
وَالثَّانِيَةُ لِلتَّبْيِيزِ وَلَوْلُؤٌ عَطْفٌ عَلَى ذَهَابٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرْمَعٌ بِاللَّوْلُؤِ أَوْ مِنْ ذَهَبٍ فِي صِفَاءِ اللَّوْلُؤِ وَنَصْبُهَا نَافِعٌ وَعَاصِمٌ عَطْفًا عَلَى مَحَلٍّ مِنْ أَسَاوِرٍ وَلِبَاسُهُ  
فِيهَا حَزَنٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ هَمَّهُمْ مِنْ خَوْفِ الْعَاقِبَةِ أَوْ هَمَّهُمْ مِنْ أَجْلِ الْمَعَاشِ وَأَقَاتُوا مِنْ وَشْوَسَاتِ الْبَلَدِ وَغَيْرِهَا وَقَرِئَ الْحَزْنَ  
أَنْ رَبَّنَا لَعَنُودَ الَّذِينَ شَكُرُوا لِلطَّيْعِينَ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ أَنْفَاعِهِمْ وَتَفَضُّلِهِ أَذْلاً وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَمْتَنِي فِيهَا  
نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا يَمْتَنِي فِيهَا نُقُوبٌ كَلَالٌ أَذْلاً تَكْلِيفٌ فِيهَا وَلَا كِتَابٌ تَعَبٌ فِي النَّصَبِ نَفِيٌّ تَعَبٌ مَالِيٌّ وَمَنْ وَشَّوَسَتْ بِلَيْسَ وَغَيْرِهَا وَقَرِئَ الْحَزْنَ  
عَلَيْهِمْ يَمُوتُ ثَانٍ فَيَمُوتُوا فَيَسْتَرْجِعُوا وَنَصْبُهَا بِضَمِّهَا رَانَ وَقَرِئَ فَيَمُوتُونَ  
عَطْفًا عَلَى بَقْيَةِ كَقَوْلِهِ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدُونَ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا  
بَلْ كُلٌّ حَبِيبٌ زَيْدٌ أَسْأَرَهَا كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَزَاءُ نَحْوُ كُلِّ كُفُورٍ

مَبْلَغٌ فِي الْكُفْرِ وَالْكَهْرَانِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَجْزِي عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَأَسْنَدَهُ إِلَى كُلِّ  
وَقَرِئَ بِجَازِيٍّ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا يَسْتَفْتُونَ بِفَعْلٍ يَفْتَرُهُ الظَّاهِرُ وَهُوَ  
الضَّيَاحُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ اسْتِغْنَاءُ الْجَهْرِ الْمُسْتَفْتِ مَوْتُهُ رَنَاءُ الْخُرْجَانِ  
فَعَمِلَ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ بِضَمِّهَا رَانَ الْقَوْلِ وَتَقْسِيدُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْوَضْعِ  
الْمَذْكُورِ لِلتَّخَشُّعِ عَلَى مَا عَمِلُوا مِنْ غَيْرِ الصَّالِحِ وَالاعْتِرَافُ بِهِ وَالِاتِّعَادُ بِأَنَّهُ اسْتَحْرَجَهُمْ  
لِتَلَاظِمِهِ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَسِبُونَ أَنَّهُ صَالِحٌ وَالْآنَ تَحَقَّقَ لَهُمْ خِلَافُهُ أَوَّلُهُ  
نَعْمَتُهُ مَا يَتَذَكَّرُ مِنْهُ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَ كَمِ الْبَذْرِ جَوَابٌ مِنْ اللَّهِ وَتَوَجَّهَ لَهُمْ  
وَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ تَنَاوُلُ كُلِّ عَمَلٍ تَكُنُّ الْمَكْلَفُ فِيهِ مِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّذَكُّرِ وَقَتْلُ  
مَا بَيْنَ الْعَشْرَيْنِ إِلَى السَّتِينَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْعَمْرُ الَّذِي  
أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى أَنْ أَدَامَ سِتُونَ سَنَةً وَالْعَطْفُ عَلَى مَعْنَى أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ فَإِنَّهُ  
لِلتَّقْرِيرِ كَانَتْ قِيلَ عَمْرُنَا كَمِ الْبَذْرِ وَهُوَ الْبَنِيُّ وَالْكَتَابُ وَقَتْلُ الْعَمَلِ  
أَوِ الشَّيْبِ وَمَوْتُ الْأَقَارِبِ فَذَوُ الْقَوَامِ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يَدْعُو الْعَذَابَ  
عَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يُخَفِّي عَنْهُمْ خَافِيَةً وَلَا يَخْشَى  
عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بذَاتِ الصَّدُورِ تَعْلِيلٌ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَضْمَنَاتِ  
الصَّدُورِ وَهُوَ أَحْفَى مَا يَكُونُ كَانَتْ أَعْلَمُ بِغَيْرِهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَهُمْ  
فِي الْأَرْضِ يَلْقَى إِلَيْكُمْ مَقَابِلَهُمْ فَتَصَرَّفَ فِيهَا وَقِيلَ خَلْفًا بَعْدَ  
خَلْفٍ حَمَلٌ خَلِيعَتُهُ وَالْخُلَفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ

جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ  
لَوْلُؤٍ أَوَّلُ بَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٧﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا  
دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْتَنِي فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمْتَنِي فِيهَا  
نُقُوبٌ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ  
فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ  
كَافِرٍ ﴿٢٩﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ صَالِحًا  
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ  
تَذَكُّرٍ وَجَاءَ كَمِ الْبَذْرِ فَذَوُ الْقَوَامِ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٠﴾  
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ  
﴿٣١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خُلَافًا فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ

فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقصدا ولا يزيد الكافرين كفرهم الاختصارا بيان لمواضع التكرار لا لتعليق ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قصده وجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشتد البغض مقتله وبالحسن اختيار الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دونه الله يعني آلهتهم والانصاف اليهم لانهم جعلوه شركاء لله اولانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم بدلا شتما لان معنى خبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني اتي جزء من الارض استبدوا بخلقها ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الالهية ذاتية امراتيناهم كتابا ينطق على اننا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على جهة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للشركين لقولهم انزلنا عليهم سلطانا وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وابوبكر على بينات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل

بيان بعد الظالمون بعضهم بعضا اغرورا لما تقرر في انواع الحجج وذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تفريد الاسلاف والاختلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه اذ الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد من حفاظا ويمنعها ان تزولا لان الاستمساك منع ولئن زالتا ان امسكنا ما امسكنا من احد من بعده من بعد الله ومن بعد الزوال والجهل بتأدية مستد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء انه كان جليما غفورا حيث امسكنا وكان تاجديرتين بان تهانها كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم وذلك ان قرينا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسلنا لكونوا اهدى من احدى الامم اي من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم ومن الامة التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا النذير ووجهه على التسبب الانفورا تابعا عن الحق استنجارا في الارض بدل من نفورا او مفعول له ومكر السبي اصله وان مكر والمكر السبي حذف الموصوف استثناء بوصفه ثم بدلا من مع الفعل بالمصدر ثم اضيف وقرأ حمزة وحده بتكونا الهمة في الوصل ولا يحيق ولا يمحيط المكر السبي الا باهله وهو الماكرو قد حاق بهن يوم بدر وقري ولا يحيق المكر اي لا يحيق الله فهل ينظرون ينتظرون الاسنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم

فَقِيلُوا كُفْرُكُمْ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْصَدًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ٤١  
شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرْثَوْا مَا ذَا خَلَقُوا مِنْ لَارِضٍ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ٤٢  
إِنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا ٤٣  
إِنْ أَمْسَكَكُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّهُ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا ٤٤  
وَاقْصُمُوا بِاللَّهِ جِهْدًا يَمَانِيَهُمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيْكُونُ ٤٥  
أَهْدَى مِنْ أَحَدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٦  
إِسْتَجَارُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ ٤٧  
السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ



فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبذلها بجليل غير التعذيب ولا يحوّلها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وقوله اول ربي تير وفي الارض  
فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهد عليهم بما شاهدوا ونهت في مسيرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضي وكانوا أشد منهم قوة وما كانوا  
ليجزئ من شيء ليسبقه ويفوتهم في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المصاحف  
ما ترك على ظهرها من ارض من دابة من نسمة تدب عليها بشئ من معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده لقوله ولكن يؤخرهم الى اجل مستحق  
وهو يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة عتقه مائة ابواب الجنة ان  
ادخل من ابواب شئت سورة يس وعنه عليه الصلوة والسلام يس تدعى المنة تعم خير الدارين صاحبها والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي لكل حاجة  
وهي مكية وايها ثلاث وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل مضاء يا انسان بلغت على ان انا صله  
يا انيسين فاقصر على شطره لكثرة التاء بكافيل من الله في ايمان الله وقدرت  
بالكثير كبر وبالفتح على البناء كين او الاعراب على تل ليس واصما رحرف  
القسم والفتحة لمنع الصرف والضم بناء كحيث واعرابا على هذه يس  
واما الالباء حمزة والكتاني وابوبكر وحفص وروح وادغم النون في ولو  
والقرآن الحكيم ابن عامر والكتاني وابوبكر وقالون وورش ويعقوب  
وهي واو القسم والعطف ان جعل يس مقيما يا انك لمن المرسلين على  
صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد  
والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبر ثانيا او حكايا  
من المستكن في الجار والمجرور وفائدة وصف الشرع بالاستقامة مبرحا  
وان دل عليه من المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف  
والصندر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكتاني وحفص بالنصب  
باضمار اعني وفعله على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل من القران  
لتنذر قوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين

لَسْتَ بِاللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ٤٤ اَوَلَمْ يَسِيرُوا  
فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا  
اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُجْزِيَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي  
الْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ٤٥ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا  
مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُرِهِمْ زَنْدًا تَبِيَّةً وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ اَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ  
فَاِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بَعِيدًا وَبَصِيرًا ٤٦

سُورَةُ يَسٍ مَكِّيَّةٌ  
ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٦  
يس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ٤ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا اُنْذَرَ

ما أنذروا بهم قوما غير منذر بأبائهم يعني أباءهم الأقربين لتطول مدة الفترة فيكون صفة مبنية لشدة حاجتهم الى رسالها والذي أنذروا شيئا أنذروا بأبائهم لا يقدرون  
فيكون مفعولا ثانيا للتندرا وأنذروا بهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاولى لم يندروا فبقوا غافلين ويقولون انك لمن المرسلين على الوجوه الاخرى اسلما  
اليهم لتذروهم فانهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني قولهم لا ملاذ لهم من الجنة والنار اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم من علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا نارية  
اعناقهم اغلالا تقررت عليهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تنفي عنهم الايات والندور تمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الاذقان فالاغلال واصلة  
الى اذقانهم فلا تخيلهم بطاؤون رؤسهم فهم مفتحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يبطاؤون  
رؤسهم لجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون فقامهم ووراءهم فاهم  
محبسون في مطبورة الجاهلية ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرآنهم

اباءهم فهم غافلون ٥ لقد حق القول على اكثرهم فهم  
لا يؤمنون ٦ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا في الاذقان  
فهم مفتحون ٧ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم  
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ٨ وسواء عليهم  
ان نذرتهم ام لم نذرتهم لا يؤمنون ٩ انما نذرتهم نابع  
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واخر كريم  
١٠ انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل  
شيء احصيناه في امام مبين ١١ واضرب لهم مثلا احصاء  
القرية اذ جاءها المرسلون ١٢ اذ ارسلنا اليهم اثني  
فكذبوهم ففزعنا ثلث فقالوا انا اليكم مرسلون  
١٣ قالوا ما انتم الا بشر مثنا وما انزل الرحمن من شيء

والكنائس وحفص سدا بالفتح وهو لغة فيدقيل ما كان منه بفعل الناس في الفتح  
وما كان بخلق الله فبالضم وقرئ فاعشيناهم من العشي وقيل الايتان في محذو  
حلفا بوجهل ان يرضح راس النبي صلى الله عليه وآله فافاه وهو يصلي ومعهم جبريل  
فلما رفع يده اشتد الى عقده ولزق الحجر بيده حتى كوه عنها يجهد فوجع الى قومه  
فاخبرهم فقال محذو آخر انا قتل بهذا الحجر فذهب اعما الله وسواء عليهم  
ان نذرتهم ام لم نذرتهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما نذرتهم انما نذرتهم  
الغيب هروم من اتع الذكر اى القرآن بالاشامل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب  
وخاف عقابه قبل حلوله معاينة احوالها في سريره ولا يغتر برحمته فانه كما هو من  
منتقم قهار فبشره بمغفرة واخر كريم انا نحن نحي الموتى الاموات بالبعث  
اول الجاهل بالهداية وتكتب ما قدموا من الاعمال الصالحة والطالحة  
واثارهم الحسنة كعملهم وجس وقفوه والسيئة كاشا عما بطل وانيسر  
ظم وكل شئ احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم ومن لهم  
من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لقسمته  
معنى الجمل وبها مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اى جعل لهم مثل اصحاب  
القرية مثلا ويجوز ان يقصر على واحد ويجعل المقدربدلا من المفعول او بيان له  
والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل  
عيسى عليه السلام واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم اثني لانه فعل  
رسوله وخطيفته وهما يوحى وبولس وغيرها فكذبوها ففزعنا ثلث ففزعنا ثلث  
بوكبر يخفف من عزمه اذا غلب وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر  
نعرزب بثلث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة  
اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثني فلما اقرأ الى المدينة رايا جنيبا النجار يحيى  
غنا فاستأجرها فاجبره فقال معك آية فقال لا تشفى المريض ونبرئ الاكبه والارض  
وكارل ولد مريض فمسحاه فبرأ فامر جنيب فشا الخبر فشفى على ايديه ما خلق وبلغ

حذتها الى الملك وقال لها النابى الهى انا انتم من اوجدك والهلك قال حتى انظر في امركما فحسبتهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل متكررا وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا  
ووصلوه الى الملك فاقسمهم فقال لهم يوما سمعت انك حبست رجلا قال اهل سمعت ما يقولون قال لا دعاهما فقال شمعون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك  
فقال صفاه واوجزا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما ايتكما قال لا ما ايتى الملك فدعا ببلادهم مطبوس العينين فدعوا الله حتى انشق لهما بصروا واخذوا بصدقين فوضعاها فوجد قتيلا  
فصارا قتلين نظرا بهما فقال لشمعون ايت لوسا الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك ولما الشرف قال ليس لي عنك ستر اهلنا لا تبصر ولا تسمع ولا تفر ولا تسمع ثم قال  
ان قدر الهكما على احياء ميت امناب فدعوا ببلادهم مات منذ سبعة ايام فدعوا اقام وقال فى ادخلت سبعة اوديت من النار وانا اخذكم ما انتم فيه فامنوا وقال ففتحت ابواب  
السماء فرايت شابا حسننا شافع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذا فلما راى شمعون ان قوله قد اثر فيه فصيح فامر في جمع ومن لم يؤمن صاوح عليهم جبريل فهلك كوا

قالوا ما انتم الا بشر مثنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لا تنقض النفي المقتضي اعمالا بالا وما انزل الرحمن من شيء وحى وسالته ان انتم  
لا تكذبون وفي عوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليك لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يحرم مجرى القسم وزاد واللام المؤكدة لان جواب عن انكارهم  
وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر المبين بالايات الشاهدة لصحة وهو المحسن للاستشهاد فانه لا يحسن الابسية قالوا انا نظيرناكم نشاء منكم وذاك  
لاستغرابهم ما دعوه واستباحهم لوتفرغهم من ان لم تنتهوا عن مقالكم هذه لزوجكم ولينسكم مناعذاب اليم قالوا طائر كم معكم سب شؤمكم معكم  
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم ان ذكرته وعظم وجواب الشرط محذوف مثل نظيرتم او توعدتم بالرحم والتعذيب وقد قرئ بالف بين الهمزتين  
ويفتح ان بمعنى نظيرتم لان ذكرته وان بغيا استفهام وان ذكرته بالتخفيف بمعنى طائر كم معكم حيث جرى ذكركم وهو بالغ بل استع قوم مسرفون قوم عادتكم

الاسراف في المضايق فمن جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتسلم  
بمن يحبان يكرم ويتركب وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى وهو حبيب  
البحار وكان يخط اصنامهم وهم ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما ثمانية  
سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه قال  
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة  
وهو مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الا الذي قطرت على قراتي  
غير حرمة فانه يسكن الماء في الوصل تطفئ الارشاد باراه في معرض  
الناسخ لنفسه واحض النصح حيث رادهم ما رآها والمراد تقيهم على تركهم  
عبادة خالفهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في  
التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال اتخذم دونه الهة ان يردن الرحمن  
بصر لا تقن عن شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقدون

بالنصرة والمظاهرة ان اذ الضلال مبين فان اشارة الى انهم ولا  
يدفع من اوجه ما على الخالق المقدر على النفع والنصر وشاركه بضلاله  
لا يخفى على عاقل ان امت بركم الذي خلقكم فاسمعون فاسمعوا بماذا  
وقيل الخطاب للرسل فانه لما نصح قوم ماخذوا به من فاسع نحوهم قبل ان  
يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل لا ذلك لما قتلوه بشري بانهم من اهل الجنة  
او اكراما واذنا في دخولها كآثر الشهداء ولما هو يقتله فرفع الله الى الجنة  
على ما قاله الحسن وانما يقبل له لان الغرض بيان القول دون القول له فانه  
معلوم والكلام استئناف في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه  
بعد تصليبه في نصر دينه وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي وجعلني  
من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قول عند ذلك القول له وانما غفرت لي علم  
قومي بحالهم على اكتاب مثلها بالنوبة عن الكفر والدخول في الايمان  
والطاعة على ابا الاولياء في كظم الغيظ والتمسك على الاعداء اولعوا انهم  
كانوا على خطا عظيم في امره وان كان على حق وقرئ المكرمين وملخبيرتوا

ان انتم الا تكذبون ٥ قالوا ربنا يعلم انا اليك  
لمرسلون ٥ وما علينا الا البلاغ المبين ٥ قالوا انا  
نظيرناكم لئن لم تنتهوا لزوجكم ولينسكم مناعذاب  
اليم ٥ قالوا طائر كم معكم ان ذكرتم بل انتم قوم  
مسرفون ٥ وجاء من اقصى المدينة رجل يسمى قال يا قوم  
اتبعوا المرسلين ٥ اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون  
٥ ومالي لا اعبد الا الذي قطرتني واليه ترجعون ٥ اتخذ  
من دونه الهة ان يردن الرحمن بصري لا تقن عن شفاعتهم شيئا  
ولا ينقدون ٥ اني اذنا في ضلال مبين ٥ اني امس بركم  
فاسمعون ٥ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ٥  
بما غفرت لي وجعلني من المكرمين ٥ وما انزلنا

مصدرين والباء صلة يعلمون واستفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفرت لي اي شئ غفرت لي يزيد بها المهلجة عن دينهم والمصابرة على اذيتهم



وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لَآهْلَاكِهِمْ كَمَا أَرْسَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَلِئِنْ دَقَّ بِكَفْنِيَا أَمْرِهِمْ بِصِيحْتِهِمْ لَمَلِكٌ وَفِيهَا اسْتِقْدَارُ لَاهْلَاكِهِمْ  
وَأَيُّهَا تَعْظِيمُ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَأَمْزَلِينَ وَمَا صَحَّ فِي حِكْمَتِنَا أَنْ نَنْزِلَ جُنْدًا لَآهْلَاكِهِمْ قَوْمًا ذُقُوا نَاسِئًا وَشَبَابًا وَجَعَلْنَا ذَلِكَ سَبِيلًا لِنُصَارِكَ مِنْ قَوْمِكَ  
وَقِيلَ مَا مَوْصُولُهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُنْدٍ وَمَا كَأَمْزَلِينَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ حِمَارَةٍ وَرَجَحَ وَأَمَطَارُ شَدِيدَةٌ أَنْ كَانَتْ مَكَانَاتُ الْإِحْذَاةِ وَالْعُقُوبَةِ الْأَصِحَّةِ وَاحِدَةً  
صَاحِبًا بِهَا جَبْزِيلٌ وَقَرَأَ بِالرُّضِ عَلَى كَأَنْ تَامَةً فَآذَاهُمْ خَامِدُونَ مَيْتُونَ شَبُوهَا بِالنَّارِ وَمِنْ الْإِذَا الْحَيُّ كَأَنَّهَا الشَّاطِعَةُ وَالْمَيْتُ كَمَا هَا كَمَا قَالَ الْبَيْدُ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا  
كَالشَّهَابِ وَضَوْءُهُ يَحْجُرُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ سَاطِعٌ يَاحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ قَالَى فِي هَذِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَحْضُرَ فِيهَا وَهِيَ بِأَدَلِّ عَلَيْهَا مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا  
كَأَنَّهُ يَسْتَهْزِئُونَ فَالْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاصِحِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمَنُوطَ بِصَحْمِهِمْ خَيْرٌ لِدَارِ الْإِحْتَاءِ بِأَنْ يَحْضُرُوا وَيَحْضُرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَفَ عَلَى حَالِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحْسِرًا مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ لِتَعْظِيمِ مَلْجُوهِهِ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ يَاحْسِرَةُ وَأَنْصَبَهَا لَطُولُهَا بِالْجَارِ الْمُتَعَلِّقِ بِهَا وَقِيلَ  
بِأَضْمَارِ فُطْلُهَا وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ وَقَرَأَ يَاحْسِرَةُ الْعِبَادَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ  
أَوِ الْمَفْعُولِ وَيَحْسِرُهُ عَلَى الْعِبَادِ بِجَرَاءِ الْوَصْلِ بِجَرَى الْوَقْفِ الْوَرَوِ الْمَرْءُ  
يَعْلُو أَوْ هُوَ مُعْلَقٌ عَنْ قَوْلِهِ كَمَا أَهْلَكَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْعَلُ فِيهَا  
مَا قَبْلُهَا وَإِنْ كَانَتْ خَبَرِيَّةً لِأَنَّ أَصْلَهَا الْإِسْتِفْهَامُ أَنَّهُمْ لِيَهْلِكُوا لِيَجْعَلُوا  
بَدَلًا مِنْ كَمٍّ عَلَى الْمَعْنَى أَيْ لِيُؤَاكِلُوا أَهْلَكَهَا مِنْ قَبْلِهِمْ كَوْنَهُمْ غَيْرَ رَاجِعِينَ إِلَيْهِمْ  
وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَنْ كُلُّ مَا جَمَعَ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ لِلْجَزَاءِ وَأَنْ خَفِضَ مِنَ الثَّقَلِيَّةِ وَاللَّامُ هِيَ الْفَارِقَةُ وَمَا زِيدَ لِلتَّكْيِيدِ  
وَقَرَأَ بِالنَّحْوِ وَصَاعِمٌ وَهَمَزَةٌ لِمَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ بِمَعْنَى لَا تَكُونُ أَنْ نَافِيَةً وَجَمْعٌ فَعِلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٌ وَلَدَيْنَا ظَرْفٌ لِمَا مُحْضَرُونَ وَآيَةٌ لَهَا لَارِضُ الْمَيْتَةِ وَقَدْ  
نَافِعٌ بِالْإِسْتِثْنَاءِ لِحَيْثُهَا خَبَرُ الْأَرْضِ وَالْمَلَكَةُ خَبَرُ اللَّيْلِ أَوْ صِفَتُهَا لَهَا ذَلِكَ  
يُرِيدُ بِهَا مَعِيَّةً وَهِيَ الْخَبَرُ وَالْمَبْدَأُ وَالْآيَةُ خَبَرُهَا أَوْ اسْتِثْنَاءُ لِيَأْيَ كَوْنُهَا  
آيَةً وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَهِيَ يَأْكُلُونَ قَدْ مَدَّ الصَّلَاةَ لِلدَّلَالَةِ  
عَلَى أَنَّ الْحَبَّ مَعْظَمُ مَا يُؤْكَلُ وَيُشَارَبُ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَاتٍ مِنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَجَعَلْنَا فِيهَا مِنْ  
مِنْ أَنْوَاعِ التَّخِيلِ وَالْعَنْبِ وَلِذَلِكَ جَمَعْنَا هَذِهِ الْحَبَّ فَالْإِدَالَةُ عَلَى الْجَنَسِ شَمْرٌ  
بِالْإِخْتِلَافِ وَالْإِدَالَةُ عَلَى الْأَنْوَاعِ وَذَكَرَ التَّخِيلَ وَذَكَرَ التَّخِيلَ بِطَائِفَةٍ  
وَالْأَعْنَابُ لِإِخْتِصَاصِ شَجَرِهَا بِمَزِيدِ النِّفْعِ وَآثَارِ النِّفْعِ وَجَعَلْنَا فِيهَا  
بِالتَّخْفِيفِ وَالْفَجْرِ وَالْقَبْرِ كَالْفَتْحِ وَالْفَتْحُ لَفْظًا وَمَعْنَى مِنَ الْعِيُونِ أَيْ شَيْئًا  
مِنْ الْعِيُونِ هَذَا الْمَوْصُوفُ وَاقْتِصِدَ الصِّفَتُ مَقَامًا وَالْعِيُونُ وَمِنْ مَزِيدَةٍ  
عِنْدَ الْإِنْخِفَاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ثُمَّ مَا ذَكَرَ وَهُوَ الْجَنَاتُ وَقِيلَ الضَّمِيرُ عَلَى  
طَرِيقَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا لِأَنَّ الثَّمَرَ يَخْلُقُ وَقَرَأَ هَمَزَةً وَالْكَسْفُ بِمَعْنَى  
وَهُوَ لَفْظٌ فِيهِ أَوْ جَمْعٌ ثَمَرٌ وَقَرَأَ بِمَعْنَى وَسُكُونٌ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ  
عَطَفَ عَلَى الثَّمَرِ وَالْمَرَادُ مَا يَتَّخِذُ مِنْهُ كَالْعَصِيرِ وَالْدَبْسِ وَنَحْوِهِمَا وَقِيلَ مَا نَأْتِيهِ

عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كَأَمْزَلِينَ ٥  
إِنْ كَانَتْ الْأَصِحَّةُ وَاحِدَةً فَذَا هُمْ خَامِدُونَ ٦ يَاحْسِرَةُ ٧  
عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَأَنَّهُ يَسْتَهْزِئُونَ ٨  
أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ٩  
وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ١٠ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ  
الْمِيتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَهِيَ يَأْكُلُونَ ١١  
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَاتٍ مِنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَجَعَلْنَا فِيهَا مِنْ  
الْعِيُونِ ١٢ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا  
يَشْكُرُونَ ١٣ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ  
الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ١٤ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ  
نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ١٥ وَالشَّمْسُ تَجْرِي

وَالْمَرَادُ أَنَّ الثَّمَرَ يَخْلُقُ اللَّهُ لِأَفْعَالِهِمْ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ فَيُخْرِصُ بِلَاهَاءِ فَانْ حَذَفَ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ مِنْ فَيَرَاهَا أَفَلَا يَشْكُرُونَ أَمَّا الشُّكْرُ مِنْ حَيْثُ  
أَنَّا كُنَّا لَمْ نَكُنْ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الْأَنْوَاعِ وَالْأَصْنَافِ مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ الذِّكْرِ وَالْإُنْثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ  
وَأَزْوَاجًا مِمَّا يَطْلُقُهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَآيَةٌ لَهُمُ الْيَلَّاسُ مِنْهُ النَّهَارُ نَزِيلُهُ وَكَشْفُهُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَمَارٌ مِنْ سَطْحِ الْجِلْدِ وَالْكَلَامِ فِي أَعْرَابِهِ  
مَاسْبِقٌ فَذَا هُمْ مُظْلَمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظُّلَامِ



والشمس تجري مستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها شبيهاً باستقرار المسافر اذا قطع مسيره او كبد السماء فان حركتها فيه توجد ابداً بحيث يظن ان لها هنا وقتاً قال والشمس حيرى لها بالجو وتدويم اول استقرار لها على نهج مخصوص وانتهى مقدراً لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثاً وستين مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ولتقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لا مستقر لها اي لا تكون فانها متحركة دائماً ولا مستقر اعلى ان لا بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكمة التي تكمل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العلم المحيط بكل معلوم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل اوسيره في منازل وهي ثمان وعشرون الشرطان البطين النزياد البران الهقصة الهضعة الذراع النثرة الطرف الجهة الزبرة الصرفة العواء السماء الغفر الزباني الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد السوط فيخ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يخطئ ولا يتقاصر عنه فاذا كان بية آخر منازلها هو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء حتى عاد كالمرجون كالشمراخ الموعج فعلون من الانفراج وهو الاعوجاج وقرئ كالمرجون وهما لغتان كالزبون والبريون القديم الصيق وقيل ما مر عليه حول فصاعداً لا الشمس ينبغي لها يصع لها ويتسهل ان تدرك القمر في مسيره فان ذلك يخل بسكون السبات وتعيش الحيتون اوفى آثاره ومنافعا ومكانها النزول الى محلها وسلطانها تقطع من نوره وايتلاء حرف النون الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تيسر لها الا ما اراد بها ولا ايل سابق النهار يسبقه فيقوت ولكن ياقبه وقيل المراد بهما ايتاها وهما النيران وبالسبق سبق القمر لسلطان الشمس فيكون عكسا للدول والتبديل الادراك بالسبق لانها الملائم لسرعة سيره وكل وكلمه والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشمس والاقار فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اما في الذات او للكواكب فان ذكرها مشعر بها في تلك يسبحون يسبحون فيها بانسباط واية لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يعشونهم الى نجاتهم او منيائهم ونساءهم الذين يستحبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم من ارحمهم وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق ونما سكرهم فيها العجب وقرأ نافع وابن عامر في رايته في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله ذريته فيها ائمه فيها اباؤهم الاقدمين وفي اصلاهم ذريتهم وتخصيصهم الذرية لانها تبلغ في الامتنان وادخل في التمجيد مع الایجاز وخلفنا لهم مثله من مثل الفلك ما يكون من الابل فانها سفائن البرا من السفن والزوارق وانما نشأ نفعهم فلا صريح لهم فلا مغيب لهم يحرسهم عن الغرق وفلا استغاثت كقولهم اتاهم الصريح ولا هريقتون يخرجون من الموت بها الادهمة منا ومناها الارحمة وتنتج بالحياة الحين زمان قدر لجالهم بالفرق واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وملخفكم الوقائع التي خلقت والعذاب المحدث في الآخرة او نازل السماء ونزل الابرار

الْمُسْتَفْرِهَاتُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢٩ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ  
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٣٠ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا  
أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسْبَحُونَ ٣١ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ  
٣٢ وَخَلَقْنَاهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ٣٣ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ  
فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ٣٤ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا  
لِّالْحَيْنِ ٣٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٣٦ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا  
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٣٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ  
اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعُهُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ  
أَطَعَهُ إِنْ أَسْمَأُ الْإِنْفِقَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٣٨ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ

كقولهم وليرى الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسا وما تقدم من الذنوب وما تأخر لتعكس رحمتهم لتكونوا راجعين لرحمة الله وجوابا عما ذكروا من دل عليه قوله وما تاتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب عرضوا لانهم اعتادوه وتعرضوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على ما يحكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلته كانوا يمكن للذين آمنوا تمكيدهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بشيئته انظروا من لويشاء الله اطعمه على نعمكم وقيل قالوا مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايها ما بان الله لكان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم ففهم الحق بذلك وهذا من فطرتهم فان الله يطعم باسباب منها حاشا لا غنى على اطعام الفقراء وتوفيقهم لم اذا تم الا في ضلال مبين حيث امرتونا بما نكفرت

مشيئة الله ويحذر ان يكون جوابا من الله لهم او حكايته لجواب المؤمنين لهم

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ينعون وعد البعث ما ينظرون ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون يخاضعون في تأجيرهم ومعاملاتهم لا يعطربا لهم امرها كقولها فآخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصله يخصمون فسكت التاء وادغمت فكسرت الحاء لالتقاء الساكنين ووقى ابو بكر بكسر الهمزة للاتباع وقرأ ابن كثير وورش وهشام يفتح الحاء على التاء حركة التاء اليه وابو عمرو وقالون به مع احتلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان وكأنه جوز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرا خزيمة يخصصون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية في شئ من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيرواحلهم بل يموتون حيث بتتهم الصيحة ونفع في الصور اى مرة تابة وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع حدث وقرئ بالفاء الى ربهم يسألون يسرؤ وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من عيشنا من رقدنا وقرئ من ايمان من هب من نومه اذا انتبه ومن بنا بمعنى ايماننا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم

ينظنون انهم كانوا ما هم من مبشرا ومن مبشرا على من الحادة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجح او هذا صفة لم رقدنا وما وعد خبر محذوف ومبتدأ خبره محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب لللائكة او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سنته تنكير الكثرة وتقريرا لهم عليه وتبيينها بالذي همهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا انكم الرحمن الذي وعدكم البعث فادرس اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس بعث النائم فيحكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذوالاهوال ان كانت ما كانت لفعله الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون مجزوم تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والخشع واستغناؤها عن الاسباب التي يوظفانها فيما شاهدونه فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجوز لنا انما كنتم تعملون حكايته لما يقال لهم حينئذ تصوير للوعود وممكنه في النفوس وكذا قولهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وابها مه تعظيم لما هم فيه من الهبة والتلذذ وتبنيه على انه اعلى ما يحيط بها لافهامه ويرب عن كنهه الكلام وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للباقة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كقطس ونطس وفكين وفاكين على الحال من السكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح وسكون والكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع ظل كشباب وظله ككتاب ويؤيده قوله حمزة والكسائي في ظلال على الارائك جملة مستأنفة او خبر ثان او متكئون والجاران سلطان له او تأكيد للضمير في شغل وفاكهون وعلى الارائك متكئون خبر آخر لان وازواجهم عطف على هم للشاكة في الاحكام الثلاثة

اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٥ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ١٦ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ١٧ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ١٨ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن مِّثْنًا مِّن مَّرْقَدِنَا ١٩ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ٢٠ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ٢١ فَالْيَوْمَ لَا تُلْطَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٢ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ٢٣ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ مُتَكِّئُونَ ٢٤ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ٢٥ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ٢٦ وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ٢٧ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا

وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون به لانفسهم يقتلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا شوى او ما يتدعون به كقولك ارتقوه بمعنى تراءوه او تمنون من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على او ما يدعونوا في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف ومبتدأ محذوف الخبر اي ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اي لهم زادهم خالصا قولاً من رب رحيم اي يقول الله او يقال لهم قولاً كنا من جهة والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بفيد واسطة تعظيمهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتل نبيه على الاختصاص وامتاذا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يساءلهم الى الجنة لقولهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل عزلوا من كل خير او تفرقوا في النار فان كل كافر بيتا ينفرد به لا يرى

الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ وَإِذَا عَبْدُونِي هَذَا صِرَاطٌ  
مُسْتَقِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا  
فَعَقِلُونَ ﴿٧١﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧٢﴾ أَصِلُوهَا  
الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٣﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ  
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٤﴾  
وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى  
يُبْصِرُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا  
أَسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَنْ يُمْسِكْهُ نُنَكِّسْهُ فِي  
الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ  
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٧٨﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحْيِيَ الْقَوْلُ  
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾ أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا

اليوم فقم على قوامهم فمنها من الكلام وتكمل ايدهم وتشهد رجلهم  
بما كانوا يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ولا تالها على افعالها وبانطاقه  
تعالى اياها وفي الحديث انهم يحدون ويحاصمون فيقم على قوامهم وتكمل  
ايدهم ورجلهم ولونشاء لطيفا على عينهم لسخا عينهم حتى  
تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستغوا الى الطريق الذي  
اعتادوا سلوكه وانتصاب بنزع الخافض وتبيين الاستباق معنى الابتداء  
وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف فاني يصرون الطريق  
وجهة السلوك فضلا عن غيره ولونشاء لسخا غير تغيير صورهم وبطل  
قوامهم على مكانتهم مكانهم حيث يحدون فيه وقرأ ابو بكر مكانا فقه  
فما استطاعوا مضيا ذاهبا ولا يرجعون ولا يجوزوا فوضع الفعل موضع  
للفواصل وقيل ولا يرجعون عن كذبهم وقرئ مضيا باتباع اليم المضاد لكسوة  
لقب الاوياء كالعتي والعتي ومضيا كشي والمضى انهم بكفرهم ونفسهم على  
اليم احقاء بان يفعل بهم ذلك لكان الفعل شمولا لرحمة لهم واقضاء للحكمة امهالم  
ومن نصره ومن نفل عمره تنكسه في الخلق نقله فيا لبال تيزيد ضعف  
وانقاص نيته وقواه عكس ما كان عليه بد امره وقرأ عاصم وخرة تنكسه من  
التكيس وهو المبلغ والتكمل شهر اقال يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على  
الطمس والسع فانه مشتمل عليهما وزيادة غيرانه على تدج وقرانف وابن عامر  
ويعقوب بالتاء لمجرى الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا  
ي علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير متقي ولا  
موزون وليس معناه ما توخاه الشعراء من الخيلات المرعبة والمنفرة ونحوها  
وما ينبغي وما يصح للشعر ولا يتأني له ان اراد قرنه على ما اخترت طمعا  
من اربعين سنة وقوله عليه الصلاة والسلام ان النبي لا كذب ان ابن عبد المطلب  
وقوله صلى الله عليه وسلم هات الا اصع ديت وفي سبيل الله ما لميت  
الى ان تحلل ما عد المشطور من الرجز شعر هذا وقد ردوا ن حرك الباء وكسر  
را ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوى  
صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان  
وتخصيص الانذار به لانه المنقعب ويحق القول ويحب كلمة العذاب  
وسقوط جته وعدم تأملهم موت في الحقيقة اوليروا الناخلقنا لهم مما  
تعاره تفيد مبالغة في الاختصاص والتقرب بالاحداث

انما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فلهذا ما يكون متمكنا ايها الممتدون من ضبطها والتصرف فيها بتغيير اياها لها  
قال اصبح لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير انقرا وذلك لانها لهم وصيرونها منقاد لهم فيها ركبهم مركوبهم وقرى ركبهم وهي بمعناه كالماء  
والحمولة وقيل جمعه وركوبهم اي ذور ركبهم او من منافعها ركبهم ومنها يكون اي ما يكون لهم فلهذا ما منافع من الجلود والاصواف والابواب  
ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع والمصدر افلا يشكرون نعم الله في ذلك اذ لو لا خلقه لها وتذليله اياها لما امكن التوصل الى تحصيل هذه المنافع  
المهمة واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في العبادة بعدما رآوا منه تلك القدرة الباهرة والتم الظاهرة وعلوا المنفعة فيها لعلهم ينصرون رجاء  
ينصرون فيها من منافع الامور والامور بالعكس لانهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لانهتم جند محضون معدون لحفظهم والذب عنهم ومحضون  
انهم في النار فلا يصرك فلا يصرك وقرى بضم الياء من احزن قوله

في الله بالاحاد والشركاء وفيه الكذب والتحسين انا نعلم ما يسرون وما  
يعلمون فجاوبهم عليه وكفى ذلك ان تسلي به وهو قيل النبي على الاستئناف  
ولذلك لو قرى انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز او لم ير الانسان انا خلقنا  
من نطفة فاذا هو خصيم مبين تسليته ثانيا بتبهيون ما يقولونه بالنسبة  
الى انكارهم الحشر وفيه تبقيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افراطا  
في الخصومة بينا ومنافاة لجود القدرة على ما هو اهلون مما علموا  
بده خلقه ومقابلته للنعم التي لا مزيد عليها وهي خلقه من احسن شئ  
وامهنا شريفا مكرما بالعقوق والكذب روى ان اباي من خلفاء النبي  
صلى الله عليه وسلم بعظم باليقته بيده وقال ترى الله يحيى هذا بعد ما رمى  
فقال عليه الصلاة والسلام نعم وبسبحك ويدخل النار فترت وقيل معنى  
فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا يميز منطق قادر على  
الخصام معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلا امر عجبا وهو نفى  
القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلق بوصفه بالعجز عما عجز واعنه  
ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام وهي رميم منكرا اياه  
مستبعدا له والريم ما بالي من العظام ولعله قيل بمعنى فاعل من ريم الشئ مراد  
اسماء الغلبة ولذلك لم يوثق او بمعنى مفعول من ريمت وفيه دليل على ان العظم ذو  
حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها الذي انشاها اول مرة فان  
قدرته كانت لا متناهي التعريف والمادة على حالها في القابلية للازمنة لذاتها  
وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بعلم وكيفيته خلقها فيعلم اجزاء الاشياء  
المتفتة المتبددة اصولها وقصولها ومواقعها وطريق تميزها وضم بعضها  
الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها وحدثت لها  
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يمسح الرخ على العفار  
وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فتقدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون

انما ما فهم لها ما لا يكون ٣٦ وذللتنا هاهم فنهار ركبهم  
ومنهما يا كلون ٣٧ ولهم فيها منافع ومشارب فلا يشكرون  
وانخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون ٣٨ لا يستطيعون  
نصرهم وهم لهم جند محضون ٣٩ فلا يصرك قوله انا  
نعلم ما ينصرون وما يعلمون ٤٠ اولم ير الانسان انا خلقنا  
من نطفة فاذا هو خصيم مبين ٤١ وضرب لنا مثلا ونوع  
خلقنا قال من يحيى العظام وهي رميم ٤٢ قل يحييها الذي  
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ٤٣ الذي جعل لكم  
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ٤٤ اولم ير  
الذي خلق السموات والارض يفتاد على ان يخلق مثلهم  
بلى وهو الخلاق العليم ٤٥ انما امره اذا اراد شيئا

في انها نازحت منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المادية المضادة لها كيفيته كانا قدر على اعادة الغضاضة فيها كان غضا فيبس وبلى وقرى من الشجر  
المحضرة على المعنى لقوله فالنور منها البطون اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جبرهم واعظم شانهم بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغرو الحقايرة بالاضافة  
اليهما او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر على جواب من الله لتقرير ما بعد النفي شعره لانه لا جواب عوا وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات  
والمعلومات انما امره انما شاء ان يخلق شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في امره بالمرطاع للطبع في  
حصول المأمور من غير امتناع وتوقف واقترار الى مزاولته عمل واستعماله قطع المادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة المخلوق ونسبه ابن مامر  
والكسائي عطف على يقول فبها ان الذي بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عاضد بواله وتجييب مما قالوا في ملا يكون ما لا ملك كله قادرا على كل شئ



والله ترجعون وعدو وعيد المقرين والمنكرين وقرا يعقوب بفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس كيف خصت به فاذا انه لهذه الاية وعز عليه الصلاة والسلام ان لكل شيء قلبا وقلبا القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كافا القرآن اثنين وعشرين مرة وايماسم قريء عنده اذ نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوف فيصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايماسم قرايس وهو في سكران الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحياه رضوان بشرة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من جياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان سورة الصافات مكية وآياتها مائة واثنان وثمانون آية بسطة الله الرحمن الرحيم والصافات صفافا للزجرات زجرا فالتاليات ذكرنا اقسام الملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها فيفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالندب المأمون فيها والناس عن المعاصي بالهام طلبة والشياطين عزالتعرض لهم التالين آيات الله وجلاب قدسه على تبيانه واوليائه وابطوانا الاجرام المرتبة كالصفوف الموصولة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في عجاير القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالجمع والنصائح التالين آيات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخليل والعدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذات والصفات والفاء لترتب الوجود كقولهم يالهف زياية للهارث الصابغ فالغائم فالأب فان الصف كمال والزجر تكيل بالمنع عن الشر والاساقفة الى قبول الخير والتلاوة افاضته او الرتبة كقوله عليه الصلاة والسلام رحم الله المحققين فالمقصرون غيرانه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وحزمة التالين فماليلهما لتقاربهما فالهام من طرف اللسان واصول التالين اناهم لواحد جواب للقسمة والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو المؤلف في كلامهم واما تحقيقه فبقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانظماها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحده على امر غير مرة ورب بدل من واحد او خبر ثان واخبر بحذف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على الهام من خلقه والمشارك مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اکتى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة والبلغ في النعمة وما قيل لها مائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانشقاق انا زينا السماء الدنيا القري منكم بزينة الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان وبعضه قراءة حمزة ويعقوب وحفص بنون زينة وجر الكواكب على ابدالها منه او بزينة هي لها كاضوا لها ووضاعها اوبان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى المفعول فالها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيد قراءة

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٨﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي  
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ  
وَبَيِّنَاتٌ لِّذِي نُبُوَّةٍ مَّا نُنْزِلُهَا إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ لَا يَسْمَعُ سُرُورٌ وَلَا حَزَنٌ مِنْ حَيْثُ سَمِعَ وَفِي سَكَنٍ لِّمَنْ يُنْزِلُهَا وَأَنْزَلَهَا بِإِذْنِ رَبِّكَ يُصَوِّرُ لَهُ مَا يَشَاءُ وَيَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿٦٠﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٦١﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٦٣﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٦٤﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٦٥﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُجُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطِفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿٦٧﴾

البيكر بالتونين والنصب على الاصل اوبان زينا الكواكب على اضافته الى الفاعل وركز الثواب في اكرة الثامنة وماعد القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلوة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كأنه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برعى الشهب لا يسمعون الى الملاء الاعلى كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء منهم ولا يجوز جملة صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جئت ان تكرمني ثم حذفان واهداها كقوله الاية هذا الزاجري حضر الوغي فان اجتماع ذلك منكرو الضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالي لتضمن معنى الاصفاء مبا لغنة لنفيه وهو يلا ما ينعم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملاء الاعلى الملائكة او اشرافهم

ويَقْدِرُونَ ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي الدحور وهو الطرد ومصدر لانه والقذف متقاربان اوحال بمعنى مدحورين ومنوع عنه الباء جمع دحور وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو محتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قد دحورا ولم عذاب اي عذاب آخر واصب دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الامن خطفنا الخطفة استثناء من او يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وقرئ خطف بالشدة مفتوح الخاء ومكسور هاء اصلها الختلف فاتبه شهاب اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كأنه كوكبا انقض وما قيل من انه بخار يصعد الى الان فيشتعل فقهي ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقص من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نيزح يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحها ولا يبعد ان يصير لحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تنصعد الى قرب الفلك للسمع وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام من مع فعل المراد

كثرة وقوعه ومصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع ويحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب كاللوح راكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصريف كان الانسان ليس من الزايات الصريح ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها تأقب مضى كأنه يتقبل الجوابضونه فاستفهم فاستفهم والضمير يشرى مكة اولى بادم امر الله خلقنا من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب النواقي ومن تطلب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومحيطه بعد ذلك وقوله من قرأهم من عددنا وقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ونودولان المراد اثبات المعاد ورد استعظامهم والافرية بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتفرق ان استعمال ذلك ما لعدم قابلية المادة ومادتهم لاصلية هي الطين الا انزيا لالحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيا قابلون للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترا فيمجدوث العالم اوبقصة آدم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلم يمتهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك ولما لهد قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدأهم اولا وقد رتبته ذاتية لا تتغير بل يجب من قدرة الله وانكاره البعث ويستخرجون من نعيمك وتقريرك للبعث وقواجرة والكسا بضم التاء اي يبلغ كال تدرى وكثرة خلائقي في تجميت منها وهؤلاء لجهلهم يستخرجون منها وعجبت من ان ينكر البعث من هذه افعاله وهم يستخرجون من محبته والعجب من الله اما على الفرض والتخييل وعلى معنى الاستعظام اللازم له فانه روعته تعترى الانسان عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدر بالقول اي قل يا محمد بل يجبيت واذا ذكروا لا يدركون واذا وعظوا بشي لا يتعظون به واذا ذكرهم ما يدل على صحة الحشر لا يتفهمون به لبلادهم وقلة فكروهم واذا راوا اية معجزة تدل على صدق القائل يستخرجون يبالبغون في السخرية ويقولون انه يحرقوا يستند ببعضهم

فَاسْتَفْهِمُوا لَهُمْ أَشَدُّ خَلْفًا أَمْ مِنْ خَلْفًا أَنَا خَلْفًا هُمْ مِنْ طِينٍ  
لَازِبٍ ٧ بَلْ يَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ٨ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ٩  
وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ١٠ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا بَشَرٌ  
مِثْلُنَا ١١ وَإِذَا مَنَّآ وَكُنَّا رِأْبًا وَعِظَامًا إِنَّا لَبِغُوتُونَ ١٢  
أَوَّابُونَ ١٣ وَأَنَّا لَآوَلُونَ ١٤ قُلْ هَيْمًا وَانْتُمْ دَاخِرُونَ ١٥  
فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٦ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا  
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ١٧ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ١٨  
أُخْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ١٩  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَمَّا هُوَ إِلَى صِرَاطٍ الْحَبِيبِ ٢٠ وَهُمْ فِيهِمْ  
مَسْئُولُونَ ٢١ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرِفُونَ ٢٢ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ٢٣  
وَأَقْبَلْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٢٤ قَالَوا إِنَّا كُنْ



من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يهنون ما يرونه الاستخمين ظاهر بحريته اصله انبعث اذا تمتنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرر والهمزة مبالغة في الانكار واشعارا بان البعث مستكر في نفسه وفي هذه الحالة اشدد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية اوابا وانا الاولون عطف على محلان واسمها او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول منه بجزء الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعدهم زمانهم وسكن نافع وابن عامر الواو على معنى التزديد قلتم وانتم داخرون صاغرون وانما كفي في الجواب لسبق ما يدل على جواز وقام المجرى على صدق الخبر عن وقوعه وقرئ قال اي الله والرسول وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهولعة فيه فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدراى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي نعمه اذا صاح عليها وامرها في الاعادة كأمر كن في الابداء ولذلك رتب عليها

فانهم ينظرون فاذا هم قيام من مقامهم يحاء بصيرون او ينتظرون ما يفضل لهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اليوم الذي نجازى باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين الحسن والسيئ احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة وامر بعضهم ببعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم واذ واجهه واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكواكب مع عبدة كونه تعالى وكنتم ان واجاث ثلثة اوتساء هم الا في عليهم وقوله من من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتجييلهم وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسن الاية وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون فاهدمهم الى صراط الجحيم ففرقهم طريقا يسلكوها وقصورهم احبسهم في الموقف انهم مسئولون عن عقابهم واعمالهم والاول لا توجب الترتيب مع جواز ان يكون موقعه ما كنتم لاتصامرون لانيضربكم بعضكم ببعض بالحقليس وهو توبيخ وتغريب بل هو اليوم مستسلون متقادون للجحيم واسناد الحيل عليهم واصبل الاستسلام طلبا لسلامة او متسالمون كأنه

يسلم بعضهم بعضا ويخذه واقل بعضهم على بعض يعني الرؤساء والاتباع او الكفرة والقراء يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسر بنجاصمون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن اقوى الوجوه وايضا وعن الدين والخير كانكم تنفعونا بنفع الساع فتعناكم وهكذا مستعار من عين الانسان الذي هو اقوى الجاهلين واشرفها وانفعها ولذلك سمي يميننا ويمين بالساع وعن القوة والقهر فتقصر ونا على الضلال وعن الحلف فاهدمهم كانوا يجلفون طهرتهم على الحق قالوا بل كنتم تؤمنون وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين اجابهم الرؤساء اولابنغ اضلهم بانهم كانوا ضالين وانفسهم وثانيا بانهم ما جبرهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جفوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان فحق علينا قول ربنا اننا لاثقون فاغويناكم انا كنا غاوين ثم بينوا ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعواهم الى الحق لانهم كانوا على الضلال فاجابوا ان يكونوا متعلمين وفيه ايماء بان غوايةهم في الحقيقة ليست من قبلهم ادلوكان كل غواية لاغواء غاوفن اغواهم فانهم فازا لاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا مشتركين في الغواية انا كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالجرمين بالمشركين لقوله تعالى اثم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اي عن كلمة التوحيد او على من يدعوه اليها ويقولون اننا لنتاركو الهتنا الشاعرجنون يصنون محمدا عليه الصلاة والسلام بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لاثقوا العذاب الاليم بالانتركة وتكذيب الرسول وقرئ بنصب العذاب على تقدير النون كقوله ولا ذاك الله الا قليلا وهو ضعيف وغير المحلى باللام وعلى الاصل وما تمجرون الاما كنتم تعلمون الامثل ما علمت الاعباد الله المخلصين استثناء منقطع لان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناءهم منه باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اولئك لهم رزق معلوم خصائصهم من اللوام

كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ١٥ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ١٦  
وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ١٧ فحقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّكَ إِنَّا لَنَاقُونَ ١٨ فَاعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ١٩ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٢٠  
إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْجُرْمِينَ ٢١ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ٢٢ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَزْكُوا الْهِنَا إِنَّا شَاعِرٌ مُجْنُونٌ ٢٣ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصِدْقَ الرُّسُلِينَ ٢٤ إِنَّكُمْ لَنَاقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢٥ وَمَا تَجْرُونَا إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٦  
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ٢٧ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ٢٨ فَوَاكِهِمْ مَكْرُمُونَ ٢٩ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٣٠ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٣١ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ٣٢ بَيْضَاءَ

وتخص اللذة ولذلك فسر بقوله فواكه فان الفاكهة ما يقصد للتلذذ دون التقذي والقوت بالعكس واهل الجنة لما عيدوا على خلقه محكمة محفوظة عن الخل كانت اذ اقامهم فواكه خالصة وهم مكرمون فيناله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا في جنات النعيم في جنات ليس فيها الا النعيم وهو نظير اوجال من المستكن في مكروم او اعتبار ان لا اولئك وكذلك على سرر يحتمل الحال او الخبر فيكون متقابلين حالامن المستكن فيه او في مكروم وان يتعلق بمتقابلين فيكون حالامن ضمير مكروم يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر او خمر كقوله وكأس شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر العيون او خارج من العيون وهو وصف الماء من عان الماء اذ انبع وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء اوللا شمار بان ما يكون لهم منزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة كمال اللذة وكذلك قوله تعالى

بيضاء لذة للشاربين وهما ايضا صفتان لكأس ووصفها بلذة اما اللبافة اولانها تأتي لذيمعني لذيدكليب ووزنه فعل قال ولذكطصا الصرخدى تركته  
 باضرالعدى من خشية الحدثنان لا فيها غول غائلة كافي خمر الدنيا كالحار من غاله يقول اذا افسده ومنه الغول ولاهر عنها يزفون يسكرون من زف الشارب  
 فهو زفيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرد بالحق وعطف على ما يعمله لانه من اعظم فساد كانه جنس برأسه وقرأ حجرة والكسائي بكسر الزاى وتابعهما عاصمه في  
 الواقعة من زف الشارب اذا نفذ عقله او شربه واصله للنفاذ يقال زف المطعون اذا خرج دمه كله وزعت الركبة حتى زفتها وعندهم قاصرات الطرف قصرن  
 ابصارهن على اذواجهن عين نجل العيون جمع عيناء كانهن بيض مكنون شبيه ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادي صفرة فانه  
 احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على يطاف عليها يرى بشريون فيقادتون على الشرب قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام  
 على اللذات والتعبير عنه بالماضي لتأكيد فيه فانه الذللك اللذات الى العقل وتساوهم  
 عز المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا قال قائل منهم في مكالمهم  
 انى كان لقرين جليس في الدنيا يقول انك لمن المصدقين يوجبني على التصديق  
 بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من التصديق انما متنا وكنا ربا وعظما ما انتا  
 لمدينون لمجربون من الذين بمعنى الجزاء قال اى ذلك القائل هل انتم مطلعون  
 الى اهل النار لا يركون ذلك القرين وقيل القائل هو الله وبعض الملايكة يقول لهم  
 هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار فتعلموا ان منزلتكم من منزلتهم فاطلع  
 عليهم وعن ابي عمر ومطلعون فاطلع بالتحفيف وكسر النون وضم الالف  
 على انه جعل اطلاعهم سببا لطلاعهم من حيث ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد  
 به او خاطبه به الملايكة فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الامروء  
 الخير والفاعلة وشبه اسم الفاعل بالمضارع فراه اقرينه في سواء  
 التحميم وسطه قال تالله ان كدت لتزدن لتهلكن بالاغواء وقوى لتفوين  
 وان هي الخففة واللام هي الفارقة ولولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكتت  
 من المحضرين معك فيها افانحن عيتين عطف على محذوف اى انحن محذون  
 ممنون فافانحن عيتين اى بمن شأنه الموت وقرئ بمائتين الامونتنا الاولى  
 التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبا على المصد  
 من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعذبين كالكمفار  
 وذلك تمام كلامه لقربه تقريرا له او معاودة الى المكالمة جلسا ثم تحدثا بنعمة الله  
 وتجيهاها وتجبها منها وتعرضا للقرين بالتوبيخ ان هذا هو الفوز العظيم  
 يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كدوم الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم  
 عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب لئلا هذا في اهل العالمون اى لئلا  
 مثل هذا يجبان يعمل العالمون لا لخطوط الدينوية المشوبة بالالام السريعة  
 الانصرام وهو ايضا يحتمل الامرين اذ لك خير نزالا ام شجرة الزقوم شجرة  
 ثم نازل اهل النار وانتصاب نزالا على التمييز والحال وفي ذكره دلالة على ان

لَذِى الشَّارِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ۝ وَعِنْدَهُمْ  
 قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ  
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي  
 قَرِينٌ ۝ يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُضْطَرِّينَ ۝ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا  
 وَعِظَامًا ءَأَنَّا لَمَبِينُونَ ۝ قَالَهُمْ سَنُطْلَعُونَ ۝ فَأُطْلِعَ  
 قَرَأَهُ فِي سَوَاءٍ الْحَجِيمِ ۝ قَالَ تَاللَّهِ إِن كُنتَ لَرِزْقِينَ ۝  
 وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْخُسِرِينَ ۝ أَفَأَنْخُبُ بِمِثْلَيْنِ ۝  
 إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنِ ۝ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ۝ لَمِثْلُ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ أَذَلِكَ خَيْرٌ لَّكَ  
 أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا هَافِنَةً لِلظَّالِمِينَ ۝ إِنَّهَا  
 شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ۝

ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما ياقم للنازل ولهم فيها وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون  
 بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلنا هافنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك  
 والنار تحرق الشجر ولم يعملوا ان من قدر على خلق ما يعيش في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق انها شجرة تخرج في اصل  
 الحجيم منبتها في قمر جهنم واعصانها ترتفع الى دركات طلعها حملها مستمار من طلع الثمر لشاركتها اياه في الشكل والطلع من الشجر كانه رؤوس الشياطين  
 في تناهى القيع والهول وهو تشبيه بالتحليل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قيمة النظر لها اعرف ولعلها سميت بها لذلك



فانهم لا يكون منها من الشجرة او من طلحها فاثبتون منها البطون لقلب الجوع والجبر على كلها ثم ان لهم علينا اي بعد ما شبوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثم لما في شرايهم من مزيد الكراهة والبشاعة لشوبا من حميم لشرايا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم وقرئ بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول مصدر سمي به ثم ان مرجعهم مصيرهم لا الى الجحيم الى دركاتهما والى نفسها فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجحيمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يرة ون الى الجحيم ويؤيده انه قرئ ثم ان منقلبهم انهم القوا اباة هم ضالين فهم على آثارهم يرجعون تقليل الاستحقاقهم تلك الشدة اذ بتقليد الآباء في الضلال والاهراج الاسراع الشديد كانهم يرجعون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث ولقد ضل قبلهم

قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المندرين من الشدة والفظاعة الاعباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاختصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول عليه السلام والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادينا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين اسير من قومه فلنعم المجيبون اي فاجابناه احسن الاجابة والتقدير قوا الله لنعم المجيبون نحن فحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه ونجينا واهله من الكرب العظيم من الفرق او اذنى قومه وجعلنا ذرية هم الباقين اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيامة اذ روى انه مات كل من كان معه في السفينة غير نبيه وازواجهم وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح هذا الكلام جيء به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الشاء في العالمين متعلق بلجار والمجور ورومعناه الدعاء بثبوت هذه النجاة من الملائكة والتقلين جميعا انا كذلك نجزي المحسنين تقليل لما فصل بنوح من التكرمة بانه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين قليل لاحسانه بالايमान اظهار الجلالة قدره واصالة امره ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته لابراهيم ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة ولا يبعد اتفاق شرعهما في الفروع وغالبا وكان بينهما الفان وسمائة واربعون سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح صلوات الله عليهم اذ جاء ربهم متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة او تخذوف هو اذكر بقلب سليم من آفات القلوب او من الملائق خالص الله او مخلصه وقيل حزين من السليم بمعنى اللدغ ومعنى المجيء به ربه

فَانَهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا قَائِلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ٥٦ ثُمَّ انْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ٥٧ ثُمَّ انْ مَرْجِعُهُمْ لَا إِلَى الْجَحِيمِ ٥٨ اِنَّهُمْ الْقَوَا اَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ٥٩ فَهُمْ عَلَى اَثَارِهِمْ يَرْجِعُونَ ٦٠ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ٦١ وَلَقَدْ ارْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ٦٢ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ٦٣ الْاَعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ٦٤ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ فَلَمَّعَ الْمَجِئُونَ زُ ٦٥ وَ نَجَّيْنَاهُ وَاهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٦٦ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ٦٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْاٰخِرِينَ ٦٨ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ٦٩ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٧٠ اِنَّهُ مِّنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ٧١ ثُمَّ ارْغَقْنَا الْاٰخِرِينَ ٧٢ وَاِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لِّاِبْرٰهِيْمَ ٧٣ اِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ٧٤ اِذْ قَالَ لِاٰبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

اخلاصه له كانه جاء به متخفيا ياه اذ قال لابيه وقومه ما ذا تصبدون بدل من لا ولي او ظرف لجاء او سليه

اشك الله دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله افكافقدم المفعول للصناية ثم المفعول له لان الالهة ان يقررت انهم على الباطل ومبني احرامهم على الافك ويجوز ان يكون افكا مفعولاً لله بدلا منه على انها افك في انفسها للبالغة اول الماد بها عبادتها فخذف المضاف واحلا بمعنى افكين فانظركم رب العالمين بمن هو حقيق العباداة لكونه رب العالمين حتى تركته عبادته واشركتم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكار ما يوجب لنا فضلا عن قطع يصد عن عبادتنا ويجوز الاشتراك او يقتضي الأمن من عقابه على طريقة الالزام وهو كالجملة على ما قبله فنظر نظرة في الجحيم فرأى مواقعها واتصالاتها وفي عليها او كتابها ولا يمنع منه مع ان قصده ايها هم وذلك حين سألوه ان يعبد معهم فقال اني سقيم اراهم بانه استدل بها لانهم كانوا ينجون على انه مشارف السم لا يخرجوه الى معبدهم فانه كان اغلبا سقامهم لطاعون وكانوا يخافون العدوى واداد اني سقيم القلب ككفر واخراج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه او يصد الموت ومنه المثل كفي بالسلامة داء وقول ليد فدعوت ربي بالسلامة جاهدا لبعضي فاذا السلامة داء فتولوا عنه مدبرين هاديين مخافة الصدوى

فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية من روعة الثعلب واصله الميل بحيلة فقال اي الامنام استهزاء الاتاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما كملوا لا تظنون بجوابي فراغ عليهم قال عليهم مستغنيا والتعديبة على الاستعلاء اوان الميل بكروه ضربا باليمن مصدر راغ عليهم لانه في معنى ضربهم او لمضمر تقديره فراغ عليهم يضربهم ضربا وتقييده باليمن للدلالة على قوته فان قوة الاله تستدعي قوة الفعل وقيل باليمن بسبب الحلف وهو قوله تالله لا كيد اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسورة وبجشوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتسا الآية يزفون يسرعون من زفيف النعام وقرأ حمزة على بناء المفعول من اذى اي يحملون على الزيف يزفون اي يزف بعضهم بعضا يزفون من وزف يزف اذا اسرع يزفون من زفاما اذا حاد كان بعضهم يزفون بعضا لئلا يسهروا اليه قال اتعبدون ما تخطون ما تخطونه من الامنام والله خلقكم وما تعلمون اي وما تعلمونه فان جوهرها بخلاف وشكها وان كان يفعلهم ولذلك جعل من اعمالهم فباقداره اياهم عليه وخلقهم ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد او عملكم بمعنى معمولكم ليطابق ما تخطون اوانه بمعنى احدث فان فعلهم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم كان معمولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تسك اصحابنا على خلق الاعمال وطم ان يرجوه على الاولين لما فيهما من حذف وجماز قالوا ابناؤه بنينا نالقه في الجحيم في النار الشديدة من الجحيم وهي شدة التاجع واللام بدل الاضافة اي جحيم ذلك البيان فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالجحيم قصدوا تعذيبه بذلك لا يظنهم للعامة عجزهم فحملناهم للاسفليين الا الذين با بطل الكيد ورجله برهاننا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقال اني ذاهبا الى ربي الى حيث امرني ربي وهو الشام وحيث اتجر في عبادته سيهدين الى ما فيه صلاح ديني الى مقصدي واغابت القول لسبق وعده اولفط توكله والبناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسوي ان يهديني سواء السبيل فذلك ذكر بصيغة التوقع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بقادم حليم بשרه بالولد وبانه ذكر بيلع او ان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم او يكون حليما او اي حلم مثل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرأوق فقال سيدي ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالحلم لغزوة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعي ففيل مع من ففيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه ولا انه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

تَعْبُدُونَ ۝ اِنَّكَ اِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ فَاظُنُّكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ فَظَرَّ نَظْرَةً فِي الْجُحِيمِ ۝ فَقَالَ اِنِّي سَقِيمٌ ۝ فَتَوَلَّاهُ مَذْبُورِينَ ۝ فَرَاغَ اِلَىٰ اِهْلِهِمْ فَقَالَ اَلَا اَنَا كُودٌ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنْظِقُونَ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ فَاقْبَلُوا اِلَيْهِ يُرْزَقُونَ ۝ قَالَ تَعْبُدُونَ مَا يَنْخُحُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا يَحْمِلُونَ ۝ قَالُوا ابْنَاهُ بُنْيَا نَا فَالْقَوَّةُ فِي الْجَحِيمِ ۝ فَارَادَ اَوْا بِهٖ كَيْدًا فَعَلَّنَاهُمُ الْاَسْفَلِينَ ۝ وَقَالَ اِنِّي ذَاهِبٌ اِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ۝ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَّ اِنِّي اَرَىٰ فِي الْمَنَامِ اَنِّي اَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۝ قَالَ يَابْنَاصِل مَا تَوْءَمُّرُ سَجْدَتِي اِنْ سَأَلَكَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا اَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝

سواء السبيل فذلك ذكر بصيغة التوقع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بقادم حليم بשרه بالولد وبانه ذكر بيلع او ان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم او يكون حليما او اي حلم مثل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرأوق فقال سيدي ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالحلم لغزوة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعي ففيل مع من ففيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه ولا انه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يجهل انه رأى ذلك وانه رأى ما هو تصبره وقيل انه رأى ليلة القدر ان قاتلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك فلما أصبح روى انه من الله ومن الشيطان  
فلما سمى رأى مثل ذلك ففر فاته من الله ثم رأى مثل ليلة القدر الثالثة ففر فاته وقال له ذلك ولهذا سميت الايام الثلاثة بالثروة وعرفة والحز والاضطران المحاط به اسمعيل لانه الذي وهله الزهرة  
ولان البشارة يا صفي بعد مطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب بذراذ ذبح ولدا ان  
سهل الله له حفر بئر زمزم او بلغ بنوه عشرة فلما سهل اقرع فخرج السهم على عبد الله ففداء بمائة من الابل ولذلك ثبتت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكيش معلقين بالكعبة  
حتى احترقا معها في ايام ابن الزبير ولم يكن اسحق نعمة ولان البشارة يا صفي كانت مقرنة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه مراحمها وماروى انه صلى الله عليه وسلم سئل اي  
النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبح الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والزوائد من الراوى وماروى  
ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت فانظر ماذا ترى من الراوى وانما اشار به  
وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فينت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم  
وليوطن نفسه عليه فهو عليه ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل زوله وقرأ حمزة  
والكسائي ما ذارى بضم التاء وكسر الراء خالصة والباقون بفتحها وابو عمرو وعيل فحة الراء  
وورش بين بين قال ياليت وقرأ ابن عامر بفتح التاء افضل ما توتر اى ما توتر  
فخذ فادفعه او على الترتيب كما عرفت وامرك على ارادة المأمورة والاضافة الى  
المأمور ولعله فهم من كلامه انه رأى انه يذبحه مأمورا به واعلم ان روى الانبياء حق  
وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر ولعل الامر به في المنام دون البقعة ليكون  
مبادرهما الى الامتثال ادل على كمال الانقياد والاخلاص وانما ذكر لفظ المضاج لتكرر  
الرواى سجد فان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله فلما اسلم  
استسما الامر لله او سلم الذبح نفسه وابراهيم ابنه وقد قرئ لها واصحها سلم هذا الغلام  
اذ خلص له فانه سلم من ان يذبح فيه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه  
على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه بشارته لتلاوى فيه تغيرا  
يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بنى او في الموضع المشرف على مسجده والفر  
الذى يخبره اليوم ونادى به ان ابراهيم قد صدقت الرواى بالعلم والاثبات  
بالمقدمات وقد روى انه امر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع وجواب لما  
مخوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبصارها  
وشكرها لله على ما انعم عليها من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيره  
لمثله واظهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٥﴾ قَدْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ  
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ  
عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
﴿٢٠﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾  
وَبَشَرْنَاهُ إِبْنَيْ نِسَاءٍ صَالِحِينَ ﴿٢٣﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ  
عَلَى نِسْجِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ  
مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٢٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ  
الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّا كُنَّا  
الْكُتَّابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿٢٨﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٩﴾  
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٠﴾ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٣١﴾  
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾

لانه يندى به الله نبي ابن نبي واتي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلا هبط عليه من ثبير وروى انه هرب منه عند الجمرة فرما بسبع حصيات  
حتى اخذه فصارت سنة والقادى على الحقيقة ابراهيم وانما قال وفديناه لانه المعطى له والامر به على التجوز في الفداء والاسناد واستدل به الحنفية على ان من يذبح  
ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح منه  
انا اكفناه بذكره مرة في هذه القصة وبشرناه يا صفي بنينا من الصالحين مقصبا بنوته مقدرا كونه من الصالحين ولهذا الاعتبار ووقعا حاليين ولا حاجة الى وجود المشرية  
وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير مشروط بالشرط مقارنة لتعلق القلب به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه  
بوجوده صفي بان يوجد صفي بنينا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدر ورون خلودهم

وقت الدخول واسمى لم يكن مقدراً نبوة نفسه وصلاحيها حيثما يوجد ومن فسر السلام باسمحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء بأنه الغاية لما تضمنها معنى الكمال والتكامل بالفعل على الإطلاق وباركنا عليه على إبراهيم وإسماعيل وعلى إسحق بأن أخرجنا من صلبه أنبياء بخاسر إسماعيل وغيره كأيوب وشعيب وأفضنا عليها بركات الدين والدنيا وقرئ وبركنا ومن ذرئهما محسن في عمله أو على نفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظله وفي ذلك تنبيه على أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال وإن الظلم في اعتقائهم لا يعود عليها بنقيصة وعيب ولقد منّا على موسى وهرون امتناعاً عليها بالنبوة وغيرهما من النافع الدينية والدنيوية ونجيناها وقومها من الكبرياء العظيم من تغلب فرعون أو الفرق وضربناهم الضمير لهما مع القوم فكانوا هم القابضين على فرعون وقومه وأتيناهما الكتاب المبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناها الصراط المستقيم الطريق الموصل إلى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون أنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين

سابق مثل ذلك وإن الياسين المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هرون أخ موسى بعث بعده وقيل أدريس لأنه قرئ أدريس وأدراس مكانه وفي حرف أبي وإن يليس وقرأ ابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف همزة الياس أقوال لقومه الاتقون عذاب الله اتدعون بعلوا اتصدونه واتصلبون نظير منه وهو اسم صنم كان لأهل بك بالشام وهو البدل الذي يقال له الآن بهلبك وقيل البعل الرب بلفظة اليمن والمعنى اتدعون بعض البعول وتذرون أحسن لظالمين وتتركون عبادته وقد أشار فيه إلى مقتضى الانتكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله الله تكبر وربكم بالهمزة الأولى وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البدل فكذبوه فأنهم لحضرون أي في العذاب وإنما أطلقه أكفاء بالقرينة أولان الأحضار المطلق مخصوص بالشرعها الأعباد الله المحضين مستثنى من الأول لأن المحضين لفساد المعنى وتركنا عليهم في الآخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراده وهو اتباعه كالمهلين لكن يناقيه أن العلم أجمع يجب تعريفه باللام أو بالنسب إليه بحذف ياء النسب كالأجمعين وهو قليل وليس وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة الـ إلى ياسين لأنها في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا الياس وقيل يهود صلي الله عليه وسلم والقرآن أو غيره من كتب الله والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله أنا كذلك نجزي المحسنين أنه من عبادنا المؤمنين إذا نظرنا هرون الضمير لـ الياس وإن لوطاً من المرسلين إذ نجيناها وأهلها أجمعين إلا عجوزاً في الفارين ثم دمرنا الآخرين سبق بيانه وأنكر يا أهل مكة لقرون عليهم على منازلتهم في مناجرة الشام فإن سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل أي ومساء وانهارا وليلا ولعلها وقت قريب منزل يترجمها المرحل عنه صباحاً والقاصد له مساء أفلا تعقلون أظلم فيكم عقلت برونه وإن يؤنس لمن المرسلين وقرئ بكسر النون إذا بقى

وَأَنَّا لِيَأْسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَسْتَفْهُونَ ﴿١٦٧﴾  
أَلَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٦٨﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ  
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُم مُحْضَرُونَ ﴿١٧٠﴾  
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٧١﴾ وَتَرَكَآ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٧٢﴾ سَلَامٌ  
عَلَى الْيَاسِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧٤﴾ إِنَّهُ  
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَإِنَّ لُوطًا لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ  
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٧﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧٨﴾ تَرَدَّدْنَا  
الْآخِرِينَ ﴿١٧٩﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْعِقِينَ ﴿١٨٠﴾ وَإِلَّا لَنَلَّ  
أَفْلًا تَعْقِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَإِنْ يُؤْسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ إِذَا بَرَأَ إِلَى الْفُلْكِ  
الْمُشْحَرُونَ ﴿١٨٣﴾ فَسَاءَ مَا كَانُوا مِنَ الْمُدْجِسِينَ ﴿١٨٤﴾ فَأَلْقَمَهُ  
الْحَوْتَ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٨٥﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضِينَ ﴿١٨٦﴾

هرب وأصله المهيمن السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه إلى الفلك المشحون للملوء فسأهم ففزع أهلها فكان من المدحضين فهرب من الغلوين بالقرعة وأصله المزلق عن مقام الظفر وروى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمر الله فركب السفينة فوقفت فقالوا لها عبد أبق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال أنا أبقى ورمى بنفسه في الماء فالتصم الحوت فابتلعه من اللقمة وهو ملهم داخل في الملامه أوت بما يلام عليه أو ملهم نفسه وقرئ بالفتح مبنيًا من ليم كشيب في مشوب فلولا أنه كان من المسيحين الذكور إن الله كثير بالسميع مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين وقيل من المصلين



لَبَّ قَوْطِه إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ حيا وقيل ميتا وفيه حث على كثرة الذكر وتكثير شأنه وان من قبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء فبذناه بان حملنا الحوت على الغلة بالمرء بالمكان الطال ما يسطيه من شجر او بيت روى ان الحوت سار مع السفينة راغبا راسه يتنفس فيه يوش ويسبح حتى انتهى الى البر فلفظه واختلف في مدة لبثه ففيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون وهو سقيم مما ناله قيل صار به كبدن الطفل حين يولد وابتناء عليه اعفوه شجرة مظلة عليه من يقطين من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه يفعل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء غطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لحب القرع قال اجل هي شجرة اخى يوش وقيل التين وقيل الموز يتغطي بورقه ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره وارسلناه الى مائة الف هـ قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى والمراد به ما سبق من رساله وارسلنا نازا اليهم او الغيهم اوزيدون فمرأى الناظر انما فانظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة وقرئ بالواو فامنوا فصداقوه واجددوا والايمان به بمحضه فتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى ولعله انما لم يمت قصته وقصة لوط بما ختم به سائر القصص بفرقة بينهما وبين اصحاب الشرائع الكبراء واولى العزم من الرسل واكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستفهم الربك البنات وطهر البنون معطوف على مثله في اول السورة امر رسوله اولا باستفتاء وقيس عن وجه انكارهم البعث وساق الكلام في تقريره

جاء لا يلائم من القصص موصولا بعضها ببعض ثم امر باستفتاءهم عن وجه القسمه حيث جعلوا لله البنات ولا تقسم البنين في قولهم للملائكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر الخسيم ويجوز الفناء على الله تعالى فان الولادة محصورة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا اوضاع الجنسين وارفعهم اهل واستهانهم بالملائكة حيث اتهموا وذلك كره الله تعالى انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخز الجبال هذا والانكار ههنا مقصود على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة بها ولان فسادهما مما تذكره العامة بمقتضى طبائعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن القسم ام خلفنا للملائكة انا اناءهم شاهدون وانما خص علم الشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاثنية ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل العرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار باهم لفرط جهلهم ببيتون بكافهم قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولدا لله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يدينون به وقرئ ولدا الله اي للملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ بصفة الشيء وعن نافع كسر الحزبة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او على الاثبات باضمار القول اي كاذبون في قولهم اصطفى اوابدا من ولدا الله

لَبَّ قَوْطِه إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ١٥٠ فَبَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ١٥١ وَابْتَنَاءَ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ١٥٢ وَارْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ١٥٣ فَأَمَّا قَوْمُ فَتَنَاهُمْ إِلَى خِيَتٍ ١٥٤ فَاسْتَفْتَاهُمُ الزَّيْبُ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبَنُونَ ١٥٥ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ١٥٦ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ آفِكِهِمْ يَقُولُونَ ١٥٧ وَلَئِنَّ اللَّهَ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٥٨ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ١٥٩ مَا لَكُمْ تَكْثُفَ تَحْكُمُونَ ١٦٠ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٦١ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ١٦٢ فَأَتُوا بِجَنَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٦٣ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّ أَنَّهُمْ مُخَصَّرُونَ ١٦٤ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ١٦٥ الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ١٦٦ فَانْكُرُوا مَا يُعْبُدُونَ ١٦٧



ما لكم كيف تحكمون بما لا يرضيه عقل افلا تذكرون انه منزوع عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله فاتوا بكم الذي نزل عليكم ان كنتم صادقين فدعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضما منهم ان يلفوا هذه العربية وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر لجن نفرت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة والانس والجنة افسرت بغير الملائكة لمخضرون والعباد الله عما يصفون من الولد والنسب الاعباد الله المخلصين استثناء من المخضرين منقطع او متصل انفسهم بغيرهم بما يصفون وما بينهما اعتراضا ومن يصفون فانكروا ما تعبدون عودا الى خطابه

ما أنتم عليه على الله بفاتنين مفسدين للناس بالاعواء الامن هو صال الجحيم الامن سبق في عمله انه من اهل النار يصلها لاهل حاله وانتم ضميرهم ولا تهم غلب فيه الخاطب على الغائب ويجوز ان يكون وما تصدون لما فيه من معنى المقارنة سادسا خبرا عنكم والمتك قراءة لا تزلون تعبدونها ما انتم على ما تصدون به فاتنين باعثن على طريق الفتنة الامنا المستوجب للنار منكم وقرئ صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه لالتقاء الساكنين وتخفيف صائل على القلب كشاك في شائك والخذوف منه كالمسح كما في قوله ما باليت به بالة فان اصلها بالية ككافية وما من الاله مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما من احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم لا يتجاوز في حذف الموصوف واقبت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين يهدون بذلك وقال سبحانه الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۝  
وَمَا مِنْ آلَآلَةٍ مُّقامٌ مَّعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۝  
وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيخُونَ ۝ وَإِنْ كُنَّا لَيَقُولُونَ لَا ۝  
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ آلَآلَةٍ لَقُلْنَا لَكَ اللَّهُمَّ  
الْمُخْلِصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ  
سَبَقَتْ لَكُمُ الْآيَاتُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَكُمُ الْمَنصُورُونَ ۝  
وَإِنْ جُنَدُكُمْ لَفِائِلُونَ ۝ قَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا  
فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ أَفَعِدْنَا يَأْسِيَةً يُحِيلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِحُهُمْ  
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۝ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا  
فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝  
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

الاختلاف بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتعاوت مراتبهم فيها وانا نحن الصافون فاذا الطاعة ومنزل الخدمة وانا نحن المسبحون المزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وما فان واللام وتوسط الفصل من التأكيد والاختصاص لافهم المواظبون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما من الاله مقام معلوم فان الجنة اوبى يدى الله في القيامة وانا نحن الصافون له في الصلاة والمزهون له عز السوء وان كانوا يقولون اى مشركوا قرئش لوان عندنا ذكر من الاولين كما بان من الكتب التي نزلت عليهم لكان عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به الى الجاهل الذكر الذي هو اشرف الذاكر والمهمين عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت لكم العبادات المرسلين اى وعدناهم بالنصر والقبلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم انهم لم ينصروا وان جندناهم القابلون وهو باعتبار الغالب والمفصّل بالذات وانما اسماء كلمة وهي كانت لانظامها في معنى واحد فتولع عنهم فاعرض عنهم حتى حين وهو الموعد لنصرته عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما بانهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قد اقامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد افعدا بنا يسيهولون روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فقل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيشهم فاناخ بفنائهم بقية وقيل الرسول وقرئ نزل على السناد الى الجار والمجرور ونزل الى العذاب فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبين لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والقارة في الصباح سمو القارة صباحا وان وقت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار

بانه يبصرون وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون عما قلله المشركون فيهم على ما حكى في السورة واضافة الريا الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا له اولن اعزّه وقد ادرج في جملة صفات السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين تميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى ما اتعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخبر عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسوله وعن على رضى الله عنه من احبان بحال المكيال الا في من الاجري يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك الى آخر السورة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل حرف وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة من مكية وإبهاستأوثان وثمانون آية بسطة الرحمن الرحيم من قرئ بالكسر لا تتقاء الساكنين وقيل لأنه امر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصديق فإنه يبارض الصوت الأول أي عارض القرآن بمكاه وبالفصح لذلك أوجده حرفاً القسم وإيصال فعله إليه أو إضماره والفتح في موضع الجر فاعلم غير مصروفة لأنها علم السورة وبالجر والتنوين على أول الكتاب والقرآن ذي الذكر الواو والقسم إن جعل من اسم الحرف ذكر أو التثنية واللام من بكلام مثل صدق محمد والسورة خبر المحذوف ولفظ الأمر والمطمان جعل مقسم به والجواب محذوف دل عليه ما في من الدلالة على التثنية والأمر بالمعادلة أي أنه لم يجر أول واجب العمل به أو أن محمد الصادق وأقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق أي ما كفروا به من كفر لخلل وجوده فيه بل الذين كفروا به في عزة أي استكبارهم عن الحق وشقاق خلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به وعلى الأولين الأضراباً أيضاً من الجواب المقدّر ولكن من حيث إشارته بذلك والمراد بالذكر العظة والشرفا والشهرة أو ذكر ما يحتاج إليه فالدين من العقائد والشرائع والمواعيد والتكبير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها وقوي في غرة أي في غفلة عما يجب عليهم النظر فيه كما هلكا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفروهم به استكباراً وشقاقاً فنادوا استغاثت أوتونة واستغاثوا ولأت حين مناص أي ليس الحسين حين مناص ولا هي التسمية بليس زيدت عليها تاء التأنيت للتأكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعولين وقيل هي النافية للجسار أي ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والنصب إجماعاً أي ولا إري حين مناص وقرئ بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدأ محذوف والخبر أي ليس حين مناص ما صلاهم ولا حين مناص كما شئ لهم والكسر كقولهم طلبوا سطناً ولأت اوان فاجبتان لات حين بقاء املان لات تجر الاحيان كان لولا تجر الضمائر في نحو قوله لولاك هذا العام لم اجمع اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذا صله اوان صلح حل عليه مناص تزيلاً لما اضيف اليه الظرف منزلة لما بينهما من الاتحاد اذا صله حين مناص ثم بنى الحسين لاضافته الى غير متمكن ولأت بالكسر تكبير وتقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالأفعال وقيل اذا التاء مزيدة على حين لان اتصالها به في الامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ مثله لم يبعد فيه ولا اصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لان من عاطف والمطمعون زمان ما من مطعم والمناصر المجني مناصه بنوصه اذا فاته وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهما وامي من عادهم وقال الكافرون وضع قبل الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذا لهم واشهاد بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا سائر بما يظهره مجرزة كتاب فيما يقول على الله تعالى اجعل الالهة

الها واحداً بان جعل الالهة التي كانت لهم لواحد ان هذا الشيء عجيب بليغ في الجب فانه خلاف ما طبق عليه باؤنا وما نشاهده من ان الواحد لا ينفى على وقدرته بالاشياء الكثيرة وقرئ مشدداً وهو بليغ ككرام وكرام وروى انه لما اسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قريش فاتوا باطاب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الليل عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ماذا تسألوني قالوا ارفضنا وارفض ذكركم لتتنا

سورة طه من مكية ثمانون آية  
ثمانين وثمانون آية  
٣٨  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَرَّ الْقُرْآنُ ذِي الْبَلَاءِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝ كَذَٰهَلِكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَرْقَنَ ۝ فَآدَا وَلَا تَحْزَنَ ۝ مَنَاصِ ۝ وَجَعَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدَةً هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ ۝ وَأَنْظِلُوا لَنَا مِنْهُمْ آيَاتٍ ۝ وَأَصْبِرْ ۝ وَاعْلَمْ الْهَيْكَلُ أَنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا آخِلَاقٌ ۝ أَنْزِلْ عَلَيْهِ الْبُكْرَةَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَنَابٌ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ

وندعك ولهك فقال ارايت ان اعطيتكم ما سألتم امعطى انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملائكة منهم وانطلق اشراق قريش من مجلس ابي طالب بعد ما يكتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا وثبتوا على الهكم على عبادتها فلا تنفعكم مكالمته وان هي المضرة لان الانطلاق من مجلس التقاول يشمر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشيت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية اي اجتمعوا وقرئ بعيران وقرئ يمشون ان اصبروا ان هذا الشيء يراد ان هذا الامر شيء من ربنا الزمان يراد بنا فلا مرقله اوان هذا الذي يدعيه من التوحيد ويقصده من الرياسة والرفع على العرب والعجم شيء يحتمل او يریده كل احد اوان دينكم شيء يطلب ليؤخذ منكم وتقبلوا عليه ما سمعنا بهذا بالذي يقوله



فَالْمَلَّةُ الْآخِرَةُ فِي الْمَلَّةِ الَّتِي ادْرَكَكَ عَلَيْهَا بَاءٌ نَافِيَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْمَلَلِ فَانَ النَّصَارَى يَثْنُونَ وَيُحْزَنُونَ بِكَ مِنْ هَذَا مَا سَمِعْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْكَلْبَانِ بِالْتَّوْبَةِ كَانُوا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ أَنْ هَذَا الْاِخْتِلَاقُ كَذِبًا اخْتَلَقَهُ مَنْزِلٌ عَلَيْهِ الدُّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا انْكَارَ لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم أو ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ومثال ذلك دليل على أن مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على المطامع الدنيوى بلهم في شك من ذكرى من القرآن أو الوحي ليهملوا التقليد واعراضهم عن الدليل وليس في عقيدتهم ما يثبتون به من قولهم هذا ساحر كذابان هذا الاختلاق بل لما يدور وهو عذاب بل يمدون وقولوا عذاب بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى أنهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيطمئنهم الى تصديقهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بلا عندهم خزائن رحته وفي قصرهم حتى يصيبوا بها من شأؤهم ويصبروها عن شأؤهم فيخبروا بالنبوة بعض من ادعى منهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تقتضيهما على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يظلم الوهاب الذي لا يهلك ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما

كان لما انكر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحته التي لانهاية لها اردف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزؤ كبير من خزائنه فمن اين لم ينصرفوا فيها فليدفعوا في الاسباب جواب شرط محذوف وان كان لهم ذلك فليصعدوا في المصالح التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية الحكم وهو السبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هناك مهزوم من الاحزاب اي جند من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدبير الالهي والتصرف في الامور الربانية او فلا تذكرت بما يقولون وما من زيادة للتقليل كقولك اكلت شياً ما قيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلائم ما بهد وهناك اشارة الى حيث وضعوا فيهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد ذوالملك الثابت بالاوتاد كقوله ولقد اغتوا فيها بام عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المظن بابواده او ذوالجمع الكثيره سوا ذلك لان بعضهم يشد بعضها كالوتد يشد البناء وقيل نصارى سوار وكان يمد يدى المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتاد او يتركه حتى يموت وتمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الفيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعنى المخزيين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الكذب الرسل بيان لما استدلهم من التكذيب على الالهام مشتمل على انواع من التأكيد ليكون تسيلا على استحقاق العذاب ولذلك رتب عليه الحق عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم وما ينظر هؤلاء وما ينظر قومك والاحزاب فاهم كالحضور لا استحضارهم بالذكر او حضورهم في علم الله تعالى الامة واحدة وهي النفقة ملها من فواق من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحليتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللين الى الضرع وقرا حزة والكسائي بالضم وهما الفتان وقالوا ربنا جعلنا ناقطا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به والجنة التي تعد للؤمنين وهو من قطه

رَحْمَةُ رَبِّكَ الْغَزِيرَ الْوَهَّابِ ٥ اَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ  
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٦ جُنْدُ مَا هُنَاكَ  
مَهْرُومٌ مِنَ الْإِحْرَابِ ٧ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ  
ذُو الْأَوْتَادِ ٨ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ  
الْإِحْرَابُ ٩ إِنَّ كُلَّ أَلْكَ ذَبَّارٍ رُسُلٍ فِي عِقَابٍ ١٠  
وَمَا يَنْظُرُهُمْ إِلَّا الْأَيْمُومَةُ وَاحِدَةٌ مَلَكًا مِنْ قَائِمٍ ١١ وَقَالُوا  
رَبَّنَا جْعَلْنَا قِسْمًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٢ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ  
وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ١٣ إِنَّا نَحْنُ  
الْجَبَالُ مَعَهُ يُسَيِّجْنَ بِالْعَسِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ١٤ وَالطُّيَرُ يَحْشُرُونَ  
كُلُّهُ أَوَّابٌ ١٥ وَشَدَّ نَامُوكَهُ وَأَيْدَاهُ الْيُحْكَمَةُ  
وَفَصِّلَ الْخَطَايَا ١٦ وَهَلْ أَتَيْكَ نَبِيُّ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحِجَابَ ١٧

اذ قطعته ويقال لصيغة الجائزة قط لاها قطعة من القطاس وقد فسرها اي جعل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها قبل يوم الحساب استعملوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكروا عبدنا داود واذكروا قصته تعظيما للمصيبة في عينهم فانه مع علو شأنه واختصاصه بفضائل النعم والمكرمات لما اتى صغيرة نزل عن منزله ووجه الملامكة بالتمثيل والتعريض حتى تظن فاستغفر ربه واناب فالظن بالكفر واهل الطفيان او تذكري قصته ومن نفسك ان نزل فيلقاك ما لقيه من المعاناة على احواله عنان نفسه اذ في احوال ذا الايدى فالقوة يقال فلان ايدى وذو ايدى وادوا ياد بمعنى انه اواب رجاء الى مضاة الله وهو تليل لا ايد دليل على ان المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا نحن الجبال معه يسبحن قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع مسجحات لاستحضار الحال لماضية والدلالة على تجدد التسبيح حال بعد حال



بالشوق والاشتياق ووقت الاشرار وهو حين تشرق الشمس أي تعين ويصفو شعاعها وهو وقت الضيق واما شروقها فاطلوعها يقال شرفت الشمس والاشراق وعزام هانئانه عليه الصلاة والسلام  
على صلاة النبي فلهذه صلاة الاشرار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلاة النبي الالهذ مالاية والطير محشورة اليهن كل جانب وانما راع المطابقة بين الحالين لان الحشر جملة  
ادلى على القعدة منه مدرجا وقرئ والطير محشورة بالابتداء والخبر كلاله اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاء الى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله انه يدعى على المواقف في التسبيح  
وهذا يدل على اللداومة عليها او كونهما من بابا ودمج الله التسبيح وشدنا ملكه وقوتناه بالهبة والنصرة وكثرة الجحود وقرئ بالتشديد للمبالغة في ان رجلا ادعى بقرعة على آخر وعجز  
عن البيان فادعى اليه اذ اقبل المدعى عليه فاعله فقال صدقت اني قلت اياه غيلة واخذنا البقرة فمضت بذلك هيبه واتيناه الحكمة النبوة او كالا لعم واتقان العمل وفصل الخطاب  
وفصل الخصام تمييز الحق عن الباطل والكلام المحض الذي ينه الخطاب على المقصود من غير التباس ايراعي فيه فغان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والاطهار والحذف  
والتكرار ونحوها وانما يسمى به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد  
والصلوة وقيل هو الخطا القصد الذي ليس فيه اختصار محمل ولا اشباع عمل كجاء في وصف  
كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا نذر ولا هذر وهلا تيك نبأ الخصم

اِذْ خَلَوْا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ فَيَنبَغِي  
بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا بَاطِلًا وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى  
سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٦﴾ اِنْ هَذَا اَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي  
نَجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَكُفْلَيْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٧﴾  
قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ فَجَاعِهِ اِنْ كَثُرَ كَثِيرًا مِنْ اَلْخَطَا  
لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ  
قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ اَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا  
وَاَنَابَ ﴿٢٨﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَاِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لِرُفُوٍّ وَجِسْنَ مَائٍ  
﴿٢٩﴾ يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الْاَرْضِ فَاجْعَلْكُمْ بَيْنَ  
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اِنَّ الَّذِيْنَ  
يَصِلُوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ يَّمْسُوْهُمْ اَيَّامًا مِّنَ الْحِسَابِ ﴿٣٠﴾

استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه والخصم فالاصغر مصدر ولذلك اطلق للجمع  
اذ تسود والخطاب اذ تصعد وسور الفرفة تفعل من السور كسمن السنام ولزمه تعلقه  
اي تأخام الخصم اذ تسود واو الباء على ان الاربعة الواقع في عهد داود وان اسنادا الى الله على  
حذف مضاف الى قصة نبأ الخصم والخصم لما فيه من معنى الفعل لا بآي لان اتيناه الرسول عليه  
الصلاة والسلام لم يكن حينئذ واذ في اذ خلو على داود بدله من اذ لا ولى او ظرف  
لتسودوا ففزع عنهم لانهم نزولوا عليه من فوق في يوم الاحتماب والمحرس على  
الباب لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جزأ زمانه يوما  
للباقي يوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بخاصته فتسود على مراكمة  
على صور الانسان في يوم الخلوة قالوا لا تخف خصمان نحن فوجان مختصمان  
على تسمية مصاحب الخصم خصما فبني بعضنا على بعض على الفرض وقصد  
التعريض ان كانوا ملائكة وهو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط  
ولا تجرف بالحكمة وقرئ ولا تشطط اي لا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاغل  
والكسر من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهذا الى سواء الصراط للوسطه  
وهو العدل ان هذا اخي بالدين او بالصبة له تسع وتسعون نجمة ولى  
نجمة واحدة هي الاثنى من الضمان وقد يكون بها عن المرأة والكناية والتشبيه فيما  
يساق للتعريض بل في المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء ونجمة بكسر  
النون وقرا حفص بفتح ياء ولى فقال اكفلنيها ملكيها وحقيقتها اجمعني  
اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجمعها ككلى اي نصيبى وعزني في الخطاب  
وعلى في خطباته اياى محاجة بان جاء مجحاج لم اقدر رده او في مخالفته اياى  
في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطا باحث زوجهادوني  
وقرئ وعانني اي غالبني وعزني على تخفيف غريب قال لقد ظلمك بسؤال

نجمك الى فاجعه جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في التكرار فخلطه وتعجب من طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى  
مفعوله وتعديته الى مفعول اخر الى التعصين معنى الاضافه وان كثير من الخططاء الشركاء الذين خلطوا المواقف جميع خلط يسبق بفتح الياء على تقدير النون  
الحنفية وحذفها كقولك اضرب عنك المصوم طارقه ويجز في الياء اكتفاء بالكسرة بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي  
وهم قليل وما مزيدة للايهام والتعجب من قلته وظن داود انما فتناه ابتليناه بالذنوب وامتناعه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربّه لذنبيه  
وخر راكعا ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداء اوخر للسجود راكعا اي مصليا كانه احرم بركعتي الاستغفار وانا ب ورجع الى الله بالتوبة واقصى  
ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام وذا ان يكون له ما غيره وكان له امثاله فبهه الله بهذه القصة فاستغفر وانا ب عنه



وماروى ان بصره وقع على امرأة فحشقتها وسمى حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان مع فعله خطبته غلبته واستنزلت عن زوجته وكان ذلك مصداقاً لما بينهم وقد واسى  
الانصار للهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجحاد مراراً وامران يتقدم حتى قتل قتر وجهاهزا ووافترءا ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدثت بحديث داود على ما يرويه  
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فقتلوه والحري وخلقوا عليه فوجدوا عنده اقواما فصنعوا هذا الحكم فلم يغضبهم وقصد ان ينقم منهم فظن  
ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه مما هم به واناب فغفرنا له ذلك اى ما استغفر منه وان له عندنا الزنى لقربة بعد الغفرة وحسن ما ب مرجع في الجنة يا داود  
انا جعلناك خليفة في الارض استخلفناك على الملك فيها وجعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله ولا تتبع الهوى  
ما هوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظيم الاخر قبل مسأله فيضلك عن سبيل الله دلالته التي نصبا على الحق ان الذين يصلون عن سبيل الله

لهم عذاب شديد بما سواهم والحساب بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل  
فان تذكره يوم الحساب تقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى وما خلقنا السماء  
والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لاحكامه فيه اودوى باطل بمعنى باطلين عابثين  
كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين والباطل الذي هو متابعة  
الهوى بل الحق الذي هو متقني الدليل من التوحيد والتدريج بالشرع كقوله وما خلقنا  
الجنة والانس الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر مثل ههنا ذلك ظن الذين  
كفروا الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون فويل للذين كفروا من النار  
بسبب هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض  
ام منقطعة والاستفهام فيها لا كما في التسوية بين المحزيين التي هي من لوازم خلقها  
باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله ام نجعل المتقين كالنجار كانه انكر التسوية  
اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجهن من منهم ويحوز  
ان يكون كبر الاثكارا لا اولا باعتبار وصفين آخرين يمنان التسوية من الحكيم  
الرحيم والآية تدل على صحة القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا  
والغالب فيها عسكرة تقتضيه الحكمة او في غيرهما وذلك يستدعي ان يكون لهم  
حال اخرى يجازون فيها كتابنا انك مبارك نفاع وقرئ بالنصب  
على الحال ليدروا اياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات  
الصحيحة والمعانى المستنبطة وقرئ ليتدبروا على الاصل ولتدبروا معاني وعلما  
امتك ولتذكروا اولو الالباب وليتعبه ذوو العقول السليمة اوليس قضا واما  
هو كالمركوز وعقولهم فوط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب  
الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد لما لا يستقل به العقل ولعل التدبر  
للقسط الاول والتذكر للثاني ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اى نعم الصديق سليمان  
ادما بعد تعليل اللوح وهو من جماله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة والالتجاء  
مجيء له اذ عرض عليه خلف لا اواب ولنم والضمير لسليمان عند الجمهور بالعشق  
بعد اظهر الصافات الصاف من الخليل الذي يقوم على طرف سنك يدا ورجل

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۝ أَمْ نَجْعَلُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ  
نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۝ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ  
لِيَذَّبَ وَتَزْأَيَا بِهِ وَلِيُنذِرَ كَرَّاءُ لُالْبَابِ ۝ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ  
سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدَانِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِ  
لِجَبَادٍ ۝ فَهَالِكًا فِي حَبِيبَتٍ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَقًّا  
تَوَارَتْ بِالْجَبَابِ ۝ رُدُّوهُمَا عَلَى قَطِيفٍ مِّنْهُمَا بَالِشُوقٍ وَ  
الْأَعْنَاقِ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا  
ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِجِدِّ  
مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ فَخَرَّ لَهُ الرِّجُّ تَجَرُّي بِأَمْرِ

وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العرب الخالص الجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يهود بالركض وقيل جمع جيد روى عنه عليه الصلاة  
والسلام غراد مشق وصيبيين واصاب الفرس وقيل اصاها ابوهم من العاقلة فورثا منه فاستمر منها فمزل تهرن عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وعن ورد كان له فاعتم لما  
فاته فاسترداه فقهه امر بالله تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربى اصل احببت ان يعذبني لانه يبعثني اذرت لكن لما انيب من انابت عدى تعديته وقيل هو بمعنى نفاع عنت  
من قوله مثل بغير السوء اذا احبا اى برك وحب الخير مقبوله والظير المائل الكثير والمراد به الخيل التي شغلته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل  
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء حتى توارت بالجباب اى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخبأة بجبابها واخمارها من غير ذكر  
لدلالة العشي عليها رددوها على الضمير للصافات فطلق مسها فاخذ يمسح بالسيف مسها

بالسوق والاعناق اى بسوقها واعناقها يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها احبالها وعز ابن كثير بالسوق على هجر الوالصة ما قبلها كقول: وعز ابن عمرو بالسوق وقرئ بالساق اكفاه بالواحد عن الجمع لامن الالباس ولقد قتنا سليمان والقيتا على كرسية جسدا ثم اناب اظهر ما قيل فيه ماروى مرفوعا عنه قال لأطوف الليلة على سبعين امرأة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يجد الا امرأة جاءت بشق رجل فالذى نفس محمد بيده لوقال ان شاء الله لجاهد وافسانا وقيل ولله ابن فاجعت الشياطين على قتله فعلم ذلك وكان يذوه في السحاب فاشعره الا ان التى على كرسية ميتا فتنبه على خطاه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاجها وكان لا يرقاد معها جزعا على ايها فامر الشياطين فثقلوا الصورة فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها يسجدن لها كما دهن في ملكه فاخبره آصف رضى الله عنه فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة بايكا متضرعا وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل الى الطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمت لها بصورة شيطان اسمه صغر واخذ الخاتم ففتح به وجلس على كرسية فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ الا فيه وفي نسائه وغير سليمان عن حيثه فانها طلب الخاتم ففردته فعلم ان الخليفة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في الجوف ابتلعه سمكة فوقعت في يده ففترطها فوجد الخاتم ففتح به وخر ساجدا وعاد اليه الملاء فعلى هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لاروح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك والخليفة تغافل عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجدوا للصورة بغير علمه لا يضمره قال

رُحَاءٌ حَيْثُ صَابَ ١٥ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ١٦  
وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ١٧ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُوا وَامْنِيكُمْ  
بِعَيْنِ حِسَابٍ ١٨ وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَا بَ ١٩ وَاذْكُرْ  
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصُوبٍ وَعَذَابٍ  
٢٠ اذْكُرْ بِرَجُلٍ هَذَا مُمْتَلَأٌ بِآرٍ وَشَرَّابٍ ٢١  
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِّثْلَ الَّذِي كُنَّا  
لأُولَى الْأَنْبِيَاءِ ٢٢ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا يَخَفُ  
إِنَّا وَجَدناه صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدَانِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٢٣ وَاذْكُرْ  
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٢٤  
إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَاهَا فِي الدَّارِ ٢٥ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا  
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٢٦ وَاذْكُرْ أَنَّمَا يُعْمِلُ النَّاسُ

ربا غفلي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي لا تسهل له ولا يكون ليكون مخرجي من مناسبة على ولا ينبغي لأحد ان يسلب بعد مني هذه السلبة ولا يصح لأحد من بعدي لعظمت كقولك فلان ما ليس لأحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظم لان لا يعطى احد مثله فيكون منافسة وتقديم الاستفاد على الاستيهاب لمزيد اهتمامه بالدين وجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة وقرأنا نافع وابوعمر وفتح اليه انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء ففسرنا له الرج فذل لنا ما طلبنا اجابة لدعوتهم وفتح الرياح تجري بامر رضاء لينة من الرخاوة لا تزعزع ولا تفتلدا كالمأمور للنفاد حيث اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فاحط الجواب والشياطين عطف على الرج كل بناء وغواص بدل منه واخرين مقرنين في الاصفا عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعمالهم في الاعمال الشاقة كالبناء والقوس ومخدة قون بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صليبي فلا تزي ويمكن تعقيد هذا والا قربان المراد تمثيل كنههم عن الشر ورب الاقران في الصنف وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالتمتع عليه وقرقوا بين فعليه ما فاقا الوامصفه قيده واصفد اعطاء عكس وعده وواعده وفي ذلك نكتة هذا عطاؤنا اى هذا الذى اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يتسلط عليه غيرك عطاؤنا فامنوا او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اى غير محاسب على منته وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من العطاء اوصلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة الى تخفيف الشياطين والمراد بالمن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد وان له عندنا الزلنى في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا وحسن ما ب وهو الجنة واذكرب عبدنا ايوب هو ابن عيسى بن اسحق عليه السلام وامرته ليا بنت يعقوب اذا نادى ربه بدله من عبدنا وايوب عطف ببيان له اني مسنى باق مسنى وقرأ حجة باسكان الياء واستقامتها في الوصل الشيطان بنصب يتعب وعذاب الموهو حكاية لكلامه الذي ناداه فيرولوا لاهي لقال انه مسه والاسناد الى الشيطان بواسطة ان الله مسه بذلك لما فعل يوسف سوسته كما قيل انه اعجب بكثرة ماله واستغاثه مظلوم فلم يشأ او كانت مواشيه في ناحية ملكا كافرا فهاهنا لم يفره اولسوا له امتحانا الصبره فيكون اعترافا بالذنب وارجاء للادب ولا تدرج موس الى ان يباع حتى يرضوه واخرجوه من ديارهم ولان المراد من النصب والعذاب ما كان يوسف يرضه من عظم البلاء والقنوط من الرجوة ويغريه على الجزع وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرئ بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمينتين للتشغيل

أركان برجلك حكاية لما أجيب به أي ضرب برجلك الأرض هذا مقسّل بارد وشرب أي فضر بها فبعت عين فقيل هذا مقسّل أي غتسل به وتشرب منه فيبطل لك وبطنك وقيل بعت عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الأخرى ووهبنا له أهله بأن جمعناهم عليه بعد تفرقهم وأوحينا لهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثله ومثله معهم حتى كان له ضعف ما كان رحمة منا لرحمته عليه وذكرى لأولي الألباب وتذكير لهم لينتظروا الفرج بالصبر والجلد إلى الله فيما يحق لهم وخذي بك ضففا عطف على أركان والضفت الحزمة الصغيرة من المشيش ونحوه فاضرب به ولا تحت روى أن زوجته ليلى بنت يعقوب عليه السلام وقيل رحمة بنت أفراسيم بن يوسف ذهبت لحاجة واطأت غلفان برئ ضربهامائة ضربة فخل الله بينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود أنا وجدناه صابرا فيما أصابه فالنفس والأهل والمال ولا يخل به شكواه إلى الله من الشيطان فإنه لا يسمي برعاً حتى العافية وطلب الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يفتنه أو قومه في الدين نعم العبد أيوب أنه أقاب مقبل بشارته على الله تعالى وأذكر صديا إبراهيم واسحق ويعقوب وقرأ ابن كثير عبدنا وضع الجنس موضع الجمع أو على أن إبراهيم وحده لم يرد سرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه أو على الأيدي والأبصار أو على القوة والطاعة والبصيرة في الدين أو على الأعمال الجلييلة والعلوم الشريفة فغير بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها مباشرتها وبالأبصار عن المعارف لأنها أقوى مباديها وفيه تقييد بالبطلان كما أنم كالزمني والعيان أنا أخلصناهم بمخالصة جملناهم خالصين لنا بمخالصة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار تذكروا للخرة دأبنا فان خلوصهم والطاعة بسببها وذلك لأن مطع نظم فيما تون به ويذرون جواد الله تعالى والفوز ببقائه وذلك في الآخرة واطلاق الدار للأشعار بالدار الحقيقية والدنيا معبر وضاف هشام ونافع بمخالصة إلى ذكرى اللبائنا ولأنه مصدر بمعنى الخلو من فاضيل في فاعله وأنهم عندنا من المصطفين الأخيار من المختارين من أئمة جنسهم الفضيلين عليهم في الخرج جمع خير كثير وأشار وقيل جمع غيرا وغير على تحفيده كأموات في جمع ميت أو ميت وأذكر اسمعيل واليسع هو ابن أخطوب استخلفه الياس على بني إسرائيل ثم استنبحي واللام فيه كما في قوله رأيت الوليد بن يزيد مباركا وقرأ حمزة والكسائي واليسع تشبيها بالمتقول من ليسع من اليسع وذلك الكحل ابن عيسى وسحق أيوب واختلف في بؤته ولقبه فقيل فزاله مائة نجي من القتل فأوهم وقيل كحل يعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة وكل أي وكلهم من الأخيار هذا إشارة إلى ما تقدم من أمورهم ذكر شرفهم وأرفع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما أعد لهم ولا مثالم فقال وإن للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن عطف بيان لحسن مآب وهو من الأعلام الغالبة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وانتصب عنها مفتحة لهم الأبواب على الحال والعالم فيها ما في المتقين من معنى الفصل وقرئنا من فوعتين على الإتيان والخبر أو أنها خبران لمحدوف متكيين فيها يدعون فيها بفأكهة كثيرة وشرب حالان متقaban أو متداخلون من الضمير فيهم لأن المتقين للفصل والأظهم أن يدعون استئناف لبيان حالهم فيها ومتكيين حال من ضميره والاقصص على الفأكهة والأشعار

وَذَا الْكِفْلِ وَكُلِّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝ جَنَّاتٍ عِلْيَةٍ مِّنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْهَا الْأَبْوَابُ ۝ مُتَكِّينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَأْكِهِمْ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ۝ أَرْبَابٌ ۝ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۝ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ اللَّهُ إِلَيْهَا ۝ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝ وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ ۝ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَصِدٌ مِّمَّكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ أَنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ۝ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَاءَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَنَّوْهُ لَنَا فَيَنْسِفُ الْقَرَارُ ۝ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَنَّا بِضِعْفٍ فِي النَّارِ ۝ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَقْدُهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ ۝ اتَّخَذْنَا هُمْ نَحْنُ يَا

بأن مطاعهم لحض الدند فان التقدي للخل ولا تخل ثم وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون إلى غير أزواجهن أرباب لدات لهم فان الخطاب بين الأقران اثبت وبعضها بعض لا يجوز فيهن ولا صبوية واشتقاقه من التراب فإنه يمسهن في وقت واحد هذا ما توعدون ليوم الحساب لأجله فان الحساب علة الوصول إلى الجزاء وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ليوافق ما قبله أن هذا الرزق ما له من نفاذ انقطاع هذا أي الأمر هذا وهذا كما ذكرنا وأخذ هذا وإن للطائعين لشر مآب جهنم أعز به ماسبق يصلونها حال من جهنم فينسف الله لها المهاد المقترش مستعار من فراش الناس والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم كقوله لهم من جهنم مهاد هذا فليذوقوه أي ليد ذوقوا هذا فليذوقوه والمذاب هذا فليذوقوه ويجوز أن يكون مبتدأ خبره حميم وغساق وهو على الأولين خبر محذوف أي هو حميم والغساق ما يفسق من صديدا أهل النار من غسقت العين إذا سال دمعها وقرأ حفص وحزمة والكسائي وغساق بتشديد السين





واخر اى مذوقاوعذاب خروفا البصريان واخرى مذوقات او انواع عذاب اخر من شكله من مثلهذا المذوقاوعذاب والشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر اول للتراب السائل للحيه والنساق وللنفاق وقرى بالكسروهي لغة ازواج اجناس خبر لاخر وصفته اول والثلاثة او مرتفع بالجوار والخبير عذوف مثلهم هذا فوج مقهم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقتهم هاهم فوج تبسم في الضلول والافتقار ركوب الشدة والدخول فيها لامر جبارهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم وصفة لنفوج احوال اى مقولاتهم لامر جبارى ما اتوا بجواب سعة انهم صالوا النار داخلوا النار باعمالهم مثلنا قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لاهم جباركم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا الضلالتكم واضلالتكم كما قالوا انتم قد تموتوا قد تم العذاب والصلب لنا باغواتنا واغرائنا على ما قدمناه من العقائد الزائفة والاحمال البهيمة فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا اى الاتباع ايضا ربنا من قدم لنا هذا فوره عذابا ضعفا في النار مضاعفا اى ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقولهم ربنا انتم ضعفين من العذاب وقالوا اى الطاغون ما لنا ان نرى رجلا كما نرى بعدهم من الاشرار يصنون ففراء المسلمين الذين يستردوهم ويسخرونهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجلا لا وقر الجحازيان وابن عامر وعاصم هجرة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأييد لما في الاستفهام منهم وقرنا نافع وحزمة والكساية سخرى بالاضم وقد سبق مثله في المؤمنين ام زاعت مالت عنهم الابصار فلا نراهم وام معادلة لما لنا ان نرى على ان المراد في رؤيتهم لغيبتهم كما قالوا ليسوا ههنا ام زاعت عنهم ابصارنا ولا اتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فطناهم الاستفهام منهم ام تخييرهم فان زيع الابصار كناية عنه على معنى انكارها على انفسهم ومنقطعة والمراد الدلالة على ان استردا لهم والاستفهام منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على ثنائتهم عالم ان ذلك الذى حكينا عنهم حتى لا بد ان يتكلموا به تم بين ما هو

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْابْصَارُ ۖ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ نَحْنُصُمِ أَهْلَ النَّارِ ۚ  
قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ لِي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۚ رَبُّ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْفَقَّارُ ۚ قُلْ هُوَ بَرُّ  
عَظِيمٌ ۚ أَسْمِعْنِي مَعْصُونٌ ۚ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى  
أَذِخْتُمْصُمُونَ ۚ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۚ إِذْ قَالَ  
رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۚ فَذَاسُوتِيهِ وَنَفَخْتُ  
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۚ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ  
أَجْمَعُونَ ۚ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۚ  
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدِي اسْتَكْبَرْتَ  
أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي نَارًا وَخَلَقَهُ  
مِنْ طِينٍ ۚ قَالَ فَاهْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۚ وَإِنْ عَلَيْكَ

على الحكاية اذ قال ربك للملائكة ائني خالق بشر من طين فاذاسوتيه ونفخت فيهم من روعي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلها اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني نارا وخلقته من طين قال فاهرج منها فانك رجيم وان عليك وصاد من الكافرين باستكباره امر الله تعالى واستكافه عن الطاعة او كان منهم في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد

لما خلقت بيدي خلقته بنفسه من غير توسط كتاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيدة القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد وترتبا لا تكار عليه الاستعارة بانه المستدعي للتعظيم اوبانه الذي تشبث به في تركه سجوده وهو لا يصلح مانعا اذ السيد ان يستخدم بعض عبده لبعض سيما وله مزيد اختصاص استكبرت ام كنت من العالمين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الان ام لم تزل كنت من المستكبرين وقرئ استكبرت بحذف الهزة لدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار قال انا خير منه ابداء للمانع وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبق الكلام فيه قال فاخرج منها من الجنة والسماء او من صورة الملائكة فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظري الي يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مرتبانه في الحجر قال فعزتك فيسلطانك وقهرك لاغوينهما جميعين الاعبادك منهم المخلصين

الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة واخلصوا قلوبهم لله تعالى على اختلاف القرآتين قال فالحق والحق اقول اي فالحق والحق وقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تباعا وجوابه لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ اعاصم وحجرة برفع الاول على الابتداء اي الحق يعني اوقسمي والخبر اي انا الحق وقرأ فوعين على حذف الضمير من اقول كقوله فذا أصبحت الخيارات تدعى على ذنبا كله ما صنع ومجورين على اضرار حرف القسم في الاول وحكاية لفظ المقسم به في الثاني للتوكيد وهو ساق فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره ونصبا الثاني وتخرجه على ما ذكرنا والضمير فيمنهم للناس اذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للثقلين واجمعين تأكيد له والضميرين قل ما اسلكم عليه من اجر اي على القرآن او على تبليغ الوحي وما انا من المتكلمين المتصنعين بما لست مزاهله على ما عرفتم من حالي فاتخذ النبوة واتقول القرآن انهو الاذكر عظة للعالمين ولتعلن نباه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود وعشر حسنات وعصمه ان يصير على ذنب صغير او كبير سورة الزمر مكية الا قوله قل يا عبادي وايها خمس وسبعون او ثنتان وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة والتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرآن وقرئ تنزيل بالنصب على اضرار فعل نحو اقرأوا الزم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبس بالحق وبسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاه الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستئناس لتقليل الامر وتقديم الخبر لنا كيد الاختصاص الاستفادة من اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى المعلوم المقدر لكثرة حجه وظهور براهينه فقال الا الله الدين الخالص اي الا هو الذي وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر

لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٧٦ قَالَ رَبِّ فَانْظُرِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ٧٧ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ٧٨ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٧٩ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٠ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُ الْمُخْلِصِينَ ٨١ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ٨٢ لَا مَلَأَنَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ بَعِثَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ٨٣ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ٨٤ إِنَّهُ هُوَ الْوَكِيلُ ٨٥ وَلَعَلَّكُمْ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ٨٦



سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ خَمْسِينَ سَبْعُونَ آيَةً  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٩  
نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ٢ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ

على اضرار فعل نحو اقرأوا الزم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبس بالحق وبسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاه الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستئناس لتقليل الامر وتقديم الخبر لنا كيد الاختصاص الاستفادة من اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى المعلوم المقدر لكثرة حجه وظهور براهينه فقال الا الله الدين الخالص اي الا هو الذي وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر

والذين اتخذوا من دونه اولياء يحمل المخذلين من الكفرة والمخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حد ف الرافع واضمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نصدهم الا يقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال وقري قالوا ما نعبدكم وما نصدهم الا التقربونا حكاية لما خاطبوا به المتهمة ونعبدكم بضم النون اتباعا فيما هم فيه يختلفون من الدين بادخال الحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلتهم وقيل لهم ولعبوديتهم فانه يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما عاد ما البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطق مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الا لوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المشئين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى الولد ثم استدلل على ذلك بقوله خلق السموات والارض بالحق يكود اليد على النهار ويكور النهار على الليل يضيئ كل واحد منهما الآخر كما يلف عليه لف اللباس بالاديس او يغيبه به كما يغيب الملقوف باللقافة او يحيطه كارتا عليه كروا متابعات تابع اكوار العامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل من هو مستحق دوره او منقطع حركته الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها نوع استدلالا آخر بما وجدته في العالم السفلى ميدا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة وعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اولها من غير اب وام ثم خلق حواء من قصيرا ثم تشعبا لخلق القانت للحصر منها و ثم للعطف على محذوف هو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم جعل منها زوجها مشفعا بها او على خلقكم لقتاوت ما بين الآيتين فان الاولى عادة مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذرة ثم خلق منه حواء وانزل لكم وقضا وقسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح او احدث لكم باسباب نازلة كاشمة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية ازواج ذكر او انثى من الابل والبقر والضأن والمعز يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام واظهار لما فيها من عجائب القدرة غير انه غلب اولى العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد موضع من بعد علق من بعد نطف في ثلاث ثلاث نطفة البطن والرحم

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَدَّدٍ ۝ الْهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِصْرُوهٗ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

والشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلك الذي هذه افضاله الله ربكم هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فاني تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فاذا الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستمرارهم به رحمة عليهم

وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقراين كثير ونافع في رواية وبوعمر والكسائي باشباع ضمة الهاء لانها صارت بحذف الالف وموصولة بحرك وعن ابى عمرو ويعقوب اسكانها وهولغة فيها ولا تزوارة وزراخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضرر دعاربه منيبا اليه لوال ما يناع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه ثم اذا خوله اعطاء من الخول وهو التمهيد والخول وهو الافتقار نعمة منه من الله شيئا كان يدعو اليه اى الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه اوربه الذي كان يتضرع اليه ومما مثله الذي في قوله وما خلق الذكر والاثنى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله وقراين كثير وبوعمر ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله مع تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر قديدي فيه اشعار بان الكفر نوع تشهى لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك عليه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للمبالغة اتمن هو قانت قائم بوظائف الطاعات اثناء الليل ساعاته وام متصلة بحذف تقديره الكافر غير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كن بضده وقرا المجازيان وحجة تخفيف اليم بمعنى امن هو قانت لله كن جعله اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت وقرا بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موضع الحال والاستئناف للتعليل قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون في الاستواء الفريين باعتبار القوة العلية بعد اعتبار القوة العلية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اى كما لا يستوى العالمون والمجاهلون لا يستوى القانتون والمعاصون انما يتذكروا لاول الالباب بامثال هذه البيانات وقري يذكر بالادغام قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا احسنة اى الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا مشوة حسنة والآخرة وقيل معناه الذين احسنوا احسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفي هذه بيان لمكان حسنة وارض الله واسعة فمن تسرع عليه التوفر على الاحسان في وطنه فلها جرم الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه تنصبا لوازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم اجر صياحي حتى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقضى بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل انى امرت ان اعبدا الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان قسما سبق في الدين بالاخلاص وان اكون اول من اخلص وجهه الله من قريش ومن دان بدينهم والعطف للمغايرة الثانى الاول بتنقيده بالصلة والاشعار بان العبادة المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبقة في الدين ويجوز ان تجعل اللام مزيدة كما فاردت لان اقل فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر به

وَأَنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ قُلْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ۚ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيَ مَا كَانَ يُدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ فَيَلَا أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝ أَمِنْ هُوَ قَانتٌ أَنْاءَ اللَّيْلِ تَسْجُدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو آخِرَةَ ۚ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ۚ أَلَمْ يَذْكُرُوا أَلَّا يُولُوا الْأَلْبَابَ ۚ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۚ أَلَمْ تَكُنْ فِي الْأُمْنِ أَنْ أَعْبَدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝

فان



قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِخْلَاصِ وَالْمِيلِ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ وَالرِّبَا عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ لِعَظَمَةِ مَا فِيهِ قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مَخْلُصًا لَهُ دِينِي أَسِرُّ بِالْإِخْلَاصِ عَنْ إِخْلَاصِهِ وَإِنْ يَكُونُ مَخْلُصًا لَهُ دِينُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ عَنْ كَوْنِهِ مَأْمُورًا بِالْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ خَائِفًا عَلَى الْخَالِقَةِ مِنَ الْعِقَابِ قَطْعًا لِأَطْعَامِهِمْ وَلَنَافَعِهِمْ وَلَنُفْعِهِمْ قُلْ فَاغْبِذُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيدًا وَخَلَا نَاهُمْ قُلْ إِنْ الْكَاسِرِينَ أَيْ الْكَامِلِينَ فِي الْخُسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالضَّلَالِ وَأَهْلِيهِمْ بِالْإِضْلَالِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بَدَلِ الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُ جَمْعُهُمْ وَأُجُوهُ الْخُسْرَانِ وَقِيلَ خَسِرُوا أَهْلِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَدْ خَسِرُوا هَرَكًا خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَدْ ذَهَبُوا عَنْهُمْ ذَهَابًا لَا يَرْجِعُ بَعْدَهُ الْأَذَلُّ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ مِبَالِغَةً فِي خُسْرَانِهِمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَسْتِنَافِ وَالنَّصْبِ بِالْإِضْلَالِ وَتَوْسِطِ الْفَضْلِ وَتَقْرِيفِ الْخُسْرَانِ وَوَصْفِهِ بِالْبَيْنِ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ شَرَحَ الْخُسْرَانُ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظِلٌّ أَطْبَاقٌ مِنَ النَّارِ هِيَ ظِلُّ الْآخِرِينَ ذَلِكَ بِخَوْفِ اللَّهِ بِهِ عِبَادَةُ ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي يَخْوَفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا يَوْمَهُمْ فِيهِ بِاعِبَادَةِ مَا تَقُونَ وَلَا تَعْرِضُوا لِمَا يُوجِبُ سَخَطِي وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الْمَالِغَةَ غَايَةَ الطَّغْيَانِ فَصَلُّوا مِنْهُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ فِي الْمَالِغَةِ فِي الْمَدَارِكِ الرَّحُوتِ تَرُوصِفُ الْمَالِغَةُ فِي النَّفْتِ وَلَنَلَا نَخْصُ الشَّيْطَانَ أَنْ يَعْبُدَهَا بِلَا شَأْنٍ أَلَمَنَهُ وَأَنَا بَوَالِي اللَّهِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشَرِّهِمْ عَمَّا سِوَاهُ لِهَدْمِ الْبَشَرِيِّ بِالْثَوَابِ عَلَى السَّنَةِ الرِّسْلِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا ذَلِكَ عَلَى مَبْدَأِ اجْتِنَابِهِمْ وَأَنَّهُمْ نَقَادُ فِي الدِّينِ يَمِيزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُونَ الْأَفْضَلَ بِالْأَفْضَلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ

قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ  
مَخْلُصًا لَهُ دِينِي ١٦ فَاغْبِذُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنْ الْكَاسِرِينَ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْأَذَلُّ هُوَ  
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١٧ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ  
ظِلٌّ ذَلِكَ يَخْوَفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ بِاعِبَادِهِ فَاغْبِذُوا ١٨ وَالَّذِينَ  
اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَا بَوَالِي اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى  
فَبَشِّرْ عِبَادِي ١٩ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ٢٠ أَفَنْ حَقَّ  
عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مِنْ فِي النَّارِ ٢١ لَكِنَّ الَّذِينَ  
أَنْفَقُوا بِهِمْ هُمْ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ وَعَدَا اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ٢٢ أَلَمْ نَرَأِ اللَّهَ أَنْزَلَ

الْعَذَابَ هُوَ الَّذِي يَخْوَفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا يَوْمَهُمْ فِيهِ بِاعِبَادَةِ مَا تَقُونَ وَلَا تَعْرِضُوا لِمَا يُوجِبُ سَخَطِي وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الْمَالِغَةَ غَايَةَ الطَّغْيَانِ فَصَلُّوا مِنْهُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ فِي الْمَالِغَةِ فِي الْمَدَارِكِ الرَّحُوتِ تَرُوصِفُ الْمَالِغَةُ فِي النَّفْتِ وَلَنَلَا نَخْصُ الشَّيْطَانَ أَنْ يَعْبُدَهَا بِلَا شَأْنٍ أَلَمَنَهُ وَأَنَا بَوَالِي اللَّهِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشَرِّهِمْ عَمَّا سِوَاهُ لِهَدْمِ الْبَشَرِيِّ بِالْثَوَابِ عَلَى السَّنَةِ الرِّسْلِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا ذَلِكَ عَلَى مَبْدَأِ اجْتِنَابِهِمْ وَأَنَّهُمْ نَقَادُ فِي الدِّينِ يَمِيزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُونَ الْأَفْضَلَ بِالْأَفْضَلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ

هو المطر

فسلكه فادخله يتابع في الأرض عيونا وبجاري كاشته فيها اومياها نابعات فيها اذ ينبوع جاء للنبع والنابع فنبعها على المصدر والحال ثم يخرج به زرعاً مخلفاً الوانه اصنافاً من بر وشعر وغيرهما او كفياته من خضرة وحررة وغيرهما ثم يهيج يستجفاف لانه اذا تم جفافه حان له ان شور عن منبته فتريه مصفراً من يابس ثم يجعله حطاماً فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكير ابائنا لابد من صانع حكيم دبره وسواء اوبانه مثل الحياة الدنيا فلا تفتن بها لا ولي الا للاب ان لا يتذكر به غيرهم افن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبرة عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متباعدة عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابلة للاسلام فهو على نور من ربه في المعرفة والاهتداء الى الحق وعند عليه الصلاة والسلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفتح فقبل فاعلامه ذلك قال الانبياء الى دار الخلود والنجاة عن دار العزور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه قول القاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو المبلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسي من اجل الشئ اشد نابيا من قوله من القاسي عنه لسبب آخر وللباقة في وصفها ولك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسنده اليهم اولئك في ملال بين يظهر للنظر بادي في نظر والامة نزلت في حرة وعلى وابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعني القرآن روى انا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوامة فقالوا له حدثنا فنزلت وفي الابتداء باسم الله وبناء نزل عليه تأكيد للاسناد اليه وتخييم للنزل واستشهاد على حسنة كتابا متشابها بدل من احسن احوال منه وتشابه تشابه ابعاضه في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني جمع مثني او مثني على ماسر في البحر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان عظام وعروق واعصاب وجعل تميزا من متشابها كقولك رأيت رجلا احسن امثالي تقشع منه جلود الذين يحشون ربههم تنمخ خوفهم من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتضار الجلد تقبضه وتركبه من حروف القشع وهو الاديء الياس زيادة الراء بصير ربا عيا كتركيب قطر من القط وهو الشد ثنتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امر الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدي بالي تضمين معنى السكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الخشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب والكتاب من الخشية والرجاء هداية يهدي به من يشاء هدايته ومن يضل الله ومن يضل الله من هاد يخرجهم من الضلالة افن يتقى بوجهه يجعله درقة بقره نفسه لانه يكون مغلوله يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الابوجه

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا  
أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَرِيَةً مُصَفًّى ثُمَّ يُجْعِلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا  
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٢﴾ أَفَنُشْرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى  
نُورٍ مِّن رَّبِّهِ يُوقِلُ لِقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرٍ اللَّهُ أُولَئِكَ فِيهِ  
ضَلَالٌ بَينَ ﴿١٣﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ  
تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى لِّلَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِرِيسَايَا وَمَن يُضِلِلِ  
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٤﴾ أَفَنُتَقَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ كَذَّبَ  
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَنشَأَ لَهُمُ الْعَذَابَ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾  
فَإِذَا قَهَمُ اللَّهُ الْحَزَنَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ

سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه في هذا الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالنظم واشعارا بالوجوب لما يقال لهم وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبالوا والوا والحال وقد مقدرة كذب الذين من قبلهم فانيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يخطر بالهذه الشراياتهم منها فاذا قهر الله الحزنى الذل في الميوة الدنيا كالسبح والخسف والقتل والسبي والاجلاء والعذاب الآخرة المعتظم اكبر لشدة ودوام

لو كانوا يعلمون لو كانوا من أهل العلم والنظر لموا ذلك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون يتعظون به قرأنا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كتكولك جاء في زيد رجالا صالحا ومدح له غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجهما فهو المبلغ من المستقيم واختص بالمعاني وقيل بالشك استشهدا بقوله وقد أتاك يمين غير ذي عوج من الإله وهو غير مكذب وهو تخصيص له ببعض مدلوله لعلمهم يتقون على أخرى مرتبة على الأولى ضرب الله مثلا للشرك واللوحد رجلا فيه شركاء منساكسون ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من عبوديته عبوديته ويتنازعون فيه بعد يتشارك فيه جمع يتجادلون ويتنازعون في مهامهم المختلفة في تحيره وتوقع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس أخيره عليه سبيل ورجلا يبدل من مثله وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاخص الاختلاف قرأ نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحين وقرأ بفتح السين وكسر هاء مكو العين وثلاثها مصادر سلم بفتها واحذف منها ذا ورجل سلم أي هناك رجل سلم وتخصيص الرجل لأنه أظن للضر والنفع هل يستويان مثلا

صفة وحالا ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرأ مثلين للاشعار باختلاف النوع ولأن المراد هل يستويان في الوصفين على أن الضمير للثلاثين فإن التقدير مثل رجل ومثل رجل الحمد لله كل الحمد له لإشارته كفي على الحقيقة سواء لأنه النعم بالذات والمالك على الإطلاق بل أكثرهم لا يعلمون فيشكرون به غيره من فوط جملهم أنك ميت وأنهم ميتون فأن الكل يصدد الموت وفي عداد الموتى وقرأ مائت ومائتون لأنه مما سيحدث تذكركم على تعليب المخاطب على الغيب يوم القيمة عند ربكم تختصون ففتح عليهم بانك كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدوا في الارشاد والتبليغ وبحجج الكذب والعناد ويعتدون بالباطل مثل اطمئناسا دستا ووجدنا بآباءنا وقيل المراد به الاختصاص العام بخاصه الناس بعضهم بعضا فمادار بينهم في الدنيا فمن اظلم من كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ادعاء من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم مشوى للكافرين وذلك يكفينهم مجازاة لاعمالهم واللام تحتمل العهد والجنس واستدل به على كفي للتبذعة فانهم مكذبون بما علم صدق وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجأ ما علم يحيى الرسول به بالكذب والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس التناول للرسول والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب اعلمهم بهتدون وقيل الجاني الرسول صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر رضي الله عنه وذلك يقتضيه اصمار الذي وهو غير جائز وقرأ وصدق به بالتحفيف أي صدق به الناس فاداه

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٥ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١٦ وَأَنَّا عَرَبِيٌّ غَيْرُ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ١٧ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ كُلُّهُ سَيِّئٌ بَيْنَ مَثَلَيْنِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ١٨ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ ١٩ تَرَأَيْنَا كُفْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَخْتَصِمُونَ ٢٠ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ الْبَصِيرَةُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٢١ وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالْبَصِيرَةِ وَصِدْقٌ مِنْ رَبِّكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٢٢ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ٢٣ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَ لَهُمْ جَزَاءَ أَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

اليهم كانوا لا يعلمون لانه معجز يدل على صدقه وصدق به على البناء للفقول لهم ما يشاءون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء الحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خصا لباللغة فانه اذا كفر كان غيره اولى بذلك ولا شعاعا بانهم لاستعظامهم الذنوب يحسبون انهم معصرون مذنبون وان ما يفرط منهم من الصغائر اسوأ ذنوبهم ويحوز ان يكون بمعنى السبق كقولهم الناقص والاشيع اعدا لابي مروان وقرأ سوا جمع سوء وجزئهم لجرهم ويطيعهم فربهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعلمهم بحسن اعمالهم باحسن في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده استفهام انكار للنفي مبالغة في الاثبات والعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة خزة والكسرة عباده وفسر بالانبياء ويخوفونك بالذين من دونه يعني قريشا فانهم قالوا لانه ان تخذلك لتتبعك عبيك ياها وقيل انه صلى الله عليه وسلم يث خالد ارضى الله عنه ليكسر العزى فقال له سادتها احدى ركها انما شدة ضدها لخالدهم فنهضت فخر تخوف خالد منزله تخوفه عليه الصلاة والسلام لانه الامر بما يخوف عليه



ومن يضل الله حتى غفل عن كناية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فإله من هاد يهديهم إلى الرشاد ومن يهدي الله فإله من مضل إذا أراد لفضله كما قال  
 السراة صير غالب منيع ذي انتقام ينتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله لوضح البرهان على قدره بالخالقية  
 قل إني أرى ما تدعون من دون الله إذا رادني الله بضر هل من كاشفات ضرة  
 يكشفن أو أرا دني برجة نفع هل من مسكة رحمة فيسكنها عن قل حسبنا الله كما في إصابة الخير ودفع الضر إذا تقرر بهذا  
 التقرير أنه القادر الذي لا مانع لما يريد من خير أو شر وما نالني عليه صلاة والسلام سأله فسكوا فقل ذلك وإنما قال كاشفات ومسكات على ما  
 يصفونها به من الأوثان تنبها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لهم بأن الكمال منه تعالى قل يا قوم أعملوا على مكانتكم على حالكم  
 اسم للكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان

ورق مكا ناكم إلى عامل أي على مكانتي فحذف للاختصار والبالغة  
 في الوعيد والاشعار بأن حاله لا تقف فانه تعالى يزيد على متر  
 الأيام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين  
 فقال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه فأن خزي عذابه  
 دليل غلبته وقد أخزاه الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم  
 دائم وهو عذاب النار أن أنزلنا عليك الكتاب للناس لآخهم  
 فانه ما طمأناهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبس به  
 فمن هتدى فلفسه اذ نفع به نفسه ومن ضل فأنما يضل عليها  
 فان وباله لا يخطأها وما أنت عليهم بوكيل وما كنت عليهم  
 بصيرهم على الهدى وإنما امرت بالبلاغ وقد بلغت الله يتوفى الأنفس  
 حين موتها والتي لم تمت في منامها أي يقبضها عن الأبدان بان يقطع  
 تعلقها عنها وتصرفها فيها أما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت  
 أو ظاهرا لا باطنا وهو في النور فيسكن التي قضى عليها الموت  
 ولا يردها إلى البدن وقرا حرة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الضاد  
 والموت بالرفع ويرسل الأخرى إلى النائمة إلى بدنها عند اللحظة إلى  
 أجل مسمى هو الوقت المضروب لولته وهو غاية حين الأرسال  
 وما روى عز ابن عباس رضي الله عنهما أن في آت آدم نفسا وروحا  
 بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي  
 بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها  
 عند النور قريب مما ذكرناه أن في ذلك من التوفى والامساك  
 والارسال آيات دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمة

وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَإِلَهُ مِنْ هَادٍ ٢٧ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَإِلَهُ مِنْ مُضِلٍّ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ٢٨ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ  
 اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ  
 مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٢٩  
 قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣٠  
 مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ٣١ إِنَّا أَنْزَلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ  
 فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٣٢ اللَّهُ يَتَوَفَّى  
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَمِيسَكُ الَّتِي قَضَى  
 عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ



لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية لاتنفى بفنائها وما يعتريها من السعادة والتقاوة والحكمة في توفيتها عن ظواهرها وادسائها حين ابدحها الى قوف آجالها اما اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعا تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جمادات لا يقدرون ولا يقولون قل الله الشفاعة جميعا لعله رد لما عسى يحبون به وهوان الشفعاء انحصار مقربون هي تماثيلهم والمعنى انه مالك الشفاعة كلها ولا يستطيع احد شفاعة الا باذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال له ملك السموات والارض قاس مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة فيكون الملك له ايضا حينئذ واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه يعني الاوثان اذ هم يستبشرون لفراط افتنانهم ما ونسيانهم حق الله وقدره بالغ والابر

حق بلع الغاية فيها فان الاستبشار ان يعنى عليه سرور حتى تبسط له بسرة وجهه والاشتمار ان يعنى غما حتى ينقبض ديم وجهه والعامل في ذا المعاجاة هل المهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة المنى الى الله بالدعاء لما يحضر في امرهم وعجزت في عنادهم وسدة شكيتهم فانه القادر على الاستياء والعالم بالاحوال كلها انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كل لهم من الخلاص وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما احق لهم في الوعد وبدلهم شيئا ما كتبوا سنات اعمالهم واكسبهم حين تعرض محاييمهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضرر دعانا اخبار عن الجحس بما يقبل فيه والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالفاء لبيان منافقتهم وتكيسهم في التسبب بمعنى انهم يستهزئون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم ضرر دعوا من اشمازوا من ذكره دون من استبشروا بذكره وما بينهما اعتراض مؤكد لانكار ذلك عليهم ثم اذا خولنا نعمة منا اعطيناه اياها مفضلا فان التحويل مختص به

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ اِمَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ اُولَٰئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨﴾ وَاِذَا ذُكِرَ لِلَّهِ وَجْدَهُ اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَاِذَا ذُكِرَ لِلَّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ﴿١٩﴾ قُلْ اَللّٰهُ فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَيَمَّا كَانُوْا فِيْهِ يُخَلِّفُوْنَ ﴿٢٠﴾ وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا قُدْرٰةٌ عَلَيْهِ مِنْ سُوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَّلْنٰهُم مِّنْ اَللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْسِبُوْنَ ﴿٢١﴾ وَبَدَّلْنٰهُم سَيِّاُتٍ مَا كَتَبُوْا وَاَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِئُوْنَ ﴿٢٢﴾ فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَا ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَنِي عَلَى عِلْمٍ عَلَى عِلْمٍ مَنِي بِوَجْهِهِ كِبَرُ أَوْبَانِي سَأَعْطَاهُ مَالِي مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ أَوْ عِلْمٌ مِنَ اللَّهِ بِي وَاسْتِحْقَاقِي وَهَاءُ فِيهِ لَمَّا انْجَلَتْ مَوْصُولَةٌ وَالْأَفْلَحَةُ وَالتَّذَكُّرُ  
لَا لِمَرَادٍ تَشْتَرِي مِنْهَا بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ امْتَحَانٌ لَهُ ابْتِحْرَامُ كِبَرِهِ وَهُوَ ذَلَالَةٌ قَالَهُ وَتَأْنِثُ الضَّمِيرِ بِإِحْتِبَارِ الْخَبَرِ وَلَفْظُ النِّعَةِ وَقَرَأَ بِالتَّذَكُّرِ وَكَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
الْإِنْسَانَ لِلْجَنَسِ قَدْ قَالَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هَاءُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا أُوتِيَنِي عَلَى عِلْمٍ لَأَنَّهُ أَكَلَهُ أَوْجَلَةً وَقَرَأَ بِالتَّذَكُّرِ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَارُونَ وَقَوْمُهُ فَانَّهُ قَالَهُ وَرَضِيَ بِهِ قَوْمُهُ  
فَمَا عَنَى عَنْهُمْ مَا صَكَافُوهُ يَكْسِبُونَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا فَاصْبَاهُمْ سَيِّئَاتٍ مَأْكُوبُوا جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَجَزَاءُ أَعْمَالِهِمْ وَسَاءَ سَيِّئَةٌ لَأَنَّهُ فِي مَقَابِلَةِ أَعْمَالِهِمْ  
السَّيِّئَةُ دَمْرٌ إِلَى أَنْ يَجِيعَ أَعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْعَتَقِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لِي بَانَ وَالتَّبَعُضُ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٍ مَأْكُوبُوا كَمَا صَابُوا وَلَكِنَّ وَقَدْ  
صَابَهُمْ فَانَّهُمْ قَطَعُوا سَبْعَ سِنِينَ وَقَتْلُ بَدْرٍ مَنَادِيَهُمْ وَمَاهِرٌ بِمُحْزَنٍ بِغَائِثِينَ أَوَّلُهُمْ لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لَمُنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ حَيْثُ جَسَدُ الرِّزْقِ  
سَبْعًا تَبْسُطُ لَهُمْ سَبْعًا أَنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بَانَ الْحَوَادِثُ

إِنَّمَا أُوتِيَنِي عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥  
قَدْ قَالَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا عَنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
٥ فَاصْبَاهُمْ سَيِّئَاتٍ مَأْكُوبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ  
سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٍ مَأْكُوبُوا وَمَاهِرٌ بِمُحْزَنٍ ٥ أَوَّلُهُ  
يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥ فَلْيَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آسَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَإِنِّي بَوَّأُ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوهُ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ٥ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ  
مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْضَةً  
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ

كُلُّهُمَا مِنَ اللَّهِ بَوْسَطٍ أَوْ غَيْرِهِ قُلْ يَا عِبَادَ الَّذِينَ آسَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
أَفَرُطُوا فِي الْجَنَابَةِ عَلَيْهَا بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي وَاضَافَةَ الْعِبَادِ تَحْصِيصَهُ  
بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا هُوَ عَرَفَ الْقُرْآنُ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا يَأْسُوا مِنْ  
مَغْفِرَتِهِ وَلَا تَفْضِلُهُ تَأْنِثًا إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا عَفَا وَلَوْ بَعْدَ  
تَعْذِيبٍ وَتَقْيِيدِهِ بِالتَّوْبَةِ خِلَافَ الظَّاهِرِ وَيَدُلُّ عَلَى إِطْلَاقِهِ فِيمَا عَدَا الشَّرْكَ  
قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الشَّاكِرِينَ بِالْآيَةِ وَالتَّحْلِيلِ يَقُولُهُ أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ عَلَى الْبَالِغَةِ وَافَادَةِ الْحَصْرِ وَالْوَعْدِ بِالرَّحْمَةِ بَعْدَ الْغَفْرَةِ وَتَقْدِيمِ  
مَا يَسُدُّ عَمَى عُمُومِ الْمَغْفِرَةِ مِمَّا فِي عِبَادِي مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الدَّلَةِ وَالْإِخْتِصَامِ  
الْمُقْتَصِينَ لِلزَّحْمِ وَتَحْصِيصِ ضَرَرِ الْإِسْرَافِ بِأَنْفُسِهِمْ وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ  
مُطْلَقًا عَنِ الرَّحْمَةِ فَضْلًا عَنِ الْغَفْرَةِ وَإِطْلَاقَهَا وَتَحْلِيلَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ وَوَضَعَ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّهُ  
الْمُسْتَعْنَى وَالْمَنْعَى عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالتَّأَكِيدِ بِالْجَمْعِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ مَا أَحْبَبْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَا بِيَا بِهَا فَقَدْ رَجُلٌ يَأْسُورُ  
اللَّهُ وَمَنْ أَشْرَكَ مَسَكَتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ الْإِسْرَافُ أَشْرَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
وَمَا رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالَُوا رَزَعِمُ مُحَمَّدَانَ مِنْ عَبْدِ الْوَتَنِ  
وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَكَيْفَ وَلَمْ يَزَاجِرْ وَقَدْ عَبَدْنَا  
الْأَوْثَانَ وَقَتْلَنَا النَّفْسَ فَتَزَلَّتْ وَقِيلَ فِي عِيَاشٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
فِي جَمَاعَةٍ فَتَوَافَقْتُمْ وَأَوْفَى الْوَحْشَى لَا يَنْفِي عَمُومَهَا وَكَذَا  
قَوْلُهُ وَإِنِّي بَوَّأُ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ  
نَسَمُ لَا تُنصِرُونَ فَانْهَاجَ الدَّلَالَةَ عَلَى حَصُولِ الْمَغْفِرَةِ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ  
تَوْبَةٍ وَسَبَقَ تَعْذِيبُ لَتَفْنِي عَنِ التَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَتَنَا فِي  
الْوَعْدِ بِالتَّعْذِيبِ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

الْقُرْآنُ وَالْمَأْمُورُ بِهِ دُونَ النَّهْيِ عَنْهُ أَوِ الْعَرَاثِمُ دُونَ الْخَصَائِمِ وَالنَّاسِخُ  
دُونَ النَّسْخِ وَلَعَلَّ مَا هُوَ أَخْبَرُ وَأَسْلَمُ كَالْإِنَابَةِ وَالْمَوَاطَبَةِ عَلَى الطَّاعَةِ  
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ وَتَكْثُرُ نَفْسٌ لِأَنَّ الْقَائِلَ بِبَعْضِ الْأَنْفُسِ أَوَّلُ كَثَرَتِهَا كَقَوْلِ الْأَعْمَى  
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مَغْضِبًا يَا حَسْرَتَا وَقَرَأَ بِالْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ عَلَى مَا فَطَرْتُ قَصَصَتْ

فَجَبَّاهُ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ السَّاحِرِينَ ٥٧ أَوْ تَقُولُ لَئِنَّا لِلَّهِ عَرِ  
هَدَيْتَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْفِقِينَ ٥٨ أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَئِنِّي  
كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٩ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبَتْ  
بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٦٠ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ  
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ  
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ٦١ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْلِ ثَمَرِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ  
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٦٣ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦٤ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ  
نَافِرُونَ عِبَادَهَا الْغَافِلُونَ ٦٥ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَالِى الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَ يُحَبِّطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٦

وللتصريح بالوعد والتعريض بالوعيد قضية للكرام وبما يليه والمراد بآيات الله دلائل قدرته واستبداده بامر السموات والارض او كلمات توحيديه وتبجيده وتخصيص الحساد بهم لان غيرهم ذو حظ من الرحمة والثواب قل اغفیر الله تأمر في عبديها الجاهلون اى اغفیر الله اعبد بعد هذه الدلائل والموايد تأمر في اعراض الدلالة على انهم مرونه عيب ذلك وقالوا استمعوا لعض المتناوئين بالهك لغرض غاوتهم ويجوز ان ينصب غير ما دل عليه تأمر في عبدا لانه بمعنى تعبدوني على ان صله تأمر وني ان اعبد فخذ فان ورض اعبد كقولهم احضر الوعى ويؤيده قرأة اعبد بالنصب وقرآن عامر تأمر وني باظهار اللوئين على الاصل واقع جند الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك اى من الرسل ان لا تتركوا يحبط عملك ولتكون من الخاسرين كلام على سبيل الغرض والمراد به تبيين الرسل واقفاط الكثرة والاستعداد على حكم الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطشة القسم والاخترا بالجوارة واطلاق الاجبات يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شركهم اقم وان يكون على التقيد بالوقت كما صرح به في قوله ومن يريد منكم عن دينه فمت وهو كافوا وكل جبط عالم وعطف الحشر عليهم عطف السب على السب

بِإِلَهِهِ فَاعْبُدْهُ وَذَلِكُمْ دَلَالَةُ التَّقْدِيمِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ لِمِثْلِهِ كَذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْعَامُهُ عَلَيْكَ وَفِي إِشَارَةٍ إِلَى مَوْجِبِ الْإِخْتِصَاصِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ مَا قَدَّرَ وَأَعْظَمْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقَّ عَظِيمِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شَرِيكَاً وَوَصَفُوهُ بِالْإِلَهِيقِ بِهِ وَقَرَأَ بِالشَّدِيدِ وَالْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينَهُ تَبَيَّنَ عَلَى عَظَمَتِهِ وَكَمَالِ قَدْرَتِهِ وَحَقَارَةِ الْأَفْئَالِ الْعِظَامِ الَّتِي تَحْتِجُ فِيهَا الْإِهْوَامُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَدْرَتِهِ وَدَلَالَةٍ عَلَى أَنْ تَهْزِيْبُ الْعَالَمِ أَهْوَنُ سَهْلٌ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمَثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ مِنْ غَيْرِ عَتَبٍ الْقَبْضَةُ وَالْمِثْنُ حَقِيقَةٌ وَلَا يَجَازُ أَكْثَرُ لَهَا شَابَتْ لَهُ اللَّيْلُ وَالْقَبْضَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ أَطْلَقَتْ بِمَعْنَى الْقَبْضَةِ وَهِيَ الْمَقْدَارُ الْمَقْبُوضُ بِالْكَفِّ تَسْمِيَةً بِالصَّدَرِ وَبِتَقْدِيرِ ذَاتِ قَبْضَةٍ وَفَرَى قَبْضَتَهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الطَّرَفِ تَشْبِيْهًا لِلْوَقْتِ بِالْبَهْمِ وَتَأَكِيدًا لَأَرْضَ الْجَمِيعِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَا الْأَرْضَ السَّيْعَ أَوْ جَمِيعَ أَمْصَافِهَا الْبَادِيَةِ وَالْعَائِثَةِ وَقَرَأَ مَطْوِيَّاتٍ عَلَى أَنَّهَا حَالُ السَّمَوَاتِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مَطْوِيَّةٌ لِحُكْمِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ مَا أَبَدَ وَأَعْلَى مِنْ هَذِهِ قَدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ عَنْ أَشْرَاقِهِ وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَكَاءِ وَتَفْخُجُ فِي الصُّورِ بَعْنِ الْمَرَّةِ الْأَوَّلِ فَصُغُوقُ مَرْفَعِ السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ خَرَجَ مِثَاوُ مَغْشِيَا عَلَيْهِ الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فَانْهَمَ يَوْمَئِذٍ بِهَدْوٍ وَقِيلَ لَهُ الْعَرْشُ تَرَفَّعَ فِيهِ أُخْرَى تَرَفَّعَ فِيهِ أُخْرَى وَهِيَ نَدَلٌ عَلَى الزَّمَانِ بِالْأَوَّلِ وَتَفْخُجُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى يَحْتَمِلُ الرُّفْعَ وَالنَّصْبَ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ قَائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَتَوَقَّفُوا وَقَرَأَ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ الْجَبْرَ يَنْظُرُونَ وَهُوَ حَالُ مَنْ ضَمِيرُهُ وَالْمَعْنَى يَقْلُبُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي الْأَنْجَانِ كَالْبَهْمِيِّينَ وَيَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهَا بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نُورًا لِأَنَّهُ يُزِيلُ الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُوقَ كَمَا سَمِيَ الظُّلْمُ ظُلْمَةً وَفِي الْحَدِيثِ الظُّلْمُ ظِلْمَاتُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلِذَلِكَ أَصَافَاسُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ بِنُورِ خَلْقِ فِيهَا بِالْأَوْسَاطِ أَجْسَامَ مُضِيئَةٍ وَلِذَلِكَ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ الْحِسَابَ وَالْحِزَابَ مِنْ وَضْعِ الْحِسَابِ كِتَابَ الْحَاسِبَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَصْحَافَهُ لِأَعْمَالٍ فِي يَدَيْهِ الْعَمَالِ وَأَكْتَفَى بِاسْمِ الْجَنَسِ عَنِ الْجَمْعِ وَقِيلَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ بِقَابِلِهَا بِالصَّحَافِ وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لِلْأَمْرِ وَعَلَيْهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ السُّتَشْهَدُونَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَزِيَادَةِ عِقَابٍ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْوَعْدُ وَوَفِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَتَفْخُجُ فِي الصُّورِ فَصُغُوقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مِنْ شَاءَ اللَّهُ تَرَفَّعَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَوَفِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

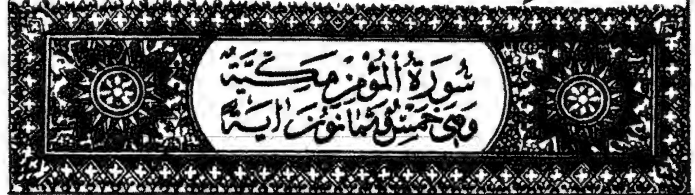
وَنُوحِيْنَا إِلَيْكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَقَتُمْ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ النَّارَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ قَبْلَ الشَّرْعِ مِنْ جَنْسِهِمْ عَلَوْا تَوْبِيخُهُمْ بِآيَاتِ الرُّسُلِ وَتَبْلِيغِ الْكُتُبِ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمْ بِالشَّقَاوَةِ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ فِيهِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِالْكَفَرَةِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ



قِيلَ ادْخُلُوا ابوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا اِنَّهُمْ الْقَائِلُونَ لَهْوِيلَ مَا يَقَالُ لَهُمْ فَنُفِيسُ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ اللّٰمُ فِيهِ لِلنَّفْسِ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ وَلَا يَنَافِي اَشْعَارُهُ بَانَ مَشْوَاهُمْ فِي النَّارِ لَتَكْبَرِهِمْ عَنِ الْحَقِّ اَنْ يَكُونَ دُخُولُهُمْ فِيهَا لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَذَابِ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ فَانْ تَكْبَرَهُمْ وَسَارِقًا بِجَهَنَّمَ مَسْبُوبَةً عَنْهُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَمْلَهَ بِعَمَلِ اَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ اَعْمَالِ اَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَاِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَمْلَهَ بِعَمَلِ اَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ اَعْمَالِ اَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ بِهِ النَّارَ وَسَيَقُ الَّذِينَ اتَّفَقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ اَسْرَاعًا بِهِمْ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَقِيلَ سَيَقُ مَرَكِبُهُمْ اِذَا يَذْهَبُ بِهِمُ الْارَاكِينُ زَمْرًا عَلَى تَقَاوُصٍ مَرَاتِبُهُمْ فِي الشَّرَفِ وَعُلُوِّ الطَّبَقَةِ حَتَّى اِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا حُذِفَ جَوَابُهَا دَلَالَةً عَلَى اَنَّ لَهُمْ حَيْثُ مِنْ الْكَرَامَةِ وَالْعَظِيمَةِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ وَاِذَا بَوَّابُ الْجَنَّةِ تَفَتَّحَ لَمْ يَلْقَ مِنْ قَبْلِهَا مُنْتَظِرِينَ

وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ فَفَتَحَ بِالْتَهْنِيفِ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يَمْتَرِيكُمْ بِمَدْمُكْرِهِ طَبَعٌ طَهَّرْتُمْ مِنْ دُوسِ الْمَعَاصِي فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ وَالْفَاءُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّ طَبَعَهُمْ سَبَبٌ لِدُخُولِهِمْ وَخُلُودُهُمْ وَهُوَ لَا يَمْنَعُ دُخُولَ الْعَامِي بِعَفْوِهِ لِأَنَّهُ يَطْهَرُهُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَا وَعْدَهُ بِالْبَعثِ وَالثَّوَابِ وَارْتِنَا الْأَرْضَ يَرِيدُونَ الْمَكَانَ الَّذِي اسْتَقَرُّوا فِيهِ عَلَى الْاِسْتِعَارَةِ وَإِرَائَهَا تَمْلِكُهَا مَخْلُفَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ اَعْمَالِهِمْ اَوْ تَمْكِنُهُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا تَمْكِنُ الْوَارِثَ فَيَمَارِنُهُ نَبْوَةً مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ اَيُّ بَقِيَّةٍ كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ مَقَامَ ارَادَهُ مِنْ جَنَّتِهِ الْوَاسِعَةِ مَعَ اَنْ فِي الْجَنَّةِ مَقَامَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ لَا يَتِمَّاعُ وَارِدُهَا فَتَقْسِمُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةِ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مُحَدِّقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ اَيُّ حَوْلِهِ وَمِنْ مَرْبِطَةٍ اَوْ لَا تَبْدَأُ الْحُفُوفَ يَسْجُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ مُلْتَبِسِينَ بِحَمْدِ وَالْجَلَّةِ حَالِ تَانِيَةٍ اَوْ مُقَيَّدَةٍ لِلْأُولَى وَالْمَعْنَى ذَاكِرِينَ لَهُ بِوَسْطَى جَلَالِهِ وَأَكْرَامِهِ تَلْذِذَابِهِ وَفِيهِ اَشْعَارُ بَانَ مِنْهُ دَرَجَاتُ الْعَالَمِينَ وَاعْلَى لَذَائِذِهِمْ هُوَ الْاِسْتِقْرَاقُ فِي صِفَاتِ الْحَقِّ وَقَضَى بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ اَيُّ بَيْنِ الْخَلْقِ بِادْخَالِ بَعْضِهِمُ النَّارَ وَبَعْضِهِمُ الْجَنَّةَ اَوْ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ بِاقَامَتِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ عَلَى حَسَبِ تَقَاضِيهِمْ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اَيُّ عَلَى مَا قَضَى بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَالْقَائِلُونَ هُمُ الْمَوْمِنُونَ مِنَ الْمُقَضَى بَيْنَهُمُ اَوِ الْمَلَائِكَةُ وَطَى ذِكْرُهُمْ لَتَقْنِعَهُمْ وَتَقْطِعَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الزَّمَرِ لَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ رَجَاءَ يَوْمٍ الْفِتْنَةِ وَاعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الْخَائِفِينَ وَعَنْهُ اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِخَاسِرَائِلَ وَالزَّمَرِ

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ قِيلَ ادْخُلُوا ابوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَنُفِيسُ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٣﴾ وَسَيَقُ الَّذِينَ اتَّفَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى اِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٤﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ نَاوَعْدُهُ وَارْتِنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَقِيمُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٧٥﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾



سورة المؤمن مكية وإيها ثمانون وخمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم حم اماله ابن عامر وحمنة والكسائي وابوبكر صريحاً ونافع برواية ورش وابوعمر وروين بين وقرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضاراً أو منع صرفه للتعريف والتأنيث ولأنها على زنة الهي كتابيل وهابيل تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم لعل تخصيص الوصفين لما في القرآن من الانحياز والحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول صفات آخر لتحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقة على انه لم يرد بها زمان مخصوص واريد بشديد العقاب مشدده او الشديد عقابه فحذف اللام للازدواج وامن الالباس ابدال وجعله وحده بدلاً مشوش النظم وتوسط الواو بين الاولين لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغير الوصفين ادباً يتوهم الاتحاد وتغاير موقع الفعلين لان الغفر هو الستر فيكون الذنب باقياً وذلك لمن لم يتوب فان الثابت من الذنب كمن لا ذنب له والتوب مصدر كالنوبة وقيل جمعها والطول الفضل بترك العقاب المسحق وفي توحيد صفة العذاب منمورة بصفات الرحمة دليل رحمتها لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجاذى المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا لما حقق امر التنزيل بحمل الكفر على المجادلين فيه بالظن وادحاض الحق كقولهم وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما المجادل فيسأل لعله قد استباط حقايقه وقطع تشبث أهل الزيف به وقطع مطاعهم فيه فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان جدلاً في القرآن كفر بالتكثير مع انه ليس جدلاً فيه على الحقيقة فلا يترك قلبهم في البلاد فلا يترك ما هم فيه واقبلهم في دنياهم وقلوبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عما قريب بكفرهم اخذهم من قبلهم كما قال كذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد ونمود وهمت كلمة من هؤلاء برسوهم وقرئ برسولها ليأخذوه لئلا يكونوا من صابته بما ارادوا من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهممهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره وهو تقريره تعجب وكذلك حقت كلمت ربك وعيده او قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك بدل الكل والاشتمال على ارادة اللفظ والمعنى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيوت على طبقات الملكة واولهم وجوداً وحلمهم اياه وخيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له او كناية عن قربهم من ذي العرش وما كانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون بحمد ربهم ولما حالوا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعاباً بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء رداً على الجسمة واستغفارهم شفاعةهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النص والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى المسابيات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلماً اي وسعت رحمة وعلماً فازيل عزاصله لا غرق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقدير الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حم ﴿١﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ  
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٣﴾ مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فَلَا يَصْرِكْ قَلْبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ  
 نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُ  
 وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ  
 كَانَ عِقَابُ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ  
 كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ  
 وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ

يذكرون الله بجماع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبيح اصلاً  
 اخبر عنهم بالايمان اظهار الفضله وتعظيم الاهله ومساق لاية لذلك كما  
 صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعاباً بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء رداً على الجسمة واستغفارهم شفاعةهم  
 وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النص والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى  
 المسابيات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلماً اي وسعت رحمة وعلماً فازيل  
 عزاصله لا غرق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقدير الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا



فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم منه وهو نصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على هم الاول ما دخلهم معهم ليم سرورهم والثاني لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن واصلح بالضم وذريتهم بالتوحيد انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الاما تنقصه حكمة ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات وجزاء السيئات وهو تسميم بعد تخفيفها ومخصوص بمن صلح والمعاصي في الدنيا لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن بقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة فكانهم طلبوا السبب بعد ما شلوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعني الرحمة والوقاية او مجموعهما ان الذين

كفروا ينادون يوم القيمة يقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لانه لا نه اخبر عنه ولا الثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالهم الخبيثة الا ان ياؤل بخوالصيف ضيعت اللين وتعليل للحكم وزمانا للمقين واحد قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتين بان خلقنا امواتا ولا نرصدنا امواتا عند انقضاء آجالنا فان الاماتة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء او تبصير كالتبصير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل وان خسر بالصغير فاخترنا الفاعل احد مقبولة تبصير وصرف له عن الآخر واحيينا اثنتين الاحياء الاولى وحياء البعث وقيل الاماتة الاولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعانيات بما غفلوا عنه ولم يكتروا به ولذلك سبب بقوله فاعترفنا بذنوبنا فان اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم للبعث فهل الى خروج نوع خروج من النار من سبيل طريق ففسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تطلعا وتحييا ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم الذي انتم فيه بانه بسببانه اذا دعى الله وحده متحدا او توحد وحده فحذف الفعل وافيم مقامه في الحاليتة كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكم لله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرمع العلي عز ان يشرك به ويسوى بغيره الكبير على من اشرك ويسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة هو الذي يريكم اياته الدالة على التوحيد

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ١٠ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعوننا الى الايمان فتكفرون ١٢ قالوا ربنا امنا اثنتين وَاٰخِيْنَا اثْنَيْنِ فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ١٣ ذَلِكُمْ بِأَنَّا دُعِیْنَا لِلَّهِ وَجَدْنَا كُفْرًا وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ١٤ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ١٥ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

وسائر ما يجان يعلم تكليلا لنفوسكم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزقكم كالمطر مراعاة لمعاشكم هي كالمركز في العقول لظهورها المفعول عنها لانها مك في التقليد واتباع الهوى الامن ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشئ لا ينظر فيما ينابه فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وتسق عليهم

رفع الدرجات ذو العرش خبير ان اركان الدلالة على علومه من حيث العقول والمحسوس الدال على تفريده في الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ومصاعد الملكة الى العرش او السموات ودرجات الثواب وقرئ رفع بالنصب على المدح يلقي الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرة لامره باظهار اثارها وهو الوحي وتمهيد للنسبة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيانه لانه امر بالخير ومبدأ الامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده يختاره للنسبة وفيه دليل على انها عطائية ليندر غاية الالتقاء والمستكن فيه لله تعالى اولن والروح والامر مع القرب يؤيد الثاني يوما التلاق يوما القيمة فان فيه تلاقي الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يومهم بارزون خارجون من قبورهم وواظرون لا يستريحون وظاهرة

نفوسهم لا يحجبهم غواشي الابدان واعمالهم وسرائرهم لا يخفي على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هربارزون وارسله ليعلموا ما يوتوه في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجب بهاد والادل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقه بذلك دائما اليوم تجزي كل نفس بما كسبت كانه يتبعه لما سبق وحقيقه ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكنها لا تستمر بها في الدنيا لعوائق تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائق وادركت لذتها والها لاظم اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لارزواها اي قربها والمطلة الازفة وهي مشارف النار وقيل الموت اذ القلب لدى الحناجر فانها ترتفع عما كانتا فلتصق بملقوقهم فلا تعود فيترجوا ولا تخرج فيستريحوا كطالين على الغم حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة او منها او من غيرها في لدى وجمعه كذلك لانا الكظم من افعال العقلاء كقولهم فظلت عنا قهدهما خاصين ومن مفعولنا نذرهم على ان حال مقدرة ما للظالمين من حيم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع والضائر ان كانت للكفاد وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظر الخائنة كالنظرة الثانية الى المحرم واستراق النظر اليه او خيانة الاعين وما تخفي الصدور من الضائر والجملة خبر خاص للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضي بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشئ الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ

وقرأناهم وهشام بالناء على الالتفات واضار قل ان الله هو السميع البصير تقرير لعله بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعدهم على ما يقولون ويفعلون وتقرين بحال ما يدعون من دونه اوله يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وشمود كانوا هم اشد منهم قوّة قدرة وتمكنا وانما جنى بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضادة اصل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرآن عامر اشد منكم بالكاف واثارا في الارض مثل التلّاع والمذائن المحينة وقيل المعنى واكثر اذ اقول متقلدا سيفا ورعا فاخذ الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم

الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ رَفِعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٢﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّلْمَلِكِ الْيَوْمَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ﴿٣﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ وَانْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِّبِينَ مَا لِّلظَّالِمِينَ مِنْ حَيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿٥﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٦﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

تقرير لعله بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعدهم على ما يقولون ويفعلون وتقرين بحال ما يدعون من دونه اوله يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وشمود كانوا هم اشد منهم قوّة قدرة وتمكنا وانما جنى بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضادة اصل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرآن عامر اشد منكم بالكاف واثارا في الارض مثل التلّاع والمذائن المحينة وقيل المعنى واكثر اذ اقول متقلدا سيفا ورعا فاخذ الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم





من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به تراخضهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتحفاء وبال كذبه يحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعض وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او صادقا يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيد كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً لا عندهم وتفسير العصب بالكل كقول لبيد تركنا امكنتا اذا راوناها او يرتبط بعض النفوس مماها مردود لانه اذا البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعلنا اراد بالمعنى الاول وجيل البهيم الثاني لتلين تكيتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل النجاة يا قوم اركم

الملك اليوم ظاهرين غالبين عاين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تقصدوا امركم ولا تعرضوا بالأس الله تعالى بقتله فانه ان جاءنا لم ير عنا منه احد وانما ادرج نفسه في الضمير لانه كان مسهد في القرابة وليربهم انه معهم ومساheim فيما يصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشيء اليكم الاما اري الا ما استصوب من قتله وما اهديكم وما اعلمكم الاما علمت من الصواب وقضى ولسان متواطئان عليه الاسبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فقال للبالغة من رشد كهلام او من رشد كهباد لانما ارشد كجار لانهم مقصور على السماع وللنسبة الى الرشاد كهواج وبتات وقال الذي من يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقاشهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل اول قوم نوح وعاد وثمود مثل جزاء ما كانوا عليه واثبا من الكفر وابتداء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا ينجي الظالم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما يك بظلام للعبيد من حيث ان المنفى فيه نفي حدوث خلق ارادته بالظلم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكى في الاعراف وقرئ بالتشديد وهو ان يناد بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل قاترين منها ما لكم من الله من عاصم يصمكم من عذابه ومن يضل الله فماله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم يوسف من يقين على ان فرعون موسى او على نسبة

مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَأَنْ يَكْ صَادِقًا فَيُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ٥١  
يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ٥٢  
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٣  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٤  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٥  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٦  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٧  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٨  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٥٩  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٠  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦١  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٢  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٣  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٤  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٥  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٦  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٧  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٨  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٦٩  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٠  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧١  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٢  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٣  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٤  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٥  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٦  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٧  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٨  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٧٩  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٠  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨١  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٢  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٣  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٤  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٥  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٦  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٧  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٨  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٨٩  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٠  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩١  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٢  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٣  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٤  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٥  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٦  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٧  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٨  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٩٩  
مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ١٠٠

احوال الالاء الى الاولاد اوسطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف صلى الله عليه وسلم من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ضا الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده او جز ما بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالته وقرئ ان يبعث الله على ان بعضهم يقر بعضهم بنفي البعث

كذلك مثل ذلك لاضلال بضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذي يجادلون في آياته بل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع بغير سلطان بغير حجة بل امتليدا وشبهة داحضة اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا فيه ضيق من واقصاده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر على حذف مضاف اي وجادل الذين يجادلون كبر مقتا وبغير سلطان وقا مل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدل فيكون قوله يطع الله على كل قلب متكبر جبار استثناء للدلالة على الموجب للجدلهم وقرابن عامروا بن ذكوان قلب بالتونين على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منعهما كقولهم رأت عيني وسمعت اذني وعلى حذف مضاف اي على كل ذي قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكتوفا عاليا من صرح الشئ اذا ظهر على ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات بيان لها وفيها ما فيها من انصافها تخفيف لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرا حفص بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يني له رمدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله آياته او ان يرى فساد قول موسى بازاخاره من اله السماء متوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو ما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنبائه واني لاطنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك ومثل ذلك التزيين زير لفرعون سوء عمله وصعد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ وزين بالفتح وبتوسط الشيطان وقدر المجازيان والشامى وابوعمره وصعد على ان فرعون صعد الناس عن الهدى بامثال هذه التوبيهات والتبهاات وبثبته وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي من يعنى مؤمنال فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعوني اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيل العمل سالكم الى المقصود وفيه ترضى بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الفنى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وانا لاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يبرزون فيها

يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنِ هُمْ كِبَرُ مَقْنَا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ فُلٍ مُنْكَرٍ ۝ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَـٰمَانُ ابْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّى بُلُغُ الْأَشْبَابِ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّى لَآظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرَأْتُ إِلَهِكُمْ رَبِّكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِىَ إِلَٰهَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُنَاقٍ وَإِنَّا لَآخِرَةٌ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْأُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك

ويا قوم الى دعوتكم الى الخفاة وتدعونني الى النار كذباً هم يقاتلهم عن سعة الغفلة واهتماماً بالنادى له وبالعلة في توجيههم على ما يتأجلون به نصيحة وعطية على الداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعط على الاول فان ما بعده ايضا نفسياً الجمل فيه تصريحا او تقييضا او على الاول تدعو لاكثر الله ببيان فيه تليل والدعاء كالمهذبة في التمدية بالى واللام واشرك به ما ليس له بربوبية علم والمراد نفى العلوم والاشعار بان الالهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الاعترافان وانادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالهية من كمال القدرة والقدرة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتكبر من الجازاة والقدرة على التعذيب والعقاز لاجرم لارد ما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله الذي ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اى حق عدم دعوة المتكبر الى عبادتها اصلا لانها جادات ليس لها ما يقتضى الوهيته او عدم دعوتها



او بعد الخفاة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كتب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الاظهور بطلان دعوتهم وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بد من لا بد فعل من التديد وهو التريق والمعنى لا قطع لطلان دعوة الوهيبة الاصا اى لا ينقطع في وقت ما ينقلب حقا ويؤيده قولهم لاجرم انه يفعل لنة فيه كالرشد والرسد وان مرنا الى الله بالموت ولذا السرفيز في الضلالة والطينان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار ما لارموها فستذكرون فيذكر بعضكم بعضا عند معاناة العذاب ما اقول لكم من النجعة وافوض امرى الى الله ليعصني من كل سوء ان الله بصير العباد فيحسبهم وكأنه جواب توعدهم المفهوم من قوله فويله الله سيئات ما مكروا شذا مكرهم وقيل الصبير لوسى وحق بال فرعون بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطلية المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رجا فقتلهم سوء العذاب الفرق والقتل او النار النار يمرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة او النار خبر محذوف ويمرضون استئناف للبيان او بدل ويمرضون حال منها او من الال وفرقت منصوبة على الاختصاص وابطصار فعل بفسره يمرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذ قتلوا به وذلك لادواتهم كما روى ابن مسعود رضي الله عنه ان ازارواهم في اجواف طير سود تفرض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة وذكر الوقين يحتمل التخصيص والتأيد وفيه دليل على بقاء النفس وعدا القبر ويوم تقوم الساعة اى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقروا نافع وحمة والكسائي ويعقوب وحفص ادخلوا على امر الملكة بادخالهم النار واذبحوا جون في النار واذكر وقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدوا فيقول الضعفاء الذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا اتباعا كخدم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والجوز فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفصول لاداء عليه مغنون اوله بالتعظيم او مصدر كشي في قوله لن تقضى عنهم مؤلهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون

بغير حساب ١١ ويا قوم ما لى ادعوكم الى الخفوة وتدعونني الى النار ١٢ تدعونني لا كفرة بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا نادى ادعوكم الى العزيز الغفار ١٣ لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مرة نال الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار ١٤ فسندكرونا ما اولاكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ١٥ فويله الله سيئاته ما مكروا وحق بال فرعون سوء العذاب ١٦ النار يمرضون عليها غدوا وعشيا ١٧ ويوم تقوم الساعة اذ دخلوا ال فرعون شدا العذاب ١٨ واذبحوا جون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كلكم تبعنا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ١٩ قال الذين

الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقروا نافع وحمة والكسائي ويعقوب وحفص ادخلوا على امر الملكة بادخالهم النار واذبحوا جون في النار واذكر وقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدوا فيقول الضعفاء الذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا اتباعا كخدم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والجوز فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفصول لاداء عليه مغنون اوله بالتعظيم او مصدر كشي في قوله لن تقضى عنهم مؤلهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون



قال الذين استكبروا انا ناكل فيها نحن وانتم فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن انفسنا وقرئ كلا على التاكيد لانه بمعنى كلنا وتنوينه عوض عن المضاف اليه ولا يجوز جعله حالا من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل في الظرف المتقدم كقولك كل يوم لك ثوب ان الله قد حكم بين العباد بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لامعقب الحكم وقال الذين في النار لخرزنته جهنم اى لخرزنتها فوضع جهنم موضع الضمير للتحويل وليبان محلهم فيها ويحتمل ان يكون جهنم بعد دركاتهما من قولهم بثر جهنم بعيدة القصر ادعوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب شيئا من العذاب ويجوز ان يكون المفعول يوما بحذف المضاف ومن العذاب بيانه قالوا اولئك تاتيكم رسلكم بالبينات ارادوا بها الزامهم للجنة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وقطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا يجترئ فيه اذ لم يؤذ لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقاط لهم من الاحابة ومادعاء الكافر

الا في ضلال ضياع لا يجاب ان اتصرف رسلا والذين امنوا بالجنة والظفر والانتقام لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اى في الدارين ولا ينتقض ذلك بما كان لاحد منهم عليهم من الغلبة احيانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملكة والانبياء والمؤمنين يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولانه لا يؤذن لهم فيعتذرون وقرأ غير الكوفيين ونافع بالناء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والعصف والشرائع واورثنا بنى اسرائيل الكتاب وتركا عليهم بعده من ذلك الورية هدى وذكرى هداية ونذكرة او هاديا ومذكرا لاولى الابواب لذوى العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لذنبك واقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك كترك الاول والاهتمام بالمرادى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ودمر على التسبيح والتحيد لربك وقيل صل لهدى الوقتين اذ كان الواجب بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشيا ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم عامر في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار ان

في صدورهم الاكبر الاتكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم ما هم به عليه ببالنى دفع الايات والمراد

اَسْتَكْبَرُوا اَنَا نَاكُلُ فِيهَا اِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝  
وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَرَزْنَتُهُ جَهَنَّمُ اَذْءُ عَوَارِثِكُمْ يُخَفَّفُ عَنَّا  
يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا اَوَلَمْ تَكُنْ تَايِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
قَالُوا بَلَى قَالُوا فَاذْعُوْا وَمَا دُعُوا الْكَافِرِينَ اِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝  
اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ اٰمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ  
الْاَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعٰذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ  
وَلَهُمْ سَوُءُ النَّارِ ۝ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى الْهُدٰى وَاَوْرَثْنَا  
بَنِي اِسْرٰٓءِيْلَ الْكِتٰبَ ۝ هُدٰى وَذِكْرٰى لِّوَلٰٓئِ الْاَبْوَابِ ۝  
فَاٰخِزْنِ اِنْ وَعَدَّا لَكَ حَقًّا وَاَسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
بِالْعَشِيِّ وَالْاَبْكَارِ ۝ اِنَّا لَذِينَ يُجَادِلُوْنَ فِي آيٰتِ اللّٰهِ  
بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ اٰتٰهُمْ اِنْ فِيْ صُدُوْرِهِمْ اِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِبٰلِغِيْهِ

فاستعذ بالله فإلحى اليه أنه هو السميع البصير لا توالمهم وأهملهم لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فمن قد دعى على خلقها مع عظيمها أولا من غير أصل قدر على خلق الإنسان تأيما من أصل وهو بيان لا شكل بما يجادلون فيه بامر التوحيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون لأنهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم وما يستوى لأعشى والبصير الغافل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا الميق والمحسن واليسئ فينبغي أن يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة لافي الميسئ لأن المقصود نفى مساوئه للمحسن فماله من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الأعشى والبصير لتأثير الوصفين في المقصود والدلالة بالصرحة والتشيل قليلا ما يتذكرون أي تذكر أمتا قليلا لا يتذكرون والصير للناس والكفار وقرأ الكوفيون بالناء على قلب المخاطب والاتفات وأمر الرسول بالمخاطبة أن الساعة لا تيه لأرب فيها فجيئها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها المقصود نظرهم على ظاهرها يحسون به وقال ربكم ادعوني أعبدوني استجب لكم أتب لكم لقوله أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين وإن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة للبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فانه من أبوابها وقرأ ابن كثير وأبو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح اللام الله الذي جعل لكم الليل لتسكوا فيه لتريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلا يؤدي إلى ضعف الحركات وهذه اللواس والنهار مبصرا يصرفه أوب واستناد الابصار إلى مجاز فيه مبالغة ولذلك عدله عن التعليل إلى الحال أن الله لذو فضل على الناس لا يوزيه فضل ولا شعاريه لم يقل لمفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم وأغفلهم مواقع النعم وتكرير الناس لتقصير الكفران بهم ذلكم المخصوص بالأفعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو اخبار مترادفة تخصص للاحققة السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استثناء بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فإني توفكون فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره كذلك يوفك الذين كانوا يبايات الله يمجدون أي كما افكروا فك عن الحق كل من مجد بايات الله ولم يتأملها

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنْتَفِتُونَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾  
إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ  
﴿٤﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ  
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٥﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى  
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ  
رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْهُ فَمَا كُنْ  
كَذَلِكَ يُؤْتِيكَ الَّذِينَ كَانُوا يَابَاتِ اللَّهِ يُجَدُّونَ ﴿٧﴾

الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلال ثان بافعال اخر مخصوصة وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم متصبي القامة بادي البشرة متناسبا لاجزاء والتخطيطات متبئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مرئوب مفتقر بالذات معرض للزوال هوالى التفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو اذ لا موجود يساويه اويديته فى ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اى الطاعة من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له قل اني نهيت انا عبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى البينات من ربي من الحجج او من الايات فانها مقوية لادلة العقل مبينة عليها وامرنا اناسلم لرب العالمين اننا قد ادلنا واخلصنا ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه

ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كل واحد منكم ثم تبلغوا اشدكم الامرفيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يقيمكم لتبلغوا وكذا فى قوله ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا قرأنا فع وابوعمر وحفص وهشام شيوخا بضم الشين وقرئ بالكسر وشيخا كقوله طفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيوخة اوبلوع الاشد وتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلامسى وهو وقت الموت اويوم القيمة ولعلكم تعقلون ما فى ذلك من الحجج والعبر هو الذى يحى ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون فلا يحتاج فى تكوينه الى عدة وتجهش كلفة والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد المراد الى الذين يجادلون فى ايات الله انى يصرفون عن التصديق به وتكرير ذم المجادلة لتعدد المجادل والمجاد فيه اولتا كيد

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥٠ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥١ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ عْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِمَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٥٢ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوُنُوا شِوْخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٥٣ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَادْعُنِي فَأَسْتَجِبْ فَانَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٤ أَلَمْ نَرِ الْآلِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفُونَهُ ٥٥

الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن وبجنس الكتب السماوية وبما أرسلنا به رسلاً من سائر الكتب والوحي والشرائع فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم إذا لا غلال في أعناقهم طرف يعلمون إذا المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى ليقينه والسلاسل عطف على الاغلال أو مبتدأ خبره يسحبون في الحميم والمائد محذوف أي يسحبون بها وهو على الأول حال وقرئ والسلاسل بالجر جملاً على المعنى إذا لا غلال في أعناقهم بمعنى أعناقهم في الاغلال واضار بالاء ويدل عليه القراءة والسلاسل يسحبون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف الفعلية على الاسمية ثم في النار يسجرون يحرقون من سجور التنوير اذ املاؤه بالوقود ومنه السجور للصديق كأنه سحر الجبابرة على المراد أنهم يهذبون بأنواع من العذاب وينقلون من بعضها إلى بعض ثم قيل لهم إن ما كنتم تشركون من دون الله فإلواضلوا عنا غابوا عنا وذلك قبل أن يقرن بهم الهتهم وضاوعوا فلم نجد منهم ما كانوا توقع منهم بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا أي بل تبين لنا اننا لم تكن فبشيء عبادتهم فانهم ليسوا بشيء يعتد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن كذلك مثل هذا الضلال يفضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا إلى شيء ينفعهم في الآخرة أو يضلهم عن الهدى حتى لو طالبوا لم يتصافوا ذلكم الاضلال بما كنتم تفرحون في الارض تطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تفرحون توسعون في الفرح والعدول إلى الخطاب للبالغة في التوبيخ ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدين الخلود فليس مثوى التكبرين عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فليس مدخل التكبرين ولكن لما كان الدخول المقيد بالخود سبب التواء عبر بالثوى فاصبران وعد الله بهلاك الكافرين حق كائن لا محالة فاما نريك فان ترك وما مزيدة لتأكيد الشرطية فلذلك لمحق النون الفعل ولا لمحق معان وحدها بعض الذي قد هم وهو القتل والاسر او توفيتك قبل ان تراه قالنا يرجعون يوم القيمة فجازيهم بما عملوا وهو جواب توفيتك وجواب نريك محذوف مثل فذلك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان نغذبهم في حياتك ولم نغذبهم فانا نغذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقصاء بذكر الرجوع في هذا المعرض ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ قيل عدد الانبياء ما نثا الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصها اشخاص معدودة وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  
 ٧١ إِذَا لَا غُلَالٌ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۖ فِي الْحَمِيمِ  
 ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۖ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ  
 ٧٢ مِرْدُودًا لِلَّهِ فَاَلَا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا  
 ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۖ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
 تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرُجُونَ ۖ أُدْخِلُوا  
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيُشْرَىٰ مُثَوًى الْمُسَكِّرِينَ ۖ  
 فَأَصْرَارًا وَعَدًا لِلَّهِ حَقٌّ فَاَمَّا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ  
 نَتُوفِيكَ فَاَلَيْسَ أَلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ  
 مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ  
 وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَاِذَا جَاءَ

المتهم وضاوعوا فلم نجد منهم ما كانوا توقع منهم بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا أي بل تبين لنا اننا لم تكن فبشيء عبادتهم فانهم ليسوا بشيء يعتد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن كذلك مثل هذا الضلال يفضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا إلى شيء ينفعهم في الآخرة أو يضلهم عن الهدى حتى لو طالبوا لم يتصافوا ذلكم الاضلال بما كنتم تفرحون في الارض تطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تفرحون توسعون في الفرح والعدول إلى الخطاب للبالغة في التوبيخ ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدين الخلود فليس مثوى التكبرين عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فليس مدخل التكبرين ولكن لما كان الدخول المقيد بالخود سبب التواء عبر بالثوى فاصبران وعد الله بهلاك الكافرين حق كائن لا محالة فاما نريك فان ترك وما مزيدة لتأكيد الشرطية فلذلك لمحق النون الفعل ولا لمحق معان وحدها بعض الذي قد هم وهو القتل والاسر او توفيتك قبل ان تراه قالنا يرجعون يوم القيمة فجازيهم بما عملوا وهو جواب توفيتك وجواب نريك محذوف مثل فذلك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان نغذبهم في حياتك ولم نغذبهم فانا نغذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقصاء بذكر الرجوع في هذا المعرض ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ قيل عدد الانبياء ما نثا الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصها اشخاص معدودة وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء



فاذ جاء امر الله بالذباب في الدنيا والاخرة قضى الحق بانحاء الحق وقضيتا المبتطل وخسر هناك المبتطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما فيها منها الله الذي جعل لكم الانعام لتزكوا منها ومنها تاكلون فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر ولكم فيها منافع كالابلان والجلود والاولبار وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك للراوحة وتغيير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به التعيش والملاذذ والركوب والمسافة عليها قد يكونان لاغراض دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العامين والمنفعة ويرى اياته دلائل الدلالة على كمال قدرته وفطرته فآيات الله اى آيات من تلك الآيات تتكبرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهونا صباى اذ لو قدرتم متعلقا بضميره كانا لاولى رفضه والفرقة بالناء في اى ارض منها في الاسماء غير الصفات لاهما من العلم بغيره في الارض فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض مابق منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل آثار اقدامهم في الارض لعظم اجرامهم فاعنى عنهم ما كانوا يكونون ما الاول نافية واستفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به فلما جاءهم رسلم بالبينات بالمجرات والآيات الواضحة فوجوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائفة وتبهم الناحضة كقول بل اذ ارك عليهم في الاخرة وهو قولهم لا نبعث ولا نغذب وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسماها علما على زعمهم تمكيا بهم او علم الطباع والتجديد والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء وقسم به فخرج ضحكهم منه واستهزائهم به ويؤيده وحقاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا تهادى جهل الكفار وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحقا بالكافرين جزاء جعلهم واستهزائهم فلما راوا بائسا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا يكفرون يعنون لا صنم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بائسا لامتناع قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم والفاء الاولى لان قوله فاعنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءهم كالتفسير لقوله فاعنى والباقيتان لان رؤيتا الباس مسببة عن مجئ الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب عن الرؤيت

أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ لِلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي  
جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَتَزْكُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝  
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا  
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَمَّا آيَاتِ اللَّهِ  
تُنَكِّرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ  
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا اغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ  
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا  
قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَجَدْنَاهُ كَمَا كُنَّا يُشْرِكِينَ  
۝ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ

سنة الله التي قد دخلت في عباده أي سنة الله ذلك سنة ما خفية في العباد وهم من المصادر المؤكدة وخسر هناك الكافرون أي وقت رؤيتهم بالباس اسم مكان استمير الزمان عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن ليريق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلى عليه واستغفر له سورة حم السجدة وإيها خمسون من فترج آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم ان جعلت مبتلى فخره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلت تقدير المحروف فتزيل خبر محذوف ومبتلى لتخصيصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاولين بدل منها وخبر آخر وخبر محذوف ولعل افتتاح هذه السورة السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكل في النظم والمعنى واصافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على ان مناط المصالح الدينية والدينية فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت أي فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني وفصلت بين الحق والباطل وانما عبرتا نصب على المدح او الحال من فصلت وفيما متان بسهولة قراءته وفهمه لقوم يعلمون المصيبة او اهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرء أنا اوصلت لتنزيله لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات بشيرا ونذيرا للعاملين بها والمخالفين له وقرئنا بالرفع على الصفة كتاب والخبر محذوف فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكفة اغطينة جمع كان مما تدعوننا اليه وفي اذاننا وقر صمم واصمنا الثقيل وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتلى منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعواهم اليه واعتقاده وجمع اسماءهم له وامتناع مواصلةهم وموافقهم للرسول صلى الله عليه وسلم فاعمل على دينك او في ابطال امرنا اتنا عاملون على ديننا وفي ابطال امرك قل انما ابشر مثلكم بوحى انما الحكم الواحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقؤ منه ولا ادعوك الى ما تبوعنوا العقول والاسماع وانما ادعوك الى التوحيد والاستقامة في العمل وقديدل عليها دلائل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليه فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستقيموا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل واستغفروه مما اثم عليهم من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وويل للشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتوا الزكاة لجهلهم وعدم اشتغالهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يزي في انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستغفارهم فطلب الدنيا وانكارهم للآخرة



الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ۝

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ  
فِيهَا خَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۝ نَزَّلَ مِنَ الرِّجْزِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي كُفْرَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا

إِلَيْهِ وَإِنَّا فِي شَكٍّ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۝

فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۝ وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ ۝ الَّذِينَ

لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم من المتن واصلا للثقل ولا يقطع من منفذ الجبل اذا قطعت وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهجر اذا هجر واعز الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين في مقدار يومين او سبوتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهنم لتفعل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين ان خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صولبا صادرا نواعا وكهزم به الحادم في ذاتها وصفاته وتجسولها انداما ولا يصح ان يكون له ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكات ومربها وجعل فيها راسي استئنا غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافها معرضة للطلاب وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلح وبعيش بها واقواتا تشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقم فيها اقواتها في اربعة ايام في تمت اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام والى الكوفة في خمسة عشريوما ولعلنا قال ذلك ولم يقل في يومين للاشارة بتصلها باليومين الاولين والتصريح على الفذلك

اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مُنْمُوْنٍ ١٥

قُلْ اِنَّكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْاَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ وَ

تَجْعَلُوْنَ لَهُ اُنْدَادًا ذٰلِكَ رُبُّ الْعَالَمِيْنَ ١٦ وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيَّ

مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيْهَا وَقَدَّرَ فِيْهَا اَنْوَانَهَا فِيْ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ سَوَاءٌ

لِللَّيَالِيْنَ ١٧ ثُمَّ اسْتَوٰى اِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَا

لِلْاَرْضِ اُنْتِي طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَا بَلٰى لَّيْسَ لَنَا طَرَاهِينٌ ١٨

فَقَضٰىهُمْ سَبْعَ سَمَوٰتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَاءٍ

اَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ

الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ ١٩ فَاِنْ اَعْرَضُوْا فَاُفْلِتْ اَنْذَرَكُمْ صَاعِقَةٌ مِّثْلَ

صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُوْدَ ٢٠ اِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ

وَمِنْ خَلْفِهِمْ اَلَّا يُعْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ قَالُوْا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ

سواء اى استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفتا ايام ويدل عليه قوله يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في اقواتها او فيها وقرى بالرفع على هو سواء للثانين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للثانين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالبيين لها فاستوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه لتوجهها لا يلو على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للترخي في المدة لقول والارض بعد ذلك دحيها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها وهي دحان امر ظاهري ولعلنا اراد بهما دحها والاجزاء المتصرفة التي ركب منها فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من التأثير والتأثر وابرز اما اود عتكما من الاوضاع المختلفة والكمائن المتنوعة واوتيا في الوجود على ان خلق السابق بمعنى التقدير والترتيب للرتبة والاحبار اوتيان السماء حدوثها وايتان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيها اولىات كل منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قوله آتيا من المواتاة اى ليوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما طوعا او كرها شئتما ذلك اوابيما والمراد اظهر اكمال قدرته وجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهية لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا آتينا طاشين متقادين بالذات والاظهران المراد تصوير تأثير قدرته فيها وتأثرها بالذات عنها وتمثيلها بالمرطاع واجابة المطيع الطامع كقولنا كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبها واقدرها على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير وانما قال طاشين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين

كقولنا ساجدين فقضيهن سبع سموات خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى وبهم وسبع سموات حال على الاول وتميز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليها اختيارا او طمعا وقيل اوحى الى اهلها باوامر وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا اى وحفظنا ما من الآفات ومن المسترفة حفظا وقيل مفعول له على المعنى كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بهذا البيان فقل انذرهم صاعقة فخذروهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرئ صعقة مثل صعقة عاد وهي المرة من الصق والصق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعق صعقا

اذ جاءتهم الرسل حال من صاعقة عذابي لا يجوز جملته صفة لصاعقة او ظرفا لانذرتكم لفساد المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم اتوهم من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عاجري فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة وكل من اللفظين يحملها او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من كل مكان الاقصدوا والآله بان لا تقبدا او اي لا تقبدا قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالتنا فانما ارسلناهم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظفوا فيها على الهانيد استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتراروا بقوتهم وشككهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم يزع العصفرة فيقلعها بيده او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوت

على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا ياتنا بمحمدون يبرفون انها حق ويتكرونها وهو عطف على فاستكبروا فارسلنا عليهم ديجا صريرا باردة تهلك بشدة بردها من الصبر وهو البرد الذي يصير اجمع او شديد الصوت فيهبوهم من الصبر في ايام نجحات جمع نجسة من نجس نجسا فيقضي سعدا وقر المجازيان والبصران بالسكون على التخفيف او التفت على فعل والوصف بالمصدر وقيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوما لا في يوم الاربعاء لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ايضا فالعذاب الى الخزي وهو الذل على قصد وصفه بالقول والعذاب الآخرة اخرى وهو في الاصل صفة المذهب وانما وصف بالعذاب على الاستناد المجازي للبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما تهود فهديتهم فدلناهم على الحق بنصب الحج وارسال الرسل وقرئ تهود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ومتونا في الكالين وبضم الناء فاستجبوا العبي على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاهلكتهم وضافتها الى العذاب ووصفها بالهون للبالغة بما كانوا يكتبون من اختيار الضلالة ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرأنا فم نحشر بالنون مفتوحة وضمت الشين ونصب اعداء وقرئ يحشر على البناء للفاعل وهو الله تعالى فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ثلاثا يفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاؤا اذ احضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها آثارا تدل على ما اقترف بها فتطق بلسان الحال وقالوا لجلودهم لم تشهد علينا سؤال توخي او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب

مَلَكَةً فَإِنَّا إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِرِكَائِيلَ ۝ فَاِنَّا عَادُ  
فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً  
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا  
بِآيَاتِنَا يَحْجِدُونَ ۝ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ زَيْجًا مِّنْ صِرَافٍ بِآيَةٍ  
نَّجَسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ  
فَاسْتَجَبُوا لِعَمِي عَلَى الْهُدَىٰ فَآخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ  
الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا  
يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝  
حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لَئِنْ لَمْ نَشْهَدْكُمْ عِلْمُنَا



قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْ أَنْطَقَنَا بَاحْتِيَارٍ نَابل أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَوْ لَيْسَ أَنْطَقَنَا بِحُجْبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَوْ أَوَّلَ الْحَوَابِ وَالنُّطْقِ  
بِدَلَالَةِ الْحَالِ بَقِيَ الشَّيْءُ عَامَا فِي الْمَوْجُودَاتِ الْمَكْنُوتَةِ وَهُوَ خَلْقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَامًا كَلَامُ الْجُلُودِ وَأَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءًا وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ أَنْ يَشْهَدَ  
عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ أَمْ كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ عَنْ النَّاسِ عِنْدَ تَكَاثُفِ الْفَوَاحِشِ مَخَافَةَ الْفَضَاحَةِ وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ أَعْزَاءَكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَمَا اسْتَرْتَمْتُمْ عَنْهَا وَمِ  
تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ رَقِيبٌ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِذَلِكَ جِئْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى  
ظَنِّهِمْ هَذَا وَهُوَ مَبْدَأُ وَقَوْلِهِمْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَادِيكُمْ خَيْرًا لَمْ يَجُوزْ أَنْ يَكُونَ ظَنُّكُمْ بِدَلَاوَارِدِيكُمْ خَيْرًا فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِذْ صَارَ مَا مَخَوَّلَا لَكُمْ  
بِإِنْفَادِ الدَّارِ فِي سَبَابِ الشَّقَاءِ الْمُنْزَلِينَ فَانْصَبِرُوا فَإِنَّ النَّارَ مَشُورَى لَكُمْ لِأَخْلَاصِ لَمْ يَحْمِلْ عَنْهَا وَأَنْ يَسْتَعْبِقُوا بِأَلْوَالِ الْعَبِي وَهِيَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا يَجِبُونَ فَاهْمٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ

الْمُجَابِينَ إِلَيْهَا وَظَنِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً أَجْزَعًا مِمَّا صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ وَقَوْلُهُ  
وَأَنْ يَسْتَعْبِقُوا فَاهْمٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أَيْ أَنْ يَسْأَلُوا أَنْ يَرْضَوْا بِهِمْ فَاهْمٌ فَاعْلَوْنَ  
لَعَوَاتِ الْمَكْنُوتَةِ وَقِيضًا وَقَدَرًا لَمْ يَكْفِرْ قِرَاءَةً أَخْبَارًا مِنَ التَّيْسَاتِ  
يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِمْ اسْتِيلَاءَ الْقِيضِ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقَشْرُ وَقِيلَ أَصْلُ الْقِيضِ  
الْبَدَلُ وَمِنْهَا الْقَايِضَةُ لِلْعَاوِضَةِ فَيُؤَاخِذُهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا  
وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَمَا خَلَفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَانْكَارِهِ وَحَقِّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ  
أَيْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَأَمَّا فِي جُمْلَتِهِمْ كَقَوْلِهِمْ تَكْ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنَ الصَّنِيعَةِ مَا  
فَوْكَافِي آخِرِينَ قَدْ أَفْكَوْا وَهُوَ حَالُ الضَّيْرِ الْمَجْرُورِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمْ مِنْ  
الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَقَدْ عَمِلُوا مِثْلَ عَمَلِهِمْ أَنْهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ تَقِيلُ لَاسْتِغْنَاءَهُمْ  
الْعَذَابَ وَالضَّيْرَ لَمْ يَلَامُوا وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالنُّفُورُ  
فِيهِ وَعَارِضُوهُ بِالْخَرَفَاتِ وَأَرْفَعُوا صَوَاتَكُمْ بِهَا لْتَسْمَعُوا عَلَى الْقَارِئِ وَقَوْلُهُ  
بِضْمِ الْغَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالِ الْغَيْنُ وَلِغَايَةِ الْغَايَةِ لَمْ يَكُنْ تَعْلَبُونَ  
أَيْ تَعْلَبُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ فَلَنْ يَقْنَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا الْمُرَادُ بِهِمْ هَؤُلَاءِ  
الْقَائِلُونَ أَوْ عَامَّةُ الْكُفَّارِ وَلَمْ يَجْزِ عَنْهُمْ إِسْوَاءُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مَثَلُهُ

قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ  
مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ١٧ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ  
سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ  
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ١٨ وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي  
ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَادِيكُمْ فَاصْبِحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٩ فَإِنْ  
يَصْبِرُوا فَإِنَّ النَّارَ مَشُورَى لَكُمْ وَإِنْ يَسْتَعْبِقُوا فَاهْمٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ  
٢٠ وَقِيضْنَا لَهُمْ قِرَاءَةً فَزَيَّوْا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ  
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّهِمْ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ  
الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ٢١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا  
لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِهُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ٢٢ فَلَنْ يَقْنَنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَمْ يَجْزِ عَنْهُمْ إِسْوَاءُ الَّذِي كَانُوا

ذلك اشارة الى الاشياء جزاء أعداء الله خبره النار عطف بيان للجزاء او خبر محذوف لهم فيها في النار دار الخلد فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذه الدار دار سرور تقني بالدار عنيها على ان المقصود هو الصفة جزاء بما كانوا ياتوا بها يحجودون ينكرون الحق ويلغون وذكر الجود الذي هو سبب الغفر وقال الذين كفروا ربنا الذي افاضنا من الجن والانس يعني شيطان في النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابوبكر والسوسي اربنا بالتخفيف كقوله في فخذ وقرأ الدوري باختلاس كسرة الراء بجعلها تحت اقدمنا ندسها من الدوس انتقاما منها وقيل بجعلها في الذرك الاسفل ليكونا من الاسفلين مكانا او ذلا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا في العمل وثم لتراخي عن الاقرار في الرتبة من حيث ان مبدأ الاستقامة اولاتها عشر فلا يتبع الاقرار وماروى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان

واخلاص العمل واداء الفرائض فجزاياتها تنزل عليهم الملائكة فيما يمنهم بما يشرب صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت والخروج من القبر ان لا تخافوا ما تعدمون عليه ولا تخفوا على ما خلفتم وان مصدرية او محففة مقدرة بالباء بان لا تخافوا او مصرة وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون في الدنيا على اسان الرسل نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا نلهمكم الحق ونخلصكم على الخير بدل ما كان الشيطان يفعل بالكفرة وفي الاخرة بالشفاعاة والكرامة حيثما تقادى الكفرة وقرناؤهم ولكم فيها وفي الاخرة ما تشتهون من اللذات ولكم فيها ما تدعون ما تمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو عام من الاول نزلا من غفور رحيم حال من ما تدعون للاشعار بان ما تمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف ومن احسن قولامن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربنا وقال اخي من المسلمين قال قد خراب واتخاذ الاسلام ديننا ومذهبنا من قولهم هذا قول فلان لمذهب والاية عامة لمن استجمع تلك الصفات وقيل نزلت في النبي عليه السلام وقيل في المؤمنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيثما عترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجها مخرج الاستئناف على انها جواب من قال كيف اصنع للبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم احاد افعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق

يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَ بِمُحْجَدُونَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّهَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يُجْعِلُهُم مَاتَحْتَ أَهْلًا مَسَا لِيَكُونُوا مِنَّا سَافِلِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٣﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِيهَا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَلِيُنِظِّرَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُونَ أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّذَاتِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَمْنُونَ مِنَ الدَّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَهُوَ أَمْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ نَزَلَ مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ هَالِكٌ مَنْ يَدْعُو لِلْأَشْعَارِ بِإِذْنِ مَنْ يَتَمَنُّونَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا يَعْطُونَ مِمَّا لَا يَخْطُرُ بِأَلْفِمْ كَالنَّزْلِ لِلضَّيْفِ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعَمَلٍ صَالِحًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ أَخِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ تَخَارِبُوا وَتَتَّخِذُوا لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمَذْهَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا قَوْلُ فُلَانٍ لِمَذْهَبِهِ وَالْآيَةُ عَامَةٌ لِمَنْ اسْتَجْمَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَزَاءِ وَحَسَنَ الْعَاقِبَةِ وَلَا الثَّانِيَةِ مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَدْفَعُ السَّيِّئَةَ حَيْثُ عَرَضَتْكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا وَهِيَ الْحَسَنَةُ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِالْأَحْسَنِ الزَّائِدُ مُطْلَقًا أَوْ بِأَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَمَّا أَخْرَجُهَا مَخْرَجَ الاسْتِنْفَافِ عَلَى أَنَّ جَوَابَ مَنْ قَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ لِلْبَالِغَةِ وَلِذَلِكَ وَضَعَ أَحْسَنَ مَوْضِعَ الْحَسَنَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَ هُوَ لِي حَمِيمًا أَحَادُ أَفْعَلْتَ ذَلِكَ صَارَ عَدُوُّكَ الْمَشَاقِّ مِثْلَ الْوَلِيِّ الشَّفِيقِ

وما يلقيا وما يلقى هذه السبيته وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانما تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيا الا ذو حظ عظيم من الخير وكلا النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما يزغك من الشيطان نزغ نفس شبيهة وسوستة لانها بث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوأ وجعل النزغ نازغاً على طريقة تجده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تظن انه هو السميع لاستماعتك العليم بنيتك او بصلاحتك ومن ايات الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانها مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعه المذكورة والمقصود خلق الفعل لهما اشعارا بانهما من عباد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا لا قترانا الامر به وعند ابي حنيفة آخر الآيات الاخرى لانه تمام المعنى فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار ايداً ثاماً القول وهم لا يأتون اى لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متظامنة مستعارة

من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تزخرت وانفتحت بالنبات وقرى ربأت اى زادت انا الذى احياها بعد موتها لمحيى الموقف انة على كل شئ قدير من الاحياء والاماتة انا الذين يلدون يملون عن الاستقامة واياتنا بالظمن والتخريف والتأويل الباطل واللغو فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم فمن يلقى النار خيراً من اياتنا يوم القيمة قابل اللقاء فى النار بالاثان امنابالفة فى احوال المؤمنين اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قولنا ان الذين يلدون فى اياتنا اوستأنف وخبران محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون والذكر القرآن

الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٥  
يَزَعَجُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ ٦ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ  
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٧ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ  
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٨ وَمِنْ  
آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَلَتْ  
وَرَبَّتْ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّطُ الْحَيَاةَ لِلْمُتَّقِينَ ٩ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
١٠ إِنَّ الَّذِينَ يُبْغُونَ عِلْمَ الْغَيْبِ يَسْتَكْبِرُونَ ١١ فَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ  
فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِ كَرَّمَا جَاءَهُمْ



وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأثر بباطاله وتحريفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او ما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية تنزل من حكيم واعي حكيم حميد يحده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك اي ما يقول لك كفار قومك الاما قد قيل للرسول من قبلك الامثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الامثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لابنياء وذو عقاب اليم لاعنائهم وهو على الثاف يحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه قرآنا عجميا لجواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغتنا العجم والضمير للذكر نقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان فقهاء العجمي وعربي اكلام العجمي ومخاطب عربي انكار مقترض للتضييق والعجمي يقال الذي لا يفهم كلامه وكلامه وهذه قراءة ابي بكر وحزمة والكسائي وقرأ الباقون العجمي لكون قالون وابي عمرو سهل الثانية وفصلا بينهما وورشا بدل الثانية الفا

اذ سهلها بلا فصل وابن كثير وابن ذكوان وحفص سهلوا الثانية بلا فصل وقرئ العجمي وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام العجمي على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت آياته فجعل بعضها عجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستلزام المحدثين او الدلالة على انهم لا يفتكون عن ان تعنت في الايات كيف جاءت قله والذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون مبتدأ وخبره في اذانهم وقرئ على تقدير هو في اذانهم وقرئ لقوله وهو عليهم عجمي وذلك لتضامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات ومن جوز العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على الذين امنوا هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اعم تمثيلهم في عدم قبولهم واستماعهم لغير بصيح بهم من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك وهما لعدة بالقيمة وفصل الخصومة حينئذ او تقديرا لآجال لقضى بينهم باستصحاب المكذبين وانهم وان اليهود والذين لا يؤمنون لفي شك منه من التوبة والقرآن مرهيب موجب للاضطراب من عملها كما قلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد في فعلهم ما ليس لمان يفعل اليه مرة علم الساعة اى اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمره من اكمامها من اوعيتها جمع كرا بالكسر وقرأ نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرئ يجمع الضمير ايضا وما تاتي ومن الاولى مزيدة للاستفراق ويحتمل ان تكون ما موصولة معطوفة على الساعة ومن مبينة بخلاف قوله وما تحمل من اني ولا تصنع بكان



وَأَنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۝ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ۝ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجْمِيًّا لَفَلَّوْا لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ الْعَجْمِيَّ وَعَرَبِيَّ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ شِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ ۝ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَنْدَرُونَ ۝ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخَلَّفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۝ وَمَنْ سَاءَ فَعَلْيَهَا ۝ وَمَا نُبِكَ بظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيَّ يُرْجَعُ السَّاعَةُ ۝ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا ۝ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ



الابله الامقرونا بعله واقما حسب قلوبهم ويوم يناديهم ان شركائي بزعكم قالوا اذناك اعلناك مامننا من شهيد من احد يشهد لهم بالشرك اذ تبتنا منهم لما عينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احدى شاهدهم لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اى مامننا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وصل عنهم ما كانوا يدعون يبدون من قبل لا ينفعهم ولا يرون وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب والظن معلق عن جوف النفي لا يسام الا انسان لا يمل من دعاء الخير من طلب السعة في النعمة وقرئ من دعائه الخير وان مسه الشر الضيقة فيؤس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر لقوله لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في ايس من جهة البنية والتكبر وما في القنوط من ظهور اثر الياأس ولئن اذقناه رحمة مامننا بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا حق استحقه بما لى من الفضل والعمل والى دائما لا يزول وما ظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لى عنده الحسنى اى ولئن قامت على التوهم كان لى عند الله تعالى الحالة

الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابهم من الدنيا فلا يستحق لا ينفعك عند فلنبتن الذين كفروا فلنضربهم بما عملوا بحقيقة اعلم ولنصرنهم عكس ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يملكم التقصى عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنا وذهب بنفسه وبتاعه عنه بكيته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر هذ ودعاء عريض كثير مستعار مما تعرض متسع للاشعار بكثرة واستمراره وهو بلغ من الطويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضيه كذلك فاطنك بطوله قل رايتهم اخبروني ان كان اى القرآن من عند الله ثم كفرت به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد اى من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا للحالم وقطبا للمزيد ضلالم سترهم اياتنا فى الافاق يعنى ما اخبرهم النبي عليه السلام به من الاحداث الاتية وآثار النوازل الماضية وما يستر الله له ولخلفائه من الفتح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة وفي انفسهم ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما فى بدن الانسان من عجائب الصنع العاللة على كمال القدرة حتى يتبين لهم الحق الضمير للقرآن والرسول والتوحيد او الله اوله كيف يرتك اى اوله كيف يرتك والباء مزيدة للتأكيد كانه قيل اوله يحصل الكفاية به ولا تكاد تزداد فى الفاعل الامع كفى

الابله ويوم يناديهم ان شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد ١٥ وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ١٥ لا يستم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ١٥ ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما ظن الساعة فآية ١٥ ولئن رجعت الى ربي ان لى عنده الحسنى فلنبتن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ١٥ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه ١٥ واذا مسه الشر هذ ودعاء عريض ١٥ قل رايتهم ان كان من عند الله ثم كفرت به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ١٥ سترتهم اياتنا فى الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه لى ما لم يكف بربك

انه على كل شئ شهيد بدل منه والمعنى اولد يكفك انه تعالى على كل شئ شهيد محقق لمحقق امرك باظهار الايات الموعودة كما حقق سائر الاشياء او مطلع فيعلم حاله وحالهم اولد يكف الانسان راد عا عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شئ لا يخفى عليه خافية الا انهم في مروة شك وقرئ بالفتحة وهولفتة كخفية وخفية من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شئ محيط عالم بكل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوت شئ منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشرين حسنة سورة حم عسق مكية وتسمى سورة الشورى وايها ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق لعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعنايتين وان كان اسما واحدا فالفصل لتطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اى مثله فى هذه السورة من المعاني وايعاء مثل ايعائها اوحى الله اليك والى الرسل من قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان ايعاء مثله عادته وقرأ ابن كثير يوحي بالفتح على ان كذلك مبتدا ويوحى خبره المستند الى ضميره او مصدر ويوحى مسندا الى اليك والله مرتفع بمآد علي يوحي والعزيز الحكيم صفتان لمقرئان لعلو شأن الموحى به كما مر فى السورة السابقة وبالابتداء كما فى قراءة فوحى بالنون والعزيز وما بعده اخبارا والعزيز الحكيم صفتان وقرئ له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم خبران له وعلى الوجوه الاخر استثناء مقرر لعزته وحكمته تكاد السموات وقرأ نافع والكسائي بالياء يتفطرن يشققن من عظمة الله وقيل من اذاعة الولد وقرأ البصريان وابوبكر ينفطرن والاول بلع لانهم طواع فطروها مطاوع فطروا وقرئ تنفطرن بالشاء لتأكيد التانيث وهو نادر من فوقهن اى يتدنى الانفطار من جنتهن الفوقانية وتخصيصها على الاول لانا عظم الايات وادها على علو شأن من تلك الجنة وعلى الثانى ليدل على الانفطار من تحتهن بالطريق الاولى وقيل الضمير للارض فاذا المراد بها الجنس والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعى فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجاد وحيث خص بالمؤمنين فالمراد بالشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمة والاية على الاول زيادة تقرير لعظمة وعلى الثانى دلالة على قدسه عما نسب اليه وان عدم معالجته بالمقابيل على تلك الكلمة السعفاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء وانادى الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وماتت يا محمد عليهم بويكل بموكل بهم وبموكل اليامرهم

اِنَّهٗ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ اَلَا اِنَّهٗ فِيْ رِزْقِهٖۤ

لَمَسَّاءٌ رَّزِيْهٌۭ اَلَا اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ ﴿٢﴾

سورة البقرة مكية  
ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ

الْحَيٰةَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَهُ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيْمُ

الْعَظِيْمُ ﴿١﴾ تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلٰٓئِكَةُ

يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِنَّ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِى الْاَرْضِ اَلَا

اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٢﴾ وَالَّذِيْنَ لَخَدُّهُۥٓ اَمْرٌ وَّحِيْدٌ

اُولٰٓئِكَ اَللّٰهُ حَفِيْظُهُمْ وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ ﴿٣﴾

وكذلك أوحينا إليك قرآنًا عربيًا الإشارة إلى مصدر يوحى وإلى معنى الآية المتقدمة فانه مكرر في القرآن في مواضع جمّة فيكونا كاف مفعولان وقرأنا عربيا حالاً منه لتذرام القرى أهل ام القرى وهي مكة ومن حولها من العرب وتذري يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيها الخلق والادواح والاشباح والاعمال والعالم وحذف ثاني مفعولي الاول واول مفعولي الثاني للتهويل وايهام التحيم وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن لاديب فيه اعتراض لا محل له فريق في الجنة وفريق في السعير اي بجمعهم في الموقف يجمعون ولا ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والضير للجمعين دلالة الجمع عليه وقرأنا منصوبين على الحال من هم اي وتذري يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للتفرق او متفرقين في ادى الثواب والعقاب ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة مهتدين وصالين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والحلل على الطاعة والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدهم بغير ولي ولا نصير في عذاب ولعل تغيير المقابلة للباغية في الوعيدا ذلكا في الانذار اما اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء كالاقدام فالله هو الولي جواب شرط محذوف مثل ان اردوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية

وما اختلفت اتم والكفار فيه من شيء من امر من امور الدين والدينا تحكه الى الله مفوض اليه يميز الحق من المبطل بالنصر والاثابة والمعاقبة وقيل وما اختلفت فيه من تأويل متشابه فارجعوا فيها الى المحكم من كتاب الله ذكر الله ربى عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع في المعضلات فاطر السموات والارض وقرئ بالجر على البدل من الضير او الوصف لالى الله وبالرفع خبر اخر لنا لكم او مبتدا خبره جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجاً نساء ومن الانعام ازواجاً اي وخلق للانعام من جنسها ازواجاً او خلق لكم من الانعام اصنافاً او ذكر واناثاً يذروكم يكثر من الذرة وهوالث وفي معناه الذر والذرو والضير على الاول للناس والانعام على تغليب مخاطبين العقلاء فيه في هذا التعبير وهو جعل للناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالد فانما كالمبع للبعث والتكثير ليس كمثل شيء اي ليس مثل شيء يزاوجه ويناسبه والمراد من مثل ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كما على قصد المبالغة في نفسه عنه فانه اذا نفى عن يناسبه وبسبب مسده كان نفية عنه اولى ونظيره قول رقيقة بنت صيفي في سقياء عبد المطلب لا وفيهم الطيب الطاهر لداته ومن قال الكاف فيه زائدة لعل معنى ان يعطى معنى ليس مثله غير اننا أكد لما ذكرناه وقيل مثله صفة اي ليس كصفة صفة وهو السميع البصير لكل ما يسمع وبصر له مقابل السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسف ويضيق على وفق مشيئته

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٥ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٦ أَرَأَيْتُمْ إِنْ دُونَهُ أَوْلِيَاءُ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧ وَمَا أَخْلَفْتُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فِيكُمْ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٩ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

انه بكل شئ عليم فيفضله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب الشرع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله اذ اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ومحلها النصب على ابدل من مفعول شرع والرفع على الاستئناف كان جواب وما ذلك المشروع اوالجز على ابدل من هاء بي ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرع فتختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء يحتل اليه والضمير لما تدعوهم والذين ويهدى اليه بالارشاد والتوفيق من ينبى يقل اليه وما تفرقوا يعنى الامم المتالفة وقيل اهل الكتاب لقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليهما والعلم بمبعث الرسول عليه السلام واسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للذخا ولولا كلمة سبقت من ربك بالا مهال الى اجل سسى هو يوم القيمة او اخر اعادهم المقدرة لفضي بينهم باستئصال المبطلين حين افرقوا العظم ما افرقوا وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين الذين اوتوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرئوا وورثوا لئلا يشك منه من كتابهم لا يعلمون كاهو اولا يؤمنون برحق الايمان ومن القرآن سريب مقلق او مدخل في الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق اوالكتاب والعلم الذي اوتيت فادع الى الاتفاق على الملة الخفية والاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون الالام في موضع الى لافادة الصلته والتعليل واستتم كما امرت واستتم على الدعوى كما امر الله تعالى ولا تتبع اهواءهم الباطلة وقل انت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لاعدل بينهم في تبليغ الشرائع والحكمات والا ولاشارة الى كمال القوة النظرية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولى امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازى بجله لاجحة بيننا وبينكم لاجحاج بمعنى لاختصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا خلاف مبدا سوى العناد الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل بفصل القضاء وليس في الايتما يدل على مشاركة الكفار اسحق تكون منسوخة باية القتال والذين يحاجون في الله في دين من بعد ما استجب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيما ومن بعد ما استجاب الله لرسوله فظهر دينه بنصره يوم يدرا ومن بعد ما استجاب لاهل الكتاب بان اقرؤا بنبوت واستفتحوا

اِنَّهُ يُكَلِّمُ شَيْءًا عَلَيْهِ ۝ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا  
وَالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِاِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اَنْ  
اَقِمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ  
اللَّهُ يَجْتَبِي اِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي اِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝ وَمَا تَفَرَّقُوا  
اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ  
مِنْ رَبِّكَ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ اِنَّ الَّذِينَ اُورِثُوا الْكِتَابَ  
مِنْ بَعْدِهِمْ لَنَنصَرُّكُمْ مِنْهُ مُّزِبٍ ۝ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا  
اُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَ هُمُ وَقُلْ اَمْتُ بِمَا اَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ  
وَأُمِرْتُ لِاعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ  
اَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَالْبَئِثُ  
الْمُصِيرُ ۝ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ



مجتهم داحضة عند ربهم ذاللة باطلة وعليهم غضب بمعدتهم ولم عذاب شديد على كثرهم الله الذي أنزل الكتاب جنس الكتاب بالحق متباسب بعيدا من الباطل وما يحق أنزل من العقائد والأحكام والميزان والشرع الذي يوزن بالحق ويسوى بين الناس والعدل بأنزل الأمر بها وآلة الوزن أوحى بأعدادها وما يدريك لعل الساعة قريب أتيناها فاتباع الكتاب واعمل بالشرع وواظب على العدل قبل أن يفكك اليوم الذي يوزن فيما عمالك ويوفى جزاؤك وقيل تذكير القريب لآئته بمعنى ذات قربا ولائلا الساعة بمعنى البعث يستعملها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب ويعلمون أنها الحق الكائن لا محالة إلا الذين يمارون في الساعة يحادلون فيها من المرية أو من مريتها الناقمة إذا سمحت ضربها بشدة للجلب لأن كلا من المتجادلين يستخرج ما عنده صاحب كلام فيمشدة لغو ضلال بعيد عن الحق فأنال البعث أشبه الغائبات إلى المحسوسات فمن لم يستدل بتجربتها فهو أبعد عن الاهتداء إلى ما وراءه

الله لطيف بعباده يرزقهم بصنوف من البر لا تبلغها الأفهام يرزق من يشاء

أي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته

وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حشر الآخرة نوابها شبه بالزرع من حيث أنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل

الدنيا من زرع الآخرة والحشر في الأصل لقاء البذر في الأرض ويقال للزرع

الحاصل منه نزرله في حرته ففقط بالواحد عشرة إلى سبعين فافوقها

ومن كان يريد حشر الدنيا فوته منها شيئا منها على ما قسم الله وماله في

الآخرة من نصيب إذا الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى أم لهم شركاء

بل لهم شركاء والهمزة للتقرير والتقرع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم

بالتزيين من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا

وقيل شركاؤهم أوثانهم وأضافها إليهم لأنهم يتخذونها شركاء واستناد الشرع

إليها لأنها تسبب ضلالهم وافتانهم بما تدنو بها وصور من سنهم ولولا

كلمة الفصل أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء أو العدة بأن الفصل يكون

يوم القيمة لقضى بينهم بين الكافرين والمؤمنين والمشركين وشركائهم

وإن الظالمين لهم عذاب أليم وقرئ أن بالفتح عطفًا على كلمة الفصل أي

ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا

فإن العذاب لا يلبس غالب في عذاب الآخرة ترى الظالمين في القيامة

مشفقين خائفين مما كتبوا من السيئات وهو واقع بهم أي وبال

لاحق بهم أشفقوا ولم يشفقوا

مُجْتَمِعُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ

شَدِيدٌ ١٧ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا

يُذْرِكُ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ١٨ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ١٩ إِنَّا الَّذِي

يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَنِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٢٠ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ

يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ٢١ مَنْ كَانَ يَرْجُوا حِجْرَ

الْآخِرَةِ نَزَّلَهُ فِي حِجْرِهِ وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا حِجْرَ الدُّنْيَا نُفِثَ مِنْهُ

مِنْهَا وَمَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ٢٢ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٣ نَرَى الظَّالِمِينَ

مُشْفِقِينَ يَمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في طيب بقاعها وانزهاها لهم ما يشاؤون عند ربهم اي ما يشتهون ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى المالمؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصغرونه ما لغيره في الدنيا ذلك الذي يبشره عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذلك الثواب الذي يبشره الله به في الجارثم المأثداو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحزرة والكسائي يبشر من بشره وقرأ ابن كثير من بشره فتلا لا اسئلكم عليه على ما اتطاعوا من التبليغ والبراءة اجرا فنعما منكم الاموودة في القربي ان تودة وفي لقراي منكم او تودة واقراي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسئلكم المودة وفي القربي حال منها اي الاموودة ثابتة في ذوق القربي متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله ودعاها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرايتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما وقيل القربي القربى الى الله اي لان تودة والله ورسوله

الْصَّالِحَاتِ فِي زُكُوفَاتِ الْجَنَاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٦٥﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمُودةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٦٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ  
يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ فَمِكَ وَبِمِجِّ اللَّهِ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ الْحَيَ  
بِكَلَامٍ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ  
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٦٨﴾  
وَيَسْجِئُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ  
فَضْلِهِ وَالْكَافُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ بَسَطَ  
اللَّهُ الرِّزْقَ لِمَا رِءُوسِهِ لَبَعَثُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُزِّلُ بِتَدَرٍّ

ما يشاء ما اقتضت مشيئته أتبعه خبير بصير يعلم خفايا أمرهم وجلالاً يحالهم فيقدر لهم ما يناسب شأنهم روى أن أهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا إذا اخصبوا تحاربوا وإذا اجذبوا انتجموا وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتشديد من بعد ما قطلوا أي سوانه وقرئ بكسر النون وينشر رحمة في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده بأحسنه ونشر رحمة الحميد المستحق للحمد على ذلك ومن آياته خلق السموات والأرض فأنها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع قادر حكيم ومابث فيهما عطف على السموات والأخلق من ذابة من حى على إطلاق اسم السبب على السبب وما يدب على الأرض وما يكون في أحد الشئين يصدق فيه في الجملة وهو على جميعها إذا يشاء في أي وقت يشاء قد ير متكن منه وإذا كان تدخل على الماضي تدخل على المضارع وما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم فبسبب معاصيكم والفاء لأن ما شرطية أو متضمنة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استثناء بما في الباء من معنى السببية ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالهزمين فان ما أصاب غيرهم فلا يأتى آخرها تقرر في الجرا العظيم بالصبر عليه وما أتمم بغيره في الأرض فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم منها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال قالت الخنساء وإن صحرائنا أتم الهداة بها كانت علم في رأسه نار أن يشا يسكن الريح وقرأ نافع الرياح فيظللن رواك على ظهره فيبين ثوابت على ظهر البحر أن في ذلك لآيات لكل متباركوا لكل من وكل همت وجس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآيات أو لكل مؤمن كامل فإنا لا إيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر أو يوقن

مَا يَشَاءُ أَنَّهُ يُصِيبَهُمْ وَيُخَيِّرُ بَصِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَفُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ تَعِفُّ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَاءْ يُسَكِّنِ الرَّيحَ فَيَظِلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوقِنَ أَنَّ مَا كَسَبُوا يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍ ۝ فَأَوْتِيَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَأْتِجُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى

أوبهكهن بارسال الريح العاصفة المفرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصلما ويرسلها فيوقن لانقسام يسكن فاقصر فيه على المقصود كما في قوله ويعفو عن كثير اذ المعنى ويرسلها عاصفة فيوقن ناسا بذنوبهم ويخ ناسا على العفو عنهم وقرئ ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل يستقيم منهم ويعلم اوعلى الجزاء او نصب نصباً لواقع جواباً لالاشياء الستة لانا ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجر عطفاً على يعفو فيكون المعنى ويجمع بين اهلاك قوم ونجاء قوم وتحد ير آخره ما لهم من محيص محيد من العذاب والجملة معلقة عنها الفعل فأوتيتهم من شئ فتأخ الحياة الدنيا تمتعون بمدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لخلوص نفعهم ودوا وما الاولى موصولة تضمنت معنى للشرط من حيث ان ابتاء ما او تواسب للتمتع بها في الحياة الدنيا فجازت الفاء في جوابها بخلاف الثانية وعن على

رضي الله عنه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بما له كله فلا ما جمع فنزلت



والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون بما بعده عطف على الذين امنوا ودمح منصوبا ومرفوع وبناء يغفرون على ضميرهم خبرا للدلالة على انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقرا حزة والكسائي كبير الاثم والذين استجابوا اليهم واقاموا الصلوة نزلت في الانصار دعام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذو شورى لا يتفردون برأى حتى يتشاوروا ويحتجوا عليهم وذلك من فرط تدبرهم ويتقظهم في الامور وهي مصدر كافتيا بمعنى التشاور ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كرامة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساثر اميات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينبئ عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم على العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم لانا جاء واغراء على البغي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالمنع عن التعدي فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمى الثانية سيئة للازدواج اولانها تسوء من تنزل به وقعا واصح بين وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود انه لا يحب الظالمين المبشرين بالسيئة والمجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم وقد قرئ به فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاقبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقون تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغيرا الحق اولئك لهم عذابا ليم على ظلمهم وبغيمهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولمن انتصر ان ذلك لمن عزم الامور ايمان ذلك منه مخدفا حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به ومن يضلل الله فانه من ولمن بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه فذكر بلفظ الماضي تحقيقا يقولون هل الى مرة من سبيل ايمان رجعة الى الدنيا وترىهم يرمضون عليها على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الازل متذللين متقاصرين عما يلحقهم من الازل

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥٣ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٥٤ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٥٥ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ٥٦ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ٥٨ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥٩ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ٦٠ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَبِيلٍ ٦١ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ اللَّهِ مَكْرٌ ٦٢ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْاِثْمُ أَنْ يَكُونَ الظَّالِمَ ٦٣ وَلَمْ يُضِلَّهُمْ إِلَّا شَتْرًا ٦٤ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٦٥ وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَصِيرَةٌ ٦٦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٦٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٦٨ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٦٩ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٠ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧١ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٢ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٤ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٥ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٨ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٧٩ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٠ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨١ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٢ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٤ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٥ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٨ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٨٩ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٠ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩١ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٢ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٤ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٥ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٦ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٨ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ٩٩ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ١٠٠



ينظرون من طرف خفي اى يتدنى نظره الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للمذابح الخلد يوم القيمة ظرف لخسروا والقول في الدنيا اول قال اى يقولون اذ رأوهم على تلك الحال الا ان الظالمين في عذاب مقيم تمام كلامهم اوتصديق من الله لهم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دونه الله ومن يضل الله فانه من سبيل الى الهدى والنجاة استجبوا اليكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلت لمرة وقيل صلت ياتي اى من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من مجا مفر يومئذ وما لكم من تكبير انكرا لما اقترفتوه لانه مدون في صحائف اعمالكم يشهد عليكم السنتكم وجوارحكم فانا عرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقبوا ومحاسبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا ذقنا الانسان منارحة فوج بها اراد بالانسان الجنس لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان لا انسان كفور بلع الكفر ان ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولا يتأمل سببها وهذا وان اخص بالجزء جاز اسناده الى الجنس لقلبته واندر اجهه فيه وتصدير الشرطية الاولى باذا والثانية بان لا اذا اذقت النعمة محقة من حيث انها عادة مقضية بالذات بخلاف صابرة البلية واقامة عللة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمرة في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفر اذ النعمة لله ملك السموات والارض فلما يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء من غير لزوم ومجال اعتراض يهب لمن يشاء انا انا ويهب لمن يشاء الذكور او يوزعهم ذكرا وانا انا ويهب لمن يشاء عقيما بدل من يخلق بذلك البعض والمعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيه بعض ما صنفوا واحدا من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم اخرين ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان مساقا لاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاناث كذلك ولان الكلام في البلاء والعرب تقدم من بلاء اول تطيب قلوبا باثنت او للحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور او بجبر التاخير وتغيير العاطفة في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين ولم يمتح اليه الرابع لفصاحه بان قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة انه علم قدبر فيفعل ما يفعل بحكمة واختيار

مِنَ الَّذِي يُنْظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَاصِرِينَ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ أَرَادَ الظَّالِمِينَ  
فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٧﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَجْأَةٍ يَوْمَئِذٍ  
وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٨﴾ فَإِنْ عَرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
حَفِظًا أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا ذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا  
رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ  
كَفُورٌ ﴿٤٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا ثَوَابٌ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٥٠﴾ أَوْ يَزْوَجُهُمْ  
فَنُكْرًا وَنَاثًا وَيَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

وما كان لستر وما حمل ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على متوجات متعاقبة وهو ما يعم المتأخر به كما روي في حديث المقرئ وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب على نفسه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها وقيل المراد بالالهام واللقاء في الروح او الوحي المنزل بالملك الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحى اذ ما يشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ وحيا كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول ووحيا بما عطف عليه من نصيب المصدر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسل نوع من الكلام ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا وقتا حوالا وقرأ نافع او يرسل برفع اللام انزاعا عن صفات المخلوقين حكيم بفعل ما تقتضيه محكمته فيكم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما اوحى اليه وسما روحا لان القلوب تحجب به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي وهو دليل على انه لو يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بالاطراف اليها لا السمع ولكن جعلناه احوال الروح والكتاب والايان نورا نهدي به من شاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لنهتدي الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرئ لنهتدي الى صراط الله صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقا وفيه وعد ووعد للطيعين والجبريين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كان ممن تصلي عليهم الملائكة ويستغفرون له ويسترجعون سورة الزخرف مكتبة قبل الاقوال واسئل من ارسلنا وابهاتنم واثبتون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقمم بالقرآن على ان جعله قرآنا عربيا وهو من الدافع لتناسب القسم والمقسم عليه فيقول ابي تمام وثناياك انها اعريض ولعل اقسام الله بالاشياء استشهد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن من حيث انه مجهول عظيم سين طرف الهدى وما يحتاج اليه في الديانة اوبين للعرب يدل على انه تعالى صيره كذلك لعلكم تعقلون لكن تفهموا معانيه وانه عطف على انا وقرأ حمزة والكنائي بالكثر على الاستئناف فام الكتاب في اللوح المحفوظ فاما اصل الكتاب السماوية وقرأ حمزة والكنائي اما الكتاب بالكثر لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعل في رفع النشأ في الكتاب كونه مجهول من بينها حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا ينسخه غيره وما اخبرنا لان وفي اما الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع احوال منه ولدينا بدل منها وحوال من الكتاب

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ  
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ  
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ  
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءُ مِنْ عِبَادِنَا  
وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٠ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ  
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصْبِيرُ ۚ ٥١

سُورَةُ الزَّخْرَفِ مَكِّيَّةٌ فِي ثَمَانِ  
مِائَتَيْنِ وَتِسْعِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
٥٢ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٥٣ اِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ  
تَعْقِلُونَ ٥٤ وَانَّهُ قُرْآنٌ الْكِتَابِ لَدُنَّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٥٥

افضرب عنكم الذكر صفها افذوده وبنعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الفراب عن الحوض قال طرفة اضرب عنك المهور طارقه ضربك بالسيف قوسه  
الفرس والفا للعطف على محذوف بمعنى انهم لم يضر عنكم الذكر وصفها مصدر من غير لفظ فان تخيلا الذكر عنهم اعراض او مفعول لما وحال بمعنى ما خفي  
واصلان تولى الشئ صفته عنك وقبل ان بمعنى الجان فيكون ظرفا ويؤيده ان قرئ صفها بالضم وحينئذ يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى ما خفي  
والمراد انكار ان يكون الامر على خلاف ما ذكر من انزال الكتاب على قمتهم ليفهموه ان كنتم اى لان كنتم قوما مسرفين وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك  
الاعراض عنهم وقرأنا فحزمة والكسائي ان بالكسر على ان الجملة شرطية مخرجة للحق مخرج المشكوك استجها لاهم وما قبلها دليل الجزاء وكما ارسلنا  
من نبي في الاولين وما ياتيهم من نجا لا كانوا به يستهزؤن تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه فاهلكا اسد منهم بطشا اى من القوم  
المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى مثل

الاولين وسلف في القرآن قصتهم الجيبة وفيه وعد للرسول ووعد  
لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض  
ليقولن خلقهن العزيز العليم لعله لازم مقولهم او ما دل عليها اجمالا اقيم  
مقامه تقرير الازام المجبة عليهم فكانهم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع  
أخرو هو الذي من صفته ما سرد من الصفات ويمحوزان يكون مقولهم وما  
بعده استئناف الذي جعلكم الارض مهنا فتستقرون فيها وقرأ  
غيرا الكوفيين مهنا بالالف وجعلكم فيها سبيلا تسلكونها لتكم  
تمتدون لكن تمهدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك  
والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرا به بلدة  
ميتا زال عنها النماء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك  
مثل ذلك الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم وقرأ ابن عامر وحمة  
والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الارواح كلها  
اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانسار ما تركبون ما تركبون  
على قلب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره اذ يقال ركبت الدابة وركبت  
في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع لما والغالب على النادر ولذلك  
قال لتستوا على ظهوره اى ظهور ما تركبون وجمع المعنى ثم تذكروا  
فمه ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها  
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كاله مقرنين مطيقين من قرأ الشئ  
اذا اطاعه واصل وجده قريته اذ الصعب لا يكون قريتنا الضعيف وقري  
بالتشديد والمعنى واحد وعنه عليها الصلاة والسلام ان كان اذا وضع  
رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل  
حال سبحان الذي سخر لنا الى قوله

أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿١٠﴾  
وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿١١﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ  
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿١٢﴾ فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطِشًا  
وَمَعْنَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾  
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا  
كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا  
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ فَالِكٍ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٧﴾ لَيْسَتْ أَعْلَى  
ظُهُورِهِ تَدْنِكُمْ وَإِنْ عَنِ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا  
سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٨﴾

واالى ربنا المنقلبون اى راجعون واتصال بذلك لان الركوب للتقل والتقل العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى ولا يخطر في بباله ان لا يفل عن ويستعد للقاء الله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سالتهم اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولما قالوا الملائكة بنات الله ولعل سماه جزءا كما سمي بعضا لانه بوضحة من الالاد دلالة على استحالة على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزءا بضمين ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها من فطر الجليل والمختار لشأنه امر اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبين معنى الهمة في اما الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته جزءا اخس مما اختير لهم وابض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدكم باشتد غمهم به كما قال واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعل له مثالا اذا الولد لابل وان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا صا ووجهه اسود في الغاية لما

يمتري من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتبريف البنين لما قرئ في الذكر وقرئ مسودة ومسودة على ان في ظل ضمير البشر ووجه مسودة جملة وقت خبرا او من ينشأ في الحلية اى وجعلوا له واتخذ من يترى في الزينة معنى البنات وهو في الخصام في الجملد غير مبين مقترن لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف الخبر اى ومن هذه حاله ولده وفي الخصام متعلق ببين واصافة غير الاله لا يمنع كما عرفت وقرئ حمزة والاكسائ وحض ينشأ اى يربى وقرئ ينشأ وينشأ بمعناه ونظيره ذلك اعلاه وعلاه وعلاه بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا كما اخرقتمهم مقالم شنع بعلهم وهو جعلهم اكل العباد وكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرئ الحجازيان وابن عامر ويقوب عند على تمثيل لفاهم وقرئ انا وهو جمع الجمع اشهدوا خلقهم أحضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم انا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتكميمهم وقرئ نافع واشهدوا بهمة الاستفهام وهمة مضومة بين بين واشهدوا بجملة بينهما ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون اى عنها يوم القيمة وهو وعيد وقرئ سيكتب وستكتب بالياء والنون وشهاداتهم وهي ان الله جزا وان بنات وهن الملائكة ويسألون من المسألة وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم اى لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النهي عنها وعلى حسن ذلك باطل لا نشئت ترجع بعض المحركات على بعض ما موركا ان ومنها احسانا كان او غير ولذلك جعلهم فقال ما لهم بذلك من علم انهم الا يخشون يتحلون تحلا باطلا ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى كانهما ابدى وجوه فسادها وحكي شبهتهم المزيفة فحق ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال امرائنا هم كما من قبله

وَاِنَّا اِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ٥ وَجَعَلُوْا لَهُ مِنْ عِبَادٍ وُجُوْا اَنَّ  
الْاِنْسَانَ لَكَفُوْرٌ مُّبِيْنٌ ٦ اَمْ اَتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ  
وَاصْفِيْكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ٧ وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ  
لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيْمٌ ٨ اَوْ مِّنْ  
يُنْسَوْنَ فِي الْحَيٰوةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِيْنٍ ٩ وَجَعَلُوْا  
الْمَلٰٓئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ اِنَّا نَاْشِهُدُوْا خَلْقَهُمْ  
سَكَتَ شَهِادَتُهُمْ وَيُسْأَلُوْنَ ١٠ وَقَالُوْا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا  
عَبَدْنَا هُمْ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ ١١  
اَمْ اَرٰٓئِيْنَا هُمْ كِتٰبًا مِّنْ قَبْلِهِ فَهُمْ يَمِزُّوْنَ ١٢ مُسْتَمْسِكُوْنَ ١٣  
بَلْ قَالُوْا اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا عَلٰى اُمَمٍ وَّاَنَا عَلٰى اَنَارٍ هُمْ مُهْتَدُوْنَ ١٤  
وَكَذٰلِكَ مَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِيْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا قَالٰ

من قبل القرآن او ادعائهم ينطبق على جهة ما قالوه فهم به مستمسكون بذلك الكتاب متمسكون بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اى لاجهت لهم على ذلك عقلية ولا نقليية وانا جهموا فيما نلقينا بائناهم البهلة والامة الطريقة التي تؤم كالرحلة للرحول اليه وقرئت بالكسروهي الحالة التي يكون عليها الام اى القاصد ومنها الدين



وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثارهم مقتدون تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلائل على أن التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وأن مقدميهم أيضا لم يكن لهم سند منظوريته وتخصيص المترفين أشعار بان التمس وجبا البطالة صرفهم عن الطرائق التقليد قل ولو جنحتم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم أو لو جنحتم بدين أهدى من دين آباءكم وهو حكاية أمراضا وحيا إلى النذير وأوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد القول أن قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا أنا بما أرسلتم به كافرون أي وإن كان أهدى فقاطل للدير من أن يظنوا ويتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكثر بتكذيبهم وإذا قال إبراهيم وأذكر وقت قوله هذا البر واكتفوا من التقليد وتمسك بالدليل وليقلدوه إن لم يكن لهم بد من التقليد فأننا شرفا بأثم لا يبيد وقومه اتى براء مما تعبدون برى من عبادكم أو معبودكم مصدر نفت به ولذلك استوى فيما الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرئ برى وبراء ككرم وكرام إلا الذي فطرن استثناء منقطع ومتصل على أن ماتم أولى العلم وغيرهم وأنهم كانوا يعبدون الله واللات وتان أوصيته على أن ما موصوفة أي اتى براء من الهة تعبدونها غير الذي فطرن فانه سيده سيبتنى على الهداية أو سيهدى إلى ما وراء ما هدانا إليه وجعلها وحل إبراهيم عليه السلام والله كلفة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيد وقرئ كلمة وفي عقبه على التحفيف وفي عاقبى أي فيمن عقبه لعلهم يرجعون يرجع من ارتك منهم بدعاء من وحد بل تمتع هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قرئش وآباءهم بالمد في العمر والنعمه فاعتزوا بذلك وأنهم كوا في الشهوات وقرئ تمتع بالفتح على أنه تعالى عترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية مبالغة في تمييزهم حتى جاءهم الحق دعوة التوحيد والقرآن ورسول بين ظاهر الرسالة بما لهم من المعجزات أو بين للتوحيد بالحج والأيام ولما جاءهم الحق ليبيهم عن غفلتهم قالوا هذا سحر أو آباءهم كافرون زاد وإشارة فضمو إلى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به فسموا القرأ سحرا وكفروا به واستحقوا الرسول وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين أي من إحدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فان الرسالة تنصب عظيم لا يليق إلا بعظيم ولم يعلموا أنها رتبة عظيمة روحانية تستدعى عظم النفس بالتحلى بالفضائل والكمالات القدسية لا بالترخف بالزخارف الدنيوية هم يقسمون رحمة ربك أنكار في تجميل وتهيب من تحكيم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة أمرهم في دنياهم فزناهم أن يدبروا أمر النبوة التي هي على المراتب الانسية واطلاق المعيشة يقتضى أن يكون

مُتَرْفِعًا أَنَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِثْلِ مَا عَلَى آبَائِهِمْ مُقَدُّونَ  
 ١٥ قَالَ وَلَوْ جُنَحْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ كُفْرًا  
 قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ١٦ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ  
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ١٧ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ  
 وَقَوْمِهِ اتَّبِعُوا بَرَاءً مِمَّا يَعْبُدُونَ ١٨ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ  
 ١٩ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجعون ٢٠  
 بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ  
 ٢١ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ٢٢  
 وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ٢٣  
 أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُخَدِّعَ

حلالها وحرامها من الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وأوقفنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره

ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا تكال في الموسع ولا لتقصان في المقتد تراثا لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو على منس ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خيرا مما يحتمون من حطام الدنيا والعظيم ما رزق منها لاسمه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتم لجبهه الدنيا فيحتموا عليه لجهنم لئلا يكفر بالرحمن ليوتههم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد جمع معراج وقرئ معارج عليها يظهرون يملون السطوح لحقارة الدنيا وليوتههم بدل من بدل الاشمال او علة كهوئك وهبت له ثوبا القبيص وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسقفا اكفاء بجمع البيوت وقرئ سقفا بالتحفيف وسقوفا وسقفا وهو لغتة في سقف وليوتههم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة عطف على سقفا او ذهابا عطف على محل من فضة وان كل

ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان هي الخففة واللام هي الفارقة وقرأ عاصم وحزمة وهشام بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وقرئ بمرح ان وما والاخرة عند ربك للتقين الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا واشعار بما لا جلم لم يجعل ذلك للؤمنين حتى يجمع الناس على الايمان وهو انتم قتل قليل بالاضافة الى ما لهم في الاخرة محل في الاغلب ما فيه من الافات التي قل من يتخلص منها كما اشار اليه بقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه فطر استغفالا بالخصوسات وانما كثر في الشهوات وقرئ يعيش بالفتح اي يم قال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا عشي بلا آفة كرج وعرج وقرئ يشو على ان من موصولة تقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوس ويفوي داما وقرأ يعقوب بالياء على استناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يشو ينبغي ان يرفعها وانهم ليصعدونهم عن السبيل عن الطريق الذي من حقمان يسلك وجمع الضميرين للمعنى اذا المراد جنس العاشي والشيطان المقيض له ويحسبون انهم مهتدون الضمائر الثلاثة الاولى والباقي ان للشيطان حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرأ الجحازيان وابن عامر وابو بكر جانا اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان ياليت بيني وبينك بعد المشقين بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فغلب المشرق وثني واخفيف البعيدا ليهما فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم اي ما انتم عليه من التمتي اذ ظلمتم اذ صحت انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببهم ويجوز ان يسند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم استراكم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب تعاونه في تحمل اعباء وتقسيمهم مكابدة عنا ثم اذ بكل منكم ما لا يسعه طاقتة وقرئ انكم بالكسر وهو يقوى الاول افانت تسمع الصم او تهدي العمى انكار تعجب من ان يكون



بعضهم بعضا سخريا ١٥ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ ١٦ وَلَوْ لَا اَنْ يَكُونَا النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِنِّ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ١٧ وَلِيُوتِيَهُم اَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُونَ ١٨ وَزُخْرَفًا ١٩ وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ٢٠ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطٰنًا فَهُوَ لِقَرِينٍ ٢١ وَإِنَّهُمْ لَيَصِيدُوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ٢٢ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَاكَ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ وَبَيْنَاكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ٢٣ وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ أَنَّكَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٢٤ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّيِّمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٢٥ فَأَمَّا نَذَرَ هَبْنِ

هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمترنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاؤهم عمى مقرونا بالصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا فتزلت ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين وفيما اشعار بانا الموجب لذلك تنكيتهم في ضلال لا يخفى فاما نذره بلك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لا امر القسم في استجلاب النون المؤكدة

فَانَا مِنْهُمْ مُتَّقُونَ بِعَدَاكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اَوْزَيْنَكَ الَّذِي وَعَدْنَا هُمْ اَوْ اِنْ اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فَاَنَا عَلَيْهِمْ مُتَقَدِّرُونَ لَا يَفُوتُونَا فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي اَوْحَىٰ لَكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالشَّرَاحِ وَقَرِّئْ اَوْحَىٰ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى اِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا عِوَجَ لَهُ وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ لَشَرَفِكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ اَيُّ عُنْدِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعِزِّ قِيَامِكُمْ بِحَقِّهِ وَسَلِّ مِنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا اَيُّ وَاَسْأَلُ اَمَمَهُمْ وَعُلَمَاءَهُمْ اَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْهَمَّةَ يَبْغِدُونَ هَلْ حَكَمْنَا بَعَادَةَ الْاَوْثَانِ وَهَلْ جَاءَتْ فِي مِلَّةٍ مِنْ مِلَلِهِمْ وَالْمُرَادُ بِالْاِسْتِشْهَادِ بِاجْمَاعِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى اَنَّهُ لَيْسَ بِبَدْعٍ ابْتَدَعْتُمْ كَذِبًا وَيَبْغِدُونَ اَنَّهُ قَوِي مَا حَلَّ لَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ وَالْمُخَالَفَةِ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَرِيدُ بِاِقْصَابِ صِهْرِيَّةٍ الرَّسُولَ وَمَنَا قَصْبَتِ قَوْلَهُمْ لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْنَيْنِ عَظِيمٍ وَالْاِسْتِشْهَادُ بِدَعْوَةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِلَى التَّوْحِيدِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا اِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ فَاجَاؤُا وَقْتُ مَحْكَمَتِهِمْ مِنْهَا اَيُّ اسْتِشْهَادِهَا اَوَّلًا

مَا رَأَوْهَا وَلَمْ يَتَأَمَّلُوْا فِيهَا وَمَا نَزَّيْهِمْ مِنْ آيَةِ الْاٰهِي اَكْبَرُ مِنْ اَخْتِهَا الْاَوْحَى بِالْفِعْلِ اَقْصَى رَجَا تِلَاغِجِهَا يَحْتَسِبُ لَنَا ظَرْفُهَا اِنَّهَا اَكْبَرُ مَا يُقَاسُ إِلَيْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُرَادُ وَصْفُ كُلِّ بِالْاَكْبَرِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا بَعْضُهُمْ اَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَكَقَوْلِهِ مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَاقِتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ الْمَقْصُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّادِي الْاَوْحَى بِمَحْصَنَةِ شَوْعٍ مِنَ الْاَعْمَارِ مَفْضَلَتُهُ عَلَى عِلْمِ بِذَلِكَ لَا عِتْبَارَ وَاحِدًا هُمْ بِالْعَذَابِ كَالسَّيْنِ وَالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَلَى وَجْهِ رَحِي رَجُوعِهِمْ وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاحِرِ نَادُوهُ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَشَدَّةِ سَكْمَتِهِمْ وَفِرْطِ حَاقِقَتِهِمْ اُولَانِهِمْ كَانُوا يَسْمُونَ الْعَالَمِ الْبَاهِرِ سَاحِرًا اَدْعُ لَنَا رَبِّكَ اَيُّ لَتَدْعُ لَنَا فَيَكْتَفِ عَنَّا الْعَذَابَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ بَعْدَهُ عِنْدَكَ مِنَ الْبُوءَةِ اَوْ مِنْ اَنْ يَسْجِبَ دَعْوَتَكَ اَوْ اَنْ يَكْتَفِ الْعَذَابَ عَمَّا هَتَدَى اَوْ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ فَوَيْتَبَهُ وَهُوَ الْاِيْمَانُ وَالْعَقْدُ اِنَّا لَمُهْتَدُونَ بِشَرَطِ اَنْ تَدْعُوْنَا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ اِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ فَاجَاؤَا نَكَتَ عَهْدِهِمْ بِالْاِهْتِدَاءِ وَنَادَى فِرْعَوْنُ بِنَفْسِهِ وَبِمُنَادِيهِ فِي قَوْمِهِ فَيَجْمَعُهُمْ اَوْ يَمَيِّزُهُمْ بَعْدَ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ مَخَافَةً اَنْ يُؤْمَرُ

بَعْضُهُمْ

بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿١٧﴾ اَوْزَيْنَكَ الَّذِي وَعَدْنَا هُمْ  
فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُتَقَدِّرُونَ ﴿١٨﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي اُوْحِيَ لَكَ  
اِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾ وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ  
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَسَلِّ مِنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا  
اَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْهَمَّةَ يَبْغِدُونَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ  
بِآيَاتِنَا اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
﴿٢٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا اِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٢٣﴾  
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ اِلَّا هِيَ اَكْبَرُ مِنْ اَخْتِهَا وَاَخَذْنَا هُمْ بِالْعُنَادِ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالُوا يَا آيَةُ السَّاحِرِ اَدْعُ لَنَا رَبَّكَ  
بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ اِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ  
الْعَذَابَ اِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ ﴿٢٦﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل ومغظها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس تجري من تحتي تحت قصرى او امرى وبين يدي في جناتي والواو اما عطفة لهذه الانهار على الملك فحري حال منها او احوال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبرها افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حتى لا يستعد للرياسة من المهانة وهي القلعة ولا يكاد يبين الكلام لما من الرتبة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير لما قدم من اسباب فضلها ومتصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير مني فلولا اني عليه اسورة من ذهب اى فهذا القى اليه مقابل الملك ان كان صادقا اذ كانوا اسود وارجل اسودوه وطوقوه بسوار وطوق من ذهب واسورة جمع اسوار بمعنى اسوار على توبيض لثاء من اياه اساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب وحفص اسورة وهي جمع سوار وقرئ اساور جمع اسورة والى عليها اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى

اوجاء معه الملكة مقترنين مقروين به يعينونا ويصدقون من قريته به فاقترن او متقارنين من اقترن بمعنى تقارن فاستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته واستخف احلامهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا فاسقين فلذلك طاعوا ذلك الفاسق فلما اسفونا اغضبنا بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسفاذا اشتد غضبه انتقمنا منهم فاغر قنهم اجمعين فالله جعلناهم تلقا قدوة لمن بعدهم من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدرت بما وجمع سالف كخدم وخادم وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كزغف وسالف كصبرا وسلف كخش وقرئ سلفا بابدال ضمة اللام فتحة او على ان جمع سلفتاى ثلث سلفت ومثالا لآخرين وعظمت لهم اوقصة عجيبه تسير مسيرا لاثال فيقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون ولما ضرب ابن مريم مثالا اى ضرب ابن الزمري لما جادل رسولا لله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حصب جهنم او غير بان قال النصارى اهل كتاب وهم يصدون عيسى ويزعمون ان ابن الله الملائكة اولى بذلك وعلى قوله مثل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وان محمدا يراد ان يصد كما عبد المسيح اذ اقومك قرئش منه من هذا المثل يصدون يضيئون فرجا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصد وداى يصدون عن الحق ويمرضون عنه وقيل هما لثتان نحو يصفك ويصفك وقالوا الهتنا خير ام هو اى الهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معصا والتهنا الملائكة خيرا ام عيسى فاذا جاز ان يصد ويكون ابن الله كانت الهتنا الملائكة اولى بذلك او الهتنا خير ام محمد فعنده وندع الهتنا وقرأ الكوفيون الهتنا بتحقيق الهمزتين والالف بعدها والباقون بتلين الثانية ماضيه لك لا جدلا

يَا قَوْمِ الْيَسْرَى لِيُكَ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿٢﴾ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ ﴿٣﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ اسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجَاءَ بِمَعِهِ الْمَلِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٤﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا اسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٧﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا لَئِنْ آتَيْنَا خَيْرًا مِنْهُ مِثْلًا ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَلُ أَبَلَهُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٩﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿١١﴾ وَإِنَّهُ لَمَعْلَمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُنُّنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٢﴾

ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شدا بالخصومة حرص على الجحاح ان هو الا عبدا نعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثالا امرا عجيبا كالمثل السائر لبني اسرائيل وهو كالجواب المزج لتلك الشبهة ولونشاء جعلنا منكم لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير اب او جعلنا بدلكم ملكة في الارض يخلفون ملائكة يخلفونكم في الارض والمعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت عجيبة فالله تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذوات ممكنة يحتمل خلقها توليد كما جاز خلقها ابداعا فمن اين لهم استحقاق اللوحيه والانتساب الى الله سبحانه وتعالى



وَأَنَّهُ وَإِنْ عِيسَى لَعَلَّ السَّاعَةَ لَأَنْ حُدُوثًا وَنَزُولًا مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِدُنُوتِهَا وَأَوَّلَانِ أَحْيَاءَهُ الْمَوْتَى يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَرِئَ لِعَلِّ أَيْ عِلَامَتِهِ وَلَكِنَّ عَلَى تَسْمِيَةِ مَا يَذْكُرُ بِذِكْرٍ أَوْ فِي الْحَدِيثِ يَنْزِلُ عِيسَى عَلَى ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ يُقَالُ لَهَا أَيْقُ وَيُبَدَّ حَرْبَةً بِهَا يُقْتَلُ الدَّجَالُ فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةٍ الصُّبْحِ فَيَتَأَخَّرُ الْأَمَامُ فَيَقْدُمُ عِيسَى وَيَصِلُ خَلْفَهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مَحْدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَخْرِجُ بِالسَّبْعِ وَالْكَكَّاسَ وَيَقْتُلُ النَّصَارَى لَا مِنْ أَمْنٍ بِهِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ فِيهِ أَلْعَامَ بِالسَّاعَةِ وَالِدَّلَالَةَ عَلَيْهَا فَلَا تَمُتَنَّ بِهَا فَلَا تَسْكُنَنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُوا هَدَايَ وَشَرَعِي أَوْ سَوِي وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الرُّسُولِ أَمْرَانِ يَقُولُ هَذَا هَذَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَضِلُّ بِأَلَاكِهِ وَلَا يَصِدُّ تَكْوَرُ الشَّيْطَانُ عَنْ الْمَتَابَةِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ثَابِتٌ عِدَاوَتُهُ بِأَنْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَزَمَكُمْ لِلْبَلِيَّةِ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُجْزَاتِ وَأَبْيَاتِ الْأَنْجِيلِ وَالْإِسْرَافِ الْوَاضِحَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْأَنْجِيلِ وَالْشَّرِيعَةِ وَالْأَبْنِ الْوَالِدِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ تَبْعَثْ لِيَانَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دِينِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ فِيمَا بَلَغَ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٦ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ

وَلَا يَصِدُّ نَكَمُ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ١٧ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْأَبْنِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ١٨ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٩ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْآخِرَةِ ٢٠ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٢١ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٢٢ يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٢٣ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٢٤ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآزْوَاجُكُمْ يُخْبَرُونَ ٢٥ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأَكْوَابُ فِيهَا مِثْلُ لُؤْلُؤٍ مِنْ لَاجِنٍ وَتَلْذُ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ

ان هذه العبادرة أكد ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساءكم المؤمنات تحبسون تسرون سرورا يظهر جواره اى اتره على وجوهكم وتزينون من الحبر وهو حسن الهيئة وتكرهون اكراما يبالغ فيه والمجربة المبالغة فيما وصف بجمل يطاف عليهم بصفاة من ذهب واكواب الصفاة جمع صفاة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفي الجنة ما تشبهه الانفس وقرأنا في ابن عامر وحضر تشبه على الاصل وتلذ الاعين بمشاهدة وذلك تميم بعد تخصيص ما بعد من الزوائد في التعم والتلذذ

وانتم فيها خالدون فان كل فسيم زائل موجب لكلفته الحفظ وخوف الزوال ومستعقب القصر فثاني الحال وتلك الجنة التي اورثوها بما كنتم تعملون وقرئ  
ورثوها شتى جزاء العمل بالميراث لانه يخلطه عليها لامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقت مبتدا والجنة خبرها والتي اورثوها صفتها والجنة  
صفة تلك والتي خبرها اوصاف الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه تعلق الباء بمحذوف لا باورثوها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون  
لكثرتها وادام نوعها ولعل تفصيل التمتع بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى ما نرثها من الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة  
ان الجحيم الكاملين في الاجرام وهم الكفار لان جعل قسم المؤمنين بالايات وحكى عنهم ما ينحصر بالكار في عذاب جهنم خالدون خبر ان خالدون  
خبر الظرف متعلق لا يفر عنهم لا يخفف عنهم من قدر عذابهم اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه في العذاب مبلسون آيسون

من الجفاء وما علمناهم ولكن كانوا هم الظالمين مرتبته غير مرتبة وهم فصل وناد وايا مالك وقرئ يا مال على الترخيم مكتورا ومضموما ولعلما شمار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتام ولذلك اختصر واقتلوا ليقض علينا ربك والمعنى سل ربنا ان يقضى علينا من قضى علينا امانته وهو لاينا في بلادهم فانه جوار وتمنى للوت من فوط الشدة قال انكم ماكون لاخلصكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال وهو تمتة الجواب ان كان وقال ضمير الله والافجواب منه وكانه تعالى تولى جوابهم بعد جواب مالك ولكن اكثر ترك الحق كارهون لما في اتباعه من اتعاب النفس واده اب الجوارح ام ابرمو امرا في كذب الحق وردة ولم يقتصر على كراهيته فانما مبرهون امرافي مجازاتهم والعدل عن الخطاب للاثشار بان ذلك اسوء من كراهيته اوام احكم المشركون امترا من كيدهم بالرسول فانما مبرمون كيدنا بهم ويؤيده قوله امر عيتونا لا نسمع سترهم حديث نفسه بذلك ويجوزهم نتائج بلى نسمعها ورسلنا والحظفة مع ذلك لديهم ملازمون لهم يكتون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فانما نبني كونا علم بالله وبما يصلح وما لا يصلح واولى تعظيم ما يوجب تعظيم ومن تعظيم الولد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته لما ذالحال قد يستلزم الحما بل المراد نفيها على ابلغ الوجوه كهو له لو كان فيها الهمة الا الله لفسدنا غير ان لو تم مشعرة بانشاء الطرفين وان هنا لا تشعرب ولا ينقضها فانها لمجرد الشرطية بل الانتفاء معلوم لا انتفاء اللازم المال على انتفاء ملازمه والذلاله على ان انكاده للولد ليس لعناد ومرار بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد فيزعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له والوافقين مناه ومن ان يكون له ولد من عبده اذا اشتد افضا وما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرأ حنة والكسائي ولد بالضم سبحانه ربنا السموات

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٦﴾ وَذَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿٧٧﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٨﴾ إِنَّ  
الْجَنَّةَ مِنْ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٩﴾ لَا يُفَرِّغُهُمْ وَهُمْ فِيهَا  
مُتَبَسِّئُونَ ﴿٨٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٨١﴾  
وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ  
لَتَفْجِنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٨٢﴾ أَمْ أَرَأَيْتُمْ  
أَمْرًا فَإِنَّمَا تُمِرُّونَ ﴿٨٣﴾ أَمْ يَحْجِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ  
بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا  
أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨٥﴾ شُجَّانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ  
عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٦﴾ فَذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ  
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٧﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ۚ

والارض ربنا العرش عما يصفون عن كونه ذا اولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار ترات ما يتصف بها سائر الاجسام من قوليد المثل فان ذلك بمبدعها  
وخالفها فذره يخلصوا في باطنهم ويلبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اى القيمة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم  
مطوب على قلوبهم معذبون في الآخرة وهو الذى في السماء الله وفى الارض له مستحق لان يعبد فيها والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود ومتضمن معنى كقولك  
هو حاتم في البلد وكذا فيمن قرأ الله والراجح مبتدا محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعل خبره لانه لا يبقى له عائد لكن لوجعل صلة وقدّر  
لانه مبتدا محذوف يكون به جملة مبينة للصلة دالة على ان كونه في السماء بمعنى لاوهية دون الاستقرار وفيه نفى الآلهة السماوية والارضية واختصاصها  
باحتقار الاولوية

وهو الحكيم العليم كالذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم الساعة العلم بالساعة التي تقوم القيمة فيها واليه يرجعون للجزاء وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم وروح بالتاء على الالتفات للتهديد ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما عمو انهم شفعاءهم عند الله الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالموصول كل ما عبد من دون الله لان دراج الملائكة والمسيح فيو منقطع ان خص بالاصنام ولئن سألته من خلقهم سألت العابدين والمعبودين ليقولن الله لتعذر المكابرة فيمن فرط ظهوره فاني يؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقوله وقول الرسول ونصب للعطف على سترهم او على محل الساعة والاضمار فعلماى وقال قيل وجرح عاصم وحمزة عطف على الساعة وقرئ بالرفع على اننا مبتدأ خبره يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار ومحو راضا او مرفوع بتقدير وقيل يارب قسمي وان هؤلاء جوابي فاصح عنهم

فاعرض عن دعواهم ايا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومناذكة فسوف يعلمون تسليته للرسول وتهديد لهم وقرأ نافع وابن عامر بالتاء على انهم المأمور بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من قال لهم يوما القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون سورة الزخرف مكية لا قولنا ناكشفوا العذاب الآية وهي سبع وتسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكاتب المبين والقرآن والوالو للعطف ان كان حم مقسم بها والا فلقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر والبراءة ابتدئ فيها انزالها وانزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح فأنزل على الرسول عليه السلام نجومها وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للنافع الدينية والديونية ولما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوى وقسم النعمة وفصل الاقصية انا كما منذرين استئناف تبيين فيه المقضى لانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور بالحكمة او الملتبسة بالحكمة استدعى ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظامها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يد على ان الليلة ليلة القدر لان صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل اى يفرق الله ويفرق بالنون

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٥٥ وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ٥٦ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٥٨ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْتَى فَاكُونَ ٥٩ وَقِيلَ يَا رَبِّ انْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ٦٠ فَاصْبِرْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٦١

سورة الدخان مكية ثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥٥ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٥٦ اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ٥٧ اِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٥٨ فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ امْرٍ حَكِيمٍ ٥٩

امرا من عندنا اى اعنى بهذا الامر احاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفهيم للامر ويجوز ان يكون حالا من كل امر او ضميره المستكن في حكم لانه موصوف وان يراد به مقابل النهي وقمع مصدر الفرق باو حالا من احد ضميرنا نلناه بمعنى امرين او مأمورا انا كما مرسلين رحمة من ربك بدل من انا كما منذرين اى انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك فانما عظم انواع التربية او علت لفرقا وامتزا ورحمة مفعول بها يفصل فيها كل امر او تصدرا لا وامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمنا لا رزاق وغيرها وصدورا لاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ رحمة على تلك رحمة انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو باعده تحقيق الربوبية وانها لا تنحصر في هذه صفاته رب السموات والارض وما بينهما خبر اخر واستئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدل لان ذلك ان كنتم موقنين

اى ان كنتم من اهل الايقان في العلوم او ان كنتم موقنين في قراركم اذا سلمتم من خلقها فقلتم الله علمنا الامر كما قلنا وان كنتم مرتدين اليقين فاعلموا ذلك لآله الامور اذا خلق سواء يحيى ويميت كما تشاهدون ربكم وربابكم الاولين وقرئ بالجر بدلا بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فان رقب فانظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يوم سودت وجاعة فانما الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره اولانا الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار اولانا العرب تسمى الشرا الغالب دخانا وقد قطعوا حتى كلوا حيفا الكلاب وعظامها واسناد الايتان الى السماء لان ذلك كهيئة عن الامطار او يوم ظهور الدخان الممدود من اشراط الساعة لما روى انه عليه السلام لما قال اول الايات الدخان ونزل عيسى ونازل نوح من قعر عدن اربع تسوق الناس الى المحرقيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يلا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخبره واذنيه ودهره او يوم القيمة والدخان يجعل المعين يقش الناس يحيط بهم صفة الدخان وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مقدرب قول وقع حالا وانا مؤمنون وعبدالايان ان كشف العذاب عنهم ان لم يذكر في منازل وكيف يتذكرون بهذه الحال وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الايات والمجرات ثم تولوا عنه وقالوا لم نجحون قال بعضهم صل غلام اعجب لي بعض شئف وقال الآخرون انه مجنون انا كما شفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا وكشفا قليلا وزمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى العذاب الكشف ومن فر الدخان غما هو من الاشراط قال اذا جاء الدخان غوثا لكنا بالدعاء فيكشفه الله عنهم يهدر بين فرما يكشف عنهم يرتدون ومن فر بما في القيمة اوله بالشرط والتقدير يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة

امرا من عندنا انا كُنَّا مُرْسِلِينَ ١ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ ٣ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٤ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ٥ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ٦ يُغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ٨ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ٩ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعِمْ كُفْرًا إِنَّا نَكَا شِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ١٠ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ١١ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٢ أَنْ أَدَّوَالِيَ عَبَادَ اللَّهِ أَنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٣

او يوم بد رطف لفعل دل عليه انا منتقمون لا منتقمون فان ان تجتمع عنا وبدل من يوم يأتي وقرئ نبطش اي نجعل البطشة الكبرى باطشة بهم او نعمل الملاكمة على بطشهم وهو التناول بصولة ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليهم او اقضناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتاكيد وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرفه ونسبه وفضل حسب اذاد والى عباد الله باذاد وهو الى ارساله معا وبان ادوا الى حقه من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون ان مخففة او مفسرة لان مجيئ الرسول يكون برسالة ودعوة اتي لكم رسول امين غيرتهم لدلالة المجرات على صدق ما لايمان الله اياه على وجه وهو علة الامر



وَأَن لَّا تَقْلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيْهِ بِالْإِسْتِهَانَةِ بِوَجْهِهِ وَرَسُولِهِ وَأَن كَالأُولَى فِي وَجْهِهَا أَنِ اتَّيَكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ عِلَّةُ النَّهْيِ وَلَذِكْرُ الْآمِنِينَ مَعَ الْإِدَاءِ وَالسُّلْطَانِ مَعَ الْعِلَاءِ شَأْنٌ لَا يَخْفَى وَأَنِ عُدْتُ رَبِّي وَرَبَّكَ الْجَهَاتَيْنِ مَوْتُكَ عَلَيْهِ أَن تَرْجِعُونَ أَن تُوْذُوْنِي ضَرْبًا وَشَتْمًا وَتَقْتُلُونِي وَقُرْئْتُ بِالْإِدْغَامِ وَأَن لَّيْسَ لِي قَاتِلُونَ فَكُنُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا عَلَى وَلَا لِي وَلَا تَقْرَبُوا إِلَيَّ فَكُنُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا يَسُوءُ فَانْهَيْتُمْ عَنْهُ جَزَاءُ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَاحِكُمْ فَدَعَا رَبِّي بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ أَن هَؤُلَاءِ بَنُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَّحْرُورٌ وَهُوَ قَرِيبٌ بِالذَّمِّ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِهِمَا اسْتَوْجِبُوهُ بِهِ وَلِذَلِكَ سَمَاءُ دَعَاءٍ وَقُرْئْتُ بِالْكَسْرِ عَلَى إِضْطِرَارِ الْقَوْلِ فَاسْرِعِيَادِي لِيْلَا إِنَّكُمْ مُّسْتَبْعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ إِذَا عَلَوْا بِخُرُوجِكُمْ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هَوًّا فَتَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ وَأَجَاوَزْتُمْ وَلَا تَضْرِبُ بِهِ بَعْضُكُمْ وَلَا تَغْيِرُ مِنْهُ شَيْئًا لِّدَعْوَةِ الْقَبْطِ أَنَّهُمْ جُنْدُ فِرْعَوْنَ وَقُرْئْتُ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى لَانَّهُمْ كَمُتْرَكُوا كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْوْنَ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَرِيمٌ مَّحَافِلُ مَرْيَمَةَ وَمَنَازِلُ حَسَنَةَ وَفَعَةَ وَتَتَمُّ كَانُوا فِيهَا فَآكِهِنَّ

مَتَّعِينَ وَقُرْئْتُ فَكَيْفَ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ الْخُرُوجُ مِنْهَا أَوِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا عَطْفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَقْدَرِ أَوْ عَلَى تَرَكُوا قَوْمًا آخِرِينَ لَيْسُوا مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ غَيْرُهُمْ لَانَّهُمْ لَمْ يَمُودُوا إِلَى مِصْرَ فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِحَاجِزٍ عَنْهُمْ الْأَكْثَرَاتُ بِهَلَاكِهِمْ وَالْإِعْتِدَادُ بِوُجُودِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بِكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَكُسِفَتْ لَهُمُ الْكُفُومُ الشَّمْسُ فِي قَبْضِ ذَلِكَ وَمِنْهُ مَارُودِي فِي الْإِخْبَارِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَكُنِيَ عَلَيْهِ مَصْلَاحَةٌ وَمَحَلُّ عِبَادَةٍ وَمَصْعَدٌ عَمَلٍ وَمُصْطَبٌ رِزْقٍ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ مَهْلِينَ إِلَى وَقْتٍ آخِرٍ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِبَادَةِ فِرْعَوْنَ وَقَتْلِ بَنِيهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ بِدَلٍّ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ وَجَعَلْنَاهُمْ مَّا لَا فِرَاطَ فِي التَّقْدِيرِ وَأَحَالَ مِنَ الْمُهِنِ بِمَعْنَى وَقَعَا مِنْ جَهْتِهِ وَقُرْئْتُ فِرْعَوْنَ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ تَتَكَبَّرُ الْمُنْكَرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانَةِ أَنَّهُ كَانَ عَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعُلُوفِ وَالْمُتَرَاتَةِ وَهُوَ خَيْرٌ ثَانِ أَيْ كَانَ مُتَكَبِّرًا مُسْرِفًا وَحَالَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَالِيَا أَيْ كَانَ رَفِيعَ الطَّبَقَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ اخْتَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْمِ عَالَمِينَ بَانَهُمْ إِحْقَاءُ بِذَلِكَ أَوْ مَعَ عِلْمِ مَنْ بَانَهُمْ يَرْغَبُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عَلَى الْعَالَمِينَ لِكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ وَأَوْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتٍ كَهَقْلِ الْبَحْرِ وَتَغْلِيلِ الْغَنَامِ وَانْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ وَأَخْتِيَارٌ ظَاهِرٌ أَن هَؤُلَاءِ يَعْنِي كَهَاتَرِ قَرِيشٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمْ وَقَصَّةُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مَسْقُوتَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْأَصْرَارِ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْإِنْفَادِ عَزَّ شَلَّ مَا حَلَّ بِهِمْ

وَأَن لَّا تَقْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٥ وَأَنِ عُدْتُ رَبِّي وَرَبَّكُمْ أَن تَرْجِعُونَ ١٦ وَأَن لَّيْسَ لِي قَاتِلُونَ ١٧ فَدَعَا رَبِّي أَن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَّحْرُورُونَ ١٨ فَاسْرِعِيَادِي لِيْلَا إِنَّكُمْ مُّسْتَبْعُونَ ١٩ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هَوًّا فَتَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ ٢٠ وَزُرُوعَهُمْ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢١ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِنَّ ٢٢ كَذَلِكَ ٢٣ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٤ فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ ٢٥ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٢٦ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ٢٧ وَلَقَدْ اخْرَجْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ ٢٨ وَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا مَا فِيهِ لِبُلُوٍّ مُّبِينٍ ٢٩ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ٣٠ إِن هِيَ



ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المنزلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيما الى اثبات ثانية كافي قولك حج زيد الجملة الاولى ومات وقيل لما قيل لم انكم تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتتنا الاولى على الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاقوا باثنا خطابا بن وعدهم بالنشور من الرسل والمؤمنين ان كنت صادقين في وعدهم ليدل عليه اهم خير في القوة والمنعة ام قوم تبع الحجر الذي سار بالجوش وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا وقوم كافرين ولذلك ذمهم دون وعدهم طيبا الصلاة والسلام ما درى اكان تبع نبيا ام غيري وقيل للملوك الذين التباينة لانهم يتبعون كما قيل الا قيل لانهم يتقبلون والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكهم استئناف بمآل قوم تبع والذين من قبلهم هذبه كعاد قرين واحال باخباره وخبر من الموصول ان استوفى انهم كانوا مجرمين بيان للجامع المقضى للاهلاك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

وما بين الجنسين وقرئ وما بينهما لاعبين لاهين وهو دليل على مصداق الحشر كما مر في الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الاسباب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والبعث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون قللة نظرم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والحق عن المبتل بالجزء او فصل الرجل عن قاريه واجبات ميقاتهم وقت مواعيدهم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب على اننا لاسم اى ميقاتهم او ظرف لما دل عليه يوم لا يغنى بدل من يوم الفصل وصفة لميقاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لانه الفصل مولى من قرابة او غيرها عن مولى اى مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الضمير للمولى الاول باعتبار المعنى لانعام الامن رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحل الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر من اراد تقديبه الرحيم لما اراد ان يرجمه ان شجرة الزقوم وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصفات طعام الاثم الكثير الاثام والمراد بالكافر لانه لا يملك ما قبله وما بعده عليه كالمهل وهو ما يهل في النار حتى يذوب وقيل دردى الزيت يغلي في البطون وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام والزقوم لا يهل اذا اظهر ان الجملة حال من احدهما كغلي الحميم غليا نامثل عليه خذوه على ارادة القول والمقول لما لانه فاعتلوه فجزوه والعتل الاخذ بجمع الشيء وجره بقهر وقرأ الجازيان وابن عامر ويصوب بالضم وهما لقتان الى سواء الحميم وسطا ثم صوبوا فوق راسه من عذاب الحميم كانا صلبا يصيب من فوق رؤسهما الحميم فقيل يصيب من فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من الدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع ذق انك انت العزيز الكريم اى قولوا بذلك استهزاء بما وتقرعيا على ما كان يزعمه وقرأ الكسائي انك بالفتح اى ذق لانك او عذابك ان هذا ان هذا العذاب ما كنتم تتمترون تشكون وتمازون فيه

الْأَمُوتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٥﴾ فَأَنؤَابَاثُنَا  
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ أَهَرَّ خَيْرَ أَمْ قَوْمُ بُنْعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 أَهْلَكْنَاهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرَمِينَ ﴿٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بَرِّئِينَ ﴿٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ  
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ إِن يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿١٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ  
 ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ إِن شَجَرَتِ  
 الزُّقْمَرِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَثَمِ ﴿١٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ  
 ﴿١٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿١٦﴾ خَذُوهُ فاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْحَمِيمِ  
 ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿١٧﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
 الْكَرِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

الملتقين في مقام في موضع اقامته وهو قراءه نافع وابن عامر والباقر بن فتح الميم امين يأمن صاحب من الآفة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام جئ به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من المأكول والمشارب يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان لان احوال من الضمير في الجازا واستئناف والسند مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه عرّب او مشتق من البراقه متقابلين في مجاز السهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك واتيناهم مثل ذلك وزوجناهم بمجودعين قرناهم بهن ولذلك عدى بالبلاء والمحراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرهن يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون فيها دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها والجنة والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكأنه فيها او الاستثناء للباقين

تعيم النفي وامتناع الموت فكأنه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقيم عذاب الجحيم وقرئ ووقيم على المبالغة فضلا من ربك اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص من المكارة وقوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلسانك وهو فاكهة للسورة لهم يتذكرون لهم فيهمونه فيتذكرون به ولما لم يتذكروا فارتقب فاستقر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك عن النبي عليه السلام من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له سورة الخاتمة مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب ان جعلت هم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب باحتجت الى ضمير مثل تنزيل حم وان جعلتها تعديا للحروف كان تنزيل مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفة وجواب القسم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وهو محتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقول وفي خلقكم ومايت من اياته لا ولا يحسن عطف ما على الضمير المحرور بل عطفه على المضاف باحدا لاحتمال فان بت وتوعد واستجها عما لم ياتهم معاشا في غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار

فِي مَقَامٍ آمِنٍ ۝ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ  
وَاسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ  
۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ  
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّيْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضَلَّامٌ لِّلَّذِينَ  
ذَلِكَ ۝ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَأَنَّمَا يُسْرِنَاهُ لِبَلَاغِكَ لِقَائِهِمْ  
يَنذَكَّرُونَ ۝ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ

سُورَةُ الْحَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَبَيِّنَاتٌ فِي الْأَشْيَاءِ الْغَيْبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
۝ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَايَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ

آيات لقوم يوقنون محمول على محلان واسمها وقرأ حزة والكسائي ويقبض بالنصب جملا على الاسم واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق من مطر وسماء رزقا لا نسب فيه فاجي به الأرض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرأ حزة والكسائي وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيما لقراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في والابتداء اوان الا ان يصرف في وينصب آيات على الاختصاص او يرفع باضمار هي ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله اي تلك آيات دلائله نتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة بالحق ملتبسين به او ملتبسين به فباي حديث بعد الله وآياتهم يؤمنون اي بآيات الله وتقدير اسم الله للبالغة والتعظيم كافي قولك عجبني زيد وكرم اوبعد حديث الله وهو لقراء كقولنا الله نزل احسن الحديث وآياتنا دلائل المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقرأ الجهازيان وحفص وابوعمر وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله ويل لكل افاك كتاب اشبه كثيرا لا ثم لسمع آيات الله تنلى عليه فربصر

يقم على كفه مستكبرا عز لايمان بالآيات وتم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كقولهم يرى غمرات الموت ثم يزورها كان لم يسمعها اي كأنه خفت وحذف ضمير الشأن والجملة في موقع الحال اي يصير مثل غير السامع فبشره عذابا ليده على اصراره والمباشرة على الاصل والتهكم واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغته شي وعلم انه منها اتخذها هزوا لذلك من غيرات يرى فيها ما يناسب الهزؤ والضمير لآياتنا وفائدة الاشعار بانها اذا سمع كلاما وعلم انه من الآيات بادرا الى الاستهزاء بالآيات كلها ولو يقتصر على ما سمع اول شي لان معنى الآية اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم من مقامهم لانهم توجهوا اليها او من خلفهم لانهم بعد اجالهم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام ولهم عذاب عظيم لا يتخلون ههنا هدي الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرأ ابن كثير ويقبض وحفص يرفع اليم والرجز اشدة العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعل ما ملئ السطح يطفو عليه ما يتخلل كالاشخاب ولا يمنع الغوص فيه

مِنْ دَابَّةٍ آيَاتُ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥ وَأَخْيَلًا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَارُ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا  
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتُ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ ٦ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ  
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ  
٧ وَبِالْكِتَابِ فَآفِكِ أَشِيرُ ٨ يَسْمَعُ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلِي  
عَلَيْهِ تَرْيِصُ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ تَسْمَعُهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ ٩ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ  
لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٠ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ  
مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ١١ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ١٢ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْيَمْرَ



لنجزي الفلك فيه بأمره بتضيئه وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالمجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه حال مما اى سخر هذه الاشياء كاشنة منها وخبر لهدى وفاء هي جميعا منها وما في السموات وسخر لكم تكريرا للتاكيد ولما في الارض وقرئ منه على المفعول له ومنه على انه فاعل سخر على الاستناد المجازى واخبر محذوف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنائه قل للذين آمنوا يغفروا حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اي يغفروا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائمه باعدائهم من قولهم ايام الرب يوم القام اولاياملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها والآية نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه غفاري فهم ان يبطلش به وقيل انها منسوخة بآيات القرآن ليجزي قوما بما كانوا يكسبون علة للامر والقوم المؤمنون والكافرون او كلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير او الشيوخ والكسب المغفرة او الاساءة او

ما يبعثها وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي ليجزي بالنون وقرئ ليجزي قوم و ليجزي قوما اي ليجزي الخير والشر والجزاء اعنى ما يجزي به لا المصدر فان الاستناد اليه سماع المفعول به ضعيف من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقاب ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بنحيى اسرائيل الكتاب التوريت والحكم والحكمة النظرية والعملية اوفصل الخصومات والنبوة اذكرفيهم الانبياء ما لم يكثروا في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين حيث اتيناهم ما لم نؤت غيرهم واتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المجرات وقيل آيات من امر النبي عليه السلام مبينة لصدقه فاختلفوا في ذلك الامر الامن بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضى بينهم يوما القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمواخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقته من الامر امر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة بالمحج ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا لهم ارجع الى دين اباك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بلك

لِنَجْزِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِنَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣٨﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ سَاءَ فَعَلْيَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّا لَهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ أَمْرِ قَوْمًا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ

وإذا ظالمين بعضهم أولياء بعض إذا الجنسية علت الاضمام فلا تؤاھم باتباع اھوائهم والله ولی المتقين فواله بالحق واتباع الشريعة هذا اھما القرن اوانباع الشريعة نصائر للناس بینات تبصرهم وجمال الفلاح وھدی من الضلال ورحمة ونعمة من اھله لقوم یوقنون یطلبون الیقین ارحسب الذین اجترعوا الیقیناً ام منقطعة ومعنی الھمة فیھا انکار الھشیان والاجتراح الاکتساب ومنہا الجارحة ان نجعلھم ان نصیرھم کالذین امنوا وعلوا الصالحات مثلھم وھو اذ مفعولی نجعل وقولہ سواء عیامھم ومما تم بدل منہا ان کا الضمیر للوصول الاول لان المماثلة فیما ذالمعنی انکار ان یتكون حیاتهم ومما تم سیین فی البجعة والکرا کما هو للؤمنین ویدل علیہ قرءة حمزة والکسائی وحفص سواء بالنصب علی البدل او الحال من الضمیر فی الکاف والمفعولية والکاف حال وان کان للثانی فخال منہ منہا واستئناف بین المقصی لانکار وان کان لھا فیدل او حال من الثاني وضمیر الاول والمعنی انکار ان یتسوا بابدالمات فی الکرامۃ او ترک المواخذة کما استسوا

فأرزق والعصاة في الحياة واستئناف مقررتساوي محياكل مصنف  
ومائة في الهدى والضلال وقرئ مائة م باصبع على ان يحياهم ومائة ظفرا  
كمقدم الحاج ساء ما يحكون ساء حكمهم هذا وبش شيا حكموا بذلك  
وخلق الله السموات والارض بالحق كانه دليل على الحكم السابق من حيث  
ان خلق ذلك بالحق المقضى للعدل يستدعي انتصار المظلوم من الظالم  
والتفاوت بين السوء والحسن واذا لم يكن في الحيا كان بعد المات ولتجرى  
كل نفس بما كسبت عطف على بالحق لانه في معنى العلة او على علة عذوبة  
مثل ليدل بها على قدرته اويلعدل ولتجرى وهم لا يظلمون بنقص ثواب  
وتضعيف عقاب وتسمية ذلك ظلما ولو فعل الله لم يكن منه ظلما لانه  
لو فعل غير لكان ظلما كالابتلاء افرأيت من اتخذ آلهه هويه ترك متابعي  
الهدى الى مطاوعة الهوى فكان يبعد وقرئ آلهه هويه لانه كان احدهم  
يستحسن جها فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه ضالما واضله الله  
وخذله على علم عالما بضلاله وفساد جوه روحه وختم على سمعه  
وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشا  
فلا ينظر بعين الاستصارة والاعتبار وقرأ حمزة والكسائي غشوة  
فن يهديه من عبادة الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقرئ تذكرون  
وقالوا ما هي مال الحياة والحال الا جئوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت  
ونحيا ان يكون امواتا نطفوا وما قبلها ونحيا بعد ذلك او نموت بانفسنا  
ونحيا ببقاء اولادنا او نموت بعضها ونحيا بعضها او يصيبنا الموت والحياة  
فيها وليس وراء ذلك حيوة ويحتمل انهم ارادوا بان التنازع فانه عقيدة  
اكثر عبدة الاوثان وما يهلك الا الله الامرور الزمان وهو سفي  
الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلب وما لم يبدك من علم يعنى  
نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال وانك  
البعث او كليها انهم لا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء  
على التقليد والانتكار لما لم يحسوا به واذا تسلى عليهم اياتنا بينات واضحا  
بما رضو عنها به

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ  
 ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ جَاءَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ  
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ بِحَيَاتِهِمْ وَمَا نُهِمُ سَاءَ  
 مَا يَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَمْدِ  
 وَلِجَزْئِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَوَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ  
 اللَّهُ هُوَ يُهْدِي وَاسْضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ  
 وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ أَغْلًا تَذَكَّرُونَ  
 ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا  
 إِلَّا الدَّمْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا  
 نُتِلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مِمَّا كَانُوا يَحْجُمُونَ إِلَّا أَعْبَتْ عَنْهُمْ  
 آلُؤْلَؤُاؤُهُمْ أَنْ يَنْتَهِى عَنْهُمْ وَهُمْ قَدْ نَبَذُوا أَسْمَاءَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا  
 آلُؤْلَؤُاؤَهُمْ نِسَاءً لِطُغْيَانِهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ فَلَا يُؤْتَوْنَ عَنْهُنَّ شَيْئًا  
 وَلَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ مَا يَشَاءُونَ مِنْهُنَّ وَهُمْ لَا يُغْلَبُونَ ﴿٢٥﴾ وَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْمُتَّقُونَ

إِن قَالُوا أَتُؤْتُونَهُمْ أَمْحَاقًا بَاطِلًا أَفَإِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَإِن مَّا سَأَلْتُمُوهُنَّ عَلَىٰ حِسَابِنَّاهُمْ وَمَسْأَلَتُهُمْ أَوْ عَلَىٰ سَلُوبٍ قَوْلُهُمْ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ فَإِن لَّا يُلْزَمُ مِنْ عَدَمِ حُصُولِ الشَّيْءِ حَالًا أَمْحَاقًا مَّطْلُوقًا قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمْيِتُكُمْ عَلَىٰ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْحُجُجُ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأَرْيَبٍ فِيهِ فَإِن مِنْ قَدَرٍ عَلَىٰ الْإِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَىٰ الْإِعَادَةِ وَالْحِكْمَةُ أَقْصَتْ الْجَمْعَ لِلْجَاوِزَةِ عَلَىٰ أَنْ تَزْمَرَ أَرْوَالُ الْوَعْدِ الْمَصْدَقُ بِالْآيَاتِ دَلٌّ عَلَىٰ وَقُوعِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَمَكُنَ الْإِيْتَانُ بِأَبَائِهِمْ لَكِنِ الْحِكْمَةُ أَقْصَتْ أَنْ يَمَادُوا وَيَوْمَ الْجَمْعِ لِلْجَزَاءِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ لَقَدْ تَفَكَّرْتُمْ وَقَصُورَ نَظَرِهِمْ عَلَىٰ مَا يَمُوجُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تُعْجِمُ الْقُدْرَةُ بِعَدِّ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِذُ نَحْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ۝ أَيْ وَيُخْسِرُ يَوْمَ تَقُومُ وَيَوْمَ يُبْذَلُ مِنْهُ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ۝ وَرَأَىٰ الرِّكْبَ وَرَأَىٰ جَائِيَةً أَيْ جَائِيَةً عَلَىٰ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ لَا سِتْفَازَهُمْ كَلَامُهُ تَدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا صِحْفَتَا عَمَالِهَا وَقَدْ يَقُوبُ كُلٌّ عَلَىٰ أَنْ يَبْدُلَ مِنَ الْأَوَّلِ وَتَدْعَىٰ صِفَتًا أَوْ مَفْعُولًا تَأَنُّ الْيَوْمِ يُخْرَجُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ تَعْمَلُونَ مَحْمُولٌ عَلَىٰ الْقَوْلِ هَذَا كُنَّا بِنَا أَضَافَ صِحْفَتَا عَمَالِهَا إِلَىٰ هَيْئَتِهَا لَانِ

أَمْرًا لِكِتَابَةِ أَنْ يَكْتُوبَ فِيهَا أَعْمَالَهُمْ يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِمَا عَمِلْتُمْ بِإِزْدَادٍ وَنَقْصَانٍ أَنَا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نَسْتَكْتُبُ الْمَلَأْنَا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ أَعْمَالَكُمْ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ جَلَّتِهَا الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ الظَّاهِرُ كُلُّهُمْ عَنِ السَّوَابِ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَيْ قَاتِلِي عَلَيْكُمْ أَيْ يَقَالُ لَهُمُ الرَّاكِبُ رَسُلِي فَلَمْ يَكُنْ أَيْ قَاتِلِي عَلَيْكُمْ خَذَفَ الْقَوْلَ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِمَا كِتَابُ الْمَقْصُودِ وَاسْتَقْنَا بِالْقُرْآنِ فَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ عَادَتُهُمُ الْأَجْرَامُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَعَدَ اللَّهُ بِمَحَلِّ الْمَوْعُودِ وَالْمَصْدَرُ حَقٌّ كَأَنَّهُ هُوَ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَالَةِ وَالسَّاعَةُ لِأَرْيَبٍ فِيهَا أَفْرَادٌ لِلْقَصُودِ وَقَرَأْنَةً بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَىٰ اسْمِ أَنْ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ أَيْ سَأَلْتُمُوهُ السَّاعَةَ اسْتَفْرَاجًا لَهَا أَنْ نَظُنَّ لَا نَظُنَّا أَصْلًا نَظُنَّ نَظُنَّا فَادْخُلْ حُرُوفَ النُّفَى وَالْإِسْتِثْنَاءُ لِأَثْبَاتِ الظَّنِّ وَبَعْدَ مَا عَدَاهُ كَانَ قَالَ مَا نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ نَظُنَّا أَوَّلُ النَّمِيِّ ظَنُّهُمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ بِالْعَدَةِ ثُمَّ أَكْثَرَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِينَ أَيْ لَا مَكَانَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ تَحِيرُوا بَيْنَ مَا سَمِعُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَمَا تَلَيْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ فِي أَمْرِ السَّاعَةِ

بِأَبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمْيِتُكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأَرْيَبٍ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِذُ نَحْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ۝ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَايَ تَتَلَّىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَعَدَ اللَّهُ بِمَحَلِّ الْمَوْعُودِ وَالْمَصْدَرُ حَقٌّ كَأَنَّهُ هُوَ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَالَةِ وَالسَّاعَةُ لِأَرْيَبٍ فِيهَا أَفْرَادٌ لِلْقَصُودِ وَقَرَأْنَةً بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَىٰ اسْمِ أَنْ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ أَيْ سَأَلْتُمُوهُ السَّاعَةَ اسْتَفْرَاجًا لَهَا أَنْ نَظُنَّ لَا نَظُنَّا أَصْلًا نَظُنَّ نَظُنَّا فَادْخُلْ حُرُوفَ النُّفَى وَالْإِسْتِثْنَاءُ لِأَثْبَاتِ الظَّنِّ وَبَعْدَ مَا عَدَاهُ كَانَ قَالَ مَا نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ نَظُنَّا أَوَّلُ النَّمِيِّ ظَنُّهُمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ بِالْعَدَةِ ثُمَّ أَكْثَرَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِينَ أَيْ لَا مَكَانَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ تَحِيرُوا بَيْنَ مَا سَمِعُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَمَا تَلَيْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ فِي أَمْرِ السَّاعَةِ



وبالهم ظهرهم شيئا ما علوا على ما كانت عليهم ان عرفوا قبورها  
وعاينوا وخامت عاقبتها وجزاؤها وحق بهم ما كانوا به يستهزون  
وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في المذاب ترك ما ينسى كما  
نسيت لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به واصافة اللقاء الى  
اليوم اضافة المصدر الى ظرفه وما ويكم النار وما لكم من ناصرين  
يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا استهزأتم بها ولم يتفكروا  
فيها وغرركم الحياة الدنيا فحسبتم ان لاحياة سواها فاليوم لا يخرجون  
منها وقرحة و الكنائى يفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعقبون لا  
يطلب منهم ان يعتبوا بهم اى يرضوه لقوات وان الله الحمد رب السموات  
ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه ودال على كمال قدرته وله  
الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها اثارها وهو العزيز الذي  
لا يئلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحدوه وكبروه واطيعوا له عز النبي  
عليه السلام من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب  
سورة الاحقاف مكية وهي اربع وخمسون آية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم  
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما  
الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق وهو ما تقضيه الحكمة والمعدلة وفيه  
دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على ما قرناه مرارا

وَبِالْهِمَّ شَيْئَاتُ مَا عَمِلُوا وَجَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ  
﴿٢٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِيكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا  
وَمَاؤِيكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنكُم  
أَخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ فَالْيَوْمَ  
لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا ۚ وَلَا هُمْ يُسْتَعْبِقُونَ ﴿٢٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ  
رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرُ بِأَنَّهُ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

سورة الاحقاف مكية  
وحي محمد ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿٢٧﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢٨﴾ مَا خَلَقْنَا



وَأَجَلٌ مُّتَّيٌّ وَتَقْدِيرُ اجْلِ سَمِيٍّ نَتَجَالِيَا كُلُّهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ وَهُوَ آخِرُ مَدَّةٍ بَقَا لِلْمَقْدَرِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيَجُوزَانِ تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً مَعْرُوضَةً لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ وَلَا يَسْتَعِدُّونَ لِحُلُولِهِ قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ إِيَّاكُمْ يَخْبِرُونَ عَنْ حَالِ آلِهَتِكُمْ بَعْدَ تَأْمَلٍ فِيهَا هَلْ يَحْكُمُونَ لَهَا مَدْخُلٌ فِي نَفْسِهَا أَمْ يَخْلُقُ شَيْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَتَسْتَقِي بِالْعِبَادَةِ وَتَخْصِيصِ الشَّرِكِ فِي السَّمَوَاتِ احْتِرَازًا عَمَّا يَتَوَهَّمُونَ لِلْوَسَائِلِ شُرَكَاءَ فِي إِيجَادِ الْحَوَادِثِ السَّفَلِيَّةِ أَتَشْكُونَ بِكُتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ بِعَنِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نَاطِقٌ بِالْوَحِيدِ أَوْ آثَارُهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمُ لِلْعِبَادَةِ أَوِ الْأَمْرِ بِهَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الزَّامُ بِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَهْمِ بِهِمْ بِوَحْمٍ مَاتَقْلًا بَعْدَ إِزَامِهِمْ بِعَدَمِ مَا يَقْتَضِيهَا عَقْلًا وَقَرَأْ آثَارَهُ بِالْكَسْرِ آيَ مَنَاطِرَةٍ فَإِنَّ الْمَنَاطِرَةَ تَثِيرُ الْمَعَانِي وَأَثَرُهُ أَيْ شَيْءٌ أَوْ ثَرَمٌ بِهِ وَآثَرُهُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّاءِ فَالْمَفْتُوحَةُ لِلْمَرَّةِ مِنْ مَصْدَرٍ أَثَرًا لِحَدِيثِ أَذْرَافِهِ وَالْمَكْسُورَةُ عَمَى لِاتِّمَّةٍ

وَالْمَضْمُونَةُ اسْمٌ مَا يُوَثِّرُ وَمِنْ أَضْلٍ مَنْ يَدْعُو مِنَ اللَّهِ مِنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ أَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ تَرَكُوا عِبَادَةَ السَّمْعِ الْحَبِيبِ الْقَادِرِ الْخَيْرِ إِلَى عِبَادَةِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ لَوْ سَمِعَ دَعَاءَهُمْ فَضْلًا أَنْ يَعْلَمَ سِرَّائِهِمْ وَيَرَاهُمْ مَصَالِحَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ لِأَنَّهُمْ أَتَاهُمُ الدُّنْيَا وَأَمَّا عِبَادُ مَسْخُورُونَ مُسْتَقْلُونَ بِأَحْوَالِهِمْ وَإِذَا احْتَرَلْنَا كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ يَضُرُّونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ مَكْذِبِينَ بِلِسَانٍ لِحَالِ أَوِ الْمَقَالِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْعَابِدِينَ وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَا مُشْرِكِينَ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ وَأَضْحَا تَابِئِنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَقُّ لِأَجْلِهِ وَفِي شَأْنِهِ وَالْمَرَادُ بِالْآيَاتِ وَوَضْعُهُمْ مَوْضِعَ ضَمِيرِهَا وَوَضْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوْضِعَ ضَمِيرِ الْمَتَلَوِّ عَلَيْهِمْ لِلتَّجِيلِ عَلَيْهَا بِالْحَقِّ وَعَلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْمَاكَ فِي الضَّلَالَةِ لَمَّا جَاءَهُمْ حِينَ مَاجَاءَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَرْطُورٍ وَأَمَلِ هَذَا سَحَرٌ بَيْنَ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ أَضْرَابُ عَنْ ذِكْرِ سَمِيَّتِهِمْ إِيَّاهُ سَحَرًا إِلَى ذِكْرِهِ مَا هُوَ شَاعِرٌ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَقْبَلُوا قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ عَلَى الْفَرَسِ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا فَكَيْفَ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ نَفْسِي الْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوْقِعٍ نَفْعٍ وَلَا دَفْعٍ ضَرٌّ مِنْ قَبْلِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَقْبِضُونَ فِيهِ تَنْدَفَعُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدَحِ فِي آيَاتِهِ كُنْ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ وَالْبَلَاغِ وَعَلَيْكُمْ بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ عِيدٌ بِجَزَاءِ أَفَاضَتِهِمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَعِدٌ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَأَشْعَارُ بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِمْ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِ الرُّسُلِ بِدِيْعًا مِنْهُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَا يَدْعُونَ إِلَيْهَا وَأَقْدَرُ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالْمَقْتَرَحَاتِ كُلِّهَا وَنَظِيرُهُ الْخَفِ بِمَعْنَى اللَّفْظِ وَقَرَأْ بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى أَنَّ كُتِمَ أَوْ مَقْدَرٌ بِمُضَا فَايَ ذَابِعٍ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسْتَقَيٍّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْرُوضُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَشْكُونَ بِكُتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارُهُ مِنْ عِلْمٍ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَإِذَا نُنَادِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَقْبِضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي

وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولا تكيد التي المشتمل على ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة  
وقرئ يفعل اي يفعل الله ان اتبع الاما يوحى الى لا يتجاوزوه وهو جواب عن اقراحهم الاخبار عما يوحى اليهم من الفيوبا واستعمال المسلمين ان يتخلصوا من اذى  
المشركين وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين يبين الانذار بالشواهد البينة والمجازاة المصدقة قل ارايتم ان كان من عند الله اى القرآن وكفرتم به  
وقد كفرتم به ويحوزان تكونوا او عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تعطف بما عطف عليها على جملة ما قبله والشاهد هو عبد  
الله ابن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوريت من نصرة الرسول على مثله مثل القرآن وهو ما في التوريت من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها او ثل  
ذلك وهو كونه من عند الله فآمن اى بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان اذ الله لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشعر

بان كفرهم بصلاتهم المسبب عن ظلمهم ودليل عن الجواب المحذوف مثل  
الست ظالمين وقال الذين كفروا الذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان  
او ما اتي به محمد عليه السلام ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ اعلمهم فقرأه  
وموالى ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وخطفان واسد واشجع  
لما سلم جهنمة ومزينة واسلم وغفار وقيل اليهود حين اسلم ابن سلام ونحو  
الله عنه واصحابه واذ لم يهتدوا به ظرف المحذوف مثل ظهر عناده  
وقوله فيقولون هذا افك قدير مسبب عنه وهو كقولهم اساطير  
الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب موسى نائب  
لقوله اما ما ورثة على الحال وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى ولما بين  
يديه وقد قرئ لسنا ناعربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او منه  
لتخصيص بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشارة بالدلالة  
على ان كونه مصدقا للتوريت كما دل على ان حوق دل على ان وحى وتوقيف من  
الله سبحانه وقيل لسنا ناعربيا مفعول مصدق اى يصدق ذا الشأن عربي  
بما جاز له لئلا الذين ظلموا علمت مصدق وفي ضمير الكتاب والله والرسول  
ويؤيد الاحير قراءة ما ع وابن عامر والزى بخلاف عنه ويقعوب بالباء  
ويشترى للحمين عطف على محله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعا  
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي مستحق العمل  
وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقفه على التوحيد فلا خوف عليهم  
من حقوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب والفاء لتعقن الاسم معنى  
الشرط اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من اكتساب  
المصائل العلمية والعملية وخالدين حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدق  
لعمل دل عليها الكلام اى جواز لجزاء ووصينا الانسان بالديه حسنا  
وقرأ الكوفيون احسانا وقرئ احسانا اي احسانا حسنا حملته امه كرها  
ووضعت كرها ذات كره او حملا ذاك كره وهو المشقة وقرأ المجازيات  
وابو عمرو وهشام بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر

مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بَكُمْ إِن آتَيْتُكُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ  
مُّبِينٌ ﴿١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ  
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمْ نَسْتَكْبِرُتُمْ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ  
آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْدُوْا بِهِ فَيَقُولُونَ  
هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرِجَّةً وَهَذَا  
كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا لِّنُذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ  
لِلْحَسَنِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا  
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا جَمَلْنَاهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْنَاهُ كُرْهًا

وحمله وفصاله ومدة حملها وفصالها وفصلها ووقتها والمراد بها الرضاع التام المنتهى به ولذلك عرّبها كما يعبر بالامد  
عن المدة قال كل حق مستكمل مدة العرومودا فانهى امده ثلاثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابها الام في تربية الولد مبالغته في التوسيت بها وفي دليل على ان اقل مدة  
الحمل ستة اشهر لا يلاحظ منه للفصال حولان لقول حولين كاملين لما اراد ان يتم الرضاعة بقى ذلك وبها قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانهما  
وتحقا رتباه حكم النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكمل واستحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قيل لربعت حتى الابد الاربعين قال رتا ونحو  
الهنى واصلها ولعن من وزعت بكنا انا شكر فمك التي افضت على وعلى والدتي يعني فمك الدين او ما يعمرها وغيرها وذلك يؤيده ما روى انها نزلت في بكر رضى الله عنه  
لانها لم يكن احدا سلم هو وابواه من المهاجرين والانصار سواء وان اعملها كالحارثية تكلم للتفخيم والانا اراد نوعا من الجنس يستحب رضى الله عز وجل واصح على

في ذريتي واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راحها فيهم ومحوه يخرج يده  
عراقها فاضلي اني بتا ليك عا لارضاه او يتغل عنك واني من المسلمين  
المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني طاعتهم  
فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويحذف عن شياتهم لتوبتهم وقرأ حمزة  
والكسائي وحضر النون فيها في اصحاب الجنة كاثين في عدادهم او شيا  
او معدل دين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان يتقبل ويحذف  
وعد الذي كانوا يوعدون اي في الدنيا والذي قال لوالديه اني لهما  
مبتأخبره اولئك الذين حق والمراد بالجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن  
بن ابي بكر رضى الله عنه قبل اسلامه فان خصوص التسليل لا يوجب تخصيص  
وفيات قرات ذكرت في سورة بني اسرائيل اتفادنا ان اخرج ابنته وقرأ  
هشام اتفادنا بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع  
واحد منهم وهما يستغنيا بالله يقولان الغياث بالله منك ويا لانا ان  
يفيشما بالتوفيق للايمان وياك آمن اي يقولان له وياك وهو دعاء بالشور  
بلحظ على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين  
اباطيلهم التي كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار وهو  
بيرة النزول في عبد الرحمن لا يدل على انهم اهلها لذلك وقد جع عنان كان  
لاسلامه في امر قد خلت من قبلهم كقولهم في اصحاب الجنة من الجن  
والانس بيان للام انهم كانوا خاسرين قليل للمكرو على الاستئناف  
وكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر  
ومن اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المثوبة وهما جاءت على التغليب  
وليوفيهن اعمالهم جزاءها وقرأ نافع وابن ذكوان وحمزة والكسائي بالنون  
وهو لا يظنون بنقص ثواب وزيادة عقاب

وَحْمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي  
بُذْتُ لَكَ وَآفِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ  
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَّوْا عَنْ شِيَائِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ  
الْحَصِيدُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٨﴾ وَالَّذِي قَالَ لُؤْلُقُ لِي  
أُفٍّ لَّكَ أَنْعَدَانِي أَن أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِئَانِي  
أَلَّهِ وَبِكَ آمِنَانِ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ  
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَلِكُلِّ  
دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿٢١﴾

ويوم يرض الذين كفروا على النار يذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب بالفتة فتولم عرضت لناقة على الخوض اذهبتم اي قال لهم اذهبتم وهو ناصب اليهم  
وقرأ ابن كثير وابن عامر ويصقوب بالاستفهام فيران ابن كثير يقرأ بهمة ممدودة وهما يقرآن بها ويهزنان محقتين طيباتكم لئلا تذكروا في جلودكم الدنيا باستيفانها  
واستمتعتم بها فأتواكم منها شيء قال يوم تجزون عذاب الهون الهوان وقد قرئ به بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وبما كنتم تفتنون بسبب الاستكبار  
الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرئ تفتنون بالكسر واذكرا خاعاد يعني هوذا اذا نذر قومك بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيما انحاء من  
احقوف الشيء اذا اوجج وكانوا يتكئون بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود ومجده والجملة حال  
او اعتراض الاتقياء والاله اي لا تقبلوا الويان لا يفيدوا فاذا انبى عن الشيء انذار عن مضرتنا افي اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجثنا

لنا فكما لفتنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما قدنا من العذاب على  
الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قالوا العلم عند الله لا علم  
بوقت عذابكم ولا مدخل فيه فاستجلب به وانما علمه عند الله فياتكم به في  
وقته الملقدر له وابلغكم ما ارسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ  
ولكن اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل هم مبلغي من ذرين  
معدنين مقتدرين فلما راوه عارضا سها باعرض فافق من السماء  
مستقبل اوديتهم متوجها وديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله  
قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود عليه السلام  
والسلام بل هو ما استجلبت به من العذاب وقرئ قلب ربيع هي ريح  
ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذابا ليم صفتها وكذلك قوله تدمر تلك  
كل شئ من نفوسهم واموالهم بامر ربها اذ لا توجدنا بضمة حركة ولا  
قابضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واصافته الى الريح فواتد  
سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شئ من دمره ما اذا هلك فيكون العائد  
محذوفا والهاء في ربها ويجوز ان يكون استئنا فاللدالة على ان لكل شئ  
يمكن فناء مقتضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فانه بمعنى الاشياء  
فاجموا الانزي الامساكنهم اي فجاءم الريح فدمرتهم فاجموا اجثوا وحضرت  
بلادهم لا ترى الامساكنهم وقرأ عامم وحمة والكسائي لا يرى الامساكنهم  
بالياء المضمومة ورفع المساكين

وَيَوْمَ يَرْضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي  
حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ  
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ  
تَفْسُقُونَ ﴿٥١﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذَا نَذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ  
وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٢﴾ قَالُوا اجْثِنَا لِنَافِكْكُمْ  
عَنِ هَٰؤُلَاءِ فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ إِنَّمَا  
الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ  
قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا وِدِّيهِمْ قَالُوا  
هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِنٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى



كذلك نجزي القوم المحرمين روى ان هود عليه السلام لما احس بالريح اعترل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكأهرفيما ان مكأهرفيه ان نافية وهي احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفهااء في مهما او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكأهرفي الذي اوفى شئ ان مكأهرفيه كان بغيركم اكثر اوصلة كافي قوله يرحى المرء ما ان لا يراه ويرى دون اذناه الخطوب والاول اظهر واوفق كقوله هراحسن اثنا كانوا اكثر منهم واشد قوة وثارا وجعلناهم سمعا وابصارا واقدة ليرفواتك النعم ويستدلوا بها على ما خفها ويواظبوا على شكرها فاغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افدتهم من شئ من الاغناء وهو القليل اذ كانوا يجحدون بايات الله صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما ضيف اليه وكذلك حيث وحاو بهما ما كانوا يستهزئون

على ما ضيف اليه وكذلك حيث وحاو بهما ما كانوا يستهزئون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كجهر ثود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا منهم من اهلكه الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واول مفعول اتخذ الربع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا والهة بدل او عطف بيان او الهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب وقرى قربانا بضم الراء بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الالتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وقرى افكهم بالتشديد للبالغة وافكهم اى جعلهم افكين وافكهم اى قولهم الافك اى ذوالافك وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفر من الجن املنا هرايك والنفر دون العشرة وجمعه انفار يستمعون القرآن حال محمولة على المعنى فلما حضروه اى القرآن او الرسول قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكنوا النعمة فلما قضى اتمه وفرغ من قراءة ته وقرى على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول ولوا الى قومهم منذرين اى منذرين اياهم بما سمعوا روى انهم وافوا رسول الله عليه السلام بوادى النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تسجده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا بامر عيسى عليه السلام مصداقا لما بين يديه يهدى الى الحق من العقائد والى طريق مستقيم من الشرائع

الْأَمْسَاكِهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُحْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَآفِئَةً فَأَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا آفِئَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحِدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَجَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِرِيسَاهُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حولَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ تَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ أَفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ مَنَّا إِنْ سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيَ إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧١﴾

يا قومنا احيوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى فان المظالم لا تقهر بالايمان ويخرجكم من عذاب اليه هو معد للكفار واجتنبوا حيفه رضى الله عنه باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان لا ثواب لهم ولا اظهرهم في توابع التكليف كبحي آدم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه هرب وليس له من دونه اولياء بمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعضوا عن اجابة من هذا شأنه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعجزوا به ولم يتعب ولم يعجزوا به ان قدرته ولبحة لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد ابدال الابد بقادر على ان يحيي الموتى اى قادر ويدل عليه قوة يعقوب يقدر والباء مزيدة لتأكيد النفي فانه مشتمل على ان وما في حيزها ولذلك اجاب عنه بقوله على انه على كل شئ قدير تقرير القدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد دعمها

بأثبات المعاد ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوب بقوله مضمير مقوله اليس هذا بالحق والاشارة الى العذاب قالوا على ربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكنزكم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا العزم اصحابا اشرا عجزوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومما داء الطاعين فيها ومشاهير نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يفتش عليه و ابراهيم على النار وذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجين وايوب على الضر وموسى قال له قومه انما المدركون قال كلا ان معي ربى سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلى الله عليهم اجمعين ولا يستعمل لهم لكفار قریش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لاحالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلشوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحبسوها ساعة بلاغ هذا الذي وعظمه به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيده انه قرئ بلغ وقبل بلاغ مبتدأ خبره لهم وما بينهما اعتراض اى لهم وقت يلبثون اليه كانهم اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسر هاء من هلك وهلك ونهلك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

يَا قَوْمَنَا أَحْيُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَسِيرِ ۝ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُمْ خَلْفَةً يَغَادِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يُومَرُ يَوْمَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ۝

سورة الاحقاف

سورة محمد عليه الصلاة والسلام وتسمى سورة القتال وهي مدنية وفيه مكية وإيهاسيع عثمان وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدها عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول في الإسلام وسلوك طريقه أو منعو الناس عنه كالمطعمين يوم بدر أو شياطين قرين أو المصيرين من أهل الكتاب أو عام في جميع من كفروا وصدها عن سبيل الله جعل مكارهم كصلة الرجم وفك الأسارى وحفظ الجوارضالة أي ضائقة محبطة بالكفر ومغلوقة بمنورة فيه كايض الماء في اللبن أو ضلالا حيث لم يقصدوا به وجه الله أو بطل ما علموه من الكيد لرسوله والصد عن سبيله بنصر رسوله وأظهر دينه على الدين كله والذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص المنزل عليه بما يجب الإيمان به تعظيمه وإشعارا بأن الإيمان لا يتم دونته وأنه الأصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم اعتراضا على طريقة الحصر وقيل حقيقته بكونه ناسخا لا يفسخ وقيل نزل على النبي للبناء للفاعل ونزل على البنايين ونزل بالتخفيف كفر عنهم سيئاتهم سرها بالإيمان وعملها الصالح وأصلح بهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد ذلك إشارة إلى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهو تصريح بما يشعر به ما قبلها ولذلك تسمى تفسيرا كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس بين لهم أمثالهم أحوال الفريقين وأحوال الناس ويضرب أمثالهم بأن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار والاضلال مثلا لخبائهم واتباع الحق مثلا للؤمنين وتكفير السيئات مثلا لفوزهم فاذا قضيت الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب أصله فاضربوا الرقاب ضربا خفيفا الفعل وقدم المصدر وانيب منابه مضافا إلى المفعول ضما إلى التأكيد للاختصار والتعبير به عن القتل اشعار بأنه ينبغي أن يكون بضرب الرقبة حيث أمكن وتصويره بأشنع صورة حتى إذا تختموه أكثرتم قتلهم واغظتموه من المؤمنين وهو الظن فتد والوثاق فاسروه وحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما من بعد واما فداء أي فاما تمنون منا أو يفدون فداء والمراد التخيير بعد الأسرى من المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وهو ثابت عندنا فان الذكر المكلف إذا أسرى غير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر فانه قالوا يتعين القتل او الاسترقاق وقيل فدا كصا حتى تضع الحرب أوزارها الاها وانقلها التولاقوم الا بها كاسلح والكرع أي تنقض الحرب ولم يبق الا السلم او مسلم وقيل اتاهما والمعنى حتى تضع أهل الحرب شركهم ومما صيرهم وهو غاية للضرب او الشد والمن والفداء والجميع بمعنى أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى صلى الله عليه وسلم ذلك أي الأمر ذلك أو فعلوا به ذلك ولو يشاء الله لانتصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝  
ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝  
فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَتَّ بَعْدُ وَأَمَا فِدَاءٍ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ  
ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَنتَصَّرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ  
بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝  
سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝

منهم لانتقم منهم باستئصال ولكن ليبلو بعضهم ببعض ولكن أمرهم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بأن يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على أيديهم بعضهم عذابهم كي يردع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله أي جاهدوا وقرأ البصريان وحفص قتلوا أي استشهدوا فلن يضل أعمالهم فلن يضيعها وقيل يضل من ضل ويضل على البناء للمفعول سيهديهم إلى الثواب واستنبت هدايتهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرّفها لهم وقد عرّفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا إليها فعملوا ما استوجبوها به أو بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى إليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة أو حددها لهم بحيث يكون لكل لجنة مفردة



يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله يصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم فالقيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فقتالهم فقتاروا ونحطاطا ونقيضه لما قال الاعشى فالتصرا على الهام ان اقول لما وانتصابه بفعله الواجب اضماره سماعا وبالجملة خبر الذين كفروا ومفسرة لناصبه واضل اعمالهم عطف عليه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة لما الغرؤ واشتهت انفسهم وهو تخصيص وتصريح بسببية الكفر بالقرآن للنصر والاضلال فاحبط الله اعمالهم كره اشمارا بان يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال اظم يسير وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم وللكافرن من وضع الظاهر موضع المضمر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان التدمير يدل عليها والسنة لقوله سنة الله التي قد دخلت ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم

على عدائهم وان الكافرين لا مولى لهم في دفع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله ورد والى الله مولا لهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يجمعون ينقصون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مشوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريةك التي اخرجتك على حذف المضاف واجراء احكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار التسبب اهلكهم بافواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم وهو كالحال المحكية افن كان على بيعة من ربه حجة من عنده وهو القرآن او ما يعمه والجمع العقيلة كالنبي والمؤمنين كمن زين له سوء عمله كالشرك والمعاصي واتبعوا هواهم في ذلك لاشبهة لهم عليه فضلا عن حجة مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كمن هو خالد في النار وتقدير الكلام امثال الجنة كمثل من هو خالد او امثال الجنة كمثل جزاء من هو خالد فري عن حرف الانكار وحذف ما حذف استثناء بجري مثله تصوير المكابرة من يسوى بين المتمسك بالبيعة والتابع للهوى بمكابرة من يسوى بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره افن هو خالد وهذه الجنة كمن هو خالد في النار او يدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من هو على بيعة في الاخرة تقرير الانكار المساواة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسْلُكُهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝  
بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَظْمَ يَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَرَسُوا اللَّهَ  
عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ مِثَالُهَا ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ۝  
وَكَائِنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَا أَهْلَهَا مِنْ  
فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ زِينَهُ  
سَوْءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ



فيها انها من ماء غير اسن استئناف بشرح المثل احوال من المائل المحذوف او خبر لمثل واسن من اسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه وريحه او بالكسر على معنى الحدوث وقرأ ابن كثير اسن وانها من لبن لم يتغير طعمه لم يصرفا رسا ولا حازرا وانها من خمر لذة للشاربين لذية لا يكون فيها كراهة غالبة ربح ولا خاتمة سكر وخمار تأنيث لذا ومصدر نعت به باضمار او تجوز وقرئت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة وانها من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات الخمل وغيرها وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بافواج ما يستلذ منها في الدنيا بالتحريد عما ينقصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات صنف على هذا القياس ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او مبتدأ خبره محذوف اي لهم مغفرة كن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فطر الحرارة ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا الذين اتوا العلم اي العلماء الصحابة ماذا قال انفا ما الذي قال الساعة استهزاء واستعلاء ما اذ لم يقلوا له آذانهم بها ونابه وانفا من قوله انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واثنتف وهو طرف بمعنى وقتا مؤتلفا احوال من الضمير في قال وقرئ انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هواهم فلذلك استهزؤا بها وتهاونوا بكلامه والذين اهتدوا زادهم هدى اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول واتيهم تقويمهم بين لهم ما يتقون واعانهم على تقواهم واعطاهم جزاءها فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة بدل اشتمال من الساعة وقوله فقد جاء اشراطها كالملة له وقوي ان تاتيهم على انه شرط مستأنف جزاؤه فاني لهم اذا جاءهم ذكرهم والمعنى ان تاتيهم الساعة بغتة لانه قد ظهر اماراتها كبعث الرسول واشقاق القمر فكيف لهم ذكر اهر اي تذكرهم اذا جاءهم الساعة وجئت لا يفرع له ولا ينفع فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك اي اذا علمت سمادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتخريض على ما يستدعي غفرانهم وفي إعادة الجار وحذف المضاف اشعار بقرينة احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما كثر الاولى والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها محل لا بد من قطعها ومثوبكم في العقب فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعذوا المعادكم

فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ  
وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ  
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ  
فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
مَاذَا قَالَ أَنْفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا  
أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوِيَهُمْ  
ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ  
أَشْرَاطُهَا فَانْظُرْ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ فَكَذِّبُوهُمْ ۚ فَاَعْلَمَ أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

ويقول الذين آمنوا لولا نزلت اى هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا نزلت سورة محكمة مبينة لانتسابه فيها وذكر فيها القتال اى الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضحك في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المشفى عليه من الموت جبنا وخافة فاولى لهم فويل لهم افضل من الولي وهو القرب او فعل من آل ومعه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استئناف اى امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكايته قوله لقراءة اى يقولون طاعة فاذا عزم الامر اى جد وهو لا يحط بالامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل فلو صدقوا الله اى فيما زعموا من الحرس على الجهاد والايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتهم امور الناس وتأمرت عليهم او اعرضتم وتوليتهم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تفاخر اعلى الولاية وتجاذبا عن الاسلام لما اوجعوا الى ما كتبه عليه في الجاهلية من التفاور ومقاتلة الاقارب والمعنائهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وهذا على لغة المجاز فان بنى تميم لا يلقون الضمير به وغيره ان تفسدوا وان توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم اى ان تولاكم ظلة خرجت معهم وساعدتهم في الافساد وقطبة الرحم وتقطعوا من القطع وقرئ تقطعوا من النقطع اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم لارحام قاصمهم عن استماع الحق واعنى ابصارهم فلا يهتدون سبيله اقل يتدبرون القرآن يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسر وا على المعاصي ام على قلوب اقلها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى المنزلة فيها التقرير وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او الاشعار بانها لا بهام امرها في القساوة او لفظ جهاتها ونكرها كما هنا مبهمة متكررة وازدادة الاقوال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجاسر الاقوال المعهودة وقرئ اقلها على المصدر ان الذين ارتدوا على اديارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجربات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهلهم اقتراف الكيثر من السؤل وهو الاسترخاء وقيل حملهم على الشهوات من السؤل وهو التمتنى وفيه ان السؤل مهموز قلبت همزة لضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن رده بقوله هاتسا ولا ن وقرئ سؤل على تقدير مضاف اى كيد الشيطان سؤل لهم واملى لهم ومدلهم في الآمال والاماني وامهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب واملى لهم اى وانا املى لهم فيكون الواو للحال والاستئناف وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء للفعول وهو ضمير الشيطان اولهم ذلك بالهم

لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ يُجْهَكُمُوهَا ذُكُرُهَا  
الْفِئَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَنْفِرُ مِنْهُمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ  
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ ١١ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ  
الْأَمْرُ فَلَوْ صِدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ١٢ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ  
تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ١٣ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ١٤ أَفَلَا يَنْذَرُونَ  
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ١٥ إِنَّ الَّذِينَ آزَنُوا عَلَى آدَارِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ١٦  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ  
فَكَيْفَ إِسْرَارُهُمْ ١٧ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ  
يَصْزِرُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ١٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا

قالوا الذين كرهوا ما نزل الله اى قالوا اليهود الذين كفروا بالنبي بعد ما تبين لهم نفعه للمنافقين او المنافقون لهم واحدا الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم وقرأه في الكسائي وحفصا سرارهم على المصدر فكيف اذا توفيتهم الملائكة فكيف يعملون ويمتثلون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يمتثل الماضي والمضارع المحذوف احدى تاءيه يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيتهم بما يخافون منه ويجيبون عن القتال له

ذلك اشارة الى التوفى الموصوف بانهم اتبعوا ما سخط الله من الكفر وكتمان نعت الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات فاحبط اعمالهم لذلك ارحسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله لرسوله المؤمنين اضعافهم احقادهم ولونشاء لاريناكم لمرتناكم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلم تعرفهم بسميهم بعلاماتهم التي نسميهم بها واللام لام الجواب كررت في المعطوف ولتعرفهم في لحن القول جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه او امالته الى جهة ترضى وتورية ومنه قيل للخطي لالحن لانه يعدل الكلام عن الصواب والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذا اعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكالييف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ولنبلواخباركم ما يخبره عن اعمالكم فيظهر

حسنها وقبحها واخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرأ ابو بكر الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها وعن يعقوب ولنبلو بسكون الواو على تقدير ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدا وعن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى هم قريظة والنضير والمطمعون يوم يدر لن يضر الله شيئا بكفرهم وصدهم اولن يضره وارسول الله بمشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته وسيحبط اعمالهم ثواب حسنات اعمالهم بذلك او مكايدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون بها الى مقاصدهم ولا تتم لهم الا القتل والجلاء عن اوطانهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ابطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والحجب والرياء والمن والاذى ونحوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكجائر ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يضر الله لهم عام في كل من مات على كفره وان صح نزوله في اصحاب القليب ويدل بمفهومه على انه قد يغفر لمن لم يعت على كفره سائر ذنوبه فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى الاسلام ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذلا ويجوز نصبه باضمار ان وقرئ ولا تدعوا من ادعى بمعنى دعا وقرأ ابو بكر وحمزة بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يترككم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وزر الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافرحته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافرحاه عنه

مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۖ  
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۖ  
وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتُمُوهُمْ وَسَيَعْرِفُهُمْ  
فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۚ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ  
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَعْبَارَكُمْ ۚ إِنَّا لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَقَّوْا الرِّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا  
بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ أَعْمَالُهُمْ ۚ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا  
أَعْمَالَكُمْ ۚ إِنَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثَرًّا  
مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا  
إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۚ

انما الحياة الدنيا لعب ولهو ولأشبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ثواب إيمانكم وتقواكم ولا يسئلكم أموالكم جميع أموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكمها فيحلفكم فيجهدكم بطلب الكل والأحفاء والأحلاف المباشرة وبلوغ الغاية يقال أحق شاربه اذا استأصله يتخلوا فلا تعلقوا ويخرج اضفانكم ويضعكم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والضمير في يخرج لله تعالى ويؤيده القراءة بالنون والجل لأنه سبب الاضغان وقرئ وتخرج بالياء ورفع اضفانكم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك اوصلة هؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يم نفقة الغزو والزكاة وغيرها فنكم من يبخل ناس يبخلون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر البخل عائداً الى اليه والجل

يعدى بمن وعلى لقضته معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن سخطي  
والله الضى وانتم الفقراء فيا امر كره فهو لاحتياجكم فان اختلفتم  
فلكم وان توليته فطليكم وان تتولوا عطف على وان تؤموا يستبدل  
قوما غيركم بقم مقامكم قوما اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولى  
والزهد في الايمان وهذه الفرس لانه سئل عليه الصلاة والسلام  
عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه والا نصبار  
اوليهم او الملائكة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
محمد كان حقاً على الله ان يسقيه من انهار الجنة سورة الفتح مدنية  
نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وايها  
تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم انافضالك فحقاً  
ميتاً . وعد بفتح مكة عظمها الله والتعبير عنه بالماضي لحققه  
او بما اتقوله في تلك السنة كفتح خيبر وفدك واخبار عن صلح الحديبية  
وانما ساء فحقاً لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح  
وتسبب لفتح مكة وفتح به رسول الله عليه السلام لسائر العرب  
ففرزاهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقاً عظيماً وظهر له في  
الحديبية اية عظيمة وهي انه نزع ماؤها بالكية فتمضمض ثم جمع فيها  
فدّرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح الروم فانهم غلبوا  
على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه فحقاً للرسول عليه السلام  
في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء اي قضينا لك  
ان تدخل مكة من قابل ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب  
عن جهاد الكفار والسعي في ازالة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس  
الناقصة قهر البصير ذلك بالتدرج اختياراً او تخليصاً للضعفة من ايدي  
الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تأخر جميع ما فرط منك مما يصح ان  
يعاتب عليه ويستغفره عليك باعلاء الدين وضم الملك الى  
النبوّة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة واقامة مراسم

إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَإِنَّ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِيَكُمْ  
أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ ﴿٢٧﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ مَا فِي بَيْتِكُمْ مِنْ خَلْقٍ  
وَيُخْرِجْ أَضْعَافَكُمْ ﴿٢٨﴾ مَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِلْفِتْنَةِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَخْلُ وَ مِنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ  
الْفَنِي وَأَنتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَسُوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا  
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ مَكِّيَّةٌ  
تَتَعَبَّرُ بِعَشْرِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٤٨  
 إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فِي مَقَامِنَا ۖ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
 ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۚ وَبِئْسَ نَفِثَ الْفِتْنَةِ عَلَىكَ ۚ وَبِئْسَ مَا تُمْسِكُ ۖ



وينصرك الله نصراً عزيزاً نصرافيه عز ومنعة او يعزبه المنصور فوصف بوصفه مبالغة هو الذي انزل السكينة الثبات والطاينة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تعلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليزدادوا ايماناً بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر والله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة وبوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكته وكان الله عليماً بالمصالح حكماً فيما يقدر ويدبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها علة بما بعده لما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض من معنى التدبير اي دبر ما دبر من تسلط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويغذب الكفار والمنافقين لما غاظههم من ذلك

او فتحنا وانزل او جميع ما ذكرنا ويزدادوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتغال ويكفر عنهم سيئاتهم يعطيها ولا يظهرها وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله فوزاً عظيماً لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند حال من الفوز ويغذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعل بدلاً فيكون عطفاً على المبدل الظانين بالله ظناً السوء ظن الامر السوء وهوان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يخططهم وقرأ ابن كثير وابوعمر ودائرة السوء بالضم وهما لفتان غير ان المنفوج غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم واعلمهم جهنم عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء اذا لزم سبب الاعداد والغضب سبب له لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مصيراً جهنم والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزاً حكيم انا ارسلناك شاهداً على امتك ومبشراً ونذيراً على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب للنبي والامة اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتعزروه وتقويه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظوه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوه بكرة واصيلاً غدوة وعشيا او دائماً وقرأ ابن كثير وابوعمر والافعال الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء ضم الزاء وكسرهما وتعزروه بالزايين وتوقروه من اوقره بمعنى وقره

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَنُّوا السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ۝ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقويه وتسبحوه وتنزهوه أو تصلوه بكرة واصيلاً غدوة وعشيا أو دائماً وقرأ ابن كثير وأبو عمر والافعال الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء ضم الزاء وكسرهما وتعزروه بالزايين وتوقروه من اوقره بمعنى وقره



ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعه يدا الله فوق ايديهم حال واستئناف مؤكدا على سبيل التخييل فذكرتك نقض العهد فانما يكت على نفسه فلا يهود ضرركه الا عليه ومن اوفى بما عده عليه الله وفي مبايعته فسيؤتيهم اجرا عظيما هولاء وقريء عهد وقرأ حفص عليه الله بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسنؤتيه بالنون والاية نزلت فيبيعة الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فمخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم شغلنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالنا وقريء بالتشديد لك تكثير فاستغفرنا من الله على الخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في

الاعتذار والاستغفار قل فن يملك لكم من الله شيئا فن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة واخل في المال والاهل وعقوبة على الخلف وقرا حزة والكسائي بالضم او اراد بكم تقضا ما يصاد ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله بما تعملون خيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم واهلون جمع اهل وقد جمع على اهلوت كارضات على ان اصله اهله واما اهل فاسم جمع كليات وزين ذلك في قلوبكم فتكن فيها وقريء على البناء للفاعل وهو الله والشيطان وظنتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء وهو وساير ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة وكنتم قوما بورا هالكن عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعييرا وضع الكافرين موضع الضمير اينا نانا من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب السعيير بكفره وتنكير سعيير التهويل والافتانار مخصوصة والله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اذ لا وجوب عليه وكان الله غفورا رحيما فان العفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالمرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمى غضبى سيقول المخلفون يعنى المذكورين اذا انطلقت الى مقامنا لتأخذوها يعنى مقامنا خير فانه عليه السلام رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واولئ المحرم ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم

انما يبايعون الله يدا الله فوق ايديهم فن نكت فانما يكتك على نفسه ومن اوفى بما عده عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ١ سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خيرا ٢ بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ٣ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعييرا ٤ والله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ٥ سيقول المخلفون اذا انطلقت الى مقامنا

ذرونا ننبهكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديدية ان يوضحهم عن مخاضهم مكة مضاف خبير وقيل قوله لن تخرجوا مما ابدا والظاهر انه في بؤرك والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة المفيدة وقرا حزة والكسائي كلم الله وهو جمع كلمة قل لن تنبؤونا نفى في معنى النهي كذلك قال الله من قبل من قبل تهيبهم للخر وج الى خبير فسيقولون بل نحسدوننا ان نشارككم في الفناء وقرئ بالكسر بل كانوا لا يفقهون لا يفهمون الا قليلا الافهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب الاول ردة منهم ان يكون حكم الله ان لا يقيموه واثبات الحسد والثاني ردة من الله لذلك واثبات لجهلهم بامور الدين قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة المخلف استدعون الى قوم اولي باس شديد بنى حنيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله عليه السلام فانه قال تقتلونهم او يسلمون اي يكون احدا الامرين

اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دل عليه قراءة او يسلموا ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطى الجزية وهو يدل على امامة ابى بكر رضي الله عنه اذ لم تتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صرح انه تقيف وهو اذن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس الروم ومعنى يسلمون ينقادون ليتناولوا ثقلهم الجزية فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو القسمة في الدنيا والجنة والاخرة وان تتولوا كما توليتهم من قبل عن الحديدية يذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على المخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمة فوجب ذلك بالتركير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يذب عذابا اليما اذ التهيب ههنا انفع من الترغيب وقرا نافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روى انه عليه السلام لما نزل الحديدية بعث خراش بن امية الخزاعي الى اهل مكة فهموا به فتمه الاحابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فقبسوه فارجم بقتله فدعا رسولا الله عليه السلام اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة اواربعمائة وخمسمائة وبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفتروا منهم وكان جالسا تحت سحرة اوسدرة فلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانسزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع او الصلح واثابهم ففارقيا ففخ خير غلب انصرافهم وكان الله عزيزا حكما غالبا مرعايا مقتضى الحكمة

لَا تَأْخُذْ وَهَذَا زُورًا نَبِّهْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَسْبَحُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسَدُو بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٥ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنِي إِلَى قَوْمِي بِأَسِنَّةٍ شَدِيدَةٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٦ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ١٧ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ وَمَعَانِيْمَ كَثِيرَةً يُأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٩

وقيل مكة او هجر ومضاف كثيرة ياخذونها يعني مغنا خبير

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَافِرَ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَهَا وَهِيَ مَا يَفِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَجَبَلَكُمْ هَذِهِ يَصْنَعُ مَغَافِرَ خَيْرٍ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ أَيْدِيَ أَهْلِ خَيْبَرَ وَحلفائهم من بني أسد و غطفان و أيدى قریش بالصلم و لتكون هذه الكفة أو الفئمة آية للمؤمنين إمامة يعرفون بها أنهم من الله بمكان أو صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعه من الحديبية أو وعد المغانم أو عنوان الفتح مكة والمطف على محذوف هو علة لكف أو عجل مثل تسلموا أو لتأخذوا أو الملة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهدىكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه وأخرى ومغافرة أخرى معطوفة على هذه أو منصوبة بفعل يفسره قد أحاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لأنها موصوفة وجرها بأضمار رب لم تقدروا عليها بعدما كان فيها من الجولة قد أحاط الله بها استولى فاطفركم بها وهي مغانم هو أوزن أو فارس وكان الله على كل شيء قديرا لأن قدرته ذاتية لا تختص بشيء دون شيء ولو قاتلكم الذين كفروا من أهل مكة ولم يصلحوا لولوا الأديار لأنهم مواخم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل أي من غلبة أنبيائه سنة قديمة فمن مضى من الأسماء كما قال كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف أيديهم عنكم أيدي كفار مكة وأيديكم عنهم بطن مكة في داخل مكة من بعد أن أظفركم عليهم أظفركم عليهم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة إلى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهازمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد قيل كان ذلك يوم الفتح واستشهده على أن مكة فتحت عنوة وهو ضعيف إذا سورة نزلت قبله وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم أوقا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرأ أبو بكر بالياء بصيرا فيجانبهم عليه هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله يدل على أن ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدى إلى مكة وقرئ الهدى وهو فعيل بمعنى مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحوه والمراد مكانه المعهود وهو منى لأمكانه الذي لا يجوز أن يختر في غيره والألماخه الرسول عليه الصلاة والسلام حيث أحصر فلا ينتهز حجة للحنفية على أن مذبج هدى المحصر هو الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين أن تطوهم أن توقصوا بهم وتبيدوهم قال ووطئنا ووطئنا على حق وطاء المقيد ثابت الهزم وقال عليه الصلاة والسلام أن آخرو طأة ووطئها الله بوج وهو واد بالطائف كان آخرو قعة للنبي عليه الصلاة والسلام بها واصله الدوس وهو يدل اشتغال من رجال ونساء أو من ضميرهم في تعلموهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتغيير الكفار بذلك والآخر بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عثر إذا عراه ما يكرهه بنير علم متعلق بأن تطأ وهرأ تطأ وهر غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة أن تهلكوا أنا ناسا مؤمنين بين أظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم بأهلاكم مكروه لما كف أيديكم عنهم

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَافِرَ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَهَا فَجَبَلَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ  
أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا ١١ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا  
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ١٢ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَوْلَا أَلَدُ بَارِئُ لَمْ يَكِدُونُوا لَيْتَ وَلَا نَصِيرًا ١٣ سُنَّةَ اللَّهِ  
الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ١٤ وَهُوَ الَّذِي  
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِمْكَ مِنْ بَعْدِ  
أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٥ هُمُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُمْ كُوفًا  
أَنْ يُبْلَغَ حِمْلُهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ يَعْلَمُوا  
أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَضَيْبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ



ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كيف لا يدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في وفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيه او مشركيه لوتزايوا لوتنصرفوا او يميز بعضهم من بعض وقرئ تزيالوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي اذ جعل الذين كفروا مقدر باذكار وظرف لعذبنا او صدوكم في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الثبات والوقار وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد الغزي ومكرز بن حفص ليسألوا من يرجع من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

اهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان ياؤوا ذلك ويطشوا لهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتجلوا والزهم كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم والثبات والوفاء بالعهد وازدادة الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وكانوا الحق بها من غيرهم واهلها المستأهل لها وكان الله بكل شئ علما فيعلم اهل كل شئ ويسيره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا بها وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت والمعنى صدقه في رؤياه بالحق ملتسبا به فاذ ماراه كاشن لاحالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا ملتسبا بالحق وهو القصد الى الميز بين الثابت على الايمان والمترزل فيه وان يكون قسما ما باسم الله تعالى او بتقيض الباطل وقوله لتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف ان شاء الله تعليق للعدة بالمشيئة تعليما للعباد او اشعارا بان بعضهم لا يدخل موت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا في النوم والنبي لاصحابه امنين حال من الواو والشرط معترض محققين رؤسكم ومقصرين اى محققا بعضكم ومقصرا آخرون لاتخافون حال مؤكدة او استئناف لاتخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك مزدون دخولكم المسجد وفتح مكة فتحا قريبا هو فتح خير لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتسبا به او بسببه والاجله ودين الحق ودين الاسلام ليظهره

فِي رَحْمَةٍ مِنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٦ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية جهية لجاهليته فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكانوا الحق بها واهلها وكان الله موكل كل شئ عليكم ١٧ لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحرف لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محققين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فيعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ١٨ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ١٩ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم زيد ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

على الدين كله ليعليه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهل اذما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح وكفى بالله شهيدا على ما وعده كاشن او على نبوته باظهار المعجزات محمد رسول الله جملة مبنية للشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خير محذوف او مبتدا والذين معه معطوف عليه وخبرهما اشداء على الكفار رحماء بينهم واشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم ويتزاحون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين زيد ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضى

سيميمهم في وهمهم من اثر السجود بريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فليمن سامه اذا اعله وقد قوت ممدوعة ومن اثر السجود بيانها احوال المستكن في الجار ذلك اشارة الى الوصف المذكور واشارة مبهمه يفسرها كززع مثلهم في التورية صفته العجيبه الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل عطف عليه اى ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كززع تمثيل مستأنف او تفسير او مبتدا وكززع خبره اخرج شطاء اى فراخه يقال اشط الزرع اذا فرخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطاء بفحات وهولفة فيه وقرئ شطاء بتخفيف الهزة وشطاء بالمد وشطه ينقل حركة الهزة وحذفها وشطوه بقلبها واوا فازره فقواء من الموازنة وهى المعاونة او من الاثر وهى الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فازره كاجر فاجر فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظة فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سؤقه بالهزمة يجب الزراع بكثافته

وقوته وغلظته وحسن منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قلوبا  
في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس  
ليغيط بهم الكفار علة لتشبيههم بالزراع في زكاته واستحكمه او  
لقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا  
عظيما فان الكفار لما سمعوه غاظهم ذلك ومنهم للبيان عز النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكانما كان ممن شهد مع محمد  
فتح مكة سورة الحجرات مدينة وابها ثانيا عشرة اية  
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا  
اي لا تقدموا امر اراخذوا المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او ترك  
لان المقصود في التقديم راسا ولا تتقدموا ومته مقدمة الجيش  
لمتقدميهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا من  
القدوم بين يدى الله ورسوله مستعار ما بين الجهتين المسامتين  
ليدى الانسان فجهنا المناهضة والمعنى لا تقطعوا امر اقبل ان يحكم به  
وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واسعا رايانه من الله  
بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ومخالفة الحكم انا الله  
سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته  
ولا تنهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ولا تبلغوا به الجهر  
الذائر بكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته بحماة على التزيين  
ومراعاة للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنته كما يخاطب  
بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول وتكرير النداء لاستدعاء  
مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال  
المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط  
فيكون علة للنهي وان تحبط على ان النهى عن الفعل الملل باعتبار  
التأدية لان الرفع والجهر استخفا فاقد يؤدى الى الكثرة المحبط وذلك  
كان في ذاته وقر وكان جمهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله عليه السلام  
جهير الصوت فاخاف ان يكون على قد حبط فقال عليه السلام لست  
انها محبطة ان الذين يعضون اصواتهم يخفضونها

مِنْ أَثَرِ السَّجْدِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَجٍ  
أَخْرَجَ سَطْلَهُ فَاِزْرَهُ فَأَسْتَفْظَ فَاِستَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ  
الزَّارِعَ لِيُغْيِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٠﴾

شَوْزَةُ الْحَمَلَاتِ مَدِينَةٌ  
وَمِنْ ثَمَانِ عَشَرَ أَيْتًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْذِفُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجَنَّةِ  
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ  
أَنْ يَحْطَأَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ إِنْ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ

التأدية لان في الرفع والجهر استخفا فاقد يؤدى الى الكفر المحبط وذلك اذا ضم اليه قصد الالهانة وعدم المبالاة وقدر روى ان ثابت بن قيس رضى الله عنه كان في اذنه وقرو كان جمهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله عليه السلام فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهيد الصوت فاخاف ان يكون علي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محطاة ان الذين يعضون اصواتهم يخفصونها

عند رسول الله ﷺ مراعاة للادب ومخافة من مخالفة النهي قيل كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك يسيران حتى يستفهما ما أولئك الذين آمنوا بالله قلوبهم للتقوى جريها للتقوى ومراعاة عليها أو عرفها كاشفة للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة والادب صلة محذوف والفضل باعتبار الاصل وحرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فالله لا يظفر الا بالاصطبار عليها واخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب به وميز ابريزه من خبثه لم يوفق له ذنوبهم واجرع عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتذكير بالتعظيم والجملة خبر ثان لان اواسئنا في بيان ما هو جزاء الفاضل احاد الحالم كما اخبر عنهم بحجة مؤلفة من معرفتين والابتداء اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانه والخبر الموصول بصلة دلت على بلوغه أقصى الكمال مباينة في الاعتداد بعضهم والارتضاء له وتعرضا بشناعة الرفع والمجهر وان حال المرتكب لما على خلاف ذلك ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خافوا خلفها او قدماها ومن ابتدائية فان المناذرة نشأت من جهة الراء وقائدها الدلالة على ان المنادي داخل الحجرة اذ لا بد وان يختلف المبدأ والنتهي بالحجة وقرئ الحجرات بفتح الجيم وسكونها وتلاها جمع حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بخائط ولذلك يقال الخطيرة

الابلحجرة وهي فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كناية عن خلوته بالنساء ومناذاتهم من وراءها ما بالهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من وراءها وباليهم نفروا على الحجرات متطلبين له فاستد فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذي ناداه عينية بن حصين والافرع بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني نعيم وقت الظهيرة وهو راقد فقال يا ايها اخرج الينا وانما اسند الفعل الى جميعهم لانه رضوا بذلك او امروا به اولاه ووجد فيما بينهم اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب ولواهم صبروا حتى تخرج اليهم اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج فان ان ودلت بما في حيزها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب ضمها بالفعل وحتى تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مفعيا بوجه فان حتى مختصة بنافية الشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فالها عامة وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام ويتوجه اليهم لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستسجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول المحجوب للشاء والثواب والاشفاق بالمستول اذ روى اليهم وقد وافاهم في اسارى بني النضير فاطلق النصف وفادى النصف والله غفور رحيم حيث اقصى على النسخ والتفريق لهؤلاء المسيئين للادب لتاريخ تعظيم الرسول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم قوما بنوا قلوبهم ففروا فمحصوا روى ان عليا عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصداقا الى بني المصطلق وكان بيده ويدهم لحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فوجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدر تدوا ومنعوا الزكاة فهدم بقائهم فزك وقيل بعث اليهم خالدين الوليد بعده فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فوجع وتذكر القاسم والنيا للتعظيم وتقليق الامر بالتبين على فسق الخبير يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند مدبره وان خبر الواحد تبينه من حيث هو كذلك

أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ١ إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعِلْتُمْ نَادِمِينَ ٤ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَمْرٍ لَغَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ٥ فَضَلَّاهُمْ اللَّهُ وَنِعْمَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَمْضُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَتَمْلِكُوا إِلَيْهَا

لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يصل بالغير وقرا حزمة والكسائي فتبثوا اي فتوقفوا الى ان يبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة اصابكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصحبوا فقصروا على ما فعلتم نادمين معتمدين غملا لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف لثلاثة دوائر مع الزوم واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما في حيزه ساد مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قبله من الحال وهو قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لغيت فانه حال من احد ضمير فيكم ولو جعل استئنا فال يظهر الامر فائدة والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان تبغ رأيكم في الحوادث ولو فعل ذلك لمتنا اي لو قمتم في الفت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار عليه بالانقياع بين المصطلق وقوله ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك ببيان عذرهم وهو انه من فرط جهلهم للايمان وكرهتهم للكفر جعلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم احاد الفعلهم وتعرضا لدم من فعله ويؤيده قوله







وسئل عنه صلى الصلاة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بطلت اجبه احب احبكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل للميتا الملقاب من بعض المتضارب على فشر وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الواحد للتعديد وتعليق الحجة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بالكليل الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان مع ذلك اوعض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانصاب ميتا على الحال من اللحم والاخ وشده نافع واتقوا الله ان الله توابع رجيم لما اتفق ما فهم عن جواب عاوط منه والمبالغة في التواضع والتواضع في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب واكثره التوب عليه واكثره ذنوبهم روى ان رجلين من الصحابة بشا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتنيهما اذ اما وكان اسامة على طعامه فقال ما عدى شيء فاجبرهما سلمان فقالا لوبشناه الى بئر سحيفة لئلا نراها فادارها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هما الى اري خضرة الحمرة في احوالهما فقالا ماتا ولنا لحما فقال انكما قد اغتبتا فزنت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء عليها السلام وخلقنا كل واحد

مكم من اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريرا للخواص المماثلة عن الاغتياب وجعلناكم شعوبا وقبائل للتعرف بالنسب والشعب للجمع العظيم المتسبون الى اصل واحد وهو جميع القبائل والقبيلة تجمع العائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الانفراد والمختلج يجمع الفصائل فترية شعب وكناه قبيلة وقوله شجرة وقصى بطن وهاشم نفذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون والبحر والقبائل بطون العرب تتعارفوا ليعرف بعضهم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل وقوله تتعارفوا بالادغام والتعارفوا وتعرفوا ان اكرمكم عند الله اتقىكم فان التقوى هي اكل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليقتس منها كما قال عليه الصلاة والسلام من ستره ان يكون اكرم الناس فليقتس بالله وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجال من مؤمن تقوى كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم بكم خير ببواطنكم قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدية واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالانفال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو قحطان يريدون الصدقة ويمنون قلم تؤمنوا اذا ليمان تصديق مع نفة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم والا لما منتم على الرسول بالاساءة وترك المقاتلة كما دل عليه اخر السورة ولكن قولوا اسلنا فاننا لا اسلام انقياد ودخول في السلم واظهروا الشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلنا ولم تؤمنوا ولكن اسلتم فعدل عنه الى هذا النظم احتراز من النفي عن القول بالايان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لتقولوا فانه حال من ضمه اي لكن قولوا اسلنا ولم يواطى قلوبكم السنتم بعد وان تقطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعنائكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لان ليتا اذا نقص وقرأ البصريان لا يأتكم من الألت وهولقة غطفان ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا وقع في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهما

عِنْدَ اللَّهِ أَتَقِيكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٥ قَالَتِ الْأَعْرَابُ  
أَمَّا قُلْ لَمْ تَوْفُّوْا مِنَّا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ  
وَإِنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِفَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ  
لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ  
هُمُ الصَّادِقُونَ ١٧ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٨ يَمُنُونَ  
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا وَلَمْ يَمْنُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَظِيمٌ ١٩  
يَعْلَمُ الْغَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٢٠

سُورَةُ قَمِكَةِ مَكِّيَّةٌ مِائَتَانِ وَتِسْعُونَ آيَةً

وتم للاشعار بان اشترط عدم الارتياح في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية والبدنية باسرها اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان قلا تعلموا الله بدينكم تخبرونه بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تعجيل وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فزلت هذه يمينون عليكم ان اسلموا يعدون اسلامهم عليكم منته وهي النعمة التي لا يستيب مولها من يزلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن قلا لا تمنوا على اسلامكم اي باسلامكم فصب بترع لخاصة وتصميم الفعل بمعنى الاعتداد بل الله يمين عليكم ان هديكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وقوله ان هداكم بالكسر واذ هداكم

ان كنته صادقين فادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فله المنة عليكم وفي سياق الآية لطف وهو انه لما سمعوا ما صدر عنهم ايماناً ومنوا به فاني ايمان وسماه اسلاماً بان قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس يجديران يمن عليك بل لومح ادعاهم الى ايمان فله المنة عليهم بالهداية له لاهم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها والله بصير بما تعملون فيسرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما في الآية من الغيبة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحجر اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه سورة ق مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر والمجيد ذو المجد والشرف على سائر الكتب اولاً انه كلام المجيد اولاً من علم معانيه وامثل احكامه مجد بل يجيوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بهيب وهو ان يندرهم احد من جنسهم

او من ابناء جلدتهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب حكاية لتعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمد للرسالة واصمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والبالغة فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مبهم ان كانت الاشارة اليهم يفسر ما بعده او مجمل ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه منذر ثم تفسيره وتفصيله لانه ادخل في الانكار الاول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة الله عما هوون ما يشاهدون من صنعه اعثامنا وكذا زاي اي انزع اذامنا وصرنا زاي ويدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيد اي بعيد عن الوهم والعادة او الامكان وقيل الجمع بمعنى الرجوع قد علنا ما تنقص الارض منهم ما ناكل من اجسادهم بعد موتهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ طالعاً او تأكيد لعمه بها على ثبوتها في الوجود المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق يعني النبوة الثابتة بالمعجزات والنبي والقرآن لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم في امر مريج مضطرب من مرج الخاف في اصبه اذ اخرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن افلم ينظروا حين كفره وبالبعث الى السماء فوهم الى اثار قدرة الله تعالى في خلق العالم كيف بنيناها رفعاها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من قروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالاً ثوابت وانبثنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج حسن نصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى مره متفكر في بآثام صنعه وهما علتان للافعال المذكورة معنى وان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ٥ بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِهِ مُنْذِرًا لِّمَنْ هُمْ مُنْذَرُونَ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَبْغُتَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٦ ءَاذَانُنَا وَكُنَّا نُرَآهَا ٧ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ٨ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ٩ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ١٠ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ١١ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْفِجْنَ فِيهَا وَرَاسِيَ وَابْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ١٢ نَبْصِرُهُ وَذَكَرْهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ١٣ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّاتٍ وَجَبَّ الْحَصِيدُ ١٤ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ١٥ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا

انتصبتا عن الفعل الاخير ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به حبات اشجارا وثمارا وحبال الحصيد وحبال رزق الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من اسقت الشاة اذا حملت فيكون من افضل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفظ ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ باصفات لاجل القاف لها طلع نصيد منصوب بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدق فان الانبات رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضاً جديبة لا انماء فيها

كذلك الخروج كاحيت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وعمود وعاد وفرعون اراد يفرعون اياه وقومه ليلامم ما قبله وما بعده واخوان لوط ساما واخوانه لاهم كانوا اصهاره واصحاب الايكة وقوم نبي سب في الحجر والدخان كل كذب الرسل اى كل واحد اقوم منهم واجمعهم وافراد الضمير لا اولاد لفظه حتى وعيد فوجب وحل عليه وعيدى وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ولهديد لهم افعينا بالخلق الاول افهمنا عن الابداء حتى نخرج عن الاعادة من عبي الامم اذالم يند لوجه عمله والهمزة فيه لا انكار بل هي في ليس من خلق جديد اى هم لا يتكبرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة المادة وتكرار الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا متعاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصورة للخلق ومنها اوسوس الخلى والضمير لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوت بكذا والاول انسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اى ونحن اعلم بحاله من كان اقرب اليه من جبل الوريد يجوز بقرية الذات لقرب العلم لانه موجه وجبل الوريد مثل في القرب قال

كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١٠ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ  
الرَّسِّ وَثَمُودُ ١١ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطَ ١٢ وَأَصْحَابُ  
الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ١٣ أَفَعَيَّنَا  
بِالْخُلُقِ الْأَوَّلِ ١٤ بَلْ هُمْ فِي بَلْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوَسُّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ ١٦ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ  
الْوَرِيدِ ١٧ أَذَيْتَلْقَى الْمُسْلِفِينَ ١٨ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ١٩  
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ٢٠ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ  
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ٢١ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ  
يَوْمَ الْوَعِيدِ ٢٢ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ٢٣  
لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ٢٤  
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ٢٥ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ٢٦

والموت ادى الى من الوريد والجبل العرق واضافه للبيان والوريدان عرقان مكتنفان لصفتي الصق في مقدمته متصلان بالوتين بردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح يرده اذ يتلقى للتلقين مقدرا بذكر او متعلق باقرب اى هو اعلم بحاله من كاقرب حين يتلقى اى يتلقن الحفيظان ما يتلفظه وفيه ايدان بانه غنى عن استخفاف الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يعنى عليها لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فهم من تشديد تثبط العبد عن المعصية وتأكيده في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للجهة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اى مقاعد كجليس فخذ في الاول دلالة الثاني عليه كقوله واذا قاربها الغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعد كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرعى به من فيه الالديه رقيب ملك رقيب عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب وعقاب في الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال ادعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكرنا استبعادهم البعث للجزاء واذا جاء ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بالهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي سكرة الموت شدته الذاتية بالعقل والباء للتعدية كما في قولك جاء زيد بمرور والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر او الموعود للحق والحق الذي ينبئ بان يكون من الموت والجزاء فان الانسان خلقه او مثل الباء في تثبت بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على انها شدتها اقتضت الزهوق والاستعقابا لانه كما جاء به او على ان الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد تميل وتفترعه ولخطاب للانسان ونفخ في الصور يعنى نفخة البعث ذلك

يوم الوعيد اى وقت ذلك يوم تحقق الوعيد والنجاة والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله وحمل معها النصب على الحال من كل لا اضافته الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذا ما من احد الاوله اشتغال ما عن الآخرة والاكفر فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فيصرك اليوم حديد نافذ لوال المانع لا يبصار وقيل الخطاب للنبي والمعنى كنت في غفلة من امر الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس وقال قرينه قال الملك المؤكل علي



هذا الذي عتيد هذا هو مكتوب عندي حاضر لدى او الشيطان الذي قبض له هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم لها باعوان وااضلال وما ان جعلت موصوفه فتعبد صفها وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف القيا في جهنم كذا خطاب من الله للسائق والشهيد والممكن من خزنة النار والواحد وتنشئة الفاعل منزلة منزلة تنشئة الفعل وتكريره كقوله فان ترجوا في ابن عفا ان ترج وان تدعوا في احم عرضا معنا او الالف بدل من فواتنا اكد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيد ما في القين بالنون الخفية عند معاند الحق مناع للحير كثير المنع للمال عن حقوق المفروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بنو اخيه عنه معتد معتد مرهيب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الآخر مبتدأ متضمن معنى الشرط وخبره فالتقاء في العذاب الشديد او بدل من كل كفار فيكون فالتقاء تكريرا للتأكيد ومفعول الخبر يفسره فالتقاء قال قرينه اي الشيطان المقيض له وانما استؤنفت كما تستؤنفت الجمل الواقعة في حكاية التقاوت فانه جواب لمحذوف دل عليه ربنا ما اطفيته كان الكاف والها واظن اني فقال ربنا ما اطفيته بخلاف الاولى فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما في الموصول اعني مفهوم مجيء كل نفس مع الممكن وقول قرينه و لكن كان في ضلال بعيد فاعتته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان نبي عليك من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله تعالى لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استثناء في مثل الاول وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتي وعلى السنة رسل فلم يتوبكم حجة وهو حال فير قليل للنهي اي لا تختصموا عليين باي اوعدكم والياء مزيدة او معدية على ان قدّم بمعنى قدّم ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله ما يبذل القول لدي اي بوقوع الخلف فيه فلا تطعموا ان يذل وعيدي وعفوب بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وما انما يظلام للبعد فاعذب من ليس في تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل من مزيد سؤال وجواب جيئ بهما التخييل والتصوير والمعنى انها مع اشاعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لا ملأنا و انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها من شدة زفيرها وحداثتها وتنشئتها بالعصاة كالمستكثر لظهور الطالب لزيادتهم وقرأ نافع وابو بكر يقول بالياء والمزيد اما مصدر كالمجيد او مفعول كالبيع ويوم مقدرا فاذا ذكرنا طرف لنفخ فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفقر الى تقدير مضاف وازلفت الجنة للفتين قربت لهما غير بعيد مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اي شيئا غير بعيدا وعلى انه المصدر او لان الجنة بمعنى البستان هذا ما توعدون على اضممار القول والاشارة الى الثواب ومصدر ازلت وقرأ ابن كثير بالياء لكل آواب رجاء الى الله بدل من الفتين باعادة الجار حفظ حافظ لحدوده من خشية الرحمن بالقيب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز ان يكون

الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِدٍ ۝ مَنَعَ الْخَيْرَ مُعْتَدٍ مُّرِيٍّ ۝ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيْ وَهَدَّ مَثَلُكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَذَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۝ يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۝ وَارْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلنَّفْتِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۝ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۝ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ وَكَرَّاهَكَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ كَانَ لَهُ

في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدأ خبره ادخلوها على اويل يقال لمراد خلوا فان من بمعنى الجمع والقيب حال من الفاعل والمفعول او صفة لمصدر اي خشية منيب بالقيب حيث خشى عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بالهرج ورجوعه وخافوا عذابه او بانهم ذوو خشية مع علمهم بسمة رحمة ووصف القلب بالانابة اذا الاعتبار برجوعه الى الله بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم وسلا عليكم من الله وما لا يخفى ذلك يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهو لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكره اهلكا قبله قبل قومك من قرن همد اشدهم بطشا قوة كعاد وفروع فنقبوا في البلاد غفروا في البلاد وتصرفوا فيها اوجالوا في الارض كل عيال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبب وعلى الثاني لجرد التعقيب واصل التعقيب التقدير عن الشيء والبحث عنه



مل من هيص اهل من الله ومن الموت وقيل الضمير في نقبوا الاله مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا الحمد يحيا حتى يتوقموا مثله لانفسهم ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو ان ينقب خفا البعير اى اكثر السير حتى نقتب اقدامهم واخفاف مراكبهم ان في ذلك فيما ذكر في هذه السورة لذكرى لندكرة لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر في حقائقه او القى السمع اى اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد بصدره فينظر بطواهه وينجز برواجه وفي تنكير القلب وابهامه تفهيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مرتبه مرارا وما مسنا من لقوب من قب واعياء وهو رد لما زعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوما واحدا وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من انكاره البعث فان من قدر على خلق العالم بلا واعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح محمد بك ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب

التشبيه حاملا له على انهم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل فسيحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلاة جمع دبر وقرأ المجازيان وخلف وحزة بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشائ والتسبيح وادبار السجود التواقل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه قول وتعليق للضمير يوم ينادى المناد اسراييل وجبرائيل عليهما السلام فيقول ايها العظام البالية والاولصال المتقطعة واللحوم المتقرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر كن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤهم الى الكل على السواء ولعله في الاعادة نظير كن في الابداء ويوم نصب بمادل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة النخبة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء ذلك يوم يوم الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيامة وقد يقال للعبد انا نحن نحى ونميت في الدنيا والينا المصير الجزاء في الآخرة يوم تشقق تنشق وقرأ الكوفيون وابوعمر وبالغضيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بجمع علينا يسير هين وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نحن اعلم بما يقولون تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهديد لهم وماتت عليهم بجبار بمساطر تقصرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هو ن الله عليه تارات الموت وسكراته

قَلْبًا وَالْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٥٨ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ٥٩ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ٦٠ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبَارَ النُّجُودِ ٦١ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ٦٢ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ٦٣ إِنَّا نَخْنِجُ الْمُخْنِي وَنُغْنِي وَنُفِيتُ وَالنَّارَ الْمَصِيرُ ٦٤ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ٦٥ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدُ ٦٦



سورة والذاريات مكية وايهاستون بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعنى الرياح تذر والتراب وغيره والنساء الولد فانهم يذرون الاولاد او  
الاسباب التي تذر الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ أبو عمرو وحمة بادغام التاء في التال فالخاملات وقرأ فالسحاب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة للسحاب والنساء  
الحوامل واسباب ذلك وقرئ على تسمية المحلول بالمصدر فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سلا او الرياح الجارية في مهايها او الكواكب التي تجري في منازلها  
 وليس اصفة مصدر محذوف اي جري باذيسر فالمقسعات امر الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والاراق وغيرها وما يجمعهم وغيرهم من اسباب القسمة او الرياح  
تقسم الامطار بتصرف السحاب فان حلت على ذوات مختلفة فالقاء لترب الاقسام بما باعتبار ما بينها من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والافاء لترب الافعال اذ الراجح مثلاً  
 تذروا البخره الى الجو حتى تنفذ سحابها فنفخه فيجري به باسطة لى الى حيث امرت به فتنقسم المطر ان ما توعدون لصادق جواب للقسمة كما تستدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة

الخالفه تلقى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية  
وان الذين اجزاء لواقع لحاصل والسماء ذات الحجب ذات الطرائق والمراد اما  
الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والقوى التي تسلكها النظر ويتوصل بها  
الى المعارف والنجوم فان لها طرائق وانها تربتها كما تربى الموشى طرائق الموشى جميع حبيكة  
كطريقة وطرق وحبك كخال ومثل وقرئ الحجب بالسكون كالقفل والحجب كالايال  
والحجب كالسلك والحجب كالجلد والحجب كالسم والحجب كالبرق انك لو قول مختلف  
في الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون او في القرآن  
او القيامة او امر الدين ولعل النكته في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتناقض  
اغراضها بالطرائق للسموات في تباعدها واختلاف اغاياتها يؤفك عنه مزافك  
يصرف عنه الضمير للرسول والقرآن والايمان من صرف لاذلهم فاشد من كون كانه  
لاصرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير  
للقول على معنى اي يصدر افاك مزافك عن القول المختلف وبسببه كقولهم بنوه عن اكل  
وعن شرب اي يصدرناهم عنها وبسببها وقرئ افك بالفتح اي مزافك الناس عنه  
وهم قرئين كانوا يصدون الناس عن الايمان قتل الخراصون الكذابون من اصحاب  
القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجرى مجرى للعن الذين هم في غمرة في جعل  
يغفرهم ساهون غافلون عما امر به يسألون ايان يوم الدين اي فيقولون  
متى يوم الجزاء اي وقوعه وقرئ ايان بالكسر يوم هم على النار فيستون  
يجرقون جواب للسؤال اي يقع يوم هم على النار فيستون او هو يوم هم على النار فيستون  
وفيه يوم لاضافة الى غير ممكن ويدل عليه انه قرئ بالرفع ذو قوافنتكم  
اي مقولاهم هذا القول هذا الذي كتبتم به تستجلبون هذا العذاب هو الذي كتبتم  
به تستجلبون ويجوز ان يكون هذا بدل من فقتكم والذي صفة ان المؤمنين في  
جنت وعيون اخذت ما اتيتهم بههم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه  
ان كل ما اتاهم بههم حسن مرضي متلق بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسطين  
قد احسنوا اعمالهم وهو قيل للاسحقاقهم ذلك كانوا قبل من اللذات المجمعون

فَبِمَا مَلَائِكَةٍ مَّرْسَلَةٍ ۖ فَبِمَا كَرَّمَ رَبِّيَ الْبَازِيَّاتِ وَالسَّاعِيَّاتِ ۖ وَأَنزَلَ مِنَ الْمُقَاسِمَاتِ الْمُنَادِيَ ۖ فَأَتَى الْكَافِرَاتِ الْكَافِرَ ۖ فَكَفَىٰ ۗ وَكَذَٰلِكَ يُخَوِّفُ لِيُؤْثِرَ عَلَىٰ مَا يَحْكُمُ بِهِ ۖ وَسَيَجْزِي رَبِّي أَعْمَلَهُنَّ ۚ وَكَذَٰلِكَ يَخْلَعُ الْمُتَخَلِّفِينَ ۚ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۖ يُؤَفِّكُ عَنْهُ فَمِنْ قُلُوبِكُمْ ۖ قِيلَ لَخَرَاصُونَ ۖ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ ۖ يَسْأَلُونَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَأْتَى الْكَافِرَاتِ الْكَافِرَ ۖ فَكَفَىٰ ۗ وَكَذَٰلِكَ يُخَوِّفُ لِيُؤْثِرَ عَلَىٰ مَا يَحْكُمُ بِهِ ۖ وَسَيَجْزِي رَبِّي أَعْمَلَهُنَّ ۚ وَكَذَٰلِكَ يَخْلَعُ الْمُتَخَلِّفِينَ ۚ وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ آخِذِينَ مَا أُنْزِلَ بِهِمْ رَبُّهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ بِحَسَنِينَ ۖ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ ۖ وَبِالْآسِحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۖ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۖ

تفسير الاحسان وما مزيدة اى يجمعون فى طائفة من الليل او يجمعون مجموعا قليلا او مصدرية او موصولة اى فى قليل من الليل هو جمعها وما يجمعون فيه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يميل فيما قبلها وفيه ما لغات لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذى هو وقت السبات والجمع الذى هو الغرام من النوم وزيادة ما وبلا انما يستغفر اى اخرجهم قلة مجموعهم وكثرة تعبدهم اذا سحر واخذوا فى الاستغفار كانتهم اسلفوا فى ليلهم الجرائم وفى بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقاء بذلك لوفور عملهم بالله وخشيته منه وفى اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم المستجدى والتعفف الذى يظن غنيا فهو الصدقة وفى الارض ايات للوقت اى فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجزائها فى الكفيات والخواص والمنافع تدل على وجه الصانع وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وقطر رحته

وفي أنفسكم أي وفي أنفسكم آيات إذا في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات البهية ولكن من الافعال العربية واستنباط الصنائع المختلفة واستيعاب الكمالات المتنوعة افلا تبصرون تنظرون نظرا من يعتبر وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسما السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة والان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورد السماء والارض انه لحق وعلى هذا الضعيف لما على الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعد مثلا انكم تنطقون أي مثل نطقكم كانه لاشك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ونسبه على الحال من المستكن في الحق والوصف لمصدر محذوف أي انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن وهو ما ان كانت بمعنى شيء وأن بما في حينها ان جعلت زائدة ومحله الرفع على انه صفة لحق ويؤيده قراءة حمزة والكسائي

وابي بكر بالرفع هل اتيتك حديث ضيف ابراهيم فيه تخفيف لشأن الحديث وتنبية على انه اوصى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق للوحد والتمتد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسام ضيفا لافركا في صورة الضيف المكرمين أي مكرمين عند الله تعالى واعتبار ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجه اذ دخلوا عليه ظرف للحديث والضيف والمكرمين فقالوا سلاما أي سلم عليكم سلاما قال سلام أي عليكم سلام عدله الى الرفع بالابتداء لقصد التثبات حتى تكون تخيته احسن من تخيتهم وقرئ امر فوعين وقرأ حمزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد قوم منكرون أي اتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم والان السلام لم يكن تخيته فانه علم الاسلام وهو كالتعريف عنهم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا لان يكنه الضيف ويصير منتظرا فجاء بجمل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم قال الا تاكلون اي منه وهو مشعر بكونه خيذا والهمزة في العرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه وللا تكلان قاله حيث ما رأى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا لشره وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف ان ارسل الله قبل مسح جبرائيل العمل بجناحه فقام يدبر حتى لحق بامه ففرغهم وامرهم وبشروه بسلام هو اسحق صلى الله عليه وسلم عليه بكل علمه اذ بلغ فاقبلت امراته سادة رضوا لله عنها الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صرة في صبيحة من الصبر ورحله النصب على الحال والمفعول ان اول اقبلت بأخذت فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فصل التهجيب وقيل وجدت حرارة دم الحوض فلطمت وجهها من الحياء وقالت عجوز عقيم

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥٦ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٥٧ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ٥٨ هَلْ أَتَيْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ٥٩ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٦٠ فَرَأَى إِلَى الْفِلْجِ جَاءَ بِجِلِّ سَمِينٍ ٦١ فَصَرَّيْهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ٦٢ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ٦٣ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَبَصَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ٦٤ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٦٥ قَالَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ قَالُوا إِنَّا نُرْسِلَنَآ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ٦٦ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ٦٧ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ٦٨ فَآخَرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٦٩

أي انما عجوز عاق فكيف الد قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك وانما تخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فاصبر لحكم ربك لما علم انهم ملائكة عليهم وعليهم السلام وانهم لا ينزلون مجمعين الا لامر عظيمه سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يصنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين فمجرم مسومة مرسل من اسميت الماشية او معلقة من السومة وهي الصلاة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فآخرجنا من كان فيها في قوم لوط واضارها ولم يجد كرها كونها معلومة من المؤمنين ممن آمن بلوط



فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وتركها فيهاية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاجزاء او صغر منضود فيها اوماء اسود منتن وفي موسى عطف على وفي الارض او وتركها فيها على معنى جعلنا في موسى كقوله علفتها بتنا وماء باردا اذ ارسلناه الى فرعون بسطان ميين هو مجزاة كاليه والعصا فتولى بركته فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اى هو ساحر او مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسميه او غيرهما فاخذناه وجنوده فبذناهم في اليم فاعرفناهم في البحر وهو لم يمت آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والجملة حال من الضمير في فاخذناه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ولانها لم تتضمن منفعة وهي الدبور او المحبوب او النكاح ما نذر من شيء انت عليه مرت عليه الاجملة كالريم كالرما من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتوا حتى حين تفسيره قوله تمتوا في داركم ثلاثة ايام فصتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثالها فاخذتهم الصاعقة اى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهي المرة من الصبق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معابنة بالنهار فاستطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا منتصرين متعنين منه وقوم نوح اى واهلكا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاد ويؤيده قراءة ابى عمرو وحزمة والكسائي بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون من الوسم بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق والموسعون السماء او ما بينها وبين الارض والرزق والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فقم الماهدون اى نحن

فَأَوْجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٦٩ وَتَرَكْنَاهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٧٠ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٧١ فَقَوْلِي بُرْكَتُهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ٧٢ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَبَبْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ٧٣ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ٧٤ مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَلَلُهُ كَالرَّيْمِ ٧٥ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ٧٦ فَبَقُوا غَرَابِرُهُمْ فَاخَذَتْهُمْ السَّاعِقَةُ ٧٧ وَهُمْ يُنظَرُونَ ٧٨ فَمَا أَشْطَىٰ عَوَامٍ مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ٧٩ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٨٠ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٨١ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ٨٢ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ



ومن كل شيء من الاجناس خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فقلوا ان التعدد من خواص المحنكات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام ففروا الى الله من عقابه بالايمان والتوحيد ولازمة الطاعة اتيكم منه اى من عذابه العذب ان اشرك او عصى نذير مبين بين كونه منذرا من الله بالمحيرات او مبين ما يجبان يحذر عنه ولا تجملوا مع الله الها آخر افراد لا عظم ما يجبان يفر منه اتيكم منه نذير منه تكرير للتأكيد والا قول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اى الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنوناً وقوله ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له ولا يجوز نصبه باى او ما يفسره لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها او اوصاياه اى كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضرب عن ان التواصى بامعهم لتاعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا

الاصرار والعناد فانت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان الذكر ينفع المؤمنين من قدر الله ايمانه وامن فانها تزداده بصيرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم على صورة متوجهة الى العباداة مغلبة لما جعل خلقهم مغياها مبالغة في ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل ينفعه لنا في ظاهره قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الانا امرهم بالعبادة اوليكونوا عباداى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان اصرفهم في تحصيل رزق فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له والمأمورين به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا انا الله هو الرزاق الذى يرزق كل ما يشاء الى الرزق وفيه ايماء باستغناء عنه وقرئ انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا اى للذين ظلموا رسولا الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظائرهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فالذين يستعملون جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون من يوم القيامة او يوم بدر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك رجع هبت وجرت في الدنيا

خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَكُمْ لَنَكْزُرَنَّ ٥ فَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٦ وَلَا تَجْهَلُوا مَعَ اللَّهِ الْهَآخِرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٧ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَآخِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٨ أَتَوَاصَوْنَهُمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٩ قَوْلَ عَنْهُمْ قَدْ أَنتَ بِمَلُومٍ ١٠ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ ١١ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ١٢ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ١٣ إِنَّا اللَّهُ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ١٤ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ١٥ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ١٦

سُورَةُ الطَّوْحِيدِ مَكِّيَّةٌ فِي ثَلَاثِينَ آيَةً

سورة الطور مكية وهي اربعون وتسع او ثلث ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** والطور يرد طور سينين وهو جبل عدين سمع فيه موسى صلي الله عليه وسلم كلام الله والطور بالسريانية الجبل او ما طار من اوج الابداء الى حضيض المواد ومن عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والراد به القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في الواح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما كتبه المحفظة في ورق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استمر لما كتب فيه الكتاب وتكبرها للتخظيم والاشعار بانها ليسا من المتعارف فيما بين الناس والبيت المحور يعني الكعبة وعمارتهما بالحجاج والمجاورين والضرع وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمنين وعمارته بالمعزة والاخلاص والسقف المرفوع يعني السماء والجر المسجور اي المملوء وهو المحيط والموقد من قوله واذا البحار سجرت روي ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً تسير بها جهنم او المختلط من السجير وهو الخيط ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للجحاة يوم تقوم السماء مورا تضطرب والموت ترد في الجحيم والذهاب وقيل تحرك في تموج ويوم ظرف وتسير الجبال سيرا اي سير عن وجه الارض فتصير هباء قويل يومئذ للكاذبين اي انا وقع ذلك قويلهم الذين هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بصنف وذلك بان يغلب يدهم الى اعناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء حالاً بمعنى مدعوين ويوم يردل من يوم تقوم اورظف لقول مقدر يحكي هذه النار النار التي كنتم بها تكذبون اي فيقال لهم ذلك افسهوا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصدق ايضا سحر وتقدم الخبر لانه مقصود بالانكار والتوبيخ اراهم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرغ وهم ام سدا بصارك كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا اصلوها فاصبروا ولا تبصروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا يحصر لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون قليل الاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سين في عدم النفع ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واتي نعيم او في جنات ونعيم محصورة بهم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم وقرئ فكهين وفاكهون على انه الخبر والظرف لغو ووقيههم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم ان جعل ما مصدرية او في جنات او حال با ضمير قد من المستكن في الظرف والحال او من فاعل آتى او مفعوله او منهما كلوا واشربوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَالطُّورُ ۝ وَكَتَابٍ مَسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَقْمُورِ ۝ وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالنَّجْمِ الْمُسْتَسِيرِ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝ قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَاذِبِينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝ يَوْمَ يَدْعُونا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ۝ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ۝ أَفَصِرْ هَذَا أَمْ أَسْتَلْ لَا تُبْصِرُونَ ۝ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقِيَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

هنيئاً اي كلاً وشراباً هنيئاً او طعماً ما وشراباً هنيئاً وهو الذي لا تنقص فيه بما كنتم تعملون بسببه او بدله وقيل البه زائدة وما فاعل هنيئاً والمعنى هناك ما كنتم تعملون اي جزاؤه

متكئين على سرر مصفوفة مصطفة ورتبناهم بحور عين الباء لما في الترتيب من معنى الوصل والالصاق والسببية اذا المعنى صيرناهم أزواجاً بسببهن  
اولاً في الترتيب من معنى الالصاق والترتيب ولذلك عطف والذين آمنوا على حوراي قناهر بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الحقانم وقوله  
واتبعهم ذريتهم بايمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم الغاء للمبالغة في كثرتهم والتصريح بان الذرية تقع على الواحد  
والكثير وقرأ أبو عمرو واتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او منهما وتكثيره للتعظيم والاشعار بانه يكفي  
للإحاطة بالمحابة فاصل الايمان الحقانهم ذريتهم في دخول المحبة او الدرجة لما روى مرفوعاته عليه السلام قال انا لله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا  
دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم وما اتاهم وما نقصناهم بهذا الالحاق من عملهم من شيء فانهم كما يحتمل

ان يكون بنقص مرتبة الالباء باعطاء الابناء بعض مشوباتهم يحتمل ان يكون  
بالتفضل عليهم وهو الاثني بحال لطفه وقرأ ابن كثير كسر اللام من  
ألت يألت وعنه لتناهم من لا تيلت وألتناهم من لا تيلت وولتناهم  
من ولت يلت ومعنى الكل واحد كل امرئ بما كسب رهين بعلمه رهون  
عند الله فان عمل صالحا فكلها والاهلكها وامدناهم بفاكهة ولحم  
ما يشتهون اي وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم  
يتنازعون فيها يتماطون هم وجلساؤهم يتجاذب كأسا خمراسماها  
باسم عملها ولذلك انت الضمير في قوله لا لغوفها ولا تاغيم اي لا يسكر  
بلغوا الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاذين  
في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرأهما ابن كثير والبصريان  
بالفتح ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي ممالك  
مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون  
مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وعنه عليه السلام والذي  
نفسى بيده ان فضل المحدث ورم على الخادم كفضل القميلة البدر على سائر  
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا  
عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من  
عصيان الله مقتنين بطاعته او وجلين من العاقبة فمن الله علينا  
بالرحمة والتوفيق ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام  
نفوذ السموم وقرئ ووقانا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك  
في الدنيا ندعوه نعيده ونسأله الوقاية انه هو البر المحسن وقرأ  
نافع والكسائي بفتح همزة انه الرحيم الكثير الرحمة فذكر  
فأثبت على التذكير ولا تكثر بقولهم فان انت بنعمة ربك بحمد الله  
واناهم بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نترصب به  
ربنا المنون ما يعلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت

مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ١٥  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ  
وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ١٦  
وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مَّا يَشْتَهُونَ ١٧ يَتَنَازَعُونَ  
فِيهَا كَأَسَا لَا لُغُوفٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِ ١٨ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ  
كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ١٩ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
يَتَسَاءَلُونَ ٢٠ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٢١  
فَمَنْ لَّهُ عِلْمٌ وَعِلْمُنَا عَذَابَ السَّمُومِ ٢٢ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ  
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ٢٣ فَذَكِّرْنَا إِنْ نَشَاءُ  
رَبَّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مجنونٍ ٢٤ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِرُؤْيَيْهِ  
الْمُنُونِ ٢٥ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ٢٦ أَمْ تَأْمُرُكُمْ

فقول من منه اذا قطعته قل ترصبوا فاني معكم من المرتبصين اترصب هلاككم كما ترصبون هلاككم

ام تامهم احلامهم عقولهم بهذا التناقص في القول فان الكاهن يكون ذافطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذاكلام موزون متسق مجمل ولا يتأتى ذلك من المجنون وامر الاحلام به مجاز عاداتها اليه ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد وقرئ بهم ام يقولون تقول له اختلافه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيه كثير من عذو افصحاء فهو رد للقول المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون رد للقول فان سائر الاقسام من الاقوال ظاهرا الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقد روي غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه واما اجل الاشئ من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانتكار بل لا يؤقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض وقالوا الله اذ نوايقنوا ذلك لما عرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يترزقوا النبوة من شاءوا وخزائن علمه حتى يختاروا لها من اختارته حكمته ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا وقرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحجرة بخلاف عن خالد بن الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيرى الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو وكان فليات مستمعه بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون فيرثسفيه لهم واسما ربان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا عن ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم متقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثلث فيه المغيبات فهم يكتبون يحكون منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يحق بهم الكيد او يعود عليهم وبالكيد هم وهو قتلهم يوم بدر او المخلوبون في الكيد من كايده فكذبت ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه وان يروا كسفا قطعت من السماء ساقطا يقولوا من فطر طغيانهم وعنادهم سحاب مكرهم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فذره حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النسخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبني للمفعول من صعقه او اصعقه

أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ۝ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ سَمْعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكِيدُونَ ۝ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۝ أَمْ لَهُمْ آلَهِ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ۝ فَذَرِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ۝



يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئا اى شيئا من الاغناء في رد العذاب ولا هم ينصرون يمتنون من عذاب الله تعالى وان الذين ظلموا يحتل الصوم والخصوم عذابون ذلك اى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر والمواخاة في الدنيا كقتل بدروا لقطع سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بما اهلهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك وتكلموك وجمع المين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان قمت او من منامك اوالى الصلاة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء ولذلك افوده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا دبرت النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اى في اعقابها اذا غربت واخفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤتمنه من عذابه وان ينجيه فيجته سورة والنجمة والنجمة اى احدى اثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسام بجنس النجوم والثرى اى فانه غلب فيه

اذا غرب او انشرب يوم القيامة وانقضا وطلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالفتح من نجوم القرآن اذا نزل والنبات اذا سقط على الارض واذا غا وارتفع على قوله ماضل صاحبكم ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والخطاب لقريش والمراد فى ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى ان هو ما للقرآن اوالذى ينطق به الاوحى يوحى الاوحى يوحى الله اليه واجتبه من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا وحي اليه بان يجتهد كان اجتهدا وما يستد اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحي علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة في بدء الخوارق روى انه قلع قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة ثمود فاصبحوا جاثمين ذومرة حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقة التى خلق الله تعالى عليها قبل ما رآه احد من الانبياء في صورة غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استولى بقوة على ما جعله من الامر وهو بالاقوال الاعلى افعى السماء والضمير لجبرائيل ثم دنا من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الاقوال الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله تقرير الشدة قوة فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة يقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالى الثمر المعلق فكان جبريل كقولك هو منى معقدا لآزارا والمسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما اودنى على تقدير كقولك اودى زيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما وحي اليه بنى البعد للبس فاوحى جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها

يَوْمَ لَا يَنْفَعِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١٧  
لَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٨  
وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
حِينَ تَقُومُ ١٩ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ٢٠

سُورَةُ النُّجُومِ كِتَابٌ  
وَبِأَنبَاءِ نَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالنُّجُومِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَاضٍ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا  
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ٥  
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ٧ ثُمَّ دَنَا  
فَتَدَلَّى ٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَىٰ ٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

ما أوحى جبريل وفيه تجميع الموحى به اواقة اليروقيل الضائر كلها لله تعالى وهو المصطفى بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه رخص مكانه وتدليه جذبه بشرائه الى جناب القدس ما كذب القواد ما رآى ما رآه ببصره من صورة جبرائيل والله تعالى ما كذب بصره بما حكمه فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر وما قال قواد ما رآه لم اعرفه ولو قال ذلك كان كاذبا لان عمره قبله كما رآه بصره او ما رآه بقلبه والمحق لم يكن تخيلا كما ذابا ويدل عليه ان عليه الصلاة والسلام سئل هل رايك قال رايته بفؤادي وقرئ ما كذب اي سمعه ولم يشك فيه افتخارونه على ما يرى افتخاد لونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كلامنا الجاد لين يرمى ما عند صاحبه وقرآنه والكسائي يفتقر افتخارونه اي افتخارونه في المراء من ماريته فريته او افتخادونه من مراء حقه اذ جده وعلى التضمن الفعل معنى القلب فان الماري والمجاد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فصلة من النزول اقيمت مقام المرة وضبت فيها اشعارا بان الرؤية وهذه المرة كانت ايضا بنزول ودنوه والكلام في المرق والدنو ماسبق وقيل تقديره ولقد رآه

نازلا نزلة اخرى وضبطها على المصدر والمراد به في الرؤية عن المرة الاخيرة عند سورة النجم التي ينتمي اليها علم الخلائق واعمالهم وما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبيه بالسدره وهي شجرة النبوة لا يسمون في ظلها وروى عن فروعها في السماء السابعة عند حاجته الماوي المحنة التي اوى اليها المتقون واوراح الشهداء اذ ينشئ السدره ما ينشئ تعظيم وتكثير لما ينشئها بحيث لا يكتفي بها ولا يصيبها عدو ولا ينشئها المغمي من الملائكة يمدون الله عندها ما زاغ البصر ماما لبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه وما طفي وما تجاوزته بالثبته اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدا عن رؤية العجائب التي امر رؤيتها وما جاوزها لقد رآى من آيات ربه الكبرى اي والله لقد رآى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والمملوكة ليلة المصراع وقد قيل انها الحنية بما رآى ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه او من مزيدة افرأيت اللوات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللوات كانت لتقيف بالطائف ولقرش بظلة وهي فصلة من لوى لانهم كانوا يلبون عليها اي يطوفون وقرش اللوات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق باليمن ويطم الحاج والعزى سمرة لفظان كانوا يبدونها فافت اليها رسول الله عليه الصلاة والسلام خالدين الوليد فقطعها واصلها تأنيث الا عزمنا محزنة كانت لهذيل وخراطة ولتقيف وهي فصلة من مناة اذ قطعها فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرآن كثير مناة مفعلة من النوء فانهم يسمطون الانواء عندها تبركاتها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه او الاخرى من التأخر في الرتبة الكم الذكر وله الاثني انكار لقوله الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنتها جنسيات هن بنات او هيكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله افرأيت تلك اذ اقسمة ضيزى جارة حيث جعلتم له ما تستكفون منه وهي فعل من الضيز وهو الجور لكن كسر فاءه ليسم الياء كما فعل في بيض فان فعله بالكسر لم يأت وصفه وقرآن كثير بالهمزة من منازة اذ اظلم على انه مصدر رقت به ان هي الاسماء الضمير للاصنام



مَا أَوْحَى ١٥ مَا كَذَّبَ الْقَوَادُ مَا رَأَى ١٥ أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ١٥  
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ١٥ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٥ عِنْدَهَا  
جَنَّةُ الْمَأْوَى ١٥ إِذْ يَنْشَى السِّدْرَةَ مَا يَشَى ١٥ مَا زَاغَ الْبَصَرُ  
وَمَا طَغَى ١٥ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ١٥ أَوَ أَمْسَتْ  
الْأَلَاتُ ١٥ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ١٥ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْرُ  
وَلَهُ الْإِنشَاءُ ١٥ بَلْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ١٥  
بَيْنَهُمَا نِسَاءُ آبَائِهِمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ أَنْ يَتَّبِعُونَ  
الْأَظْنَ ١٥ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ١٥  
أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى ١٥ فَفَهِمُوا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٥ وَكَرَّ  
مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ  
يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ١٥ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

ايها باعتبار الالهية الاسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالهية والصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتا وشفعاء والاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلعون اللوات عليها باعتبار اسحقاقها المكوفة على عبادتها والمزى لهما ومناة لا اعتقادهم انها تسحق ان يقترب اليها بالقرابين سميت بها وياؤكم بهوكم ما نزل الله بهما من سلطان برهان تتعلقون به ان يقيمون وقرئ بالثاء الا الظن الاتوهر ان ما هم عليه حق تقليد او توهمها طلالا وملقى الاضمر وما تشبه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الاكثار والمعنى ليس له كل ما يستمناه والمراد في طمعه في شفاعته الآلهة وقوله ولئن رجعت الى ربي انى عنده للسخط وقوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها ففهم الاخرة والاولى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء منهما

وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعته شيئا وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئا ولا تنفع الامن بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفعوا ومن الناس ان يشفع له ويرضى وبما اهل لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانبياء بان سموه بنينا وماله به من علم اى بما يقولون وقرئ بهاى بالملائكة او التسمية ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون وصلة اليها فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت فتى همة ومبلغ علمه لا تزيد الدعوة الاعنادا واصرارا على الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصورهم

بالدنيا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى تقليل الامر بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب عن لا يجيب فلا تعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت والله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يجزي الذين اساءوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء او يجزله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اى خلق العالم وسواء الجزاء او ميز الفضل من المهتدى وحفظ احوالهم لذلك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالثبوت الحسنى وهى الجنة او باحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى الذين يجنبون كباثر الاثم ما يكبر عقابهم من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير كبرا الاثم على ارادة الجنس والشرك والفواحش وما فحش من الكبار خصوصا الا الله الاما قل وصغرفاته مغفور من مجتنى الكبار والاستثناء منقطع ومحل الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبار وله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعد المحسنين لثلاث لايأس صاحب الكبيرة من رحمة ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من الزاب بخلق آدم وحيثما صوركم في الارحام فلا تتركوا انفسكم فلا تشوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير او بالطهارة من المعاصي والرزائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليها الصلاة والسلام افوايت الذى تولى عن اتباع الحق والثناء عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء من قوله اكدنا حافرا اذ بلغ الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك التحفر والاكثر على انها زلت في الوليد ابن المغيرة كان يتبع رسولا لله عليها الصلاة والسلام

لَيْسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْتَى ۝ وَمَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ  
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝  
فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُزِدْ إِلَّا الْخِوَةَ الدُّنْيَا  
۝ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ  
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا  
بِالْحُسْنَى ۝ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ  
إِلَّا اللَّعْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ  
مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْشَأَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا  
أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ۝ أَفَأَيَّتِ الذِّكْرِ تَوَلَّى ۝ وَاعْطُوا  
قَلِيلًا وَآكُدُوا ۝ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۝

فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتدوا عطى بعض المشروط ثم بخل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يحتمل عنه

ام لم ينأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفروا تم ما التزمه وامره اوبالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار غمرود حتى اناه جبرائيل عليه السلام حين اتى في النار فقال لك حاجة فقال اما اليك فلا وذبح الولد وانه كان عشي كل يوم فريضا يرتاد ضيفا فان واقفه اكرمه والاوى الصبر وتقدير موسى لان صحفه وهى التوراة كانت اكثر واشهر عندهم ان لا تزروا وزارة ووزارة اخرى ان هى المخففة من الثقل وهى بما بعدها فى محل الجربد لا بما فى صحف موسى او الرغب على هوان لا تزركانه قيل ما فى صحفه ما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فاذلك للدلالة والتسبيل الذى هو وزره وان ليس للوشاد الاماسى الاسمية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفضله وما جاء فى الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون النأوى له كالتأبى عنى وان سمىه سوفيرى ثم يجزاء الجزاء الاوفى اى يجزى المديس به بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وهاء الجزاء المدلول عليه بجري والجزاء بدله وان الربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وقرئ بالكسر على انه مسقط عاق الصحف وكذلك ما بعده وانه هو اضعك وابكى وانه هو امات واجى لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل بعده بفعل الله على سبيل العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تخى تدفق الرحم وتخلق ويقد منها الولد من متى اذا قدر وان عليها النساء الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعدته وقرأ ابن كثير وابوعمر والنساء بالمد وهو ايضا مصدر نشأ وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهى ما يتأمن من الاموال وافرادها لانها اشفا الاموال او ارضى وتحقيقه جعل الرضى له قنية وانه هو رب الشجرى يعنى العبور وهى اشد ضياء من القيصاء عيدها بوكشة احدا جدا الرسول عليه الصلاة والسلام وغالف قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن اى كيشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه الصلاة والسلام وان وافق ابا كيشة فى مخالفتهم خالفه ايضا فى عبادتها وانه اهلك عاد الاولى القدماء لاهلهم الى الام هلاك بعد قوم نوح وقيل عاد الاولى قوم هو وعاد الاخرى ارم وقرئ عاد الاولى بخذف الهجمة ونقل ضميتها الى لام التعريف وعاد الاولى بادغام التنوين فى اللام ونمودا عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحمة بغير تنوين وبقين بغير الف فالبقى الفريقين وقوم نوح ايضا معطوف عليه من قبل من قبل عاد ونمود انهم كانوا هم اظلم واظنى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون بحركه والمؤفكة والقري التى تشككت باهلها اى انقلب وهى قري قوم لوط اهوى بعدان رضها فقلبها ففشيها ما غشى فيهم هويل وتعيم لما اصابهم قباى الاء ربك تمارى تشكك والخطاب للرسول او لكل احد والمعدودات

ان لم ينسأ بما فى صحف موسى ١٥ وإبراهيم الذى وفى ١٦  
 الانزى وازرة وزر اخرى ١٧ وان ليس للانسان الا ما سعى ١٨  
 وان سعيه سوف يرى ١٩ ثم يجزيه الجزاء الاوفى ٢٠ وان  
 الى ربك المنهى ٢١ وانه هو اضعك وابكى ٢٢ وانه  
 هو امات واجيا ٢٣ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ٢٤  
 من نطفة اذا تخى ٢٥ وان عليه النساء الاخرى ٢٦ وانه  
 هو اغنى واقنى ٢٧ وانه هو رب الشجرى ٢٨ وانه اهلك  
 عاد الاولى ٢٩ ونمود قما ابى ٣٠ وقوم نوح من قبل انهم  
 كانوا هم اظلم واظنى ٣١ والمؤفكة اهوى ٣٢  
 ففشيها ما غشى ٣٣ قباى الاء ربك تمارى ٣٤ هذا نذير  
 من النذر الاولى ٣٥ ارنف الارفة ٣٦ ليس لها من دوز الله

وان كانت نعمنا ونقما لكن سماها الاء من قبل ما فى نفعه من العبر والمواعظ للعتبرين والانتقام للانبيا والمؤمنين هذا نذير من النذر الاولى اى هذا القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين ارنف الارفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله اقربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها الا الله بالان بتاخيرها الا الله اوليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه اوليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالحافية



المن هذا الحديث يعني القرآن فنجون الكاروا ونضكون استهزاء ولا يكون تخزنا على ما فطرتهم وانتم سامدون لاهون او مستكبرون من سجد  
البعير في مسيره اذا رفع رأسه او مضون لتشفوا الناس عن استماعه من السجود وهو الفناء فابجدوا الله واعبدوا اي واعبدوه ودون الآلهة عز النبي عليه الصلاة  
والسلام من قرأ والجم اعطاء الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وجهه بمكة سورة القرمكية وإياها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم  
اقربت الساعة وانشق القمر روى ان الكفار سألوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم اية فافشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الأول انه قرئ وقد انشق  
القرآن اقربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وقوله وان يرؤا به يرضوا عن تأملها والامان بها ويقولوا اسحر مستمر مطر وهو يدل على الغم وأقبله  
آيات اخرى مترادفة ومجرات متتابعة حتى قالوا ذلك او حكم من المرة يقال له امرته فاستقر اذا احسنته فاستحكم او مستشبع من استمر الشيء اذا اشتدت مرارته او ماز  
ذهب لابق وكذبوا واتبعوا أهواءهم وهو ما زين له الشيطان من رد الحق  
بعد ظهوره وذكرهما بلفظ الحق للاستمرار بانهما من عاداتهم القديمة وكل امر  
مستقر منه الى غاية من خذلان او نصر في الدنيا وشقاوة او سعادة والاخرة  
فان الشيء اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر وقرئ بالغاء اي ومستقر بمعنى  
استقرار وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة ولقد جاءهم  
في القرآن من الانبياء انباء القرون الحالية او ابناء الاخرة ما فيه مزيج  
اذ جاءهم تعذيبا ووعيدوا بالافعال تغلب دال مع النال والذال والراي  
للتناسب وقرئ مزج بقلها زاي او ادغامها حكمة بالغاء غايتها لاخل فيها  
وهي بدل من ما اوعى لمحذوف وقرئ بالنصب حالما فانها موصولة ومخصوصة  
بالصفة فيجوز نصبها حال عنها فما تفتي النذر في او استفهام انكاراى فاق  
غناء يعني النذر وهو جمع نذير بمعنى المنذر او المنذر منه او مصدر بمعنى الانذار  
فتول عنهم لعل ان الانذار لا يفي فيهم يوم يدع الدعاء اسرافيل ويجوز  
ان يكون الدعاء فيه كالامر في قوله تعالى كن فيكون واسقاط الياء اكتفاء  
بالكسرة للتحفيف ونصب يوم يخرجون او باضمار اذكر الى شيء نكسر  
فطبع تنكرو النفوس لانها لم تمهد مثله وهو هو للقيامه وقرأ ابن كثير  
نكرا للتحفيف وقرئ نكر بمعنى انكر خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث  
اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وافراده  
وتذكيره لان فاعله غير حقيق التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن  
كثير ونافع وابن عامر وعاصم خشعا وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت  
بجبال قائمين غلماهم لانه ليس على صيغة يشبه الفعل وقرئ خشع ابصارهم  
على الابتداء والخبر فتكون الجملة حالا كأنهم جراد منتشر فالكثرة والنفوج  
والانتشار فالامكنة مهطمين الى الدعاء مسرعين ماذى عنافهم اليه  
او ناظرين اليه

كَاشَفَهُ ٥ اَفْرِ هَذَا الْحَبِيثَ يَجْبُونَ ٧ وَتَضَعُ كُونَ

وَلَا تَبْكُونَ ٥ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ٥ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا \*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقربت الساعة وانشق القمر ٥ وان يرؤا به يرضوا

يقولوا اسحر مستمر ٥ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل

امر مستقر ٥ ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزيج

حكمة بالغاء فما تفتي النذر ٥ قول عنهم يوم يدع

الدعاء الى شيء نكسر ٥ خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث

كأنهم جراد منتشر ٥ مهطعين الى الدعاء يقول

كأنهم جراد منتشر ٥ مهطعين الى الدعاء يقول

يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قوم نوح قبل قومك فكذبوا عبدنا نوحا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوه كذبا على عقب تكذيب  
كلما حل منهم قرن مكذب تبعه آخرون مكذبون او كذبوه بعدما كذبوا الرسل وقالوا نحنون وازدجر وزجر على التبليغ بانواع الاذية وقيل انه من جلة قبلهم  
اي هو مجنون وقذاز جرة المجن ونخطته فدعاه به اى ابانى وقرئ بالكسر على ارادة القول مغلوب غلبني قومي فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر فانسصر  
منهم فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيضقه حتى يجزمغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ففتحت ابواب السماء بماء منهمر منصبا  
وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدّة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحا بالشد لكثرة الابواب وقمرنا الارض عيوننا وجعلنا الارض كلها كانهما عيون  
منفجرة واصله وقمرنا عيون الارض فقير للبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض وقرئ الماء لان اختلاف النوعين والماء وان بقلب الهمزة واوا على امر قد قدر  
على حال قدرها الله فالازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو

ان قدرا ما انزل على قدر ما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان  
وجعلنا على ذات الواح ذات اشخاب عريضة ودرسر ومسامير جمع  
دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من  
حيث انها شرح لها يودي مؤذاها تجري باعيننا بمرأى من اى محفوظه  
بمحفظنا جزء لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها  
فان كل نعمة من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال  
الفعل الى الضمير وقرئ لمن كفر اى للكافرين ولقد تركناها اى السفينة  
او الفضلة آية يعتبر بها ادشاع خبرها واستمر فهل من مذكر معتبر  
وقرئ مذكر على الاصل ومذكر بقلب التاء ذالا والادغام فيها فكيف كان  
عذابي ونذر استقهاهم تعظيهم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع ولقد  
يسرنا القرآن سهلناه او هيأناه من يسرنا فاقته للسفر اذ ارحلها للذكر لادكار  
والا تعاط بان صرنا فيه انواع المواعظ والعيبر والحفظ بالاختصار وعذوبة  
اللفظ فهل من مذكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر و  
انذار اتيهم بالعذاب قبل نزوله اولين بعدهم في تعذيبهم انا انزلنا  
عليهم ريحا صرصرا باردة واشد بدة الصوت في يوم نحس شؤم  
مستمر استمر شؤمه واستمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم  
وصغيرهم فلم يبق منهم احد واشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر الشهد  
تنزع الناس تقلمهم وروى انهم دخلوا في الشهاب والحفر وتمسك بعضهم  
ببعض فنزعته الريح منها وصرعته موتى كانهم اعجاز نخل منقعر  
اصول نخل منقلع عن مفارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان  
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للخل على اللفظ  
والثاني في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر كره  
للتهيل وقيل الاول للمحاق بهم في الدنيا والثاني لما يحق بهم في الآخرة كما قال  
ايضا في قصتهم لذيقهم عذاب الآخرة في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخرى  
او المواعظ او الرسل

الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا  
عَبْدَنَا وَقَالُوا مُجْنُونٌ ۝ وَازْدَجَرٌ ۝ فَدَعَا رَبُّهُ اِنِّى مُغْلُوبٌ ۝  
فَاَنْصَرٌ ۝ فَفَتَحْنَا اَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ۝ وَجَعَلْنَا  
الْاَرْضَ عَيْونًا فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى اَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى ذَاتِ  
الْاُكْحِ وَدُسْرٍ ۝ تَجْرِي بِاَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفْرٌ ۝  
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي  
وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝  
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
رِيْحًا صَرْصِرًا فِى يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ نَزَّغُ النَّاسَ كَانَهُمْ  
اَعْمَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝  
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات

صاحبه في نوبته او يحضر عنه غيره فنادوا صاحبه قد اربنا سالف  
اجم ثم نادوا فتعاطى فمقر فاجترأ على تعاطي قتلها وقتلها واقطاعى  
السيف فقتلها والتعاطى تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابى  
ونذرانا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبرائيل فكافوا  
كهشيم المختظر كالشجر اليابس المتكسر الذى يتخذ من يعمل الحظيرة  
لاجلها او كالخشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لما شيته  
في الشتاء وقرئ بفتح الظاء اى كهشيم الحظيرة والشجر المتخذ لها  
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذرانا ارسلنا  
عليهم حاميا رعا غصبهم بالجماعة اى تربهم الا ال لوط  
نجينا هم بسحر في سحر وهو آخر الليل او مسحرين نعمة من عندنا  
انما مانا وهو علة لنجينا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان  
والطاعة ولقد اذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب  
فما روا بالنذر فكذوبه بالعذاب متشاكين ولقد ارادوه عن ضيفه  
قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسخناهم وسويناها كسائر  
الوجه روى انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبرائيل صفقة فاعاهم

بِالتَّذَرُّ ٢٥) فَأَلَوْا ابْتِغَاءً وَاحِدًا نَبِيَّهٖ أَنَا إِذْ لَوْ كُنِي ضَلَّالٍ  
وَسُفَّهًا ٢٦) ءَأُنْفِىَ لِلذِّكْرِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ شَرٌّ ٢٧)  
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ أَلَا شَرٌّ ٢٨) إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافِثَةِ  
لَهُمْ فَازْجِبْهُمْ وَأَصْطَلِبْ ٢٩) وَبَشِّرْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ  
كُلُّ شَرِبٍ يُخْضَرُ ٣٠) فَادْوَاصِحْهُمْ فَعِطَاطِي فَعَقَرَ  
٣١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَتَذَرُّ ٣٢) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً  
وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحُمْطِرِ ٣٣) وَلَقَدْ سَرَّنا الْقُرْآنَ  
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ٣٤) كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالتَّذَرُّ ٣٥)  
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ٣٦)  
بِئْسَ مَا مِنْ عِنْدِنَا لَكَ نَجْرِي مِنْ شُكْرٍ ٣٧) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ  
بَطْشَانَا فَمَا رَوَا بِالتَّذَرُّ ٣٨) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَغِيرَةٍ فَمَطَمْنَا

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ فَنَقَلْنَاهُ ذَوْقًا عَلَى السَّنَةِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ ظَاهِرًا لِلْحَالِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بِكْرَةٌ وَقِيءَ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ  
يَسْتَقَرُّ بِهِمْ حَتَّى يَسْلُمَهُ إِلَى النَّارِ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَرَّدَكَ فِي كُلِّ قِصَّةٍ أَشْهَارًا بِأَنْ تَكْذِيبَ كُلَّ رَسُولٍ مُقْتَضِلًا زَوْلَ الْعَذَابِ وَاسْتِغَاةَ  
كُلِّ قِصَّةٍ مُسْتَدْعٍ لِلادِّكَارِ وَالْإِقْبَاطِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ فَالْتَنْبِيهِ وَالْإِقْبَاطِ لِكُلِّ لَا يَنْفِيهِ السَّهْوُ وَالْعَفْطَةُ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَيَا أَيُّهَا الرِّجَالُ تَكْذِبَانِ وَبِئْسَ يَوْمُ مَثَلٍ لِلْكَذِبِينَ وَنَحْوُهَا وَلَقَدْ  
جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ النَّذِرَ أَكْتَفَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ بَأَنَّهُ أَوَّلَى بِذَلِكَ كَذِبًا بِأَيَاتِنَا كُلِّهَا بِمَعْنَى الْآيَاتِ السَّعْيِ فَآخِذَانَا أَخَذَ عَزِيزٌ لَا يُغَالِبُ مُقَدَّرٌ لَا يَبْهِنُ شَيْءٌ  
أَكْفَارَكُمْ يَا مُعْشَرَ الْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَيْكُمْ الْكُفَّارُ الْمُدَوِّينَ قُوَّةً وَعُدَّةً أَوْ مَكَانَةً وَدِينًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ أَمْ أَنْزَلَ لَكُمْ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ  
كَذِبِكُمْ فَهِيَ فِي أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ بَجَاعَةٌ أَمْ نَأْتِيهِمْ جَمِيعٌ مُنْقَصِرٌ مَتَّعَ لَأَنْزَامٍ أَوْ مُنْقَصِرٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَا تُغْلِبُ أَوْ مُتَنَصِّرٍ مِنْهُمْ بِضَافٍ أَوْ مُتَوَجِّدٍ  
عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونُ الدِّبَرَ أَيْ الْآدِبَارَ وَاقْرَأْهُ لَا رَادَّ  
الْجِنْسِ وَلَا نَ كَلَّ أَحَدٌ يُولِي دَبْرَهُ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ مِنْ دَلَالَةِ النَّبُوَّةِ  
وَعَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ لَمْ أَعْلَمْ مَا هُوَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُ الدَّرْعَ وَيَقُولُ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ فَطَلَّه  
بِالسَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ مَوْعِدَ عَذَابِهِمْ الْأَصْلَى وَمَا يَحْقِيقُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَنُفْلِشُهُ  
وَالسَّاعَةُ أَذَى أَشَدَّ وَالذَّاهِيَةُ أَمْرٌ فَظِيعٌ لَا يَهْتَدِي لِدَوَائِهِ وَأَمْرٌ مُذَاقًا  
مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا أَنْ الْجُورِمِينَ فِي مَنَاقِلِ عَزَالٍ فِي الدُّنْيَا وَسَمَرٌ وَتِيرَانٌ  
فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا ذُوقُوا مَسْرَ  
سَقَرٍ أَيْ قَالِ لِهْمُ ذُوقُوا حَرَّ النَّارِ وَلِهَا فَانْ مَسْأَبٌ لِكُلِّهَا وَمُسْقَرٌ  
عَلِمَ لِهْمُهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْ مِنْ سَقَرَتِهِ النَّارَ وَصَقَرَتُهُ إِذَا التَّوَحَّى أَنَا  
كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ أَيْ أَنَا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّرًا مَرْتَبًا عَلَى مَقْصَدِ الْحِكْمَةِ  
أَوْ مُقَدَّرًا مَكْتُوبًا فِي اللُّوحِ قَبْلَ وَقْعِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مُنْصَوَّبٌ بِفَعْلٍ يَفْضَرُهُ مَا بَعْدَهُ  
وَقِيءَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَلَى هَذَا فَالْأَوَّلَى أَنْ يَجْعَلَ خَلْقَهُ خَيْرًا لَانْتِصَا  
لِطَائِفِ الْمَشْهُورَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُخْلَقٌ بِقَدَرٍ وَلِأَنَّ اخْتِيَارَ النَّصْبِ  
هَذَا مَعَ الْأَضْرَافِ مِنْهُ مِنَ النُّصُوبِ عَلَى الْمَقْصُودِ وَمَا مِنْهُ إِلَّا وَاحِدَةٌ  
الْأَفْعَلَةُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْإِبْجَادُ بِأَلَا مَعَالِجَةٍ وَمَعَانَاةٍ أَوْ الْأَكْلَةُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ  
قَوْلُهُ كَنْ كَلَّمَ بِالْبَصَرِ فِي الْبَصَرِ وَالسَّرْعَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا مِنْهُ  
السَّاعَةُ الْأَكْلَةُ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ  
مِنْ قَبْلِكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مُتَعَطِّ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ  
مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْخَفِظَةِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَطَرٌّ  
مُسْطَوْرٌ فِي اللُّوحِ

أَعْيَنَهُمْ ذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ ١٥ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ  
مُسْتَقَرٌّ ١٦ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ ١٧ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ  
فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ١٨ وَلَقَدْ جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ النَّذِرَ ١٩ كَذِبُوا بِآيَاتِنَا  
كُلِّهَا فَآخِذَانَا أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدَّرٌ ٢٠ أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ  
أَوْلَيْكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ ٢١ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ  
مُنْقَصِرٌ ٢٢ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونُ الدُّبَرَ ٢٣ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ  
وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ٢٤ إِنْ الْجُورِمِينَ فِي مَنَاقِلٍ وَسَمَرٌ  
يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسْرَ سَقَرٍ ٢٥ إِنَّا أَكَلْنَا  
شَيْءًا خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٢٦ وَمَا مِنْهُ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّحَ بِالْبَصَرِ  
٢٧ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ  
فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ ٢٩ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٣٠ إِنْ الْمُنَافِقِينَ



ان المتقين في جنات ونهر انهاروا كنف باسم الجنس اوسعة اوصياءه من النار وقرئ بسكون الهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كأسد وأسد في مقعد صدق في مكان مضمون وقرئ مقاعد صدق عند ملك مقتدر مقررين عند من تعالى امره في الملك والافتقار بحيث ابهه ذوو الافهام عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر في كل غيبته الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر سورة الرحمن مكية او مدنية او متباعدة واباست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والاخرية صديها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتزييله وتعليقه فانما اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لما ثم تبعه قوله خلق الانسان على البيان ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التقدير عما في الضمير وافهام الضمير لما ذكره تعالى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عز العاطف لحيثها على فتح التعداد الشمس والقمر بحسبان يحريان بحساب معلوم مقدر في روجها ومنازلها وتنسب بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنين والحساب والشم والنبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولاساقله والتشجير الذي له ساق يسجدان يتقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً او كان حق النظم في الجنين ان يقال واجري الشمس والقمر واسجد النجم والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان له لتطابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكونهما جرداً تاعيداً على الاتصال اشعاراً بان وضوحه يفنيه عن البيان وادخالاً للعاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره والسماء رفقها خلقها مرفوعة عما ومربية فالها منسأة قضيت ومنزل احكامه من محله لا يكتفه وقرئ بالرفع على الاستثناء ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفق كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض وما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوها كأنه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انما مصدر القضاء والاقتدار اذ وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويستوى به الحقوق والموالات ان لا تظنوا في الميزان لان لا تظنوا فيه اي لا تفتدوا ولا تتجاوزوا والانصاف وقرئ لا تظنوا على ارادة القول واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حق ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوسية به وزيادة حث على استعماله وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فخذوا الحمار واصل الفعل والارض وضعها خفضها مدحوة لانام للخلق وقيل لانام كل ذي روح فيها فأكفه ضروب مما يتفكه به والخلق ذات الاكمام اوعية التمر جمع كم او كل ما يك اي يعطى من ليف وسعف وكفري فانه ينتفع به كالمكهور وكالجذع والحجار والتمر والحب ذوالعصف كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالتين والريحان يعني المشهور والزرق من قو لم خرجت

فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدَّرٍ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝  
الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حَاسِبَانِ ۝ وَالْجَبَلُ وَالشَّجَرُ سَجْدَانِ ۝ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ۝ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝

الطلب ريحان الله تعالى وقرآن عام والحب ذوالعصف والريحان اي وخلق الحب والريحان واخص ويجوز ان يرادوا بالريحان بحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض وما عدا ذلك بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان قلب واوه ياء للتخفيف فبأي الآل ربك تكذبان الخطاب للنفثين المدلول عليهما بقوله لانام وقوله ايها الثقلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ثم حماً مسنوناً ثم صلصلاً لا فلو يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق الجن الجن أو أبا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لما رج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب







فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ صُنْعَانِ غَرِيبٌ وَمَعْرُوفٌ أَوْرَظٌ وَيَأْبِسُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَتَكِينٌ عَلَى فُرَشٍ بَطَانُهُمَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ مِنْ دِيْبَاجٍ نَحْنِ وَأَظَانُ كُنْتُكَ فَاظْنُكَ بِالظَّهَائِرِ وَمَتَكِينٌ مَدْحٌ لِلثَّائِفِينَ أَوْحَالٌ مِنْهُمْ لَا تَنْزِيلٌ مِنْ خَافٍ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ وَجَنَّتِ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ قَرِيبٌ يَنَالُهُ الْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ وَجَنَّتِ اسْمٌ بِمَعْنَى جَعْنَى وَقَرَأَ بِكَسْرِ الْجِيمِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فِي الْجَنَّةِ فَانْجَنَّتَانِ يَدُلُّ عَلَى جَنَّتَانِ هِيَ لِلثَّائِفِينَ أَوْ فِيهَا فِيهِمَا مِنَ الْأَمَّاكِنِ وَالْقُصُورِ أَوْ فِي هَذِهِ الْأَلَاءِ الْمَعْدُودَةِ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْفَرِشِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ نِشَاءٌ قَصِيرَتِ أَبْصَارُهُنَّ عَلَى زَوَاجِعِهِنَّ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أَسْرَاقُهُنَّ وَلَا جَانُّهُنَّ لَمْ يَمْسَسْهُنَّ الْأَنْسُ وَالْمُجْنِيَاتُ جَنَّ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّ يَطْمِثُونَ وَقَرَأَ الْكَسَاءُ بِضَمِّ الْمِيمِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فِي حِمْرَةِ الْوَجْنَةِ وَبَيَاضِ الْبَشْرَةِ وَصَفَائِهَا فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فِي الْعَمَلِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فِي الثَّوَابِ وَهُوَ الْجَنَّةُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّتَانِ وَمَنْ دُونُ تِنِّكَ الْجَنَّتَيْنِ الْمَوْعُودَتَيْنِ لِلثَّائِفِينَ الْمُقَرَّبِينَ جَنَّتَانِ لَمْ دُونَهُمَا مِنْ أَحْصَايَا الْيَمِينِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَدَامَتَانِ خَضِرَاوَانِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ وَفِيهِ أَشْعَارُ بَانَ الْغَالِبِ عَلَى هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ النَّبَاتُ وَالرِّيَاحِينَ الْمُنْبَسِطَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَلَى الْأَوَّلِينَ الْأَشْجَارُ وَالْفَوَاكِهُ دَلَالَةٌ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا مِنْ التَّفَاوُتِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاجَتَانِ قَوَارِيَانِ بِالْمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا أَقْلَمَا وَصَفَ بِهِ الْأَوَّلِينَ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ عَظْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ بَيَانًا لِفَضْلِهِمَا فَإِنَّ ثَمْرَةَ الْخَلِّ فَاكِهَةٌ وَغُذَاءٌ وَثَمْرَةُ الرَّمَانِ فَاكِهَةٌ وَدَوَاءٌ وَاحْتِجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَنَّ مَنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ فَاكِهَةً فَالْكَرْمُ طَبَا أَوْ رَمَانًا لَمْ يَحْتِجَّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا خَيْرَاتٌ أَيْ خَيْرَاتٌ نَحْفَقَتْ لِأَنَّ خَيْرَ الَّذِي بِمَعْنَى خَيْرٍ لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قُرِئَ عَلَى الْأَصْلِ حَسَانٌ حَسَانُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ

تُكَذِّبَانِ ❶ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ❷ فَبِأَيِّ  
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❸ مُتَكِينٌ عَلَى فُرَشٍ بَطَانُهُمَا مِنْ  
 اسْتَبْرَقٍ وَجَنَّتِ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ❹ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 ❺ فِيهِمَا قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ أُنْسٌ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ  
 ❻ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❼ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 ❽ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ  
 إِلَّا الْإِحْسَانُ ❿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⓫ وَمَنْ دُونَهُمَا  
 جَنَّتَانِ ⓬ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⓭ مَدَامَتَانِ ⓮  
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⓯ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاجَتَانِ ⓰  
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⓱ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ  
 ⓲ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⓳ فِيهِمَا خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ⓴



فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حور مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أي مخدرة أو مقصورات الطرف على أزواجهن فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لم يطعمهن أنس قلم ولا جان كحور الأولين وهم لأصحاب الجنة فانهما يدلان عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ متكئين على رفرف خضر وسائد أو غارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عرض وعبقري حسان العبقري منسوب إلى عبقريزعم العرب أناسهم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب والمراد بالجنس ولذلك جمع حسان خلا على المعنى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تبارك اسم ربك تعالى اسمه من حيث أنه مطلق على ذاته فاطنك بناته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو مقيم كما في قولنا إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ذي الجلال والإكرام وقرأ ابن عامر بالرفع صفة للاسم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما انعم الله عليه سورة الواقعة مكية وآياتها سبع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا وقعت الواقعة إذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحق وقوعها وانصباها إذا محذوف مثل ذكر أو كان كيت وكيت ليس لوقعتها كاذبة أي لا يكون حين تقع نفس كذب على الله أو تكذب في نفسها كما تكذب الآن واللام مثلها في قوله قدمت ليحياي أو ليس لاجل وقعتها كاذبة فان من أخبر عنها صدق وليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها واحتمالها وتقرير عليها من قولهم كذبت فلانا نفسها في الخطب العظيمة إذا اتجمعت عليه وسؤلت لمانا يطبقه خافضة رافعة تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فإذا لواقع العظام كذلك أو بيان لما يكون حينئذ من خفض أعداء الله ورفع أوليائه وإزالة الأجرام عن محازبها بثر الكواكب وتسيير الجبال في الحو قرنتا بالنصب على الحال إذا رجعت الأرض رجا حركت تحريكاً شديداً بحيث ينهد ما فوقها من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة رافعة أو بدل من إذا وقعت وبست الجبال بساقت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق إذا التما وسيقت وسيرت من بس النعم إذا ساقها فكانت هباءً فكاراً غباراً منبثاً منتشراً وكنته أزواجا أصنافاً ثلاثة وكل صنف يكون أو يذكر مع صنف آخر زوج

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٧ حور مقصورات في الخيام ١٨  
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٩ لم يطعمهن أنس قبلهن ولا  
جان ٢٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ متكئين على  
رفرف خضر وعبقري حسان ٢٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣  
تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ٢٤

سورة الواقعة مكية  
سِتُّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إذا وقعت الواقعة ١ ليس لوقعتها كاذبة ٢ خافضة رافعة ٣  
إذا رجعت الأرض رجا ٤ وبست الجبال بسا ٥ فكانت  
هباءً منبثاً ٦ وكنته أزواجا ثلاثة ٧ فأصحاب

فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ما أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة فأصحاب المنزل السنية وأصحاب المنزل الدنية من يمينهم باليمين وتشاءهم بالشمال وأصحاب اليمين ما أصحاب المشئمة الذين يؤتون مما نفعهم بآيمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم وأصحاب اليمين والشؤم فإن لتعداء يمينهم على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائهم عليها بمعصيتهم والجلتان الاستفهاميتان خبران لما قبلها باقائهما ظاهر مقام الضمير ومضاهما التبعين حال الفريقين والتأنيقون السابقون والذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلحم وتوان أو سبقوا في جازة الفضائل والكلمات والانباء فانهم مقدّموا أهل الأديان هم الذين عرفتهم في الجنة وأعرفت ما لهم كقولنا في النجم أنا أبو النجم وشعري شعري والذين سبقونا إلى الجنة أولئك المقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعلت مراتبهم ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين أي هم كثير من الأولين يعني الأمم السالفة من لدن آدم إلى محمد عليها السلام وقل من الآخرين يعني أمته محمد عليه السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام إن من سبق يكثر من سائر الأمم لجواز أن يكون سابقوا سائر الأمم أكثر من سابق هذه الأمة وتأبوا هذه أكثر من تأبوا منهم ولا يرد قوله في أصحاب اليمين ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين لأن كثرة الفريقين لا تنافي في كثرة أحدهما وروى مرفوعا عنهما من هذه الأمة واشتقاقها من لثل وهو القطع على سر موضوع خبر آخر الضمير المهدوف والموضوعة المنسوجة بالذهب شبكتها بالدر والياقوت والمواصلة من الوضن وهو نسج الدرع متكين عليها متقابلين حالان من الضمير في على يطوف عليهم للخدمة ولدان مغلدون بمقون أبدا على هيئة ولدان وطراوهم بأكواب وأباريق حال الشرب وغيره والكوب آباء بلا عروة ولا خرطوم له والابريق آباء له ذلك وكاس من معين من خمر لا يصدعون عنها بخار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم ولا ينفذ شرابهم وقرأ الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يصدعون أي لا يتفرقون وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولحم طير مما يشتهون يتنون وعود عین عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف والخبر أي وفيها حورا ولحم حور وقرأ حزة والكسائي بالجر عطف على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات ومصاحبة حورا وعلى أكواب لأعني يطوف عليهم ولدان مغلدون بأكواب ينهمون بأكواب وقرئ بالانصب على ويؤتون حورا كأمثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضرب في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون أي يفعل ذلك كلهم جزاء بأعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثما ولا نسبة إلى الأثم أي لا يقال أثم إلا قولا سلاما سلاما بدل من قولا كقولنا لا يسمعون فيها لغوا السلام أو صفتا ومفعول بمعنى إلا أن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للدلالة على فتق السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين

اليمين ١٠ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ١١ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ ١٢ مَا أَصْحَابُ الشُّمَّةِ ١٣ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ١٤ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٥ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ١٦ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ ١٧ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ١٨ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ١٩ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ٢٠ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَّغْلَدُونَ ٢١ يَكُوبُونَ وَأَبَارِيقٌ وَكَأْسٌ ٢٢ مِنْ مَعِينٍ ٢٣ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَزِفُونَ ٢٤ وَفَاكِهَةٌ مِمَّا يَخْضَرُونَ ٢٥ وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢٦ وَحُورٌ عِينٌ ٢٧ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ٢٨ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٩ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ٣٠ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ٣١ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ٣٢ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٣٣ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٣٤ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ٣٥ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ٣٦ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ٣٧

في سدر مخضود لاشوك له من خضد الشوك إذا قطعها ومثني غصان من كثرة حمل من خضد الفصن إذا ثناه وهو رطب وطلح وشجر موزا وام غيلان ولد أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود فخذ حمل من أسفل إلى أعلاه وظل ممدود منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت وماء مسكوب يسكب لهم أين شاءوا وكيف شاءوا بلا تعب ومصوب سائل كأنه لما شرب حال السابقين في النعم باكل ما يتصور ولا هل المدن شبه حال أصحاب اليمين باكل ما يتناهى أهل النواصي شعرا بالتفاوت بين الحالين

وفاكهة كثيرة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع في وقت ولا ممنوعة ولا تمنع عن تناولها بوجه وقرش مرفوعة ربيعة القدر او مضدة مرفوعة وقيل الفرش النساء وارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله انا انشانا من انشاء اي ابتدانا من ابتداء جديدا من غير ولادة ابا او اعادة وفي الحديث من اللواتي قبضن في دار الدنيا مجاز شيطار مصا جلهن الله بعدا لكبر اترابا على ميلاد واحد كل انا من ازاوجهن وجدوهن ابكارا فجعلناهن ابكارا عريا متجيات الى ازاوجهن جمع عروب وسكن راء حمزة وروى عن نافع وعاصم مثله اترابا فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازاوجهن لاصحاب اليمين متعلق بانشانا وجعلنا اوصفة لابكارا ولا اترابا او خبر لحدوف مثل هن اولقول ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وهو على الوجه الاول خبر لحدوف واصحاب الشمال واصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحيم وماء متناه في الحرارة وظل من مجمر من بخان اسود يفعل من الحممة لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع فبذلك ما وهم الظل

من الاسترواح انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهكين في الشهوات وكانوا يصرون على الخبث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومن مبلغ الغلام الخبث اعلم ووقت المؤاخاة بالذنب وحث في ميمه خلاف بر فيها وتحث اذا تائم وكانوا يقولون اننا كنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون كرت الهمة للذلة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله او اباؤنا الاولون للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقدم زمانهم والفصل بها احسن للعطف على المستكن في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر او بالسكون وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل عليه مبعوثون لاهول الفصل بان والهمة قل ان الاولين والآخرين لمبعوثون وقرئ للمجموع الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت بالدينا وحدث من يوم معين عند الله معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون اي بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم لا يكون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء والثانية للبيان فالذين منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش وتأنيس الضير فيها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها

وفاكهة كثيرة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ٥ وقرش مرفوعة ٥ انا انشانا من انشاء ٥ فجعلناهن ابكارا عريا ٥ لاصحاب اليمين ٥ ثلة من الاولين ٥ وثلة من الآخرين ٥ واصحاب الشمال ٥ ما اصحاب الشمال ٥ في سموم وحيم ٥ وظل من مجمر ٥ لا بارد ولا كريم ٥ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ٥ وكانوا يصرون على الخبث العظيم ٥ وكانوا يقولون اننا منسا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون ٥ او اباؤنا الاولون ٥ قل ان الاولين والآخرين ٥ لمبعوثون الى ميقات يوم معلوم ٥ ثم انكم ايها الضالون المكذبون ٥ لا كلون من شجرة من زقوم ٥ فالذين منها البطون ٥ فشاربون عليه

فَشَارِبُونَ شُرْبًا لَهِيمَ الْإِبِلِ الَّتِي بَهَا الْهَيَامُ وَهُدًى يَشْبَى لَاسْتِسْقَاءَ جَمْعِ هَيْمٍ وَهَيْاءَ قَالَ ذُو الرِّثَةِ فَأَصْبَحَتْ كَالْهَيْاءِ لَا الْمَاءَ مَبْرَدَ صِدَاقٍ وَلَا يَقْضُو عَلَيْهَا هَيْامُهَا وَقِيلَ لَهِيمَ الزَّمَالُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ هَيْامُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتِمَّاسُكَ جَمْعٌ عَلَى هَيْمٍ كَصَبْثٍ خَفَّتْ وَفُضِّلَ بِهَا مَا فَضَّلَ يَجْمَعُ أَيْضًا وَكُلٌّ مِنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِمَا خَصٌّ مِنَ الْآخَرَيْنِ وَجِهَةٌ فَلَا اتِّحَادَ وَقُرْآنًا نَافِعٌ وَحِجَّةٌ وَعَاصِمٌ شَرِبَ بَعْضُ الشَّيْءِ هَذَا نَزَلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ الْجَزَاءِ فَأُظْهِرَ أَنَّ مَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَقَرَّ وَافَى الْحَجِيمِ وَفِيهِ تَهْكِيمٌ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ لِأَنَّ الْإِزْلَ مَا يَمُذُّ لِلنَّازِلِ تَكْرِيمًا لَهُ وَقُرْآنُهُمْ بِالْحَقِيفِ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ بِالْخَلْقِ مِتِّيقِينَ مُحَقِّقِينَ لِلتَّصْدِيقِ بِالْأَعْمَالِ الْمَالَةِ عَلَيْهِمَا وَبِالْبَيْتِ فَإِنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَيْ مَا تَقْدِرُونَ فِي الْأَرْضِ مِنَ النُّظْفِ وَقُرْآنُهُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ مِنْ مَنِ النُّظْفَةِ بِمَعْنَى مَنَاهَا أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ تَجْمَلُونَ بِشَرِاسِيَا أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ وَأَقْنَانَا مَوْتَ كُلِّ بَوْتٍ مَعِينٍ وَقُرْآنُ كَثِيرٌ يُخَفِّضُ الدَّالَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَبِقِينَ لَا يَسْبِقُنَا أَحَدٌ فِي هَرَبٍ مِنَ الْمَوْتِ وَبِغَيْرِ وَقْتٍ وَلَا يَفْلُتُنَا أَحَدٌ مِنْ سَبَقَتِهِ عَلَى كَذَا إِذَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ يَنْبَدِلَ امْتَالِكُمْ عَلَى الْأَوَّلِ حَالًا وَعِلَّةً لِقَدَرْنَا وَعَلَى مَعْنَى الدَّامِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ اعْتِرَاضٌ وَعَلَى الثَّانِي صَلَاحٌ وَالْمَعْنَى عَلَى أَنْ يَنْبَدِلَ مِنْكُمْ أَشْيَاءُكُمْ فَتَخْلُقُ بِدَلِكُمْ أَوْ يَنْبَدِلَ صِفَاتُكُمْ عَلَى أَنْ مَاتَكُمْ جَمْعٌ مِثْلُ وَنَنْشُكُمْ فِيمَا لَا تَقْلُونَ فِي حُلُوقِهَا وَصِفَاتُهَا لَا تَقْلُونَهَا وَلَقَدْ عَلِمَتِ النَّشَاءُ الْأُولَى فَلَوْلَا نَذَرُونَ أَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلَى النَّشَاءِ الْآخَرِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ صِنَاعًا لِحُصُولِ الْمَوَادِّ وَتَحْصِصِ الْأَجْزَاءِ وَسَبَقُ الْمَثَالِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْقِيَاسِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تَبْذُرُونَ حَبًّا

عَلَيْكُمْ تَبْذُرُونَ حَبًّا تَبْثَرُونَ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ الْمَنْبُتُونَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَا حَطَامًا هَشِيمًا فَظَلَمْتُمْ تَفْكَهُونَ تَجْعَلُونَ وَتَنْدُمُونَ عَلَى اجْتِهَادِكُمْ فِيهِ أَوْ عَلَيَّا أَصَبْتُمْ لَاجِلًا مِنَ الْمَعَاصِي فَتَحْدَثُونَ فِيهِ وَالتَّفْكَهُمُ التَّقْلُ بِصَوْفِ الْفَاكِهِ وَقَدْ اسْتَعِيرَ لِلتَّقْلِ بِالْحَدِيثِ وَقُرْآنُ فَظَلَمْتُمْ بِالْكَسْرِ وَظَلَمْتُمْ عَلَى الْأَعْمَالِ الْمَغْرُومُونَ لِلْمَزْمُونِ غَرَامَتُهُمَا فَتَقْنَانَا أَوْ مَهْلُكُونَ لِهَلَاكِكُمْ رِزْقًا مِنَ الْغَرَامِ وَقُرْآنُ أَبِي بَكْرٍ أَثْنًا عَلَى الِاسْتِفْهَامِ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقَنَا أَوْ مَحْدُودُونَ لَا جِدَّةَ وَدُونَ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ لَذَّةٌ بِالصَّالِحِ لِلشَّرْبِ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ مِنَ السَّحَابِ وَاحِدٌ مِنْهُ وَقِيلَ مِنَ الْمَزْنِ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَمَا وَهُوَ عَذْبٌ أَمْ نَحْنُ الْمَنْزِلُونَ بِقَدَرْنَا وَالرُّؤْيَا أَنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَعِلَّةٌ بِالِاسْتِفْهَامِ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ آجَا عِلْمًا أَوْ مِنَ الْأَجْمِ فَانْجَحِرَ الْقَمُّ وَحَذَفَ الدَّامُ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ جَوَابِ مَا يَحْتَضِرُ لِلشَّرْطِ وَمَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ لَعَلَّ السَّمْعَ بِكَانَا وَالْإِكْتِفَاءَ بِسَبْقِ دِكْرِهَا وَتَحْصِصُ مَا يَقْصِدُ لَنَا وَيَكُونُ أَمْ وَفَقْدَهُ أَصْعَبُ لَزِيدِ التَّكَايُفِ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَثْنًا هَذِهِ النِّعَمُ الضَّرُورِيَّةُ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تَقْدَحُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ بِمَعْنَى الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا الزُّنَا

مِنْ الْحَجِيمِ ١٠ فَشَارِبُونَ شُرْبًا لَهِيمًا ١١ هَذَا نَزَلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ١٢ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ١٣ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ١٤ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ١٥ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ١٦ عَلَى أَنْ يَنْبَدِلَ امْتَالِكُمْ وَنَنْشُكُمْ ١٧ فِيمَا لَا تَقْلُونَ ١٨ وَلَقَدْ عَلِمَتِ النَّشَاءُ الْأُولَى فَلَوْلَا نَذَرُونَ ١٩ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ٢٠ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ٢١ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَمْتُمْ تَفْكَهُونَ ٢٢ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ٢٣ لَمْ نَحْنُ تَحْرُثُومُونَ ٢٤ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٢٥ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمَنْزِلُونَ ٢٦ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ آجَا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ٢٧ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٢٨ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٢٩





سورة الحديد مدنية وقيل مكية وايمها تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض ذكرهنا وفي الحشر واليه  
بلفظ الماضي وفي الجملة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه من جميع اوقاته لانه لا تجلية لا تختلف باختلاف الاحال  
ويجيئ المصدر مطلقا ويخسر ان لا يبلغ من حيث انه يشعر باطلا قد على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدى باللام وهو معدي بنفسه مثل  
صحت له في صحته اشعارا بان ايقاع الفصل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يشعر بها هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض  
فانما الموجد لها والمتصرف فيها يحيي ويميت استثناء فافوا خبر لحدوف او حال من الجور وفيه وهو على كل شيء من الاحياء والاماتة وغيرها قدير  
تام القدرة هو الاول السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجودا ومحدثا والاخر الباقي بعد فاعلموا ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها

او هو الاول الذي يتدنى منها الاسباب وتنتهي اليها المستببات والاول  
حارحا والاخر ذمنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله  
والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنفها العقول او الغالب على كل شيء والعالم  
باطن والاول والاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين الجمعين  
وهو كل شيء يعلم يستوي عند الظاهر والباطن هو الذي خلق السموات والارض في ستة  
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض كالبدور وما يخرج منها  
كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يخرج فيها كالابخرة  
وهو معكم ايما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون  
بصير فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه له ملك  
السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقتد  
لها والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو  
عليه بنات الصدور بمكنوناتها

سورة الحديد مدنية  
وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ لَهُ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦  
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧  
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
وَمَا يَصْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ إِنْ مَكَنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ٨ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٩  
يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ

امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم خلفاء في التصرف فيها فهي والحقيقة لالكم او التي استخلفكم عن قبلكم في قبلكها والتصرف فيها وفي بحث على الاتفاق وتهوين له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعديهم بالغات جعل الجملتها سمية واعادة ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير الاجرو وصفه بالكبر وما لكم لا تؤمنون بالله اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك مالك قائما والرسول يدعوكم لتؤمنوا بهكم حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى اى عذرلكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحق والايات وقد اخذ ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكليم من النظر والاول الحال من مفعول يدعو وقرأ ابو عمرو على البناء للمفعول ورفع ميثاقكم ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لامزيد عليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليعرجكم اى الله والعبد من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وانا الله بكم لرؤف رحيم حيث نهكم بالرسول والايات ولم يقتصر على ما نصبكم من الحجج العقلية وما لكم ان لا تنفقوا واي شئ لكم فان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه والله ميراثا للسموات والارض يرث كل شئ فيها ولا يبق لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقا بحيث يستخلف عوضا يبق وهو الثواب كازولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السابق وقوة اليقين وتحرر الحاجات خا على تحري الافضل منها بعد البحث على الاشياء وذكر القتال للاستطراد وقسم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عن الاسلام به كذا اهله وقلت الحاجة الى المقتاتة والاتفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا اى من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهى الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء اى وكل وعده الله ليطابق ما عطف عليه والله بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه فجازيكم على حسب ما والى تنزلت في ابي بكر فانا قول من آمن وانفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا شرف به على الهلاك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق ماله في سبيل رجا ان يعوضه فانه كن يقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه وتحرر اكره المال وافضل الجهات فيضا عفا له اى يعطى اجره اضعا فاهله اجر كريم اى وذلك الاجر المضموم اليه الاضعا فاهله اجر كريم فينفي ان يتوخي وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف اضعا فاهله اجر كريم فيضا عفا بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكانه قال اقرض الله احد فيضا عفا له وقرأ ابن كثير يضعفه مرفوعا وابن عامر ويضعفه منضوبا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف لقلوب ولما وفيضا عفا ومقدرا بذكر يسمى نورهم ما يوجب نجاتهم

بَنَاتِ الصُّدُورِ ٥ اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاَنْفِقُوْا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِيْنَ فِيْهِ فَاَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوْا لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ ٦  
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ لِيُوْثِقَ لَكُمْ  
وَقَدْ اَخَذَ مِيْثَاقَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ٧ هُوَ الَّذِيْ يُنَزِّلُ  
عَلٰى عَبْدِهِ اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ وَاِنَّا لِلّٰهِ  
بِكُمْ لَرُوْفٌ رَّحِيْمٌ ٨ وَمَا لَكُمْ اَلَّا تُنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ  
مِيْرَاتُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا يَسْتَوِيْ مِنْكُمْ مَّنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ  
وَقَاتِلُ وَاُولٰٓئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِيْنَ اَنْفَقُوْا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوْا  
وَكُلٌّ لَّعَدَدًا لِلْحَسَنٰى وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ٩  
ذٰلَّذِيْ يَقْرَضُ اللّٰهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفُ لَهٗ وَلَهٗ اَجْرٌ كَرِيْمٌ ١٠  
يَوْمَ تَرٰى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَسْعٰى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَبِاَيْمَانِهِمْ

وهذا تهمم الجنة بين ايديهم وبأيمانهم لانا استمنا يؤتون صاذا عالم من هاتين الجنة

بشرى اليوم جنات اى يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشرى اى البشرى بجنات ودخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذاك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات الخالدة يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى الذين امنوا انظرونا انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا اليها فانهم اذا نظروا اليها استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين ايديهم وقرآنهم انظروا على ان اتاهم الحقوا بهم امهالهم نقبس من نوركم نصب منكم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بفصيل المعارف والاهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها الى الموقف فانه من ثم يقبس والى حيث شئت فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تمكم بهم وتخييب المؤمنين والمؤمنات والملائكة فضررب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور يحاطط له باب يدخل فيه المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة الانبساط

بُشْرِكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
انظُرُوا نَفْسِنَا مِنْ نَارِكُمْ قِيلَ أَنْزِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ  
بَيْنَهُمُ بَسُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّجْعَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٥﴾  
يُنَادُوهُمْ فِيهِ السُّعَدَاءُ لِلَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا الْوُحْيَ الْوَحْيَ وَالْغَيْبَ الْغَيْبَ  
وَرَبَّضُوا لِأَمْرٍ أَعْلَىٰ وَعَزَّ بِالنَّارِ الْقُرُورُ ﴿١٦﴾ فَإِلَيْهِمْ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ  
وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ  
مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٨﴾ اَعْلَمُوا أَنَّا نُنزِلُ الْوَحْيَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَتَلَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
مُحْسِنِينَ يُخَوِّفُ فَوْقَهُمْ زَبَابًا مُسَوِّغًا لَهُمْ قَوْلَهُ لَقَوْلِ الْغَالِيَةِ يَخَافُ الْوَيْلَ  
مِنْهُمْ وَيَخَافُونَ أَفَلَا يَدْرِكُونَ



إِنَّمَا الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقَدْ قَرِئَ بِهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ إِلَى الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قُرْبًا  
حَسَنًا عَطَفَ عَلَى مَعْنَى الْفَعْلِ فِي الْمَحَلِّ بِاللَّامِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِينَ صَدَّقُوا أَوْ صَدَّقُوا وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمُتَصَدِّقَ هُوَ الْقُرْبَى بِالْإِخْلَاصِ يُضَاعَفُ  
لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ مَعْنَاهُ وَالْقِرَاءَةُ فِي ضِعْفٍ مَا تَرْتِغِرُ لَمْ يَجْزِمْ لَانْخِرَانَهُ وَهُوَ مُسْتَدَلٌّ بِالْهَمْ وَالْإِضْمَارِ الْمَصْدَرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ  
وَالشَّهَادَةُ عِنْدَهُمْ أَيْ أُولَئِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةُ أَوْ هُمُ الْمُبَالِغُونَ فِي الصَّدْقِ فَانْهَمُوا وَصَدَّقُوا جَمِيعَ أَخْبَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقَائِمُونَ بِالشَّهَادَةِ  
لِلَّهِ وَلَهُمْ أَوْ عَلَى الْأَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَهُمْ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْإِنْبِيَاءُ مِنْ قَوْلِهِ كَيْفَ إِذَا بَخْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشِيرًا وَالدِّينَ اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةُ وَمِثْلُ نُورِهِمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ تَخْفِيفٍ لِيَحْصُلَ التَّعَاوُنُ وَالْأَجْرُ وَالنُّورُ الْمَوْعُودَانِ لَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ فِيمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ مَخْصُوصٌ  
بِالْكَافِرِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ التَّرَكيبَ يَشْعُرُ بِالِاخْتِصَاصِ وَالصَّبِيحَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمُلَازِمَةِ  
عَرَفَهَا أَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي  
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِمَا ذَكَرَ الْحَالِ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْآخِرَةِ حَقَرُوا مَوَارِدَ الدُّنْيَا عَنِ  
مَا يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْفَوْزِ بِالْآجِلِ بَانَ بَيْنَ أَمْرِ خِيَالِيَةٍ قَلِيلَةٍ نَفْعَ سَرِيعَةٍ  
الزَّوَالِ لَهَا لَهَا لِبَيْتِ عَالِمٍ لَهَا فِيهَا نَفْسُهُمْ حَتَّى انْتَابَ الصَّبِيحَانِ فِي الْمَلَأَبِ  
مِنْ غَيْرِ فَاذَةً وَهُوَ يَلْهَوْنَ بِمَا نَفْسُهُمْ عَلَيْهِمْ وَزِينَةٌ كَالْمَلَابِسِ الْحَسَنَةِ  
وَالْمَرَكَابِ الْبَهِيَّةِ وَالْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَتَفَاخُرًا بِالْأَسَابِ وَتَكَاثُرًا بِالْجَدِّ وَالْجَدِّ  
ثُمَّ قَرِئَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَاتِهِمْ يَجِيءُ فَرْتَرِيَهُ مَصْفَرَّاشُمْ  
يَكُونُ حَطَامًا وَهُوَ تَمَثُّلُهَا فِي سَرْعَةِ تَقْضِيهَا وَقِلَّتْ جَدُّهَا وَاجْجَالُ نَبَاتِ  
انْتَبَاهِ لَيْتَ فَاذَتْ وَاعْجَبَ بِأَحْزَانِ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ لَانَّهُمْ اشْتَدَّ عَجَابُهَا  
بِزِينَةِ الدُّنْيَا وَلَانِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَأَوْا مَجْبَا انْتَقَلَ فِكْرُهُ إِلَى الْقُدْرَةِ صَانِعَةِ عَجَابِ  
بِهَا وَالْكَافِرُ لَا يَخْطُلُ فِكْرُهُ عَمَّا احْتَسَرَ فِي سَفَرِهِ فِيمَا عَجَبَ بِاتِّمَامِ مَا حَاجَ إِلَى  
يَبْسُ بِمَا هَتَمَ فَاصْفَرَّتْ مَارْحَطَا مَا تَمَّ عَظُمُ أَمْرِهِ الْآخِرُ يَقُولُ وَفِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ تَنْفِرُ عَنْ أَنْهَاكَ فِي الدُّنْيَا  
وَحُتَا عَلَى مَا يُوْجِبُ كَرَامَةَ الْعَقِيِّ ثُمَّ أَكْذَبَكَ يَقُولُ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا  
مَتَاعُ الْفُرُورِ أَيْ لَمْ يَنْقَلِبْ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ الْآخِرَةَ بِهَا سَابِقُوا سَارِعُوا  
مُسَارِعَةً السَّابِقِينَ فِي الْمَضَارِّ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَى مَوْجِبَاتِهَا وَحَتَّى  
عَرَضَهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْ عَرَضَهَا كَعَرَضِهَا وَإِذَا كَانَ الْعَرَضُ كَذَلِكَ  
فَاطْنُكَ بِالطُّولِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْبَسْطُ كَقَوْلِهِ فَذُو عَاءٍ عَرِيسٌ أَعَدَّتْ  
لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْذُوقَةٌ وَإِنَّا لَإِيمَانٌ وَحَدٌّ  
كَافٍ فِي اسْتِحْقَاقِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ذَلِكَ الْمَوْعُودُ  
يَتَفَضَّلُ بِاللَّهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ إِجَابٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَلَا  
يَعْدُنَا تَفَضُّلُ ذَلِكَ وَإِنْ عَظُمَ قَدْرُهُ

الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّا الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَأَوْصُوا  
اللَّهُ قُرْبًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَهُمْ هُمُ  
أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ  
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ  
بِنَاتِهِ ثُمَّ يَجِيءُ فَرْتَرِيَهُ مَصْفَرَّاشُمْ يَكُونُ حَطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ  
شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ  
الْفُرُورِ ﴿١٨﴾ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٩﴾ مَا أَصَابَ

ما أصاب من مصيبة في الأرض كجذب وعاهته ولا في أنفسكم كمرض وآفة الأفياب المكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى من قبل أن يراها تخلقها والضمير للصيبة والأرض والأفانفس أن ذلك ان ثبت في كتاب على الله يسير لاستغناء فيمن عن المدة والمنة لكيلا تأسوا عما ثبت وكتب لا تحزنوا على ما فاتكم من فم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما أعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدّر هان عليا الامر وقرأ ابو عمرو وبما آتاكم من الايتان ليعادل ما فاتكم وعلى الاول فيما اشار بان فواتها يلحقها اذا خلت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب وجودها ويبقى والمراد به في الاسي المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من ثبت نفسه على السراء والضراء الذين يظنون ويأمرون الناس بالخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يرضى به غالبا او مبتأخره محذوف مدلول عليه

بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لان معناه ومن يمرض عن الاتفاق فان الله غني عنه وعن اتفاق محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا يستفيع بالتقرب اليه شيء من فم وفيه تهديد واشعار بان الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا اى الملائكة الى الانبياء والانبيااء الى الامم بالبينات بالبحر والمهجرات وانزلنا معهم الكتاب ليتبين الحق ويميز صواب العمل والميزان ليستوى بالحق ويقام بالعدل كما قال يقوم الناس بالقيسط وانزلنا انزالا سبابا والامر باعداده وقيل انزل الميزان الى نوح عليه السلام ويجوز ان يراد بالعدل ليقام بالسياسة ويدفع بالاعداء كما قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فانالات الحرب متخذة منه ومنافع للناس اذا من منعة الاو والحد يدلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والظف على محذوف دل عليه ما قبله فانه لا يضمن قتل ادا او اللام صلة لمحذوف اى انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في نصره ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصره وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استبناهم واوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم مهتد فنالذرية او من المرسل اليهم وقد دل عليهم ارسلنا وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقاومة للمباغنة والذم والدلالة على اذ الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم ومن عامرهما من ارسل لا للذرية فان الرسل المقف بهم من الذرية واتبناه الانجيل وقرئ بفتح الهزة وامره اهو من امر البرطيل لانا عصى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرئ رافة على فصالة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اى وابتدعوا رهبانية ابتدعوها اورهبانية مبتدعها على انها من المجهولات وهى المباغنة في العبادة والرياضة والانتفاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالحشيان من خشى وقرئ بالضم كانوا منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب كراك وركان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اى ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما قبلناهم بها وهو كما نفي الايجاب المقصود منه دفع العقاب بنفى الذنب المقصود منه مجر حصول مرهنة الله وهو يخالف قولنا ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم ندبوا اليها او ابتدعوها بمعنى استحدثونها واتوا بها اولالا انهم اخترعوها من تلقاء انفسهم

مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَانَ  
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٥ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا  
آتَاكُمْ ٦ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٧ الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْخُلُوعِ ٨ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٩ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا  
بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ  
وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ  
وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ١٠ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا  
وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ  
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ١١ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا  
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً  
وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

من تلقاء انفسهم

فأدعوها فأدعوها جميعا حق رعايتها بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمجد عليا الصلاة والسلام ونحوها اليه فأتينا الذين آمنوا أقوالا بآيانا الصريح وحافظوا حقوقه ومن ذلك الإيمان بمجد عليا الصلاة والسلام منهم من التمسين باتباعه أجروهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن حال الاتباع يا أيها الذين آمنوا بالرسول المتقدم اتقوا الله فيما نهاكم عنه وأمنوا برسوله محمد عليا الصلاة والسلام يؤثرون كنفيلين نصيبين من رحمة لايمانكم بمجد عليا الصلاة والسلام وإيمانكم بمن قبله ولا يبعدان يثابوا على دينهم السابق وإن كان مستوحا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور في قوله يسى نورهم والهدى الذي يتلك بالى جنابا للقدس ويفر لكم الكفر والمعاصى والله غفور رحيم ثلاث يعلم أهل الكتاب أى ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولكى يعلم ولان يعلم بادغام النون فى الياء ان لا يقدر ان على شئ من فضل الله ان هو الخففتا والمعنى ان لا ينالون شيئا مما ذكر من فضل ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدر ان على شئ من فضل فضل الله ان يتصرفوا فى عظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وانا الفضل بيد الله يؤتية من يشاء

والمعنى ان لا ينالون شيئا مما ذكر من فضل ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدر ان على شئ من فضل فضل الله ان يتصرفوا فى عظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وانا الفضل بيد الله يؤتية من يشاء وانا الفضل العظيم وقيل لا غير مزيدة والمعنى ثلاث يعلم أهل الكتاب ان لا يقدر النبي والمؤمنون به على شئ من فضل الله ولا ينالون فيكون وان الفضل عطف على ان لا يعلم وقرئ ليدل وجهه ان الهزئة حذفت وادغم النون فى اللام ثم ابدلت ياء وقرئ ليدل على ان الاصل فى الحروف المفردة الفتح عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله سورة المجادلة مدنية وقيل العشر لاول مى والباقي مدني فاما ثنائى وعشرين بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قولاً اتى به فى زوجها

وتشكى الى الله روى ان خولة بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعتمت اصفر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الايات الاربع وقد تشعربان الرسول عليه السلام والمجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنها كربها وادغم حمزة والكسرة وابوعمر وهشام عن ابن عمر قال فى السين والله يسمع تخاوركما ترجعكما الكلام وهو على غليب الخطاب ان الله يسمع بصيرة للاقوال والاحوال الذين يظهرون منكم من نسايتهم الظاهر ان يقول الرجل لامرأتها انت على كظها مى مشتق من الظاهر والحق بها الفقهاء تشبيهها بجزء محرمانى وفى منكم تحيين لعادتهم فيه فانما كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون يتظهرون وقرأ ابن عمر وحمزة والكسرة يظهرون من ظاهر وعاصم يظهرون من ظاهر

رَضُوا نِ اللَّهِ فَأَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَأَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ جَزَمٌ  
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا  
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ  
بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠١﴾ لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ  
الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ  
بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٢﴾

سُورَةُ الْحَاكِمَةِ مَكِّيَّةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ  
يَسْمَعُ تَخَاوُرَكُمْ أَنَّا اللَّهُ نَسْمِعُ بِصَمِيرٍ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ



ما هن آياتهم اى على الحقيقة ان آياتهم الا الاى ولدتهم فلا تشبههم في الحرمه الا من احبها الله بهن كالمضحات وازواج الرسول وعن عاصم امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ بامهاتهم وهذه ايضا على لغة من ينصب وانهم يقولون منكرا من القول اذا شرع انكره وزونا محرقا من الحق فانا الزوجة لا تشبه الام والله لعفو غفور لما سلف منه مطلقا واذا تبعه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى الى قولهم بالتدارك ومنما مثل ما عاد الفيت على ما افسد وهو ينقض ما يقتضيه وذلك عندنا شافى بامساك المظاهر منها في التكلح زمانا يمكن مفارقتها فيما ذا التشبيها تناول حرمتها صحتا استثنائها منه وهو اقل ما ينقض به وعندنا حيفه باستباحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعندما لك بالمرء على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار في الاسلام على ان قوله يظاهرون بمعنى يتادون الظهار او كانوا يظاهرون في الجاهلية وهو قول الثوري ويكرره لفظا وهو قول الظاهريه او معنى بان يحلف على ما قال وهو قول ابن مسلم او الى المقول فيها بامساكها واستباحة استمتاعها او وطنها فحرمه رقة اى فليعلموا فالواجب اعتاق رقة والفاء للتبعية ومن فوائدها الدلالة على كبر وجوب التحريم بترك الظهار والرقبة مقيدة بالايمان عندنا قياسا على كراهة القتل من قبل ان يتامسا ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر لعدم اللفظ ومقتضى التشبيها وان يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكثير ذلك اى لكون الحكم بالكراهة توقعون به لا يبدل على ارتكاب الجناية الموجبة للامتناع ويرد عنه والله بما تعملون خير لا تخفى عيسى خافية فمن لم يجد اى الرقة والذى يغابها له واحد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتامسا فان اطر مبرعذر لما الاستئناف وان اطر بعد رقيه خلاف وان جامع المظاهر منها لئلا يقطع الننايع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك فمن لم يستطع اى الصوم طهر او مرض مزمن او شبق مفطر فانه طهر لئلا يحد ولا عرقا لمطر ان يعدل لاجل فاطعام ستين مسكينا ستين مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث اناقل ما قيل في الفرج والقطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بزاوصا عن غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام اكفاء بذكرهم مع الآخرين والجواز في خلاص الطعام كما قال ابو حنيفة ذلك اى ذلك البيان والتعليم للاحكام ومحلما نصب بفعل محل بقوله تؤمنوا بالله ورسوله اى فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله وقبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه من جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللکافرين اى الذين لا يقبلونها عذابا ليه وهو نظير قوله ومن كفره ان الله غنى عن العالمين انا الذين يجادون الله ورسوله يعادونها فان كلا من المتعادين في حذو غير هذا الاخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودها كتبوا اخرها واهلكوا واصل الكتب الكتب الذين من قلوبهم ينفي كفارا لام الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللکافرين عذاب بهم يذهب عنهم وكرهم يوم

مِنْكُمْ مَنْ نَسَأَ نِسَاءَهُمْ مَا هُنَّ آيَاتُهُمْ أَنْ أُنْهَاهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَلَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَنَّكَ مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَفْقَهُ خُفُوءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَحَرْبٌ رَاقِبَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتَمَّ أَذْكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتَمَّ أَذْكُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَطَعَامُ سِتِينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِمَنْ نَسَأَ نِسَاءَهُمْ وَرَسُولُهُ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقد أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ يَوْمَ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْفِثُهُمْ فِي مَا عَمِلُوا أَجْصِيهَ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

يجمعهم الله منصوب بمهمين او باضمار اذكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين فينبشهم بما عملوا اى على رؤس الاشهاد تشهير بالحلم وتقرياع لاجلهم احصيه الله احاط بعداد الرض عن شئ ونسوه لكثرتها وانهم به والله على كل شئ شهيد لا ينبغى شئ المرنا الله يعلم ما في السموات وما في الارض كلنا وجزئنا



ما يكون من نجوى ثلاثة ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او يقول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فالنار امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو رابعهم الله يجعلهم رابعة من حيث انهم يشاركونهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص المدين اما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين اولان الله وترجى الوتر والثلاثة اولك الاوتار اولان للتشاور لا بد لمن اثنين يكونان كالمنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تأويل نجوى بتناجين ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكره الواحد والاثنين ولا اكثر كاستدراكها فيها الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى ومحل لا ادنى فان جملة لان في المجلس اين ما كانوا فان علمه الاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف الامكنة فرببهم بما عملوا يوم القيمة تفضيها لهم وتقربها لما يستحقون من الجزاء اذ الله بكل شئ عليم لان نسبة ذاتها لمقتضية للعلم

الى الكل على سواء المراد الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتهايمون باعينهم اذ ارأوا المؤمنين فهاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم عاد والمثل فسلم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواصى بمعصية الرسول وقرأ حرة ويقنون وروى عن يعقوب وهو يقتعلون من النجوى واذا جاؤك حيثوك بما لم يحيك به الله فيقولون لسانك عليك وانهم صباحا والله سبحانه وقال يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون فانفسهم فيما بينهم لولا يذنبنا الله بما نقول هلا يذنبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسم جهم عنا بها يصلونها فقل للمصير جهم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون وعن يعقوب فلا تنجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانهما يحاذيك عليم انما النجوى اي النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان فان المزين لها والحامل عليها لغيرها الذين امنوا بتوهمهم لانها في كتب اصابتهم وليس الشيطان والناسي بضارهم بضارة المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبال بنجومهم

الْأَرْضُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٠

المراد الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيثوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يذنبنا الله بما نقول حسم جهم عنا بها يصلونها فقل للمصير جهم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون وعن يعقوب فلا تنجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانهما يحاذيك عليم انما النجوى اي النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان فان المزين لها والحامل عليها لغيرها الذين امنوا بتوهمهم لانها في كتب اصابتهم وليس الشيطان والناسي بضارهم بضارة المؤمنين شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ١٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ تَوَسَّعُوا فِيهِ وَلِيَفْهَمَ بَعْضُكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفَسِعَ عَنْهُ إِتِخَ وَقَرِئَ تَفَاسَّحُوا وَالْمُرَادُ بِالْمَجَالِسِ الْجَنَسِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ بِالْجَمْعِ وَبِجَلْسٍ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَمَ كَأَنَّهُ تَفَاسَّحُوا بِتَفَاسُّحٍ عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُ وَحَرَصَ عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ فَافْتَحُوا بِفَيْحِ اللَّهِ لَكُمْ فَيَا تَرِيدُونَ التَّفَسُّعَ فِيهِ مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ وَالصَّدَقِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا أَنْهَضُوا لِلتَّوَسُّعِ وَالْمَامَرَةِ بِكَصَلَاةٍ أَوْ حِمَادٍ أَوْ ارْتَفَعُوا فِي الْمَجْلِسِ فَانْشُرُوا وَقَرَأَ نَافِعُ بْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بَضْمَ الشَّيْنِ فِيهَا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَحَسَنَ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَأَيُّوَانَهُمْ غَرَفَ الْخَنَازِيَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالَّذِينَ اتَّوُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَيَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً دَرَجَاتٍ بِمَا جَمَعُوا مِنَ الْعِلْمِ وَاتَّخَلَّ فَانْهَمَ الْعِلْمُ مَعَ عُلُودِ رَجْمَةِ يَتَضَعُ الْعَمَلُ الْمُقَرَّنَ بِهِ مِنْهُ دَرَجَةً وَلِذَلِكَ تَقْتَدَى بِالْعَالَمِ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَقْتَدَى بغيره وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَتِهِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَاللَّهُ مَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ تَهْدِي دَلِيلَ لِمِثَالِ الْأُمُورِ وَاسْتَكْرَاهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ لِلرَّسُولِ فَتَدْمُو بَيْنَ يَدَيْهِ

بِحُجُوبِ صِدْقَةٍ فَصَدَقُوا قَائِمًا بِهَا سِتْمَارٌ مِنْ لَيْبَانٍ وَفِي هَذَا الْأَمْرِ قَطْعُ الرِّسُولِ وَانْتِقَاعُ الْفَقْرَاءِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي السُّؤَالِ وَالْمِيزِينَ الْخَلَصِ وَالْمُنَاقَ وَمَحَبَّةِ الْآخِرَةِ وَمَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ لِلدُّنْيَا وَاللَّوْجُوبَ لَكِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ أَشْفَقْتُمْ وَهُوَ إِذَا تَصَلَّى بِتِلَاوَةِ لَمْ يَتَصَلَّى بِتِلَاوَةٍ عَنْ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ أَنْ يَفِي كِتَابَ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ تَصَدَّقْتُ بِدَرَمٍ وَهُوَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَجُوبِ لَا يَقْدَحُ فِي غَيْرِهِ فَلَعَلَّهُ لِي يَتَّفِقُ لِلْإِعْيَاءِ مَنَاجَاةً فِي مَدَّةٍ عَاشِمًا ذُرْوَى عَالِمٍ يَبْقَى الْأَعْيَاءُ وَقِيلَ لَا سَاعَةَ ذَلِكَ إِذْ لَكَ التَّصَدَّقُ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ أَيْ لَا تَنْفَكُ مِنْ لَيْلَتِهِ وَحَبَالِ الْمَالِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْمَدِيَّةِ لَكِنْ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَيْ لَمْ يَجِدْ حَيْثُ رَخَصَ لِي فِي الْمَنَاجَاةِ لَا تَصَدَّقْ أَدِلَّ عَلَى الْوَجُوبِ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوِكُمْ صِدَقَاتٍ أَخَفْتُمْ الْفَقْرَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ أَوْ أَخَفْتُمْ التَّقْدِيمَ لِمَا يَعْذَرُكُمْ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ وَجَمْعُ صِدَقَاتٍ لِمَجْمَعِ الْخَاصِّينَ أَوْ لِكَثْرَةِ النَّبَاحِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَانَ رَخَصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا وَفِي مَا شَاعَرَ بَانَ شَفَاقَهُمْ ذَنْبَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مَا قَامَ مَقَامَ تَوْبَتِهِمْ وَادْعَى بِهَا وَقِيلَ بِمَعْنَى إِذَا أَوَانَ فَايْمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوُوا الزَّكَاةَ فَلَا تَقْرَءُوا فِي دَائِمَتِهَا وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ فَإِذَا لَقِيَائِهَا كَالْجَارِ لِلتَّفْرِيطِ وَفِي ذَلِكَ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ظَاهِرًا وَبَالِغًا الرِّزَالِي الَّذِي تَوَلَّوْا وَالْوَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَعْنَى الْيَهُودِ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ مُذَبْذَبُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُوَ ادْعَاءُ الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَحْلِفُونَ أَنَّ الْحَلْفَ عَلَيْهِمْ كَنَبِيْنِ يَحْلِفُ الْغَمُوسُ وَفِي هَذَا التَّقْيِيدِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُذْبَ يَحْتَمِلُ مَا يَحْلِفُ الْمُنْكَرُ عَدَمَ مَطَابَقَتِهِ وَمَا لَا يَحْلِفُ وَرَوَى أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ كَانِيَةً حَجْرَةً مِنْ حَجَرَاتِهِ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ وَيَنْظُرُ بَيْنَ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتِ الْمُنَاقِقِ وَكَانَ ذَرَقٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَشْتِمِيَّتِ وَأَصْحَابِكَ فَحْلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحْلَفُوا فَزَلَّتْ أَعْيَالُهُمْ عَنْ بَاشِدِيهَا نَوْعًا مِنَ الْعَذَابِ مُتَّفَقًا أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ إِيْمَانَهُمْ الَّذِي أَظْهَرَهُ جَنَّةً وَقِيَّتَهُ دُونَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ اتَّوُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ لِلرَّسُولِ فَتَدْمُو بَيْنَ يَدَيْهِ نَحْوِيكُمْ صِدْقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوِيكُمْ صِدَقَاتٍ فَادْعُوا لَكُمْ هَبْطُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ الَّذِينَ رَأَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا يَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَيْْمَانَهُمْ جُنَّةً

فَقَرِئَ عَلَى سَوَاءِ الْعَمَلِ وَأَمْرٍ وَعَلَيْهِ اتَّخَذُوا أَيْْمَانَهُمْ أَيْ اتَّخَذُوا أَيْْمَانَهُمْ وَفَرِئَ بِالْكَسْرِ

فَصَدَّ وَاعْنِ سَبِيلَ اللَّهِ فَصَدَّ النَّاسُ فِي خِلَالِهِمْ عَنِ دِينِ اللَّهِ بِالْقُرْبِشِ وَالتَّبْطِيطِ عَلَيْهِمْ عَذَابُ مَهِينٍ وَعِيدُ ثَانٍ بِوَصْفِ أَخْلَعْنَاهُمْ وَقِيلَ لِأَوَّلِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهَذَا عَذَابُ الْآخِرَةِ لَنْ تَقْنِيَ مِنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَدْ سَبَقَ شَلْهُ يَوْمَ يَعْتَقِبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ يَكْفُرُونَ كَمَا يُخَلِّفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا أَنْفُسَهُمْ عَلَى شَيْءٍ فِي خَلْفِهِمُ الْكَاذِبُونَ لَنْ يَكُنَ الْفَاقِيَةُ فِي نَفْسِهِمْ حَتَّى يَخِيلَ إِلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَا الْإِيمَانُ الْكَاذِبَةُ تَرْجِعُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ كَمَا تَرْجِعُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا إِنْ أَنْتُمْ هَرَّاكَاذِبُونَ الْبَالُغُونَ الْغَايَةَ فِي الْكَذِبِ حَيْثُ يَكْذِبُونَ مَعَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَيُخَلِّفُونَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ اسْتَوْلَى مِنْ حَذَاتِ الْإِبْلِ وَحَزَنَتِهَا أَدْنَى اسْتَوْلَيْتُ وَهُوَ مَجَاءٌ عَلَى الْأَصْلِ فَانْشَيْتُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا بِأَلْسِنَتِهِمْ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جُنُودُهُ وَاتَّبَاعُهُ إِنْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هَرَّاكَاذِبُونَ لَنْ تَقْنِيَهُمْ قُوَّةُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ النِّعَمِ الْمُؤَبَّدَةِ وَغَرَضُهَا الْعَذَابُ الْمُخْلَدُ أَنَا الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ فِي جَهَنَّمَ هُوَ أَدْنَى خَلْقَ اللَّهِ كِتَابُ اللَّهِ فِي الْوَحْيِ لَا غَلْبَانَ أَنَا وَرَسُولِي إِيَّاهُ الْجَهَنَّمَ وَقَدْ نَافَعَ ابْنَ عَامِرٍ وَرَسُولِي فَفُتِحَ إِلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ عَزِيزٌ لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ فِي مَرَادِهِ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِيَّاهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجِدَهُمْ وَآدِينَ أَعْدَاءَهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَادُّهُمْ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبًا لِلنَّاسِ إِلَيْهِمْ أُولَئِكَ إِيَّاهُ الَّذِينَ يُؤَادُّونَهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَنْتُمْ فِيهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى خُرُوجِ الْعَمَلِ مِنْ مَفْهُومِ الْأَيَّازِ فَإِنَّ جِزْمَةَ الثَّائِتِ فِي الْقَلْبِ يَكُونُ ثَابِتًا فِيهِ وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ لَا تَشْتَفِيهِ وَيَدْعُمُ بَرُوحُ مِنْهُ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْقُرْآنُ وَالنَّصْرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقِيلَ الضَّيْفُ مِنْهُ لِلْإِيمَانِ فَانْشَيْتُمْ حَيَاةَ الْقَلْبِ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَطَاعَتُهُمْ وَرِضْوَانُهُمْ بِقَضَائِهِ أَوْ بِمَا وَعَدَهُمْ مِنَ التَّوَابِ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جُنْدُهُ وَانْصَارَ دِينُهُ إِنْ أَنْتُمْ هَرَّاكَاذِبُونَ الْفَائِزُونَ بِحَيْرِ الْمَادِينِ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ مِنْ مَرَاتِئِ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ كَتَبَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَصَدَّ وَاعْنِ سَبِيلَ اللَّهِ فَصَدَّ النَّاسُ فِي خِلَالِهِمْ عَنِ دِينِ اللَّهِ بِالْقُرْبِشِ وَالتَّبْطِيطِ عَلَيْهِمْ عَذَابُ مَهِينٍ ٧٢٣  
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٧٢٤  
يَوْمَ يَعْتَقِبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هَرَّاكَاذِبُونَ ٧٢٥  
اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَانْشَيْتُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا أَنْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هَرَّاكَاذِبُونَ ٧٢٦  
إِنَّا لِلَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ٧٢٧  
كَبَّ اللَّهُ لَا غَلْبَانَ أَنَا وَرَسُولِي أَنَا اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٢٨  
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ جَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَطَاعَتُهُمْ وَرِضْوَانُهُمْ بِقَضَائِهِ ٧٢٩

سورة الاحقر مدنية واما اربع وعشرون بسبح الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم روى انه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة صالح بن النضير على ان لا يكون له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا اننا لنبني المنصوت في التوريت بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم احداثا بواوتكوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا باسفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدين مسلمة اخاك من الرضا عتة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكاتب وحاصرهم حتى صالحوه على الجلاء فجاء اكثرهم الى الشام ولحق طائفة بجند وبالحيرة فانزل الله سبحانه على كل شئ قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا الحشر اى في اول حشرهم من جزيرة العرب اذما يصيبهم هذا الازل قبل ذلك اوفى اول حشرهم للقتال والجلاء الى الشام واخرج حشرهم اجلاء عمر رضى الله عنه ايامهم من خيبر اليما وفي اول حشر الناس الى الشام واخرج حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة وقد ركبهم هناك وان نار اخرج من المشرق فحشرهم الى المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الى آخر ما ظننت ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم ما قتلهم حصونهم من الله اى ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فطرتهم وتوقهم بمصانئها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلاما لثقتهم فاناهم الله اى عذاب وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى فاناهم نصر الله وقرئ فاناهم اى المذاب والضر من حيث لم يحتسبوا لقوة وتوقهم وقد فطنت قلوبهم الرعب واقت فيها الخوف الذي يربعها اى يملأها يخرجون بيوتهم بايديهم ضنا على المسلمين واخراجا لما استغنوا من آياتها وايدى المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخرجون ظواهرها تكايت وتوسيعا لجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان يخرجها المؤمنين مستب من نقصهم فكانهم استملوهم فيها والجملة حال وتفسير للرعب قرأ ابو عمرو ويخرجون بالتشديد وهو بالغ لما فيه من التكثير وقيل الاخبار بالتعطيل وترك الشئ خرابا والتخريب الهدم فاعتبرا يا اولي الابصار فاعظوا الجاهل فلا تقندروا ولا تتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس جهة من حيث انما بالجاوزة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء المخرج من اوطانهم

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سُورَةُ الْجَادِلَةِ مَكِّيَّةٌ  
الرَّبِّعُ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ  
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ  
مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الرُّعْبَ يُخْرَجُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا  
يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۖ وَلَا تَكُنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ



لهدبهم في الدنيا بالقتل والسبي كاهل بني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استثناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا لم نجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فانه شديد العقاب الاشارة الى ما ذكره مما حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معد لهم والاحير ما قطعتم من لينة اي شئ قطعتم من نخلت فعلت من اللون ويجمع على الوان وقيل اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها اليان او تركتموها الضمير لما تأتته لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها وقرئ على اصلها اكفاء بالضمعة عن الواو وعلى انكرهن فاذن الله بامرهم ولينزي الفاسقين على لحد وفاءى وفعلتم او اذن لكم في القطع لينزيهم على فسقهم بما غاظهم منه روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فبال قطع النخل ونحر بها فزنت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لعظيمهم وما افاء الله على رسوله وما اعاده عليه بمعنى صير له ما ورده عليه فان كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته

فهو جدير بان يكون للطيعين منهم من بخا لنضير او من الكفرة فافوضتم عليه فاجزيتهم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيها كما غلب الركب على الكلب وذلك ان كان المراد في بني النضير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فشقوا اليها رجلا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا واحارا ولم يجز مزيد قال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلاثا كانت بهم حاجة ولكن الله يسلمط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شئ قدير فيفضل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل اختلف في قسم الفيء فقيل يرد سوا ظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يخص لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الا ان سهم الرسول الى الامام على قول والى المساكين والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخص خمسة كالفنية فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الا خسا لاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور كذا يكون اي الفيء الذي حقما يكون للفقراء وقرا هشام في رواية بالباء دولة بين الاغنياء منكم الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدوب بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كذا يكون الفيء ذاتا دول بينهم واخذة غلبة تكون بينهم وقرا هشام دولة بالرفع على كان التامة اي كذا يقع دولة جاهلية وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من الامر فخذوه لان حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهىكم عنه عن اخذه او عزيتا فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله شديدا لعقاب لمن خالف للفقراء المهاجرين بدل من لذي القربى وما عطف عليه فان الرسول عليه السلام لا يسمي فقيرا

لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۝ وَمَن يَشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۚ كُلِّي لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَيْكُمْ مِنَ الشَّيْءِ ۚ لِيُخْرِجَ اللَّهُ الْفُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خصصا لابلال بما جده او الفيء بفيئ بنى النضير

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفارهم اخرجهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب تفهيم شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوء الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لم يوالوا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقولهم علقنا تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصير من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوء الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يفتل عليهم ولا يجدون في صدورهم فانفسهم حاجة ما تحمل عليها الحاجة كالطلب للفراسة والمحدد والفيظ مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاص البناء وهي فرجه ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها في طلب عليها من جبال المال وفضل الاتفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا من بعدهم هم الذين هاجروا بعد حين قوي الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة فلذلك قيل لا لاية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل قلوبنا غلا للذين امنوا حقناهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا المزمع الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر والعصاة والموالاة لئلا يخرجهم من دياركم فخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قالكم او خذناكم احدا ابنا اي من الرسول والمؤمنين وان قولتم لتنصركم لنعاونكم والله يشهد انهم كاذبون لعلمنا انهم لا يفعلون ذلك كما قال



مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ  
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ❶ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي  
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ  
بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوقِ شَحْنَهُ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ ❷ وَالَّذِينَ  
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ  
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا  
رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ❸ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا  
يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ  
أُخْرِجْتُمْ لَخَرَجَ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ  
قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ❹

لئلا يخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قولوا لا ينصرونهم وكان كذلك فاذنوا بناتي واصحابي اسلوا بناتي النصير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القرآن ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الاديبار انهزما تم لا ينصرون بهد بل نخذلهم ولا ينفعهم نصرة المنافقين وانفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين لانهم اشدرهبة اي اشدم رهوبية مصدر للفعل المبني للفعل في صدورهم فانهم كانوا يصرخون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهر ونفاقا فاذن استبطان رهبتكم سبب لظهار رهبت الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشية ويعلمون ان الحقيق بان يخشى لا يقتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرأ ان كثير وابوعمر وجدار وامل ابو عمرو فحصة المال باسهم بينهم شديد وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فاني شئت باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقد فاهه العرب في قلوبهم ولان الشجاع يحبب والعزير يذل اذا حارب الله رسوله

تحتسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم متنى متفرقة لا تقرا عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما في صلاتهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود كمثل اهل بدر او بنى قينقاع انهم اخبروا قبل النصير والمهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان قريب وانتصاب بمنى مثل التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبتهم في الدنيا ولم عذابا لهم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الامر بالمأمر فلتا كفر قال اني بريئ منك تبأ من عاقبتك ان يشارك في العذاب ولم ينفعهم ذلك كما اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهل قال لما بليس يوم بدر لا غالبكم اليوم من الناس وان جاركم الآية وقيل راهب جمل على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهم على ان انما الخبر كان وخالدا على اننا خبر لان وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولنظرنفس ما قدمت لند ليوم القيمة سماه به لدنوه اولان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكير للتعظيم واما تنكير النفس فلا استقلال لا نفس النواظر فيما قدمت للآخرة كانه قال ولنظرنفس واحدة في ذلك

لئلا يخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قولوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الاديبار انهزما تم لا ينصرون لانهم اشدرهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعقلون عظمة الله حتى يخشوه حق خشية ويعلمون ان الحقيق بان يخشى لا يقتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحتسبهم جميعا وقلوبهم متنى متفرقة لا تقرا عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما في صلاتهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود كمثل اهل بدر او بنى قينقاع انهم اخبروا قبل النصير والمهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان قريب وانتصاب بمنى مثل التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبتهم في الدنيا ولم عذابا لهم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الامر بالمأمر فلتا كفر قال اني بريئ منك تبأ من عاقبتك ان يشارك في العذاب ولم ينفعهم ذلك كما اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهل قال لما بليس يوم بدر لا غالبكم اليوم من الناس وان جاركم الآية وقيل راهب جمل على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهم على ان انما الخبر كان وخالدا على اننا خبر لان وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولنظرنفس ما قدمت لند ليوم القيمة سماه به لدنوه اولان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكير للتعظيم واما تنكير النفس فلا استقلال لا نفس النواظر فيما قدمت للآخرة كانه قال ولنظرنفس واحدة في ذلك

وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيْلًا تَكْيِدًا وَالْأَوَّلُ وَإِدَاءُ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّهُمْ مَقْرُونُونَ بِالْعَمَلِ وَالثَّانِي فِي تَرْكِ الْحَارِمِ لِأَقْرَانِهِمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعْدِ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَعَلَّمَهُمْ نَاسِينَ لَهَا حَقٌّ لِيَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهُمْ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا يَنْصَلِحُهَا أَوْ أَرَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْهَوْلِ مَا سَامَهُمْ أَمْسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْكَافِرُونَ فِي الْفُسُوقِ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنْفُسَهُمْ فَاسْتَأْذَنُوا إِلَى جَهَنَّمَ لِيُخْرِجَهُمُ الْخَافِيَةُ وَالَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا هَاجَرُوا فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّارُ وَخُجِّجُوا بِأَصْحَابِنَا عَلَى الْمَسَلِمِ لَا يَقْتُلُ بِالْكَافِرِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنِّعَمِ الْمُقِيمِ لَوَازِنِنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جِبِلٍّ رَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْتَلِ وَتُجَيَّلُ كَمَا مَرَفَى قَوْلُنَا عَنْ رِضَا الْأَمَانَةِ وَلِذَلِكَ عَصَبُ يَقُولُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّا لِأَشَارَةِ الْيَدِ إِلَى أَمْثَالِهِ وَالْمَرَادُ تَوْجِيحُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عِدَّةً لَوَاةَ الْقُرْآنِ لِقِسَافَةِ قَلْبِهِ وَقَلْبُهُ تَدَبُّرُهُ وَالتَّصَدُّعُ التَّشَقُّقُ وَقُرْآنُ مُصَدِّعٍ عَلَى الْأَدْغَامِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالتَّهَادَةُ مَا عَابَ عَنِ الْحَسَنِ مِنْ الْجَوَاهِرِ الْقَدْسِيَّةِ

وَاحْوَالُهَا وَمَا حَصَلَ مِنْ الْأَحْرَامِ وَأَعْرَاضُهَا وَقَدَّمَ الْعِبَادَةَ الْقَدْسِيَّةَ فِي الْوُجُودِ وَتَعَلَّقَ الْعِلْمَ الْقَدِيمَ بِالْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ وَالسُّرُورِ وَالْعَلَانِيَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِغُ فِي الْفَرَاحَةِ عَمَّا يُوجِبُ نَقْصًا أَوْ قُرْآنًا بِالْفَقْهِ وَهُوَ لَفَتْ فِيهِ السَّلَامُ ذَوَاتُ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَأَقْتَمَ مَصْدَرُ وَصْفِهِ لِلْبَالِغَةِ الْمُؤْمِنِ وَاهْبَالًا مِنْ وَقُرْآنٍ بِالْفَقْهِ بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ عَلَى حِدَةٍ الْجَاذِ الْمُهَيِّمِ الرُّقْبَا الْخَافِظَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْمِلٌ مِنَ الْأَمْرِ قَلَّتْ هَمَزَتُهُ هَاءُ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الَّذِي جَبَرَ حَقَّقَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ أَوْ حَرَّحَهُ لَهُمْ بِمَعْنَى صِلِهِ الْمَتَكْرَرِ الَّذِي يَكْبُرُ عَنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ حَاجَةً أَوْ نَقْصًا سَبَّحَانَا اللَّهُ عَمَّا يَتْرَكُونَ أَدْلَايَتَارِكُ فِي تَمْنِيٍّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ الْبَارِئُ الْمُوَحِّدُ بِرِثَامِ التَّقَاوَاتِ الْمَصُورِ الْمَوْجِدُ لُصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ وَمَا أَرَادَ الْأَطْنَابُ فِي تَرْجِيهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخَوَاتِهَا فَعَلِمَ بِكَيْفِ الْمُسْمَى بِمَنْتَهَى الْمَنَى لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِأَهْدَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَتَرَهُ عَنِ الْقَانِصِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْحَامِلُ لِلْكَالِ بِأَسْرَافِهَا فَارَاحَتَهُ إِلَى الْكَمَالِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

مَا قَدَّمَتْ لِعَفْوٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾  
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ  
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾ لَوَازِنُنَا هَذَا الْقُرْآنَ  
عَلَى جِبِلٍّ رَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ  
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ  
الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
﴿٢٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾



سورة الممتحنة وهي ثلاث عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة فاسمها علم ان رسول الله عليه السلام ضارها هل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حدكم وارسل مع سادة مولاة بنى المطلب فزلبوا فبشعروا الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطهرا والزبير والمقداد وامرهم ان يلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طغينة معها كتاب حاطب الى هل مكة فخذوه منها واخلوها فان ابنت فاضربوا عنقها فادركوها ثم فجحت فسل على رضا الله عسا السيف فخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيتك منذ فحكت ولكني كنت امرا مصلعا في قريش وليس لي فيهم من يحيا لي فاردت ان اخذ عندهم يدا وقد علمت ان كافي لا يفتني عنهم شيئا فصعد رسول الله وعذره تلقون اليهم بالمودة تقضون اليهم المودة بالمكاتبه والباء مزيدة او اخبار رسول الله بسبب المودة والجهل حال من فاعل لا يتخذوا او وصفت لاولياء جرت على غير من هي لافلا حاجة فيها الى ابراز الضمير

لان متروك في الاسم دون الفعل وقد كرهوا بما جاءكم من الحق حالس فاعل احدا لفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استئناف لبيان ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا وفيه تلميح لمخاطب والاتفات من التكم الى الفيتة لئلا تعلق ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيل وابتغاء مرضاتي علتكم المخرج وعدة للتعلو وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون واستئناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة والاخبار بسد المودة واما اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل علم مصارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل الاتحاد فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يشقوكم بطرواكم يكونوا لكم اعداء ولا ينصركم لقاء المودة اليهم ويسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والستم وودوا لوتكفرون وتموا ارتدادكم وبجيتهم وحده بلفظ الماضي لا استمارا بهم وودوا لك قبل كل شيء وان وداكم حاصلته وان لم يشقوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم بفرق بينكم بما علمكم من الهول فيقر بعضكم من بعض فاما لكم ترضوننا اليوم حق الله من يرضيكم غدا وقرأ حزة والكسافي بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرأ ابن عامر وابو عمرو ويفصل على البناء للمفعول مع التشديد وهو بينكم وعاصم

يفصل

سورة الممتحنة الممتحنة  
وهي ثلاث عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء  
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون  
الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم  
جهادا في سبيل وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا  
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء  
السبيل ان يشقوكم يكونوا لكم اعداء ويسطوا  
اليكم ايديهم والستم بالسوء وودوا لوتكفرون  
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم

والله بما تعملون بصير، فيأزيكم عليه قد كانت لكم أسوة حسنة، قدوة اسم لما يؤتى به في إبراهيم والذين معه صفة ثانية، أخبركم أن لكم لنوا وحال من المستكن في حسنة، ووصلت لها لأسوة لأنها وصفت إذا قالوا القومهم ظرف الخبر كان أنابراً منكم جمع برئى كطريف وظرفاء، وما تقبّدون من دونه الله كفراً بكم أي بدينكم أو بمعبودكم أو بكم وبعبادته فلا تستدبشأنكم وألحقكم وبدايتنا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى توه منوياً بالله وحده فتقلب العداوة والبغضاء الفتة ومحبة الأهل إبراهيم لآبائه لا تستغفرون لك استثناء من قولنا أسوة حسنة، فإن استغفاره لأبي الكافر ليس مما ينبغي أن تأتوا به فأنه كان قبل النهي أو لم يعد وعدها آية، وما أملاك لك من الله من شيء من تمام قولنا المستثنى ولا يلزم من استثناء المجرع استثناء جميع أجزائه ربنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوا تيمناً لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا

بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعباد لا تتحملوا وأغفر لنا ما فرط ربنا أنك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن يجير المتوكل ويحيي الميؤم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة تكرر ليزيد الحش على التأسي بإبراهيم ولأنه صدر بالقسم وأبدل قوله لم يكن رجوا الله واليوم الآخر من لكم فأنه يدل على أنه لا ينبغي لو من أن يترك التأسي بهم وإن ترك مؤذنب سوء المقيّد ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد فإنه جدير بأن يوعدهم بالكفرة عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم المشركين وتبرأوا منهم فوعدهم الله بذلك وانجذاً أسلم أكثرهم وصاروا لهم أولياء والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتكم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرمح

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
فِإِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمُ الْبَاطِلُ وَامْنَكُمْ  
وَمَا تَقْبِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۚ إِنْ كُنْتُمْ  
إِبْرَاهِيمَ لَا يُبْنِيهِ لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢  
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
لِإِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافًا لِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَلَقَدْ كَانَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْحَمِيدُ ٤ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ  
مِنْهُمْ مَوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم احيائهم عن مبزة هؤلاء لان قولنا ان تبرؤهم بدل من الذين وتقتطوا اليهم تقتضوا اليهم بالقسط الى العدل انا الله يحب المقسطين احياء الذين روى ان قتيلة بنت عبد المزي قدمت مشركتة على بنتها اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فداها فلم تقبلها ولم تأذن لها في الدخول فنزلت انا ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كشرى مكة فان بعضهم سعى في اخراج المؤمنين وبعضهم عاونوا المخزجيين ان قولهم بدل من الذين بدل الاشتمال ومن يتولاهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوا منهن فاختبروهن بما يطلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما ساء علمنا اننا نأمنه كالمعلم في وجوب العمل به

فلا ترجعوهن الى الكفار احياء الى احوالهن الكفرة لقولنا لاهن حلهم ولا هم يحلون لهن والتكثير للطائفة والمبالغة والاول للحصول للفرقة والثاني لمنع عن الاستئناف واتوهم ما انفقوا مادفعوا اليهن من المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على ان من جاءنا منكم ردناه فلما تذر عليا رذهن لورود النهي عنه لزمه رد مهورهن اذ روى انه عليه الصلوة والسلام كان بعد بلحديبية اذ جاءته سبيعة بنت الحارث الاسلمية سلمت فاقبل زوجها مسافرا مخزجيا وحي طاب لها فزلت فاستحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رضى الله عنه ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين احوالهن الكفار اذا اتيتموهن اجورهن شرط اتياء المهر في نكاحهن اينا بان ما اعطى احوالهن لا يقوم مقام المهر ولا تنكحوا بهن الكوافر بما تقسم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد بنهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصران ولا تنكحوا بالتدبير واسئلوا ما انفقت من مهور نساءكم الا لحقات بالکفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور نساءكم اوجه المهاجرات ذلكم حكم الله يعني جميع ما ذكر في الآيات يحكم بينكم استئنافا وحال من الحكم على حذف الضمير او جعل الحكم حاكما على المبالغة والله اعلم بحكمه ليشعر ما تقتضيه حكمته وان فانكم وان سبقتم وانفقت منكم شئ من احوالكم الى الكفار احد من احوالكم وقد قرئ به وايضا شئ موقعه للتصغير والمبالغة في التعميم وشئ من مهورهن فما قبلتم فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر سببا للحكم باداء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٥  
يُنْهِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ أَخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ مَا نَفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَاسْأَلُوا مَا نَفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا  
مَا نَفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَخْرُجُكُمْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥  
وَإِنْ فَانَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَوْجَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَبِمَا قَبْسَتْ فَأُتُوا

فَأُولَ الَّذِينَ ذَهَبَازَ وَاجْهَهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ مَاجِرَةٍ وَلَا تَوَهُ  
 زَوْجَهَا الْكَافِرُ وَرَوَى سَلَامُ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُوَدَّ وَاهْمُ  
 الْكَافِرِ فَتَزَكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ فَاتَكُمْ فَاصِبْتُمْ مِنَ الْكَافِرِ عَقِبِي غَنِيمَةً فَأُولَ  
 مَدْلَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي أَتَمَّ بِهِ مُؤْمِنُونَ فَأَنَا لَا يَمَانِي  
 يَقْتَضِي الْقَوِي مِنْهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكَنَّ  
 بِاللَّهِ شَيْئًا زَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فَانْدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالْكَلامُ لِمَا فَرَّغَ مِنْ بَيْعَةِ الْجَادِ  
 أَحَدٌ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَرْبِي وَلَا يَقْتُلُ وَلَا دَهْنٌ يَرِيدُ وَأَدْبَانًا  
 وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْتَانِ يَصْرِيهِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَرْحُلُهُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرِفَةٍ  
 وَحَسَنَةً تَأْمُرُهُنَّ بِهَا وَالْتِقِيدَ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ أَنَّ الرُّسُولَ لَا يَأْمُرُ بِالْإِسْتِيبِ  
 عَلَى سَلَا حُورٍ طَاعَتُهُ مَخْلُوقٌ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ فَابْعَثْنِ إِذَا بَايَعْتَ  
 بِصَاحِبِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذَا الْأَتْيَاءِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعِيَ هَامَتَا الْكُفَّارِ  
 أَوْ يَهُودًا رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَوَاصِلُونَ الْيَهُودَ  
 لِيَصِيصُوا مِنْ قَارِهِمْ قَدْ يَسْتَوُونَ مِنَ الْآخِرَةِ لَكَرَّهُمْ بِهَا وَأَعْلَمُهُمْ بِأَنَّهُ لَاحِظٌ  
 خُصَّ فِيهَا لِعَادَةِ الرُّسُولِ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدَةِ بِالْآيَاتِ كَأَيْسَرَ الْكَافِرِ  
 مِنْ صَحَابَةِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا وَيَتَوَلَّوْا وَيُنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَعَلَى الْأَوَّلِ وَنَحْنُ  
 الظَّاهِرُ هِيَ مَوْصِعُ الصِّيرَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكَفْرَ يَأْسَهُ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُحْتَمَةِ كَانَ لَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
 شَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

سورة الصف مدنية وقيل مكية وايماء اربع عشرة لسه الله الرحمن الرحيم  
 سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سق تفسيره

الَّذِينَ ذَهَبَازَ وَاجْهَهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي أَتَمَّ بِهِ  
 مُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ  
 لَا تَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَرْبِي وَلَا يَقْتُلُ وَلَا دَهْنٌ وَلَا يَأْتِيَنَّ  
 بَيْتَانِ يَصْرِيهِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَرْحُلُهُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرِفَةٍ  
 فَابْعَثْنِ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَدَيْتُمْ  
 مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٧﴾

سورة الصف مدنية  
 وهي أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سُبْحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن قَوْلُهُمْ مَا لَاقِفَعْلُونَ رَوَىٰ زَائِدُ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا وَلَعَنَّا أَحْتَاعَالِ إِلَى اللَّهِ لِبِذَلْنَا فِيهِمَا مَالَنَا وَفَضَلْنَا قَاتِلَ إِيَّاكَ يَحْتَالِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ فَوَلَّوْا يَوْمَ أَحَدٍ فَفَزَلْتُ وَلَمْ مَرَكِبَةٍ مِنْ لَامِ الْجَزْمِ وَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْأَكْثَرُ خُذْهَا مَعَ حَرْفِ الْجَزْمِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا مَعَ اعْتِنَائِهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ كِبَرُ مَقْتَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَاقِفَعْلُونَ الْمُقْتَا شِدَّةُ الْبُغْضِ وَنُصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا مَقْتٌ خَالِصٌ كَبِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَحْقِرُونَهُ كُلَّ عَظِيمٍ مَالَةٍ وَمَعَ عَنِ إِيَّاكَ يَحْتَالِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا مُصْطَفَيْنِ مَصْدَرُ وَصَفٍ كَانَهُمْ بَيَانُ مَرْصُوعٍ فِي تَرَاصُهُمْ مِنْ غَيْرِ فَرَجَةٍ حَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الْحَالِ الْأَوَّلِ وَالرَّصَالُ بَعْضُ الْبِنَاءِ بِالْبَعْضِ وَاسْتَحْكَامُهُ وَأَذْكَالُ مُوسَى لِقَوْمِهِ مَقْدَرٌ بِأَذْكَارٍ وَكَانَ كُنَا يَقُومُ لَهُ تَوَذُّعٌ بِالْعَصِيَانِ وَالرَّيِّ بِالْأُدْرَةِ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بِمَا جَهِتَكُمْ مِنَ الْمَجْهَرَاتِ وَالْجَلَمَةِ حَالٍ مُقَرَّةٍ لِلانْكَارِ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِنُبُوَّتِهِ يُوْجِبُ عَظِيمًا وَيَنْبَغُ إِيْنَاءٌ وَقَدْ لَحِيقُ الْعِلْمِ فَلَمَّا زَاغُوا عَنِ الْحَقِّ زَاغَ اللَّهُ قُلُوبِهِمْ سَرَفًا عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْمِيلَ إِلَى الصَّوَابِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هِدَايَةُ مُوصَلَتِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَوَّلُ إِلَى الْجَهْتِ وَأَذْكَالُ عَيْسَى إِنْ مَرَّ بِأَيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ تَوَلَّوْا مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ كَبُرَ مَقَامًا  
عِنْدَ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّوْا مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَالُونَ  
فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيَّانِ مَرْصُومَيْنِ ﴿٧﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى  
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ دُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
فَلَا تَزْعُمُوا زَاغَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ  
﴿٨﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّزُوحِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي  
اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ  
بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي

اسرائيل ولعلهم يقبل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لا تسبوا نبيهم  
ان رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومشرع رسول يأتي من بعدك  
في حال تصديق لما تعذر من التوراة وتبصرى رسول يأتي من بعدى والعالم  
في الحالين ما في الرسول من معنى الارسل لا الجار لاننا نعوذ هو صلة للرسول  
فلا يعل اسمه احمد يعني محمدا عليه السلام والمعنى دعى التصديق كتب الله  
واينبأته فذكر اولا الكتب المشهورة الذي حكم الملبثون والنبي الذي هو خاتم  
المرسلين فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مسين الاساتدة الى ما جاء به  
اوليه وتسميته سحر اللبابة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي هذا سحر على  
ان الاشارة الى عيسى عليه السلام ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى  
الى الاسلام اى احاد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المقصود  
للمخير المداين يضع موضع اجابته لافتراء على الله تكذيب رسول الله وتسمية  
اياته سحرا فانه يعلم اثبات المنفى ونفى الثابت وقرئ يدعى يقال دعاه و ادعاه  
كلهم والتمس والله لا يهدى القوم الظالمين لا يبرئهم الى ما فيه فلا هم  
يريدون ليطفؤا اى يريدون ان يطفؤوا واللام مزهية لما فيها من معنى الارادة  
تاكيدا كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدها كما في الاياك او يريدون  
الاستعانة ليطفؤا نور الله باقواهم يعنى ديننا وكنا باوجته بطعنهم فيه  
والله متم نوره مبلغ غايته بنشروا وعللوا قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي  
وحصص بالاضافة ولو كره الكافرون ارغامهم



هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والهجزة ودين الحق والملة الخفية ليظهر على الدين كله ليحلي على جميع الاديان ولكونه المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تخرجكم من عذاب اليه وقرآن امر بفتحكم بالتشديد تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم استخفاف بين التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى كمال غيرهم والمراد بها الامر وانما جئ بلفظ الخبر ايضاً بان ذلك مما لا يترك ذلك خير لكم يعني ما ذكرنا لايمان والجهاد ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم اذا جاء هل لا يمتد بفعله يفركون ذنوبكم جواب الامر لدلول عليه بلفظ الخبر والشرط او استصهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا واهل تقبلون ان ادلكم يفرككم ويصدق جواب الهل ادلكم لان هجرة دلالتها بوجوب المغفرة ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الاشارة الى ما ذكرنا من المغفرة وادخال الجنة واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفي تحبونها ترضى بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل اخرى مصونة باصدار بطمأنينة وتحتون او مبتداً خبره نصر من الله وهو على الاول دلا وبيان وعلى قولنا النص خبر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل والاحصاء والمصدر وفتح قريب عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامكان قال اموا واحداً ايها المؤمنون وبشروهم يا رسول الله بما وعدتهم عليهما عاجلاً وآخراً يا ايها الذين امنوا كونوا نصارى الله وقرآن الجهاديان وابوعمره بالتوين واللام لان المعنى كونوا بصر نصارى الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من نصارى الى الله اى من جندى متوجها الى نصرته الله ليطابق قوله قال الحواريون نحن نصارى الله والاصناف الاولى واصنافها احد المتشاكين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اصناف الفاعل الى المفعول والتشبيها باعتبار المعنى والمراد قل لهم كما قال عيسى او كونوا نصارى كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من نصارى الى الله والحواريون اصفاً وهاول من من به من الحواريين الياض وكانوا اثني عشر رجلاً فامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة اى عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم بالهجرة والجهاد وذلك بعد رفع عيسى فاصبحوا طاهرين فصاروا غاليين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصلياً عليه مستغفراً له مادام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقاً

أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ١٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى  
تِجَارَةٍ تُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِئِمٍّ ١٦ تَوَّعُّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولَهُ  
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٧ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٨ وَآخِرُ نَجْوَانَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ  
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ  
كََمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّتِهِ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ  
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَكَفَرَتْ  
طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ٢٠

سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يستج الله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد فرغ الصفاة الأربع بالرفع على المدح هو الذي بعث في الأميين أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون رسولا منهم أي من جملتهم أي أمثالهم يتلوا عليهم آياته مع كونها متعلمة لم يهد منهم قرأة ولا تعلم ويزكيهم من خباثات العقائد والأعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشرعية أو معالم الدين من المقول والمعقول ولولم يكن له سواء محنة كآلاءه وإن كانوا من قبل لغى ضلال مبين من الشرك وخشا الجاهلية وهويان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشداهم وإذاعة لما يتوهم إذا الرسول تعلم ذلك من معلم وأدبره الخففة واللام تدل عليها وآخرين منهم عطف على الأميين والنصب في عطفهم وهم الذين جاؤا بعد الصفاة إلى يوم الدين فإن دعوتهم وتعليمهم تم لجميع لما يلحقهم لم يلحقواهم بعد وسيطعون وهو العزيز فيمكنه من هذا الأمر المخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه فضل يؤتيه من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم الذي يستحق دون نعيم الدنيا وسعيد الأخرة وضميرها مثل الذين حملوا التوراة علوها وكفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يحملوا ولم ينعموا بما فيها كمثل الحمار يحمل أسفارا كتابا من العلم يتف وحملها ولا يتفهم بها ويحمل حال والعامل في معنى المثل وصفة إذ ليس المراد من الحمار معنا شمس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله أي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا تهودوا

سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ  
وَعَلَى أَحْسَنِ تَعْقِيلٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْتَجِ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو  
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ  
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا  
بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةُ ثُمَّ  
لَمْ يُحْمِلُوا كَمَثَلِ الْإِيجَارِ يُحْمِلُ أَسْفَارًا بُئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥

ار دعتكم اولياء الله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فماتوا الموت فماتوا الله ان يمتكم وينقلكم من دارا الى دارا محل الكرامة ان سكتكم  
 صادقين و رعيكم ولا يمتنونه ابدا بما قدمت ايديهم نسب ما قدمت من الكرم والمعاصي والله عليهم بالظالمين فيجازيهم على اعلمهم قل ان الموت الذي تغفرون منه  
 وتجاوزون ان تموتوا طسائلكم مخافة ان يصيبكم مؤخذ واما الكفر فانه ملائكم لاحيكم لا تقوتون والفناء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان قرارهم منه  
 يسرع لحوقهم وقد قرئ بغيره وايضا يجوز ان يكون الوصول حبرا والفناء عاطفة ثم مرة وناي الى عالم الغيب والشهادة فيبكم بما كنتم تقولون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين  
 امنوا اذا نودى للصلاة اجاذن لها من يوم الجمعة بيان لا اذا وافا سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميها المروية وقيل سماء كعب بن لؤي لاجتماع الناس  
 فيها اليه وول جمعة جمعا دسلا لله عليه الصلاة والسلام انه لما قدم المدينة نزل بقاء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف فاسعوا الى  
 ذكر الله فامضوا اليه مشرعين قصدا فاذا السعي دون العدو والذكر الخطبة

وفيل الصلوة والامرا بالسعي اليها يدل على وجوبها وذروا البيع واشتركوا  
المعاملة ذكركم خير لكم اعلى السقي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فانفع الامر  
خير واتقوا ان كنتم تعلمون الخير والشر الحقيقيين وان كنتم من اهل العلم فاذا  
قصيت الصلوة اذيت وضرع منها فانشرها في الارض واستعوا من فضل الله  
اطلاق لما حطر عليهم واجتج بهم جعل الامر بهذا الحظ لاناحة وفي الحديث  
استعوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة  
اخ والله وادركوا الله كثيرا واذكروه في مجامع احوالكم ولا تنصوا ذكره  
فصلوا لعلكم تفلحون بخير لما روي واذا راء التجارة والهو انفضوا اليها  
دوى سبيلها الصلوة والسلام كان يخطب للجمعة فرت غير تحمل الطعام فخرج  
الناس اليهم الا اني عشر فزلت واذا راء التجارة برة الكفاية لانها المقصودة  
فالمراد من اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على  
ان منهم من اعصم محرر دساع الطبل ورؤيتا والدلالة على ان الانقضاء الى  
التجارة مع الحاجة اليها والانشغال بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللهو  
اولى بذلك وقيل تقديره واداراءا وتجارة انفضوا اليها واذا راء اللهو انفضوا  
اليه وتركوا قائما اي على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير من  
اللهو من التجارة فان ذلك محقق بخلاف ما توهون من نفعهما والله  
خير الراقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من ياتي الجمعة و  
لم يأتها في امصار المسلمين

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أُولَئِكَ اللَّهُ مِنْ دُونِ  
الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَوْلَى إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَتُخَوِّنُهُ  
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ قُلْ إِنَّا لَمَوْتٌ  
الَّذِي نَعْبُدُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ فَبَيْنَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى  
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
﴿١٠﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ  
فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْا  
تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ  
خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٢﴾



سُورَةُ النَّافِثَاتِ  
وَعَلَى حُدُودِ الْحَنُوفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ  
سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ  
﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُ تَبَخُّعًا حَسِبَتْهُمُ الْأُصْحَابُ لُغُوبًا  
لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مِّنْ دُهْنٍ يَتَسَوَّى عَلَى الْقَوْمِ  
عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فَأَجْزَلُهُمْ قَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ إِنِّي يَوْمَ كُونُ

وَأَذِيلَهُمْ قَالُوا بَيْتُكَ لَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ وَارَوْهُمْ عَطَفُوا أَعْرَاضًا وَسَجَّارًا مِنْ ذَلِكَ وَبَاتِهِمْ يَصُدُّونَ يَمْرُؤُونَ عَنِ الْاِسْتِغْفَادِ وَمِنْ مَسْجُودٍ عَنِ الْاِعْتِنَارِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ رُسُوحُهُمْ فِي الْكُفْرِ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنْ مَظْنَةِ الْاِسْتِغْفَارِ لَانْهَا كُهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ اَيُّ لَانِضَارٍ لَا تَسْتَفْقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَمْنُونَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ وَفِي خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ بِيَدِهِ الدَّرَاقُ وَالْقَسَمُ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ لِحُلُمِ اللَّهِ يَقُولُونَ لَنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَخَرَجْنَا لَاعَزَمْنَا الْاَذَلَّ رَوْعَانِ اَعْرَابِيَانَا نَزَعَ اَصْصَانِ الْاَقْلَ بَعْضُ الْفُرَوَاتِ عَلَى مَاءٍ فَضَرِبَا لَاعْرَابِي رَأْسَهُ بِخَشَبَةٍ فَشَكَا إِلَى ابْنِ اَبِي قَحْطَبَةَ فَقَالَ لَا تَسْتَفْقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَارْجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَخَرَجْنَا لَاعَزَمْنَا الْاَذَلَّ حَتَّى الْاَعْرَاضُ وَبِالْاَذَلِّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَرَأَ لَخَرَجْنَا بِفَهْمِ الْمَاءِ وَلَخَرَجْنَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ وَلَخَرَجْنَا بِالنُّونِ وَنَضَبَا لَاعْرَابِي الْاَذَلَّ عَلَى هَذِهِ الْقُرْآنَ مَصْدَرًا وَحَالَ عَلَى قَتْلِهِ

مضاف كخرج واخراج او مثل وله العزة ورسوله والمؤمنين وقه لقلبت  
والحقه ولزاعة من رسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يبطلون من فوط  
جملهم وغرورهم يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله  
لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكورة  
للععود والمراد نهيهم عن اللو بها وتوجيها النهي اليها للبالغة ولذلك قال  
ومن يفعل ذلك اعماله لو بها وهو اشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم  
باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى وانفقوا امما رزقناكم بعض اموالكم  
ادخارا للاخرة

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ يَبَا لَوْ أَتَيْنَاهُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ قَالُوا لَوْ أَنزَلْنَاهُمْ كِتَابًا فَذَرْنَاهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝١٠  
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝١١ هُمُ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا  
وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَا يَفْقَهُوْنَ ۝١٢ يَقُولُونَ لَبَنَ رَجَسًا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ  
أَلَا عَزْمٌ بِهَا لَآذِلَّ اللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَاؤُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ  
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاسِرُونَ ۝١٤ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

من قبل ان ياتي احدكم الموت اى يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتنى الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق فاصدق واكن من الصالحين بالتدارك وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على اصدق وقرئ بالرفع على انا اكون فيكون عدة بالصلاح ولن يؤخرها نفسا ولم يملها اذا جاء اجلها اخر عمرها والله خير بما تعملون فجاز عليه وقرأ ابو بكر والياء ليوافق ما قبله في الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن مدنية ومكية لا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من اذ واجكم وهي ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يستمع الله ما في السموات وما في الارض بدلالة التماسا على كماله واستغنائه له الملك وله الحمد قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامر به من حيث الحقيقة وهو على كل شئ قدير لان نسبة ذات المقتضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدركه وموجبا ليه بما جملد عليه ومنكم مؤمن مقدرا بما هو فوق لما يدعوه اليه والله بما تعملون

بصير فيعاملكم بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيها بالهين صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يسخط بالعباد ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضى اعلم الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرتها ولا بالذات وعلى علمها بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ٥ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ ثَمَانِي عَشَرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَسْمَعُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٦ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٧ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

المراتكم ايها الكفار بآ الذين كفروا من قبل كفروا نوح وهو ذو صالح عليهم الصلاة والسلام فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصلا ثم قل ومنه الويل للطعام يشغل على المعدة والويل للطير الثقيل القطار ولهم عذابا ليه في الآخرة ذلك اعلمذكور من الوابل والصاب يانه بسبب الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمجهزات فقالوا ابشرهدونا انكروا وقيحوا ان يكونا رسل ابشرا اذا البشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسول وقولوا عز لنبي في البينات واستغنى الله عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غنى عن عبادتهم وغيرها حيد يدل على حده كل مخلوق ذم الذين كفروا ان لن يبشروا الرعم ادعاء العلم ولذلك يتمدح الى مفعولين وقد قام مقامهما أن بما في حيزه قل لي اي بل تبشرون وربى قسم كذب لهاب لتبشرون ثم لتبشرون بما علمتم بالحق والمجازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة فامنوا بالله ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام والنور الذي انزلنا يعني القرآن

فانه بما جازاه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه مخرج وبيان والله بما يقول خير فجاز عليه يوم يحكمكم ظرف لتبشرون او مقدر باذكر وقرأ يعقوب نخمكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والتقلين ذلك يوم التغابن يعني فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء مارلا لاستقاء لو كانوا سعداء وبالعكس يستعمار من تغابن التجار والاداء فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الآخرة لعظمها وادوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اي عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويصله جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرأ نافع وابن عامر بالنون فيها ذلك الفوز العظيم الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعلها الفوز العظيم لانها جمع للصلح من دفع المضار وحلب المنافع والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبش المصير كانتا والآية المتقدمة بيان للتغابن وتفصيل لمر

وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِآيَاتِ الْغُيُوبِ ٥ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَأَقْرَأُوا بِالْأَخْرِفَةِ وَهُمْ عَنَّا أَيْمٌ ٦ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَنَالُوا أَشْرَهُهُنَّ فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ جَمِيدٌ ٧ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغَيِّرَ اللَّهُ وَاعْلَمُوا بِأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنُغَيِّرَنَّ أَعْيُنَهُمْ بِمَا عَمِلُوا فِي ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يُسَيِّرُ ٨ فَأَمَّا بِلِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٩ يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابَرِ ١٠ وَمَنْ يُوْءِ مِنْ بِلِلَّهِ وَيَعْمَلْ صِلَالًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا





أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١١ مَا أَصَابَ  
مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٢ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٣ اللَّهُ هُوَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ١٤ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مَنَازِلُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَعُدْوَالُكُمْ  
فَاجْزَوْهُمْ وَأَنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ ١٥ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَ  
أَجْرٍ عَظِيمٍ ١٦ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا  
وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٧ إِنْ تُقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا

ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله لا بتقديره وإرادته ومن يؤمن بالله يهد  
قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرئ يهد قلبه بالرفع على قامت  
مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفسفتهم وهذا بالهز أي يسكن والله  
بكل شيء علیم فان توليتهم فلا بأس عليهم فانما على رسولنا البلاغ المبين  
اذ وطفتهم التبليغ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
لانا يمانهم بانا لكل منهم فتنة ذلك يا ايها الذين آمنوا ان منازوا حكم  
واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله وانما صمكم في امر الدين والدينا  
فاحذروهم ولا تأمنوا عوانهم وان تصفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة  
وتصفوا بالاعراض وترك الترتيب عليها وتغفروا ما خفاها وتمهد  
معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يما لكم مثل ما علمتم ويتفصل عليكم  
انما اموالكم واولادكم فتنه اختاركم والله عنده اجر عظيم لمن ارتحمت  
الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فانقوا الله ما استطعتم  
اي ابدلوا في تقوا جهنم وطاعتكم واسمعوا مواعظهم واطيعوا اوامرهم  
وانفقوا في وجه الخير خالصا لوجههم خيرا لانفسكم اي افعلوا ما هو  
خير لها وهو تأكيد للتحذير على امثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصد  
محذوف اي انفاقا خيرا او خيرا لكان مقدرا جوابا للاوامر ومن يوق شح نفسه  
نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بقرض الحسن  
فيما امره قرضا حسنا مقرضا باخلاص وطيب قلب

يُضَاعَفُهُ لَكُمْ يَجْعَلُ لَكُمْ بِالْوَحْدَةِ عَشْرَةً إِلَى سِتِّ مِائَةٍ وَأَكْثَرُ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَقُوبُ يَضَعُكُمْ وَيُفَرِّكُكُمْ بِرَكَّةٍ الْإِنْفَاقِ وَاللَّهُ شَكُورٌ يَسْطُرُ الْبَزِيلَ بِالْقَلِيلِ  
حَلِيمٌ لَا يَجْأَلُ بِالْعُقُوبَةِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تَامُّ الْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ التَّغَابُنِ دَفْعَ عَنِّي مَوْتَ الْفَجَاءَةِ  
سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدِينَةٌ وَإِيَّاهَا اثْنَا عَشْرَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ خَصْلُ النَّدَاءِ وَعَمَّ الْخَطَابُ بِالْحَكْمِ لِأَنَّا مَامَ امْتَدَّ فَتَنَاءُ وَكَثَرَتْ أَوَّلًا  
الْكَلَامُ مَعَهُ وَالْحَكْمُ بِمَعْنَاهُ وَالْمَعْنَى إِذَا دَرَدَ تَطْلِيْقَهُنَّ عَلَى تَنْزِيلِ الْمَشَارِفِ لِمَنْزِلَةِ الشَّارِعِ فِيهِ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ أَيْ وَقْتَهَا وَهُوَ الطَّهْرُ فَإِذَا لَلَامُ فِي الْأَزْمَانِ وَمَا  
يُشَبِّهُهَا لِلتَّقْوِيَةِ وَمِنْ عَدِّ الْعِدَّةِ بِالْحَيْضِ عِلْقُ اللَّامِ بِحَذُوفٍ مِثْلُ مُسْتَقْبَلَاتٍ وَظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ بِالْإِطْهَارِ وَإِنْ طَلَقَ الْمَعْدَّةَ بِالْإِقْرَاءِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي  
الطَّهْرِ وَإِنْ يَجْرِمُ فِي الْحَيْضِ مِنْ حِثِّ إِذَا لَامَ النَّبِيُّ يَسْتَلْزِمُ النَّهْيَ عَنْ ضِدِّهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وَقْعِهِ إِذَا نَهَى لَا يَسْتَلْزِمُ الْفُسَادَ كَيْفَ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمَّا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ خَانِئًا مَرَّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالرَّجْعَةِ وَهُوَ سَبَبُ نَزُولِ

وَاحْصُوا الْعِدَّةَ وَاضْطَبُّوْهَا وَأَكْلُوهَا ثَلَاثَةَ أَقْرَاءَ وَأَقْوُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ  
فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَالْإِضْرَابِ مِنْ أَنْ تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مَسَاكِينٍ وَقَدْ  
الْفِرَاقِ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ بِاسْتِئْذَانٍ مِنْ أَمَلٍ لَوْ اتَّفَقَا عَلَى  
الْإِسْقَالِ جَازًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَيْدُومًا وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ النَّهْيِ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِهَا  
السَّكْنَى وَلِزُومِهَا مِلَازِمَةً مَسْكَنَ الْفِرَاقِ وَقَوْلُهُ الْإِنِّ يَأْتِي بِفَاحِشَةٍ  
مُسَيَّنَةٍ مُسْتَثْنَى مِنَ الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى لَا أَنْ تَبْذُلَ عَلَى الزَّوْجِ فَاتْنَا كَالنَّشْوُوفِ  
اسْقَاطِ حَقِّهَا أَوْ لَا أَنْ تَزْنِيَ فَتُخْرِجَ لِأَقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهَا أَوْ مِنْ ثَانِيٍّ لِلْبَالِغَةِ  
وَالنَّهْيِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ فَفَاحِشَةٌ وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ الْإِشَارَةُ إِلَى  
الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بَانَ عَرْضُهَا  
لِلْعِقَابِ لَا تَدْرِي أَعْلَانُ دَرَى لِنَفْسِهَا وَإِنِّي النَّبِيُّ وَالْمُطَلَّقُ لَمَّا لَلَّ اللَّهُ  
يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَهُوَ الرَّغْبَةُ فِي الْمَطْلُوقَةِ بِرَجْعَتِهَا وَاسْتِثْنَاءُ  
فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ شَارَفْنَ أَخْرَعَتْهُنَّ فَا مَسْكُوهُنَّ فَرَا جَعُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ  
بِحَسَنِ عَشْرَةٍ وَإِنْفَاقٍ مَنَاسِبٍ أَوْ فَرَقُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ بِإِيْضَاءِ الْحَقِّ  
وَإِنْقَاءِ الضَّرَارِ مِثْلَ أَنْ يَرَا جَعَهَا ثُمَّ يَطْلُقُهَا تَطْوِيلًا لِعِدَّتِهَا

يُضَاعَفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ٧٤

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدِينَةٌ  
وَبِهَا اثْنَا عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ

وَاحْصُوا الْعِدَّةَ وَأَقْوُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ

بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ

حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ

لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ٧٥ فَإِذَا بَلَغَ

أَجْلَهُنَّ فَا مَسْكُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ أَوْ فَرَقُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ

واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة والفرقة تبرأ من الرتبة وقطعا للتنازع وهو ندب كقولوا واشهدوا اذا تابيتم وعزل الشافى وجوب الرجعة واقبوا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يره الخ على الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية يوعظه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فانه المنفع به والمقصود تذكيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاقضاء عما نهي عنه صريحا وضمنا من الطلاق في الحيض والاضراب بالعتدة واخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله له مخرجا مما في شأن الازواج من المضايق والغموم ويرزقه مخرجا وخلفا من وجه لم يحط به بالواو بالوعد لهامتا المتقين بالخلاص من مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون او كلام جنى به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه عليهما الصلاة والسلام اني لأعلم اية لواخذ الناس بها كنههم ومن يتق الله فإزال يقرأها ويبيدها رويان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي سره العدو فشتكا ابوه الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله فعل فينا هو في بيتنا ذوق ابننا لباب ومعه مائة من الابل تفعل عنها العدو فاستاقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافي ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يقوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرئ بالغ امره اي نافذ وبالفعل على ان حال والخبر قد جعل الله لكل شي قدرا تقدير او مقدارا او اجلا لا يأتي تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من تأييد الطلاق بزهاذا العدة والامرا بخضاها وتهديد لما سبأ من مقادير واللائي يشئن من الحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبته شككته في عدتهن اي جملة فعدتهن ثلاثة اشهر رويان لما نزل والمطلقات يترصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فاعادة اللائي لم يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات لاحمال اجلهن منتهى عدتهن ان يرضعن حملهن وهو حكم المطلقات والمتوف عنهن ازواجهن والمحافظة على عمومها اولى من محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا لأعموم واولات لاحمال بالذات وعموم ازواجا بالعرض والحكم معلل هنا بخلاف ثم ولا نصح ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفات زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فترجعي ولأننا متأخر الزول فقديمت تخصيص وتقديمت الاخر بناء للعام على الخاص والاول راجح للوفاق عليه ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من اموره يسرا يسهلا عليها امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكرنا لاحكام امر الله نزل اليكم ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكان سكاكم من وجدكم من وسعكم

وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُؤَظِّطُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ٥ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ الْبَاقِعُ لَأَمْرُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ٦ وَاللَّائِي يَشْنُ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَرْضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ٧ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ٨ اسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِنُصَيْقِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ

اي مما تليقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن فاسكني لتضييقوا عليهن فلتجوهن الى المزوج

وان كن اولات حل فانفقوا عليهن حتى يضمن حملهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاصه من استحقاق النفقة بالحامل من المعتقات والاحاديث تؤيده فان ارضعنكم بعد انقطاع علقته النكاح فاقوهن اجورهن على الارضاع واكثروا بينكم بمعروف وليا من بعضكم بعضا بجعل في الارضاع والاجر وان تأسرتم نصايقر فترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبه للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه فانما تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر ولذلك وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وكان من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنها عرضا لعلها في المعاند فاستبناها حثا بشديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكر والمعاد حثا بالآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتصديق فذاقت

وبالامرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خيرا لارجح فيها اصلا اعتاقه لهم عذابا شديدا تكرر للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المأمور بها في قوله فاقوهن الله يا اولي الابواب ويجوز ان يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحائف الحفظ وبالعذاب ما اصابوا به عاجلا الذين امنوا فاعلموا ان الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبريل عليه السلام لكثرة ذكره اول نزوله بالذکر وهو القرآن اول انه مذكور في السموات او اذا ذكر اي شرفا وعظما عليه الصلوة والسلام لمواظبة على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن رساله بالانزال ترشحا اول انه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد بالقرآن ورسولا منصوب بمقدّر مثل ارسل او ذكرا مصدور رسولا مفعولما وابدله على انه يعني الرسالة يتلوا عليكم ايات الله مبينات حال من اسم الله اوصفته رسولا والمراد بالذين في قوله يخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزال الماي ليحصل لهم ما هم عليه الان من الايمان والعمل الصالح او يخرج من علم اوقد نانه يؤمن من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى

فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْمِنَ جَمَلُهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ  
فَأُوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ وَاتَّمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَقَاَسَرْتُمْ  
فَتَرَضُّعْ لَهُ أُخْرَى ۝ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ  
قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا  
إِلَّا مَا آتَاهَا سَيِّجَعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝ وَكَانَ مِنْ قُرَيْشٍ  
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَجَاسَبْنَاهَا حِثَابًا بِأَشَدِّ نِدَاءٍ  
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا ۝ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا  
وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَانقُلُوا  
اللَّهُ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا  
۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ



ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وقرآننا وفيه ما نزلناه بالقرآن قد أحسن الله له رزقا فيهن وقطعنا ما رزقوا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ وخبر ومن الأرض مثلهن أي وخلق مثلهن في العدد من الأرض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر ينزل الأمر بينهن أي يجري أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما سورة التوبة مدنية وهي آيات عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روي أنه عليه السلام خلا بما ربه في يوم عائشة وحفصة واطلعت على ذلك حفصة فعانتها فيه فحرم ما ربه فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية فقلن لما نأثم منك رأيتنا المفاير فحرم العسل فركت تتقي مرضات أزواجك

تفسير لقولهم أو حال من فاعلها واستشاف بيان الداعي إليه والله غفور لك هذه الزلة فإنه لا يجوز تحريم ما أحل الله رحيم رحيم حيث لم يؤخذك به وعابك بحاماة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدت بالهكارة والاستثناء فيها بالمستثناة حتى لا تحت من قولهم حل في يمين إذا استثنى فيها واجتبه من رأى التحريم مطلقا وتحريم المرأة يميناً وهو ضعيف إذا لا يلزم من وجوب كفاءة اليمين فيه كونه يميناً مع احتمال أن الله عليه الصلاة والسلام أتى بلفظ اليمين كما قيل والله موليك متولى أموركم وهو العليم بما يصحكم الحكيم المتقن في أفعاله وأحكامه وإذا سأل النبي إلى بعض أزواجه يعني حفصة حديثاً تحريم ما ربه أو العسل أو إذا خلافة بمد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلانبات به أي فلما أخبر حفصة عائشة بالحديث وأظهره الله عليه واطلع النبي عليه السلام على الحديث أي على إفشائه

وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتُبْلُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ ٩  
أَرْبَعًا وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَا بُنَاتَ بِهِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْغَيْبِ ۝

عرف بعضه عرف الرسول عليه السلام حفصة بعض ما فعلت وأعرض عن بعض عن اعلام بعض تكما اوجازها على بعض بتقليصها ياها ونجا وزعن بعض ويؤيده قراءة الكسافي بالتحفيف فانه لا يحتمل هنا غير لكن المشد من باب اطلاق اسم السبب على السبب والتحفيف بالعكس ويؤيد الاقل قوله فلما بناها به قالت من ابنا هذا قال بناتي العليم الخبير فاننا وفق للاعلام ان تنوبوا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على التفات للباينة في المعاتبة فقد صفت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول عليه السلام بحب ما يحبه وكرهية ما يكره وان تظاهرا عليه وان تظاهرا عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتحفيف فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فلن يقدم من يظاها من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله ناصره وجبريل رئيس الكرويين قريته ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه والملائكة متظاهرون وتخصيص جبريل تعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة وسقوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة من جملة من ينصره الله به عسى

ربه ان يطلعكم ان يبده ازاوا خيرا منكم على التقلب وتغيير الخطاب وليس فيه ما يدل انهم يطلق حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق لاد الكلالا في تطلق واحدة والمعلق بالم يقع لا يوجب وقوعه وقرأ نافع وابوعمر ان يبده بالتحفيف سلمت مؤمنات مقرات مخلصات او مقادات مصدقات قانتات مصليات ومواظبات على الطاعة تأثت عن الدوب عابيات متعبات او متذلات لامر الرسول عليه السلام سائحات صائمات سمي الصائم سائح الانبياء في النهار بلا زاد او ماحرات ثيابا وابكارا وسطا المعاطف بينها لتأنيها ولا نهالفة حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثياب والابكار يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب وقرئ اهلوك عطفًا على واوقوا فيكونا انفسكم انفس القيلتين على تغليب المحاطين نارا وقودها الناس والحجارة نارا شديدا انتقاد غيرها بالمطلب عليها ملكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال واغلاظ الخلق شداد الخلق اقواء على الافعال الشديدة لا يصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل ولا يستمعون عن قول الاوامر والزامها ويؤدون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والهي عن الاعتذار لان لا عذر لهم والعذر لا سمعهم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي بالغة في النصح وهو صفة الثابت فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغا وفي النصيحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب وقرأ ابو بكر نصم النون وهو ممدوح بمعنى النصح كالشكر والتكثير والنصيحة كالنثبات والثبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسئل عن رضا الله عنه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللقرائن الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية

عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا بَنَاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ ابْنَاكَ هَذَا قَالَ بَنَاتِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٤ إِنْ تُوبَا إِلَى اللَّهِ فَذُصِفَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٥ عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُطْلَقُكُمْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَكْنُوسَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَآمِنَاتٍ عَابِدَاتٍ سَاجِدَاتٍ تَذَكَّرَاتٍ وَأَبْكَارًا ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

وسئل عن رضا الله عنه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللقرائن الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
مَعَهُ نَوْمَهُمْ يَسْغِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
آتِنَا لَنَا نُورًا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ  
وَمَا لَهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ ② ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ  
مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ ③ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا  
لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا  
فِي الْجَنَّةِ وَبِخَيِّ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِخَيِّ مِنَ الْمَكُورِ

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَاسْتَعَارَ بَابَهُ تَفَضُّلًا وَالتَّوَسُّعَ  
غَيْرَ مُوجِبٍ وَإِنَّمَا يُدْعَىٰ بِغَيْرِ اسْمٍ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَجَاءٍ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ  
النَّبِيَّ ظَرْفٌ لِيُدْخِلَكُمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ عَطْفٌ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَالسَّلَامُ أَحْمَادُهُمْ وَتَقَرُّ بِضَالَمِينَ وَأَوَّاهُمْ وَقِيلَ مُتَأَخِّرُهُ تَوْهَمُ يَسْعَى  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَيُّ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُونَ إِذَا طُغِيَ وَرَأَى الْمُنَافِقِينَ  
رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقِيلَ تَقَاوُتًا وَنَوَارِهِمْ  
بِحَسْبِ أَعْمَالِهِمْ فَيَسْأَلُونَ أَتَمَامَ تَفَضُّلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيِّئَةِ  
وَالْمُنَافِقِينَ بِالْجَهَّةِ وَآغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَاسْتَعْمَلِ الْخَشَوْنَ فِيمَا تَحَاهَدُهُمْ  
إِذْ بَلَغَ الرِّقْمَاءُ وَمَا وَهَبَهُمْ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ جَهَنَّمَ أَوْ مَا وَهَبَهُمْ صَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ مَثَلًا لِلَّهِ هَالِكُهُمْ فِيهِمْ يَأْقُو  
بِكُفْرِهِمْ وَلَا يَجِبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ النِّسْبَةِ بِجَاهِلِيَّتِهِمْ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ يَرِيدُ بِتَعْظِيمِ  
نُوحٍ وَلُوطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَانَتَاهُمَا بِالنِّفَاقِ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا فَلَمْ يُغْنِ النَّبِيَّانِ عَنْهُمَا بِحَقِّ الزَّوْجِ اغْنَاءُ مَا وَقِيلَ أَيُّهَا عِنْدَ مَوْتِهِمَا  
أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ مَعَ سَائِرِ الدَّاسِخِينَ مِنَ الْكُفَرَةِ الَّذِينَ  
لَا وَصَلَتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ  
سَبَّحَ هَالِكُهُمْ فَإِنْ وَصَلَتِ الْكَافِرِينَ لَا تَضُرُّهُمْ بِحَالٍ أَسِيَّتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَرَلَهَا  
عِنْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهُمَا كَانَتَا تَحْتَ أَعْدَاءِ اللَّهِ إِذَا قَالَتْ ظَرْفٌ لِلْمَثَلِ الْمَحْدُودِ  
رَبَّنَا ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ قَرِيبًا مِنْ رَحْمَتِكَ أَوْ فِي عِلَى دَرَجَاتِ الْمُقَرَّبِينَ  
وَبِخَيِّ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ مِنْ نَفْسِ الْخَبِيثَةِ وَعَمَلِ النَّبِيِّ وَبِخَيِّ مِنَ الْقَوْرِ  
الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ التَّائِبِينَ لَهُ فِي الظُّلْمِ

ومريم ابنة عمران عطفت على امرأة فرعون تسلياً للائامل التي احصنت فرجها من الرجال فتخافيه في فرجها وقرئ فيها اي في مريم والحمل من دوحها من روح خلقناه بلا توسط اصل وصدقت بكلمات ربها بضمها المنزلة او بما او حمل الى نبيا وكبه وما كت في اللوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتابا يعيسى والانجيل وكانت من القانتين من عباد المواطنين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية عن النبي عليها الصلاة والسلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفصل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعنه عليها الصلاة والسلام من قرأ سورة الفجر آتاه الله توبته نصوحا سورة الملك مكتبة ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شئ قدير على كل ما يشاء قدير الذي خلق الموت والحياة وقد رآهم او اوجد الحياة وازالها حتما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياهم ولا تنادي الى حسن العمل ليلوكم ليعاملكم معاملة المخبر بالتكليف ايها المكلفون ايكم احسن عملا اصوب واخلص وجاء مرفوعا احسن عقلا واوع عن محارم الله واسرع في طاعته جلته واقصه موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانجيل به وقوع الجملة خبرا فلا يملق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يهزم من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طبقت النعل اذا خصفتها طبقاتها على طبق وصفه باوطوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجل وجمال وطيقة كرجبة ورحاب ما ترى بيده خلق الرحمن من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفاوت ومعناها واحد كالتماهد والتعهد وهو الاختلاف وعدم التنا من الموت فان كلا من المتفاوتين فأت عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية للسمع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بانها تعالى تخلق مثل ذلك بقدرتها الباهرة رحمة وتفضلا وان في ابداءها نعمما جليلة لا تحصى والخطاب فيها للرسول او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسبب اي قد نظرت اليها مرارا فانظري اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاني ما اخبرت به من تناسبها واستقام واستجماها ما ينبغي لها والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كترين اي رجعتين اخريين بيده ارياد الخلل والمراد بالثنية التكرير والتكثير كما فيك وسعديك ولذلك اجاب الامريقول ينقلب اليك البصر خاسئا يعني عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار

الظالمين ٦٧ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ  
فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ  
رَبِّهَا وَكُنْتُمْ مِنْ آفَاتِنَا

سورة الملك مكتبة في  
ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١  
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٢ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى  
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاطُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ  
٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا



وهو حسير قليل من طول المعادة وكثرة المراجعة ولقد زيننا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح بجواكب ضيئة بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مكدوا في السموات فوقها اذ التزين باظهارها عليها والتكثير للتعظيم وجعلنا هارجوما للشياطين وجعلنا لها فائمة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاء الشهاب المستببة عنها وقيل معناه وجعلنا هارجوما وظنونا الشياطين الانس وهم المخيون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر مسمى ما يرمي به واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا ولذين كفروا برهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرى بالنصب على ان الذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير وبش المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تفلت بهم غليا من الرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو ثقل لشد اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القى فيها فوج جماعة من الكفرة سالم خزنتها الاماكن تدير يحرقكم هذا العذاب وهو تويج وتبكت قالوا بلى وجاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانت ل الله من شئ اذ انتم الا في ضلال كبير اى فكذبنا الرسل وافطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسل اراسا وبالغنا في نسبهم الى الضلال والنذير اما بمعنى الجمع لان قيل امصدر مقدر بمضاف الى اهل الانا او بمعنى التلويح او الواحد والخطاب لئلا يثاب على التغليب واقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل وعلى ان المصنف قال

الافواج قد جاء الى كل فوج منارسل فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار على اداة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا وعقابا للذي يكونون فيه وقالوا لو كان سميع كلام الرسل فقبلت جلت من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او نقل فتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كما في اصحاب السعير في عبادهم ومن جلتهم فاعتزوا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار عن معرفة والذنب جمع لان في الاصل مصدر والمراد بالكفر ففعل لا حقا السعير فاستحقهم الله صفحا اى بدمهم من رحمة والتغليب لا يميز والمبالغة والتعليل وقرأ الكسائي بالتثنية ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابا عذابا عنهم لم يمانوه بعدا وغائبين عنا وعن اعين الناس وبالحق عنهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجبر كبر يصفرون ولنا نذ الدنيا واستروا قولكم او اجهروا به انهم يعلمون بذات الصدور بالغاثر قبل ان يعبر عنها سرا او جهرا الا يعلم من خلق الا يعلم السر والظهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته

وَهُوَ حَسِيرٌ ٥ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَا هَاجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ٦ وَلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ مِنَ السَّعِيرِ ٧ إِذَا الْقُورُ فِيهَا سَمِعُوهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٨ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلُوهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٩ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ١٠ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١ فَاعْرِضْ فَأَبْذَنَهُمْ فَحِيقًا لِلْأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٢ إِنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٣ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٤ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ

وهو اللطيف الخبير المتوصل علما لما ظهر من خلقه وما بطن أو لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والعتيد بهذه الحال يستدعي أن يكون يعلم مفعول ليفيد  
دوى أن المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فحضر الله بها رسوله فيقولون أسروا قلوبكم ولا تسمعوا للمجد فنبأه على جهلهم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا  
لئلا يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في منابكها في جوانبها وأوجها وهو مثل لفرط التذليل فان منكبا ليعبرين بها عزان يطأه الراكب ولا تذلل له فاذا جعل  
الأرض في الذل بحيث يعيش في منابكها لم يبق شيء لم تذلل وكلوا من رزقه والتسوا من نعمه واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكرها انتم عليكم ءامنتم من رزق  
السماء يعني الملائكة المتوكلين على تدبير هذا العالم أو الله تعالى على أول من في السماء امره وقضاؤه أو على زعم العرب فانهم زعموا انتقاما في السماء وقرأ ابن كثير وامنتم  
بقلبهم في الأولى أو الأولى أو الانضام ما قبلها وبرواية البرزى ءامنتم بتسهيل الثانية بلا فصل وقرأ قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع الفصل وورش بأبدالها  
ألفا وبتسهيلها بلا فصل والباقر بتحقيق الهمزة أن يخففكم الأرض  
ففيكم فيها كما فصل بقارون وهو بدل من من بدلا لاشتغال فاذا هي تومر

تضطرب والموراة تردد في الجحى والذهاب ءامنتم من رزق السماء أن يرسل  
عليكم حاصبا أن يطير عليكم حصابا فستعلمون كيف نذير كيف أنذركم  
إذا شاهدتم النذير ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم  
فكيف كان نكير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول عليه الصلاة  
والسلام وتهديد لقومه المشركين أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات باسطا  
أجنحتهن في الجحى عند طيرانها فانهم إذا بسطها صفتن قوادها ويقبضن  
ويضممنها إذا ضربن بها جنونهن وقابعد وقت للاستظهار به على التحرك  
ولذلك عدل بالي ميفة الفعل للتقريب بين الأصل في الطيران والطارئ  
عليه ما يسكنهن في الجحى خلاف الطبع إلا الرحمن الشامل رحمته  
كل شيء بأن خلقتهن على أشكال وخصائصها تنزل في الهواء أنه بكل  
شيء بصير يعلم كيف يخلق الغراب ويدير الجبابر ءامن من هذا الذي هو جند  
لهم ينصركم من دون الرحمن عدل بقولها ولم يروا على معنى ولم ينظروا في أشا  
هذا الصانع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خوف وإرسال حاصبهم ليمسكهم  
ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابا فهو كقولنا لم يروا الهة تمنعهم من ذلك  
إلا أنا نحن مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصركم أشعارا بانهم اعتقدوا  
هذا القسم ومن ابتدأ وهذا خبره والذي به صلت صفته وينصركم وصف  
الجند محمول على لفظه أن الكافرون الآ في غرور لا معتمد لهم ءامن من هذا  
الذي يرزقكم ءامن من يشار إليه ويقال هذا الذي يرزقكم إذا منكم رزقه  
بأسا المطر وسائر الأسباب المحصلة والموصلة لما ليكم بل الجحى تادوا  
في عتو في عناد ونفور وشاد عن الحق لتفرطبا عنهم عنه أفز يمشي  
مكبا على وجهه أهدى يقال كبته فأكب وهو من الفرائض كقوله الله سبحانه  
فأقشع والحقيق إنما من باب أنقص بمعنى صار ذاك وذاقشع وليس بمتاوع  
كقوله بل المطاوع لها أنكب وانقشع ومعنى مكبا ان يمشى كل ساعة ويغير على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قاله بقوله ءامن يمشي سويًا قائما

اللطيف الخبير ﴿١٥﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا  
فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٦﴾ ءَامِنْتُمْ  
مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٧﴾ ءَامِنْتُمْ  
مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ  
نَذِيرٍ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٩﴾  
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُمُ  
إِلَّا الرَّحْمَنُ أَنَّهُ يَبْصِيرٌ ﴿٢٠﴾ ءَامِنَ هَذَا الَّذِي هُوَ  
جُنْدُكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّا كُنَّا فُورًا لَا فِي غُرُورٍ  
﴿٢١﴾ ءَامِنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوْا فِي  
عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢٢﴾ ءَامِنَ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ  
يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ

وبالتوى البصير وقيل من يمشى مكبا هو الذي يمشى على وجهه إلى النار ومن يمشى سويًا هو الذي يمشى على قدميه إلى الجنة

قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع لتسموا المواعظ والابصار لتبصروا صائها والآفة لتفكروا وقتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها  
فما خلقت لأجله قل هو الذي ذرأكم في الأرض واليه عثرون الجزاء ويقولون متى هذا الوعد أي الحشا وما وعدوا من الخسف والحاصب ان كنتم  
صادقين ينونا النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قل إنما العلم أي علم وقتي عند الله لا يطعم عليه غيره وإنما أنا نذير مبين والآن اذ يفتي لما علم  
بالظن بوقوع المحذرين فلما رآه أي الوعد فأنبأني الموعود زلفة أي ذالفت أي قريب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بأن علمها الكآبة وساءتها  
رؤيت العذاب وقيل هذا الذي كتبه به تدعون تطلبون وتستجلبون تفعلون من الدعاء أو بسببه تدعون ان لا يثبت فهو من الدعوى قل ارايت ما أهلكني الله  
اماتني ومن معي من المؤمنين اودعنا بتأخير آجالنا فمن يجبر الكافرين من عذابا لير أي لا ينجيهم احد من العذاب متنا ووقينا وهو جواب لقولهم نترصر  
به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الذي علم كل ما

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ  
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ  
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ قُلْ أَرَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئٌ وَجُوهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلْ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ نَدَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
إِن آهَلَ كُنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ  
مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا  
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ  
مَأْوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ

سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ  
أَنشَأَ فِي حَقِّكَ رَبِّكَ

به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الذي علم كل ما  
به العلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه وللعلم بان غيره بالآيات  
لا يضرب ولا يرفع وتقديم الصلوة للتخصيص والاشارة به فستعلمون  
من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء قل ارايت ما اصبح  
ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر ووصف  
فمن ياتيكم بماء معين جار وظاهر سهل المأخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة الملك فكأنما احيى ليلة القدر سورة القلم وهي تتناوب  
وخسرون ايتيكم بسم الله الرحمن الرحيم ان من اسماء  
الحروف وقيل اسم الحوت والمراد بالجنس واليه موت وهو الحوت الذي  
عليها الارض والدواء فان بعض الحيتان يستخرج من شئ اسد سواد  
من النفس يكتب به ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة الحرف والقلم  
هو الذي خط اللوح والذي يخط به اقيم بالكرة فوائده واخفى ابن عامر  
والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المفصل بحرف المتصل فان النون  
السكينة تخطي مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعامر  
وقرئت بالفتح والكسر كصاد وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالفتح  
الاول على التعظيم وبالمعنى الثاني على ارادة الجسد واسناد الفعل الى الآلة  
اجراؤه بحرفي الى العلم لا قامة مقامه ولا صاحبها وللحفظه وما مصدرية او  
موصولة ما انت بنعمة ربك لمجنون جواب للقسم والمعنى ما انت لمجنون  
منعنا عليك بالنبوة وحصافة الرأي والعامل في الحال المعنى النفي وقيل مجنونا  
والباء لا تمنع عملها قبل لانها مزبنة وفيه نظر من حيث المعنى وان لك  
لاجرا على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون بعلبك  
من الناس فانما تعال يعطيك بلا توسط وانك لهي خلق عظيم اذ تحتل  
من قومك ما لا يحتمل امثالك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت  
كان خلقه القرآن ألمست تقرأ القرآن قد افعل المؤمنين

فَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَقْتُولَ أَيُّكَ الَّذِي فَتَنَ بِالْجَنُونِ وَالْبَاءُ مُزِيدَةٌ أَوْ بَأَيْكُمُ الْجَنُونَ عَلَى أَلِ الْمَقْتُولِ مَصْدَرُ كَالْمَقُولِ وَالْجُلُودُ أَوَائِي الْفَرِيقَيْنِ مِنْكُمْ الْجَنُونَ أَفْزَقُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ فَرِيقُ الْكَافِرِينَ أَيْ فِي أَيِّمَا يَوْجَدُ مِنْ سِيَقِ هَذَا الْأَسْمِ أَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُمْ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْفَائِزِينَ بِكُلِّ الْعَقْلِ فَلَا تُطْعِمُ الْمَكْذِبِينَ تَسْبِيحٌ لِلتَّصْيِيمِ عَلَى مَصَابِيهِمْ وَذَوُ الْوُدَّ هُنَّ تَلَائِيهِمْ بِأَنْ تَدْعَ نَهْيَهُمْ عَنِ الشَّرْكِ أَوْ تَوَاضَعَهُمْ فِي مَا جِئْنَا بِهِ فَيُدْهِنُونَ فَيَلَايِنُونَكَ بِتَرْكِ الطَّعْنِ وَالْمُؤَافَقَةِ وَالْفَاءُ لِلْعَطْفِ أَيْ وَذَوُ الْتَنَاهِمْ وَيَتَمَنُّوهُ لَكَيْلًا خَرُودًا هَانَهُمْ حَقَّقَ تَدَهُنَ أَوَّلَ التَّسْبِيحِ أَيْ وَذَوُ الْوُدَّ هُنَّ فَمَنْ يَدْهِنُونَ حِينَئِذٍ أَوْ وَذَوُادَ هَانِكَ فَهِيَ الْآنَ يَدْهِنُونَ طَعْمًا فَيَدَّ وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ يَدْهِنُوا عَلَى أَنْجَوَابِ النَّفْيِ وَلَا تُطْعِمُ كُلَّ حَلَّافٍ كَثِيرُ الْحَلْفِ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَهِينٌ حَقِيرُ الْأَيِّ مِنَ الْمَهَانَةِ وَهِيَ الْحَقَارَةُ هَمَّازٌ عِيَابٌ مَشَاءُ بَنِيهِمْ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ السَّعْيَةِ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ مِنْ لَا يَمَانُ وَالْإِنْفَاقُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مَعْتَدٌ يَجَاوِزُ فِي الظُّلْمِ أَتَيْتُمْ كَثِيرًا لَأَنْتُمْ عَتَلٌ جَافٌ غَلِيظٌ مِنْ عَتَلًا إِذَا قَادَهُ بَعْفٌ وَخِلْفَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا عَدَّ مِنْ تَالِيهِ دَنِيْمٌ دَعَى مَا خُوِذَ مِنْ زَنْمَتِي الشَّاءُ وَهِيَ الْمَتَدَلِّتَانِ مِنْ ذُنُوبِهَا وَحَلَقَتَاهَا قِيلَ هُوَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمَغِيرَةِ إِذْ عَاهَ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ مِنْ مَوْلَاهُ وَقِيلَ لِأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ أَصْلُهُ مِنْ ثَقِيفٍ وَعِنْدَهُ فِي زُهْرَةٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَا سَاطِرًا لِأَوَّلِينَ أَيْ قَالَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَتَّلُ بِمُتَوَلَّاتٍ مَسْتَظْهِرًا بِالْبَنِينَ مِنْ فِرَاطٍ غُرُورِهِ لَكِنَّ الْعَامِلَ بِدُلُوكَ قَالَ لَا نَفْسُ لَانٍ مَا بَعْدَ الشَّرْطِ لَا يَحِلُّ فِيمَا قَبْلَهُ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ لَا تُطْعِمُ أَيْ لَا تُطْعِمُ مِنْ هَذِهِ مِثَالِ لَانٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحِزَّةٌ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ أَنَّ كَانَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ جَعَلَ الْهَزْهَزَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ أَيْ الْأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ كَذِبًا وَأَطْعِمَ لَانٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ أَنَّ كَانَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنْ شَرَطَ الْغَنَى فِي النَّهْيِ عَنِ الطَّاعَةِ كَالْتَعْلِيلِ بِالْفَقْرِ فِي النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَأَنْ شَرَطَ لِلْمَخَاطِبِ أَيْ لَا تُطْعِمُ شَارِطًا يَسَارُهُ لِأَنَّا إِذَا اطَّاعَ الْغَنَى فَكَانَ شَرْطُهُ فِي الطَّاعَةِ سَنَسِمَهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْخُرُطُومِ عَلَى الْإِنْفِ وَقَدْ صَاحَبَ ابْنَ الْوَلِيدِ جِرَاحَةُ يَوْمٍ بِدَرْفَتِي أَثَرَهَا وَقِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ يَذْلَهُ غَايَةُ الْإِذْلَالِ كَقَوْلِهِمْ جَدَعَ أَنْفَهُ وَرَغِمَ أَنْفُهُ لِأَنَّ السَّمَةَ عَلَى الْوَجْهِ سَيَّمَا عَلَى الْإِنْفِ شَيْنٌ ظَاهِرٌ أَوْ سَوْدٌ وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنَا بَلَوْنَا هُمْ بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْحَقِّ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْحَقَّةِ بِرِدِّ بَسْتَانَا كَانَ دُونَ صُنْعَاءَ بِفَرِيقَيْنِ وَكَانَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ وَكَانَ يَنَادِي الْفُقَرَاءَ وَقَتًا لَصْرَامٍ وَيَتْرَكُهُمْ مَا أَخْطَأَ الْمَجْهَلُ وَالْقِسْمُ الرَّجْحُ أَوْ بَعْدَ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّذِي يَبْسُطُ تَحْتَ الْخَلَّةِ فَيَجْمَعُ لَهُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا مَاتَ قَالَ بَنُوهُ أَنْ فَعَلْنَا مَا كَانَ يَفْعَلُ ابْنُ نَاصِقٍ عَلَيْنَا فَخَلَفُوا لِيَصْرُنْهَا وَقَتًا لَصْبَاحِ خَفِيَّةٍ عَنِ الْمَسَاكِينِ كَمَا قَالَ إِذَا قَسَمُوا لِيَصْرُنْهَا مَصْبِيحِينَ لِيَقْطَعُوا دَاخِلِينَ الصَّبَاحِ وَلَا يَسْتَشْنُونَ وَلَا يَقُولُونَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَانْمَا سَمَاءُ اسْتِثْنَاءٌ لَمَّا فِيمَنْ لَا إِخْرَاجَ غَيْرَ الْخُرْجِ بِخِلَافِ الْمَذْكُورِ وَالْخُرْجُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ عَيْنُهُ أَوْ لَانٍ مَعْنَى لَا إِخْرَاجَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا إِخْرَاجَ إِلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا وَلَا يَسْتَشْنُونَ حَقَّتْ الْمَسَاكِينُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ أَبُوهُمْ فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَافَتْ بِلَاءُ طَافَتْ مِنْ رَبِّكَ مَبْدَأُ مَنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِخَبِيرٍ رَبِّكَ يُجْحَدُونَ ٢  
 وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مُمْنُونَ ٣ وَأَنَّكَ لَمَكِّي خُلِقَ عَظِيمٌ ٤  
 فَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ ٥ بِأَيْكُمُ الْمَقْتُولُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ  
 بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطْعِمُ الْمَكْذِبِينَ ٨  
 وَذَوُ الْوُدَّ هُنَّ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطْعِمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠  
 هَمَّازٌ مَشَاءُ بَنِيهِمْ ١١ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُقْتَدِرًا شَيْءٌ ١٢ عَتَلٌ بَعِيدٌ  
 ذَلِكَ زَيْنٌ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ  
 آيَاتُنَا قَالَا سَاطِرًا لِأَوَّلِينَ ١٥ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ١٦  
 إِنَّا بَلَوْنَا هُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا قَسَمُوا لِيَصْرُنْهَا  
 مَصْبِيحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ



وَهُمْ نَاعِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالْعَصِيرِ كَالْبَسْتَانِ الَّذِي صَرَمَ ثَمَارُهُ بَحِثًا بَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَكَأَيْلٍ بِاحْتِرَاقِهَا وَأَسْوَدَ أَوَّلُهَا وَكَأَيْلًا بِأَبْيَضِهَا مِنْ فَرْطِ الْيَبْسِ سَيِّئًا بِالْعَصِيرِ لِأَنَّ كَلَامَهَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهَا وَكَأَيْلًا فَتَادَ وَأَمِصَّ بِمَعْنَى أَاغْدُوا عَلَى حَرْكِهِمْ أَيْ أَخْرِجُوا أَوْ بَانَ أَخْرِجُوا أَلِيهِ غَدَوَةٌ وَقَدْ دَبَّتِ الْفَعْلُ عَلَى مَا لَمْ يَنْصَبْ مَعْنَى الْإِقْبَالِ وَلِتَشَبِيهِهَا لَلْغَدَوِ وَالصَّرَامِ بِغَدَوِ الْعَدُوِّ الْمَتَّصِينَ بِمَعْنَى الْإِسْتِيلَاءِ أَنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قَاطِعِينَ لَهُ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ يَسَارُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ وَخَفَى وَخَفَتْ وَخَفَدَ بِمَعْنَى الْكَمِّ وَمِنْهَا الْخَفْدُ وَدَلَّ الْخَفَاشُ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينٌ أَنْ مَفْسُورَةٌ وَقُرِئَ بِطَرَحِهَا عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ وَالْمُرَادُ بِنَيْ الْمَسْكِينِ عَنِ الدَّخُولِ الْمُبَالَغَةُ فِي النَّهْيِ عَنْ تَمَكُّنِهِمْ مِنَ الدَّخُولِ كَقَوْلِهِ لَا أَرِيكَ هُنَا وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ وَغَدُوا قَادِرِينَ عَلَى نَكْدٍ لَا غَيْرَ مِنْ حَادَثِ السَّنَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ وَحَادَثُ اللَّيْلِ إِذَا مَنَعَتْ دَرَّهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَنْتَكِدُوا عَلَى الْمَسَاكِينِ فَتَنْتَكِدَ عَلَيْهِمْ بَحِثٌ لَا يَقْدِرُونَ فِيهَا إِلَّا عَلَى التَّنْكَادِ وَغَدُوا حَاصِلِينَ عَلَى التَّنْكَادِ وَالْحَرْبَانِ مَكَانٌ كَوْنُهُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْإِنْتِفَاعِ وَقِيلَ الْحَرْدُ بِمَعْنَى الْحَرْدِ وَقَدْ قُرِئَ بِمَا لَمْ يَقْدِرُوا إِلَّا عَلَى

وَهُمْ نَاعِمُونَ ١٠ فَأَصْبَحَتْ كَالْعَصِيرِ ١١ فَنَادُوا مُصِيبِينَ ١٢  
إِنَّا غَدُوا عَلَى حَرْكِكُمْ ١٣ إِن كُنْتُمْ صَارِمِينَ ١٤ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ  
يَخَافُونَ ١٥ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ١٦  
وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ ١٨  
بَلْ نَحْنُ مُجْرِمُونَ ١٩ قَالُوا سَطُفُوهُمُ الزَّأْقُلُ لَكُمْ لَوْلَا تَسْتَحِينُونَ ٢٠  
قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢١ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ٢٢ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٣  
عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٢٤ كَذَلِكَ  
الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٥ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٢٦ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِيَّةِ ٢٧  
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَجْهَلُونَ ٢٨ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

حق بعضهم لبعض كقوليت لا ومون وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ بما لم يقدروا إلا على  
الشاعر أقبل سيل جاء من أم الله يحرق حرد الجنة المغلقة أي غدا والى  
جنتهم بسرعة قادرين عند أنفسهم على صرامها وقيل الحرد علم الجنة فلما رأوها  
أول ما رأوها قالوا لولا الضالون طريق جنتنا وما هي بل أي بعد ما تأملوا  
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن مجرمون حرمانا خيرها بجنائنا على أنفسنا  
قالوا وسطهم رأيا أو سنا الزأقل لكم لولا تستحون لولا تذكرون وتوبون  
اليمن خبت نيتكم وقد قال الحيثما عزمو على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا  
سبحان ربنا اننا كنا ظالمين او لولا تستنون فسمى الاستثناء تسبيحا  
لشركهم في التعظيم ولأنه تنزيه عن ان يجري في ملكه ما لا يريد فاقبل  
بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك  
ومنهم من استصوب ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكرهم قالوا يا ويلنا اننا  
كنا ظالمين يتجاوزون حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة  
التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم بدّلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا  
بالتحقيق انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير والى الانتهاء  
الرغبة والالتصينها بمعنى الرجوع كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي  
يلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم  
منه لو كانوا يعلمون لا حترزوا عما يؤذيهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم  
أي في الآخرة اوفى جوارا للقدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا النعيم  
الخالص افجعل المسلمين كالجاهل من انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون  
ان مع انانيت كاي زعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل يكون احسن حالنا منهم  
كأنهم عليهم في الدنيا ما لكم كيف تجهلون القات فيجب من حكمهم  
واستبعادهم واشعار بانهم صادرون من اختلال فكر واعوجاج رأى  
ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرأون

أَنْ لَكُمْ فِيهِ لِمَ تَخَيَّرُونَ أَنْ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَ وَتَسْتَهْوِنُوا وَاصِلًا لَكُمْ بِالْفَتْحِ لِأَنَّ الْمَدْرُسَ فَلَمَّا جِئَ بِالْأَمْرِ كَسَرَتْ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةُ لِمَدْرُسٍ وَاسْتِثْنَاءُ فَاتِحِهِ الشَّيْءَ وَاخْتَارَهُ اخْذَخِرَهُ أَمَّا لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ بِالْإِيْمَانِ بِالْفَتْحِ مَتْنَاهُ فِي التَّوَكُّيدِ وَقُرِئَتْ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا أَحَدُ الظَّاهِرَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَقْدَرِ فِي لَكُمْ أَيْ بَابَتَكُمْ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأَخْرَاجٍ عَنْ عَهْدِهَا حَتَّى تَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِالْفَتْحِ أَيْ إِيْمَانٌ تَبْلُغُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنْ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ جَوَابًا لِقَسَمِ لَنْ مَعْنَى لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا أَمَّا قِسْمُكُمْ سَلَمُهُمْ إِيْمَانُكُمْ بِذَلِكَ الْحُكْمِ قَائِمٌ بِدَعْوَيْهِ وَيُصَحِّحُ أَمْلَهُمْ شُرَكَاءُ يَشَارِكُونَهُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ فَلْيَا أَوْ بَشَرًا تَهْمُ أَنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ أَذْلاً أَقْلًا مِنَ التَّقْلِيدِ وَقَدْ نَبَّهَ سُبْحَانَهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى نَفْيِ جَمِيعِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِهِ مِنْ عَقْلِ وَنَقْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْتِحْقَاقُ أَوْعَادِهِمْ حُضْرَ تَقْلِيدِهِ عَلَى التَّرْتِيبِ تَنْبِيْهَا عَلَى مَرَاتِبِ النَّظَرِ وَتَزْيِيفُهَا لِأَسْنَدِهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَمْلَهُمْ شُرَكَاءُ يَجْعَلُونَهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا نَلْمَانُ نَفْيًا أَنْ يَكُونَ التَّسْوِيَةُ مِنْ أَهْلِ

نَفْيُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مَا يَشْرِكُونَ اللَّهَ يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَائِقِ يَوْمِئِذٍ الْأَمْرَ وَيُصْعَبُ الْخَطْبُ وَكَشَفَ السَّاقِ شَقٌّ فِي ذَلِكَ وَاصِلًا تَشْمِيرُ الْخُذْرَاتِ عَنْ سُوقِ فِي الْهَرَبِ قَالَ حَاتِرُ الْخَوْلِ الْحَرْبَانِ عَصَتْ بِهَلْ حَرْبِ عَصَاهَا وَانْشَرَّتْ عَنْ سَائِقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا أَوْ يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِ الْأَمْرِ وَحَقِيقَتُهُ بِحَيْثُ يَصِيرُ عِيَانًا سَمْعًا مِنْ سَائِقِ الشَّجَرِ وَسَائِقُ الْإِنْسَانِ وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّهْوِيلِ وَلِلتَّعْظِيمِ وَقُرِئَ تَكْشِفُ الْبَلَاءَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلُ وَالْفِعْلُ لِلْسَّاعَةِ وَالْحَالِ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ تَوْجِيحًا عَلَى تَرْكِهِمُ السُّجُودَ كَانَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوْ يَدْعُونَ إِلَى الصَّلَاةِ لَا وَقَاتِهَا أَنْ كَانَ وَقْتُ الزَّعْجِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَذَهَابِ وَقْتِهَا وَزَوَالِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ تَهْقُمُهُمْ ذَلَّةٌ يُلْحَقُهُمْ ذَلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فِي الدُّنْيَا أَوْ مَا نَالُوا لِهَيْجَةِ وَهَرَسَالُونَ مُتَمَكِّنُونَ فِيهِ مِنْ أحوَالِ الْعُلَى فِيهِ فَذَرَفُوا مِنْ كَذِبِ هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا فِي أَكْثَرِ كِتَابِكَ سَنَسَدُ رَجْهَهُمْ سَنَسَدُ رَجْهَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَرَجَةٌ بِالْإِهْمَالِ وَإِدَامَةِ الصَّحَّةِ وَازْدِيَادِ النِّعَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَتَدْرَاجُ وَهُوَ الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ حَسِبُوهُ تَفْضِيلًا لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْلَى لَهُمْ وَأَمْلَهُمْ أَنْ كَيْدِي مَتْنٍ لَا يَدْفَعُ بَتَّى وَأَنَّمَا سَمِيَّ إِنْعَامُهُ اسْتِدْرَاجًا بِالْكِدِّ لِأَنَّهُ فِي صُورَتِهِ أَمَّا تَسْلُهُمْ أَحْرًا عَلَى الْإِسَارَةِ فَهَمَّ مِنْ مَغْرَمٍ مِنْ غَرَامَةٍ مُثْقَلُونَ بِجَلَالِهَا فَيَعْرِضُونَ عَنْكَ أَمَّا عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ الْوُجُوهُ وَالْمَغْفِيَّاتُ فَهَمَّ يَكُونُ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ وَيَسْتَغْنُونَ بِعَنْ عَمَلِكَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ أَمْلَهُمْ وَتَأْخِيرُ نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَادَى فِي بَطْنِ الْحَوْتِ وَهُوَ مَكْظُومٌ مَلْمُوءٌ غِيظًا مِنَ الْغِيظَةِ فَتَبْتَلِي بِبِلَاسِهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ بِعَنِ التَّوْفِيقِ لِلتَّوْبَةِ وَقَبُولِهَا وَحَسَنَ تَذْكِيرِ الْفِعْلِ لِلْفِعْلِ وَقُرِئَ تَدَارَكَهُ وَتَدَارَكَهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ بِمَعْنَى لَوْلَا أَنْ كَانَ يُقَالُ فِيهِ تَدَارَكَهُ

تَذَرُّوْنَ ٥ أَنْ لَكُمْ فِيهِ لِمَا تَخَيَّرُونَ ٦ أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْفَتْحِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ٧ سَلَمُهُمْ إِيْمَانُكُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٨ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَا أَوْ بَشَرًا تَهْمُ أَنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٩ يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَائِقِ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ١٠ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَهْقُمُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ ١١ فَذَرَفُوا مِنْ كَذِبِ هَذَا الْحَدِيثِ سَنَسَدُ رَجْهَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١٢ وَأَمْلَى لَهُمْ أَنْ كَيْدِي مَتْنٍ ١٣ أَمْ تَسْلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ١٤ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْبِتُونَ ١٥ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ١٦ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنَبَذَ

بالقرآن بالادب الخالصة من الاخبار وهو مذموم عليه مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتد عليها الجواب لانها المنفية دون النية فاجتبه ربه بان ردة  
الرجاء واستنباه ان مع انهم يكن فيا قبل هذه الواقعة فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال  
والاخرى التي لم يكن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل باحد من حل به ما حل فاراد ان يدعو على المنهزمين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك باصدارهم  
الذين الخسفة واللامدليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويبرونك من قولهم نظرك في نظر ايكاد يصبر على اي لوامكن  
ينظره المخرج لفعلا وانهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روى ان كان في جاسديا نون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فركت وفي الحديث ان العين  
تسل الرجل القبر ولجل القدر ولعلنا يكون من خصائص بعض النفوس وقرا نافع ليزلقونك من زلقته فزلقوا كزنته فزلقوا وقرئ ليزلقونك اي ليهلكونك لما سمعوا الذكر  
اي القرآن اي ينبغي عند سماعه بعضهم وحدهم ويقولون انه ليجنون

بِالْكَرِّ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٥ فَاجْتَبَيْهِ رَبُّكَ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٦  
وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ  
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٧ وَمَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٨

سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ  
أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَآ حَافَةَ ١ مَا لَآ حَافَةَ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَافَةَ ٣ كُنْتُ  
نَمُودُ وَعَادٌ بِالْفَارِغَةِ ٤ فَأَمَّا نَمُودُ فَأَهْلُكَوْا بِالطَّاعِيَةِ ٥  
وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلُكَوْا بِرَبِّهِمْ عَائِيَةِ ٦ سَخَّرْنَا  
عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى  
كَأَنَّهُمْ أَجْمَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ٧ فَتَرَى هَمًّا مِنْ بَاقِيَةٍ ٨

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اي الساعة والحالة التي يتحقق  
وقوعها او التي تحقق فيها الامور اي يبرح حقيقتها او يقع فيها جوارق الامور  
من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهي مبتدأ خبرها ما الحاقة واصله  
ما هي اي شئ على التعظيم لتأنيها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمي  
لا تأنيها لها وما ادريك ما الحاقة واي شئ اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها  
فانها اعظم من ان تعلمها ذرية احد وما مبتدأ وادريك خبره كذبت نمود وعاد  
بالقارعة بالحالة التي تفرق الناس بالا فراع والاجرام بالانفطار والانتثار  
وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما نمود فاهلكوا  
بالطاعية بالواقعة الجارية للحدة في الشدة وهي الصبغة والرجفة لتكذيبهم  
بالقارعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالما فيه وهو  
لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا برح صرصر اي شديدة الصوت والبرد  
من الصر والصر عاتية شديدة العصف كأنها عتت على خزائنها فلم  
يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردها سخرها عليهم سلطانها  
عليهم بقدرتها وهو استئناف وصفة جئ به لنفي ما يتوهم من انها كانت من  
اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدرها والمسبب سبع ليلال  
وثمانية ايام حسوما متتابعات جمع حاسم من حمت اللامة اذا تابعت ببر  
كيها ونحسات حمت كل خير واستأصلتها وقاطعات قطعت دارهم ويجوز  
ان يكون مصدرا منتصبا على الملة بمعنى قطعا او المصدر لفعلا المقدر حالا  
اي تحسمهم حسوما ويؤيد القراءة بالفتح وهي كاستايام الجوز من صبيح تارما  
المعنى بالادب الاخر وانما سميت مجوزا لانها بمنزلة الشتاء اولان مجوزا من هاد توارت في سرب فالتزعتا الريح في الثامن فاهلكتها فترى القوم انك حاصرهم  
فيها في مهابها وفي الليالي والايام صرعى موقع صرعى كأنهم اجماز نحل حاوية متأكدة الاجواف فهل ترى لهم من باقية من قبته وصر  
باقية اوبقاء

وحاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصيران والكسائي ومن قبله اي ومن عنده من اتبعه ويدل عليه ان قرئ ومن بعد والمؤثقات قرئ قوم لوط عليه السلام والماء اهلها بالحاقة بالخط او بالفضل او بالافعال الحقا فصوص كلمة رسولهم اي فصوص كلمة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة والشدة زيادة اعلمهم في القبح انما طمى الماء حاور حدة المتداد وطمى على خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبل حملناكم اى اياهكم وانتم في اصدابهم في الجارية في سفينته فوج عليه السلام فجعلها لكم ليجعل الصلوة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكر عبوة ودلالة على قدرة الصانع وحكته وقال قهره ورحمته وفيها وتحفظها وعزل ابن كثيره وتبينها بسكون العين تنسيها كنف والوعى ان تحفظ الشيء في نفسك والاياء ان تحفظه في غيرك اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واشاعتها والتفكير في المعسل موحده والتذكير للدلالة على قتلها وان من هذا شأنه مع قتل سبب لانجاء الجحيم الغير وادامة نسلم وقرأ نافع اذن بالتحقيق فاذا نفع في الصور ففحة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر ما لا يمكن ان ينسب اليها فحما لتأنيها وتنبها على مكابها عاد الى ترجعها وانما حساساد الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقرئ



وجاء فرعون ومن قبله والموء تفكات بالحاقة ١٥ فصيروا  
رسول ربهم فاحذهم اخذة رابية ١٦ انما طمنا الماء حملناكم  
في الجارية ١٧ ليجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ١٨  
فاذا نفع في الصور ففحة واحدة ١٩ وحملت الارض والجبال  
فدكتنا ذلك واحدة ٢٠ فيومئذ وقعت الواقعة ٢١  
واشتقت السماء فهي يومئذ واهية ٢٢ والملاك على أرجائها  
ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة الذين هم على الارضاء افوق الثمانية  
لأهل البيت التقدير يومئذ ثمانية ثمانية املاك روى مرفوعا عنهم اليوم  
اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله مربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من  
الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولعل ايضا تمثل العظمة بما شاهد من احوال السلاطين  
يوم حرجهم على الناس للقضاء العام وعلى هذا قال يومئذ تضرعون تنسبها للملائكة  
بعض السلاطين العسكريين فاحولهم هذا وان كان بهذا الجهة الثانية لكن لما كان  
ذلك اليوم سائر ايام من تسع في الملائكة والصعقة والتور والحسا واصا اهل  
الجنة المحنة واهل النار الناصح حلقه فالكمل لا تخفى منكم خافية سيرة على الله  
تعالى حتى يكونوا المرص للاطلاع عليها وانما المراد افشاء الحال والمبالغة في المعدل  
او على الناس كما قال يوم تلى التراز وقرأ حزة والكسائي بالياء للعصل فاما من اوفى  
كاتبه يمينه تفصيل العرض فيقول نجيها هاؤم اوقوا كايه ها اسم تحذوفها  
لغات اجودها هاء يارجل وهاء يامرأة وهاؤم يارجلان وهاؤم يامرأتان وهاؤم ياربوا  
وهاؤم يانسوة ومعول محذوف وكايه معقول اقرأوا لانا قريبا لعاقلين ولا نلو كان معقول هاؤم لقل اقرأوه اذا الا الى اضارده حيث امكن والهاء فيها وفي حسابيه وما الى سلمنا  
للسكت تننت والوقف وتسقط في الوصل واستحق الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ بابتائها في الوصل اني ظننت اني ملاق حسابيه اى علمت ولعل عبرة بالظن  
اشعار باننا لا يقدح في الاعتقاد ما يمس في النفس من الخطا التي لا تتفك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في عيشة راضية ذات رضى على النسبة بالصيغة او جعل الفصل  
لها مجازا وذلك لكونها صابرة عن التواب دائمة مقرونة بالتعظيم في جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء والدراجات والانبية والاشجار قطوفها جمع  
قطف وهو ما يجتى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد كلوا واشربوا باضار القول وجمع الضمير للحنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا او هنيئا  
هنيئا بما اسلفتم بما قدتمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا





فقطنا منه الوتين اي نياط قلبه يضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يعضل الملوك بمن يعضون عليه وهو ان يأخذ القتال بميت ويكفه المشيف ويضرب  
جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فلما تم من احد عنه عزالته والقتل حاجزين دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه وانما القرآن تنفذة  
للتقين لانهم المستفعدون واما النظم انتم مكذبين فجازهم على تكذيبهم واتلمحة على الكافرين اذ اراوا ثواب المؤمنين به واتمحق اليقين اليقين الله  
لاريد فيه ففتح باسم ربك العظيم ففتح الله بذكر اسماء العظمى تزيها عن الرضا بالمتقوله عليه وشكرا على اواحي اليك عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
الحاقة حاسب الله حسابا يسيرا سورة المجاز مكية وايها اربع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل عن عذاب واقع اى عذاب  
استدعاء ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل فضرب بالحادث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انتعابا ليم  
قال فاسقط علينا كف من السماء سألنا استهزاء والرسول صلى الله عليه

وتكون الجبال كالصنوبر أو الالوان مختلفة الالوان فاذا استوطنت في الجبال شبت العيون المنفوش اذا طيرت الريح ولا يبالجهم حياء ولا يبال قريب قريبا عن حاله وقرابن كثير ولا يبال على بناء المفعول اي لا يطلب من حياء ولا يبال منه حاله يصرونهم استئنافا وحال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما يفي عن من مشاهدة الحال كياض الوجه وسواده وجمع الضمير لعموم الجيم يود الجهر لو يقتدى من عذاب يومئذ بنبيه وصاحبه واخيه حال من احدا الضمير في الاستئناف يدل على ان اشتغال كل جهر بنفسه بحيث يتخلى ان يقتدى باقرب الناس واعلقهم بقلبه فضلا ان يتم بحاله ويبال عنها وقرابن بنون عذاب ونصب يومئذ لان معنى قذيب وفصيلته وعشيرة الذين فصل عنهم التي تؤوي تضم في النسب وعند الشائد ومن في الارض بهما من الثقلين والخلائق ثم يحية عطف على يقتدى ثم لو يحيا الافتداء وثم للاستبعاد كلا ردع الجهر عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا يجيب انها الضمير للناوار وبهم يفسر لظي وهو خبر او بدل وللشائد والقصة ولظي مبتدا خبره نزاعة للشوى وهو اللب الخالص وقيل علم للناور منقول عن اللظي بمعنى اللب وقرأ حصن عن عاصم نزاعة بالنسب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظي بمعنى متلطفة والشوى الاطراف وجمع شواة وهي جملة الرأس تدعو تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعوأفنه الرب مجاز عر جذبا واحضارها لمن فزع عنها وقيل تدعو بانيتها وقيل تدعو تهلك من قولهم دعاه الله اذا هلك من ادرك عن الحق وقول عز الطاعة وجمع قاعوى وجمع المال فجعل في وعاء وكثره حرصا وتأملا اذا لسان خلق هلوعا شديد الحر قليل الصبر ادامته الشر الضر جزوعا بكسر الخاء وادامته الخير السمعة منوعا ببالغ والامساك والامساك الثلاثة احوال مقدرة ومحقة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاولى طرف مجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمصادرة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واثارا لاجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهاك في حب العاجل وقصور النظر عليه الذين هم على صلواتهم دائمون لا يشغلهم عنها شاغل والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات والصدقات الموقوفة للتسائل الذي يثا والجهرم الذي لا يبال فيحسب غنيا فحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المثوبة الاخرية ولذلك ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعراض يدل على ان لا ينبغي لأحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته

كالمثل ١٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ١٥ وَلَا يَسْأَلُ جَمِيعًا ١٦ يُعَذِّبُهُمْ وَيُؤَذِّبُهُمْ لَوْ يَقْدِرُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ ١٧ وَصَاحِبِهِ وَآخِيهِ ١٨ وَفَضِيلَتِهِ إِلَى تَوْبِهِ ١٩ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُحْيِيهِ ٢٠ كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ٢١ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ٢٢ تَدْعُو مِنْ دُونِ نَفْسٍ ٢٣ وَجَمَعَ قَاعُ ٢٤ إِنْ أَلَانَ لَّانْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ٢٥ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ٢٦ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٢٧ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ٢٨ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٩ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ٣٠ لِّلسَّائِلِ وَالْجُرُومِ ٣١ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ ٣٢ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٣٣ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ٣٤ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ رُؤُوسِهِمْ جَاضِلُونَ ٣٥ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى ودا ذلك فاولئك هم المنافقون سبق تفسيره في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرابن كثير لامانهم والذين هم بشهادتهم قائمون لا ينكرون ولا ينفون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد وقرأ بصقوب وحفظ بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلواتهم يحافظون فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة ووصفها بها اولاً وآخرها باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلاة مبالغات لا تنحى اولئك في جنات مكرمون ثواب الله قال الذين كفروا قبلك هولاء مهطعين مسرعين عز اليمين وعز الشمال عزين فواشئ جمع عزة واصلاها عزة من العز وكان كل فرقة تقتزى الى غير من تقتزى اليها لاخرى وكانا المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقاً حلقاً ويستهنون بكلامه ايطع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو سمع ما يقول لكانتكون فيها افضل حظاً منهم كما في الدنيا كذا ردع لهم عن هذا الطبع انا خلقناهم مما يعطون

قليل لـ والمعنى انكم مخلوقون من نقطة قدرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد دخولها او انكم مخلوقون من اجل ما فعلون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فلم يستكملها لم يبق في منازل الكاملين واستدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضاً مستحيلاً عندهم ببددهم عند فلا اقيم برزبالمشارك والمغارب انما القادرون على ان تبدل خير امينهم اى تلكهم ونأى بخلق مثل منهم او ضل محمد صلى الله عليه وسلم بدكم من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمفلوبين ان اردنا فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون متر في آخر الطور يوم يخرجون من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقرابن عامر وحفص نصب بالضم على ان تخفيف نصباً وجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة مرتفسره ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سأل سائل اعطاء الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

مَلَكَتْ اِيْمَانُهُمْ فَانْهَضُوا غَيْرَ مُلُومِينَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ ابْغَى وَدَاءَ ذَلِكَ  
فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لَامَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ  
﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ  
يُحَافِظُونَ ﴿٢٠﴾ اُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٢١﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا  
قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٢٢﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٢٣﴾ اِطِيعْ كُلَّ  
اَمْرٍ مِّنْهُمْ اَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٤﴾ كَلَّا اِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا  
يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَا اَقِيَمُ رِزْقِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ اِنَّا لَآدَادُونَ ﴿٢٦﴾  
عَلَىٰ اَنْ نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٢٧﴾ فَذَرُّهُمْ يَخُوضُوا  
وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ  
الْاجْنَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ اِلَىٰ نُصِيبٍ يُّوفِضُونَ ﴿٢٩﴾ خَاشِعَةً  
اَبْصَارُهُمْ تَرْمَقُهمْ ذَلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾



سورة نوح مكية وآياتها تسع وثلاثون وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اذر بان اذراى بالانذار اوبان قلنا لما نذرو ويحوزان تكون مفسرة لتعني الادسال معنى القول وقرع بغيرها على ارادة القول قومك من قبل ان ياتيهم عذابا لير عذابا لآخره او الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدا الله واتقوه واطيعون من نظيره في الشراء وفي ان يحتمل الوجان ينفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجيب فلا يؤخذكم به في الاخره ويؤخركم الى اجل مستحق وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة انا اجل الله انا اجل الذي قد به اذ جاء على الوجه المقدّر باجل او قيل اذ جاء اجل الاطول لا يؤخر فبادروا فوات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفيما نهم لانهم اكهم فجا العاجل كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت الى الايمان قومي ليلا ونهارا اى دائما فلم يزد هم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقول لقمان فاذنهم ايمانا واني كلما دعوتهم الى الايمان والطاعة لتنفّرهم بسببهم جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا سمعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم فغطوا بها لئلا يروى كرامته النظر الى من فرط كراهيته دعوتى ولئلا يعرفهم فادعهم والتبصر بصفته الطلب للبالغة واصبروا واكبو على الكفر والمعاصى مستعازين من امرهم على العانة اذ اصبروا ذنوبهم واقبل عليها واستكبروا عن اتباعى استكبارا عظيما ثم اذ دعوتهم جهارا ثم اذ اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى على اى وجه امكننى وثم لتفاوت الوجوه فان المجها را غلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد ولترأى بعضها عن بعض وجهارا فنصب على المصدر لانها قد نوى الدعاء او صفة مصدر محذوف بمعنى دعاء جهارا اى مجاهرا بابا والحال فيكون بمعنى مجاهرا

**سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ**  
**وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً**

---

٧١

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

اَنَا ارْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ اَنْ نَذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَأْتِيَهُمْ  
 عَذَابٌ اَلِيمٌ ١ قَالَ يَا قَوْمِ اِنِى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢ اِنِى اَعْبُدُ  
 اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَاَطِيعُوهُ ٣ يَنْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ  
 اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى ٤ اِنِى اَجَلُ اللَّهِ اِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ يَعْلَمُونَ ٥  
 قَالَ رَبِّ اِنِى دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ اِلَّا فُرَاًا  
 ٦ وَاِنِى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا اَصَابِعَهُمْ  
 فِى اُذُنِهِمْ وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَاصْبُرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ٧ اَسْتَكْبَرُوا  
 ٨ ثُمَّ اِنِى دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا ٩ ثُمَّ اِنِى اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاسْرَرْتُ لَهُمْ

فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر ان كان غفارا للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كان على قلوبنا عجزا او على اذاننا غمرا او على ابصارنا غشاوة فاستغفرنا ربنا من عيبنا فاعمرهم بما يحب معاصيهم ويعلب اليهم المخل ولد لك وعظم عليهم ما هو لوقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وقادى امرهم جسداهم عنهم القلوب اربعين سنة واعتم ارحام نسايتهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه يقولون يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء والسماء يحمل المظلة والتمطاب والمطر والمدد اذ كثيرا الدبور يستوى في هذا البناء المذكور والمؤنث والمذكر بالجنات البساتين ما لم لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توقيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيما اياكم والله بيان للواقع ولو تأخر لكان صلة للوقار ولا تعتقدون له عظمتهم فتخافون عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادف الظن مباغتة وقد خلقكم أطوارا حاله مفرقة فلا تذكروا

من حيث انها موجبة للرجاء بان خلقهم أطوارا الى تاراة اذ خلقهم أولا عناصرة مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطهم نطقهم علقاتهم مضغاتهم عظاما ولحوماتهم انتاسهم خلقا آخر فاني يدل على انهم ان يصيدهم تارة اخرى فيعطيهم بالتوب وعلى انتعالي عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك ما يؤيده من ايات الآفاق فقال المشرق وكيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما سباليهن لما يهين من الملابس وجعل الشمس سراجا مشاهيلا لانهما تريل طلتا ليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حول والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم منها فاستعبر الانبات للادشاء لا نادل على الحدوت والتكون من الارض واصلدا انبتكم نباتا فاخصر اكفاء ما دلالة الاترايمية ثم يبيد كرفها مقبورين ويخرجكم اخرجا بالخير واكده بالمصدر كما اكده بالاول دلالة على انا الاعادة حقيقة كالبدء وانما تكون لاحالة والله جعل لكم الارض بساطا تغلبون عليها لتسكنوا منها سلا حاجا واسمعتهم حج ومن تقضن الفعل معنى الاتخاذ قال نوح ربا لهم عصوى فيما امرتهم به واتبعوا من لم يره ماله وولده الاخسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الاخرة وفيما انهم انما تبموهم لوجاهته حصلت لهم بأموال وأولاد اذ تبهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي والمصريان وولده بالصم والستكون على انفاعة الحزن اوجع كالاسد ومكروا عطف على لم يره والضمير لمن وحمم للمعنى مكرا كارا كثيرا في الغاية فانا بلغ من كارهو من كبر ذلك احتياهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح وقالوا لا نذرن الهتك اي عبادتها ولا نذرن وذا ولا سواها ولا نؤث ويوق ونسرا ولا نذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا من آدم ونوح عليهما السلام فلما تواصوا بآبائهم فقام طالع الزمان عبدا وقد اسفلت الى العرب وكان وذكاب وسواع لهما دان وبنوث لمذبح ويوق لمراء ونسر تحير وقرأ نافع وذا بالضم وقرأ يثوثا ويوقا للتاسب ونح

اِسْرَارًا ١٥ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ١٦ يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ١٧ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ١٨ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٩ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّا خَلَقْنَا اللَّهَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ٢١ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ٢٢ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ٢٣ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ٢٤ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ٢٥ لَتَسْكُنُوا مِنْهَا سُبُلًا غِجَاجًا ٢٦ قَالِ نُوحِ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِخْسَارًا ٢٧ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ٢٨ وَقَالُوا لَا نَذَرُ الْهَمَّكُمْ وَلَا نَذَرُ وَلَا سِوَاكَ ٢٩ وَلَا يَعْثُونَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْفَعُونَ شَيْئًا ٣٠

الزمان عبدا وقد اسفلت الى العرب وكان وذكاب وسواع لهما دان وبنوث لمذبح ويوق لمراء ونسر تحير وقرأ نافع وذا بالضم وقرأ يثوثا ويوقا للتاسب ونح صرفها للعلمية والهجية

وقد أضلوا كثيرا الضمير رؤساء اولادهم كقولنا نحن اضلنا كثيرا ولا نرد الظالمين الا ضلالا عطف على ربانهم عصوف ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج  
مكرهم ومصلح دينهم لا في امر دينهم والضياع والهلاك كقولنا الجرمين في ضلال وسر مما خبيثاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزينة للتاكيد والتخفيف وقرأ ابو عمرو  
مما خبيثاتهم اغرقوا بالطوفان فادخلونا انا المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال اولان المسبب كالمعقب  
للسبب وان تراخي عن لفقد شرط او وجود مانع وتكثير النار للتعظيم اولان المراد نوع من النيران اعذبهم فلم يحيدوا لهم من ذل الله اصارا ترضيهم باتخاذهم الهة  
من ذل الله لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدار والدور واصلح يوارفع  
بما فعل باصل سيد الافعال والا كان دقارا انك ان تذرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كنادا قال ذلك لما جرت بهم واستقرى احوالهم الف سنة الاخسين عاما

فرف شيمهم وطباعهم رب اغفر لي ولوالدي لي ملك بن متوشلح وشعواء  
بنات نوح وكانا مؤمنين ولم يدخل بيتي منزلي ومسجدي واسميتي مؤمنا  
وللؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا نرد الظالمين الا تبارا هلاك  
عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم  
دعوة نوح عليه السلام سورة الجن مكية وايمان وعشرون  
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى وقرئ اوحى واصلح وحي  
من وحي اليه فقلت الواو هزة لضمها ووحى على الاصل وفاعل انا سمع  
نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام عاقلة خفية تطلب  
عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية  
مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ  
عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوا فاجاب الله به  
ورسوله فقالوا لما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرأنا كتابا عجبا  
نديمنا بالكلية الناس في حسن نظمهم ودقة معناه وهو مصدر وصفه  
بالبالغة يهدي الى الرشاد الحق والصواب فاستجاب له بالقرآن  
ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق سالدلائل القاطعة على التوحيد

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿١٠﴾ وَمَنَا  
خَبِيرَاتُهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخُلُونَا أَرْجُلَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
أَنْصَارًا ﴿١١﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ  
دِيَارًا ﴿١٢﴾ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا  
فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿١٣﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي  
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿١٤﴾

سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ تَمَازُجِ عَشْرِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ اَوْحَىٰ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْمَعَنَّ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَضَلُّوا أَنَا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾



وأنه تعالى جَدُّنا وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على أن من جلتا الحكيم بقول وكذا ما بعده الأقول وإن لو استقاموا وإذا المساجد وإن لما قام عباده كانت من جلتا الموحين ووافقتهم نافع وأبو بكر الأفي قول، وإن لما قام على أن استثنى فامقول ونفع الباقون الكل إلا ما صدر بالقائه على أن ما كان من قولهم لمعطى على محل الجار والمجرور في بكائه قيل صدقناه وصدقناه تعالى جَدُّنا أي عظمت من جَدُّ فلان في معنى أي عظم ملكه وسلطاننا وغناه مستمد من الجَدُّ الذي هو الجَدُّ والمعنى وصفه بالتعالى عن الصاحبة والولد لعظمتها وسلطاننا ولغناش وقول ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جَدُّنا بالفتح وجَدُّنا بالكسر أي صدق ربوبيته كأنهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وأنه كان يقول سفيها أليس امرأة الجن على الله شططا قولنا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد وهو شطط لخطأ ما شط في وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى وأما طئنا أن لن نقول إلا أن الجن على الله كذبا

اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم أن احدا لا يكذب على الله وكذا نصب على المصدر دلالة نفع من القول أو الوصف لمخذوف أي قولا مكذوبا وفيه ومن قرأ لن نقول كيحقوق جملته صدق لأن القول لا يكون الأكذبا وأنه كان رجال من الأنس يهودون رجال من الجن فأنزل رجل كان إذا سقى بقر قال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سقاء قوم فزادهم فزادوا الجن باستمادتهم بهم دهقا كبروا عتوا وفزادوا الجن الأنس غيايان أضلوه حتى استمادوا بهم والرهق في الأصل غشايا الشيء وأنهم وأن الأنس ظنوا كما ظننهم أي الجن أو بالعكس والآيات من كلام الجن بعضهم لبعض واستناف كلام من الله ومن فتح أن فيها جملها من الموحين أن لن يعش الله احدا سادس مفعول ظنوا وأما المساء التواء طلبنا بلوغ التواء وأخبرها والمرستمار من المس للطلب كالمسعى قال المس والتس وتلس كطلب واطلب وتطلب فوجدناها ملئت حرسا حرسا اسم جمع كالتحدر شديدا قويا وهم الملاذكة الذين يمنعونهم عنها وشبا جمع شباب وهو المضى المتولد من النار وأما كافتد منها مقاد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشباب وصاحبة للترصد والاستماع والسمع صلت لنفقد أو صفت لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي شهابا راصدا ولا جمل ينع من الاستماع بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أن اسم جمع الراصد وقدم بيان ذلك في الصفات وأما لا ندرى شرابيد بن في الأرض بمراساة السماء أمارادهم بهم رشدا خيرا وأما الصالحون المؤمنون الأبرار ومنادون ذلك أي قوم مدون ذلك مخذوف الموصوف وهم المقصدون كما طرائق ذوى طرائق أي مناهب أو مثل طرائق في اختلاف الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق قنفا متفرقة مختلفة جمع قنفة من قنفا إذا قطع وأما طئنا علما أن لن نعجز الله في الأرض كاشين في الأرض نادبا أن نعجزه بها وأن طئنا طلبنا وأما لما سمعنا الهدى أدل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به

وَأَن تَقَالِي جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ❶ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ❷ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ❸ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ❹ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْبَغِيَ اللَّهُ أَحَدًا ❺ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا

مِلْثَ حَرَسٍ شَدِيدًا وَشُهَبًا ❻ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعَ لَلْسَمِ فَمَنْ يَسْمَعُ أَلَا نَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَصِيدًا ❼ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَيْدِي يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ❽ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنُفَاءً

طَرَائِقُ فَذُرَّا ❾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعِزَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِن نُّعِزُّهُ حِرَابًا ❿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ مِنَّا ❸



فَلَا يَخَافُ يَخْشَى وَلَا رَهَقًا ❶ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَا  
الْمُتَسْلِمُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ يَحْمِلُونَ زِينَتَهُ ❷ وَأَنَا الْغَاسِقُونَ  
فَكَانُوا إِلَهُهُمْ حَبِيبًا ❸ وَأَنْ لَّوِ اسْتَفْهَمُوا عَلَى الظُّلُمَةِ  
لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً فَدَقَّا ❹ لَقِينَهِمْ فِيهِ وَمَنْ يُضِلْ عَنْ ذِكْرِ  
رَبِّهِ يَسُدَّ لَهُ عَيْنًا بِاصْبَعَا ❺ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا  
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ❻ وَأَنْهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا  
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ❼ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا  
❶ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ❷ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي  
مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُلْتَصِحًا ❸ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِسَالًا لِي وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ ثَوَابٌ كَثِيرٌ وَلَنْ يَخْشَى  
فِيهَا أَحَدٌ ❹ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ ضِعْفُ

قل ان اددى ما ادرى اقرب ما توعدون ام يحمله دليما غايته طول مدتها كانها سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا حق يكون انكارنا فقتل قل الله كاش لا محالة ولكن لا ادرى وقت عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اى على الغيب المخصوص به علم الامن ارتضى بلم بعضه حتى لا يهتج من رسول بيان من ويستدل به على ابطال الكرامات وجواب تخصيص الرسول بالملك والاعطار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقيا من الملائكة كاطلاعا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه وصدا حراسا من الملائكة يهرون من اختطاف الشياطين ويحاطونهم ليعلم ان قد بلغوا اى يعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبرائيل والملائكة النازلون بالوحي وليعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى ان يطلع عليهم وجودا رسالات ربهم كما هو مست من التغير واحاط بالديهم بما عند الرسل واحصى كل شئ عددا حتى القطر والرمل عن النبي عليه الصلاة والسلام

من قرأ سورة الرحمن كان له بعد ذلك حتى صدق عهدا او كذب عتق رقبته سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشرة آية او عشرين بسطة الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصلها المزمل من ترمل يثياب اذا تلفف بها فادغم الراء في الزاى وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسوة اى الذى زمل غيره او زمل نفسه سمي بالنبي صلى الله عليه وسلم تهجنا لما كان عليه لاننا كان نأثما او مرعنا ماد هتينا الوحي ترملا في طيفنا وتحتينا لادروا ان عليه الصلاة والسلام كان يصلى متلففا بقبته مطمط مفرش على عائشة فقل وتشيها للبدية تناقلا للمزمل لانهم ترمض في قيام الليل او ترمل الرمل اذا تحمل الحمل اى الذى تحمل اعباء النبوة ثم ايل اى قم الى الصلاة اودوم عليها فيوقر بضرم الميم وقها للاتباع والتخفيف الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا وازد عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلتها لنسبة الى الكل والتخير بين قيام النصف والمزاند عليها الثلثين والناقص عنها الثلث ونصف بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلث فيكونا لتخير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف والنصف والتخير بين ان يقوم اقل منه على البت وان يتخار احد الامر من الاقل والاكثر والاستثناء من اعداد الليل فانه عام والتخير بين قيام النصف والناقص منه والمزاند عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأ على تودة وتبين حروف بحيث يمكن السماع من عدها من قولهم تترتل ورتل اذا كان مغليا اناسلق عليك فلا تقيلا يعنى القرآن فانه لما فيه من الكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان عليه ان يتجملها ويحملها امتها والجملة اعراض بهل عليها لتكليفها بالتجهد ويدل على انه مشق مضادة للطبع مخالف النفس ورصين لرزانة لفظ ومثانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية السر وتجريدا للنظر او ثقيل في الميزان او على الكهار والنهار او ثقيل لتقيس لقول عائشة رضي الله عنها

ناصرا وقل عدا ١ قل ان اذرى اقرب ما توعدون ام يحمله دليما ٢ عا له الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ٣ الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ٤ ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم واحاط بالديهم ٥ واحصى كل شئ عددا ٦

سورة المزمل مكية  
وهي عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها المزمل ١ قر اليل الا قليلا ٢ نصفه او انقص منه قليلا ٣ اوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا ٤ انا سنلى عليك ولا تقيلا ٥ ان ناشئة اليل هي شدة وطأ واقوم قلا ٦

رايت ينزل عليها الوحي في اليوم الشديد البارد فيفصم عنها وان جبينها ليرفص عرقا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر والجملة على هذا الوجه للتعليل مستأنفا فان التجدد للنفس ما يبلغ ثقله ان ناشئة اليل ان النفس التي تنشأ من مضمها الى العباداة من نشأ من مكانا فانقص نشأنا الى خصوص برى فيها السرى والصق منها مشرفات القماح او قيام اليل على ان الناشئة لما والعبادة التي تنشأ باليل اى تحدث بها وساعات اليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى وساعاتها الاولى من نشأتا ثابتات هي شدة وطأ اى كلفتها وثبات قدم وقرأ وعمروا بان عامر وطأ اى مواطاة القلب للسان لها وفيها او موافقة لما يراد من الخضع والاعتد واقوم قلا واسد مقالا واثبت قراءة لخصودا القلب وهدوء الاصوات

أَنَّكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا ١٠ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ ١١ وَبَسَّطَ إِلَيْهِ نَبِيلًا ١٢ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ١٣ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١٤ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ١٥ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٦ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ١٧ أُولِي النِّعَمَةِ وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا ١٨ إِنْ لَدَيْنَا نَكَالٌ ١٩ وَحِجْمًا ٢٠ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ٢١ وَعَذَابًا أَلِيمًا ٢٢ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ٢٣ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ٢٤ فَهَضَمَ فِرْعَوْنُ أَرْسُولَنَا فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْدًا ٢٥ فَكَيْفَ نُنْفِذُ أَرْسُولَنَا ٢٦ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ٢٧ السَّمَاءُ مَغْطِيَةٌ ٢٨ كَانَتْ وَهِيَ مُفْعُولًا ٢٩ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ٣٠ فَرَسَاءٌ ٣١ أَخَذَ

إِنَّكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا ١٠ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ ١١ وَبَسَّطَ إِلَيْهِ نَبِيلًا ١٢ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ١٣ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١٤ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ١٥ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٦ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ١٧ أُولِي النِّعَمَةِ وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا ١٨ إِنْ لَدَيْنَا نَكَالٌ ١٩ وَحِجْمًا ٢٠ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ٢١ وَعَذَابًا أَلِيمًا ٢٢ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ٢٣ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ٢٤ فَهَضَمَ فِرْعَوْنُ أَرْسُولَنَا فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْدًا ٢٥ فَكَيْفَ نُنْفِذُ أَرْسُولَنَا ٢٦ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ٢٧ السَّمَاءُ مَغْطِيَةٌ ٢٨ كَانَتْ وَهِيَ مُفْعُولًا ٢٩ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ٣٠ فَرَسَاءٌ ٣١ أَخَذَ

وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا ١٨ إِنْ لَدَيْنَا نَكَالٌ ١٩ وَحِجْمًا ٢٠ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ٢١ وَعَذَابًا أَلِيمًا ٢٢ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ٢٣ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ٢٤ فَهَضَمَ فِرْعَوْنُ أَرْسُولَنَا فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْدًا ٢٥ فَكَيْفَ نُنْفِذُ أَرْسُولَنَا ٢٦ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ٢٧ السَّمَاءُ مَغْطِيَةٌ ٢٨ كَانَتْ وَهِيَ مُفْعُولًا ٢٩ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ٣٠ فَرَسَاءٌ ٣١ أَخَذَ

أَيُّ تَقَرُّبًا إِلَىٰ بَسُلُوكِ الْقَوَى

ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استمارا لادنى الاول لان الاقرب الى الشئ اقرب منه وقرأ ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطفًا على ادى وطائفة من الذين ملك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقدار ساعاتها كما هو الا الله فان تقدر اسميتنا سبنا عليه فيقدر يشعرا بالاختصاص ويؤيد قول علم ان لن تحصوه اى لن تحسوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات كتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المستند و دفع النية فيه فافروا ما تيسر من القرآن فلو ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقرءة كما عبر عنها بما اثر انما قيل كانا التجدد ولجاء على الخير المذكور فسر عليهم القيام بفتح بيم نفع هذا بالصلوات الخمس وفاقروا القرآن بهن كما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يستغفون من فضل الله ولغيره يقولون في سبيل الله استغفاري بين حكمه اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كره الحكم مرتبا عليه وقال فافروا ما تيسرته والضرب في الارض ابتداء للفضل

المسافة للتجارة وتحصيل العلم واقبوا الصلوة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واقضوا الله قرضنا حسنا يريد بالامر بما اثر الانفاقات في سبيل الخير وباداء الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعدها عوضا كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا ثانيا في مفعول تجدوه وهو تأكيد وفضل لان افضل من كالمعرفة ولذلك يمتنع من حرف التخيير وقرئ هو خير على الابتداء والخبر واستغفروا الله في مجامع لحوالكم فان الانسان لا يخلو من قهريط اذ الله غفور رحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزل دفع الله عنه الصر في الدنيا والاخرة

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ يَمُكُّ وَاللَّهُ يُعَذِّبُ الرَّاغِبِينَ ۚ وَاللَّهُ عَالِمُ غُيُوبِكُمْ ۖ فَاذْكُرُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ۖ وَأَخْرُجُونَ فِي الْأَرْضِ يستغفون مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَأَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاذْكُرُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ۖ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ غُفُورٌ ۖ رَحِيمٌ ۝

سورة المزل  
وَمِنْ ثَمَرَاتِهَا



سنة المشكاة وله هاست وحسون بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر احي التذثر وهو لا يسر الدثار دوى انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء فوجدت فقلت  
عن من شئت فقل فاما على المش بين السماء والارض بين الملك الذي اذاه قعبت ورجعت الخديجة فقلت ذروني فقل جبريل وقال يا ايها المدثر وذلك في ربي اول  
سنة نزلت فقلت يا ذى من قريش فتعطي ثوبه مفكرا وكان ناثما حثرا فقلت وقيل المراد بالمدثر الدثار بالنبوة والحالات النفسانية والحقى فانه كان بهاء كالحق في ربي على سبيل الاستمارة  
وقرى للدثر الذى دثر هذا الامر عصب به قر من خضبك اوقم قيام عزم وجد فاذر مطلق التبريم ومقدر مفعول دل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين اوقوله وما ارسلناك  
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وربك فكبر وخصص بك بالتكبر وهو وصفه بالتكبر عقدا وقولا روى انما نزل كبر رسولا لله صلى الله عليه وسلم وايقن انما الوحى وذلك لانا الشيطان  
لا يامر بذلك والثناء فيه وفيما بعده لا فائدة معنى الشرط وكأنه قال وما يكن فكبر ربك اول الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربك عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة

الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به وشيا بك فطهر  
من الخفاسات فان التطهير واجب في الصلاة محبوب في غيرها وذلك بفسلها وبجفظها  
عن الخفاسة بتقصيرها عما فخر الذبول فيها وهو اول ما مره من رفض المادات المذمومة  
او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة فيكون امرا باستكمال القوة العلمية  
بدماره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليها وفطهر دثار النبوة عما يدنس من الخفد  
والخبر وقلة الصبر والرجز فاجر واجمل العذاب بالثبات على هجر ما يؤدى الى من  
الشرك وغيره من القباغ وقرأ يعقوب وحفص والرجز بالضم وهو لغة كالذكر  
ولا تمن تستكثر ولا تقط مستكثر الخ من الاستغفار وهو ان يب شيا طامعا في  
عوض اكثر في تنزيهه وفيها خاصا به لقوله عليه السلام المستغفر ريثا من جنت وللوجه  
ما فيه من الحرص والضمنة ولا تمن على الله بعبادتك مستكثرا يا هاو على الناس  
بالتبليغ مستكثرا به الاجرم منهم ومستكثرا يا ه وقرى تستكثر بالسكون للوقوف او  
الابدال من تمن على انه من من بكذا وتستكثر بمعنى تجده كثيرا بالنصب على اضماران  
وقد قرى بما على هذا يجوز ان يكون الرفع بحذفها وابطال علمها كما روى احضر لوى  
بالرفع في قول الشاعر الا هذا الزاجرى احضر لوى وان اشهد اللذات هل انت  
مخلدى وربك ولوجهه وامره قاصبر فاستعمل الصبر او قاصبر على شيا  
التكاليف واذى المشركين فاذا نفر نفع في التاقور في الصور فاعول من النقر  
بمعنى التصويت واصله القرع الذى هو سبب الصوت والفاء للسببية كانه قال صبر  
على اذاه فبين ايديهم زمان صبغ تلقى فيه عاقبة صبرك واعداوك عاقبة صبرهم  
واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فان معناه  
عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ خبره يوم عسير  
ويومئذ بدله او ظرف خبره اذ التقدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير غير يسير  
تاكيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشمر يسره على المؤمنين  
ذروني ومن خلقت وحيدا نزل في الوليد بن المخيرة ووحيدا حال من الياء اى  
ذروني وحدى معه فاني اكفيك او من التاء اى ومن خلقت وحدى لم يشركنى

فُسُ  
٧٤  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبُّكَ مَكْرُومٌ ٣ وَثِيَابُكَ  
ضَالِيَةٌ ٤ وَالرُّجُزُ فَاجْزُمْ ٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُوتَ ٦  
وَرَبُّكَ فَاصْبِرْ ٧ فَإِذَا يُنْفِخُ فِي النُّفُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمُئِذٍ  
يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ١٠ ذُرْنِي وَمَنْ  
خَلَقْتُ يُحْيَا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ  
شُودًا ١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِينًا ١٤ تَرْضِيحًا أَنْزَيْدُ ١٥  
كَأَنَّكَ كَانْتَ لَا يَأْتِيَنَّكَ غَنِيًّا ١٦ سَارِقًا صَعِيدًا ١٧  
إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَنَزَلَ كَيْفَ يَقْدَرُ ١٩ ثُمَّ قَبَلَ  
كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ  
وَأَشْكَبَ ٢٣ فَكَانَ هَذَا السَّجْدُ ٢٤ ثُمَّ رَدَّ ٢٥

في خلقه احدا ومن المائد المحذوف اى ومن خلقته فريدا لا مال له ولا ولدا واذم فانه كان ملقبا به فسماء الله تعالى به تهكما او ارادة انه وحيد وله كن في  
الشرارة او من ابيه لانه كان زنيما وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممكا بالبناء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبين شهودا حضورا  
معه بمكة يتمتع ببقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في الحافل والاندية لوجاهتهم  
واعتبارهم قبل كان له عشرة بنين واكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلاثة خالد وعماره وهشام ومهدت له تمهينا وبسطت له الرياسة والجاه  
المرهض حتى لقب رجحانة قريش والوحيد اى باستحقاق الرياسة والتقدم ترضيحا ان ازيد على ما اوتيته وهو استبعاد لطمعه اولانه لا مزيد على ما  
اوتي اولانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاذة المنعم ولذلك قال

كلامه كان لا يتناحدا فانه ردع له عن الطمع وتلطيل الردع على سبيل الاستئناف بمعاداة آيات النعم المناسبة لازالة النعمة المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقص حاله حتى هلك سارقه صعدوا ساعشيه عقبه شاقة المصعد وهو مثل ما يليق من الشدائد وعنه عليه الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيهلك كذا ابا انه فكر وقدر تطيل الوعيدا وبيان للمعاد والمعنى فكيف تخيل طعن في القراءان وقدر في نفسه ما يقول فيه ففكر كيف قدر فجهن من تقديره استهزاء به اولانه اصابا قصيما يمكن ان يقال عليه من قولم قتله الله ما شجعه اى بلغ في الشجاعة مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فألقى قومه وقال لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له خللاوة وان عليه لطاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمخدق وانه ليعلم ولا يعلم ولا يعلى فقال فريش ميا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهم اناك نيكوه ففعل البرح بنوا وكله بما احياه فقام فأتاه فقال تزعمون ان محمدا يخون فله رأيتوه بخنق وتقولون انه كاهن فله رأيتوه يتكهن وتزعمون انه شاعر فله رأيتوه يتعاطى

شرا فقالوا لا فقال ما هو الاسرار ما رأيتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرجوا بقوله ونسرقوا متعجبين منه ثم فكر كيف قدر تكرير للبالغة ونظم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيها بعد على اصلها ثم نظر اى في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عس قطب وجهه لم يجد فيه طعنا ولم يدري ما يقول وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه وبسر اتباع لعيس ثم ادبر عز الحق والرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الاسحق يوترى روى وسيم والفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة بباله تقوى بها من غير تلبث وتفكر ان هذا الاقول للبشر كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف عليها ساعشيه سقر بدل من سارقه صعدوا وما ادريك ما سقر نفيم لثأنها وقوله لا تبقى ولا تذّر بيان لذلك احوال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لأعلى الجلال والواحة للناس وقرئت بالنصب على الاختصاص عليها تسعة عشر ملكا اوصفتا من الملائكة يكون امرها والمخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعة السبع اوان لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف الكفار وكل صنف معذب بترك الاعتقاد والافرار والعمل انواعا من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك اوصف يتولا وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولا ملك اوصف اوان الساعات اربع وعشرون خمس منها مصروفة في الصلاة فتبقى تسع عشرة قد تصرف فيما يؤاخذ به بانواع من العذاب يتولاها الزبانية وقرئ تسعة عشر يسكون العين كراهة نوال الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة عشر جمع عشير كمين وايمان تسعة كل عشير جمع يعنى نقيبهم اجمع عشير فيكون تسعين وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقون لهم ولا يسترجون اليهم ولا هم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله تعالى روى ان اباجمل المسمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت

الْأَقُولُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۚ لَا بُقَى وَلَا نَذَرَ ۚ لَوْ أَجِدُ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۚ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِيقُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ۚ وَيزداد الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ شَاءَ وَيَهْدِي مَنِ شَاءَ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۚ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۚ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ۚ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۚ إِنَّهَا لَأَجْدَى الْكُبَرِ ۚ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۚ لَنْ نَسْأَلَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۚ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنته وهو التسعة عشر فمبر بالاربع عن المؤثر تنبيهها على انه لا ينك من وافتتاحه بـ استقلالطه واستهزاءهم به واستبعاد هران يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن قليله بقوله يستيقن الذين اتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القراءان لما رواه ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايان به وبتصدق اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان اوفى لما يرض للتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وانفاق فتكون الآية اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب

كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جميع خلقه على ما هده عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر المحركات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كبر وكيفية واعتبار ونسبة وما سقر اوعدة الخزنة والسورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها وانكاره لا يتذكرها وبها والقروا لئلا تدبر اي اذ بر كقيل بمعنى اقل وقرأ نافع وحزمة ويعقوب وحفص اذ ادبر على المضى والصبح اذا سقر اضاء انها لاحدى الكبر اي لاحدى البلايا الكبر اي الكبرية وسقروا واحدة منها وانما جمع كبرى على كبرها قالها بفعله تزيلا للاف منزلة التاء كما الحقت قاصصا بقاصعة فجمعت على قواصع وبجملة جواب القسم وتعليل لكلا والقسم معترض للسكيد نذرا للبشر تميز اي لاحدى الكبر انذارا احوال مما دلت عليها الجملة اي كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا واخبر المحدثون لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر

بدل من البشر اي نذرا للممكنين من السبق الى الخير والخلف عنها ومن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالاستئمة اطلق للفعل كالرهن ولو كانت صفة لقل رهين الا اصحاب اليمين فانهم كفوا رقابهم باحسنوا من اعلمهم وقيل هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكسبونها وصفها وهي حال من اصحاب اليمين او من ضميرهم في قوله يشاء لئن عن المجريين اي يسأل بعضهم بعضا ويسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا اي دعونا وقولي ماسلككم في سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجربين اجابوا بها قالوا لم نك من المصلين الصلاة الواجبة ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكما غرض مع الخاضعين شرع في الباطل مع الشارعين فيه وكان كذب يوم الدين اخره لتعظيمه اي وكما بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته فانتفعهم شفاعة الشافعين لوشغفواهم جميعا فالهم عن التذكرة معرضين اي معرضين عن التذكير بمعنى القرآن او ما يعمه ومعرضين حال كانهم حرم مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفادهم عن استماع الذكر بحمزة نافية فرت من قسورة اي اسد فعولة من القسر وهو القهر وقرأ نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى تأتى كلامنا بكتاب من السماء فيمن من الله الى فلان اذا تبع محمدا كلا ردع لهم عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردع لهم عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ان يذكره ذكره

رَهِينَةً ۝۵۱ اِلَّا اصْحَابَ الْيَمِينِ ۝۵۲ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝۵۳ عَنِ الْخَيْرِ ۝۵۴ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۝۵۵ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوكِ ۝۵۶ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۝۵۷ وَكُنَّا نَخْضِرُ ۝۵۸ مَعَ الْحَاظِرِينَ ۝۵۹ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۝۶۰ حَتَّىٰ آتَيْنَا ۝۶۱ الْيَقِينَ ۝۶۲ فَآتَنَفَعَهُمْ شِفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۝۶۳ فَالْهَمُّ ۝۶۴ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۝۶۵ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ ۝۶۶ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝۶۷ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اَنْ يُؤْتَىٰ ۝۶۸ صُحُفًا مُنشَرَةً ۝۶۹ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝۷۰ كَلَّا ۝۷۱ اِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝۷۲ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝۷۳ وَمَا يَذْكُرُونَ ۝۷۴ اِلَّا اَنْ يَسْتَأْذِنَ ۝۷۵ اَوْ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ ۝۷۶ وَاهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۝۷۷

سُورَةُ الْاَقِيمَةِ مَكِّيَّةٌ وَمِنْهُ تَبَيَّنَ الْاِيْتَاءُ

وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم او مشيئتهم كقولهم وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله وقرأ نافع تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان يثق عقابه واهل المغفرة حقيق بان يفر عبادهم سيما المتقين منهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وكذب به بمكة

سورة القيمة مكتوبة وبها تسع وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** لا أقسم بيوم القيمة ادخال الانفة على فعل القسم لك تأكيد شائع في كلامهم كما قال امرؤ القيس لا اوبك ابنة العامري لا يدعى القوم انا فتر وقد مر الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وقرأ قبل الاقسام بغير الف بعد الامم وكذا روى عن البري ولا أقسم بالنفس اللوامة بالنفس المقيمة التي تلوم النفس المقصرة في التقوى يوم القيمة على تقصيرها والتي تلوم نفسها ابدان واجتهدت في الطاعة والنفس المطمئنة الاثمة للنفس الامارة او بالجنس لما روى نبي عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة لا تلوم نفسها يوم القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازد وان علمت شرا قالت ليتني ما كنت قصرت او نفس آدم فاهلهم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة ومنها الى يوم القيمة لان المقصود من اقامتها مجازاها يحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفضل اليه لان منهم من يحسب او الذي زله فيه وهو عدو بن ابي ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاجابه به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان لم يجمع عظامه

بصدقها وقرئ ان لم يجمع على البناء للمفعول بلى نجحها قادرين على ان تسوى بنانه فيجمع سلامياته وتضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف يكبر العظام وعلى ان تسوى بنانه التي هي اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدّر بغيره بلى وقرئ بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على يجب فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون امرا فيجوز ان يكون الاضرب عن المستفهم وعن الاستفهام ليخبر امامه ليدوم على فحوره فيما يستقبله من الزمان بلى بان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستنزاء فاذا برق البصر تحير فزع من برق الرجل اذا نظرى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالغغ وهو لغة او من البرق بمعنى لمع من شدة تنحوصه وقرئ بلى من بلى الباب اذا انفتح وتحسفا للقر وذهب ضوؤه وقرئ على بناء المفعول وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء والطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للحاق ولن حمل ذلك على امارات الموت ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتاع الروح الحاسة في الذهاب او بوصوله الى من كان يقبس منه نور العقل من سكان القدس وتذكيرا لفعل تقدمه وتقليبا لمطوف يقول الانسان يومئذ ان المفر اي الفراق يقول قول الابرار من وجدته التي وقرئ بالكسر وهو المكان كلا ردد عن طلب المقر لا وقرئ لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد والى حكمه استقرار امره والى مشيئته موضع قرارهم يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار يلبوا الانسان يومئذ بما تقدم وقرئ بما تقدم من عمله وبما اخرته لم يجله او بما تقدم من عمله وبما اخرته من سنة حسنة او سيئة عملها بعده او بما تقدمه من مال تصدق به وبما اخره خلفه او بما اول عمله وآخره بلى الانسان على نفسه بصيرة حجة بينه على اعماله لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز وعلى عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولولا التي معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به لجمع معاذره وهو العذر او جمع معذرة على غير القياس كما لنا كبر في المنكر فان قياسه معاذره



وذلك اولى وفيه نظر لا تحرك به بالقرآن لسانك قبل ان يتوجه لتجلبه لتأخذه على عمل بخافة ان يتفك منك ان علينا جمعة في صدرك وقرآنه واشتات قرآته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرآنه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه وقرأه تروك رفيد حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيات ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما يؤكّد التوبخ على جبا الجملة لان الجملة اذا كانت مذبذومة فيما هو اصل الامور واصل الدين فكيف بها في غيره او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتجلى لسانه من سرعة قرآته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتجلب به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقرآته فاذا قرآنه فاتبع قرآته بالافرار او التامل فيرسم ان علينا بيان امره بالجزء عليه



كلوا ردع الرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجالة اول الانسان عن الاغترار بالعاجل وقول بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة تميم الخطاب اشعابا بان بنى ادم مطبوعون على الاستعجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة بهية متهلة الى ربها ناظرة تراء مستفرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتاخر نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه وتفسيره بالجمله خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يمدى بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والجمد ونك زدتنى نهما بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء وجوه يومئذ باسرة شديدة العيوس والباسل بلغ من الباسر لكه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه تظن تتوقع ادبا بها ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا

ردع عن اياشار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت الفسار على الصدر واضارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها وقيل من راق وقال حاضر واصحابها من يرقيه مابه من الرقية او قال ملائكة الموت ايكمر يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقى وظن انه الفراق وظن المحتضر ان الذى نزل به فراق الدنيا ومحالها والتفت الساق بالساق والتوت ساقه بساقه فلا يقدر تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق سوقه الى الله تعالى وحكمه فلا صدق ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اى فلا زكاه ولا صلى ما فرص عليه والضمير فيهما للانسان المذكور فى ايجسب الانسان ولكن كذب وتولى عز الطاعة ثم ذهب الى اهله يمتطى يتجترأ فقاراً بذلك من المط فان المتجترأ يمد خطاه فيكون اصله يمتطى او من المطا وهو الطهر فانه يلويه اولى لك قاولى ويلك من الولى واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما فى رد فى لكر او اولى لك الهلاك وقيل فعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النار ثم اولى لك قاولى اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى ايجسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكريرا نكارة للحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحسن والنهي عن القبايح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة وهى قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة الميك نطفة من منى يمتنى وقرأ حفص بالياء شمع كان علقه فخلق فسوى فقدره فعذله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه

العاجلة ١١ وتذرون الآخرة ١٢ وجوه يومئذ ناضرة ١٣ الى ربها ناظرة ١٤ وجوه يومئذ باسرة ١٥ تظن ان يفعل بها فاقرة ١٦ كلا اذا بلغت التراقي ١٧ وقيل من راق ١٨ وظن انه الفراق ١٩ والتفت الساق بالساق ٢٠ الى ربك يومئذ المساق ٢١ فلا صدق ولا صلى ٢٢ ولكن كذب وتولى ٢٣ ثم ذهب الى اهله يمتطى ٢٤ اولى لك قاولى ٢٥ ثم اولى لك قاولى ٢٦ ايجسب الانسان ان يترك سدى ٢٧ الميك نطفة من منى يمتنى ٢٨ ثم كان علقه فخلق فسوى ٢٩ فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ٣٠ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ٣١

سورة الذر قتلهم احيى اهلها ولا تولى لهم

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة شهدت انا له وجبريل يوم القيامة انه كان مؤمنا به

سورة الانسان مكية وآياتها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استغناء بتقريب وتقريب ولذلك فسر بقدر اصله اهل قوله اهل رأوا بسفح القاع ذى الامر حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالاشانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لمن بعد ذوالراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة اوادم عليه السلام بين اول خلقه ثم ذكر خلق بنيه امشاج اخلاط جمع مشج ومشج من مشج الشئ اذا خلطته ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار واكاش وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فان اختلطا اخضر او اطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة تنبئ في موقع احوال اي مبتلين له بمعنى مردين اخباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب من الابتلاء

ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيده ورب عليه قوله انا هديناه السبيل اي بنصب الدلائل وازال الآيات اما شاكرا واما كفورا حالان من الهاء واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاله جميعا ومقسوما اليها بعضهم شاكرا بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفورا بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالغ على حذف الجواب ولعله لم يقل كافر ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا وانما المؤاخذة التوغل فيه انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلا لا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الاذازهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرأ نافع وهشام والكسائي وابوبكر سلاسل للناسبة ان الارار جمع ركار باب اوبار كاشاد يشربون من كاس من خمر وهي في الاصل القدح تكون في كاس مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعدوبته وطيب عرقه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلو فيها كيفيات الكافور فتكون كالمرجوة به عينا بدل من كافور ان جعل اسم ماء ومن محل من كاس على تقدير مضاف اي ماء عين او خمرها ونصب على الاختصاص وبفعل يفسره ما بعده يشرب بها عباد الله ملتذا ومزجها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب يبدأ منها كما هو يفجر ونها تفجيرا يحرقونها حيث شاؤا احرأ سهلا يوفون بالندر استئناف بيان ما رزقه لاجله كما أنه سئل عنه فاجيب بذلك وهو الملع في وصفهم بالتوف على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره شلثه مستطيرا فاشياء منتشرة اغاية الانتشار من استطار المحرق والفجر وهو ابلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم ولجنتهم عن المعاصي ويطعمون الطعام على حبه حب الله والطعام او الاطعام مسكينا ويتيموا واسيرا يعنى اسارى الكفار فانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧٦

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ١  
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣  
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ٤  
إِنَّا لَأَبْرَارٌ يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥  
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ٦ يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ  
وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٧ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَمًا  
عَلَىٰ حَبَّةٍ مِّسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُحْمًا  
وَاللَّهُ لَا يَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ  
رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ١٠ فَوْقَهُمْ أَلِلُّ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ

عليه الصلاة والسلام كان يؤتى بالاسير فدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيون وفي الحديث غريمك اسيرك فأحسن الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال والمقال اذ احة لتوهم المن وتوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليقبى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لا تريد منك جزاء ولا شكورا اي شكرا انا نخاف من ربنا فلذلك نخسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم يوما عذاب يوم عبوسا تعبس في الوجوه او يشبه الاسد العبوس في ضاروته قَطَطِيرًا شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من اقطرت الناقة اذ رفعت ذنبها وجمعت قطرها مشتق من القطر والميه مزيدة فوقهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتخلفهم عنه

ولقيهم نضرة وسرورا بدل عيوس الفجار وخرنهم وجزئهم بما صبروا بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وايتارا الاموال جنة بستانا يكون منى وحريرا يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا س معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فذذ على وفاطة وفضة جارية لمارضى الله عنهم صوم ثلاثة ايام ان برنا فشفيا ومامعهم شئ فاستقرض على كرم الله وجهه من شعون الخيرى ثلاثة اصوع من شعير فطخت فاطمة صبا واختبرت خمسة اقراس فوضعوها بين ايديهم ليفطر وافوقف عليهم مسكين فاثروه وباتوا لم يذوقوا الماء واصبحوا صيا ما فلما اسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يقيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكنين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم اوصفة لجنة لا يرون فيها شمس ولا زهرا يحتلمها وان يكون حالها من المستكن في متكنين والمعنى انه يتر عليهم فيها هوا معتدل لا حار تحم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمرفلحة طي قال الشاعر وليلة ظلامها قدا عتكر قطعها والزمهرير مازهر والمعنى ان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى شمس وقر ودانية عليهم ظلالها اما حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اى جنة اخرى دانية على الهروعدوا جتئين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة حال اوصفة وذلك قطوفها تدليا معطوف على ما قبله او حال من دانية وتذليل القطوف ان تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وقوارير من قوارير من فضة اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاج وشفيفها وبياض الفضة وليتها وقد نون قوارير من نون سلاسلها وبن كثير الاولى لانها رأس الآية والباقيون لم يتووا اصلا وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير قدروها تقديرا اى قدروها وانفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدرا لما تنون بها المدلول عليهم بقوله يطاق شرها على قدر اشتهاهم وقرئ قدروها اى جعلوا قاردين لها كما شاؤا من قدر منقول من قدرت الشئ ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ماء يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلدون الشراب المزجج به عينا فيها تسمى سلسبيلا سلاسله انحدارها في الحلق وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد ان ينقى عنها الذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا فسميت به كالبط شر لا نه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح ويطوف عليهم ولان مخلدون دائمون اذا رايتهم حسبته لؤلؤا منشورا من صفاء الوانهم وانبثا شههم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ليس له مقبول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك انما وقع قد رايت نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث اذ في اهل

وَلَقِيَهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ۝ وَجَزِيَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَجَرِيرًا ۝ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ۝ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْيَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً

الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي بانوار قدس الجبروت عليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلط ونصبه على الحال من هم في عليهم او حسبته او ملكا على تقدير مضاف اى واهل ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحزمة بالرفع على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزمة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهزمة والنفع على انه استفضل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب

وحلوا أساور من فضة عطف على يطوف عليهم ولا يخالفه قوله أساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة والتبويض فان حتى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه بأيديهم حلياً وانواراً تتفاوت تفاوت الذهب والفضة احوال من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للخدم ومن وسقيهم ربهم شراباً طهوراً يريد به نوعاً آخر ي فوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهوية فانه يطهر شرابه عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتمرد لمطالعة جماله ملتناً ببقائه باقياً ببقائه وهو منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الأبرار ان هذا كان لكرم جزاء على اضرار القول والاشارة الى ما عدم من ثوابهم وكان سعيكم مشكوراً مجازي عليهم بوضع انما نحن نزلنا عليك القرآن تزيلاً مفرقاً فنجعل الحكمة اقتضت وتكريراً للضمير مع ان مزيداً لاختصاص التنزيل فاصبر لكرم ربك بتأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منهم ثماً وكفوراً اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي اليك اليه ومن العالي في الكفر الداعي اليه واللدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النفي على الوصفين مشربانه لهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوعة في الاثم والكفر محظوراً فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً وداوم على ذكره اودم على صلاح في الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصله ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الطريق لما في صلاة الليل من مزيد الكلفة والخلوص وسبحه ليلاً طويلاً وتجدله طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يومئذ ثقيل شديد استعمار من النقل الباهظ الحامل وهو كالتعليل لما امر به ونهى عن نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واحكنا ربط مفاسلهم بالاعصاب واذ شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً واذ شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسرعي النشأة الثانية ولذلك جيئ باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذ لتحقيق القدرة وقوة الداعية ان هذه تذكيرة الاشارة الى السورة والآيات القرية فنشاء اتخذ الى رب سبيلاً تقرب اليه بالطاعة وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله مستشكم وقرأين كثير وابوعمر ووابن عامر يشاؤون بالياء ان الله كان عليهما بما يشاؤون كل واحد حكيم لا يشاء الا ما اقتضيه حكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين اعد لهم عذاباً بالياء نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل اعدوك فاطا ليطابق الجملة المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هلاقي كان جزاؤه على الله جنة وحزيراً

وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا ۝ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝ إِن هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧٧

وَالْمُرْسَلَاتِ غُرَفًا ٥ فَالْعَاصِفَاتِ عَصِيفًا ٦ وَالنَّاشِرَاتِ ٧  
نَشْرًا ٨ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ٩ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ١٠  
عَذْرًا أُنْذِرًا ١١ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لِلوَاقِعِ ١٢ فَإِذَا الْجُوفُ ذُطِبَتْ ١٣  
١٤ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّرَتْ ١٥ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ١٦  
وَإِذَا الرَّسْلُ أُنْقِذَتْ ١٧ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ١٨ لِيَوْمِ الْفَصِيلِ ١٩  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصِيلِ ٢٠ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢١  
٢٢ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ٢٣ ثُمَّ نَسِيعُهُمُ الْآخِرِينَ ٢٤  
كَذَلِكَ نَفْعِلُ الْآخِرِينَ ٢٥ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٦  
أَلَمْ تَخْلُقْنَاكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ٢٧ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ٢٨  
إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ٢٩ فَهَذَا فِيهِ الْفَارِزُونَ ٣٠

كسالى قدرته وعرفا ما تنقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلنا الاحسان  
والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف القبر وانتصابه على الحال وعذرا وانذرا  
مصدرا ن لعذرا ذامحا لالساءة وانذرا ذا خوف او جمعا لعذير بمعنى المعذرة  
ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمندبر ونصبها على الاولين بالعلية  
اى عذرا للصحقين ونذرا للبطلين او البدلية من ذكر اعلى ان المراد به الوحي  
او ما به التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأها  
ابوعمر وحمزة والكسائي وحفص بالتخفيف انما توعدون لواقع  
جواب القسم ومعناه ان الذى توعدون به من بجى القيامة كائن لامحالة  
فاذا فجور طست محقت او اذهب نورها واذا السماء فرجت صعدت  
واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالمنسف واذا الرسل اقتت  
عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه  
لا يتعين له قبله او بلفظ ميقاتها الذى كانت تنظره وقرأ ابو عمرو وقت  
على الاصل لاى يوم اجلت اى يقال لاى يوم اخرت وضرب الاجل  
للجمع وهو تنظيم اليوم وتعيين من هوله ويجوز ان يكون ثانى مفعولى  
اقتت على انه بمعنى اعلت ليوم الفضل بيان ليوم التأجيل وما درك  
ما يوم الفضل ومن اين تعلم كنهه ولم ترمته ويل يومئذ للكذابين  
اى بذلك وويل فى الاصل مصدر منصوب باضمار فعل عدل به الى الرفع  
للدلالة على ثبات الهلك للدعوى عليه ويومئذ ظرفه واصفته المهلك  
الاولين كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه بمعنى اهلكه  
ثم تبعهم الاخرين اى ثم نحن نتبعهم نظراء هم ككفار مكة وقرئ  
بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم  
لوط وشعيب وموسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفصل  
نفصل بالجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للكذابين بايات الله  
الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك فى الدنيا مع ان التكرير للتوكيد  
لنائه فى قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم  
بقراءة نافع والكسائي بالتشديد ففصم القادرون نحن

ويل يومئذ للكذابين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة المجدل الارض كفاتا كافة اسم لما يكتفى اي يضم ويجمع كالضمام والجماع لما يضم ويجمع او مصدق  
نعت به اوجم كاف كصا ثم وصيا ما وكفت وهو الوعاء اجرى على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبان على المفعولية وتنكيرهما للتفخيم  
اولان احياء الارض وامواتهم بعض الاحياء والاموات والحالية من مفعوله المحذوف العلم به وهو الاشارة ويجعل على المفعولية وكفاتا حال والحالية  
فيكون المعنى بالاحياء ما بنيت وبالاموات ما لا بنيت وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت طولا ولا وتنكير للتفخيم والاشارة بان فيها ما لم يعرف  
ولم ير واسقينا كرماء فرائنا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للكذابين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهما انطلقوا الى ما كنتم به  
تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار عن امتثالهم بالامر اضطرارا الى ظل يعني ظل دخان جهنم كقوله

نعالى وظل من يحموم ذى ثلاث شعب يتشعب لعظمه كما ترى الدخان  
العظيم يتفرق ذواث وخصوصية الثلاث اما لان حجاب النفس عن انوار  
القدس الحس والخيال والوهه والان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة  
الواهمة الحالة في الدماغ والعصبية التي في بين القلب والشهوية التي  
في ساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكاف وشعبة عن يمينه وشعبة  
عن يساره لا ظليل تكبر بهم مرة لما اوهم لفظ الظل ولا يعني  
من اللهب وغير مضم عنهم من حر اللهب شيئا انها ترى بشرى  
كالقصر اي كل شررة كالقصر في عظمتها ويؤيده انه قرئ بشدار  
وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الخليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور  
كرهن ورهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء للشعب كانه  
جمالك جمع جبال او جمالك جمع جبل صفر فان الشرار لما فيه  
من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سوادا لابل يضرب الى الصفرة  
والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط  
وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة وعن يعقوب  
جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي الحبل اللطيف من جبال  
السفينة شبه بها في امتداده والتفافه ويل يومئذ للكذابين هذا يوم  
لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق بما لا ينفع كالتنطق او بشئ من  
فطر الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقرئ بنصبا اليوم اي هذا  
الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف فيعتذرون  
على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيب مطلقا ولو جملة جوابا  
لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عذرا  
لكن لم يؤذن لهم فيه ويل يومئذ للكذابين هذا يوم الفصل بين  
الحق والمبطل جمعناكم والاولين تقرروا بيان للفصل فان كان لكم  
كيد فكيدون تقرع لهم على كيدهم للؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم

وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿١٦﴾  
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا شَامِخَاتٍ ﴿١٨﴾ وَأَسْقَيْنَاكُمْ  
مَاءً قُرًاتًا ﴿١٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٠﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا  
كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢١﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٢٢﴾  
لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٢٣﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرٍّ كَالْفَاقِقِ ﴿٢٤﴾  
كَاتِبٍ جَمَالَ صَفَرٍ ﴿٢٥﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾  
هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَلْ  
يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٩﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعُنَاكُمْ وَالْأُولَى  
﴿٣٠﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣١﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ  
لِلْكَذِبِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٣﴾ وَفَوَاكِهِمْ  
يَسْتَهْنُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾

ويل يومئذ للكذابين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في ظلال وعيون وفواكه  
مستاهنون مستقرون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك

أنا كذلك نجزي المحسنين في العقيدة ويل يومئذ للكذابين فخص لهم العذاب المخلد وخلصوهم من العذاب المؤبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين اى الاول ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكرا لهم بما هم في الدنيا وبما جئوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للكذابين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا واصلوا واركعوا في الصلاة اذ روى انه نزل حين امر رسولا الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نخشى فانها مسته وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمشون واستدل به على ان الامر لا يجاب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للكذابين فبأى حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والمرسلات كتب انه

ليس من المشركين سورة النبأ مكية وايماء الربيعون بسم الله الرحمن الرحيم عرثساء لون اصله عن ما حذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستغفار تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لغفاته خفي جنسه فمثل عنه والضيم لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم وايضا لون الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترأونهم اى يدعونهم ويرفونهم وللناس عن النبأ العظيم بيان لشأن المنعم اوصلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذى هرفيه مختلفون بحزم النبي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للبالغة وشمل الاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزول والثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعز ابن عامر سيعلمون بالناء فيهما على تقدير قل لهم سيعلمون المر بمجمل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهذا اى انها لهم كالمهد للصبي مهد سمي به ما يهد للنوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيق ومنه المسبوت لليت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من ارا دالاختفاء

أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٥٥ وَيْلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٥٦ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ٥٧ وَيْلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٥٨ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ٥٩ وَيْلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٦٠ فَإِى حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ٦١

سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِى اَرْبَعُونَ اَيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧٨ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ٦١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٦٢ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٦٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٦٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٦٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ٦٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٦٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٦٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا ٦٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ



وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش تقبلون فيه لتفصيل ما تعيشون به اوحياة تتبعثون فيه عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شداً سبع سموات اقواها محركات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجاً وهاجاً مثل النارا اذا ضاءت اوبالفا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من العصور السحاب اذا عصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت المجارية اذا دنت ان تخيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ الانزال لانها تنشي السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالعصرات ماء ثجاجاً منصبا بكثرة يقال ثجبه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج والنجى اى رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى وقرئ ثجاجاً ومثاج الماء مصابه لخرج به حيا ونباتا ما يقتات به وما يعطف من التبن والحشيش وجنات الفاها ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش ممدق اولفيف كثر يفا ولف جمع لقاء كخضراء وحضر واخضار او ملتفة بمخذا والزوائد ان

يوم الفصل كان في علم الله اوفى حكمه ميقاتا حدًا توق به الدنيا وتنتهى عنده اوحداً للخالق ينتهون اليه يوم ينفع في الصور بدلا وبيان ليوم الفصل فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر وروى انه عليه السلام سئل عن فقال ثخر عشرة اصناف من ائمتي بعضهم على صورة القدرة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عري وبعضهم مرمم بكم وبعضهم يصفخون السنتهم في مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد تناسل الجحيف وبعضهم ملبسون جبابا سائفة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسره بالقتات واهل البيت واكلة الربا والجائرين في الحكم والمجيبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم فعلهم والمؤدين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطات والتابسين للشهوات الماضين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفقت السماء وشقت وقرأ الكوفون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كاذ الكلال ابوابا وفصارت ذات ابواب وسيرت للجلال اى في الهواء كالهواء فكانت سرايا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على صورة حقيقة التفت اجزائها وابنائتها ان جهنم كانت مرصدا موضع رصد برصد فيه خزنة النار الكفار وخزنة الجنة المؤمنين لهرسوم من فيها في مجازم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضم فيه الخيل او جمدة في ترصدا لكثرة التلاشد منها واحدا كالمطعمان وقرئ ان بالفتح على التليل لقيام الساعة للطاغين مابا مرجحا وماوى لابئين فيها وقرأ حمزة وروح لبئين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يبدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تنهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كالمضى حقب تبعه آخر

لِبَاسًا ١٥ وَجَعَلْنَا النَّارَ مَعَاشًا ١٦ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٧ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٨ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٩ لَنُخْرِجَ بِهِ حُبًّا وَنَبَاتًا ٢٠ وَجَنَّاتٍ لِّفَافًا ٢١ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ٢٢ يَوْمُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْرَاجًا ٢٣ وَفُجِّيَ لِسَمَاءٍ فَكَانَتْ بُؤَابًا ٢٤ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٥ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢٦ لِلطَّاغِينَ مَابًا ٢٧ لَا يَبْشِرُ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٨ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٩ إِلَّا حِمِيمًا وَغَسَّاقًا ٣٠ جَرَاءً وَفَاقًا ٣١ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٣٢ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٣٣ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٣٤ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٥ إِنَّ لِلنَّافِثِينَ مَفَازًا ٣٦ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٧ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٨

وان كان من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولوجمل قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لا بئين او نصب احقابا بلا يذوقون احتل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذاتيين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطر وغيره فيكون حالا بمعنى لا بئين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يروحه ويمنس عنهم حر النار والنوم وبالفساق ما يسقى يسيل من صديد هده وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اى جوزوا بذلك جزاء ذوافاق لاعمالهم او موافقها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعالا من وقفه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء



وكذبوا بآياتنا كذابا تكذبا وفعال بمعنى تفصيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقولهم فصدقها وكذبها والمرء ينفعه كذابه وانما قيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم والمكاذبة قانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المخالين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للبالغة فيكون صفة للصدر اي تكذبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدرا وحال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظلة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مغازا فوزا او موضع فوزا حقائق

واعتابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازا بدل الاشتغال والبعض وكواعب شاء فلكت ثديهن اترابا لذات وكاسادهاقا ملأى وادهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها الفوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذابا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منسوب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذ اكناه حتى قال حسبا وعلى حسب اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بلجر بدل من ربك وقدر فعه المجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجر الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطايا والواو اول اهل السموات والارض اي لا يملكون خطايه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا يتنافى في الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلق واقربهم من الله اذ لم يقدر وان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويومظرف لا يملكون اوليت كلون والروح ملك مؤكل على الارواح او جنسها او جبرائيل وخلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه المثلوه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب

وَكَا سَادَهَا قَا ٥٠ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ٥١  
جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ٥٢ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ  
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا ٥٣ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ  
وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا تَكَلِّمُونَ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ  
صَوَابًا ٥٤ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا  
٥٥ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ  
يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٥٦

سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ  
وَهِيَ سِتُّ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالنَّازِعَاتِ غَرَابًا ٥١ وَالنَّاسِطَاتِ نَسِيطًا ٥٢ وَالسَّابِحَاتِ

الآخرة وقربه لتحقيقه فان كل ما هو آت قريب اولان مبدء الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خيرا وشر والمرة عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا موضع الضمير لزيادة الهم والما موصولة منصوبة لينظر واستفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولما كلف وفي هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثمرة ترابا فيؤد الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاها الله بهر الشراب يوم القيامة

سورة النازعات مكية وآياتها خمس وأربعون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجات ساجا فالساجات سبقا فالدبرات امرأ هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا واغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقصا الابدان ونفوسا غرقا في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذ خرجها ويسحبون في اخراجها سبع الفواصل الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسحبون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وتواجا بان يبيتوها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات والاوليان لهم والباقياء لظوائف من الملائكة يسحبون في مضيقها ايسرعون فيه فيسحبون الى امرأه فيدبرون امرها واصفات الخجور فالنازع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تقطع في اقصي المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذ اخرج من بلد الى بلد وتسمع في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امر انبط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواعيد العبادات ولما كانت حركاتها

من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا واصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فالها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتشط الى عالم الملكوت وتسمع فيه فتسبق الى حظائر القدس قصير لشرفا وقتها من الدبرات احوال سلوكها فالها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس وتسمع في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من الكمالات واصفات انفس الغزاة وايد بهم تنزع القسي ياغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسحبون في البر والبحر فيسحبون الى حرب العدو فيدبرون امرها واصفات خيلهم فالها تنزع في اغتصابها تعاقب في الاغنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسمع في حربها فتسبق الى العدو فتدبر امر النظر اقسام الله تعالى بها على قيام الساعة وانما حذفت للدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الارحفة وهو منصوب به والمراد بالارحفة الاجرام الساكنة التي يشتد حركتها حينئذ كالارض والجمال كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجمال والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنثرا والنفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ان المردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرة اي طريقته التي جاء فيها فخرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه حفرت حفرا وهي حفرة اثنا كما وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذ كانا على الخبر عظما ما تحفة بالية وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي بالبع

سَبِّحًا ١ ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ٢ ۝ فَلَمَّا دَرَبَتْ آمْرًا ٣ ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ ٤ ۝ تَتَّبِعُهَا الرَّادَّةُ ٥ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٦ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ٧ ۝ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ٨ ۝ إِذَا كُنَّا عِظَامًا مَخْتَرَةً ٩ ۝ قَالُوا إِنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَ خَاسِرَةٌ ١٠ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١١ ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ١٢ ۝ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٣ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٤ ۝ إِذْ هَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَغَى ١٥ ۝ قُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ١٦ ۝ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَحَشَى ١٧ ۝ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ١٨ ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَى ١٩ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ٢٠ ۝ فَخَشَعْنَا دُؤُنَهُ ٢١ ۝ فَقَالَا نَارُ رَبِّكُمْ أَكْبَرُ ٢٢ ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ٢٣ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

قالوا تلك اذا كره خاسرة ذات خسار او خاسرة اصحابها والمعنى انها ان صحت ففرض اذا خسروا لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمجدد اي لا تستصعبوها فهي الاصححة واحدة يعنى النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة التي يجري ماؤها وفي ضد هانئة اولان سالكم ايسر خوف او قيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اناك حديث فيسليك على تكذيب قومك ويهدد به عليه بان يصيبهم مثلما اصاب من هو اعظم منهم اذ نادى به بالواد المقدس طوى قدمه ببيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تطهر من الكفر والظن ان وقرأ الجازيان ويعقوب تركى بالتشديد

واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فحشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فقول له قولنا قاريه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المجرة الكبرى وهي قلب العصاحية فانه كان المقدم والاصل ومجموع مجزاته فالها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسمى ساعيا في بطلان امره او ادبر بعد ان رأى الثمنان مرعوبا بسرعا في مشيه حشر فجعل المسرة او جنوده فنادى في الجمع بنفسه او نادى فقال انار كبر الاعلى اعلى كل من يلى امره فاحذره الله تكال الاخرة والاولى اخذام كلال من رآه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلته الاخرة وهي هذه وكلته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيرى اولئك يكرهها اولها ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لمبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية وانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلفها فقال بنيتها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعله مقدارا ارتفاعا من الارض او ثغنها الذاهب في العلو رفعا فتولها فعد لها وجمعها مستوية او قمتها بما يتبعه

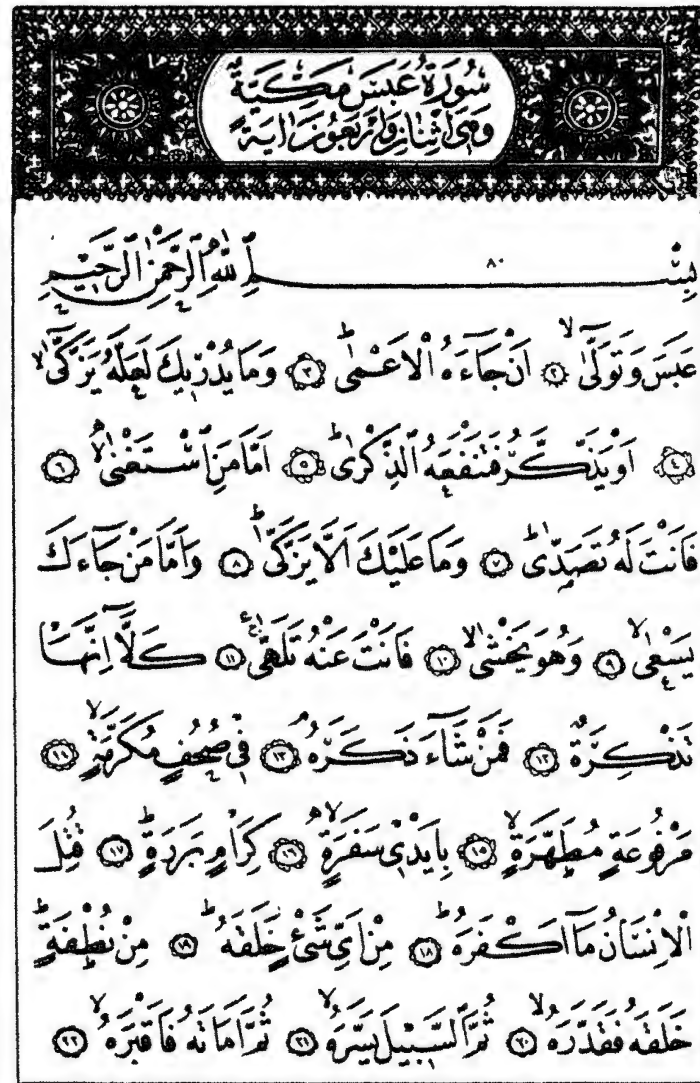
كالها من الكواكب والدوائر وغيرهما من قولهم سوى فلان امره اذا صلح واغطش ليلها اظلمه من قول من غطش الليل اذا ظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضيها وبرضوء شمسها كقولهم انما الشمس وضيها يبريد النهار والارض بعد ذلك دجيا بسطها او مهدا للسكنى اخرج منها ماءها بتغيير العيون ومرعيها ورعيها وهو في الاصل الموضع الرعى وتجريدا لجملة عن العاطفة لانها حال باضا وقدا وبيان للدحو والجمال ارسيا اثبتها وقرئ والارض والجمال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولا نعامكم تمتعا لكم ولوا شيكم فاذا جاءت الطامات الداهية التي تظم اى تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيامة والنفخة الثانية والساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يذكروا الانسان ما سعى بان يراه مدونا وصحيته وكان قد نسىها من فطر الغفلة او طول المدة وهو يدل من اذاجات ومما موصولة او مصدرية وبرزت بالحجر وظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذ اذرتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يذكروا الانسان او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحياة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعدل للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام في راسدة مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغى وهي فصل او مبتدا واما من خاف مقام ربه مقامه بين يديه له بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعله بانه مرة فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يشلونك عن الساعة ايان مرسيها من ارساؤها اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسي السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه قيرات من ذكرها في السقنة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه قيرات من ذكرها في السقنة

لِمَنْ يَخْشَى ۝ اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَاءُ بَنِيهَا ۝ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ۝ وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا وَاَخْرَجَ ضِيئَهَا ۝ وَالْاَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَجِيهَا ۝ اَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعِيهَا ۝ وَالْجِبَالُ اَرْسِيهَا ۝ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ ۝ فَاِذَا جَاءَتِ الطَّامَاتُ الْكُبْرَى ۝ يَوْمَ يَذْكُرُ الْاِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝ فَاَمَّا مَنْ طَغَى ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَلَا لِلْجَحِيمِ فِي الْمَأْوَى ۝ وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَلَا لِلْجَنَّةِ فِي الْمَأْوَى ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ اَيَّانَ مُرْسِيهَا ۝ فَيَمَنْتُمْ مِنْ فِكْرِهَا ۝ اِلَيْدِكِ مِنْهَا ۝ اِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ خَشْيَتِهَا ۝ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَةً اَوْ خُبْرًا ۝

شيء انت من ان تذكر وقتها لماى مانت من ذكرها لها وتبين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيد من الاغيا وقتها مما استأثره الله تعالى بعله وقيل فيم الكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشرطها فان ارساله خاتما للانباء اعادة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى انتهى علمها انما انت من ذكرها من يخشىها انما بعث لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لان المنتفع وعن ابي عمرو منذر بالتون والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى في الدنيا او في القبور الاعشية او ضيها اى عشية يوم اوضحاء كقوله تعالى الساعة من نهار ولذلك اضاف الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والناتعات كان من حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي إحدى وأربعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** عبس وتولى أن جاءه الأعمى روى أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنديد قريش يدعوه إلى الإسلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليك الله وكررت ذلك ولم يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرأ عبس بالتشديد للبالغة وإن جاء علة لتولى وعبس على اختلاف المذهبين وقرأ أن بهمنين وبالف بينهما بمعنى أن جاءه الأعمى فقل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الأعمى للأشعار بعذره في الإقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق وازيادة الإنكار كأنه قال تولى لكونه أعمى كاللغات في قوله وما يدريك لعله يزكى أى وائى شئ يملك داريا بحاله لعله يظهر من الأثم بما يتلفت منك وفيه إيماء بان أعراضه كان لتزكية غيره أويذكر فتتفعه الذكرى وتبطل فتتفعه

موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافى أنك طمعت في تزكيه بالإسلام وتذكره بالموعظة ولذلك أعرضت عن غيره فأيديرك أن ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تعرض بالاقبال عليه واصله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرأ تصدى أى تعرض وتدعى إلى التصدى وما عليك الأيزكى وليس عليك بأس فإن لا يترك بالاسلام حتى يبعثك المحرم على اسلامه إلى الاعراض عن اسلامك إلا البلاغ واما من جاءك يسعى طالب للخير وهو يخشى الله واذية الكفار فأتياك أو كوة الطريق لانه أعمى لا قائد له فانت عنه تلقى تشاغل يقال لمحى عنه وتلقى وتلقى وامل ذكر التصدى والتلقى للأشعار بأن العتاب على اهتمام قلبه بالنفى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن العاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه واقتطبه والضميران للقرآن والعتاب المذكور وتأنيت الاول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة للتذكرة او خبر ثان لأن او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن أيدي الشياطين بأيدي سفر كنية من الملائكة والانبيا يسخون الكتب من اللوح والوحى وسفراء يسفرون بالوحى بين الله تعالى ورسوله والامة جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب للكشف يقال سفت المرأة اذا كشف وجهها كرام اعزاء على الله تعالى او متعطفين على المؤمنين يكملونهم ويستغفرون لهم بررة اتقاء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفرات وهو مع قصره يدل على سخط عظيم ودم يبلغ من اى شئ خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتقدير ولذلك

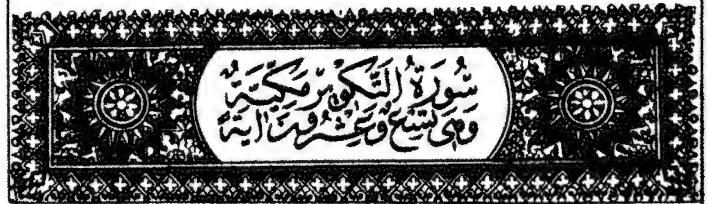


اجاب عنه بقوله من طفلة خلقه فقدرة فهيأ لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان اتته خلقته ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهية الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بقمل يفسره الظاهر للبالغة في التيسير وتقرينه باللام دون الاضافة للأشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير إيماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله



ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الامامة والاقبار في النعم لان الامامة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخاصة والامر بالتدبر تكملة وصيانة عز السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت الشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئته تعالى كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استنفا في ميين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتغال ثم شققنا الارض شقا بالنبات او بالكراب واستند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالخطة والشعير وعبا وقصبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضيه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلنا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة اشجارها اولانها ذات اشجار غلاظ مستعارا من وصف الرقاب وفاكهة وايا ومرعى مزاب اذا امه لانه يوم وينقع او مزاب لكذا اذا تهيأ له لانه متعنى للرعى وفاكهة يابسة توب للشاء متاعا لكم ولا تهاكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى النخلة وصفت بها مجازا لان الناس يعنون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لاشتغاله بشأنه وعله بانهم لا ينفقونه او الخذر من مطالبهم بما قصروا في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يغنيه اى يهيمه وجوه يومئذ مسفرة مضيفة من اسفر الصبح اذا اضاء ضاحكة مستبشرة بما تارى من النعيم وجوه يومئذ عليها غيرة غبار وكدورة زهقها فترة يضاهها سواد وظلة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الفجرة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَنْشُرْهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا اَمَرُ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ اِلَى طَعَامِهِ ۝ اَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ شَقًّا ۝ فَاَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعَبَا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَاقٍ غَلْبًا ۝ وَفَاكِهَةً وَّابًا ۝ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِاٰنْعَامِكُمْ ۝ فَاِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ ۝ وَاُمِّهِ وَاَبْنَيْهِ ۝ وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ اَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ ۝ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ زَهَقَهَا فُتْرَةٌ ۝ اُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجَرَةُ ۝



سورة التكويمكية وآياتها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت المامة اذا الفتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت او لفت ضوؤه فاذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره والقيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والركب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده ها ولي لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدت او اظلمت من كدت الماء فانكدت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق اللاتي اتى على اهلهم عشرة اشهر جمع عشاء عطت تركت مهمله او السحاب عطت عن الطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بشت للقصاص ثم ردت ترابا واميتت من قولها اذا انجفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احييت او ملئت بتغيير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من بحار التوراة اذا ملاء بالخطب يلجيه وقرأ ابن كثير وابوعمر وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قوت

بالابدان او كل منها بشكلها او بكنائها وعملها والنفوس المؤمنين بالحور و نفوس الكافرين بالشياطين واذا المؤودة المدفونة حية وكانت العرب تذب البنا مخافة الاملاق والحق العار بهم من اجلهم سئلت باي ذنب قلت تبيكتا لو انك اكتبك النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت اى خاصمت عن نفسها وانما قيل قلت على الاخبار عنها وقرئ قلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعنى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابوعمر وحجرة والكسائي بالتشديد للبالغة في النشر او لكثرة الصحف ولشدة التقاير واذا السماء كسحت قلت وازيلت كما كسحت الاهداب عن الذبيحة وقرئ قسحت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الحجيم سمرت او قدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا واغماص والمذكور في سياقها ثمانية عشرة خصلة ست منها في مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولجأزة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم عمرة خير من جرادة فلا قسم بالحنس بالكواكب الرواجع من حنسن اذا اخروهى ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنسن اى السيارات التى تخفى تحت ضوء الشمس من كنسن الوحش اذا دخل كاسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسس اقبل ظلامه او ادهو من لا ضداد يقال عسس الليل وسعس اذا ادهر والصبح اذا تنفس اى اذا اضاء غيرته عند اقبال روح ونسيم انه ان القرآن لقول رسول كريم يعنى جبريل عليه السلام فانه قاله عز الله تعالى ذى قوة كقوله تعالى شديد القوى عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة مطاع في ملائكته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١  
وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢  
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣  
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤  
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥  
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦  
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧  
وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ٨  
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩  
وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٠  
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١  
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ١٢  
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ١٣  
فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٤  
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ١٥  
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٦  
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٧  
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ١٨  
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ١٩  
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٠  
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْمُبِينِ ٢١  
وَمَا هُوَ

شامين على الوحى وشه يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ شه تعظيما للامانة وتفصيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كاتبه الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليها الصلوة والسلام حيث عد قضاة جبريل واقصر على نوح المجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه نفي قولهم انما يصله بشرا فترى على الله كذا بما به جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما ولقد رآى رسول الله جبريل عليه السلام بالافق المبين بمطلع الشمس لالا على وما هو وما محمد

على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بضيق بمنته من الظنة وهي التهمة وقرأنا فع وعاصم وحزمة وابن عامر بضيق من الضن وهو الجدل اي لا يجمل بالتعليم والتبليغ والصاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والطاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قوله انه لكهانة وسحر فآين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه فامر الرسول والقرآن كهتوك لتارك المجادة اين تذهب ان هو الا ذكر العالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بخير الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لافهم المنفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاءها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكوين اعاده الله من ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانقطار

مكية واياه تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فجع بعضها الى بعض فصار الكل بحر واحدا واذا القبور بعثت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحجة لفظا ومعنى علت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركه ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك ربك الكريم اي شئ خدعك وجرأك على عصيانك وذكر الكريم للبالغة في المنع عن الاعتذار فان محض الكرم لا يقتضي هال الظالم وتسوية المولى والمعادى والطبع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يفره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يماجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدة في طاعته لا الانهماك في عصيانك فاعتذارا بكرمه الذى خلقك فسويك فعدلك صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك او لا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدّها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك خلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات فآى صورة ما شاء ربك اي ركبك فآى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لمذلك كلا ردع عن الاعتذار بكرمه الله تعالى وقوله بل تكذبون بالدين

عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ١٥ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٦ فَآِينَ نَذْهَبُونَ ١٧ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ١٨ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَسْتَقِيمَ ١٩ وَمَا تَشَاؤُنَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٠

سُورَةُ الْاِنْقِطَارِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ عَشَرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اِذَا السَّمَاءُ اَنْفَطَرَتْ ١  
وَإِذَا الْكُوكُوبُ اَنْتَثَرَتْ ٢  
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ٣  
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ٤ عَلِمْتَ نَفْسُ  
مَا قَدَّمَتْ وَاَخَّرَتْ ٥ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ  
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىكَ فَعَدَلَكَ ٦ فِى آيِ صُورَةٍ مَّا شَاءَ  
رَبُّكَ ٧ كَلَّا بَلْ أَنْتَ كَذِبُونَ بِالَّذِينَ ٨ وَإِنْ عَلَيْكُمْ

اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اعتذارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام

وان عليكم لحاظين كراما كاتبين يعملون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وقضيه الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعليم  
الجزاء ان الابرار في نعيم وان الفجار في حميم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها  
وقيل معناه وما يضيئون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تجيب وتخصم لشأن  
اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هول وحقامة امره اجمالا ورفع ابن  
كثير والبصريان يوم على البذل من يوم الدين والظبر لمخدوف قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل فطرة من السماء حسنة  
وبعد كل قبر حسنة سورة التطفيف مختلف فيها وآياتها ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم ويل للطففين التطفيف بالخس

في الكيل والوزن لان ما يخس طفيف اي خثير يروى ان اهل المدينة  
كانوا يخس الناس كيلا فزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس  
ما نقض العهد قوم الا سخط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير  
ما انزل الله الا فتا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا  
فتا فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا النيات واخذوا بالسنين  
ولا منعوا الزكاة احبس عنهم القطر الذين اذا كالأولوا على الناس  
يستوفون اي اذا كالأولوا من الناس حقوقهم يأخذونها واقية  
وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اکتياهم لما لهم على الناس واكتيال  
يحمل فيه عليهم واذا كالأولهم او وزنوه اي اذا كالأولوا للناس  
او وزنواهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفصل كقوله  
ولقد جنيتك اكوا وعسا قلا بمعنى جنيت لك او كالأولوا مكيلهم  
فحذف المضاف واقيد المضاف اليه مقامه ولا يخسن جمل  
المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله  
اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي المباشرة  
وعدمها ويستدعي اثبات الالف بهذا الواو كما هو خط المصحف  
في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك  
لم يجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وقبح  
من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظمه ما يكون فيه يوم يقوم  
الناس نصب بمبعوثون او بديل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر

لِطَافِطِينَ ١٧ كَرَامًا كَاتِبِينَ ١٨ يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١٩  
إِذَا الْأَبْرَارُ فِي نَعِيمٍ ٢٠ وَإِذَا الْفُجَّارُ فِي حَرِيمٍ ٢١ يَصِلُونَهَا  
يَوْمَ الَّذِينَ ٢٢ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ٢٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
يَوْمَ الَّذِينَ ٢٤ ثُمَّ أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ٢٥ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ  
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَلَا أَمْرٌ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ٢٦

سورة التطفيف مكية  
وهي ست وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٨٢  
وَيْلٌ لِلطَّافِطِينَ ١ الَّذِينَ إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢  
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ ٤  
أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٥ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٦ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ٧



لرب العالمين محكم وفي هذا الانكار والتجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير برتب العالمين بالانفاس في المنع عن التطفيف وتظيم  
اثم كلا ردع عن التطفيف والنفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابا عما لهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين  
كما قال وما ادرى ما يكتب كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتاب او معلم يعلم من رآه انه لا خبير فيه فيل من السجين لقب بالكتاب لان سبب الجسار ولا نه مطروح كما  
قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان والتقدير مكان السجين او محل كتاب مرقوم فخذ المضاف ويل يومئذ للكذابين بالحق او بذلك الذين يكذبون يوم  
الذين صفة مخصصة وموضحة واذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصى قدرة الله وعلمه فاستحال من الاعادة اثم  
منهمك في الشهوات المتجددة بحيث اشغلتها عما وراءها وحلت على الانكار لما عداها اذا تلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه  
شواهد النقل كالم ينفعه لاثل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران

على قلوبهم ما كانوا يكتسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي لانهم اكد فيها حتى صار ذلك صدى على قلوبهم  
فحسى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال تسبب لحصول الملكات  
كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فيه قلبه كسنة سوداء حتى  
يسود قلبه والرين الصدا وقرأ حصص بل ران باظها لالام وقرأ حنة ولكثا  
وابوبكر بل ران بالامالة كلا ردع عن الكتب الراض انهم عن ربهم يومئذ  
المحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهائهم  
باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قد رمضا فامثل رحمة ربهم او قرب  
ربهم ثم انهم لصاوا الحجيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا  
الذي كنتم به تكذبون يقولهم الزبانية كلا تكرير الاول ليعقب  
بوعدا لا يبرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والافاء بر  
او ردع عن التكذيب ان كتابا لا يبرار لفي عليين وما ادرى ما عليون كتاب  
مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهد المقرون بمحضرونها  
فيحفظونها ويشهدون على ما في يوم القيمة اذا لا يبرار لفيهم على الارائك  
على الاسرة في المجال ينظرون الى ما يسترهم من النعم والمتفجرات تعرف  
في وجوههم نضرة النعيم بهجتا النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء  
المفعول ونضرة بالرفع يسقون من ريق شراب خالص

رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ٥ وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ٥ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٥ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ٥  
الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الْذِينِ ٥ وَمَا يُكَذِّبُ  
إِلَّا كُلُّ مَعْذِرَاتِهِمْ ٥ إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ أَيْتَانَا قَالَ سَاطِرُ أَوَّلِهِ  
٥ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥ كَلَّا  
إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ٥ تَرَأَوْهُمْ لَمِصًا لَوْ الْحَجِيمِ  
٥ تَرِيقًا لِهَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ٥ كَلَّا  
إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ  
٥ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٥ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ٥ إِنَّ الْأَبْرَارَ  
لَفِي نَعِيمٍ ٥ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ٥ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ  
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٥ يُسْقُونَ مِنْ رَیْحٍ مُنْحَمَةٍ ٥ خِتَامُهُ

مَحْتَوْرُ خَاتَمِهِ مُسْكٌ اِىْ مَحْتَوْرًا وَاَنِيبَ بِالسَّكِّ مَكَانَ الطَّيْنِ وَلَعَلَّ تَمَثُّلَ الْبَغَاثَةِ اَوَّلَ الَّذِى لَهْ خَامٌ اِىْ مَقَطْعٌ هُوَ رَاحَتُهُ الْمُسْكُ وَقَرَأَ الْكُفَاةُ خَاتَمَهُ بَفَتْحِ التَّاءِ اِىْ مَا يَحْتَمِيهِ وَيَقْطَعُ وَفِي ذَلِكَ رِيعَى الرَّحِيقِ وَالنَّعِيمِ فَلَيْتَ نَافِلُ الْمَتَانِفُونَ فَلَيْتَ قَبْرِ الْمَرْقُبُونَ وَمَرَاةٌ مِنْ تَسْنِيمٍ عَلَّمَتْ بَيْنَهُمَا سَمِيَتْ تَسْنِيمًا لَارْتِفَاعِ مَكَانِهَا اَوْ رَفْعَةِ شَرَابِهَا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمَقْرُبُونَ فَانْهَمَ بِشَرِبِهَا صَرَفَ الْاَنَامِ لَمْ يَسْتَغْلَوْا بِغَيْرِ اللَّهِ وَيُزْجِ لِسَانُ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَانْقِصَابُ عَيْنَا عَلَى الْمَلْحِ وَالْحَالِ مِنْ تَسْنِيمٍ وَالْكَلَامِ فِي الْبَاءِ كَمَا فِي شَرِبِهَا عِبَادُ اللَّهِ اِنَّ الَّذِى اُجْرِمُوا بِعِزِّ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ كَانُوا مِنَ الَّذِى اَنْتَوَى اَيُّضًا كَوْنًا اَوْ اِسْتِزْرَؤُنْ بِفَقْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يَغْمِرُ بَعْضُهُمْ جُفَا وَيَشِيرُونَ بَاعِيَهُمْ وَاِذَا انْقَلَبُوا اِلَى اَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فُكَيْبِينَ مَلْتَمِزِينَ بِالسَّهْوَةِ مِنْهُمْ وَقَرَأَ خُصْفٌ فُكَيْبِينَ وَاِذَا رَاوْهُمْ قَالُوا اِنْ هَؤُلَاءِ نَصَاوُنْ وَاِذَا رَاوُ الْمُؤْمِنِينَ نَسَبُوهُمْ اِلَى الضَّلَالِ وَمَا ارْسَلُوْا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ بِرُشْدِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ فَالْيَوْمَ الَّذِى اَنْتَوَى اَلْكَافِرُ يَضْحَكُونَ حِينَ يَرَوْنَهُمْ اِذْ اُنْقَلَبُوا فِي النَّارِ وَلِي

فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم إذ لا تعلمولين في النار وقد  
يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فاذا وصلوا إليها غلغلو ونهم فيضحك  
المؤمنون منهم على الآيات التي ينظرون حالين يضحكون هل توبوا للكفار  
هل آتوا ما كانوا يفعلون وقر أحزمة والكساء بادغام اللام في التاء  
قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة المطففين سقاء الله من الرحيق  
المختوم يوم القيمة سورة الانشاق مكية وآياتها خمس وعشرون  
بسم الله الرحمن الرحيم اذ السماء انشقت بالعام كقول تعالى يوم  
تشق السماء بالعام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المحجة واذنت لربها  
واستمعت لما ايقاد لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع  
الذي يأذن للأمر ويذعن له وحقت اى وجعلت حقيقة بالاستماع  
والانقياد يقال حق بكنا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت  
بسطة بان تزال جبالها واكامها

مَسْكُوفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٣٧﴾ وَمِرَاجُهُ مِنَ الشَّيْخِ  
 ﴿٣٨﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا  
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَوْصَيْتُمْ كُفْرًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿٤١﴾  
 وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا  
 رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 جُنُودًا ﴿٤٤﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ اسْتَوْصَيْنَا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٤٥﴾  
 عَلَىٰ الْأَرْبَابِ يُنْظَرُونَ ﴿٤٦﴾ هَلْ يُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٤٧﴾

سُورَةُ الْاَنْشُرِقَاقِ مَكِّيَّةٌ  
وَهِيَ خَمْسُونَ عَشْرُ اَيَاتٍ

فَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۖ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَجَحَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُوزِ وَالْأَمُوتِ وَتَحَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخُلُقِ أَقْصَى جَهْدِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا وَادْنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالْخَلْقِ وَحَقَّتْ لِلْأَذْنِ وَتَكَرَّرَ إِذَا اسْتَقْلَالَ كُلٌّ مِنْ الْجَلْتَيْنِ بِنُوعٍ مِنَ الْقَدَرَةِ وَجَوَابٍ مَحْذُوفٍ لِلتَّهْوِيلِ بِالْإِبْهَامِ أَوْ الْاِكْتِفَاءِ بِمَامَرٍ فِي سَوْنِهَا لِتَكْوِيرِهَا لِانْفِطَارِهَا وَبَدَلًا لِقَوْلِهَا يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذًا فَلَاقِيَهُ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ لَاقِي الْإِنْسَانَ كَذًا هِيَ جَهْدُهَا لِتُؤْثِرَ فِيهِ مَنْ كَذًا إِذَا خَدَشَهَا وَفَلَاقِيَهُ وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ اعْتَرَضَ وَالْكَدَحُ إِلَيْهَا تَسْمَى إِلَى الْقَاءِ جَزَاءً فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بَيْنَهُ فَسُوفَ يُحَاسِبُ حَسَبَ بَابِ سِيرٍ سَهْلًا لِيُنَاقِشَ فِيهِ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُشْرُورًا إِلَى عَسِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فَرِيقٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَيْ يُؤْفَى كِتَابَهُ بِتَمَنٍّ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قِيلَ يَهْلِي عَيْنَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَيَجْعَلُ سِرَّاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسُوفَ يَدْعُو ثُبُورًا يَتَخَيَّ الثُّبُورَ وَيَقُولُ يَا ثُبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَيَصِلُ سَعِيرًا وَقُرْ الْحِجَابَ زِيَانُ وَالشَّامِيُّ وَالْكَسَائِيُّ وَيَصِلُ كَهَوْلَ تَعَالَى وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ وَقُرْ وَيَصِلُ كَهْوَلُ

وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ أَنْكَ كَانَتْ فِي أَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا مُشْرُورًا بِطَرِيقِ الْمَالِ وَالْجَاهِ فَأَرَاكَ عَنْ الْآخِرَةِ أَنْظَرَانِ لِنُجُورٍ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَلَى إِيحَابٌ لِلْمَا بَعْدَ لَنْ أَنْ رَبِّهَ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَلَمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْدِيهِ لِمَنْ يَرْجِعُ وَيُجَازِيهِ فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّقِّ الْحَمْرَةَ الَّتِي تَرَى فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَنَّا نَا بِلْيَاضِ الَّذِي يَلْبِثُ سَمِيًّا بِهَلَقَةٍ مِنَ الشَّقَّةِ وَالْيَلِّ وَمَا سَقِ وَمَا جَعَدَ وَسْتَرَهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا يَقَالُ وَسَقَمَ فَاسْتَسْقَى وَاسْتَسْقَى قَالَ مُسْتَسْقَاتٌ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا أَوْ طَرْدَهُ إِلَى مَا كُنَّ مِنَ الْوَسِيقَةِ وَالْقَسَمِ إِذَا اسْتَسْقَى اجْتَمَعَ وَتَمَّ بَدْرًا لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مُطَابَقَةً لِاخْتِفَافِ الشَّدَةِ وَهُوَ لَمْ يَطْبِقْ غَيْرَهُ فَقِيلَ لِلْحَالِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ مَرَاتِبِ الشَّدَةِ بَعْدَ الْمَرَاتِبِ هِيَ الْمَوْتُ وَمَوَاطِنُ الْقَتْمَةِ وَهُوَ الْهَالِكُ وَهُوَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الدَّوَاهِي عَلَى نَجْمِ طَبَقَةٍ وَقُرْ أَنْ كَثُرَ وَحْمَةٌ وَالْكَسَائِيُّ لَتَرْكَبَنَّ بِالْفَغَى عَلَى خَطَابِ الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْفُظَا أَوْ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْنَى لَتَرْكَبَنَّ حَالًا شَرِيفًا وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ شَرِيفَةٍ وَمَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ وَطَبَقًا مِنْ طَبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ لَيْلَةِ الْمَرْجِ وَقُرْ بِالْكَسْرِ عَلَى خَطَابِ النَّفْسِ وَبِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَعَنْ طَبَقِ صِفَةِ طَبَقِ أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ بِمَعْنَى مَجَاوِزِ الطَّبَقِ وَمَجَاوِزِ لَنْ فَالْهَمُ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لِتِلَاوَتِهِ لَمْ يَدْرُؤْ أَنَّ عَلَيْهِ صَلَوةً وَالسَّلَامَ قُرْ أَوْ اسْجُدْ أَوْ اقْرَبْ فَسَجَدَ مِنْ مَعْدِنِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُرْ بِشَقِّ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ فَتَزَلَّتْ وَاحْتَجَّ بِبَابِ خِيفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى وَجُوبِ السُّجُودِ فَانْ ذَمَّ لَنْ سَمِعَهُ وَلَمْ يَسْجُدْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَجْدَ فِيهَا وَقَالَ اللَّهُ مَا سَجَدَ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ أَيْ بِالْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يُصْنَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ

مُدَّتْ ١ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ٢ وَادْنَتْ لِرَبِّهَا ٣ وَحَقَّتْ ٤ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذًا ٥ فَكَادِحٌ ٦ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بَيْنَهُ ٧ فَسُوفَ يُحَاسِبُ ٨ حَسَبَ بَابِ سِيرٍ ٩ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُشْرُورًا ١٠ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١١ فَسُوفَ يَدْعُو ثُبُورًا ١٢ وَيَصِلُ سَعِيرًا ١٣ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُشْرُورًا ١٤ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُورَ ١٥ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٦ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِّ ١٧ وَالْيَلِّ وَمَا سَقَى ١٨ وَالْقَسَمِ إِذَا اسْتَسْقَى ١٩ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ٢٠ فَالْهَمُ لَا يُؤْمِنُونَ ٢١ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢٢ بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ٢٣ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٤



فبشرهم بمصابيلهم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انشقاق عاذه الله ان يعطى كتابين وراء ظهره سورة البروج مكتوبة وايها ثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثنى عشر شبهت بالقصور لانهما تنظما السيارات وتكون فيها الثوابت ومنازل القمر وعظام الكواكب بحيث يروج الظهور بها او ابواب السماء فاذا النوازل تخرج منها واصل التركيب الظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلق وما احضر فيه من الجاهل وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتفى وصفهما او المبالغة في الكثرة كأن قيل ما افطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي وامته او امته وسائر الامم او كل بني وامته والخالق والخلق وعكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم القيمة وعرفة والجميع او يوم الجمعة والجميع فانه يشهد لما وكل يوم واحد قتل اصحابه لا اخذود

فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ اِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

سورة البروج مكتوبة  
اثنان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ مُّشْهُودٍ ۝ قُلْ اصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۝ اِذْهُمْ عَلَيْهَا قُيُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ اِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

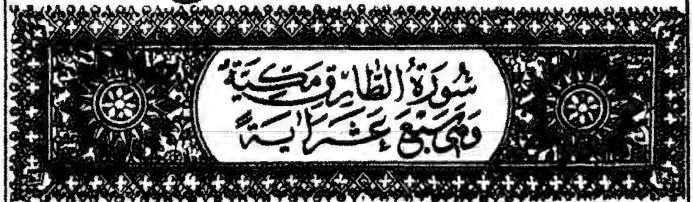
قيل ان جواب القسم على تقدير لفظ قتل والاظهار انه دليل جواب محذوف كأنه قيل انهم ملعونون يعني كذا مكتوب كما لعن اصحابه لاخذود فاذا السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذامهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخذود المخذة وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الخلق والاختراق روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما اكبر ضم اليه غلاما ليعلم السحر وكان في طريقه راهبا قال قلبا ليعرف اي في طريقة ات يوم حية قد جئت الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان هذا الراهب احب اليك من الساخر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمة والابرس ويشي من الادواء وعمرى جليس للملك فأبراه فسا الملك عن ابراه فقال ربني ففضب فذهب فدل على الغلام فذه فدل على الراهب فذه بالمشاد وارسال الغلام الى جبل يطرح من ذروتها فخرج فمهلكوا ونجا واجلس في سفينة ليغرق فدعا فأنكأ السفينة بمن مصفرقوا ونجا فقال للملك لست بقا حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كائني وتقول بسم الله ربنا الغلام ثم ترميني به فرماه فوق فصدفه فمات فآمن الناس فأمر باخايد ووقدت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاء تار امرأة معها صبي فتقاعنت فقال للصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فاقبحت وعن علي رضي الله عنهما ان بعض ملوك الجوس خطب بالناس وقال ان الله اهل كاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر باخايد النار وطرح فيها من أن وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حير فأحرق في الاحاديث من لم يرتد النار بدل من لاخذود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظيمة وكثرة ما يرتفع به لبيها واللام في الوقود للجفاس اذهم عليها على حافة النار قومود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم يقصر فيما امر بها ويشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين يشهد عليهم السنتم وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم

الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قول ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب ووصف بكونه عزيزا غالبا يخشى عقاب حميد انما يرجي ثوابه وقرن ذلك بقول الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويصدق ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى



ثُمَّ يَتَّبِعُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ  
مَادُوا إِذَا النَّارُ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ فَأَحْرَقَتْهُمْ إِذَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِذَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا تَصْفَرَّدَتْ وَنَزَلَ إِلَيْكَ الْمَلَكُ الْغَنِيُّ يُسَبِّحُكَ بِالْحَمْدِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْهَا وَمِنْهَا وَهُوَ الْغَنِيُّ  
لَمَنْ تَابَ الْوُدُودَ الْمُحِبِّ لِنَاطِعِ ذُو الْعَرْشِ خَالِقَهُ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْعَرْشِ الْمَلِكِ وَقِيلَ ذُو الْعَرْشِ صِفَةُ رَبِّكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتُهُ فَانْتَبِهْ وَاجِبُ الوجود  
تَامَ الْقُدْرَةُ وَالْحَكِيمَةُ وَجَزَاءُ حَزَنَةٍ وَالْكَسْفُ صِفَةُ رَبِّكَ أَوَّلُ الْعَرْشِ وَمَجْدُهُ عُلُوُّهُ وَعَظَمَتُهُ فَالْمَا يُرِيدُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَرَادُ مَنْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الْآخِرَةِ هَلْ تَنَبَّأْتَ حَدِيثَ  
الْجَنُودِ فَرَعُونَ وَتَمُودَ ابْنَهُمَا مِنَ الْجَنُودِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِفَرَعُونَ هُوَ وَقَوْمُهُ وَالْمَعْنَى قَدْ عَرَفْتَ تَكْذِيبَهُمُ لِلرَّسْلِ وَمَا حَاقَ بِهِمْ فَتَسَلَّ وَاصْبِرْ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِكَ وَحَذَرِهِمْ مِثْلَ مَا صَاحَقَ  
بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ لَائِمِ عَوْنٍ عَنْهُ وَمَعْنَى الْأَضْرَابِ أَنْ هَالِكًا مِنْ عَجَبٍ مِنْ  
حَالِ هَؤُلَاءِ فَانْتَبِهْ بِمَعْنَى قَصَصِهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ هَالِكُونَ وَكَذَبُوا شِدْنَ تَكْذِيبَهُمْ  
وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لَا يَفُوتُونَ كَمَا لَا يَفُوتُ الْحَاطُ الْمَحِيطُ بَلْ هُوَ قَرَّانٌ  
بِحَمْدِهِ بَلْ هَذَا الَّذِي كَذَبُوا بِكَ كِتَابٌ شَرِيفٌ وَجِيدٌ فِي النِّظْمِ وَالْمَعْنَى وَقِيلَ قَرَّانٌ  
بِحَمْدِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَرَّانِ رَبِّهِمْ فِي لَوْحٍ مَحْضُوطٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَقَرَّانٌ نَافِعٌ  
مَحْضُوطٌ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ نِصْفُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ فِي لَوْحٍ وَهُوَ الْهَوَاءُ يَعْنِي مَا فَوْقَ  
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الَّذِي فِيهَا الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَّانِ  
سُورَةِ الْبُرُوجِ اعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ يَوْمٍ مَجْمُوعَةً عَرَفَتْ بِكَ فِي الدُّنْيَا عَشْرَ  
حَنَاتٍ سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ وَلَهَا سَبْعٌ عَشْرَةَ بَسْمَلَةً اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ وَالْكَوْكَبُ الْبَادِي بِاللَّيْلِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لَسَالِكُ الطَّرِيقِ  
وَإِخْتَصَرْنَا بِأَلَا لَيْلَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْبَادِي فِيهِ وَمَا دَرَيْكَ مَا الطَّارِقُ  
الْجَمُّ الثَّاقِبُ الْمَضِي كَأَنَّهُ يَنْقُصُ الظَّلَامَ بِضَوْئِهِ فَيَنْفُذُ فِيهِ أَوَّلَ الْفَلَاحِ وَالْمَرَادُ  
الْجَنَسُ أَوْ مَعْبُودٌ بِالثَّقْبِ وَهُوَ زَجَلٌ عَرَبِيٌّ أَوَّلًا بِوَصْفِ عَامٍ ثُمَّ فُسِّرَ بِمَا  
يَخْصُصُهُ تَفْخِيمًا لِمَا شَاءَ

ثُمَّ يَتَّبِعُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ ۝ إِنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝  
إِنَّهُ هُوَ يُدَبِّرُ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ  
الْمُجِيدُ ۝ فَتَالِ مَا يُرِيدُ ۝ هَلْ تَنَبَّأْتَ حَدِيثَ الْجَنُودِ ۝  
فَرَعُونَ وَتَمُودُ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ  
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قَرَّانٌ مُجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْضُوطٍ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النِّجْمُ

ان كل نفس لما عليها ايمان الشأن كل نفس عليها حافظ رقيب فان هي الخففة واللام الفاصلة وما من يد وقر ابن عامر وعاصم وحمة لما على انها بمعنى الاوان نافية والجملة على الوجهين جوابا لقسم فلينظر الانسان ثم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبع توصية الانسان بالنظر الى مبدئها يعلم صحتها عاداته فلا يمل على حافظها لا ما يسه في عاقبته خلق من ماء دافق جوابا لاستفهام وماء دافق بمعنى دى فق وهو صب فيه فغ والمراد الممتزج من الماء من في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولوحان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماع اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه ولخليفة وهي الخناق وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعيتا المتى فذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحين والصلب بضمين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجمه لقادر الضمير الخناق ويدن عليه خلق يوم تبنى السرائر تعرف ويميز بين ما طاب من الضامر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه قوله فاللذان من قوة من منعة فيفسد يمنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك منه وقيل الرجع المطر سمي بكما سمي اوباللان الله تعالى يرجعه وقفا فوقنا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجاد ثم يرجع الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تنصدع عنها الارض من النباتا والسق النبات والعون انه اذا لقن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جلدك انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا وقابلهم كيدى في استدراجهم وانقامي منهم بحيث لا يحسبون فهد الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعمل باهلاكهم اهلهم رويدا امها لا يستيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التمكن عن نبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل بحم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكية وآياتها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم عن الاتحاد فيه بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره ذاعا انها فيه سواء وذكره الاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحان ربى الاعلى وفي الحديث لما نزل فسمع باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شئ فسوى خلقه بأن جعل لما به يتأق كالنويم معاشه

التَّائِبُ ١ اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٢ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ ٣ مِمَّ خُلِقَ ٤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ ٦ وَالتَّرَائِبِ ٧ اِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَفَادٍ ٨ يَوْمَ يُنْفِخُ السَّرَّارُ ٩ قَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٌ ١٠ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ١٢ اِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ١٣ وَمَا هُوَ ١٤ بِالْهَزْلِ ١٥ اِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٦ وَاَكِيدُ كَيْدًا ١٧ فَهَلْ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ زُويًا ١٨

سُورَةُ الطَّاهِرِ  
وَمِنْ تِسْعِ مَكِّيَّاتٍ

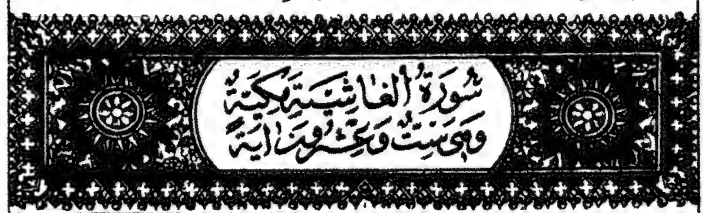
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٢ وَالَّذِي

وَالَّذِي قَدَّرَ اِي قَدَرٍ اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها فهدى فوجهه الى افعالها وطبعا واختيارها بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات والذي اخرج المرعى انت ما يرمع الدواب فجعله بمدخضته غشاء احوى ياسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اى اخرج احوى من شدة خضته سنقرتك على لسان جبريل عليه السلام وسجملتك قارنا بالهام القراءه فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك انى ليكون ذلك ايتا اخرى لك مع ان الاخبار بهما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف للفاصلة كقولنا السبيل الا ماشاء الله نسيان بان تنسخ تلاوته وقيل المراد بالقلوب والندرة لما روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط ايتا فقرأته في الصلاة فحسب انى انها نخت فاسأله فقال نسيتم او نفلنا نسيا راسا فان قلنا تستعمل فى النسي انه يعلم الجهد وما يخفى مظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك اليه من محافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء او انشاء ونيسرك اليسرى وفذلك للطريقة اليسرى

في حفظ الوحي والدين ونوفك لها ولهدى النكته قال تعالى يسرك لايسر لك عطف على سنقرتك وان يعلم الجهد اعتراض فذكر بمد ما استبلك الامر ان نفقت للذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس من البعض لا يتعب نفسه ويتلف عليهم كقول تعالى وما انت عليهم بجبار الاية اول ذم المذكرين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا خزن نفسه ولذلك امر بالاعراض عن من تولى سيدك من يخشى سيتعطف وينتفع بهما من يخشى الله تعالى فانت يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهويتها والعارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانا شقى من الفاسق والاشقى من الكفرة لتوغل في الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وما فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من ترك تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء وتطهر للصلاة واذا نى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقول تعالى اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبير التحريم وقيل ترك تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم والآخره والخطاب للاشتقين على الالتفات وعلى اعمارهم والكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرأ ابو عمرو وبالياء والآخره خير وابقى فان ضمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا فى النصف الاول

الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الدنيا وخلاصه الكتب المتلوة صحف ابراهيم وموسى بدل من النصف الاول قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف فآثر بها الله على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

قَدَّرَ قَهْدِي ① وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ② فَجَعَلَ غَشَاءً ③ اَحْوَى ④  
سُنْقَرُكَ ⑤ فَلَا تَنْسَى ⑥ اِلَّا مَا سَأَى ⑦ اَللَّهُ اَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْدَ ⑧  
وَمَا يَخْفَى ⑨ وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى ⑩ فَذَكِّرْ ⑪ اِنْ  
نَفَعَكَ ⑫ الذِّكْرَى ⑬ سَيَذَكِّرُكَ مِنْ يَخْفَى ⑭ وَيَجْعَلُهَا  
اَلْاَشْقَى ⑮ الَّذِي يَصْرِفُ النَّارَ اَلْكُبْرَى ⑯ ثُمَّ  
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑰ قَدْ افْلَحَ مَنْ تَرَكَ ⑱  
وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصْبِرَ ⑲ اَمْ ⑳ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ  
الدُّنْيَا ㉑ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ㉒ وَابْقِ ㉓ اِنْ هَذَا فَنَى  
النُّصُفِ ㉔ اَوَّلَى ㉕ صُحُفِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ㉖



سورة الفاشية مكية وآياتها ست وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم هلا تيك حديث الفاشية الداهية التي تقشق الناس بشدا ندها يضيء ومالتيمة  
او النار من قول تعالى وتشتي وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تمل ما تنقب في كجرت السلاسل وخوضها في النار خوض الابل  
في الوحل والصمود والهبوط في بلاها ووهادها او علمت ونصبت في اعمال لا تنفصها يومئذ تصلي نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابوبكر تصلي من اصلا  
الله وقرئ تصلي بالتشديد للبالغة حامية متناهية في الحز تستق من عين اينة بلفتا ناه في الحز ليس لهم طعام الا من ضريع يبسر الشبرق وهو شوك  
ترعاه الابل مادام طبيا وقيل شجرة نارية تشبها لضريع ولعل طعام هؤلاء والزقوم والفلسين طعام غيرهم والمراد طعامهم مما يقاماه الابل ويتعافاه لضره وعدم  
نفسه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احدا الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة ومنعمة لسيها راضية رضيت بجلها لما  
رأت قواب في جنة عالية عليتها لجل والقدر لا تسمع يا مخاطب او

الوجه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ووريس والهاء في  
فيها لاغية لنوا او كلمة ذات لغوا ونفسا تلفوا فان كلام اهل الجنة المذكور  
والحكم فيها عين جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتكثير للتعظيم  
فيها سر رفوعة رفيع السمك والقدر واكواب جمع كواب وهو  
اناء لاعروة له موضوعة بين ايديهم وتمازق وساند جمع فرقة بالفتح  
والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزداني وبسط فاخرة جمع زرب  
مبشوة مبسوطة افلا ينظرون نظرا اعتبار الى الابل كيف خلقت  
خلقا دال على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلفها لجر الاشارة الى البدء  
النائية فجعلها عظيمة بركة لجل ناهضة لجل منقادة لمن اقتادها طول  
الاعتاق لتتواءم بالاوقار وترعى كل نابت وتمتل المطش الى عشرين فصاعدا  
يتأق لها قطع البراري والمفاوز مع لها من منافع اخر فلذلك خصت  
بالذكر لبيان الآيات المنبئة في الحيوانات التي هي اشرف المراتب واكثرها ماضيا  
ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعداد  
والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راضية  
لا تمل والى الارض كيف سطحت بسط حتى صارت مهادا وقرئ الاضال  
الاربعة على بناء الفاعل التكم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون  
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليحققوا كمال قدرة الخالق فلا  
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب بامر المعاد ورتب عليها الامر  
بالتذكير فقال فذكر انما انت منكفر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكرها  
اذما عليك الا البلاغ لت عليهم بمصيطر بمسلط وعن الكسائي  
بالسين على الاصل وحزنة بالاشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلَا تِيكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝  
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ۝  
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ  
جُوعٍ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسْعُهُمْ رَاضِيَةٌ ۝  
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ  
جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝  
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَوَاجٍ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ  
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝  
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝  
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝



الامن تولى وكفر لكن من تولى وكفر فعدبه الله العذاب الاكبر يعنى عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقلهم تسلط وكانوا عديم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الأسطر التنبيه اذ لنا اياهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فعال مصدر ايب فعل من الايا وبفعال من الوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للأدغا ثم ان علينا حسابهم في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفاشية حاسب الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكتوبة في ثمان وعشرين سورة الحمد والجزء الخميني والفجر اقسم بالصبح او فلقته كقولهم والصبح اذا تنفس او بصلاته وليال عشر عشرى المحنة ولذلك فسر الفجر عرفتوا والفجر عشر رمضان الاخير وتذكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعا ووترها او للخالق كقول تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالناصر والافلاك والبروج والسيارات واشفع الصلوات ووترها او بيوى الخ وعرفة وقد روى مرفوعا وبغيرها فاعلمنا فرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد ومدخل في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ حنة والكسائي والوتر يفتح الواو وهما الفتان كالحبر والحجر والليل اذا يسر اذا مضى كقولهم والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او ليسرى فيمن قوتهم صلى المقام وحذف الياء للاكفاء بالكثره تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذف ابن كثير ويعقوب صلا وقرئ يسر بالتونين المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم والمقسم به قسم حلفا ومخوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو لعذبت يدل عليه قوله المتركيف فعل ربك بهاد يعنى اولاد عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح قوم هود سمو اياهم اسم ايسهم كما سمي بنوها شم باسم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اى سبط ارم واهل ارم ان صح اناسم بلدتهم وقيل سمي اوانلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتأنيث ذات العباد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والنبات وقيل كان لعاد ابنان شتاد وشديد فكلما وقهر اثم مات شديد فخلص الامر لشتاد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على شاكلها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فقامت سارا اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم مهيمة من السماء فهلكوا وعن عبدالله بن قلاب انهم خرج في طلب ابله فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد مهيمة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة

الْأَمِنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فُجِدَّ بِهِ اللَّهُ عَذَابًا لِّأَكْبَرُ  
إِذَا لَيْنَا يَابِسَهُ ۚ تَرَانٌ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ۝

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ  
وَبِهَا ثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيْلٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْجَنَّةِ ۝ وَإِذَا يَسِرُّ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْإِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ فَكَثُرُوا فِيهَا الْفَسَادُ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ

وتمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقولهم وتخصون من الجبال بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزحوا ولتعذيب بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للذكورين عاد وتمود وفرعون اودم منصوبا ومرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكثرة والظلم فصبت عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصلما للخلط وانما سمي بالجلد المضفور الذي يضرب به تكون مغلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا باننا بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف



ان ربك بالمرصاد المكان الذي يترقب فيما الرصد مفعال من رصده كالمقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك بالمرصاد كأنه قيل ان بالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يدري ما الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فأكبره ونفعه بالجاه والمال فيقول رب اكرمني فضلي بما اعطاني وهو خير المبتدأ الذي هو الانسان والفاء لما في امان معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان فقال رب اكرمني وقتا تبادله بالانعام وكنا قوله واما اذا ما ابتليه فقد رزقه اذا التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقدير ليوافق قيمه فيقول رب اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذا التوسعة قد تفضي الى قصدا لا عدنا والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذم على قوليه وردع بقوله كلا مع ان قولنا الاول مطابق لأكبره ولم يقل فأهانن وقد رزقه كما قال فأكبره ونفعه ولان التوسعة تفضل والاخلال بها لا يكونا هانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمنا واهانن بنصيراء في الوصل والوقف وعزاي وعمر ومثله ووافقهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقد رب بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي اهل فطهم اسوا من قولهم وادل على تها لكرمهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن ضمهم وقرأ الكوفيون ولا تحضون وتاكلون التراث الميراث واصله وراث اكلاما ذامى اجمع بين المحل والمكرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انشاءهم وياكلون ما جمعهم المورث من محلول وحرام عالين بذلك ويحبون المال جبا كيرا مع حرص وشرة قرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالناء كلا ردع لهم عن ذلك واتكافلهم ومابده وعيد عليه اذا دكت الارض كادكا دكا بعد ذلك حتى صارت مخفضة للجبال والتلال وهباء منبثا وجه ربك اي ظهرت آيات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبة وسياسة والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وحي يومئذ بجهنم كقولهم وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيها يتذكر الانسان اي يتذكر مصائبها ويتعظ لانها يعلم قهها فيندم عليها واتى له الذكر اي منفعة الذكرى لئلا ينقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا الذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذه اوقت حيا في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمتع لالتعالي استقلال الجهد بغيره فاذا المحجور عن الشيء قديمتين كان متمكنا فيومئذ لا يذب عذابا واحدا ولا يؤثق وثاقا واحدا الهاء لله تعالى اي لا يتولى عذابا لله وثاق يوم القيمة سواء اذا امر كلهما ولا انسان اي لا يذب احدهما من الزبانية مثل ما يذبون وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يائتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطاعت بذكر الله فان النفس تترقى بسلسلة الاسباب والمسببات الى الواجبات فتستقر دون معرفتها وتستغنى بغيرها والحق يبحث لا يربها شك والامتنان التي لا يستغنى عنها خوف ولا حزن وقد عثا بها ارجى الى ربك الامر او موعده بالموت ويشعر لك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس وابلعث ناضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخل في عبادي في جملة عباد الصالحين وادخل جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستغنى بنورهم فالجواهر القدسية كالمرآيا المتقابلة وادخل في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخل دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي عليه السلام من قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة

لِلْمَرْصَادِ ١٥ فَاَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ  
وَنَعِمَهُ يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٦ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ فَخَدَرَ  
عَلَيْهِ رِزْقُهُ يَقُولُ رَبِّيَ هَانَ ١٧ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ  
الْيَتِيمَ ١٨ وَلَا يَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ١٩  
وَتَكُونُ الْتِرَاثَ أَكْلًا ٢٠ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا  
جَمًّا ٢١ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢٢ وَجَاءَ  
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٣ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ  
يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٤ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ  
لِحَيَاتِي ٢٥ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ٢٦ وَلَا يُؤْنِسُ وَثَاكُهُ  
أَحَدٌ ٢٧ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٨ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ  
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٩ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ٣٠ وَادْخُلِي جَنَّاتٍ

الاجلانة

سُورَةُ الْبَلَدِ بِكَتْمَةِ آيَاتِهَا شَفِئَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ بِجَهَنَّمَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَدْ جُلُوسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ أَظْهَارُ الْمَزِيدِ فَضْلُهُ وَأَشْعَارُ بَابِ شَرَفِ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِلٌّ مَسْجِدٌ قَرَضَكَ فِيكَ مَا يَسْتَحِلُّ قَرَضَ الصِّيدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهِ مَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَهُوَ وَعْدٌ بِأَحْلَ الْبَلَدِ الْعَامِ الْفَتْحِ وَوَالِدَ عَطْفٍ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ وَالْوَالِدَ آدَمَ وَأَبْرَاهِيمَ وَمَا وَلَدَ ذَرِيَّتَهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لِمَعْنَى التَّجِبِ كَافِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ مِنْ كَبَدِ الرَّجُلِ كَبَدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبَدُهُ وَمِنْهَا الْكَابِدَةُ وَالْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأُهَا ظَلَمَاتُ الرَّجْمِ وَمُضِيقُهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ بِمَا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيشٍ وَالضَّمِيرُ فِي أَيْحَسَ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ أَكْثَرِ أَوْيَاتِهِ تَقْوَسَ كَابِي الْأَشْدَنِ كَلْدَةً فَانْكَانَ يَبْسُطُ تَحْتَهُ قَدَمَهُ أَدِيمَ عَكَاطِي وَيَجْنِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَادُ الْإِنْسَانِ أَنْ تَنْفَدَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ يَقُولُ أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَهْلَكَتُ مَا لَا لِي بِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَلْبِيسِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرَادُ مَا انْفَقَتْ مَهْمَةً وَمَفَاخِرَةٌ أَوْ مَعَادَةٌ لِلرَّسُولِ أَيْ حِسَابُ لِمِ رَأَى أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَنْفَقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُ لِمَ عَمِلْتُ بِهَذَا اللَّهُ يَرَاهُ فَيَجَازِيهِ وَيُجِدُّهُ فَيَحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرِئَ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَهُ عَيْنَيْنِ يَصْرِفُهُمَا وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ خُصَائِرِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتَرْبِيهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى الْفَلَقِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا وَهَدْيَاهُ الْخَيْرَيْنِ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْثَّوْدَيْنِ وَأَصْلُهُمَا الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ فَلَا أَقْسَمُ الْعَقِبَةَ أَيْ فَلَمْ يَتَكَبَّرْ لَكَ الْإِيَادِي بِاتِّقَامِ الْعَقِبَةِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي أَمْرِ شَدِيدٍ وَالْعَقِبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَلِّ اسْتَعَارَهَا الْمَافِرُهَا مِنْ الْفَكَ وَالْإِطْعَامِ وَمَا دَرَيْكَ مَا الْعَقِبَةُ فَكَ رَقِيعَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَلِتَقْدَرُ الْمَرَادُ بِهَا حَسَنٌ وَقَوَّعٌ لَا مَوْقِعَ لَهَا فَانْكَادَ تَقَعُ فِي الْمَاضِي الْأَمْرُ مَكْرَمَةٌ إِذَا لَمَعَتْ فَلَا فَكَ رَقِيعَةٌ وَلَا إِطْعَامٌ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا وَالْمَسْغَبَةُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَتْرَبَةُ مَقْمَلَاتٌ مِنْ شَفَا إِذَا جَاعَ وَقَرِيبٌ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّأَ إِذَا فَقِرَ وَفَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَانِي فَكَ رَقِيعَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَهْلِهِمْ وَقَوْلُهُ وَمَا دَرَيْكَ مَا الْعَقِبَةُ اعْتَزَّضَ بِمَعْنَاهُ أَنْكَ لَمْ تَدْرِكْ مَصْحُوبَتَهَا وَثَوَابَهَا ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَظُمَ عَلَى أَهْلِهِمْ فَكَ رَقِيعَةٌ لَتَبَاعِدَ الْإِيمَانُ عَنِ الْعَتَقِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرِّبَةِ لِاسْتِقْلَالِهِ وَاسْتِزْطَاطِ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ بِالرَّحْمَةِ

بالرحمة على عباده أو بموجبات رحمة الله

## سُورَةُ الْبَلَدِ بِكَتْمَةِ آيَاتِهَا شَفِئَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدِ  
وَمَا وَلَدٍ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيْحَسَبَانِ  
لَنْ يَفْعَدَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَا لَبَدًا ٦ أَيْحَسَبُ  
أَنْ لَمْ يَرَوْا أَحَدٌ ٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ٩  
وَهَدْيَاهُ الْخَيْرَيْنِ ١٠ فَلَا أَقْسَمُ الْعَقِبَةَ ١١ وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا الْعَقِبَةُ ١٢ فَكَ رَقِيعَةٌ ١٣ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ  
ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦  
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ١٧

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا بِمَا نَصَبْنَاهُ دَلِيلًا عَلَى حَقِّ مَنْ كَانُوا وَجْهَةً أَوْ بِالْعُرَىٰ هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الشَّامِلُ وَالشُّومُ وَكَتَرُ  
ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ الْإِسْأَةِ وَالْكَتَارُ بِالْفَتْحِ شَانَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ نَارُ مَوْصِدَةٍ مَطْبَقَةٍ مِنْ أَوْصِدَتِ الْبَابَ إِذَا اطْبَقَتْ وَغَلَقَتْ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةٌ وَحَضَرَ  
بِالْحَمَزَةِ مِنْ أَمَدَتْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ لَا اقْتَسَمَ بِهَذَا الْبَلَدُ اعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمَانَ مِنْ غَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا خَمْسُ عَشْرَةَ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَضُوءُهَا إِذَا اشْرَفَتْ وَقِيلَ الضُّوَّةُ انْفِاعُ النَّهَارِ وَالضُّحَى فَوْقَ ذَلِكَ وَالضُّهَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدَّةُ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَادَ  
يَنْتَصِفُ وَالْقُرْأَةُ أَتْلِيهَا تَلَا طُلُوعُهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ أَوَّلَ الشَّهْرِ وَغُرُوبُهَا لَيْلَةُ الْبَدَا وَفِي الْإِسْتِمَارَةِ وَكَأَنَّ النُّورَ وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّيَا جَلَّى الشَّمْسُ فَتَجَلَّى لَهَا خِطُّ  
النَّهَارِ وَالْقَلَمَةُ أَوِ الدُّنْيَا أَوِ الْأَرْضُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ كَرَاهًا لِلْعِلْمِ بِهَا وَالْيَلَّ إِذَا فَيَسَّهَا يَشْأَى الشَّمْسُ فَيَقْطَعُ شُؤْهُهَا أَوْ الْأَفَاقَ أَوْ الْأَرْضَ وَلَمَّا كَانَتْ وَأَوَاتَا لِحُطْفِ نَوَائِبِ اللَّوَاوِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا  
هُمُ أَصْحَابُ الشَّمَائِ ۖ عَلَيْهِمْ نَارُ مُوَصَّدَةٍ ۖ

سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ  
وَعِشْرَتٌ بِحَمَزَةِ الْيَمِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۖ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَايَمَا ۖ وَالنَّجْمَاتُ  
إِذَا جَلَّيَمَا ۖ وَالْيَلَّ إِذَا فَيَسَّيَمَا ۖ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهَا ۖ  
وَالْأَرْضَ وَمَا طَحْيَمَا ۖ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيَمَا ۖ  
فَالْحَمَّ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ فَحَمَ مِنْ ذِكْنَاهَا ۖ  
وَقَدْ خَابَ مِنْ دَشِيئَةٍ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انْبَعَثَ  
أَشْقَاهَا ۖ فَنَادَىٰ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ

الْأُولَى الْقِسْمِيَّةُ الْجَارَةُ بِنَفْسِهَا النَّاسِبَةُ مِنْ أَبْجَدِ الْقِسْمِ مِنْ جِثَا اسْتَلَزِمَتْ  
طَرَحَهُ مِمَّا رُبَّنَ الْجُرُورَاتِ وَالْفَتْحُ بِالْجُورِ وَالظُّرْفُ الْمُتَقَدِّمِينَ رِبْطُ الْوَاوِ  
بِمَا بَصَدَهَا فِي قَوْلِكَ ضَرْبٌ زَيْدٌ عَمْرًا وَكَجَاهُ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ طَرَفٍ  
عَلَى عَامِلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهَا وَمِنْ بَنَاهَا وَأَمَّا أَوْشَرَتْ عَلَى مَنْ  
لَا رَادَةَ مَعْنَى الْوَصْفَةِ كَأَن يَقِيلُ وَالشَّيْءُ الْقَادِرُ الَّذِي بَنَاهَا وَدَلَّ عَلَى وَجُودِهِ  
وَكَمَالَ قُدْرَتِهِ بَنَاهَا وَلِذَلِكَ أَفْرَدَ ذِكْرَهُ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ  
وَمَا عَلَيْهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيَهَا وَجَعَلَ الْمَاءَ مَصْدَرِيَّةً يَجْرِدُ الْفِعْلُ عَنْ الْفَاعِلِ  
وَيَجْلُ بِنِظْمِ قَوْلِهِ فَالْحَمَّ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا بِقَوْلِهِ وَمَا سَوَّيَهَا إِلَّا أَنْ يَضْمَرَ  
فِيهَا اسْمُ اللَّهِ لِلْعِلْمِ بِهِ وَتَكْثِيرُ نَفْسٍ لِكَثْرَتِهَا فِي قَوْلِهِ عَمِلَتْ نَفْسٌ وَلِلتَّعْظِيمِ  
وَالْمَرَادُ نَفْسُ دَمٍ وَالْهَامُ الْفُجُورُ وَالتَّقْوَى فَهَامَا وَتَرْفِيفُ حَالِهَامَا وَالتَّكْنِينُ  
مِنْ الْإِتْيَانِ بَيْنَهُمَا قَدْ فَحَمَ مِنْ ذِكْنِهَا أَمَّا هَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ جَوَابًا لِقِسْمِهِ وَحَذَفَ  
الْأَلَامَ لِلطُّولِ وَكَأَنَّمَا أَرَادَ بِهَلْكَتِ عَلَى تَكْمِيلِ نَفْسٍ وَالْمِثَالَةِ فِيمَا قَامَ عَلَيْهِ  
بِمَا يَدُلُّهُ عَلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ الصَّاحِبِ وَوُجُوبِ ذَاتِهِ وَكَمَالَ صِفَاتِهِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى  
دَرَجَاتِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَيَذَكِّرُهُمْ عَظَائِمَ آيَاتِهِ لِيَهْتَمُّوا عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ فِيهِ  
تَكْرِيهًا لِمَا الَّذِي هُوَ مُمْتَنِي كَمَالَاتِ الْقُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ وَقِيلَ اسْتَطْرَادَ بِنَكْرِ  
بَعْضُ أَحْوَالِ نَفْسٍ وَلِجَوَابِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لِيَدْمَدَ مِنْ اللَّهِ عَلَى كَثَرِ مَكْنَةٍ  
لِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ كَمَا دَمَدَ عَلَى ثَمُودَ لِكُذِّبِهِمْ صَالِحًا وَقَدْ خَابَ مِنْ دَشِيئَةٍ  
نَفْسُهَا وَخَفَاها بِالْجَاهِلَةِ وَالْفُسُوقِ وَاصِلٌ دَسِيسٌ كَقَفْنِي وَتَقَضَّرَ  
كَذِبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا بِسَبَبِ طَغْيَانِهَا أَوْ بِمَا أَوْعَدَتْ بِهِنَّ عَذَابُهَا ذِي  
الطُّغْيَانِ كَقَوْلِهِ فَاهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَاصْلُ طَغْيَاها وَأَمَّا قَلْبَتِ يَأْؤُهُ وَأَوَا  
تَفَرُّقَتِ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصَّفَةِ وَقُرِئَ بِالضَّمِّ كَالرَّجْحَى إِذَا بَعَثَ حِينَ قَامَ  
ظَرْفٌ لِكَذِبَتِ وَطَغْوَى أَشْقَاهَا أَشَقُّ ثَمُودَ وَهُوَ قَدَارٌ مِنْ سَالِفٍ وَهُوَ  
وَمِنْ مَالَةٍ عَلَى قَلْبِ النَّاقَةِ فَإِنَّ هَذَا الْقَضِيلَ إِذَا أَضْفَتَ صَلَحَ لِلوَاحِدِ وَالْمَجْعُ  
وَفَضْلُ شَقَاوَتِهِمْ لَتَوَلِيهِمْ الْعَقْرَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ آذَى دَرَا  
نَاقَةُ اللَّهِ وَاحْذَرُوا عَقْرَهَا وَسُقْيَاهَا فَلَا تَذُودُوا عَنْهَا



فَكَذَّبُوهُ فَمَا حَذَرَهُمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ أَنْ فَعَلُوا فَسَقُوا هَاقِمًا مَدَامَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَهُوَ مِنْ تَكْرِيرِ قَوْلِهِمْ نَاقَةً مَدْمُومَةً إِذَا الْبَسَهَا الشَّعْمَ بِذَنبِهِمْ بِسَبَبِ فَسُقِيهَا فَسُقِيَ الدَّمْدَمَةُ بَيْنَهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ فَلَمِيفَلَتْ مِنْهَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ أَوْ تَمُودٌ بِالْهَلَاكِ وَلَا يَخَافُ عَقِبَهَا أَيْ عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ أَوْ عَاقِبَةُ هَلَاكِ تَمُودٍ وَتَبِعَتْهَا فَبَقِيَ بَعْضُ الْأَبْقَاءِ وَالْوَالِدُ لِلْحَالِ وَقَرَأَ نَافِعُ بْنُ عَامِرٍ فَلَا عَلَى الْعُطْفِ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ وَالشَّمْسِ فَكَمَا نَصَدَّقَ بِكُلِّ شَيْءٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سُورَةُ الْيَلِ الْيَكِينَةِ وَأَيُّهَا الْخَلْقُ وَعَشْرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْيَلِ إِذَا يَغْشَى أَيْ يَغْشَى الشَّمْسُ وَالنَّهَارَ وَكُلِّ مَا يُوَارِي بَطْلَامَ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ظَهْرُهُ وَالْغُلَّةُ أَيْ الْوَبْنِ بَطْلُوعِ الشَّمْسِ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَالْقَادِرُ الَّذِي خَلَقَ صُنْفِ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لَهُ تَوَالِدُ أَدَمَ وَحَوَّاءَ وَقِيلَ مَا مَعْدُورِيَّةٌ أَنْ سَمِعْتُمْ لَشَى أَنْ مَسَاعِيَكُمْ لِأَسْبَابِ مُخْتَلِفَةِ لَشَى جَمْعُ شَتَّىتِ فَمَا مِنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ تَعَصُّلٌ بَيْنَ لَشَتَّتِ الْمَسَاعِي وَالْمَعْنَى مِنْ أَعْطَى الطَّاعَةَ وَآتَى الْعَصِيَّةَ وَصَدَّقَ بِالْكَلِمَةِ الْحَسَنِ وَهِيَ هَادِلَتْ عَلَى حَقِّ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ فَسَنِيَّتُهُ لِلْيَسْرِ فَسَنِيَّتُهُ وَهُوَ

لِلْخَلَّةِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى سِرِّ وَرَاحَةٍ كَدُخُولِ الْخَلَّةِ مِنْ سِرِّ الْفَرَسِ ذَاهِيًا لِلرُّكُوبِ بِالسَّرِجِ وَالْجِلَامِ وَأَمَّا مَنْ يَجْلُ بِمَا مَرَّبِهَا وَاسْتَفْنَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَيْمِ الْعَقَى وَكَذَبَ بِالْحَسَنِ بِانْكَارِ مَدْلُوحِهَا فَسَنِيَّتُهُ لِلْعَسْرِ لِلْخَلَّةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْمَسْرِ وَالشَّدَةِ كَدُخُولِ النَّارِ وَمَا يَفْنِي عَنْهُ مَالُهُ نَفَى أَوْ اسْتَفْهَامُ انْكَارِ أَكْثَرُ ذِي هَلَكٍ تَفْعُلُ مِنَ الرَّدَى أَوْ تَرْدَى فِي حُفْرَةٍ الْقَبْرِ أَوْ قَبْرِ جَهَنَّمَ أَنْ عَلَيْنَا لِلْهُدَى لِلْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ بِمَوْجِبِ قَضَائِنَا أَوْ بِمَقْضَى حِكْمَتِنَا أَوْ أَنْ عَلَيْنَا طَرِيقَةَ الْهُدَى كَقَوْلِهِ وَعَلَى اللَّهِ قَسْمًا السَّبِيلُ وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَنُعْطِيهِ فِي الدَّارَيْنِ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نَشَاءُ أَوْ ثَوَابَ الْعِبَادَةِ لِلْمُهْتَدِينَ أَوْ غَلَا يَضُرُّ نَا تَرْكُكُمْ الْاهْتِدَاءَ فَانْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ تَلْهَبُ لَا يَصْلِيهَا إِلَّا يُلْزِمُهَا مَقَاسِيَا شَدَّتْهَا

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوا هَاقِمًا ١٥ فَلَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ  
بِذَنبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهُ ١٦ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهُ ١٧

سُورَةُ الْيَلِ الْيَكِينَةِ  
وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١  
وَالْيَلِ إِذَا يَغْشَى ٢ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ٣ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ  
وَالْأُنْثَى ٤ إِنْ سَأَلْتُمْ لَشَى ٥ فَمَا مِنْ أَعْطَى وَآتَى ٦  
وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ ٧ فَسَنِيَّتُهُ لِلْيَسْرِ ٨ وَأَمَّا مَنْ يَجْلُ  
وَاسْتَفْنَى ٩ وَكَذَبَ بِالْحَسَنِ ١٠ فَسَنِيَّتُهُ لِلْعَسْرِ ١١  
وَمَا يَفْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١٢ إِنْ عَلَيْنَا لِلْهُدَى ١٣ وَإِنْ لَنَا  
لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ١٤ فَانْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ ١٥ لَا يَصْلِيهَا

الْأَشْقَى الْكَافِرُ فَإِنَّ الْفَاتِقَ وَإِنْ دَخَلَهُمْ يَلْزَمُهَا وَلِذَلِكَ جَاءَ أَشْفَى وَوَضَعُوهُ الَّذِي كُتِبَ وَقَوْلُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْحَقُّ وَأَعْرَضَ عَنْ الطَّاعَةِ وَيَجِبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي أَتَى الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِيَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا فَضْلًا أَنْ يَدْخُلَهَا وَيَصِلُهَا وَمُضَاهَا ذَلِكَ أَنْ تَقَى الشَّرْكَ دُونَ الْمَعْصِيَةِ لَا يَجِبُهَا وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ صِلُهَا فَلَا يَدْخُلُهَا فَضْلًا وَالْحَقُّ الشَّاقِ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَصْرِفُهُ فِي مَصَارِفِ الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ يَتَرَكُ فَإِنَّهُ يَبْدُلُ مِنْ يَوْمٍ أَوْ حَالٍ مِنْ فَاعِلِهِ وَمَا لَاحِدٌ عَنْهُ مِنْ فِعْلِهِ تَجَرِي فَقَصْدُهَا بِإِتِّهَازَاتِهَا الْإِبْتِغَاءَ وَجَهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى اسْتِثْنَاءً مَنْقُطِعًا أَوْ مُتَّصِلًا مِنْ مَحْذُوفٍ مِثْلَ لَا يُؤْتِي إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ لَا كِفَاةَ فِعْلِهِ وَلَسَوْفَ يَرْضَى وَعَدُّ الثَّوَابِ الَّذِي يَرْضَى وَالْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي ابْنِ كَرِيمٍ أَشْتَرَى بِالْأَفْجَاءِ تَوَلَّى تَوَلَّى الْمَشْرُوكُونَ فَاعْتَقَهُمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْأَشْقَى بَوَاحِلُ وَأُمِيَّةٌ بَنِي خَلْفٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْيُسُفِ وَأَيْلًا عَطَاءُ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى وَعَافَاهُ مِنَ الْعُسْرِ وَيَسِّرَ لَهَا الْيُسْرَ سُورَةُ وَالضُّحَى مَكْتَبَةٌ فِيهَا الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى وَوَقْتُ انْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَتَحْقِيقُهَا لِأَنَّ النَّهَارَ يَقْوَى فِيهِ وَأُولَانِ فِيكُمْ مَوْثِقُ رَبِّهَا وَالْقِيَامَةُ سَجْدًا

أَوِ النَّهَارِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُنَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا الْقِسْمَ فِي مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى سَكَنَ أَهْلُهَا وَرَكَدَ ظُلَامٌ مِنْ سَجَى الْجَهْرِ سَجَى إِذَا سَكَنَتْ أَمَوَاجُهُ وَتَقَدَّمَ الْيَلِيلُ فِي السُّورَةِ الْمَقْدَمَةُ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ وَتَقَدَّمَ النَّهَارُ بِاعْتِبَارِ الشَّرَفِ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ مَا قَطَعْتُكَ قَطْعَ الْمَوْدِعِ وَقُرْئَ بِالضَّغِيفِ بِمَعْنَى مَا تَرَكَتَ وَهُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَمَا قُلْتُ وَمَا بَقِيتُكَ وَحَذَفَ الْمَفْعُولُ اسْتِثْنَاءً بَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ وَمَرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ رَوَى أَنَّ الْوَحْيَ تَأَخَّرَ عَنَّا يَا مَعْزُومًا لِكَرَامَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا تَرَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَأَلْزَمَهُ سَائِلًا لِمَا أُولَانِ جَرَامِيْنَا كَانَ تَحْتَ سِرِّهِ أَوَّلُهُ فَقَالَ الْمَشْرُوكُونَ هَذَا وَدَّعَ رَبَّهُ وَقَلَّاهُ فَتَرَكَ رَدَّ أَصْلِهِمْ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى فَانْهَاهَا بِأَقْبَرِهَا خَلَصَتْ عَنْ الثَّوَابِ وَهَذِهِ فَانْتَبَهَتْ بِمَشْوَبَةٍ بِالْمَضَاءِ كَأَنَّهَا بَيْنَ أَنْ تَقَالَ لَا يَزَالُ يُوَاسِلُ بِالْوَحْيِ وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى مَا هُوَ أَعْلَى وَأَجَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ وَأَوَّلُهَا تَأْمُرُ خَيْرٌ مِنْ بَيَانِهَا فَانْهَاهُ لِيَزَالَ يَتَّعَاذُ فِي الرِّضَةِ وَالْكَمَالِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وَعَدُّ شَامِلٍ لِمَا عَطَاهُ مِنْ كَمَالِ النَّفْسِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ وَعِلْمِ الدِّينِ وَلِمَا أَدْرَكَ لَهُمَا الْإِيفُ كَمَا هُوَ سَوَاءٌ وَاللَّامُ الْإِبْتِغَاءُ دَخَلَ الْخَبْرُ بِحَذْفِ الْمُبْتَدَأِ وَالتَّقْدِيرُ وَلَئِنْ سَوَّفَ يُعْطِيكَ لِلْقِسْمِ فَانْهَاهَا لِيَتَخَلَّ عَلَى الْمَضَارِعِ الْأَمْعِ النَّوْنُ الْمُؤَكَّدَةُ وَجَمْعُهَا مَعَ سَوَّفَ لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ الْعَطَاءَ كَائِنًا لَا مَحَالَةَ وَأَنَّ تَأَخُّرَ الْحِكْمَةِ الْمَجِيدِ كَيْفِيَّتُهَا فَأَوْى تَقْدِيرُهَا لَمَّا نَفَعَتْ عَلَيْهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْسَنُ إِلَيْهَا فَمَا مَضَى بِحَسَنِ إِلَيْهَا فَمَا يَسْتَقْبِلُ وَيَجِدُكَ مِنَ الْوُجُودِ بِمَعْنَى الْمَعْلُومِ وَيَتِمُّ مَفْعُولُ الثَّانِي وَالْمَصَادِفَةُ وَيَتِمُّ أَحَالَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ عِلْمِ الْحُكْمِ وَالْإِسْكَامِ فَهَدَى فَهَلَكَ بِالْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا فِي الطَّرِيقِ مِنْ خُرُوجِ بَلَدٍ أَوْ طَائِلًا إِلَى الشَّامِ أَوْ حِينَ فَطَنَتْكَ حِلْمَتُهُ وَجَاءَتْ بِكَ لِرَدِّكَ عَلَى جَدِّكَ فَأَزَالَ ضَلَالَتَكَ عَنْ عِلْمِكَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَتَقَدَّرَ إِذَا عَمِلَ فَاعْنَى بِمَا حَصَلَ لَكَ مِنْ رِيحِ الْفِتْنَةِ فَأَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا تَقْهَرُ فَلَا تَقْلِبْ عَلَى الْبَلْعَضَةِ وَقُرْئَ فَلَا تَكْهَرُ فَلَا تَقْهَرُ فِي وَجْهِهِ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ فَلَا تَنْزَجُ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَانْهَاهَا بِشُكْرِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنِّعَةِ النُّبُوَّةُ وَالْحَدِيثُ بِهَا تَلْيِينُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْيُسُفِ وَأَيْلًا عَطَاءُ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى وَعَافَاهُ مِنَ الْعُسْرِ وَيَسِّرَ لَهَا الْيُسْرَ سُورَةُ وَالضُّحَى مَكْتَبَةٌ فِيهَا الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى وَوَقْتُ انْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَتَحْقِيقُهَا لِأَنَّ النَّهَارَ يَقْوَى فِيهِ وَأُولَانِ فِيكُمْ مَوْثِقُ رَبِّهَا وَالْقِيَامَةُ سَجْدًا

إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَيَجْهِنُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكُ ۝ وَمَا لَاحِدٌ عَنْهُ مِنْ فِعْلِهِ تَجَرِي ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

سورة الضحى مكتوبة  
وهي إحدى سور التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا أُنِى ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

وَقُرْئَ فَلَا تَكْهَرُ فَلَا تَقْهَرُ فِي وَجْهِهِ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ فَلَا تَنْزَجُ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَانْهَاهَا بِشُكْرِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنِّعَةِ النُّبُوَّةُ وَالْحَدِيثُ بِهَا تَلْيِينُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْيُسُفِ وَأَيْلًا عَطَاءُ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى وَعَافَاهُ مِنَ الْعُسْرِ وَيَسِّرَ لَهَا الْيُسْرَ سُورَةُ وَالضُّحَى مَكْتَبَةٌ فِيهَا الْخَمْسَةُ عَشْرَةَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى وَوَقْتُ انْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَتَحْقِيقُهَا لِأَنَّ النَّهَارَ يَقْوَى فِيهِ وَأُولَانِ فِيكُمْ مَوْثِقُ رَبِّهَا وَالْقِيَامَةُ سَجْدًا

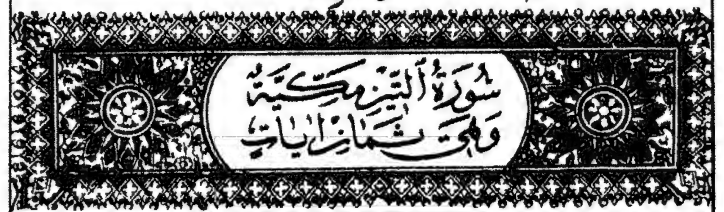
سورة المانشع مكية وآياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم المانشع لك صدرك المانشع حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً أو لم يسمع به ما أودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الحمل وما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك وقيل إننا إشارة إلى ما روى أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففسلته ثم ملأه إيماناً وعلماً ولعلنا إشارة إلى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام أنكار نفى الانشراح مبالغة في ثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذى أنقض ظهرك الذى جلد على الفقيض وهو صوت الرجل عندما لا تنقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرط ثباته قبل البعثة أو جعلنا الحكم والأحكام أوجعاً وتأتى الوحى وما كان يرى من ضلال قوم مع الحجة عن ارشادهم أو من صرارهم وتعتيمهم في ابتائهم دعاهم إلى الإيمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها وأتى رفع مثل أن قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعة وصلى عليه في ملائكتهم وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخاصة باللقاب

وإنما زاد ذلك ليكونا هما ما قبل انصراح وفيه المبالغة فإن مع العسر كضيق الصدر ولو زلزال المنقض للظهر وضلال القوم وإيذانهم بيسر كالتسريح والوفيق للإهداء والطاعة فلا يتأس من روح الله إذا عراك ما يفك وتذكير للتعظيم والمعنى بما في أن مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر ليس وانصالحاً بماتصال المتقارنين أن مع العسر يسراً تذكيراً للتأكيد واستئناساً وعدة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كقوله لاخرة كقولك إن للصائم فرحتين أى فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله عليه السلام لا يغيب عسر يسرين فإذا العسر عرفت فلا يتعدى سواء كان للهدى والجنس ويسراً منكراً فحتمل أن يراد بالثاني فرد يغايروا يريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فانصب بالعبادة شكر الماعذنا عليك من النعم السابقة ووعظاً بالنعمة الآتية وقيل فاذا فرغت من العزو فانصب في العبادة أو فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء وإلى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غير فإنا لقادر وحده على إسعافه وقرئ فرغى رغب الناس إلى طلب تواب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المانشع فكأنما جاءني وأنا مفتع فرج عنى سورة وآيتين مختلف فيهما وآياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم والآيتين والزيتون خصهما من بين الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة

لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء ولدهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهيته فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة أو مسجداً دمشق وبيت المقدس والبلدان وطور سينين يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربهم وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى فيه وهذا البلد الآمين أى الآمن من من الرجل أمانة فهو أمين أو المأمون فيه أى آمن فيه من مخرجه وخرجه والمراد به مكة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمَٰنْشَعُ لَكَ صِدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۝  
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝  
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا  
رَفَعْتَ فَاَنْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ

لقد خلقنا الإنسان يريد بالجنس في أحسن تقويم قد يدل بان خصر بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممككات ثم رددناه أسفل سافلين مان جعلناه من أهل النار والى أسفل سافلين وهو نار وقيل هو اذ لا يعرف يكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلم اجز غير ممنون لا ينقطع ولا يمين به عليهم وهو على الاول حكم مرتبة على الاستثناء مقرر له فاما كذبك اي فأتى شئ يكذبك يا محمد دلالتنا ونطقا بعد الذين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحكمك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البتين اعطاه الله العاقبة واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعد من قرأ هذه السورة سورة العلق مكتوبة بها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتحا باسمه ومستعيناً به الذي خلق اي الذي لم يخلق والذي خلق كل شئ ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتديرا وادل على وحب العباد المصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فاسمهم ولا ثم فسر تخيما لخلق ودلالة على عجب فطرته من خلق جمعه لان الانسان في معنى الجمع وما كانا ولا الواجبات معرفة الله تعالى نزلا ولا ما يدل على وجوده وفرد قدرته وكما حكمته اقرأ تكبري للبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ وفي الصلوة ولعلها قيل بالقرآن باسم ربك فقال ما انا بقارئ فمما قيل بالقرآن وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فاسمهم بلا غرض ويحلم من غير خوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد بالعلوم ويعلم بالبعد علم الانسان ما لم يعلم مخلق القوى ونصب الدلائل واتزل الايات فيخلق القراءة وان لم تكن قارئاً وقد عذد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنها اظهر لما انعم عليه من ان يقلد من اخسر المراتب الى اعلاها تقرير الربوبية وتحقيقا لا كرمية واشاروا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم شبه على ما يدل سمعاً كلاما ردع لمن كهر به الله لطيفانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان لطيفان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعولنا الثاني لان معنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعول ضميرين لواحد اذ انى ربك الرجعي الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجوع مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزل في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لو طئت عنقه فجاءه ثم بكس على عقبيه فقيل له مالك فقال ان ابني وبينه نخد قامن نار وهو لا واجهته فتركت لفظ العبد وتكبر للبالغة في تقييد النهي والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت ان كان على الهدى وامر بالتقوى ارايت تكرير الاول وكذا الذي في قوله

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ تَرَدَّدْنَاهُ أَصْفَل سَافِلِينَ ۝  
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝  
فَأَيُّ كَذِبِكَ يَكْفُرُ الَّذِينَ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

سُورَةُ الْعَلَقِ مَكْتَبَةٌ  
وَمِنْ تِسْعِ عَشْرَةِ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝  
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ  
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ  
مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّا لَنَشْكُرُ لَكَ يَا لَطِيفُ ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ۝  
إِنَّا لَنَالِي رَبِّكَ الرَّجْعِي ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۝ عَبْدًا إِذَا  
صَلَّى ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ۝ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى ۝



أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۚ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۚ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۚ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ سَدَّ الزَّبَانِ ۚ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقِرًا ۖ

بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحقه بها إلى النار والسفع القصر على الشيء وجذب بشدة وقرئ لنسفن بنون مشددة ولأسفن وكبته في المصنف بالالف على حكم الوقف والاكفاء باللام عن الاصافة للعلم بالمراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وما صاحبها على الاستناد المجازي للباغية فليدع ناديه أي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم روى اناباجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال ألم انكفأ غلظت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا أكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سدع الزبانية ليحرمه إلى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبانية كعفريت من الزين وهو الدفع او زني على النسبة واصلها زباني والثاء معوضتة عن الياء كذا ردع ايضا للناهي لا تقطعه وابنت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقرب وتقرب إلى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد إلى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كافرا الفصل كله سورة القدر تختلف فيها واياها خمس بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فحبه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنبأ ههنا المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسنادنا المالى وعظم الوقت الذي انزل فيه يقول وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزل فيها بان ابتداء انزل فيها وانزل جملة من اللوح إلى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر من شهر رمضان ولعلنا ساجدة منها والداعي إلى اخفائها ان يحجب من يريدها ليا إلى كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها اول تقديرها لامور فيها كقولها فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما لكثيرا ولما روى ان عليه الصلاة والسلام ذكر اسرائيليا لبس السلاخ في

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۚ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۚ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۚ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ سَدَّ الزَّبَانِ ۚ كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقِرًا ۖ

سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ وَفِي خَمْسِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۖ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ مَرٍ ۖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۖ

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ مَكِّيَّةٌ وَفِي ثَلَاثِينَ آيَةً

سبيل الله الف شهر فحجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فأعطوا الليلة هي خير من مدة ذلك العاظم



تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بَيَانٌ لِّلْمُفْضَلِ عَلَى الْفَشْرِ وَتَنَزَّلُ فِيهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا أَوْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أَجْلِ كُلِّ أَمْرٍ  
قَدَرَفِي تِلْكَ السَّنَةِ وَقَرَأَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ سَلَامٌ هُوَ أَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ أَيْ لَا يَقْدَرُ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا السَّلَامَةُ وَيَقْضَى فِي غَيْرِهَا السَّلَامَةُ وَالْبَلَاءُ  
أَوْ أَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ لِكَثْرَةِ مَا يَسْلُمُونَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَيْ وَقْتُ مَطْلَعِ أَيْ طُلُوعِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ جَمْعٍ وَأَسْمَ زَمَانٍ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ كَالْمَشْرِقِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَدَامَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ أَعْطَى مِنَ الْأَمْرِ كُنْ صَامِدًا وَمُضَانٍ وَاجِبٍ لِيُقَدَّرَ سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مُخْتَلَفَةً فِيهَا بِأَيَّامَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَانْتَحَبُوا بِالْإِسْلَامِ مُنَافِقِينَ قُلْ لِمَنْ عِنْدَ اللَّهِ مَوَازِينُ عَمَلِهِمْ أَوْ أَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ لِكَثْرَةِ مَا يَسْلُمُونَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَيْ وَقْتُ مَطْلَعِ أَيْ طُلُوعِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ جَمْعٍ وَأَسْمَ زَمَانٍ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ كَالْمَشْرِقِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَدَامَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ أَعْطَى مِنَ الْأَمْرِ كُنْ صَامِدًا وَمُضَانٍ وَاجِبٍ لِيُقَدَّرَ سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مُخْتَلَفَةً فِيهَا بِأَيَّامَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَانْتَحَبُوا بِالْإِسْلَامِ مُنَافِقِينَ قُلْ لِمَنْ عِنْدَ اللَّهِ مَوَازِينُ عَمَلِهِمْ أَوْ أَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ لِكَثْرَةِ مَا يَسْلُمُونَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَيْ وَقْتُ مَطْلَعِ أَيْ طُلُوعِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ جَمْعٍ وَأَسْمَ زَمَانٍ عَلَى غَيْرِ  
قِيَاسٍ كَالْمَشْرِقِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَدَامَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ أَعْطَى مِنَ الْأَمْرِ كُنْ صَامِدًا وَمُضَانٍ وَاجِبٍ لِيُقَدَّرَ سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مُخْتَلَفَةً فِيهَا بِأَيَّامَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من تحدي رسول الله بدل من البيئتين بنفسا وبتقدير مضاف  
او مبتدأ يتلو محضاً مطهرة صفته واخبره والرسول وان كان امياً لكنه  
لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف  
مطهرة ان الباطل لا ياتي فيها وانها لا يعتسها الا المطهرون فيها  
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اتوا  
الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تروى في ديننا وعن وعدهم  
بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءهم البيئتين فيكون كقولهم وكانوا  
من قبل يستفهمون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل  
الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما  
تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى واما رواي في كتبهم بما فيها  
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حشواً ماثلين عن  
المقاتلة الزائفة وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكم جزاؤه وعصوا  
وذلك دين القيمة دين الملتا القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب  
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة او في الحال  
بملاستهم ما يوجب ذلك واشترك الفريقين في جنس العذاب  
لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلم يمتلئوا لثقتاوت كفرهما اولئك هم  
شر البرية اى الخليفة وقرأ نافع وابن ذكوان بالبرية بالهمزة على الاصل  
في الموضعين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم  
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً في مباغاة  
تقديم الملح وذكر الجزاء المؤذن بان ما عصفوا في مقابلة ما وصفوا به الحكم  
عليه بانهم عند ربهم وجمع جنات وتقيدها اضافة ووصفا بما يزياد  
لها نفعاً وتأكيدها بالخلود بالتأنييد



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استئناف بما يكون لهم زيادة على جرائم ورضوانه لان بلغهم أقصى ما ينهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان  
الخشيعة ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مينا ومقيلا سورة الزلزلة تختلف  
فيها وآياتها سبع بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطربها المقدر لها عند النسخة الاولى والثانية او الممكن لها والاثنين  
بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعادل بالفتح الا في المضاعف واخرجت الارض ثقاها ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع  
ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما بهرهم من الامر القطيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث خلوة  
بلسان الحال اخبارها ما لاجل ذلك زلزالها واخراجها وقيل ينظم الله فتعبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب بضمير بان ربك وتو  
لها اى تحدث بسبب ايجاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار  
او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثت كذا وبكنا واللام  
بمعنى الى وعلى اصلها اذ لها في ذلك تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس  
عن مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم  
ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليرى او ولذلك قرئ يره بالضم ولعل  
حسنة الكافر وسيسة المجتنب عن الكفار ثوران في نقص الثواب والعقوبات  
وقيل الآية مشروطة بعدما لاجباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة  
بالسعداء والثانية بالاشقياء لقولنا اشتاتا والذرة النملة الصغيرة  
او الهباء عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات  
كان كن قرأ القرآن كله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ  
وَمِنْ ثَمَانِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②  
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا ③ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ④  
إِنَّ رَبَّكَ وَجْهٌ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ الْأَنْكَاشُ  
أَشْتَاتًا ⑥ لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ ⑦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
خَيْرًا يَرَهُ ⑧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑨

سُورَةُ الْغَاثِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ ثَمَانِ آيَاتٍ

سورة العاديات مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضحبا اقم بجمل العزاة قد وقضض ضحبا وهو صوت انفاسها عند العدو وضربا بفعل الحذف وبالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات وضحبا حال المعنى ضاحكة فالعاديات قدحا فالتي تورد النار والايراء اخراج الناديقال قدح الزند فاوردى فالغفيرات يغيراهلها على العدو ضحبا اي في وقت فائز به فميجن بذلك الوقت نقما غبارا ووصيا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت وبالعدو او بالنفع اي ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا ففني شهر لم يات منهم خبر ففزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اشركا لهن الموريات بافكارهن انوار المعارف المغفيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مبدأ انوار القدس فائرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العالين انا لانسان لربه كغود لكفور من كد النعمة كودا او لما صر بلغنا كدة او ليجل بلغنا بغي مالاك وهو جواب القسم وانه على ذلك وانا لانسان على كوده لشهد يشهد على نفسه لظهور شره عليه وانا لله على كوده لشهد فيكون وعيدا وانه لحبا الخير المالم قولنا تعالى ان ترك خيرا لشديد ليجل ولقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعث بعث ما في القبور من الموتى وقرى بخر وبحث وحصل جمع محصلا في الحفظ او ميز ما في الصدور من خيرا وشر وتخصيصا لانا لاصل ان ربهم بهم يومئذ يوم القيمة بخير عالم بما علنوا وما استروا فحمازيهم وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين وقرى ان وخير بلالام عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزلة وشهد جمعا سورة القارعة مكية ولربها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سق بيانا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليها القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّاتِ ضَحْبًا ١  
فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ٢  
فَالْغَفِيرَاتِ ٣  
صَحْبًا ٤  
فَائِزْنَ بِرَفْعٍ ٥  
فَوْسَطْنَ بِرُجْعٍ ٦  
أَنَا لَأَنْسَأَنَّ ٧  
لِرَبِّهِ لَكُنُودًا ٨  
وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ٩  
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ١٠  
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١١  
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ١٢

سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ أَحَدِي عَشَرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْقَارِعَةُ ١  
مَا الْقَارِعَةُ ٢  
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣  
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤  
وَتَكُونُ ٥



وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الألوان المنقوش المدفون لتفرق اجزائها وتطيرها في الجحيم فاما من ثقلت موازينه بان ترحت مقادير انواع حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضا ومرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعساها او ترحت سيئاته على حسنة فاما هاوية فآواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما أدريك ما هي نار حامية ذات حمى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الفارعة تقل الله لها ميزانه يوم القيامة سورة التكاثر يختلف فيها وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اليكم شعلكم واصله الصبر والى الله منقول من لحي اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعمت عددا الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن اشغالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثروا بنو عبد مناف فقال بنو اسهم انا البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثروا بنو اسهم وانما حذف الملحى عنه وهو ما يعينهم من امر الدين للتعظيم

والبالغة وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقررت مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعي لآخركم فيكون ريادة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبية على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليحافوا ويتنبهوا من يعلمون ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي علمكم ما ستتيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الحواش للتخفيف ولا يجوز ان يكون قوله لترون الحميم جوابا له لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما نذرهم منه بعد ابحامه تحيما ثم لترونها تكرير للتأكيد والاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها والمراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعل مرتبة اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاء دنياء عن دينه والنعيم مخصوص بما يتغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله ككلا من الطيبات وقيل بيمان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يجاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما انما قرأ الآية

لِجِبَالٍ كَالْهِنِ الْمَفُوشِ ١ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٢ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٣ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٤ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَتْ ٦ نَارُ حَامِيَةٍ ٧

### سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ  
تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ  
الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٧  
ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

### سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً

سورة العصر مكية وإيها ثلاث **بسم الله الرحمن الرحيم** والعصر أقسم بصلوة العصر لفضلها وبصبر النبوة أو بالدهر لا شتماله على الأعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف إليه من الخسران إنا الإنسان لفي خسر إنا الإنسان لفي خسران في مساعيهم ومصرف أعمارهم في مطالبهم والتعريف بالجنس والتذكير للتعليم الالذين آمنوا وعملوا الصالحات فأنهم شتروا الآخرة بالدنيا فافازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يمتنع إنكاره من اعتقاد أو عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي أو على الحق أو ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للبيان إلا أن يخص المصل بما يكون مقصودا على كماله ولعله سبحانه أنما ذكر سبب الربح دون الخسران كإكفاء بيان المقصود وأشعارا بأن ما عدا ما عدي يؤدي إلى خسر ونقص حفظ أو ترك ما فاق الأهم في جانب الخسر كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قواسره العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر سورة الهمة مكية وإيها تسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِالْكَرْهَمَةِ لَمَزَةُ الْهَزْمِ الْكُسْرِ  
كَالْهَزْمِ وَالْهَزْمُ الطَّعْنُ كَالْهَزْمِ فُشَا عَافَى الْكُسْرِ مِنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ وَالطَّعْنُ  
فِيهِمْ وَبِنَاءُ فَصْلَةٍ يَدُلُّ عَلَى الْإِعْتِيَادِ فَلَا يَقَالُ ضَحْكَةٌ وَلَعْنَةٌ إِلَّا لِلْمَكْثَرِ  
الْمَتَعَوَّدِ وَقَرِئَ هَمْزَةٌ وَلَمَزَةُ بِالسُّكُونِ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ الْمُسْحَرَةُ الَّتِي  
يَأْتِي بِهَا لِأَصْحَابِكَ فَيُضْحِكُ مِنْهُ وَيُسْحَرُ وَنَزُولُهَا فِي الْأَخْضَرِ بْنِ شَرِيفٍ فَانْه  
كَانَ مُقْتَابًا وَأَوْفَى الْوَلِيدِينَ الْمَغِيرَةَ وَاعْتِيَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّذِي جُمِعَ مَا لَا يَدُلُّ مِنْ كَلٍّ أَوْ ذَمٍّ مَنْصُوبٍ أَوْ مَرْفُوعٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ هَمْزَةً  
وَالْكَسَاءُ بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ وَعَدَّدَهُ وَجَعَلَهُ عِدَّةً لِلنَّوْزَلِ أَوْ عِدَّةً  
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِئَ وَعَدَّدَهُ عَلَى فَكِّ الْأَدَاغِ بِحَسَبِ أَنَّ  
مَالَهُ أَخْلَدَهُ تَرَكَهَ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا فَاجِبُهُ كَمَا يَجِبُ الْخُلُودُ وَأَوْحَبُ الْمَالِ  
أَغْفَلَهُ عَنِ الْمَوْتِ أَوْ طَوَّلَ أَمَلَهُ حَتَّى حَسِبَ أَنَّهُ مَخْلَدٌ فَصَلَّ عَمَلٌ مِنْ لَا  
يُظَنُّ الْمَوْتَ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِأَنَّ الْمَخْلَدَ هُوَ السَّمِيُّ الْآخِرَةُ كَلَّا رَدَعَهُ  
عَلَى حِسَابِهِ لِيَنْبُذَنَّ أَيْ يَطْرَحَنَّ فِي الْحُطَّةِ فِي النَّارِ الَّتِي مِنْ  
شَأْنِهَا أَنْ تَحْطُمَ كُلُّ مَا يَطْرَحُ فِيهَا وَمَا دَرَيْكَ مَا الْحُطَّةُ مَا النَّارُ الَّتِي  
لَهَا هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ نَارُ اللَّهِ تَفْسِيرُهَا الْمَوْقِدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ  
وَمَا أَوْقَدَ لَا يَقْدِرُ غَيْرُهُ أَنْ يَطْفِئَهَا الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ  
تَعْلَوُا وَسَاطَ الْقُلُوبِ وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْفُؤَادَ  
الطِّفْ مَا فِي الْبَطْنِ وَأَشَدُّه تَأَلُّمًا أَوَّلًا لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْعُقَاثِ الزَّائِفَةِ وَمِنْ شَأْنِ  
الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ أَنَّهَا عَلَيْهِمْ مَوْصُودَةٌ مُطَبَقَةٌ مِنْ أَوْصِدَتِ الْبَابَ  
إِذَا طَبَقْتَهُ قَالَ تَحَنَّنَ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا الْبَوَابُ  
صِنَاءٌ مَوْصَدَهُ وَقَرَأَ حُفْصٌ وَابُو عَمْرٍو وَحُمَزَةٌ بِالْهَمْزَةِ فِي عَمْدٍ  
مَمْدُودَةٍ أَيْ مَوْثِقَتَيْنِ فِي أَعْمَدَةٍ مَمْدُودَةٍ مِثْلُ الْمَقَاطِرِ الَّتِي يَقْطُرُ فِيهَا  
الْصُّوَرُ وَقَرَأَ ابُو كُرٍّ وَحُمَزَةٌ وَالْكَسَاءُ بِضَمَّتَيْنِ وَقَرِئَ عَمْدٌ بِسُكُونِ  
الْيَمِّ مَعَ ضَمِّ الْعَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْأَتِ سُورَةِ الْهَمْزَةِ  
أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ دَمْنٍ اسْتَمْرَأَ نَحْمَدُ وَرَأَيْنَاهُ

فَإِذَا لَمْ يَلِدْ يُرْتَدَّ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا وَلِيَ عَلَيْهِ ۖ إِنَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٢﴾  
وَالْعَصْرِ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ﴿١٠٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿١٠٥﴾

سُورَةُ الْهُنَّاءِ مَكِّيَّةٌ  
وَمَبْنِيَّةٌ أَيْ بِأَيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٤  
وَيَلِكُ كُلُّ مُنْزِلٍ مُنْزِلٍ ⑤ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ⑥  
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ⑦ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ  
وَمَا أَدرِيكَ مَا الْحُطَمَةُ ⑧ نَارُ اللَّهِ الَّتِي تُوْهِدُ ⑨ الَّتِي تَطْلُعُ  
عَلَى لَاقِدَةٍ ⑩ أَنهَاءَ عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ⑪ فِي عَذَابٍ مُّتَدَدَةٍ ⑫

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ وَفِيهَا ثَلَاثٌ

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها ولذا قال كيف ولم يقل ما لأن المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته بنيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من ألامها صامت اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة الجاشي بنى بيعة بصنعاء وسماها القليس وارا دان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعدها ليلا فأغضبه ذلك فحلف لهدم الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوتى اسمه محمود وقيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبا جيشه قدام الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم ببرك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن والى جهة اخرى هرول فارس الله طيرا كل طير في منقاره حجرو في رجله حجوان اكبر من العدسة واصغر من الحصاة فزمتهم

فوقع الحجر على رأس الرجل فخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم ترجذا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضليل وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبيهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضمير ربك من يجعل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير والاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المبدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرامنه او كتبن اكله الدواب وراثة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ سورة قريش مكية وايمها اربع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا يلاف قريش متعلق بقوله فليعبد وارب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعبد الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجله ايلاف فهم رحلة الشتاء والصيف اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او يتخذون مثل العجماء او بما قبله كاللتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش ويؤيده انها في مصحف ابى سورة واحدة وقرئ لا لاف قريش ايلافهم وقرئ ليا لاف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضرين كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في الحر تعبت بالسفن ولا تنطق الا بالنار شهبوانها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تغل وصغرا الاسم للتعظيم والطلاق لا يلاف ثم ابدال المقيد منه للتفخيم فليعبدوا

رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع بالرحلتين والتذكير للتعظيم وقيل المرد به شدة اكلوا فيها الحيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او الخطف في بلدهم ومسايرهم والجدام فلا يصيبهم ببلدهم قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمُرْكُفُ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ الْمُرْجِعُ كَيْدُهُمْ  
فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ  
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ أَرْبَعِ الْآيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ ۝ اِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ  
۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ  
مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ

سورة الماعون مختلف فيها واياها سبع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اذيت استفهام مضاع التمجيد وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل قصده بحرف الاستفهام سهل امها واذا يتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزء او الاسلام والذي يجمل الجحش والعهد ويؤيد الثاني فذلك الذي يدع اليتيم يدفع دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا اليتيم فجاء عربا ناسا له من مال نفسه فدفعه ابو سفيان فخرجوا فاسأله يتيما ففرقه بعصاه والوليد بن المغيرة او منافق يجمل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للصليين الذين هم عن صلواتهم ساهون غافلون غير مباليين بما الذين هم يراؤن يرون الناس اعماهم ليرجعوا لثناء عليها ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى فاكان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين الموجب لعدم التوبخ فالسوء عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل والسببية على معنى فويلهم وانما وضع الصليين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخلق عن النبي عليه السلام من قرأ سورة اريت غفر له ان كان للزكاة مؤذيا سورة الكوثر مكية واياها ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** انا اعطيناك وقرئ انطيتاك الكوثر الحيز المفرد الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام انه نزل في الجنة وعنده رقي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وبارد من الثلج والين من الزبد حافتا ما الزجر جداوله من فضة لا نظا من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه واعلاء ائمة القرآن فصل ربك فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلافا لساهاجها المرقق فيها شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي حيا من اموال العرب وتصدق على الحاجج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلوة العبد والخير بالتخمية ان شئت ان من ابغضك لبغضه لك هو الابر الذي لا عقب له اذ لا يقبضه نسل ولا حسن ذكره واما انت فيقو ذرتك وحسن مبتك واثار فضلك الى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عز النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاها الله من كل نهر له في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان وقربه العباد في يوم النحر سورة الكافرين مكية والهاست **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انه لا يؤمنون روى زهرا من قرش قالوا يا محمد تعبد التماسنة وضبدالها ستة فترك لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قرآن لا اعبد ولا انا عابد ما عبدت اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان تكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال مادون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق والطائفة وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخران مصدريتان لكم دينكم الذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ١  
 يَدْعُ الْيَتِيمَ ٢  
 وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ٣  
 فَوَيْلٌ لِلصَّالِّينَ ٤  
 الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥  
 الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ ٦  
 وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

سورة الكوثر مكية  
 وهي ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اَنَا اعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ١  
 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢  
 اِنْ شِئْتَ لَتَكُنَّ مِنَ الْآبِرِّ ٣

سورة الكافرون مكية  
 هي ثمان آيات

انتم عليه لا تتركونه ولما عدى الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن وتبا عدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك



سورة النصر مدينة وآياتها ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اعلم ان نصر الله اظهار اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالجمعي نحو الاشارة بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها تقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرأ النصر من وقته فكان متقبلاً للورود مستعداً لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جاءت كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن والهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مضمولة ثانياً على انه بمعنى علت فسمع محمد بنك فتعجب انيسر الله ما لم يخطر ببال احد حامد له عليه او فصل له حامداً على نفسه روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فتره عما كانت الظلة يقولون حامد له على ان صدق وعده ووافئن على الله بصفات الجلال حامد له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصا لملكك واستدراكا لما فط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني استغفرك الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لا تمتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئاً الا اورأيت الله

قبله انه كان قوايا لمن استغفره منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعتيت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلتها على تمام الدعوة وكال امر الدين فهي كقوله اكلت لكم دينكم اولان الامر بالاستغفار تنبيه على الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة بلطوب مكة وياها خمس **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثبت هلك وانحسرت والتباب حسرت يودى الى الهلاك يدا ابى لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم وقيل انما خصنا لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرت ان الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبالك الهذا دعوتنا واخذ حجر البرمية فزرت وقيل المراد بهادنياء وخرته وانما كاهم والتكنية تكومة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولا كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله اوليها سر قوله ذات لهب وقرأ ابن كثير ابى لهب بسكون الهاء وقرئ ابو لهب كما قيل على بن ابوطالب وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقيق وقوعه كقوله جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فضل ويدل عليه انه قرئ وقد تب الاول اخبار عما كسبت يدا والثاني عن نفسه ما غنى عنه ماله نفي لاغناء الماله عنه حين نزل به التباب واستفهام انكاره ومحله النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدث قبه المير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بآيام معدودة وترك ميتا ثلاثا حتى انتم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نار اذا تاب لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز

ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى بالنصر مخففا ومشددا وامرته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وهي ام جميل اخت ابى سفيان جمالة الخطب يعنى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بما فاة الرسول عليه السلام وتخلد زوجها على ايدائه والنعمة فانها توقد نار الخصومة او حرمة الشوك والحسك كانت تحملها فتشترها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشر في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي قتل ومنه رجل مسود الخلق اي مجذوله وهو ترشيح ليجازا وتصويرها بصورة الخطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقير الشأنها او بيان الخالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب كحطبهم كالزقوم والنضرب وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال والخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرأ سورة ثبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا يَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدُونَ مَا عَابَدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدُونَ مَا عَابَدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سُورَةُ النَّصْرِ مَكِّيَّةٌ  
وَهُوَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

سُورَةُ النَّصْرِ مَكِّيَّةٌ  
وَهُوَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

سورة الاخلاص مختلف فيها وايها اربع **بسم الله الرحمن الرحيم** قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هوز يد مطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو وما سئل عنه اى الذى سألتم عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعون اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كاد الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن الخاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدها كالجسمية والتخيز والمشاركة في الحقيقة ونحوها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في ثبت ولهذا ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول عليه السلام وموادعته لهم وبت معاتبته عنه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤصر بان يدعو اليه اخرى **الله الصمد** السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج

اليه في جميع جهاته وتعرفه لعلهم بصمدية بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاص الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يقتصر الى ما يعينه او يخلف عنه لا متناع الحاجة والفناء عليه ولعل للاقتصار على لفظ الماضي لوروده رداعلى من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شئ ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن احديا كفه اى يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كقوله لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم الالاهية ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفو او خبرا ويكون كفو حالا من احد وعلل ربط الجمل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كلمة واحدة منه عليها بالجمل قرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفو بالتحقيق مهموزا وحفص كفو بالحركة وقلبا للهمزة واو والباقيون بالحركة مهموزا ولا شتمال هذه السورة مع قصورها على جميع المعارف الالهية والرد على من احدث فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عد لها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعز النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وايها خمس **بسم الله الرحمن الرحيم** قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مقعول وهو يجمع جميع المحركات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور اليجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه لما فيه من تغيرا لحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَّتْ يَدَايَ لِهَبٍّ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ اَرْبَعِ الْاَيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ خَمْسِ الْاَيَّاتِ

عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسماؤه لان الاعادة من المضار تربية من شر ما خلق خصص عالم الخلق بالاستعاذة منه لاختصار الشتر فيه فان عالم الامم خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دما وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمه اذا وقب دخل ظلامه في كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويصير الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيفسق ووقوبه دخوله في الكسوف

ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس والنساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفث مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي عليه الصلاة والسلام في إحدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر ففرض عليه الصلاة والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرم الله وجهه فجاء به فقراهما عليه فكان كما قرأ آية انخلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فانه مسحور لانه اراد اوبه انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسدا اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتيامه بسروره وتخصيصه لانه العدة في اضرارا لا انسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضيئه كالفقوى والنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانتها تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للضررة

عز النبي عليه الصلاة والسلام لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك

تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منها يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيات بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ

برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية

وهي تم للانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار التي

تعرض للنفوس البشرية وتخصها عملا لاضافة ثمة وتخصها بالناس ههنا

فكانه قيل أعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهه الذي يملك امورهم

ويستحق عبادتهم ملك الناس الى الناس عطف بيان له فان الرب

قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه

تعالى حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر

في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له

ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف

امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير

ويدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة

اختلاف الذات اشعارا بعظم لافعة المستعاذ منها وتكريرا للناس لما

في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسوس

اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال

والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة الخناس الذي عادته

ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور

الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها

تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنس وتشكك ومحل الذي لجز على الصفة او النصب والرفع على الذم من الجنة

والناس بيان للوسواس والذي او متعلق بوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعصم

الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله يوم يدعوا للداع فان نسيان حق الله يعصم الثقلين عن النبي عليه الصلاة والسلام

من قرأ المعوذتين فكان ما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَكَ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ  
وَمِنْ شَرِّ آيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ

النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي

يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

وَأَمَّا كَلِمَاتُ رَبِّكَ فَاصْلًا



